كتاب العظمة

تأليف

أبي الشيخ الأصبهاني

أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

(٢٧٤ - ٣٦٩ هـ)

الجزء الأول

دراسة وتحقيق

رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري

دار العاصمة

الرياض

كلمة شكر وتقدير

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فعملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس»[1].

وقوله: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أن قد كافأتموه»[2].

أتوجه بخالص الشكر والامتنان وببالغ التقدير والتبجيل إلى فضيلة أستاذي الفاضل الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، فكان هو بعد الله تعالى الذي نتم به الصالحات خيرَ عون على إنجازها، وقد بذل الكثير من أوقاته الثمينة في قراءتها، وإسداء توجيهاته الرشيدة وملاحظاته القيمة بغية الوصول إلى أن تصدر بصفة يرضاها الأسلوب العلمي ومنهج البحث، فجزاه الله تعالى كل خير على ما بذل من جهد وتجشم في سبيله من متاعب، وأسبغ عليه نعمه في الدنيا والآخرة.

---

(١) مسند أحمد ٥/٢١٢.

(٢) سنن أبي داود ٢/٣١٠، رقم الحديث ١٦٧٢.

ثم لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لهذه الجامعة المباركة ولرجالها المخلصين على ما يقدمون لطلابها من تسهيلات ورعاية وتوجيه في سبيل العلم والمعرفة، وعلى رأسهم معالي رئيس الجامعة وفضيلة رئيس قسم الدراسات العليا حفظهما الله تعالى.

وأشكر أيضاً جميع مشايخي وأساتذتي الذين استفدت منهم أيام الدراسة وأثناء إعداد الرسالة، وأخص بالذكر منهم فضيلة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري حفظه الله تعالى الذي يرجع إليه الفضل في اختيار هذا الكتاب، ثم إني قد استفدت منه ومن مكتبته العامرة كثيراً، فجزاه الله عن العلم وطلابه خير الجزاء وأطال في عمره وبارك في حياته.

كما أشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذه الرسالة من قريب أو من بعيد فجزى الله تعالى الجميع خير الجزاء وأجزل مثوبتهم وسدد خطاهم. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين.

القسمُ الأوّل
الـــدّراســـة

التمهيد

سبب اختيار الكتاب :

إن من أصعب المراحل وأخطرها التي يمر بها الطالب في مرحلتي الماجستير والدكتوراه مرحلة الاختيار. فلو لم يكن يرافقه بعد توفيق من الله تعالى إرشادات من الأساتذة ذوي الخبرات، وتوجيهات من المشايخ المختصين لضاع في خضم تلكم الموضوعات الكثيرة، وتاه في وديان المخطوطات النادرة. ولم يستطع أن يختار منها واحدة تستحق أن تكون موضوعاً لرسالته لعدم خبرته ومعرفته اللازمة.

ولكن الله تعالى جلت قدرته ذلل تلك الصعوبة بوجود الأساتذة المختصين الذين لا يبخلون على تلاميذهم بما يوجد لديهم من المعارف والخبرات ويولونهم باهتمامهم وعنايتهم وإرشاداتهم مما يسهل عليهم المشوار، ويُقرّب لهم الطريق، فجزاهم الله تعالى عنا كل خير، وقد كان في اختيار هذا الكتاب الذي أنا بصدد تحقيقه ودراسته بعد توفيق من الله تعالى سهم كبير لفضيلة شيخنا حماد بن محمد الأنصاري. حفظه الله تعالى وأمدنا ــ طلاب العلم ــ بطول بقائه.

فإنه هو الذي أشار عليّ أن آخذ هذا الكتاب عندما كنت أتخبط خبط عشواء، وذلك لأني كنت قد قدمت كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي لأن يكون موضوعاً لرسالة الماجستير، وبالفعل قد تمت الموافقة من قبل مجلس

الدراسات العليا على الكتاب، ولكن بعدما قطعت شوطاً غير بعيد في الكتاب فوجئت بأنه قد تم تحقيقه ودراسته على يد بعض المحققين المشهورين، ولم يبق في خروجه إلى عالم الأسواق إلا بضعة أيام، وطُلِبَ مني تغيير الموضوع فذهبت أبحث من جديد عما يصلح ليكون موضوعاً لرسالتي فكنت أقلب فهارس المكتبات وأتصفح الكتب المعنية بالمخطوطات السلفية، وأسأل العلماء المختصين، فأسعفني فضيلته بكتاب العظمة، وكان لتوه قد دخل في قسم المخطوطات، وشجعني على اختياره ببيان أهميته وقيمته العلمية وببيان المكانة العلمية لمؤلفه، وتمسكه بالعقيدة الصحيحة.

ومما يؤسف له جداً أن كتاب الفتن لنعيم بن حماد الذي قيل فيه: إنه سيخرج بعد بضعة أيام لم نر له حتى الآن أثراً بعد الجعجعة التي طبقت العالم، وقد مضى عليه قرابة أربعة أعوام، وهذا شيء تعودناه من قبل بعض المحققين الذين أخذوا شهرة، فإنهم يحجزون بعض المخطوطات القيمة النادرة بدعوى أنهم يقومون بتحقيقها، ويعملون له من الدعاية ما يستطيعون، ثم يمكث الكتاب لمدة غير يسيرة تحت رهنهم قد يخرج وقد لا يخرج. وذلك مما يعوق المسيرة العلمية من التقدم، ويسد الطريق على طلاب العلم.

وعلى كل، هكذا وقع الاختيار على كتاب العظمة، وتمت الموافقة عليه من قبل مجلس الدراسات العليا ــ وإذا سئلت عن الدوافع التي دفعت إلى اختيار هذا الكتاب فأقول: إنها تنقسم إلى قسمين:

أولها: دوافع عامة.

والثاني: دوافع خاصة.

أما الدوافع العامة فهي كالتالي:

١ ــ إني أجد في نفسي هواية للاشتغال بالمخطوطات من تراث سلفنا الصالح منذ دخلت الكلية. ومما يدل على ذلك أني أخذت في السنة

الرابعة منها كتاباً مخطوطاً وحققته كبحث مقدم لنيل شهادة الليسانس. وليس السبب في ذلك هو سهولة الأمر وبساطته كما يرى البعض ويقول: إن التحقيق عمل يقدر عليه كل واحد، ولو كان رجلاً عادياً ذا ثقافة عادية، وهذا كلام قد يكون له شيء من الصحة ولكن لا يمكن أن يؤخذ على عمومه، فإن هناك بعض المخطوطات في بعض الفنون يأخذ من المحقق ما لا يأخذه البحث من الباحث من الجهد وعناء البحث والوقت. ولا سيما المخطوطات في العقيدة تختلف تماماً عن المخطوطات الأخرى، فإنها تتطلب من الطالب أن يوليها من الدقة والعناية والبحث والتنقيب شيئاً كثيراً، حيث لا تفوت عليه قضية من القضايا تخالف منهج السلف الصالح.

٢ ـ الاشتغال بالمخطوطات تحقيقاً ودراسة ييسر للطالب أو المحقق فرصة ليعيش برهة من الزمن مع أولئك الذين بذلوا في خدمة الشريعة الإسلامية الغالي والنفيس، وتجشموا في سبيل تحمل الأمانة وتأديتها إلى من بعدهم على وجه صحيح من المشقات والمتاعب ما لا يوجد له نظير ولا مثيل، فبخدمة ما تركوا من ورائهم من تراث ربما نؤدي بعض ما يجب علينا نحوهم. ويزداد الأمر وجوباً وأهمية عندما نسمع أو نقرأ في الفهارس أو الكتب المعنية بالمخطوطات ثراء المكتبات الإسلامية بالكنوز الثمينة من الكتب القيمة التي لم تخرج من الظلام المتراكم بعضه فوق بعض إلى نور الشمس وضيائها.

٣ ـ الرغبة في اكتساب الخبرة والتجربة في مجال تحقيق المخطوطات، لعلي أتدرب بذلك، فأستطيع مستقبلاً أن أقوم مستفيداً مما يتجمع لدي من معلومات في هذه المرحلة، ببعض ما يجب علينا من خدمة التراث الإسلامي ونشره، كما سبقت الإشارة إليه في البند السابق.

وأما الدوافع الخاصة التي دفعتني إلى اختيار هذا الكتاب بالذات. فأجملها فيما يلي:

١ ــ أول هذه الدوافع وآخرها هو تشجيع فضيلة شيخنا على اختياره كما تقدمت الإشارة إليه. إلى جانب ذلك فإنه أملى علينا حينما كان يدرسنا في كلية الحديث بعض الكتب التي تتحدث عن العقيدة السلفية مطبوعاً ومخطوطاً ومفقوداً. ومن بين هذه الكتب كتاب العظمة وكتاب السنة لأبي الشيخ الأصفهاني، فكان ذلك أيضاً مما شجعني في اختياره.

٢ ــ ما ذكره بروكلمان وفؤاد سزكين من كثرة النسخ الخطية له. إذ ذكر الأول سبع نسخ للكتاب بينما زاد عليها الأخير ثلاث نسخ أخرى كان أيضاً أحد الأسباب التي دفعتني إلى اختياره. فإن كثرة النسخ تساعد كثيراً في إخراج الكتاب على وجه صحيح وبنص قريب مما وضعه المؤلف عليه. وإن كان قد تبين في الأخير أن ما كنت أزعمه ذهب أدراج الرياح. لأنه لم يصح من هذه النسخ العشر المنسوبة إلى المؤلف إلا ثلاث، كما سيأتي التفصيل في ذلك.

٣ ــ شهرة المؤلف وشهرة الكتاب أيضاً كانت مما دفعني إلى اختياره. فإنه لا يذكر اسم المؤلف إلا ويأتي معه اسم الكتاب. ومما يدل على شهرته الاقتباسات الكثيرة التي توجد منه في بطون الكتب.

وسيعرف القارىء هذه الاقتباسات في دراسة الكتاب، وممن اقتبس من كتاب العظمة الذهبي وابن القيم في كتابيهما العلو واجتماع الجيوش الإسلامية، اللذين يعتبران من أهم الكتب في موضوع العقيدة.

٤ ــ استخدام المؤلف رحمه الله تعالى في الكتاب أسلوب المحدثين إذ أورد فيه كل شيء بالأسانيد، كما أنه يشتمل على تفسير الآيات الكريمة التي تتعلق بموضوع الكتاب، وعلى الأحاديث والآثار مما يجعل الاشتغال فيه مهيئ للطالب مثني الفرصة للتدرب في فن التفسير والحديث ورجاله ومعرفة

الأثار في آن واحد بالإضافة إلى العقيدة التي هي موضوعه الأصلي. فكان ذلك أيضاً مما دفعني لاختياره.

٥ ـ عنوان الكتاب ومادته أيضاً كانت مما شجعني على المضي في تحقيقه. فإنه لا يوجد بهذا الاسم وبهذا الأسلوب كتاب من كتب المتقدمين الموجودة الآن. وهو يعتبر فريداً في نوعه. فإنه تعرض لإثبات وجوده سبحانه وتعالى من خلال المظاهر الكونية، ولبيان عظمته وقوته وسلطانه من خلال صفاته العلى، ومخلوقاته العظيمة. إلا أن اشتماله على الواهيات والموضوعات والإسرائيليات كان يفتّ في عضدي في بعض الأحايين ويثني من عزمي عن تحقيقه.

ولكني مضيت فيه، لأن المرحلة التي أنا فيها هي مرحلة تدريبية، والاشتغال في مثل هذا الكتاب يهيىء للطالب فرصة أكثر من غيره للتدرب واكتساب الخبرات.

هذه هي بعض الدوافع التي دفعتني لاختياره.

خطة الرسالة:

أما الخطة التي سلكتها في إنجاز هذه الرسالة فهي كما يلي:

قسمت الرسالة إلى قسمين:
القسم الأول: هو القسم الدراسي.
والقسم الثاني: هو قسم التحقيق.

وجعلت القسم الدراسي في مقدمة وبابين:

□ **أما المقدمة:** فذكرت فيها العصر الذي عاش فيه المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية، لأن ذلك يعطي فكرة عن سيرة الرجل وعن تكوينه العلمي وبين مدى تأثره بما حوله واستطردت شيئاً قليلاً عندما

تكلمت عن الحركة العلمية، لأني بينت فيه حركة التأليف في أصبهان، كما تعرضت فيه للعقيدة السلفية فيها، وللمؤلفات التي ألفت في ذلك الوقت في العقيدة السلفية على أيدي العلماء الأصبهانيين.

□ **والباب الأول: في ترجمة المؤلف**: ومن المعلوم أني قد سبقت إلى دراسة عن المؤلف وعن سيرته. فقد قام الأخ الفاضل عبدالغفور البلوشي بدراسة وافية عن ترجمته، وذلك في مقدمته على طبقات المحدثين بأصبهان الذي حصل عليه شهادة الماجستير من شعبة السنة في الجامعة الإسلامية عام ١٤٠١هـ. واستغرقت دراسته عن المؤلف من الصفحات حوالي المئتين وخمسين صفحة، وذلك جعلني لم أسهب في ترجمته كثيراً. بل ركزت على النواحي التي لم يتعرض لها الأخ الفاضل. وكانت دراستي عن ترجمة المؤلف في فصلين:

□ **الفصل الأول: في سيرته الشخصية**. ويتناول هذا الفصل المباحث التالية:

- **اسمه ونسبه**: بينت فيه ما وقع لدى بعض المترجمين للمؤلف من خطأ في اسم جده (حيان) مما أدى بعض الآخرين ممن ذكر ترجمته إلى خلطه بين المؤلف وبين ابن حبان البستي.
- **ولادته**.
- **أسرته**.
- **نشأته**.
- **ما خلف من أولاد**.
- **أوصافه الخُلُقية والخَلْقية**.
- **وفاته**.

□ **والفصل الثاني: في سيرته العلمية**. وتناول هذا الفصل من المباحث:

- **دراسته وتربيته**.

- رحلاته في طلب العلم.
- مشايخه. ولم أسرد فيه أسماء مشايخه، وإنما اكتفيت بذكر عدد الذين روى عنهم المؤلف. وذلك لأن عبدالغفور سردهم حسب حروف المعجم فلم أر في إعادة أسمائهم فائدة سوى التكرار.
- تلاميذه: لم أسرد أيضاً أسماءهم مكتفياً بما ذكر عبدالغفور.
- ثقافته وعلمه: ذكرت فيه الميادين التي برز فيها المؤلف ملخصاً لما ذكره عبدالغفور ببعض الإضافات إليه.
- عقيدته ومذهبه.
- مكانته لدى العلماء.
- مؤلفاته: لم أسرد فيه أيضاً أسماء مؤلفاته فإن المذكور ذكرها حسب حروف المعجم، فلم أر في إعادتها فائدة سوى التكرار. ولهذا اكتفيت بذكر المطبوع منها.

□ **الباب الثاني: في دراسة الكتاب والنسخ الخطية له وبيان منهج التحقيق.** وجعلت هذا الباب في ثلاثة فصول:

□ **الفصل الأول: التعريف بالكتاب.** وتناول هذا الفصل من المباحث ما يأتي:

- اسم الكتاب وموضوعه: ذكرت فيه ما وقع عند بعض المترجمين للمؤلف من خطأ في وصف الكتاب وتحديد موضوعه مع بيان سبب وقوعهم في هذا الخطأ.
- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.
- المؤلفات الأخرى بهذا الاسم.
- منهج المؤلف في الكتاب.
- أهمية الكتاب.
- المآخذ على الكتاب. وبما أن المؤلف قد أكثر من إيراد

الإسرائيليات في الكتاب ذكرت نبذة يسيرة عن الإسرائيليات وحكم رواياتها وكيف تسربت إلى المسلمين.
- مصادره في الكتاب.
- مشايخه الذين روى عنهم المؤلف في الكتاب. مع ترجمة موجزة لبعض من أكثر عنهم في الكتاب.
- المقتبسات من الكتاب.

□ الفصل الثاني: دراسة النسخ الخطية. وهو يتناول المباحث التالية:

- ذكر النسخ الخطية المنسوبة إلى المؤلف خطأ وإقامة الدليل على خطأ النسبة ثم ذكر النسخ الصحيحة مع بيان وصفها.
- نسخة سراي مدينة ووصفها.
- نسخة كوبريلي ووصفها.
- نسخة جوروم ووصفها.
- نسخة دار الكتب الظاهرية ورصفها.
- نسخة دار الكتب المصرية (طلعت) ووصفها.

وجعلت الفصل الثالث في بيان منهج التحقيق وعملي في الكتاب.

* وأما القسم الثاني فهو في تحقيق النص للكتاب. مع تعليقات موجزة في أسفل الصفحة حسب مقتضى المقام والضرورة. وخلاصة موضوعية نهاية كل باب تشتمل هذه الخلاصة على بعض الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة على ما أراد المؤلف تقريره من عقده للباب.

وأما بالنسبة للصعوبات التي واجهتها في إعداد هذه الرسالة ففي الحقيقة ليس هناك صعوبات تستحق ذكرها سوى ما واجهت منها في الحصول على النسخ الخطية من الكتاب حتى اضطررت للسفر إلى تركيا مرتين. ثم إني واجهت أيضاً بعض الصعوبات في تراجم الأعلام الواردة

أسماؤهم في الكتاب فلم أجد كثيراً منها حتى بعدما بذلت في البحث عنه من الجهد والوقت ما أستطيع.

وهناك أيضاً صعوبة أخرى واجهتها وهي أن النسخ الخطية من الكتاب لكونها حديثة ومتأخرة مليئة بالأخطاء، ولكن الكثير منها بعون الله وتوفيقه استدركته بالرجوع إلى المصادر الأخرى المعنية ــ فلم يبق إلا القليل منها لم أهتد إلى الصواب فيه ــ وهذا نادر.

* * *

المقدمـــة

المقدمـــة

عصـــر المـــؤلف

الناحية السياسية :

كانت ولادة المؤلف وحياته ونشأته من سنة (٢٧٤هـ ــ ٣٦٩هـ) أي في الربع الأخير من القرن الثالث، والنصف الأول من القرن الرابع، وهو ما يسمى لدى المؤرخين المتأخرين بالعصر الثاني من عهد الخلافة العباسية، والذي يمتد من عهد المتوكل (سنة ٢٣٢هـ) إلى عهد المقتدي (سنة ٤٦٧هـ)[1] كما أنه يعرف بعصر الضعف والوهن للخلافة، إذ بدأت فيه الخلافة العباسية بصفة عامة تتقلص وتفقد من قوتها وشوكتها اللتين كانت تتمتع بهما في عهدها الأول، وبدأت تزداد يوماً فيوماً في الضعف والاضمحلال. ومما يدل على ذلك انقسام الدولة الإسلامية إلى دويلات صغيرة استبد بها الأمراء والسلاطين، حتى جاء وقت انكمشت فيه الخلافة انكماشاً شديداً حيث لم يبق في يد الخليفة العباسي سوى بغداد وأعمالها. وأيضاً السلطة الحقيقية فيها للبويهيين دون الخليفة، فما كان يملك إلا التوقيع على الأوامر لتأخذ الصفة الرسمية أمام الناس.

---

(١) لأنهم يقسمون الخلافة العباسية إلى أدوار مختلفة، دور كانت فيه الخلافة في أوج النشاط والقوة والشوكة، ودور بدأ فيه الوهن والضعف يدبان إلى الخلافة ويحيطان بها بسبب تغلب الأجانب من الأتراك والبويهيين وغيرهم على أمر الخلافة وشؤون الدولة. ودور سقطت فيه الخلافة على أيدي التتار.
انظر: دراسات في تاريخ الدولة العباسية، ص ٩٧.

ويذكر المؤرخون ما آلت إليه الخلافة في هذا العهد من انقسام وتوزيع فيقولون:

«إن البصرة كانت في يد ابن رائق، وخوزستان في يد أبي عبدالله البريدي، وفارس إلى عماد الدولة ابن بويه، وكرمان في يد أبي علي محمد بن الياس، والري وأصبهان والجبل في يد ركن الدولة الحسن ابن بويه، والموصل وديار بكر ومضر وربيعة في يد بني حمدان، ومصر والشام في يد محمد بن طغج الأخشيدي، وبلاد إفريقية والمغرب في يد القائم بأمر الله ابن المهدي الفاطمي، والأندلس في يد عبدالرحمن بن محمد الملقب بالناصر الأموي»، وهكذا صارت بقية الولايات في يد الآخرين يولون فيها من شاءوا ويحكمون فيها كيف شاءوا دون أن يستمدوا في حكمهم من الخليفة العباسي[1].

وكان لهذا الانقسام أثر سيء في ضعف الدولة العباسية، إذ لعبت بالأمراء والسلاطين المستبدين بالحكم في الولايات الأطماع والنزاع السياسي مما أدى بهم إلى الخوض في المعارك الطاحنة فيما بينهم[2].

فبعد أن كانت الدولة الإسلامية يمتد نفوذها إلى أقصى الشرق والغرب واشتملت فتوحاتها أكثر بلدان العالم لإعلاء كلمة الله تعالى ودعوة الناس إلى توحيده وإخراجهم من ظلمات الشرك إلى نور الإسلام أصبحت الحكومات الأجنبية العدوة للإسلام والمسلمين تمد أعناقها للنيل من الدولة الإسلامية وأهلها، لأنها عرفت ما آلت إليه الخلافة الإسلامية في الفرقة

---

(١) الكامل لابن الأثير ٦/٢٥٥؛ البداية والنهاية ١١/١٨٤ (سنة ٣٢٤هـ)؛ شذرات الذهب ٢/٣٠٥ (سنة ٣٢٥هـ).

(٢) سلسلة هذه المعارك طويلة جداً. فقلّ أن تخلو سنة من السنوات في هذه الفترة لا يذكر فيها المؤرخون التقاء جيوش الأمراء والسلاطين فيما بينهم.

والتمزق، فاغتنمت القرصة فهاجمت المسلمين مرات عديدة في عقر دارهم، وعاثت فيها فساداً ولعبت بدماء المسلمين[1].

وإلى جانب انتشار الفوضى وتلاشي الهدوء السياسي في الخلافة العباسية على وجه العموم فإن هناك ثورات وفتنا عظيمة قامت في هذه الفترة وأدخلت في قلوب الناس الرعب والفزع منها:

فتنة القرامطة[2]:

وهي فتنة من أعظم الفتن التي عرفها التاريخ. رفعت رأسها في أواخر القرن الثالث على يد حمدان قرمط، والتقى جيوشه الذين عرفوا بالبسالة والقوة والجلد مع جيوش الخلافة العباسية مرات عديدة انهزم في أكثرها العباسيون وتكبدوا بخسائر فادحة في الأرواح والأموال.

وكانت البلية العظمى في سنة ٣١٧هـ حين استولوا على مكة ونكلوا

---

(١) من الأدلة على ذلك ما ذكره ابن كثير أن الروم قصدوا بلاد الرقة في جحافل عظيمة وعساكر من البحر والبر فقتلوا وأسروا نحواً من خمسة عشر ألفاً من الذرية ــ وذلك في سنة ثمان وثمانين ومائتين.
البداية والنهاية ١١/٨٤، وانظر أيضاً لمعرفة هذه الهجمات التي قام بها الروم وغيرهم من أعداء المسلمين ضد الدولة الإسلامية ــ البداية والنهاية ١١/١٥٣، ١٥٤، ٢٣٩، ٣٦٦.

(٢) قال ابن كثير في التعريف بهم: وهم فرقة من الزنادقة والملاحدة أتباع الفلاسفة من الفرس الذين يعتقدون نبوة زرادشت ومزدك، وكانا يبيحان المحرمات. ثم هم بعد ذلك أتباع كل ناعق إلى باطل، وأكثر ما يفسدون من جهة الرافضة، ويدخلون إلى الباطل من جهتهم لأنهم أقل الناس عقولاً، ثم ذكر ابن كثير ما عرفوا به من الأسامي من القرامطة والإسماعيلية والباطنية والمحمرة وغيرها.
وقال: لهم مقامات في الكفر والزندقة والسخافة مما ينبغي لضعيف العقل والدين أن ينزه نفسه عنه إذا تصوره.
البداية والنهاية ١١/٦١ ــ ٦٣.

بأهلها وزوارها ونهبوا أموالها، يقال: إنهم قتلوا ما يزيد على ثلاثين ألفاً، وزاد بغيهم أن أخذوا الحجر الأسود إلى بلاد هجر وبقي معهم مدة إلى أن أعيد سنة ٣٣٩هـ[١].

وعقب ابن كثير على صنيعهم هذا بقوله: وكل ذلك من ضعف الخليفة وتلاعب الترك بمنصب الخلافة واستيلائهم على البلاد وتشتيت الأمر[٢]، وكانت هناك فتن أخرى تقام من قبل بقايا الخوارج وغيرهم من الفرق الضالة حيناً بعد حين وتخل بنظام الأمن، وتدخل في قلوب الناس الخوف والهلع.

وصفوة القول: إن العصر الذي عاش فيه المؤلف كان من الناحية السياسية عصر فوضى واضطراب وفتن سياسية على وجه عام. غير أنه مع هذا الاضطراب والفوضى وانقسام الدولة الإسلامية إلى دويلات صغيرة فقد بقي شبح الخلافة ماثلاً في أذهان الناس، إذ كان الخليفة العباسي هو الذي يعلق عليه المسلمون آمالهم بعد الله تعالى عند الشدائد ونزول الكربات ويعترفون له بالسيادة العليا. بل الأمراء والسلاطين أيضاً في تلك الدويلات كانوا يعتبرونه صاحب سلطة وقوة حقيقية، حيث كانوا يدعون له على المنابر في المساجد والمناسبات الدينية. ويشترون منه ألقابهم السياسية، ويقدمون لهم الهدايا والتحف، وإن كانوا يحكمون في أطرافهم كيف يشاؤون[٣].

الحالة الاجتماعية:

لما كانت الحالة السياسية في تلك الآونة مضطربة جداً فليس لنا أن نتوقع فيها حالة اجتماعية مستقرة ثابتة، إذ لا يمكن أن تستقر الحياة

---

(١) انظر: الكامل ٦/٦٩، ٢٠٣ ـ ٢٠٥، ٢٣٥.

(٢) البداية والنهاية ١١/٦٣.

(٣) انظر: الحضارة الإسلامية لآدم متز ١/٢٠ (ترجمة محمد أبو ريدة).

الاجتماعية في ظل الواقع السياسي الذي عمت فيه الفوضى، وانتشرت فيه الحروب المدمرة للأرواح وموارد الاقتصاد.

فاشتغال الأمراء والحكام في هذه الفترة بالوصول إلى السلطة واقتتالهم عليها شغلهم عن تأمين حالة اجتماعية طيبة ثابتة.

كما أن الحروب الدائرة فيما بينهم كان لها أثر سيء في اقتصاد البلاد لأن الحروب دائماً تنهك البلاد وتقضي على مواردها الاقتصادية، وتخل بنظامها الأمني. فنشأت مما آل إليه أمر الخلافة من اضطراب وفوضى واقتتال فيما بين الحكام أمور خطيرة من غلاء المعيشة والقحط والجدب واختلال في نظام الأمن. حيث كثرت اللصوص والعيارون في العاصمة الإسلامية «بغداد» مما أدى إلى تحارس الناس بالليل بالنوقات والطبول[1].

ويمكن أن نأخذ كنموذج لمعرفة ما كان يحدث من جراء الغلاء الذي كان يصيب الناس في هذه الفترة ما قاله ابن كثير عما وقع في سنة ٣٢٤هـ. من الغلاء الباهظ.

فإنه قال: وفيها وقع ببغداد غلاء عظيم وفناء كثير بحيث عدم الخبز منها خمسة أيام، ومات من أهلها خلق كثير، وأكثر ذلك كان في الضعفاء وكان الموتى يلقون في الطريق ليس لهم من يقوم بهم[2].

هكذا كانت الحالة الاجتماعية في أكثر المدن الإسلامية آنذاك، وهذا لا يعني أن الحالة كانت مستمرة غيرمنقطعة، بل بالعكس كانت تحدث مثل هذه الحالات حيناً بعد حين، ولا سيما إثر الحروب الطاحنة التي يعقبها النهب والقتل والدمار الشامل، لأن ما كان يقوم به أمير أو سلطان من أمور إصلاحية في بلد من البلدان يقضي عليه الغازي ويهدمه ويدمره، فنرجع

---

(١) البداية والنهاية ١١/٢٠٨؛ شذرات الذهب ٢/٣٣١.

(٢) البداية والنهاية ١١/١٨٥.

الحالة إلى سيرتها الأولى من سوء وفساد في الحياة الاجتماعية والحالة السياسية معاً.

غير أن ما حدث من اضطراب في الناحية السياسية وما تبع ذلك في الناحية الاجتماعية من شدة في بعض الأوقات لم يؤثر على الناحية العلمية وحركتها، فقد سمي هذا العصر من الناحية العلمية بالعصر الذهبي كما سيرى القارىء ذلك في مبحث الناحية العلمية.

الناحية العلمية:

فإن الحركة العلمية في هذا العهد كانت ماشية على قدم وساق، ولم تتأثر أدنى تأثر من الاضطرابات السياسية والفتن الداخلية أو سوء الحالة الاجتماعية، فكانت هناك عدة مراكز علمية وثقافية أنشئت في هذه الفترة في مدن مختلفة، إلى جانب حلقات الدروس والتعليم في المساجد التي كان الطلبة يقصدونها من كل أطراف، وكانت عاصمة الخلافة العباسية «بغداد» تقع في مقدمة تلك المراكز الثقافية والعلمية، لأنها كانت تزخر بفطاحل العلماء وكبار الأئمة في جميع العلوم والفنون، وكان جامع المنصور فيها من أشهر وأكبر المراكز للتعليم في المملكة الإسلامية على الإطلاق، وطبعاً كان لهذه المراكز المنتشرة تأثير بالغ حيث ساعد كثيراً في دوام النشاط للحركة العلمية واستمرارها دون انقطاع.

كما أنها أوجدت في كثير من طلبة العلم رغبة صادقة لطلب العلم والمعرفة لأن كثيراً من هذه المؤسسات كانت تجري الأرزاق على من كان يلازمها[1].

وراج في هذا العهد من العلوم التفسير والحديث والفقه، فدونت

(١) راجع لمعرفة هذه المؤسسات العلمية والدور الثقافية: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري لآدم متز ١/٣٢٩ ـ ٣٣٣ (ترجمة محمد أبو ريدة).

فيها كتب كثيرة وأنشئت حولها علوم مختلفة، وبلغ الاهتمام بالتأليف والتصنيف أوجه وذروته حتى إنه يسمى هذ العصر بالعصر الذهبي بالنسبة للعلوم الدينية، لأن الله تعالى قيض في هذا العهد والذي قبله رجالاً خدموا الكتاب والسنة خدمة جليلة لا يوجد لها نظير في العصور المتأخرة من أمثال الإمام أحمد (ت٢٤١هـ) والبخاري (٢٥٦هـ) ومسلم (٢٦١هـ) وأبو داود (٢٧٥هـ) والترمذي (٢٧٩هـ) والنسائي (٣٠٣هـ) وابن ماجه (٢٧٣هـ) والطبري (٣١٠هـ) وابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) والطبراني (٣٦٠هـ) وغيرهم من أئمة الحديث والتفسير والفقه. فهؤلاء قدموا للعلوم الإسلامية خدمات جليلة لا تنساها الأمة الإسلامية على مر العصور وكر الدهور.

وجل هذه الخدمات قاموا بها بجهودهم الفردية غير معتمدين في ذلك على أحد سوى الله تعالى فقطعوا في سبيله القيافي والقفار ماشين على أقدامهم، مقتصرين على قلة الزاد والعتاد مما جعلهم يتحملون مشقة الجوع والسفر لأيام متوالية، ولما كانوا هم متصفين بالإخلاص في النية والصدق في العمل بارك الله تعالى في حياتهم وجهودهم وحفظ بهم دينه الذي وعد بحفظه في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر: الآية ٩).

ولم يكن الأمر مقتصراً على العلوم الدينية فقط، بل كان هناك نشاط بارز وملحوظ في العلوم الأخرى من الأدب واللغة والنحو والصرف أيضاً. ويدل على ذلك ما ألف في هذه الفترة من مؤلفات عظيمة في هذه المجالات ـ ففي الأدب واللغة ألف في هذا العهد البيان والتبيين، للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)؛ وأدب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)؛ والأمالي لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ)؛ والكامل للمبرد (ت ٢٨٦هـ) وهذه الكتب الأربعة تعتبر على حد تعبير ابن خلدون أصولاً في فن الأدب[1].

وقد عاش في هذه الفترة من أئمة هذه الفنون أبو بكر ابن دريد

(١) انظر: مقدمة ابن خلدون، ص ٥٥٣.

صاحب الجمهرة (ت ٣٢١هـ)؛ وابن عبدربه صاحب العقد الفريد (ت ٣٢٨هـ)؛ وأبو بكر الأنباري صاحب الكافي في النحو (ت ٣٢٨هـ)؛ والأزهري صاحب تهذيب اللغة (ت ٣٧٠هـ) وغيرهم من الأئمة المشهورين في هذه الفنون، ومما يدل على الترف العلمي والثراء الثقافي أن الناس في هذا العهد حدا بهم الشوق والرغبة في طلب المعرفة والثقافة إلى تعلم العلوم الأجنبية من الفلسفة اليونانية والهندية والمنطق والطب اليوناني وغيرها من العلوم المختلفة الدنيوية.

ولما كانت هذه العلوم في لغات أخرى أجنبية من الفارسية واليونانية وغيرهما بدأت الترجمة، فنقلت كتب مختلفة إلى اللغة العربية وأنشئت لذلك مؤسسة في عهد المأمون وعرفت هذه المؤسسة بدار الحكمة[1]، ومما يؤسف له هنا أن الترجمة لم تقتصر على النافع منها في القضايا الدنيوية التي كان المجتمع الإسلامي في حاجة إليها بل تدخلت في الإلهيات والأمور الغيبية الاعتقادية التي تركت وراءها آثاراً سيئة إذ نشأت منها أفكار وعقائد تخالف العقيدة الصحيحة التي جاء بها الكتاب والسنة وساعدت في ظهور النحل والمذاهب المختلفة.

وخلاصة القول: إن عهد المؤلف كان يزخر بنشاط الحركة العلمية على نطاق واسع ولا سيما في مجال الحديث إذ ألف في عهده أو قبله بقليل في الحديث الكتب الستة التي هي من أهم وأكبر المراجع بعد كتاب الله تعالى حيث تعتمد عليها جميع العلوم الدينية وتستمد منها.

وكذلك ألفت فيه الموسوعة الحديثية الكبرى «المعاجم الثلاثة» للطبراني. وألفت في التفسير كتب عديدة منها تفسير الطبري الذي قيل فيه: إنه أجل التفاسير وأعظمها[2].

---

(١) انظر: الفهرست لابن النديم (٣٠٣ ــ ٣٠٦).

(٢) الإتقان ٢/١٩٠، وقال أبو حامد الاسفرائيني: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً.
انظر: تاريخ بغداد ٢/١٦٣.

وكذلك تفسير ابن أبي حاتم، وهو أحد المصادر عند المؤلف في الكتاب. وكذلك صنفت كتب كثيرة في الفقه والتاريخ والسير وغير ذلك من العلوم الإسلامية. ولكن راج الحديث وعلومه في هذا العهد رواجاً كبيراً لم تَرُجْ مثله فنون أخرى. ومما يدل على ذلك غلبة أسلوب المحدثين على الآخرين من الأدباء والمؤرخين فإنهم قلدوهم في ذكر السند في القضايا الأدبية والتاريخية[1].

وهكذا كان العالم الإسلامي على وجه عام من النواحي السياسية والاجتماعية والعلمية في العهد الذي ولد فيه أبو الشيخ ونشأ وتربى إلى أن عد من كبار العلماء.

وأما إذا ذهبنا لنعرف عما كان عليه أصبهان[2] بالذات من هذه النواحي الثلاثة فنرى أنها كانت بعيدة نسبياً عن تلك الاضطرابات السياسية والثورات الطائفية والمؤامرات الداخلية. لأننا لا نجد لها ذكراً في كتب التاريخ عندما تتعرض هذه الكتب لوصف وتحليل الحوادث السياسية، وذلك مما يؤكد عدم تورطها في الثورات ضد الحكومة. ونجدها على هذه الحال إلى أن ضعفت الدولة العباسية، واستولى عليها البويهيون في حدود سنة ٣٢٠هـ. وتنازع عليها ركن الدولة بن بويه وويشمكير أخي مرداويج، واستقل بها أخيراً ركن الدولة بن بويه ــ وأما قبل ذلك فكانت

---

(١) يشاهد ذلك في الكتب التي ألفت في هذا العهد ــ ففي التاريخ على سبيل المثال كتاب الطبري، وفي الأدب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. فقد استخدم في كل منهما مؤلفه، أسلوب المحدثين في سوق الأسانيد.

(٢) قام عبدالغفور البلوشي في مقدمة دراسته عن كتاب طبقات المحدثين بأصبهان بدراسة وافية ومفصلة عن أصبهان تبين موقعها جغرافياً وحدودها ومناخها وأهميتها ومكانتها الثقافية ونشاطات أهلها والفتح الإسلامي لها، مع جمع ما ألف فيها وفي أهلها من مؤلفات. فمن أراد التفصيل عن أصبهان فليرجع إلى ما كتبه المذكور، في المقدمة المشار إليها (ص ١١ ــ ٤٦).

ولاية من ولايات الخلافة العباسية، وتابعة لحكومة بغداد، وكان الحكام فيها من العمال والرؤساء ذوي الأخلاق الحسنة وأصحاب علم ومعرفة، وهكذا كانت الحالة فيها مستقرة وهادئة بعد أن استقل بها البويهيون.

وبسبب استقرار الحالة السياسية في أصبهان كانت الحالة الاجتماعية فيها أيضاً تتصف باتزان وحسن مما جعلها لا تعاني كثيراً مما كانت تعانيه البلدان الأخرى لا سيما بغداد عاصمة الخلافة العباسية من المشاكل الاجتماعية وكانت حالتها الاقتصادية أيضاً جيدة، لأن أكثر أهاليها من أصحاب الصناعات المختلفة، وبالخصوص في صناعة البسط الجميلة وتطعيم الأواني المعدنية بالنقوش الفنية المذهبة الجميلة وصناعة النسيج الممتاز وصنع الأكواز[1].

ونظراً لاستقامة الحالة السياسية والاقتصادية كان الأمن فيها مستتباً بوجه ملحوظ، لأن الاختلال في أمن بلد ما لا ينجم إلا لسوء هاتين الحالتين. وكان الهدوء والاستقرار في أمن هذا البلد أحد الأسباب لهجرة الناس إليها[2].

وأما ما ذكره ياقوت الحموي أثناء تعريفه بأصبهان: «وقد فشا الخراب في هذا الوقت وقبله في نواحيها لكثرة الفتن والتعصب بين الشافعية والحنفية والحروب المتصلة بين الحزبين، فكلما ظهرت طائفة نهبت محلة الأخرى وأحرقتها وخربتها... الخ»[3].

وكذا ما ذكره ابن بطوطة في رحلاته: «أصبهان من كبار المدن وحسانها إلا أنها الآن قد خرب أكثرها بسبب الفتنة التي بين أهل السنة

---

(١) تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم ٣/٣٢٤؛ ومقدمة طبقات المحدثين ص ٢٤.

(٢) انظر: مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان ص ٢٧.

(٣) معجم البلدان ١/٢٠٩.

والروافض»[1]. فيبدو أن ذلك كان في العصور المتأخرة من عهد المؤلف.

وأما عن الحركة العلمية في أصبهان فإنها خرجت من العلماء والأئمة في كل فن ما لم تخرّج مدينة من المدن[2]، وكانت لا تقل في الأهمية أبداً عن عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد، بل كانت تضاهيها كما صرح به السخاوي[3].

وقال السمعاني: خرج منها جماعة من العلماء في كل فن قديماً وحديثاً، وصنف في تاريخها كتب عدة قديماً وحديثاً[4].

ذلك لأنها كانت منذ زمن مبكر أحد المراكز العلمية والثقافية المهمة[5].

كما قال السيد مهدوي: إن أصبهان كانت من القرون الأولى الإسلامية مركز العلم والعرفان[6].

وازداد نشطها العلمي والثقافي في عهد المؤلف ازدياداً ملموساً، إذ تجمع فيها في ذلك الوقت بالهجرات التي سبقت الإشارة إليها من العلماء والأئمة في كل فن عدد هائل يندر وجوده في بلد من البلدان في آن واحد.

فقد هاجر إليها واستوطنها أبو مسعود الرازي أحمد بن الفرات (٢٥٨هـ)[7] وأحمد بن مهدي بن رستم أبو جعفر المديني (٢٧٢هـ) ولم يحدث

---

(١) رحلة ابن بطوطة، ص ١٩٩.

(٢) انظر: معجم البلدان ١/٢٠٩.

(٣) انظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص ٦٦٨، تحقيق روزنثال.

(٤) الأنساب ١/٢٨٤.

(٥) تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم ٣/٣٣٣؛ وظهر الإسلام ١/٢٢٠، ٢٤٥.

(٦) مقدمة كتاب تذكرة القبور أو دانشمندان وبزرگان أصفهان. نقلاً عن مقدمة البلوشي على طبقات المحدثين، ص ٤٢.

(٧) أخبار أصبهان ١/٨٢.

في وقته من الأصبهانيين أوثق منه وأكثر حديثاً[1]، وهما من المتقدمين ولكن تركا وراءهما آثاراً خالدة من المؤلفات والتلاميذ.

وقد هاجر إليها أيضاً ابن أبي عاصم أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني البصري (٢٨٧هـ) وتولى قضاءها بعد وفاة صالح بن أحمد بن حنبل[2]، وعبدالله بن أبي داود السجستاني (٣١٦هـ) وحدث بها ثلاثين ألف حديث من حفظه، ولكنه لم يستوطنها، ووقعت له فيها قصة قرّبته إلى القتل ونجاه رئيس أصبهان محمد بن عبدالله بن حفص الهمداني[3].

وهاجر إليها واستوطنها الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ)[4] وغير هؤلاء كثير من المحدثين وغيرهم هاجروا إلى أصبهان، فبعضهم استوطنوها والبعض الآخر بقي فيها مدة يفيد ويستفيد ثم رجع منها.

كما يدل على ذلك ما أودعه المؤلف في الطبقتين الحادية عشرة والثانية عشرة من كتابه طبقات المحدثين بأصبهان، فإنهما تشتملان على مائتين وخمسين ترجمة للأعلام أصحاب الحركة العلمية في عصره[5].

وقد ساعد في ازدهار المسيرة العلمية ودفع عجلتها إلى الأمام وجود أصحاب العلم والمشجعين لطلابه من بين الحكام ورجال الدولة ــ فهذا أبو علي أحمد بن رستم الأصبهاني عامل أصبهان قد استقبل الطبراني عند قدومه للمرة الثانية استقبال حفاوة وتكريم. وأجرى له جراية من دار الخراج مما سهل له البقاء بها والتفرغ لخدمة الحديث[6].

---

(١) انظر: أخبار أصبهان ١/٨٥.

(٢) انظر: شذرات الذهب ٢/١٩٥.

(٣) المصدر السابق ٢/٢/٢٧٣؛ وأيضاً سير أعلام النبلاء ١٣/٢٢٩.

(٤) انظر: أخبار أصبهان ١/٣٣٥؛ وتذكرة الحفاظ ٣/٩١٥.

(٥) مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٧٧.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٦/١٢٣.

ورئيس أصبهان محمد بن عبدالله بن الحسن الهمداني كان من أصحاب العلم يروي عنه المؤلف وغيره. وهو الذي خلص أبا بكر بن أبي داود من القتل[1].

وكذلك أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني أحد أمراء أصبهان كان أيضاً ممن يرغب في العلم وتحصيله، وأنفق على أهل العلم مئات الألوف من الدراهم[2].

وكان لتجمع العلماء والأئمة مثل أبي أحمد العسال والطبراني وابن أبي عاصم وابن منده والبزار وغيرهم من كبار الشخصيات العلمية في أصبهان، ولتشجيع رجال الحكومة لطلاب العلم والتسهيل عليهم أثر طيب في تنشيط الحركة العلمية، وبلوغها إلى ذروتها، وكان لذلك أيضاً أثر بالغ في القرى المجاورة لها. فيقول ياقوت الحموي عند كلامه على أصبهان: «وكذلك الأمر في رساتيقها وقراها التي كل واحدة منها كالمدينة»[3]. فإن كل قرية منها خرجت رجالاً معروفين بالعلم والمعرفة[4].

وقد كان الاشتغال بالحديث وعلومه في هذا العهد أنشط وأكثر من غيره من العلوم الأخرى. لأنها صارت مركزاً لأهل الحديث ومبعثاً لنشاط الرواة لتجمع المحدثين فيها. ومما يدل على مبلغ نشاط الحديث والاشتغال به رواية ودراية كثرة ما ألف في هذا الميدان. فللمؤلف وحده واحد وخمسون مؤلفاً. وأكثرها في الحديث[5].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٧.

(٢) طبقات المحدثين، ص ١٦٠. انظر أيضاً: تذكرة الحفاظ ٢/٥٩٧.

(٣) معجم البلدان ١/١١٠.

(٤) انظر: مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٣١ ــ ٣٣.

(٥) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٩٤ ــ ١٠٤، في مبحث آثاره العلمية.

وكذلك أبو أحمد العسال فإن الذهبي ذكر له حوالي عشرين مؤلفاً أكثرها في الحديث[1]. وأبو بكر بن المقرىء الذي قال فيه الذهبي مسند الوقت صاحب المعجم فله عدة مؤلفات في الحديث[2]. وأسرة ابن منده لها من الشهرة والمكانة في أوساط المحدثين ما لا يخفى على من له اشتغال بالحديث، لأجل ما قدموا للحديث وعلومه من خدمات جليلة.

وقد أفرد الذهبي هذه الأسرة مؤلفاً مستقلاً، وقال: وما علمت بيتاً في الرواة مثل بيت بني منده، بقيت الرواية فيهم من خلافة المعتصم وإلى بعد الثلاثين وستمائة[3].

وقد بلغت حركة التاليف والتصنيف أيضاً في شتى المجالات أوج النشاط وذروته. ومما يدل على ذلك عناية العلماء واهتمامهم بالتصنيف لتعريف رجالها حيث صنفت كتب كثيرة لم تصنف لبلد ما بهذا المقدار[4].

واشتملت هذه الحركة جميع العلوم والفنون. ولا يعني ما ذكرناه من نشاط الحديث أنه لم يكن هناك نشاط في العلوم الأخرى، بل العكس صحيح، وقد صرح به المؤرخون. فقال القزويني: أما أرباب العلوم كالفقهاء والأدباء والمنجمين والأطباء فأكثر من أهل كل مدينة. سيما فحول الشعراء وأصحاب الدواوين[5].

هذا، وقد ذكر المقدسي أن أهل أصبهان أهل سنة وجماعة[6].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/١١.
(٢) المصدر السابق ١٦/٣٩٨؛ وتاريخ التراث العربي ١/٤١٧.
(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/٣٨ ــ ٣٩.
(٤) مقدمة طبقات المحدثين، ص ٣٤.
(٥) آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٢٩٧.
(٦) أحسن التقاسيم، ص ٣٨٩.

وذلك لأنها منذ فتحها بقيت في أيديهم، وقد حاول الخوارج في عهد بني أمية اللجوء إليها ولكن عتاب بن ورقا واليها من قبل مصعب بن الزبير أخرجهم فعادت القوة لأهل السنة، واستمر الأمر على ذلك سوى ما كان من ظهور الشيعة والزيدية بين الفينة والفينة، ولكن الصبغة العامة كانت غلبة أهل السنة والجماعة[1].

ولذلك نرى أن العقيدة السلفية قد خدمت فيها خدمة جليلة حيث ألفت فيها عدة مؤلفات. وإن كان يوجد فيها من يرى رأي جهم ويتولى مناصب حكومية من القضاء وغيره.

كما يبدو ذلك مما ذكره المؤلف في ترجمة ابن أبي عاصم حيث يقول:

«حضرت جنازة أبي بكر وشهدها مائتا ألف بين راكب وراجل ما عدا رجلاً كان يتولى القضاء فحرم شهود جنازته، وكان يرى رأي جهم»[2].

ومع ذلك كان لأصحاب العقيدة السليمة صولة وجولة.

فهذا ابن الأخرم محمد بن العباس بن أيوب (ت ٣٠١هـ) الذي ذكر فيه المؤلف أنه كان متعصباً للسنة غليظاً على أهل البدع له صولة[3]...

وقال أبو نعيم: كان ... شديداً على أهل الزيغ والبدعة[4].

وكانت له وصية أكثرها على قواعد السلف، وكان فيها كما ذكره الذهبي: «والله تعالى على العرش وعلمه محيط بالدنيا والآخرة»[5].

---

(١) مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٤٩.
(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٣٠.
(٣) طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٢٩.
(٤) أخبار أصبهان ٢/ ٢٢٤.
(٥) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٤٤.

وكان قد اجتمع في هذا العهد في أصبهان من أصحاب العقيدة السلفية عدد كبير، وقد تقدم ذكر بعض منهم. ويوجد فيهم أيضاً من تولى منصب القضاء مثل ابن أبي عاصم وغيره حتى في أيام البويهيين الذين عرفوا بميلهم إلى التشيع والرفض. كما نرى الطبري نولاه في أيام ركن الدين حسن بن علي بن بويه. واستخلف أبا أحمد العسال[1]. وكلاهما من أصحاب العقيدة السلفية.

وهذا كان له أثر بالغ في خدمة العقيدة الصحيحة التي كانت قد غزتها الفلسفة اليونانية والهندية وغيرها من العلوم الأجنبية. وتتمثل هذه الخدمة في المؤلفات التي تحكي لنا عنها كتب التاريخ وغيرها من الكتب المعنية بالعقيدة السلفية ـ كما يبين لنا أن أصبهان كيف كانت معقلاً حصيناً لأهل السنة والجماعة ولأصحاب العقيدة السلفية، حيث إن البويهيين المعروفين بالتشيع والرفض لم يستطيعوا أن ينزعوا عقيدتهم أو أن ينالوا منها بل بالعكس نراهم يشايعونهم بتقليدهم القضاء وغيره من المناصب.

ثم كيف آلت إلى أن صارت مبعثاً للبدع والخرافات، والسلطة فيها في أيدي المبتدعين من غلاة الروافض، ويعامل فيها أهل السنة والجماعة بما لا يخفى على أحد من القتل والتشريد والتضييق. وأهل السنة هم بأنفسهم سهلوا لهم الطريق بسبب الخلاف المذهبي ـ الحنفي الشافعي ـ فيما بينهم بما أنهك قواهم وجعلهم لقمة سهلة لأعدائهم[2].

ومن بين من ألف في العقيدة السلفية من الأصبهانيين في عهد المؤلف أو قبله أو بعده بقليل:

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/٩.

(٢) رجع في ذلك مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٥٠.

١ ـ أبو مسعود الرازي: أحمد بن الفرات محدث أصبهان (ت ٢٥٨هـ). له كتاب السنة، ذكره السمعاني[١].

وقال الكتاني في التعريف بكتب السنة: وهي الكتب الحاضة على اتباعها والعمل بها، وترك ما حدث بعد الصدر الأول من البدع والأهواء[٢].

وهو وصف عام ويوجد فيها ما يبحث عما كان عليه الصدر الأول نحو صفات الرب سبحانه وتعالى وأسمائه وغير ذلك مما يتعلق بأمور العقيدة. مثل كتاب السنة للإمام أحمد وكتاب السنة لعبدالله بن أحمد.

٢ ـ ابن أبي عاصم: أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني (ت ٢٨٧هـ).

فإنه ألف كتاباً في العقيدة باسم السنة[٣] وهو إلى جانب ما ذكره الكتاني يحتوي على موضوعات عديدة من موضوعات العقيدة من إثبات الصفات التي أنكرها الجهم بن صفوان وأتباعه، أو أولوها باسم التنزيه.

وإثبات القدر والكلام على الجنة والنار والإيمان بالبعث والحوض والميزان والشفاعة وغيرها.

وقال ابن أبي عاصم كما نقل عنه الذهبي: جميع ما في كتابنا ـ كتاب السنة الكبير ـ الذي في الأبواب من الأخبار التي ذكرنا أنها توجب العلم، فنحن نؤمن بها لصحتها وعدالة ناقليها، ويجب التسليم لها على ظاهرها. وترك تكلف الكلام في كيفيتها[٤].

---

(١) التحبير ٢/٧٢. سوف تأتي ترجمته في رقم ٢٠٤.

(٢) الرسالة المستطرفة، ص ٣٧.

(٣) قد طبع أخيراً بتحقيق وتخريج الشيخ محمد ناصرالدين الألباني حفظه الله.

(٤) مختصر العلو ٢١٧.

٣ ــ الحكم بن معبد الخزاعي الفقيه (ت ٢٩٥هـ)[١]. له كتاب السنة[٢] وكتاب الرد على الجهمية[٣].

٤ ــ أبو أحمد العسال: محمد بن أحمد القاضي العسال (ت ٣٤٩هـ). فقد ألف في العقيدة كتاب الرؤية وكتاب السنة وكتاب العظمة[٤] وكتاب المعرفة[٥] ويبدو أنها كلها مفقودة. ووصف الذهبي كتاب المعرفة فقال: وهذا الكتاب ــ كتاب المعرفة ــ من أجل كتاب صنف في صفات الرب عز وجل، إذا نظر فيه البصير بهذا الشأن علم منزلة مصنفه وجلالته[٦]. اهـ.

وقد عقد في هذا الكتاب باباً في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ وساق فيه ما ورد في استوائه تعالى من أقوال عن أئمة السلف من الصحابة والتابعين[٧].

٥ ــ أبو القاسم الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي نزيل أصبهان (ت ٣٦٠هـ) فقد ألف كتاباً باسم السنة، وعقد فيه باباً قال فيه: «باب ما جاء في استواء الله تعالى على عرشه بائن من خلقه». وساق فيه ما ورد في الباب[٨].

---

(١) انظر ترجمته في العبر ٢/١٠١؛ شذرات الذهب ٢/٢١٨.
(٢) ذكره الذهبي وابن العماد، انظر: العبر ٢/١٠١؛ وشذرات الذهب ٢/٢١٨.
(٣) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية ١٧/٢٢٣.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٦/١١.
(٥) انظر: درء تعارض العقل والنقل ٦/٢٠٣؛ ومختصر العلو، ص ٢٤٥؛ والعرش للذهبي ق ٧٥؛ وسير أعلام النبلاء ١٦/٧.
(٦) العرش ق ٥٧.
(٧) مختصر العلو، ص ٢٤٥.
(٨) مختصر العلو، ص ٢٤٦

٦ ــ **أبو الشيخ الأصبهاني**، مؤلف كتاب العظمة الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته، له كتاب السنة. وهو في حكم المفقود ــ ويبدو مما ذكره السمعاني أن له كتابين باسم السنة، أحدهما السنة الكبيرة، والثاني: السنة الصغيرة المعروفة بالواضحة[1].

٧ ــ **أبو عبدالله ابن منده**: محمد بن إسحاق بن يحيى (ت ٣٩٥هـ) فقد ألف في العقيدة عدة كتب منها كتاب الإيمان على رسم الاتفاق والتفرد، وكتاب التوحيد على رسم الاتفاق والتفرد، والرد على الجهمية[2]. والثلاثة من أهم وأجمع ما كتب في العقيدة، فكتابه الإيمان عالج فيه مبحث الإيمان معالجة كاملة حيث إنه بين فيه في ضوء الكتاب والسنة خطأ المرجئة والخوارج، وكذلك رد على الطوائف الأخرى المخالفة لما جاء في الكتاب والسنة. كما أنه استوفى الكلام على مسائل الإيمان وعرض فيه معظم شعب الإيمان[3].

وأما كتابه التوحيد فتعرض فيه لإثبات الوحدانية لله تعالى وتعداد الصفات التي اتصف بها الله سبحانه وتعالى في ضوء ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الصحيحة الثابتة[4].

ولأبي عبدالله ابن منده ثلاثة كتب أخرى. كتاب الصفات، وكتاب

---

(١) انظر: التحبير ١/١٦١، ١٩٠، ٣٥١، راجع أيضاً مقدمة البلوشي على طبقات المحدثين، ص ٩٨.

(٢) حقق الثلاثة الدكتور علي ناصر الفقيهي. وتم طبع الأول والأخير والتوحيد في طريق الطبع بمطابع الجامعة الإسلامية.

(٣) انظر: مقدمة الدكتور علي: كتاب الإيمان، ص ١٠٦.

(٤) راجع ما كتبه الدكتور عن كتاب التوحيد والرد على الجهمية في مقدمته المشار إليها، ص ٧٤ ــ ٧٨.

الرد على اللفظية[1]، والسنة[2]. ويبدو أنها في حكم المفقود، ولا بد أن تكون هي أيضاً على نفس الطريقة والأسلوب الذي اتخذه في التوحيد والإيمان والرد على الجهمية.

وهذه المؤلفات كلها تدل دلالة واضحة على تمسكه بالعقيدة السلفية وتحمسه للدفاع عن جنابها.

وكانت له مواقف حاسمة مع الطوائف الضالة والمنحرفة في عقيدتها.

ويتضح موقفه جلياً فيما نقل عنه ابن أبي يعلى فإنه قال: طفت الشرق والغرب مرتين، فلم أتقرب إلى كل مذبذب، ولم أسمع من المبتدعين حديثاً واحداً[3].

وفيما كان بينه وبين أبي نعيم من المناوشات لدليل واضح على شدة تحمسه وكفاحه عن العقيدة الصحيحة، لأنها لم تكن إلا لأجل مسألة في العقيدة[4] وبيت بني منده من قديم الزمان مشهور بجهوده العلمية وخدماته الجليلة في علم الحديث وفي الدفاع عن العقيدة السلفية ـ ومن بين هؤلاء المجاهدين الذين جاهدوا في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى ونشر العقيدة الصحيحة ولم يخافوا فيه لومة لائم أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني (ت ٤٧٠هـ) فإنه ألف كتاباً في الرد على الجهمية[5] قال فيه: التأويل عند أصحاب الحديث نوع من الكذب. وهو في حكم المفقود.

---

(١) ذكرهما الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦/٣٣، ٤١.

(٢) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة، ص ٣٨.

(٣) طبقات الحنابلة ٢/١٦٧.

(٤) راجع لمعرفة موافقة من الفرق الضالة ما كتبه الدكتور علي ناصر الفقيهي في مقدمته المشار إليها، ص ٤١ ـ ٤٨.

(٥) شذرات الذهب ٣/٣٣٨؛ معجم المؤلفين ٥/١٧١.

قال ابن أبي يعلى: وكان قدوة أهل السنة بأصبهان وشيخهم في وقته. وكان مجتهداً متبعاً آثار النبي صلى الله عليه وسلم يعرف الناس عليها. وكان شديداً على أهل البدع مبايناً لهم، وما كان في عصره وبلده مثله في ورعه وزهده وصيانته[1].

وهكذا ذكر تمسكه بالسنة وإعراضه عن أهل البدع غير واحد فقال ابن أخيه يحيى بن منده: كان عمي سيفاً على أهل البدع[2].

وقال ابن الجوزي: وكان متمسكاً بالسنة معرضاً عن أهل البدع آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم[3].

وقال سعد بن محمد الزنجاني: حفظ الله الإسلام برجلين أحدهما بأصبهان والآخر بهراة. عبدالرحمن بن منده. وعبدالله الأنصاري[4].

وذكر الذهبي أن بعض الناس توهموا فيه التجسيم وهو بريء فيما علمت[5].

---

(١) طبقات الحنابلة ٢/٢٤٢.

(٢) شذرات الذهب ٣/٣٣٧.

(٣) المنتظم ٨/٣١٥.

(٤) شذرات الذهب ٣/٣٣٧.

(٥) العبر ٣/١٢٧٤، وشذرات الذهب ٣/٣٣٨.

وهذه هي شيمة المخالفين لمن أثبت لله تعالى كل ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة من الأسماء والصفات دون تأويل أو تعطيل أو تشبيه أو تكييف ـ فإنهم يرمونهم بالتجسيم والتشبيه، ويسمونهم بالمجسمة والمشبهة وغير ذلك من التسميات التي تنفر الناس عنهم. كما نرى ذلك في هذا العصر في كتابات الكوثري ومن على شاكلته، فإنهم لا يتورعون عن تسمية المثبتين لصفات الرب من أمثال الدارمي وابن تيمية وابن القيم وغيرهم بالمجسمة والمشبهة والحشوية.

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾

(سورة الكهف: الآية ٥).

٨ ـ **أبو نعيم الأصبهاني**: أحمد بن عبدالله بن أحمد مصنف كتاب الحلية (ت ٤٣٠هـ) فإنه مع جمعه بين علم الحديث والتصوف[١]. قد ألف كتاباً في العقيدة باسم الاعتقاد قال فيه كما نقل عنه الذهبي: طريقتنا طريقة السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة، ومما اعتقدوه: أن الله لم يزل كاملاً بجميع صفاته القديمة. ولا يزول ولا يحول، لم يزل عالماً بعلم بصيراً ببصر، سميعاً بسمع، متكلماً بكلام ثم أحدث الأشياء من غير شيء، وأن القرآن كلام الله، وكذلك سائر كتبه المنزلة، كلامه غير مخلوق، وأن القرآن في جميع الجهات مقروءاً ومتلواً ومحفوظاً ومسموعاً ومكتوباً وملفوظاً كلام الله حقيقة لا حكاية ولا ترجمة، وأنه بألفاظنا كلام الله غير مخلوق، وأن الواقفة واللفظية من الجهمية، وأن الجهمي عندهم كافر وأن الأحاديث التي ثبتت في العرش واستواء الله عليه يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل، وأن الله بائن من خلقه، والخلق بائنون منه لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم، وهو مستو على عرشه في سمائه دون أرضه[٢].

وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة في كلام الله تعالى واستوائه على العرش، وفيما نقله عنه ابن القيم تصريح أكثر وأوضح يتمسكه بعقيدة السلف من الأمة إذ صرح فيه بإثبات الصفات التي ورد ذكرها في الأحاديث الصحيحة.

وكثير من الناس ينفونها أو يؤولونها لأنها وردت في أحاديث الآحاد وهي غير حجة في نظرهم، في باب الأسماء والصفات. ولكن أبا نعيم قال

---

(١) سماه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١١٠، شيخ الصوفية والمحدثين.

(٢) مختصر العلو، ص ٢٦١، وهكذا ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً، نقلاً من كتابه الاعتقاد ولكن فيما يتعلق باستواء الرب تعالى فقط.
انظر درء تعارض العقل والنقل ٦/٢٥٢، وأما ما يتعلق بكلامه سبحانه وتعالى فقد ذكره نقلاً عن كتابه هذا في مجموع الفتاوى ٥/١٩٠.

في عقيدته كما نقل عنه ابن القيم: وإن الله سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء فيقول: هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر، ونزول الرب تعالى إلى سماء الدنيا بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل. فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال[1].

وقد ألف أبو نعيم أيضاً كتاباً في تثبيت الرؤية لله يوم القيامة ذكره السمعاني وشيخ الإسلام ابن تيمية[2].

ومن هنا يتبين أن ما قرره د. الصباغ بأن أبا نعيم أشعري أو من متطرفي الأشاعرة معتمداً في ذلك على ما قاله ابن الجوزي ونقله عنه ابن كثير[3] خطأ لا يتفق مع هذه النقول وتأليفه لكتاب الرؤية ــ وإن كان قد ذكره ابن عساكر أيضاً في أصحاب أبي الحسن الأشعري[4]، ولعله كان قد قضى فترة من حياته على مذهب الأشاعرة، ثم رجع عنه إلى مذهب السلف وقرره في كتابه الذي نقل منه شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي وابن القيم عقيدته التي توافق مذهب السلف لا مذهب الأشاعرة المتعدلين أو المتطرفين ثم إن هناك احتمالاً آخر في عده مع أصحاب أبي الحسن الأشعري وهو أن أبا نعيم كان يميل إلى مذهب الأشعري رحمه الله الذي استقر عليه في الفترة الأخيرة، وكان ذلك هو المذهب السلفي بعينه

---

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١١٠.

(٢) انظر: التحبير للسمعاني ١/١٨١؛ ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٦/٤٨٦.

(٣) انظر: «أبو نعيم وكتابه الحلية»، ص ١٤، ١٥. وانظر أيضاً: المنتظم لابن الجوزي ٨/١٠٠؛ والبداية والنهاية ١٢/٤٥.
وقد قال ابن الجوزي: وكان يميل إلى مذهب الأشعري في الاعتقاد ميلاً كثيراً.

(٤) انظر: تبيين كذب المفتري، ص ٢٤٦.

إلا بعض البقايا التي بقيت معه مما كان عليه سابقاً من المذهب الاعتزالي أو الكلابي.

ومهما كان من الأمر فإن النصوص التي وصلتنا منه بطريق كتب سلفنا الصالح تقضي بأن أبا نعيم لم يكن من الأشاعرة الذين ينتمون إلى أبي الحسن الأشعري في فترته الانتقالية ـ والتي كان فيها على مذهب ابن كلاب ـ بل كان على مذهب السلف الصالح من هذه الأمة.

وقد عضد د. الصباغ ما قرره من أشعرية أبي نعيم أو تطرفه في الأشعرية بما كان يوجد بينه وبين ابن منده من شقاق واختلاف شديد ـ وتقدمت الإشارة إليه فيما مضى ـ فذكر أن الخصومة بين الأشاعرة والحنابلة مشهورة في هذه الفترة.

واستدل به على أن الخلاف بينهما لم يكن إلا لأجل المذهب[1].

ولكننا إذا ذهبنا لنعرف سبب الخلاف الذي أودى بكل واحد منهما إلى الإيقاع في الآخر وتكفيره فنجد أنهما اختلفا لأجل مسألة اللفظ بالقرآن[2]. وهي مسألة وقع فيها خلاف ونقاش بين علماء السلف القدامى كالبخاري والذهلي وأبي زرعة وأبي حاتم الرازيين وهؤلاء قد هجروا البخاري لهذا الخلاف. وفي ذلك قصة مشهورة. وهذا هو الذي دفع البخاري إلى تأليف كتابه خلق أفعال العباد[3].

وهذه المسألة تعني القول بأن التلاوة هل هي مخلوقة أو غير مخلوقة. وهي تحتمل وجهين كلاهما حق وصواب.

الأول: إذا كان المقصود بالتلاوة نفس المتلو وهو القرآن فهذا غير

---

(١) انظر: «أبو نعيم وكتابه الحلية»، ص ٣٩.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ١٢/٢٠٩؛ ومختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٨٠.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى ١٢/٢٠٧.

مخلوق. وهو ما يقصده القائلون بأن لفظنا بالقرآن غير مخلوق. لأنهم يقصدون بذلك القرآن نفسه، وهو غير مخلوق.

والثاني: وإذا كان المقصود بالتلاوة الصوت الصادر من العبد فهذا مخلوق وهو ما يقصده القائلون بأن لفظنا بالقرآن مخلوق. لأنهم يقصدون بذلك فعل العبد وصوته لا القرآن نفسه.

ويذكر عن الإمام أحمد أنه كره أن يقال: لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق لأن ذلك يفتح للمعتزلة منفذاً يدخلون منه الاعتزال إلى الناس.

وقيل: إن سبب الكراهة هو أن القرآن لا يلفظ لأن اللفظ هو الطرح والرمي[1].

وقد ذهب الدكتور علي ناصر الفقيهي أيضاً إلى أن أبا نعيم كان يذهب مذهب السلف في جميع ما يعتقدون، خلافاً لما قرره د. الصباغ[2] وهذا لا يعني أن أبا نعيم لم يكن عنده أخطاء بل بالعكس عنده بعض الأخطاء التي لا نوافقه عليها، مثل التصوف ورواية الموضوعات، ولكن من يسلم من الأخطاء.

٩ ـ وهناك شخص آخر في القرن الخامس وهو أبو القاسم التيمي ـ إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي الأصبهاني مصنف الترغيب والترهيب (٤٥٧ ـ ٥٣٥) قد ألف كتاباً في العقيدة باسم «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة»[3] وهو أيضاً من الكتب المهمة التي ألفت في العقيدة. وقد تعرض فيه المؤلف للرد على شبهات النفاة

---

(١) قد بسط شيخ الإسلام ابن تيمية القول في المسألة في مجموع الفتاوى ١٢/٢٠٦ ـ ٢١٢.

(٢) انظر: مقدمته على كتاب الإيمان، ص ٤٨.

(٣) حقق جزءاً منه الشيخ محمد بن ربيع المدخلي.

والمؤولين لصفات الرب تعالى في ضوء الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة. كما دحض فيه شبهة الزاعمين أن البحث في الصفات وما شابهها تورث التقاطع والتدابر والاختلاف.

ورد عليه فقال: الجواب أنا قلنا: هذا في المسائل المحدثة، وأما القول في هذه المسائل من شرط أصول الدين ولا بد من قبوله على نحو ما ثبت فيه النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولا يجوز لنا الإعراض عن نقلها وروايتها وبيانها لتفرق الناس في ذلك[1].

فهؤلاء هم الذين عرفنا عنهم أنهم ألفوا في العقيدة السلفية. ولا يعني ذلك أن الأمر مقتصر عليهم. فلا بد أن يكون هناك أئمة آخرون ألفوا في العقيدة السلفية ـ عقيدة أهل السنة والجماعة ـ دفاعاً عن حرمتها وجنابها، ولكنا نكتفي بمن ذكرناهم خشية الإطالة.

وهكذا إذ نأتي لختام هذا المبحث نكرر مرة ثانية أن أصبهان خرجت رجالاً من أهل العلم والمعرفة، قل أن تخرج مدينة من المدن مثلهم، وخدمت فيها العلوم الحديثية والعقيدة السلفية خدمة جليلة. إذ اجتمع فيها في عهد واحد من كبار العلماء والأئمة عدد كبير مما جعل البيئة يسود فيها شوق ورغبة لطلب العلم وخدمته، ومما ساعد في ذلك الاستقرار والهدوء في البلاد ووجود أصحاب العلم والمعرفة بين الحكام ورجال الدولة. وهذا كله لا بد أن يكون له تأثير بالغ في تكوين المؤلف وجهاته العلمية.

* * *

(١) الحجة في بيان المحجة ١٦٥/ ب.

الباب الأول

ترجمة المؤلف

الفصل الأول

سـيرته الشخصيـة

اسمـه :

هو عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الحافظ.

هكذا ذكر اسمه في المصادر التي ترجمت له.

كنيتـه :

أبو محمد.

لقبـه :

أبو الشيخ، واشتهر به بين الناس حتى غلب هذا اللقب على عَلَمه وأخذ مكانه، بحيث إنه لا يعرف إلا به، فذكرت أكثر المصادر أنه كان معروفاً بهذا اللقب[1].

ذكره ابن الصلاح في مقدمته فيمن لقبوا بالكنى وهم غير ذلك كنى وأسماء، فقال: أبو الشيخ الأصبهاني عبدالله بن محمد الحافظ كنيته أبو محمد، وأبو الشيخ لقب[2].

وذكره العراقي في ألفيته، فقال:

ثم كنى الألقاب والتعدد نحو أبي الشيخ أبي محمد

---

(١) انظر: أخبار أصفهان ٢/١٩٠، الأنساب ٤/٣٢٢؛ تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥، سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٦؛ اللباب ١/٤٠٤؛ هدية العارفين ١/٤٤٧.

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح، ص ٩٩، تحقيق نورالدين عتر.

وقال السخاوي في شرحه: فهو لقب للحافظ الشهير عبدالله بن محمد بن جعفر الأصفهاني[1].

وقد يكون لتلقيبه بهذا اللقب وجه أو سبب، ولكن المصادر التي ترجمت له لم تتعرض له بذكر، وذكر عبدالغفور البلوشي احتمالاً في سبب تلقيبه بأبي الشيخ، فقال: لعله لشهرته أو لكبر سنه، فإنه عاش خمساً وتسعين، وقيل: ستاً وتسعين سنة والله أعلم[2].

قلت: وهذا الاحتمال وارد لو كان قد لقب بالشيخ، ولكنه وقد لقب بأبي الشيخ لا يَرِد عليه هذا الاحتمال، وأيضاً ليس هناك ما يدل على أن تلقيبه بهذا اللقب كان بعد بلوغه هذه السن التي استحق فيها أن يلقب به.

ويتبين بالنظر في كتب التراجم أن التكني أو التلقيب بأبي الشيخ أو بأبي الشيوخ كان رائجاً في عصر صاحبنا وقبله، فلم يكن هو ممن انفرد بهذا اللقب فيوجد في رجال أبي داود والنسائي من يعرف بأبي شيخ الهنائي، ترجم له الحافظ ابن حجر، وكان من قراء أهل البصرة[3].

ويوجد أيضاً من أصبهان نفسها شخص يكنى بأبي الشيخ، وهو محمد بن الحسين بن إبراهيم بن زياد بن عجلان، أبهري الأصل وسكن بغداد.

مات سنة مائتين وتسعين، ذكره المؤلف في طبقات المحدثين[4].

---

(١) انظر: ألفية العراقي (مع التبصرة والتذكرة) ١١٥/٣؛ وفتح المغيث للسخاوي ٢٠٣/٣، ط. السلفية.

(٢) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٥٣.

(٣) انظر: تهذيب التهذيب ١٢٩/١٢.

(٤) انظر: ص ٢٠١.

وأبو نعيم في أخبار أصبهان[1]، والخطيب في تاريخ بغداد[2].

وهناك شخص آخر يكنى بأبي شيخ، وهو إسماعيل بن عبدالله بغدادي ذكره الخطيب[3].

كما أن هناك شخصين آخرين يكنى جد أحدهما بأبي الشيوخ، وجد الآخر بأبي شيخ[4].

ويستغرب ما ذكره بروكلمان فإنه قال مرة عند ذكره له: «المعروف بابن الشيخ الأنصاري» وقال مرة أخرى: «... ابن الشيخ الأصفهاني»[5]، وهو خطأ ظاهر.

وأما جده (حيان) فضبطُه: بفتح المهملة بعدها تحتانية[6]، وقد وقع عند بعض المترجمين له خطأ في هذا الاسم. فقالوا (ابن حبان) بالباء الموحدة بدل (ابن حيان) بالياء التحتانية مما أدى البعض الآخرين منهم إلى خطأ آخر، وهو الخلط بين صاحبنا أبي الشيخ وبين ابن حبان البستي المحدث المعروف مع أنه يوجد بينهما فرق كبير في الاسم والكنية والنسبة.

وأما الذين أخطأوا في الاسم فقط دون الخلط بينه وبين ابن حبان فهم: حاجي خليفة[7]، وإسماعيل باشا البغدادي[8]، ويوسف العش[9]،

---

(١) انظر: ٢/٢٢٧.

(٢) انظر: ٢/٢٢٧.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٦/٢٦١.

(٤) المصدر السابق ٦/١٥٤، ١٠/٢٩٧.

(٥) انظر: تاريخ الأدب العربي ٣/٢٢٦، ٤/٤٣.

(٦) طبقات المفسرين ١/٢٤٠؛ والرسالة المستطرفة، ص ٣٨.

(٧) انظر: كشف الظنون، ص ١٤٠٦، ١٤٣٩.

(٨) انظر: هدية العارفين ١/٤٤٧.

(٩) انظر: فهرسة مخطوطات الظاهرية، ص ٢٠٧، ٣١٥.

وفؤاد سيد[1]، وروزنثال[2] وغيرهم.

وأما الذين خلطوا بينه وبين ابن حبان البستي فمنهم:

حاجي خليفة، فإنه نال في عزوه لكتاب «وصف الاتباع وبيان الابتداع»: لابن حبان البستي: وهو أبو عبدالله محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ المتوفى سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة[3].

وقال أيضاً: تفسير ابن حبان: أبي عبدالله محمد بن محمد بن جعفر البستي المعروف بأبي الشيخ الحافظ المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة[4].

وفؤاد سزكين، فإنه ذكر كتاب العظمة، وحديث الأقران ضمن مؤلفات ابن حبان وصرح بأنه توجد نسخة خطية من الكتابين في المكتبة الظاهرية أولهما تحت رقم (١/٤٢) مجموع. والثاني تحت رقم (١/٥٣)[5].

ثم إنه بنفسه أوردهما في مؤلفات أبي الشيخ وذكر نفس الرقمين المذكورين اللذين وضع الكتابان تحتهما في المكتبة الظاهرية.

وتوجد نسخة مصورة من الكتابين في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية الأول تحت رقم (١١٠) (مكبر)، والثاني تحت رقم (٥٥٥) (مكبر)، ولا توجد فيهما أي إشارة تدل على أنهما من تأليف ابن حبان البستي.

ويبدو أن سبب وقوعه في هذا الخطأ يعود إلى اعتماده على ما ذكره

---

(١) انظر: فهرس المخطوطات المصورة ٢/٦٧، ١٠١.

(٢) انظر: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٣٨.

(٣) كشف الظنون، ص ٢١٣.

(٤) المصدر السابق، ص ٤٣٧.

(٥) تاريخ التراث العربي ١/٣٨٢، ٣٨٣.

الحسني الكتبي في مجلة المجمع العربي بدمشق تحت عنوان: «نفائس المخطوطات في دور كتب المدينة المنورة» فإنه ذكر فيه المكتبة المحمودية وانتخب منها اثنتي عشرة مخطوطة نادرة، الأخيرة منها كتاب العظمة، وعزاه إلى ابن حبان[2].

وهناك سبب آخر لوقوع بعض المترجمين لأبي الشيخ في الخطأ أن بعض النساخ كتبوا لعدم معرفتهم على بعض المؤلفات له «ابن حبان» بدل «ابن حيان» كما نجده في نسخة برلين من كتاب العظمة التي ذكرها ألْوَرْدْ في فهرس المخطوطات العربية، فكتب في هذه النسخة (ابن حبان) كلما ورد اسمه فيها. وقد قام الورد بتصحيح الاسم معتمداً على ما ورد في القاموس المحيط (مادة حين)[3].

ويستغرب ما ذكره حاجي خليفة، فإنه يذكر أحياناً اسم أبي الشيخ على وجه صحيح[4]، ويذكره مرة أخرى فيخطىء في (ابن حيان) فيقول: ابن حبان[5]، كما أنه يذكره أحياناً أخرى فيخطىء في الاسم والكنية بالإضافة إلى خطئه في اسم جده (حيان) وتقدم أن أشرت إليه. فإنه ذكره باسم وكنية لا يوافق واحد منها اسم أبي الشيخ وكنيته، كما لا يوافق اسم ابن حبان وكنيته ـ فهو خلط عجيب.

هذا وقد استوعب ياقوت الحموي فيما روى عن الخطيب البغدادي جميع مؤلفات ابن حبان، ولا يوجد فيها ذكر لكتاب وصف الاتباع وبيان

---

(١) تاريخ التراث العربي ١/٤٠٥.

(٢) مجلة المجتمع العربي بدمشق ٨/٧٥٨.

(٣) فهرس المخطوطات العربية ٥/٤٥١ ـ ٤٥٢، رقم (٦١٥٩)، باللغة الألمانية.

(٤) انظر: كشف الظنون، ص ١٤٠٧.

(٥) تقدم ذكره، ص ٤٦.

الابتداع، ولا لكتاب العظمة وحديث الأقران وكتاب التفسير[1]، بينما يوجد لها ذكر في مؤلفات أبي الشيخ[2] سوى الأول فإني حتى الان لم أهتد إلى من يوجد له مؤلف بهذا الاسم، وقد يتطرق الاحتمال إلى أن الذي ذكره حاجي خليفة وعزا إليه كتاب «وصف الاتباع وبيان الابتداع» و «التفسير» شخص آخر غير ابن حبان وأبي الشيخ، وقد بحثت عن رجل يسمى بهذا الاسم فلم أجده وذلك مما يؤكد أنه خلط بين اسم ابن حبان وأبي الشيخ.

نسبتـــه:

الأصبهاني ويقال: الأصفهاني[3] الأنصاري الحياني الوزان.

اتفقت المصادر في نسبته على ذكر الأصبهاني، وأما الأنصاري فلم يذكره إلا الذهبي وبروكلمان[4]. وهذا يدل على أن أصله من المدينة النبوية، ونزح أحد أجداده إلى أصبهان.

والحياني[5]: ذكره السمعاني وابن الأثير والفيروزابادي والزبيدي

---

(١) معجم البلدان ١/٤١٧ ــ ٤١٨. انظر أيضاً: سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥. انظر أيضاً: مقدمة موارد الظمآن، ص ١٣ ــ ١٨.

(٢) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين ٩٤/١٠٤، في مبحث «آثاره العلمية».

(٣) هو بكسر الألف أو فتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة والهاء وفي آخرها النون بعد الألف. هذه النسبة إلى بلدة بالجبال. وإنما قيل له بهذا الاسم لأنها كانت تسمى بالعجمية (سپاهان) فعرب. الأنساب ١/٢٨٤.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥؛ تاريخ الأدب العربي ٣/٢٢٧.

(٥) بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى جده (حبان) الأنساب ٤/٣٢٢؛ اللباب ١/٤٠٤.

والذهبي وابن حجر والكتاني[1].

وقد ذكر في نسبته أيضاً الوزان. ذكره إسماعيل البغدادي[2].

ولادتـــه:

اتفقت المصادر التي ترجمت له وتعرضت لذكر ولادته على أنه ولد في سنة أربع وسبعين ومائتين[3].

أسرتـــه:

كانت ولادة أبي الشيخ رحمه الله تعالى في أسرة علمية شهيرة بالعلم والمعرفة، وكانت لها مكانتها في أوساط الناس آنذاك، لأن والده محمد بن جعفر بن حيان كان من العلماء المحدثين البارزين، وكان له شغف بالعلم والثقافة، ولذلك تجمعت لديه كتب الحسين بن حفص، ومسند يونس بن حبيب، كما كان عنده أحاديث عن أحمد بن يونس، وأحمد بن عاصم وعامة الأصبهانيين[4].

---

(١) انظر: الأنساب ٤/٣٢٢؛ اللباب ١/٤٠٤؛ القاموس المحيط ٤/٢١٨، (مادة حين)؛ تاج العروس ٩/١٨٨؛ المشتبه ١/١٢٩؛ تبصير المنتبه ١/٢٩٠؛ الرسالة المستطرفة، ص ٣٨.

(٢) هدية العارفين ١/٤٤٧.
وقال السمعاني: الوزان: بفتح الواو والزاي المشددة. واشتهر بهذه النسبة جماعة يزنون الأشياء. الأنساب ١٣/٣٢٤.
وهذا إن كان صحيحاً يدل على أنه كان يحترف هذه الحرفة أو أحد أجداده كان يحترف بها.

(٣) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي، ص ٣٥٤؛ تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٦؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٤/١٣٦؛ الأعلام للزركلي ٤/١٢٠؛ معجم المؤلفين ٦/١١٤.

(٤) انظر: طبقات المحدثين، ص ٣٠٦؛ أخبار أصبهان ٢/٢٧١.

وكان له أخ شقيق اسمه عبدالرحمن بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو مسلم المؤدب، توفي فجأة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. وهو أيضاً من أهل العلم والمعرفة. ترجم له أبو نعيم[1].

هذا من قبل أبيه، وأما من قبل أمه فكان جده محمود بن الفرج بن عبدالله بن بدر أبو بكر الوذنكاباذي من أبرز العلماء وأشهر المحدثين في ذلك العصر، وثقة ابن أبي حاتم وغيره[2].

وكذلك جد والدته الفرج بن عبدالله الوذنكاباذي[3]، وأخوها خال أبي الشيخ أبو عبدالرحمن عبدالله بن محمود كانا من العلماء المحدثين، بل كان أبو عبدالرحمن من المكثرين، روى عن الأصبهانيين وغيرهم، وكان ثقة[4].

وهكذا كان أبو الشيخ نجيب الطرفين من الناحية العلمية، فكانت أسرته من قبل أبيه وأمه أسرة علمية عريقة في المعرفة والثقافة. وهو ـ إن لم يكن مفيداً في تكوين الإنسان تكويناً علمياً ـ لكنه يساعده كثيراً في إيجاد الرغبة والشوق والاتجاه نحو طلب العلم.

نشأتـــه:

لما كانت أسرة أبي الشيخ أسرة علمية أكثر أفرادها متحلون بحلى العلم والمعرفة والثقافة كان من الأمر الطبيعي أن تكون تربيته ونشأته في جو يسوده العلم والمعرفة. ويبعد عنه كل ما يكدر عليه صفوه أو يضيع عليه فرصته، لا سيما وقد وجد من كل من أبيه وجده حفاوة كريمة وعناية فائقة

---

(١) أخبار أصبهان ٢/١٢٠.

(٢) الجرح والتعديل ٨/٢٩٢؛ طبقات المحدثين، ص ١٢١٧، وستأتي ترجمته مفصلاً.

(٣) انظر: الأنساب ١٣/٢٩٨.

(٤) طبقات المحدثين، ص ١٣٠٧، أخبار أصبهان ٢/٧٤؛ الأنساب ١٣/٢٩٨.

بتربيته وتعليمه. ولذلك نراه يحضر في سن مبكر في مجالس العلم التي لا يحضرها إلا كبار العلماء وسوف نتناول ذلك بشيء من التفصيل في الفصل القادم. وأما المقصود هنا فهو البيان بأن تربيته ونشأته كانت في جو علمي.

زواجه وأولاده:

المصادر كلها لا تذكر عن زواجه شيئاً. كما لا تذكر كم خلف وراءه من الأولاد؟

ولكن هناك ما يدل على أن له ابناً كان يسمى عبدالرزاق، ذكره أبو الشيخ نفسه في ترجمة ابن أبي عاصم، وحكى من طريقه عدة حكايات تتعلق بابن أبي عاصم[1]، وحكى من طريقه عدة حكايات تتعلق بابن أبي عاصم[1]، وترجم له أبو نعيم، فقال: عبدالرزاق بن أبي محمد أبي الشيخ. سمع الكثير من أبي علي الصحاف وطبقته ـ توفي في منصرفه من الحج بالنباج[2] سنة نيف وخمسين وثلاثمائة[3]. فكأنه توفي في حياة والده، وتكنيه بأبي محمد أيضاً يدل على ان له ابناً آخر كان يسمى بمحمد، ولكن لم أجد له ذكراً في المصادر التي توصلت إليها.

أوصافه الخَلْقية والخُلُقية:

سكتت المصادر أيضاً عن ذكر أوصافه الخلقية، سوى ما ذكره أبو بكر ابن المقرىء، فقال: نا عبدالله بن محمد القصير[4]، مما يدل على أنه

---

(١) طبقات المحدثين، ص ٢١٥. انظر أيضاً: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٣١.

(٢) النباج: قرية في بادية البصرة على النصف من طريق البصرة إلى مكة بمنزلة فيد لأهل الكوفة. معجم البلدان ٥/ ٢٥٦.

(٣) أخبار أصبهان ١/ ٣٦١. وانظر أيضاً: تاج العروس ٩/ ١٨٨.

(٤) انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٦، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٧٩.

كان قصيراً غير طويل في الجسم، إلا إذا كان وصفه بالقصر، لشيء آخر.

أما أوصافه الخلقية فكان أبو الشيخ على درجة كبيرة من الزهد والورع والتقوى وغيرها من الأخلاق الفاضلة، واعترف بذلك العلماء فذكر ابن عبدالهادي أنه كان قانتاً لله تعالى.

قال بعض العلماء: ما دخلت على الطبراني إلا وهو يمزح أو يضحك، وما دخلنا على أبي الشيخ إلا وهو يصلي[1].

وقال السوذرجاني: هو أحد عباد الله الصالحين[2].

وقال أبو موسى المديني: مع ما ذكر من عبادته كان يكتب كل يوم دستجة كاغد[3] لأنه كان يورق ويصنف.

ويذكر عنه أيضاً أنه قال: ما عملت فيه ـ كتاب الثواب ـ حديثاً إلا بعد أن استعملته[4]، وكتاب الثواب ويعرف أيضاً بثواب الأعمال الزكية. كتاب كبير حيث إنه يقع في خمس مجلدات، وكان قد عرضه على الطبراني فاستحسنه[5].

فإيراده للأحاديث في هذا الكتاب بعد العمل بها يؤكد لنا علو مرتبه

---

(١) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤. انظر أيضاً: سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٨.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٨.

(٣) قال الفيروزابادي: الدستجة الحزمة، معرب، القاموس المحيط ١/١٨٨. وقال: الكاغد: القرطاس. معرب. المصدر السابق ١/٣٣٣.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٨.

(٥) المصدر السابق.

في الزهد والتقوى واتباع السنة. وعلى هذا قال الذهبي: قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع[1].

وقال أيضاً: وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحاً خيراً فانتاً لله صدوقاً[2]. وذكر مثله السيوطي أيضاً[3].

وفـــاته:

لا يوجد اختلاف بين المصادر في تحديد تاريخ وفاته.

فكلها متفقة على أنه توفي رحمه الله تعالى في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة[4].

وقد وقع خلاف ــ وليس له كبير أهمية ــ في تحديد عمره، فقال أبو نعيم: توفي وله ست وتسعون سنة[5]، بينما ذكر الذهبي وابن العماد أنه توفي وله خمس وتسعون سنة[6].

وهذا هو الموافق للصواب لما تقدم أن ولادته كانت سنة أربع وسبعين ومائتين، وفي الإمكان توجيه قول أبي نعيم حيث إنه أضاف المحرم من

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٩.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٦.

(٣) طبقات الحفاظ، ص ٣٨٢.

(٤) ورد في غاية النهاية ١/٤٤٧: أنه توفي سنة ٤٦٩، ولعله خطأ مطبعي، وأشار بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٤/٤٣: أنه وقع في طبقات الحفاظ ١٢/٤٣، أن وفاته كانت في سنة ٣٢٩هـ. وهو خطأ، ولكن الطبعة التي بين أيدينا فيها ٣٦٩هـ.

(٥) أخبار أصبهان ٢/٩٠.

(٦) العبر ٢/٣٥١؛ شذرات الذهب ٣/٦٩.

سنة تسع وستين فحسبه سنة، وغيره لم يضف هذه السنة لأنه توفي في أولها.

هكذا وفق عبدالغفور بين القولين. وهو توجيه معقول[1]. وقد أخطأ احمد أمين حين ذكر تاريخ وفاته سنة ٣٦٧[2]، وتقدم أن نقلنا عن حاجي خليفة تسويته بين أبي الشيخ وابن حبان البستي فإنه قال مرة: ابن حبان البستي: وهو أبو عبدالله محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ المتوفى سنة ٣٥٣[3].

وقال مرة ثانية: أبو عبدالله محمد بن محمد بن جعفر البستي المعروف بأبي الشيخ الحافظ المتوفى سنة ٣٥٤هـ[4].

والسنة التي توفي فيها ابن حبان كما تذكر المصادر هي سنة ٣٥٤هـ[5].

ومن هنا قلنا: إنه خلط بين صاحبنا أبي الشيخ وابن حبان البستي.

وقد رئي رحمه الله تعالى بعد وفاته في المنام، فيقول الحافظ يوسف بن خليل: رأيت في النوم كأني دخلت مسجد الكوفة، فرأيت شيخاً طوالاً لم أر شيخاً أحسن منه، فقيل لي: هذا أبو محمد بن حيان، فتبعته، وقلت له: أنت أبو محمد ابن حبان؟ قال: نعم، قلت: أليس قدمتُ؟ قال: بلى: قلت: فبالله ما فعل الله بك؟ قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا

---

(١) انظر: ما كتبه عبدالغفور في مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٩٢.

(٢) ظهر الإسلام ١/٢٤٥.

(٣) كشف الظنون، ص ٢٠١٣.

(٤) المصدر السابق، ص ٤٣٧.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٦/١٠٢؛ ميزان الاعتدال ٣/٥٠٨؛ لسان الميزان ٥/١١٥.

الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾[1] فقلت: أنا يوسف بن خليل جئت لأسمع حديثك وأحصل كتبك، فقال: سلمك الله، ووفقك الله، ثم صافحته، فلم أر شيئاً قط ألين من كفه، فقبلتها ووضعتها على عيني[2].

وتوجد أبيات لأبي منصور معمر بن أحمد الزاهد رثا فيها جماعة من العلماء الأصبهانيين الذين توفوا في هذا العهد وذكر فيهم أبا الشيخ فقال:

لقد مات من يرعى الأنام بعلمه ... وكان له ذكر وصيت فينفع
وقد مات حفاظ الحديث وأهله ... وممن رثينا وهو في الناس مقنع
أبو أحمد القاضي[3] وقد كان حافظا ... ولم يك من أهل الضلالة يتبع
وكان أبو إسحاق[4] ممن شهرته ... بدرس أخبار الرسول ويوسع
وثالثهم قطب الزمان وعصره ... أبو القاسم اللخمي[5] وقد كان يبدع
ورابعهم كان ابن حيان[6] أخرا ... ومات فكيف الآن في العلم يطمع[7]

وما جاء في الرثاء يدل على أن أبا الشيخ كان له مكانة مرموقة في نفوس معاصريه، وكان يعد مع كبار العلماء والأئمة في عصره ــ من أمثال أبي أحمد العسال والطبراني وغيرهما.

* * *

(١) الآية ٧٤ من سورة الزمر.
(٢) انظر: تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٦؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٩؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ طبقات المفسرين للداودي ١/٢٤١.
(٣) هو محمد بن أحمد العسال القاضي الأصبهاني المتوفى سنة ٣٤٩هـ.
(٤) هو إبراهيم بن محمد بن حمزة الأصبهاني الحافظ المتوفى سنة ٣٥٣هـ.
(٥) هو سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ.
(٦) هو أبو الشيخ صاحب الترجمة.
(٧) سير أعلام النبلاء ١٦/١٢ ــ ١٣.

الفصل الثاني

سيرتـــه العلميـــة

دراسته وطلبه للعلم :

ليس من الممكن لأي شخص من الناس أن يحوز درجة إعجاب أو أن يبرز في أي ميدان من ميادين الحياة من العلم والمعرفة أو الثقافة إلا بعد توفيق من الله تعالى وعون منه، فهو أكبر عامل على الإطلاق في نبوغه وبروزه. ولكن هناك عدة عوامل أخرى ثانوية قد تساعد الإنسان على تفوقه وإحرازه قصب السبق في ميدان أو أكثر منه من ميادين العلم والثقافة.

وعلى هذا فما كان يعد توفيق من الله تعالى وعون منه نبوغ أبي الشيخ وبلوغه للمكانة التي تبوأها في أكثر من مجال من مجالات العلم إلا لتلك العوامل المتوفرة في البيئة التي فتح فيها عينيه. ونشير فيما يلي إلى البعض منها :

أولاً :

كانت أصبهان من أهم وأنشط المراكز العلمية في ذلك العصر كما كانت مهجراً للناس، وقد هاجر إليها كثير من العلماء والأئمة من مختلف البلدان فكانت تزخر بفطاحل العلماء وكبار الأئمة. من أمثال ابن أبي عاصم والطبراني وابن أبي داود وأبي بكر البزار وغيرهم من

العلماء[1]. فمنهم من استوطن أصبهان، ومنهم من كان يمر بها في رحلاته العلمية، وهذا إلى جانب وجود عدد كبير من العلماء الأصبهانيين الأصليين من أمثال أبي أحمد العسال وعلماء بني منده وغيرهم مما جعل الجو في ذلك المجتمع جواً علمياً تسود فيه الرغبة والشوق لطلب العلم، وصارت الأسباب مهيأة لمن أراد أن يروي غليله منه.

وثانياً:

كان الولاة والأمراء في أصبهان في ذلك الوقت من طلبة العلم، وممن يقدرون العلم وأصحابه بالإحسان إليهم والتشجيع لهم.

فهذا عامل أصبهان أبو علي أحمد بن محمد بن رستم الأصبهاني من أصحاب العلم وله سهم كبير في تشجيع المحدثين وإكرامهم، وقد رأينا نموذجاً صحيحاً لإحسانه وتقديره فيما فعله مع الطبراني عندما قدم أصبهان في المرة الثانية سنة ٣١٠هـ. حيث إنه أجرى عليه جراية معلومة من دار الخراج مما قد سهل له البقاء بها، والتفرغ لخدمة الحديث. وكان يقبض هذه الجراية إلى حين وفاته بها.

هذا بالإضافة إلى أنه لما قدم الطبراني قام له وقبله وضمه إليه[2]. وهذا شيء يندر وجوده عند الولاة والأمراء إلا من كان لديه حب للعلم وتقدير لأصحابه.

وهذا رئيس أصبهان في ذلك الوقت محمد بن عبدالله بن الحسن الهمداني كان أيضاً من المحدثين الذين يرغبون في تحصيل الحديث وعلومه.

---

(١) انظر: ما كتبه عبدالغفور عن الحركة العلمية ونشاطها في أصبهان وهجرة الناس إليها في مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٢٨ ـ ٣٥.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/١٢٣.

وكان يعقد مجالس للعلم ولرواية الحديث، ولذا نرى أبا الشيخ يثق به، ثم يروي عنه[1].

وأحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني من أمراء أصبهان كان أيضاً ممن يرغب في العلم وتحصيله، وأنفق على أهل العلم مئات الألوف من الدراهم، كما ذكر أبو الشيخ وأبو نعيم[2].

إذا اجتمع في بلد إلى جانب تجمع العلماء والمحدثين فيها من الولاة والأمراء والرؤساء من صفتهم هكذا فلا بد أن تنشط فيها الحركة العلمية، كما هو المعروف والمشاهد.

وثالثاً:

إن أسرته كانت أسرة علمية عريقة في العلم والمعرفة. كما تقدم بيانه، وحظي معه من قبل أبيه وجده عناية بالغة في تعليمه وتربيته، ومما يدل على عناية والده به أنه كان يأخذه معه ــ وهو في حداثة سنه ــ إلى كبار العلماء ويحضر به في مجالسهم، وهكذا كان يتردد هو كثيراً مع والده على المشايخ من المحدثين. كما يذكر هو نفسه أثناء ترجمته لعديد من المحدثين، فيقول في ترجمة حاتم بن عبدالله النمري أنه لم يسمع منه ولكن لقي شيخاً يقال له موسى بن حازم، وكان عنده جزء عنه فصرت إليه غير مرة مع والدي فلم يخرج إلينا كتابه[3].

وذكر في ترجمة الحسن بن محمد بن بويه سمعته يحدث، وكان صديق والدي، وكنا نختلف إليه الكثير[4].

---

(١) انظر: سير أعلام ١٦/٢٧٧.

(٢) طبقات المحدثين، ص ١٦٠؛ أخبار أصبهان ١/٨٥. انظر أيضاً: تذكرة الحفاظ ٢/٥٩٧.

(٣) طبقات المحدثين، ت. رقم ١٤٣، القسم المحقق.

(٤) المصدر السابق ت. رقم ٢٢٠.

وهكذا ذكر في ترجمة محمد بن يوسف بن معدان الثقفي الذي توفي سنة ٢٨٦هـ. «وزرته مع والدي مراراً كثيرة»[1] وأمثاله كثيرة.

ومما يدل على حفاوة جده به ما قاله الذهبي: «اعتنى به الجد فسمع من جده محمود بن الفرج الزاهد»[2].

وقال ابن تغري بردي: سمع في صغره من جده لأمه محمود بن الفرج الزاهد[3].

ومما يؤكد عنايته بسبطه أبي الشيخ أنه توفي وأبو الشيخ في حداثة سنه لم يكمل من عمره إلا عشر سنين، لأنه توفي سنة ٢٨٤هـ[4]. ومع ذلك فقد نقل علمه إلى سبطه إذ أملى عليه ثلاثة أحاديث وأجاز له كتبه ومصنفاته، كما صرح به أبو الشيخ نفسه[5]. وذلك لما توسم فيه من كفاءة تامة لحمل العلم.

ورابعاً:

إن أبا الشيخ بنفسه كان يتمتع برغبة صادقة وحرص شديد لتحصيل العلوم والمعارف من مناهلها ومنابعها، وذلك من الضرورة بمكان لكل طالب للعلم، وبدونه لا يمكن أن يحصل على شيء من العلم والمعرفة، ومما يدل على شدة حرصه وتطلعه للعلم مرافقته لوالده للحضور في مجالس العلم والحديث ــ فهو عامل مهم ساعده على نبوغه وتفوقه في أكثر من ميدان من ميادين العلم والمعرفة.

---

(١) طبقات المحدثين، ص ٢٢٧.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٦.
(٣) النجوم الزاهرة ٤/١٣٦.
(٤) الأنساب ٣/٢٩٩.
(٥) طبقات المحدثين، ص ٢١٧.

فهذه هي بعض العوامل والبواعث التي جعلته يقبل على طلب العلم، ويكب عليه بكل شوق ورغبة في حداثة سنه، وقد صرح أكثر من مصدر بأنه بدأ في سماع الحديث في الصغر[1]، كما ورد أيضاً تحديد السنة التي كان فيها أول سماعه، وهي سنة أربع وثمانين ومائتين. فقال الذهبي وابن العماد: وأول سماعه في سنة ٢٨٤هـ من إبراهيم بن سعدان وابن أبي عاصم وطبقتهما[2].

ومعناه أنه بدء في سماع الحديث وعمره عشر سنين، ومن المعلوم أن المحدثين لا يحضرون مجالس الحديث والرواية إلا بعد ما يجمعون لديهم حصيلة من الفنون الأخرى من حفظ القرآن وعلومه ودراسة اللغة العربية وعلومها وغيرها من العلوم التي يحتاج إليها طالب الحديث.

وهكذا مكث أبو الشيخ مدة طويلة يأخذ العلم ويحضر مجالس التحديث ويجمع ما يوجد لدى العلماء والمحدثين في بلاده من علوم ومعارف.

فكان يتردد عليهم طوال خمسة وعشرين سنة يجتني من ثمارهم، وينتقي من كنوزهم.

وبهذا تتلمذ على معظم محدثي بلده وعلى العلماء القادمين إليه.

واستفاد منهم، وقد ترجم في طبقات المحدثين في الطبقة العاشرة والطبقة الحادية عشرة وهما طبقتان خصصهما لمشايخه الذين سمع منهم في بلده فبلغ عدد المترجم لهم في هاتين الطبقتين أكثر من مائتين وخمسين شيخاً[3].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٦؛ والنجوم الزاهرة ٤/١٣٦.

(٢) العبر ٢/٣٥١؛ شذرات الذهب ٣/٦٩. انظر أيضاً: سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٦؛ وتذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥.

(٣) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٧٧.

ويضاف إلى هذا العدد أولئك الذين سمع منهم في رحلاته. ويعود سبب هذه الكثرة لمشايخه إلى أن أصبهان ـ كما تقدم ـ كانت من أهم وأنشط المراكز العلمية آنذاك حتى كانت تضاهي بغداد في الحركة العلمية والنشاط الثقافي ـ وبما أن الولاة والأمراء فيها كانوا أيضاً من أصحاب العلم وطلابه يقدرون الطلبة والعلماء ويكرمونهم صارت مهجراً للعلماء والأئمة والمتعلمين.

هاجر إليها كثير من المحدثين وغيرهم مما قد قرب لطلبتها المشوار وسهل لهم الحصول على كثير مما قد لا يحصلون عليه إلا بعد معاناة التعب والمشقات، فاغتنم أبو الشيخ وجود هؤلاء العلماء والأئمة في بلده، فبذل جهده في الأخذ عنهم، وهو أيضاً مما دأب عليه المحدثون، فيرون أنه يجب على طالب الحديث أن يجمع أولاً ما يوجد في بلده من الأحاديث والعلوم. ويتلقاه من علمائه[1].

رحلاته في طلب العلم:

الرحلة في طلب العلم ولا سيما في طلب الحديث عادة متبعة قديمة للعلماء والمحدثين مشى عليها علماؤنا وبالخصوص محدثونا من أيام الصحابة والتابعين[2]، حتى صارت فيما بعد من لوازم مذهب المحدثين وضروريات منهجهم، كما صارت مقياساً يقدر به النقاد تحصيلاتهم العلمية والثقافية.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد ١/٢١٤.

فقد ذكر الخطيب بسنده عن أبي الفضل صالح بن أحمد بن محمد النميمي الحافظ أنه قال: ينبغي لطالب الحديث ومن عني به: أن يبدأ بكتب حديث بلده ومعرفة أهله، وتفهمه وضبطه حتى يعلم صحيحه وسقيمه ويعرف أهل التحديث به وأحوالهم معرفة تامة إذا كان في بلده علم وعلماء قديماً وحديثاً. ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرحلة فيه.

(٢) راجع لمعرفة هذه الرحلات كتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي.

فقال ابن الصلاح: «إذا فرغ (المحدث) من سماع العوالي والمهمات التي ببلده، فليرحل إلى غيره»[1].

ونقل عن يحيى بن معين أنه قال: أربعة لا تؤنس منهم رشداً؛ حارس الدرب، ومنادي القاضي، وابن المحدث، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث[2].

وللرحلات فوائد عظيمة من التثبت في الحديث، وطلب العلو في السند، ومعرفة أحوال الرواة وغيرها من الفوائد التي قد لا يتمكن المحدث من الحصول عليها بدون تجشم متاعب الرحلات.

وحينما رأى أبو الشيخ أنه قد حصل على أكثر الأحاديث الموجودة في بلده وأكمل في سماع المهمات والعوالي من مشايخه، وقد آن له أن يأخذ عصى التسيار على كاهله، فلما رأى ذلك قام دون أي تأخير أو تردد منه وبدأ في رحلته لازدياد الثقافة، والتحصيل العلمي والتعرف على علماء البلدان الأخرى. فكانت بداية رحلته في حدود الثلاثمائة. كما ذكره الذهبي وابن العماد[3]، وعمره آنذاك ٢٦ سنة.

وارتحل إلى البلاد التي كانت تشتهر بإيوائها للعلماء والأئمة الأعلام ومن البلدان التي ارتحل إليها الموصل وحران والحجاز، والعراق، كما جاء في العبر وشذرات الذهب[4].

ولا يقتصر الأمر على هذه فقط، فقد سافر أيضاً إلى مصر من رأى[5]

---

(١) علوم الحديث، المعروف بمقدمة ابن الصلاح، ص ٢٢٢.
(٢) المصدر السابق، ص ٢٢٣.
(٣) انظر: العبر ٢/٣٥١؛ شذرات الذهب ٣/٦٩.
(٤) العبر ٢/٣٥١؛ شذات الذهب ٣/٦٩.
(٥) قد صرح به أبو الشيخ نفسه كما في حديث رقم ٦١٢.

وإلى الري، ذكر أبو نعيم في ترجمة محمد بن الحسن بن علي بن معاذ أنه كان جاراً له، صحب أبا محمد ابن حيان أبا الشيخ، وخرج معه إلى الري[1].

وهذا يدل إلى جانب رحلة أبي الشيخ إلى الري على أنه كان يرافق في رحلاته كبار العلماء والمحدثين. ويؤكد ذلك ما ذكره الذهبي من خروجه إلى المدينة النبوية برفقة الطبراني وأبي بكر بن المقرىء[2].

وقد ارتحل أيضاً إلى بغداد وواسط والأهواز، وغيرها من البلدان. كما تدل على ذلك قائمة مشايخه.

قال الذهبي أثناء ذكره للمشايخ الذين سمع منهم: وسمع في ارتحاله من خلق كثير، ثم ذكر عدداً كبيراً من مشايخه منهم من هو بغدادي، ومن هو أهوازي وواسطي[3]. ولم يذكر عنهم أنهم سافروا إلى أصبهان، مما يؤكد أن أبا الشيخ هو الذي سافر إليهم وسمع منهم في بلدانهم[4].

وكان بعض العلماء يستفيدون منه في رحلاته، كما كان يستفيد هو منهم، فإنهم كانوا يسألونه عن أشخاص من رجال الحديث في أصبهان لم يتمكنوا من التعرف على أحوالهم.

كما ذكر أبو الشيخ ونقل عنه تلميذه أبو نعيم فقال في ترجمة محمد بن العباس بن أيوب الأخرم: سألني عنه ببغداد هشيم الدوري وأبو بكر البرديجي وقاسم المطرز[5].

---

(١) اخبار اصفهان ٢/٢٩٣.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/٩٧٤؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٤٠٠ ـ ٤٠١.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٧.

(٤) سيتضح ذلك أكثر عند النظر في فهرسة مشايخه الذين روى عنهم في الكتاب.

(٥) طبقات المحدثين، ص ٢٢٩؛ أخبار اصبهان ٢/٢٢٤.

مشايخه وتلاميذه:

تقدمت الإشارة فيما سبق من صفحات هذا الفصل إلى أن عدد مشايخه كبير جداً، يبلغ عدد من سمع منهم في أصبهان فقط حوالي مائتين وخمسين شيخاً. ويضاف إليهم من سمع منهم أبو الشيخ في رحلاته الشاسعة، وهم أيضاً خلق كثير، كما تقدم ذكره نقلاً عن الذهبي، وقد بلغ عدد هؤلاء المشايخ أربعين شيخاً[1].

والحقيقة أن حصر المشايخ في عدد معين لأحد العلماء الكبار أصحاب الرحلات الطويلة من أمثال أبي الشيخ أمر صعب جداً إن لم يكن غير ممكن، وأحيل القارىء الكريم لمعرفة مشايخه إلى ما كتبه محقق طبقات المحدثين. وسوف أتناول بشيء من التفصيل في التراجم بعض من أكثر عنهم أبو الشيخ في كتاب العظمة، وذلك أثناء الدراسة للكتاب.

وأما تلاميذه:

فقد ذكر محقق طبقات المحدثين في مبحث تلاميذه سبعة وثلاثين تلميذاً ممن أخذوا عنه العلم ورووا عنه[2]. ويبدو من النظر في قائمتهم أن فيهم من هو أهوازي ومن هو أندلسي ومن هو هروي وشيرازي وبغدادي. وذلك لأن شهرته بالحفظ والتبوغ قد طبقت الآفاق، وذاع صيته فغطى العالم، فقصده القاصي والداني من كل أنحاء العالم.

وهذا العدد الكبير من تلاميذه من أرجاء العالم مما يكبر شأنه ويعظم أمره. ويبين لنا ما كان يتبوءه من مكانة عظيمة في نفوس الناس.

---

(١) انظر: مقدمة عبدالغفور على طبقات المحدثين، ص ٧٧ ــ ٨١.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٨٤ ــ ٨٩.

ومن أشهر تلاميذه والناقل لعلمه هو أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله بن أحمد صاحب الحلية المتوفى سنة ٤٣٠هـ. فإنه قد أكثر عنه[١] حيث أن مؤلفاته مملوءة من رواياته.

وأبو طاهر محمد بن أحمد بن عبدالرحيم الأصبهاني، وهو كاتب أبي الشيخ[٢] وآخر من روى عنه[٣]. توفي سنة ٤٤٥هـ.

ثقافته وعلمه:

كان لما بذله أبو الشيخ في تحصيل العلم من جهود كثيرة، وتحمل فيه من متاعب جسيمة نتيجة حسنة، إذ نبغ في ميادين شتى من العلم والمعرفة، وصار من العلماء الذين هم مشاركة في أكثر من فن، وقد صدق عمر رضا كحالة إذ وصفه فقال: محدث، حافظ، مفسر، مؤرخ[٤].

وقد ساعده على تقدمه وعلو شأنه في مختلف الفنون، ونبوغه في أكثر من ميدان، إلى جانب ما كان يحظى به من ذكاء وحفظ... اعتناء والده وجده وكثرة العلماء البارزين في فنون متعددة بأصبهان، وكذلك مرور العلماء الوافدين عليها، ثم رحلاته إلى الأماكن المشهورة بالعلم والثقافة، مما مكنه من التلمذة على مشايخ كثيرين، فيهم من اشتهر بالتفسير والقراءة، ومنهم من اشتهر بالحديث وعلومه، ومنهم من اشتهر بالفقه أو التاريخ. فكان لكل منهم تأثير بالغ في تثقفه بثقافات متنوعة، وتمكنه منها، وإن كان نبوغه وتفوقه في فنون التفسير والحديث والتاريخ أكثر وأشهر،

---

(١) انظر: الأنساب ٣٢٢/٤؛ اللباب ٤٠٤/١؛ تاج العروس ١٨٨/٩.
(٢) انظر: المعين في طبقات المحدثين للذهبي، ص ١٢٩.
(٣) الأنساب ٣٢٢/٤؛ اللباب ٤٠٥/١؛ تاج العروس ١٨٨/٩.
(٤) معجم المؤلفين ١١٤/٦.

ولكن مؤلفاته المتنوعة المشهورة في عدة فنون أخرى تؤكد لنا غزارة علومه وسعة ثقافته، كما تحدد لنا مدى اطلاعه الواسع في تلك الفنون، فقد صرح بسعة علمه وغزارة حفظه الذهبي[1] والداودي[2] والسيوطي[3]. بينما اعترف الآخرون بحفظه، فوصفوه بقولهم (حافظ) منهم الخطيب البغدادي[4] والسمعاني وابن الأثير، وقال الأخيران: حافظ كبير[5].

وصرح أيضاً ابن عبدالهادي بسعة علمه فقال: كان واسع العلم[6].

وقد تعرض عبدالغفور البلوشي لذكر الفنون التي برز فيها أبو الشيخ فذكر نبوغه في فن التفسير وعلم القراءة.

واستدل على ذلك بأن الداودي والجزري ترجما له في طبقات المفسرين وطبقات القراء. كما أكد نبوغه في فن التفسير بما يوجد في كتب التفاسير من نقول عنه[7].

وتظهر براعته في هذا الفن لمن نظر في كتاب العظمة أيضاً، فإنه بصفة كونه مفسراً قد أدخل فيه قسماً كبيراً من الآيات وتفسيرها للاستدلال على ما قصده في «بيان عظمة الله تعالى وقوته» الذي هو موضوع

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥.

(٢) طبقات المفسرين ١/٢٤٠.

(٣) طبقات الحفاظ، ص ٣٨٢.

(٤) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي، ص ٣٥٤؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٧؛ شذرات الذهب ٣/٦٩.

(٥) الأنساب ٤/٣٢٢؛ اللباب ١/٤٠٤.

(٦) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤.

(٧) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٦٣ ــ ٦٤.

الكتاب[1]، وعليه نرى السيوطي ينقل عنه كثيراً في الدر المنثور. ومن خلال كتاب العظمة يتعين لنا أيضاً منهجه الذي سار عليه في تفسير القرآن وهو التفسير بالمأثور، وهذا هو منهج المفسرين من علماء السلف[2]، ولذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية تفسيره ضمن التفاسير المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين[3].

ومن المؤسف أن كتابه في التفسير يعتبر في عداد المفقودات إلا أن النقول عنه منثورة في الدر المنثور وفتح القدير، وذكر فؤاد سزكين ضمن مؤلفات ابن حبان كتاباً في التفسير، وأشار إلى نسختين خطيتين منه:

إحداهما: في المكتبة المحمودية تحت رقم ١٥.

والثانية: في مكتبة جامعة استانبول تحت رقم ١٩١٠[4].

وقد بحثت عن نسخة المحمودية. فلم أجد لها أثراً في فهرس هذه المكتبة وأما نسخة استانبول فقد حال بيني وبينها مع القرب منها من العوائق ما لا يمكن التجاوز عنه لمثلي. ويغلب على ظني أن فؤاد سزكين أخطأ أيضاً كالسابق إذ ذكر هذا الكتاب في مؤلفات ابن حبان ولعله من مؤلفات أبي الشيخ، ومما يرجح لما غلب في ظني أن ابن حبان لم يؤلف كتاباً في التفسير كما يدل عليه قائمة مؤلفاته فيما ذكره ياقوت الحموي، وتقدمت الإشارة إليه، ولكن لا يمكن القطع في ذلك إلا بعد الاطلاع على إحدى النسختين.

---

(١) سيأتي مزيد تفصيل في ذلك عند الكلام على منهج المؤلف في الكتاب.

(٢) يلاحظ ذلك عن ابن أبي حاتم وابن جرير الطبري، وعند عبدالرزاق قبلهما وهؤلاء من المتقدمين، ومن المتأخرين عند ابن كثير والسيوطي.

(٣) انظر: درء تعارض العقل والنقل ٢/٢١، وقد ذكر فيه شيخ الإسلام ابن تيمية أبا الشيخ مع كبار المفسرين من أمثال ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وأبي بكر ابن المنذر وغيرهم.

(٤) تاريخ التراث العربي ١/٣٨٣.

وذكر محقق طبقات المحدثين تفوقه في فن الحديث، واستدل عليه بمؤلفاته العديدة والمهمة في الباب، فمن أكبر مؤلفاته في الحديث كتابه السنن، وهو في عدة مجلدات، وكتاب الثواب للأعمال الزكية في خمس مجلدات، وكتاب خطب النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه[1].

وكذا الأجزاء الموجودة من أحاديثه، فهذه الكتب وغيرها من المؤلفات الحديثية الأخرى تؤكد مكانته في هذا المجال. ولنبوغه وتفوقه في ميدان الحديث سبب يرجع إلى عصره الذي ولد فيه، فإنه عصر ذهبي ـ كما يسمى بحق ـ بالنسبة للحديث وروايته، ففي هذا العصر أو قبله بقليل بدأت حركة التأليف والجمع، فدونت كتب الحديث، ونشأت حوله علوم كثيرة من الجرح والتعديل، والناسخ والمنسوخ وعلم الرجال والمصطلح وغير ذلك من العلوم الكثيرة ولأبي الشيخ سهم في تطوير البعض منها.

فولادته كانت في عصر قد راج فيه الحديث وروايته رواجاً كبيراً لم يشاهد نظيره في العصور الأخرى. وهو أيضاً بنفسه كان يحظى برغبة صادقة وحرص شديد في سماع الحديث وحفظه وروايته. مما قد ساعده كثيراً على ما أحرزه في هذا المجال من تفوق وتقدم ملحوظين. فقد نقل الذهبي عن أبي أحمد العسال محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٤٩هـ) أحد معاصري أبي الشيخ وبنديه أنه قال: «إذا[2] سمعت من الطبراني عشرين ألف حديث وسمع منه أبو إسحاق ابن حمزة ثلاثين ألفاً، وسمع منه

---

(١) كلها مفقودة سوى الأخير فإنه طبع مرتين، انظر: مقدمة طبقات المحدثين، ص ٦٥ ـ ٦٦. وأيضاً، ص ٩٤.

(٢) كذا في السير، ولعل في العبارة سقطاً.

ابو الشيخ أربعين ألفاً كملناه وعقب عليه الذهبي بقوله: هؤلاء كانوا شيوخ أصبهان مع الطبراني[1].

وهذا أكبر شاهد يقطع بعلو شأنه في معرفته بالحديث وحفظه له.

ثم إنه لم يكن عالماً بمتون الأحاديث وراوياً لها فقط بل كان عنده خبرة بطرق الأحاديث وأسانيدها وعللها وأحكامها كما يدل عليه ما يصدره من أحكام على الأحاديث وأسانيدها في كتابه طبقات المحدثين بأصبهان.

وهذا هو السبب أن الذهبي أورده في كتابه «المعين في طبقات المحدثين» مع كبار العلماء من أمثال ابن حبان والطبراني وابن عدي والآجري وغيرهم[2].

وقد صرح بإمامته في كتابه العلو فقال: كان إماماً في الحديث، وقال أيضاً: محدث أصبهان مع الطبراني[3].

ثم تكلم عبدالغفور البلوشي عن إلمامه التام بمصطلح الحديث، فذكر أن أبا الشيخ ممن له رأي في المصطلح، ويعتمد على قوله في الباب. وينقل رأيه في كتب الفن، واستدل على ذلك بما يحكي في كتب المصطلح من رأيه في مسألة الرواية بالإجازة[4]، فنقل عن الخطيب البغدادي وابن

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٦/١٢٢، وهذا يكذب ما زعمه الكوثري ان ابا احمد العسال ضعف أبا الشيخ وتكلم فيه، سيأتي مزيد تفصيل عند الكلام على توثيق العلماء له.

(٢) المعين في طبقات المحدثين، ص ١١٥.

(٣) انظر: مختصر العلو، ص ٢٤٧، ٢٤٨.

(٤) الإجازة: هي أن يأذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته أو مؤلفاته، وهو على أنواع.
واختلف العلماء في جواز الرواية والعمل بها، فأبطلها بعض العلماء المتقدمين مطلقاً. أجاز الآخرون بعض أنواعها وأبطلوا البعض الآخر.

الصلاح والعراقي أنهم ذكروه ضمن القائلين بإبطالها[1].

ثم ذكر مؤلفاته في المصطلح، منها الأقران ورواية بعضهم عن بعض الأكابر عن الأصاغر وبالعكس، والعوالي، والناسخ والمنسوخ من الحديث، والإجازة، فهذه المؤلفات تدل على أنه كان ملماً بالقواعد الحديثية ومتمكناً منها[2].

ومما يدل أيضاً على إمامته وسبقه في هذا الفن ما ذكره المناوي في كتاب اليواقيت والجواهر عند التعريف برواية الأقران فقال: قد صنف فيه أبو الشيخ الأصبهاني، وهو أول من سماه بذلك[3]. وهذا إن دل على إلمامه بالمصطلح وتمكنه منه، فهو يدل أيضاً على أنه كان ممن لهم دور في نشأة هذا الفن وتطوره.

وأما ما نقل العلماء عن أبي الشيخ من رأيه في الإجازة، فقال محقق طبقات المحدثين: هكذا نقلت عنه المصادر رأيه في الإجازة.

وقد روى في طبقاته بالإجازة، ولعل ذلك كان في بدأ طلبه والله أعلم[4].

وقد ذكر أبو الشيخ نفسه في ترجمة جده محمود بن الفرج فقال: أملى علي ثلاثة أحاديث، وأجاز لنا كتبه ومصنفاته[5].

■ راجع التفصيل الباعث الحثيث، ص ١١٩ ــ ١٢٢؛ وتدريب الراوي ٢/٢٩ ــ ٤٣.

(١) انظر: الكفاية في علم الرواية، ص ٣١٣؛ مقدمة ابن الصلاح، ص ١٣٥ وألفية العراقي مع شرحه التبصرة والتذكرة ٢/٦٠.

(٢) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٦٧.

(٣) البواقيت والجواهر ق ١٤٤/١ ب.

(٤) انظر: مقدمته على الطبقات، ص ٦٧.

(٥) طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢١٧.

وقد سبق أن أبا الشيخ تتلمذ عليه في الصغر، وتوفي جده وعمره عشر سنين، لأن وفاته كانت في سنة ٢٨٤هـ. كما ذكره السمعاني[١]، وذلك بخالف ما قرره محقق طبقات المحدثين، ولذا فإني أرى عكس ما ذهب إليه، وهو أنه كان يجيز الرواية بالإجازة في بدء طلبه، وأخذ ما أخذ من الأحاديث من مشايخه بناء على ذلك بالإجازة في حله وترحاله.

ثم تبين له عدم جواز الرواية بالإجازة في آخر أمره. وهو الذي نقل عنه العلماء، ومما يؤيده رواية أبي نعيم عنه هذا المسلك، وإقرار الخطيب وغيره ممن جاء بعده من علماء المصطلح على هذه الرواية. لأنه لو كان هناك تغير في الرأي لأشار إليه أبو نعيم نفسه، أو على الأقل أحد ممن نقل عنه هذا الرأي بعده ــ والله أعلم ــ وقد ظهر لي من خلال كتاب العظمة أنه صدّر كل ما أورده عن جده بقوله (قال) أو (ذكر)[٢].

وتكلم المحقق أيضاً على مسألة مهمة جداً من مسائل المصطلح وهي مسألة قد رغب فيها علماء الحديث القدامى حيث إنهم تحملوا في سبيلها مشقات السفر وتجشموا متاعب الرحلات. وقطعوا بقصد الفوز بها الفيافي والقفار، ألا وهي مسألة العلو في الإسناد. فذكر المحقق أن أبا الشيخ كان يحظى بعلو الإسناد، وسببه يعود إلى بكوره في سماع الحديث، وأنه عاش مدة طويلة تقدر بـ ٩٦ سنة مما جعله يتمكن من الفوز بهذه الميزة التي يختص بها أهل أصبهان[٣]. ويوجد في كتابه الطبقات من الرباعيات ما يدل على غاية العلو بالنسبة إليه، كما يوجد له تأليف مستقل باسم عوالي أبي الشيخ، وهو أيضاً يدل على علو إسناده[٤].

---

(١) الأنساب ١٣/٢٩٩.

(٢) انظر الأرقام ٣١ ــ ٣٣، ٢٥٥، ٢٧٦، ٢٨٢ ــ ٢٨٦، ٥٧٢.

(٣) كما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ١/٢٠٦ ــ ٢١٠.

(٤) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٦٨ ــ ٦٩.

وقال ابن عبدالهادي والذهبي والداودي أثناء ترجمته: وكتب العالي والنازل، ولقي الكبار[1].

وقد قرر الذهبي أيضاً في كتابه العلو بعلو إسناده، فقال: كان رفيع الإسناد[2].

وهذا يؤكد إلى جانب ما كان يحظى به أبو الشيخ من علو في الإسناد تقدمه وسبقه في هذا الميدان حيث إنه صنف فيه التصانيف.

وقد تقدم فيما مضى أن أبا الشيخ لم يكن راوياً بحتاً فيكتفي برواية الحديث وحفظه، بل كان خبيراً ذا كفاءة تامة في نقد الرجال ومعرفة العلل وطرق الحديث، ومن المعلوم أن هذا الميدان لا يدخل فيه كل من هب ودب. لأنه يجب على من أراد الدخول في هذا الميدان أن يجتمع لديه ذكاء تام وحفظ كامل ومهارة كافية في معرفة أحوال الرجال وأسانيد الأحاديث وطرقها، وكان أبو الشيخ ممن اجتمعت لديه هذه الأوصاف التي مكنته من الدخول بجدارة وحق في هذا الميدان، حيث إنه يعتبر فيه إماماً يعتمد حكمه على الحديث ونقده للرجال.

وذكر المحقق عند كلامه على معرفة أبي الشيخ بنقد الرجال أنه واحد من النقاد الذين يؤخذ بقولهم ويوثق بهم.

فلقد انتشرت أقواله في كتب نقد الرجال، وكتابه الطبقات المختص بالرجال قد برزت فيه أوصاف الناقد الخبير. ثم ذكر بعض النماذج من أقواله في نقد الرجال وعلل الحديث من الكتاب المذكور[3].

---

(١) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥، طبقات المفسرين للداودي ١/٢٤٠.

(٢) مختصر العلو، ص ٢٤٨.

(٣) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٧٠ ــ ٧٣.

ومما يدل على علومرتبته في هذا الباب أن معاصريه من علماء الحديث كانوا يسألونه عن الرجال، ويعتمدون قوله ويثقون بتوثيقه وتجريحه. كما تقدم أن هشيم الدوري وأبا بكر البرديجي وقاسم المطرز سألوه عن ابن الأخرم عندما قدم بغداد، وهي شهادة صدق على ما تقدم.

ولذلك ذكره الذهبي في كتابه «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل» في الطبقة التاسعة التي ذكر فيها الطبراني وابن عدي وابن حبان وأبا الفتح الأزدي وأبا أحمد الحاكم وغيرهم[1].

وذكره السخاوي في كتابه «الإعلان بالتوبيخ» في الطبقة السادسة الطبقة الأخيرة ــ لأنه جعل النقاد في ست طبقات ــ وذكر معه في هذه الطبقة ابن أبي حاتم والطبراني والدارقطني وغيرهم من أئمة الجرح والتعديل[2] كما ذكره أيضاً في كتابه «المتكلمون في الرجال»[3].

ووصفه الزركلي أثناء ترجمته له فقال: من حفاظ الحديث العلماء برجاله»[4].

ثم إن أبا الشيخ إلى جانب معرفته وإلمامه بالتفسير والحديث وعلومها كان عالماً بالفقه واستنباط الأحكام الفقهية، ولذلك قال تلميذه ابن مردويه: صنف... الكتب الكثيرة في الأحكام[5].

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ص ١٩٥، تحقيق أبو غدة.
(٢) الإعلان بالتوبيخ، ص ٧١٤.
(٣) المتكلمون في الرجال، ص ١٠٤، تحقيق أبو غدة.
(٤) الأعلام ٤/٢٦٤.
(٥) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي، ص ٣٥٤؛ وتذكرة الحفاظ ٣/٩٤٦؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٧؛ العبر ٢/٣٥١.

وقال تلميذه الآخر أبو نعيم: أحد الثقات والأعلام صنف الأحكام[1].

وهذا مما يؤكد أن أبا الشيخ كان من الفقهاء الذين جمعوا بين الحديث وعلومه وبين الفقه، وليس كما يصف بعض الناس عامة المحدثين بعدم المعرفة بالفقه واستنباط الأحكام.

وقد أورد البلوشي عدداً من أسماء مؤلفاته في الأحكام الفقهية، منها كتاب الأموال، والضحايا والعقيقة والفرائض والوصايا وكتاب النكاح وغيرها، ثم قال: (هذه المؤلفات) تشهد على عنايته بالأحكام الفقهية وتبين مقدار نصيبه في الفقه[2].

وإن نصيبه أيضاً في علم التاريخ كان وافراً جداً حيث إنه كان مؤرخاً كبيراً معتمداً فيما يذكر من الوقائع والحوادث والوفيات وغيرها، وقد ذكره روزنثال في كتابه «علم التاريخ عند المسلمين فيمن ألفوا في التواريخ المحلية»[3].

وقد ساعده على سبقه ونبوغه في هذا الميدان قوة حفظه، وكمال ذكائه واهتمامه البالغ، مما مكنه من الوصول إلى درجة استطاع فيها أن يؤلف كتباً عديدة في التاريخ العام والخاص برجال الحديث، فصنف كتاباً في تاريخ أصبهان وطبقات أهلها، وآخر في التاريخ على السنين، وكتاباً ثالثاً في البلدان والأمصار، وآخر في معجم شيوخه[4].

وبهذا نستطيع أن نقول: إن عمر رضا كحالة أصاب عندما وصفه

---

(١) أخبار أصبهان ٢/٩٠.

(٢) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٧٤.

(٣) علم التاريخ عند المسلمين، ص ٢٣١.

(٤) انظر: قائمة مؤلفاته في مقدمة محقق طبقات المحدثين.

بقوله «مؤرخ»[1] فإن كتابه «طبقات المحدثين بأصبهان»[2] قد احتوى على معلومات كبيرة تاريخية من أحوال الرواة والقضاة والولاة وتاريخ قدوم القادمين وترحالهم ووفياتهم بالإضافة إلى بيان تاريخ أصبهان وإنشائها وتاريخ فتحها الإسلامي مما يبين لنا بياناً لا مرية فيه بأن مؤلفه تتوفر فيه جميع الخصال التي يلزم توفرها في المؤرخ الخبير[3].

وقد ذكره السخاوي ضمن المؤلفين الذين ألفوا في جوانب متعددة تتعلق بعلم التاريخ[4].

هذه هي المجالات التي ذكر محقق طبقات المحدثين أن أبا الشيخ نبغ فيها وبدا لي من خلال الاستعراض لمؤلفاته أن حظه من الأدب العربي أيضاً لم يكن قليلاً. فإن من لم يكن له نصيب من الأدب لا يمكنه تأليف كتاب له علاقة بالأدب إلى جانب الحديث، فكتاب الأمثال وهو في أمثال النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك النوادر والنتف وقد قيل فيه: إنه في أمثال الصحابة والتابعين[5]، من أكبر الأدلة على إلمامه بالأدب ــ ويؤكد ذلك ما قيل عن أصبهان إنها كانت تشتهر بالأدباء وسيما فحول الشعراء وأصحاب الدواوين. كما تقدم نقله عن القزويني[6].

ثم إنه كان أيضاً على معرفة بعلم الطب، وبما يسمى بوظيفة الأعضاء كما يبدو ذلك من خلال الفصل الذي عقده في «كتاب العظمة»

---

(١) معجم المؤلفين ٩/١١٤.

(٢) لأنه هو الذي وصل إلينا من كتبه التاريخية.

(٣) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٧٥ ــ ٧٦، ١١٤ ــ ١١٦، ١١٩ ــ ١٢٣.

(٤) انظر: الإعلان بالتوبيخ، ص ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٣٨، ٦١٧، ٦٨٥، ٧١٤.

(٥) تاريخ الأدب العربي ٤/٤٤.

(٦) آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٢٩٧.

الذي نحن بصدد تحقيقه باسم «ذكر نوع من التفكر في عظمة الله عز وجل ووحدانيته» إلخ. فإنه تكلم فيه على الجسم الإنساني، وما يشتمل عليه من أعضاء وجوارح وما يتعلق بكل منها من الأعمال الوظيفية بكلام يثير الإعجاب من اطلاعه الواسع. لأنه كلام لا يمكن صدوره إلا ممن لديه خلفية عن علم الطب أو اطلاع على كتب الطب[1]، ويتأكد معرفته بالطب بما قاله القزويني وتقدم نقله فإنه قال أثناء ذكره لأصفهان: «أما أرباب العلوم كالفقهاء والأدباء والمنجمين والأطباء، فأكثر من أهل كل مدينة»[2]. فذلك يدل على نشاط علم الطب أيضاً في أصبهان فلا بد أن يكون قد استفاد منه أبو الشيخ. وإن لم تكن استفادته منه لأجل الاشتغال به والاكتساب منه.

هذا، وإذ أختم هذا الفصل أقول مرة ثانية: إن أبا الشيخ واحد ممن له مشاركة في فنون عديدة، وكان على اطلاع واسع في العلم والمعرفة.

عقيدته ومذهبه:

إن الأمة الإسلامية قبل أبي الشيخ بمدة كانت قد تشتت شملها فافترقت في جماعات ومذاهب، وتعددت في طوائف وفرق[3]، كل طائفة

---

(١) سيأتي مزيد تفصيل في ذلك عند الكلام على موضوع الكتاب. وأحيل القارىء إلى نفس الفصل المذكور.

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٢٩٧.

(٣) الدليل على ذلك أن أكثر النحل والمذاهب كانت قد وجدت قبل ولادته. أما افتراق الأمة في الفروع على أربعة مذاهب فواضح لأن أئمتها الأربعة التي تنتمي إليها هذه المذاهب، كلهم توفوا في القرن الثاني أو بداية القرن الثالث، آخرهم وهو الإمام أحمد بن حنبل، توفي سنة ٢٤١هـ. مما يدل على أن الناس اختلفوا على أربعة مذاهب فقهية قبل دخول القرن الرابع ــ هذا في مذهب أهل السنة والجماعة دون غيرهم. =

لها منهجها الخاص فيما تذهب إليه في أمور العقائد، وكل فرقة لها وجهتها المعينة فيما تذهب إليه في أمور العبادات، وذلك مما يتطلب منا أن نحدد، ونحن نكتب سيرته ونترجم حياته الوجهة التي كان يتجهها في عقيدته ومذهبه.

فنقول: إنه كان في عقيدته على مذهب السلف من هذه الأمة، فلم يكن من المعطلين الجهميين ولا من المؤولين والمشبهين، كما أنه لم يكن أشعرياً ولا معتزلياً ولا كلابياً، ولا ما تريدياً.

وقد صرح هو بنفسه الوجهة التي كان يراها في جانب مهم من

= وأما افتراقها في المسائل الأصولية أو العقدية فيرجع تاريخه إلى عهد الصحابة. إذ بدأت النحل تظهر في عهدهم ـ الخوارج الذين خرجوا على معاوية وعلي رضي الله عنهما، والشيعة الذين شايعوا علياً رضي الله عنه من أكبر الدليل على ذلك. وبعد ظهور هاتين الطائفتين كثر الجدل والنقاش في المجالس والأندية في المسائل العقدية مما أدى إلى ظهور طوائف أخرى في داخل هاتين الطائفتين ـ كما أن ذلك الجدل والنقاش تمخض فظهرت بدعة القول بنفي القدر من معبد الجهني (ت ٨٠هـ) فتبرأ ابن عمر وغيره من الصحابة ممن يقول بهذا القول.

ثم تبعه ظهور القول بالإرجاء من غيلان الدمشقي. وبعد ذلك حدثت البدعة الكبرى بدعة الجهم بن صفوان (ت ١٢٨هـ) فإنه نفى أن تكون لله صفة، وعظمت هذه الفتنة إذ عمّت بلاد المشرق كلها وأوردت على أهل الإسلام شكوكاً اثرت في الملة الإسلامية آثاراً قبيحة. وفي هذه الفترة نشأ مذهب الاعتزال على يد واصل بن عطاء (٨٠ ـ ١٣١هـ). الذي أعطى العقل الصلاحية الكاملة للتمييز بين ما يجوز على الله وبين ما لا يجوز عليه وكذلك في جميع المسائل العقيدية. فالعقل هو الحكم عندهم.

وبعد ذلك توالى ظهور الحركات والفتن مثل الكلابية والماتريدية والأشعرية وغيرها وهي كلها في الأصل ترجع إلى تلك الطوائف الرئيسية التي قدمنا ذكرها. انظر: الفرق بين الفرق، ص ١٤ ـ ١١٥ والملل والنحل ١/١٣٩؛ وتاريخ الجهمية، ص ١٠ ـ ١١.

جوانب العقيدة والذي يتميز به مذهب أهل السنة والجماعة مذهب السلف ــ المذهب الذي كان عليه سلف هذه الأمة ــ عن غيره من المذاهب وهو توحيد الأسماء والصفات، فهذا الجانب من العقيدة قد زلت فيه أقدام كثيرين من العلماء حيث ذهبت بهم الفلسفة اليونانية الغازية ووليدتها التي تسمى بعلم الكلام إلى متاهات يتيهون فيها بغير هدى وسلطان. فمنهم من جعل أسماء الله تعالى وصفاته من المتشابهات التي لا يعلم معانيها إلا الله تعالى، ومنهم من أنكرها لله تعالى إذ عطلها عنه، ومنهم من أولها حسب ما ظهر له من التأويلات، ومنهم من شبهها بأسماء المخلوقين وصفاتهم، وكل ذلك خلاف ما كان عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين، فإنهم كانوا يثبتون لله تعالى كل ما أثبته لنفسه في كتابه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه من أسماء وصفات دون تعطيل أو تأويل أو تشبيه أو تكييف، أو تحريف، ومن سلمت عقيدته في هذا الجانب من تلك الشوائب التي أشرنا إليها آنفاً فسلامتها في الجوانب الأخرى أقرب وأضمن. ولذلك نبرز ما صرح به أبو الشيخ إزاء هذا الجانب.

فقال أبو القاسم التيمي الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة بعد أن أخرج حديث أبي هريرة: «لله تسعة وتسعون اسماً مائة غير واحدة، من أحصاها دخل الجنة» الحديث.

ثم ذكر قول قتادة في معنى القدوس، المهيمن، الجبار، المتكبر، قال: قال أبو الشيخ رحمه الله: فهذه أسماء الله تعالى الذي (كذا) سمى به نفسه في كتابه، وما سماه رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن سمى الله تعالى بغير ما سمى به نفسه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم أو زاد في صفة لم يسم بها نفسه أو رسوله صلى الله عليه وسلم فهو مبتدع ضال[1].

---

(١) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، ص ٦٥، تحقيق د. محمد بن ربيع المدخلي.

وهو تصريح منه ليس فيه أدنى مجال للشك بأن عقيدته كانت على مذهب السلف ــ كما أنه تصريح منه بالموقف الذي كان يراه تجاه من يزيد أو ينقص في أسماء الله وصفاته، فقال: «من سمى الله بغير ما سمى به نفسه أو سماه رسوله أو زاد في صفة لم يسم بها نفسه أو رسوله فهو مبتدع ضال»، وكذلك إذا نقص في صفة سمى الله بها نفسه أو سماه بها رسوله، وهو عين ما ذهب إليه السلف.

كما أن هناك تصريحاً آخر منه يدل على أنه كان في عقيدته متمسكاً بما جاء في القرآن والسنة وهو مذهب السلف الصالح من هذه الأمة. فإنه قال أثناء ترجمته لأحد أبواب الكتاب الذي بين أيدينا:

«ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه»[1]. ثم أورد تحته من الأحاديث والآثار المتعلقة بالباب.

وهذا باب مهم من الأبواب المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات قد كثر فيه الجدل والكلام بين الطوائف ــ فبعضها تنكر عرش الرب تبارك وتعالى واستواءه عليه. كما تنكر كرسيه، وبعضها تؤول العرش والاستواء والكرسي بالمعاني التي تظهر لها من القدرة والملك والاستيلاء والعلم وغيرها، كما تجعل بعضها من المتشابهات فتفوض معانيها إلى الله تعالى[2].

فتصريح أبي الشيخ من خلال عقده لهذا الباب في كتابه وهو قوله: «وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه» يوضح للقارىء أنه لا يقول بقول هذه الطوائف كلها، وإنما هو على ما كان عليه السلف الصالح من هذه الأمة من الإيمان بكل ما جاء في كتاب الله وثبت في سنة رسوله صلى الله

---

(١) انظر: ص ٥٤٣.

(٢) انظر: لمزيد من التفصيل تعليقنا على هذا الباب، ص ٦٦٨ ــ ٦٨٤.

عليه وسلم فهو يؤمن بعرشه سبحانه وتعالى وكرسيه واستوائه سبحانه وتعالى على عرشه كما يليق بجلاله.

ولذلك ذكره الذهبي وابن القيم ضمن القائلين بعلو الرب تبارك وتعالى واستوائه على عرشه، وكان استدلالهما على ذلك من هذا الباب نفسه[1].

وعقد باباً آخر باسم «ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى» وهو أيضاً يؤكد على تمسكه بعقيدة السلف الصالح.

وهناك دليل آخر يبرهن على تمسكه بالعقيدة السلفية فإنه قد روى عن كثير من أئمة السلف عدة آثار يتمثل فيها موقفهم في باب توحيد الأسماء والصفات كما تعد تبراساً يستضاء بها في فهم الآيات والأحاديث الواردة في هذا الباب، وقد أخرج البيهقي في كتابه الأسماء والصفات من طريقه هذه الآثار، فمنها ما أخرجه عن أبي بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان أبو الشيخ الأصفهاني قال: وفيما أجازني جدي محمود بن الفرج قال: قال إسحاق بن راهويه سألني ابن طاهر عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم يعني في النزول. فقلت له: النزول بلا كيف[2].

ومنها ما أخرجه من نفس الطريق عن العباس بن محمد قال: سمعت أبا عبيد يقول: هذه الأحاديث التي يقول فيها: «ضحك ربنا من قنوط عباده، وقرب غيره، وأن جهنم لا تمتلىء حتى يضع ربك قدمه فيها، أو الكرسي موضع القدمين»، هذه الأحاديث في الرواية هي عندنا حق

---

(١) انظر: العلو، ص ١٦٦، ١٦٧؛ وأيضاً مختصره، ص ٢٤٧؛ واجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٧.

(٢) انظر: الأسماء والصفات، ص ٥٦٨.

حملها الثقات بعضهم عن بعض، غير أنا إذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها، وما أدركنا أحداً يفسرها[1].

ومنها ما أخرجه من طريقه عن يحيى بن يحيى أنه قال: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله! ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ كيف استوى؟ قال: فأطرق مالك رأسه حتى علاه الرحضاء، ثم قال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً، فأمر به أن يخرج»[2].

ومنها ما أخرجه من طريقه أيضاً عن ربيعة الرأي أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾، كيف استوى؟ قال: الكيف غير مجهول والاستواء معقول ويجب علي وعليك الإيمان بذلك كله[3].

ومنها ما أخرجه من طريقه عن الزهري ومكحول أنهما قالا: أمضوا الأحاديث على ما جاءت[4].

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية قولها هذا بلفظ: «أمروها كما

---

(١) انظر: الأسماء والصفات، ص٤٤٨، ومعنى التفسير في قوله هو الكيفية. وقد ورد في كلام بعض السلف مثل هذه الألفاظ مما استدل به المفوضون أن مذهب السلف هو التفويض ولكن ورد عنهم أيضاً ما يعين المقصود من هذه الألفاظ. راجع للتفصيل في ذلك «علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين لرضا بن نعسان، ص ٦٩ ــ ٧٨ مع العلم بأن التفويض لم يكن في أي فترة من الفترات مذهباً للسلف.

(٢) الأسماء والصفات، ص ٥١٥، وقد ذكره شيخ الإسلام أيضاً فإنه قال: روى أبو الشيخ الأصبهاني وأبو بكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال: كنا عند مالك بن أنس، ثم ذكر مثله.
مجموع الفتاوى ٥/٤٠.

(٣) الأسماء والصفات، ص ٥١٦.

(٤) الأسماء والصفات، ص ٥٦٩.

جاءت»، وعزاه إلى أبي بكر الخلال في كتاب السنة، ثم بين معنى هذا القول أنه رد على المعطلة[1].

ومنها ما أخرجه البيهقي أيضاً فقال: أخبرنا الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني أنا أبو محمد بن حيان قال: ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي ثنا حفص بن عمر المهرجاني ثنا أبو داود قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون، يروون الحديث لا يقولون كيف، إذا سئلوا أجابوا بالأثر، قال أبو داود: هو قولنا[2].

وغير ذلك من الآثار التي أخرجها من طريقه منثورة في كتابه الأسماء والصفات وروايته لمثل هذه الآثار عن أئمة السلف تعطينا برهاناً واضحاً على أنه كان في عقيدته سلفياً، يرى ما كانوا يرونه ويذهب إلى ما كانوا يذهبون إليه ويعتقد ما كانوا يعتقدونه. وإن كان قصد البيهقي من خلال إخراجه لها هو البيان بأن السلف كانوا يعدون أدلة الصفات من المتشابهات التي لا يعرف معناها إلا الله تعالى ولذا يفوضون معناها إليه.

وقد صرح بذلك في موضع وهو يتحدث فيه عن الاستواء، فقال: فأما الاستواء فالمتقدمون من أصحابنا رضي الله عنهم كانوا لا يفسرون ولا يتكلمون فيه كنحو مذهبهم في أمثال ذلك[3]. وما قاله البيهقي غير صحيح.

وهذا ليس موضع تفصيل لذلك. فأحيلك إلى ما كتبه الدكتور أحمد عطية الغامدي في كتابه «البيهقي وموقفه من الإلهيات» فإنه قد ناقش الموضوع مناقشة جيدة وبين بالأدلة أن التفويض ليس مسلك أحد من أئمة

---

(١) مجموع الفتاوى ٥/ ٤٠.

(٢) الأسماء والصفات، ص ٥٣٧.

(٣) الأسماء والصفات، ص ٥١٤.

السلف[1]، وكتب أيضاً رضا بن نعسان معطي في هذا الموضوع، وبين بالأدلة القاطعة أن التفويض ليس من مذهب السلف[2].

وهناك جانب آخر مهم جداً من جوانب العقيدة، وهو القول بأن القرآن غير مخلوق، قد روى أبو الشيخ بسنده في الباب أيضاً عن كثير من الصحابة والتابعين عدة آثار مما يبرهن على اعتقاده بعدم خلق القرآن، الذي هو عقيدة أهل السنة والجماعة قاطبة.

وهذه الآثار أخرجها البيهقي كالسابق في كتابه الأسماء والصفات منها ما أخرجه من طريقه عن فروة بن نوفل قال: قال لي خباب بن الأرت رضي الله عنه ــ وأقبلت معه من المسجد إلى منزله ــ فقال لي: إن استطعت أن تقرب إلى الله فإنك لن تقرب إليه بشيء أحب من كلامه[3].

ومنها ما أخرجه من طريقه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن أحسن الكلام كلام الله عز وجل وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم[4].

ومنها ما أخرجه من طريقه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: القرآن كلام الله[5].

ومنها ما أخرجه عن أبي بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن

---

(١) البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٢٧٠ ــ ٢٧٢، وأيضاً ٢٧٤، ٢٧٨ ــ ٢٨٠.

(٢) ذلك في رسالة مستقلة باسم علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين. انظر: ص ٣٠ ــ ٤٠.

(٣) الأسماء والصفات، ص ٣١٠.

(٤) المصدر السابق، ص ٣١١.

(٥) الأسماء والصفات، ص ٣١٢.

حيان ثنا أبو همام البكراوي قال: سمعت أبا مصعب يقول: سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق[1].

ومنها ما أخرجه أيضاً عن أبي بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني ثنا إبراهيم بن محمد القطان ثنا الحسن بن الصباح قال: حدثت أن بشراً لقي منصور بن عمار فقال له: أخبرني عن كلام الله تعالى أهو الله أم غير الله أم دون الله؟ فقال: إن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يقال: هو الله، ولا يقال: هو غير الله، ولا هو دون الله، ولكنه كلامه وقوله وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله أي لم يقله أحد إلا الله، فرضينا حيث رضي لنفسه، واخترنا له من حيث اختار لنفسه، فقلنا: كلام الله تعالى ليس بخالق ولا مخلوق فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به كان من المهتدين، ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين، فأنه عن هذا، ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[2] فإن تابى كنت من الذين ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾[3][4].

وغير ذلك من الآثار الكثيرة التي أخرجها البيهقي من طريقه عن الصحابة والتابعين، مما يدل على قوله بعدم خلق القرآن، وما ذكرناه منها هنا فهو نموذج، ويمكن معرفتها جميعاً في باب ما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين في أن القرآن كلام الله غير مخلوق في «الأسماء والصفات».

ويوجد أيضاً فيما كتبه أبو الشيخ ما يؤكد على شدة تمسكه بطريقة

---

(١) الأسماء والصفات، ص ٣١٨.
(٢) (سورة الأعراف: الآية ١٨٠).
(٣) (سورة البقرة: الآية ٧٥).
(٤) الأسماء والصفات، ص ٣٢٧.

القرآن ومنهج الرسل في المسائل العقدية، فتراه في كتابه الذي بين أيدينا يستخدم في إثبات وجود الله تعالى نفس طريقة القرآن الكريم ونفس منهج الرسل والسلف الصالح والذي يتمثل في ثلاث دلالات، وهي دلالة النفس ودلالة الآفاق، ودلالة المعجزات[1].

فحينما أراد أن يثبت وجود الله تعالى استخدم الدلالتين منها دلالة الأنفس ودلالة الافاق، وذلك في باب ذكر نوع من التفكر في عظمة الله عز وجل ووحدانيته، الخ. ولم يعرج إلى طريقة الفلاسفة الذين سلكوا في إثبات وجود الله تعالى طريق الوجوب والإمكان حيث قسموا الموجودات إلى واجب وممكن، وقالوا: إن كان واجباً فذاك، وإن كان ممكناً احتاج إلى مؤثر ولا بد من الوصول إلى الواجب والإلزام الدور والتسلسل الذي هو محال[2].

وكذلك لم يعرج على طريقة المتكلمين الذين استدلوا على وجود الله تعالى بحدوث العالم، فقالوا: إن الحدوث هو العلة المحوجة إلى المؤثر، وإذا ثبت أن العالم حادث كان لا بد من محدث يخرجه من حيز المعدوم إلى حيز الموجود[3].

وهما ــ أي طريقتا الفلاسفة والمتكلمين ــ طريقتان قد يمكن لصاحبهما الوصول إلى المقصود، ولكن في أثنائهما كلام كثير من الأخذ والرد ولا يفهمهما إلا بعض الناس مما يجعلهما أشبه ما يكون بإمساك الأذن من الخلف.

---

(١) إبثار الحق على الخلق، ص ٤٣، وسيأتي مزيد البيان في ذلك. والاستدلال على هذه الدلالات من الآيات القرآنية.

(٢) راجع لمعرفة طريقتهم الإشارات والتنبيهات لابن سينا ٣/٤٧ ــ ٥٥.
وانظر: أيضاً المواقف، ص ٨.

(٣) المواقف، ص ٥ ــ ٨.

وأما طريقة القرآن والرسل فهي طريقة سليمة لا اعوجاج فيها ولا منعطفات لأنه للبشر جميعاً فخالقهم أعلم بما يوصلهم إلى معرفته والإيمان به ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾. وهي طريقة يزداد بها المؤمن معرفة بالله وإيماناً به وبعظمته وكمال قدرته، كما أنها مرشدة وهادية لمن فسدت فطرته وانحرفت عن الطريق فترشده للرجوع إلى الفطرة السليمة التي ندّ عنها وتنكر لها وتهديه للصواب إن كان لديه استعداد لقبول الحق والصواب.

وعلى هذا كان استخدام أبي الشيخ لهذه الطريقة السليمة. وقد ذكر محقق طبقات المحدثين عند تعرضه لعقيدة أبي الشيخ أنه كان على عقيدة السلف الصالح، وكان ذلك استنباطاً منه استنبطه من تأليفه لكتاب السنة على منوال من سبقه من الأئمة مثل الإمام أحمد وأبي داود والطبراني وابن أبي عاصم وغيرهم[1]. وذلك لأنه لم يتوصل إلى تصريح منه ولا من غيره ينص على عقيدته ــ كما اعترف بذلك هو نفسه ــ وأعتقد أن ما قدمته من الأدلة فيه تصريح كاف لتحديد وجهته ومنهجه فيما كان يعتقده نحو الله سبحانه وتعالى، هذا بالنسبة لعقيدته.

وأما عن مذهبه فلم يكن أبو الشيخ ممن يتمذهب بمذهب معين من المذاهب الأربعة المشهورة أو غيرها من المذاهب بل كان يدور مع الحق أينما دار ولم يقلد أحداً من الأئمة تقليداً يعتبر الخروج منه أمراً غير شرعي، ولذلك قال الذهبي: قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين صاحب سنة واتباع[2]. وكان المذهب السائد في عصره في أصبهان مذهب الشافعية ومذهب الأحناف، وقد شغلهم التعصب الشديد فيما بينهم[3].

---

(١) انظر: مقدمته، ص ٩٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٩.

(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي ١/٢٠٩.

ولا يوجد له ذكر في الكتب المعنية بتراجم رجال المذاهب مما يوحي بأنه من أصحاب الحديث الذين وقفوا حياتهم في خدمة السنة وفقهها وعلومها واعتبروا العمل بالحديث كافياً.

وإلى هذا وصل البلوشي في دراسته عن مذهب أبي الشيخ أثناء الكلام عن عقيدته مع أنه لم يعثر على تصريح ينص على مذهبه ـ ولكنه قرر من خلال دراسته لكتاب الطبقات والنظر في بقية مصنفاته أن مذهبه مذهب المحدثين[1].

وقد عده من أصحاب الحديث ابن الصلاح في مقدمته، وذلك عند كلامه على الرواية بالإجازة فقال: فقد خالف في جواز الرواية بالإجازة جماعات من أهل الحديث والفقهاء والأصوليين، وذكر جماعة من الفقهاء الشافعيين ثم قال: وممن أبطلها من أهل الحديث الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي وأبو محمد عبدالله بن محمد الأصبهاني الملقب بأبي الشيخ[2].

ثم إن هناك إشارة أخرى لطيفة عند السخاوي في كتابه «الإعلان بالتوبيخ» تؤكد ما تقدم ذكره عن عدم تقيده بمذهب معين وعدم تقليده لأحد من الأئمة، فإنه قال عند كلامه على شروط المؤرخ وما ينبغي له التحري فيه: «ويلتحق بذلك ما وقع بين الأئمة سيما المتخالفين في المناظرات والمباحثات. وأما ما أسنده الحافظ أبو الشيخ ابن حيان في كتاب السنة له من الكلام في حق بعض الأئمة المقلدين... فينبغي تجنب اقتفائهم فيه[3].

قيل: إنه قصد بذلك أبا حنيفة[4]، ولكن ليس هناك ما يدل على ذلك.

---

(١) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على الطبقات، ص ٩٠.

(٢) مقدمة ابن الصلاح، ص ١٣٥.

(٣) الإعلان بالتوبيخ، ص ٤٨٦، تحقيق روزنثال.

(٤) انظر: تعليق أبو غدة على «قاعدة في الجرح والتعديل للسبكي»، ص ٦٢.

ولعدم وجود كتاب السنة لا نستطيع أن نحدد نوعية الكلام الذي وجهه أبو الشيخ إلى من أشار إليهم السخاوي فنقطع بما حكم عليه من عدم الاقتفاء.

وإن كان الواجب نحو هؤلاء الأئمة الأعلام الذين خدموا الشريعة الإسلامية وبذلوا في سبيل الحفاظ عليها الغالي والنفيس أن نضعهم موضع الاحترام والتقدير، وأن لا ننال منهم شيئاً، ولكن لا يوجب ذلك أن نقلدهم تقليداً يعتبر الخروج منه أمراً غير شرعي.

وكذلك لا يوجب السكوت على بيان ما أخطأوا فيه بصفة كونهم بشراً في حدود الأدب والاحترام.

وفي كلام السخاوي عن كتاب السنة إشارة إلى أن أبا الشيخ لم يكن مقلداً.

مكانته لدى العلماء وتوثيقهم له:

تضافرت أقوال العلماء من معاصريه ومن بعدهم على توثيقه وتعديله، وعلى الاعتراف بعلمه الغزير، وإطلاعه الواسع، وعلى الثناء عليه بزهده وتقواه، وورعه وأخلاقه، وقد تقدمت بعض النماذج من أقوالهم فيما تقدم من صفحات هذا الباب، ونذكر هنا ما يتعلق بتوثيقه وتعديله من أقوالهم.

فوصفه تلميذه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (ت ٤١٠هـ) بقوله: «ثقة مأمون»[1]، وقال تلميذه الآخر المكثر عنه أبو نعيم الأصبهاني:

---

(١) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٨؛ العبر ٢/٣٥٢؛ تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٦؛ طبقات المفسرين للداودي ١/٢٤٠؛ شذرات الذهب ٣/٦٩.

أحد الثقات والأعلام صنف الأحكام والتفسير والشيوخ[1].

وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظاً ثبتاً متقناً[2]، وهذا من أعلى مراتب التعديل والتوثيق.

وقال أبو القاسم السوذرجاني: هو أحد عباد الله الصالحين، ثقة مأمون[3].

وقال السمعاني: حافظ كبير ثقة[4]، وذكر مثله ابن الأثير أيضاً[5].

وقال ابن عساكر: كان من معادن الصدق[6]، وذلك أثناء سند ساقه لرواية حديث من الأحاديث.

وجاء في وصف ابن عبدالهادي له: حافظ أصبهان ومسند زمانه الإمام وكان واسع العلم صدوقاً فانتاً لله[7].

كما جاء في وصف الذهبي له: الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان[8].

وجاء أيضاً: حافظ أصبهان مسند زمانه الإمام... وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحاً خيراً فانتاً لله صدوقاً[9].

---

(١) أخبار أصبهان ٢/٩٠؛ ونقله عنه أيضاً ابن عبدالهادي والذهبي والداودي. انظر: المصادر السابقة.

(٢) نقله عنه ابن عبدالهادي والذهبي والداودي وابن العماد. انظر: المصادر السابقة لهم.

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٧.

(٤) الأنساب ٤/٣٢٢.

(٥) اللباب ١/٤٠٤.

(٦) تاريخ دمشق ٢/٢/٢٥٣/ب.

(٧) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤.

(٨) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٦.

(٩) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥.

وكذا ورد في وصف السيوطي له وزاد فقال: كان أحد الأعلام... مأموناً ثقة متقناً[1].

ووصفه الداودي فقال: الإمام الحافظ مسند زمانه[2].

وقال ابن العماد: الإمام الحافظ الثبت الثقة[3].

وأورد الذهبي في العبر بعد أن ساق قول الخطيب فقال: وقال غيره كان صالحاً عابداً قانتاً، ثقة كبير القدر[4].

وبهذا يتبين أن أبا الشيخ كان على درجة رفيعة من العدالة والصدق في العلم والمعرفة، وعليه استحق أن ينال من العلماء الثناء المجيد، ومن أئمة الجرح والتعديل التعديل الجدير، واستأهل أن يأخذ مكانة عالية من نفوس معاصريه، مما جعلهم يقصدونه من أنحاء العالم من بلاد بعيدة الأطراف: ولكن الكوثري قد تكلم فيه في أماكن متعددة في تعليقاته على الأسماء والصفات، ولم يعتبر بأقوال هؤلاء الأئمة الأعلام الذين اتفقت كلمتهم على توثيقه وتعديله، فكأن هذه الأقوال ذهبت أدراج الرياح أمام البغض الذي ينطوي عليه قلبه ضد أهل السنة. فقال فيه مرة: متكلم فيه[5]. وقال مرة أخرى: إن العسال ضعفه[6].

وقال في موضع آخر: صاحب كتاب العظمة والسنة، وفيها كثير مما هو مردود وقد ضعفه بلديه الحافظ العسال[7].

---

(١) طبقات الحفاظ، ص ٣٨٢.
(٢) طبقات المفسرين ١/٢٤٠.
(٣) شذرات الذهب ٣/٦٩.
(٤) العبر ٢/٣٥٢.
(٥) انظر: تعليقه على الأسماء، ص ٤٤٨.
(٦) المرجع السابق، ص ٣١٣.
(٧) المصدر السابق، ص ٥٣٩.

وهذا كلام لا يصدر إلا ممن كان بضمر في قلبه حقداً، فإنه أولاً لم يبين سبب الجرح، وكل من له أدنى إلمام بعلم الجرح والتعديل يعرف جيداً أن الجرح المبهم غير مقبول، لا سيما وقد وجد من وثقوه بأعلى مراتب التوثيق والتعديل، ثانياً لم يبين المصدر الذي نقل منه تضعيفه، ثالثاً ذكر أثناء كلامه عليه أنه صاحب العظمة والسنة، وفيهما كثير مما هو مردود، فهل هذا يعتبر مما يقدح في عدالته وصدقه؟ وإيراده لما هو مردود لا يقدح إلا في منهجه الذي نهج عليه في تأليف الكتاب. لا سيما وقد ساق لكل ما أورده فيه سنداً مما يبرئه من عهدته. كما قاله العلماء في حق من نهج على هذا المنهج، وسيأتي التفصيل في ذلك عند دراسة الكتاب.

ورابعاً: نقل تضعيفه عن بلديه ومعاصره أبي أحمد العسال القاضي.

وهذا أيضاً خلاف ما عرف في علم الجرح والتعديل، وهو أن جرح المعاصر غير مقبول لأنه يمكن أن يكون جرحه لأجل ما يوجد بين المعاصرين وبالخصوص قد وثقه غير واحد من تلاميذه وغيرهم، مما يدل على عدالته وتوثيقه، ثم إنه لم يذكر المرجع الذي ذكر فيه تضعيف العسال له.

وإني قد وجدت عنه كلاماً في حقه يدل على خلاف ما نقل عنه الكوثري. فإنه قال كما نقل عنه الذهبي: إذا سمعت من الطبراني عشرين ألف حديث، وسمع منه أبو إسحاق بن حمزة ثلاثين ألفاً، وسمع منه أبو الشيخ أربعين ألفاً كملنا[1].

وقد بحثت كثيراً عن تضعيف العسال له أو تضعيف غيره من أئمة الشأن ولكني لم أظفر به غير ما قاله الذهبي: قد كان أبو الشيخ من

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/١٢٢.

العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات[1].

نعم هذا مما يؤخذ على أبي الشيخ، ولكنه لا يحط من درجته، ولا ينال من عدالته وصدقه، لأنه يورد لكل ما أورده في كتابه سنداً، فالعهدة على من يكون عليه مدار الحديث أو الأثر.

مؤلفـــاته:

كان لدى أبي الشيخ همة عالية ومثابرة عظيمة لتأليف الكتب وتصنيفها. فقال أبو نعيم: كان يفيد عن الشيوخ ويصنف قدم ستين سنة[2].

وقال أبو القاسم السوذرجاني: مع ما ذكر من عبادته كان يكتب كل يوم دستجة كاغد لأنه كأن يورق[3] ويصنف[4].

ولم يكن اشتغاله في تأليف الكتب وتصنيف المؤلفات لمدة ستين سنة إلا لأجل رغبته الصادقة في أداء الأمانة التي حملها عن العلماء والأئمة في مدة خمس وثلاثين سنة، وعلى هذا نراه ينفق من أوقاته إلى جانب ما يذكر من عبادته شيئاً كثيراً في التأليف، لأن التأليف هو أهم السبل في أداء الأمانة وأدومها.

ولم تقتصر مؤلفاته في مجال واحد أو في فن واحد بل اشتملت على فنون عديدة، لأنه نبغ وتفوق في أكثر من مجال، كما تقدم ذكره في مبحث علمه وثقافته فقال تلميذه: صنف الأحكام والتفسير والشيوخ[5].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٩.
(٢) أخبار أصبهان ٢/٩٠.
(٣) أي يكتب للناس. انظر: الصحاح ٤/١٥٦٤.
(٤) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٨.
(٥) أخبار أصبهان ٢/٩٠.

وقال ابن مردويه: صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك[1].

واعترف بكثرة تصانيفه كل من السمعاني وابن الأثير، فقال الأول: صنف التصانيف الكثيرة[2]، وقال الثاني: له تصانيف كثيرة[3].

كما وصفه غير واحد ممن ترجم له بقولهم: صاحب المصنفات أو صاحب التصانيف[4].

وبما أن مؤلفاته كانت علمية تشتمل على علوم غزيرة. بل كانت بعضها مبتكرة في الموضوع ولم يسبق المؤلف إليه، كتب الله لمؤلفاته شهرة وقبولاً حيث تداولها الناس بالقبول والإعجاب، ولذلك وصفه الذهبي والداودي بقولهما: «صاحب المصنفات السائرة»[5].

ومما يدل أيضاً على ما كتبه الله تعالى لمؤلفاته من الشهرة والقبول أن كثيراً منها وصلت إلى الذهبي رواية وتحديثاً كما صرح بذلك بنفسه، فقال: ووقع لنا الكثير من كتب أبي الشيخ[6]. بل إلى الحافظ ابن حجر، فإنه روى عدداً كبيراً من مؤلفاته بسنده في كتابه المعجم المفهرس[7].

---

(١) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٦.

(٢) الأنساب ٤/٣٢٢.

(٣) اللباب ١/٤٠٤.

(٤) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٧؛ المشتبه في الرجال ١/١٢٩؛ شذرات الذهب ٣/٦٩؛ النجوم الزاهرة ٤/١٣٦؛ طبقات الحفاظ للسيوطي، ص ٣٨٢.

(٥) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥؛ طبقات المفسرين للداودي ١/٢٤٠.

(٦) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٦.

(٧) انظر: المعجم المفهرس ١/١١٣، ١٣٦، ١٧٣، ١٧٦، ٢١١، ٤٥٨، ٢/٥٦، ٣٥٠، ٢٨٣.

وقد بذل محقق طبقات المحدثين في تتبع مؤلفاته جهداً مشكوراً فقد ذكر له واحداً وخمسين كتاباً، واستخرجها من بطون الكتب، كما أنه بين المفقود منها والموجود، وذكر أماكن وجودها إن كانت مخطوطة، ومكان الطبع واسم المحقق إن كانت مطبوعة محققة، كما أنه أعطى القارىء عن مؤلفاته من المعلومات ما استطاع إليه سبيلاً، فاعترافاً بفضله بالسبق أحيل القارىء الكريم إلى ما كتبه في «مبحث آثاره العلمية»[1]. إن أراد الوقوف على مؤلفاته بالتفصيل، واكتفى بذكر ما طبع منها أو في طريق الطبع:

١ ــ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها[2].

٢ ــ أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه[3].

٣ ــ الأمثال الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم[4].

* * *

(١) انظر: مقدمته على الطبقات، ص ٩٤

(٢) حققه عبدالغفور البلوشي كرسالة للحصول على شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية في عام ١٤٠١هـ ويذكر أنه يطبع.

(٣) طبع مرتين بمطبعة السعادة بالقاهرة، الأولى باهتمام من مكتبة النهضة المصرية سنة ١٣٧٨هـ؛ والثانية في سنة ١٣٩٢هـ. بتحقيق أحمد محمد موسى.

(٤) طبع أخيراً بتحقيق د. عبدالعلي الأعظمي. طبعته الدار السلفية ببومباي سنة ١٩٨٤م.

الباب الثاني

دراسة كتاب العَظَمة
والنسخ الخطيـــة مـــنـــه

الفصل الأول
التعـــريف بالكتـــاب

اســم الكتاب وموضوعه :

ورد اسم الكتاب في بداية النسخ الخطية منه هكذا «كتاب العظمة تأليف أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ» وهذا هو الذي ذكره بعض من ترجم له أثناء ذكره للمؤلفات[1]. وكل من اقتبس من الكتاب ذكره أيضاً باسم «العظمة»[2] ولكن ذكره فؤاد سزكين باسم «كتاب العظمة أو عظمة الله ومخلوقاته»[3].

وعمر رضا كحالة باسم «كتاب عظمة الله ومخلوقاته»[4] ويبدو أنهما اعتمدا في ذلك على ما ذكره بروكلمان، فإنه قال عند ذكره لمؤلفات أبي الشيخ «كتاب في عظمة الله ومخلوقاته»[5] وفي الحقيقة أني لم أجد من ذكر الكتاب بهذا الاسم، فإن جميع من ذكروه أو اقتبسوا منه اكتفوا في تسميته بالعظمة. وإن كان محتويات الكتاب تدل على صحة ما ذكره فؤاد

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٨؛ النجوم الزاهرة ٤/١٣٦.

(٢) سيأتي التصريح بهم في توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف أو في الاقتباسات عنه.

(٣) تاريخ التراث العربي ١/٤٠٤، وكذا ذكره د. أكرم ضياء في الموارد، ص ١٩٠.

(٤) معجم المؤلفين ٦/١١٤.

(٥) تاريخ الأدب العربي ٤/٤٣ (مترجم).

سزكين وكحالة. فإنه يشتمل على بيان عظمة الله تعالى، وبيان عظمة بعض المخلوقات مما يستدل به على عظمة الله تعالى.

وأما موضوع الكتاب فكما هو ظاهر من عنوانه البيان بعظمة الله تعالى من خلال ما اتصف به سبحانه من صفات الكمال. وكذلك من خلال بعض المخلوقات العظيمة من الملائكة والسموات والشمس والقمر وغيرها من المخلوقات في هذا الكون علويه وسفليه ـ لأن الذي خلق تلك المخلوقات العظيمة التي قد لا يستطيع الإنسان أن يدرك ما تشتمل عليه من القوة والعظم والسلطان، لا بد أن يكون أعظم وأعظم بكثير منها ـ، وبالمناسبة تكلم المؤلف أيضاً على إثبات وجود الله سبحانه وتعالى، فإنه عقد لذلك باباً مستقلاً طويلاً استدل فيه بما يوجد في هذا الكون علويه وسفليه من الآيات على وجود الله تعالى وتدبيره لهذا الكون كما أشار إلى بطلان ما يستدل به الملاحدة على إنكارهم لوجود الله تعالى.

وتعرض أيضاً لذكر بعض صفاته سبحانه وتعالى التي اختلفت فيها الأمة الإسلامية من حيث إثباتها له أو نفيها عنه فراراً من التشبيه، وهو توحيد الأسماء والصفات عند السلف[1].

والعظمة والعظموت كما قال ابن منظور: الكبر والكبرياء[2]. وهو صفة من صفات الله تعالى التي انصف بها دون غيره من المخلوقات، يقول العبد: «سبحان ربي العظيم» وجاء في الحديث «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»[3].

---

(١) سيأتي مزيد إيضاح أثناء الكلام على منهج المؤلف.

(٢) لسان العرب ١٢/٤٠٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾ إلخ ١٣/٥٣٧.

وقال ابن منظور: العظيم: الذي جاوز قدره وجلّ عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته.

وقال أيضاً: وعظمة الله سبحانه لا تكيف ولا تحد ولا تمثل بشيء، ويجب على العباد أن يعلموا أنه عظيم كما وصف نفسه، بلا كيفية ولا تحديد[1].

وقال الأزهري: وإذا وصف العبد بالعظمة فهو ذم لأن العظمة في الحقيقة لله عز وجل، وأما عظمة العبد فكبره المذموم وتجبره[2].

معناه أن العبد إذا اتصف بصفة العظمة يكون معناه الكبر والزهو والنخو وهو مذموم غير محبوب.

وقال ابن منظور: والعظم في صفات الأجسام، كبر الطول والعرض والعمق[3].

ويكون على هذا معنى عظمة المخلوقات الذي جاء ذكره في اسم الكتاب كبرها في الطول أو العرض أو القوة والسلطة، وإلا فالعظمة لله وحده.

فموضوع الكتاب باختصار هو ذكر عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه التي تدل عليها ربوبيته وسيادته وصفاته التي اتصف بها دون غيره. مما يقتضي إفراده بالألوهية والعبادة، وعدم صرف شيء منها إلى غيره، فالكتاب كله يشتمل على توحيد الربوبية. وتوحيد الأسماء والصفات، كما أن فيه ما يدخل تحت باب الإيمان بالأمور الغيبية التي استأثر الله تعالى بعلمها نفسه.

---

(١) لسان العرب ٤٠٩/١٢. انظر أيضاً: تهذيب اللغة ٣٠٣/٢ ـ ٣٠٤.

(٢) تهذيب اللغة ٣٠٣/٢.

(٣) لسان العرب ٤٠٩/١٢.

وقال حاجي خليفة عند ذكره لهذا الكتاب: وهو على طريقة المحدثين بالتحديث والإسناد ذكر فيه عظمة الله تعالى وعجائب الملكوت العلوية والأخبار والنوادر[1].

وقال الكتاني: ذكر فيه عظمة الله تعالى وعجائب الملكوت العلوية[2]. ووصفه بمثله عمر رضا كحالة أيضاً[3].

ولكن بروكلمان يقول عند ذكره لمؤلفات أبي الشيخ: كتاب في عظمة الله ومخلوقاته: «وهو يبحث أكثر ما يبحث ـ كباقي أعماله ـ في السنة، ويعتمد في المقدمة على عبدالله بن سلام، وكتابات دانيال التي نقلها المحفوظة في سرنديب (سيلان) فيما يقال»[4].

وقال فؤاد سزكين أثناء وصفه لكتاب العظمة: «وهو كتاب صوفي يعتمد على الصحابي عبدالله بن سلام زاعماً أن كتب النبي دانيال قد وصلت إليه»[5].

ووصفه د. أكرم ضياء العمري بقوله: «وهو كتاب صوفي»[6].

ويعود السبب لوصفهم الكتاب بهذا الوصف إلى عدم اطلاعهم على النسخة الصحيحة المعتبرة له. فإن بروكلمان ذكر له سبع نسخ خطية في مكتبات العالم، وزاد عليها فؤاد سزكين ثلاث نسخ أخرى[7].

---

(١) كشف الظنون، ص ١٤٣٩.
(٢) الرسالة المستطرفة، ص ٥٣.
(٣) معجم المؤلفين ٦/١١٤.
(٤) تاريخ الأدب العربي ١/٤٠٤.
(٥) تاريخ التراث العربي ١/٤٠٤.
(٦) الموارد، ص ١٩٠.
(٧) انظر: المصدرين السابقين لهما.

وهي كلها ذكرت باسم كتاب العظمة، وأثبت في أغلبها أنها لأبي الشيخ، وقد تمكنت من تصوير هذه النسخ أو الاطلاع عليها سوى نسخة واحدة، لم أتمكن من تصويرها أو الاطلاع عليها. كما أني هديت إلى نسخ أخرى لم يتعرض لها أحد منهما. وسيأتي التفصيل عن الجميع في دراسة النسخ الخطية.

والمقصود هنا أنه تبين لي من خلال التتبع والبحث في هذه النسخ عدم الصحة والصواب في عزوها جميعاً إلى أبي الشيخ، وإن كان قد كتب في أكثرها أنها له، سوى أربع نسخ، هي التي نستطيع أن نجزم فيها بأنها نسخ من كتاب العظمة، لأنها هي التي تتفق مع المقتبسات الموجودة في بطون كتب المتأخرين وهو وحده يكفي للقطع بما تقدم من عدم اطلاع بروكلمان وفؤاد سزكين على النسخة الصحيحة وأنهما اكتفيا بالاعتماد على كتب الفهارس أو الاطلاع على بعض النسخ منها، لأن ما ذكراه من اعتماد المؤلف على كتب دانيال التي وصلته من طريق عبدالله بن سلام لا يوجد في النسخ الأربع التي ذكرنا فيها أنها هي النسخ الصحيحة المعتبرة لكونها تتفق مع ما جاء من مقتبسات في بطون كتب المتأخرين إلى جانب موافقتها لأسلوب المؤلف في تواليفه الأخرى. نعم: يوجد في النسخ الست الأخرى ذكر دانيال وألواح آدم. وأنها كيف وصلت دانيال ثم عبدالله بن سلام، وهذه النسخ الست وغيرها من النسخ التي هديت إليها لا تتفق أبداً مع أسلوب المؤلف، فإنه بصفة كونه محدثاً يروي نصوص الكتاب بسند متصل، وكل هذه النصوص بما فيها أحاديث مرفوعة وموقوفة وآثار بسند مستقل. وأما هذه النسخ التي لا تصح نسبتها إلى أبي الشيخ فلا يوجد فيها إلا سند واحد في أول الكتاب، هذا، ويبدو مما ذكره بروكلمان أنه خلط بين هذه النسخ وبين ما استخدمه أبو الشيخ من أسلوب في مؤلفاته الأخرى، حيث يقول: وهو يبحث أكثر ما يبحث ـ كباقي أعماله ـ في السنة. وهذا مما يتصف به أسلوب المؤلف عموماً في سائر مؤلفاته، وأما قول

بروكلمان: ويعتمد في المقدمة على عبدالله بن سلام... إلخ، فهو مما يتفق مع ما جاء في النسخ المعزوة إليه.

ووصفه عبدالغفور البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين:

بأن الكتاب يغلب عليه الجانب التاريخي[1]، واستنبط ذلك من الأبواب التي وجدت في القطعة المحفوظة من الكتاب في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٤م) واتفق أن وجدت في هذه القطعة الأبواب التي تتعلق بذي القرنين ونمرود وعوج والعماليق، مما يوحي بأن الكتاب كتاب تاريخي ــ فعمم هذا الوصف للكتاب كله. وكان قصد المؤلف من عقده لهذه الأبواب الاستدلال على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه. لا الجانب التاريخي.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

لقد حظي كتاب العظمة بشهرة عظيمة من بين مؤلفات أبي الشيخ، حيث إنه لا يحتاج منا إلى كثير من التعب في إثبات نسبته إليه، لكونه معروفاً لدى المشتغلين بالعلم، ومع هذا أشير إلى بعض من ذكره ضمن مؤلفاته.

فذكره الذهبي أثناء ترجمته له:

وقال: «لأبي الشيخ... كتاب العظمة مجلده[2]، وذكره ابن تغري بردي[3]، وحاجي خليفة، وقال: إنه في مجلد[4]. وإسماعيل باشا

---

(١) انظر: مقدمته على الطبقات، ص ١٠٠ ــ ١٠١.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٩.
(٣) النجوم الزاهرة ٤/١٣٦.
(٤) كشف الظنون ٢/١٤٠٧.

البغدادي[1] والكتاني[2] والزركلي[3] وبروكلمان[4] وعمر رضا كحالة[5]، وفؤاد سزكين[6].

وقد ذكره أيضاً ابن حجر في موسوعته المشهورة «المعجم المفهرس» ورواه بسنده عن المؤلف[7]. هذا بالإضافة إلى الذين اقتبسوا منه في مؤلفاتهم مع عزوه إلى أبي الشيخ، وعددهم كثير، نذكر هنا أسماء بعضهم.

وأما اقتباساتهم فسيأتي ذكرها مفصلة قريباً.

ومن اقتبس منه الذهبي في العلو[8]، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية[9]، والصواعق المرسلة[10]، وابن حجر في فتح الباري[11] والسيوطي في الدر المنثور والهيئة السنية، والحبائك واللآلىء المصنوعة وغيرها من مؤلفاته[12]، والعجلوني في كشف الخفاء[13].

---

(١) هدية العارفين ١/٤٤٧.

(٢) الرسالة المستطرفة، ص ٥٣.

(٣) الأعلام ٤/١٢٠.

(٤) تاريخ الأدب العربي ٤/٤٣.

(٥) معجم المؤلفين ٦/١١٤.

(٦) تاريخ التراث العربي ١/٤٠٤.

(٧) المعجم المفهرس ١/١١٨ ــ ١١٩.

(٨) العلو، ص ٩٢، ١٦٦، ١٦٧.

(٩) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٧، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣.

(١٠) مختصر الصواعق المرسلة ٢/٢٧٣، ٢٧٤.

(١١) فتح الباري ٦/٣٠٨، ٣٢٥، ١١/٣٦٧.

(١٢) اقتباس السيوطي من كتاب العظمة كثير جداً، حيث لا تخلو صفحة من الدر المنثور والهيئة السنية والحبائك من نقول عنه، وأما اللآلىء المصنوعة ففيه أيضاً اقتباسات كثيرة من الكتاب حيث استغرقت في موضعين منه ثلاث صفحات أو أكثر متوالية كلها مقتبسة منه. ١/١٥ ــ ١٨، ٦٠ ــ ٦٣.

(١٣) كشف الخفاء ١/٣٧١.

وبهذا يتضح جلياً أن هذا الكتاب من مؤلفات أبي الشيخ، وبمقارنة النصوص المقتبسة مع نصوص الكتاب لا يبقى أدنى مجال للشك والامتراء بأن ما ذكره بروكلمان وسزكين ود. أكرم خطأ، فالكتاب ليس من الكتب الصوفية، ولا اعتمد المؤلف في تأليفه على كتب دانيال التي نقلها من ألواح آدم. بل هو كتاب ذكر فيه عظمة الله تعالى وما اتصف به من صفات تدل على قوته واستخدم فيه أسلوب المحدثين إذ استدل فيه على كل ما أودعه من القضايا بأحاديث وآثار مسندة، وروى كل هذه الأحاديث والآثار بسنده.

نعم: قد أورد فيه كثيراً من الأحاديث والآثار التي لا تستحق ذكرها لكونها من الواهيات أو الضعاف شديدة الضعف أو الإسرائيليات مما نحن في غنى عنه في موضوع العقيدة. إلا أن وصفه بأنه كتاب صوفي أو اعتمد فيه المؤلف على كتابات دانيال غير صحيح، وهو في الحقيقة وصف لنسخ من كتاب آخر غير كتاب العظمة لأبي الشيخ، وإن كان قد كتب عليها اسم أبي الشيخ فإنه خطأ صدر من النساخ. وهناك بعض النسخ لم يكتب فيها اسمه.

ومن الغريب أنه ذكر في مؤلفات ابن أبي الدنيا مؤلف بهذا الاسم، ولما اطلعت على إحدى نسخه وجدتها متفقة تماماً مع هذه النسخ التي ذكر فيها ألواح آدم، وكيفية عثور دانيال عليها في أحد جبال سرانديب.

المؤلفات الأخرى بهذا الاسم:

قد وجد باسم «العظمة» عدة مؤلفات لعديد من المؤلفين، فذكر السمعاني[1] وابن عبدالهادي[2] والذهبي[3] وإسماعيل باشا البغدادي[4]

---

(١) التحبير ٢/٣٨٢.

(٢) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٠٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/١١.

(٤) هدية العارفين ٢/٤٣

كتاباً بهذا الاسم في مؤلفات أبي أحمد العسال (محمد بن أحمد القاضي الأصبهاني) المتوفى ٣٤٩هـ، وهو من معاصري أبي الشيخ وبلديه، ويبدو أنه مفقود لأنني لم أعثر على نسخة منه وكذلك لم أجد من اقتبس من هذا الكتاب. ولذلك يصعب تحديد موضوعه أو الحكم عليه، وأبو أحمد العسال من علماء الحديث السلفيين، فلا بد أن كتابه أيضاً على نهج المحدثين.

وذكر الذهبي في العرش كتاباً من مؤلفاته وهو كتاب المعرفة، وقال فيه: «وهذا الكتاب ــ كتاب المعرفة ــ من أجل كتاب صنف في صفات الرب عز وجل إذا نظر فيه البصير بهذا الشأن علم منزلة مصنفه وجلالته رحمه الله»[1]. وهذا مما يدل على تحديد الوجهة التي كان يتجهها.

وقد ذكر السيوطي كتاباً باسم «العظمة» لكل من ابن المنذر وابن مردويه[2]. ولكن لم يذكره أحد ممن ترجم لهما أو من عني برواية الكتب ضمن مؤلفاتهما. مما يوحي بخطأ السيوطي في عزو الكتاب إليهما. أو هو خطأ مطبعي.

ويذكر أيضاً ضمن مؤلفات ابن أبي الدنيا كتاب باسم العظمة، ذكره بروكلمان[3] والزركلي[4]. وذكر له المنجد نسختين جاريت (٧٦٤)، جار الله (٤٠٠)، بينما ذكر بروكلمان ثلاث نسخ أخرى.

وقد وقفت على نسخة جار الله باستانبول، وهي تقع في خمسين ورقة ذات وجهين، في حجم صغير، وهي تتفق مع النسخ الست التي تقدمت الإشارة إليها من قبل، وبينت أنها ليست نسخاً من كتاب العظمة لأبي الشيخ فقد ورد في الجميع بعد الحمدلة والصلاة والتسليم:

---

(١) العرش ق ٧٥/ب، ١/٧٦.

(٢) انظر: الدر المنثور ٦/٤٠٩، ٤/٩٥.

(٣) انظر: تاريخ الأدب العربي ٣/١٣٠.

(٤) الأعلام ٤/٢٦٠.

فهذا كتاب العظمة مما أنزل الله على آدم عليه السلام مع جبريل عليه السلام في نمط من الحرير الأبيض مكتوب فيه العلم الذي ذكره تعالى في كتابه المنزل على قلب نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم، وذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ إلى قوله: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[1].

وذلك أن الله تعالى صوره لآدم عليه السلام في نمط جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن، وأمة بعد أمة، وما هو كائن في علم الله تعالى، وذكر الطوفان، وما يغرق الله به الأرض، فخشي آدم على العلم المخزون فعمد إلى ألواح من الطين فكتبه عليها وطبخها بالنار، واستودعها في مغارة يقال «المانعة» في جبل، يقال له «المتدمل» في بلد تسمى سرنديب وهي من أرض الهند.

وهكذا مضى في القول إلى أن ذكر كيفية عثور دانيال على هذه الألواح ثم وصولها إلى الصحابي عبدالله بن سلام[2].

فاتفقت هذه النسخ الست مع نسخة جار الله من كتاب العظمة المنسوب لابن أبي الدنيا، مما يجعل الأمر أكثر تعقيداً، نخلص منه بالقول بأن النساخ هم الذين تصرفوا من عند أنفسهم لكتابة اسم المؤلف على هذه النسخ.

وأما نسخة جار الله من كتاب العظمة المنسوب إلى ابن أبي الدنيا فلا نستطيع فيها القطع بأي شيء من القول لعدم العثور على المقتبسات

---

(١) سورة البقرة: الآيات ٣١ ـ ٣٣.

(٢) من هنا استطاع بروكلمان وفؤاد سزكين القول بأن أبا الشيخ اعتمد في تأليفه على كتابات دانيال.

منه في كتب المتأخرين أو على أي شيء آخر يحدد لنا موضوع كتابه ونوعيته ــ كما أني لا أستطيع أن أجزم بشيء في نسبة هذه النسخ التي ذكرها بروكلمان وفؤاد سزكين على أنها نسخ من كتاب العظمة لأبي الشيخ.

غير أني جازم في عدم صحتها إليه وأنها ليست نسخاً من كتاب العظمة له لعدم موافقتها لما عهدناه من أسلوبه في التأليف، ولعدم وجود سند له فيها، وكذلك لعدم موافقتها للمقتبسات المنثورة في بطون كتب السلف من كتاب العظمة لأبي الشيخ.

وقد ذكر إسماعيل باشا البغدادي كتاباً باسم العظمة وعزاه إلى أبي العباس عبدالله بن جعفر بن الحسن بن مالك بن جامع الحميري القمي الشيعي، وقال: قدم الكوفة سنة ٢٩٢[١].

ولم يشر إلى بداية الكتاب ولا نهايته؛ كما أنه لم يبين محتوياته حتى نتبين من موضوعه ونوعيته.

وقد ذكر أيضاً كتاب بهذا الاسم في مؤلفات ابن عربي، ذكره حاجي خليفة[٢] وبروكلمان[٣]، وذكر له حوالي عشر نسخ، وفؤاد سيد[٤] وصاحب فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس[٥]. وقد اطلعت على نسخة دار الكتب المصرية ونسخة جار الله. وتبين لي من ذلك أن كلتا النسختين في التصوف أو بتحديد أكثر دقة في وحدة الوجود، كما هو المعروف عن ابن عربي الطائي.

---

(١) هدية العارفين ١/٤٤٩.

(٢) كشف الظنون، ص ١٤٣٩.

(٣) تاريخ الأدب العربي ١/٤٤٢؛ والملحق ١/٧٩١ (من الأصل الألماني).

(٤) فهرس معهد المخطوطات ١/١٨٢.

(٥) فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس ٤/٢٧٩ (باللغة الفرنسية).

وذكر أيضاً كتاب آخر بهذا الاسم من تأليف أبي عبدالله الحارث بن أسد المحاسبي، ذكره فؤاد سيد، وأشار إلى ثلاث نسخ منه، وقد اطلعت على واحدة منها وتبينت أنه كتاب صوفي يتكلم بلسان التصوف على ألغازه التي لا يفهمها إلا كبار المتصوفة[1].

منهج المؤلف في تأليف الكتاب:

سبق في صفحات هذا الفصل أن أشرنا إلى موضوع كتاب العظمة، ويتعين علينا الآن أن نذكر المنهج الذي سلكه المؤلف في تأليف هذا الكتاب.

فنقول وبالله التوفيق:

وبما أن المؤلف كان من علماء الحديث، ولد ونشأ في عصر راج فيه الحديث وروايته رواجاً كبيراً غلب عليه أسلوب المحدثين إذ أنه استدل فيه على كل قضية من القضايا التي أودعها فيه بالآيات والأحاديث والآثار. وروى هذه الأحاديث والآثار وتفسير الآيات عن الائمة بأسانيد لنفسه. ولذلك قال حاجي خليفة عند ذكره لهذا الكتاب «وهو على طريقة المحدثين بالتحديث والإسناد»[2] وتقدم أن أبا الشيخ كان يعد من أئمة التفسير ومن كبار المؤرخين ولذلك نرى أن الجانب التفسيري قد أخذ قسطاً كبيراً من كتابه، حيث إنه أدخل فيه عدداً من الآيات .. كما يتبين ذلك من فهرس الآيات الكريمة ــ ثم روى تفسيرها بسنده ــ على منهج المفسرين عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير، وذلك للاستدلال على ما أراده من خلال ترجمة الباب.

كما أن الجانب التاريخي أيضاً واضح في الكتاب، فإنه أورد فيه كثيراً من الوقائع التاريخية نشاهد ذلك في الأبواب الأولى، إذ ذكر فيها عن بعض

---

(١) فهرس معهد المخطوطات ١/١٨٢.

(٢) كشف الظنون، ص ١٤٣٩.

الأئمة ما حدث لهم عند تفكرهم في مظاهر هذا الكون، بالإضافة إلى ما ذكره منها أثناء الكتاب كله، ولا سيما في آخره عندما تعرض لذكر قصة ذي القرنين وثمرود وأصحاب موسى والعمالقة وإرم ذات العماد وغيرها من الوقائع والحوادث التاريخية، في أبواب مستقلة، وأراد من تلك الحوادث والوقائع التاريخية إثبات عظمة الله تعالى وقوته، لأنه هو الذي أعطى تلك الأمم الجبابرة ما أعطاهم من القوة والسلطة، ثم أخذ من تمرد منهم أخذ عزيز مقتدر حيث لم يبق لهم عين ولا أثر.

ومن هنا وصف عبدالغفور البلوشي الكتاب بقوله: يغلب عليه الجانب التاريخي، فهو وصف لقطعة من الكتاب وليس للكتاب كله.

وإن المؤلف رحمه الله قسم الكتاب في مباحث أو أبواب، وعقد كلاً منها بعنوان مستقل، ويبلغ عدد هذه الأبواب خمسين باباً، أورد تحت كل باب منها بإسناده ما يتعلق بترجمته من الآيات القرآنية وتفسيرها والأحاديث والآثار ــ ونهج في أغلب الأبواب أنه يذكر أولاً الآيات الكريمة بتفاسيرها. ثم يورد الأحاديث المرفوعة والموقوفة وبعد ذلك يذكر الآثار. ولكنه لم يلتزم بذلك في جميع الأبواب والمباحث ــ إذ تخلو بعضها كلياً من الأحاديث المرفوعة ــ كما أنه قدم في بعضها الآثار على الأحاديث ــ ولما كان موضوع الكتاب بيان عظمة الله تعالى عقد المؤلف الباب الأول باسم «الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه وعظمته» إلخ. لأن عظمته لا تتبين إلا لمن تفكر في آياته وآلائه، وفي مظاهر هذا الكون علويه وسفليه، وقد ورد في القرآن الكريم آيات عديدة تحث الإنسان على التفكر والاعتبار والنظر في مخلوقات الله تعالى.

وأما ذاته سبحانه وتقدس فهي أعلى وأرفع من أن يتفكر فيها الإنسان. ولو تفكر فيها تاه في متاهات الغي والضلال بدل أن يهتدي إلى الرشد والحق المبين، وعلى هذا جاء المنع من التفكر في ذات الله تعالى في بعض الأحاديث والآثار عن الصحابة، وهو باب يدخل منه الشيطان

لتضليل عباد الله وإلقائهم في الغي، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم من وجد في قلبه شيئاً من ذلك بالتوقف عند حده، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله وليته».

أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب الاعتصام ـ باب صفة إبليس وجنوده[1]، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان ـ باب بيان الوسوسة في الإيمان[2]، واللفظ للبخاري. ومن ثم كان عقد المؤلف لهذا الباب في مستهل كتابه وهو إشارة منه بأن عظمة الله تبارك وتعالى لن تتبين إلا لمن تفكر في آلائه وآياته ومخلوقاته، وأورد في هذا الباب الآيات بتفسيرها والأحاديث والآثار التي تحث على التفكر في الكون، وتمنع من التفكر في ذات الله تعالى كما ذكر بعض الوقائع التاريخية التي تدل على ما كان يحدث لأسلافنا من تعظيم الله تعالى والخوف منه عند تفكرهم واعتبارهم بآيات الله تعالى وآلائه، ثم ثنى بباب عقده باسم «ذكر نوع من التفكر في عظمة الله عز وجل ووحدانيته وحكمه وتدبيره وسلطانه». وهذا الباب يختلف تماماً عن الأبواب الأخرى في الكتاب، إذ أنه لم يورد فيه الأحاديث والآثار، بل تكلم فيه بكلام من عنده وأوضح فيه الطريق الصحيح للتفكر والاعتبار وهو طريق القرآن الكريم وطريق الرسل جميعاً. وبهذا أعطى الناس نموذجاً صحيحاً ينبغي لهم اتخاذه عند النظر والتفكر، وليس كما يتخذه المتصوفة باسم مجالس الفكر والذكر، ولا كما يتخذه أهل الفلسفة وأهل الكلام الملحدون باسم النظر. وكلا الطريقين غير سليم وغير كاف لإسعاف الإنسان بالمقصود. بل قد يتيه فيه حيث لا يعرف كيف يخرج منه.

فبدأ المؤلف هذا الباب بقول الله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري ٦/٣٣٦، رقم ٣٢٧٦.

(٢) الصحيح لمسلم مع شرح النووي ٢/١٥٤.

تُبْصِرُونَ ﴾، وقال: «فإذا تفكر العبد في ذلك استنارت له آيات الربوبية، وسطعت له آيات الربوبية، وسطعت له أنوار اليقين واضمحلت عنه غمرات الشك، وظلمة الريب، وذلك إذا نظر إلى نفسه وجدها مكونة مجموعة مؤلفة مجزأة منضدة مصورة متركبة بعضها في بعض، فيعلم أنه لا يوجد مدبّر إلا بمدبّر ولا مكون إلا بمكون، وتجد تدبير المدبر فيه شاهداً دالاً عليه».

ثم شبه الجسم الإنساني بالبناء فقال: «كما تنظر إلى حيطان البناء وتقديرها وإلى السقف المسقف فوقه بجذوعه وعوارضه وتطيين ظهره ونصب بابه ومفتاحه للحاجة إليه فكل ذلك يدل على بانيه ويشهد له، فكذلك هذا الجسم إذا نظرت إليه وتفكرت فيه وجدت آثار التدبير فيه قائمة شاهدة للمدبر» إلخ.

ثم فصل تفصيلاً دقيقاً كيفية تركيب الجسم الإنساني، وتكلم كلام العارف الخبير على الأعضاء والجوارح وعلى ما أودعه الله تعالى تحت كل عضو منها من أسرار وفوائد، كما أوضح وظائف هذه الأعضاء ــ مما جعلنا نقول: إن المؤلف لديه خبرة بعلم الطب ولا سيما بعلم وظائف الأعضاء أو على الأقل لديه اطلاع على كتب الطب ونظرة فيها.

واستدل من أثناء هذا التركيب المحكم الدقيق على وحدانية الله تعالى وعظمته وقدرته وسلطانه، وعلى أن هذا الكون بما فيه الجسم الإنساني من صنع الله وتدبيره، وليس من تدبير الإنسان ولا تقديره، وقال المؤلف عند توضيح هذا الاستدلال: «فلو رجعت الأرواح إلى أجسام كل من مضى فاجتمعوا مع كل من بقي على تغيير شيء منها أو خلق شيء مثلها بإفراغ الوسع وفرط الاجتهاد وبذل الأموال ما استطاعوه ولا قدروا عليه».

واستدل أيضاً من خلال هذا التركيب المتوازن المحكم على بطلان القول بالمصادفة، فقال: ومثل هذه العجائب التي يعجز علم كونها فضلاً

عن إحداث مثلها لا تتكون من ذاتها، ولا يستطيعه إلا حكيم قدير على إنشائها.

ولما انتهى المصنف من الجسم الإنساني بدأ في الكلام على مظاهر هذا الكون من السماء والأرض والشمس والقمر والمطر والليل والنهار والدواب وغيرها مما خلقه الله تعالى وأودعه فيه من فوائد عظيمة للإنسان.

واستدل بها على تدبير الله تعالى وقوته وصنعه فقال عند توضيحه لهذا: «ومن العجائب التي لا يبلغها وصف واصف ولا يدركها علم عالم، وكلها بنى لما يقع من العبر فيها أنها مخلوقة مكونة مصنوعة مدبرة بتدبير حكيم عليم سميع بصير» إلخ.

وفي نهاية الباب استدل على قضية مهمة من القضايا التي ينكرها الملحدون والكفار في كل زمان ومكان، وهي قضية البعث. فاستدل على وقوعها بالحبة الميتة التي تدفن في التراب لا يكون لها ورق ولا غصن ولا شعب ولا ثمر ولا لون ولا حركة فيمكثها الله في التراب، ثم يحييها فيخرجها من مدفنها متحركة مع شعب وورق ولون وريح وطعم، فكذلك الإنسان حين يدس في التراب وليس له حركة ولا روح ولا سمع ولا بصر كالحبة الميتة ثم يخرج من الأرض مع روح وحركة وبصر.

وهو أسلوب قد استخدمه القرآن في إثبات البعث واحتج به على منكريه في عديد من الآيات.

وعقد الباب الثالث باسم: «ما ذكر من الفضل في التفكر في ذلك».

وأورد في هذا الباب من الأحاديث والآثار وكذلك من الآيات القرآنية بتفاسيرها ما يدل على فضل التفكر وثوابه، ومنها ما جاء أن التفكر لمدة ساعة خير من قيام ليلة أو عبادة ستين سنة أو نحو ذلك، ولكنه موضوع لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت نحوه في كلام بعض الأئمة.

والعبادات توقيفية لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنّة الصحيحة. وقد أثنى الله تعالى على الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض، كما ذم الذين لا يعتبرون بمظاهر هذا الكون. فقال في الصنف الأول: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾

(سورة آل عمران: الآية ١٩١).

وأما الصنف الثاني فقال فيهم:

﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾. (سورة يوسف: الآية ١٠٥ ــ ١٠٦).

هذا، ولم يرد فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن التفكر أو الاعتبار أفضل من كذا وكذا من العبادة، فكان من المناسب أن يكتفي المؤلف بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم دون الضعاف والموضوعات.

ولما انتهى المؤلف مما تقدم بيانه من التفكر ونوعه وفضله بدأ في بيان ما هو المقصود الأصلي من تأليفه لهذا الكتاب، فعقد الباب الرابع باسم «ذكر معرفة الرب تبارك وتعالى بوحدانيته وعظيم قدرته وسلطانه» الخ، وأورد فيه آثاراً استدل فيها الأئمة على وحدانية الله تعالى بما يوجد في هذا الكون من الآيات والبراهين، كما أورد فيه آيات قرآنية فيها هذا النوع من الاستدلال، وروى تفسيرها عن الأئمة.

ثم عقد الباب الخامس باسم «ذكر تعظيم الرب تبارك وتعالى وأنه لا يدرك» الخ. وأورد تحته من الأحاديث والآثار ومن الآيات بتفاسيرها ما يتعلق بعظمة الله تعالى وأنه ليس في مقدور أي مخلوق من مخلوقاته مهما بلغ في القدرة والعظم أن يدرك كنهه أو يحيط به وصفه ــ فهو أعلى وأجل من أن يدرك ويحاط به.

وأما الباب السادس فترجمه بقوله: «ذكر آيات ربنا تبارك وتعالى وعظمته وسؤدده وشرفه تبارك وتعالى» واشتمل هذا الباب أيضاً على ذكر الأحاديث والآثار المتعلقة بالباب، وأغلبها في تفسير سورة الإخلاص، ولا سيما ما روي عن أئمة السلف في معنى الصمد، ومن المعلوم أن هذه السورة من أعظم السور وأجلها في القرآن، حيث ورد فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح ثابت أنها تعدل ثلث القرآن.

وذلك لأنها تشتمل على صفة الرحمن تبارك وتعالى، وليس في القرآن سورة أخرى غير هذه تشتمل على وصف الرحمن تعالى محضاً، وسيأتي مزيد تفصيل في ذلك أثناء التعليق على هذا الباب.

ثم ترجم للباب السابع بقوله: «ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه» أورد فيه من الأحاديث ما يروي أبو موسى الأشعري مرفوعاً «إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام» الحديث. وما يروي ابن عمر وأبو هريرة مرفوعاً في صفة طيه سبحانه وتعالى السموات بيمينه وقبضه الأرضين بيده الأخرى يوم القيامة وكذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ من أحاديث وآثار، وكذلك ما يروي ابن عباس والنواس بن سمعان وعبدالله بن مسعود في صفة نزول الوحي وغير ذلك من الأحاديث والآثار مما يدل على عظمة شأنه ونفوذ أمره وقوة قضائه حيث أنه إذا قضى بأمر يصعق منه أهل السموات.

وعقد الباب الثامن باسم «ذكر نوع من عفو ربنا تبارك وتعالى وعظيم قدرته وكثرة رأفته ولطفه وجوده وكرمه» فإنه لما بين في الباب السابق عظمة شأن ربنا تبارك وتعالى وجلالة أمره وكمال جبروته حيث إنه سبحانه وتعالى يقدر على طي السموات السبع بيد، وقبض الأرضين بيده الأخرى. بين في هذا الباب أنه سبحانه وتعالى مع ذلك جواد كريم رؤوف رحيم يرحم عباده ويعفو عن ذنوبهم ويغفر لهم.

وأما الباب التاسع فترجم له بقوله: «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه» وهو من أهم أبواب الكتاب، وأطولها حيث استغرق من أوراق المخطوطة حوالي أربع عشرة ورقة، وهو يشتمل على الأحاديث والآثار الواردة في عظم العرش والكرسي وكذلك في استوائه سبحانه وتعالى فوق عرشه.

والباب العاشر في ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى، فإن الله تعالى لما اتصف بصفة كمال الجبروت والعظمة والقوة احتجب رفقاً بعباده بحجب جاء في وصفها أنها من النار أو النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره.

كما تقدم في حديث أبي موسى الأشعري، وأكثر ما أورد المؤلف في هذا الباب لا يصلح للاحتجاج أما لضعفه أو وقفه على بعض الصحابة ومن دونهم أو لكونه من الإسرائيليات، وما جاء في الصحاح يغني عن ذلك.

ثم خصص بعد ذلك حوالي عشرة أبواب من الكتاب، في الملائكة وما اتصفوا به من أوصاف القدرة وعظم الخلقة والسلطان، وقصد من ذلك كله بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وقوته وكمال قدرته، لأنه هو الذي خلقهم ومنحهم تلك الأوصاف التي تتحير دونها عقول البشر.

وقد كان كلام المؤلف عن الملائكة في هذه الأبواب من أشمل وأجمع ما كتب في هذا الموضوع، فقد قال الحافظ ابن حجر: «وقد اشتمل كتاب العظمة لأبي الشيخ من ذكر الملائكة على أحاديث وآثار كثيرة فليطلبها منه من أراد الوقوف على ذلك»[1].

والسبب لهذا التفصيل في مبحث الملائكة يعود إلى أن الملائكة أمة

---

(١) فتح الباري ٦/٣٠٨.

من أكبر أمم الله تعالى عدداً، فهم بكثرة حيث لا يعلم عددها إلا الله تعالى إذ يقول سبحانه: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾. (سورة المدثر: الآية ٣١). وأنهم اتصفوا بأوصاف من القدرة والعظمة والسلطان لا يمكن تصورها للإنسان فقد ورد في صفة جبريل أن له ستمائة جناح قد سد الأفق كله حينما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في صورته الأصلية. وكذلك ورد في بعض حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام.

وهذا يبين عظمة الله تعالى وقدرته وسلطانه، فإنه هو الذي خلقهم وأعطاهم تلك القوة والسلطة التي لا يستطيع الإنسان إدراكها، ثم أنه وزع عليهم وظائف هذا الكون كله علويه وسفليه، فمنهم من هو على الأرزاق ومنهم من هو على المطر والنبات، ومنهم من هو على قبض الأنفس. ومنهم من هو على الريح والجنود، ومنهم من يحمل عرش الرب سبحانه وتعالى وهم عباد الله تعالى المنقادون له لا يعصونه طرفة عين ويسبحونه ويعظمونه ويقدسونه لا يفترون عن تسبيحهم وتحميدهم ولو للحظة واحدة.

ولما أتى المؤلف هذا المبحث ـ مبحث الملائكة ـ تعرض أولاً لبيان خلقهم والمادة التي خلقوا منها وكثرة عددهم، فعقد الباب الحادي عشر باسم «ذكر خلق الملائكة وكثرة عددهم» وأورد فيه من الأحاديث ما يبين أنهم خلقوا من النور، ومن الأحاديث والآثار ما يدل على كثرتهم وعظم خلقتهم وتسبيحهم وتحميدهم ثم عقد الباب الثاني عشر باسم «ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرض» وهذا الباب كله يشتمل على الأحاديث والآثار الواردة في صفة جبريل ووظيفته وفي معنى جبريل، وأغلبها في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم إياه في صورته الأصلية، سوى حديث واحد وهو ما رواه عمار بن ياسر في الملك الذي يبلغ الصلاة والتسليم إلى النبي

صلى الله عليه وسلم، فتسميته لهذا الباب بالاسم الذي ذكره ليس شاملاً وجامعاً، وقد أورد من الأحاديث والآثار المتعلقة بترجمة هذا الباب في الباب التاسع عشر «ذكر خلق جبريل عليه السلام، الروح الأمين» وكان من المناسب أن يوردها في هذا الباب.

ثم إن المؤلف خصص بعد ذلك كل باب لملك من الملائكة باسمه. وأورد تحته ما يتعلق بصفة ذلك الملك الذي عقد الباب باسمه ووظيفته فعقد الباب الثالث عشر باسم «ذكر ميكائيل عليه السلام والطيران وعظم خلقه وما وكل به» وجل ما أورد فيه من الإسرائيليات إلا قليلاً. والرابع عشر بقوله: «صفة إسرافيل عليه السلام وما وكل به» أورد فيه حديث الصور المشهور الطويل، كما أورد فيه من الأحاديث والآثار ما يتعلق بصفة إسرافيل ووظيفته وكذلك ما ورد في صفة الصور نفسه.

وترجم الباب الخامس عشر «باسم خلق إسماعيل» أورد فيه حديث الإسراء الذي رواه أبو هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري، فقد ورد فيه ذكر هذا الملك وأنه على سبعين ألف ملك، كل ملك منهم على سبعين ألف ملك، وأبو هارون ضعيف، ولم يرد ذكر هذا المَلَك في غيره من الأحاديث.

والباب السادس عشر باسم الروح: وقد اختلف الأئمة في معنى الروح على عدة أقوال، وهذا الباب يشتمل على أكثر هذه الأقوال رواها المؤلف بسنده عن أصحابها.

وأما الباب السابع عشر فهو في صفة ملك الموت عليه السلام وعظم خلقه وقوته، أكثر فيه من الروايات والأخبار الإسرائيلية، ولو اكتفى بما ورد في الصحيح من الأحاديث لكان أحسن.

وقد ورد ذكره مفصلاً في حديث البراء بن عازب الذي رواه عنه زاذان. ولكنه لم يورده.

وبعد ذلك عقد الباب الثامن عشر باسم «ذكر حملة العرش وعظم خلقتهم» وأورد فيه من الأحاديث والآثار ما يتعلق بعظم خلقتهم وكمال قوتهم فقد ورد عن ملك منهم أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام.

وعقد الباب التاسع عشر باسم «ذكر حملة خلق جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم، الروح الأمين» وتعرض فيه لذكر الأحاديث والآثار الواردة في صفة جبريل، كما أنه تعرض أيضاً لذكر الأحاديث والآثار المتعلقة بالملائكة الآخرين، منهم الملائكة الذين ورد فيهم أنهم يتتبعون مجالس الذكر، والذين يبلغون النبي صلى الله عليه وسلم عن أمته السلام ومنهم الملائكة الذين ورد فيهم أنهم مشغولون بذكر الله وتحميده وتسبيحه، ومنهم الملائكة الذين هم موكلون بحفظ أعمال بني آدم، ومنهم الملائكة الذين هم على صورة الديك. ومنهم من أطت السماء من كثرتهم، لأنه ليس فيها موضع شبر أو أربع أصابع إلا وفيه ملك ساجد أو قائم.

وهذه كلها لا تتعلق بترجمة الباب. وتقدمت الإشارة إليه.

وكان محلها المناسب الباب السابق «ذكر الملائكة المؤكلين في السموات والأرض»، وبانتهاء هذا الباب ينتهي مبحث الملائكة، مما يتضح به أنه لم يتعرض لكثير من الملائكة الآخرين الوارد ذكرهم في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، بينما أورد فيها أورد ما لا يستحق ولا يساوي ذكره لكونه من الأخبار الإسرائيلية.

هذا، وعقد الباب الموفى للعشرين باسم «صفة السموات» أورد فيه من الأحاديث ما يعرف بحديث الأوعال الذي ورد فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ.

وكذلك حديث أبي هريرة المعروف بحديث العنان ـ ولكنهما ضعيفان ـ ثم أنه أورد عن أئمة التفسير بما فيهم بعض الصحابة تفسير

الآيات المتعلقة بالسماوات وصفتها وكيفية خلقتها وعظم بنيتها مما يبين عظمة بانيها.

وأدخل في هذا الباب أيضاً من الأحاديث والآثار ما يتعلق بالجنة وسعتها وما أعد فيها من نعيم لمن يدخلها ـ ويبدو أن سبب إيراد هذه الأحاديث في الباب هو ما ورد في الجنة أن مكانها في السماء، وهذا الباب يختلف عن الأبواب السابقة حيث يقل فيه الأخبار الأسرائيلية والموضوعات. إلا أنه لا يخلو منها.

وبانتهاء هذا الباب ينتهي المقدار الذي قمت بتحقيقه من هذا الكتاب لنيل شهادة الماجستير، وأما الأبواب الباقية:

فالباب الحادي والعشرون عقده باسم «ذكر عظمة الله عز وجل وعجائب لطفه وحكمته في الشمس والقمر» والباب الثاني والعشرون «ذكر النجوم» والثالث والعشرون باسم «ذكر السحاب وصفته» والرابع والعشرون باسم «ذكر المطر ونزوله».

والخامس والعشرون باسم «صفة الرعد والبرق».
والسادس والعشرون باسم «ذكر المجرة».
والسابع والعشرون باسم «ذكر الرياح».
والثامن والعشرون باسم «صفة ابتداء الخلق».

وبهذا انتهى من العالم العلوي، وبدأ في العالم السفلي وما يوجد فيه من آيات وعلامات تدل على عظمة الله تعالى وقدرته وقوته، فعقد الباب التاسع والعشرين باسم «صفة الأرضين وما فيهن من خلق الله عز وجل الذي أتقن كل شيء».

والباب الموفى للثلاثين باسم «صفة البحر والحوت، وعظم خلقهما

وعجائب ما فيها». والباب الحادي والثلاثون باسم «صفة النيل ومنتهاه».

والباب الثاني والثلاثون باسم «صفة من آخر الخلق وسعة الأرض».

والباب الثالث والثلاثون باسم «ملاحظة الله تعالى جل ذكره خلقه حين فراغه من خلقهم».

والباب الرابع والثلاثون باسم «ما ذكر من كثرة عباد الله عز وجل في أرضه وما خصوا به من النعم».

والباب الخامس والثلاثون «صفة ذي القرنين وسعة ملكه وتمكين الله له من أرضه وسلطانه».

والباب السادس والثلاثون باسم «ذكر جبل قاف المحيط بالأرض».

والباب السابع والثلاثون باسم «ذكر إرم ذات العماد».

والباب الثامن والثلاثون باسم «حديث كرسي سليمان بن داود».

والباب التاسع والثلاثون باسم «ذكر نمرود وعظم سلطانه وعتوه وتمرده وتسليط الله تعالى أضعف خلقه عليه احتقاراً له وتهاوناً بشأنه».

والباب الموفى للأربعين باسم «قصة أصحاب موسى».

والباب الحادي والأربعون باسم «قصة عوج وعظم خلقه وبيان شأنه».

والباب الثاني والأربعون باسم «صفة العمالقة والجبابرة وعظم أجسامهم وثمارهم».

والباب الثالث والأربعون باسم «صفة إلياس عليه السلام وعظم خلقه».

والباب الرابع والأربعون باسم «ذكر المائدة وصفتها».

والباب الخامس والأربعون باسم «خلق آدم وحواء عليهما السلام».

والباب السادس والأربعون باسم «ذكر لطيف صنع الله وحكمته وحسن تقديره وعجيب صنعه».

والباب السابع والأربعون باسم «ذكر الجن وخلقهم».

والباب الثامن والأربعون باسم «ذكر ساعات الليل والنهار وعبادة الخلائق في كل ساعة».

والباب التاسع والأربعون باسم «ذكر خلق الفرس».

والباب الموفى للخمسين باسم «خلق الجراد».

ويبدو من خلال الاستعراض لهذه الأبواب أن المؤلف رحمه الله نهج في هذا الكتاب عنى الاستدلال على عظمة الله تعالى بالآيات الفعلية ـ وهي التي تسمى أيضاً بالآيات الكونية ـ بقسميها العلوي والسفلي، وهي تدل على توحيد الربوبية والسيادة، كما نهج أيضاً على الاستدلال على عظمة الله تعالى بالآيات القولية الدالة على توحيد الأسماء والصفات بقسميها الكتاب والسنة.

ومما استدل به أيضاً بعض الأشخاص وبعض الأمم السابقة الذين سجل لهم التاريخ من القوة والقدرة الخارقتين ما تتحير منه العقول، لأن الله تعالى هو الذي منحهم هذه القوة والمناعة، ثم هو الذي أهلكهم على طغيانهم وتمردهم ولم تغنهم قوتهم من الله شيئاً مما يدل على عظمة الله تعالى وجلالة أمره، وهو يقتضي من العباد أن يفردوه سبحانه وتعالى بالألوهية والعبادة والخضوع لأوامره والتوقف عند حدوده دون التعدي عنها.

ويلاحظ أن المؤلف رحمه الله تعالى أكثر بصفة ملحوظة من إيراد الآثار عن الأئمة مما يدل على اطلاعه الواسع، وهي وإن لم تكن حجة تنهض للاحتجاج بها في مسائل العقيدة ولكنها إذا لم تتعارض مع نصوص من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم يستأنس ويستعان بها على فهم ما يشكل من النصوص القرآنية أو الحديثية، كما تحدد لنا موقف الصدر الأول من الأمة الإسلامية في المسائل التي حدثت فيها

الاختلافات في الآونة المتأخرة. ثم إنه تساهل كثيراً فيما أورده من الأحاديث أو الأخبار فيوجد فيها كثير قد حكم عليه بالوضع أو بالضعف الشديد، كما أنه أكثر أيضاً بصفة غير مناسبة عمن اشتهر برواية الإسرائيليات من أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه. وكان المفروض تجنب هذه المرويات الموضوعة أو الإسرائيلية ــ فإن ذلك من الأمور التي تشين بمنهجه وتخل بأهمية الكتاب ــ وهذا الموضوع (أي موضوع العقيدة) له أهمية بالغة وله شأن عظيم يختلف عن غيره من الموضوعات وليس فيه أدنى مجال للاجتهاد أو الرأي، ومصدره كما اتفق السلف الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهما. فلا تؤخذ العقيدة إلا من الكتاب والسنة الثابتة.

وأما الآثار عن السلف من الصحابة والتابعين فليست حجة تنهض للاحتجاج بها في المسائل العقدية. ولكنها تعتبر تراساً يستضاء بها في فهم المراد من نصوص الكتاب والسنة ويستعان بها على تعيين المفهوم مما يشكل منها، وعلى هذا فيعتبر ما أورده المؤلف من آثار السلف من باب التأكيد لا من باب التأييد.

أهمية الكتاب:

أعتقد أن ما ذكرته في المبحث السابق يتبين منه للقارىء أهمية الكتاب، فإنه مع ما فيه من ملاحظات ومآخذ يتصف بأهمية لا يمكن التغافل عنها، وهو منفرد في هذا الباب، وإن كان قد ألف فيه الآخرون، ولكن مؤلفاتهم إما مفقودة أو ليس هذا موضوعها، وإنما هي كتب صوفية أو حلولية.

ونظراً لأهمية الكتاب كثرت الاقتباسات منه لدى المؤلفين المتأخرين كما سنوضحها في مبحث مستقل إن شاء الله، فلو لم يكن له أهمية أو مكانة عظيمة لما أعطى المؤلفون المتأخرون له مكاناً من مؤلفاتهم.

وتأتي أهمية الكتاب من ناحية المؤلف، فإنه كان من العلماء المحدثين البارزين في علم الحديث، ففيه بعض الأحاديث لا تروى إلا من طريقه، كما أنه يروى في بعض الأحايين حديثاً واحداً من طرق عديدة، فيجمع بذلك طرقه في موضع واحد، وهو شيء قد لا يجده الباحث في كتاب آخر، كما رأينا ذلك في حديث أبي موسى الأشعري «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام» . . . الحديث. وحديث ابن عمر في طيه سبحانه وتعالى الأرضين والسموات، وحديث الصور كما أن الآثار المروية عن الصحابة ومن دونهم توجد في الكتاب بكثرة حيث يمكن أن يعتبر مرجعاً كبيراً لمعرفة هذه الآثار.

وتقدم أن ذكرت أن المؤلف أودع في الكتاب قسطاً كبيراً من الآيات بتفسيرها المأثور عن أئمة التفسير مما يجعلنا نقول: إنه أيضاً مصدر مهم في فن التفسير وهذا هو السبب أن السيوطي والشوكاني اعتمدا عليه في تفسيرهما اعتماداً واضحاً.

وقد سبقت الإشارة أيضاً فيما تقدم إلى أن المؤلف بصفة كونه مؤرخاً أورد في الكتاب كثيراً من الوقائع التاريخية للاستدلال بها على عظمة الله تعالى وقدرته ومن هنا نستطيع أن نقول: إنه أيضاً مصدر مهم في التاريخ.

وأما كونه مصدراً في باب العقيدة فهو واضح وضوحاً كاملاً فإنه يشتمل من أوله إلى آخره على مسائل عقدية من التوحيد الإجمالي الذي هو توحيد الربوبية والسيادة.

والتوحيد التفصيلي الذي هو توحيد الأسماء والصفات، وبهما استدل المؤلف على عظمة الله تعالى الذي هو موضوع الكتاب كما أنه تكلم عن بعض ما يتعلق بباب الأسماء والصفات الذي كثر فيه الجدل والاختلاف، مثل الكلام عن العرش والكرسي وصفة استواء الرب سبحانه وتعالى على العرش وذكر الحجب له تعالى، كما تكلم أيضاً عن الملائكة الذين يجب الإيمان بهم كما جاء في نصوص الكتاب والسنة بل هو أحد أركان الإيمان كما صرح به حديث جبريل المشهور، ثم انه أيضاً تكلم عن الجنة ونعيمها

وأنها مخلوقة موجودة الآن وأنها لا تفنى، وهذا يدخل تحت باب الإيمان بالغيب.

ومما يدل أيضاً على أهمية الكتاب أن عديداً من تلاميذه رووه عنه. فالنسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق رويت عن المؤلف من طريق أبي القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه الأصبهاني[1].

وقد روى عن المؤلف هذا الكتاب أيضاً سبطه أبو الفتح محمد بن عبدالرزاق حيث توجد قطعة منه بروايته في دار الكتب الظاهرية برقم ١/٤٢ مجموع.

ورواه أيضاً عن المؤلف تلميذه وكاتبه أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبدالرحيم (٤٤٥هـ) كما يدل على ذلك السند الذي سرده ابن حجر لنفسه إلى المؤلف في رواية الكتاب[2].

بعض المآخذ على الكتاب:

الإقدام على بيان المآخذ أو توجيه النقد إلى عمل من أعمال العلماء القدامى الذين اشتهروا بغزارة عملهم وسعة اطلاعهم أمر صعب، ولا سيما مثل الذي لم يبلغ من العلم والمعرفة عشر معشار ما بلغ أولئك، ولكن ليس هناك بد من عدم ركوب هذا الأمر الصعب، فالإنسان مهما بلغ في العلم والمعرفة فهو معرض للخطأ والنسيان، وعلى هذا فلا تمنع مكانته العلمية من بيان الخطأ الذي وقع فيه، ومن هنا نأتي لبيان بعض المآخذ على

---

(١) هذا الرجل لم أجد ترجمته، ولكن ذلك لا يؤثر في صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف لأن ابن فاذويه ليس وحده هو الذي يروي الكتاب. فقد رواه أيضاً سبط المؤلف وتتفق القطعة الموجودة من روايته بما يوافقها من النسخ التي بأيدينا وكذلك فإن الكتاب وصل ابن حجر برواية تلميذ آخر للمؤلف. وما اقتبس منه ابن حجر في فتح الباري يتفق مع ما جاء في النسخ التي بأيدينا وكل ذلك يجعلنا نقطع بصحة نسبتها إلى المؤلف.

(٢) انظر: المعجم المفهرس ١/١١٨.

المؤلف في تأليفه لهذا الكتاب وسوف تتناول هذه المآخذ الناحيتين: العلمية والفنية، فأما المآخذ من الناحية العلمية فهي تتمثل فيما يلي:

١ ــ إيراده في الكتاب من الواهيات والموضوعات شيئاً كثيراً مما جعل الكتاب يعتبر مصدراً من مصادر كتب الموضوعات، ولذلك اعتمد عليه ابن الجوزي والسيوطي وابن عراق والملا علي القاري وغيرهم ممن ألفوا في الأحاديث الموضوعة.

وقال الذهبي: قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع ــ لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات[1].

ومن المجمع عليه أن العقيدة بل الأحكام أيضاً لا تؤخذ من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة. فقد قال ابن خزيمة عند الكلام على حديث عبدالله بن خليفة في أطيط العرش: لسنا نحتج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات[2].

وقد صرح بنحوه الذهبي أيضاً فقال عند كلامه على حديث جبير بن مطعم في أطيط العرش: وقولنا في هذه الأحاديث: إننا نؤمن بما صح منها، وبما اتفق السلف على إقراره وإمراره، فأما ما في إسناده مقال، واختلف العلماء في قبوله وتأويله، فإنا لا نتعرض له بتقرير، بل نرويه في الجملة، ونبين حاله وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب[3].

فما دام الأمر كذلك فكان ينبغي للمؤلف أن لا يورد فيه الأحاديث الواهية أو الموضوعة، فإن ذلك يخل بأهمية الكتاب وينال من درجته،

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٩.
(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص ١٠٦.
(٣) العلو، ص ٣٩.

وهناك من الصحاح ما يغني عنها في الباب. وليس ربنا تبارك وتعالى في شيء من الحاجة إلى بيان عظمته ووحدانيته وقدرته بتلك الواهيات والموضوعات.

ويبدو أن المؤلف قصد من إيراده هذه الواهيات والموضوعات جمع كل ما ورد في الموضوع بغض النظر عن كونه غثاً او سميناً ــ وليس المقصود الاستدلال بها على المراد، وعصر المؤلف عصر الرواية والإسناد. فإنهم إذا ساقوا الحديث بالإسناد اعتقدوا أنهم خرجوا من العهدة وبرئت الذمة، وبهذا أجاب الحافظ ابن حجر عندما وجه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي إلى الطبراني نقداً شديداً لجمعه الأحاديث بالإفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات فقال: «هذا أمر لا يختص به الطبراني، فلا معنى لإفراده اليوم، بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلم جرا إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برأوا من عهدته» والله أعلم[1].

وذلك لأنهم كانوا على اطلاع تام على علل الأحاديث الواضحة منها والخفية، فلا يخفى عليهم من الأحاديث ما يصلح للاحتجاج وما لا يصلح. كما كانوا عارفين بالرجال والأسانيد، وهذا هو الذي جعلهم يكتفون بسوق الأسانيد عند رواية الأحاديث دون إيضاح منهم لدرجتها أو ما فيها من الضعف. فالمؤلف أيضاً واحد من هؤلاء فنهج نهجهم، ومعرفته بالأحاديث وعللها تجعلنا نحسن به الظن بأن إيراده لهذه الأحاديث الموضوعة لم يكن لأجل الاستدلال وإنما كان قصده منها هو جمع كل ما ورد في الباب ليستأنس بها وفيها نقلناه عن الذهبي ما يؤيد ذلك.

وأما ما يوجد في الكتاب من الضعاف فيمكن أن يعتذر عن المؤلف في ذلك بأن في إيرادها فائدة مهمة من الناحية الصناعية وهي ارتقاء

---

(١) لسان الميزان ٣/٧٥. انظر أيضاً: اللآلىء المصنوعة ١/١٩.

الحديث عن درجته إذا وجد ما يؤيده ويشهد له.

٢ ـ إكثاره في الكتاب من الروايات الإسرائيلية بصفة تنال من أهميته وتقلل بشأنه. فأورد عن كعب الأحبار الذي اشتهر بروايته للإسرائيليات شهرة عظيمة، وعن وهب بن منبه الذي وصف بأنه أوسع دائرة في معرفة الأخبار عن الأولين والكتب السابقة[1]. فقد أورد عنهما وعن غيرهما من الصحابة والتابعين الذين عرف عنهم رواية الإسرائيليات. مثل عبدالله بن عمرو بن العاص[2] وغيره شيئاً كثيراً.

ولم يقتصر على الرواية عنهم بسند صحيح، بل زاد الطين بلة حيث روى عنهم بإسناد يوجد فيه من وصف بأنه منكر الحديث أو كذاب. مثل محمد بن إبراهيم بن العلاء، وعبدالمنعم بن إدريس بن سنان، وأحمد بن محمد بن غالب الباهلي، ومطرف بن مازن، فهؤلاء كلهم سوى الأول كذابون أو متهمون بالكذب.

وأما الأول فقيل فيه: منكر الحديث. وانظر على سبيل المثال الأحاديث ذات الأرقام ١٧١، ٢٤١، ٢٩٨، ٣٣٧، ٣٩٥.

وأرى هنا بالمناسبة أن أقدم إلى القارىء نبذة عن الإسرائيليات وحكم روايتها.

فاعلم أيها القارىء الكريم:

إن العلماء قد اختلفوا في جواز الرواية بالإسرائيليات[3]، وذلك

---

(١) العلو، ص ٩٩.

(٢) ورد في عبدالله بن عمرو أنه قد أصاب جملة من كتب أهل الكتاب وأدمن فيها النظر.

انظر: مجموع الفتاوى ١٣/٣٦٦؛ وتفسير ابن كثير ٣/١٠٢.

(٣) كلمة الإسرائيليات جمع مفرده إسرائيلية، وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم =

لما ورد من أحاديث فيها ما يدل على جواز الرواية ومنعها، ولذلك ذهبت طائفة منهم إلى جوازها بينما منعت طائفة أخرى من روايتها.

ومما استدل به المانعون على منعهم لرواية الإسرائيليات وحكايتها:

١ ــ حديث جابر بن عبدالله «أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب، فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم، فغضب فقال: أمتهوكون فيها؟ يا ابن الخطاب... الحديث»[1].

٢ ــ حديث أبي هريرة قال: كان أهل الكتاب يقرون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله

= أبو الأسباط الاثني عشر، كما جاء ذلك في الحديث الذي رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٥٩) عن عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال: حدثني ابن عباس في سياق طويل. ومعناه في اللغة العربية: عبدالله وصفوته (انظر: تفسير ابن كثير ١/٨٢؛ ودائرة معارف القرن العشرين ١/٢٨٠).

وأما معناه الاصطلاحي فلم يتعرض له المتقدمون، وإنما تحدث عنه الباحثون المتأخرون: فقد عرفه د. سيد أحمد خليل في كتابه: «نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن ص ٣٧، قائلاً: «هذه الكلمة يهودية الأصل، وقد غلبت على كل ما نقل من اليهودية إلى الإسلام وما نقل عن الأديان الأخرى أيضاً، ولكنها خصت بهذا الاسم لأن أغلب ما نقل عن اليهودية والأديان الأخرى كان طريقه أولئك الإسرائيليون». اهـ.

وهناك تعريفات أخرى للباحثين الآخرين وكلها متقاربة المعنى، نكتفي منها بهذا للاختصار ونحيل القارئ إلى ما كتبه الدكتور الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون ١/١٦٥؛ ود. رمزي نعناعة في كتابه الإسرائيليات وأثرها في التفسير، ص ٧٣ ــ ٧٤.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/٣٨٧، وفي سنده ضعف، ولكنه ينجبر بما يشهد له حديث عبدالله بن ثابت الأنصاري عند البزار.
انظر: فتح الباري ١٣/٣٣٤.

عليه وسلم: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم...» الآية[1].

٣ ـ حديث ابن عباس قال: يا معشر المسلمين! كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه أحدث الأخبار بالله تقرونه، لم يشب... (إلى أن قال) أفلا ينهاكم بما جاءكم من العلم عن مُسَاءلتهم، ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل إليكم[2].

٤ ـ روي أن عمر بن الخطاب قال لكعب الأحبار: لتتركن الحديث عن الأول، أو لألحقنك بأرض القردة[3].

وأما أدلة المجيزين فمنها:

١ ـ قوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[4].

وقد استدل الآلوسي بهذه الآية على جواز الرجوع إلى التوراة، وقال: وقد كان المؤمنون من أهل الكتاب كعبدالله بن سلام وكعب الأحبار ينقلون منها ما ينقلون من الأخبار، ولم ينكر ذلك ولا سماعه أحد من أساطين الإسلام[5].

٢ ـ حديث عبدالله بن عمرو. أن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ـ باب قول النبي ﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء» ١٣/٣٣٣، مع الفتح رقم ٧٣٦٢.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يسئل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها ٥/٢٩١ رقم ٢٦٨٥.

(٣) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٨/١٠٨.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٩٣.

(٥) روح المعاني ٢٠/٨٥.

قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[1].

٣ ــ قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدث بعض الأخبار الإسرائيلية، منها ما رواه البخاري بسنده عن أبي هريرة في قصة الأبرص والأقرع والأعمى[2].

٤ ــ حديث فاطمة بنت قيس: قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ بعد أن جمع الناس ــ: «إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم، لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال...» الحديث[3].

٥ ــ قد ثبت عن بعض الصحابة أنهم اقتنوا أسفار أهل الكتاب، وأدمنوا فيها النظر، فهذا عبدالله بن عمرو بن العاص كان قد أصاب جملة من كتب أهل الكتاب يوم اليرموك، وهي كانت زاملتين، فكان ينظر فيها[4]، وهذه بعض أدلة المجيزين وأدلة المانعين، ويبدو من خلال الاستعراض لهذه الأدلة أن أدلة المجيزين أوضح وأكثر من أدلة المانعين.

ولذلك ذهب بعض الصحابة إلى النظر في التوراة وغيرها. فلو كان

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٦/٤٩٦، رقم ٣٤٦١.

(٢) أخرجه البخاري في المصدر السابق. باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل ٦/٥٠٠، رقم ٣٤٦٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب قصة الجساسة ٣/١٠٢، مع شرح النووي.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى ١٣/٣٦٦؛ وتفسير ابن كثير ٣/١٠٢، والزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع. لسان العرب ١١/٣١٠ (زمل).

هناك نص قاطع صريح من النبي صلى الله عليه وسلم يمنع منعاً باتاً من النظر في التوراة أو سماع أخبار الأولين، لما أقدموا على ذلك، وأعرضوا عن نهيه صلى الله عليه وسلم. وهذا هو السبب أن الجمهور ذهبوا إلى جواز التحدث بالإسرائيليات وأجابوا عن أدلة المانعين بعديد من الأجوبة، منها ما قاله ابن حجر من أن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة. ثم لما زال المحذور وقع الإذن في ذلك لما في سماع الأخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار[1]. وقالوا عن أثر عمر بن الخطاب: إنه خشي على عامة الناس عندما يسمعون أحاديث كعب فلا يميزون بين الحق والباطل منها، فتشوش عليهم عقائدهم، فإنه كان يعتقد أن الاشتغال بالقرآن والحديث ومدارستهما أهم وأفيد من هذه الإسرائيليات، وقد ثبت أنه قال لكعب عندما أتاه بسفر من التوراة وقال له: «هذه التوراة أفأقرؤها؟ إن كنت تعلم أنها التي أنزل على موسى فاقرأها آناء الليل والنهار»[2].

وأجيب عن حديث ابن عباس بأنه من قوله، وقد علمنا أنه كان ليسمع ممن أسلم من أهل الكتاب فهذا مما يدل على أن كلامه فيمن لم يسلموا منهم.

وأجابوا عن أدلتهم بأجوبة أخرى غير هذا، جمعها كلها د. رمزي نعناعة[3].

وخلاصة القول في المسألة أن حكم رواية الإسرائيليات هو الجواز، ولكن هذا الجواز ليس على عمومه بل هو مقيد ضمن دائرة بينتها السنة وأقوال الصحابة وعملهم، فكل ما صدقته الشريعة الإسلامية من هذه

---

(١) فتح الباري ٦/٤٩٨.

(٢) الفصل ١/٣١٧.

(٣) فانظر: الإسرائيليات وأثرها في التفسير، ص ٩١ ـ ٩٧.

المرويات الإسرائيليات فهو مقبول. وأما ما كذبته فهو مردود لا ينبغي أن يعرج عليه، وما سكتت عليه فنسكت عنه لا نصدقه ولا نكذبه[1]، وعلى هذا فقد قسم العلماء الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام:

١ ــ ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، وهذا لا خلاف فيه من حيث جواز الرواية له.

٢ ــ ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه. وهذا أيضاً لا خلاف فيه من حيث عدم جواز الرواية له.

٣ ــ ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل، ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه. وهذا الذي اختلف فيه العلماء من حيث جواز الرواية وعدمه. والصحيح أنه تجوز حكايته للحديث. «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»[2].

ولكن هل ينهض هذا القسم للاحتجاج به في أمور شريعتنا؟

فالجواب: لا، كما يدل عليه الحديث الآخر: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ... هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد. وقال أيضاً: وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني، وذكر مثله ابن كثير أيضاً[3].

وقد أوضح ابن كثير في مواضع عديدة من مؤلفاته موقفه من

---

(١) انظر: فتح الباري ٦/٤٩٩.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ١٣/٣٦٦؛ وتفسير ابن كثير ١/٤.

وقد قسم د. رمزي نعناعة الإسرائيليات إلى أقسام عديدة من اعتبارات مختلفة، ثم ردها إلى هذه الأقسام الثلاثة.

انظر: الإسرائيليات وأثرها في التفسير، ص ٧٦ ــ ٨٥.

(٣) انظر: المصدرين السابقين لهما.

الإسرائيليات. فقال في موضع من كتابه «البداية والنهاية»: إذا تقرر جواز الرواية عنهم فهو محمول على ما يمكن أن يكون صحيحاً، فأما ما يعلم أو يظن بطلانه بمخالفته الحق الذي بين أيدينا الذي هو عن المعصوم فذلك متروك ومردود لا يعرج عليه[1].

وذكره في موضع من تفسيره بشيء أكثر تفصيلاً فقال: وما قصه كثير من المفسرين وغيرهم فعامتها أحاديث بني إسرائيل، فما وافق منها الحق مما بأيدينا عن المعصوم قبلناه لموافقته الصحيح، وما خالف شيئاً من ذلك رددناه، وما ليس فيه موافقة ولا مخالفة لا نصدقه ولا نكذبه، بل نجعله وقفاً، وما كان من هذا الضرب منها فقد رخص كثير من السلف في روايته. وكثير من ذلك لا فائدة فيه، ولا حاصل له مما ينتفع به في الدين، ولو كانت فائدته تعود على المكلفين في دينهم لبينته هذه الشريعة الكاملة الشاملة، والذي نسلكه في هذا التفسير الإعراض عن كثير من الأحاديث الإسرائيلية، لما فيه من تضييع الزمان، ولما اشتمل عليه كثير منها من الكذب المروج عليهم، فإنهم لا تفرقة عندهم بين صحيحها وسقيمها كما حرره الأئمة المتقنون من هذه الأمة[2].

وهكذا يذكر أكثر المفسرين موقفهم من الإسرائيليات، ولكن لم يلتزم به إلا القليل منهم، وملأ كثير منهم تفاسيرهم بالمرويات الإسرائيلية بما فيها مما يقطع ببطلانه لمخالفته للشريعة الإسلامية أو للعقل الصريح. على أن من هذه المرويات ما سكتت عنه الشريعة الإسلامية، ورخص الناس في روايته لا يطمئن القلب من ذكره في تفسير القرآن، فإن ذلك يعني أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى كلام الله تعالى، ومفصل لما أجمل فيه مما يؤدي إلى تسويته بالقرآن من حيث ندري أو لا ندري.

---

(١) البداية والنهاية ٢/١٣٣.

(٢) تفسير ابن كثير ٣/١٨٢. انظر أيضاً: البداية والنهاية ١/٦.

وإلى هذا أشار أحمد شاكر حينما قال: إن إباحة التحدث عنهم فيما ليس عندنا دليل على صدقه ولا كذبه شيء، وذكر ذلك في تفسير القرآن وجعله قولاً أو رواية في معنى الآيات أو في تعيين ما لم يعين فيها أو في تفصيل ما أجمل منها شيء آخر، لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يوهم أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى قول الله سبحانه، ومفصل لما أجمل فيه وحاشا لله ولكتابه من ذلك، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أذن بالتحدث عنهم أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم، فأنى تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله ونضعها منه موضع التفسير أو البيان[1].

ولكن جلّ المفسرين لم يفطنوا لهذه القضية فملئوا كتبهم من الروايات الإسرائيلية دون تفريق منهم بين ما ينبغي ذكره وبين ما لا ينبغي ذكره منها، وفيها شيء كثير مما لا تستسيغه العقول، وبهذا وجدت الإسرائيليات آذاناً مصغية في الأمة الإسلامية فغزت تعاليمها ولا سيما التفسير منها. لأنها وجدته ميداناً خصباً لها. فألصقت به أكثر من غيره. وإن كانت لا تخلو منها ميادين أخرى من العلوم الإسلامية.

وتسربُ الإسرائيليات إلى المسلمين ومبدأ دخولها في علومهم أمر يرجع تاريخه إلى عهد الصحابة، وذلك لأن القرآن يتفق مع التوراة والإنجيل في ذكر بعض المسائل والحوادث التاريخية، وإن كان بينه وبين التوراة والإنجيل فرق كبير وهو الإيجاز الذي يتميز به القرآن ويجعله معجزة. والإطناب والتفصيل اللذين يتصف بهما التوراة والإنجيل، إضافة إلى تحريفهما وتغييرهما كما نص القرآن على ذلك.

ومن المعلوم أن النفوس الإنسانية تتشوق إلى معرفة القصص

---

(١) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، اختصار وتحقيق أحمد شاكر ١/١٥.

والحوادث التي حكيت لها بالإيجاز، فتتطلع إليها لأن تعرفها بالإطناب والبسط، ومن ثم كان رجوع الصحابة فيما أوجز فيه القرآن من هذه القصص والأخبار عن السابقين إلى أولئك الذين دخلوا في الإسلام من علماء اليهود والنصارى، وحملوا ثقافتهم السابقة عن التوراة والإنجيل ووقائعهم التاريخية. غير أنهم رضوان الله عليهم أجمعين لم يكونوا يسألونهم عن كل شيء، وكذلك لم يقبلوا منهم كل شيء. بل كانت أسئلتهم لا تعدو أن تكون توضيحاً للوقائع، وبياناً لما أجمله القرآن منها مع توقفهم فيما يلقى إليهم فلا يحكمون عليه بصدق أو بكذب ما دام يحتمل كلا الوجهين كما أنهم لم يرجعوا إليهم في أمور العقائد أو الأحكام أو فيما وجد فيه نص قاطع من الكتاب والسنة أو في الأشياء التي ليس في البحث عنها سوى تضييع الأوقات[1].

وبذلك لم يخرجوا عن دائرة الجواز التي حددها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لم يقتصر الأمر عند هذا الحد، فلما جاء عصر التابعين

---

(١) انظر ما كتبه د. الذهبي في التفسير والمفسرون ١/١٦٩ ـ ١٧٨.
ومما يدل على أن الصحابة لم يصدقوا هؤلاء فيما يخالف الشريعة الإسلامية أو يتنافى مع العقيدة الإسلامية، بل قابلوهم بالرد والمناقشة قصة أبي هريرة مع كعب الأحبار عندما سأله أبو هريرة عن الجمعة التي جاء في الحديث أن فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه. أخرج الحديث البخاري في صحيحه كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة ٢/٤١٥ وكذلك قصته مع عبدالله بن سلام في تحديد هذه الساعة. أخرج هذه القصة الإمام مالك في الموطأ. كتاب الصلاة، باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة ١/١٠٠، وأبو داود في سننه كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة ١/٦٣٤، وروى القصتين النسائي في سننه ٣/١١٤ في سياق واحد، وفي كلتيهما رد أبو هريرة على كعب الأحبار وعبدالله بن سلام فيما ذكراه وناقشهما.

وجد فيهم من توسع في الأخذ عن أهل الكتاب، فكثرت في هذا العهد الروايات الإسرائيلية.

ولما جاء عصر تابعي التابعين استفحل أمرها لأنه وجد في هذا العصر من عظم شغفه بالإسرائيليات إلى حد الإفراط وبرزت جماعة من المفسرين أرادوا أن يسدوا ما زعموه من ثغرات في التفسير مما يوجد لدى اليهود والنصارى فملئوا كتبهم بكثير من هذه القصص التي شوهت وجه التفسير فيما بعد، ومنهم مقاتل وابن جريج والكلبي وابن إسحاق.

وقد تكلم ابن خلدون عن تسرب الإسرائيليات إلى المسلمين وعن أسباب الاستكثار منها فأرجع الأمر إلى أسباب اجتماعية وأخرى دينية، فذكر من الأسباب الاجتماعية غلبة البداوة والأمية على العرب وتشوقهم لمعرفة ما تتشوق إليه النفوس البشرية من بدء الخليقة وأسرار الوجود وأسباب المكونات.

وأما من الأسباب الدينية فذكر أن مثل هذه المنقولات ليست مما يرجع إلى الأحكام فيتحرى فيها الصحة التي يجب بها العمل[1]. فكان ذلك مما جعل الناس لم يتورعوا عن رواية الإسرائيليات إذ بها حكم وعبرة أيضاً.

وقد ساعد في انتشار الإسرائيليات لدى المسلمين وجود طائفة من القصاص الذين لهم شغف بالإسرائيليات ووجود آذان مصغية لهم. وكذلك ترجمة التوراة وشروحها إلى اللغة العربية ساعدت أيضاً في رواجها لأنها يسرت للمفسرين رجوعهم إلى المصادر الإسرائيلية واستمدادهم منها[2].

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ص ٤٣٩ ــ ٤٤٠.

(٢) الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، ص ١٩٨.

ومهما كانت الأسباب والظروف في تسرب الإسرائيليات إلى المسلمين فإن الحقيقة التي لا مجال لإنكارها أنها أخذت طريقها وانتشرت واتسعت في كتب التفاسير وغيرها بصفة تشوه وجهها ــ ولم تخل منها كتب السنة ولكن النقاد الجهابذة من علماء الحديث قد قاموا لها كما قاموا لما وضعه الوضاعون ففرقوا بين ما يصح منها وما لا يصح، بينما علماء التفسير لم يأخذوا منها موقفاً حاسماً وشديداً.

كما أن كتب التاريخ أيضاً لم تنج من الإسرائيليات لأن التاريخ والسير وما شاكلها من الموضوعات أيضاً لم تجد من عناية العلماء ما وجدت السنة النبوية منها فغزتها المرويات الإسرائيلية، ونسربت إليها.

وهذا هو الذي جعل الإمام أحمد يقول: ثلاثة كتب ليس لها أصل: التفسير والملاحم والمغازي[1].

ومن أمثلة ما راجت من الإسرائيليات ما ذكره عديد من المفسرين عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾[2].

في داود عليه السلام من أنه احتال على أحد جيوشه ليتزوج امرأته الحسناء.

وهي قصة معروفة ومشهورة وطويلة، ذكرها عدد من المفسرين[3]،

---

(١) رواه عن الإمام أحمد الميموني. كما ذكره الزركشي.
ولا يعني الإمام بقوله هذا أنه لا يصح منها شيء، لأن الواقع خلاف ذلك والمقصود الغالبية منها. قال الزركشي: قال المحققون من أصحابه: ومراده أن الغالب أنها ليس لها أسانيد صحاح متصلة وإلا فقد صح من ذلك كثير. البرهان ٢/١٥٦.

(٢) (سورة ص: الآية ٢١).

(٣) راجع لمعرفة من أورده من المفسرين الدر المنثور للسيوطي ٥/٣٠٠ ــ ٣٠٢ وهي مروية من طريق السدي والكلبي ومقاتل وكلهم لا تقبل روايتهم.

وهي من أبشع وأشنع ما ذكره المفسرون من الإسرائيليات إذ تصف نبياً من الأنبياء المعصومين بانتهاك حرمة الجوار والاطلاع على عورات النساء والغدر بزوج المرأة والخضوع لشهوته وغيرها من الأوصاف التي تستبشع من عامة الناس، فضلاً عن نبي من الأنبياء. قال فيه تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[1]. وقال: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾[2].

وأكتفي بذكر هذه القصة وإلا ففيها شيء كثير من هذا القبيل[3].

وبما أن في هذه المرويات ما لا تستسيغه العقول، وتخالفه الشريعة الإسلامية قد وجه بعض العلماء إلى من اشتهر برواية الإسرائيليات من أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه تهماً، ورموهم بالكذب والوضع ودس السم اليهودي في العلوم الإسلامية[4]، وهم قد جعلهم الله تعالى بدرجة كبيرة من التوثيق والعدالة كما صرح به أئمة الجرح والتعديل[5] مما ينزههم من جريمة الاختلاق والكذب.

وكل ما في الأمر أنهم رووا مثل هذه الروايات وهي قد تكون من وضع زنادقة بني إسرائيل، وهم لا يقلون عدداً فيهم.

قال ابن كثير في مطلع تفسيره لسورة ق: وقد روى عن بعض

---

(١) (سورة ص: الآية ١٧).

(٢) (سورة ص: الآية ٢٥).

(٣) إذا أردت مزيداً من الأمثلة في ذلك فراجع ما كتبه د. رمزي نعناعه في كتابه الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير الباب الثالث.
«الإسرائيليات في كتب التفسير»، ص ٢١٤ ــ ٣٦٧.

(٤) راجع لمعرفة هذه التهم والرد عليها: التفسير والمفسرون ١/١٨٧ ــ ١٩٧؛ والإسرائيليات وأثرها في التفسير، ص ١٦٧ ــ ١٩١.

(٥) انظر: تهذيب التهذيب ٨/٤٣٨، ١/١٦٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٦، ٣٧٢.

السلف أنهم قالوا: (ق) جبل محيط بجميع الأرض يقال له جبل قاف. وكأن هذا ــ والله أعلم ــ من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب.

وعندي: أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق زنادقتهم يلبسون به على الناس أمر دينهم، كما افترى من هذه الأمة ــ مع جلالة قدر علمائها وحفاظها وأئمتها ــ أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ــ وما بالعهد من قدم.

فكيف بأمة بني إسرائيل مع طول المدى وقلة النقاد فيهم وشربهم الخمور وتحريف علمائهم الكلم عن مواضعه وتبديل كتب الله وآياته[1]، فما ينبغي أن يؤخذ على من روى منهم مثل هذه المرويات التي قد تكون من وضع الزنادقة إلا روايتهم لها فقط، ومن المجازفة أن يوصفوا بأوصاف من الكذب والاختلاق وغيرها، وأن نسيء فيهم الظن لتشويه تعاليم الإسلام، هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من الزنادقة والوضاعين في الأمة الإسلامية استغلوا هذا الجواز ووجدوا فرصة لاختلاق الروايات باسم الإسرائيليات، وعزوها إلى وهب بن منبه وكعب الأحبار، وقد تقدمت الأمثلة على ذلك من كتاب العظمة.

ومن هؤلاء الوضاعين سبط وهب بن منبه عبدالمنعم بن إدريس.

قال فيه الإمام أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه، وقال ابن حبان أيضاً: يضع الحديث على أبيه وعلى غيره من الثقات[2]، وقد أكثر المؤلف الرواية من طريقه عن وهب بن منبه.

وعلى هذا فلا يناسب أن تلقى مسؤولية جميع الروايات الإسرائيلية

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/٢٢١.

(٢) انظر: المجروحين ٢/١٥٧؛ وميزان الاعتدال ٢/٦٦٨.

على كعب الأحبار ووهب بن منبه، بل تأتي المسؤولية أكثر مما تأتي عليهم على الذين تسببوا لنشرها واتساعها حيث إنهم أعطوها مكاناً في مؤلفاتهم، وحرروها لمن يأتي بعدهم بينما أولئك ربما ذكروها أو رووها في مناسبات أو مجالس قد يغتفر فيها ما لا يغتفر في المؤلفات.

والمؤلف رحمه الله تعالى ـ كما تقدمت الإشارة ـ أكثر من إيراد الإسرائيليات التي يوجد في أسانيدها من اتهم بالكذب والوضع، كما أكثر أيضاً من إيراد ما تخالفه الشريعة الإسلامية والعقول الصريحة وتقضي ببطلانها، وكان المفروض الاجتناب عن مثلها[1].

وبعد هذا نعود إلى ما كنا فيه، فأقول: ويؤخذ على المؤلف أيضاً.

٣ ـ إكثاره من الآثار حيث يتجاوز عددها عن عدد الأحاديث، وهذه الآثار وإن كان لها من القيمة العلمية ما لا يمكن الإعراض عنه كما تقدم أن أشرنا إليها، ولكنها لا تنهض حجة في العقيدة، فكان ينبغي له عدم الإكثار منها. وقد يعذر له بأن المقصود من إيراد هذه الآثار في باب العقيدة ليس الاستدلال أو التأييد بها، وإنما هو بيان موقف السلف الصالح من هذه الأمة. من تلك الآيات أو الآثار التي ذكرها المؤلف فهو من باب التأكيد لا التأييد والاستدلال.

٤ ـ عدم الكلام على إسناد الحديث والآثار، مع أنه من كبار المحدثين الذين لهم خبرة بالشأن. فلو عقب على كل منها أو على الأقل على الضعيف والموضوع بكلمة يبرز فيها حكمه من حيث الصحة أو الضعف لكان

---

(١) انظر: الرقم ٨٧، روي فيه بسنده عن كعب الأحبار أن رداء الله تعالى الكبرياء وقميصه الرحمة، وإزارة العزة... وهو يخالف ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند صحيح أنه قال: «العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته». وفي رواية أخرى: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار»، وسيأتي الكلام عليه في موضعه.

للكتاب أهمية بالغة. ولكان هو أيضاً قد نجا من كثير الانتقادات، وقد سلك ابن منده هذا المسلك في كتابه التوحيد، فبين عقب أغلب الأحاديث درجتها.

٥ ــ عدم تعرضه لكثير من الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالموضوع في بعض الأبواب وأخذه الضعيفة والموضوعة، كما فعل ذلك في مبحث الملائكة، حيث لم يورد فيه ما صح من الأحاديث الواردة في بعض الملائكة، وذهب ليذكر منهم من ورد اسمه في حديث أو أثر لا يصحان، وكذلك في باب ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه... الخ. وفي باب ذكر الحجب، حيث لم يتعرض لذكر ما صح في البابين بل أورد فيهما كثيراً مما لا يصح من الأحاديث أو الآثار.

٦ ــ عقده لبعض الأبواب من الكتاب على أساس من المرويات الضعيفة أو الموضوعة كما فعل ذلك في الباب السادس والثلاثين إذ عقده باسم «ذكر جبل قاف المحيط بالأرض».

وقد ذكر ابن كثير عند تفسيره لسورة ق: أن ما رواه المفسرون أن قاف جبل محيط بالأرض من خرافات بني إسرائيل[1].

هذه هي بعض المآخذ التي ظهرت لي على المؤلف من الناحية العلمية، وأما من الناحية الفنية: فهي تتمثل فيما يلي:

١ ــ عدم الدقة في تبويب الكتاب، حيث يوجد في بعض أبوابه تداخل كما نرى ذلك في الأبواب من رقم ٤ إلى رقم ٨ فإنه يوجد فيها نوع من التداخل أو التكرار فالأحاديث والآثار الموجودة تحت هذه الأبواب يمكن إدخالها تحت واحد منها. لأن مؤداها واحد، وهذا يدل على أن المؤلف لم يستخدم في تبويب الكتاب أسلوب الدقة، وعقد أكثر أبوابه وترجم لها بما بدا له من مجموع الأحاديث والآثار، ومما يدل على أنه لم يمعن النظر في

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٣/٢٢١.

تبويبه أنه كرر بعض ما جاء في تراجم بعض الأبواب من الكلمات في أكثر من باب، فانظر ما جاء في ترجمة الباب الرابع وقارنه بما ذكر في ترجمة البابين الخامس والثامن، بل يكرر في باب واحد كما نرى ذلك في الباب الثامن إذ كرر فيه كلمة عفو الرب مرتين.

٢ ــ عدم الدقة في إيراد الأحاديث والآثار المتعلقة بترجمة الباب. ويشاهد ذلك فيما أورده في الباب الثاني عشر الذي ترجم له بقوله: «ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرضين» فقد ذكر في هذا الباب من الأحاديث والآثار ما يتعلق بجبريل عليه السلام وصفته. سوى حديث واحد وهو في الملك الذي وكل بتبليغ الصلاة والتسليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن المعلوم أنهما ليسا وحدهما ممن يدخل هذا الباب، بل هناك عدد هائل من الملائكة وكلوا بوظائف عديدة فيما بين السماء والأرض، وقد ورد في الحديث أنه لا يوجد في السموات موضع شبر إلا وفيه ملك ساجد أو قائم يصلي وتئط السماء من كثرتهم. والغريب أن المؤلف لما أفرد باباً مستقلاً باسم جبريل، أورد فيه من الأحاديث والآثار ما يمكن إدخاله في هذا الباب[1].

٣ ــ تكرار بعض الأحاديث والآثار بنفس السند والمتن، لا يكون فيهما أي اختلاف، وهذا إذا كان في أبواب مختلفة فالأمر سهل، ولا يكون عيباً. بل يعتبر ذلك من فقه المؤلف وقوة استنباطه، ولكن إذا كان في باب واحد وفي مكان واحد فمما يؤخذ عليه ويعتبر من عدم الدقة والتنبه ــ كما نرى ذلك في رقم ٩٧ و٩٨، اللهم إلا إذا كان الناسخ هم الذين أخطأوا فيها فكرروها خطأ.

---

(١) انظر: الباب التاسع عشر الأحاديث رقم ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢.

مصادره في الكتاب :

أبو الشيخ ولد وعاش في الربع الأخير من القرن الثالث والنصف الأول من القرن الرابع (٢٧٤ ـ ٣٦٩هـ) وهو عصر يسمى لدى المشتغلين بالحديث وعلومه بالعصر الذهبي. وذلك لأنه خدم فيه خدمة لا يوجد لها نظير في عصر آخر. وفيه دونت الدواوين وصنفت الكتب وبذلك جمعت شوارده. فولد أبو الشيخ وحركة التأليف والتدوين كانت قد بدأت قبل ولادته بمدة.

وهذا هو السبب أنه يذكر في كتابه «طبقات المحدثين» أثناء ترجمة كثير من الأئمة المترجم لهم «عنده كتب فلان»[1]. وهذا مما يبين أنه لا بد قد استخدم في تأليف الكتاب كتب من سبقه من المؤلفين من حيث المصادر واستفاد منها. ولكنه لم يصرح بواحد منها على طريقة المحدثين في عصره. فإنهم كانوا يلتزمون الرواية بالسند، ويكتفون بسوق الإسناد إلى صاحب المصدر الذي استفادوا منه ولذلك يبذلون للحصول على الإسناد كل ما في إمكانهم ووسعهم ليتمكنوا من رواية الكتاب بسندهم.

والمؤلف أيضاً واحد من هؤلاء قد اجتهد في طلب الحديث والحصول على الإسناد ولا سيما العالي منه اجتهاداً بالغاً، وقد سبق أنه أكثر الناس في عصره شيوخاً وأوسعهم رحلة، ولذلك يروي الأحاديث بسنده الخاص على طريقة المحدثين دون أن يصرح بكتبهم، وقد تبين لي من خلال الدراسة للكتاب ومقارنة نصوصه مع نصوص من يلتقي معه من المؤلفين أنه استفاد من كتبهم فمنهم من استفاد منه مباشرة مثل:

ابن أبي حاتم: أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ).

---

(١) انظر: طبقات المحدثين ٢١٠، ٢٩١.

استفاد المؤلف من تفسيره. فروى عنه اثني عشر نصاً. انظر على سبيل المثال رقم ١٣٨، ١٦٣، ٥١٠، ٥٣٩، ٥٤٥.

وأبو بكر البزار: أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي (ت ٢٩٢هـ) استفاد المؤلف من مسنده، انظر على سبيل المثال الأرقام ٥٨٥، ٦٠٤، وقد روى عنه في الكتاب كله حوالي ١٣ نصاً منها عشرة أحاديث مرفوعة.

وابن أبي عاصم: أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني (ت ٢٨٧هـ).

استفاد المؤلف من كتابه السنة، كما يبدو ذلك من رقم ١٤٨، ١٤٩، وقد روى عنه المؤلف في الكتاب كله حوالي ثمانية عشر نصاً، كلها أحاديث مرفوعة سوى ثلاثة فإنها أحاديث موقوفة.

وأبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧هـ).

استفاد المؤلف من كتابه المسند. انظر على سبيل المثال ٣٤٢، ٥٠١، ٥١٣، ٥٩٣، ٦٠٥، ٦١١.

ومنهم من استفاد منه بواسطة مثل:

ـ عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) فقد استفاد المؤلف من كتابه التفسير، بواسطة محمد بن جعفر بن الهيثم عن سلمة بن شبيب، فإنه صرح في ترجمة شيخه محمد بن جعفر بأنه سمع تفسيره منه عن سلمة[1]. وانظر على سبيل المثال رقم ٦٨، ٤٥٣.

ـ وابن المبارك: عبدالله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ).

استفاد المؤلف من كتابه الزهد. انظر رقم ٣٤، ٣٥، ٣٠٥ فإنه روى فيها من طريق حسين المروزي الراوي لكتاب الزهد عن ابن المبارك

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨٩.

إلا الرقم الأخير فإنه رواه معلقاً بقوله: رواه ابن المبارك وذلك يؤكد تأكيداً أكثر على أن عنده كتاب الزهد واستفاد منه في هذا الكتاب.

ـ وابن أبي الدنيا: عبدالله بن محمد بن عبيد أبو بكر البغدادي (ت ٢٨١هـ).

استفاد المؤلف من عدة مؤلفاته، ولعدم وجود أكثر مؤلفاته لا أستطيع تحديد كتبه التي استفاد منها المؤلف بالضبط، ولكن مما رواه عنه في كتابه حديث أبي سعيد الخدري «أعطوا أعينكم حظها من العبادة...» الحديث، وعزاه السيوطي إلى كتاب التفكر وهذا يدل على أنه استفاد منه.

وأيضاً قد صرح المؤلف في ترجمة أحمد بن محمد بن عمر الأصبهاني اللبناني بأنه كان عنده كتب ابن أبي الدنيا[1].

ثم إنه روى عن أحمد بن عمر الأصبهاني سبعة عشر نصاً، وذلك فيما حققته في هذه المرحلة وكلها سوى واحد منها عن ابن أبي الدنيا، وفي بعضها صرح السيوطي بأن ابن أبي الدنيا أخرجه.

فذلك مما يؤكد استفادته من كتب ابن أبي الدنيا، وبالخصوص من كتابه «ذكر الموت» وكتابه «التفكر»[2].

وابن عرفة: الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي (ت ٢٥٧هـ)، استفاد المؤلف من جزئه. انظر رقم (١٣٢).

وأبو داود الطيالسي: سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ).

استفاد من مسنده، كما يبدو ذلك من رقم (٨٣)، فقد رواه من طريق يونس بن حبيب صاحب أبي داود والراوي لمسنده عنه.

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٣١٥.

(٢) انظر: أرقام ١٢، ١٤، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٤٠، ٥٢، ٥٣، ٦٧، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٦٤.

وإبراهيم بن طهمان أبو سعيد الخراساني (ت ١٦٨هـ). استفاد المؤلف من كتابه المشيخة. انظر رقم (٤٧٦).

وابن أبي عمر العدني: محمد بن يحيى (ت ٢٢٣هـ). استفاد المؤلف من كتابه الإيمان. انظر رقم (٧٨).

هذه هي بعض النماذج من المصادر التي تبين لي من خلال الدراسة أن المؤلف استفاد منها في تأليف كتاب العظمة، مع العلم بأن ذلك ليس إلا مجرد استنباط استنبطناه من مقارنة النصوص.

وذلك بالرجوع إلى كتبهم الموجودة أو بالرجوع إلى الكتب التي توجد فيها هذه النصوص مثل تفسير ابن كثير أو الدر المنثور

كما أن ذلك لا يعني أن هذه المصادر هي التي استفاد منها دون غيرها بل بالعكس هناك مصادر أخرى كثيرة لا بد أن يكون المؤلف قد استفاد منها ولكنه لم يصرح بواحد منها مما يجعلنا لا نسرح في الاستنباط أكثر مما قدمناه.

ولا يخفى أيضاً أن للمؤلف شخصية مستقلة في مجال الحديث. كما تقدم ذكره في مبحث «علمه وثقافته» ولذا فقد انفرد بأحاديث كثيرة فإنها لا تروى إلا من طريقه.

شيوخه في الكتاب:

عدد الذين روى عنهم المؤلف في هذا الكتاب كبير جداً. إذ يبلغ عددهم حوالي مائة وسبعين شيخاً. وبالنظر في ترجمة هؤلاء المشايخ يتبين لنا أن أغلبهم ممن لهم شهرة عظيمة ومكانة عالية في الأوساط العلمية وهم أصحاب مؤلفات جليلة وآثار خالدة. ويتبؤون بالصدق درجة كبيرة من التوثيق والعدالة. ففيهم ابن أبي عاصم الشيباني صاحب المسند الكبير والسنة (ت ٢٨٧هـ) وأبو بكر البزار صاحب المسند المعلل (ت ٢٩٢هـ).

وأبو يعلى الموصلي صاحب المسند المشهور (ت ٣٠٧هـ)، وابن أبي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل (ت ٣٢٧هـ). وأبو بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٠هـ) وغيرهم من أئمة الحديث المشهورين المعروفين بصدقهم وأمانتهم في العلم والمعرفة الذين لا يشق لهم غبار.

وينظر في مشايخه الذين روى عنهم في الكتاب من تكلم فيه بعلة قادحة في عدالته وأمانته، إذ لا يتجاوز عددهم عن ثلاث أو أربع.

وكذلك يقل عدد من لم أعثر له على ترجمة أو ذكر في المصادر التي توصلت إليها. فإنهم أيضاً لا يتجاوزون عشرة وذلك في المقدار الذي قمت بتحقيقه ودراسته من الكتاب.

ويغلب في ظني أن الأمر لا يختلف عن ذلك في بقية الكتاب.

وبالمناسبة أرى من الجدير أن أذكر هنا كنموذج ترجمة لبعض المشايخ الذين أكثر عنهم المؤلف الرواية في هذا الكتاب ليتبين القارىء مدى التزامه بمن عرف بالصدق والعدالة وحسن العقيدة. فممن أكثر عنهم من الرواية في الكتاب:

ـ إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن، الأصبهاني إمام جامع أصبهان يعرف بابن منوبة[1]، وأيضاً بابة[2] ـ وأيضاً بابن فبرة الطيان[3].

سمع بالشام والعراق والحرم ومصر ـ سمع محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب وهناد بن السري والوليد بن شجاع وغيرهم فأكثر وجود.

---

(١) بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها بعد الميم، الإكمال ٢٠٦/٧.

(٢) بفتح الهمزة وتشديد الموحدة مفتوحة، وآخرها هاء. مشتبه النسبة ٩/١.

(٣) الطيان: بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء التحتانية وفي آخرها النون. الأنساب ١١٧/٩.

حدث عنه المؤلف وأبو القاسم الطبراني وابن المقرىء وغيرهم. وقال ابن المقرىء: هو أول شيخ كتبت عنه الحديث.

ونقل الذهبي وابن عبدالهادي عن المؤلف أنه قال فيه: كان من معادن الصدق، وقال كل منهما: وله رحلة واسعة، وكان عابداً ورعاً يصوم الدهر ويدري الحديث ويحفظ.

وقال أبو نعيم: كان من العباد الفضلاء.

مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاث مائة وتيف على الثمانين[1].

ويبلغ عدد ما رواه عنه المؤلف في الكتاب حوالي ١٤٨ نصاً. منها ٤٣ حديثاً مرفوعاً، و ٧٦ حديثاً موقوفاً، و ٧٩ أثراً.

ـ الإمام الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي. محدث الموصل وصاحب المسند والمعجم. ولد في ثالث شوال سنة عشر ومائتين، فهو أكبر من النسائي بخمس سنين، وأعلى إسناداً منه.

لقي الكبار، وارتحل في حداثته إلى الأمصار باعتناء أبيه وخاله محمد بن أحمد بن أبي المثنى، ثم بهمته العالية. قيل: إنه ارتحل وهو ابن خمس عشرة سنة وسمع من الكثير، ذكر الذهبي حوالي مائة وأربعة عشر شيخاً ممن تلقى عنهم العلم ثم قال: وخلق كثير سواهم، وكذا يكثر عدد تلاميذه. ذكر منهم الذهبي عشرين منهم المؤلف.

---

(١) طبقات المحدثين، ص ٢٣٠؛ أخبار أصبهان ١/١٨٩ ـ ١٩٠؛ الإكمال لابن ماكولا ١/١١؛ تاريخ دمشق ٢/٢/٢٥٣/١؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٥٠؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٠؛ العبر ٢/١٢٢؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٤٢؛ الوافي بالوفيات ٦/١٢٥ ـ ١٢٦؛ شذرات الذهب ٢/٢٣٨ ـ ٢٣٩.

قال محمد بن يزيد الأزدي: كان أبو يعلى من أهل الصدق والأمانة والدين والحلم، غلقت أكثر الأسواق يوم موته، حضر من الخلق أمر عظيم.

واتفق الأئمة على توثيقه. فقد رحل إليه والد أبي عبدالله بن منده، وقال له: إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك.

وقال ابن عبدالهادي: قال الحاكم: كنت أرى أبا علي الحافظ معجباً بأبي يعلى، وإتقانه وحفظه بحديثه حتى كان لا يخفى عليه منه إلا اليسير.

وقال الحاكم: هو ثقة مأمون، وكان يحدث احتساباً: قال ابن عدي: ما سمعت مسنداً على الوجه إلا مسند أبي يعلى لأنه كان يحدث لله عز وجل.

قال أبو سعد السمعاني: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الحافظ يقول: «قرأت المسانيد كمسند العدني ومسند أحمد بن منيع وهي كالأنهار ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار».

ذكره الذهبي وقال: صدق. ولا سيما مسنده الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرىء عنه، فإنه كبير جداً بخلاف المسند الذي رويناه من أبي عمرو بن حمدان عنه، فإنه مختصر، توفي أبو يعلى سنة سبع وثلاث مائة[1]. روى عنه المؤلف خمسين نصاً. منها خمسة عشر حديثاً مرفوعاً، وتسعة أحاديث موقوفة وستة وعشرون أثراً.

ـ محمد بن العباس بن أيوب بن سعيد أبو جعفر الأخرم، مولى لقريش الأصبهاني. يعرف بابن الأخرم، ارتحل وأخذ عن أبي كريب،

---

(1) معجم البلدان ٥/٢٢٥، مختصر طبقات علماء الحديث ٢٤٠ ـ ٢٤١؛ العبر ٢/١٣٤؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٧٤؛ العبر ٢/١٣٤؛ شذرات الذهب ٢/٢٥٠؛ طبقات الحفاظ، ص ٣٠٩؛ الرسالة المستطرفة، ص ٧١

وعلي بن حرب وعمار بن خالد وغيرهم، وعنه أبو أحمد العسال وأبو الشيخ والأصبهانيون.

قال المؤلف: كان يتفقه في الحديث ويعنى به ثم خولط بعد وقطع الحديث. وكان متعصباً للسنة غليظاً على أهل البدع له صولة.. من الحفاظ الكبار متقدماً في الحفظ، سألني عنه ببغداد هشيم الدوري وأبو بكر البرديجي وقاسم المطرز وحدث بأحاديث كثيرة لم تكتب إلا عنه.

وقال أبو نعيم: كان من الحفاظ مقدماً فيهم شديداً على أهل الزيغ والبدعة وكان ممن يفقه في الحديث ويعنى به.

له وصية أكثرها على قواعد السلف.

قال الذهبي: ورأيت له وصية يقول فيها: «والله تعالى على العرش وعلمه محيط بالدنيا والآخرة»، ويقول فيها: «ومن زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر».

وقال الذهبي: فكأنه عني باللفظ الملفوظ لا التلفظ.

وقال ابن عبدالهادي والذهبي: كان فقيهاً محدثاً.

وقال الحافظ ابن حجر: من الحفاظ المتقنين.

وقال ابن العماد: كان حافظاً نبيهاً محدثاً فقيهاً.

توفي سنة إحدى وثلاثمائة. وقطع عن التحديث سنة ست وتسعين لاختلاطه[1].

---

(١) طبقات المحدثين، ص ٢٢٩؛ أخبار أصبهان ٢/٢٢٤؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٥٢، ٢٥٣؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٧؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٤٤؛ لسان الميزان ٥/٢١٥؛ طبقات الحفاظ، ص ٣١٨؛ شذرات الذهب ٢/٢٣٤.

روى عنه المؤلف واحداً وخمسين نصاً. منها تسعة وعشرون حديثاً مرفوعاً وأربعة عشر حديثاً موقوفاً وثمانية آثار.

ـ الوليد بن أبان بن بونة (بضم الباء وسكون الواو بعدها نون مفتوحة) أبو العباس الأصبهاني. حدث عن أحمد بن عبدالجبار العطاردي وأحمد بن الفرات وغيرهما. وعنه أبو الشيخ والطبراني والأصبهانيون. وقال المؤلف: كان أحد من ارتحل رحلات كثيرة. وسمع الكثير وصنف التفسير والمسند والشيوخ، وكان حافظاً ديناً أحد العلماء بالحديث.

ذكره ابن عبدالهادي وقال: الحافظ الثقة.

وقال الذهبي: الحافظ المجود العلامة.. وقد روى عنه أبو الشيخ كثيراً في تآليفه، وكان بصيراً بهذا الشأن.

وقال ابن العماد: وكان ثقة مات سنة عشر وثلاثمائة عن بضع وسبعين سنة[1]. وقد روى عنه المؤلف في الكتاب حوالي ١٧٥ نصاً منها ٣٦ حديثاً مرفوعاً و ٩٠ حديثاً موقوفاً، و ٥٠ أثراً.

المقتبسات من كتاب العظمة:

سبق أن ذكرت أن العلماء المتأخرين اقتبسوا في مؤلفاتهم من كتاب العظمة اقتباساً كثيراً وهو يدل على أهمية الكتاب كما يساعد في إثبات نسبته إلى المؤلف وتحديد النسخة منه لا سيما عند الاختلاف في نسخه ونسبتها إلى المؤلف.

وعلى هذا أرى من المناسب أن أشير إلى بعض المقتبسات التي

---

(١) طبقات المحدثين، ص ٣٠٧؛ أخبار أصبهان ٢/٣٣٤؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٦٣؛ تذكرة الحفاظ ٣/٧٨٤؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٨٨؛ شذرات الذهب ٢/٢٦١.

توجد في كتب الأئمة المتأخرين. فمنهم من اقتبس منه ولم يصرح به، ومنهم من اقتبس منه وصرح به بقوله: «قال أبو الشيخ في العظمة أو قال أبو الشيخ» أو بقوله «روى أبو الشيخ في العظمة».

من الصنف الأول: أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) التلميذ البار للمؤلف، فإنه روى في كتابه «حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء»، من طريقة أحاديث وآثاراً كثيرة مما جاء في كتاب العظمة ــ وهو إن لم يصرح به حيث اكتفى على طريقة المحدثين بذكر السند لكن يغلب على الظن أنه قصد كتاب العظمة وذلك لأنه يتفق مع ما في الكتاب سنداً ومتناً مما يؤكد على ما قلنا[1].

وأبو القاسم التيمي الأصبهاني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطلحي (ت ٥٣٥هـ).

فإنه روى في كتابه «الحجة في بيان المحجة» حديث خزائن الله الكلام... من طريق المؤلف بنفس السند والمتن اللذين رواه بهما المؤلف في كتابه العظمة[2].

وروى أيضاً من طريقه حديث عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس من أصحابه، وهم يتفكرون في خلق الله عز وجل... الحديث.

وأخرج المؤلف هذا الحديث بنفس السند والمتن اللذين أورده بهما الأصبهاني مما يدل على استفادته من كتاب العظمة[3].

---

(١) انظر: على سبيل المثال الأرقام ١٣، ٢٣، ٢٤، ٣٥.

(٢) انظر: الحجة في بيان المحجة، وشرح عقيدة أهل السنة، ص ٣٤٦، رقم ٢٣٤. وانظر رقم الحديث عند المؤلف ١١٥.

(٣) انظر المصدر السابق، ص ١٦، رقم ١٢. وانظر رقمه عند المؤلف ٢١.

وابن الجوزي أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن أبي الحسين علي بن محمد البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧هـ) فإنه جعل الكتاب أحد المصادر التي اعتمدها في كتابه الموضوعات ــ وقد روى فيه من طريق المؤلف حديث أبي هريرة «فكرة ساعة خير من عبادة سنين سنة» الذي أخرجه المؤلف برقم ٤٣[1].

وأما الصنف الثاني من المقتبسين فمنهم:

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) فقد اقتبس من كتاب العظمة في عدة مواضع من كتابه العلو للعلي الغفار.

فقال في موضع: حديث إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا عبدالرحمن بن المبارك عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبي وائل عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله! ما المقام المحمود؟ قال: «ذاك يوم ينزل الله على عرشه» وذكر الحديث ثم قال: رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة، وعثمان ضعيف[2].

وروى المؤلف هذا الحديث بعينه في كتاب العظمة[3].

وذكر في موضع آخر حديث ابن مسعود: العرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم. ثم عزاه إلى جماعة منهم أبو الشيخ[4]. وهو حديث أخرجه المؤلف في موضعين من كتاب العظمة[5].

---

(١) انظر: الموضوعات ٣/١٤٣.

(٢) العلو، ص ٥٤.

(٣) انظر: رقم ٢٢٥ عند المؤلف.

(٤) انظر: العلو، ص ٦٤.

(٥) انظر: رقم ٢٠٣، ٢٧٩، عند المؤلف.

وقال أيضاً: وقال أبو الشيخ في كتاب العظمة: حدثنا الوليد بن أبان حدثنا يعقوب النسوي حدثنا أبو صالح حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن زيد بن أسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال: أتى كعباً رجل وهو في نفر فقال: يا أبا إسحاق! حدثني عن الجبار عز وجل... وذكر الحديث إلى آخره[1].

وهو مخرج لدى المؤلف بنفس السند والمتن[2].

وقال أيضاً عند ذكره القائلين بعلو الرب تبارك وتعالى واستوائه على العرش:

قال محدث أصبهان مع الطبراني أبو محمد بن حيان رحمه الله في كتاب العظمة له: «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب فوق عرشه»[3]. وهو اقتباس يفوق جميع الاقتباسات السابقة في الأهمية فإنه يساعد في تحديد النسخ من كتاب العظمة وبيان ما يصح نسبته منها إلى المؤلف إلى جانب ما يساعد في تحديد الموقف الذي اتخذه نحو باب الأسماء والصفات.

وابن القيم: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن بكر الفقيه الحنبلي (ت٧٥١هـ). فإنه أيضاً اقتبس من كتاب العظمة في مواضع عديدة من كتابيه «اجتماع الجيوش الإسلامية» و«الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة».

فقال في الأول: «قول الحافظ أبي الشيخ عبدالله بن محمد بن حيان الأصبهاني». قال في كتاب العظمة: «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى

---

(١) انظر: العلو، ص ٩٢.

(٢) انظر: ق ٢٣٤ عند المؤلف.

(٣) العلو، ص ١٦٦ ـ ١٦٧.

وكرسيه وعظمة خلقها وعلو الرب جل جلاله فوق عرشه». ثم ساق كثيراً من أحاديث هذا الباب بإسناده[1].

وقال في موضع آخر: «روى أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله! ما الحاقة؟ قال: يوم ينزل الرب تبارك وتعالى على عرشه[2].

أخرجه المؤلف في الكتاب، ولكنه قال فيه «وما المقام المحمود؟» بدل «ما الحاقة؟» ويبدو أن ما جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية خطأ مطبعي[3].

وقال في موضع آخر من نفس الكتاب: روى أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة عنه (كعب الأحبار) أنه أتاه رجل، فقال: يا أبا إسحاق! حدثني عن الجبار جل جلاله... الخ[4].

وذكر أيضاً أثراً آخر عن كعب، فقال: روى الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب قال: قال الله في التوراة: أنا الله فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي... الخ.

ثم قال: رواه أبو الشيخ وابن بطة وغيرهما بإسناد صحيح عنه[5].

وهو مخرج لدى المصنف في كتاب العظمة[6].

وقال: قال أبو الشيخ في كتاب العظمة: حدثنا الوليد بن أبان حدثنا

---

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٧.
(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٩.
(٣) انظر: رقم ٢٢٥ عند المؤلف.
(٤) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٢ وتقدم ذكره.
(٥) انظر: المصدر السابق.
(٦) انظر: رقم ٢٤٤ عند المؤلف.

أبو حاتم حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عيسى أن ملكاً لما استوى الرب على عرشه سجد... الخ[1].

وهذا الأثر أخرجه المؤلف بنفس السند والمتن بفرق قليل مما يكون بين النسخ للكتاب، وقد ذكرته عند هذا الأثر[2].

وقال أيضاً: «قول شريح بن عبيد» روى عنه أبو الشيخ بإسناد صحيح أنه كان يقول: ارتفع إليك ثناء التسبيح وصعد إليك وقال في التقديس سبحانك ذا الجبروت بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير»[3].

وقد أخرجه المؤلف في كتاب العظمة وعنده: ارتفع إليك ثناء التسبيح وارتفع إليك وقار التقديس... الخ بأطول منه[4].

وقال: «قول ذي النون المصري» روى أبو الشيخ في كتاب العظمة بإسناده عنه قال: «أشرقت لنوره السموات، وأنار بوجهه الظلمات وحجب جلاله عن العيون، وناجاه على عرشه ألسنة الصدور»[5].

أخرجه المؤلف بنفس المتن إلا أن فيه زيادة بعد قوله (عن العيون) وهي «ووصل بها معارف العقول، وأنفذ إليه أبصار القلوب»[6].

---

(١) انظر: المصدر السابق.
(٢) انظر: رقم ٢٥٤ عند المؤلف.
(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٥.
(٤) انظر: رقم ١٠٧ عند المؤلف.
(٥) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٦.
(٦) انظر: رقم ١٠٧ عند المؤلف.

وقال: «قول محمد بن إسحاق الإمام في الحديث والتفسير والمغازي».

قال: بعث الله ملكاً من الملائكة إلى بختنصر، قال: هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء والأرض؟ قال: لا، قال: بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة سنة وغلظها مثل ذلك» إلخ. وقال: رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة بإسناد جيد إلى ابن إسحاق[1].

أخرجه المؤلف بسياق طويل[2].

وأما الصواعق المرسلة فقد ذكر فيه أيضاً هذا الأثر عن ابن إسحاق وعزاه إلى المؤلف في كتاب العظمة[3].

كما ذكر أيضاً أثر كعب: «قال الله تعالى في التوراة: أنا الله فوق عبادي» الخ[4].

وابن كثير: إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) فقد ذكر حديث الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده أن أعرابياً قال: يا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ الحديث من رواية ابن أبي حاتم. ثم قال: رواه ابن مردويه وأبو الشيخ الأصبهاني[5].

وأخرج المؤلف هذا الحديث في كتاب العظمة بنفس السند والمتن

---

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٣.
(٢) انظر: رقم ٥٧١ عند المؤلف.
(٣) انظر: مختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٧٤.
(٤) المصدر السابق ٢/٣٧٣.
(٥) تفسير ابن كثير ١/٢١٨.

إلا أن ابن كثير قال عند عزوه إليه: «من حديث محمد بن أبي حميد عن جرير به» ولكن المؤلف رواه من حديث محمد بن حميد الرازي[1].

والحافظ العراقي: أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ) فإنه استفاد واقتبس منه بل جعله أحد المصادر التي اعتمد عليها في تخريج أحاديث الإحياء (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار)[2].

ومنهم ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) فإنه قد استفاد من الكتاب كما يبدو من قوله في فتح الباري عند كلامه على الملائكة: وقد اشتمل «كتاب العظمة» لأبي الشيخ من ذكر الملائكة على أحاديث وآثار كثيرة، فيطلبها منه من أراد الوقوف على ذلك.

ثم ذكر نقلاً منه أثر علي أنه ذكر الملائكة فقال: منهم الأمناء على وحيه، والحفظة لعباده، والسدنة لجنانه، والثابتة في الأرض السفلى أقدامهم، المارقة من السماء العليا أعناقهم، الخارجة عن الأقطار أكنافهم، الماسة لقوائم العرش أكتافهم[3].

والأمر على ما قال ابن حجر، فإن المؤلف أطال الكلام في مبحث الملائكة إذ يستغرق ما أورد فيه من الأحاديث والآثار من الكتاب حوالي ثلاث وأربعين ورقة من أوراقه البالغة خمساً وخمسين ومائتي ورقة وذلك في نسخة (س).

وأما الأثر الذي ذكره عن علي فلم أجده، لعله سقط من النسخ التي بين أيدينا، كما شاهدنا سقوط بعض النصوص من نسخة س: و م[4].

---

(١) انظر: رقم ١٨٨.

(٢) انظر: ٤/١٢٩.

(٣) فتح الباري ٦/٣٠٨.

(٤) انظر: رقم ٣٧٠ عند المؤلف.

وقال في موضع آخر من نفس الكتاب: وقد أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق وهب بن منبه من قوله قال: خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة، ثم قال للعرش: خذ الصور فتعلق به، ثم قال: كن فكان إسرافيل، فأمره أن يأخذ الصور، فأخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة، ونفس منفوسة» فذكر الحديث[1].

وهذا الأثر أخرجه المؤلف بعينه أطول منه[2].

وقال أيضاً في نفس المصدر عند كلامه على حديث أبي هريرة: «لكل واحد منهم زوجتان»[3].

وأكثر ما وقفت عليه من ذلك داي من أزواج أهل الجنة» ما أخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث من حديث عبدالله بن أبي أوفى رفعه «أن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء أو أنه ليفضي إلى أربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب».

وقد أخرج المؤلف هذا الحديث بعينه في باب صفة السموات برقم ٦٠٥.

ومما يدل على استفادته من الكتاب أنه ذكره في المعجم المفهرس بسنده إلى المؤلف[4].

والسيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ) فإنه قد استفاد من الكتاب واقتبس منه في مؤلفاته اقتباساً غير يسير، ويبدو من النظر في بعض مؤلفاته أن كتاب العظمة هو الأساس لتأليف تلك الكتب،

---

(١) فتح الباري ١١/٣٦٧.
(٢) انظر: رقم ٣٨٩ عند المؤلف.
(٣) فتح الباري ٦/٣٢٥.
(٤) المعجم المفهرس ١/١١٨.

كما نرى ذلك في كتبه «الخبائك في أخبار الملائك» و «الهيئة السنية في الهيئة السنية»، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، فإننا لو قلنا: إن السيوطي اقتصر في الأولين من كتاب العظمة بنسبة تتجاوز ستين في المائة لما كنا من المبالغين، وأما الأخير فقد تقدم أنه قل أن تخلو صفحة من صفحاته ولا يوجد فيها عزو إلى كتاب العظمة[1].

وقد جعله أيضاً أحد المصادر في كتابه اللآلئ المصنوعة، وذلك ليس لبيان الموضوعات فقط بل لأجل التعقيب على ابن الجوزي أيضاً ــ كما فعل ذلك عندما أراد التعقيب عليه في حكمه على حديث عبدالله بن عمرو بن العاص وسهل بن سعد «دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور. . .» الحديث بالوضع[2]. فقال في أثناء تعقيبه: وله شواهد كثيرة تقتضي أن له أصلاً، قال أبو الشيخ في العظمة: «ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى» فبدأ بهذا الحديث ثم قال بعده. . .».

فقل بعد ذلك في ثلاث صفحات أو أكثر متوالية من الكتاب الأحاديث والآثار التي أوردها المؤلف في هذا الباب، وهي تتفق مع ما نقله السيوطي في السند والمتن اتفاقاً تاماً سوى الترتيب، فإنه يوجد في بعضها تقديم وتأخير[3].

وكذا فعل عندما تعقب على ابن الجوزي في حكمه على حديث العرس بن عميرة مرفوعاً «أن لله تعالى ديكاً برائنه في الأرض السفلى وعرفه

---

(١) ويمكن التأكد من ذلك في قسم التحقيق، لأني اعتمدت عليه كثيراً في تخريج الأحاديث والآثار. وإذا لم أجد من أخرج حديثاً أو أثراً غير المؤلف أكتفي بإحالته إلى الدر المنثور إذا كان السيوطي ذكره من رواية المؤلف.

(٢) أخرجه المؤلف برقم ٢٦٣.

(٣) انظر: اللآلئ المصنوعة ١/١٤ ــ ١٨. انظر أيضاً: كتاب العظمة رقم ٢٦٥ ــ ٢٨٣.

تحت العرش يصرخ عند مواقيت الصلاة. . . الحديث بالوضع، فإنه قال: قال أبو الشيخ في العظمة».

ثم ذكر الأحاديث والآثار التي أوردها المؤلف في الديك وهي أيضاً تتفق مع ما نقله السيوطي سنداً ومتناً وترتيباً غير أنه ترك من أثنائها أثرين فلم يذكرهما[1].

وهكذا فعل أيضاً عندما تعقب عليه في حكمه على حديث أبي هريرة مرفوعاً «في السماء الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال هذه الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان». . . الحديث. فقال أثناء تعقبه: وإنما المستغرب في هذا الحديث قصة جبريل وتولية أحدهم، وليس في ذلك ما ينكر لا عقلاً ولا شرعاً ثم رأيت لقصة جبريل شاهداً من حديث أبي سعيد، وقال أبو الشيخ في العظمة. . . ، ثم ذكر حديث أبي سعيد الخدري وأثرين عن العلاء بن هارون وقتادة.

أخرج المؤلف هذا الحديث وأثر العلاء بن هارون بنفس السند والمتن اللذين ذكرهما السيوطي[2].

وأما أثر قتادة فقد وجدت السند الذي ذكره السيوطي ولكن لم أجد المتن وإنما وجدت تحته متناً آخر، مما يدل على أنه سقط من النسخ التي بين أيدينا. كما تقدم فيما سبق عند النقل عن ابن حجر.

والسبب لذلك يعود إلى أن هذه النسخ كلها متأخرة جداً عن عهد المؤلف فيحتمل سقوط بعض النصوص من النساخ لتطاول الأمد وتكرار النسخ على يد وأخرى.

---

(١) انظر اللآلىء المصنوعة ١/٦١ ــ ٦٣. انظر أيضاً: ارقام ٥٢٣ ــ ٥٣٣.

(٢) اللآلىء المصنوعة ١/٩١ ــ ٩٢. انظر أيضاً: كتاب العظمة رقم ٣١٧، ٣٢٩، ٣٣٦.

وقد جعله ـ أي كتاب العظمة ـ أيضاً أحد المصادر التي استخدمها في جمع الجوامع والجامع الصغير.

هـذا بالإضافة إلى ما استفاد واقتبس منه متفرقاً في اللآلىء المصنوعة وغيره من مؤلفاته[1].

وأكتفي بهذا القدر من المقتبسات، واعتقد أنه يكفي لبيان أهمية الكتاب ومستواه العلمي، إلى جانب مساعدته في تحديد النسخ منه، وبيان خطأ الناس الذين وصفوه بأنه كتاب صوفي واعتمد فيه المؤلف على كتابات دانيال.

* * *

(١) انظر: على سبيل المثال في اللآلىء المصنوعة ١/٢٠، ٤، ٥٧، ١٠٠؛ والحاوي للفتاوى ٢/٣٠٠.

والوسائل في معرفة الأوائل، ص ٧٩؛ والإكليل في استنباط التنزيل، ص ١.

الفصل الثاني

دراســة النسخ الخطية

تقدم فيما سبق أن بروكلمان ذكر للكتاب سبع نسخ خطية في مكتبات العالم وهي:

برلين ٦١٥٩، الفاتيكان ثالث ١٤٨٠ رقم ٢، باريس ٤٦٠٥، كوبريلي ٢/١٣٨، جامع الزيتونة بتونس ٣/٢٤٣ رقم ٧١١، القاهرة أول ٦/١٧٨، الإسكندرية مواعظ ٣١[1].

وزاد فؤاد سزكين على هذه النسخ ثلاث نسخ أخرى، كما أنه أعطانا تفصيلاً أكثر عما أجمله بروكلمان ببيان الأوراق وتاريخ النسخ فقال: «برلين ٦١٥٩ (٣٧ ورقة، ١١٤٩هـ)، بلدية الإسكندرية ٢٠٥٤ (٦٢ ورقة من القرن الحادي عشر الهجري انظر فهرس معهد المخطوطات العربية ١/١٨٢، القاهرة ثان ١/٣٣٢، تصوف ٩٦٧، الفاتيكان، فيدا ١٤٨٠ (الأوراق ٣٦ ــ ٨٥ ــ ٩٧٢هـ)، باريس ٤٦٠٥ (٣٥ ورقة، ١٠٥٢هـ) كوبريلي ٢/١٣٨/٢ (من ٤/أ ــ ١١٨/أ، القرن التاسع الهجري) الزيتونة بتونس ٣/٢٤٣ رقم ٣٧١١ (١٢٥٥هـ) سراي، مدينة ٣٢٩ (٢٥٥ ورقة، ١١٤٨هـ)انظر فهرس معهد المخطوطات العربية ١/١٣٥، جوروم ٢٥١ (٢ ــ ١/١٦٢، ١١٥٢)، الظاهرية مجموع ٤٢ (القسم الحادي عشر والقسم الثاني عشر من ١/أ ــ ٣١/ب وعليه سماع من سنة ٤٢٦هـ. انظر: العش ٣١٥ ــ ٣١٦[2].

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٤/٤٣.

(٢) تاريخ التراث العربي ١/٤٠٥.

وسبق البيان بأن أكثر هذه النسخ قد ألصقت بأبي الشيخ خطأ، لأنها لا تتفق والنصوص المقتبسة منه في كتب المتأخرين، وأيضاً الأوصاف التي وصف بها الكتاب لا تنطبق على هذه النسخ كلها، ولمزيد من الإيضاح والإثبات أرى من المناسب أن أذكر هنا كل واحدة من هذه النسخ بشيء من التفصيل، فأقدم ذكر ما لا تصح نسبته منها إلى أبي الشيخ في نظري. ثم أعود فأذكر النسخ الصحيحة التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب مع تقديم دراسة وافية عن كل واحدة منها.

١ ـ نسخة برلين:

ذكر هذه النسخة الورد (AHLWARDT) المستشرق الألماني الذي أعد فهرساً مفصلاً للمخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة برلين باسم:

VEREICHINIS DERARABISHEN HANDSCHRIFTEN. ـ

فالكتاب الذي ورد ذكره في هذا الفهرس تحت الرقم المذكور لدى بروكلمان وفؤاد سزكين يقع في ٣٧ ورقة، وجاء في طرته ما نصه:

«هذا كتاب عجائب المخلوقات للحافظ ابن حبان، يشتمل على عظمة الله ومخلوقاته ومخترعاته في السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، والحواء والخلق وصفة الجنة والنار وما هيئتها وما خلق الله فيها من عجائب العظمة الإلهية والقدرة الربانية ـ رحم الله من أنشأه وجعل الجنة منقلبة ومثواه بعلائه بجاه محمد خير أنبيائه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم آمين آمين آمين.

وفي الورقة الأولى منه: كتاب في عظمة الله ومخلوقاته في السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى والخلق وصفة الجنة والنار وما خلق الله فيها من كتاب العظمة الذي جمع ابن حبان رحمه الله وجعل الجنة منقلبه ومثواه...».

وبدايته هكذا: الحمد لله الوكيل الصمد الكريم الذي خلق ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى. . . أما بعد: فهذا كتاب فيه عظمة الله عز وجل وصفة مخلوقاته في السموات والأرض. . .

أما الورقة الأخيرة (٣٧/أ) ففيها: ومن اختلج في باطنه شيء من الإنكار بمثل ما تقدم فلينظر في كتاب العظمة للشيخ ابن حيان الأصفهاني فإنه روى فيه أشياء عجيبة مسندة مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وموقفه على ما دونه. . .

وفي (٣٧/ب) تم كتاب العظمة لابن حيان رحمه. . .
ثم كتب بعده: المنتقى من كتاب العظمة لابن حيان.
والناسخ لهذه النسخة: هو محمد بن محمد بن زيادة.
وتاريخ النسخ: ربيع الثاني سنة ١١٤٩هـ[1].

وتبين من هذه المعلومات أن هذه النسخة ليست من نسخ كتاب العظمة لأبي الشيخ، وإنما هي نسخة من كتاب اختصره صاحبه منه، أو ألفه في ضوئه، ولم أتمكن من تصويرها لنعرف مدى ارتباطها بكتاب العظمة، أو نوعية الاختصار التي اتخذها المختصر.

٢ ـ نسخة الفاتيكان:

لم أتمكن من تصويرها أيضاً كما أني لم أحصل على معلومات تنبيء عن محتوياتها، ولذا لا أستطيع الحكم عليها بشيء، وتاريخ نسخها يعود إلى سنة ٩٧٢هـ. وتقع في خمسين ورقة، لأنها تبدأ من الورقة ٣٦ وتنتهي إلى الورقة ٨٥، كما جاء عند فؤاد سزكين.

---

(١) انظر: فهرس المذكور لألورد ٤/٤٥١ ـ ٤٥٢.
وذكر اسم المؤلف في الكتاب كله (ابن حيان) بالياء الموحدة، وصححه الورد بالياء معتمداً على ما في القاموس المحيط (مادة حين) وتقدم التحقيق في المسألة.

٣ ــ نسخة باريس:

ورد ذكرها في فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس تحت الرقم المذكور لدى بروكلمان وسزكين[١]، وهي تقع في ٣٥ ورقة، ويعود تاريخ نسخها إلى الرابع عشر من شهر المحرم سنة اثنتين وخمسين وألف من الهجرة النبوية.

وأما الناسخ فهو إبراهيم بن موسى بن أحمد بن علي القيطوني الشافعي. كما جاء في آخر النسخة. وقد كتب في طرة الكتاب ما نصه: «كتاب العظمة المنقول عن دانيال النبي عليه الصلاة والسلام نقله الحبر الإمام العلامة سيدنا الشيخ عبدالله بن سلام رحمه الله آمين».

وجاء في بدايته بعد البسملة والحمدلة والصلاة والتسليم على النبي:

«وبعد مما أنزل الله تبارك وتعالى على سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام في نمط من الحرير الأبيض، مكتوب فيه القلم الذي ذكره تعالى على قلب نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم، قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾. إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾»[٢].

ثم ذكر بعده قصة عثور دانيال على ألواح آدم التي كتب فيها ما علمه الله تعالى ــ ثم استودعها في مغارة المانعة في جبل المنديل في سرنديب ــ وتقدم نقلها نصاً[٣].

وذكر أيضاً أن دانيال لما حضرته الوفاة دفنها أسفاً وخشية أن تقع هذه الأخبار بيد غيره، فلطف الله تعالى وأظهرها وأخرجها ونشرها حتى قرئت.

---

(١) انظر: INDEX GENERAL DESMANUSCRITS ARABS MUSALMANS DALA BIBLIOTHEQUE NATIONAL DE PARIS IV 428.

(٢) (سورة البقرة: الآيات ٣١ ــ ٣٣).

(٣) انظر: ما تقدم في مبحث «المؤلفات الأخرى بهذا الاسم»، ص ١١٥ ــ ١١٦.

وجاء بعد ذلك: قال أبو يعلى بن حمزة بن أحمد الصفار[1] قال: حدثنا إبراهيم[2] قال: حدثنا الفريج بن الحسين بن علي الحمال[3] قال: حدثنا محمد الخواص[4] قال حدثنا محمد بن علي البغدادي قال: حدثنا محمد بن محمد أبو الوليد[5] عن سعيد عن عبدالله بن عبدالكريم[6] عن الحسن بن أبي الحسن البصري[7] قال: دخلت على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأنا غلام لي ذؤابة، وعنده عبدالله بن سلام فقال عثمان رضي الله عنه: «سبحان من خلق الخلق وبسط الأرض ونشر تلك الأمم في برها وبحرها وسهلها وجبلها من طيرها ووحشها وهوامها وحيتانها وإنسها وجانها وكل يغدو ويروح في وسع هذه الدنيا، فسبحان الله الحنان المنان، ذو الجلال والإكرام.

فقال عبدالله بن سلام: اللهم إني أخبرك يا أمير المؤمنين أنه كان قد وقع لي كتاب من كتب الدفائن، كتاب يسمى كتاب العظمة عن دانيال عليه الصلاة والسلام.

---

(١) وقع في هذا الإسناد اختلاف كبير بين النسخ التي سوف يأتي ذكرها مفصلاً ووقع هذا الاسم في نسخة الإسكندرية: (أبو يعلى حمزة بن أحمد بن محمد الصفار)، وفي نسخة دار الكتب المصرية والأزهرية: (أبو العلى حمزة بن أحمد الصفار)، ونسخة الظاهرية: (أبو حمزة بن أحمد بن محمد).

(٢) في الإسكندرية: (إبراهيم بن محمد الخواص)، وكذا في المصرية والأزهرية وأما الظاهرية فلم يرد فيها هذا الاسم في السند.

(٣) في النسخ الأخرى: (الجزار) سوى الظاهرية فيها هكذا.

(٤) لم يرد هذا الاسم في النسخ الأخرى.

(٥) هذا الاسم أيضاً لم يرد في النسخ الأخرى إلا الظاهرية ففيها: (قال حدثنا الوليد).

(٦) ورد في النسخ الأخرى هذا الاسم هكذا: (سعيد بن عبدالله بن عبدالكريم).

(٧) وقع في المصرية: (الحسن بن أبي الحسين البصري).

رواه أحمد بن مهدي[1] عن حمزة بن أحمد الصفار[2] عن فريح بن الحسين الجزار عن إبراهيم بن محمد بن الخواص[3]، وذكر إبراهيم بن محمد أنه عرضه على عبدالله بن أحمد بن حنبل فعرفه وصححه، وعلى الحسن بن الزعفراني[4] فعرفه وصححه، وعلى عبدالله الدقيقي[5] فعرفه وصححه رضي الله عنهم أجمعين.

حدثنا الشيخ الصالح أبو علي بن نصر بن علي المعروف بالسراج الموصلي[6] قال: أخبرنا أحمد بن مهدي المعروف بابن سليمان الكروي إجازة قال: حدثنا فريح بن الحسين بن علي الجزار قال حدثنا إبراهيم قال: حدثنا محمد بن علي البغدادي قال حدثنا أبو الوليد عن سعيد بن عبدالله بن عبدالكريم عن الحسن البصري رضي الله عنه قال: دخلت على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، عنده عبدالله بن سلام وهو يقول: يا أمير المؤمنين وقفت (على) كتاب من كتب الدفائن ولا أدري من كتبه ولا أدري من دفنه، حتى وقفت على آخره فعرفت من كتبه وذكرت قولك في الدنيا وسعتها، وما الدنيا في خلقه إلا كالكوكب الصغير في السماء بين

---

(١) في المصرية: (رواية أحمد بن حمزة شهدي)، وفي الأزهرية: (رواية أحمد بن حمزة)، وأما الظاهرية فلم يرد فيها هذا الإسناد والذي بعده.

(٢) في المصرية والأزهرية: (عن حمزة بن أحمد بن محمد الصفار).

(٣) في الأزهرية: (عن إبراهيم عن محمد الخواص).

(٤) في المصرية: (الحسن بن الصباح الزعفراني)، وفي الأزهرية: (ابن الحسن بن الصباغ الزعفراني)، ووقع قبله في المصرية: (وعرضه على أبي خضر الوزان فعرفه وصححه).

(٥) في المصرية والأزهرية: (الحسن بن محمد بن عبدالملك الدقيقي)، وفيها زيادة بعده: (وعرضه على أحمد بن منصور الرمادي فعرفه وصححه).

(٦) في المصرية والأزهرية: (أبو الحسن علي بن نصر بن علي المعروف بالسراج الموصلي الشافعي) ولم يذكر فيها السند.

الكواكب، فوجدت (في) هذا الكتاب أن الله تعالى خلق هواء طوله ألف ألف سنة. . . ».

ثم بدأ في سرد كل مخلوق من مخلوقات الله وبيان ما يشتمل عليه من صفات ولا يقل واحد منها في الطول أو في العرض أو في العدد عن الآلاف المؤلفة، وهكذا الحال في الكتاب كله مما يدل على الوضع والاختلاق، ولم يورد السند إلا مرة واحدة في بداية الكتاب كما نقلناه، وفي آخرها ذكر خلق آدم وحواء وقصة إهباطهما من الجنة إلى الدنيا، وقصة هابيل وقابيل، ووفاة آدم عليه السلام.

وجاء في (الورقة ٣٢/ب):

«فهذا الذي وجده دانيال عليه السلام في التواريخ القديمة المكتوبة في الألواح الفخار المودعة في منار المانعة في جبل سرنديب في الوادي المسمى (مندبيل) وذلك مما أنزله الله تعالى مع السيد جبريل إلى السيد آدم نقل جبريل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح المحفوظ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ثم ذكر بعده في الورقتين ٣٣ و٣٤، ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ثم الفتن التي وقعت في الإسلام، وما ينشأ في المستقبل من الفساد والدمار والخرافات والبدع.

وأما الورقة الأخيرة (ق ٣٤/ب) فجاء فيها ما نصه:

«وهذا آخر ما انتهى إلينا من كتاب عبدالله بن سلام المنزل على أبينا آدم عليه السلام» ولم يذكر في هذه النسخة اسم أبي الشيخ لا كمؤلف ولا كراو في السند، وهو مما يؤيد ما تقدم ذكره أن النساخ هم الذين تصرفوا من عندهم فكتبوا اسمه على بعض النسخ من هذا الكتاب مع أنه ليس من تأليفه، وإنما هو منسوب إلى عبدالله بن سلام.

٤ ـ نسخة بلدية الإسكندرية:

وهي تقع في ٦٢ ورقة، كما ذكر في فهرس معهد المخطوطات وتاريخ التراث العربي، والصورة الموجودة منها لديّ تنقصها بعض الأوراق، والناسخ لهذه النسخة: فلم يذكر فيها، وذكر في المصدرين السابقين أنها كتبت في القرن الحادي عشر تقريباً.

وذلك لأنه كتبت في آخرها بخط مغاير هذه العبارة: «طالع هذا الكتاب بعون الملك الوهاب العبد الفقير إلى الله تعالى محمد الشهير بالكردي بنور قناديل سيدنا زكرياء عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في جامع أموي حلب، وذلك في سنة ١٢١٨هـ..

ولم يذكر في هذه النسخة أيضاً لا في بدايتها ولا في نهايتها اسم المؤلف، ولكن أثبت أحد المفهرسين بمعهد المخطوطات في مكان المؤلف اسم أبي الشيخ ظناً منه أنه من تأليفه ـ كما يبدو ذلك من صورتها.

وهي تتفق مع نسخة باريس اتفاقاً تاماً في قصة عثور دانيال على الواح آدم ووصولها إلى عبدالله بن سلام وقراءته لها أمام عثمان رضي الله عنه مما يدل على أنهما نسختان من كتاب واحد.

ولكنها تختلف في نهايتها إذ جاء فيها ما نصه: «فقال عثمان رضي الله عنه: يا عبدالله. من أين لك هذا، قال: يا أمير المؤمنين شهدت عند دانيال عليه السلام بما أوحى الله عز وجل إليه وعمله في سبعين صحيفة من النحاس فلما حضرته الوفاة رفعها أسفاً وحسرة أن لا تقع هذه الأخبار بيد غيره، فلطف الله عز وجل وأخرجها حتى قرأت، وقرأتها عليك، وهذا كتاب دانيال النبي عليه السلام بما أوحاه الله تعالى إليه وأعلمه به، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، تم كتاب العظمة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه».

٥ ــ نسخة دار الكتب المصرية:

وهي تقع في خمس وتسعين ورقة، كتبت في جمادى الأولى سنة ١٠٩٣ بعد الهجرة النبوية.

والناسخ هو محمد عبدالله، كما جاء في آخره.

وقد كتب في طرتها: «وكتاب العظمة لأبي الشيخ».

وهي تتفق مع نسخة الإسكندرية اتفاقاً تاماً في بدايتها ونهايتها مما يدل على أن إحداهما منسوخة من الأخرى، ويغلب على الظن أن هذه هي التي تتأخر عنها لكونها أكثر حديثاً في نوعية الخط من تلك.

٦ ــ نسخة الزيتونة بتونس:

لعل بروكلمان وفؤاد سزكين أخطأ عندما ذكرا وجود هذه النسخة في مكتبة جامع الزيتونة، لأني كلفت أحد الإخوان بالبحث عنها في المكتبة المذكورة وأجابني بعد تجشمه لعناء البحث والتنقيب بأنه لا يوجد فيها كتاب بهذا الاسم على الإطلاق، وإنما وجد كتاباً يحمل هذا الاسم في مكتبة «العبدلية» التي تضمها المكتبة الوطنية تحت رقم (٥١٠٥)، وأرسل إليّ صورة من بعض أوراقه، وبدا لي من هذه الأوراق أن هذه النسخة أيضاً واحدة من تلك النسخ التي نسبت إلى المؤلف خطأ ــ لأنه ورد في الورقة الأولى منها نفس ما تقدم ذكره من ذكر ألواح آدم، وقصة عثور دانيال على تلك الألواح ــ.

وأما طرتها فجاء فيها «كتاب العظمة للشيخ الإمام العالم العلامة حجة المحدثين أبو الشيخين ابن حبان تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته، وبمنه وكرمه آمين يا رب العالمين».

وهناك نسختان أخريان متماثلتان لهذه النسخ اهتديت إليهما ولم يتعرض لهما فؤاد سزكين ولا أستاذه بروكلمان، وهما:

١ ــ نسخة الأزهرية، وهي محفوظة برواق المغاربة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (١١٨٥)، وتقع في ١٤٠ ورقة.

ولم يذكر فيها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ولكن أثبت فيها وقفية يعود تاريخها إلى سنة ١٢٧٣هـ.

وهذه النسخة أيضاً واحدة من تلك النسخ التي نسبت إلى أبي الشيخ خطأ، فإنه قد ورد في الورقة الأولى منها نفس الكلام الذي تقدم ذكره من ألواح آدم المودعة في أحد جبال سرنديب، وعثور دانيال عليها ــ وقراءة عبدالله بن سلام لها أمام عثمان رضي الله عنه.

وكتب في طرتها: كتاب العظمة لابن حيان تغمده الله بالرحمة والرضوان (آمين).

وآخرها يختلف عن النسخ السابقة إذ جاء فيها فيقول الله تعالى: دارفعوا رؤوسكم وتلذذوا بكلامي، وانظروا إلى وجهي، قال: فيرفعون رؤوسهم فيجدونه ويحدثونه، وهذا ما انتهى إلينا من حضرة المشاهدة، والله أعلم، تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه.

وجاء في الورقة ٩٢/أ من هذه النسخة: ثم قال عبدالله بن سلام رضي الله تعالى عنه: وهذا الذي وجده النبي دانيال صلى الله عليه وسلم في التاريخ المكتوبة في الألواح الفخار المودعة في المغار المانعة في جبل سرنديب... إلخ.

وورد نفس هذا الكلام في نسخة باريس كما تقدم نقله.

ثم ذكر بعده (في الأوراق ٩٣/أ ــ ١٤٠/ب) ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ونبوته والفتوحات التي تمت في عهده، ثم خلافة الخلفاء الأربعة وما فتح في عهودهم من البلاد، والفتن التي حدثت في الإسلام وما سيحدث في المستقبل من أحداث الفساد والدمار على أيدي بعض

الطغاة، وكذلك ما سيظهر في المسلمين من خرافات وبدع، كما تحدث عن الدجال، وبعض أمارات الساعة والساعة، ودخول أهل النار النار، وأهل الجنة الجنة بالتفصيل.

وورد نحوه في نسخة باريس أيضاً ولكنها مختصرة جداً حيث استغرق هذا الكلام ورقتين منها فقط، بينما استغرق في هذه النسخة حوالي خمسين ورقة منها.

٢ ـ **نسخة دار الكتب الظاهرية**، وهي محفوظة تحت رقم عام (٦٤٠٢)، كما ذكره الألباني[1].

وتقع في ٨٣ ورقة، كتبت في ٢٨ جمادى الأخرى سنة ١٣٥٦، والناسخ هو محمد هاشم الخطيب، كما جاء في آخرها.

وقد جاء في طرتها: «كتاب عظمة الخالق جل جلاله وعظمة مخلوقاته فوق سبع سماواته وعظمة ملائكته ومخلوقاته تحت أراضيه» ولم يذكر فيها أيضاً اسم المؤلف، وقد أثبت فيها بخط مغاير ما نصه: تأليف الإمام الحافظ ابن حبان المتوفى سنة ٣١٩، كما ذكر كتاب كشف الظنون في حرف الكاف فليراجع.

وهي أيضاً تتفق مع النسخ السابقة في ذكر ألواح آدم وعثور دانيال عليها وقراءة عبدالله بن سلام إياها أمام عثمان رضي الله عنه.

وفي آخرها «ومن اختلج في باطنه شيء من الإنكار لمثل ما تقدم فلينظر في كتاب العظمة للشيخ ابن حبان الأصفهاني الحافظ فإنه روى فيه أشياء عجيبة مسندة مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وموقوفة على ما دونه».

---

(١) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث)، ص ١٦٦.

وهو يتفق مع ما جاء في آخر نسخة برلين، وبما أني لم أحصل على صورة من نسخة برلين لا أستطيع القول بأنها تتفق معها في البداية أيضاً إلا أن الحمدلة فيها على لفظ واحد ــ إذ تبدأ كل واحدة منهما بـ «الحمد لله الوكيل الصمد الكريم الذي خلق ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى. . . أما بعد: فهذا كتاب فيه عظمة الله عز وجل وصفة مخلوقاته في السموات والأرض»[1].

فإذا كانت هذه النسخة متفقة مع نسخة برلين اتفاقاً كلياً حيث جاء فيها أيضاً ذكر ألواح آدم وعثور دانيال عليها في المغارة المذكورة فينتقض ما قدمته عنها أنها مختصرة من كتاب العظمة أو ألفت في ضوئه.

وقد اعتبر الألباني نسخة دار الكتب الظاهرية هذه نسخة من كتاب العظمة، إذ قال بعد ذكره لنسخة منه: ونسخة أخرى منه. . . وليس فيها أسانيد فهي إذن مختصر كتاب العظمة بخلاف ما كتب على النسخة أنه كتاب العظمة[2].

وكيف تكون هذه نسخة مختصرة من كتاب العظمة والحالة أنها لا تتفق معه في شيء مما جاء فيه[3]. بل هي مملوءة كأخواتها السابقة بالخرافات والسخافات التي لا تتصورها العقول ولا تصدقها وكل ما جاء فيها مما يتعلق بالأعداد لا يقل عن مئات الألوف أو أكثر وقد قيل فيها إنها من علامات الوضع والاختلاق.

فأول ما جاء فيها قوله: «إن الله سبحانه وتعالى خلق هواء طوله ألف ألف سنة، ثم خلق فوقه بحراً طوله مسيرة ألف ألف ألف سنة، ثم

---

(١) هذا هو الذي ذكره حاجي خليفة عند ذكره لكتاب العظمة.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، ص ١٦٦.

(٣) هناك نسخة يمكن أن يقال فيها مختصرة لأنها متفقة معه ولكنها محذوفة الأسانيد والمكررات وسوف يأتي التفصيل عنها.

خلق الله تبارك وتعالى على جانبي البحر على يمينه ألف ألف مدينة وعلى شماله مثل ذلك».

وهكذا الحال في الكتاب كله، فإنه لا يذكر شيئاً من هذا الكون أو غيره من الجنة والنار إلا ويذكر له هذا العدد أو أكبر منه. مما يبوح بنفسه بالكذب والبطلان، وأما السند الذي ذكر في بدايته فهو أيضاً غير معروف لا يعرف من رجاله إلا البعض، كما أنه يوجد فيه اختلاف كبير بين النسخ الموجودة على هذا المنوال. بالإضافة إلى ما وقع في نسبتها من اختلاف، فمنها ما نسب إلى أبي الشيخ، ومنها ما نسب إلى ابن أبي الدنيا كما تقدم ذكره، ومنها ما نسب إلى ابن عربي ومنها ما لا يوجد فيه إلا اسم دانيال وعبدالله بن سلام كما في نسخة باريس والإسكندرية.

وكل ذلك يدل على تصرف النساخ وأنهم هم الذين أثبتوا أسماء المؤلفين على هذه النسخ حسب ما بدا لهم وقادتهم ثقافتهم.

وأما كتابنا ـ كتاب العظمة ـ فيختلف عنها اختلافاً تاماً ولا يمت إلى شيء مما جاء فيها بصلة، وهو كله يشتمل على أحاديث وآثار بغض النظر عما يوجد فيها من الواهيات والإسرائيليات التي لن يخلو منها كتاب من الكتب في هذا النوع.

ويوجد في الكتاب باب واحد فقط تكلم فيه المؤلف بكلام من عنده، وهو كلام علمي له قيمة علمية حيث أقام فيه البينات من الدلائل عن هذا الكون ولا سيما من الجسم الإنساني وتركيبه المحكم على وجود الله سبحانه وتعالى وخلقه وتدبيره لهذا العالم، وبين من خلال ذلك الطريقة التي ينبغي للإنسان أن يستخدمها للتفكر في آلاء الله تعالى وآياته وهو من أهم وأجود المباحث في الكتاب وأما غيره من الأبواب فكلها يشتمل على حديث مرفوع أو موقوف على الصحابة أو أثر مروي عن أئمة التفسير، وأغلبها في تفسير الآيات المتعلقة بالباب، وكل حديث أو أثر بسند مستقل

رجاله معروفون، بل أغلبهم من رجال الكتب الستة، لأن المؤلف يلتقي معهم بواسطة أو واسطتين لا أكثر ــ كما يظهر من ترجمة الرواة ــ وقليل منهم لم أعثر على ترجمتهم، وربما يكون السبب لعدم العثور على ترجمة البعض منهم قلة معرفتي وقصر باعي.

وأكثر الأحاديث الموجودة في الكتاب مخرج لدى غيره من المؤلفين المحدثين كما نشاهده في تخريج الأحاديث. اللهم إلا ما انفرد به من الآثار وعددها كثير.

وهناك قطعة من الكتاب يعود تاريخها إلى القرن الرابع حيث يوجد عليها سماعات العلماء من هذا القرن، وهذه القطعة تتفق مع ما يوافقها في النسخ الموجودة لديّ اتفاقاً تاماً في الأبواب والأحاديث وسوف يأتي وصفها إن شاء الله. وهي لا تترك مجالاً للشك أن النسخ التي تقدم ذكرها ليست من كتاب العظمة.

هذا وأظنني قد وفيت بما وعدته عند الكلام على موضوع الكتاب فقلت: سوف أوضح القضية بأكثر من ذلك حيث لا يبقى فيه أدنى مجال للشك، وذلك عند الكلام على ما يوجد في الكتب من المقتبسات من كتاب العظمة وعند الكلام على النسخ الخطية. فأعتقد أن ما قدمته في هذين المبحثين يكفي لبيان أن هذه النسخ التي نسبت إلى المؤلف ليست من تأليفه، وأن ما قيل ــ بناء على ما جاء في هذه النسخ ــ إن المؤلف اعتمد في تأليف كتاب العظمة على كتابات دانيال أو أن الكتاب صوفي ينقل فيه المؤلف عن عبدالله بن سلام فهو خطأ يخالف الأمر الواقع ومداره عدم الاطلاع المباشر على النسخ الصحيحة من الكتاب، والاعتماد على ما ذكر في فهارس المكتبات.

وبقي هنا شيء واحد يدور في خلدي ولم أستطع حتى الآن الوصول إلى قناعة عنه، وهو أنه إذا ثبت أن هذه النسخ التي نسبت إلى أبي الشيخ

ليست نسخاً من كتاب العظمة، فمن مؤلفها. . .؟. وما هو الكتاب الذي نسخت منه هذه النسخ؟

فهذا السؤال لم أستطع الإجابة عنه لعدم توصلي إلى النتيجة النهائية، في حين أني جازم بعدم الصحة في نسبتها إلى أبي الشيخ، وبعد هذا نأتي لدراسة النسخ الصحيحة للكتاب فأقول:

إن النسخ الصحيحة من الكتاب التي توصلت إليها عددها خمس نسخ:

١ ــ نسخة سراي، مدينة.

٢ ــ نسخة كوبريلي.

٣ ــ نسخة جوروم.

٤ ــ نسخة دار الكتب الظاهرية (قطعة منه).

٥ ــ نسخة دار الكتب المصرية (طلعت) (وهي نسخة مختصرة محذوفة الأسانيد والمكررات).

١ ــ نسخة سراي، مدينة[1]:

وهي محفوظة في مكتبة طوبقا بوسراي قسم مدينة تحت رقم ٢/٣٢٩ تقع في ٢٥٥ ورقة ذات وجهين بحجم متوسط، مقاس ١٦ ×١٩، وعدد الأسطر في كل ورقة: ٢٥ سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر: يتراوح ما بين سبع وعشر كلمات.

---

(١) كلمة سراي: تعني (طوبقا بوسراي) إحدى المكتبات الشهيرة في إستانبول وهي تضم عدة مجموعات. منها مجموعة مدينة، ومجموعة أحمد الثالث.
انظر: تاريخ التراث العربي (المقدمة)، ص ١٠٩.

(٢) انظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة متحف طوبقا بوسراي (باللغة التركية) ٢/١٣١؛ وأيضاً فهرس معهد المخطوطات ١/١٨٢.

تاريخ النسخ: هو حسب ما جاء في آخرها يوم الجمعة الرابع والعشرون من ذي القعدة سنة ألف ومائة وثمان وأربعين من الهجرة النبوية.

والناسخ: هو محمد النابلسي المقدسي الأزهري.

وخطها: نسخي واضح جداً، ولكن غير مضبوط حيث وقع فيها من الأخطاء العلمية والإملائية شيء كثير، كما يوجد فيها سقط بعض الكلمات، بل بعض الأحاديث أيضاً[1] مع أنها قد كتب في بعض أوراقها «بلغ مقابلة»[2] أو «بلغ»[3] مما يدل على أنها قد تمت مقابلتها مع الأصل المنسوخ منه.

ويبدو أن الناسخ لم يكن على قدر كبير من الثقافة حيث لم يفرق بين الصحابة وغيرهم وكذلك لم يكن ملماً بالقواعد العربية على صفة مطلوبة فإنه إذا جاء اسم يوافق اسم أحد من الصحابة يترضى عليه كما فعل ذلك عندما جاء اسم عمر بن الخطاب وهو الذي يروي عنه المؤلف بواسطة ابن أبي عاصم وليس صحابياً[4].

وهو شيء لا نقول فيه: إنه خطأ ولكنه خلاف ما اصطلح عليه أهل العلم وكذلك يخطىء في إرجاع الضمائر فيرجع المذكر منها إلى المؤنث، والمؤنث منها إلى المذكر، أو المثنى منها إلى المفرد والمفرد منها إلى المثنى[5].

كما أنه يجعل الاسم الواحد اسمين بوضع كلمة (عن) في مكان

---

(١) انظر: الأرقام ٣٦، ١١٧، ١٧١، ٢٢٥، ٢٤٦، ٢٥٤، ٣٧٠.

(٢) انظر: الورقة ١٢٧/ب.

(٣) انظر: الورقة ١١/ب، ١/٢١، ١/٧.

(٤) انظر: الورقة ١/١٩٠ من المخطوطة.

(٥) انظر: ص٣٤٣، ٣٤٤.

(ابن) ويجعل الاسمين المختلفين اسماً واحداً حيث يغير كلمة (عن) بكلمة (ابن)[1] وغير ذلك من الأخطاء.

وبما أن هذه النسخة حديثة جداً، حيث لم يمض عليها إلا مائتان وسبع وخمسون سنة لا توجد عليها سماعات للعلماء.

بداية النسخة: تبدأ هذه النسخة بما نصه:

كتاب العظمة تأليف أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ رحمه الله.

«بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، باب الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه وعظمته ووحدانيته».

ونهايتها: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجراد، فقال: «إن من أمر ربها تبارك وتعالى أن يطعمها لحماً ليس فيه دم فأطعمها الجراد» انتهى، والله العلي العظيم أعلم وأحكم وشأنه أعز وأكبر... إلخ.

وبعد التحميد والتكبير والصلاة والتسليم ختمت النسخة بما يلي:

«كان الفراغ من كتابة هذا الكتاب الشريف يوم الجمعة المعظم قدره الرابع والعشرون من ذي القعدة سنة ألف ومائة وثمان وأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوة وأتم التحية، على يد الفقير إلى الله تعالى محمد النابلسي بلداً القدسي إقليماً الأزهري تحصيلاً حامداً مصلياً لله سبحانه مثنياً عليه مسلماً. اللهم إذا أردت بالناس فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين ولا مغيرين ولا مبدلين ولسنة نبيك صلى الله عليه وسلم متبعين، والله الموفق والمعين».

---

(١) انظر: الأرقام ٢٥٢، ٢٩٥، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٧٧، ٤٥٥.

وأما بالنسبة لامتلاك النسخة فهي نسخة موقوفة كما يدل عليه الختم الذي ختمت به بعض الأوراق، فإنه جاء فيه: «وقف محمد أفندي بن شيخ الإسلام ولي الدين أفندي بن الحاج مصطفى آغا بن الحاج حسن آغا»[1].

ويوجد في البعض من أوراقها ختم آخر كتب فيه: «وقف كتبخانة محمودية بالمدينة المنورة».

وهذا يدل على أن النسخة كانت محفوظة في المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية. وأخذت بوجه من الوجوه إلى المكتبة المذكورة بتركيا، ويؤكد وجودها في المحمودية في وقت من الزمن ما ذكره الحسني الكسم في أحد الأعداد من مجلة المجمع العلمي بدمشق[2]. ونقل عنه فؤاد سزكين[3] فإنه ذكر تحت عنوان: «نفائس المخطوطات في دور كتب المدينة المنورة». المكتبة المحمودية وانتخب من محتوياتها ١٢ مخطوطاً، والأخير منها هو كتاب العظمة ولكنه عزاه إلى ابن حبان[4] وذكر رقمه (الحديث رقم ٥٧). وأنا بحثت عن الكتاب في فهرس المحمودية ولم أجده مما يدل على أنه أخذ إلى استانبول.

هذا وقد رمزت لهذه النسخة بـ «س» أخذاً من سراي.

---

(١) انظر: الأوراق ١/٨، ١/١٩، ١/٢٧، ١/٥٣ على سبيل المثال.

(٢) انظر: الأوراق ١/٢، ١/٣.

(٣) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨/٧٥٨.

(٤) انظر: تاريخ التراث العربي ١/٣٨٢.

(٥) تقدم التحقيق في ذلك.

٢ ـ نسخة كوبريلي (كوبرلو)[1]:

وهي محفوظة في مكتبة كوبريلي في القسم الثاني من أقسامها الثلاثة تحت رقم (١٣٨) في ضمن مجموعة تحتوي على:

ـ الكاوي في رد تاريخ السخاوي للسيوطي.
ـ الرسالة النافعة لمحمد البكري الصديقي.
ـ نصيحة الفقراء له.
ـ أوراد السادة القادة البكرية.
ـ رسالة الجامعة.

وهي الثانية من هذه الكتب

أوراقها: ١١٥ ورقة ذات وجهين بحجم كبير، إذ تبدأ من الورقة ٤/أ وتنتهي إلى الورقة ١١٨/أ.

مقاسها: ٢٧ × ١٨ سم.

عدد الأسطر في كل ورقة: ما بين ٣٠ و ٣٣ سطراً.

وعدد الكلمات في كل سطر: يبلغ ١٦ كلمة غالباً وما يزداد أو ينقص عنها في بعض الأحيان.

---

(١) إحدى المكتبات المشهورة باستانبول، وهي أول مكتبة عامة مستقلة، تم إنشاؤها في العهد العثماني سنة ١٦٦١ ميلادية من قبل الصدر الأعظم كوبرلو فاضل أحمد باشا بن كوبرلو محمد باشا، والآن تابعة لمكتبة السليمانية، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:
الأول: كتب كوبرلو محمد باشا.
والثاني: كتب فاضل أحمد باشا.
والثالث: كتب محمد عاصم أفندي.
انظر: ما كتبه الدغيم في جريدة الميثاق التركية في عددها الصادر في جمادى الثانية ١٤٠٤هـ.

خطها: نسخي دقيق جداً.

ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

وذكر فؤاد سزكين أنها كتبت في القرن التاسع الهجري[1]. وهي أيضاً لا توجد عليها سماعات للعلماء.

وتبدأ بنفس ما تقدم في نسخة(س)،وتنتهي أيضاً على الحديث الذي انتهت عليه، ولكن لا يوجد فيها ما ذكر في (س) من التحميد والتكبير والصلاة والتسليم.

وهي نسخة موقوفة، وقفها الوزير أبو الخير الحاج أحمد بن الوزير الأعظم الفاضل نعمان بن الوزير الأعظم العلامة الصدر الشهيد مصطفى بن الوزير الأعظم التحرير أبي عبدالله محمد.. كوبريلي أقال الله عثارهم ــ هكذا ورد في ختم ختم به آخرها.

وتمتاز عن النسخة السابقة في الدقة والضبط، لأنها أقل منها خطأ وأجمع منها شمولاً حيث لا توجد فيها كثير سقط، ولكن لا تخلو منها بتاتاً، وقد رمزت لها بـ (ك) أخذاً من كوبريلي.

ومما ينبغي ملاحظته هنا أن هذه النسخة تقل فيها كلمات التكبير والتحميد لله تعالى والصلاة والتسليم على النبي وكذلك كلمات الترضي على الصحابة والترحم على الأئمة، بينما تكثر هذه الكلمات في نسخة (س).

وما هو أهم من ذلك أنه يوجد بين النسختين خلاف كثير في صيغة التحمل والأداء إذ يرد في (س) أنا الذي هو اختصار (أخبرنا) ويرد في (ك) نا الذي هو اختصار (حدثنا).

---

(١) انظر: تاريخ التراث العربي ١/٤٠٥.

وأحياناً يرد على العكس من ذلك.

وأنا لم أشر إلى هذا الخلاف عند ذكر الفروق بين النسخ أولاً لكثرته وثانياً ليس بينهما اختلاف من ناحية المعنى إذ كل منهما يؤدّي معنى واحداً وكلاهما من القسم الأول من أقسام التحمل الثمانية (كما في تدريب الراوي ٢/٨) وأنا التزمت في بيان الفروق بين النسخ أن يكون الاختلاف بينهما مما يؤثر في المعنى.

٣ ـ نسخة جوروم[1]:

وهي محفوظة في المكتبة الوطنية بمدينة جوروم تحت الرقم المذكور لدى فؤاد سزكين، ضمن مجموعة فيها.

ـ كتاب مختصر من الجامع الكبير للسيوطي اختصره كاتب النسخة إبراهيم.

ـ أوراق فيها أحاديث ونقول في علوم مختلفة، ولكن لصفحات كتاب العظمة أرقام مستقلة وهي تقع في ١٦٢ ورقة ذات وجهين. عدد الأسطر في كل ورقة: ٢٧ سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر: ما بين ١٦ ـ ٢٤.

مقاسها: ٢٦ × ١٦ سم.

الناسخ: إبراهيم حمدي.

تاريخ النسخ: ربيع الأول سنة ١١٥٢هـ.

نوع الخط: نسخي جيد واضح جلي حديث مزخرف إذ كتبت الأبواب وكلمة حدثنا بمداد أحمر.

---

(١) هي مدينة من المدن الصغيرة في تركيا، تبعد عن العاصمة التركية (أنقرة) بمائتين وستين كيلو متراً في ناحية الشرق.

ولا يوجد عليها أيضاً سماعات لأحد من العلماء، إلا أنه كتب في آخره ما نصه:

قد تمت القراءة بعون الله الوهاب الكريم وبهمة أستاذي الحليم تجاوز الله عنا وعنه في ١١ رجب المرجب سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف، وهو يدل على أنها قد تمت مقابلتها على الأصل المنقول منه.

وفي بدايتها فهرس المحتويات للكتاب، كما أن فيها ورقة فيها ترجمة للمؤلف منقولة من طبقات المفسرين لابن أبي الوردي.

وأما بالنسبة لامتلاك النسخة فجاء في الورقة الأولى منها:

«من كتب السيد إبراهيم الحمدي غفر الله له ولوالديه آمين بخطه... ثم استصحبه الفقير أبو العصمة محمد عارف عفا عنهما سنة ١١٩٧هـ، كما أن فيها ختماً ذكر فيه وقفه على أهل العلوم الدينية الراجي الطاف ربه الخفية سليمان فيضي النوقيعي في الدولة العلية سنة ١٣٠١هـ. وختماً آخر فيه: واسم الناسخ إبراهيم حمدي عبدالكريم».

وبدايتها: تبدأ هذه النسخة بنفس ما تقدم في النسختين السابقتين.

ونهايتها: تنتهي على نفس الحديث الذي انتهت عليه النسختان السابقتان بينما يوجد فيها أيضاً زيادة التحميد والتكبير والصلاة والتسليم على نفس الطريقة التي توجد عليها في نسخة (س).

وبعد التحميد والتكبير والصلاة والتسليم ختمت النسخة بما نصه:

قد كان الفراغ من كتابة هذا الكتاب الشريف يوم السبت من شهر ربيع الأول نحواً من سبعة أيام في سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحيات عن يد الفقير المذنب المعترف بالعجز والتقصير السيد إبراهيم حمدي كاتب مانده كان جبه صادر كاه عالي بركاب همايون ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه آمين. بجاه سيدنا

ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين.

وتمتاز هذه النسخة بتعليقات في هوامش بعض الأوراق زائدة عما يوجد منها في هوامش النسختين السابقتين، منها ما هو في اللغة التركية لبيان معاني الكلمات، ومنها ما هو منقول من كتاب التوحيد لابن منده[1].

وقد رمزت لها بـ(م) أخذاً من كلمة جوروم، ولم أتمكن من تصويرها، بل قابلت عليها ما نسخته من نسخة (س)، ويبدو لي أن هذه النسخة منقولة من نسخة (س)، إذ تتفق معها في كل شيء حتى في النهاية، إلى جانب اتفاقها في التعليقات والأخطاء الموجودة في نسخة (س)، لا تكاد تجد بينهما اختلافاً سوى التعليقات التي سبقت الإشارة إليها قريباً.

فالاختلاف بينهما في غير هذه التعليقات معدوم تقريباً، وهو الذي جعلني أقول: إنها منسوخة من نسخة (س)، ومما يؤكده أيضاً أنها متأخرة عنها بقرابة أربع سنوات.

ثم أنه تبين لي أن نسخة (س) ونسخة (ك) منسوختان من أصل واحد وذلك لاتفاقهما في الأمور التالية:

١ ـ في سند الكتاب:

حيث ورد فيهما معاً في البداية: «قلت: رضي الله عنك أخبرك الشيخ الزكي أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد الحداد قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن فاذويه الأصبهاني قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان...».

وهكذا تكرر السند في كل منهما[2] إلى باب صفة ملك الموت عليه

(١) انظر: على سبيل المثال ق ١/٦، وق ١/٩، وق ١/١٥.

(٢) لا يتكرر هذا السند في كل باب وإنما يأتي ذكره بعد مجموعة من الأبواب.

السلام وعظم خلقه وقوته، فإنه لما أتى هذا الباب زاد في السند «أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الرقي الخضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد الحداد إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة».

ومن هنا تكرر السند على هذا الطريق في كل من النسختين إلى نهاية الكتاب.

٢ ـ في بعض التعليقات الموجودة على هوامش بعض الأوراق، وهذه التعليقات تنقسم إلى أقسام:

ـ فمنها ما يتعلق بترجمة الرواة الواردة أسماؤهم في سند المؤلف نقلاً من التقريب.

ـ ومنها ما يتعلق ببيان معاني الكلمات منقولاً من النهاية.

ـ ومنها ما يتعلق ببيان درجة الحديث أو الأثر.

فالنسختان متفقتان[1] في أغلب هذه التعليقات.

وذلك مما يبين أن النسختين منسوختان من أصل واحد إلا أن الناسخ لنسخة (ك) كان أكثر علماً وضبطاً وعناية. ولذا قلّت عنده الأخطاء، وإنما بقيت التي كانت في الأصل بينما كان الناسخ لنسخة (س) على المستوى المطلوب من العلم والضبط والعناية فكثرت عنده الأخطاء إلى جانب ما يوجد منها في الأصل.

٤ ـ نسخة دار الكتب الظاهرية:

وهي قطعة من الكتاب تبدأ من أثناء الباب الخامس والثلاثين «صفة ذي القرنين وسعة ملكه إلخ».

(١) أنا أشرت إلى تلك التعليقات في محلها في الهامش.

وتنتهي على الباب السابع والأربعين «ذكر الجن وخلقهم» وهي محفوظة في الظاهرية تحت رقم ٤٢ مجموع.

أوراقها: ٣١ ورقة ذات وجهين بحجم متوسط.

عدد الأسطر: ٢١ سطراً.

وعدد الكلمات في كل سطر: ما بين ١٤ ــ ١٧.

نوع الخط: نسخ قديم رديء غير واضح.

يوجد عليها وقفية للحافظ ضياء الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي.

وهي نسخة ذات أهمية كبيرة وقيمة علمية جليلة، إذ هي أقرب إلى عهد المؤلف، لأنها يوجد عليها سماع يرجع تاريخه إلى ربيع الأول سنة تسع وعشرين وأربع مائة[1]. وهي برواية سبطه أبي الفتح محمد بن عبدالرزاق فيا ليتها لم تكن ناقصة.

ويلاحظ أنه كتب في بدايتها «الجزء الحادي عشر من كتاب العظمة» وفي الورقة ١٦/١ «الجزء الثاني عشر من كتاب العظمة» مما يدل على أن الكتاب برواية أبي الفتح كان في أجزاء حديثية، بينما النسخ الموجودة لدينا برواية ابن فاذويه لا توجد فيها هذه التجزئة، وهي إما لم تكن موجودة أصلاً في هذه الرواية أو كانت موجودة لكن حذفها النساخ على مر العصور والله أعلم.

٥ ــ نسخة دار الكتب المصرية (طلعت):

وهي نسخة مختصرة من كتاب العظمة اختصره المختصر بحذف الأسانيد والمكررات من الأحاديث والآثار، وإن كانت بأسانيد مختلفة كما أن فيها تقديماً وتأخيراً في سوق الأحاديث والآثار.

---

(١) في تاريخ التراث العربي ١/٤٠٥، وعليه سماع من سنة ٤٢٦هـ. وهو خطأ.

وهي محفوظة في دار الكتب المصرية (في مجموعة طلعت) تحت رقم (١١٨٣) وقفت عليها أثناء البحث عن النسخة التي ذكرها بروكلمان وفؤاد سزكين، وتقع في ٤٣ ورقة ذات وجهين بحجم متوسط.

وعدد الأسطر في كل ورقة ٢١ سطراً، وأما عدد الكلمات فهو يصل إلى ١٢ كلمة في أغلب الأحيان ويزيد وينقص عنها في بعض الأحيان، خطها نسخي جيد واضح حديث، ولم يكتب في أوله ولا آخره اسم المؤلف، ونسبت في فهرس دار الكتاب (المكتوب باليد) إلى ابن عربي وهو خطأ ظاهر، ليس هناك ما يشير إلى أنه اختصره ولا ألفه، ويوجد فيها نقص كبير حيث فقدت منها حوالي أربعين ورقة، ثم إنها ليست اختصاراً للكتاب كله، بل إلى الباب العشرين (صفة السموات) وعلى هذا لم أعتبرها نسخة بل استعنت بها في قراءة ما صعبت علي قراءته في النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق، وأرمز لها بـ «د» أخذاً من دار الكتب عندما اضطر لذكرها عند الاختلاف.

هذا، وبقيت على دراسة السند للنسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق وسبق أن أشرت إلى أن هذه النسخ لا توجد عليها سماعات للعلماء. والسبب لذلك يعود في نظري إلى حداثتها إذ لم تمض عليها أكثر من مائتي سنة، وأما سندها إلى المؤلف فذكرت فيما سبق قريباً أن جميع هذه النسخ تتفق في سوق السند إذ أثبت فيها هذا السند.

«قلت: رضي الله عنك: أخبرك الشيخ الزكي أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد الحداد قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه الأصبهاني قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان.

هكذا وجد في بداية الكتاب، وفي الباب السابع وذكر في الباب العاشر ولكنه اختلف عن السابق إذ قال: قرىء على أبي القاسم

عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن فاذويه من أصل كتابه وأنا حاضر، أخبركم أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان. . . ».

ثم عاد فذكر السند في الباب السابع عشر بزيادة فيه حيث قال: «أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو الحسن عباد بن مرحان بن مسلم المعافري قال: أخبرنا الشيخ الرقي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الحداد إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان رحمه الله تعالى».

وبعد ذلك استمر السند على هذا النمط إلى آخر الكتاب سوى ذكر التاريخ فإنه أهمل فيما بعد.

هذا ولم أتمكن من معرفة ما وضع رهن الاعتبار في إعادة هذا السند، فإنه أعيد ذكره بعد كل مجموعة من الأبواب ليس لها عدد معين ــ ولربما اعتبر في ذلك تجزئة الكتاب في أجزاء حديثية، فوضع في بداية كل جزء من أجزائها. ثم حذفت هذه التجزئة على أيدي بعض النساخ المتأخرين ــ ويؤيد ذلك أنه أثبتت البسملة كلما أعيد السند.

أما رجال هذا الإسناد فذكر ابن بشكوال في الصلة (٢/ ٤٢٩) عن أبي الحسن عباد بن مسلم أنه كان عنده فوائد، وكان يميل إلى مسائل الخلاف، ويدعي معرفة الحديث ولا يحسنه كما ذكر رحلته إلى بغداد وسماعه من علمائها.

وأبو رجاء إسماعيل بن أحمد الحداد ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١/ ٣٩٢).

ونقل عن عبدالوهاب الأنماطي أنه قال فيه: لا أحب أن أروي عنه: كما نقل عن يحيى بن منده أنه قال: «كان كثير السماع قليل الرواية».

وأما أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن فاذويه الأصبهاني فلم أجد ترجمته.

ولكن ذلك لا يؤثر في صحة هذه النسخ، لأن الكتاب روى من طريقين آخرين تقدم ذكرهما عند الكلام على أهمية الكتاب. كما أن هناك مقتبسات كثيرة تؤكد على صحة النسخ، هذا والله أعلم بالصواب.

* * *

الفصل الثالث

منهج التحقيق

بما أننا لم نتوصل بعد إلى نسخة متكاملة تتوفر فيها الصفات المطلوبة لجعلها نسخة الأم يعتمد عليها في التحقيق ما أعطيت واحدة من هذه النسخ ـ وهي كلها حديثة ـ من الأهمية والقيمة العلمية ما يجعلها بمثابة نسخة الأم.

فهي كلها في نظري سواء لا تمتاز واحدة منها على الأخرى بكثير فضيلة، لأنها كلها منقولة من أصل واحد كما تقدم بيانه ـ وكل ما في الأمر أن نسخة (ك) أضبط من زميلتها (س) في قلة الأخطاء والسقطات، ونظراً لهذه الميزة كان من الممكن أن تكون هي النسخة المعتمدة في ضبط النصوص وبالفعل اعتمدت عليها أكثر من زميلتها عند الاختلاف، ولكن لم أتمكن من الحصول على صورة منها إلا قريباً وبعد تحمل مشاق السفر إلى استانبول مرتين مما اضطرني إلى نسخ النصوص من نسخة (س) لأنها هي التي كانت تتواجد صورتها في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية عند اختيار الكتاب للتحقيق.

وأما المنهج الذي استخدمته في تحقيق هذا الكتاب فهو يتلخص في الأمور التالية:

ـ المحاولة بكل ما في الإمكان لإخراج النصوص على صورة صحيحة قريبة مما وضع عليه المؤلف هذا الكتاب. وذلك بالمقابلة بين النسخ الموجودة لدينا وبالرجوع إلى المصادر الأخرى من الكتب المعنية

بالموضوع، فمثلاً في الكلمات اللغوية رجعت إلى القواميس اللغوية وفي أسماء الرجال رجعت إلى كتب التراجم وفي الأحاديث إلى كتب الحديث، كما أني رجعت إلى الكتب التي توجد فيها مقتبسات من الكتاب، واستعنت منها في تصحيح النصوص وأبين الفروق بين النسخ وأثبت الصحيح منها أو ما يغلب على الظن صحته في المتن، وأذكر الخطأ في الهامش مع الإشارة إلى بيان وجه الخطأ أو الصواب وإذا كان الخلاف مما يحتمل الوجهين أثبت الواحد منهما في المتن وأذكر الثاني في الهامش مع العلم بأنني لا أذكر الفروق بين النسخ إلا إذا كانت مما يغير المعنى أو يخل بالكلام، وأما الاختلافات التي لا تغير المعنى فلا أذكر منها شيئاً. مثل الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم أو الترضي على الصحابة أو الترحم على غير الصحابة من علماء المسلمين.

ـ استخدام العلامات البيانية المستعملة للكتابات في العصر الحاضر.

كما أني اصطلحت لنفسي على البعض منها فأضع الآيات القرآنية بين ﴿ ﴾. والزيادات التي تكون من إحدى هذه النسخ أضعها بين القوسين ( )، فمثلاً كلمة أو عبارة لم ترد في نسخة (س) ووردت في (ك) أو (م) أضعها بين القوسين وأوضح ذلك في الهامش.

أما الزيادات التي تكون مني معتمداً على أحد المصادر المعنية فأضعها بين المعكوفين [ ]، فمثلاً كلمة أو عبارة لم ترد في إحدى هذه النسخ والمقام يقتضيها وبدونها يختل الكلام فأضعها بين المعكوفين مع بيان المصدر الذي اعتمدت عليه في هذه الزيادات في الهامش، وإذا لم أجد مصدراً من المصادر التي أعتمد عليها في إثبات الزيادة وتكون هذه الزيادة مما يقتضيها السياق فلا أثبتها في المتن وإنما أشير إليها في الهامش.

وإذا كتبت الآيات القرآنية في إحدى النسخ أو كلها خطأ أصلحها

دون إشارة إليها، وإن كانت الكلمات مكتوبة على خلاف القواعد الإملائية الحديثة أجعلها طبقاً لما نعرف عليه أهل هذا العصر من القواعد الإملائية ولا أشير إليها.

ـ الإشارة إلى بدء الصفحات من الكتاب، وذلك بوضع خط مائل (/) قبل الكلمة الأولى من أول كل صفحة، وبكتابة رقم الصفحة في محاذاتها في الهامش هذا من نسخة (س).

وأما نسخة (ك) فأشير إلى بداية الصفحات منها في الهامش في أسفل الصفحة.

والمقصود من ذلك تسهيل الرجوع إلى الأصول لمن أراد الرجوع إليها. ولم أذكر بداية الصفحات من نسخة (م)، والسبب في ذلك عدم التمكن من تصويرها وعدم امتلاك صورة منها.

ـ ترقيم الأبواب بأرقام تسلسلية.

ـ ترقيم الأحاديث والآثار بأرقام تسلسلية أيضاً.

ـ ترقيم الوارد منها تحت باب واحد من الأبواب في الكتاب بأرقام مستقلة خاصة إلى جنب الأرقام التسلسلية العامة، وذلك ليسهل معرفة العدد الوارد منها تحت كل باب.

ـ عزو الآيات القرآنية إلى سورها ورقمها.

ـ تخريج الأحاديث والآثار من المصادر المعتبرة في هذا الشأن، وقد لا أكتفي في تخريج الحديث بمصدر واحد بل أخرجه من كل ما أتوصل إليه من المصادر، وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أخرجه أيضاً من غيرهما إذا كان يوجد عند غيرهما وليس ذلك لسبب الإقلال من شأنهما ـ فإنهما في مرتبة لا يشق غبارهما ـ وإنما لبيان تواتر المخرجين للحديث ثم

إني التزم ببيان الضعيف من الرجال في سند الأحاديث والآثار وذلك في ضوء تراجمهم.

وإذا وجدت لأحد من علماء الحديث المتقدمين أو المتأخرين كلاماً على الحديث أذكره بنصه وأعتمد عليه إلا إذا تبين لي شيء آخر غير ما ذكره فأشير إليه في ضوء الأدلة. وإذا لم أجد كلاماً لأحد منهم على حديث أو أثر أحكم عليه أنا من عندي في ضوء تراجم الرواة.

وإذا كانت الرواية مما انفرد بها المؤلف حيث لم أهتد إلى من أخرجها غيره أذكر من أوردها في كتابه من المتأخرين فأحكم عليها في ضوء تراجم الرجال في سند المؤلف، وأوضح بأني لم أجد من أخرجه غير المؤلف.

وإن كانت الرواية من الإسرائيليات ويوجد في السند من هو متهم بالكذب أو الوضع أوضحه ولا أتعب نفسي ورائها بأكثر من ذلك، بناء على ما قاله البيهقي عند كلامه على أثر من آثار كعب «فإنه يحدث عن التوراة التي أخبر الله تعالى عن أهلها أنهم حرفوها وبدلوها، فليس من قوله ما يلزمنا توجيهه إذا لم يوافق أصول الدين والله أعلم»[1].

وإذا كانت بسند صحيح ويتفق مع ما جاء في شريعتنا أبين ذلك، وإذا كانت مما لا يوافق شريعتنا أوضحه ولا أطيل بأكثر من هذا.

ـ ترجمة الرواة والأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب لأول مرة ثم أحيل إليه عند التكرار برقم الحديث أو أكتفي بتوضيح الاسم فقط إذا كان مبهماً.

والتزمت في تراجم الرجال الإيجاز حيث أذكر اسم الرجل كاملاً ثم أذكر أحد شيوخه وأحد تلاميذه إن رأيت المقام يقتضي ذلك وإلا أهمله،

---

(١) الأسماء والصفات، ص ٣٥٠.

ثم أذكر مرتبته من الجرح أو التعديل وأبين سنة وفاته، وأشير إلى من أخرج له من أصحاب الكتب الستة إذا كان منهم وإذا وجدت بغيتي في التراجم في التهذيب والتقريب لا أتجاوز إلى غيرهما إلا إذا لزم الأمر واقتضت الضرورة، وإن لم أجدها في التهذيب والتقريب أبحث عنها في غيرهما وإذا ندت عني ترجمة من التراجم حيث لا أجدها أصرح بذلك فأقول: «لم أجد ترجمته أو لم أعثر على ترجمته».

والتزمت أيضاً في الترجمة ضبط المشكل من الأسماء وتوضيح النسبة، وإذا كان الضبط من التقريب نفسه أذكره بين القوسين وأكتفي بذلك، وإذا كان من غيره أذكره أيضاً بين القوسين، وأذكر في المقام نفسه المصدر الذي اعتمدته في الضبط أو توضيح النسبة.

ومما يجدر ذكره هنا أنني لم أترجم مشاهير الصحابة، وإنما ترجمت لمن هو غير معروف لدى عامة الناس.

وأيضاً إني أطلت قليلاً في ترجمة المشايخ للمؤلف ــ وذلك لإبراز درجة من أخذ عنهم المؤلف في هذا الكتاب.

ــ شرح الكلمات الغريبة مستمداً من القواميس المعتبرة.

ــ التعريف بالبلدان والأماكن مستمداً من كتب هذا الشأن.

ــ التعليق على بعض المواضع التي تحتاج إلى التعليق مما يتعلق بالمسائل العقدية أو تفسير الآيات وغيرها.

ــ ذكر خلاصة موضوعية لما يشتمل عليه كل باب من أبواب الكتاب في نهايته.

ــ وضع الفهارس:

(أ) فهرس للآيات القرآنية حسب ترتيب سورها.

(ب) فهرس للأحاديث المرفوعة والموقوفة.

(ج) فهرس للآثار على ترتيب أصحابها.

(د) فهرس للكلمات الغريبة.

(هـ) فهرس البلدان والأماكن.

(و) فهرس شيوخ المؤلف الذي روى عنهم في الكتاب مع الإشارة إلى الأماكن التي ورد فيها ذكرهم، وذلك ببيان الأرقام للحديث أو الأثر.

(ز) فهرس للأعلام المترجم لهم سوى شيوخ المؤلف مع الإشارة إلى المواضع التي وردت فيها ترجمتهم.

(ح) فهرس لموضوعات الكتاب.

(ط) فهرس للمصادر والمراجع.

(ي) فهرس لموضوعات الرسالة.

وكل هذه الفهارس على ترتيب حروف المعجم إلا الآيات القرآنية فإنها على ترتيب سورها في القرآن.

وفهرس الموضوعات في الكتاب فإنها على ترتيب المؤلف.

* * *

الورقة الأولى من نسخة (س)

الورقة الأخيرة من نسخة (س)

الورقة الأولى من نسخة (ك)

الورقة الأخيرة من (ك)

كتاب العظمة

تأليف

أبي الشيخ الأصبهاني

أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

(٧٤ - ٣٦٩ هـ)

الجزء الأول

دراسة وتحقيق

رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

باب[1]
الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه وعظمته ووحدانيته

قلت: رضي الله عنك: أخبرك الشيخ الزكي أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد الحداد[1] قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه الأصبهاني[2]، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان قال:

---

(١) في النسخ الثلاث: (ابن الحداد) وهو خطأ. والصواب ما أثبته من مصدر ترجمته ومما سيأتي هذا الإسناد فيما بعد.
وهو إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الحداد أبو رجاء الأصبهاني نزيل بغداد. قال ابن السمعاني: سألت عبدالوهاب الأماطي عنه؟ فقال: لا أحب أن أروي عنه. وقال يحيى بن منده: كان كثير السماع قليل الرواية. لسان الميزان ١/٣٩٢.

(٢) لم أجد ترجمته، وقد وجدت شخصاً ذكره السمعاني في التحبير ١/٤٧٩، باسم «أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد بن فاذويه». وذلك أثناء ترجمة أبي الخير الفورجي .. فيمكن أن يكون هذا ــ ولكن تختلف كنيتهما.

١ ــ ١ حدثنا محمد بن يحيى المروزي[١]، أنا بشر بن الوليد الكندي[٢]، أنا علي بن ثابت الجزري[٣]، عن الوازع بن نافع[٤]، عن سالم بن عبدالله بن عمر[٥] عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله»[٦].

---

(١) هو محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ثم البغدادي، حدث عن عاصم بن علي وكان مكثراً عنه. وثقه الخطيب، ونقل عن الدارقطني أنه قال: صدوق. مات في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد ٣/٤٢٢، سير أعلام النبلاء ١٤/٤٨.

(٢) قال فيه صالح بن محمد جزرة: هو صدوق ولكنه لا يعقل كان قد حرف. وقال السليماني: منكر الحديث، وقال الآجري: سألت أبا داود: أبشر بن الوليد ثقة؟ قال: لا، وروى السلمي عن الدارقطني توثيقه، وقال الذهبي: كان واسع الفقه متعبداً، ومات سنة ثمان وثلاثين ومائتين. ميزان الاعتدال ١/٣٢٦.

(٣) هو علي بن ثابت الجزري أبو أحمد الهاشمي مولاهم، صدوق ربما أخطأ، وقد ضعفه الأزدي بلا حجة، من التاسعة، أخرج له أبو داود والترمذي.
تقريب التهذيب، ص ٢٤٤، (طبعة باكستان) انظر: أيضاً تهذيب التهذيب ٧/٢٨٨.

(٤) هو الوازع بن نافع العقيلي الجزري. قال فيه يحيى بن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال أحمد: ليس بثقة، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه الوازع غير محفوظ.
الكامل ٧/٢٥٥٦؛ ميزان الاعتدال ٤/٣٢٧.
انظر أيضاً: لسان الميزان ٦/٢١٣.

(٥) هو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبدالله المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في الهدى والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ست ومائة على الصحيح ــ أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ١١٥.

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل ٧/٢٥٥٦؛ والطبراني في الأوسط.
انظر: مجمع البحرين ١/١١، واللالكائي في السنة ٢/٥٢٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١/١/٣٥، وقال: «إسناده فيه نظر»؛ الأصفهاني في الترغيب =

= والترهيب ٢/١٧٤، كلهم من طريق علي بن ثابت عن الوازع به.

وقال العراقي في تخريج الإحياء ٤/٣٦١، (طبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر):

رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب، وقال: هذا إسناد فيه نظر.

قلت: فيه الوازع بن نافع متروك.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١/١٣٢، ورمز له بالضعف، وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير ٣/٤٩، وقال: حسن.

قلت: وذلك نظراً لاجتماع طرقه، وأما هذا الإسناد فقد قال فيه: وهذا إسناد ضعيف جداً، آفته الوازع هذا، فقد قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي وغيره: متروك، بل قال الحاكم وغيره: روى أحاديث موضوعة، ولهذا قال البيهقي عقبه هذا: إسناد فيه نظر.

ثم أورد له ثلاثة شواهد. إثنان منها من حديث أبي هريرة مرفوعاً، أولهما أخرجه ابن عساكر في المجلس ١٣٩، من الأمالي ١/٥٠، وفيه بشر بن الوليد ضعيف، ومحمد بن سلمة البلخي قال فيه: لم أعرفه، والثاني أخرجه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ١٠/١٩٢/١، بإسناد ضعيف جداً. قال: فيه جماعة لم أعرفهم، وأبو عبدالرحمن السلمي الصوفي متهم بالوضع.

وأما الشاهد الثالث فهو من حديث عبدالله بن سلام مرفوعاً، وهو سيأتي عند المؤلف برقم ٢١، فانظر الكلام عليه هناك.

وقال الألباني: وفي الباب عن أبي ذر وابن عباس عند أبي الشيخ، وأورد حديث ابن عباس موقوفاً من رواية البيهقي ــ وهو الآتي بعده مباشرة ــ وحديث أبي ذر سيأتي برقم ٤. فانظر الكلام على كل واحد منهما في محله.

قلت: وفي الباب أيضاً عن يونس بن ميسرة مرسلاً، أخرجه المؤلف، وهو سيأتي برقم ٢٠.

ونظراً لهذه الشواهد والطرق قال الألباني: وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي، والله أعلم.

الأحاديث الصحيحة ٤/٣٩٥، رقم الحديث ١٧٨٨.

وقد سبق إلى ذلك السخاوي في المقاصد الحسنة، ص ١٥٩، والعجلوني في =

٢ ــ ٢ حدثنا محمد بن يحيى المروزي، أنا عاصم بن علي[١]، أنا أبي[٢] عن عطاء بن السائب[٣]، عن سعيد بن جبير[٤]، عن ابن عباس / رضي الله [٢/أ] عنهما قال: تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا في الله، فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف سنة نور، وهو فوق ذلك تبارك وتعالى[٥].

= كشف الخفاء ١/٣٧١؛ والزرقاني في مختصر المقاصد، ص ٨٦ وصرح الأخير بأنه حسن لغيره.

(١) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن التيمي مولاهم، صدوق ربما وهم، من التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين، أخرج له البخاري والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥/٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٩.

(٢) هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسن التيمي مولاهم، قد اضطربت فيه أقوال الأئمة في الجرح والتعديل لما وجد عنده من كثرة الغلط والخطأ مع تمادية على ذلك.
قال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطيء ويصر، ورمي بالتشيع. توفي سنة إحدى ومائتين ــ وقد جاوز التسعين ــ أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
انظر: تذكرة الحفاظ ١/٣١٦؛ ميزان الاعتدال ٣/١٣٥؛ تهذيب التهذيب ٧/٣٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٧.

(٣) هو عطاء بن السائب بن زيد الثقفي أبو زيد الكوفي، أحد علماء التابعين واختلف في كنيته واسم جده، وهو صدوق، اختلط من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة، أخرج له البخاري متابعة، والأربعة.
ميزان الاعتدال ٣/٧٠ ــ ٧٣؛ تهذيب التهذيب ٧/٢٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٩.

(٤) هو سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه من الثالثة، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين.
تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

(٥) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٢/١٧٣؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٣٠، كلاهما عن عاصم بن علي عن أبيه به.

٣ـ٣ حدثنا الوليد بن أبان[1]، حدثنا أحمد بن

= وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١/١٣٢، وسكت عنه كما سكت عنه المناوي في فيض القدير ٣/٢٩٢.

وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٣/٣٩، وقال: ضعيف ـ كما أورده في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/٣٩٦، من رواية البيهقي، وقال: هذا إسناد ضعيف، عطاء كان اختلط. وعاصم بن علي وأبوه فيهما ضعف وابنه خير منه، اهـ.

قلت: وقد تابعه خالد بن عبدالله.

أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش ق ١٠٩/١ عن وهب بن بقية عنه عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً وعنده: (ألف نور) بدل (سبعة آلاف نور)، وخالد بن عبدالله هو الواسطي، ثقة ثبت كما في التقريب، ص ٨٩، وقد تابع ابنه عاصماً أيضاً عبدالوهاب بن عبدالحكم الوراق.

أخرجه المؤلف (كما سيأتي برقم ٢٢) عن محمد بن العباس بن أيوب حدثني ابن عبدالحكم الوراق حدثنا علي بن عاصم، به مثله، وعبدالوهاب ثقة. كما في التقريب، ص ٢٢٢، فبقيت علة عطاء والراوي عنه ليس ممن روى عنه قبل تغيره.

وقد نقل ابن الكيال عن الطحاوي أنه قال: إنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم، وهم شعبة، وسفيان الثوري وحماد بن سلمة وحماد بن زيد.

الكواكب النيرات، ص ٣٢٥، تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي.

قلت: وقد رواه المؤلف مرفوعاً إلى النبي ﷺ، كما سيأتي بعده مباشرة، ولكن الصواب أنه موقوف.

وقد أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٣/٣٨٣، وقال: موقوف، وسنده جيد.

(١) هو الوليد بن أبان بن بُوْنة (بضم الباء وسكون الواو بعدها نون مفتوحة)، أبو العباس الأصبهاني، قال فيه المؤلف: كان أحد من ارتحل رحلات كثيرة، وسمع الكثير وصنف التفسير والمسند والشيوخ، وكان حافظاً ديناً أحد العلماء بالحديث.

وقال ابن العماد: وكان ثقة. مات سنة عشر وثلاثمائة عن بضع وسبعين سنة. =

مهدي[1]، أنا عاصم بن علي، أنا أبي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله[2].

٤ ــ ٤ حدثنا محمد بن سعيد العسال[3]، حدثنا أبو سليمان السغدي[4]

= طبقات المحدثين، ص ٣٠٧؛ أخبار أصبهان ٢/٣٣٤؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٨٨؛ شذرات الذهب ٢/٢٦١.

(١) هو أبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني، قال فيه المؤلف: كان متقناً ثبتاً.
وقال أبو نعيم: كان صاحب أموال، أنفق على أهل العلم ثلاث مائة ألف درهم مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وقال ابن أبي حاتم: كان صدوقاً، ووصفه الذهبي بالحافظ الكبير العابد الزاهد.
انظر: الجرح والتعديل ٢/٧٩؛ طبقات المحدثين بأصبهان ٣/١٠٧٥، (بتحقيق عبدالغفور)، وأخبار أصبهان ١/٨٥، (طبعة ليدن ١٩٣١م)؛ تذكرة الحفاظ ٢/٥٩٧ ــ ٥٩٨.

(٢) تقدم تخريجه، والكلام عليه قبله مباشرة.
والصواب أنه موقوف ــ ولم أجد من أخرجه مرفوعاً غير المؤلف.

(٣) هو محمد بن سعيد بن إسحاق العسال أبو عبدالله. ذكره أبو نعيم وسكت عنه. أخبار أصبهان ٢/٢٦٦.

(٤) هو أيوب بن سليمان بن داود الصغدي أو السغدي.
ذكره المزي في تهذيب الكمال ٢/٨٤٤، في تلاميذ عبدالعزيز بن موسى. وأخرج أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٢٦٦، حديثاً في ترجمة (محمد بن سعيد العسال) من طريق المؤلف، فساق له سنداً مثله ــ وقال فيه أيوب بن سليمان الصغدي ــ.
والصغدي: بضم الصاد وسكون الغين المعجمة وفي آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى صغد سمرقند، ويقال بالسين عوضاً بالصاد.
اللباب ٢/٢٤٣. وانظر أيضاً: الأنساب ٨/٣١٣.

ـ بعجمة غين ـ أنا عبدالعزيز بن موسى أبوروح[1]، أنا سيف بن أخت سفيان[2]، عن الأعمش[3]، عن مجاهد[4]، عن أبي ذر[5] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله، فتهلكوا»[6].

---

(١) هو عبدالعزيز بن موسى بن روح اللاحوني (بضم المهملة) أبو روح البهراني الحمصي، صدوق من العاشرة، أخرج له النسائي في عمل اليوم والليلة.
تهذيب التهذيب ٦/٣٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦١.

(٢) هو سيف بن محمد الكوفي ابن أخت سفيان الثوري ـ نزل بغداد، كذبوه، من صغار الثامنة، مات في حدود التسعين ومائة، أخرج له الترمذي.
ميزان الاعتدال ٢/٢٥٦؛ تهذيب التهذيب ٤/٢٩٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٢.

(٣) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش يقال أصله من طبرستان وولد بالكوفة، ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع، لكنه يدلس ـ من الخامسة ـ مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨، وكان مولده أول سنة ٦١.
قال الذهبي: متى قال (حدثنا) فلا كلام، ومتى قال: (عن) تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ أكثر عنهم.
ميزان الاعتدال ٢/٢٢٤؛ وتقريب التهذيب، ص ١٣٦.

(٤) هو مجاهد بن جبر (بفتح الجيم وسكون الموحدة)، المكي أبو الحجاج المخزومي مولاهم المقرىء مولى السائب بن أبي السائب.
ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة ـ مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة ـ وله ٨٤. تهذيب التهذيب ١٠/٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٥) هو الصحابي الجليل صاحب المناقب الجمة. واختلف في اسمه والمشهور جندب بن جنادة الغفاري وهو زاهد صادق اللهجة، توفي بالربذة سنة ٣١.
الإصابة ٤/٦٤.

(٦) لم أعثر على من أخرجه غيره. أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٣٠؛ والجامع الصغير ١/١٣٢، وعزاه إلى المؤلف فقط، ورمز له في الأخير بالضعف، وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٣/٣٨ ـ ٣٩، وقال: ضعيف. اهـ. لأن سيف بن أخت سفيان كذبوه.

٥ ــ ٥ حدثنا محمد بن أبي يعلى[١]، أنا إسحاق بن إبراهيم[٢]، أنا سعد بن الصلت[٣]، أنا الأعمش، عن عمرو بن مرة[٤]، عن رجل[٥] حدثه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يتفكرون في الله، فقال: تفكروا في الخلق، ولا تفكروا في الخالق، فإنكم لا تقدرون قدره»[٦].

---

(١) كذا في جميع النسخ، ولم أجد ترجمته ــ ولعله خطأ، والصواب أبو يعلى لأن أبا يعلى من مشايخ المؤلف الذين روى عنهم في الكتاب.

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عمر بن زيد النهشلي المعروف بشاذان الفارسي، ابن ابنة سعد بن الصلت، قاضي فارس روى عن جده أبي أمه سعد بن الصلت وأبي داود الطيالسي والأسود بن عامر.
قال ابن أبي حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات ــ توفي سنة سبع وستين ومائتين. الجرح والتعديل ٢/٢١١؛ سير أعلام النبلاء ١٢/٣٨٢.

(٣) هو سعد بن الصلت بن برد بن أسلم القاضي الإمام المحدث أبو الصلت البجلي الكوفي الفقيه قاضي شيراز من موالي جرير بن عبدالله البجلي، أقام بشيراز ونشر بها حديثه، قال الذهبي: هو صالح الحديث، وما علمت لأحد فيه جرحاً، وقال ابن حجر: له مناكير وغرائب، مع أن ابن حبان ذكره في الثقات. توفي سنة ١٩٦. نظر: سير أعلام النبلاء ٩/٣١٧ ــ ٣١٩؛ ولسان الميزان ١/٣٤٧.

(٤) هو عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق الجَمَلي (بفتح الجيم والميم نسبة إلى جمل بن كنانة، المغني ص ٦٧)، المرادي أبو عبدالله الكوفي الأعمى.
ثقة، عابد، كان لا يدلس، رمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ثماني عشرة ومائة، وقيل قبلها ــ أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/١٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٢.

(٥) لم أتمكن من معرفته ــ وقد جاء في بعض الروايات أن عمراً يروي عن النبي ﷺ مباشرة. وفي بعض الروايات الأخرى بواسطة ابن عباس.
وهو لم يلق ابن عباس.

(٦) أخرجه أبو القاسم الأصفهاني في الترغيب والترهيب ٢/١٧٤ بسنده إلى ابن أبي الدنيا ثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا أبو أسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة: قال: مر النبي ﷺ على قوم يتفكرون... الحديث. =

٦ ــ ٦ حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث[١]، أنا موسى بن حزام[٢]،

= وأخرجه أيضاً ٢/٧٣، بسنده عن عبدالحميد بن بحيى الحماني ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن ابن عباس. قال: أبصر النبي ﷺ قوماً، فقال: ما لكم؟ قالوا: نتفكر في الخالق فقال لهم: تفكروا في خلقه الحديث.
والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور ٢/١١٠، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في كتاب التفكر والأصبهاني في الترغيب والترهيب.
وأورده في الجامع الصغير ١/١٣٢، وعزاه إلى المؤلف ورمز له بالضعف.
لأن في إسناد المؤلف رجلاً مبهماً، كما أن فيه عنعنة الأعمش وهو مدلس، وأما الإسنادان عند الأصفهاني ففيهما انقطاع لأن عمرو بن مرة لم يلق ابن عباس ولا النبي صلى الله عليه وسلم. قال العراقي في تخريج الإحياء ٤/٤١٠:
حديث ابن عباس... (أخرجه) أبو نعيم في الحلية بالمرفوع منه بإسناد ضعيف، ورواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب من وجه آخر أصح منه. اهـ. ولكنه أيضاً لا يخلو من كلام ــ كما تقدم.

(١) هو عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي أبو بكر، من سجستان ولد بها ونشأ ببغداد.
وثقه الدارقطني، فقال: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث، وقال الخطيب: وكان فهماً عالماً حافظاً، وقد تكلم فيه أبوه فقال: ابني عبدالله كذاب، وقال أيضاً: من البلاء أن عبدالله يطلب القضاء.
وذكره ابن عدي وقال: لولا أنا شرطنا أن كل من تكلم فيه ذكرناه لما ذكرت ابن أبي داود، إلى أن قال:
وهو يعرف بالطلب، وعامة ما كتب مع أبيه، وهو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فيما أدري أيش تبين له منه. توفي في آخر سنة ٣١٦
الكامل لابن عدي ٤/١٥٧٧ ــ ١٥٧٨؛ تاريخ بغداد ٩/٤٦٤ ــ ٤٦٨؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٦٧.

(٢) هو موسى بن جزام (في المغني، ص ٧٥: بكسر مهملة وفتح زاي)، الترمذي أبو عمران الفقيه نزيل بلخ.
ثقة فقيه، عابد من الحادية عشرة. مات بعد الخمسين ومائتين. أخرج له البخاري والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٤٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٠.

عن عبدالعزيز بن خالد[1]، عن سفيان[2] في قوله عز وجل: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾[3]، قال: لا فكرة في الرب عز وجل[4].

---

(١) هو عبدالعزيز بن خالد بن زياد الترمذي (بكسر تاء وميم وضمهما وفتح تاء وكسر ميم، فذا ثلاثة. منسوب إلى ترمذ مدينة وراء جيحون، المغني، ص ٥١).
مقبول من التاسعة، روى له النسائي.
تهذيب التهذيب ٦/٣٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٤.

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي.
ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس.
مات سنة إحدى وستين ومائة وله ٦٤ ــ أخرج له الجماعة ــ.
تهذيب التهذيب ٤/١١١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٨.

(٣) (سورة النجم: الآية ٤٢).

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٣٠، وعزاه إلى المؤلف.
وقد روى ذلك مرفوعاً من حديث أبي بن كعب.
أخرجه البغوي في تفسيره ٦/٢٢٣، من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عنه عن النبي ﷺ في قوله: «وأن إلى ربك المنتهى»، قال: لا فكرة في الرب.
وعزاه السيوطي إلى الدارقطني في الأفراد أيضاً. انظر: الدر المنثور ٦/ ١٣٠.
وفي إسناد البغوي أبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ.
قال البغوي: هذا مثل ما روي عن أبي هريرة مرفوعاً «تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فإنه لا تحيط به الفكرة».
وأورده ابن كثير وعقب عليه بقوله: وكذا أورده وليس بمحفوظ بهذا اللفظ، وإنما الذي في الصحيح «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟» ــ وذكر الحديث ــ ثم قال: والحديث الآخر الذي في السنن «تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله، فإن الله تعالى خلق ملكاً ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة ثلاثمائة سنة»، تفسير ابن كثير ٤/٣٥٩.
أما الحديثان اللذان أوردهما ابن كثير فأولهما مخرج في الصحيحين وسيأتي تخريجه في رقم (١١٥) والثاني رواه عبدالله بن سلام في هذا المعنى، وسيأتي عند المؤلف برقم (٢١) وهو غير مخرج في السنن.

٧ ـ ٧ حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأنماطي[١]، (نا)[٢] أحمد بن أبي الحواري[٣]، أنا مروان بن محمد[٤]، عن عطاف بن خالد المخزومي[٥]، عن صالح بن محمد الليثي[٦]، عن سعيد[٧] / بن المسيب[٨] رضي الله عنه

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان أبو يعقوب الأنماطي.
وثقه الدارقطني، توفي في المحرم سنة اثنتين وثلاثمائة ـ تاريخ بغداد ٦/٣٨٤.

(٢) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

(٣) هو أحمد بن عبدالله بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي (بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام، نسبة إلى تغلب، المغني، ص ٥١)، يكنى أبا الحسن بن أبي الحَوَاري (بفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء) الدمشقي القطقاني الأصل. ثقة، زاهد، من العاشرة. مات سنة ست وأربعين ومائتين، أخرج له أبو داود وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٤.

(٤) هو مروان بن محمد بن حسان الأسدي الطاطري، أبو بكر ويقال: أبو حفص الدمشقي، ثقة من التاسعة، مات سنة عشر ومائتين، وله ٩٣ سنة، أخرج له مسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ١٠/٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٣.

(٥) هو عَطّاف (بتشديد الطاء) بن خالد بن عبدالله بن العاص بن وابصة المخزومي أبو صفوان المدني.
صدوق يهم، من السابعة، مات قبل مالك، أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود في القدر والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٧/٢٢١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤١.

(٦) هو صالح بن محمد بن زائدة المدني أبو واقد الليثي الصغير، ضعيف، من الخامسة. مات بعد الأربعين ومائة، أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤/٤٠١، تقريب التهذيب، ص ١٥٠.

(٧) ق ٤/ب نسخة ك.

(٨) هو سعيد بن المسيب (بضمومة وسين فياء مشددة مفتوحتين وقد يكسر الياء، المغني، ص ٢٣١)، ابن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي. أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار التابعة.

قال: عبادة الله عز وجل ليس بالصوم والصلاة، ولكن بالتفقه في دينه والتفكر في أمره[1].

٨ ـ ٨ حدثنا إسحاق، أنا أحمد بن أبي الحواري، أنا يونس الحذاء[2]، عن

= اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه.
مات بعد التسعين، وقد ناهز الثمانين، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٨٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٦.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/١٦٢، بسنده عن صالح بن محمد بن زائدة بأطول منه، وفيه: أن فتية من بني ليث كانوا عباداً وكانوا يروحون بالهاجرة إلى المسجد ولا يزالون يصلون حتى يصلى العصر.
فقال صالح لسعيد: ما هذه العبادة؟ ولو نقوى على ما يقوى عليه هؤلاء الفتيان ـ فقال سعيد: ما هذه العبادة، ولكن العبادة التفقه في الدين والتفكر في أمر الله اهـ.
إسناده ضعيف، لأن في إسناده صالحاً وهو ضعيف.
وعلى فرض صحة كلام سعيد بن المسيب فإنه يريد أن العبادة أوسع من ذلك. فإنها تشمل الصوم والصلاة والزكاة وغيرها من الأمور المنصوص عليها ـ منها التفقه في دين الله تعالى والتفكر في أمره.
وإذا كانت العبادة من رجل متفقه في دين الله ومتفكر في أمره كانت نابعة من اليقين الكامل والإذعان الجازم، وهذه هي عبادة المؤمن الكامل الإيمان. وقد أثنى الله تعالى على هؤلاء الذين يعبدون الله تعالى ويتفكرون في خلقه إذ قال:

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾

(سورة آل عمران: الآية ١٩١).

(٢) في الحلية (عن يونس بن محمد الحذاء). وهو مجهول.
كما نقل ابن كثير في تفسيره ٤/٥٠٩، عن ابن أبي حاتم.

حمزة النيسابوري[1] / قال: «إن صاحب الدين تفكر فعلته[2] السكينة وسكن [٢/ب] فتواضع ورضي فلم يبتم، وخلّى الدنيا فنجا من الشر، وتفرد فكفي الأحزان، وترك الشهوات فصار حراً، وترك الحسد فظهرت له المحبة، وسخت نفسه عن كل فان فاستكمل العقل[3].

٩ ـ ٩ حدثنا أحمد بن هارون البرذعي[4]، أنا جعفر بن محمد بن

---

(١) في نسخة س و م: (أبي حرة البناني)، وفي ك: (أبي حرة البياني)، وفي د: (أبي حمزة البياني)، وفي الحلية (حمزة النيسابوري) ويبدو لي أن الصواب ما في (د) لأنه قد جاء ذكره في تفسير ابن كثير ٤/٥٠٨، ونقل ابن كثير عن ابن أبي حاتم أنه قال فيه: مجهول.

(٢) في ك «فعملته».

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠/١٤، عن أحمد بن أحمد بن إسحاق، ث إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الجواري ثنا يونس بن محمد الحذاء عن حمزة النيسابوري قال: إن صاحب الدين يفكر فعلته السكينة ثم ذكر نحوه وفيه (سلب) بدل (سخت) وفي سنده رجلان مجهولان.
وهو كلام يغلب عليه أسلوب المتصوفين. وروى نحوه عن وهب بن منبه وسيأتي عند المؤلف برقم ٢٨.

(٤) في جميع النسخ (أحمد أبي هارون) وهو خطأ ظاهر.
وهو أحمد بن هارون بن روح أبو بكر البرذعي (نسبة إلى برذعة، ويروى بالدال المهملة، بلد في أقصى أذربيجان: معجم البلدان ١/٣٧٩). ويعرف بالبردجي هذه النسبة إلى برديج، وهي بليدة بأقصى أذربيجان، بينها وبين برذعة ١٤ فرسخاً. الأنساب ٢/١٤٨).
سكن بغداد، ولد بعد الثلاثين ومائتين أو قبلها.
قال فيه الدارقطني: ثقة مأمون جبل.
وقال الخطيب: كان ثقة فاضلاً فهماً حافظاً، وقال مثله ابن عساكر أيضاً.
توفي سنة إحدى وثلاث مائة ببغداد.
تاريخ بغداد ١٩٤٥؛ تاريخ دمشق ٢/١/١٣٣ب.
انظر أيضاً: تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٦.

هذيل[1]، أنا إسماعيل بن بهرام[2]، أنا الأشجعي ـ وهو عبيدالله بن عبدالرحمن ـ[3] عن سفيان الثوري في قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾[4] قال الفكرة في الله عز وجل[5].

١٠ ـ ١٠ حدثنا عبدالرحمن بن الحسن[6]، أنا رجاء بن الجارود

---

(١) هو جعفر بن محمد بن الهذيل الكوفي أبو عبدالله القناد ابن بنت أبي أسامة ثقة، صاحب حديث ـ من الحادية عشرة ـ مات سنة ستين ومائتين. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٢/١٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ٥٦.

(٢) هو إسماعيل بن بهرام بن يحيى الهمداني ثم الخَبْدَعي (في الخلاصة: بفتح المعجمتين بينهما موحدة ساكنة، وفي الأنساب ٥/٣٧: بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الدال المعجمة والعين المهملة، هذه النسبة إلى بطن من همدان)، الوشاء الكوفي. صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٢٨٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢؛ خلاصة التذهيب، ص ٣٣.

(٣) هو عبيدالله بن عبيدالرحمن (كذا في التهذيب، والخلاصة، وفي التذكرة والتقريب عبدالرحمن، وقال في تهذيب الكمال: ويقال: عبدالرحمن) الأشجعي أبو عبدالرحمن الكوفي، ثقة مأمون أثبت الناس كتاباً في الثوري، من كبار التاسعة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. أخرج له الجماعة سوى أبي داود.
تهذيب الكمال ٢/٨٨٤؛ تذكرة الحفاظ ١/٣١١؛ تهذيب التهذيب ٧/٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦؛ خلاصة التذهيب، ص ٢٥٢.

(٤) (سورة النجم: الآية ٤٢).

(٥) تقدم برقم ٦ عن سفيان أنه قال في تفسير الآية: «الفكرة في الرب عز وجل» وتقدم الكلام عليه.

(٦) هو عبدالرحمن بن الحسن بن موسى بن محمد أبو محمد الضراب.
ذكره المؤلف وقال فيه: «كان أحد المتقنين، كتب بالكوفة وبغداد وواسط وأصبهان الحديث الكثير، وصنف المسند والأبواب».
وقال أبو نعيم: من كبار المحدثين وثقاتهم. توفي سنة سبع وثلاثمائة. طبقات المحدثين، ص ٢٤٧؛ أخبار أصبهان ٢/١١٤. انظر أيضاً: معجم المؤلفين ٥/١٣٥.

البغدادي[1]، زكريا بن عدي[2]، عن عمرو العنقزي[3]، عن أسباط ابن نصر[4]، عن السدي[5] « ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ

---

(١) في ك: (العبدادي) وهو خطأ.
وهو رجاء بن الجارود أبو المنذر الزيات، روى عن زكريا بن عدي وغيره. ذكره ابن أبي حاتم والخطيب البغدادي، وقال الأخير: وكان ثقة. توفي سنة ٢٦٠. الجرح والتعديل ٣/٥٠٤؛ تاريخ بغداد ٨/٤١٢.

(٢) هو زكريا بن عدي بن رزيق بن إسماعيل، ويقال: ابن عدي بن الصلت ابن بسطام التيمي أبو يحيى الكوفي، نزيل بغداد، وهو أخو يوسف، ثقة جليل يحفظ، من كبار العاشرة، مات سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة ومائتين، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود في المراسيل والترمذي والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٣/٣٣١؛ تقريب التهذيب ١٠٧.

(٣) هو عمرو بن محمد العَنْقَزي (بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي كذا في التعريف والمغني، ص ١٨٧. وقال في الخلاصة: بفتح العين وسكون النون وكسر القاف ثم زاي) القرشي مولاهم، أبو سعيد الكوفي، ثقة من التاسعة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٨/٩٨؛ تقريب، ص ٢٦٢؛ خلاصة، ص ٢٩٣.

(٤) هو أسباط بن نصر (وفي الخلاصة «نضر») الهَمْداني (بسكون الميم) أبو يوسف ويقال: أبو نصر، صدوق كثير الخطأ، يغرب. من الثامنة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. تقريب التهذيب، ص ٢٦؛ الخلاصة، ص ٢٦.

(٥) هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السُّدّي (بضم السين المهملة وتشديد الدال المهملة، هذه النسبة إلى سدة الجامع.
قال أبو عبيد في غريب الحديث: إنما سمي السدي لأنه كان يبيع الخمر، يعني المقانع، بسدة المسجد، يعني باب المسجد، غريب الحديث ١/٥١؛ الأنساب ٧/١٠٩) أبو محمد القرشي مولاهم الأعور وهو السدي الكبير، صدوق يهم، ورمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة ١٢٧، أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٣١٣؛ تقريب التقريب، ص ٣٤.

﴿ٱلْحَقِّ﴾[1] عن أن يتفكروا فيها[2].

١١ ـ ١١ حدثنا الوليد بن أبان، أنبأ أبو حاتم[3]، أنا أحمد بن أبي الحواري، أنا الوليد بن عتبة[4]، قال: سمعت

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٤٦.

(٢) قال ابن أبي حاتم عند تفسير هذه الآية:
ذكر عن عمرو العنقزي عن أسباط عن السدي في قوله:
﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾.
يقول: ساصرفهم أن يتفكروا في آياتي، تفسير ابن أبي حاتم ٣٦٩/٣ (محمودية).
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٢٧/٣، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.
أسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ يغرب، وكذلك السدي صدوق يهم، ولكن ورد نحو هذا التفسير عن غير السدي.
قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل في معنى ذلك.
فقال بعضهم: معناه: سأنزع عنهم فهم الكتاب، ثم روى هذا المعنى عن ابن عيينة، وهو سيأتي عند المؤلف برقم (٥٨).
وقال: وقال آخرون في ذلك معناه: «سأصرفهم عن الاعتبار في الحجج». ثم روى هذا المعنى عن ابن جريج.
تفسير الطبري ٦٠/٩.

(٣) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي أبو حاتم الرازي الحافظ الكبير أحد الأئمة.
قال الحافظ ابن حجر: أحد الحفاظ، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وسبعين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٣١/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٩.

(٤) هو الوليد بن عتبة الأشجعي أبو العباس الدمشقي المقرىء. ثقة. من العاشرة.
مات سنة أربعين ومائتين. وله أربع وستون سنة.
أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ١٤١/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٠.

الفريابي[1] في قوله عز وجل: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[2] قال: «أمنع قلوبهم عن التفكر في أمري»[3].

١٢ ـ ١٢ حدثنا أحمد بن عمر[4]، قال: أنا عبدالله بن محمد بن عبيد[5]،

---

(١) هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم أبو عبدالله الفِرْيابي (بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة. قال في المغني، ص ١٩٨: منسوب إلى بلد بالترك، ويقال: الفيريابي والفاريابي) نزيل قيسارية من ساحل الشام.
ثقة فاضل، يقال: أخطأ في حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبدالرزاق. مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/٥٣٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٥.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٤٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٣٦٩ (محمودية) والأصفهاني في الترغيب والترهيب ٢/١٧٦، كلاهما من طريق أبي حاتم الرازي.
إسناده صحيح، وقد ورد هذا التفسير عن غيره أيضاً، كما تقدم فيما سبق آنفاً.

(٤) هو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي الأصبهاني اللَّنْباني (بضم اللام وسكون النون وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى محلة كبيرة بأصبهان).
قال فيه المؤلف: «عنده كتب ابن أبي الدنيا ومسند أحمد بن حنبل وحديث كثير عن البغداديين».
وقال السمعاني: محدث مشهور ثقة معروف مكثر، توفي ٣٣٢هـ.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٣١٥؛ الأنساب ١١/٣٢٣؛ سير أعلام النبلاء ١٥/٣١١.

(٥) هو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي الأموي، مولاهم أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي. الحافظ صاحب التصانيف المشهورة، ومؤدب أولاد الخلفاء، صدوق صاحب تصانيف، من الثانية عشرة. مات سنة إحدى وثمانين ومائتين، وله ثلاث وسبعون، روى له ابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ٦/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٨.

قال: أنا عبدالأعلى بن واصل[1]، قال: حدثني أحمد بن عاصم العباداني[2]، أنا حفص بن عمر بن ميمون[3]، عن عنبسة بن عبدالرحمن الكوفي[4]، عن زيد بن أسلم[5]، عن عطاء بن يسار[6]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعطوا أعينكم حظها من العبادة»، قيل: يا رسول الله! ما حظها من العبادة؟ قال: النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه»[7].

---

(١) هو عبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلى بن هلال الأسدي الكوفي، ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة سبع وأربعين ومائتين، أخرج له الترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٦/١٠١؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٥.

(٢) هو أحمد بن عاصم بن عنبسة العباداني أبو صالح نزيل بغداد، صدوق من الحادية عشرة. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٣.

(٣) هو حفص بن عمر بن ميمون العدني أبو إسماعيل الملقب بالفرخ (بالفاء وسكون الراء والخاء المعجمة) مولى عمر ويقال: مولى علي، ويقال له: الصنعاني ضعيف من التاسعة، روى له ابن ماجه.
وقال ابن عدي: عامة حديثه غير محفوظ.
الكامل ٢/٧٩٤؛ تهذيب التهذيب ٢/٤١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٧٨.

(٤) هو عنبسة بن عبدالرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي، وقال بعضهم: عنبسة بن أبي عبدالرحمن، متروك. رماه أبو حاتم بالوضع من الثامنة، أخرج له الترمذي وابن ماجه.
الجرح والتعديل ٦/٤٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٦.

(٥) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة، المدني، ثقة عالم يرسل من الثالثة. مات سنة ١٣٦، من رواة الجماعة. تقريب التهذيب، ص ١١١.

(٦) هو عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاص. ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة. مات سنة ٩٤، من رواة الجماعة. تقريب التهذيب، ص ٢٤٠.

(٧) أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٢/١٧٥؛ والبيهقي في شعب الإيمان ١/٢/٣٤٠ (نسخة الشيخ حماد الأنصاري). كلاهما من طريق ابن أبي الدنيا.

١٣ ــ ١٣ أخبرنا أبو يعلى الموصلي[١]، أنا عبدالصمد[٢] قال: سمعت الفضيل[٣] يقول:

---

* وقال البيهقي: إسناده ضعيف، والله أعلم.
وأورده السيوطي في جمع الجوامع ١/١٢٠؛ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في التفكر، والحكيم الترمذي والمؤلف في العظمة والبيهقي، وقال: ضعيف.
وفي الجامع الصغير ١/٤٦؛ وقال: الحكيم، عب عن أبي سعيد، ورمز له بالضعف.
وضعفه العراقي في تخريج الإحياء ٤/٣٦٢؛ والعجلوني في كشف الخفاء ١/١٤٥.
ولكن الألباني قال في ضعيف الجامع الصغير ١/٢٩٩: موضوع. اهـ.
قلت: وهو كذلك لأن عتبة بن عبدالرحمن الكوفي رمي بالوضع.

(١) هو أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي، محدث الموصل وصاحب المسند والمعجم ولد في شوال سنة عشر ومائتين، وارتحل في حداثة سنه.
قال محمد بن يزيد الأزدي: كان أبو يعلى من أهل الصدق والأمانة والدين والحلم، غلقت أكثر الأسواق يوم موته، حضر من الخلق أمر عظيم، وقد رحل إليه والد أبي عبدالله بن منده، وقال له: رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك.
وقال الحاكم: هو ثقة مأمون، وكان يحدث احتساباً، توفي سنة سبع وثلاث مائة.
تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٧ ــ ٧٠٨؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٧٤.

(٢) هو عبدالصمد بن يزيد خادم فضيل بن عياض بغدادي ويعرف بمردويه أبو عبدالله الصائغ، قال يحيى بن معين: لا بأس به، ليس ممن يكذب، وقال الحسين بن فهم: كان ثقة من أهل السنة والورع وقد يكتب الناس عنه، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين. الجرح والتعديل ٦/٥٢؛ تاريخ بغداد ١١/٤٠.

(٣) هو فضيل بن عياض بن سعود بن بشر التميمي اليربوعي أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة إمام عابد من الثامنة، مات سنة ١٨٧ وقيل قبلها. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٨/٢٩٤؛ تقريب، ص ٢٧٧.

وقال الحسن[1]: التفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك[2].

[٣/أ] ١٤ ــ ١٤ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبدالله / بن محمد، حدثنا الحسن ابن عبدالعزيز الجروي[3]، حدثنا الحارث بن مسكين[4]، حدثنا ابن وهب[5]،

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار (بالتحتانية والمهملة) الأنصاري ثقة فقيه فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس... رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة ١١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٦٩.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/١٠٨ ــ ١٠٩، عن المؤلف ومحمد بن علي قالا: ثنا أبو يحلى به.
وأورده ابن القيم في مفتاح دار السعادة، ص١٩٦؛من كلام الفضيل. وأما ابن كثير فقد أورده في تفسيره ١/٤٣٧، من كلام الحسن، وهو كلام صحيح. فإن الإنسان إذا أعمل فكره وتدبر في حاله وقيامه بما يجب عليه نحو الله سبحانه وتعالى تبين له خطأه من صوابه وهو الذي يسمى بمحاسبة النفس.

(٣) هو الحسن بن عبدالعزيز بن الوزير بن صابي بن مالك الجروي (بفتح الجيم والراء وهذه النسبة إلى جري بن عوف بطن من جذام ثم من بني جشم، الأنساب ٣/٢٥٧؛ وفي الخلاصة: قرية بتنيس) أبو علي المصري نزيل بغداد ثقة، عابد، فاضل من الحادية عشرة. مات سنة سبع وخمسين ومائتين، أخرج له البخاري.
تهذيب التهذيب ٢/٢٩١؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠؛ خلاصة التذهيب، ص ٧٩.

(٤) هو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي مولاهم أبو عمر المصري الفقيه، ثقة فقيه، من العاشرة. مات سنة خمس ومائتين، وله ست وتسعون سنة. روى له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢/١٥٦؛ تقريب التهذيب، ص ٦١.

(٥) هو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة، وله اثنان وسبعون سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٧١؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٣.

قال: سمعته ـ يعني: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ[1] يقول: ما رأس هذا الدين وصلاحه إلا التفكر تتفكر فتنظر أنه أخذ منك قليلاً[2] من العمل، ورضي به لنفسه وهو الرب تبارك وتعالى، فأنت العبد ما كلفك واحدة من ثنتين، ما كلفك قدر حقه فلا تطيقه، وما كلفك ما لا تستطيع، فقال: اعمل على قدر حقي، فأعطاك الثواب على قدر كرمه وتوسعه، وقبل منك العمل على ضعف بني آدم[3].

١٥ ـ ١٥ حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري[4] قال: قلت لأبي صفوان[5]: أيما أحب إليك؟ يجوع

---

(١) هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، ضعيف من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٦/١٧٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٢.

(٢) في س: (قلبك) والصواب ما في ك، وجاء في نسخة د: (قليلاً من العمر) وهو أيضاً خطأ.

(٣) لم أجد من أخرجه غيره.
وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم في نفسه ضعيف، ولكن ما قاله هنا صحيح، فإن الإنسان إذا تفكر وتدبر فيما أنعم الله تعالى به عليه من نعم عرف أن ما طلبه منه من الأعمال قليل جداً في مقابلة تلك النعم التي أكرمه بها.
وكذلك فإنه لم يكلفه من تلك الأعمال إلا ما في وسعه، فقال تعالى:
﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٦).
كما أنه بوصف كونه غفوراً رحيماً يقبل من عباده قليلاً من الأعمال إذا كان بإخلاص وخال من الرياء.

(٤) في نسخة ك: أحمد بن أبي الحوارا، وهو خطأ.

(٥) هو عبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي الدمشقي أبو صفوان نزيل مكة.
ثقة، من التاسعة، مات على رأس المائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي.
تهذيب التهذيب ٥/٢٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٥.

الرجل فيجلس يتفكر، أو يأكل فيقوم فيصلي، قال: يأكل ويقوم وينفكر في صلاته أحب إلي، فحدثت به أبا سليمان[1]، فقال: «صدق، الفكرة في الصلاة أفضل من الفكرة في غير صلاة، لأن الفكرة[2] في الصلاة عملان، وعملان أفضل من عمل»[3].

---

(١) هو عبدالرحمن بن أحمد بن عطية، أبو سليمان العنسي الداراني من أهل داريا وهي ضيعة إلى جنب دمشق، كان أحد عباد الله الصالحين ومن الزهاد الصالحين ورد بغداد وأقام بها مدة، ثم عاد إلى الشام فأقام بداريا حتى توفي.

قال الخطيب: له حكايات كثيرة يرويها عنه أحمد بن أبي الحواري الدمشقي. وأورد بعضها في الزهد من طريق إسحاق بن إبراهيم الأغاطي عن أحمد بن أبي الحواري عنه.

توفي سنة خمس أو خمس عشرة ومائتين.

تاريخ بغداد ١٠/ ٢٥٠.

(٢) تكررت كلمة (لأن الفكرة) في س.

(٣) المقصود أن يتفكر في آلاء الله تعالى ويستحضر ما سيقدم عليه في الآخرة. مما يزيده خشوعاً وخوفاً من الله تعالى والذي هو من متطلبات الصلاة. ولم أجد غير المؤلف أورد هذا الأثر وفيه رد على المتصوفين الذين يعودون أنفسهم على الجوع، وأكل القليل من الطعام. حتى يقال: إن بعضهم عود نفسه على تمرة واحدة في أربع وعشرين ساعة، وذلك بدعوى التقرب إلى الله تعالى والحقيقة في خلاف ذلك. فإنهم لو كانوا على صحة في دعواهم لما منع الإسلام من صوم الوصال، وهو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم والذي يطعمه ربه ويسقيه كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم، فإنه قال: لا تواصلوا، قالوا: إنك تواصل؟ قال: لست كأحد منكم، إني أطعم وأسقى أو إني أبيت أطعم وأسقى.

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم. باب الوصال ٥/ ٢٠٢ رقم الحديث ١٩٦١.

ومسلم في صحيحه، كتاب الصوم. باب النهي عن الوصال ٧/ ٢١١.

١٦ ــ ١٦ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا أحمد بن أبي الحواري[١]، قال: سمعت أبا سليمان[٢] يقول: ربما أتت علي ساعة لا أحب أن يفتح لي الفكر فيها. قال أحمد: معنى هذا إذا تفكر ظهر منه ما لا يحب أن يظهر منه بين الناس[٣].

١٧ ــ ١٧ أخبرنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر[٤]، حدثنا محمد بن

---

(١) في س و ك: (أحمد بن أبي الحوارا) وهو خطأ، وقد تقدم غير مرة.

(٢) هو عبدالرحمن بن أحمد بن عطية الداراني.
تقدمت ترجمته فيما قبل.

(٣) لم أجد من أورده غيره، وإسناده صحيح.
والتفكر والاعتبار مما أمران إذا استخدمهما الإنسان قد يبلغان به إلى أبلغ الحدود في الخشية والمخافة من الله تعالى. مما قد يتسبب له أن ينسى كل شيء ما حوله وحتى نفسه، فيبدأ في البكاء والتضرع إلى الله تعالى خوفاً منه ومن عقابه، وهذا لا ينبغي أن يصدر منه في مجمع من الناس، ليكون موضع شبهة منهم للرياء والسمعة.
وقد ورد عن بعض السلف أنه بدأ يتفكر في أمر الآخرة فأغمي عليه حتى مات، وليس معنى كلام أبي سليمان هو ما يعتقده المتصوفة باسم مجالس الفكر والذكر ويعملون فيها حركات غير عادية مما لا تستسيغها العقول السليمة.
وهذا النوع من التفكر الذي يخرج الإنسان من إنسانيته ويجعله قريباً من الحيوان. فالإسلام لا يأمر به بل ينهى عنه وهو تفكر مبني على منهج غير سليم، وأما التفكر المبني على المنهج الإسلامي الصحيح فهو يزيد الإنسان إيماناً بالله وخوفاً منه، ويعلمه كيف يعيش عيشة يسود فيها الهدوء والاطمئنان والإيمان واليقين.
انظر: لمعرفة ما في التفكر من ثمرات وفوائد مفتاح دار السعادة، ص ١٩٦ ــ ٢٠٤.

(٤) لم أجد ترجمته، وقد ذكره المزي في تلاميذ محمد بن عبدالأعلى. انظر: تهذيب الكمال ٣/١٢٢٨.

عبدالأعلى[1]، حدثنا محمد بن ثور[2]، عن معمر[3]، عن قتادة[4] في قوله عز وجل: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾[5] يقول: معتبر لمن اعتبر[6] ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾[7] يقول: «وفي خلقه أيضاً إذا فكر فيه معتبر»[8].

---

(١) هو محمد بن عبدالأعلى الصنعاني القيسي أبو عبدالله المصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود في القدر والترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٢٨٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٦.

(٢) هو محمد بن ثور الصنعاني أبو عبدالله العابد.
ثقة، من التاسعة، مات سنة تسعين ومائة تقريباً. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/٨٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٢.

(٣) هو معمر بن راشد الأزدي الحَدّاني مولاهم. (قال في المغني، ص ٨٦: الحداني بمهملتين مضمومة فدال مشددة ونون) أبو عروة بن أبي عمرو البصري نزيل اليمن ثقة، ثبت، فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين ومائة، وهو وابن ثمان وخمسين سنة. أخرج له الجماعة، تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٤.

(٤) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري.
ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٣٥١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨١.

(٥) (سورة الذاريات: الآية ٢٠).

(٦) في ٥/١، نسخة ك.

(٧) (سورة الذاريات: الآية ٢١).

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٦/٢٠٤ مختصراً، من طريق محمد بن عبدالأعلى. وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره ١/٢٦٩ عن معمر عن قتادة بنحوه. =

١٨ ــ ١٨ حدثنا عبدالرحمن بن داود[١]، حدثنا عبيد بن محمد[٢]، حدثنا

= إسناده صحيح، وإن لم نعرف في شيخ المؤلف حكم الجرح أو التعديل لأن الأثر رواه آخرون أيضاً.

وقال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: أي فيها من الآيات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة مما قد ذرأ فيها من صنوف النبات والحيوانات وانهاد والجبال والقفار والأنهار والبحار واختلاف ألسنة الناس، وألوانهم وما جبلوا عليه من الإرادات والقوى وما بينهم من التفاوت في العقول والفهوم والحركات والسعادة والشقاوة وما في تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من أعضائهم في المحل الذي هو يحتاج إليه فيه ولهذا قال عز وجل:

﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة الذاريات: الآية ٢١).

وهذا هو المنهج الصحيح للتفكر الذي أمر به القرآن في كثير من الآيات.

إذا أردت أن تعرف هذا النوع من التفكر والاعتبار بمزيد من التفصيل فارجع إلى كتاب ابن القيم المسمى بمفتاح دار السعادة فإنه قد فصل فيه بما لا مزيد عليه حيث أعطى القارىء نماذج صحيحة من التفكر والاعتبار في أكثر مظاهر هذا الكون.

واستدل بها واحداً تلو الآخر على وحدانية الله تعالى وعظمته وكمال قدرته وأنه هو الحاكم في هذا الكون كله وهو المتصرف فيه.

وبالإضافة إلى ذلك إنه بين معنى التفكر وأنواعه ومجاريه وما يعود على الإنسان من فوائد وثمرات في الدنيا والآخرة.

(١) هو عبدالرحمن بن داود بن منصور الفارسي يكنى أبا محمد.
ذكره المؤلف، وقال فيه: عنده حديث الشام ومصر، أكثر الناس حديثاً عنهم، كان من الفقهاء صاحب أصول، ثقة مأمون. قدم علينا في ربيع الأول سنة ٣١٣ وخرج في ربيع الأول سنة ٣١٤ إلى فارس ومات بها.
طبقات المحدثين، ص ٢٨٤. انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢/١١٥.

(٢) هو أبو نعيم عبيد بن محمد بن الغازي العسقلاني، ذكره المزي في تهذيب الكمال في تلاميذ أبي الجماهر، ولم أعثر على ترجمة له.

[٣/ب] أبو الجماهر[١]، عن سعيد[٢]، عن قتادة[٣] وعن قوله: / ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾[٤] قال: من تفكر في نفسه عرف إنما لينت مفاصله للعبادة[٥].

١٩ ــ ١٩ حدثنا عمر بن بحر[٦]، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا

---

(١) هو محمد بن عثمان التنوخي أبو الجماهر الكفرسوسي (نسبة إلى كفر سوسية بالضم وتكرير السين. وهي قرية من قرى دمشق. معجم البلدان ٤/٤٦٩).
أبو عبدالرحمن، ثقة من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، وله ٨٤ أخرج له أبو داود وابن ماجه.
تهذيب الكمال ٣/١١٢٤٢؛ تهذيب التهذيب ٩/٣٣٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١١.

(٢) هو سعيد بن أبي عروبة (بفتح مهملة وضم راء خفيفة وبموحدة، المغني، ص ١٧٣) واسمه مهران العدوي مولى بني عدي بن يشكر أبو النضر البصري.
ثقة حافظ، له تصانيف لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة. من السادسة، مات سنة ست وقيل: سبع وخمسين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٦٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٤.

(٣) كذا في النسخ الثلاث س و م و ك. ولعله وقع فيها سقط.

(٤) (سورة الذاريات: الآية ٢١).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١١٤ وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر والمؤلف. وقد بحثت عنه في تفسير ابن جرير عند هذه الآية فلم أجده، وذكره ابن كثير. فقال: قال قتادة: «من تفكر في خلق نفسه عرف أنه إنما خلق وليت مفاصله للعبادة» تفسير ابن كثير ٤/٢٣٥.
ورجال إسناد المؤلف ثقات سوى عبيد بن محمد فلم أجد ترجمته.

(٦) هو أبو حفص عمر بن بحر الأسدي، ذكره المؤلف وقال:
«قدم علينا سنة ثمان وثمانين ومائتين يحدث عن هشام ودحيم وأحمد بن أبي الحواري وغيرهم».
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٦٠. انظر أيضاً: أخبار أصفهان ١/٣٥٤.

القرقساني[1] قال: أتى يوسف بن أسباط[2] بباكور تمرة فقلبها ثم وضعها بين يديه، وقال: إن الدنيا لم تخلق لتنظر إليها، وإنما خلقت لتنظر بها إلى الآخرة[3].

---

(١) قال ابن الأثير: القرقساني: بفتح القافين بينهما راء ساكنة وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعد الألف نون، وقد تحذف ويجعل عوضها ياء ــ وهي مدينة على الفرات والخابور بالقرب من الرقة. وهي قرقيسيا ــ ثم قال: ينسب إليها جماعة. وذكر منهم عبدالملك بن سليمان القرقساني، ومحمد بن مصعب بن صدقة القرقساني. ولم أتمكن من تحديده. والأقرب أنه الأخير. لأنه توفي سنة ثمان ومائتين، ويوسف بن أسباط توفي سنة خمس وتسعين ومائة، وهو صدوق كثير الغلط، أخرج له الترمذي وابن ماجه.
انظر: اللباب ٣/٢٧؛ وتقريب التهذيب، ص ٣١٩.

(٢) هو يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني الكوفي، روى عن سفيان الثوري وغيره، وعنه عبدالله بن خبيق وغيره، وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.
قال البخاري: دفن كتبه فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي.
وقال العقيلي: كان من العابدين دفن كتبه فحدث بعد من حفظه بأحاديث منها ما لا أصل له، ومنها ما يخطىء فيه. مات سنة ١٩٥.
التاريخ لابن معين، ص ٦٨٤؛ التاريخ الكبير ٨/٣٨٥؛ الجرح والتعديل ٩/٢١٨؛ والضعفاء للعقيلي ٤/٤٥٤.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/٢٤٠ من طريق المصنف، وعنده (فقلبها) بدل (فقلبها) وأورده مختصراً ابن قدامة المقدسي في مختصر منهاج القاصدين، ص ٣٧٨: «إن الدنيا لم تخلق لتنظر إليها وإنما خلقت لتنظر بها إلى الآخرة»، وهو من حكم يوسف بن أسباط التي اشتهر بها، وكان صاحب حكم ومواعظ. كما قال الذهبي.
انظر: سير أعلام النبلاء ٩/١٦٩.
وأما إسناد المؤلف ففيه شيخه لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل وقال فيه الألباني أيضاً: لم أعرفه.
انظر: مختصر العلو، ص ١٩٨.

٢٠ ـ ٢٠ حدثنا الوليد بن أبان، قال: حدثني محمد بن عمار[١]، حدثنا إسحاق بن سليمان[٢]، حدثنا معاوية بن يحيى[٣]، عن يونس بن ميسرة[٤] رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يذكرون عظمة الله عز وجل فقال: ما كنتم تذكرون؟ قالوا: كنا نتفكر في عظمة الله عز وجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا حق في الله فلا تفكروا، ثلاثاً، ألا فتفكروا في عظم ما خلق ثلاثاً»[٥].

---

(١) هو محمد بن عمار بن الحارث أبو جعفر الرازي، روى عن إسحاق بن سليمان الرازي وغيره.
قال ابن أبي حاتم، وهو صدوق ثقة. الجرح والتعديل ٨/٤٣.

(٢) هو إسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيى العبدي الكوفي نزل الري.
ثقة فاضل من التاسعة، مات سنة مائتين وقيل قبلها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/٢٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨.

(٣) هو معاوية بن يحيى الصدفي (بصاد ودال مهملتين مفتوحتين وبفاء، نسبة إلى الصدف ـ المغني، ص ١٥٣) أبو روح الدمشقي، كان على بيت المال بالري من قبل المهدي، ضعيف، وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري ـ من السابعة ـ أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٢١٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٢.

(٤) في النسخ الثلاث (عن يونس عن ميسرة) وهو خطأ، والصواب ما أثبته. وهو يونس بن ميسرة بن حبيب (بمهملتين في طرفيه وموحدة وزن جعفر) ويقال: أبو عبيد الدمشقي الأعمى، وقد ينسب لجده ـ ثقة عابد معمر، من الثالثة. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/٤٤٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٠.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور، وعزاه إلى أبي الشيخ عن يونس بن ميسرة ٦/١٣٠. وفيه «ألا في الله» أي بدون كلمة (حق) وهو الأنسب.
وهو مرسل، لأن يونس بن ميسرة تابعي، لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وأيضاً فيه معاوية بن يحيى الصدفي، ضعيف.
له شاهد من حديث ابن عمر مرفوعاً وابن عباس مرفوعاً وموقوفاً وابن سلام ـ

٢١ ــ ٢١ حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري[١]، حدثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء[٢]، قال: حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث[٣]، حدثنا عبدالجليل بن عطية القيسي[٤]، حدثنا شهر بن حوشب[٥]، عن عبدالله بن

= مرفوعاً. أخرجها المؤلف وقد تقدم بعضها، وسيأتي البعض الآخر.
وكلها لا يخلو من كلام، ولكن صححه الأئمة باجتماع الطرق. انظر: الكلام عليه في رقم ١.

(١) هو يوسف بن يعقوب بن يوسف أبو عمرو النيسابوري، سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن بكار وأبي بكر بن أبي شيبة، ضعفه الخطيب، وقال: سألت البرقاني عن أبي عمرو النيسابوري؟ فقال: لا يسوي شيئاً وقال الذهبي: كذبه أبو علي النيسابوري، ونقل ابن حجر عن الحاكم أنه قال: حدث عن كل من شاء. توفي سنة ٣٢١.
تاريخ بغداد ١٤/ ٣٢٠؛ ميزان الاعتدال ٤/ ٤٧٥؛ لسان الميزان ٦/ ٣٢٩.

(٢) هو أحمد بن عثمان بن أبي عثمان عبدالنور بن عبدالله بن سنان النوفلي أبو عثمان البصري المعروف بأبي الجوزاء (بالجيم والزاي)، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٦، أخرج له مسلم والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/ ٦١؛ تقريب التهذيب، ص ١٥.

(٣) هو عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم التنوري (بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة، وهذه النسبة إلى التنور وعملها وبيعها، انظر: الأنساب ٣/ ٩٧)؛ أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٢١٣.

(٤) هو عبدالجليل بن عطية القيسي أبو صالح البصري، صدوق يهم، من السابعة روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي.
تهذيب التهذيب ٦/ ١٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٦.

(٥) هو شهر بن حوشب الأشعري أبو سعيد ــ الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة. مات سنة اثنتي عشرة ومائة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٤/ ٤٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٧.

سلام[1] رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس من أصحابه وهم يتفكرون في خلق الله عز وجل، فقال صلى الله عليه وسلم: «فيم تتفكرون؟ قالوا: نتفكر في خلق الله تبارك وتعالى، قال: فلا تفكروا في الله ولكن تفكروا فيما خلق الله، فإنه خلق خلقاً قدماه في الأرض السابعة السفلى، ورأسه قد جاوز السماء العليا، ما بين قدميه إلى منكبيه مسيرة ثلاث مائة عام، وما بين كتفيه[2] إلى أخمص[3] قدميه مسيرة ثلاث مائة عام، فالخالق أعلم من المخلوق، سبحان الله العظيم»[4].

---

(١) هو عبد بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف النبي عليه السلام من الصحابة له أحاديث وفضل. مات بالمدينة سنة ٤٣.
الإصابة ٢/٣٢٠؛ التقريب، ص ١٧٦.

(٢) في الحلية كعبيه، بدل قدميه.

(٣) قال ابن الأثير: الأخمص من القدم: الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء، النهاية ٢/٨٠.

(٤) أخرجه من طريق المؤلف أبو القاسم الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة، (ص١٦، رقم ١٢، بتحقيق محمد ربيع المدخلي).
وفي الإسناد يوسف بن يعقوب النيسابوري، وهو كذاب، كما قال أبو علي النيسابوري.
وقال الخطيب: ضعيف، وقد تقدم ذكره في ترجمته.
ولكن أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٦٦ ـ ١٦٧، والأصبهاني في الترغيب والترهيب ٢/١٧٤، من طريق عبدالله بن أحمد عن أبيه عن عبدالصمد بن عبدالوارث به.
وعندهما: «قالوا: نتفكر في الله، قال: لا تفكروا في الله، وتفكروا في خلق الله، فإن ربنا خلق ملكاً قدماه في الأرض السابعة السفلى».
وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/٣٩٦، من رواية أبي نعيم، وقال: هذا إسناد حسن في الشواهد، عبدالجليل وشهر وهو ابن حوشب صدوقان سيئا الحفظ، وسائر الرجال ثقات. =

. . . . . .

= قلت: أما عبدالجليل فقد تابعه الأحوص بن حكيم عن شهر بن حوشب عن ابن عباس.

رواه المؤلف من وجهين:

أحدهما: عن الوليد قال: ثنا أبو حاتم.

والثاني: عن عبدالغفار بن أحمد الحمصي، كلاهما عن محمد بن مصفى بن بهلول قال: ثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن عياش عن الأحوص بن حكيم به.

وفيه ذكر إسرافيل، وسيأتي برقم (٢٨٨، ٤٧٧).

وأخرجه أبو نعيم أيضاً في الحلية ٥/٦٥، من الوجه الثاني وقال: تفرد به إسماعيل بن عياش عن الأحوص عن شهر بن حوشب عن ابن عباس.

رواه عبدالجليل بن عطية عن شهر عن عبدالله بن سلام.

راجع الكلام عليه في رقم (٢٨٨)، فإن فيه أكثر من واحد تكلم فيه.

ونقل العجلوني عن النجم: أنه قال: إن العراقي قال في جزء له رويناه من حديث عبدالله بن سلام أنه خرج على قوم ذات يوم، وهم يتفكرون فقال: مالكم تتفكرون؟ فقالوا: نتفكر في خلق الله عز وجل، قال: فكذلك فافعلوا، تفكروا في خلقه، ولا تتفكروا فيه، فإن لهذا المغرب أرضاً بيضاء نورها بياضها وبياضها نورها، مسيرة الشمس أربعين يوماً، بها خلق من خلق الله، لم يعصوا طرفة عين، قالوا: يا رسول الله! فأين الشيطان عنهم؟ قال: ما يدرون خلق الشيطان أم لا؟

قالوا: من ولد آدم هم؟ قال: لا يدرون خلق آدم أم لا؟

كشف الخفاء ١/٣٧٠. انظر أيضاً: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ٤/٣٦١.

قلت: لم أجد من أخرجه بهذه الزيادة عن عبدالله بن سلام.

وقد روى المؤلف نحوه عن أبي هريرة في هذا الكتاب (ق: ١٦٥/ب) يسند فيه من لم أعثر على ترجمته، ومن هو متروك.

وروى أيضاً (ق ١٦٦/١) من طريق أبي أمية مولى شبرمة عن بعض أئمة الكوفة بنحوه.

وقد جمع السخاوي في المقاصد الحسنة، ص ١٥٩، والعجلوني في كشف الخفاء ١/٣٧١، الأحاديث الواردة في الباب. فأوردا حديث ابن عباس من طريق.

٢٢ ــ ٢٢ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب[1]، حدثني عبدالوهاب بن عبدالحكم الوراق[2]، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا عطاء بن السائب،

سعيد بن جبير، وعزواه إلى ابن أبي شيبة في العرش وأبي القاسم، الأصبهاني في الترغيب والترهيب. انظر رقم (٢، ٢٢).
وحديثه أيضاً من طريق شهر بن حوشب، وعزواه إلى أبي نعيم، (وهو سيأتي برقم ٤٧٧). كما أوردا حديث عبدالله بن سلام وعزواه إلى أبي نعيم، وزاد المجلوني في عزوه الإمام أحمد والطبراني أيضاً، وهو هذا الحديث.
وأوردا أيضاً حديث ابن عمر وعزواه إلى الطبراني في الأوسط، والبيهقي في الشعب (وقد تقدم برقم ١). وقالا بعد إيرادهما لهذه الأحاديث: وأسانيدها ضعيفة، لكن اجتماعها يكتسب قوة، والمعنى صحيح.
ثم استشهدا عليه بما أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان (١٥٣/٢ مع النووي) من حديث أبي هريرة مرفوعاً «لا يزال الناس يتساءلون، حتى يقال: هذا خلق الله الخلق، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله».
وزاد المجلوني فقال: ومن شواهده ما رواه الحكيم الترمذي وابن لال عن ابن مسعود رأس الحكمة مخافة الله.

(١) هو محمد بن العباس بن أيوب بن سعيد أبو جعفر الأخرم، مولى لقريش الأصبهاني، يعرف بابن الأخرم، قال فيه المؤلف: كان يتفقه في الحديث ويعني به ثم خولط بعد، وقطع الحديث، وكان متعصباً للسنة غليظاً على أهل البدع له صولة... من الحفاظ الكبار متقدماً في الحفظ.
وذكر فيه أبو نعيم أيضاً نحوه، وقال ابن عبدالهادي والذهبي: كان فقيهاً محدثاً. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.
طبقات المحدثين، ص ٢٢٩؛ أخبار أصبهان ٢٢٤/٢؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٥٢ ــ ٢٥٣؛ سير أعلام النبلاء ١٤٤/١٤.

(٢) هو عبدالوهاب بن عبدالحكم بن نافع أبو الحسن الوراق البغدادي، ويقال له: أبو الحكم أيضاً، وهو نسائي الأصل.
ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة خمسين ومائتين وقيل بعدها. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٤٤٨/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.

عن / سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فكروا في كل [٤/أ] شيء، ولا تفكروا في ذات الله تعالى، فإن ما بين كرسيه إلى السماء السابعة سبعة ألاف نور، وهو فوق ذلك تبارك وتعالى»[١].

٢٣ ـ ٢٣ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا جعفر بن محمد[٢]، قال: كان عتبة الغلام[٣] يقطع الليل بثلاث صيحات، يصلي العتمة ثم يضع رأسه بين ركبتيه يفكر[٤]، فإذا مضى

---

(١) أخرجه من طريق عبدالوهاب الوراق.
العسال في كتاب المعرفة، كما ذكره شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل ٢٠٣/٦.
فإنه ذكر الحديث وقال: وهذا الحديث رواه الحاكم أبو محمد (كذا والصواب أبو أحمد) العسال في كتاب المعرفة له، من حديث عبدالوهاب الوراق الرجل الصالح: ثنا علي بن عاصم...
وذكر السند والمتن بمثله إلا أنه قال: «تفكروا في خلق الله».
وزاد في آخره: «قال عبدالوهاب الوراق: من زعم أن الله ها هنا فهو جهمي خبيث، إن الله فوق العرش، وعلمه محيط بالدنيا والآخرة».
وتقدم الحديث عند المؤلف برقم (٢).
وقد جود إسناده الحافظ ابن حجر.
(٢) لم أجد ترجمته.
(٣) هو عتبة بن أبان بن صمعة البصري، وسُمّي بالغلام لأنه كان في العبادة غلام رهان.
قال ابن حبان: من زهاد أهل البصرة وعبادهم، ممن جالس الحسن وأخذ دلّه في التقشف وهديه في العبادة، وكان يأوي الصحارى والمقابر، ما له حديث مسند يرجع إليه.
وقال الذهبي: الزاهد الخاشع الخائف... كان يشبه في حزنه بالحسن البصري. مات شهيداً في غزوة مع الروم.
مشاهير علماء الأمصار، ص ١٥٢، الحلية ٢٢٦/٦، سير أعلام النبلاء ٦٢/٧.
(٤) هكذا في النسخ الثلاث، وفي هامش نسخة ك: (يتفكر).

ثلث الليل صاح صيحة، ثم يضع رأسه بين ركبتيه يتفكر فإذا كان السحر صاح صيحة، قال أحمد: فحدثت به عبدالعزيز[1]، فقال لي: «حدثت به بعض البصريين»، فقال: لا تنظر إلى الصيحة، ولكن انظر إلى الأمر الذي كان منه فيما بين الصيحة الذي صاح منه»[2].

٢٤ ـ ٢٤ حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء[3]، قال: حدثنا أحمد الدورقي[4]، حدثنا عبدالله بن عيسى الطفاوي[5]، أخبرني أبو عبدالله

---

(١) هو عبدالعزيز بن عمير الدمشقي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/٣٩١، فقال: عبدالعزيز بن عمر الدمشقي. روى عن أبي سليمان الداراني وحجاج بن محمد وأم هارون المتعبدة. روى عنه أحمد بن أبي الحواري.
وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٢٠٧، فقال: «عبدالعزيز بن عمير أصله من خراسان لكنه سكن دمشق.
وأيضاً ذكره المزي في مشايخ أحمد بن أبي الحواري فقال: عبدالعزيز بن عمير الدمشقي. انظر: تهذيب الكمال ١/٢٧.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٦/٢٣٤، من طريق المصنف، وهذه الطريقة للعبادة والتفكر لم يأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم. وإنما هي طريقة المتصوفين الذين ابتدعوا طرقاً جديدة للعبادة. وأما الطريقة الصحيحة للعبادة في الليل هي قيام الليل وذكر الله تعالى بالأذكار المأثورة والتضرع إليه بالبكاء والخشية والخوف.

(٣) هو أحمد بن الحسين بن نصر أبو جعفر الحذاء مولى همدان، كان أعلم من رأى تسكن بغداد، ولقه الدارقطني، توفي سنة ٢٩٩، ولم يغير شيبه، تاريخ بغداد ٤/٩٨.

(٤) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي (نسبة إلى دورق بلدة بفارس بفتح مهملة وسكون واو وفتح راء وقاف. المغني، ص ١٠٤). النكري (بضم النون وسكون الكاف وبراء نسبة إلى نكرة بن أكبر، المغني ص ٢٦٩) البغدادي. ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ١/١٠٠؛ تقريب التهذيب، ص ١١.

(٥) هو عبدالله بن عيسى الطفاوي البصري، سكن بغداد وحدث بها.
ذكره ابن أبي حاتم والخطيب البغدادي، ولم يذكرا فيه شيئاً من الجرح أو التعديل. انظر: الجرح والتعديل ٥/١٢٨؛ تاريخ بغداد ١٠/٣٤. وكتب في ك بعد الطفاوي (الطحفاوي) ورمز على (الطفاوي) بالحاء مما يدل على أنه هو الصواب.

الشحام[1] قال: قلت له: ما كانت عبادته؟ ـ يعني عتبة الغلام ـ قال: كان يستقبل القبلة فلا يزال في فكرة وبكاء حتى يصبح[2].

٢٥ ـ ٢٥ حدثنا الوليد، قال: أخبرني أبو حاتم[3]، قال: حدثنا أبو صالح[4]، قال: حدثني معاوية بن صالح[5]، عن علي بن أبي طلحة[6]

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) في س و م: (يضع) وفي ك: (يصبح) وهو الصواب، والأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٢٣٥، وفيه «أخبرني عبدالله الشحام قال: كان عتبة يبيت عندي قال: فكان يبيت وحده». (ثم ذكر عبادته، وقال في آخره) وقال: وربما جاءني وهو محس فيقول: «أخرج إلي شربة من ماء أو تمرات أفطر عليها فيكون لك مثل أجري». اهـ.

(٣) هو محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي

(٤) هو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني (بضمومة وفتح هاء وبنون منسوب إلى جهينة بن زيد، المغني، ص ٦٨) مولاهم، أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وله خمس وثمانون سنة، أخرج له البخاري تعليقاً وأبو داود والترمذي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٥/٢٦٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٧.

(٥) هو معاوية بن صالح بن حُدَير (بالمهملة مصغراً) الحضرمي أبو عمرو الحمصي قاضي الأندلس، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ١٥٨، وقيل بعد سنة ١٧٠، أخرج له البخاري في جزء القراءة ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٢٠٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٦) هو علي بن أبي طلحة واسمه سالم بن المخارق الهاشمي يكنى أبا الحسن أصله من الجزيرة، وانتقل إلى حمص، روى عن ابن عباس ولم يسمع منه، بينهما مجاهد، صدوق قد يخطىء، من السادسة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٣٣٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٢.

عن ابن عباس رضي الله عنهما[1] قال: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[2]. في الدنيا: يعني زوال الدنيا وفنائها وإقبال الآخرة وبقائها[3].

٢٦ ـ ٢٦ حدثنا الوليد، حدثنا أبو سعيد الكسائي[4]، حدثنا منجاب[5]،

---

(١) في النسخ الثلاث زيادة بعد قوله (رضي الله عنهما)، وهي: «هل ثم» ولم يبد لي معناها فحذفتها.

(٢) سورة البقرة: الآيات ٢١٩ و ٢٦٦.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٦٩/٢، عن داود بن علي، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٥٣/١ (نسخة استانبول) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٢٥٦/١.
وإسناده مرسل لأن علي بن أبي طلحة لم ير ابن عباس.
فروايته عنه مرسلة، ومعاوية بن صالح صدوق له أوهام.
وقد ورد في تفسير الآية عن الحسن أنه قال: هي والله لمن تفكر فيها ليعلم أن الدنيا دار بلاء ثم دار فناء، وليعلم أن الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء.
رواه ابن أبي حاتم في المصدر السابق له: عن أبيه حدثنا علي بن محمد الطنافسي، حدثنا أبو أسامة عن الصعق التميمي قال: شهدت الحسن وقرأ هذه الآية من البقرة... ثم ذكره.
وأورده ابن كثير، وقال: هكذا قال قتادة وابن جريج وغيرهما. تفسير ابن كثير ٢٥٦/١.

(٤) لم أتمكن من معرفته.

(٥) هو منجاب (بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم ثم موحدة) ابن الحارث بن عبدالرحمن التميمي أبو محمد الكوفي، ثقة، من العاشرة مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. أخرج له مسلم وابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ٢٩٧/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٧.

أخبرنا بشر[1]، عن أبي روق[2] عن الضحاك[3]، عن ابن عباس رضي الله عنهما[4] / ثم قال: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ﴾[5] يقول: «من كان في [٤/ب] الدنيا أعمى عما يرى من قدرتي من خلق السماء والأرض والجبال والبحار والناس والدواب وأشباه هذا فهو عما وصفت له في الآخرة ولم يره أعمى وأضل سبيلاً»، يقول: وأبعد حجة»[6].

---

(١) هو بشر بن عمارة الخثعمي المكتب الكوفي.
قال الحافظ في التقريب: ضعيف ـ من السابعة.
وقال ابن عدي: حديث بشر عندي إلى الاستقامة أقرب ـ نقله الذهبي.
أخرج له ابن ماجه في التفسير.
انظر: ميزان الاعتدال ١/٣٢١؛ تقريب التهذيب، ص ٤٥.

(٢) هو عطية بن الحارث أبو روق (بفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف) الهمداني الكوفي صاحب التفسير صدوق من الخامسة. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٢٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٠.

(٣) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني صدوق، كثير الإرسال، من الخامسة، مات بعد المائة.
قال ابن عدي: الضحاك بن مزاحم إنما عرف بالتفسير فأما رواياته عن ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روى عنه، ففي ذلك كله نظر، وإنما اشتهر بالتفسير. الكامل ٤/١٤١٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٤) ق ٥/ب نسخة ك.

(٥) سورة الإسراء: الآية ٧٢.

(٦) في س و م: (وأبعد حجمه) وفي ك: (وأبعد حجة)، وهو الصواب.
وهذا التفسير أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/١٩٤، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف وإسناده ضعيف لأن فيه بشر بن عمارة، وأيضاً الضحاك لم يلق ابن عباس وقد أخرج ابن جرير عن علي بن داود قال: ثنا عبدالله قال: ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: «ومن كان في هذه أعمى» يقول من عمى عن قدرة الله في الدنيا: «فهو في الآخرة أعمى». وهذا إسناد مرسل لأن علياً وهو ابن أبي طلحة لم يلق ابن عباس كما تقدم ذكره آنفاً. =

٢٧ ــ ٢٧ وأبو الطيب أحمد بن روح[١] قال: حدثني أحمد بن خالد بن مرداس الباهلي[٢]، حدثنا سعيد بن الأشعث الخزاعي[٣]، عن محمد بن الجعد[٤]، عن عبدالرحمن بن بديل العقيلي[٥]، عن أبي سلمة صاحب اللؤلؤ[٦]، عن الحسن قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى

= وهو أحد القولين اللذين ذكرهما ابن جرير في تأويل الآية وهو يعني أن الآية عامة، ورواه عن ابن عباس وقتادة وابن زيد.

والقول الثاني: أشير بذلك إلى النعم التي عددها تعالى ذكره بقوله:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (سورة الإسراء: الآية ٧٠).

أي من أعمى عن شكر هذه النعم في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً. ورجح والأول لأنه لم يرد في الآية ما يدل على التخصيص. تفسير الطبري ١٥/١٢٨.

(١) هو أحمد بن روح بن زياد بن أيوب أبو الطيب الشعراني، وهو بغدادي، قدم أصبهان قبل سنة تسعين ومائتين، له مصنفات في الزهد والأخبار.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨٣؛ أخبار أصبهان ١/١١٠؛ تاريخ بغداد ٤/١٥٩.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) ذكره ابن حجر في التهذيب وقال: هو حماد بن الجعد قاله أبو زرعة ٩/٩٣، وحماد بن الجعد المفضلي البصري، روى عن قتادة وثابت البناني وغيرهما. وعنه أبو داود الطيالسي وغيره. ضعيف من السابعة.
أخرج له البخاري تعليقاً، تهذيب التهذيب ٣/٤؛ تقريب التهذيب، ص ٨.

(٥) هو عبدالرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي البصري.
لا بأس به، من الثامنة، روى له النسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٦/١٤٣؛ التقريب، ص ١٩٩.

(٦) في نسخة ك: (الكولو). ولم أجد ترجمته.
وقد ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٢٠٤؛ وابن حجر في لسان الميزان =

أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «وإذا أحببت أن تحقر[1] عملك فتفكر فيما أنعم الله عليك، وقدر ما عمل الصالحون قبلك، وقدر عقوبته في الذنوب، إنما فعل بآدم الذي فعل بأكلة أكلها، فقال: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[2] وإنما لعن إبليس وجعله شيطاناً رجيماً من أجل سجدة أبي أن يسجدها، وجعل منهم قردة وخنازير من أجل حيتان أصابوها يوم السبت، وقد نهوا أن يعدوا فيه، فتفكر في نعيم الجنة وملكها وكرامتها، فإذا فكرت في هذا كله، عرفت نفسك وحقرت عملك وعلمت[3] أن عملك لن يغني عنك شيئاً إلا أن يتغمدك الله برحمته وبعفوه»[4].

= ١١٦/٦، رجلاً باسم موسى بن داود صاحب اللؤلؤ ويبدو أنه هو هذا الرجل، سمع طاوساً، وعنه ابن المبارك، وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا أعرفه.

وذكر الذهبي أن هذا لا يضره مع توثيق يحيى له.

وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) في س و م: (تخفى) والصواب ما في ك و د: (تحقر) لأنه جاء أيضاً في آخر الأثر (وحقرت عملك).

(٢) سورة طه: الآية ١٢١.

(٣) في ك: (عملت) وهو خطأ.

(٤) لم أجد من أخرجه بهذا النص غير المؤلف.

وفي إسناده رجلان لم أعثر على ترجمة لهما، وأيضاً محمد بن الحمد إذا كان هو الذي ذكرته فهو ضعيف.

والحسن هو البصري لم يسمع من عمر بن الخطاب.

وقد ورد ذكر كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري الذي نصحه فيه بنصائح في عديد من كتب التاريخ وغيرها.

وقد جمع الدكتور محمد حميدالله كتب عمر بن الخطاب إلى عماله، منها كتبه إلى أبي موسى الأشعري، وليس فيها ما يتفق مع ما جاء عند المؤلف.

انظر: مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، ص ٣٤٦ ـ ٣٥٧.

٢٨ ــ ٢٨ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبيد، عن محمد بن الحسين[١]، قال: حدثني وليد بن صالح[٢]، قال: حدثني أبو كثير اليماني[٣] قال: قال وهب بن منبه[٤]: «المؤمن مفكر مذكر مزدجر، تفكر، فعلته السكينة فسكن فتواضع قنع فلم يهتم، رفض الشهوات، فصار حراً، ألقى الحسد فصارت له المحبة، زهد في كل فان، فاستكمل العقل، فقلبه

---

(١) هو محمد بن الحسين بن عبيد البرجلاني (بضم باء وجيم وسكون راء بينهما. المغني، ص ٤٥) صاحب كتاب الزهد، قال الذهبي: أرجو أن يكون لا بأس به. ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً، ولكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال: ما علمت إلا خيراً.
وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ذكر لي أن رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
الجرح والتعديل ٧/٢٢٩؛ سير أعلام النبلاء ١١/١١٢.

(٢) هو الوليد بن صالح النخاس (بنون ومعجمة ثم مهملة) الضبي (بفتح ضاد وشدة موحدة، المغني، ص ١٥٦) أبو محمد الجزري نزيل بغداد، ثقة من صغار التاسعة. أخرج له البخاري ومسلم.
تهذيب التهذيب ١١/١٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٠.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) هو وهب بن منبه بن كامل بن شيخ اليماني الذماري (بكسر معجمة عند أكثر المحدثين وفتحها عند بعضهم، وخفة ميم نسبة إلى قرية باليمن، وقيل: وهي صنعاء. المغني، ص ١٠٧. انظر أيضاً: معجم البلدان ٣/٦).
قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثالثة. مات سنة بضع عشرة ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٦٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٢.
وهو اشتهر برواية الاسرائيليات، وقد وصفه الذهبي بأنه أوسع دائرة في معرفة الأخبار عن الأولين والكتب السالفة، ولكثرة مروياته الإسرائيلية، رماه بعض الناس بالوضع والكيد للإسلام، ويستبعد ذلك عنه أمام ثناء العلماء القدامى له. وتقدمت الإشارة إليه في القسم الدراسي، وقد أكثر عنه المؤلف.

متعلق بهمه، وهمه موكل بمعاده، لا يفرح إذا فرح أهل الدنيا، لفرحهم، بل حزنه عليهم سرمد، فهو دهره محزون، وفرحه إذا نامت العيون، يتلو كتاب الله تعالى يردده على قلبه، فمرة يفزع قلبه، ومرة تهمل عيناه يقطع عنه الليل بالتلاوة ويقطع عنه النهار بالخلوة مفكراً في ذنوبه، مستصغراً لأعماله، قال وهب: هذا ينادى / يوم القيامة في ذلك الجمع العظيم على [٥/أ] رؤوس الخلايق: «قم أيها الكريم، فادخل الجنة»[1].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/٦٨ ــ ٦٩، من طريق أبيه عن أحمد بن عمر عن ابن أبي الدنيا به بنحوه بأطول منه.
وفي إسناده رجل لم أجد ترجمته، وبقية رجاله ثقات، ويبدو مما ذكر فيه للمؤمن من صفات أن العبد المؤمن ليس له إلا أن يقضي أوقاته كلها في العبادة لله تعالى، فالليل يمضيه في تلاوة الكتاب والنهار يقطعه في الخلوة يفكر في ذنوبه.
وهذا مما تخالفه الشريعة الإسلامية، فإنها فرضت عليه حقوقاً للعباد إلى جانب حقوق الله تعالى.
فإذا كان أمر المؤمن هكذا أنه يقطع الليل في التلاوة ويقطع النهار في الخلوة فكيف يؤدي ما يجب عليه نحو العباد من أهله وأولاده، وجيرانه وغيرهم.
مع العلم بأن ذلك أيضاً مما يسميه الإسلام عبادة فقد جاء في الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة (٧/٩٢) فإنه صلى الله عليه وسلم قال: «وفي بضع أحدكم صدقة. قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر».
وكذلك جاء في حديث سعد بن أبي وقاص الذي أخرجه البخاري في صحيحه ٥/٣٦٣ كتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء... الخ.
قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك... الحديث».
وأيضاً فيما ثبت عن الصحابة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه من الاشتغال في أمور الدنيا وكذلك في حكم البلاد والعباد لدليل واضح على خلاف ما جاء في هذا الأثر.

٢٩ ـ ٢٩ حدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا عبدالله بن محمد[١]، قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني يوسف بن الحكم[٢]، قال: حدثني فياض بن محمد القرشي[٣]، قال: حدثني شيخ من قريش من بني أمية قال: «كان مغيث بن الأسود[٤] يقول: زوروا القبور كل يوم، تذكركم (الموت)[٥]، وتوهموا جوامع الخير كل يوم في الجنة بعقولكم، وشاهدوا

= وقال تعالى:

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۞ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾

(سورة البقرة: الآيتان ٢٠١، ٢٠٢).

وإيراد المؤلف له هنا للاستئناس بما جاء فيه من ذكر التفكر والتذكر. وفي الكتاب والسنة غنية عن مثل هذه الآثار.

(١) هو أبو بكر بن أبي الدنيا.

(٢) ذكره الخطيب فقال: يوسف بن الحكم بن سعيد أبو علي الضبي الخياط المعروف بدبيس، ونقل عن الدارقطني أنه قال: هو صدوق توفي سنة ٢٩٩. تاريخ بغداد ١٤/٣١٢.

(٣) في الحلية ١٠/١٤٣ (عبدالله بن محمد القرشي)، ولم أتمكن من معرفة الاثنين وقد ذكره أبو نعيم في سند آخر له مثله إلى مغيث الأسود فقال فيه: (فياض بن محمد بن سنان) فإنه قال: حدثنا أبو بكر المؤذن ثنا أحمد بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد قال: حدثني محمد بن حسين قال: حدثني يوسف بن الحكم الرقي، ثنا فياض بن محمد بن سنان قال: قال لي مغيث الأسود وكان من خيار موالي بني أمية.

(٤) كذا في النسخ الثلاث (مغيث بن الأسود) وفي الحلية (مغيث الأسود). قال فيه أبو نعيم: الواعظ بالأجود والمذكر بالأوكد. الحلية ١٠/١٤٣، ولم أجد ترجمته عند غيره.

(٥) ما بين القوسين من نسخة (د)، وهو غير موجود في س و م ولك: والسياق يقتضيه.

الموقف كل يوم بقلوبكم، وانظروا إلى المنصرف بالفريقين إلى الجنة أو النار بهممكم، وأشعروا قلوبكم وأبدانكم ذكر النار ومقامعها[1] وأضياقها[2].

٣٠ ــ ٣٠ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا إبراهيم بن عبدالسلام[3]، حدثنا داود بن رشيد[4] قال: قال بشر بن الحارث[5]: «تفكر في عظمة الله تبارك

---

(١) جمع مفرده المقمعة بالكسرة، وهي سياط تعمل من حديد رؤوسها معوجة. النهاية ٤/١٠٩.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠/١١٣، عن أبيه عن أحمد بن محمد عن عبدالله بن محمد القرشي قال: حدثني شيخ من قريش: قال كان مغيث الأسود يقول: «زوروا القبور كل يوم يفكركم» ثم ذكر نحوه.
وأورده بنحوه ابن كثير في تفسيره ١/٤٣٨ وزاد في آخره: وكان يبكي عند ذلك حتى يرفع صريعاً من بين أصحابه، وقد ذهب عقله.

(٣) هو إبراهيم بن عبدالسلام بن محمد بن شاكر بن سعد بن قيس، أبو إسحاق الرشاء، وكان قد كف بصره في آخر عمره، وانتقل إلى مصر، ومات بها. ضعفه الدارقطني، ونقل ابن حجر عن مسلمة في الصلة أنه قال: هو صالح في الرواية لكن يروي أحاديث منكرة ونقل الخطيب أنه توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وأما ابن حجر فذكر أن وفاته كانت سنة سبع وثمانين ومائتين.
تاريخ بغداد ٩/١٣٩؛ لسان الميزان ١/٧٧.

(٤) هو داود بن رشيد (بالتصغير) أبو الفضل الهاشمي مولاهم الخوارزمي نزيل بغداد ثقة من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣/١٨٤؛ تقريب التهذيب، ص ٩٥.

(٥) هو بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء بن هلال المروزي أبو نصر الزاهد الجليل المعروف الحافي، نزيل بغداد، ثقة قدوة من العاشرة، مات سنة سبع وعشرين ومائتين وله سبع وستون سنة.
أخرج له أبو داود في المسائل والنسائي في مسند علي.
تهذيب التهذيب ١/٤٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ٤٤.

وتعالى، تعلم كيف تقدم عليه»[1].

٣١ ـ ٣١ قال جدي[2] ـ رحمه الله تعالى ـ: عن سهل[3]، حدثنا

---

(١) لم أجد من ذكره بهذا اللفظ، وإسناده ضعيف لأن فيه إبراهيم الوشاء ضعفه الدارقطني، وقد روى أبو نعيم في الحلية ٣٣٧/٨، من طريق آخر عن إبرهيم بن يعقوب قال: قال بشر بن الحارث: لو تفكر الناس لما عصوا الله.
وأورده بهذا اللفظ ابن كثير في تفسيره ٤٣٨/١؛ وابن قدامة المقدسي في مختصر منهاج القاصدين، ص ٣٧٨.
وهو كلام صحيح، فإن من ثمرات التفكر أنه يقطع على المتفكر كل ما فيه من عواقب وخيمة ونتائج سيئة، لأنه إذا ورد عليه وارد الذنب والشهوة ولكن تجاوز فكره لذاته وفرح النفس به إلى سوء عاقبته وما يترتب عليه من الألم والحزن الذي لا يقاوم تلك اللذة والفرحة إذا فكر في ذلك لا يكاد يقدم عليه.
انظر: مفتاح دار السعادة، ص ١٩٧.

(٢) هو محمود بن الفرج بن عبدالله بن بدر أبو بكر المؤدِّنكاباذي (بفتح الواو والذال المعجمة وسكون النون وفتح الكاف والباء الموحدة المفتوحة بين الألفين وفي آخره الذال المعجمة: هذه النسبة إلى وذنكاباذ، وهي قرية من قرى أصبهان، الأنساب ٢٩٩/١٣) وهو جد المؤلف لأمه.
ذكره السمعاني، وزاد في نسبته: الشعراني.
وقال فيه ابن أبي حاتم: كان ثقة صدوقاً.
وقال المؤلف: حدث عن أحمد بن عبدة وبشر بن هلال وعبدالله بن عمران وغيره من البصريين والداريين والأصبهانيين، وكان عنده كتب أبي عثمان الداري، مات بطرسوس في سنة ٢٨٤هـ.
الجرح والتعديل ٢٩٢/٨؛ طبقات المحدثين، ص ٢١٧؛ أخبار أصفهان ٣٦٥/٢؛ الأنساب ٢٩٩/١٣.

(٣) هو سهل بن عثمان بن فارس الكندي أبو مسعود العسكري الحافظ نزيل الري، أحد الحفاظ له غرائب. من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين، أخرج له مسلم.
تهذيب الكمال ٥٥٦/١؛ تهذيب التهذيب ٢٥٥/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٩.

أبو الأحوص[1]، عن سعيد بن مسروق[2]، عن أبي الضحى[3]، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[4] نقم المشركون، وقالوا: إله واحد!! إن كان صادقاً فليأتنا بآية، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ... [إلى قوله]: ﴿لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[5].

---

(١) هو سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي الحافظ. ثقة متقن صاحب حديث، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٢٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٤١.

(٢) هو سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (والد سفيان).
ثقة من السادسة. مات سنة ١٢٦، وقيل بعدها.
أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٨٢؛ التقريب، ص ١٢٦.

(٣) هو مسلم بن صُبَيْح (بالتصغير) الهمداني مولاهم أبو الضحى الكوفي العطار.
وقيل: مولى آل سعيد بن العاص، مشهور بكنيته.
ثقة، فاضل، من الرابعة، مات سنة مائة، وهو من رواة الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٣٣٥.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٦٣.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٦٤.
والأثر رواه وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبيه سعيد بن مسروق به.
(كما في تفسير ابن كثير ١/٢٠٣)، وأخرجه من طريقه (وكيع) ابن جرير في تفسيره ٢/٦٢.
وأيضاً رواه آدم بن أبي أياس عن أبي جعفر الرازي عن سعيد بن مسروق به.
(كما في تفسير ابن كثير ١/٢٠٣)، ومن طريق (آدم)، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٠٣/١ (نسخة استانبول).
وأيضاً: أخرجه الطبري في تفسيره ٢/٦٢، عن المثنى عن إسحاق بن الحجاج =

٣٢ ـ ٣٢ قال جدي: عن أبي عثمان[١]، عن الحلواني[٢]، حدثنا عبدالمجيد بن أبي وقاد[٣]، عن وهيب بن الورد[٤] قال: قال عيسى عليه

= عن ابن أبي جعفر الرازي عن أبيه أبي جعفر الرازي عن سعيد بن مسروق به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/١٦٣، وعزاه أيضاً إلى الفريابي وسعيد بن منصور والمؤلف في العظمة والبيهقي في شعب الإيمان وهو إسناد مرسل، لأن أبا الضحى من التابعين.
ورجال الإسناد ثقات.

(١) ذكره المؤلف في ترجمة جده ولم أجد من ترجم له.

(٢) هو الحسن بن علي بن محمد الهذلي (في المغني، ص ٢٧٢، بضمومة وفتح ذال معجمة نسبة إلى هذيل بن مدركة) أبو علي الخلال الحلواني (بضم المهملة) نزيل مكة.
ثقة حافظ له تصانيف، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين.
أخرج له البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢/٣٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧١.

(٣) كذا في النسخ الثلاث (عبدالمجيد بن أبي وقاد) ويبدو لي أنه خطأ والصواب (عبدالمجيد بن أبي داود) لأنه هو الذي ذكر في تلاميذ وهيب بن الورد وهو عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي داود (بفتح الراء وتشديد الواو) روى عن وهيب بن الورد وغيره.
صدوق يخطىء، وكان مرجئاً أفرط ابن حبان فقال: متروك من التاسعة، مات سنة ست ومائتين.
المجروحين ٢/١٦٠؛ تهذيب الكمال ٢/٨٤٩؛ تهذيب التهذيب ١١/١٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧.

(٤) هو وهيب بن الورد (بفتح الواو وسكون الراء) ابن أبي الورد القرشي مولاهم المكي أبو عثمان أو أبو أمية.
أخو عبدالجبار بن الورد مولى بني مخزوم، واسمه عبدالوهاب ووهيب لقب. ثقة عابد من كبار السابعة، أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١١/١٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٢.

السلام: «كل سكوت ليس فيه تفكر فهو سهو»[1].

٣٣ ـ ٣٣ قال[2] جدي: عن إسحاق بن إسماعيل[3]، عن إسحاق بن سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة رضي الله عنه قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يذكرون عظمة الله عز وجل، فقال: «ما كنتم تذكرون / »؟ قالوا: «كنا نتفكر في عظمة [٥/ب] الله عز وجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا في الله فلا تفكروا، ألا في الله فلا تفكروا، ألا فتفكروا في عظم ما خلق الله، ألا فتفكروا في عظم ما خلق الله»[4].

---

(١) ذكره الغزالي في الإحياء ٤/٤١١ من كلام الحسن. قال: قال الحسن: من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو، ومن لم يكن سكوته تفكراً فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتباراً فهو لغو.

وأورده ابن كثير عن عيسى عليه السلام أنه قال: طوبى لمن كان قيله تذكراً، وصمته تفكراً، ونظره عبراً.

تفسير ابن كثير ١/٤٣٨.

(٢) في ٦/١، نسخة ك.

(٣) هو إسحاق بن إسماعيل أبو يعقوب المعروف بالطالقاني ويعرف أيضاً بالبتيم وثقه يحيى بن معين وأبو داود والدارقطني، توفي سنة ثلاثين ومائتين.
تاريخ بغداد ٦/٣٣٥.

(٤) تقدم برقم (٢٠).

فإن المؤلف رواه من طريق الوليد بن أبان عن محمد بن عمار عن إسحاق بن سليمان به.

تقدم الكلام عليه في الرقم المذكور.

وهو حديث مرسل، وإسناده ضعيف لأجل معاوية.

٣٤ ـ ٣٤ حدثنا علي بن إسحاق[١]، حدثنا حسين المروزي[٢]، عن ابن المبارك[٣]، حدثنا إسماعيل بن مسلم[٤]، عن أبي المتوكل الناجي[٥] رضي الله

---

(١) هو علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المخرمي البغدادي، قال فيه الخطيب: كان صدوقاً، وكف بصره في آخر عمره، ونقل عن أبي بكر النقاش أنه سئل عنه، وذكر له أنه كذاب، فقال: لا بأس به.
ونقل عن ابن المنادى أنه قال: كان بجانبنا أسفل خان أبي زياد كتبت عنه، ولم يكن بالمحمود.
توفي في جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة.
وفي لسان الميزان: مات سنة خمس وستين وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ١١/٣٤٩؛ ميزان الاعتدال ٣/١١٤؛ لسان الميزان ٤/٢٠٥.

(٢) هو الحسين بن الحسن بن حرب السلمي أبو عبدالله المروزي نزيل مكة، صاحب ابن المبارك (والراوي لكتاب الزهد عنه).
صدوق من العاشرة. مات سنة ست وأربعين ومائتين. أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢/٣٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٧٣.

(٣) هو عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة.
ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وله ٦٣.
تقريب التهذيب، ص ١٨٧.

(٤) هو إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري القاضي، ثقة، من السادسة.
أخرج له مسلم والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/٣٣١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥.

(٥) علي بن داؤد (ويقال: دُؤاد بضم الدال بعدها واو مهمزة) أبو المتوكل الناجي (بنون وجيم) البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٨، وقيل: قبل ذلك، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/٣١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٥.

عنه: «أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قام ذات ليلة بآية من القرآن يكررها على نفسه»[1].

---

(١) هو في الزهد لابن المبارك ص٣٥، وهو مرسل، وقد أخرجه موصولاً الترمذي في سننه كتاب الصلوة «باب ما جاء في القراءة بالليل» عن أبي بكر محمد بن نافع البصري عن عبدالصمد بن عبدالوارث عن إسماعيل بن مسلم العبدي عن أبي المتوكل الناجي عن عائشة، وليس فيه (ذات ليلة) و (يكررها على نفسه) وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» ٢/٣١١، (تحقيق أحمد محمد شاكر).

وقال المباركفوري: «في إسناده أبو بكر محمد بن نافع البصري لم أقف على حاله» (تحفة الأحوذي ١/٣٣٤، طبعة حجرية).

قلت: هو معروف، أخرج له مسلم وغيره.

وهو صدوق. انظر: تقريب التهذيب، ص ٢٨٩، وله شاهد صحيح من حديث أبي در قال: قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية حتى أصبح يرددها والآية: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

(سورة المائدة: الآية ١١٨).

أخرجه ابن ماجه في سننه «باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل» ١/٤٠٧ (دار الفكر ـ بيروت).

والإمام أحمد في مسنده ٥/١٥٦، ١٧٧؛ والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب ترتيل القراءة ٣/١٣٠؛ والحاكم في مستدركه ١/٢٤١؛ والمروزي في قيام الليل في سياق قصة طويلة.

نظر: مختصرة، ص ١٣٠، المطبعة العربية لاهور.

وصحح البوصيري إسناده، فقال: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

مصباح الزجاجة (ق: ١/٨٧) وأيضاً صححه الحاكم ووافقه الذهبي في تصحيحه وبهذا الشاهد يصح الحديث.

وقصد المؤلف من إتيان هذه الرواية هو البيان بأن تكرير النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الآية لم يكن إلا لأجل التفكر فيها.

٣٥ ــ ٣٥ حدثنا علي، حدثنا حسين، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا عبيدالله بن عبدالرحمن بن موهب[١] قال: سمعت محمد بن كعب القرظي[٢] يقول: لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح بـ﴿إذا زلزلت﴾ ﴿والقارعة﴾ لا أزيد عليهما وأتردد فيهما وأتفكر أحب إليّ من أن أهذ[٣] القرآن ليلتي، أو قال: أنثره[٤] نثراً[٥].

---

(١) في نسخة س: (عبيدالله بن عبدالرحمن أن موهباً) وفي م: (أن موهب) وفي ك: (عبيدالله بن عبدالرحمن بن موهب) وهو الصواب. وكذا هو في الزهد لابن المبارك.
وهو عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن موهب التميمي القرشي المدني ويقال عبدالله.
قال الحافظ في التقريب: ليس بالقوي من السابعة.
روى له البخاري في الأدب المفرد وأبوداود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦.

(٢) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني كان أبوه من سبي قريظة وكان قد نزل الكوفة مدة.
قال عون بن عبدالله: ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن منه.
قال الحافظ: ثقة عالم من الثالثة، ولد سنة ٤٠ على الصحيح، ووهم من قال: ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال البخاري: إن أباه كان ممن لم ينبت من سبي قريظة، مات محمد سنة عشرين ومائة وقيل غير ذلك. وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/٤٢٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٦.

(٣) من الهذّ وهو سرعة القطع، النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٢٥٥، وفي بعض الرواية «أهذره» وهو من الهذير وهو ترديد صوت البعير في حنجرته. النهاية ٥/٢٥٠.

(٤) قال ابن الأثير في شرح الغريب من حديث ابن مسعود وحذيفة في القراءة: «هذاً كهذ الشعر ونثراً كنثر الدقل» أي كما يتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هز. النهاية ٥/١٥.

(٥) هو في الزهد لابن المبارك، ص ٩٧.
وأخرجه المروزي في قيام الليل. انظر: مختصره، ص ١٣٣.

٣٦ ــ ٣٦ حدثنا الحسن بن محمد بن أبي هريرة[١]، حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب[٢]،حدثنا عبدالرحمن بن علي البصري[٣]، حدثنا خالد[٤]، عن

= وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/٢١٤، من طريق المصنف.
وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/١٣٣.
ولكن عبيدالله بن عبدالرحمن بن موهب ليس بالقوي، كما تقدم في ترجمته، وأيضاً إسناده مقطوع.
وقد ورد التفكر في آيات القرآن في أثناء الصلاة وترديدها لأجل التدبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة مثل ابن عباس.
انظر: مختصر قيام الليل، باب ترديد المصلي الآية مرة بعد مرة يتدبر فيها، ص ١٣٠ ــ ١٣٤.

(١) هو الحسن بن محمد بن النضر بن أبي هريرة أبو علي.
روى عن عبدالله بن عمر وسعيد الكزبري وأحمد بن الفرات وغيرهم وعنه ابن منده وهو من أكبر شيوخه. توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بأصبهان.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨٩؛ أخبار أصبهان ١/٢٧٠؛ شذرات الذهب ٢/٢٨٩.

(٢) هو عبدالله بن عبدالوهاب الخوارزمي.
قال فيه المؤلف: قدم أصبهان وحدث بها حديثاً كثيراً. وذكر أبو نعيم نحوه وزاد: في حديثه نكارة.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١٧٤؛ أخبار أصبهان ٢/٥٢؛ لسان الميزان ٣/٣١٣.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

(٤) هو خالد بن مهران (بكسر ميم. المقفي، ص ٢٤٣) أبو المنازل.
(بفتح الميم وقيل: بضمها وكسر الزاي) البصري الحذاء (بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة) وقيل له ذلك لأنه يجلس عندهم وقيل: لأنه كان يقول: احذ على هذا النحو، وهو ثقة يرسل، من الخامسة، وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/١٢٠؛ تقريب التهذيب، ص ٩٠.

أبي العالية الرياحي[1] أنه سأله رجل: «ما يفتح الفكرة؟» قال: «اجتماع الهم، (فإنه)[2] إذا هم فكر، وإذا فكر أبصر، وإذا أبصر اعتبر، ألا وإنه إذا تمت رغبة العبد بعدت فكرته، وإذا بعدت فكرته فتحت له أبواب السدد، فصار يتنقل في العمل، وصار يعرف الشيء بقلبه، فإذا كان كذلك أخرجه ذلك إلى التعظيم لله عز وجل، فإذا كان كذلك ردّاه (الله)[3] فقيل: يا أبا العالية! ما رداه الله؟ قال: البر واللين والخشوع والتواضع، فإذا كان كذلك سقاه الله شربة من حبه، فبها يعطى بفكرة ساعة عبادة شهره[4].

٣٧ ـ ٣٧ حدثنا أحمد بن أبان[5]، عن أحمد بن أبي الحواري، حدثنا

---

(١) هو رُفيع (بالتصغير) بن مهران أبو العالية الرياحي (بكسر راء وخفة مثناة تحت وإهمال حاء، نسبة إلى رياح بن حنظلة، المغني، ص ١١٦)، ثقة، كثير الإرسال، من الثانية. مات سنة تسعين وقيل: ثلاث وتسعين، وقيل قبل ذلك. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٤.

(٢) ما بين القوسين زيادة من ك، و د.

(٣) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٤٤، من طريق آخر عن أبيه عن أبي الحسن بن أبان عن أبي بكر بن عبيد قال: حدثني علي بن الحسن، قال: سئل بعض العلماء ما الذي يفتح الفكرة؟ ثم ذكر نحوه.
وفي إسناد المؤلف عبدالله بن عبدالوهاب قال فيه أبو نعيم: في حديثه نكارة.
ويصح أن الإنسان إذا تفكر في آيات الله تعالى وآلائه وفي مظاهر الكون تبينت له عظمته وقدرته وسلطانه، وبه يزداد إيماناً به وتوكلاً عليه وتعظيماً له.
ولكن هل يعطى بفكرة ليلة ثواب شهر أو سنة؟ لم يرد ذلك فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما ورد في كلام بعض الأئمة.

(٥) ذكره أبو نعيم، قال: أحمد بن أبان الأصبهاني.
ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل. أخبار أصبهان ١/ ٩٨.

عبدالله بن محمد الأنطاكي[1]، حدثنا ديلم[2]، عن الحسن رحمه الله قال: «أوصيكم بتقوى الله، وإدمان الفكر، فإن الفكر[3] أبو كل بر وأمه، مفتح خلال الخير كله، وبه يحضر تسديد الله عز وجل كل موفق،/ واعلم أن خير [٦/أ] ما ظفر به مدرك من تفكر مخالصة[4] الله والشرب بكأس حبه، وإن أحباء الله هم الذين ورثوا طيب[5] الحياة، وذاقوا نعيمها لما وصلوا إليه من مناجاة حبيبهم، وربما وجدوا من حلاوة حبه في قلوبهم، ولا سيما إذا خطر على بال منهم، ذكر مشافهته، وكشف ستور الحجب عنه في المقام الأمين والسرور، وأراهم جلاله وأسمعهم لذة منطقه ورد عليهم جواب ما ناجوه به أيام حياتهم إذ قلوبهم مشغوفة، وإذ مودتهم إليه معطوفة، وإذ هم له مؤثرون، وإليه منقطعون، فليبشر المصغون لله ودهم بالمنظر العجيب بالحبيب، فوالله ما أرى يحل لعاقل ولا يجمل به أن يستوعب سوى حب الله عز وجل»[6].

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) هو ديلم بن غزوان العبدي أبو غالب البراء (بتشديد الراء) البصري صدوق، وكان يرسل، من الثامنة. تهذيب التهذيب ٣/٢١٤؛ تقريب التهذيب، ص ٩٨.

(٣) في ك: (التفكر).

(٤) في س و م (بخالصة) والصواب ما أثبته من ك.

(٥) في ك و د: (طيب الحياة) وفي س و م (الطيب) ويبدو أن ما في ك و د هو الأنسب.

(٦) لم أجد من رواه غيره، وقد وردت عن الحسن في التفكر والتدبر عدة آثار منها ما أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ٢٧٢، عن محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عنه قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة. ومنها ما أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة، ص٢٩، عنه مرسلاً. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تفكروا في الله وتفكروا فيما خلق».
وتقدم عند المؤلف برقم (١٣) أنه قال: الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك.
انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ١/٤٣٨؛ ومفتاح دار السعادة، ص ١٩٦. =

٣٨ ـ ٣٨ حدثنا عبدالله بن محمد بن العباس[١]، حدثنا سلمة[٢]، قال: حدثنا سهل بن عاصم[٣]، حدثنا عبدالكبير بن المعافى بن عمران[٤] قال: سمعت أبي[٥]، يذكر عن إدريس[٦] قال: قال وهب بن منبه: دصحب رجل

= أما هذا الأثر فلم أجد من ذكره غير المؤلف، وفي إسناده رجلان لم أعرف فيهما حكم الجرح والتعديل.

(١) هو عبدالله بن محمد بن العباس بن خالد السلمي، يكنى أبا محمد، هكذا ذكره المؤلف وقال: يروي عن محمد بن المغيرة وسهل بن عثمان وكان أبوه محمد بن العباس يحدث، عنده الموطأ، عن القعنبي. وذكره أبو نعيم وقال: السهمي بدل (السلمي). وقال فيه: صاحب أصول.
طبقات المحدثين، ص ٢١٣؛ أخبار أصفهان ٦٢/١.

(٢) هو سلمة بن شبيب النيسابوري أبو عبدالرحمن الحجري (بفتوحة وسكون وبراء منسوب إلى حجر بن ذي رعين المغني، ص ٨٦) المسْمَعي (بكسر ميم وفتح ثانية، المغني، ص ٢٤٧)، نزيل مكة.
ثقة، من كبار الحادية عشرة، مات سنة بضع وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ١٤٦/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٠.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم فقال: سهل بن عاصم السجستاني.
روى عن... روى عنه سلمة بن شبيب، وكان رفيق أبي، وسئل عنه فقال: شيخ، الجرح والتعديل ٢٠٢/٤.

(٤) هو عبدالكبير بن المعافى بن عمران الموصلي نزيل المصيصة أبو علي، قال أبو حاتم: نا عبدالكبير بن معافى وكان ثقة رضا كان بعد من الأبدال.
الجرح والتعديل ٦٣/٦.

(٥) هو المعافى بن عمران بن نفيل الأزدي الفهمي (بفتوحة وسكون هاء منسوب إلى فهم بن عمرو، المغني، ص ١٩٩)؛ أبو مسعود النفيلي (بضم نون وفتح فاء وبلام، المغني، ص ٢٥٩)؛ الموصلي الفقيه، وهو ثقة عابد فقيه، من كبار التاسعة، مات سنة ١٨٥، وقيل ١٨٦. روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ١٩٩/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٦) هو إدريس بن يحيى الخولاني المصري أبو عمر.
(ذكره الحافظ ابن حجر في مشايخ المعافى بن عمران).

عابداً من عباد بني إسرائيل، فلما أراد أن يفارقه قال: «إن لي عليك حقاً»؟ قال: سل حقك، قال: أوصني، قال: «عليك الاعتبار في الدنيا، فإنه يرق لك قلبك، ويعظم لك باعتبارها الفكرة، فإن[1] القلب إذا رق انفتح فوعى، وإن اعتبارك ساعة خير من عبادة سنة، وتفكر طرفة عين خير[2] / من عبادة حين من الدهر»[3].

٣٩ ـ ٣٩ حدثنا أحمد بن أبان، عن سلمة، حدثنا سهل بن عاصم، عن ابن أبي جميل[4]، عن أبيه[5]، عن عبدالله بن المبارك رحمه الله «إن رجلاً بالبصرة كان يقول: التفكر مادة العبادة» قال: وبلغني عن سفيان بن عيينة رحمه الله قال: «التفكر مفتاح الرحمة، ألا ترى أنه يتفكر فيتوب»[6].

= قال فيه ابن أبي حاتم: صدوق، ونقل عن أبي زرعة أنه قال: رجل صالح من أفاضل المسلمين.
الجرح والتعديل ٢/٢٦٥.

(١) في النسخ الثلاث (فإذا) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وكذا هو في نسخة د.

(٢) ق ٦/ب نسخة ك.

(٣) لم أجد من ذكره أو رواه غير المؤلف
وهو من الأخبار الإسرائيلية. وفي الإسناد سهل بن عاصم قال فيه أبو حاتم شيخ.
والتفكر في مظاهر الكون والاعتبار منها وارد في القرآن والحديث، ولكن التحديد بأنه أفضل من عبادة كذا وكذا من الدهر لم يرد فيه نص صحيح إنما هو من كلام بعض الأئمة كما تقدم ذكره.
والعبادات توقيفية لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة. ولا تؤخذ من الناس.

(٤) لم أهتد إلى ترجمته.

(٥) لم أتمكن من معرفته.

(٦) في إسناده رجلان لم أجد ترجمتهما.
وقول ابن عيينة رواه أبو نعيم في الحلية ٧/٣٠٦، من طريق آخر.
وأما الجزء الأول من الأثر فلم أجد من ذكره غير المؤلف.

٤٠ ــ حدثنا أحمد بن عمر، قال: حدثنا عبدالله بن عبيد[١]، قال:
/ب] حدثني أبو جعفر الأدمي[٢] / قال: كان يقال: دائم بالعمل يورث الفكرة، والفكرة تورث العبرة، والعبرة تورث الحزم، والحزم يورث العزم، والعزم يورث اليقين، واليقين يورث الغنى، والغنى يورث الشكر، والشكر يورث المزيد، والمزيد يورث الجنة»[٣].

٤١ ــ ٤١ حدثنا عبدالله بن محمد القيسي[٤]، حدثنا محمد بن إسحاق[٥]، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان[٦]

= وقد ورد عن ابن عيينة أنه قال: الفكرة نور يدخل قلبك. أخرجه أبو نعيم في المصدر السابق.
وأورده ابن كثير وزاد فقال: ربما تمثل بهذا البيت:
إذا المرأ كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة
تفسير ابن كثير ١/٤٣٨.
انظر أيضاً: مفتاح دار السعادة، ص ١٩٦.

(١) هو أبو بكر بن أبي الدنيا.

(٢) هو محمد بن يزيد الأدمي الخزاز (بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي) أبو جعفر البغدادي المقابري العابد ويعرف بالأحمر، ثقة، عابد، من صغار العاشرة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.
أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٩/٥٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٤.

(٣) في د: (الملحية) وفي ك (الجنة، المحبة) ووضع على الثاني حرف الحاء.
ولم أعثر على من أخرجه غير المؤلف، وإسناده صحيح، وهو كلام يظهر عليه أسلوب المتصوفين.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) هو محمد بن إسحاق بن الخريص. ذكره المزي في تلاميذ ابن أبي الحواري. انظر: تهذيب الكمال ١/٢٧.

(٦) هو عبدالرحمن بن عطية الداراني.

بقول: إنما يعاينون[1] إذا تفكروا[2].

(١) في جميع النسخ (يعاينوا) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، لأنه يقتضيه القواعد.

(٢) لم أجد من أورده بهذا النص.

وهو كلام صحيح، فإن الإنسان إذا تفكر في آيات الله وآلائه ونظر في مظاهر هذا الكون واعتبر بها وصل بذلك إلى درجة من الإيمان كأنه آمن بالله بعد مشاهدته وعيانه، وهو الذي يسمى درجة الإحسان.

. . . . . .

التعليـــق :

عقد المؤلف رحمه الله الباب الأول من كتابه (العظمة) باسم (الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه . . . الخ). وذلك لأن عظمة الله تعالى وقدرته التي هي الموضوع للكتاب لن تتبين إلا بالتفكر في آياته وآلائه وملكه وسلطانه.

وقد كثر الحث في كتاب الله تعالى على التفكر والتدبر وإعمال النظر.

والفكر والتفكر هو كما جاء في كلام ابن القيم إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منها معرفة ثالثة، وهو يتضح أكثر بالمثال الذي ضربه لنا وهو أن الرجل إذا أحضر في قلبه العاجلة وعيشها ونعيمها وما يقترن به من الآفات وانقطاعه وزواله، ثم أحضر في قلبه الآخرة ونعيمها ولذتها ودوامه وفضله على نعيم الدنيا، وجزم بهذين العلمين أثر له ذلك علماً ثالثاً وهو أن الآخرة ونعيمها الفاضل الدائم أولى عند كل عاقل بإيثاره من العاجلة المنقطعة المنغصة.

ونزيد مثالاً آخر فنقول: إن الإنسان إذا أحضر في قلبه هذا العالم بكبره وسعته وما يوجد فيه من جبال وأنهار وبحار واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر إلى آخر ما يوجد فيه بنظام محكم ومتقن ثم أحضر في قلبه أنه لم ير ولم يشاهد طول حياته أن شيئاً من الأشياء مهما صغر وحقر وجد بنفسه ـ فإذا أحضر في قلبه هاتين المعرفتين حصل له بذلك معرفة ثالثة وهي أن هذا العالم لا بد له من رب يدبره وهو الذي أوجده من العدم لأنه لا يمكن أن يوجد بنفسه.

وهذا كان للتفكر فوائد وثمرات جليلة ـ فإنه يوقع صاحبه من الإيمان على ما لا يوقعه عليه العمل المجرد، وهو يوجب له من انكشاف حقائق الأمور وظهورها له، وتميز مراتبها في الخير والشر ومعرفة مقضولها من فاضلها وأقبحها من قبيحها ومعرفة أسبابها الموصلة إليها وما يقاوم تلك الأسباب.

ثم إنه أيضاً ينقل الإنسان من موت الغفلة إلى حياة اليقظة ومن المكاره إلى المحاب ومن الرغبة والحرص إلى القناعة والزهد ومن أمراض الشبهات إلى شفاء اليقين والإنابة إلى الله تعالى. فهو أصل كل طاعة.

ومن هنا قد كثر الحث على التفكر وإعمال الفكر في كلام الله تعالى ـ وأثنى فيه سبحانه على أولئك الذين يتفكرون في المظاهر الكونية وينظرون إليها بعين البصيرة

والاعتبار ويصلون من خلال تفكرهم إلى حقيقة من الحقائق يزدادون بها إنابة إلى الله تعالى وإيماناً به، فقال تعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

(سورة آل عمران: الآيتان ١٩٠، ١٩١).

كما أنه سبحانه وتعالى ذم من لا يتفكر في مخلوقاته الدالة على ذاته وصفاته وشرعه وقدره وآياته: فقال:

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ * وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾

(سورة يوسف: الآيتان ١٠٥، ١٠٦).

فأخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عن غفلة الناس من التفكر في آياته ودلائل توحيده المنتشرة في هذا الكون علويه وسفليه، فهم يمرون على مثل هذه الآيات الدالة على وحدانيته سبحانه وتفرده وكماله دون اعتبار فيها مما يعقب ذلك أنهم لا يؤمنون به حقيقة الإيمان، بل يشركون معه غيره، وعلى العكس من ذلك فإن الذين يتفكرون في السموات والأرض وغيرهما من الآيات الكونية وينظرون فيها بنظرة الاعتبار يزدادون إيماناً بالله وإذعاناً له وإنابة إليه يطلبون منه المغفرة لأنهم يفهمون ما في هذا الكون من الحكم الدالة على عظمة الخالق وقدرته وسلطانه، وتفرده بالربوبية والألوهية.

والتفكر في القرآن على نوعين:

الأول: تفكر في القرآن نفسه ليقع على مراد الرب تعالى منه

والثاني: تفكر في معاني ما دعا الله سبحانه العباد إلى التفكر فيه.

فالأول: هو تفكر في الدليل القرآني وتفكر في آيات الله المسموعة، والثاني هو تفكر في الدليل العياني وتفكر في آياته المشهودة.

. . . . . .

وقد دعا الله تعالى عباده في القرآن إلى هذين النوعين، فقال في الأول:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ (سورة النساء: الآية ٨٢).

﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾

(سورة المؤمنون: الآية ٦٨).

﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

(سورة فصلت: الآية ٣).

وأما النوع الثاني فقال فيه:

﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (سورة يونس: الآية ١٠١).

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ (سورة غافر: الآية ٢١).

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾

(سورة الروم: الآية ٢٠).

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

(سورة الروم: الآية ٢١).

وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي لا يتسع المقام لذكرها، وهي كلها تدل على بيان أهمية التفكر والتدبر ـ فإن التفكر عمل القلب كما أن العبادة عمل الجوارح.

ومما ينبغي الانتباه عليه هنا أن التفكر أو التدبر في آيات الله تعالى ليس له طريقة خاصة أو هيئة معينة أو وقت معين مما اخترعه المتصوفة باسم التفكر أو التدبر.

. . . . . .

فإنه كما حكى سبحانه وتعالى عن عباده المؤمنين في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يصلح في كل وقت من الأوقات، وبدون هيئة أو طريقة خاصة.

والمؤلف رحمه الله تعالى أراد من خلال هذا الباب أن يبين حقيقة التفكر في آيات الله تعالى وما يتصف به من أهمية فأورد فيه الآيات التي تتعلق بالباب مع إيراد التفاسير لها عن الأئمة المفسرين من الصحابة والتابعين.

كما أورد فيه من الأحاديث المرفوعة والموقوفة وآثار التابعين وغيرهم ما يبين أهمية التفكر وميزته وحقيقته، ولكن في كثير مما أورده هنا كلام من ناحية السند أو المتن أو هو دون الاستدلال به لكونه أثراً مقطوعاً، وما جاء في كتاب الله تعالى والثابت عن رسوله صلى الله عليه وسلم في الباب كاف عن مثل ذلك. والمؤلف رحمه الله أورده لا للاستدلال به وإنما قصده الاستئناس به لهذا المعنى.

ومما أورده في الباب الحديث الذي روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما في الأمر بالتفكر في آيات الله تعالى، والنهي عن عدم التفكر في ذاته، وفي جميع رواياتها مقال، وقد حسّنه بعض الأئمة لوروده من طرق عديدة، ولا سيما يشهد له ما أخرجه البخاري في صحيحه ٦/١٣٣٦؛ ومسلم في صحيحه ٢/١٥٣، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا ومن خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته».

وقد منع الإنسان من التفكر في ذات الله تعالى لأن ذاته سبحانه وتعالى أعظم وأجل من أن يدخل فيها التفكير، لأن التفكير والتقدير يكون في الأمثال والمقاييس وفي الأمور المتشابهة وهي المخلوقات.

وأما الخالق جل جلاله فليس له شبيه ولا نظير فالتفكر الذي مبناه على القياس ممتنع في حقه. وإنما هو معلوم بالفطرة. وقد جاء في القرآن:

﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

. . . . . .

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ (سورة طه: الآية ١١٠).

وغير ذلك من الآيات التي تدل على أن ذات الله تعالى لا يدخل فيها التفكير والتفكر، وهو منفذ للشيطان يدخل منه إلى الإنسان فيوحي إليه بوساوسه قصداً لإغوائه وإضلاله، ولذلك ورد في الحديث أن الإنسان إذا وجد في نفسه شيئاً من ذلك فليقف عند ذلك الحد وليطرح ما أوحى به الشيطان إليه مستعيذاً بالله، وفي بعض الروايات للحديث: «وليتفل عن يساره ثلاثاً».

انظر: سنن أبي داود ٥/٢، ٩، وليجدد عقده مع الله تعالى بقوله: «آمنت بالله» أو «الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد». ففي ذلك إرغام للشياطين.

انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٤/٣٩ ــ ٤٠؛ ومفتاح دار السعادة، ص ١٩٦ ــ ٢٠٤؛ وتفسير ابن كثير ١/٤٣٨ ــ ٤٣٩؛ وظلال القرآن لسيد قطب ١/٥٤٤ ــ ٥٤٥.

وانظر أيضاً: مختصر منهاج القاصدين، ص ٣٨٠ ــ ٣٨٢.

(٢)
ذكر نوع من التفكر في عظمة الله عز وجل ووحدانيته وحكمه وتدبيره وسلطانه

قال الله عز وجل: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾[1].

فإذا تفكر العبد في ذلك استنارت له آيات الربوبية، وسطعت[2] له أنوار اليقين، واضمحلت عنه غمرات الشك وظلمة الريب، وذلك إذا نظر إلى نفسه وجدها مكونة مكونة[3] مجموعة مؤلفة مجزأة منضدة[4] مصورة متركبة بعضها في بعض، فيعلم أنه لا يوجد مدبّر إلا بمدبَّر، ولا مكوّن إلا بمكون، وتجد تدبير المدبر فيه شاهداً دالاً عليه كما تنظر إلى حيطان البناء وتقديرها، وإلى السقف المسقف فوقه بجنوعه وعوارضه، وتطيين ظهره ونصب بابه وإحكام غلقه ومفتاحه للحاجة إليه فكل ذلك يدل على بانيه، ويشهد له، فكذلك[5] هذا الجسم إذا نظرت إليه، وتفكرت

---

(١) سورة الذاريات: الآية ٢١.

(٢) هو من السطع، قال ابن منظور: السطع كل شيء انتشر أو ارتفع من برق أو غبار أو نور أو ريح. لسان العرب ٨/١٥٤.

(٣) في س: (مكونة) والصواب ما أثبته. كذا هو في ك و م.

(٤) من نضدت المتاع: جعلت بعضه على بعض. لسان العرب ٣/٤٢٣.

(٥) من هنا بدأ المؤلف في إقامة الدليل على وجود الله سبحانه وتعالى وقدرته وتدبيره من واقع الجسم الإنساني وما يشتمل عليه من أعضاء وجوارح مما يحير في تركيبها وتجهيزها العقول مهما بلغت في العلوم والمعارف والتكنولوجية.
وعنه تسمى دلالة الأنفس، وهي أحد الأقسام من الدلالات الثلاث التي =

= استخدمها القرآن للتدليل على وجود الله سبحانه وتعالى، وعليها نهج الرسل والأنبياء وسلفنا الصالح لإثبات وحدانية الله سبحانه.

وهذا الأسلوب مهم جداً في هذا الباب وقد استخدمه القرآن في غير ما آية:

فقال تعالى:

﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ (سورة الذاريات: الآية ٢١).

وقال:

﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ۝ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ۝ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴾

(سورة عبس: الآيات ١٧ ــ ١٩).

وقال:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ (سورة الانفطار: الآيات ٦ ــ ٨).

وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ۝ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ۝ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾ (سورة المؤمنون: الآيات ١٢ ــ ١٤).

وغير ذلك من الآيات وهي كثيرة في القرآن تدعو العبد إلى النظر والفكر في مبدأ خلقه وفي نفسه. لأن نفسه وخلقه من أعظم الدلائل على خالقه وفاطره. وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه. وقد تعرض ابن القيم لما في خلق الإنسان من علامات وآيات دالة على وجود الخالق، وقال: وفيه من العجائب الدالة على عظمة الله ما تنقضي الأعمار في الوقوف على بعضه، وهو غافل عنه معرض عن التفكر =

فيه وجدت آثار التدبير فيه قائمة شاهدة للمدبر دالة عليه، فقد أيقن الخلائق كلهم أنهم لم يكونوا من قبل شيئاً، ولا كان لهم في الأرض أثر ولا ذكر، فصاروا وهم لا يشعرون أنفساً معروفة مصورة مجسومة[1]، قد اجتمعت فيها جوارح وأعضاء بمقدار حاجتهم إليها، لم يزد فهم على ذلك ولم ينقص[2] منها من قطرة ماء، لحوماً / منضدة وعظاماً متركبة بحبال العروق ومشدودة بجلد[3] [1/٧] متين، موفى لحمه ودمه ما قد ركبت فيه مائتان وثمانية وأربعون عظماً[4]، وشدت بثلاث مائة وستين[5] عرقاً ــ فيما بلغنا ــ للاتصال والانفصال والقبض

= فيه ولو فكر في نفسه لزجره ما يعلم من عجائب خلقها عن كفره.
وقد استخدم هذا الأسلوب بعض العلماء الغربيين مثل ديكارت (١٥٩٦ ــ ١٦٥٠) فإنه أعطى على وجود الخالق ثلاثة أدلة، كلها أدلة نفسانية.
انظر: مفتاح دار السعادة، ص ٢٠٥؛ وإيثار الحق على الخلق، ص ٤٣؛ ودائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ١/ ١٩٠.

(١) في س و م (مجسوسة) والصواب ما أثبته.

(٢) في ك و د: (لم ننتقص).

(٣) في م: (بحبل) الأنسب ما أثبته من س و ك.

(٤) لم أهتد إلى معرفة هذا العدد بالضبط، وذكر بعض الأطباء المحدثين أن الهيكل العظمي للإنسان عبارة عن إطار يتكون من ٢٠٦ عظمات توفر الحماية والمساندة لأنسجة الجسم وتربط عديد من العظام بعضها ببعض عن طريق مفاصل قابلة للانثناء وهي تسمح لمختلف أجزاء الجسم بالحركة.
انظر: جسم الإنسان للدكتور عبدالمنعم عبيد، ص ٣٦؛ وعلم التشريح، ص ٢٩، ولعل ما جاء في الكتاب اعتبرت فيه أشياء أخرى لم تعتبر عند الآخرين مثل الأسنان والأظافر وغيرها.
انظر: الطب محراب الإيمان ٢/ ٢٩٨.

(٥) لم يتبين لي ماذا يقصد المؤلف من هذا الكلام، لعله يريد بذلك المفاصل لأن نهايات العظام ترتبط مع بعضها البعض بطريقة تسمح لها بالحركة، وهذه الخاصية مما تساعد عضلات الجسم لتحرك العظام التي ترتكز عليها، إن هذا =

والبسط والمد والضم، ويجعل[1] فيه تسعة أبواب لحاجته إليها، فمنها: أذناه المثقوبتان لحاجة السمع قد جعل ماؤهما مراً لئلا يلج فيها دابة فتخلص إلى الدماغ، وذلك الماء سُمٌّ قاتل[2]. وعيناه لحاجة الرؤية مصباحان من نور، مركبان في لحم ودم، وقد جعل ماؤهما ماحاً (لئلا)[3] يفسدهما حرارة النفس بالنفس ولا يذويان لأنه شحم[4]، ومنخراه المثقوبتان لحاجة الشم

= الترابط بين نهايات العظام يسمى بالمفاصل، وهي على أنواع عديدة.
انظر: كتاب علم التشريح، ص ١١٧. أما العروق فالمراد منها الشرايين أي الأنابيب التي تحمل الدم من القلب إلى مختلف أجزاء الجسم، ولكن يرد عليه أن المفاصل لم يربط بهذه الأنابيب وإنما ربطت بالعضلات، وقال الدكتور حلبي في كتابه: الطب محراب الإيمان ٢/٢٩٨: ويجري الجسم البشري أكثر من ٦٠٠ عضلة وأكثر من مائتي عظم». انظر أيضاً: كتاب علم التشريح، ص ١٦١.

(١) كذا في جميع النسخ (يجعل) ويبدو لي أن الأنسب للسياق (جعلت).

(٢) قد رجعت في ذلك إلى د. فوزي سلام أخصائي الأنف والأذن، المدرس المساعد بكلية الطب بالقاهرة، فأعطاني المعلومات التالية كتابة:
إن الماء المقصود به في المخطوطة: هو الصملاخ، وهو لونه أصفر وهو مر المذاق، وهو لزج حتى لا تدخل الأتربة والحشرات. وحديثاً اكتشف العلماء أن به مادة قاتلة للميكروبات، ويحاولون استخراج هذه المادة لاستخدامها كمضاد حيوي «دواء» يعالج به الإنسان.

(٣) ما بين القوسين من ك و د وفي س و م: (لا يفسد).

(٤) قد جاء في كتاب «جسم الإنسان وعلم الصحة»، ص ٦٦ — ٦٧.
«تسكن العين المحاطة بوسادة شحمية في جوف يحميها، يدعى جوف الحجاج، يغطيها من الأمام التواءان من الجلد يدعيان بالجفنين يطنيها غشاء بشرى رقيق يصبح شفافاً عندما يمر من أمام العين وأصلا الجفنين يدعى المتحمة، وعلى حافتي الأجفان السابتين أهداب تخفف من شدة النور الوارد إلى العين وتوقف الغبار، ويعلو العينين حاجبان يحولان دون انحدار عرق الجبهة وماء المطر نحو العين، وتقع في زاوية العين الوحشية العلوية تحت العظم الجبهي غدة بحجم البندقة تدعى الغدة الدمعية تفرز الدمع الذي يسيل على سطح العين في كل مرة =

والنفس والقاء ما يجتمع في رأسه من قذر المخاط، وفوه المشقوق لحاجة التنفس والكلام والأكل والشرب قد جعل ماؤه عذباً ليجد لذة المطاعم وطعم المذاقات، مركبة فيه الأسنان لحاجة المضغ من أعلا وأسفل كحجري[1] رحىً يطحنان الطعام بينهما، دونهما مجرى الطعام والشراب، حتى يسوق إلى المعدة، وهي كالقدر في الجوف، قد وكلت بها[2] نار تنضجه فيها، وهي الكبد بدمها قد وكلت بذلك الطعام أربع من الرياح (ريح)[3] تسوقه من الفم إلى المعدة، وريح تمسكه في الجوف إلى أن[4] / يصل نفعه إلى البدن، وريح تصرف صفوته[5] في العروق كما[6] يطرد الماء في الأنهار، وريح تدفع ثقله وفضله، وذلك حين يجد في جوفه تجريد الخلاء والبول، وقبله ودبره[7] لحاجته إلى طرح ذلك الفضل، وكل واحد منهما عون على شيء من الأشياء التي بها تنال اللذات وتدرك الطلبات وتحيي النفس،

= ينطبق فيها الجفنان فيرطبه ويدفئه ويمسح الغبار عنه ثم يجتمع في التقطين الدمعيين في الزاوية الإنسية من العين».

أما ما ذكره المؤلف: «وقد جعل ماؤها...» الخ فقد رجعت في ذلك إلى د. محمود لطفي أخصائي العيون في مستشفى العيون بالمدينة فأعطاني بما يأتي كتابة:

«العين بها سائل مائي بداخلها ويحتوي على نسبة من الأملاح ذائبة فيه، ودرجة حرارته هي درجة حرارة الجسم».

(١) في ك و م: (كحجرى) وهو خطأ.

(٢) في النسخ الثلاث: (هاء) والصواب ما أثبته، وكذا هو في د.

(٣) ما بين القوسين من ك و د، وهو غير موجود في س و م؛ والسياق يقتضيه.

(٤) ق ١/٧، نسخة ك.

(٥) في س و م: (صعوبته) وفي ك: (صعوبة) والصواب ما أثبته، كذا هو في د.

(٦) في س و م و ك: (لحباً)، والصواب ما أثبته، وكذا هو في د.

(٧) في س و م: (يده وقبله) وفي ك: (ويده وقبله) والصواب ما أثبته كذا هو في د.

ويطيب العمر[1]، ولو نقص منها لامرئي عضو أو جارحة لطفق منقوص الحظ من شهوته وعاجزاً عن إدراك بغيته، ولو زاد فيها لضرته الزيادة وتأذى بها وأظهرت فيه عجزاً / كما يظهره النقص منها، وإن خص الله [٧/ب] عبداً بنقصان أو زيادة في عضو أو جارحة فذلك دليل على ابتلائه واختباره، وتعريف مَنْ خلقه سوياً فضل إنعامه وإحسانه، وقد علم المخلوق أنه مدبر وأن له خالقاً[2] هو مدبر، لأنه وجد العين مدبرة للبصر، ولولاها لكان لا يقدر على النظر ولا يرى الدنيا ولا عجائبها ولا يفرق بين الحسن والقبيح

---

(١) في س و م: (النفس) وفي ك: (النعم)، وفي د: (العمر) وهو الصواب.
ونظراً لما تقوم به العدة من عملية جليلة للهضم، قيل: «إنها أكبر معمل في العالم وقد سماه كريسي موريسن: بالمعمل الكيميائي ـ وقال بعد أن تكلم على فيزولوجية الهضم أن على علم خواص أعضاء الهضم: «وإذا تحللت هذه الأطعمة وجهزت من جديد تسلم باستمرار إلى كل خلية من الخلايا التي يتألف منها الجسم البشري وتعد بالبلايين، وعددها في جسم الإنسان أكثر من عدد جميع البشر الذين يعيشون على وجه الأرض، ويجب أن يكون تقديم هذا الغذاء إلى كل خلية على حدتها باستمرار ولا يجوز أن يقدم لأي خلية من المواد الغذائية إلا ما تحتاج إليه بخصوصها لينحول ذلك الغذاء إلى عظام وأظفار ولحم وشعر. وكذلك العيون والأسنان كل خلية منها تتلقى غذاء خاصاً، فهذا معمل كيميائي ينتج من المواد أكثر مما ينتجه أي معمل أوجده الإنسان بذكائه وهنا نظام للتوزيع أعظم من أي نظام عرفه العالم للنقل أو التوزيع يسير هذا النظام في غاية الدقة والكمال».

انظر: دواء الشاكين وقامع المشككين، ص ٤٩.

وإذا أردت مزيداً من التفصيل في الهضم وجهازه فانظر: كتاب علم التشريح، (ص٣١٩ ـ ٣٣٠)، وكتاب جسم الإنسان للدكتور عبدالمنعم عبيد، (ص٨٤ ـ ١٠٢).

(٢) في ك: (وأن له خالق خالقاً مدبر)، وفي د: (أن له خالق مدبر) وفي م: (وأن له خالقاً مدبر) وفي س: (وأن له خالقاً هو مدبر) وهو الصواب.

فيها، والأذن تستمع، ولولاها لكان لا يقدر على سمع كلامه (لا يسمع كلاماً ولا حساً ولا همساً)[1] ولا يستفيد أدباً ولا علماً، ولا يدرك قضاء ولا حكماً، والأنف للشم، ولولاه لكان لا يتلذذ باستنشاق طيب ولا بنسيم ريح، ولا يميز بين دواء نافع وسم قاتل، والفم مشرعاً[2] إلى ما استبطن منه، به ينزل الطعام والشراب ويصعد النفس والكلام، ولولاه ما ذاق طعم الحياة ولا تخلف ساعة عن منهل الأموات، واللسان للنطق، ولولاه لكان لا يقدر على دعاء ولا نداء،ولا على نجوى ولا على طلب شيء ابتغى أو اشتهى،ولا على شكوى أو وصف بلوى، واليد للبطش، ولولاها لكان لا يستطيع قبضاً ولا بسطاً ولا تناولاً ولا دفعاً ولا تلقماً[3] ولا حكاً، والرجل للمشي ولولاها كان لا يخطو ولا ينهض ولا عن مكان إلى مكان ينتقل، والفرج معين الشهوة ونهج للنطفة، ولولاه لكان لا يوجد له نسل ولا يرى له عقب، وسبيل سائر الجوارح التي لم نصفها بسبيل ما قد أتى وصفنا عليه منها، وفي التفكر في الأمعاء وما فيها[4] من الهواء، والدماغ

---

(١) ما بين القوسين من د، وهذه العبارة في ك: (لا يسمع ولا حساً ولا همساً) وأما في س و م فهي هكذا: (ولا حساً ولا همساً) لا توجد كلمة (لا يسمع) وما أثبته هو الصواب وبه تستقيم العبارة والحس هو الصوت الخفي.
انظر: لسان العرب ٦/٤٩؛ والهمس أيضاً الخفي من الصوت والوطء والأكل، ومنه قوله تعالى:

﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ (سورة طه: الآية ١٠٨).

المصدر السابق ٦/٢٥٠.

(٢) هو من شرع الوارد يشرع شرعاً وشروعاً: تناول الماء بفيه، والمشرعة: المواضع التي يُنحدر إلى الماء منها. لسان العرب ٨/١٧٥.

(٣) هو من لقمت اللقمة ألقمها لقماً إذا أخذتها بفيك.
لسان العرب ١٢/٥٤٦. ومعناه هنا: أخذ اللقمة باليد.

(٤) في س و م و ك: (بينها) وفي د: (فيها) ويبدو لي أنه هو الصواب ولذا أثبته.

والعصب[1] والشوى[2] اللاتي منها ما هي بمجاري الأطعمة والأشربة والأغذية، ومنها ما هي مقاطن[3] الروح والنفس والعقل والحلم والجهل والعلم والحذق[4] وغير ذلك، وفي رحم المرأة الذي يقع فيه الماء الدافق،
[٨/أ] ويخرج منه / الخلق الكامل، وفي المفايح[5] التي يجري فيها الدم والنفس، والتي ينزل عليها من الأنثى للولد والتي تنشق مما يدخل الجوف ما تحيى به النفس ويربو عليه الجسم والتي يخرج بها ما تقضمه[6] المعدة مما لو بقي فيها

---

(١) العصب: قال ابن منظور: الأعصاب: أطناب المفاصل التي تلائم بينها وتشدها. لسان العرب ١/٦٠٢.

(٢) في س و م و د: (السوي) وفي ك: (الشوي) وهو الصواب.
نقل ابن منظور عن الفراء في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾.
قال الشوى: اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحف الرأس.
لسان العرب ١٤/٤٤٧ وفي المصباح المنير، ص ٣٢٨: الشوى: وزان النوى: الأطراف وكل ما ليس مقتلاً.

(٣) أي محلها، وهو من قطن يقطن قطوناً: أقام به وتوطن.
انظر لسان العرب ١٣/٣٤٢.
وفي نسخة د: (متعاطن)، وهو أيضاً في نفس المعنى. لأنه من عطنت الإبل عن الماء: إذا رويت ثم بركت. ويقال لمبارك الإبل: المعاطن.
انظر: لسان العرب ١٣/٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٤) في س و ك و م: (الخرق) وفي د: (الحذق) وهو الصواب. كما يدل عليه السياق.
والحذق والحذاقة: المهارة في كل عمل، كما قال ابن منظور.
انظر: المصدر السابق ١٠/٤٠ (حذق).

(٥) المفايح: من فاح الدم فيحاً وفيحاناً وهو فائح انصب، وأفاحه هرائه. لسان العرب ٢/٥٥٠.
وعليه فهو جمع مفرده مفاح، والمعنى: العروق التي تجري فيها الدم.

(٦) هو من القضم: هو الأكل بأطراف الأسنان والأضراس. وقيل: أكل الشيء اليابس.
انظر: لسان العرب ١٢/٤٨٧. وفي (د) تهضمه، وهو الأنسب للسياق.

لقتل صاحبها الشدة[1]، وفي ورود الروح البدن من غير أن يرى من أين ورد أو كيف حدث، وصدوره عنه بلا أن يعلم كيف صدر وأين ذهب[2]؟؟؟ ثم إن الخلق جميعاً على سبيلين: ذكور وإناث، والأنام طراً على نوعين: رجال ونساء، وإن جوارح كل أحد على مثال غيره، وصورة كل واحد تختلف عن صورة غيره، فأي دليل لمدعي حق في دعواه أوضح[3] مما وصفت، وأي حجة له أوكد مما أحضرت؟ ألا يعلم المعطل[4] الشقي الجاهل الغوي حين لم يكن لنفسه في خلقه صنع ولا عرف لها في الأرض صانعاً أن مثل هذه الأشياء المتفقة المنتظمة الملتأمة[5] المتشاكلة المجتمعة في خلق واحد، وكل أحد سبيله سبيل ذلك[6] / الواحد، ومثل[7] هذه

---

(١) في س: (السرة)، وأما في نسخة ك و د: (السدة).
قال ابن منظور: السدة والسداة: شبه بالدهش.
المصدر السابق ١٣/٤٩٧ ولا يظهر له معنى هنا. ويبدو لي أنه الشدة ولذا أثبته.

(٢) الروح من أهم الأدلة التي تدل على وحدانية الله وقدرته وعظيم سلطانه. ففي عصرنا الحاضر بلغ العلم ذروته، حتى يسمى هذا العصر بعصر التكنولوجيا والكمبيوتر ولكن وقف عاجزاً عن معرفة هذا السر اللطيف وهذه الحقيقة، حقيقة الروح فلم يصلوا إلى إدراكها.
انظر: ظلال القرآن ٤/٢٢٤٩.

(٣) في س و م (أوضحت) والصواب (أوضح) كما يدل عليه السياق وهو كذا في نسخة ك و د.

(٤) المقصود منه المنكر الجاحد الذي لا يعترف بوجود ربنا سبحانه وتعالى.

(٥) هو من التأم، ويقال للشيئين إذا اتفقا: التأما.
انظر: لسان العرب ١٢/٥٣١ (لأم).

(٦) ق ٧/ب نسخة ك.

(٧) رد المؤلف بهذا القول على أهل المصادفة القائلين بأن هذا الكون بما فيه قد تكون بطريق المصادفة ــ ويعني القول بالمصادفة وأن الذرات تلاقت وتجمعت على نسب وأوضاع مخصوصة بطريق المصادفة فكونت العناصر الأصيلة ثم تلاقت العناصر وتجمعت وتمازجت بالمصادفة وفي مدد كافية بالمصادفة وأجواء ملائمة بالمصادفة =

العجائب التي يعجز علم كونها فضلاً عن إحداث مثلها لا تتكون من ذاتها ولا يستطيعه إلا حكيم قدير على إنشائها، ثم[1] الدلائل الواضحة والعلامات البينة في تغير الأمور وتصرف الدهور التي لا يستطيع دفعها ولا إحداث مثلها الملوك بسلطانهم، ولا المثرون بأموالهم ولا أولو القوة بقوتهم[2] ولا أهل الرأي بتدبيرهم، وفي العجائب التي يحار فيها

فتكونت هذه التنوعات وخلقت الحياة من هذه المصادفات».

وهذا القول أو هذه النظرية تصورها فقط يكفي لبطلانها فإنه لا يمكن أن يتصور بأن هذا الكون الكبير بنظامه الدقيق المحكم أتى في عالم الوجود مصادفة بدون موجد، لأننا نرى ونشاهد في عالمنا هذا أنه لا يوجد شيء من الأشياء مهما بلغ في صغره وحقارته أوجد نفسه بدون موجد مصادفة فكيف بهذا العالم الكبير.

ويُرَدّ على أصحاب هذه النظرية بطرق عديدة منها ما يعرف بالطريقة الرياضية والحسابية، ولكن نختار منها ما هو سهل في البيان والفهم وهو أن يفرض أن رجلاً ملك مطبعة فيها نصف مليون من الحروف وهي موزعة في صناديقها الخاصة. فجاءت هزة أرضية قوية قلبت صناديق الحروف على بعضها وبعثرتها وخلطتها ــ ثم قيل لصاحب المطبعة: إن حروف المطبعة بكاملها كوّنت عند اختلاطها بالمصادفة كتاباً كاملاً من ٥٠٠ صفحة ينطوي على قصيدة واحدة تؤلف بمجموعها وحدة كاملة مترابطة متلائمة منسجمة بألفاظها وأوزانها وقوافيها ومعانيها ومغازيها. فهل له أن يصدق بذلك؟.

فالجواب: طبعاً لا. لا يصدق بذلك، هذا في المطبعة الصغيرة وكلماتها المحدودة، فما بال العالم كله.

انظر: قصة الإيمان لنديم الجسر، ص ٢٨٩ ــ ٢٩٥؛ والبراهين العلمية على وجود الخالق، ص ٥٩ ــ ٦٨.

(١) بعدما انتهى المؤلف من دلالة الأنفس بدأ في دلالة الآفاق وهي القسم الثاني من الدلالات الثلاث على معرفة الله تعالى على منهج الرسل والسلف وأما القسم الثالث فهو دلالة المعجزات التي هي أقواها وأوضحها لأنها تجمع بين أمرين اثنين: الحدوث الضروري. والثاني: المخالفة للطبائع والقوانين الكونية المعروفة ــ ولكنها تختص بالأنبياء والرسل. انظر: إيثار الحق، ص ٤٣، ٤٩ ــ ٥٣.

(٢) في ك، و: (بقدرتهم).

البصر، ويعجز عن وصفها البشر مما قد صارت كلها مدبرة لمصالح الأنام وأرفاقهم[1] وأغذيتهم وأرزاقهم بغير صنع فيها لهم، ولا حول ولا قوة منهم، فلو رجعت الأرواح إلى أجسام كل من مضى من الدنيا فاجتمعوا مع كل من بقي على تغيير[2] شيء منها أو خلق شيء مثلها بإفراغ الوسع وفرط / الاجتهاد وبذل الأموال ما استطاعوه ولا قدروا عليه، [٨/ب] فمنها: سماء قائمة في الهواء بغير عمد ولا أطناب[3] ترى (تظلهم)[4] وتبدي من زينتها لهم نجوماً طالعات زاهرات جاريات لها بروج مفهومة ومطالع معلومة، وهي علامات للسفر يهتدون بها في البروالبحر، والشمس تطلع أول كل نهار من مشرقها وتغيب آخره في[5] مغربها، لا يرى لها رجوع ولا يعرف لها مبيت، تنير فيستضيء بضوئها الدنيا لهم، تزهو[6] وتحمي فتربو بحرها الزروع وتلحق[7]، وهي للفقير دثار[8] في القر[9]،

---

(١) الأرفاق: جمع رفق: والرفق والمرفق والمرفق: ما استعين به.
انظر: لسان العرب ١٠/١١٨.

(٢) في نسخة س وم: (تغير) والصواب ما في نسخة ك ود: (تغيير).

(٣) الأطناب: ما يشد به البيت من الحبال بين الأرض والطرائق. لسان العرب ١/٥٦١.

(٤) لا توجد في نسخة س وم: كلمة (تظلهم) وهي موجودة في ك ود.

(٥) في نسخة ك: (من في) والصواب (في) كما هو في س وم ود.

(٦) في س و م و د: (تزهو) نقل ابن منظور عن ابن الأعرابي: زها النبت يزهو إذا نبت ثمره، لسان العرب ١٤/٣٦٢ وفي نسخة ك: (تزهر) ونقل ابن منظور عن أبي حنيفة: أزهر النبت. بالنبت إذا نوّر وظهر زهره. المصدر السابق ٤/٣٣٢ ولم يرد في الصواب منهما.

(٧) في س م: (تلحف)، وفي ك ود: (تلحق).

(٨) الدثار: الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار. المصدر السابق ٤/٢٧٦.

(٩) القُرّ: البرد عامة ــ بالضم ــ وقال بعضهم: القر في الشتاء والبرد في الشتاء والصيف، المصدر السابق ٤/٨٢.

وللغني عون في الحر، وقمر يبدو على آي البرد[1] الزيادة والنقصان فيعرفون به عدد الشهور والأعوام، وصبح يفلق[2]، فهو لهم معاش يتصرفون فيه لامورهم، وليل يغسق[3]، فهو لهم سكن يربحون فيه أبدانهم بهجوعهم[4] وأزمنة نفاعة للخيرات جلابة تتنقل في كل حول مراراً من حال إلى حال، ثم تعود عند انقضاء الحول إلى أول حال، فلهم في كل حال منها سبب يجري[5] عليهم نفعاً، ويجلب إليهم رزقاً، ورياح لا يرى لها جسم، ولا يعرف لها كن[6] تلقح[7] لهم الأشجار فتحمل لهم الثمار، وتروح الأجسام وتطيب الأبدان، وهي مطردة للآفات التي تحدث بين الأرض والسماوات، سحاب يدر[8] عليهم الغيث في أوان انتفاعهم به ويمسك عنهم وقت استغنائهم عنه، فتمتد لهم منه الأنهار وتغمر[9] به البلاد ويكثر

---

(١) هكذا في النسخ الثلاث ــ ولم يرد لي معناه، وهو لا يوجد في د لعله مقحم.

(٢) هو من الفلق: وهو الشق. المصدر السابق ١٠/٣٠٩.

(٣) غسق الليل يغسق غسقاً وغسوقاً: انصب وأظلم. المصدر السابق ١٠/٢٨٨.

(٤) الهجوع: النوم ليلاً. المصدر السابق ٨/٣٦٧.

(٥) في نسخة ك: يجدي، وهو من «أجدى عليه يجدي: إذا أعطاه». المصدر السابق ١٤/١٣٤.
في س وم ود: (يجري) وهو من الإجراء ــ وكلاهما صحيح ــ.

(٦) الكنّ: قال ابن منظور: وقاء كل شيء وستره. وقال: الكن: البيت أيضاً. المصدر السابق ١٣/٣٦٠.

(٧) يقال: ألفحت الريح السحابة والشجرة ونحو ذلك في كل شيء يحمل. المصدر السابق ٢/٥٨٢.

(٨) هو من درّت السماء بالمطر درّاً ودروراً، إذا كثر مطرها. ويقال: الريح تدرّ بالسحاب وتستدره: أي تستجلبه. المصدر السابق ٤/٢٨٠ ــ ٢٨١.

(٩) هو من الغمر: الماء الكثير ــ غمره الماء يغمره غمراً واغتمره: علاه وغطاه. المصدر السابق ٥/٢٩.

منه الحب والنبات ويجيى به النوامي[1] والموات[2]، وأرض على الماء مبسوطة هي لهم مهاد[3] ومعيشة، تنبت لهم المطاعم والملابس وتخرج لهم المشارب والمغانم، وتحملهم على ظهرها ماعاشوا، وتواريهم إذا ما ماتوا، وجبال هي أوتاد لأرضهم لتستقر ولا تميد[4] بهم، ولتخرج لهم الجواهر والأموال ولينحتوا[*] منها البيوت / ويزْعوا[*] فيها الأغنام، ويقدحوا[5][*] منها النار [٩/أ] التي فيها دفئهم، وبها تصلح أغذيتهم وتطيب أطعمتهم، وماء فيه حياة كل شيء، ومنه أصل كل شيء، يُرْويهم من العطش وينقيهم من الدنس ويطهرهم عن النجس، وقد امتد منه بحور تجري الفُلْك فيه[6] تحملهم إلى المكان البعيد، ويأكلون منها اللحم الطري ويعثر لهم[7] عن الحلي والطيب، أو تبعث الأرض لهم منه ماءً يسوقونه إلى المواضع التي يحتاجون إليه (فيها)[8] لينبت لهم المآكل التي يعيشون بها، وخزنت منه ما يبرد لهم في

---

(١) في ك: كتبت هذه الكلمة بهذا الشكل (النوامن).
وفي س وم: (النوامي) وهي جمع نامية ـ معناها الخلق. كما في النهاية ٥/١٢١، فيبدو أنها الصواب. وفي نسخة د العوام.

(٢) الموات: الأرض التي لم تزرع ولم تُعْمَر، ولا جرى عليها ملك أحد.
انظر: النهاية ٤/٣٧٠.

(٣) المهاد: الفراش. لسان العرب ٣/٤١٠.

(٤) قال ابن منظور: ماد الشيء يميد ميداً: تحرك ومال.
انظر: المصدر السابق ٣/٤١١.

(٥) قال في اللسان: قدح بالزند يقدح قدحاً واقتدح: رام الإيراء به.
انظر: المصدر السابق ٢/٥٥٤.

(٦) كذا في جميع النسخ (فيه) ولعل الصواب (فيها).

(٧) في نسخة ك: (يعثر) من العثور.
وفي نسخة س وم ود: (يغثر) ولا يبدو لي أن له معنى هنا.

(٨) ما بين القوسين زيادة من نسخة ك، وهو غير موجود في نسخة س وم.

(*) في جميع النسخ أثبتت النون في الأفعال الثلاثة ـ والصواب حذفها كما تقتضيه القواعد العربية.

القيظ[1] ليستلذوا شربه ويفتر[2] لهم في الشتاء لئلا يؤذيهم برده حين يستعملونه، وأنعام لهم دفء ومنافع ومطاعم وملابس، وفيها لهم جمال حين تريحون وحين تسرحون، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وتتخذون من جلودها بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم[3] ويوم إقامتكم، ومن أصوافها وأوبارها[4] وأشعارها أثاثاً[5]، ويشربون مما في بطونها من بين فرث[6] ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين، وخيل وبغال وحمير لتركبوها ويتزينوا بها، ونحل تتخذ من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون[7]، وتأكل من كل الثمرات، ويخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه لهم شفاء ولذة، ثم ما وجد من خلق سائر الأمم والحيوان وما هديت لما قدر لها من الأرزاق، ثم غير ذلك مما في السماوات السبع، وفي الجوبين السماء والأرض، وفي البراري والبحار والقياني[8] والديار

---

(١) القيظ: ـ قال ابن منظور: صميم الصيف ـ.
انظر: لسان العرب ٧/٤٥٦.

(٢) أي يصير حامياً، وهو من فتر الماء: أي سكن حره.
انظر: المصدر السابق ٥/٤٣.
وفي نسخة ك: (يفقر)، ولم يبد لي أن له معنى هنا.

(٣) أي يوم سفركم ـ من ظعن يظعن ظَعْناً وظَعَنا بالتحريك وظُعونا: ذهب وسار.
انظر: المصدر السابق ١٣/٢٧٠.

(٤) الأوبار: جمع وبر ـ وهو صوف الإبل والأرانب ونحوها.
انظر: المصدر السابق ٥/٢٧١.

(٥) ق ٨/١ نسخة ك.

(٦) قال ابن منظور: الفرث: السرجين ما دام في الكرش. لسان العرب ٢/١٧٦.

(٧) هو من عرش الكَرْم يعرشه ويعرشه عرشاً وعروشاً وعرّشه: عمل له عرشاً.
وعرش الكرم: ما يدعم به من الخشب. المصدر السابق ٦/٣١٥.

(٨) هو جمع قيفي، والقيفي: المفازة التي لا ماء فيها.
انظر: المصدر السابق ٩/٢٧٤.

والشعوب والجبال، وفي تخوم[1] الأرض وظلماتها، وحوادث الدهر وخطراتها من العجائب التي لا يبلغها وصف واصف ولا يدركها علم عالم، وكلها ينبيء[2] لما يقع من العبر فيها أنها مخلوقة مكونة مصنوعة مدبرة بتدبير / حكيم عليم سميع بصير أحد[3] دائم على سبيل واحد غير معلم [٩/ب] ولا مقوم ولا محدث ولا مدبر، علم[4] ما يكون قبل أن يكونه وعرف لكل شيء ما يصلحه، وسهل عليه كل شيء شاءه، وانبسطت يده في جميع ما أراده، لم يعجزه شيء عن شيء ولا منعه شيء عن شيء، فخلق الأشياء كلها كما شاء وقدرها وجعلها متضادة وقومها وسبب لها معاشها ومصالحها وحرسها بعين لا تنام وحفظها بلا معين ولا نصير ولا هاد ولا مشير ولا كفو ولا شريك ولا ضد ولا نظير ولا والد ولا نسيب ولا صاحبة ولا ولد، ومن[5] دلائل البعث أن الحبة الميتة قد تدفن في التراب ليس لها ورق

---

(١) قال ابن منظور: التخوم: الفصل بين الأرضين من الحدود والمعالم. المصدر السابق ١٢/٦٤. (٢) في س و م (تبني) وفي ك (ينبيء) وهو الأنسب.

(٣) كذا في س وم، وفي ك ود: (أزلي).

(٤) في نسخة ك: (عليم).

(٥) ومن هنا بدأ في عنوان جديد وهو إثبات البعث وأن الناس بعد موتهم سيبعثون مرة ثانية ويحشرون للحساب، فيكون مصيرهم إما إلى الجنة وإما إلى النار، وهو ــ أي الإيمان بالبعث والنشور ــ أحد أركان الإيمان الستة، وهذا الأسلوب الذي اتبعه المؤلف في إثبات البعث هنا قد استخدمه القرآن في عديد من السور، كما نرى في سورة (ق) عندما أظهر الكفار تعجبهم عن البعث، فقالوا:

﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ (سورة ق: الآية ٣).

فقال تعالى في معرض الرد عليهم:

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۞ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۞ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴾

(سورة ق: الآيات ٩ ــ ١١). =

ولا غصن ولا شعب ولا ثمر ولا لون ولا ريح ولا طعم ولا حركة، فيمكنها الله في التراب ثم يحييها فالق الحب والنوى، فيخرجها من مدفنها متحركة بعد[1] ما لم يكن لها حركة، وتخرج من التراب مع شعب وورق ولون وريح، وطعم ولم يكن لها شيء من ذلك حين دست في التراب، فكذلك الإنسان حين يدس في التراب وليس له حركة ولا روح ولا سمع ولا بصر كالحبة الميتة، ثم يخرج من الأرض مع روح وحركة وسمع وبصر قد جعل الله تبارك وتعالى ذلك تبياناً لعباده ودلالة على معاده، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ﴾ (إلى قوله تعالى)[3]: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾[4] و﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[5]، فسبحان الذي

= وأيضاً قوله تعالى في سورة يس:

﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾

إلى قوله ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (الآيات ٣٣ ـ ٣٥).

وأيضاً في قصة أصحاب البقرة، وفي قصة الطير مع إبراهيم، وفي قصة عزير وغيرها من القصص دليل واضح على أن الله تعالى قادر على إحياء الناس بعد موتهم مرة ثانية وليس في ذلك ما يدعو إلى التعجب، كما أنه ليس فيه أدنى صعوبة بالنسبة لله تعالى. فإن الذي خلق العباد والبلاد أول مرة على غير مثال قادر على أن يخلقهم مرة ثانية.

(١) في نسخة ك: (أن).

(٢) (سورة يس: الآية ٣٣).

(٣) ما بين القوسين من د، وهو غير موجود في النسخ الثلاث.

(٤) (سورة ق: الآيات ٩ ـ ١١).

(٥) (سورة الأعراف: الآية ٥٧).

أوضح دلالته[1] للمتفكرين، وأبدى شواهده للناظرين، وبيّن آياته للعاقلين، وقطع عذر المعاندين، وأدحض[2] حجج الجاحدين، وأعمى أبصار الغافلين، وتبارك الله أحسن / الخالقين، واحمد لله مالك يوم الدين، وما كنا لنهتدي [١٠/أ] لولا أن هدانا الله رب العالمين.

(١) في نسخة ك ود: (دلالاته).

(٢) هو من أدحض حجته: إذا أبطلها.
انظر: لسان العرب ١٤٨/٧.

. . . . . .

التعليق :

هذا الباب مرتبط بالباب السابق (الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه . . . الخ) ارتباطاً كاملاً، لأن المؤلف رحمه الله لما بين فيه وجوب التفكر في آيات الله تعالى وآلائه وكذلك أوضح فيه ما جاء من النهي عن التفكر في ذات الله تعالى أراد أن يبين في هذا الباب الأسلوب الذي ينبغي للإنسان أن يتخذه للتفكر في آيات الله تعالى الدالة على وحدانيته وتدبيره وقوته وسلطانه، وأراد ان يوضح الطريقة الصحيحة للتدبر وإعمال النظر في مظاهر الحياة وآفاق الكون

وعملاً بقوله تعالى:

﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ (سورة الذاريات: الآية ٢١).

بدأ بالنفس الإنساني، وذلك لأنه أقرب شيء إلى الإنسان على الإطلاق بالإضافة إلى اشتماله على آثار وعلامات لا تُحصى عددُها وكلها دالة على تدبير الله تعالى وعظمته وقدرته. فإن كل جزئية في حياة الإنسان تقفنا أمام خارقة من الخوارق لا ينقضي منها العجب.

وذكر المؤلف في بداية تعرضه لإقامة الدليل على وجود الله سبحانه وتعالى وربوبيته ووحدانيته من واقع الجسم الإنساني فقال: لو نظر الإنسان إلى نفسه لوجدها مكونة ومركبة تركيباً دقيقاً هندسياً بحيث إنه ليس فيه أي نقص ولا زيادة.

وذلك مما يؤكد أن هناك من دبرها وركبها وأتقن في تدبيرها وأحكم في تركيبها. ثم ضرب لذلك مثالاً بالعمارة، فذكر أن حيطانها وأبوابها وسقفها وغير ذلك من لوازم العمارة تدل على بانيها وتشهد له، فكذلك الجسم الإنساني أيضاً يدل على أن هناك من دبره وركبه بهذا الأسلوب الدقيق، ففي كل عضو من أعضائه صغيراً كان او كبيراً آثار تدبيره وإحكامه ظاهرة وواضحة.

وبعد ذلك تكلم على جميع الأعضاء مبيناً لوظائفها وما يشتمل عليه كل واحد منها من التركيب الدقيق والتدبير المحكم بحيث لو نقص منه شيء أو زيد فيه شيء لتأذى منه الإنسان.

. . . . . .

ثم إنه أبطل من خلال هذا التركيب الدقيق والتدبير المحكم اللذين يشتمل عليهما الجسم الإنساني ما ذهب إليه أهل المصادفة القائلين بأن العالم وما يوجد فيه قد تكون بطريق المصادفة، وليس هناك من أوجده بترتيب أو تدبير، فرد عليهم المؤلف في جملة واحدة قائلاً: «ومثل هذه العجائب ـ يقصد ما يشتمل عليه الجسم الإنساني ـ التي يعجز علم كونها فضلاً عن إحداث مثلها لا تتكون من ذاتها ولا يستطيعه إلا حكيم قدير على إنشائها».

وقد تقدم أن ذكرت عن نظرية المصادفة والرد عليها بشيء من التفصيل في محله.

وبعد الانتهاء من الجسم الإنساني بدأ المؤلف في الكلام على مظاهر الكون والاستدلال بما أودعه الله سبحانه وتعالى فيها من آيات وعلامات على وحدانيته وربوبيته وقدرته وتدبيره لهذا العالم، وتعرض في ذلك لذكر السماء والأرض والجبال والسحاب والنبات والماء والبحار وغيرها مما أودع الله تعالى فيه من منافع عظيمة وفوائد جليلة للإنسان، مع العلم بأن كل جزئية من هذا الكون علويه وسفليه لا تخلو من منفعة وفائدة كما أنها تشتمل على أسرار لطيفة تبرهن على وجود البارىء سبحانه وتعالى سواء عرفها الإنسان أو لم يعرفها.

ثم إن المؤلف تعرض أيضاً أثناء كلامه على المظاهر الكونية لإقامة الدليل على حقية البعث والنشور من خلال المظاهر الكونية، فاستدل عليه بالحبة الميتة، التي تدس في التراب فتبقى هذه الحبة في الأرض لمدة، ثم تنبت مع ورق وشعب ولون وريح وطعام لم يكن لها شيء من ذلك حين دست في التراب فكذلك الإنسان حين يموت ويدس في التراب، ولا يكون له حركة ولا روح ولا سمع ولا بصر كالحبة الميتة. ولكن الله سبحانه وتعالى سيخرجه من الأرض مع روح وحركة وسمع وبصر كما قد أخرج الحبة من الأرض.

وهذا الأسلوب في الاستدلال على البعث قد استخدمه القرآن في عديد من الآيات، منها قوله تعالى في (سورة ق: الآية ٩ ـ ١١).

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۞ وَٱلنَّخْلَ

. . . . . .

بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۞ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴾.

وكذلك قوله تعالى في (سورة يس: الآية ٣٢، ٣٣):

﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۞ وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾.

وهكذا أتى المؤلف نهاية هذا البحث، وختمه قائلاً: «فسبحان الذي أوضح دلالته للمتفكرين وأبدى شواهده للناظرين وبين آياته للعاقلين، وقطع عذر المعاندين وأدحض حجج الجاحدين وأعمى أبصار الغافلين وتبارك الله أحسن الخالقين، والحمد لله مالك يوم الدين وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله رب العالمين».

وبهذا أعطانا أسلوب التفكر في آيات الله تعالى وآلائه الدالة على عظمته وقدرته ووحدانيته وربوبيته، وهو أسلوب صحيح ومبني على منهج سليم، كما أنه منهج الرسل وسلفنا الصالح، فلو اتخذنا هذا الأسلوب لمعرفة الله ومعرفة قدرته وعظمته وانتهجنا في ذلك منهج الرسل وسلفنا الصالح لما ضعنا في ضلالات المتصوفة الذين وضعوا طرقاً جديدة لمعرفة الله تعالى وكذلك لما تهنا في المتاهات الفلسفية وفي مباحث الطبائعيين الذين يقيسون كل شيء في ضوء المادة والطبيعة.

ومنهج الرسل وسلفنا الصالح في معرفة الله تعالى الذي أشرت إليه يتمثل في ثلاث دلالات كما يقول ابن الوزير في إيثار الحق على الخلق، ص ٤٣ ــ ٥٦؛ وهي دلالة الأنفس ودلالة الآفاق ودلالة المعجزات.

وهذه الدلالات الثلاث قد دل عليها القرآن واستخدمها لإرشاد من فسدت فطرته وانحرفت عن الجادة.

أما دلالة الأنفس فقال تعالى:

﴿ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ۞ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۞ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴾

(سورة عبس: الآية ١٧ ــ ١٩).

. . . . . .

وقال تعالى:

﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ (سورة الذاريات: الآية ٢١).

وقال:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۞ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۞ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ (سورة الانفطار: الآية ٦ ـ ٨).

وقال:

﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَاكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ﴾

(سورة البقرة: الآية ٢٨).

وأبسط آية في ذلك آية الحج (الآية ٥، ٦):

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ ﴾.

إلى قوله:

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ﴾.

وأما دلالة الآفاق فقد قال تعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ﴾.

إلى قوله:

﴿ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٦٤).

. . . . . .

ومثل هذا كثير في القرآن.

وقد جمع بين دلالتي النفوس والآفاق في قوله:

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (سورة فصلت: الآية ٥٣).

وأما دلالة المعجزات فهي من أقوى الدلالات وأوضح الآيات لجمعها بين أمرين واضحين وهما الحدوث الضروري ومخالفة للطبائع والعادات. وقد تعرض القرآن لهذه الدلالة عندما قص علينا بالمعجزات التي صدرت على أيدي الأنبياء، ولم يكن من وراء سردها إلا البيان بوحدانية الله تعالى وأنه هو المتصرف في هذا العالم.

فكما أنه تعالى قادر على التصرف فيه وفق ما عرفه الناس من القوانين الكونية والعادات المعروفة، فهو أيضاً قادر على خرق العادة المعروفة والقانون الكوني. ويبين بياناً واضحاً ليس فيه مجال لأدنى شك أن الله تعالى هو الخالق لهذا العالم، والمتصرف فيه وحده دون غيره، وإذا عرف ذلك يلزم منه أن يكون هو المعبود وحده دون غيره.

وقد استخدم الحافظ ابن القيم أيضاً في مفتاح دار السعادة، ص ٣٠٤ ــ ٣٠٤؛ الدلالتين الأوليين ــ عندما تعرض لذكر الجسم الإنساني والمظاهر الكونية وما أودعه تعالى تحت كل واحد منها من آثار تدبيره وتركيبه وصنعه وحكمته، مما يدل على وحدانيته وكمال صفاته وأنه هو الخالق لهذا العالم كله.

وقال في بدايته: لو تأملت ما دعا الله سبحانه في كتابه عباده إلى الفكر فيه أوقفك على العلم به سبحانه وتعالى وبوحدانيته وصفات كماله ونعوت جلاله من عموم قدرته وعلمه وكمال حكمته ورحمته وإحسانه وبره ولطفه وعدله ورضاه وغضبه وثوابه وعقابه. فبهذا تعرف إلى عباده وندبهم إلى التفكر في آياته.

ونذكر لذلك أمثله مما ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه ليستدل بها على غيرها. اهـ.

ثم بدأ بخلق الإنسان، وتكلم عليه من حين كان نطفة إلى أن صار إنساناً سوياً

. . . . . .

ذا أعضاء وجوارح في أحسن خلقة، كما تكلم على كل مظهر من مظاهر الكون من الشمس والقمر والسماء والأرض والجبال والأنهار وغيرها من جميع مظاهر الكون واحداً بعد واحد مبيناً لنا يوجد فيها من آثار تدبير الله سبحانه وتعالى وتركيبه، وما أودعه سبحانه وتعالى فيها من أسرار وحكم وفوائد للإنسان.

لا يمكن كل ذلك إلا من العلام الغيوب الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة، مما يدل على أن هذا العالم وما يوجد فيه من الكائنات كل ذلك من خلق الله تعالى وصنعه، ويرد على أصحاب الطبيعة القائلين بأنه ليس هناك ذات إلهية، تدبر هذا الكون، وإنما هو يدور بنفسه وبطبيعته.

وفي الحقيقة إن إنكار وجود الله سبحانه وتعالى أمر غير فطري وغير معقول ــ والذي ينكر وجود الله سبحانه وتعالى لا يخلو من حالتين ــ إما أن يكون مخادعاً نفسه ــ وإما أن يكون مخادعاً لغيره. لأن الإنسان مجبول فطرياً على الاعتراف بوجود رب العالمين في قرارة نفسه سواء رضي أم أبى.

ويؤكد ذلك ما يحكى عن أحد الأئمة أنه قال لبعض الملاحدة:

هل سبق لك أن ركبت البحر؟ فقال الملحد: نعم، فقال له: وهل وقع لك أن ضربت الأمواج سفينتك فكسرتها؟ فأجاب بنعم فقال: قل لي: من هذا الذي كنت تدعوه في نفسك ينجيك من هذه المصيبة؟ فسكت الملحد، ولم يجر جواباً، وقد قرر غير واحد من العلماء أن الاعتراف بوجود رب العالمين هو أمر فطري والانحراف عنه أمر غير فطري بل هو فساد طارىء على الإنسان بفساد فطرته حيث يريد الخداع لنفسه أو لغيره، وقد عزا ذلك شيخ الإسلام إلى جمهور علماء المسلمين وقال: «إن أصل العلم الإلهي فطري ضروري، وأنه أشد رسوخاً في النفوس من مبدأ العلم الرياضي كقولنا: إن الواحد نصف الاثنين».

انظر منهاج السنة ٢/٢٠٢؛ ومجموع الفتاوى ٢/١٥؛ وانظر أيضاً: رسالة الفطرة في مجموع الرسائل الكبرى ٢/٣٣٣ ــ ٣٤٩؛ وإغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ٢/١٥٧.

وأما كون الإلحاد وإنكار وجود الرب سبحانه وتعالى أمراً غير معقول فإننا

. . . . . .

نشاهد في عالمنا هذا أن شيئاً صغيراً مهما بلغ في الصغر لا يستطيع أن يوجد بنفسه، فكيف يعقل أن هذا العالم بكبره وسعته وبمحتوياته قد تكون بنفسه بنظامه المحكم الدقيق دون أن يكون في وجوده تأثير لقوة أخرى.

وعليه فإنكار وجود الرب سبحانه وتعالى من الأمور التي لا يقبلها أي عقل سليم.

وقد بدأت نظرية إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى تفع موقع القبول لدى بعض الشباب المتهوسين، في الأوساط الإسلامية، وليس ذلك من الاقتناع أو العلم، وإنما هو من التقليد الأعمى، لأولئك الشرذمة القليلة من الغربيين الذين ينكرون وجود الرب تعالى، وأتوا باسم العلم والفلسفة بنظريات مضحكة من أمثال دارون وجوليان هكسلي وبختر وغيرهم من أصحاب النظريات القائلة بالارتقاء والنشوء والمصادفة وهؤلاء الذين ينكرون وجود الله سبحانه في مجتمعاتنا يلوكون ما لاكه أولئك الشرذمة من الأمم الغربية بدعوى أنهم ما بلغوا ذروة الرقي والتقدم إلا بهذه النظريات، ولكنهم إن عرفوا شيئاً فقد جهلوا أشياء، لأنهم ما عرفوا أن أولئك الذين ينكرون وجود الله سبحانه وتعالى من الأمم الغربية المتحضرة في نظرهم عددهم قليل جداً إذ لا يتجاوزون عن واحد في المائة كما يدل على ذلك الاستفتاء الذي قام به الدكتور تقي الدين الهلالي سنة ١٩٦٠م فطلب من سفارات الدول الغربية غير الشيوعية التي تمنح لشعوبها حرية في الرأي والدين الكائنة بالرباط عن عدد الملحدين في بلدانها وأجابت هذه السفارات بعدد الملحدين الموجودين في بلدانها وبالنظر في أعدادهم يتبين أنهم لا يتجاوزون عن واحد بالمائة.

انظر: ما كتبه الدكتور في كتابه دواء الشاكين، ص ٩٧ ــ ١١٩.

ومما ينبغي ملاحظته هنا أن لانتشار الإلحاد في الأمم الغربية سبباً يرجع إلى حرمان الكنيسة العلم والكشوفات العلمية، فإنها حرمت على الناس باسم الدين الاشتغال بالعلوم والاكتشافات العلمية، كما أنها أصابت بظلم شديد أولئك الذين خالفوا قرارها، فأعدمتهم شنقاً أو حرقاً. مما أدى كثيراً منهم إلى الخروج عليها ثم الكفر بكل ما يسمى ديناً والكراهية والبغض الشديد له ــ فمن هنا كان إلحاد الكثير منهم ــ.

. . . . . .

وأما الإسلام فعلى العكس من ذلك تماماً يحث العلم ويرحب به كما أنه يشجع أصحاب العلم ويرفع درجاتهم فيقول:

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الزمر: الآية ٩).

ويقول:

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾

(سورة المجادلة: الآية ١١).

وبعد العلم بأن الاعتراف بوجود الرب سبحانه وتعالى والإقرار بأنه هو الخالق لهذا الكون من الأمور التي تقتضيها الفطرة والعقول السليمة. ينبغي أن نعرف أن هذا النوع من التوحيد لا يكفي للنجاة من النار بل لا بد أن يؤتى معه بما هو لازم له وهو توحيد الألوهية، فإننا إذا آمنا بأن الله تعالى هو الرب لهذا العالم وسيده وخالقه وصانعه لزمنا أن نوحده بالعبادة والألوهية، فلا نصرف نوعاً من أنواع العبادة إلا له، وبدون تحقيق هذا النوع من التوحيد لا يمكن لنا النجاة من النار، بدليل ما حكى القرآن عن كفار مكة أنهم كانوا مقرين بأن الله تعالى هو الرب لهذا العالم والصانع له، ومع ذلك قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم امتنعوا عن الإتيان بما هو لازم إقرارهم وهو أن يوحدوه سبحانه وتعالى بالعبادة، بل أصروا على إشراك آلهتهم معه ــ فذلك مما يدل دلالة واضحة على أن توحيد الربوبية غير كاف للنجاة من النار، وأما الآيات التي تدل على أن المشركين من العرب كانوا من المقرين بتوحيد الربوبية، فمنها قوله تعالى:

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾

(سورة لقمان: الآية ٢٥).

وقوله تعالى:

﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة المؤمنون: الآية ٨٤، ٨٥)

. . . . . .

انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١/٢٣.

ولكن نلاحظ أن أكثر الكتاب المعاصرين من دعاة المسلمين عندما يكتبون عن التوحيد يصرفون كل همهم في إثبات الرب سبحانه وتعالى، والمفروض أن يعطي هؤلاء المؤلفون عند كتابتهم عن التوحيد اهتماماً أكثر لتوحيد الألوهية، وذلك لأنه تفشى في عامة المسلمين جهلاً الإشراك بالله تعالى بشتى أنواعه. فينبغي أن يوضح لهم ما هو توحيد الألوهية والعبادة إلى جانب تنبيههم مما هم عليه من أمور الشرك المنافية لعقيدة التوحيد ـ.

(٣)
ما ذكر من الفضل
في المتفكر في ذلك

٤٢ ـ ١ حدثنا جعفر بن عبدالله بن الصباح[١]، حدثنا محمد بن حاتم المؤدب[٢]، حدثنا عمار بن محمد[٣]، عن

---

(١) هو جعفر بن عبدالله بن الصباح بن عقيل بن نُبَيْل، أبو عبدالله الأنصاري المقرئ الأصبهاني، إمام جامع أصبهان، قال فيه المؤلف: أحد الثقات، يحدث عن البغداديين، وكان رأساً في القراءة، عنده من علوم القرآن ما لم يكن عند غيره، وكان الوليد بن أبان كثير الاختلاف إليه.
وذكر نحوه أبو نعيم أيضاً ـ وقال الذهبي: وكان رأساً في علوم القرآن والتجويد.
وقال ابن الجزري: إمام مجود فاضل. توفي سنة أربع وتسعين ومائتين وقيل: سنة خمس وتسعين.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨١؛ أخبار أصبهان ١/٢٤٦؛ معرفة القراء الكبار ١/١٩٧؛ غاية النهاية ١/١٩٢.

(٢) هو محمد بن حاتم بن سليمان الزمّي (بكسر الزاي وتشديد الميم) أبو جعفر ويقال: أبو عبدالله المؤدب المكتب الخراساني نزيل العسكر، ثقة، من العاشرة مات سنة ست وأربعين ومائتين، أخرج له الترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/١٠١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٣.

(٣) هو عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان الكوفي ابن أخت سفيان الثوري. صدوق يخطىء، وكان عابداً، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. قال ابن حبان: ممن فحش خطأه وكثر وهمه حتى استحق الترك من أجله. أخرج له مسلم والترمذي وابن ماجة.
المجروحين ٢/١٩٥؛ تهذيب التهذيب ٧/٤٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٠.

ليث[1]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة[2].

---

(١) هو ليث بن أبي سليم بن زنيم (بالزاي والنون مصغراً) القرشي مولاهم أبو بكر الكوفي، واسم أبي سليم أيمن، ويقال: أنس ويقال غير ذلك. صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه فترك - من السادسة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة - أخرج له البخاري ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٨/٤٦٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٧.

(٢) أورده ابن حجر في زهر الفردوس من رواية المؤلف بلفظ: «تفكر ساعة خير من قنوت ليلة».

وقال: موقوف، ثم أورده من حديث أنس بن مالك مرفوعاً نقلاً عن صالح بن أحمد في البصرة.

انظر: زهر الفردوس ٢/٤٦، (مصور الجامعة الإسلامية برقم ١٤٥١).

وأورده في تسديد القوس (ق ١٠٨)، بلفظ: «التفكر في عظمة الله ساعة خير من قيام ليلة»، وقال: رواه أبو الشيخ عن ابن عباس.

وفي هذا الإسناد ليث بن أبي سليم، وهو متروك الحديث، وقد روى ذلك عن أبي الدرداء من قوله: «تفكر ساعة خير من قيام ليلة».

أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/٢٠٩؛ والبيهقي في شعب الإيمان ١/١/٣٥، من طريقين عنه.

وقد روى ذلك أيضاً مرفوعاً ولكنه غير صحيح بل هو موضوع كما سيأتي بعده، وإنما هو قول بعض الصحابة أو غيرهم من التابعين.

والتفكر في آيات الله وآلائه ومظاهر الكون مطلوب ورد به القرآن ولكن لم يثبت حديث في فضله أنه أفضل من كذا وكذا من العبادة.

٤٣ ــ ٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا[١]، حدثنا عثمان بن عبدالله القرشي[٢]، حدثنا إسحاق بن نجيح الملطي[٣]، حدثنا عطاء الخراساني[٤]

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن زكريا، يكنى أبا محمد، وهو ابن أخي عبدالوهاب بن زكريا، كان مقبولاً، ثقة، كتب عن محمد بن بكر وسعدويه وإسماعيل بن عمرو وسهل.
وذكره بنحوه أبو نعيم، وزاد: له المصنفات الكثيرة. توفي سنة ست وثمانين ومائتين. طبقات المحدثين، ص ٢١٣؛ أخبار أصبهان ٢/٦١.
وانظر أيضاً: معجم المؤلفين ٦/١١٩.

(٢) هو عثمان بن عبدالله الأموي الشامي أبو عمرو وهو قياقيل: عبدالله بن عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان، ووقع عند ابن حبان عثمان بن عبدالله المغربي الأموي أبو عمرو. ولعل كلمة (المغربي) تحريف لكلمة (القرشي).
قال ابن عدي: كان يسكن نصيبين ودار البلاد وحدث في كل موضع بالمناكير عن الثقات.
وقال ابن حبان: شيخ قدم خراسان فحدثهم بها، يروي عن الليث بن سعد وابن لهيعة، ويضع عليهم الحديث، كتب عن أصحاب الرأي لا يحل كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار.
الكامل ٥/١٨٢٣؛ المجروحين ٢/١٠٢، (تحقيق: محمود إبراهيم زايد)؛ الاعتدال ٣/٤١.

(٣) هو إسحاق بن نجيح (بفتوحة وكسر ميم وبحاء مهملة، المغني ص ٢٥٣)، الملطي (بفتح الميم وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة إلى المنطية وهي من ثغور الروم بما يلي أذربيجان، الأنساب ١٢/٤٢). أبو صالح أو أبو زيد نزيل بغداد.
قال الحافظ ابن حجر: كذبوه، وقال الإمام أحمد: هو من أكذب الناس، من التاسعة.
تهذيب التهذيب ١/٢٥٣؛ وتقريب التهذيب، ص ٣٠؛ راجع أيضاً الكامل ١/٣٢٣ ــ ٣٢٥؛ وميزان الاعتدال ١/٢٠٠.

(٤) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو أيوب ويقال: أبو عثمان ويقال غير ذلك، البلخي نزيل الشام مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي ــ اسم أبيه عبدالله ويقال: ميسرة. =

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة»[٣].

---

* صدوق يهم كثيراً، ويرسل ويدلس، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة ـ أخرج له مسلم والأربعة، ولم يصح أن البخاري أخرج له.
تهذيب التهذيب ٧/٢١٢، تقريب التهذيب، ص ٢٣٩.

(٣) رواه ابن الجوزي من طريق المؤلف، وقال: «هذا حديث لا يصح، وفي الإسناد كذا بان، فما أقلت وضعه من أحدهما: إسحاق بن نجيح.
قال أحمد: هو أكذب الناس.
وقال يحيى: هو معروف بالكذب، ووضع الحديث.
وقال الفلاس: كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ صراحاً.
والثاني: عثمان، قال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، الموضوعات ٣/١٤٣ ـ ١٤٤.
وقال العراقي: (رواه) ابن حبان في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة بلفظ (ستين سنة) بإسناد ضعيف، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ٤/٣٦١.
وتعقب السيوطي على ابن الجوزي في حكمه على الحديث بالوضع، فقال: اقتصر العراقي في تخريج أحاديث الإحياء على تضعيفه، وله شاهد. ثم أورد حديث أنس بن مالك الذي أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق محمد بن جعفر الوركاني عن سعيد بن ميسرة عنه موقوفاً ـ بلفظ «تفكر ساعة في اختلاف الليل والنهار خير من عبادة ألف سنة».
انظر: زهر الفردوس ٢/٤٦.
وأيضاً أورد أثر عمرو بن قيس الملائي الذي أخرجه أبو الشيخ في هذا الكتاب وهو سيأتي برقم ٤٨ بلفظ: «بلغني أن تفكر ساعة خير من عمل دهر من الدهر». اللآلئ المصنوعة ٢/٣٢٧.
وقال الألباني في حديث أبي هريرة: موضوع.
انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/٢٠٩، وأيضاً ضعيف الجامع الصغير ٤/٩٦. ورد على السيوطي في تعقبه فقال في حديث أنس:
هذا مع كونه موقوفاً ومغايراً للفظ الحديث فهو موضوع أيضاً. =

٤٤ ـ ٣ حدثنا الحسن بن هارون بن سليمان[1]، حدثنا أحمد

= سعيد بن ميسرة قال الذهبي: مظلم الأمر، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات.
وقال الحاكم: روى عن أنس موضوعات، وكذبه يحيى القطان.
قلت: فمثله لا يستشهد به ولا كرامة. سلسلة الأحاديث الضعيفة ١/٢٠٩.
قلت: وقد ورد عن أنس بن مالك مرفوعاً ـ كما تقدم ذكره في الرقم السابق ولكن في سنده سلام بن سليم أو سلم، وهو متروك.
انظر: تقريب التهذيب، ص ١٤١.
وأيضاً ورد عن ابن عباس مرفوعاً «التفكر في عظمة الله وجنته وناره ساعة خير من قيام ليلة، وخير الناس المتفكرون في ذات الله. وشرهم من لا يتفكر في ذات الله».
أورده ابن حجر في زهر الفردوس ٢/٥٢؛ من رواية المؤلف عن محمد بن إبراهيم بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا أبي، سمعت نهشلاً عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ. ولم أهتد إلى هذا الحديث في العظمة، لعله أخرجه في غيره.
وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/١٤٨، وقال: فيه نهشل بن سعيد.
قلت: قال فيه الحافظ: متروك كذبه إسحاق بن راهويه.
انظر: تقريب التهذيب، ص ٣٦٠.
وخلاصة القول: أنه لا يصح في هذا الباب حديث مرفوع.
انظر: تنزيه الشريعة ٢/٣٠٥؛ وكشف الخفاء ومزيل الألباس ١/٣٧٠ ـ ٣٧١؛ والفوائد المجموعة، ص ٢٤٢؛ والأسرار المرفوعة، ص ١٦٢ ـ ١٦٣.

(١) هو الحسن بن هارون بن سليمان بن داود بن بهرام السلمي الخراز، يكني أبا علي.
ذكره المؤلف وقال فيه: أحد الثقات، وهو وأبوه حدثا عن أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة، وداود بن رشيد ومحمد بن أبي خلف المسيبي. وكتبنا عنه المغازي عن موسى بن عقبة وكان قد كف بصره، وكان من المتورعين حسن الحديث، مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين. طبقات المحدثين، ص ٢٢٢.
انظر أيضاً: أخبار أصفهان ١/٢٦٢.

الدورقي[1]، حدثنا محمد بن كثير[2]، عن أبي إسحاق[3]، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس[4] / رضي الله عنهما قال: ركعتان مقتصدتان فيهما تفكر خير من قيام ليلة، والقلب ساه[5].

٤٥ ـ ٤ حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن حماد[6]، حدثنا علي بن

---

(١) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير البغدادي.

(٢) هو محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي مولاهم أبو أيوب الصنعاني نزيل المصيصة يقال: هو من صنعاء دمشق، صدوق كثير الغلط، من صغار التاسعة، مات سنة بضع عشرة ومائتين. روى له أبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/٤١٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٦.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن (في التقريب حفص) بن حذيفة بن بدر الفزاري أبو إسحاق الكوفي، نزل الشام وسكن المصيصة.
ثقة حافظ له تصانيف، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين ومائة وقيل بعدها، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/١٥١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢.

(٤) ق ٨/ب نسخة ك.

(٥) أخرجه ابن المبارك عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس، الزهد، ص ٩٧.
وأخرجه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل. انظر: مختصره، ص ١٣٢.

وأورده ابن القيم في مفتاح دار السعادة، ص ١٩٧.
وابن كثير في تفسيره ١/٤٣٨.

وهو ضعيف لأن في مسند المؤلف محمد بن كثير صدوق كثير الغلط، وعطاء بن السائب صدوق اختلط، ويمكن أن ينجبر هذا الضعف برواية ابن المبارك ولكن في إسناده رجلاً مبهماً.

(٦) هو عبدالرحمن بن محمد بن حماد الطهراني، ذكره الخليلي وقال: سمع بندارا وأبا موسى وشيوخ العراق والري، ثقة ـ سمع منه شيوخ الري وأبو الحسن القطان وأحمد بن الحسن بن ماجة وغيرهم. الإرشاد ١/١١٩.

المنذر[1]،حدثنا ابن فضيل[2]، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة[3]، عن سالم بن أبي الجعد[4] قال: سألت أم الدرداء[5] رضي الله عنها: ما كان أفضل عمل أبي الدرداء[6]؟ فقالت: التفكر[7].

---

(١) هو علي بن المنذر بن زيد الأودي ويقال: الأسدي أبو الحسن الكوفي الطريفي (بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم فاء)، صدوق يتشيع، من العاشرة، مات سنة ٢٥٦، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجة.
تهذيب ٣٨٦/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٩.

(٢) هو محمد بن فضيل بن غَزْوان (بفتح المهملة وسكون الزاي) ابن جرير الضبي مولاهم (الضبي بفتح ضاد وشدة موحدة نسبة إلى ضبة بن أد، المغني، ص ١٥٦). أبو عبدالرحمن الكوفي.
صدوق عارف رمي بالتشيع من التاسعة، مات سنة ١٩٥، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٥.

(٣) هو عمرو بن مرة بن عبدالله أبو عبدالله المرادي.

(٤) هو سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولاهم الكوفي. الغطفاني، ثقة كان يرسل كثيراً، من الثالثة، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين وقيل: مائة أو بعد ذلك، ولم يثبت أنه جاوز المائة، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤٣٢/٣؛ وتقريب التهذيب، ص ١١٤.

(٥) هي أم الدرداء الصغرى زوج أبي الدرداء، اسمها هجيمة ويقال: جهيمة بنت حي الأوصابية الدمشقية. ثقة فقيهة، من الثالثة، ماتت سنة إحدى وثمانين.
أخرج لها الجماعة، وأما أم الدرداء الكبرى فاسمها خيرة ولا رواية لها.
تهذيب التهذيب ٤٦٥/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤٧٥.

(٦) هو عويمر، مشهور بكنيته وباسمه جميعاً واختلف في اسمه فقيل: هو عامر وعويمر لقب واختلف في اسم أبيه فقيل: عامر أو مالك وغير ذلك، توفي في خلافة عثمان. الإصابة ٤٥/٣.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٠٨/١، عن أحمد بن جعفر بن حمدان عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبي معاوية عن الأعمش به.
فيه عنعنة الأعمش ولكن له طريق آخر كما سيأتي بعده.

٤٦ ـ ٥ أخبرنا المروزي[١]، قال: حدثنا عاصم بن علي[٢]، حدثنا المسعودي[٣]، عن عون بن عبدالله[٤] قال: قيل لأم الدرداء رضي الله عنها: ما كان أكثر عمل أبي الدرداء رضي الله عنه؟ قالت: التفكر[٥].

٤٧ ـ ٦ حدثنا عبدالله بن محمد بن العباس، حدثنا سلمة، حدثنا سهل بن عاصم قال: سمعت فضيلاً[٦] يقول: كلام المؤمن حكم، وصمته

---

(١) هو محمد بن يحيى المروزي.

(٢) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي.

(٣) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود المسعودي الكوفي أخو أبي العميس عتبة بن عبدالله المسعودي.
صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة. مات سنة ستين ومائة، وقيل: سنة خمس وستين، روى له البخاري تعليقاً والأربعة.
تهذيب التهذيب ٦/٢١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٥.

(٤) هو عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبدالله الكوفي، ثقة عابد، من الرابعة، مات قبل سنة ١٢٠، روى له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٨/١٧١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٧.

(٥) أخرجه من طريق المسعودي عن عون بن عبدالله.
الإمام أحمد في الزهد، ص ١٣٥، وعنده زيادة (والاعتبار).
وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٥٣.
وأيضاً رواه عن عون: مالك بن مغول أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المصدر السابق له، ص ١٣٥، مقروناً مع المسعودي. وأبو نعيم في الحلية ١/٢٠٨.
كما رواه عنه أيضاً محمد بن عجلان أخرجه من طريقه ابن المبارك في الزهد، ص ٩٧، بزيادة (والاعتبار).
وقد رواه عن أم الدرداء سالم بن أبي الجعد كما تقدم قبله فالأثر من هذه الطرق صحيح إن شاء الله.

(٦) هو فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي أبو علي، الزاهد المشهور.

تفكر، ونظره عبرة، إذا كنت كذلك لم تزل في العبادة، ثم قرأ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1].

٤٨ ـ ٧ حدثنا محمد بن / يحيى المروزي، حدثنا إسحاق بن المنذر[2]، [١٠/ب] حدثنا يحيى بن المتوكل أبو عقيل[3]، عن عمرو بن قيس الملائي[4] قال: بلغني أن تفكر ساعة خير من عمل دهر من الدهر[5].

---

(١) (سورة الذاريات: الآية ٥٦).
والأثر رواه أبو نعيم في الحلية ٨/٩٨ بأطول منه.
من طريق أبيه ثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى ثنا إسماعيل بن يزيد ثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: المؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل. ثم ذكر مثله وليس عنده ذكر الآية.
وسنده صحيح لأن رجاله ثقات إلا أن سهل بن عاصم قال فيه ابن أبي حاتم: شيخ.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم ولم يقل فيه شيئاً من الجرح والتعديل، قال: إسحاق بن المنذر قرابة الهيثم بن خارجة، روى عن أبي عقيل يحيى بن المتوكل روى عنه الحسن بن محمد بن سنمة النحوي الرازي. الجرح والتعديل ٢/٢٣٥.

(٣) هو يحيى بن المتوكل العُمْري (بمفتوحة وسكون ميم، منسوب إلى عمرو بن عوف بطن من الأنصار، المغني، ص ١٨٦)، أبو عقيل (بالفتح) المدني ويقال: الكوفي الحذاء الضرير صاحب بُهَيَّة (بالموحدة مصغراً)، مولى العمريين. ضعيف، من الثامنة، مات سنة ١٦٧، أخرج له مسلم في المقدمة وأبو داود.
تهذيب التهذيب ١١/٢٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٩.

(٤) هو عمرو بن قيس المُلائي (بضم الميم وتخفيف اللام والمد، وهو نسبة إلى بيع الملا نوع من الثياب: المغني، ص ٢٤٩)، أبو عبدالله الكوفي. ثقة متقن عابد، من السادسة، مات سنة بضع وأربعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٨/١٩٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٢.

(٥) أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ٢/٣٢٥ من رواية المؤلف وإسناده ضعيف لأن فيه يحيى بن المتوكل.

٤٩ ـ ٨ أخبرنا أبو يعلى[١]، حدثنا عباس النرسي[٢]، حدثنا يزيد بن زريع[٣]، عن سعيد[٤]، عن قتادة رضي الله عنه: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾[٥] قال: المعتبرين[٦].

= وذكر هذا الأثر الملا علي في الأسرار المرفوعة، ص ١٦٢، وقال: إنه من كلام السري سقطي.
وقد ورد في بيان أهمية التفكر والتدبر وفضلهما آثار عديدة عن الأئمة راجع لمعرفة هذه الآثار مفتاح دار السعادة، ص ١٩٦ ـ ١٩٧؛ وتفسير ابن كثير ١/٤٣٨.
والتفكر والتدبر أمران مطلوبان، وردت بهما آيات كثيرة في كتاب الله تعالى.
كما أن لهما ثمرات وفوائد جليلة. فإنهما يوقعان العبد من الإيمان على ما لا يوقعه العمل المجرد، ويخرجانه من ظلمات الجهل والغي إلى نور العلم والإيمان.
وقد تقدم الكلام على ذلك مفصلاً ولكن ما يروى في التفكر أنه أفضل من كذا وكذا من العبادة فهو من أقوال العلماء ولم يثبت في ذلك حديث صحيح.
ومن المعلوم أن العبادات لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة الصحيحة. فلا اعتبار إذاً لما يروى من أقوالهم في ذلك.

(١) هو أحمد بن علي بن المثنى الموصلي صاحب المسند.

(٢) هو العباس بن الوليد بن نصر النَّرسي (بفتح النون وسكون الراء بعدها مهملة) أبو الفضل البصري مولى باهلة.
ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٣٨. أخرج له البخاري ومسلم والنسائي.
تهذيب التهذيب ٥/١٣٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٦.

(٣) هو يزيد بن زُرَيْع (بتقديم الزاي مصغراً) العيشي (بفتوحة وسكون ياء تحتية بثنين معجمة منسوب إلى عايش بن مالك، المغني، ص ١٨٨).
ويقال: التميمي، أبو معاوية البصري الحافظ، ثقة ثبت، من الثامنة مات سنة ١٨٢، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٣٢٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٢.

(٤) هو سعيد بن أبي عروبة.

(٥) (سورة الحجر: الآية ٧٥).

(٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ق ١/٦٨ مصور الجامعة برقم ١٧٤٥). عن معمر عن قتادة. =

٥٠ ـ ٩ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت عبدالعزيز بن عمير[١] يقول: إن صنفاً من الطير تجوعوا[٢] أربعين صباحاً، ثم طاروا في الهواء، فلما رجعوا إلى الطير كانوا يعرفون بعد بريح المسك. قال أحمد[٣] رحمه الله: هذا مثل ضربوه للناس إذا زهدوا تفكروا وطارت قلوبهم في ملكوت السماء فيرجعون ويثنى عليهم[٤].

٥١ ـ ١٠ حدثنا الوليد[٥]، حدثنا أحمد بن يحيى بن نصر[٦]، حدثنا أبو حجر[٧]،

= وابن جرير الطبري في تفسيره ١٤/٤٦ عن بشر بن يزيد. وأيضاً عن محمد بن عبدالأعلى عن محمد بن ثور عن معمر به. وإسناده صحيح.
والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/١٠٣ وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.
كما أورده ابن كثير في تفسيره ٢/٥٥٥، وقال في تفسير الآية: إن آثار هذه النقم الظاهرة على تلك البلاد لمن تدبر ذلك وتوسمه بعين بصره وبصيرته.

(١) تقدمت ترجمته في رقم ٢٣.
(٢) في النسخ الثلاث س و ك و م (يجوعوا).
والصواب ما أثبته لموافقته مع سياق الكلام ـ وكذا في د ـ.
(٣) هو ابن أبي الحواري.
(٤) لم أجد من ذكره غير المؤلف، وهو كلام يبدو عليه لون التصوف، إن المتصوفة هم الذين يتكلمون بمثل هذا الكلام غير المفهوم.
(٥) هو الوليد بن أبان أبو العباس الأصبهاني ثقة.
(٦) هو أحمد بن يحيى بن نصر العسال. يحدث عن البصريين والرازيين شيخ ثقة، توفي سنة ست ومائتين. طبقات المحدثين، ص ٢٢٣.
انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/١٠٢.
(٧) لم أتمكن من معرفته. لعله حُبَيّب (بالتشديد) ابن حجر أبو حجر القيسي البصري، وثقه ابن حبان. وقد اختلف في كنيته. تعجيل المنفعة، ص ٨٥.
انظر أيضاً: الكنى لمسلم ١/٢٧٥؛ والإكمال ٢/٢٩٩.

حدثنا كنانة بن جبلة[1]، عن عثمان بن عطاء[2]، عن أبيه[3]: أن أبا بكر رضي الله عنه ذكر ذات يوم وفكر في يوم القيامة والموازين والجنة حيث أزلفت، وفي النار حين أبرزت، وصفوف الملائكة وطي السماوات والأرض ونسف الجبال وتكوير الشمس وانتثار الكواكب، فقال: وددت أني كنت خضراً من هذه الخضراء تأتي عليّ بهيمة فتأكلني، وأني لم أخلق، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[4].

---

(١) هو كنانة بن جبلة بن المعلى بن عبيدالله الهروي سكن هراة.
نقل ابن أبي حاتم عن عثمان بن سعيد قال: قلت ليحيى بن معين: كنانة بن جبلة الذي كان يكون بخراسان من أهل الحديث؟فقال: كذاب خبيث.
فقال عثمان: هو قريب، قال: خبيث الحديث، وقال: سألت أبي عنه فقال: محله الصدق يكتب حديثه حسن الحديث.
الجرح والتعديل ٧/ ١٧٠.
انظر أيضاً: ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٥؛ ولسان الميزان ٤/ ٤٩٠.

(٢) هو عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو مسعود المقدسي البلخي.
أصله من بلخ، روى عن أبيه وغيره.
قال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه.
وقال ابن حجر ضعيف، من السابعة.
مات سنة خمس وخمسين ومائة. وقيل: إحدى وخمسين ومائة.
أخرج له أبو داود في الناسخ والمنسوخ وابن ماجة.
الكامل ٥/ ٨١٨؛ تهذيب التهذيب ٧/ ١٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٥.

(٣) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو أيوب البلخي نزيل الشام.

(٤) (سورة الرحمن: الآية ٤٦).
وهذا الأثر أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/ ١٤٥، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.
وقال ابن كثير: قال ابن شوذب وعطاء الخراساني: «نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق».
=

٥٢ ــ ١١ حدثنا أحمد بن عمر[١]، حدثنا عبدالله بن محمد[٢]، قال: حدثني سلمة[٣]، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان[٤] يقول: خرج مالك بن دينار[٥] رحمه الله بالليل إلى قاعة[٦] الدار، وترك أصحابه في البيت، وأقام إلى الفجر قائماً في وسط الدار، فقال لهم: إني

= ثم نقل عن ابن أبي حاتم بسنده إلى عطية بن قيس: أنها نزلت في الذي قال: أحرقوني بالنار لعلي أضل الله، ثم قال: والصحيح أن هذه الآية عامة. كما قال ابن عباس وغيره.
انظر: تفسير ابن كثير ٤/٢٧٦.
وهذا الأثر ضعيف جداً. لأن في إسناده كنانة بن جبلة كذبه يحيى بن معين ووافقه عثمان وقال أبو حاتم: محله الصدق يكتب حديثه، حسن الحديث. وأيضاً عثمان بن عطاء الخراساني قال فيه الحافظ: ضعيف. وأبوه يروي عن الصحابة مرسلاً.
وروى الإمام أحمد في الزهد، ص١١٢؛ عن روح حدثنا هشام بن أبي عبدالله عن قتادة قال: بلغني أن أبا بكر قال: وددت أني خضرة يأكلني الدواب.
كما روى أيضاً عن روح أخبرنا هشام عن الحسن قال: قال أبو بكر: «والله لوددت أني كنت هذه الشجرة تؤكل وتعضد».

(١) هو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللنباني.

(٢) في س و م (عبدالله بن الحمد) وفي ك: عبدالله بن محمد، وهو الصواب، وهو أبو بكر بن أبي الدنيا.

(٣) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٤) هو أبو سليمان عبدالرحمن بن عطية الداراني. من الزهاد الصالحين.

(٥) هو مالك بن دينار السلمي الناجي مولاهم أبو يحيى البصري الزاهد. كان أبوه من سبي سجستان وقيل: من كابل. صدوق عابد، من الخامسة مات سنة ثلاثين ومائة ونحوها. أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/١٤؛ الخلاصة، ص ٣٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٦.

(٦) قال ابن منظور: قاعة الدار ساحتها مثل القاحة. وجمعها قوعان. لسان العرب ٨/٣٠٥ (مادة قوع).

[١١/أ] كنت في وسط الدار خطر ببالي أهل النار، فلم يزالوا يعرضون / على بسلاسلهم وأغلالهم حتى الصباح[١].

٥٣ ــ ١٢ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبدالله[٢]، قال: حدثني محمد بن الحسين[٣] قال: حدثني سليمان أبو أيوب[٤] قال: قام زبيد[٥] ذات ليلة للتهجد، فعمد إلى مطهرة له، فغسل يده ثم أدخلها في المطهرة، فوجد الماء فيها بارداً شديداً كاد أن يجمد، فذكر الزمهرير[٦] ويده في المطهرة، فلم يخرجها منها حتى أصبح، فجاءت الجارية وهو على ذلك من الحال، فقالت: ما شأنك؟ لم تصل الليلة كما كنت تصلي؟ قال: ويحك، إني

---

(١) لم أعثر على من أورد هذه القصة غير المؤلف. وإسنادها صحيح لأن رجاله كلهم ثقات.

(٢) هو أبو بكر ابن أبي الدنيا.

(٣) هو محمد بن الحسين بن إبراهيم بن الحي بن زعلان العامري أبو جعفر بن إشكاب (بسكون المعجمة) البغدادي الحافظ. صدوق. من الحادية عشرة، مات سنة إحدى عشرة ومائتين. روى له البخاري وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/١٢١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٤.

(٤) هكذا في النسخ الثلاث (سليمان أبو أيوب) وهو كنية سليمان بن يسار الهلالي وهو متقدم، لم يرو عن زبيد بن الحارث الأيامي، والذي روى عن زبيد هو سليمان بن مهران الأعمش.
انظر: تهذيب الكمال ١/٤٢٣؛ وتقدمت ترجمة الأعمش في رقم ٥.

(٥) هو زبيد (بموحدة مصغراً) بن الحارث بن عبدالكريم بن عمرو بن كعب اليامي (بفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى يام وهو بطن من همدان، الأنساب ١٣/٤٧٧)، ويقال: الأيامي ويقال: أبو عبدالله الكوفي، ثقة ثبت عابد، من السادسة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة أو بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٣١٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٦.

(٦) قال ابن الأثير: والزمهرير: شدة البرد، وهو الذي أعده الله للكفار في الدار الآخرة. النهاية ٢/٣١٤.

أدخلت[1] / يدي في هذه المطهرة فاشتد علي برد الماء، فذكرت به الزمهرير فوالله ما شعرت بشدة برده علي حتى وقفت علي، انظري لا تخبري بهذا أحداً ما دمت حياً، قال: فما علم بذلك أحد حتى مات رحمة الله عليه[2].

٥٤ ـ ١٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن[3]، حدثنا أحمد بن سعيد[4]

---

(١) ق ١/٩ نسخة ك.

(٢) لم أجد من أورد عنه هذه القصة غير المؤلف. ورجال الإسناد كلهم ثقات، غير سليمان أبي أيوب فلم أتمكن من معرفته. وهذه القصة تبين لنا أن التفكر أو التذكر إذا كان على منهج سليم يخفف كثيراً من الآلام والمتاعب التي يواجهها الإنسان في سبيل عبادته.
فإن زبيداً لما أحس عند وضوئه بشدة البرد تذكر في الزمهرير الذي أعد للكفار وتفكر في شدته فجعله هذا التفكر لا يحس بعد ذلك بشدة برد الماء بل جعله لا يحس حتى بنفسه لأنه بقي على تلك الحال إلى الصبح، ولم يشعر حتى وقفت عليه الجارية.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن الأصبهاني إمام جامع أصبهان يعرف بابن منويه (بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها بعد الميم الإكمال ٢٠٩/٧) وأيضاً بأبة (بفتح الهمزة وتشديد الموحدة مفتوحة وآخرها هاء، مشتبه النسبة ٩/١) وأيضاً بابن فيرة الطيان، نقل الذهبي وابن عبدالهادي عن المؤلف أنه قال: كان من معادن الصدق.
وقالا: وله رحلة واسعة، وكان عابداً ورعاً يصوم الدهر، ويدري الحديث ويحفظ. وقال أبو نعيم: من العباد الفضلاء، مات سنة اثنتين وثلاثمائة. وتيف على الثمانين.
طبقات المحدثين، ص ٢٣٠؛ أخبار أصبهان ١٨٩/١؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٥٠؛ تذكرة الحفاظ ٧٤٠/٢؛ سير أعلام النبلاء ١٤٢/١٤.

(٤) هو أحمد بن سعيد بن بشر بن عبيدالله الهمداني أبو جعفر المصري، صدوق من الحادية عشرة. مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٣١/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢.

حدثنا ابن وهب[1]، أخبرني عبدالله بن عياش[2]، عن يزيد بن قوذر[3]،عن كعب رضي الله عنه قال: من أراد أن يبلغ شرف الآخرة فليكثر التفكر يكن عالماً[4].

٥٥ ــ ١٤ (حدثنا)[5] قال: حدثني الصلت بن حكيم[6]، عن جعفر بن

---

(١) هو عبدالله بن وهب بن مسلم.

(٢) هو عبدالله بن عياش (بمثناة ومعجمة) ابن عباس (بموحدة ومهملة) القتباني (بكسر القاف بعدها مثناة ساكنة ثم موحدة، وفي المغني، ص٢٠٧: نسبة إلى قتبان بن رومان) أبو حفص المصري، صدوق يغلط، اخرج له مسلم في الشواهد، مات سنة ١٧٠. أخرج له مسلم وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥/٣٥١؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٤.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم وقال: يزيد بن قوذر المصري، روى عن كعب وسلمة بن شريح ورومان، روى عنه عبدالله بن عياش بن عباس وسيار بن عبدالرحمن الصدفي سمعت أبي يقول ذلك.
الجرح والتعديل ٩/٢٨٤.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٥/٣٧٦، في ضمن كلام طويل له، عن أحمد بن محمد ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: أخبرني ابن عبدالحكم أن ابن وهب أخبرهم قال: أخبرني عبدالله بن عياش به.
ورجال إسناده كلهم ثقات غير عبدالله بن عياش فإنه صدوق يغلط ويزيد بن قوذر لم أعثر له على جرح أو تعديل وكعب الأخبار قد اشتهر برواية الإسرائيليات.

(٥) كلمة (حدثنا) من نسخة ك وهي غير موجودة في س، و م.

(٦) كذا في النسخ الثلاث (الصلت بن حكيم) ولكن يظهر أنه خطأ، والصواب أنه (الصلت بن مسعود) لأن الصلت بن حكيم متقدم، وهو الذي يروي عن أبيه عن جده حديث: «أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه» الحديث. كما سيأتي برقم ١٨٨.
وأما الصلت بن مسعود فقد ذكره المزي في تلاميذ جعفر بن سليمان كما ذكر جعفر بن سليمان في مشايخه. =

سليمان[1]، عن رجل من أهل صنعاء[2] ـ أظنه عبدالصمد[3] ـ عن وهب بن منبه رحمه الله قال: الصمت فهم للفكرة، والفكرة مفتاح للمنطق والقول بالحق دليل على الجنة[4].

٥٦ ـ ١٥ وقال وهب بن منبه رحمه الله: ما طالت فكرة امرىء قط إلا فهم، وما فهم امرؤ قط إلا علم، وما علم امرؤ قط إلا عمل[5].

= انظر: تهذيب الكمال ١/١٩٦، ٢/٦١٢.
وهو الصلت بن مسعود بن طريف الجحدري أبو بكر ويقال: أبو محمد البصري القاضي ـ ثقة، ربما وهم من العاشرة، مات سنة أربعين ومائتين أو قبلها بسنة.
أخرج له مسلم.
تهذيب التهذيب ٤/٤٣٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٣.

(١) هو جعفر بن سليمان الضبعي (بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة) أبو سليمان البصري. صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع. من التاسعة، مات سنة ثمان وسبعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢/٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

(٢) صنعاء: موضعان أحدهما باليمن، وهي العظمى، وهي المقصودة هنا، وأخرى قرية بالغوطة في دمشق ـ وأما صنعاء اليمانية فكان اسمها في القديم أزال.
وذكر ياقوت الحموي في تسميتها بصنعاء أن الحبشة لما وافتها وجدوا مدينتها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا: هذه صنعة ومعناه حصينة، فسميت صنعاء بذلك.
وقال: وبين صنعاء وعدن ثمانية ومئون ميلاً.
انظر: معجم البلدان ٣/٤٢٥ ـ ٤٢٦، وهي الآن عاصمة اليمن الشمالية.

(٣) هو عبدالصمد بن معقل بن منبه بن كامل اليماني، صدوق معمر، من السابعة، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، أخرج له ابن ماجة في التفسير.
تهذيب التهذيب ٦/٣٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٤.

(٤) لم أجد من ذكره غيره. ورجال إسناده صدوق إلا أن الصلت بن مسعود ربما وهم. ووهب مشهور برواية الإسرائيليات.

(٥) لم أجد من رواه غير المؤلف. وأورده الغزالي في الإحياء ٤/٣٦٣؛ وابن قدامة المقدسي في كتابه مختصر منهاج القاصدين، ص ١٣٧٨ وابن القيم في كتابه مفتاح =

٥٧ ـ ١٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أبو الربيع[١]، حدثنا حجاج بن رشدين[٢]، قال: كنا نجالس عبدالرحمن بن شريح[٣] عشاء لا ينطق فيها بحرف مفكر حتى يقوم، فقال له رجل يوماً: ألا تتكلم؟ فقال: قد تكلمت، وتكلمت فلم أنتفع ولم ينتفع بكلامي وقال ذات يوم: كم تكرر هذه المواعظ على هذه القلوب / وليس فيها حراك، فكيف من أهلها، قال وأطال السكوت يوماً فقال: العجب كل العجب عن يوم يقص فيه للشاة الجماء من الشاة القرناء، فعلمنا أنه كان مفكراً في ذكر يوم القيامة[٤]. [١١/ب]

= دار السعادة، ص ١٩٧؛ وابن كثير في تفسيره ١/٤٣٨. ورجال إسناده كما تقدم في الرقم السابق ثقات. إلا أن الصلت بن مسعود صدوق ربما وهم.

(١) هو سليمان بن داود بن حماد بن سعد المهري (بمفتوحة وسكون هاء وبراء منسوب إلى مهرة بن حيدان، المغني، ص ٢٥٠) أبو الربيع المصري ابن أخي رشدين. ثقة من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٤/١٨٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٣.

(٢) هو الحجاج بن رشدين بن سعد المصري. ضعفه ابن عدي، وقال: وكان نسل رشدين قد خصوا بالضعف. مات حجاج سنة إحدى عشرة ومائتين. قال أبو زرعة: لا علم لي به، لم يذكر ابن يونس فيه جرحاً. وقال الخليلي: هو أمثل من أبيه، وقال مسلمة بن قاسم لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.
الكامل ٢/٦٥١؛ الثقات ٨/٢٠٢؛ ميزان الاعتدال ١/٤٦١؛ لسان الميزان ٢/١٧٦.

(٣) هو عبدالرحمن بن شريح بن عبدالله (أبو عبيدالله) بن محمود المعافري (بفتح الميم والمهملة) أبو شريح الاسكندراني ـ ثقة ـ فاضل، من السابعة، مات سنة سبع وستين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/١٩٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٣.

(٤) لم أجد من أخرج هذا الأثر غيره. إسناده ضعيف لأن فيه حجاج بن رشدين. وأما قوله (يقص فيه للشاة الجماء من الشاة القرناء) فقد روى هذا عن النبي

٥٨ ــ ١٧ حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب[١]، حدثنا أحمد بن منصور زاج[٢]، حدثنا عبدالرحيم بن الحسن الصفار[٣]، قال: قال ابن عيينة[٤] رحمه الله في قوله عز وجل: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[٥] قال: أنزع عنهم فهم القرآن فأصرفهم عن آياتي[٦].

= صلى الله عليه وسلم فإنه قال: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها».
أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٢٣٥.

(١) هو أحمد بن محمد بن يعقوب بن أنس، وقيل: ابن مهران بن أنس أبو بكر الخزار الأصبهاني، توفي سنة أربع وثلاثمائة. ذكره أبو نعيم ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل. أخبار أصبهان ١/١٢١.

(٢) هو أحمد بن منصور بن راشد الخنظلي أبو صالح المروزي الملقب بزاج (بزاي وجيم). صدوق من الحادية عشرة. مات سنة مثان وخمسين ومائتين. وقيل غير ذلك.
أخرج له مسلم.
تهذيب التهذيب ١/٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٦.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، وقال: روى عن ابن عيينة وروى عنه أحمد بن منصور المروزي المعروف بزاج. الجرح والتعديل ٥/٣٤١.

(٤) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار. مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة. وله واحد وتسعون سنة. أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب ص ١٢٨.

(٥) (سورة الأعراف: الآية ١٤٦).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/٦٠، عن أحمد بن منصور المروزي قال ثني محمد بن عبدالله بن بكر، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٣٦٩ (محمودية)، عن أحمد بن منصور به.
وعزاه السيوطي أيضاً إلى ابن المنذر.
انظر: الدر المنثور ٣/١٣٧؛ وأورده البغوي في تفسيره؛ والخازن في تفسيره ٢/٢٨٩؛ وعبدالرحيم الصفار لم يعرف فيه حكم الجرح أو التعديل. =

٥٩ ــ ١٨ حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي وإبراهيم بن محمد بن الحارث[١]، قالا: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو عصمة[٢]

= قال ابن جرير عقب إخراجه لهذا الأثر: وتأويل ابن عيينة هذا يدل على أن هذا الكلام كان عنده من الله وعيداً لأهل الكفر بالله ممن بعث إليه نبينا ﷺ دون قوم موسى، لأن القرآن إنما أنزل على نبينا محمد ﷺ دون موسى اهـ.
وعقب عليه ابن كثير في تفسيره ٢/٢٤٧، فقال: ليس هذا بلازم لأن ابن عيينة إنما أراد أن هذا مطرد في حق كل أمة، ولا فرق بين أحد وأحد في هذا، والله أعلم.
وقال في تفسير الآية: أي سأمنع فهم الحجج والأدلة الدالة على عظمتي وشريعتي وأحكامي قلوب المتكبرين عن طاعتي ويتكبرون على الناس بغير حق، أي كما استكبروا بغير حق أذلهم الله بالجهل كما قال تعالى:
﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾
(سورة الأنعام: الآية ١١٠).
وقال تعالى:
﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ (سورة الصف: الآية ٥).

(١) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون أبو إسحاق.
ذكره المؤلف وقال: توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، وكان عنده كتب النعمان عن محمد بن المغيرة وحديث البصريين والأصبهانيين. (إلى أن قال). وذهب سماعه وكان يقال له: ابن نائلة ــ ونائلة أمه ــ وكتبنا عنه من الغرائب ما لم نكتبه إلا عنه. طبقات المحدثين، ص ٢١٠.

انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/١٨٨.

(٢) هو ريحان بن سعيد بن المثنى بن سعدان بن زيد بن كزمان السامي (بالمهملة) الناجي (بالنون والجيم) أبو عصمة البصري، صدوق ربما أخطأ من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٣/٣٠١؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٥.

قال: سمعت أبا زيد[1] يقول: رأيت سفيان الثوري رحمه الله وقد طاف وصلى خلف المقام ركعتين ورفع رأسه فنظر إلى السماء وانقلب مغشياً عليه، قال: فخرج حبش[2] زمزم فحملوه وأدخلوه وصبوا عليه الماء حتى أفاق، فحدثت به أبا سليمان[3] فقال: ليس النظر أقلبه، إنما أقلبه الفكر[4].

٦٠ ـ ١٩ حدثنا أحمد بن روح[5]، حدثنا عبدالله بن خبيق[6]، عن يوسف بن أسباط قال: كان سفيان الثوري رحمه الله طويل الفكرة، وكان يفور[7] الدم من حزنه وفكرته[8].

---

(١) هو حماد بن دليل (مصغراً) أبو زيد قاضي المدائن، صدوق، نقموا عليه الرأي، من التاسعة. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٨٢.

(٢) في النسخ الثلاث (حبش) ومعناه الجماعة.
انظر: لسان العرب ٦/٢٧٩.
وفي نسخة د: (جيش).

(٣) هو عبدالرحمن بن عطية الداراني.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٧/١٧، من طريق أحمد بن إسحاق والمؤلف عن إبراهيم بن محمد بن الحارث به.
إسناده جيد لأن رجاله كلهم صدوق إلا ريحان فهو صدوق ربما أخطأ.

(٥) هو أبو الطيب أحمد بن روح بن زياد النشعراني.

(٦) هو عبدالله بن خبيق الأنطاكي، روى عن يوسف بن أسباط، ذكره ابن أبي حاتم وقال: أدركته ولم أكتب عنه، كتب إلي أبي بجزء من حديثه الجرح والتعديل ٥/٤٦.

(٧) فار الشيء فوراً وفؤوراً وفوراناً: جاش. لسان العرب ٦/٣٧٤.
وهو كذا في النسخ الثلاث (يفور)، وفي د: (يبون)، وهو الأقرب إلى الصواب وكذا ورد في الحلية وسير أعلام النبلاء.

(٨) رواه أبو نعيم في الحلية ٧/٢٣، من طريق آخر عن عبدالرحمن بن عفان عن يوسف بن أسباط قال: كان سفيان من شدة تفكره يبول الدم. =

٦٤ ــ ٢٠ حدثنا أبو بكر بن معدان[1]، حدثنا عبدالله بن خبيق قال: قال يوسف بن أسباط: قال لي سفيان الثوري رحمه الله ــ وقد صليت العشاء الآخرة: ناولني المطهرة أتوضأ، فناولته فأخذها بيمينه، ووضع يساره على خده ثم قمت ونمت، فلما طلع الفجر أتيته، فقلت: يا أبا عبدالله طلع الفجر، فإذا المطهرة بيمينه ويساره على خده، فقال: لم أزل منذ ناولتني المطهرة أفكر في أمر الآخرة إلى الساعة[2].

= وذكره الذهبي قال: قال يوسف بن أسباط: كان سفيان يبل الدم من طول حزنه وفكرته. سير أعلام النبلاء ٧/٢٧٧.
وأيضاً ذكر من طريق أبي العشاء عن عبدالله بن خبيق قال يوسف بن أسباط: كان سفيان إذا أخذ في ذكر الآخرة يبل الدم، المصدر السابق ٧/٢٤٢.
وأورده ابن قدامة المقدسي في مختصر منهاج القاصدين، ص ١٧٨.
وأيضاً ذكر عنه الذهبي أنه قال: إني لأرى المنكر فلا أتكلم فأبل الدم. سير أعلام النبلاء ٧/٢٥٩.
كما ذكر أيضاً أنه قال: إني لأرى الشيء يجب علي أن أتكلم فيه فلا أفعل فأبل دماً. المصدر السابق ٧/٢٤٣.
وذكر عنه حكايات أخرى مما تدل على شدة ورعه وتقواه، وكان رحمه الله من أكبر الزهاد الورعين.
وفي إسناد المؤلف عبدالله بن خبيق لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل.

(١) هو محمد بن أحمد بن راشد بن معدان بن عبدالرحيم الأصبهاني الثقفي، قال فيه المؤلف: محدث ابن محدث. وقال الذهبي: الحافظ الرحال المصنف.
وقال أيضاً: الإمام الحافظ المصنف ــ توفي بكرمان سنة تسع وثلاث مائة.
طبقات المحدثين، ص ٢٣٨؛ أخبار أصفهان ٢/٢٤٣؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٤٠٤.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٧/٥٣، من طريق عبدالمنعم بن عمر ثنا أحمد ثنا أبو يعقوب الزوزني ثنا ابن خبيق به بنحوه.
وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٧/٢٤٠ ــ ٢٤١. وفي هذا الإسناد أيضاً عبدالله بن خبيق، ولم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل.

. . . . . .

= وقد ذكر نحو هذه القصة ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٢٠٠، عن أبي سليمان الداراني.
قال أحمد بن أبي الحواري: بات أبو سليمان ذات ليلة فلما انتصف الليل قام ليتهيأ، فلما أدخل يده في الإناء بقي على حاله حتى انفجر الصبح، وكان وقت الإقامة فخشيته أن تفوته الصلاة، فقلت: الصلاة. يرحمك الله، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم قال: ياأحمد! أدخلت يدي في الإناء فعارضني معارض من سري: هب أنك غسلت بالماء ما ظهر منك فبماذا تغسل قلبك؟. فبقيت متفكراً حتى قلت بالغموم والأحزان: فما يفوتني من الإنس بالله.

. . . . . .

التعلـــيق :

هذا الباب (ما ذكر من الفضل في المتفكر في ذلك) مرتبط بالبابين السابقين ارتباطاً كاملاً، لأن المؤلف رحمه الله بيّن في الباب الأول (الأمر بالتفكر بآيات الله وقدرته... إلخ).

أن التفكر في آيات الله وقدرته وآلائه مطلوب من العباد ومأمور به، وأن التفكر في ذات الله ممنوع لأنه لا يمكن أن يقدر قدره أحد من مخلوقاته، ثم بين في الباب الثاني كيف ينبغي للإنسان أن يتفكر في آيات الله تعالى وقدرته ولما بين ذلك كله أراد أن يبين في هذا الباب ما ورد في التفكر من الفضل والثواب.

وهناك آيات كثيرة في القرآن تدل على أهمية التفكر وفضله.

وقد تقدم ذكر بعض هذه الآيات فيما ذكرته في تعليقي على الباب الأول.

ومما يدل على فضل التفكر والتدبر في آيات الله تعالى المسموعة منها والمشهودة قوله تعالى:

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾

(سورة الأعراف: الآية ١٤٦).

وقد ورد عن عديد من المفسرين في تفسير هذه الآية أنهم قالوا: سأنزع عنهم فهم الكتاب، أو سأمنع قلوبهم عن التفكر في أمري أو في آياتي.

فالله سبحانه وتعالى يعذب المتكبرين عن طاعته بهذا العذاب إذ يسلب عنهم الصلاحية للتفكر في كتابه أو آياته.

ومما يدل أيضاً على فضل التفكر قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٩١).

. . . . . .

فقد أثنى الله تعالى في هذه الآية الكريمة الذين يتفكرون في مظاهر هذا الكون بعين الاعتبار والبصيرة ويزدادون به إيماناً بالله وإذعاناً له حيث يتوجهون إليه بطلب المغفرة والنجاة من النار.

ولذلك كان النبي ﷺ يتمثل بهذه الآية عملياً.

فروى البخاري في صحيحه ٨/٢٣٥، رقم ٤٥٦٩، بسنده عن ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة، فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء، فقال: «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب»، وفي بعض الروايات: حتى ختم، ثم قام فتوضأ واستن فصلى إحدى عشرة ركعة... الحديث.

وفي الجمع بين الذكر والعبادة لله تعالى وبين التفكر في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار في هذه الآية الكريمة إثبات لحقيقتين هامتين تدلان على أهمية التفكر وفضله وحقيقته.

الأولى أن التفكر في خلق الله، والتدبر في كتاب الكون المفتوح عبادة لله تعالى وذكر له، بل هو من صميم العبادة والذكر.

والحقيقة الثانية: أن آيات الله تعالى وآثار قدرته ومظاهر تدبيره في هذا الكون لن تتجلى إلا للقلوب الذاكرة العابدة، وأن هؤلاء الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ـ وهم يتفكرون في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار هم الذين تتفتح لبصائرهم ما تنطوي عليه المظاهر الكونية من السماوات والأرض وما بينهما من الحقائق العظيمة الجليلة.

وتدل الآية أيضاً إلى جانب هذا على أن التفكر في تصميم الكون ونواميسه وسننه من شيمة المؤمنين بالله تعالى والذاكرين له.

أما الإعراض عن ذلك وعدم التفكر في الآيات الكونية فهو من عادة المشركين والكافرين، فقد قال تعالى:

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾

(سورة يوسف: الآية ١٠٥ ـ ١٠٦).

. . . . . .

وقال ابن القيم أثناء ذكره لما في التفكر من فوائد وثمرات:

التفكر عمل القلب والعبادة عمل الجوارح، والقلب أشرف من الجوارح فكان عمله أشرف من عمل الجوارح.

راجع تفسير ابن كثير ١/٤٣٨؛ ومفتاح دار السعادة، ص ١٥٧؛ وظلال القرآن ١/٥٤٥.

وأما ما أورده المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار التي تدل على أن التفكر لمدة كذا أفضل من عبادة كذا وكذا من الدهر أو ما في معناه فيستأنس به ولا يعتمد عليه. لأن كثيراً منها غير صحيح، وما صح من ذلك لا ينهض حجة ليستدل به لكونه أثراً من آثار التابعين وغيرهم والتي لا تصلح للاحتجاج في أمور العبادات، وما جاء في كتاب الله تعالى أو في السنة الصحيحة الثابتة يكفي عن مثل هذه الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة أو الآثار.

وأما ما أورده المؤلف رحمه الله تعالى من الوقائع والحوادث التاريخية التي حدثت لبعض أئمتنا السلف أثناء تفكرهم وتذكرهم ففيه تأكيد لما قدمنا من أن التفكر إذا كان متصلاً بذكر الله تعالى ومبنياً على منهج سليم يوقع صاحبه من الإيمان على ما لا يوقعه عليه العمل المجرد.

(٤)
ذكر معرفة الرب تبارك وتعالى بوحدانيته وعظيم قدرته وسلطانه ولطيف حكمته وتدبيره وعجائب / صنعه وأنه لا تحيط به الصفات[1] ولا تدركه الأوهام تعالى وتقدس

[١/١٢]

٦٢ ــ ١ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس[2]، حدثنا الحسين بن الفرج[3]

---

(١) قصدُ المؤلف من قوله: «وأنه لا تحيط به الصفات» هو ما تفيده الآية الكريمة:

﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

وكذلك قوله تعالى:

﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

(٢) هو جعفر بن أحمد بن فارس أبو الفضل.
ذكره المؤلف وقال: توفي بالكرخ سنة ٢٨٩. كان عنده الموطأ عن أبي مصعب وكتب الكثير بمكة والبصرة والري وأصبهان، له مصنفات حسان. طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٠٩.
انظر أيضاً: أخبار أصفهان ١/٢٤٥؛ ومعجم المؤلفين ٣/١٣٣.

(٣) هو الحسين بن الفرج الخياط أبو علي، أو أبو صالح، ويعرف أيضاً بابن الخياط، قال فيه يحيى بن معين: كذاب صاحب سكر شاطر، وقال أبو زرعة: هو حدثنا عن أبي معاوية حديثاً إلا أنه ذهب حديثه، وقال أبو حاتم: تكلم الناس فيه. والذي أنكر حديث أبيرق، وذاك حديث لم يكن إلا عند ابن أبي شعيب فروّه هو. قال المؤلف: ليس بالقوي. وقال أبو نعيم: وفيه ضعف وقال الذهبي: قال ابن معين: كذاب يسرق الحديث. ومثله غيره. =

حدثنا عفان بن مسلم[1]، قال: حدثنا المبارك بن فضالة[2]، عن الحسن رحمه الله[3] / قال: سمعته يقول: كانوا ــ يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ــ يقولون: الحمد لله[4] ربنا الرفيق الذي لو جعل هذا الخلق خلقاً دائماً لا يتصرف، (لقال)[5] الشاك في الله: لو كان لهذا الخلق رب[6] حادثه[7]، فكان الله تبارك وتعالى قد حادث بما ترون من الآيات، إنه جاء بضوء طبق ما بين الخافقين وجعل فيها معاشاً وسراجاً وهاجاً، ثم إذا شاء ذهب بذلك الخلق وجاء بظلمة طبق ما بين الخافقين، وجعل فيها سكناً

= الجرح والتعديل ٣/٦٣؛ طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١١١؛ أخبار أصبهان ١/٢٧٦؛ ميزان الاعتدال ١/٥٤٥؛ لسان الميزان ٢/٣٠٧.

(١) في س: (عفاف بن مسلمة) وهو خطأ، والصواب ما في ك.
وهو عفان بن مسلم بن عبدالله الصفار أبو عثمان البصري مولى عروة بن ثابت الأنصاري سكن بغداد، ثقة ثبت.
قال ابن معين: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم.
قال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين، ومات بعدها بيسير.
من كبار العاشرة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/٢٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٠.

(٢) هو مبارك بن فضالة (بفتح الفاء وتخفيف المعجمة) بن أبي أمية أبو فضالة البصري مولى زيد بن الخطاب.
صدوق يدلس ويسوي، من السادسة مات سنة ١٦٦، على الصحيح، روى له البخاري تعليقاً وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٠/٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٣) ق ٩/ ب نسخة ك.

(٤) كلمة الجلالة سقطت من س وفي م: (الحمد لربنا) والصواب ما أثبتناه كما هو في ك و د.

(٥) سقطت كلمة: (لقال) من س و م. وهي موجودة في ك و د. وهو الصواب.

(٦) في جميع النسخ (ربا) والصواب ما أثبته لأنه تقتضيه القاعدة.

(٧) في م: (حادثاً)، وفي د: (يحادثه). والأنسب فيما يبدو لي (لحادثه).

وقمراً منيراً، وإذا شاء بنا وبنا[1] جعل فيها من المطر والرعد والبرق والصواعق ما شاء، وإذا شاء صرف ذلك الخلق، وإذا شاء ببرد يقرقف[2] الناس، وإذا شاء ذهب بذلك البرد، وجاء بحر يأخذ بأنفاس الناس، ليعلم الناس أن لهذا الخلق رباً[3] هو يحادثه[4] بما ترون من الآيات، كذلك إذا شاء ذهب بالدنيا وجاء بالآخرة[5].

٦٣ ــ ٢ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا عبدالله بن أبي زياد[6]، حدثنا سيّار[7]، حدثنا جعفر بن سليمان[8] قال: سمعت خليفة العبدي[9] ــ وكان

---

(١) في جميع النسخ (بنابنا) والصواب ما أثبته.

(٢) يقرقف: أي يرعد من البرد.
انظر: النهاية ٤/٤٩.

(٣) في س و م: (رب) وهو خطأ.

(٤) في س و م (حادثه) وفي ك و د: (يحادثه) وهو الأنسب.

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو موضوع.
لأن في إسناده أبا علي الحسين بن الفرج الخياط كذاب. واتهم بسرقة الحديث.

(٦) هو عبدالله بن الحكم بن أبي زياد القطواني (بفتح القاف والطاء المهملة والواو وفي آخرها النون، هذا موضع بالكوفة، ولعله اسم رجل أو قبيلة نزلت الموضع فنسب الموضع إليهم. الأنساب ١/٤٥٩).
أبو عبدالرحمن الكوفي الدهقان، واسم أبي زياد سليمان. صدوق من العاشرة، مات سنة ٢٥٥، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥/١٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٧١.

(٧) هو سيّار (بتحتانية مثقلة) ابن حاتم العنزي (بفتح المهملة والنون ثم زاي) أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠٠ أو قبلها. وهو من رواة الترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤/٢٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٢.

(٨) هو جعفر بن سليمان الضبعي.

(٩) في س و م: (خليفة الغنوي) وفي ك: (العشري) وكلاهما خطأ والصواب ما أثبته، كذا هو في د. =

متعبداً ـ يقول: لو أن الله تبارك وتعالى لم يعبد إلا عن رؤية ما عبده أحد، ولكن المؤمنون تفكروا في مجيء (هذا الليل، إذا جاء فملأ كل شيء، وغطى كل شيء، وفي مجيء)[1] سلطان النهار، إذا جاء فمحا سلطان الليل، وفي السحاب المسخر بين السماء والأرض، وفي النجوم، وفي الشتاء والصيف، فوالله ما زال المؤمنون يتفكرون فيما خلق ربهم تبارك وتعالى حتى أيقنت قلوبهم بربهم عز وجل، وحتى كأنما عبدوا الله تبارك وتعالى عن رؤية[2].

[ب] ٦٤ ـ ٣ حدثنا إسحاق بن أحمد / الفارسي[3]، حدثنا إسحاق بن عاصم[4]، حدثنا عبدالواحد[5] قال: سمعت أبا

= وخليفة العبدي ذكره أبو نعيم في الحلية ٦/٣٠٣؛ وابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٧٢، وقال أبو نعيم: كان للفكرة والخدمة مستلذاً ومن لوامع العبرة مستمداً وقال ابن الجوزي: قال يحيى بن بسطام؛ قال ضيغم: صلى خليفة العبدي حتى انشقت قدماه. وذكر زهده وتقواه.

(١) العبارة فيما بين القوسين غير موجودة في س و ك و م: وإنما توجد في د، وفي الحلية، فإن صاحبه أخرجه من طريق المؤلف.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٦/٣٠٣، من طريق المؤلف.
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٠٠، وعزاه إلى المؤلف عن خليفة العبدي.
إسناده جيد، لأن رجاله كلهم صدوق غير سيار فإن له أوهاماً.
وقوله: «لو أن الله تبارك وتعالى لم يعبد إلا عن رؤية ما عبده أحد» لأنه سبحانه وتعالى لا يراه أحد في الدنيا وإنما يراه المؤمنون في يوم القيامة.

(٣) لم أجد ترجمته. ذكره المزي في تلاميذ صالح بن مسمار فقال: «إسحاق بن احمد بن زيرك الفارسي».
انظر: تهذيب الكمال ٢/٦٠٠.

(٤) هو إسحاق بن عاصم الرازي، ذكره ابن أبي حاتم، ووثقه. الجرح والتعديل ٢/٢٣١.

(٥) هو عبد الواحد بن غياث (بمعجمة ومثلثة) المربدي البصري أبو بحر الصيرفي. صدوق، من صغار التاسعة. مات سنة أربعين ومائتين وقيل: قبل ذلك. أخرج له أبو داود. تهذيب التهذيب ٦/٤٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.

عوانة[1] رحمه الله يقول: قال رجل لرجل: أخبرني عن أمر الله عز وجل أيه أعجب؟ فقال: وأيه ليس بأعجب[2]، فأخبرك[3] بأعجبه[4].

٦٥ ـ ٤ حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[5]، حدثنا علي بن الجعد[6]، أخبرنا علي بن علي[7]، عن قتادة

---

(١) هو الوضاح (بتشديد المعجمة ثم مهملة) بن عبدالله اليَشْكُري (بفتح تحتية وبشين معجمة وضم كاف منسوب إلى يشكر بن وائل، المغني، ص ٢٧٨) الواسطي البزار أبو عوانة مشهور بكنيته. ثقة، ثبت، من السابعة. مات سنة خمس أو ست وسبعين بعد المائة. وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٩.

(٢) في س و م: (بأعجب) وفي ك: (بعجب) وفي د: (بعجيب) والصواب ما في س و م.

(٣) في نسخة س و م: (وأخبرك) والأنسب ما أثبته. كذا هو في ك و د.

(٤) لم أجد من رواه غيره. ورجال إسناده صدوق غير شيخ المؤلف فلم أجد ترجمته، وهو كلام سليم، لأن في كل شيء من هذا الكون صغيراً كان أو كبيراً ما يدل على وحدانية الله تعالى وصنعه، كما قال الشاعر:

ففي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

(٥) هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خُواستي (بضم معجمة فخفة وواو فألف فمهملة ساكنة فمثناة فوق فتحتية، المغني ص ٩٦). الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شيبة، ثقة حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٦/٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٧.

(٦) هو علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي مولى بني هاشم. ثقة ثبت رمي بالتشيع من صغار التاسعة، مات سنة ٢٠٣، روى له البخاري وأبو داود.
تهذيب التهذيب ٧/٢٨٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٤.

(٧) هو علي بن علي بن نجاد (بنون وجيم خفيفة) بن رفاعة (بفاء، وفي المغني، ص ١١٢، بكسر راء وخفة فاء وإهمال عين) اليشكري: (بتحتانية مفتوحة ومعجمة ساكنة) أبو إسماعيل البصري. =

رحمه الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾[1] قال: من عمي عما يرى من الشمس والقمر والليل والنهار وما يرى من الآيات ولم يصدق بها فهو عما غاب عنه من آيات الله أعمى وأضل سبيلاً[2].

٦٦ ـ ٥ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أحمد بن الهرماس أبو علي الحنفي[3]، حدثنا إبراهيم العكاشي[4] قال: سمعت إبراهيم بن أدهم[5] رحمه الله يحدث الأوزاعي[6] قال: قال

= لا بأس به رمي بالقدر وكان عابداً ويقال: «كان يشبه النبي ﷺ من السابعة. روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣٦٦/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٧.

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٢.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٩٤/٤، وعزاه إلى المؤلف وإسناده جيد لأن رجاله ثقات سوى علي بن علي، قال فيه الحافظ: لا بأس به.
وقد أورده المؤلف أيضاً من طريق آخر صحيح، وهو سيأتي برقم (٦٨) وهو قول ابن عباس ومجاهد وابن زيد.
وفي تفسير الآية قول آخر، وتقدم ذكره، انظر: رقم (٣٦).

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٦٢/١ وقال:
إبراهيم بن محمد العكاشي: قال أحمد بن صالح والفريابي: كان كذاباً، نقله ابن الجوزي. اهـ.
انظر أيضاً: لسان الميزان ١٠٤/١.
وقد جاء ذكره في الحلية باسم: (إبراهيم العكاش الأسدي).

(٥) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي وقيل التميمي، أبو إسحاق البلخي الزاهد. صدوق من الثامنة، مات سنة ١٦٢، أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي.
تهذيب التهذيب ١٠٢/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٨.

(٦) هو عبدالرحمن بن عمرو بن أبي عمرو واسمه يحمد الشامي أبو عمرو الأوزاعي الفقيه نزل بيروت في آخر عمره فمات بها مرابطاً. =

مالك بن دينار: «من عرف الله تعالى لفي[1] شغل شاغل، الويل كل الويل لمن ذهب عمره في الدنيا باطلاً»[2].

٦٧ ــ ٦ حدثنا أحمد بن عمر[3]، حدثنا عبيدالله بن محمد المكتب[4] قال: حدثني محمد بن صالح التميمي[5] قال: كان بعض العلماء إذا تلا: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾[6] قال: أشهد أن السماوات والأرض وما فيها آيات تدل عليك وتشهد لك بما وصفت به هيبتك[7]، وكل يؤدي عليك[8] الحجة ويقر لك بالألوهية[9] موسوماً بآثار قدرتك ومعالم تدبيرك

= ثقة جليل من السابعة، مات سنة ١٥٧، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٢٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٧.
في نسخة ك: بعد قوله: «سمعت إبراهيم بن أدهم رحمه الله» العبارة هكذا: (يقول للأوزاعي يا أبا عمرو كثيراً ما يقول) وكذا في الحلية أيضاً.

(١) في النسخ الثلاث: (لهى) وفي د: (لفي)، وكذا في الحلية، وهو الصواب، ولذا أثبته.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٨/٢٣، عن أبيه عن أبي الحسن بن أبان عن عبدالله بن شاكر عن أحمد بن أبي الحواري عن أحمد بن الهرماس أبو علي الحنفي عن إبراهيم العكاش الأسدي به.
والأثر إذا كان إبراهيم بن محمد العكاشي هو الذي ذكرته عن الذهبي فموضوع.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللنباني.

(٤) كذا في النسخ الثلاث ــ والذي يبدو لي أنه عبدالله بن محمد المكتب وهو أبو بكر بن أبي الدنيا، لأنه هو الذي يروى عنه أحمد بن عمر. وأيضاً جاء في سند أبي نعيم (أبو بكر بن عبيد).

(٥) كذا في النسخ الثلاث. وذكره أبو نعيم فقال: محمد بن صالح التيمي، ذو القلب الحاضر واللب الوافر. الحلية ١٠/١٤٣.

(٦) (سورة الذاريات: الآية ٢٠).
(٧) في الحلية (نفسك) وهو الأنسب.
(٨) في الحلية (عنك).
(٩) في ك و د (بالربوبية).

الذي تجليت به لخلقك، فوسمت القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر وكفاها رحم الاحتجاب، فهي على اعترافها بك شاهدة أنك لا تحيط
[١٣/أ] بك الصفات ولا تدركك الأوهام وأن حظ المتفكر فيك[١] الاعتراف / بك والتوحيد لك[٢].

٦٨ ـ ٧ حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم[٣]، حدثنا سلمة[٤]، حدثنا

---

(١) المقصود منه أن المتفكر في آيات الله والأنه الدالة على عظمته وكمال قدرته ووحدانيته وهي كثيرة في الكون لا يسعه إلا الاعتراف بالله سبحانه وتعالى وتوحيده بالربوبية والألوهية.
وليس المقصود منه التفكر في ذات الله تعالى، فإن ذلك ممنوع. ولا يمكن الاهتداء به، بل يكون سبباً لضلال الإنسان وغيه وانحرافه عن الجادة، لأنه إحدى مكائد الشيطان التي يضلل بها عباد الله.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١٠/١٤٣، عن أبيه عن أبي الحسن بن أبان عن أبي بكر بن عبيد قال: حدثني محمد بن صالح التيمي ثم ذكره بنحوه ـ وإسناده لا بأس به ـ. وهو أيضاً كلام صحيح، فإن الكائنات من أرضها وسمائها وحجرها وشجرها وحيوانها وجمادها كلها تدل على إثبات الوحدانية والألوهية لله تعالى. قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: وأي فيها من الأيات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة مما قد ذرأ فيها من صنوف النبات والحيوانات والمهاد والجبال والقفار والأنهار والبحار واختلاف ألسنة الناس وألوانهم وما جبلوا عليه من الإرادات والقوى وما بينهم من التفاوت في العقول والفهوم والحركات والسعادة والشقاوة وما في تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من أعضائهم في المحل الذي هو محتاج إليه فيه، ولهذا قال عز وجل: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾. تفسير ابن كثير ٤/٢٣٥.

(٣) هو محمد بن جعفر بن الهيثم بن يحيى بن فرقد الضبي المعبر الواذاري، صاحب التفسير لعبد الرزاق عن سلمة بن شبيب. قال فيه المؤلف: شيخ ثقة ـ سمعنا منه التفسير عن سلمة ـ.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨٩؛ انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢/٢٦٨.

(٤) هو سلمة بن شبيب.

عبدالرزاق[1]، حدثنا معمر[2]، عن قتادة رحمه الله في قوله عز وجل: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾[3] قال: في الدنيا فيما أراه الله عز وجل من آياته من خلق السماوات والأرض والجبال[4] / والنجوم، فهو في الآخرة الغائبة التي لم يرها أعمى وأضل سبيلاً[5].

٦٩ ـ ٨ حدثنا الوليد، حدثنا أبو سعيد الكـائي، حدثنا منجاب، أخبرنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ثم قال: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ﴾[6] يقول: من كان في الدنيا أعمى (عما)[7] يرى من قدرتي من خلق السماء والأرض والجبال والبحار والناس والدواب، وأشباه ذلك، فهو عما وصفت له في الآخرة ولم ير أعمى وأضل سبيلاً، يقول: وأبعد حجة[8].

٧٠ ـ ٩ أخبرنا أبو يعلى[9]، حدثنا العباس النرسي، حدثنا يزيد، عن

---

(١) هو عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني. ثقة حافظ مصنف، شهير عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع ـ من التاسعة. مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وله ٨٥ سنة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٣١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٣.

(٢) هو معمر بن راشد.

(٣) (سورة الإسراء: الآية ٧٢).

(٤) ق ١٠/١ نسخة ك.

(٥) انظر تفسير عبدالرزاق ق ٧٨/١. وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢٧/١٥ من طريق محمد بن ثور عن معمر عنه. وهو إسناد صحيح، وقد ورد هذا الأثر عن قتادة عند المؤلف من طريق آخر جيد. انظر: رقم ٦٥.

(٦) (سورة الإسراء: الآية ٧٢).

(٧) كلمة (عما) سقطت من س و م.

(٨) تقدم برقم ٢٦ بنفس السند والمتن.

(٩) هو أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي صاحب المسند.

سعيد، عن قتادة رضي الله عنه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾[1] والأعمى الكافر الذي عمي عن حق الله عز وجل وأمره ونعمه عليه، والبصير العبد المؤمن الذي أبصر بصراً نافعاً ووحده وعمل بطاعة ربه عز وجل، وانتفع بما أتاه من الله عز وجل[2].

وفي كتابي: عن موسى بن عيسى النيلي[3]، عن أحمد بن أبي الحواري رحمه الله، قال: التقى حكيمان من الحكماء، فقال أحدهما لصاحبه: بِمَ عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم ومنع الهم، لما عزمت فأزالني القدر، وهممت فحال بيني وبين همي، فعلمت أن المستولي على قلبي غيري قال: فبم عرفت الشكر؟ قال: بكشف البلوى، لما رأيته مصروفاً عني موجوداً في غيري شكرته على ذلك، / قال: فبم أحببت لقاءه؟ قال: [١٣/ب]
بأصل التخير وانتقاء[4] التهمة: قال: فما أصل التخير وانتقاء[5] التهمة؟

---

(١) (سورة الأنعام: الآية ٥٠).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٩٩/٧ عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة به. وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٢/٣ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير والمؤلف. إسناده صحيح.

وقال ابن جرير في تفسير الآية: «يقول تعالى ذكره: قل يا محمد لهم: هل يستوي الأعمى عن الحق والبصير به».

والأعمى: هو الكافر الذي قد عمي عن حجج الله فلا يتبينها فيتبعها. والبصير: المؤمن الذي قد أبصر آيات الله وحججه فاقتدى بها واستضاء بضيائها... إلى آخر ما قال.

انظر: تفسير الطبري ١٩٩/٧.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) (٥) في ك (انقاء) وفي د (إبقاء) وهو خطأ.

قال: لما اختار لي تبارك وتعالى دين الأنبياء والملائكة أحسنت به الظن، ونفيت عنه التهمة، وعلمت أن الذي اختاره لي هذا لا يسيء إليّ فأحببت لقاءه[1].

(١) لم أجد من ذكر هذه القصة غير المؤلف، وقد أشار إليه الباقلاني في الإنصاف، ص ١٦١ فقال: وقد سئل بعض السلف فقيل له: بم عرفت ربك؟ قال: بنقض العزائم وفسخ الهمم.
ولا يمكن الحكم على إسناده لأن موسى بن عيسى لم أجد ترجمته.

. . . . . .

التعليق:

هذا الباب أيضاً مرتبط بما قبله من الأبواب، فإن المؤلف رحمه الله تعالى لما بيّن في الأبواب السابقة أن التفكر في آيات الله تعالى وآلائه قد ورد به وحث عليه القرآن والأحاديث النبوية وآثار السلف. ثم أعطى النموذج الصحيح للتفكر وذكر ما يوجد فيه من فضائل وثواب أراد أن يبين في هذا الباب ما يوجد في التفكر من ثمرات وفوائد. وهي معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة وحدانيته وعظمة قدرته وسلطانه، ولطف حكمته وتدبيره، مما لا يتبين إلا بالتفكير.

وقد تعرض ابن القيم لذكر ما يوجد فيه من فوائد وثمرات (في مفتاح دار السعادة، ص ١٩٧ ــ ٢٠٤) وقال: إذا تأملت ما دعا الله سبحانه في كتابه عباده إلى التفكر فيه أوقفك على العلم به سبحانه وتعالى وبوحدانيته وصفات كماله ونعوت جلاله من عموم قدرته وعلمه وكمال حكمته ورحمته وإحسانه وبره ولطفه وعدله ورضاه وغضبه وثوابه وعقابه.

وذكر أيضاً أن التفكر يوقع صاحبه من الإيمان على ما لا يوقعه العمل المجرد، ومما يدل على صحة ذلك قوله تعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۞ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾

(سورة آل عمران: الآية ١٩٠، ١٩١).

فالتفكر في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والتدبر في كتاب الكون المفتوح أوقع المتفكرين من أولي الألباب على حقيقة كامنة فيه، وهي أن هذا الكون لم يخلق عبثاً وباطلاً. بل خلق ليكون حقاً ويكون له حقيقة، فهو ليس عدماً، كما يذهب إليه بعض الفلسفات وهو يسير على قانون دقيق ومحكم، ويسير وفق ناموس معروف فليس متروكاً للفوضى، وهو يمشي وراء غاية منشودة ومطلوبة فليس متروكاً للمصادفة فهذه هي أولى ثمرات التفكر والتدبر التي أوقع أولي الألباب عليها

. . . . . .

فصدقت بها قلوبهم ولهجت بها ألسنتهم قائلة: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ ﴾ ونزّهوا الرب سبحانه وتعالى بذلك عن أن يخلق هذا الكون باطلاً، ولا يقف الأمر عند هذا الحد. بل يصل بهم إلى حقيقة أخرى من الحقائق المكنونة في هذا الكون، وهي أن وراء هذا العالم عالماً آخر يتحقق فيه الحساب والجزاء على ما يقدم الناس من أعمال، وتتجلى لهم عندئذ صورة النار، فيسرعون إلى الله تعالى ويطلبون منه النجاة والوقاية منها.

وأما الذين لا يتفكرون في نواميس الكون وسننه ويمرون على ما أودع الله سبحانه وتعالى فيه من آيات وعلامات على وحدانيته وعظمته، مرور كرام لا يعتبرون بها فهم على العكس من ذلك. يدمرون حياتهم ويدمرون أنفسهم بعدم الإيمان بالله تعالى والإشراك به. فقال تعالى عن هؤلاء:

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ۞ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾

(سورة يوسف: الآية ١٠٥، ١٠٦).

ومن ثمرات التفكر أنه يبلغ بالمتفكر فيما خلق ربه إلى أولى درجتي الإحسان الذي ورد ذكره في حديث جبريل المشهور، إذ قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، فذكر في الإحسان درجتين.

وفيما أورده المؤلف عن خليفة العبيدي ما يدل على صحة ما ذكرت. فإنه قال: لو أن الله تبارك وتعالى لم يعبد إلا عن رؤية، ما عبده أحد... (إلى أن قال) «فوالله ما زال المؤمنون يتفكرون فيما خلق ربهم تبارك وتعالى حتى أيقنت قلوبهم بربهم عز وجل، وحتى كأنما عبدوا الله تبارك وتعالى عن رؤية».

وكذلك فإن التفكر في مظاهر الكون يوقع العبد على الإيمان بالبعث وبالدار الآخرة قال تعالى:

. . . . . .

﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾

(سورة الإسراء: الآية ٧٢).

اورد المؤلف عن غير واحد من أئمة التفسير في هذه الآية ما معناه:

أن من عمي عما يرى من الشمس والقمر والليل والنهار وغيرها من الآيات الكونية فلم يتفكر فيها ولم يعتبر بها فهو عما وصفت له من أمور الآخرة الغائبة عنه أعمى وأضل سبيلاً.

فجملة القول إن معرفة الرب تبارك وتعالى بوحدانيته وعظيم قدرته وسلطانه وأنه لا يحيط به وصف الواصفين لن تتبين إلا لمن تفكر في آيات الله تعالى المسموعة والمشهودة ـ كما أن التفكر سبب في زيادة الإيمان والإذعان واليقين.

راجع تفسير ابن كثير ٤/٢٣٥؛ مفتاح دار السعادة، ص ١٩٧ ـ ٢٠٤؛ ظلال القرآن ١/٥٤٦ ـ ٥٤٧.

(٥)

ذكر تعظيم الرب تبارك وتعالى
وأنه لا يدرك ولا يوصف[1] ولا يحاط به تعالى وتقدس

٧١ ــ ١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أحمد بن بشير[2]، قال: سمعت أبا عبدالرحمن[3] ببيت المقدس يقول: سبحانك موجوداً غير محدود معروفاً غير موصوف[4].

---

(١) انظر: التعليق في آخر الحديث الهامش رقم ٤

(٢) لعله: هو أحمد بن بشير المخزومي مولى عمرو بن حريث أبو بكر الكوفي صدوق له أوهام من التاسعة. مات سنة سبع وتسعين ومائة. أخرج له البخاري والترمذي وابن ماجة. تقريب التهذيب ص ١١.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) المقصود من هذا الكلام هو ما تفيده الآية الكريمة:

﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

أي: أنه ليس في إمكان أي مخلوق من مخلوقاته مهما بلغ في العلم والمعرفة والقدرة إدراك ذات الله سبحانه ومعرفة كنهه ومعرفة كيفية صفاته. وليس المقصود منه تعطيله عن الصفات فإنه سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بأوصاف، وكذلك رسوله ﷺ الذي هو أعلم بربه من جميع المخلوقات إطلاقاً وصفه بأوصاف، ونحن نثبت هذه الصفات التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله ﷺ، دون تعطيل أو تأويل أو تشبيه، ولا يجوز لنا الاختراع بأدعية أو مناجاة بوهم ظاهرها المخالفة للنصوص الثابتة من الكتاب والسنة.

٧٢ ـ ٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالكريم[١]، حدثنا أبو زرعة[٢]، حدثنا منجاب[٣]، حدثنا بشر بن عمار[٤]، حدثنا أبو روق[٥]، عن عطية[٦]، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[٧]، قال: لو أن الجن

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن عبدالكريم بن يزيد بن فَرُّوخ (بفتوحة وضم راء مشددة وإعجام خاء غير منصرف، المغني، ص ١٩٦)، بن داود أبو القاسم ابن أخي زرعة الرازي.
قال فيه المؤلف: قدم علينا ومات سنة عشرين وثلاثمائة. كثير الحديث ثقة صاحب أصول.
وقال أبو يعلى الخليلي: وهو موصوف بالصدق، انتقل إلى أصبهان ومات بها.
طبقات المحدثين، ص ٣١٦؛ أخبار أصفهان ٢/٧٦؛ الإرشاد ق ١٢/ب.

(٢) هو عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي مولى عياش بن مطرف، أبو زرعة الرازي ـ أحد الأئمة الحفاظ ـ إمام حافظ ثقة، مشهور، من الحادية عشرة، مات سنة أربع وستين ومائتين، وله أربع وستون. أخرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦.

(٣) هو أبو محمد منجاب بن الحارث التميمي الكوفي ثقة.

(٤) هو بشر بن عمار أو عمارة المكتب الكوفي الخثعمي، وهو ضعيف.

(٥) هو عطية بن الحارث أبو روق الهمداني.

(٦) هو عطية بن سعد (في التقريب: سعيد بن سعد) بن جُنادة (بضم الجيم بعدها نون خفيفة) العَوْفي (في الخلاصة: بفتح المهملة وإسكان الواو بعدها فاء) الجدلي (بفتح الجيم والمهملة) القيسي أبو الحسن. صدوق يخطىء كثيراً، كان شيعياً مدلساً، من الثالثة، مات سنة إحدى عشرة ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٢٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٠؛ خلاصة التذهيب ص ٢٦٧.

(٧) (سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفّوا صفاً واحداً ما أحاطوا بالله عز وجل أبداً[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٢٠٠ (محمودية)، عن أبي زرعة والعقيلي في الضعفاء ١/ ١٤٠، عن موسى بن إسحاق ـ كلاهما عن منجاب ثنا بشر بن عمارة.

وقال العقيلي: ولا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢/ ٤٤٣، من طريق آخر عن بشر بن عمارة.

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ١١٤ ـ ١١٥، من طريق ابن عدي وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ يوهم عظمة الذات على وجه التشبيه والتجسيم، تعالى عن ذلك.

وذكر كلام العقيلي، ثم قال: قال ابن حبان: لا يحتج ببشر إذا انفرد وأما عطية فقد ضعفه الجماعة، كان قد سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات جعل يجالس الكلبي، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله ﷺ حفظ ذلك، ورواه عنه وكناه أبا سعيد فيظن أنه أراد الخدري، وإنما أراد الكلبي.

لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب.

وقال أيضاً: وهذا الحديث مما افتلته عمل الكلبي.

انظر أيضاً: المجروحين ١/ ١٨٩.

والكلبي الذي كناه عطية العوفي بأبي سعيد هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو صاحب التفسير من أهل الكوفة، يروي عنه الثوري ومحمد بن إسحاق ويقولان حدثنا أبو النضر، حتى لا يعرف، وكان سَبَئياً. من أصحاب عبدالله بن سبأ.

انظر: الأنساب ١١/ ١٣٤.

ووصفه ابن كثير في تفسيره ٢/ ١٦٢ بالغرابة وقال: لا يعرف إلا من هذا الوجه ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة والله أعلم.

وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/ ١٣، بعد إيراده لكلام ابن الجوزي: وكذا أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه في تفاسيرهم.

قال الذهبي في تاريخه: هذا حديث منكر لا يعرف إلا ببشر وهو ضعيف. فكأنه =

٧٣ ـ ٣ حدثنا الوليد، حدثنا أبو سعيد الكسائي، حدثنا منجاب، حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾[1]، قال: لا تعلمون عظمته[2].

= تعقب ابن الجوزي في حكمه على الحديث بالوضع، لأن ابن أبي حاتم التزم في تفسيره أنه لا يخرج ما هو موضوع.
قال ابن عراق: تعقب (السيوطي) بأن قضية ما ذكره أنه ضعيف.
وقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره وقد عرفت ما التزمه فيه، ثم نقل كلام الذهبي وقال: فثبت أنه ضعيف لا موضوع. تنزيه الشريعة ١/١٤١.
وممن حكم عليه بالوضع الشوكاني في الفوائد المجموعة، ص ٣١٥، وسواء كان الحديث موضوعاً أو ضعيفاً فهو غير حجة في باب العقيدة.

(١) (سورة نوح: الآية ١٣).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٩/٩٤.
والبيهقي في شعب الإيمان ١/١/١٥٧ من طريق آخر عن ابن عباس قال: لا تعلمون لله عظمة. إسناده ضعيف لأن فيه بشر بن عمارة.
وذكر ابن جرير في معنى الآية عدة أقوال فقال: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك.
١ ـ فقال بعضهم: ما لكم لا ترون لله عظمة ـ ورواه عن ابن عباس ومجاهد والضحاك.
٢ ـ وقال آخرون: معنى ذلك لا تعظمون الله حق عظمته ـ رواه أيضاً عن ابن عباس.
٣ ـ وقال آخرون: ما لكم لا تعلمون لله عظمة. ورواه عن ابن عباس أيضاً.
وذكر أيضاً في تأويلها قولين آخرين ـ وقال في الترجيح.
وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: معنى ذلك ما لكم لا تخافون لله عظمة، وقال في سبب ترجيحه: وذلك أن الرجاء قد تضعه العرب إذا صحبه الجحد في موضع الخوف ـ كما قال أبو ذؤيب:
إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نُوْبٍ عوامل
تفسير الطبري ٢٩/٩٤ ـ ٩٥.

٧٤ ـ ٤ حدثنا الوليد[١]، حدثنا أبو حاتم[٢]، حدثنا رجاء بن السندي[٣]، حدثنا أبو خالد[٤]، عن جويبر[٥]، عن الضحاك[٦] رحمه الله، قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾[٧]، قال: يتشققن من عظمة الله عز وجل[٨].

---

(١) هو الوليد بن أبان بن بونة أبو العباس الأصبهاني. ثقة.

(٢) هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي.

(٣) هو رجاء بن السندي النيسابوري أبو محمد الإسفرائيني (بكسر الهمزة وسكون سين مهملة وفتح فاء وكسر مثناة تحت وبنون منسوب إلى إسفرائين مدينة بخراسان، المغني، ص ٣٠). صدوق، من العاشرة مات سنة ٢٢١، وقال الحافظ: لم يثبت أن البخاري روى عنه في صحيحه.
تهذيب التهذيب ٣/٢٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٢.

(٤) هو سليمان بن حيان (في الخلاصة: بتحتانية) الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي الجعفري نزل فيهم وولد بجرجان. صدوق يخطىء، من الثالثة، مات سنة ١٩٠ أو قبلها، وله بضع وسبعون. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/١٨١؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٣.

(٥) هو جويبر (تصغير جابر) ويقال: جابر وجويبر لقب، ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي نزيل الكوفة، راوي التفسير، ضعيف جداً، من الخامسة، مات بعد ١٤٠، وقد تساهل قوم في أخذ التفسير عنه ـ روى له أبو داود في الناسخ والمنسوخ وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢/١٢٣؛ تقريب التهذيب، ص ٥٨.

(٦) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي. صدوق كثير الإرسال.

(٧) (سورة مريم: الآية ٩٠).

(٨) قال السيوطي: وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك، ثم ذكر قوله. الدر المنثور ٤/٢٨٧.
وذكره ابن كثير ـ وقال: قال الضحاك: «تكاد السموات يتفطرن منه» أي يتشققن فرقاً من عظمة الله. تفسير ابن كثير ٣/١٣٩.
وإسناده ضعيف لأن فيه جويبراً، وهو ضعيف جداً.

٧٥ ـ ٥ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح[١]، حدثني معاوية[٢]، عن علي بن أبي طلحة[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما
[١/١٤] ﴿ذُو الْجَلَالِ / وَالْإِكْرَامِ﴾[٤] قال: ذو العظمة والكبرياء[٥].

٧٦ ـ ٦ حدثنا أبو العباس الهروي[٦]، حدثنا أبو عامر الدمشقي[٧]،

---

(١) هو عبدالله بن صالح بن محمد الجهني كاتب الليث. صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه.

(٢) في س وم: (أبو معاوية)، وفي ك: معاوية، وهو الصواب، ولذا أثبته لأنه هو الذي يروي عن علي بن أبي طلحة، وهو معاوية بن صالح صدوق له أوهام.

(٣) هو علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي أبو الحسن، صدوق قد يخطىء.

(٤) (سورة الرحمن: الآية ٢٧).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/١٦٥، عن علي عن أبي صالح به.
وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٤٣، وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات ولم أهتد إلى محله في الأسماء والصفات.
وفي الإسناد علي بن أبي طلحة صدوق يخطىء، ومعاوية صدوق له أوهام.
وأيضاً علي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره، وعليه فهو مرسل.

(٦) هو محمد بن أحمد بن سليمان أبو العباس الهروي، قال فيه المؤلف: فقيه محدث كبير، صنف الكتب الكثيرة، أحد العلماء وكتب عنه عامة محدثين جعفر بن أحمد بن فارس والوليد بن أبان وإسحاق وأبو عمرو ابنا منده كتبنا عنه سنة ست وثمانين ومائتين، وخرج من عندنا إلى الجبل ومات بها ـ توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين. طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٢٥.
انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢/٢١٩؛ شذرات الذهب ٢/٢١٣.

(٧) هو موسى بن عامر بن عمارة بن خُرَيم (بالمعجمة مصغراً) الناعم (بالنون والمهملة) بن عمرو بن الحارث المري الخُرَيمي أبو عامر بن أبي المَنْدِم (بفتح الهاء وسكون النحتانية ثم معجمة) الدمشقي، صدوق له أوهام، من العاشرة. مات سنة خمس وخمسين ومائتين. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٥١؛ تقريب التهذيب، ص ٥٣١.

حدثنا الوليد[1] قال: حدثني خُلَيْد بن دَعْلَج[2] أنه سمع قتادة يحدث عن قول الله عز وجل: (القدوس) قال: المبارك (المؤمن) قال: آمن بقوله أنه حق (المهيمن) قال: أنزل كتابه فشهد عليه (العزيز) قال: العزيز في نقمته[3] إذا انتقم (الجبار). قال: جبر خلقه على ما شاء من أمره (المتكبر)[4] قال: تكبر عن كل سوء[5].

---

(١) هو الوليد بن مسلم القرشي مولى بني أمية، وقيل: مولى بني العباس أبو العباس الدمشقي عالم الشام. ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية من الثامنة. مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٥١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٢) هو خُلَيْد (بضم معجمة وفتح لام وسكون ياء، المغني، ص ٩٤) ابن دَعْلَج (بفتوحة فساكنة مهملتين وفتح لام وبجيم، وفي موضع آخر بكسر دال المغني، ص ١٠١)، السدوسي، أبو خَلْبَس (بفتوحة وسكون لام وفتح موحدة فمهملة، المغني، ص ٧٩)، ويقال: أبو عبيد البصري ـ سكن الموصل ـ ثم حدث بدمشق، ثم سكن بيت المقدس، ضعيف من السابعة. مات سنة ست وستين ومائة.
تهذيب التهذيب ٣/١٥٨؛ تقريب التهذيب، ص ٩٣.

(٣) في جميع النسخ (في نفسه) وقد جاء في تفسير الطبري (في نقمته) وهو الأنسب للسياق. ولذا أثبته.

(٤) الآية:

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

(سورة الحشر: الآية ٢٣).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٠٢، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر والمؤلف في العظمة.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٣٤٣. وإسناده ضعيف لأن فيه خليداً قال فيه الحافظ: ضعيف.

٧٧ ــ ٧ حدثنا الوليد، حدثنا يعقوب[١] بن سفيان[٢]، حدثنا العباس[٣]، عن يزيد[٤]، عن سعيد[٥]، عن قتادة رضي الله عنه:

= وأخرجه الطبري عن قتادة بسياقات مختلفة وأسانيد مستقلة صحيحة.
فأخرج عنه تأويل قوله (القدوس) بمثله من طريق بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة.
وأخرج تأويل قوله (المؤمن، المهيمن، الجبار)، بمثله من طريق ابن عبدالأعلى قال ثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة.
وأما تأويل قوله (المتكبر) فأخرجه من طريقين ــ وفيه (كل شر) بدل (كل سوء).
انظر: تفسير الطبري ٢٨/٥٤ ــ ٥٦.
وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٣٤٣، فقال: «تكبر عن كل سوء».
وقول قتادة في تأويل قوله تعالى (الجبار) «جبر خلقه على ما يشاء من أمره» يوحي القول بالإجبار، ولذلك قال ابن جرير عند ذكر هذا القول: الجبار المصلح أمور خلقه، المصرفهم فيما فيه صلاحهم.
انظر: تفسيره ٢٨/٥٥.
وقال ابن كثير في تفسيره (٤/٣٤٣): أي الذي لا تليق الجبرية إلا له ولا التكبر إلا لعظمته كما تقدم في الصحيح: العظمة إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحداً منهما عذبته.
ويلاحظ أن تفسير (السلام) سقط من عند المؤلف، وهو موجود عند الطبري فإنه قال: (الله السلام).

(١) في ١/١٠ نسخة ك.

(٢) هو يعقوب بن سفيان بن جَوْان (في الخلاصة: بفتح الجيم والواو المثقلة آخره نون) الفارسي أبو يعقوب الفسوي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل بعد ذلك، أخرج له النسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/٣٨٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٦.

(٣) هو العباس بن الوليد النرسي.

(٤) هو يزيد بن زريع.

(٥) هو سعيد بن أبي عروبة.

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾[1] قال المشركون: إنما هذا كلام أوشك أن ينفد، فأنزل الله عز وجل ما تسمعون، يقول: لو كان شجر الأرض أقلاماً وماء البحر سبعة أبحر لتكسرت الأقلام ونفد ماء البحر قبل أن تنفد عجائب ربي وحكمته وعلمه وخلقه[2].

---

(١) سورة لقمان: الآية ٢٧.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨١/٢١، عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة، وعبدالرزاق أيضاً في تفسيره، ص٢٢٢؛عن معمر عن قتادة به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٦٨/٥، وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف وأبي نصر في الإبانة، وأورده ابن كثير في تفسيره ٤٥١/٣، وإسناده صحيح، لأن رجاله كلهم ثقات.
وهذه الآية من أعظم الأدلة على كبرياء الله سبحانه وتعالى وجلاله وعظمته وكمال نعوته وعلمه الذي لا يحد وقدرته التي لا تنتهي.
قال ابن كثير في تفسير الآية: يقول تعالى مخبراً عن عظمته وكبريائه وجلاله وأسمائه الحسنى وصفاته العلى وكلماته التامة التي لا يحيط بها أحد ولا اطلاع لبشر على كنهها وإحصائها كما قال سيد البشر وخاتم الرسل: «لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»، فقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي ولو أن جميع أشجار الأرض جعلت أقلاماً وجعل البحر مداداً وأمده سبعة أبحر معه فكتبت بها كلمات الله الدالة على عظمته وصفاته وجلاله لتكسرت الأقلام ونفد ماء البحر ولو جاء بأمثالها مدداً.
وقال عما ورد في الآية من كلمة العدد (سبعة): وإنما وردت السبعة على وجه المبالغة، ولم يرد الحصر ولا أن ثَمّ سبعة أبحر موجودة محيطة بالعالم كما يقول من تلقاه من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب بل كما قال تعالى في الآية الأخرى:
﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (سورة الكهف: الآية ١٠٩).

٧٨ ـ ٨ حدثنا عبدالله بن محمد بن عمران[١]، حدثنا ابن أبي عمر العدني[٢]، حدثنا مروان بن عبدالواحد[٣].

وحدثنا الوليد، أنا محمد بن أيوب[٤]، أنبأنا عبدالأعلى بن حماد[٥]، أنا مروان بن عبدالواحد، قالا:

= فليس المراد بقوله. (بمثله) آخر فقط بل بمثله ثم بمثله ثم بمثله ثم هلم جرا لأنه لا حصر لآيات الله وكلماته». تفسير ابن كثير ٣/٤٥١.

(١) هو عبدالله بن محمد بن عمران بن أيوب بن عمران بن أبي سليمان، أبو سليمان من أهل خراسان.
قال فيه المؤلف: كان له محل مقبول القول، وكان على المسائل، حدث عن ابن أبي عمر والمروزي ومحمد بن ميمون توفي سنة أربع وثلاث مائة. وذكره أبو نعيم أيضاً بنحوه.
طبقات المحدثين، ص ٢١٢؛ أخبار أصبهان ٢/٦٤.

(٢) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر أبو عبدالله العدني الحافظ نزيل مكة، وقد ينسب إلى جده، ويقال: إن أبا عمر كنية يحيى، صدوق، صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣، أخرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٥١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٣.

(٣) لم أجد ترجمته، وقد ذكره ابن أبي حاتم فيمن روى عن موسى ابن أبي درم، وابن حجر فيمن روى عنه ابن أبي عمر العدني.
انظر: الجرح والتعديل ٨/١٤٢؛ وتهذيب التهذيب ٩/٥١٨.

(٤) هو محمد بن أيوب بن زياد. ذكره المؤلف، وقال: يحكى عن شريك، وكان أبوه والي أصبهان، طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١٠٨.

(٥) هو عبدالأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولاهم البصري أبو يحيى المعروف بالنَّرْسي (بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة، وهذه النسبة إلى النرس وهو نهر من أنهار الكوفة، الأنساب ١٣/٧٤). =

حدثنا موسى بن أبي درم[1]، عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى. قال: بلغ ابن عباس رضي الله عنهما عن مجلس كان في المسجد الحرام[2] يجلس فيه ناس من قريش فيختصمون، فترتفع أصواتهم، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: انطلق بنا إليهم، فانطلقنا حتى وقفنا عليهم، فقال ابن عباس رضي الله عنهما أخبرهم عن الكلام الذي كلم به الفتى أيوب عليه الصلاة والسلام وهو في بلائه، قلت: قال الفتى: يا أيوب! أما كان في عظمة الله عز وجل وذكر الموت / ما يكل[3] لسانك ويقطع قلبك ويكسر حجتك [١٤/ب] يا أيوب! أما علمت أن لله عباداً أسكنتهم خشية الله عز وجل من غير عي[4] ولا بكم[5]، وإنهم لهم النبلاء الفصحاء الطلقاء الألباء[6] العالمون

= لا بأس به من كبار العاشرة، مات سنة ست أو سبع وثلاثين بعد المائتين. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، عن زكريا السجزي وأحمد بن علي القاضي عنه وغيرهم. تقريب التهذيب، ص ١٩٥.

(١) ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٨٢/٧، وسكت عنه.
وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٤٢/٨، وقال: روى عن وهب بن منبه روى عنه مروان أبو الحكم المكي، ولم يزد عليه.

(٢) قد ورد التصريح في رواية ابن المبارك والإمام أحمد والإيمان للمعدني بأن هذا المجلس كان عند باب بني سهم، وفي رواية الهروي عند باب بني شيبة.

(٣) هو من أكلّ الرجل بعيره: أي أعياه.
انظر: لسان العرب ٥٩١/١١.

(٤) هو من عيي في المنطق عيّاً: حصر.
انظر: المصدر السابق ١١٥/١٥.

(٥) البكم: الخرس مع عي وبُلْه. وقيل: هو الخرس ما كان.
قاله ابن منظور في لسان العرب ٥٣/١٢.

(٦) في د: (الأولياء).
والألباء جمع لبيب، وهو عاقل ذولب.
انظر: لسان العرب ٧٣٠/١.

بالله وآياته إذا ذكروا عظمة الله[1] تعالى تقطعت قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وطاشت[2] عقولهم وأحلامهم فرقاً من الله وهيبة[3] له، فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله تبارك وتعالى بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له بالقليل، يعدون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين، (وإنهم لأنزاه أبرار، مع المضيعين والمفرطين)[4] وإنهم لأكياس أقوياء، ناحلون[5] ذائبون[6] ذابلون[7]، يراهم الجاهل فيقول: مرضى، وليسوا بمرضى، وقد خولطوا (وقد خالط القوم أمر عظيم وكتب إلي)[8] رجل: أنه بلغه: أن ابن عباس رضي الله عنهما قال على إثر قول وهب رحمه الله تعالى: وكفى بك ظالماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك إثماً أن لا تزال

---

(١) في الإيمان للعدني (عظمة الموت).

(٢) هو من طيش العقل: ذهابه حتى يجهل صاحبه ما يحاول نقله ابن منظور عن شمر.
انظر: لسان العرب ٦/٣١٢.

(٣) في س و م: (هيبتهم) وهو خطأ، والصواب ما في ك و د: (هيبة).

(٤) ما بين القوسين زيادة من نسخة ك مع العلم بأن جملة: (وإنهم لأنزاه وأبرار) لم تكن واضحة فيها، فاستعنت في معرفتها من نسخة د: (والزهد) لابن المبارك والإيمان للعدني.

(٥) هو من نحل جسمه ونحَل وينحَل وينحُل نحولاً فهو ناحل: ذهب من مرض أو سفر. لسان العرب ١١/٦٤٩.

(٦) هو من ذاب يذوب ذَوْباً وذَوَباناً: نقيض جمد. المصدر السابق ١/٣٩٦.

(٧) هو من ذبل.
قال ابن منصور: ذَبُل النبات والغصن والإنسان يذْبُل ذبلاً وذبولاً: ذوى بعد الري، فهو ذابل، أي ذوى. المصدر السابق ١١/٢٥٥.

(٨) ما بين القوسين زيادة من نسخة د وهي ليست في س وك و م ولا يستقيم المعنى بدونها، وكذا في الإيمان للعدني، ولكنه قال بعد (أمر عظيم): قال أبو الحكم كتب إلي رجل أن ابن عباس قال: «وكفى بك ظالماً».

مماريا، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذكر الله عز وجل[1].

---

(١) الحديث في كتاب الإيمان لابن أبي عمر العدني، ص١٠٨، رقم (٥) بنفس السند والمتن بشيء قليل من الاختلاف في بعض الكلمات.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد، ص٥٢٦، عن أبي الحكم أخبرنا موسى بن أبي كردم.

ـ قال ابن صاعد: كذا قال: (أي الراوي عن ابن المبارك الحسين بن الحسن بن حرب المروزي) وقال غيره: درم ـ عن وهب بن منبه قال: «بلغ ابن عباس عن مجلس كان في ناحية باب بني سهم» ثم ذكر مثله إلى قوله: «وقد خالط القوم مراً عظيماً».

إلا أنه قال: «وهو في حاله» بدل: «وهو في بلائه» وقال: «وإنهم لأنزاه أبرار أخيار» فزاد كلمة أخيار.

ورواه أيضاً يحيى بن صاعد في زوائد الزهد لابن المبارك، ص٥٢٧، عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا عبدالرحمن بن مهدي حدثني مروان بن عبدالواحد حدثني موسى بن أبي درم به.

ومروان بن عبدالواحد وموسى بن أبي درم لم أعرف فيهما حكم الجرح والتعديل، ولكن تابع موسى بن أبي درم إدريس بن وهب بن منبه عن أبيه، أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ٤٣.

عن يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش عن إدريس بن وهب بن منبه عن أبيه قال: كنا مع ابن عباس فأخبر أن قوماً عند باب بني سهم يختصمون، قال: أظنه قال في القدر، قال: فنهض إليهم وأعطى محجته عكرمة ووضع إحدى يديه عليه والأخرى على طاووس فلما انتهى إليهم أو سمعوا له ورحبوا به فلم يجلس، وقال: ياوهب! كيف قال الفتى؟ ثم ذكر نحوه إلى قوله: يعدون أنفسهم مع المفرطين وإنهم لأكياس أقوياء، ومع الظالمين والخاطئين وإنهم لأنزاه برآء إلا أنهم لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون بالقليل ولا يعلون عليه بالأعمال هم حيث ما لقيتهم مهيمون مشفقون وجلون خائفون، قال: ثم انصرف عنهم فرجع إلى مجلسه.

إدريس بن وهب لم أجد ترجمته، ويوجد إدريس بن سنان ابن بنت=

= وهب بن منبه، وهو يروي عن جده وهب بن منبه، ويروي عنه أبو بكر بن عياش، وهو ضعيف.
انظر: تهذيب التهذيب ١/١٩٤؛ وتقريب التهذيب، ص ٢٥. ولعله هو هذا الرجل ويؤيده ما جاء في المعجم الكبير، كما سيأتي.
وأخرج الهروي أيضاً هذه القصة في كتابه ذم الكلام (ق٨٤/١/ب) بسنده عن خلف بن هشام حدثنا أبو شهاب عن إبراهيم بن موسى عن وهب بن منبه قال: كنت أنا وعكرمة بقود ابن عباس بعدما ذهب بصره حتى دخلنا المسجد الحرام، فإذا قوم يمترون في حلقه فهم مما يلي باب بني شيبة فقال لنا: أنا بحلقة المراء، فانطلقنا به إليهم، فوقف عليهم وسأل ما بهم، فأرادوه على الجلوس فأبى عليهم، قال: انسبوا إلي أعرفكم فانتسبوا له أو من انتسب منهم، قال: فقال: ما علمتم أن لله عباداً أصمتهم خشية من غير عي ولا بكم، وإنهم لهم العلماء الفصحاء النبلاء الفقهاء غير أنهم إذا تذاكروا عظمة الله طاشت لذلك عقولهم وانكسرت قلوبهم، وانقطعت ألسنتهم حتى إذا استيقظوا من ذلك تسارعوا إلى الله بالأعمال الزاكية، فأين أنتم منهم، قال: ثم تولى عنهم فلم ير بعد ذلك رجلاً.
فليس فيه ذكر أيوب ولا طلب ابن عباس من وهب أن يبين لهم ما قاله الفتى لأيوب عليه السلام.
وهذا الأثر باجتماع طرقها يصل إلى درجة الحسن.
وأما الجملة الأخيرة: (كفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً) فقد رويت مرفوعة من قول النبي ﷺ.
أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المراء ٤/٣٥٩، رقم (١٩٩٤) والطبراني في المعجم الكبير ١١/٥٧، رقم (١١٠٣٢) كلاهما من طريق أبي بكر ابن عياش عن ابن وهب بن منبه عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ ثم ذكراها. وقال الترمذي: هذا الحديث حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الترمذي في السند: «ابن وهب بن منبه عن أبيه»؛ وأما الطبراني فإنه قال: «إدريس بن بنت وهب بن منبه عن وهب بن منبه». =

٧٩ ـ ٩ حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عوف الحمصي[١]، حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش[٢]، عن أبيه[٣]، قال:

= وجاء في سند الإمام أحمد: «إدريس بن وهب» ويبدو أنه خطأ إلا إذا كان إدريس منسوباً إلى جده لأمه فهو إدريس بن سنان.

وأما ما جاء في سند الترمذي: «ابن وهب بن منبه عن أبيه» فقد ذكر الحافظ ابن حجر في التقريب، ص ٤٤٤: أنه مجهول وكان لوهب ثلاثة أولاد: عبدالله وعبدالرحمن وأيوب.

وسواء كان في السند أحد أولاد وهب أو إدريس فإنه ضعيف مرفوعاً.

انظر: فيض القدير ٥/٥؛ وتحفة الأحوذي ٣/١٤٣.

وقد رويت هذه الجملة بزيادة: «وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً إلا حديثاً في ذات الله عز وجل»، من قول أبي الدرداء. أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ١٣٨، عن جرير عن برد عن سليمان بن موسى قال: قال أبو الدرداء...

(١) هو محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي الحافظ. ثقة حافظ، من الحادية عشرة مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين ومائتين أخرج له أبو داود والنسائي في مسند علي.

تهذيب التهذيب ٩/٣٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٤.

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن عياش (بالتحتانية والمعجمة) بن سليم العنسي الحمصي. وعابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع. من العاشرة. أخرج له أبو داود وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٩/١٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٣) هو إسماعيل بن عياش بن سلم (في التقريب. والخلاصة: ابن سليم). العنسي (بالنون) أبو عتبة الحمصي. صدوق في روايته عن أهل بلده (أهل الشام) مُخلِّط في غيرهم (أهل الحجاز) من الثامنة ـ مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة ـ وله بضع وتسعون سنة. أخرج له البخاري في جزء رفع اليدين والأربعة.

تهذيب التهذيب ١/٣٢١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤؛ خلاصة، ص ٣٧.

حدثني ضمضم بن زرعة[1]، عن شريح بن عبيد[2]، عن أبي مالك الأشعري[3] رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال: ثلاث غيبتهن عن عبادي، لو أني كشفت غطائي كيف أفعل بخلقي إذا أمتهم، وقبضت السموات بيميني وقبضت الأرضين، ثم قلت: أنا الملك، من[4] ذا الذي له ملك دوني[5]؟؟.

---

(١) هو ضمضم بن زرعة بن ثُوب (بضم المثلثة وفتح الواو ثم موحدة). الحضرمي الحمصي. صدوق يهم، من السادسة. أخرج له أبو داود وابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ٤/٤٦٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٢) هو شُرَيح بن عبيد بن شريح بن عبد بن عريب الحضرمي المُقْرائي (بضم الميم ـ قيل بفتحها ـ وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة، هذه النسبة إلى مقراء، قرية بدمشق، الأنساب ١٢/٣٩٦).
أبو الطيب وأبو الصواب الحمصي ثقة، من الثالثة، وكان يرسل كثيراً، مات بعد المائة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤/٣٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٥.

(٣) هو مشهور بكنيته، اختلف في اسمه، قيل: اسمه عمرو وقيل: عبيد، صحابي، روى عنه شريح بن عبيد الحضرمي وغيره.
انظر: الإصابة ٤/١٧٠؛ تهذيب التهذيب ١٢/٢١٨.

(٤) سقطت كلمة (من ذا) من نسخة م.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣/٣٣٤ عن هاشم بن مرثد ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبي به ـ بنحوه مطولاً ـ.
ولفظه: «ثلاث خلال غيبتهن عن عبادي، ولو رآهن رجل ما عمل سوءاً أبداً، لو كشفت غطائي فرآني حتى يستيقن، ويعلم كيف أفعل إذا أمتهم، وقبضت السماوات بيدي، ثم قبضت الأرض والأرضين، ثم قلت: أنا الملك، من ذا الذي له الملك دوني؟ ثم أريهم الجنة، وما أعددت لهم فيها من كل خير فيستيقنونها وأريهم النار وما أعددت لهم من كل شر فيستيقنونها ولكن عمداً غيبت ذلك عنهم لأعلم كيف يعملون وقد بينته لهم». وهذا يدل على أن النص في الكتاب وقع فيه سقط.
والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٤/٦٣ ووصفه بالغرابة، وقال: وهذا إسناد متقارب، وهي نسخة تروى بها أحاديث جمة والله أعلم. اهـ. =

٨٠ ــ ١٠ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح[١]، حدثنا محمد بن رافع[٢] حدثنا اسماعيل بن عبدالكريم[٣]، قال: حدثني عبدالصمد بن معقل، عن وهب بن منبه / رحمه الله قال: قال الله تبارك وتعالى لأرميا[٤] عليه [١٥/أ] السلام: ألم تعلم أن القلوب كلها تصدر عن مشيئتي، وأن الألسن كلها بيدي أقلبها كيف شئت، فتطيعني فلا تتم القدرة إلا لي، ولا يعلم ما في غدغيري، فإني أنا الله الذي قامت السموات والأرض وما فيهن بكلمتي، وأنا الذي كلمت البحار ففقهت قولي، فأمرتها فامتثلت[٥] أمري، وحددت لها حداً فلا تعدو حدي، تأتي بأمواج أمثال الجبال فإذا بلغت حدي ألبستها

= ولعله أشار إلى محمد بن إسماعيل بن عياش الذي عابوا عليه روايته عن أبيه بغير سماع.

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن شريح القافا. قال فيه المؤلف: شيخ ثقة، كتب عن محمد بن رافع النيسابوري وأحمد بن نصر ومحمد بن يحيى النيسابوري وإسحاق الكوسج والناس. وقال أبو نعيم: ثقة، كتب بنيسابور عن شيوخه، مات سنة ٣٠١هـ.
طبقات المحدثين، ص ٢٦١؛ أخبار أصفهان ١/١٢٧.

(٢) هو محمد بن رافع بن أبي زيد واسمه سابور القشيري مولاهم أبو عبدالله النيسابوري الزاهد، ثقة عابد من الحادية عشرة مات سنة ٢٤٥. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/١٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٧.

(٣) هو إسماعيل بن عبدالكريم بن مَعْقِل (بمفتوحة وسكون مهملة وكسر قاف المغني، ص ٢٣٥) بن منبه (بالموحدة) أبو هشام الصنعاني، صدوق من التاسعة. توفي باليمن سنة ٢١٠، أخرج له أبو داود وابن ماجه في تفسيره.
تهذيب التهذيب ١/٣١٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤.

(٤) هو أرميا بن حلقيا من سبط لاوى بن يعقوب. وقد قيل: إنه الخضر، رواه الضحاك عن ابن عباس. وهو غريب، وليس بصحيح.
انظر: البداية ٢/٣٣.

(٥) في ك (فعقلت).

مذلة طاعتي[1] / واعتراف أمري[2].

(١) ف١١/١، نسخة ك.

(٢) أخرجه الطبري في سياق طويل عن محمد بن سهل بن عسكر البخاري، قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال: حدثني عبدالصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه يقول، وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه، وخلاصة هذا السياق: لما عظمت الأحداث في بني إسرائيل وارتكبوا المعاصي واستحلوا المحارم، فأوحى الله إلى أرميا: أن ائت قومك من بني إسرائيل فاقصص عليهم ما آمرك به إلخ.

فقال أرميا: «يا رب إني ضعيف إن لم تقوني، عاجز إن لم تبلغني، مخطيء إن لم تسددني، مخذول إن لم تنصرني، ذليل إن لم تعززني».

فقال الله تعالى: «أولم تعلم أن الأمور كلها تصدر عن مشيتي وأن الخلق والأمر كله لي. وأن القلوب والألسنة كلها بيدي فأقلبها كيف شئت» إلى آخر ما ذكر.

تاريخ الطبري ١/٥٤٨.

وذكره في نفس السياق ابن كثير قال: قال إسحاق بن بشر أنبأنا إدريس عن وهب بن منبه ثم ذكره.

انظر: البداية والنهاية ٢/٣٤. وهذا الأثر إسناده صحيح إلى وهب بن منبه ولكنه من الإسرائيليات.

. . . . . .

التعلـــيق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله: وتعظيم الرب تبارك وتعالى وأنه لا يدرك ولا يوصف ولا يحاط به تعالى وتقدس، ثم أورد فيه أحاديث وآثاراً تبين عظمة الله وقدرته وأنه لا يدرك ولا يحاط به.

وهناك آيات كثيرة وأحاديث عديدة صحيحة تدل دلالة واضحة على ما أورده المؤلف في ترجمة الباب من ذكر العظمة لله تعالى وأنه لا يدرك ولا يحاط به ولا يبلغ كنهه.

فالآيات التي ورد فيها ذكره سبحانه وتعالى متصفاً بصفة العظمة منها قوله تعالى:

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾

(سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

وقوله تعالى:

﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾

(سورة الشورى: الآية ٤).

وقوله تعالى:

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (سورة الحاقة: الآية ٣٣).

فهذه الآيات ولا سيما الآية الأولى قد جاء فيها أسلوب التعبير على نحو يتضمن معنى الحصر والقصر، بحصر صفة العلو والعظمة وبقصرهما عليه سبحانه وتعالى بلا شريك ولا منازع ــ فيقول: إنه المتفرد بالعلو المتفرد بالعظمة ــ يعلو الإنسان ما يعلو، ويعظم ما يعظم، ولكن لن يتجاوز مقام العبودية لله العلي العظيم.

. . . . . .

وقد جاء اختصاص الرب سبحانه وتعالى بصفة العظمة والكبرياء دون شريك ومنازع في الحديث الذي رواه أبو داود في سننه ٤/٣٥ وابن ماجه في سننه ٢/٥٤٤.

بسندهما عن أبي هريرة مرفوعاً قال: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار».

وهذه الصفة من صفاته التي حلف بها الرب سبحانه وتعالى، وذلك في الحديث الطويل الذي أخرجه البخاري ١٣/٤٧٤ عن أنس بن مالك مرفوعاً في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه يقول تعالى: «وعزتي وجلالي وكبرياتي وعظمتي لأخرجن منها (النار) من قال: لا إله إلا الله».

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بها، فكان يقول فيما كان يدعو به حين يصبح وحين يمسي: «وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي» سنن أبو داود ٥/٣١٥.

ومما يدل على أهمية هذه الصفة أن العظيم اسم من أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين التي ورد ذكرها في سنن الترمذي ٥/٥٣١ وأنه من الكلمتين اللتين قال فيهما النبي صلى الله عليه وسلم: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» صحيح البخاري ١٣/٥٣٧.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه «سبحان ربي العظيم» وفي رواية أخرى كان يقول فيه «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة» سنن أبي داود ١/٥٤٤.

وقال ابن منظور في لسان العرب ١٢/٤٠٩: العظيم: الذي جاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته.

وقال أيضاً: وعظمة الله سبحانه لا تكيف ولا تحد ولا تمثل بشيء. يجب على العباد أن يعلموا أنه عظيم كما وصف نفسه بلا كيفية ولا تحديد. وقد ذكر الحليمي في المنهاج ١/١٩٥ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠ (العظيم) ضمن أسماء الله تعالى التي تتبع الإبداع والاختراع له.

. . . . . .

وقال الحليمي في معناه: الذي لا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق لأن عظيم القوم إنما يكون مالك أمورهم الذي لا يقدرون على مقاومته ومخالفة أموره، إلا أنه وإن كان كذلك، فقد يلحقه العجز بآفات تدخل عليه فيما بيده فتوهنه وتضعفه، حتى يستطاع مقاومته بل قهره وإبطاله، والله جل ثناؤه قادر لا يعجزه شيء، ولا يمكن أن يعصى كرهاً، أو يخالف أمره قهراً، فهو العظيم حقاً وصدقاً، وكان هذا الاسم لمن دونه مجازاً، اهـ.

ونقل البيهقي عن الخطابي أنه قال: العظيم هو ذو العظمة والجلال ومعناه ينصرف إلى عظم الشأن وجلالة القدر، اهـ.

وأما أنه سبحانه وتعالى لا يدرك ولا يوصف ولا يحاط به... فقد قال تعالى:

﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾

(سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

وقال تعالى:

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾

(سورة طه: الآية ١١٠).

وكل واحدة من الآيتين تدل على أن الله تعالى محيط إحاطة علم وإدراك بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها فلا يعزب عنه شيء منها، وأما مخلوقاته فلا تستطيع ــ مهما بلغت في القدرة والعلم ــ الاطلاع على شيء من علم ذاته وصفاته إلا بما أطلعهم الله عليه، كما في قوله تعالى:

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

فمن السخافة أن تطلب رؤية الله في هذا العالم، كما طلبها قوم موسى عليه السلام حين قالوا له:

. . . . . .

﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (سورة البقرة: الآية ٥٥).

ولا تقل عن سخافة أولئك الماضين سخافة هؤلاء الذين يجادلون في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير في هذا العصر، ويطلبون ـ حينما يثبت لهم وجود الله تعالى عن طريق الآثار الموجودة في هذا الكون ـ دليلاً ماديا على وجوده تراه العيون ـ بل تزداد سخافتهم حيث نراهم يتحدثون عن كثير من الأمور التي لم يروها ولم يشاهدوها طول حياتهم ويعتقدون بوجودها اعتقاداً لا مجال فيه للشك والامتراء، ولا يطلبون أو يبحثون عن الدليل المادي على وجوده.

وأما ما جاء في الآية الأولى من كلمة الإدراك فمعناه الإحاطة، وتؤيده الآية الثانية، وليس معناها الرؤية. كما قالت المعتزلة وأنكروا بذلك رؤية الله تعالى يوم القيامة، وقالوا: إنه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، وخالفوا بقولهم هذا الكتاب والسنة.

والصواب هو ما ذكرنا أن معنى الإدراك هو الإحاطة، وهو أخص من الرؤية فلا منافاة إذن بين إثبات الرؤية ونفي الإدراك، لأنه لا يلزم من نفي الأخص انتفاء الأعم، وقد روي عن عكرمة أنه قيل له: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ قال: ألست ترى السماء؟ قال: بلى، قال: فكلها ترى؟».

وقيل أيضاً في معنى الإدراك أنه معرفة الحقيقة. فإن هذا لا يعلمه إلا هو، وإن رآه المؤمنون، كما أن من رأى القمر فإنه لا يدرك حقيقته وكنهه وماهيته. ـ فالعظيم أولى بذلك ولله المثل الأعلى ـ.

وأما ما ذكره المؤلف في ترجمة الباب (ولا يوصف) هو في هذا المعنى، أي لا يبلغ كنهه الواصفون ولا يحيطون به، وليس معناه تعطيله عن الصفات ـ كما تزعمه الجهمية ـ.

وقد قال ابن أبي زيد في مقدمة رسالته المشهورة، ص ٦: ولا يبلغ كنه صفته الواصفون، ولا يحيط بأمره المتفكرون، يعتبر المتفكرون بآياته ولا يتفكرون في ماهية ذاته، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء.

. . . . . .

انظر: مجموع الفتاوى ١٦/٨٧ ـ ٨٨؛ وتفسير ابن كثير ٢/١٦١؛ وظلال القرآن ١/٢٩٠، ٢/١١٦٧؛ ولسان العرب ١٢/٤٠٩.

وأما ما أورده المؤلف في الباب من الأحاديث والآثار. ففيها ما لا يصلح للاحتجاج، لكونه ضعيفاً أو موضوعاً أو إسرائيلياً. مثل ما روى عن أبي سعيد الخدري: لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفوا صفاً واحداً... الخ، وما روى عن أبي مالك الأشعري ثلاث غيبتهن... الخ. وما روى عن ابن عباس والضحاك في تفسير قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ وأيضاً ما أورده عن وهب بن منبه. فهذه كلها أوردها المؤلف لا للاعتماد عليها وإنما من باب الاستئناس. وفيما ثبت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم غنية عن مثلها.

(٦)
ذكر آيات ربنا تبارك وتعالى وعظمته وسؤدده وشرفه (ونسبه)[1] تبارك وتعالى

٨١ ــ ١ أخبرنا أبو يعلى[2]، حدثنا أبو الربيع الزهراني[3]، حدثنا يعقوب القمي،[4]

---

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم. وجاء هذا الباب في د: «ذكر أزلية ربنا تبارك وتعالى وعظمته وسؤدده وشرفه ونسبه».
وفي هذه الترجمة مناسبة أكثر لما أورده المؤلف في الباب من الأحاديث والآثار. مثل حديث ابن عباس: «كان الله تبارك وتعالى ولم يزل» وكذلك حديث وكيع بن حدس عن أبي رزين وغيره. ولكن هذه النسخة لا نستطيع الاعتماد عليها لما كثر فيها من تصرفات للمختصر.

(٢) هو أحمد بن علي بن المثنى الموصلي صاحب المسند.

(٣) هو سليمان بن داود العتكي (بعين ومثناة فوق مفتوحتين وبكاف نسبة إلى العتيك بن أزد، بفتح عين، المغني، ص ١٨٩).
أبو الربيع الزهراني البصري الحافظ، سكن بغداد، ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٤/١٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٣.

(٤) في ك وم: (العمي)، وفي س: (الأعمى) وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبته، لأن الذي يروي عن جعفر بن أبي المغيرة ويروى عنه أبو الربيع الزهراني هو: يعقوب بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري أبو الحسن القُمّي (بضم القاف وتشديد الميم المكسورة هذه النسبة إلى بلدة قم، بين أصبهان وساوة كبيرة. الأنساب ١٠/٤٨٤، وهي مدينة مشهورة الآن في إيران). صدوق ربما، من الثامنة، مات سنة أربع وسبعين ومائة، أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة.
تهذيب التهذيب ١١/٣٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٦.

عن جعفر[1]، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، قال: تكلمت اليهود في صفة الرب تبارك وتعالى، فقالوا ما لا يعلمون ولم يدروا[2]، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾، ثم بين عظمته للناس فقال: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[3]، فجعل صفتهم التي وصفوا بها الله تبارك وتعالى شركاً[4].

---

(١) هو جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي (بضم القاف) قيل: اسم أبي المغيرة: دينار.
قال الذهبي: صاحب سعيد بن جبير، رأى ابن عمر، كان صدوقاً.
وقال ابن حجر: صدوق يهم، من الخامسة.
أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير.
ميزان الاعتدال ١/٤١٧؛ تهذيب التهذيب ٢/١٠٨؛ تقريب التهذيب، ص ٥٦.

(٢) كذا في جميع النسخ وفي المصادر الأخرى (ما لم يعلموا ولم يروا).

(٣) (سورة الزمر: الآية ٦٧).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤/٢٨، عن ابن حميد.
وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في مجموع الفتاوى ١٣/١٦٣)، عن أبيه ثنا عمرو بن رافع ـ كلاهما عن يعقوب بن عبدالله بنحوه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٣٥، مختصراً وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. وفي سند الحديث يعقوب وجعفر كل منهما صدوق يهم ـ وهو مرسل.
وقد أخرج البيهقي في الأسماء والصفات، ص٤٢٩، بسنده عن الحسن بن عطية عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن اليهود والنصارى وصفوا الرب عز وجل فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ ـ ثم ذكر مثله.

٨٢ ـ ٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن[١]، حدثنا أحمد بن سنان[٢]، حدثنا أبو معاوية[٣]، عن الأعمش، عن المنهال[٤]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الله تبارك وتعالى ولم يزل[٥].

---

(١) في جميع النسخ (إبراهيم بن محمد بن محمد بن الحسن) وهو خطأ والصواب ما أثبته ـ كما تقدم في ترجمته في رقم ٥٤ ـ وهو (ابن منويه).

(٢) هو أحمد بن سنان بن أسد بن حبان (بكسر المهملة بعدها موحدة) أبو جعفر القطان. ثقة حافظ من الحادية عشرة. مات سنة ٢٥٩ وقيل قبلها. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي في مسند مالك وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣.

(٣) هو محمد بن خازم (بمعجمتين) التميمي السعدي مولاهم أبو معاوية الضرير الكوفي عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة مات سنة ١٩٥ وله ٨٢ سنة وقد رمي بالإرجاء، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/١٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٥.

(٤) هو المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي. ربما وهم، من الخامسة، روى له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٣١٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٨.

(٥) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٠٣، عن سلم بن جنادة قال: ثنا ابو معاوية عن الأعمش به ـ ولفظه: قال: أتاه رجل وقال: أرأيت قول الله تعالى: ﴿كان الله﴾ فقال ابن عباس: كذلك كان، لم يزل.
وأخرجه ابن منده في التوحيد (ق ١/٩) من هذا الطريق نفسه في سياق طويل قال: أتاه (ابن عباس) رجل فقال: إن في قلبي من القرآن شكاً قال: ويحك هل سألت أحداً غيري؟ قال: لا. قال: وما هو؟ قال: سمعت الله يقول: كان الله؟ (إلى آخر ما سأل).
فقال ابن عباس: أما قولك: وكان الله: فإنه لم يزل ولا يزال، وهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. الحديث.
وهذا الحديث رواه البخاري بطوله معلقاً في صحيحه ـ كتاب التفسير، باب سورة حم السجدة ٨/٥٥٥، قال: قال المنهال عن سعيد قال رجل لابن عباس =

٨٣ ـ ٣ حدثني أبي[١] رحمه الله تعالى والوليد قالا حدثنا يونس[٢]، حدثنا أبو داود[٣]، قال حدثنا حماد بن سلمة[٤]، عن يعلى بن

---

* وذكر الحديث بطوله، ثم قال: حدثنيه يوسف بن عدي حدثنا عبيدالله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بهذا ـ وليس فيه ما ذكره ابن منده، بل فيه (وكان الله غفوراً) سمى نفسه ذلك، وذلك قوله، أي لم يزل كذلك.
وذكر الحافظ أن في مغايرة البخاري سياق الإسناد عن ترتيبه المعهود إشارة إلى أنه ليس على شرطه، وإن صارت صورته صورة الموصول ـ فتح الباري ٨/٥٥٩.
وفي إسناد المؤلف عنعنة الأعمش وهو مدلس، وينجبر هذا الضعف بما رواه البخاري لأن فيه متابعة زيد للأعمش، والحديث موقوف.
وقد ذكر الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٨/٢٣٢ وقال: قال ابن عباس: «كان ولا يزال» ولم يقيد كونه بوقت دون وقت» يعني اتصافه سبحانه وتعالى بالصفات.

(١) هو محمد بن جعفر بن حيان، والد المؤلف. ذكره المؤلف وقال: كان عنده كتب الحسين بن حفص ومسند يونس وعبدة، عن أحمد بن يونس وأحمد بن عصام وعامة الأصبهانيين توفي سنة ٣١٣ في ربيع الأول، طبقات المحدثين ص ٣٠٦.

(٢) هو يونس بن حبيب بن عبدالقاهر بن عبدالعزيز بن عمر بن قيس الناصر العجلي الأصبهاني أبو بشر، صاحب أبي داود الطيالسي، ذكره ابن أبي حاتم وقال: كتبت عنه بأصبهان، وهو ثقة. توفي سنة ٢٦٧.
الجرح والتعديل ٩/٢٣٧؛ طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١٥٨.

(٣) هو سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري الحافظ، ثقة حافظ غلط في أحاديث من التاسعة، مات سنة ٢٠٤. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٤/١٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٣.

(٤) هو حماد بن سَلَمة (بفتح لام، المغني، ص ١٣١)، ابن دينار البصري أبو سلمة مولى تميم، ويقال: مولى قريش وقيل غير ذلك. ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات سنة ١٦٧، روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تقريب التهذيب، ص ٨٢؛ تهذيب التهذيب ٣/١١.

عطاء[1]، عن وكيع بن حدس[2]، عن أبي رزين[3]، قال: قلت يا رسول الله! أين كان ربنا تبارك وتعالى قبل أن يخلق العرش؟ / قال: كان في عماء ما ١/ب
فوقه هواء ولا تحته هواء ثم خلق العرش على الماء[4].

---

(١) هو يعلى بن عطاء العامري الليثي الطائفي، ثقة، من الرابعة، مات سنة عشرين ومائة، أو بعدها، أخرج له مسلم في المقدمة والأربعة.
تهذيب التهذيب ١١/٤٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٧.

(٢) في النسخ الثلاث (وكيع بن حدويس) وهو خطأ.
وهو وكيع بن عُدُس (بمهملات وضم أوله وثانيه وقد يفتح ثانيه) ويقال بالحاء بدل العين، أبو مصعب العَقيلي (بفتح العين) الطائفي. مقبول من الرابعة.
أخرج له الأربعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٣١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٩.

(٣) هو لقيط بن عامر بن المنتفق أبو رَزين العَقيلي واقد بني المنتفق، كذا في الإصابة، وقال في التقريب: لقيط بن صَبرة (بفتح المهملة وكسر الموحدة) صحابي مشهور، ويقال: إنه جده، واسم أبيه عامر وهو أبو رزين العقيلي، والأكثر على أنهما اثنان.
الإصابة ٣/٣٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٧.

(٤) الحديث في مسند الطيالسي، ص ١٤٧، وفي أوله زيادة «كان النبي ﷺ يكره أن يُسأل فإذا سأله أبو رزين أعجبه، وعنده «قبل أن يخلق السموات والأرض» بدل «قبل أن يخلق العرش».
وأخرجه الترمذي في سننه ــ كتاب التفسير ــ باب سورة هود ٥/٢٨٨، رقم (٣١٠٩)، وابن ماجة في سننه ــ المقدمة ــ باب فيما أنكرت الجهمية ١/٧٧؛ والإمام أحمد في مسنده ٤/١١، ١٢؛ وأبو جعفر بن أبي شيبة في كتاب العرش ق ١٠٨/١؛ وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٧١؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ١٢/٤، كلهم من طريق حماد بن سلمة به، بدون الزيادة.
وعند الجميع (قبل أن يخلق خلقه) بدل (قبل أن يخلق عرشه).
وقال الترمذي هكذا روى حماد بن سلمة (وكيع بن حدس) ويقول شعبة وأبو عوانة وهشيم (وكيع بن عدس) وهو أصح ــ وقال: وهذا حديث حسن ــ.
وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥١٤، بسنده عن ابن أبي أياس، =

٨٤ ـ ٤ ورواه شعبة عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن أبي رزين عن عمه[1] عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله[2]. قال الأصمعي[3]

ـ وابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٣٨٢، رقم (٣١)، بسنده عن أسد بن موسى.
والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق١٠٦/أ) عن الجارود بن معاذ قال: حدثنا الأسود. كلهم عن حماد بن سلمة به.
وأورده ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث، ص ١٠٥، وقال: إن حديث أبي رزين هذا مختلف فيه، وقد جاء من غير هذا الوجه بألفاظ تستشنع أيضاً، والنقلة له أعراب، ووكيع بن حدس الذي روى عنه حديث حماد بن سلمة أيضاً لا يعرف، اهـ.
وأورده الذهبي في العلو، وحسن إسناده، وقال الألباني: في تصحيحه نظر، فإن مداره على وكيع بن حدس، ويقال: (عدس) وهو مجهول، لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء، ولذلك قال المؤلف في الميزان لا يعرف.
انظر: مختصر العلو، ص ١٨٦، وقال في ظلال الجنة ١/ ٢٧١:
إسناده ضعيف، وكيع بن عدس ويقال حدس وهو مجهول لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء ولا وثقه غير ابن حبان.

(١) كذا في جميع النسخ ويبدو أنه خطأ، والصواب (عن أبي رزين عمه) كما يدل عليه السند السابق.

(٢) أشار إليه الترمذي، قال: هكذا روى حماد بن سلمة (وكيع بن حدس) ويقول شعبة وأبو عوانة وهشيم (وكيع بن عدس) وهو أصح. ولم أجد من أخرجه من هذا الطريق.

(٣) هو عبدالملك بن قُريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري ـ اللغوي الأخباري أحد الأعلام، صدوق سني، مات سنة ست عشرة ومائتين، وقيل غير ذلك، وقد قارب التسعين. أخرج له مسلم مقروناً وأبو داود والترمذي.
انظر: تهذيب التهذيب ٦/ ٤١٥؛ وتقريب التهذيب ص ٣٢٠؛ وسير أعلام النبلاء ١٠/ ١٧٥.

رحمه الله: العماء السحاب الأبيض(١).

---

(١) روى هذا المعنى عن الأصمعي أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق٥٢/١) عن عبدالله بن مروان بن معاوية قال: سمعت الأصمعي يقول: وذكر هذا الحديث فقال: العما في كلام العرب السحاب الأبيض.
وقال ابن الأثير في النهاية ٣/٣٠٤: العما بالفتح والمد: السحاب.
قال أبو عبيد: لا يدري كيف كان ذلك العماء. وفي رواية «كان عماء» بالقصر، ومعناه: ليس معه شيء.
وقيل: هو كل أمر لا تدركه عقول بني آدم، ولا يبلغ كنهه الوصف والفطن، ولا بد في قوله «أين كان ربنا» من مضاف محذوف، كما حذف في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ ونحوه. فيكون التقدير: أين كان عرش ربنا؟، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾.
وقال صاحب التحفة بعد أن نقل عن غير واحد من العلماء في معنى العما: إن صحت الرواية عمي بالقصر فلا إشكال في هذا الحديث، وهو حينئذ في معنى حديث «كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء» رواه البخاري وغيره عن عمران بن حصين.
وإن صحت الرواية عماء بالمد فلا حاجة إلى تأويل، بل يقال: نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة، أي نجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل، تحفة الأحوذي ٤/١٢٦.
وأما قول ابن الأثير في الحديث ولا بد في قوله (أين كان ربنا) من مضاف محذوف... إلخ فلعله دفعه إلى القول بذلك اعتقاده بأنه لا يجوز السؤال عن الله تعالى بأين لأنه يترتب على ذلك إثبات الجهة لله تعالى، وهي منفية عنه سبحانه وتعالى ــ كما هو مذهب الأشاعرة وغيرهم من الجهمية المعطلين.
انظر: المواقف، ص ٢٧٠.
مع العلم بأن ما هرب إليه ابن الأثير من تقدير المضاف لا ينجيه مما هرب منه ــ لأنه إذا ثبتت الجهة لعرشه سبحانه وتعالى ثبتت له أيضاً، لكونه مستوياً عليه ــ على أن هذا الحديث ليس وحده هو الذي ورد فيه السؤال عن الله تعالى بأين ــ فهناك حديث آخر صحيح أخرجه مسلم في صحيحه ٥/٢٠، ورد فيه =

= السؤال عن الله تعالى بأين، وعلى لسان رسول الله ﷺ وهو يعرف بحديث الجارية، فإن النبي ﷺ سألها فقال: وأين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: اعتقها، فإنها مؤمنة».

فالسلف رحمهم الله تعالى مجمعون على إثبات العلو والفوقية لله تعالى، وذلك لما تواترت به الأدلة من الكتاب والسنة.

ومن أدلة الكتاب قوله تعالى:

﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ (سورة الملك: الآية ١٦).

وقوله تعالى:

﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ (سورة المعارج: الآية ٤).

وقوله تعالى:

﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ (سورة النحل: الآية ٥٠)

وقوله تعالى:

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ (سورة فاطر: الآية ١٠).

ومن أدلة السنة حديث الجارية الذي تقدم ذكره.

وكذلك قول النبي ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له» وهو حديث متفق عليه.

انظر: الصحيح للبخاري ٣/٢٩؛ والصحيح لمسلم ٦/٣٦.

وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة الكثيرة.

وهناك أدلة أخرى من العقل والفطرة تدل على إثبات العلو والفوقية لله تعالى، وقد تعرض لكثير منها شارح العقيدة الطحاوية فليرجع إليه، ص ٣٢٥ ــ ٣٢٨، ونذكر هنا قضية أخرى وهي أن لفظ الجهة فيه تفصيل:

والسلف يثبتونها من وجه، وينفونها من وجه آخر، فإذا نفى أحد عن الله تعالى الجهة استفهم عن مراده، فإن قال: إنه أراد من الجهة الوجودية، يعني أن الله =

٨٥ ـ ٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد[١] حدثنا ابن وهب[٢]، عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب[٣]، عن جبير بن نفير[٤] رضي الله عنه قال: إن الله عز وجل كان عرشه على الماء،

= تعالى ليس موجوداً في داخل هذا العالم، فذلك صحيح، لأن الله تعالى منزه عن أن يكون في شيء من مخلوقاته.

وإن قصد بنفي الجهة العدمية التي هي عبارة عن ما وراء العالم وما فوقه، فلا يصح أن يقال: إنه سبحانه ليس في جهة، وهذا هو الذي يقصده غالباً علماء الكلام والأشاعرة وغيرهم عندما ينفونها عن الله تعالى، وهو باطل مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأمة.

بل إثبات هذه الجهة بمعنى أنه فوق العالم على عرشه بائن من خلقه واجب شرعاً مع مراعاة عدم التشبيه والتكييف والتعطيل، لأنها ثابتة لله تعالى بنصوص من الكتاب والسنة كما أنها ثابتة عقلاً وفطرة.

وقد ذهب إلى هذا التفصيل شيخ الإسلام ابن تيمية في كثير من مؤلفاته.

انظر: تلبيس الجهمية ١/٥١٨ ـ ٥٢١؛ ودرء تعارض العقل والنقل ١/٢٥٣ ـ ٢٥٤، ٢/٥٨ ـ ٥٩؛ ومجموع الفتاوى ٥/٢٦٢ ـ ٢٦٣، ٢٩٨ ـ ٢٩٩. وانظر أيضاً: البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩.

(١) هو أحمد بن سعيد بن عروة الصفار يكنى أبا بكر، شيخ ثقة مأمون. مات سنة خمس وتسعين ومائتين.

طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٧٩؛ أخبار أصبهان ١/١١٢.

(٢) هو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي.

(٣) هو ضمرة بن حبيب بن صهيب الزُبيدي (بضم الزاي) أبو عتبة الحمصي، ثقة من الرابعة ـ مات سنة ثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤/٤٥٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٤) هو جبير بن نُفير (بمضمومة وفتح فاء وسكون ياء، المغني، ص ٢٨٥) بن مالك بن عامر الحضرمي، أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو عبدالله الحمصي، ثقة جليل، من الثانية مخضرم، ولأبيه صحبة، فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر، مات سنة ثمانين وقيل بعدها. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٢/٦٤؛ تقريب التهذيب، ص ٥٤.

وأنه خلق القلم، فكتب ما هو خالق إلى يوم القيامة، وما هو كائن (إلى)[1] يوم القيامة، ثم إن ذلك الكتاب سبح الله وحمده[2] ألف عام قبل أن يبدء خلق شيء من الخلق[3].

---

(١) ما بين القوسين من ك. وهو غير موجود في س و م.

(٢) في س و م (يسبح الله ويحمده) وما أثبته من ك.

(٣) أخرجه الفريابي عن إسحاق بن بسار ثنا عبد بن صالح ثنا معاوية بن صالح به بنحوه. كتاب القدر، ص ٢١. وهو مقطوع ــ ومعاوية بن صالح صدوق له أوهام ــ. وقد تابعه أرطاة بن المنذر، أخرجه الفريابي في المصدر السابق له، ص ١٧ ــ ١٨ والمؤلف أيضاً كما سيأتي برقم ٢١٣.

من طريق بقية بن الوليد عن أرطاة بن المنذر قال: سمعت ضمرة بن حبيب عن جبير بن نفير. ولفظه عند الفريابي: أنه كان يقول: إن الله عز وجل كان عرشه على الماء وأنه خلق القلم وكتب ما هو خالق وما هو كائن من خلقه. وبقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

وأخرجه الطبري في تفسيره ١٢/٥ وتاريخه ٤١/١ عن الحسين قال: ثنا مبشر الحلبي عن أرطاة بن المنذر قال: سمعت ضمرة يقول: إن الله كان عرشه على الماء، وخلق السموات والأرض بالحق، وخلق القلم فكتب به ما هو خالق، وما هو كائن من خلقه، الحديث.

هذا لفظه في التفسير، وأما في التاريخ فليس في أوله «إن الله كان عرشه على الماء» كما أن في آخره زيادة وهي «فلما أراد جل جلاله خلق السموات والأرض خلق فيها ذكر أياماً ستة، فسمى كل يوم منهن باسم غير الذي سمى به الآخر».

ويصح إسناده باجتماع هذه الطرق، ولا سيما له شاهد من حديث مرفوع في كتابة المقادير. أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة ــ باب في القدر ٧٦/٥ والترمذي في سننه، كتاب التفسير، تفسير سورة نون ٤٥١/٤ بسندهما عن عبادة بن الصامت أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب» قال: رب. وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة... الحديث.

وأما الجملة الأخيرة في الأثر «ثم إن ذلك الكتاب يسبح الله ويحمده... الخ» فلم أجدها عند غيره.

٨٦ــ ٦ حدثني أبو سعيد الثقفي[١]، عن سلمة بن شبيب، حدثنا يحيى بن عبدالله الحراني[٢]، عن ضرار[٣]، عن أبان[٤]، عن أنس[٥] رضي الله عنه قال: أتت يهود خيبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم! خلق الله عز وجل الملائكة من نور الحجاب، وآدم من حمأ مسنون، وإبليس من لهب النار والسماء من دخان، والأرض من زبد الماء، فأخبرنا عن ربك عز وجل؟ فلم يجبهم النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد! قل هو الله أحد، ليس له عروق فتشعب إليه، الله الصمد، ليس بالأجوف لا يأكل ولا يشرب، لم يلد ولم يولد، ليس له ولد ولا والد ينسب إليه، ولم يكن له كفواً أحد، ليس من خلقه شيء يعدل به، يمسك السموات والأرض أن زالتا، هذه السورة

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) هو يحيى بن عبدالله بن الضحاك البَابَلُتِّي (بموحدتين ولام مضمومة ومثناة ثقيلة) أبو سعيد الحراني (بمفتوحة وشدة راء وبنون، منسوب إلى حران، وهي كثيرة، المغني، ص ٨٦) وهو ابن امرأة الأوزاعي. ضعيف، من التاسعة، مات سنة ثماني عشرة ومائتين، وهو ابن سبعين. أخرج له البخاري تعليقاً والنسائي.
تهذيب التهذيب ١١/ ٢٤٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٧.

(٣) هو ضرار بن مرة الكوفي أبو سنان الشيباني الأكبر. ثقة ثبت، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. اخرج له البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم وأبو داود في المراسيل والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٤) هو أبان بن أبي عياش فيروز، أبو إسماعيل مولى عبدالقيس البصري، ويقال: دينار ــ روى عن أنس فأكثر ــ. متروك، من الخامسة، مات في حدود الأربعين ومائة. أخرج له ابو داود.
تهذيب التهذيب ١/ ٩٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٨.

(٥) هو أنس بن مالك، صحابي جليل مشهور.

ليس فيها ذكر جنة ولا نار انتسب الله عز وجل إليها فهي له خالصة[1].

٨٧ ـ ٧ حدثنا ابن الجارود[2]، حدثنا محمد بن عيسى الزجاج[3]، حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس[4]، حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن

---

(١) أخرجه الحكم بن معبد في كتاب الرد على الجهمية (كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢٢٣) عن عبدالله بن محمد بن النعمان ثنا سلمة بن شبيب به بنحوه مختصراً وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٤١٠ بنحوه وزاد في آخره:
«من قرأها ثلاث مرات عدل بقراءة الوحي كله، ومن قرأها ثلاثين مرة لم يفضله أحد من أهل الدنيا يومئذ إلا من زاد على ما قال، ومن قرأها مائتي مرة أسكن من الفردوس سكناً يرضاه، ومن قرأها حين يدخل منزله ثلاث مرات نفت عنه الفقر، ونفعت الجار، وكان رجل يقرأها في كل صلاة. فكأنهم هزأوا به وعابوا ذلك عليه فقالوا لرسول الله ﷺ فقال: وما حملك على ذلك؟ قال: يا رسول الله. إني أحبها، قال: حبها أدخلك الجنة وقال: بات رسول الله ﷺ يقرؤها حتى أصبح» وعزاه إلى المؤلف في العظمة وأبي بكر السمرقندي في فضائل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.
وهذا الإسناد ضعيف جداً لأن فيه ثلاث علل، يحيى بن عبدالله الحراني ضعيف، وأبان بن أبي عياش متروك، وفي لفظ الحديث غرابة. والذي ورد في تفسير هذه السورة العظيمة بسند أصح منه هو ما سيأتي برقم ٨٨، وهي من أعظم السور في القرآن، وقد ورد في فضلها عدة أحاديث، راجع تفسير ابن كثير ٤/٥٦٥ ـ ٥٦٩.

(٢) هو أبو بكر محمد بن علي بن الجارود. قال فيه المؤلف: سمع المسند من يونس بن حبيب ومن عامة شيوخ أصبهان، كثير الحديث، ثقة صاحب أصول، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.
طبقات المحدثين، ص ٢٥٤؛ انظر أيضاً: أخبار أصفهان ٢/٢٤٩.

(٣) هو محمد بن عيسى بن خالد الزجاج أبو عبدالله إمام مسجد الجامع، وثقه المؤلف، وقال أبو نعيم: ثقة مأمون.
انظر: طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١٦٦؛ وأخبار أصبهان ٢/١٩٥.

(٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير أبو زيد الأنصاري النحوي البصري، =

[١٦/أ] أبي المتوكل[١] / رحمه الله تعالى: أن حبراً من الأحبار أتى كعباً[٢]، فقال: أخبرني ما كسوة رب العالمين تبارك وتعالى؟ قال: آلله إن أخبرتك تؤمنن؟ قال: نعم، قال: رداؤه الكبرياء[٣] قال: صدقت، قال: وقميصه الرحمة، قال: صدقت، قال: وإزاره العزة اتزربها، قال: صدقت، قال: فآمن[٤].

٨٨ ــ ٨ حدثني القاسم بن سليمان الثقفي[٥]، حدثنا إبراهيم بن عبدالله

= صدوق له أوهام رمي بالقدر. من التاسعة، مات سنة أربع عشرة ومائتين ــ على الصحيح وله ٩٣ سنة. أخرج له أبو داود والترمذي.

تهذيب التهذيب ٤/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

(١) هو علي بن داود أو دؤاد أبو المتوكل الناجي.

(٢) هو كعب الأحبار.

(٣) في نسخة ك (الكبر).

(٤) لم أجد من أخرجه غيره. وفي سنده سعيد بن أوس، صدوق له أوهام، ولا يخلو أن يكون الأثر من الإسرائيليات، بالإضافة إلى مخالفته لما ثبت بالسند الصحيح عن رسول الله ﷺ، فإنه ﷺ قال فيما أخرجه مسلم في صحيحه ١٦/١٧٣ بسنده عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ: العز إزاره والكبرياء ردائه فمن ينازعني عذبته.

وفي لفظ آخر عن أبي داود ٤/٣٥ وابن ماجه ٢/٥٤٤ قال الله عز وجل: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار. فلم يرد فيها صح عنه ﷺ في ذلك لفظ القميص.

(٥) هو القاسم بن فورك بن سليمان يكنى أبا محمد الكنبركي. قال فيه المؤلف: شيخ ثقة، يروي عن الكوفيين والبغداديين والشاميين، توفي قبل سنة إحدى وثلاثمائة.

طبقات المحدثين، ص ٢٥٢؛ انظر أيضاً: أخبار أصفهان ٢/١٦١.

الهروي[1]،حدثنا أبو سعد محمد بن ميسر الصغاني[2] / المكفوف[3]، حدثنا أبو جعفر الرازي[4]، عن الربيع بن أنس[5]، عن أبي العالية[6] عن (أبي) بن كعب[7] رضي الله عنه: أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه

---

(١) هو إبراهيم بن عبدالله بن حاتم الهروي (بفتح الهاء والراء هذه النسبة إلى بلدة هراة، الأنساب ١٣/٤٠٣) أبو إسحاق نزيل بغداد ــ صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن من العاشرة ــ مات سنة أربع وأربعين ومائتين، وله ٦٦. أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/١٣٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢١.

(٢) ق ١١/ب نسخة ك.

(٣) هو محمد بن مُيَسَّر (بتحتانية ومهملة وزن محمد) الجعفي أبو سعد الصاغاني (بمهملة ثم معجمة) البلخي الضرير نزيل بغداد، ويقال له: محمد بن أبي زكريا، ضعيف، رمي بالإرجاء، من التاسعة. أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ٩/٤٨٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢١.

(٤) هو أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم، يقال: عيسى بن أبي عيسى ماهان، وقيل: عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن ماهان مروزي الأصل، سكن الري، قال في التقريب: مشهور بكنيته واسمه عيسى بن أبي عيسى بن ماهان أصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة، من كبار التاسعة مات في حدود ١٦٠. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٢/٥٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٩.

(٥) هو الربيع بن أنس البكري ويقال: الحنفي البصري الخراساني. صدوق له أوهام رمي بالتشيع، من الخامسة، مات سنة ١٤٠، أخرج له الأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٢٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٠.

(٦) هو رفيع بن مهران الرياحي.

(٧) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م، وهو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن نجار الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء، ويكنى أيضاً أبا الطفيل. من فضلاء الصحابة، اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً، قيل سنة تسع عشرة، وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك.
انظر: الإصابة ١/١٩؛ وتقريب التهذيب، ص ٢٥.

وسلم: انسب لنا ربك فنزلت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[1] لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله عز وجل حي لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[2] قال: لم يكن له[3] شبه ولا عدل وليس كمثله شيء[4].

---

(١) (سورة الإخلاص: الآية ١، ٣).

(٢) (سورة الإخلاص: الآية ٤).

(٣) كلمة (له) سقطت من ك.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب سورة الإخلاص ٥/٤٥١ ـ ٤٥٢ رقم ٣٣٦٤. والإمام أحمد في مسنده ٥/١٣٣ ـ ١٣٤. والبخاري في التاريخ الكبير ١/٢٤٥. وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٩٧ ـ ٢٩٨. وابن جرير في تفسيره ٣٠/٣٤٢. وابن أبي حاتم في تفسيره كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢١٥. والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٩ ـ ٥٠.
كلهم من طريق أبي سعد الصاغاني (وقد جاء عند البعض أبي سعيد الصنعاني) به ـ نحوه ـ بعضهم مختصراً ليس عنده تفسير الكلمات، وبعضهم مطولاً هكذا.
ذكره الألباني وقال: إسناده ضعيف لسوء حفظ أبي جعفر الرازي، وأبو سعد الخراساني هو محمد بن ميسر الصاغاني الجعفي البلخي الضرير ضعفه غير واحد. ولكنه قد توبع (ثم قال): تابعه محمد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي بتمامه.
أخرجه الحاكم ٢/٥٤٠ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. (قلت: وأخرجه أيضاً البيهقي في شعب الإيمان ١/١/٢٠/١ نسخة مصورة في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري).
وقال الألباني: وقد عرفت أنه ليس كذلك لضعف الرازي على أن الترمذي قد أعله بعلة أخرى وهي الإرسال، فإنه رواه من طريق عبيدالله بن موسى عن أبي جعفر الرازي. فذكره دون قوله (عن أبي بن كعب) يعني أرسله وقال: هذا أصح من حديث أبي سعد. ظلال الجنة ١/٢٩٨. =

٨٩ ـ ٩ حدثنا محمد بن يحيى بن منده[١]، حدثنا عمرو بن علي[٢]، حدثنا

= انظر أيضاً: سنن الترمذي ٥/٤٥٢. وأعله البخاري أيضاً بالإرسال، وقال في أبي سعد: فيه اضطراب
انظر التاريخ الكبير ١/٢٤٥.
وللحديث شاهد من حديث جابر قال: قالوا: يا رسول الله! انسب لنا ربك، فنزلت ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها، ولم يرد فيه تفسير الصمد أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر.
انظر: مجمع البحرين ٣/٣٠٤.
وأبو يعلى أيضاً إلا أنه قال: إن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: انسب الله! كما في مجمع الزوائد ٧/١٤٦. وقال الهيثمي: وفيه مجالد بن سعيد، قال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر، وبقية رجاله رجال الصحيح. قال فيه الحافظ: ليس بالقوي. انظر: تقريب التهذيب، ص ٣٢٨، وباجتماع هذه الطرق يصح الحديث.
وقال البيهقي بعد إخراجه للحديث: كذا في هذه الرواية جعل قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ تفسيراً للصمد، وذلك صحيح على قول من قال: الصمد الذي لا جوف له، وهو قول مجاهد وآخرين.

(١) هو محمد بن يحيى بن منده بن الوليد بن منده بن بطة بن استندار (استندار سمة لنجيش واسمه الغيرزان بن جهار بخت، أسلم وقت الفتح) أبو عبدالله العبدي مولاهم الأصبهاني، وهو جد صاحب التصانيف الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد.
قال فيه ابن أبي حاتم: وهو صدوق ثقة من الحفاظ. وقال المؤلف: هو أستاذ شيوخنا وإمامهم. أدرك سهل بن عثمان. وقال أبو نعيم: كان ينازع أبا مسعود في حداثته. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.
الجرح والتعديل ٨/٩٢٥؛ طبقات المحدثين، ص ٢٢٨؛ أخبار أصبهان ٢/٢٢٢؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٤١.

(٢) هو عمرو بن علي بن بَحْر (مكبراً، وفي الخلاصة وبحيره مصغراً) بن كَنِيز (بنون وزاي وفي الخلاصة: كُنَيْز بضم الكاف وفتح النون) والصواب ما في التهذيب والتقريب. =

أبو داود[1]، عن قيس[2]، عن عاصم[3]، عن أبي وائل[4]، قال: قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم: انسب لنا ربك، فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[5]، يا محمد! انسبي إلى هذا[6].

= الباهلي أبو حفص البصري الصيرفي الفلاس، ثقة حافظ، من العاشرة مات سنة أربع وتسعين ومائتين أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦١؛ خلاصة التذهيب، ص ٢٩١.

(١) هو أبو داود الطيالسي سليمان بن داود.

(٢) هو قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد من ولد قيس بن الحارث. صدوق، تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به. من السابعة، مات سنة بضع وستين ومائة ـ أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٨/٣٩١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٣.

(٣) هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود (بنون وجيم) الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرىء. صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون. من السادسة. مات سنة ثمان وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥/٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٩.

(٤) هو شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل صاحب ابن مسعود. أدرك النبي ﷺ، وهاجر بعده ولم يره. ذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من حرف الشين في الإصابة توفي بعد الجماجم سنة ٨٢.
الإصابة ٢/١٦٧ ـ ١٦٨؛ تهذيب التهذيب ٤/٣٦١.

(٥) (سورة الإخلاص: الآية ١ ـ ٤).

(٦) قال ابن كثير في تفسيره ٤/٥٦٦: روى عبيد بن إسحاق العطار عن قيس بن الربيع عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود، رضي الله عنه قال: قالت قريش لرسول الله ﷺ: «انسب لنا ربك فنزلت هذه السورة، ﴿قل هو الله أحد﴾.
قال الطبراني: ورواه الفريابي وغيره عن قيس عن أبي عاصم عن أبي وائل مرسلاً اهـ. =

٩٠ ـ ١٠ حدثنا محمود بن محمد الواسطي[1]، حدثنا زكريا بن يحيى[2]، حدثنا سوار ـ يعني ابن مصعب ـ[3] عن القاسم ـ يعني ابن الوليد ـ[4] قال: قلت

= وقيس بن الربيع الأسدي صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

وله شاهد من حديث أبي بن كعب وجابر، حديث الأول أخرجه المؤلف كما تقدم قبله، وحديث الثاني تقدم أيضاً في الرقم الذي قبله.

(١) هو محمود بن محمد بن منويه (بنون بعد الميم) أبو عبدالله الواسطي، ذكره الخطيب وقال: روى عنه غير واحد من الغرباء وقدم بغداد وحدث بها.
وقال فيه الذهبي: الحافظ المفيد العالم، وقال أيضاً: كان من بقايا الحفاظ ببلده، من أبناء الثمانين بل أزيد. توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثمائة وقد اعتل قبل ذلك علة منع الناس من الدخول إليه. وقد أسكت قبل موته بعامين.
تاريخ بغداد ١٣/٩٤؛ الإكمال لابن ماكولا ٧/٢٠٧؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٤٢.

(٢) هو زكريا بن يحيى بن صَبِيح (بمفتوحة وكسر موحدة وبحاء مهملة، المغني، ص ١٤٩) الواسطي، أبو محمد لقبه زحمويه. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان من المتقنين في الروايات مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. الثقات لابن حبان ٨/٢٥٣.

انظر أيضاً: تعجيل المنفعة، ص ١٣٩؛ لسان الميزان ٢/٤٨٤.

(٣) هو سوار بن مصعب الهمداني الكوفي أبو عبدالله الأعمى المؤذن. قال البخاري: منكر الحديث. وقال أحمد بن حنبل: متروك الحديث. توفي سنة بضع وسبعين ومائة.

التاريخ الكبير ٤/١٦٩؛ الجرح والتعديل ٤/٢٧١؛ ميزان الاعتدال ٢/٢٤٦؛ لسان الميزان ٣/١٢٨.

(٤) هو القاسم بن الوليد الهمداني، وثقه يحيى بن معين.
انظر: الجرح والتعديل ٧/١٢٢.

لقتادة: أخبرني عن الصمد؟ قال: الباقي بعد خلقه الذي قد انتهى سؤدده[1].

٩١ ـ ١١ حدثنا محمد بن زكريا القرشي[2]، حدثنا محمد بن عمر الرومي[3]، قال: حدثني عبيدالله بن سعيد هو قائد الأعمش[4] قال: حدثني

---

(١) ورد تفسير الصمد بأنه الباقي بعد خلقه، عن الحسن وقتادة. فأخرج بن جرير بسنده عنهما أنهما كانا يقولان: الباقي بعد خلقه، تفسير الطبري ٣٠/٣٤٧.
انظر أيضاً تفسير ابن كثير ٤/٥٧٠. وأما تفسيره بأنه هو السيد الذي قد انتهى سؤدده فرواه عن شقيق وغيره.
انظر: تفسير الطبري ٣٠/٣٤٦؛ وتفسير ابن كثير ٤/٥٧٠. إسناد المؤلف ضعيف جداً. لأن فيه سوار بن مصعب الأعور، وهو متروك كما تقدم في ترجمته.
وتفسير الصمد بأنه السيد الذي قد انتهى سؤدده. أنكر عليه الأزهري فقال: أما الله تبارك وتعالى فلا نهاية لسؤدده لأن سؤدده غير محدود.
تهذيب اللغة ١٢/١٥٠.

(٢) هو محمد بن زكريا بن عبدالله بن محمد أبو جعفر القرشي. ذكره أبو نعيم وقال: كتب عنه أبو بكر بن أبي داود السجستاني والشيوخ، قال الجمال: كنا نخرج من مجلس عبدالله بن عمران ونأتي محمد بن زكريا فنسمع منه تفسير أبي حذيفة، صاحب أصول جياد صحاح سمع البصريين ـ ثم عدد جماعة ـ وقال الذهبي: قال ابن منده: تكلم في سماعه.
أخبار أصبهان ٢/٢١٦؛ ميزان الاعتدال ٣/٥٤٩؛ انظر أيضاً: لسان الميزان ٥/١٦٧.

(٣) هو محمد بن عمر بن عبدالله بن فيروز الباهلي مولاهم ابن الرومي أبو عبدالله المصري، لين الحديث، من العاشرة، أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ٩/٣٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٢.

(٤) هو عبيدالله بن سعيد بن مسلم الحمفي أبو مسلم الكوفي قائد الأعمش روى عن صالح بن حيان وغيره، ضعيف، من السابعة، أخرج له البخاري تعليقاً وقال: في حديثه نظر.
انظر: الضعفاء للعقيلي ٣/١٢١؛ تهذيب التهذيب ٧/١٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٥.

صالح بن حيان[1]، عن عبدالله بن بريدة[2] عن أبيه ـ[3] قال: ولا أعلمه إلا رفعه ـ / قال: الصمد الذي لا جوف له[4]. [١٦/ب]

---

(١) هو صالح بن حيان (بتحتانية) القرشي، ويقال: الفراسي (بكسورة وخفة راء وسين مهملة: نسبة إلى فراس بن غنم، المغني، ص ١٩٨) الكوفي. ضعيف من السادسة، ذكره البخاري في فصل من مات من الأربعين ومائة إلى الخمسين، أخرج له ابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ٤/٣٨٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٩؛ خلاصة التذهيب، ص ١٧٠.

(٢) هو عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضي مرو، أخو سليمان، وكانا توأمين، ثقة من الثالثة. مات سنة خمس ومائة، وقيل: بل خمس عشرة ومائة ـ وله مائة سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥/١٥٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٨.

(٣) هو بريدة بن الحُصَيْب (بمهملتين مصغراً) بن عبدالله بن الأعرج الأسلمي، صحابي، أسلم قبل بدر، أخباره كثيرة، ومناقبه مشهورة مات سنة ثلاث وستين.
انظر: الإصابة ١/١٤٦؛ تقريب التهذيب، ص ٤٣.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٣٤٥ عن العباس بن أبي طالب، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢٢٠) عن أبيه كلاهما عن محمد بن عمر بن عبدالله الرومي به ـ بمثله ـ.
إسناده ضعيف لأن محمد بن عمر بن رومي لين الحديث وعبيدالله بن سعيد وصالح بن حيان ضعيفان. أورده ابن كثير في تفسيره ٤/٥٧٠ من رواية الطبري، وقال: هذا غريب جداً. والصحيح أنه موقوف على عبدالله بن بريدة، اهـ.
وأورده ابن تيمية أيضاً في مكان آخر فقال: وروى عن ابن بريدة فيه حديث مرفوع لكنه ضعيف، الفتاوى ١٧/٢٢٥. وقد روى تفسير الصمد بهذا عن غير واحد من السلف، مثل ابن عباس ومجاهد وسعيد بن المسيب والضحاك وغيرهم.

٩٢ ـ ١٢ أخبرنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمد بن موسى الحَرَشي[١]، حدثنا عبدالله بن عيسى[٢]، حدثنا داود[٣]، عن عكرمة[٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: «الصمد» قال: تصمد إليه الأشياء إذا نزل بهم كربة أو بلاء[٥].

= انظر: تفسير الطبري ٣٠/٣٤٤ ـ ٣٤٥؛ مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٧/٢١٤ ـ ٢٣٤؛ تفسير ابن كثير ٤/٥٧٠؛ الدر المنثور ٦/٤١٥.
وقد اعترض على هذا التفسير ابن منظور في لسان العرب ٣/٢٥٨ فقال بعد أن ذكره: وهذا لا يجوز على الله عز وجل، اهـ. ويقال: إن المصمد لغة في المصمت وهو الذي لا جوف له. انظر: الصحاح ٢/٤٩٩.

(١) هو محمد بن موسى بن نفيع الحرشي (بمهملة وراء مفتوحتين، وإعجام شين منسوب إلى حريش بن كعب، المغني، ص٨٦) أبو عبدالله البصري، لين من العاشرة، مات سنة أربع وثمانين ومائتين، أخرج له النسائي والترمذي.
تهذيب التهذيب ٩/٤٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٠.

(٢) هو عبدالله بن عيسى بن خالد الخزّاز (بمعجمات) أبو خلف البصري صاحب الحرير، وقد ينسب إلى جده، ضعيف من التاسعة. أخرج له البخاري في جزء القراءة، والترمذي.
تهذيب التهذيب ٥/٣٥٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٤.

(٣) هو داود بن أبي هند واسمه دينار بن عذافر (بضم مهملة وخفة ذال معجمة وكسر فاء، المغني، ص١٧٢) ويقال: القشيري مولاهم أبو بكر، ويقال: أبو محمد البصري، ثقة متقن، كان يهم بآخره، من الخامسة، مات سنة أربعين ومائتين أو قبلها، أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٢٠٤؛ تقريب التهذيب، ص ٩٧.

(٤) هو عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة. من الثالثة مات سنة ١٠٧ وقيل بعد ذلك، أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ٢٤٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢١٩) عن أبيه نا محمد بن موسى بن نفيع الحرشي به بمثله. إسناده ضعيف لأن فيه عبدالله بن عيسى وهو ضعيف، ومحمد بن موسى لين.

٩٣ ــ ١٣ أخبرنا محمد بن العباس[١]، حدثنا عبدالرحمن بن يونس[٢]، حدثنا سويد بن عبد العزيز[٣]، عن سفيان بن حسين[٤]، عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله: «والصمد» قال: الحي القيوم الذي لا زوال له[٥].

٩٤ ــ ١٤ حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا أبو حذيفة[٦]، حدثنا

---

(١) هو المعروف بابن الأخرم.

(٢) هو عبدالرحمن بن يونس بن محمد الرقي أبو محمد السراج. لا بأس به من العاشرة. مات سنة ست وأربعين ومائتين.

تهذيب التهذيب ٦/٣٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٢.

(٣) هو سويد بن عبدالعزيز بن نمير السلمي مولاهم الدمشقي، وقيل: إنه حمصي، أصله من واسط، وقيل: من الكوفة، وكان شريك يحيى بن حمزة في القضاء. لين الحديث من الثامنة مات سنة ١٩٤، وله ست وثمانون، وهو من رواة الترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤/٢٧٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٠.

(٤) هو سفيان بن حسين بن الحسن أبو محمد ويقال: أبو الحسن الواسطي. وزاد في الميزان والخلاصة مولى عبدالله بن حازم الواسطي السلمي. ثقة في غير الزهري باتفاقهم (وفي الميزان يروى عن الزهري مضطرب فيه) مات بالري مع المهدي وقيل في أول خلافة الرشيد روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.

ميزان الاعتدال ٢/١٦٥؛ تهذيب التهذيب ٤/١٠٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٨؛ خلاصة التذهيب، ص ١٤٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢١٩)، عن أبيه ثنا عبدالرحمن بن الضحاك ثنا سويد بن عبدالعزيز به بمثله. وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٥٧٠. وإسناده ضعيف لأن فيه سويداً وهو لين الحديث.

(٦) هو موسى بن مسعود النهدي (بفتح النون) أبو حذيفة البصري، صدوق سيء الحفظ وكان يصحف، من صغار التاسعة. مات سنة ٢٢٠ أو بعدها، وقد جاوز التسعين، وحديثه عند البخاري في المتابعات.

تهذيب التهذيب ٤/٣٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٣.

شبل[1]، عن ابن أبي نجيح[2]، عن مجاهد رحمه الله تعالى ﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[3] قال: القائم على كل شيء[4].

٩٥ ـ ١٥ حدثنا إسحاق بن أحمد، أنا صالح (بن) مسمار[5]، أنا

---

(١) هو شبل بن عباد المكي القارىء، ثقة رمي بالقدر، من الخامسة قيل: مات سنة ١٤٨، وقيل بعد ذلك، وهو من رواة البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجه في التفسير.

تهذيب التهذيب ٤/٣٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٣.

(٢) هو عبدالله بن أبي نَجيح (بفتوحة وكسر جيم وبحاء مهملة، المغني، ص ٣٥٣) يسار الثقفي أبو يسار المكي، مولى الأخنس بن شريف، ثقة رمي بالقدر وربما دلس، من السادسة مات سنة ١٣١ أو بعدها وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٥٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٩١.

(٣) (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

(٤) في سند المؤلف محمد بن زكريا، متكلم في سماعه، وأيضاً أبو حذيفة صدوق شيء الحفظ. ولكن الأثر قد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٣/٦، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٩٢/١. والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٦٧ كلهم من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به. وبهذه الطرق يصح الأثر.

(٥) في س: (صالح مسمار) وفي ك: (صالح بن مسمار)، وفي م: (صالح بن مسمار) وهو الصواب، وهو صالح بن مسمار السلمي أبو الفضل، ويقال: أبو العباس المروزي الكُشْمِيْهني (بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الهاء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو، على خمسة فراسخ منها، الأنساب ١١/١١٦).

صدوق من العاشرة، مات قبل الخمسين ومائتين، أخرج له مسلم والترمذي.

تهذيب التهذيب ٤/٤٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٠.

[1][محمد بن] ربيعة، أنبأنا[2] مستقيم بن عبدالملك[3]، قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: الصمد الذي لا حشو[4] له[5].

٩٦ــ١٦ حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: «الصمد» يقول: السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع

---

(١) في النسخ الثلاث (ربيعة) بدل (محمد بن ربيعة) وهو خطأ والصواب ما اثبته بدليل ما سيأتي برقم ١٠٠، وأيضاً الذي يروي عنه صالح بن مسمار هو محمد بن ربيعة.

وهو محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي (بضم راء فهمزة وسين مهملة منسوب إلى رؤاس بن كلاب، المغني، ص ١١٦) الكوفي أبو عبدالله، ابن عم وكيع، صدوق من التاسعة مات بعد التسعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.

تهذيب التهذيب ١٦٢/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٧.

(٢) في ك (نا).

(٣) هو عثمان بن عبدالملك المكي المؤذن، يقال له: مستقيم، لين الحديث، من الخامسة، أخرج له الترمذي في الشمائل وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٣٧/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥.

(٤) وهو من حِشْوة البطن وحُشْوته: بالكسر والضم. الأمعاء. لسان العرب ١٧٨/١٤.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٣٠١/١؛ وابن جرير في تفسيره ٣٤٥/٣. كلاهما بسندهما عن عبدالله بن داود عن المستقيم به. وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٢٤/١٧. وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده ضعيف مقطوع. المستقيم... لين الحديث كما في التقريب.

الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفة لا تنبغي إلا له، ليس له كفو، ليس كمثله شيء، فسبحان الله الواحد القهار[1].

١٧ ـ ٩٧ حدثنا إبراهيم بن شريك[2]، حدثنا شهاب بن عباد[3]، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد[4]، عن قتادة، عن الحسن / رحمه [١٧/أ] الله، قال: «الصمد» الباقي بعد خلقه[5].

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٣٤٦ إلى قوله: «هذه صفة لا تنبغي إلا له»، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في الفتاوى ١٧/٢٢٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٧٨ ـ ٧٩. كلهم من طريق أبي صالح عن معاوية بن صالح به ـ موقوفاً ـ وإسناده ضعيف، فيه: وأبو صالح هو عبدالله بن صالح كاتب الليث. قال فيه الحافظ: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، ومعاوية بن صالح صدوق له أوهام، وعلي بن أبي طلحة صدوق قد يخطىء، وأرسل عن ابن عباس ولم يره.

(٢) هو إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد بن خليد أبو إسحاق الأسدي الكوفي، نزل بغداد مدة، وثقه الدارقطني، وقال ابن عقده: ما دخل عليكم أحد أوثق من إبراهيم بن شريك. توفي سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد، وحمل إلى الكوفة، ومنها قدم إلى بغداد بشهور ولم يغير شيبه، وقيل توفي سنة اثنتين وثلاث مائة، وكان في عشر المائة.
تاريخ بغداد ٦/١٠٢.

(٣) هو شهاب بن عباد العبدي أبو عمر الكوفي، ثقة من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين ـ أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٤/٣٦٧، تقريب التهذيب، ص ١٤٧.

(٤) هو سعيد بن أبي عروبة.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٣٠١ والطبري في تفسيره ٣٠/٣٤٧ وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في الفتاوى ١٧/٢١٩) والبيهقي في الأسماء والصفات، ص٧٩، كلهم من طريق يزيد بن زريع به.
وزاد الطبري في آخره: قال: هذه سورة خالصة ليس فيها ذكر شيء من أمري الدنيا والآخرة. =

٩٨ ـ ١٨ حدثنا إبراهيم بن شريك، حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن قال: «الصمد» الباقي بعد خلقه[١].

٩٩ ـ ١٩ حدثنا إبراهيم بن شريك، حدثنا شهاب أنا يزيد عن أبي رجاء[٢]، عن عكرمة رضي الله عنه، قال: «الصمد» الذي لم يخرج منه شيء /[٣]، ولم يلد ولم يولد[٤].

= وقال ابن أبي حاتم وابن أبي عاصم في آخره: وهو قول قتادة.
وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده صحيح مقطوع. ظلال الجنة ١/٣٠١.

(١) مكرر الذي قبله. ويبدو أنه من خطأ النساخ، والله أعلم.

(٢) هو محمد بن سيف الأزدي الحُدّاني (بضم المهملة وتشديد الدال) أبو رجاء البصري. ثقة من السادسة، ذكره خليفة فيمن مات قبل الطاعون أو بعده بقليل. روى له أبو داود في المراسيل والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/٢١٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠١.

(٣) ق ١٢/١ نسخة ك.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٢٩٩ عن أبي بكر ثنا غندر عن شعبة وأيضاً عن أبي بكر ثنا ابن عليه وأيضاً عن نصر بن علي ثنا يزيد بن زريع، وابن جرير في تفسيره ٣٠/٣٤٥ عن يعقوب عن ابن علية كلهم عن أبي رجاء عن عكرمة.

وقال ابن كثير: قال عكرمة: الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولا يطعم، وقال الربيع بن أنس: هو الذي لم يلد ولم يولد كأنه جعل ما بعده تفسيراً له وهو قوله ﴿لم يلد ولم يولد﴾ وهو تفسير جيد. تفسير ابن كثير ٤/٥٧٠.
وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده ضعيف مقطوع، فإن أبا رجاء اسمه مطر بن طهمان، وفيه ضعف من قبل حفظه.
قلت: والذي يظهر لي أن أبا رجاء ليس هو مطر بن طهمان وإنما هو محمد بن سيف الحداني الأزدي ـ والدليل على ذلك أن مطر بن طهمان لا يوجد فيمن =

١٠٠ ـ ٢٠ حدثنا إسحاق بن أحمد قال: حدثنا صالح بن مسمار، حدثنا محمد بن ربيعة، حدثنا مستقيم بن عبدالملك قال: سمعت سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول: «الصمد» الذي لا حشو له[1].

= روى عنه يزيد بن زريع ـ بينما يوجد فيمن روى عن محمد بن سيف يزيد بن زريع وشعبة وابن علية، وهؤلاء الثلاثة هم الذين أخرج من طريقهم ابن أبي عاصم هذا الأثر عن أبي رجاء. وهو ثقة.
انظر: تهذيب الكمال ٣/١٢٠٩، ١٣٣٤.

(١) مكرر الذي تقدم برقم ٩٥.
وما أورده المؤلف رحمه الله تعالى في الأرقام ٨٦ ـ ١٠٠ من الأحاديث والآثار فكله سوى ثلاثة منه في تفسير سورة الإخلاص، ولا سيما فيما ورد عن المفسرين من الصحابة والتابعين في معنى الصمد ـ وذلك لأن «الصمد» اسم من أسماء الله تعالى الحسنى، وهو يدل على سيادته الكاملة على الإطلاق، كما أنها تدل على غناه الكامل، فالكل يحتاج إليه ولا يحتاج هو إلى أحد ـ.
وأحكامه في الورى ماضية، وليس لأحد مهما بلغ في القوة والسلطان أن يعترض على حكم من أحكامه.
والصمد في اللغة: يطلق على عدة معان، ومن هنا تعددت أقوال السلف في معناه ـ فقيل: «إنه السيد المطاع الذي لا يقضى دونه أمر»، وقيل: الذي يصمد إليه في الحوائج، أي يقصد ـ وقيل: هو المصمت الذي لا جوف له، وقيل: الصمد الذي لا يطعم، وقيل: السيد الذي ينتهي إليه السؤدد، وقيل: السيد الذي قد انتهى سؤدده، وقيل: الصمد الدائم الباقي بعد فناء خلقه، وقيل: الذي صمد إليه كل شيء، أي الذي خلق الأشياء كلها لا يستغني عنه شيء» وغير ذلك من الأقوال الكثيرة المروية في ذلك.
وقد روى المؤلف فيما أشرت إليه من الأرقام أكثر هذه الأقوال التي أوردتها هنا.
وقد جمع شيخ الإسلام ابن تيمية جميع ما قيل فيه، أو أغلبه، وهذا يوحي بالتعارض الشديد فيما ورد في تفسير الصمد.
وقد قال شيخ الإسلام: والاسم «الصمد» فيه للسلف أقوال متعددة قد يظن أنها مختلفة، وليست كذلك، بل كلها صواب، والمشهور منها قولان:
أحدهما: أن الصمد هو الذي لا جوف له. =

١٠١ ـ ٢١ أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا صالح بن مالك

- والثاني: أنه السيد الذي يصمد إليه في الحوائج.
والأول: هو قول أكثر السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة.
والثاني: قول طائفة من السلف والخلف وجمهور اللغويين.

وهكذا نقل ابن كثير عن الطبراني أيضاً فإنه قال:
قال الحافظ أبو القاسم الطبراني في كتاب السنة له بعد إيراده كثيراً من هذه الأقوال في تفسير الصمد: «وكل هذه صحيحة ـ وهي صفات ربنا عز وجل، هو الذي يصمد إليه في الحوائج، وهو الذي قد انتهى سؤدده، وهو الصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه» اهـ.

ولكن لا يطمئن القلب إلى تسليم صحة الإطلاق لجميع هذه الأقوال على الله تعالى لأن فيها ما لا يصح إسناده إلى قائله، كما أن فيها ما يشتمل على معان لا يستحسن ذكرها لله تعالى. مثل ما ورد أنه لا جوف له، أو لا حشو أو أحشاء له، أو أنه انتهى سؤدده.

فينبغي أن يختار من هذه الأقوال والحالة هذه ما يدل عليه اشتقاقه اللغوي ويعطي معنى الربوبية والسيادة الكاملة، وغناه المطلق، ولذا قال الخطابي: أصح الوجوه أنه السيد الذي يصمد إليه في الحوائج لأن الاشتقاق يشهد له، فإن أصل الصمد القصد، يقال: اصمد صمد فلان أي اقصد قصده.

فالصمد السيد الذي يصمد إليه في الأمور، ويقصد في الحوائج ولا يقصد هو إلى غيره، فهذا المعنى يدل عليه اشتقاقه اللغوي ويوافقه ما يتصف به الرب سبحانه وتعالى من الربوبية والسيادة والغنى المطلق.

وأما ما قيل: إن الصمد الذي لا حشو أو لا أحشاء له أو لا جوف له، فهذا وإن فرضنا فيه موافقة للمعنى اللغوي لكن لا يوجد فيه ما يدل على معنى السيادة الكاملة والغنى المطلق، إلى جانب أن مثل هذه الأقوال لا يحسن إطلاقها على الله تعالى.

انظر: الأسماء والصفات، ص ١٨٠؛ ومجموع الفتاوى ١٧/٢١٤ ـ ٢٣٤؛ تفسير ابن كثير ٤/٥٧٠؛ تهذيب اللغة للأزهري ١٢/١٥٠؛ لسان العرب ٣/٢٥٨.

الخوارزمي[1]، قال: قرأ علينا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون[2] رحمه الله تعالى: اعلم أن الله تعالى أولاً[3]، لم يزل أولاً، وليس بالأول الذي كان أولاً ما كان من الأشياء، وقد كان، هو الآخر الذي لم يزل، ليس بالآخر الذي يكون آخراً، ثم لا يكون، وهو الآخر الذي لا يفنى، والأول الذي لا يبيد، القديم[4] الذي لا بداية

---

(١) هو صالح بن مالك أبو عبدالله الخوارزمي، سكن بغداد، ذكره ابن أبي حاتم ولم يقل فيه شيئاً. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. وذكره الخطيب وقال: كان صدوقاً.
الجرح والتعديل ٤/٤١٦؛ الثقات لابن حبان ٨/٣١٨؛ تاريخ بغداد ٩/٣١٦.

(٢) هو عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون (بكسر الجيم وبعدها معجمة مضمومة) واسم أبي سلمة ميمون ويقال: دينار، المدني أبو عبدالله، ويقال: أبو الأصبغ، الفقيه أحد الأعلام مولى آل المنكدر التيمي نزيل بغداد، ثقة فقيه مصنف. مات سنة أربع وستين ومائة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٣٤٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٥.

(٣) كذا في النسخ والصواب (أول).

(٤) قد أنكر بعض العلماء من السلف إدخال كلمة «القديم» في أسماء الله الحسنى، فإنها تخالف لغة الرسول ﷺ.
قال ابن تيمية رحمه الله: ولفظ القديم، فإنه في لغة الرسول التي جاء بها القرآن خلاف الحديث، وإن كان مسبوقاً بغيره، كقوله تعالى:

﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ (سورة يس: الآية ٣٩).

وقوله تعالى:

﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۞ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ﴾

(سورة الشعراء: الآية ٧٥، ٧٦).

وقال تعالى عن إخوة يوسف:

﴿تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ (سورة يوسف: الآية ٩٥). =

(له)[1]، لم يحدث كما حدثت الأشياء، لم يكن صغيراً فكبر، ولا ضعيفاً فقوي، ولا ناقصاً فتم، ولا جاهلاً فعلم، لم يزل قوياً، عالياً، كبيراً متعالياً، لم تأت طرفة عين قط إلا وهو الله لم يزل ربناً، ولا يزال أبداً كذلك فيما كان وكذلك فيما بقي يكون، وكذلك هو الآن لم يستحدث علماً بعد (أن)[2] لم يكن يعلم، ولا قوة بعد قوة لم تكن فيه، ولم يتغير عن حال إلى حال بزيادة ولا نقصان، لأنه لم يبق من الملك والعظمة شيء إلا وهو فيه، ولن يزيد أبداً عن شيء كان عليه، إنما يزيد من سينقص بعد زيادة كما كان قبل زيادته ناقصاً، وإنما يزداد قوة من سيضعف بعد قوته كما كان قبل / زيادته[3] ناقصاً، وإنما [١٧/ب] يزداد علماً من سيجهل بعد علمه كما كان قبل علمه جاهلاً، فأما الدائم

= وهو عند أهل الكلام عبارة عما لم يزل أو عما لم يسبقه وجود غيره إن لم يكن مسبوقاً بعدم نفسه ويجعلونه ــ إذا أريد به هذا ــ من باب المجاز، ولفظ المحدث في لغة القرآن يقابل للفظ القديم في القرآن، الفتاوى ١/٢٤٥.

وقال شارح العقيدة الطحاوية: وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله تعالى القديم، وليس هو من الأسماء الحسنى، ثم بين معنى القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن، وقال في نهاية الكلام: «وأما إدخال القديم في أسماء الله تعالى فهو مشهور عند أكثر أهل الكلام، وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف منهم ابن حزم، ولا ريب أنه إذا كان مستعملاً في نفس التقدم، فإن ما تقدم على الحوادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره، لكن أسماء الله تعالى هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به، والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها، فلا يكون من الأسماء الحسنى. وجاء الشرع باسمه «الأول» وهو أحسن من القديم، لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه وتابع له بخلاف القديم، والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنة.

شرح العقيدة الطحاوية، ص ١١٤ ــ ١١٥.

(١) كلمة (له) سقطت من س. وفي ك: (لا بدا له) والصواب ما أثبته وكذا هو في م.

(٢) ما بين القوسين من ك.

(٣) في ك و د: (قوته) بدل (زيادته). وقد تكررت هذه الجملة بكاملها في م.

الذي لا نفاذ له الحي الذي لا يموت، خالق ما يرى وما لا يرى، عالم كل شيء بغير تعليم، فإن ذلك هو الواحد في كل شيء، المتوحد بكل شيء ليس كمثله شيء، وكل شيء هالك إلاوجهه، وراجع إلى ما كان عليه بدء أمره، ولم يكن تبارك وتعالى من شيء فيرجع إليه، ولم يكن قبله شيء فيقضي عليه، لا ينبغي أن يكون من صفته أنه لم يكن مرة ثم كان، إنما تلك صفة المخلوقين، وليست بصفة الخالق لأنه خلق ولم يكن بخلق، وبدأ ولم يبدأ، فكما لم يبدأ فكذلك لا يفنى، وكما لا يفنى ولا يبلى فكذلك ــ وعزة وجهه ــ لم يزل رباً، وإنما يبلى ويموت من كان قبل حياته ميتاً، قال الله عز وجل: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(١)، وقال عز وجل: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾(٢)، فكلتاهما موتتان، ربنا لم يكن ميتاً فحيي، وكذلك هو الحي الذي لا يموت، هو رب الخلق قبل أن يخلقهم، كما هو ربهم بعد أن خلقهم، وقد أحاط بهم قبل خلقهم علماً، وأحصاهم عدداً وأثبتهم كتاباً، فكان من أمره في تقديره إياهم قبل أن يكونوا على ما هم عليه من أمرهم بعدما كانوا، ليس خلقه إياهم بأعظم في ملكه من تقديره ذلك منهم قبل أن يكونوا بعلمه، إنما هو علمه وفعله لا يستطيع أحد أن يقدر واحداً منهما قدره، وهو مالك يوم الدين قبل أن يأتي، وهو مالكه حين يأتي، لم يكن الخلق شيئاً قبل أن يخلقهم حتى خلقهم، ثم يردهم إلى أن لا يكونوا شيئاً، ثم يعيد خلقهم، قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾(٣) / فهو ابتدع [١٨/أ] الخلق وابتدأهم، وعلم قبل أن يكونوا ما يصيرون إليه، ثم هين بعد ذلك

---

(١) (سورة البقرة: الآية ٢٨).

(٢) (سورة غافر: الآية ١١).

(٣) (سورة الأنبياء: الآية ١٠٤).

تكوينهم عليه، قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾[1] وهو أهون عليه وليس يأهون عليه من شيء، ولكنه قال ذلك مثلاً وعبرة ليعرف العباد ما وصف به[2] من القدرة، وله المثل الأعلى وكيف يكون شيء أهون عليه من شيء، وإذا أراد شيئاً يقول: كن، فيكون، إنما هو كلمة ليس لها (عليه)[3] مؤونة، لا يبعد عليها كبير ولا يقل عليها صغير، خلق السماوات والأرض/[4] وما بينهما كخلق أصغر خلقه، قال: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[5]، قال: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾[6]، وقال: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ﴾[7]، فهذا كله كن، فيكون، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[9]، غيب الغيوب عن خلقه، ولم يغيبها عن نفسه، علمه بها قبل أن تكون كعلمه بها بعدما كانت، ما علم أنه كائن قد قضى أن يكون وذلك أنه قد كتب ما علم وقضى ما كتب، لم يكتب ما علم تذكراً ولم يزدد بخلقه بعدما خلقهم علماً يزيده[8] إلى ملكه شيئاً، وهو الغني عنهم بملكه الذي به خلقهم، قال: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۞ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾[10]،

---

(١) (سورة الروم: الآية ٢٧).

(٢) في ك، و د، (بهم) وهو خطأ.

(٣) مابين القوسين غير موجود في س.

(٤) في ١٢/ب نسخة ك.

(٥) (سورة لقمان: الآية ٢٨).

(٦) (سورة يس: الآية ٢٩).

(٧) (سورة القمر: الآية ٥٠).

(٨) (سورة يس: الآية ٨٣).

(٩) في جميع النسخ (يزده) والصواب ما أثبته لأنه تقتضيه القاعدة.

(١٠) (سورة فاطر: الآية ١٦، ١٧).

هو أبد الآبد الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد[1].

١٠٢ ــ ٢٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، حدثنا إسحاق بن القيض[2]، حدثنا المضاء بن الجارود[3]، عن عبدالعزيز[4]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: تعظيم الرب وثناء عليه، العزة لله والجبروت لله، والعظمة (لله)[5] والكبرياء لله، والسلطان لله، والملك لله والحكم لله، والنور لله، والعزة لله، والقوة لله، والتسبيح / لله، [١٨/ب] والتقديس لله رب العرش (العظيم)[6]، ما أعظم شأنك، وأفخر ملكك، وأعلى مكانك، وأقربك من خلقك وألطفك بعبادك، وأرفعك لسرك

---

(١) لم أجد من أورد هذا الأثر غير المؤلف. وإسناده صحيح ــ وأغلبه مطابق لما جاء في الكتاب والسنة ــ.

(٢) هو إسحاق بن الفيض بن محمد بن سليمان أبو يعقوب، مولى عتاب بن أسيد بن أبي الفيض، روى عن الوليد بن مسلم وأبي زهير عبدالرحمن بن مغراء ومهران الرازي وغيرهم.
حكي عنه أنه قال: عندي عن عبدالرحمن بن مغراء ثلاثين ألف حديث، توفي بعد الخمسين ومائتين. ذكره المؤلف وقال: عنده أحاديث غرائب.
طبقات المحدثين، ص ١٢٧؛ انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/٢١٤ ـ ٢١٥.

(٣) هو مضاء بن الجارود الدينوري أبو الجارود، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه: فقال: هذا شيخ دينوري ليس بمشهور محله الصدق، وذكره الذهبي، وقال: عن عبدالعزيز بن زياد في ذكر تاريخ ما مضى من لدن آدم عليه السلام لا يدرى من هو؟ أظنه أخبارياً، لا رواية له في المسندات، ثم ظفرت بأخباره وهو دينوري، وذكر كلام ابن أبي حاتم.
الجرح والتعديل ٨/٤٠٣؛ ميزان الاعتدال ٤/١٢٢؛
انظر أيضاً: لسان الميزان ٦/٤٦.

(٤) هو عبدالعزيز بن زياد كما ذكره الذهبي في ترجمة تلميذه المضاء بن الجارود. قال الحافظ العراقي: مجهول، كما نقله عنه ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢/٣٢٧.

(٥) ما بين القوسين من ك.

(٦) ما بين القوسين زيادة من نسخة ك، ود، وهي ليست في نسخة س و م.

وامنعك في عزتك، أنت أعظم وأجل وأسمع وأبصر وأعلى وأكبر وأظهر وأشكر وأعفى وأقدر وأعلم وأخبر وأعز وأكرم وأبر وأرحم وأبهى وأحمد وأنجد وأمجد[1] وأجود وأنور وأسرع[2] وألطف وأقدر وأمنع وأعطى وأقهر وأحكم وأفضل وأحسن وأجمل وأكمل من أن يدرك عبادك عظمتك، تبارك الله رب العالمين[3].

١٠٣ ـ ٢٣ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا أحمد بن بديل[4]

---

(١) في نسخة ك: محمد، وهو خطأ كما يدل عليه السياق.

(٢) في نسخة ك: (أشرع).

(٣) ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢/٣٢٦ وفيه: «يعظم الرب ويثني عليه» ثم ساق مثله وعزاه إلى المؤلف في العظمة. وقال: وفيه شيخ أبي الشيخ عبدالله بن محمد بن زكريا وشيخ هذا إسحاق بن الفيض لم أعرفهما، وفيه الفضاء بن الجارود عن عبدالعزيز بن زياد عن أنس، فأما الفضاء بن الجارود ففي الميزان: قال أبو حاتم: محله الصدق، وقال في الميزان: له خبر منكر في تاريخ قزوين للرافعي. فذكره إلا أنه قال: عن عبدالله بن زياد عن أنس والخبر سيأتي.

وأما عبدالعزيز بن زياد فقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء في الكلام على حديث من رواية عبدالعزيز هذا عن أنس ما لفظه: عبدالعزيز بن زياد مجهول، وهو منقطع بينه وبين أنس والله تعالى أعلم، اهـ.

وأما قوله في عبدالله بن محمد بن زكريا وإسحاق بن الفيض (لم أعرفهما) فقد ترجم لهما أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان وأبو نعيم في أخبار أصبهان. كما تقدم ذكره، والأول قال فيه، ثقة مقبول والثاني قال فيه: عنده أحاديث غرائب تفرد بها، وعلى كل: الحديث ضعيف.

(٤) هو أحمد بن بديل بن قريش بن بديل أبو جعفر اليامي قاضي الكوفة وهمدان، وكان يسمى بالكوفة راهب الكوفة، صدوق له أوهام، من العاشرة، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين أخرج له الترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١/١١٧؛ تقريب التهذيب، ص ١١.

حدثنا إسحاق بن سليمان[1]، حدثنا عمرو بن أبي قيس[2]، عن ميسرة[3] رضي الله عنه قال: ما التفت الخالق إلى خلقه قط منذ خلقهم لم ينظر إليهم أمامه ولا يميناً ولا شمالاً وإنما يلتفت الذي يعيى[4] الشيء[5].

١٠٤ ــ ٢٤ حدثنا عبدالله بن محمد القيسي[6]، حدثنا محمد بن

---

(١) هو إسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيى العبدي.

(٢) هو عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق كوفي نزل الري. صدوق له أوهام، من الثامنة. أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة.
تهذيب التهذيب ٨/٩٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٢.

(٣) هو ميسرة بن حبيب النهدي (بفتح النون، وفي المغني، ص٢٦٢: بمفتوحة وحاء ساكنة ودال مهملة نسبة إلى عهد بن زيد) أبو حازم الكوفي. صدوق، من السابعة، روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٨٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٣.

(٤) في النسخ الثلاث (يعياه) وكتب في هامش ك: (الصواب يعيه)، وفي د: (يعييه الشيء)، وكلاهما يصلح، ويعييه الشيء: من أعياه الأمر ــ إذا عجز عنه ولم يطق إحكامه ــ وأما يعياه فهو من عيي يعيى ــ يقال: عييت فلاناً أعياه أي جهلته وفلان لا يعياه أحد لا يجهله أحد.
انظر: لسان العرب ١٥/١١١ ــ ١١٢ (عيى).
وبهذا يظهر أن يعيى أيضاً يصلح في العبارة، ويكون المعنى إنما يلتفت الذي يجهل الشيء، ولكن الله تعالى لا يخفى عليه خافية. ولا يعزب عنه مثقال ذرة.
وهكذا جاء في الرد على المعطلة أيضاً ــ ولكن ليس فيه هاء الضمير وهو الأنسب ولذا حذفته.

(٥) إسناده مقطوع، وبعض رواته له أوهام، وأيضاً في لفظه غرابة.
وأخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة ق ٨٩/١ عن الجارود قال: حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن ميسرة قال: إن الله تبارك وتعالى خلق خلقه...
(طمس) عينيه لم يلتفت يميناً ولا شمالاً إنما يلتفت من يعيى.

(٦) في س: زيادة (بن) بين محمد والقيسي، تقدم ذكره في رقم ٤١، ولم أجد ترجمته.

إسحاق[1]، حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت مضاء[2] يقول: قد رأى خلقه قبل أن يخلقهم كما رآه بعد ما خلقهم[3].

١٠٥ ـ ٢٥ حدثنا إسحاق بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت محموداً[4] يقول: سبحان من لا يمنعه عظيم سلطانه أن ينظر إلى صغير سلطانه[5].

١٠٦ ـ ٢٦ حدثنا عبدالله بن عبدالكريم الرازي، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم[6]، حدثنا حجاج بن محمد[7]، قال: أخبرني عبدالرحمن

---

(١) محمد بن إسحاق بن الحريص ذكره المزي في تلاميذ أحمد بن أبي الحواري. تهذيب الكمال ١/٢٧.

(٢) في س و م: (معنا)، وفي ك و د: (مضاء) وهو الصواب.
ذكره المزي في مشايخ أحمد بن أبي الحواري، فقال: مضاء بن عيسى وذكره أبو نعيم فقال: مضاء بن عيسى الشامي، كان من العلمين اجتذبه الحب، واستلبه الخوف.
تهذيب الكمال ١ /٢٧؛ الحلية ٩/٣٢٤.

(٣) لم أجد من ذكره، وفي الإسناد شيخ المؤلف القيسي، ومحمد بن إسحاق لم أجد ترجمتهما.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠/١٠ عن أبي أحمد املاء ثنا إسحاق ثنا أحمد قال: سمعت محمود يقول: ثم ذكر مثله.

(٦) هو يوسف بن سعيد بن مَسْلم (في الخلاصة: بفتح الميم) المِصّيصي (بكسر ميم وشدة صاد مهملة أولى، ويقال: بفتح ميم وخفة صاد نسبة إلى مصيصة، المغني، ص ٢٤٨)، أبو يعقوب الأنطاكي الحافظ. ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة مائتين وإحدى وسبعين وقيل بعد ذلك.
تهذيب التهذيب ١١/٤١٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٨؛ خلاصة التذهيب، ص ٤٣٩.

(٧) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد مولى سليمان بن مجالد، ترمذي الأصل، سكن بغداد ثم تحول إلى المصيصة. ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد سنة ست ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/٢٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ٦٥.

المسعودي[1]، عن عون بن عبدالله بن عتبة رحمه الله تعالى، أنه كان يقول في مناجاته: رب ما أحكمك وأمجدك وأجودك وأرأفك وأرحمك وأعلاك وأقربك
[١٩/أ] وأقدرك وأقهرك / وأوسعك وأفضلك، وأبينك وأنورك وأبهاك[2] وأحضرك والطفك وأخيرك وأعلمك وأشكرك إلى ترك العجلة وأحلمك وأحكمك وأعظمك وأكرمك، رب ما (أرفع)[3] حجتك وأكثر مدحتك، رب ما أبين كتابك وأشد عقابك، رب ما أكرم شأنك وأحسن ثوابك، رب ما أجزل عطاءك وأجل ثناءك، رب ما أحسن بلاءك وأسبغ نعماءك، رب ما أعلى مكانك وأعظم سلطانك، رب ما أعز ملكك وأتم أمرك، رب ما أمتن كيدك وأغلب مكرك، رب ما أعظم عرشك، وأشد بطشك، رب ما أوسع كرسيّك وأهدى مهديّك، رب ما أعز نصرك وأقرب فتحك، رب /[4] ما أعز بلادك وأكثر عبادك، رب ما أوسع رحمتك وأعرض جنتك، رب ما أوسع رزقك وأزيد شكرك، رب ما أسرع فَرَجك وأحكم صنعك، رب ما ألطف خيرك وأقوى أمرك، رب ما أبرد عفوك وأحلى ذكرك، رب ما أعدل حكمك وأصدق قولك، رب ما أوفى عهدك وأنجز وعدك، رب ما أحْضر نفعك وأتقن صنعك[5].

---

(١) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي.

(٢) في نسخة ك: هذه الكلمة غير واضحة، وهي غير موجودة في د.

(٣) في النسخ الثلاث (ما زاغ) وفي د: والحلية (ما أرفع) وهو الصواب.

(٤) ق١٣/١ نسخة ك.

(٥) رواه أبو نعيم في الحلية ٤/٢٥٤ ــ ٢٦٣.
ضمن مناجاة طويلة ــ عن أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا الأشجعي ثنا موسى الجهني عن عون بن عبدالله بن عتبة. أنه كان يقول: يا ويح نفسي كيف أغفل ولا يغفل عني ــ إلى آخر مناجاته الطويلة. وهي مناجاة جيدة، ولكن لو اقتصر على الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ لكان أحسن.

١٠٧ ــ ٢٧ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إسماعيل بن المتوكل الحمصي[١]، حدثنا أبو المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج[٢] عن صفوان بن عمرو[٣]، عن شريح بن عبيد رحمه الله تعالى أنه كان يقول: ارتفع إليك ثغاء[٤] التسبيح، وارتفع[٥] إليك وقار التقديس، سبحانك ذا الجبروت، بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير، وملكك[٦] الدنيا والآخرة، تعاليت وتجبّرت في مجلس وقار كرسي عرشك، ترى كل عين، وعين لا تراك، تدرك كل شيء وشيء لا يدركك[٧].

---

(١) هو إسماعيل بن المتوكل الشامي أبو هاشم الحمصي، صدوق من الحادية عشرة.
تهذيب التهذيب ١/٣٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥.

(٢) هو عبدالقدوس بن الحجاج الخَوْلاني (بفتح خاء وبنون منسوب إلى خولان بن مالك، المغني، ص ٩٩)، أبو المغيرة الحمصي. ثقة، من التاسعة، مات سنة اثني عشرة ومائتين، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٣٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧.

(٣) هو صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي (بالكاف الساكنة بين السينين المفتوحتين المهملتين في آخرها كاف أخرى، هذه النسبة إلى السكاسك وهو بطن من كندة، الأنساب ٧/١٥٩). أبو عمرو الحمصي، ثقة من الخامسة، مات سنة خمس وخمسين ومائة أو بعدها، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٤/٤٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٣.

(٤) الثغاء: قال ابن الأثير: صياح الغنم، النهاية ١/٢١٤.
وأثبت في هامش س و م في معنى الثغاء ما نصه: الثغاء بالضم صوت الغنم والظباء وغيرها. القاموس.

(٥) في ك ود: (صعد).

(٦) في ك و د: (ملك).

(٧) أورده الذهبي في العلو. انظر: مختصره، ص ١٢٩.
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٥، كلاهما إلى قوله: وبيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير، وصححا إسناده، وعزاه ابن القيم إلى المؤلف.

/ب/ قال عمر بن بحر الأسدي: سمعت / ذا النون المصري[1] رحمه الله يقول: أشرق لنوره السماوات، وأنار لوجهه الظلمات وحجب جلاله عن العيون ووصل بها معارف العقول، وأنفذ إليه أبصار القلوب وناجاه على عرشه ألسنة الصدور[2].

---

(١) ذكره الذهبي في الميزان فقال: ذو النون المصري الزاهد العارف.
قال الدارقطني: روى عن مالك أحاديث فيها نظر.
قلت: اسمه ثوبان بن إبراهيم، ويقال: الفيض بن أحمد، ويقال: كنيته أبو الفيض ويقال: أبو الفياض. مات سنة ٢٤٥. ميزان الاعتدال ٢/٣٣.

(٢) أورده الذهبي في العلو. انظر: مختصره، ص ١٩٨.
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٦، وعزاه كل منهما إلى المؤلف في العظمة، ولا يوجد عندهما (ووصل بها معارف العقول، أنفذ إليه أبصار القلوب)، قال الألباني: عمر بن بحر الأسدي لم أعرفه، اهـ.
قلت: ذكره المؤلف وتلميذه أبو نعيم ولكن لم يذكروا فيه شيئاً من الجرح أو التعديل.
واستدل بهذا الأثر الذهبي وابن القيم على أن ذا النون المصري من القائلين بعلو الرب سبحانه وتعالى واستوائه على عرشه، ورد الأخير بذلك على القشيري فيما نقل عن ذي النون المصري في تفسير قوله تعالى:

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ (سورة طه: الآية ٥).

فإنه قد قال عندما سئل عن الآية: أثبت ذاته ونفى مكانه، وهو موجود بذاته والأشياء موجودة بحكمته كما شاء.
وقال ابن القيم في الرد عليه: قيل: القشيري لم يذكر لهذه الحكاية إسناداً، وما ذكرناه مسند عنه، وفي كتب التصوف من الحكايات المكذوبة، ما الله به عليم.
قال شيخ الإسلام: وهذا النقل باطل، فإن هذا الكلام ليس فيه مناسبة للآية، بل هو مناقض لها، فإن هذه الآية لم تتضمن إثبات ذاته ونفي مكانه بوجه من الوجوه فكيف يفسر بذلك، قال: وأما قوله هو موجود بذاته، والأشياء موجودة بحكمته فحق، ولكن ليس هو معنى الآية، اهـ.

١٠٨ ـ ٢٨ حدثنا عيسى بن محمد الداري[١]، حدثنا مصعب بن إبراهيم الزبيري[٢]، قال: حدثني أبي[٣]، حدثنا محمد بن معن[٤]، عن عثمان بن العلاء[٥]، عن سلمة بن وردان[٦]، عن أسامة بن زيد[٧] رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سبحان الذي لا إله غيره، الإله العالم الدائم الذي لا ينفد، القائم الذي لا يغفل، بديع السماوات

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) لم أجد ترجمته، ذكره المزي في تلاميذ أبيه إبراهيم بن حمزة.

(٣) هو إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبيري أبو إسحاق المدني. صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٣٠، أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي.
تهذيب الكمال ١/٥٢؛ تهذيب التهذيب ١/١١٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٩.

(٤) هو محمد بن معن بن محمد بن معن بن نضلة بن عمرو الغفاري أبو يوسى المدني، ثقة من الثامنة، مات سنة تسعين ومائة وقد جاوز التسعين، أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٤٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٩.

(٥) ذكره ابن أبي حاتم: وقال: عثمان بن العلاء، روى عن سلمة بن وردان روى عنه محمد بن معن، سمعت أبي يقول: لا أعرف عثمان بن العلاء ولا الحديث الذي رواه. الجرح والتعديل ٦/١٦٣.

(٦) هو سلمة بن وردان الليثي الجُنْدعي (بضم الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر العين المهملة، هذه النسبة إلى جندع وهو بطن من ليث، الأنساب ٣/٣٤٦). مولاهم المدني أبو يعلى، ضعيف من الخامسة. مات سنة بضع وخمسين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤/١٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٣١.

(٧) هو أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي الحب بن الحب يكنى أبا محمد، مات سنة أربع وخمسين، فضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة.
انظر: الإصابة ١/٣١.

والأرض، المبدع غير المبتدع، خالق ما يرى وما لا يرى، عالم كل شيء بغير معلم[1].

١٠٩ ـ ٢٩ حدثنا عبدان العسكري[2]، حدثنا أحمد بن الحنبل[3]،

---

(١) في ك: (بغير تعليم).
والحديث أورده علي المتقي الهندي في كنز العمال ١٠/ ٣٧٠، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.
إسناده ضعيف لأن فيه سلمة بن وردان ضعيف، وعثمان بن العلاء.
قال فيه أبو حاتم: لا أعرف عثمان بن العلاء ولا الحديث الذي رواه.

(٢) هو عبدالله بن أحمد بن موسى بن زياد أبو محمد الجواليقي (بفتح الجيم والواو وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى الجواليق، وهي جمع جوالق (وهو وعاء من الأوعية) ولعل بعض الأجداد المنتسب إليها كان يبيعها أو يعملها، الأنساب ٣/٣٦٨)، العَسْكري (بفتح العين وسكون السين المهملتين وفتح الكاف، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى مواضع وأشياء، وأشهرها المنسوب إلى عسكر مكرم ـ وهي بلدة من كور الأهواز: الأنساب ٩/ ٢٩٧، ٢٩٨)، أبو محمد القاضي المعروف بعبدان من أهل الأهواز صاحب المصنفات.
قال أبو علي الحافظ: كان يحفظ مائة ألف حديث، ما رأيت في المشايخ أحفظ منه.
وقال السمعاني: كان أحد أئمة الحديث وممن رحل في جمعه وتعب في طلبه، وكان من الحفاظ الأثبات، جمع المشايخ والأبواب.
قال الذهبي: لعبدان وهم وغلط يسير، وهو صدوق. توفي سنة ست وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩؛ الأنساب ٣/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩؛ تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٨٨ ـ ٦٨٩؛ سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٦٨ ـ ١٧٢.

(٣) هو أحمد بن خليل بن حرب النوفلي القُومسي (بضم القاف، وسكون الواو وفي آخرها سين مهملة، هذه النسبة إلى قومس، وهو تعريب كومس، وهي كورة كبيرة واسعة بين الري ونيسابور.

حدثنا عبيدالله بن محمد التميمي[1]، حدثنا أبي[2]، عن سعيد الأزرق[3] رحمه الله، قال: دخلت مكة ليلاً، فبدأت بالمسجد ودخلت الطواف، فبينا أنا أطوف إذ أنا بامرأة في الحجر رافعة يديها ملتزمة البيت قد علا تسبيحها فدنوت منها، وهي تقول: يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الأوهام والظنون ولا تغيره الحوادث و (لا) يصفه الواصفون[4] ولا يخاف

= انظر: اللباب ٣/٦٤؛ ومعجم البلدان ٤/٤١٤).
قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: أحمد بن خليل القومسي كذاب روى عمن لم يخلق.
وذكره المؤلف، وقال: قدم أصبهان، كانوا يضعفونه، مات قبل سنة عشر وثلاث مائة.
الجرح والتعديل ٢/٥٠؛ طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١١٦٤؛ أخبار أصبهان ١/٩٠؛ ميزان الاعتدال ١/٩٦.

(١) هو عبيدالله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر التميمي أبو عبدالرحمن البصري، المعروف بالعيشي والعائشي وبابن عائشة لأنه من ولد عائشة بنت طلحة. ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٨. روى له أبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٧/٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٧.

(٢) هو محمد بن حفص بن عائشة. ذكره ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل ٧/٢٣٦.

(٣) لعله سعيد بن سلمة المخزومي من آل ابن الأزرق وثقه النسائي، من السادسة. تقريب التهذيب، ص ١٢٢.

(٤) كلمة (لا) لم تكن في س وم، والصواب إثباتها كما في ك.
وقوله: «لا يصفه الواصفون» معناه أنه لا يمكن أن يحيط بصفاته الواصفون أو يدركوا حقائقها وكنهها: فإن الله تعالى يقول:
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ (سورة طه: الآية ١١٠).
و﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٠٣). =

الغوابر[1] ولا مغيبات العواقب[2]، عالم بمثاقيل[3] الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار والأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، لا يواري منه سماء سماء ولا أرض أرضاً ولا جبل ما في وعره[4] ولا بحر ما في قعره، استكانت[5] لعظمته جوامع الأمم، وتذللت لهيبته السماوات والأرضون[6]، أسألك أن تجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك منّاً منك وطولاً، يا ذا الجلال والإكرام! ثم / صرخت [٢٠/أ] وغشي عليها[7].

= وليس القصد منه تعطيله عن الصفات وأنه ليس له صفات يصف بها الواصفون فإن القرآن والسنة قد ورد فيهما من صفات الله تعالى وأسمائه شيء كثير.

(١) وهو جمع غابر، والغابر: الباقي، أو الماضي، وهو من الأضداد، وهنا يصلح الاثنان. انظر: لسان العرب ٦/٣.

(٢) في نسخة س: (مغيبات)، وهو في ك ود: (مغيبات) وكلاهما يجوز.
الأول: من الغيب، وهو كل ما غاب واختفى عن الانسان فمعنى «مغيبات العواقب» أي العواقب المختفية.
انظر: لسان العرب ١/٦٥٤.
وأما الثاني: فهو من غيب الأمر، صار إلى آخره، وكذلك غيبت الأمور إذا صارت إلى أواخرها.
ويقال: إن لهذا العطر مغبة طيبة أي عاقبة. لسان العرب ١/٦٣٥.

(٣) هو جمع مثقال: والمثقال في الأصل: مقدار من الوزن أيّ شيء كان من قليل أو كثير. النهاية ١/٢١٧.

(٤) الوعر: المكان الصلب. لسان العرب ٥/٢٨٥.

(٥) في لسان العرب: استكان الرجل: خضع وذل ١٣/٣٧١.

(٦) في ك: (الأرضين) وهو خطأ، لأنه في حالة الرفع.

(٧) لم أجد من ذكره غير المؤلف.
وإسناده ضعيف جداً، لأن فيه أحمد بن خليل كذبه أبو حاتم، وضعفه غير واحد.

١١٠ ـ ٣٠ حدثنا محمد بن عبدالله العاصمي[١]، أنبأنا[٢] محمد بن زكريا الغلابي[٣]، حدثنا مهدي بن سابق[٤]، قال: قدم قوم من وراء النهر[٥] على علي بن موسى[٦]، فقالوا: نسألك عن مسائل لا يعلمها إلا عالم، فقال: سلوا عما شئتم، قالوا: أخبرنا عن الحور العين مم خلقن؟ وعن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة ما أول ما يأكلون منها؟ وعن معتمد رب العالمين عز ذكره أين كان؟ وكيف كان؟ إذ لا أرض ولا سماء ولا شيء، فقال: أما الحور العين فإنهن خلقن من زعفران والتراب لا يبقى[٧]، وأما أهل

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) في ك (نا).

(٣) هو محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري أبو جعفر. ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة، وقال ابن مندة: تكلم فيه.
وقال الدارقطني: يضع الحديث. توفي سنة ثمانين ومائتين.
انظر: الضعفاء والمتروكين للدارقطني، ص ٣٥٠.
ميزان الاعتدال ٣/٥٥٠؛ لسان الميزان ٥/١٦٩.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، فما كان في شرقيه يقال له الماطلة، وفي الإسلام سموه خراسان، وما كان في غربيه فهو خراسان، وولاية خوارزم، وهي إقليم برأسه. معجم البلدان ٥/٤٥.

(٦) لم أجد ترجمته.

(٧) قد ورد في أحاديث وآثار عديدة أن الحور العين خلقن من الزعفران جمعها الحافظ ابن القيم في كتابه المعروف: حادي الأرواح، ص ١٦١ ـ ١٦٤.
وقال أثناء ذكره للمادة التي خلقن منها:
«إذا كانت هذه الخلقة الأدمية التي هي من أحسن الصور وأجلها مادتها من تراب، وجاءت الصور من أحسن الصور، فما الظن بصورة مخلوقة من مادة الزعفران الذي هناك...».
ولا أدري كيف اعتمد هذه الأحاديث والآثار فأقر أن الحور العين خلقن من =

الجنة، فإنهم يأكلون أول ما يدخلونها من كبد الحوت الذي عليه الأرض[1]، وأما معتمد رب العالمين عز ربنا وجل، فإنه هو أين الأين وكيف الكيف ولا كيفية له، وكان معتمده على قدرته /[2] سبحانه وتعالى[3]، فقالوا: نشهد أنك عالم أهل الأرض، فقال: الحمد لله الذي لا يحسّ

= الزعفران، مع أن هذه الأحاديث والآثار كلها ضعيفة ضعفاً شديداً، أو موضوعة، ولا ينبغي الاعتماد على مثل هذه الأحاديث.

(١) قد ورد في حديث عبدالله بن سلام: أن أول طعام يأكله أهل الجنة هو زيادة كبد الحوت، وهذا حديث طويل مشهور أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه.
انظر ٦/٣٦٢، رقم (٣٣٢٩)، ٧/٢٧٢، رقم (٢٩٣٨)، ٨/١٩٥، رقم (٤٤٨٠).
قال ابن حجر: الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد وهي في المطعم في غاية اللذة، ويقال: إنها أهنأ طعام وامرأه ووقع في حديث ثوبان أن تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون، وهو الحوت.
وأما قوله: «الحوت الذي على الأرض» فلم يثبت فيما صح عن النبي ﷺ ما يدل على ذلك. وقد جاء ذلك في بعض الأخبار الاسرائيلية. فتح الباري ٧/٢٧٣.

(٢) ق ١٣/ب نسخة ك.

(٣) الذي ورد في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة:
«أن الله تعالى كان ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، فقال تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (سورة هود: الآية ٧).

وجاء فيما صح عن النبي ﷺ أنه قال عندما سئل عن أول هذا الأمر: كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض. الحديث، وهو سيأتي عند المؤلف برقم (٢٠٧).
ولا نعرف أكثر مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة، مع الاعتقاد الجازم بأنه تعالى وتقدس ليس في شيء من الحاجة إلى غيره.

ولا يمسّ ولا يجسّ، ولا تدركه الحواس الخمس ولا تصفه الأوهام ولا تبلغه العقول، لم تر ربّنا العيون فتخبر بجيوثيته أو أينونيته، أو محدوديته أو كيفوفيته، هو العلي الأعلى حيث ما ينبغي يوحّد، الحمد لله الذي بستره جمعنا، ولو كان للذنب ريح ما جالسنا أحد[1].

١١١ ــ ٣١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، حدثنا هدبة[2]، حدثنا حماد بن سلمة، عن الزبير أبي عبدالسلام[3]، عن أيوب بن عبدالله بن

---

(١) لم أعثر على من أخرجه غيره، إسناده ضعيف لأن محمد بن زكريا الغلابي قال فيه الذهبي ضعيف، وفي لفظه غرابة.

(٢) هو هُدبة (بضم أوله وسكون الدال بعدها موحدة) ابن خالد ابن الأسود القيسي الشيباني أبو خالد البصري، يقال له: هداب (بالثقيل وفتح أوله).
ثقة، عابد، تفرد النسائي بثنائه، من صغار التاسعة، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود.
تهذيب التهذيب ١١/٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٣.

(٣) في س و م: (الزبير بن عبدالسلام) وفي ك: (الزبير أبي عبدالسلام) وهو الصواب، كما في ترجمته.
هو الزبير بن جونشير أبو عبدالسلام البصري، روى عن أيوب بن عبدالله بن مكرز، روى عنه حماد بن سلمة، ذكره الحاكم أبو أحمد في الكنى، وسمى أباه هكذا.
وقال الحافظ ابن حجر: «ولم أر لغيره وهو اسم فارسي، أوله جيم مضمومة، وبعد الألف مثناة فوقانية مفتوحة ومعجمة مكسورة».
وذكر أن ابن معين ذكره برواية حماد بن سلمة فقط ولم يذكر فيه جرحاً وهكذا ذكره ابن أبي حاتم برواية حماد بن سلمة عنه ولم يذكر فيه شيئاً، وأما ابن حبان فذكره في الثقات.
انظر: الجرح والتعديل ٣/٥٨٤؛ والثقات لابن حبان ٦/٢٣٣؛ وتعجيل المنفعة، ص ١٣٥.

مكرز[1]، عن ابن مسعود[2] رضي الله عنه، قال: «إن ربكم تبارك وتعالى[3] ليس عنده ليل[4]، ولا نهار، نور السماوات من (نور)[5] وجهه»[6].

١١٢ ـ ٣٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد، أنبأنا[7] ابن وهب، عن عبدالله بن عياش، عن زيد بن أسلم في قوله عز

---

(١) في النسخ الثلاث: (أبون بني عبدالله بن مكرز) وهو خطأ، والصواب ما أثبته. وهو أيوب بن عبدالله بن مكْرز (بكسر الميم) بن حفص بن الأحنف القرشي العامري الخطيب.
قال الذهبي: تابعي كبير، وقال ابن حجر: مستور، من الثالثة، ولم يثبت أن أبا داود روى له.
ميزان الاعتدال ١/٢٩٠؛ تهذيب التهذيب ١/٤٠٧؛ تقريب التهذيب، ص ٤١؛ خلاصة التذهيب، ص ٤٣.

(٢) في س و م و ك: (عن أبي مسعود) وهو خطأ، والصواب ما أثبته وكذا هو في نسخة د، وقد أخرجه المؤلف فقال: «عن عبدالله بن مسعود».
انظر: رقم (١٤٧)، وكذا في تفسير ابن كثير (عن ابن مسعود) ٣/٢٩٠.

(٣) كلمة (ليس) لا توجد في س و م. وتوجد في موضعها كلمة (ليل)، وهو خطأ. والصواب ما أثبته كما هو في ك و د.

(٤) في س و م: (ليلاً) وهو خطأ، والصواب ما أثبته لأنه موافق للقاعدة وكذا هو في ك و د.

(٥) كلمة (نور) لا توجد في س و ك و م، وهي موجودة في د، ويؤيد إثباتها ما جاء في الرواية الآتية برقم (١٤٧)، وما جاء في تفسير ابن كثير: (من نور وجهه).

(٦) أورده ابن كثير في تفسيره مختصراً هكذا، ولكن فيه (سور العرش من نور وجهه). انظر: تفسيره ٣/٢٩٠، ولم يعزه إلى أحد، وأخرجه المؤلف بنفس السند مطولاً، سيأتي برقم (١٤٧)، فانظر تخريجه هناك.

(٧) في ك (ثنا) بدل (أنبأنا).

وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[1] نور على نور يضيء بعضه [٢٠/ب] بعضاً[2].

---

(١) سورة النور: الآية ٣٥.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٨/١٤٣ عن يونس عن ابن وهب به، ولفظه: يضيء بعضه بعضاً يعني القرآن.
في إسناده عبدالله بن عياش وهو صدوق يغلط.

وفي الآية أقوال أخرى. ذكرها ابن جرير وابن كثير والسيوطي منها ما روى عن ابن عباس أن معناها هادي أهل السموات والأرض.
وقيل في معناها: منور السموات والأرض بالكواكب.

وقيل أيضاً: إنها بمعنى الأدلة والحجج الباهرة. وغيرها من الأقوال ولكن الصواب من القول في ذلك هو ما جاء عن النبي ﷺ أنه كان يدعو من الليل: اللهم لك الحمد، أنت رب السموات والأرض، لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن لك الحمد، أنت نور السموات والأرض... الحديث.
انظر: صحيح البخاري ١٣/١٣٧١ وصحيح مسلم ٦/٥٤ ـ ٥٥.

وكذلك قوله ﷺ في دعائه يوم آذاه أهل الطائف: «أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحل بي غضبك أو ينزل بي سخطك»... الحديث.

وقد ورد في أسماء الله الحسنى اسم النور وقالة سبحانه وتعالى نور حقيقة، كما يليق بذاته وجلاله لا نعرف كنهه وكيفيته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد أخبر الله في كتابه أن الأرض تشرق بنور ربها، فإذا كانت تشرق من نوره كيف لا يكون هو نوراً؟ ولا يجوز أن يكون هذا النور المضاف إليه إضافة خلق وملك واصطفاء كقوله: «ناقة الله» ونحو ذلك.

راجع تفسير الطبري ١٨/١٤٣، وتفسير ابن كثير ٣/٢٨٩ ـ ٢٩٠، والدر المنثور ٥/٤٧ ـ ٤٩.

وانظر: مجموع الفتاوى ٦/٣٧٤ ـ ٣٩٦.

١١٣ ـ ٣٣ أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم[١]، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد[٢]، حدثنا أبي[٣]، حدثنا الأوزاعي[٤]، قال: سمعت حسان بن عطية[٥] رحمه الله تعالى يقول: من حلمك[٦] وعلمك ورفقك

---

(١) هو الإمام الحافظ الناقد أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ولد سنة أربعين ومائتين. ارتحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية.
قال الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال والحديث لصحيح من السقيم.
وقال ابن عساكر: أحد الحفاظ، صنف كتاب الجرح والتعديل فأكثر فائدته.
وقال الذهبي: كان بحراً لا تكدره الدلاء، وقال أيضاً: كتابه في الجرح والتعديل يقضي له بالمرتبة المنيفة في الحفظ، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.
تاريخ ابن عساكر ١٠/١/٨٢/أ ـ ٨٤/أ؛ الإرشاد ٢٢/١؛ تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣؛ سير أعلام النبلاء ١٣/٢٦٣.

(٢) في جميع النسخ (يزيد) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما في ترجمته.
هو العباس بن الوليد بن مَزْيد (بفتح الميم وسكون الزاي وفتح التحتانية) العَنْبري (بضم المهملة وسكون المعجمة) البيروتي (بفتح الموحدة وسكون التحتانية وضم الراء وسكون الواو ثم مثناة). صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وستين ومائتين وله مائة سنة، أخرج له أبو داود والترمذي.
تهذيب التهذيب ١٣١/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٦.

(٣) هو الوليد بن مزيد العذري البيروتي، ثقة، ثبت.
قال النسائي: لا يخطىء، ولا يدلس من الثامنة، مات سنة ١٨٣، أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١١/١٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٤) هو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي.

(٥) هو حسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي.
ثقة فقيه عابد، من الرابعة، مات بعد العشرين ومائة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٥١/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٦٨.

(٦) في س و م: (حكمك) وفي ك و د: (حلمك) وهو الصواب.

سترك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يسترك شيء، ومن حلمك ورفقك وعلمك وسعك ما شئت من خلقك، و(لو)[1] لا ذلك لم يسعك شيء، ومن حلمك وعلمك ورفقك حملك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يطق حملك شيء»[2].

---

(١) كلمة (لو) من ك و م، وهي غير موجودة في س.

(٢) لم أجد من ذكره غير المؤلف.

إسناده صحيح إلى حسان بن عطية. ولعله يشير بقوله: ومن حلمك وعلمك ورفقك سترك ما شئت من خلقك. . . » إلى حديث أبي موسى الأشعري الذي قال فيه النبي ﷺ: «حجابه النور، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه».

وكذلك ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً: «احتجب الله من خلقه بأربعة بنار وظلمة ونور وظلمة» وسيأتيان عند المؤلف فإنه سبحانه وتعالى لما بلغ في العظمة والجلالة والجبروت والقهر وغيرها من صفات الكمال ما لا حد ولا نهاية له احتجب عن مخلوقاته رفقاً بهم ورحمة لهم بما شاء من الحجب، ولو لم يحتجب بها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره.

وهذا لا يعني أنه سبحانه وتعالى محجوب عن أن يُرى ويُدْرك فإنه سبحانه وتعالى لا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض والسماء ولكن معناه أنه يحجب أن تصل أنواره إلى مخلوقاته.

انظر: مجموع الفتاوى ٦/١٠.

ولعل قوله: «ومن حلمك وعلمك ورفقك وسعك ما شئت من خلقك» أشار بذلك إلى ما ورد في استوائه سبحانه وتعالى على عرشه من آيات وأحاديث، وكذلك قوله: «ومن حلمك وعملك ورفقك حملك ما شئت من خلقك» فلعله أشار به إلى ما ورد في حملة العرش الذين يحملون عرش ربنا سبحانه وتعالى وتقدس من آيات وأحاديث. وقال الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٨٥.

«إن الله أعظم من كل شيء، وأكبر من كل خلق، ولم يحتمل العرش عظمة ولا قوة، ولا حملة العرش بقوتهم، ولكنهم حملوه بقدرته ومشيته وإرادته وتأييده، =

١١٤ ــ ٣٤ حدثنا محمد بن عبدالله بن رستة[١]، حدثنا عمرو بن مالك الراسبي[٢]، حدثنا فضيل بن سليمان[٣]، حدثنا موسى بن عقبة[٤] قال:

= ولولا ذلك ما أطاقوا حمله، وقد بلغنا أنهم حين حملوا العرش وفوقه الجبار في عزته وبهائه ضعفوا عن حمله واستكانوا، وجثوا على ركبهم، حتى لُقنوا ولا حول ولا قوة إلا بالله، فاستقلوا به بقدرة الله وإرادته، ولولا ذلك ما استقل العرش، ولا الحملة، ولا السموات ولا الأرض ولا من فيهن» ا هـ.

(١) في س و م: (محمد بن عبدالله بن ربيعة) وهو خطأ والصواب ما أثبته وكذا هو في ك، وهو محمد بن عبدالله بن رستة بن الحسن بن عمر بن زيد الضبي المديني، أبو عبدالله من كبراء أصبهان.

قال فيه المؤلف: «أحسن الناس حديثاً عن هدبة وشيبان».

وقال الذهبي: الحافظ المحدث الصدوق، مات سنة ٣٠١هـ.
طبقات المحدثين، ص ٢٣٢؛ أخبار أصفهان ٢/٢٢٥؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٦٣.

(٢) في النسخ الثلاث (الراسبي) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما جاء في ترجمته، وهو عمرو بن مالك الراسبي (بمهملة وموحدة) الخبري، أبو عثمان البصري، ضعيف من العاشرة، مات بعد سنة أربعين ومائتين، أخرج له الترمذي.
انظر: ميزان الاعتدال ٣/٢٨٥؛ تهذيب التهذيب ٨/٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٢.

(٣) هو فضيل بن سليمان النُميري (بالنون مصغراً) أبو سليمان البصري، صدوق له خطأ كثير، من الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٢٩١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٦.

(٤) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش (بتحتانية ومعجمة) الأسدي مولى آل الزبير، ثقة، فقيه إمام في المغازي، من الخامسة لم يصح أن ابن معين لينه، مات سنة إحدى وأربعين ومائة، وقيل بعد ذلك، أخرج له الجماعة.
تهذيب ١٠/٣٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٢.

أخبرني عطاء بن أبي مروان الأسلمي[1]، عن أبيه[2]، عن كعب[3] عن صهيب[4] رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إنك لست بإله استحدثناه، ولا بربّ يبيد ذكره، ولا كان معك إله ندعوه ونتضرع إليه(ولا أعانك على خلقك أحد فنشك فيك)[5] فقال كعب: هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ــ يعني داوود عليه السلام ــ[6].

---

(١) هو عطاء بن أبي مروان الأسلمي أبو مصعب، نزيل الكوفة اسم أبيه سعيد، وقيل: عبدالرحمن، وقيل غير ذلك.
ثقة، من السادسة، مات سنة بعد ثلاثين ومائة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/٢١١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٩.

(٢) هو أبو مروان الأسلمي اسمه مُغيث (بمعجمة ومثلثة، وقيل: بمهملة ومثناة مشددة ثم موحدة).
قال الحافظ ابن حجر في التقريب: له صحبة إلا أن الإسناد إليه بذلك واه، وهو والد عطاء بن أبي مروان الأسلمي. أخرج له النسائي.
الإصابة ٣/٤٤٣؛ تهذيب التهذيب ١٢/٢٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ٤٢٥.

(٣) هو كعب الأحبار.

(٤) هو صهيب بن سنان بن مالك أبو يحيى الرومي، أصله من النمر، يقال: كان اسمه عبدالملك وصهيب لقب، صحابي شهير، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي، وقيل قبل ذلك.
الإصابة ٢/١٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٤.

(٥) ما بين القوسين من ك، وكذا جاء في نسخة م إلا أن فيها (خلقنا) بدل (خلقك)، و(فيه) بدل (فيك) وجاءت هذه العبارة في س: (ولا على خلقنا أحد فنشك فيه) وفي د: (ولا أعانك خلقك أي مخلوقاتك أحد فنشك فيك) ومافي ك هو الصحيح، لموافقته للسياق.

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٨/٣٩، رقم (٧٣٠٠)؛ ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٦/٤٧، عن إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا عمرو بن الحصين العقيلي ثنا الفضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن ■

١١٥ ــ ٣٥ حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالكريم، حدثنا محمد بن سعد[١] (قال أبو عامر[٢]: كذا في الأصل، والصواب: العوفي) قال: حدثني أبي[٣]،

= عبدالرحمن بن مغيث عن كعب حدثني صهيب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول: اللهم إنك لست بإله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان قبلك إله نلجأ إليه وندرك ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك تباركت وتعاليت. وقال كعب: وهكذا كان نبي الله داود ﷺ يدعوه.

وأخرجه أبو نعيم في المصدر السابق ١/١٥٥ ــ ١٥٦، أيضاً من طريق الطبراني والمؤلف معاً، وقال بعد أن ساق الحديث بلفظ الطبراني: «هذا لفظ عمرو بن الحصين، وقال عمرو بن مالك الراسبي: ولا برب يبيد ذكره، ولا كان معك إله فندعوه، ونتضرع إليه ولا أعانك على خلقنا أحد فنشك فيك».

ولم يذكر هنا فيها سرد من طريق الطبراني عبدالرحمن بن مغيث، وكلا الإسنادين ضعيف.

ففي سند المؤلف عمرو بن مالك الراسبي وهو ضعيف، وفي سند الطبراني عمرو بن الحصين وهو متروك كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٧٩، ١٨٣.

(١) هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة أبو جعفر العوفي،
ذكره الخطيب البغدادي ولينه فقال: وكان ليناً في الحديث.
وروى الحاكم عن الدارقطني أنه قال: لا بأس به.
توفي سنة ست وسبعين ومائتين.
تاريخ بغداد ٥/٣٢٢؛ وميزان الاعتدال ٣/٥٦٠؛ لسان الميزان ٥/١٧٤.

(٢) لم أعرف من هو، لعله أحد الرواة عن أبي الرجاء إسماعيل بن أحمد الحداد الذي جاء ذكره في سند الكتاب إلى المؤلف.

(٣) هو سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي.
ذكره الخطيب وروى من طريق أبي بكر الأثرم عن الإمام أحمد أنه قال فيه: جهمي، وقال أيضاً: لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعاً لذلك».
تاريخ بغداد ٩/١٢٦؛ لسان الميزان ٣/١٨.

حدثنا الحسين[1]، عن أبيه[2]، عن جده[3]، عن ابن عمر وأبي سعيد رضي الله عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يزال الناس يسألون عن كل شيء حتى يقولوا: هذا الله كان قبل كل شيء فماذا كان قبل الله؟، فإن قالوا لكم ذلك، فقولوا: هو الأول قبل كل شيء فليس بعده (شيء)[4]، وهو الظاهر فوق كل شيء، وهو الباطن دون كل شيء، وهو بكل شيء عليم[5].

---

(١) هو الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة أبو عبدالله العوفي من أهل الكوفة ولي ببغداد قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث، ثم نقل إلى قضاء عسكر المهدي، ضعفه يحيى بن معين والنسائي وأبو حاتم وغيره.
وقال ابن حبان: يروى عن الأعمش وغيره أشياء لا يتابع عليها كأنه كان يقلبها وربما رفع المراسيل وأسند الموقوفات، ولا يجوز الاحتجاج بخبره. توفي سنة إحدى ومائتين.
الجرح والتعديل ٣/٤٨، المجروحين ١/٢٤٦؛ تاريخ بغداد ٨/٢٩؛ ميزان الاعتدال ١/٥٣٢؛ لسان الميزان ٢/٢٧٨.

(٢) هو الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي. ضعيف، من السادسة. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٢/٢٩٤؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠.

(٣) هو عطية بن سعد العوفي.

(٤) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل ٣/١٢٩٢، من طريق آخر عن سوار بن مصعب عن عطية عن أبي سعيد الخدري، مختصراً إلى قوله (فماذا كان قبل الله؟).
وأورده السيوطي بلفظ المؤلف، وعزاه إليه في العظمة عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري.
وهو بالإسنادين ضعيف جداً، ففي سند المؤلف عديد من الضعفاء كما تقدم في ترجمة الرواة.
وأما سند ابن عدي ففيه سوار بن مصعب. قال فيه: وعامة ما يرويه ليست محفوظة، وهو ضعيف اهـ.

(١/٢١) ١١٦ ــ ٣٦ حدثنا محمد بن زكريا / قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا

---

* وقال فيه البخاري: منكر الحديث.
انظر: الضعفاء، ص ٥٦.
وأيضاً: لسان الميزان ٣/١٢٨.

وقد ورد نحوه عن أبي هريرة مرفوعاً، أخرجه ابن منده في التوحيد (ق١/٧٥) والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٤ ــ ٢٥، كلاهما بسندهما عن سفيان الثوري عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عنه ولفظه: ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى يسألونكم: هذا الله عز وجل خلق كل شيء فمن خلق الله؟ وقال جعفر: وحدثني رجل آخر عن أبي هريرة رفعه قال: «إذا سئلتم فقولوا: الله قبل كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء».

وأخرج البيهقي أيضاً في المصدر السابق من طريق آخر عن عبدالرزاق أنا معمر عن هشام عن ابن سيرين قال: كنت عند أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن رجالاً سترفع بهم المسألة حتى يقولوا: الله خلق الخلق فمن خلقه؟ قال عبدالرزاق قال معمر: وزاد فيه رجل آخر فقال رسول الله ﷺ: فقولوا: الله كان قبل كل شيء وهو خالق كل شيء وهو كائن بعد كل شيء».

الجزءان الأولان من الحديثين صحيحان وأما الجزءان الأخيران من كل منهما ففي كل واحد منهما رجل مبهم.
وهذا وقد ورد في هذا المعنى أحاديث أخرى صحيحة.

منها ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة: «قال رسول الله ﷺ يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ ولينته».

انظر: صحيح البخاري ــ كتاب بدء الخلق ــ باب صفة إبليس وجنوده ٦/٣٣٦، رقم ٣٢٧٦.

وصحيح مسلم ــ كتاب الإيمان ــ باب بيان الوسوسة في الإيمان ٢/١٥٣ مع شرح النووي.

شبل، قال: قال ابن أبي نجيح: قال عطاء[1]: نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[2]، فقالت كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[3]، وبهذا تعلمون أنه إله واحد وإله كل شيء وخالق كل شيء[4].

---

(١) هو عطاء بن أبي رباح (بفتح الراء والموحدة) واسمه أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكي، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور، وقيل: إنه تغير بأخره ولم يكن ذلك منه.
تهذيب التهذيب ٧/١٩٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٩.

(٢) (سورة البقرة: الآية ١٦٣).

(٣) (سورة البقرة: الآية ١٦٤).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢/٦١، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٠٢ (نسخة استانبول)، كلاهما من طريق أبي حذيفة ـ به.
وهو موسى بن مسعود النهدي صدوق سيء الحفظ، كما في التقريب. وأيضاً إسناده مرسل. وله شاهد من حديث أبي الضحى مرسلاً أيضاً. وقد تقدم برقم ٣١.

. . . . . .

التعليق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله: «ذكر آيات ربنا تبارك وتعالى وعظمته وسؤدده وشرفه ونسبه تبارك وتعالى».

وقد ذكرنا فيما مضى شيئاً مما يدل على عظمة الله تعالى وكمال قوته وسلطانه وجلاله في ضوء ما جاء في القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة، ومن المعلوم أن الحديث عن عظمة الله تعالى وغيرها من الصفات التي يتصف بها سبحانه وتعالى لن ينتهي، وليس في وسع أي مخلوق من مخلوقاته أن يستوعب الكلام عنها، فإنه سبحانه وتعالى كما قال في كتابه العظيم:

﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ (سورة الكهف: الآية ١٠٩).

وقال تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة لقمان: الآية ٢٧).

فأخبر تعالى في الآيتين عن عظمته وكبريائه وجلاله وأسمائه الحسنى وصفاته العلى وكلماته التامة التي لا يحيط بها أحد ولا علم لبشر على كنهها وحقيقتها ولا على إحصائها. وقال سبحانه وتعالى مخبراً عن ذلك: لو أن أشجار الأرض جعلت أقلاماً وجعلت بحارها مداداً ثم أضيفت إليها بحار أخرى فكتبت بها كلمات الله الدالة على عظمته وجلاله لتكسرت الأقلام ونفد ماء البحر ولا تنتهي كلماته.

وإذا نظرنا في محتويات هذا الباب، وجدنا المؤلف أورد في بدايته ما روي في سبب النزول لقوله تعالى:

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (سورة الزمر: الآية ٦٧).

. . . . . .

فذكر ما روي عن سعيد بن جبير أن اليهود تكلموا في صفة الرب تبارك وتعالى، فقالوا ما لم يعلموا ولم يقدروا، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، وبين فيها للناس عظمته.

وهذه الآية تدل على أن لله تعالى قدراً عظيماً، إذ أثبت فيها سبحانه وتعالى لنفسه من العظمة والقدرة والسلطان ما يقدر به على أن يطوي السموات بيمينه ويقبض الأرضين بيده الأخرى.

وقد جاء فيما أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٣٩٣؛ ومسلم في صحيحه ١٧/١٢٩، بسندهما عن عبدالله بن مسعود «أن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، إن الله يمسك السموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والجبال على أصبع، والشجر على أصبع، والخلائق على أصبع، ثم يقول: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قرأ: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾، وفي رواية: فضحك رسول الله ﷺ تعجباً وتصديقاً له».

وهناك أحاديث أخرى صحيحة تتعلق بتفسير هذه الآية وتبين قوة الله سبحانه وتعالى وعظمته وأنه يوم القيامة يطوي السماوات بيمينه ويقبض الأرضين بيده الأخرى. وهي كلها تكون في يده بمنزلة خردلة في يد أحد من الناس. ثم ينادي جبابرة الدنيا وملوكهم الذين كانوا قد ملئوا الدنيا بظلمهم وجبروتهم.

وسيأتي كثير من هذه الأحاديث في الباب القادم إن شاء الله تعالى.

ثم إن المؤلف أورد فيه حديث ابن عباس (كان الله ولا يزال) وحديث أبي وزين العقيلي وحديث جبير بن نفير للاستدلال على أزلية الرب سبحانه وتعالى وأزلية ما يتصف به سبحانه وتعالى من صفات، وقد قال الله تعالى:

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

(سورة الحديد: الآية ٣).

ويفسر هذه الآية ما أخرجه مسلم في صحيحه ١٧/٣٩ بسنده عن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: «اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم... (إلى أن قال) اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء». الحديث.

. . . . . .

وقد أدخل علماء أهل الكلام وغيرهم في أسماء الله تعالى (القديم) وذلك للاستدلال على أزلية الرب سبحانه وتعالى، ومنهم الحليمي في المنهاج ١/١٨٩، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٣، وذكرا في معنى القديم أنه الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء والموجود الذي لم يزل ولكن أنكر ذلك كثير من السلف والخلف، وتقدم التحقيق في ذلك نقلاً عن شيخ الإسلام وغيره في أثر عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون (رقم ١٠١).

وأهل السنة والجماعة إلى جانب اتفاقهم على أزلية الرب سبحانه وتعالى متفقون على أزلية ما يتصف به سبحانه وتعالى من صفات. خلافاً لمن زعم من أهل الكلام من المعتزلة والأشاعرة أن معنى كون الله تعالى خالقاً لكل شيء أنه سبحانه وتعالى لم يزل معطلاً لا يفعل شيئاً ولا يتكلم بشيء أصلاً، بل هو وحده موجود بلا كلام يقوله ولا فعل يفعله، ثم إنه أحدث ما أحدث من كلامه ومفعولاته المنفصلة عنه فأحدث العالم.

انظر: ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٦/٢٦٨، ٥/٥٣٨.

وبعد ذلك أورد المؤلف للاستدلال على ما جاء في ترجمة الباب من ذكر الشرف والسؤدد والنسب لله تعالى، ما روي في تفسير سورة الإخلاص، ولا سيما ما ورد في معنى الصمد من أقوال للسلف.

وهذه السورة من أعظم السور وأفضلها وأجلها في القرآن، لأنها تشتمل على وحدانية الله سبحانه وتعالى في أسمائه وصفاته وأفعاله. ولذلك ورد في فضلها عدة أحاديث. جمعها ابن كثير في تفسيره ٤/٥٦٧، منها: ما أخرجه البخاري في صحيحه ٩/٥٨، عن أبي سعيد الخدري: أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ــ وكأن الرجل يتقالها ــ فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن».

وقد ذكر في هذا الحديث عدة توجيهات أحسنها ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٧/١٣٤:

«إن القرآن ثلاثة أنواع، توحيد، وقصص، وأحكام، وهذه السورة صفة الرحمن، فيها التوحيد وحده، وذلك لأن القرآن كلام الله ــ والكلام نوعان،

. . . . . .

إما إنشاء، وإما إخبار، والإخبار إما خبر عن الخالق، وإما خبر عن المخلوق، فالإنشاء هو الأحكام كالأمر والنهي. والخبر عن المخلوق هو القصص، والخبر عن الخالق هو ذكر أسمائه وصفاته.

وليس في القرآن سورة هي وصف الرحمن محضاً إلا هذه السورة.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه. فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله ﷺ: «أخبروه أن الله يحبه».

ونحو هذا التوجيه ذكره البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٦، عن أبي العباس بن شريح فإنه قال: إن القرآن أنزل أثلاثاً ثلث منها أحكام، وثلث منها وعد ووعيد، وثلث منها الأسماء والصفات، وقد جمع في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أحد الأثلاث وهو الأسماء والصفات فقيل: إنها ثلث القرآن.

وإيراد المؤلف في ترجمة الباب لذكر النسب لله تعالى فلعله أخذ مما جاء في بعض الروايات التي رواها في هذا الباب: «انسبي يا محمد إلى هذا» أو من قول المشركين «انسب لنا ربك» لأن السورة نزلت على سؤالهم هذا مما يدل على أنها نسب لله تعالى.

وقوله في ترجمة الباب «وذكر... سؤدده وشرفه» أخذ ذلك مما روي عن ابن عباس في معنى الصمد «السيد الذي قد كمل في سؤدده والشريف الذي قد كمل في شرفه... «إلخ». وقد تقدم التحقيق في معنى الصمد في رقم ١٠٠.

وأما بقية النصوص التي أوردها المؤلف للاستدلال على ما أراد من خلال عقده للباب فأكثرها لا يعتمد عليها وإنما يمكن الاستئناس بها لكونها آثاراً مروية عن السلف، أو لكونها أحاديث ضعيفة أو موضوعة مثل حديث أنس بن مالك وحديث أسامة بن زيد، وحديث صهيب وحديث ابن عمر وأبي سعيد.

فهذه الأحاديث كلها ضعيفة أو واهية، وبعضها أوهى من بعض.

وما جاء عن عظمة الرب سبحانه وتعالى وسؤدده وأزليته في الكتاب والسنة الصحيحة يغني عن مثل ذلك.

(٧)
ذكر شأن ربنا
تبارك وتعالى ، وأمره وقضائه

١١٧ ــ ١ أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عاصم بن علي، قال: حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة[١]، عن أبي عبيدة[٢]، عن أبي موسى[٣] رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع، فقال: إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط[٤]

---

(١) في س و م: (عمر بن مرة)، وفي ك: (عمرو بن مرة) وهو الصواب.

(٢) هو عامر بن عبدالله بن مسعود الهذلي أبو عبيدة الكوفي، ويقال: اسمه كنيته، وقال في التقريب: أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر، كوفي، ثقة. من كبار الثالثة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه. مات بعد الثمانين، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥/٧٥؛ تقريب التهذيب، ص ٤١٦.

(٣) هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار (بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة) أبو موسى الأشعري صحابي مشهور، توفي سنة خمسين.
انظر: الإصابة ٢/٣٥٩، والتقريب، ص ١٨٥.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ٤/٦٠: القسط: الميزان، سمي به من القسط: العدل. أراد أن الله يخفض ويرفع أعمال العباد المرتفعة إليه، وأرزاقهم النازلة من عنده، كما يرفع الوزان يده ويخفضها عند الوزن، وهو تمثيل لما يقدره الله وينزله، وقيل: أراد بالقسط: القسم من الرزق الذي يصيب كل مخلوق، وخفضه: تقليله ورفعه تكثيره.

ويرفعه/[1]، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، ثم قرأ أبو عبيدة: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

ذكر عبدة السجستاني[3]، قال: سألت عمرو بن أبي قيس[4] وكان قدم

---

(١) ق ١/١٤ نسخة ك.

(٢) (سورة النمل: الآية ٨) ــ والحديث.

أخرجه ابن ماجه في سننه ــ المقدمة ــ باب فيما أنكرت الجهمية ١/٨٦، ٨٧ والإمام أحمد في مسنده ٤/٤٠١ وابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٣٥؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة ق ١/٨٠ كلهم من طريق المسعودي عن عمرو بن مرة به نحوه. وليس عند ابن ماجه والإمام أحمد ذكر عمل الليل وعمل النهار، وعند الحكيم الترمذي زيادة بعد قوله «ويرفعه» وهي «باسط يده لمسيء الليل أن يتوب إلى النهار وباسط يده لمسيء النهار أن يتوب إلى الليل». وأيضاً ليس عند ابن ماجه والإمام أحمد «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع»، والمسعودي هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة، صدوق، اختلط قبل موته، ولكنه تابعه غير واحد كما سيأتي.

وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٥٧)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٩٠، بإسنادهما عن أبي داود الطيالسي قال: حدثنا شعبة والمسعودي عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى وساق الحديث بنحوه. وقالا: زاد المسعودي: وحجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه، ثم قرأ أبو عبيدة، وذكر الآية.

(٣) في النسخ الثلاث س و م و ك: (عبدة السختياني) والصواب ما أثبته وكذا هو في د، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/٩٠ وسكت عنه.

(٤) في س: (عمر) وبعده طمس مقدار كلمة، وفي ك، ود: (عمرو بن قيس)، وفي م: (عمر بن قيس) والصواب أنه (عمرو بن أبي قيس).

ذكره ابن أبي حاتم فيمن روى عنه عبدة السجستاني. وقد تقدمت ترجمته في رقم ١٠٣، صدوق له أوهام.

سجستان[1] في تجارة، ما سبحات وجهه؟ قال: «جلا» كان في أصل أبي الرجاء[2] أولاً «جلا وجهه» فأصلح جلال وجهه[3].

---

(١) سجستان: بكسر أوله وثانيه، وسين أخرى مهملة، وتاء مثناة من فوق وآخره نون، وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة، ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية، وأن اسم مدينتها زرنج، وبينها وبين هراة عشرة أيام، ثمانون فرسخاً، وهي جنوبي هراة.
معجم البلدان ٣/١٩٠.

(٢) في س: (أبي الرجال)، وفي ك و م: (أبي رجاه) وهو الصواب، وهو أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد الحداد، الذي جاء ذكره في سند الكتاب.

(٣) كتب في هامش النسخ الثلاث ما قاله ابن الأثير في النهاية في معنى «السبحات» وقال أبو عبيد الهروي في غريب الحديث ٣/١٧٣ في معناها:
«يقال في التسبحة: إنها جلال وجهه ونوره، ومنه سبحان الله، إنما هو تعظيم الله وتنزيهه.
وقال ابن الأثير في النهاية ٢/٣٣: سبحات الله: جلاله وعظمته، وهي في الأصل جمع سبحة، وذكر له معاني أخرى ثم قال: «وأقرب من هذا كله أن المعنى: لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لأهلك كل من وقع عليه ذلك النور».
ونقل البيهقي في معنى السبحات ما قاله أبو عبيد، ثم قال: قلت: إذا كان قوله «سبحات» من التسبيح، والتسبيح تنزيه الله تعالى عن كل سوء، فليس فيه إثبات النور للوجه. وإنما فيه أنه لو كشف الحجاب الذي على أعين الناس ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا، والله أعلم.
ثم قال: وفيه عبارة أخرى وهي أنه لو كشف عنهم الحجاب لأفنى جلاله وهيبته وقهره ما أدركه بصره ـ يعني كل ما أوجده من العرش إلى الثرى ـ فلا نهاية لبصره ـ الأسماء والصفات، ص ٣٩٢.
فكأن التنزيه عند البيهقي لا يثبت إلا بتعطيله عما أثبته الله سبحانه وتعالى لنفسه من الصفات. مع أن ما جاء في القرآن يدل على خلاف ما زعم، فإنه سبحانه وتعالى قال: =

١١٨ ـ ٢ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو كريب[١] وأحمد بن إبراهيم الدورقي، قالا: حدثنا أبو معاوية[٢]. قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة[٣]، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قام فينا رسول الله / صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات[٤]: إن الله [٢١/ب]

= ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى: الآية ١١).

فالآية فيها إثبات صفتي السمع والبصر لله تعالى مع تنزيهه عن مشابهة المخلوقين، وليس فيها تعطيله عن السمع والبصر باسم التنزيه. مما يدل على أن التنزيه لا يكون إلا بإثبات ما أثبته تعالى لنفسه أو رسوله ﷺ له مع عدم تشبيهه بالمخلوقين، وليس هذ الحديث وحده في الباب، الذي يدل على إثبات النور لله تعالى، فهناك أحاديث أخرى تدل على ذلك، وقد تقدم ذكر البعض منها في رقم ١١٢.

وقد تصرف البيهقي في بيان المعنى الذي يشتمل عليه هذا الحديث تصرفاً لا يستمح به السياق، حيث يقول:

«إنه لو كشف الحجاب الذي على أعين الناس ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا».

فصرف الحجاب الذي أثبته الله تعالى لنفسه إلى المخلوقين، مع أن الحديث فيه تصريح بأن حجابه النور.

وسوف يأتي الكلام على إثبات الحجب لله تعالى في باب «ذكر الحجب لله تبارك وتعالى» إن شاء الله.

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته. ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين ومائتين، وهو ابن سبع وثمانين سنة، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٩/٣٨٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٤.

(٢) هو محمد بن خازم أبو معاوية الضرير.

(٣) في س و م: (عمر بن مرة)، وفي ك: (عمرو بن مرة). وهو الصواب.

(٤) قال السندي: أي بخمس فصول، والكلمة لغة تطلق على الجملة المركبة المفيدة. حاشية سنن ابن ماجه ١/٨٥.

وقد جاء في بعض الروايات كما تقدم في رواية المسعودي السابقة «بأربع».

عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل (عمل)[1] النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه[2].

١١٩ ـ ٣ حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا المسعودي[3]، عن سعيد بن أبي بردة[4]، عن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من س و م، وهو موجود في ك.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الإيمان ـ باب ما جاء في رؤية الله عز وجل ١٢/٣ ـ ١٣ (مع شرح النووي) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب.
وابن ماجه ـ في سننه ـ المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ٨٥/١ عن علي بن محمد، والإمام أحمد في مسنده ٤٠٥/٤، وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٠، ٧٥، وابن منده في الإيمان ٧٤٨/٣ رقم ٧٧٦، كلهم عن أبي معاوية عن الأعمش به.
وقال مسلم: وفي رواية أبي بكر «النار»..
وذكر للحديث ثلاث روايات بعضها (بخمس) وبعضها (بأربع) وهو هكذا عند المؤلف.
وقد رواه عن الأعمش أيضاً سفيان الثوري، وسيأتي حديثه برقم ١٢٥، وجرير أخرج حديثه مسلم في صحيحه ١٤/٣ والدارمي في الرد على الجهمية، ص ٣٠، والرد على بشر المريسي، ص ١٧٢؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠؛ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤١٤/٢؛ وابن منده في الإيمان ٧٤٩/٣ رقم ٧٧٧.

(٣) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي.

(٤) هو سعيد بن أبي بردة (بضمومة فساكنة وإهمال دال، المغني، ص ٣٥) واسمه عامر بن أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري الكوفي. ثقة، ثبت، وروايته عن ابن عمر مرسلة. من الخامسة.
قال في التهذيب: وقال الصريفيني مات سنة ١٦٨، كذا بخط مغلطاي ولعله «وثلاثين» بدل «وستين» أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

أبيه[1]، عن أبي موسى رضي الله عنه (أن موسى عليه السلام)[2] قال له قومه: أينام ربك؟ قال: اتقوا الله إن كنتم مؤمنين، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام: أن خذ قارورتين، فاملأهما[3] ماء ثم أمسكهما، ففعل، فنعس فنام، فسقطتا من يده فانكسرتا، فأوحى الله عز وجل إلى موسى: إني[4] كذلك أمسك السماوات والأرض أن تزولا، ولو نمت لزالتا[5].

---

(١) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري الفقيه، قيل: اسمه الحارث، وقيل: عامر وقيل: اسمه كنيته، ثقة من الثالثة. مات سنة ١٠٤، وقيل غير ذلك، وقد جاوز الثمانين. وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٢/١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٤.

(٢) ما بين القوسين من د، وهو غير موجود في س و م و ك، والسياق يقتضيه، وكذا هو في الأسماء والصفات.

(٣) في ك: زيادة (عز وجل) بعد كلمة (فاملأ) وليس لها معنى.

(٤) في ك و د: (أن) وهو خطأ.

(٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٦٨، بسنده عن عاصم بن علي عن المسعودي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه، من قوله، وقال في هذا الإسناد: وأشبه أن يكون المحفوظ. ا هـ.
وذلك لأن الحديث روي من عدة أوجه مرفوعاً وموقوفاً ودون ذلك وأما المرفوع فقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٨/٣، والدارقطني في الأفراد (كما في الكاف الشاف ٣٠٠/١)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٨ ـ ٤٩؛ والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢٦٨/١ كلهم من طريق أمية بن شبل عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن أبي هريرة مرفوعاً، قال: سمعت رسول الله ﷺ يحكي على المنبر، قال: وقع في نفس موسى عليه السلام: هل ينام الله عز وجل؟ فبعث الله إليه ملكاً فأرقه ثلاثاً، ثم أعطاه قارورتين... الحديث.
هكذا رواه أمية بن شبل مرفوعاً. وقد خالفه معمر فرواه عن عكرمة من قوله.
أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ق ١٨/١.
وابن أبي حاتم في تفسيره ١٩٣/١/١ نسخة استانبول، والخطيب في تاريخه ٢٦٨/١ كلهم من طريق معمر بن راشد عن الحكم عن عكرمة. ولم يذكر فيه =

١٢٠ ــ ٤ حدثنا إسماعيل بن موسى الخاسب[١]، حدثنا جبارة[٢]، حدثنا

= رسول الله ﷺ ولا أبا هريرة. وقد روى من وجه آخر أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٩٢/ب نسخة استانبول.
وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ١٤٣ كلاهما من طريق الأشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل ينام ربك؟... الحديث. وعبدالله بن أحمد لم يذكر في سنده ابن عباس. بل رواه من قول سعيد بن جبير.
أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢٧ ــ ٢٨ من الرواية المرفوعة من طريق الدارقطني والخطيب، وقال: لا يثبت هذا الحديث عن رسول الله ﷺ وغلط من رفعه، والظاهر أن عكرمة رأى هذا في كتب اليهود فرواه، فما زال عكرمة يذكر عنهم أشياء، لا يجوز أن يخفى هذا على نبي الله عز وجل.
ثم ذكر رواية عبدالله بن أحمد في السنة وقال: هذا هو الصحيح، فإن القوم كانوا جهالاً بالله عز وجل، اهـ.
والظاهر أن أمية بن شبل هو الذي تفرد بروايته مرفوعاً وقد وثقه يحيى بن معين كما في الجرح والتعديل ٢/٣٠٢. وذكره ابن حبان في الثقات ٨/١٢٣.
ولكن الذهبي قال: له حديث منكر، ثم ذكر الحديث، وقال: خالفه معمر عن الحكم عن عكرمة، قوله، وهو أقرب، ولا يسوغ أن يكون هذا وقع في نفس موسى عليه السلام وإنما روى أن بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام عن ذلك. ميزان الاعتدال ١/٢٧٦.
وهكذا ذكر ابن كثير في تفسيره ١/٣٠٨، ٣/٥٦١ وقال: والأظهر أنه خبر إسرائيلي.

(١) هو إسماعيل بن موسى بن إبراهيم بن المبارك أبو أحمد البجلي الخاسب (بفتح الخاء وكسر السين المهملة، وفي آخرها الباء المعجمة بواحدة، هذه اللفظة لمن يعرف الحساب، الأنساب ٤/١٥)، وثقه الخطيب، وقال فيه الذهبي: الثقة المتقن. توفي سنة تسع وثلاثمائة. تاريخ بغداد ٦/٢٩٦؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٩٢.

(٢) هو جبارة (بضم ثم موحدة) ابن المغلس (بمعجمة بعدها لام ثقيلة مكسورة ثم مهملة) الحماني (بكسر المهملة وتشديد الميم) أبو محمد الكوفي. ضعيف، من العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢/٥٧؛ تقريب التهذيب، ص ٥٣.

علي بن مسهر[1]، عن إسماعيل بن أبي خالد[2]، عن يحيى بن رافع[3] في قوله عز وجل: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ﴾[4]، قال: النعاس[5].

١٢١ ـ ٥ حدثنا إسماعيل، حدثنا جبارة، قال: حدثنا مروان بن

---

(١) هو علي بن مسهر (بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء) القرشي الكوفي قاضي الموصل. ثقة له غرائب يعدما أخر، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٧/٣٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٩.

(٢) هو إسماعيل بن أبي خالد، يقال: اسمه هرمز ويقال: سعد، الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة، ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين ومائة، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١/٢٩١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣.

(٣) هو يحيى بن رافع أبو عيسى الثقفي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/١٤٣، وسكت عنه.

(٤) (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

(٥) النعاس: الوسن وأول النوم، النهاية ٥/٨١.

والأثر رواه ابن جرير من طريق عباس بن أبي طالب عن منجاب بن الحارث عن علي بن مسهر به. تفسير الطبري ٣/٧.

وقال ابن كثير في تفسير الآية: أي لا يعتريه نقص ولا غفلة ولا ذهول عن خلقه بل هو قائم على كل نفس بما كسبت شهيد على كل شيء لا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه خافية، ومن تمام القيومية أنه لا يعتريه سنة ولا نوم، فقوله ﴿لَا تَأْخُذُهُ﴾ أي لا تغلبه سنة، وهي الوسن والنعاس، ولهذا قال: ولا نوم، لأنه أقوى من السنة، ثم ذكر حديث أبي موسى الأشعري الذي تقدم عند المؤلف في بداية الباب. تفسير ابن كثير ١/٣٠٨.

معاوية[1]، عن جويبر[2]، عن الضحاك، في قوله عز وجل: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ﴾ قال: النعاس، ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ قال: الاستقال[3].

١٢٢ ـ ٦ حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا العباس بن عبدالعظيم[4]، حدثنا عبيدالله[5]، حدثنا إسرائيل[6]، عن

---

(١) هو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري أبو عبدالله الكوفي. سكن مكة ودمشق وهو ابن عم أبي إسحاق الفزاري. ثقة، حافظ. وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة مات سنة ١٩٣، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٩٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٣.

(٢) هو جويبر أو جابر بن سعيد الأزدي ضعيف جداً.

(٣) في س وم: (الاستقا). وفي ك ود: (الاستقال) وهو الصواب.
هذا التفسير رواه ابن جرير في تفسيره ٣/١٧، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٩٢/ب نسخة استانبول) كلاهما بإسنادهما عن جويبر عن الضحاك به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/٣٢٧، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير والمؤلف.
وإسناده ضعيف جداً لأن فيه جويبراً، وهو ضعيف جداً.

(٤) في س وم: (النقاش). وفي ك: (النعاس) بدل (العباس) وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبته، وهو عباس بن عبدالعظيم بن إسماعيل بن ثوبة العنبري أبو الفضل البصري الحافظ. ثقة، حافظ من كبار الحادية عشرة، مات سنة أربعين ومائتين. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة
تهذيب التهذيب ٥/١٢١؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٥.

(٥) هو عبيدالله بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام العبسي (بفتوحة وسكون موحدة وبين مهملة نسبة إلى عبس بن بغيض وعبس مراد، المغني، ص ١٨٤). ثقة، كان يتشيع، من التاسعة.
قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري. مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٣.

(٦) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي. ثقة =

السدي[1]، عن أبي مالك[2] رحمه الله، قال: إن الأرضين على حوت، والسلسلة في أذن الحوت، والحوت في يد الله تبارك وتعالى، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾[3].

١٢٣ ـ ٧ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، حدثنا إسماعيل / بن عبدالكريم، حدثني عبدالصمد أنه سمع [٢٢/ب] وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول: إن ناساً من بني إسرائيل سألوا نبيهم عن الرب تبارك وتعالى أين يكون؟ في أي البيوت يكون؟ أو نبني له بيتاً نعبده فيه، أو يبني له بيتاً، فأوحى الله عز وجل إليه: إن قومك يسألونك

= تكلم فيه بلا حجة، من السابعة. مات سنة ستين ومائة وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/٢٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٣١.

(١) هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة، وهو السدي الكبير.

(٢) هو صحابي، مشهور بكنيته: أبو مالك الأشعري.

(٣) (سورة فاطر: الآية ٤١).

وهذا الأثر أخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق٩٧/ب) عن الجارود قال: حدثنا عبيدالله بن موسى به ـ بنحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٢٥٥، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف، ولكنه قال: من طريق أبي مالك عن ابن عباس.

وهذا الأثر وإن كان إسناده صحيحاً إلى أبي مالك لكنه موقوف، ولا يخلو أن يكون من الإسرائيليات.

ومثل هذا الأثر لا يعتمد عليه في الاستدلال على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه كما أنه لا يعتمد عليه في إثبات صفة اليد، إذ ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة يغني عنه، وأئمتنا رحمهم الله تعالى رووا مثل هذه الآثار وأوردوها في مؤلفاتهم لا للاعتماد عليها بل كانوا يستأنسون بها أثناء الرد على المعطلين الجهميين.

عني: أين أكون؟ فيعبدوني، وأي بيت يسعني؟ ولم تسعني السموات والأرضون، فإذا أرادوا مسكني فإني في قلب العفيف الوادع الورع[1].

١٢٤ ـ ٨ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يد الله بسطا[2] لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ولمسيء النهار ليتوب بالليل، حتى تطلع الشمس من مغربها[3].

١٢٥ ـ ٩ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/٢٤، بسنده عن إسحاق بن إبراهيم بن حميد عن محمد بن سهل عن إسماعيل بن عبدالكريم عن عبدالصمد بن معقل عن وهب بن منبه بمثله.

وأخرج الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق١٠٢/ب) من طريق آخر عنه أنه قال: يقول الرب تعالى وتبارك: تبنون لي البيوت، وأي بيت يسعني، والسموات حشو كرسي، والأرض موضع قدمي، كل ذلك خلقي ولي وإنما يسعني جوف الوارع التقي من خلقي.

إسناد المؤلف صحيح إلى وهب بن منبه ـ ولكن هذا الأثر لا يلتفت إليه لكونه من الإسرائيليات، لأن موضوع العقيدة لا يبنى إلا على ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة.

(٢) كذا في جميع النسخ ولعل الصواب: (يدا الله يسطان) بالمثنى والله أعلم.

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى ـ التفسير. انظر: تحفة الأشراف ٦/٤٧١.

عن محمد بن زنبور عن فضيل بن عياض عن الأعمش به.

وفي هذا الإسناد عنعنة الأعمش، وهو مدلس ولكنه تابعه شعبة وسيأتي حديثه برقم ١٢٦.

وأحمد بن منصور، قالا: حدثنا معاوية بن هشام[1]، حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم /[2]: إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النار، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره[3].

١٢٦ ــ ١٠ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الدورقي[4]، حدثنا بهز بن أسد[5]،

---

(١) هو معاوية بن هشام القصار الأزدي الكوفي أبو الحسن، مولى بني أسد، ويقال له: معاوية بن العباس. صدوق له أوهام، من صغار التاسعة. مات سنة أربع مائتين ــ أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٢١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٢.

(٢) ق١٤/ب نسخة ك.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ١٩ ــ ٢٠، والآجري في الشريعة، ص ٢٩٠.
وابن مندة في الإيمان ٣/٧٤٨، رقم (٧٧٥)، وفي التوحيد (ق٧٩/١).
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٣٤، كلهم من طريق سفيان الثوري.
ولكن لم يذكر ابن خزيمة والآجري في سندهما الأعمش بين سفيان الثوري وعمرو بن مرة.
وعند ابن مندة والآجري زيادة في أوله وهي: «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع».
وفي هذا الإسناد أيضاً عنعنة الأعمش وهو مدلس، ولكنه توبع، كما سيأتي بعده مباشرة.

(٤) هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن أفلح بن منصور العبدي مولى عبدالقيس، أبو يوسف الدورقي الحافظ البغدادي. ثقة من العاشرة. مات سنة ٢٥٢، وله ٩٦ سنة، وكان من الحفاظ. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٣٨١؛ وتقريب التهذيب، ص ٣٨٦.

(٥) هو بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري. ثقة ثبت من التاسعة. مات بعد المائتين وقيل قبلها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/٤٩٧؛ تقريب التهذيب، ص ٤٨.

حدثنا شعبة[1]، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله تبارك وتعالى / يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، ويبسط [٢٢/ب] يده بالليل ليتوب مسيء النهار حتى تطلع الشمس من مغربها[2].

١٢٧ ـ ١١ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن المثنى[3]، حدثنا

---

(١) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري. ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، وكان عابداً، من السابعة. مات سنة ١٦٠. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ١٤٥.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤١٤/٢، من طريق يزيد بن أسد عن شعبة به ـ وأيضاً من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن شعبة به ـ.
وأخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت ٧٦/١٧؛ والإمام أحمد في مسنده ٣٩٥/٤، ٤٠٤/٤؛ والدرمي في الرد على بشر المريسي، ص ٣٢؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ٧٤ ـ ٧٥؛ وابن منده في الرد على الجهمية، ص ٧٤؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٢١، كلهم من طرق أخرى عن شعبة عن عمرو بن مرة به ـ بمثله ـ إلا أن ابن خزيمة وابن منده قالا في روايتهما «إن الله يبسط يده ـ يعني بالنهار ـ ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها».
وهذا لفظ مختصر وقد ورد عن شعبة مفصلاً، كما سيأتي بعده مباشرة.

(٣) هو محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي (بعين ونون مفتوحتين وزاي منسوب إلى عنزة بن أسد ـ المغني، ص ١٨٧)، أبو موسى البصري الحافظ المعروف بالزمن، مشهور بكنيته واسمه. ثقة ثبت، من العاشرة، وكان هو وبندار فرسي رهان. مات في سنة واحدة (أي سنة ٢٥٢هـ) أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤٢٥/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٧.

محمد بن جعفر[1]، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة[2]، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع: إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفضه، يرفع إليه عمل النهار قبل الليل، وعمل الليل قبل النهار، وإن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها[3].

---

(١) هو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبدالله البصري المعروف بغندر (بضم معجمة وسكون نون وفتح دال مهملة وقد تضم، لقب محمد بن جعفر وهو لقب سبعة كلهم محمد بن جعفر ولقب آخرين اشترك بعضهم في الاسم وبعضهم اسمه أحمد ـ المغني، ص ١٩١).
روى عن شعبة فأكثر وجالسه نحواً من عشرين سنة، وكان ربيبه، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة. مات سنة ثلث أو أربع وتسعين بعد المائة. أخرج له الجماعة تهذيب التهذيب ٩/٩٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٣.

(٢) في نسختي س وم: (عمر). وفي ك: (عمرو) وهو الصواب.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب التوبة ـ باب قبول التوبة وإن تكررت الذنوب ١٧/٧٦، عن محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر به ـ بنحوه، وليس فيه «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع». وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/٣٩٥، عن عبدالرحمن وابن جعفر ـ مقروناً ـ عن شعبة عن عمرو بن مرة به. بمثله ـ إلا أنه قال (بالنهار) و(بالليل) بدل (قبل الليل) و(قبل النهار) كما أنه لم يذكر قوله «إن الله يبسط يده» الخ.
وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٧٥ ـ ٧٦، عن محمد بن عبدالله ثنا وهب بن جرير قال: أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة به ـ بمثله إلا أنه لم يذكر الجملة الأخيرة (وإن الله يبسط يده بالليل) الخ.
ومحمد بن جعفر وهو المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ولكنه قد تابعه عبدالرحمن بن مهدي ـ أخرجه الإمام أحمد.
ووهب بن جرير، أخرجه ابن خزيمة، كما تقدمت الإشارة إليهما وتابعه آخرون غيرهما. انظر: الإيمان لابن منده ٣/٧٤٩، رقم (٧٧٩).

١٢٨ ـ ١٢ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا يوسف القطان[١]، حدثنا جرير[٢]، عن العلاء بن المسيب[٣]، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النار، لو كشف طبقاً أحرق سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، واضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ومسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها[٤].

---

(١) هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان أبو يعقوب الكوفي، سكن الري فقيل له الرازي ثم انتقل إلى بغداد، ومات بها، صدوق من العاشرة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/٤٢٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٩.

(٢) هو جرير بن عبدالحميد بن قرط (بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة) الضبي أبو عبدالله الكوفي نزيل الري وقاضيها، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين ومائة، وله إحدى وسبعون سنة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/١٧٥؛ تقريب التهذيب، ص ٥٤.

(٣) هو العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، ويقال: الثعلبي الكوفي، ثقة ربما وهم، من السادسة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٨/١٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٩.

(٤) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٩، بمثله عن يوسف بن موسى. والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٨٠/ب، ١/٩٧) عن الجارود بن معاذ، وابن منده في الإيمان ٣/٧٤٩، رقم الحديث (٧٧٨) بمثله، عن عبدالرحمن بن يحيى، ثنا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود ثنا عثمان بن =

١٢٩ ـ ١٣ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا سفيان الثوري، عن حكيم بن الديلم[١]، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل (حجابه)[٢] / النار، ولو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء [٢٣/أ] أدركه بصره[٣].

١٣٠ ـ ١٤ حدثنا أبو بكر البرذعي[٤]، حدثنا سليمان بن سيف

= أبي شيبة، كلهم عن جرير عن العلاء بن المسيب. والعلاء بن المسيب ثقة ربما وهم وقد تابعه كثيرون كما تقدم.

(١) في جميع النسخ (حكيم بن الديلمي) وكذا في الشريعة للآجري والصواب ما أثبته، كما جاء في التهذيب والتقريب، وهو حكيم بن الديلم المدائني، ويقال الكوفي، رواه عن أبي بردة بن أبي موسى والضحاك وغيرهما، وعنه الثوري وشريك وغيرهما صدوق، من السادسة أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٢/٤٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ٨١.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س وهو موجود في ك و م.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٠، عن محمد بن عثمان العجلي والآجري في الشريعة، ص ٢٩١، عن أبي بكر بن أبي داود يوسف بن موسى كلاهما عن عبيدالله بن موسى به. بمثله إلا أنهما قالا: «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع».
وفي هذا السند عبيدالله بن موسى وهو ثقة واستصغر في سفيان ولكنه توبع من قبل غير واحد، وقد تقدم فيما سبق.

(٤) هو أحمد بن هارون بن روح المعروف بالبرذعي وبالبردجي.

الحراني[1]، حدثنا أبو علي الحنفي[2]، حدثنا عباد المنقري[3] ـ وهو عباد بن ميسرة ـ عن محمد بن المنكدر[4]، حدثنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية، وهو على المنبر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ـ حتى بلغ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[5] فقال المنبر: هكذا فجاء وذهب ثلاث مرات[6].

---

(١) هو سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم السطائي مولاهم أبو داود الحراني الحافظ. ثقة، حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين.
أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٤/١٩٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٤.

(٢) هو عبيدالله بن عبدالمجيد أبو علي الحنفي البصري. صدوق لم يثبت أن يحيى بن معين ضعفه، من التاسعة. مات سنة تسع ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦.

(٣) هو عباد بن ميسرة المنقري (بكسر ميم وسكون نون وفتح قاف وبراء، نسبة إلى منقر بن عبيد، المغني، ص ٢٤٩) البصري المعلم.
لين الحديث عابد من السابعة. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه في التفسير.
ميزان الاعتدال ٢/٣٧٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٤.

(٤) هو محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير (بالتصغير) ابن عبدالعزى التيمي أبو عبدالله ويقال أبو بكر احد أئمة الأعلام. ثقة فاضل من الثالثة. مات سنة ١٣٠ أو بعدها، وهو من رواة الجماعة
تهذيب التهذيب ٩/٤٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٠.

(٥) سورة الزمر: الآية ٦٧.

(٦) أخرجه البزار في مسنده (كما في تفسير ابن كثير ٤/٦٣) عن سليمان بن سيف حدثنا أبو علي الحنفي.
وابن عدي في الكامل ٤/١٦٤٧، بسنده عن عبدالرحمن بن عثمان، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٥٢ ـ ٣٥٣، رقم (١٣٢١) بسنده عن أبي عبيدة الحداد.
كلهم عن عباد بن ميسرة المنقري به. =

١٣١ ـ ١٥ حدثنا أحمد بن محمد بن الجعد[١]، حدثنا أبو إبراهيم الترجماني[٢] حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم[٣]، عن أبيه[٤]، عن

- ولفظه عند ابن عدي: أن رسول الله ﷺ قرأ على المنبر آخر الزمر فتحرك المنبر مرتين.

وعند الطبراني: أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية وهو على المنبر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى آخر الآية. فقال: المنبر هكذا، وهكذا، يعني ارتج المنبر.
وهذا الإسناد ضعيف لأن فيه عباد بن ميسرة المنقري لين الحديث، ولكن للحديث أصل مخرج في الصحيحين، كما سيأتي.

(١) هو أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الجعد أبو بكر الوشاء البغدادي سمع من سويد بن سعيد موطأ مالك ومحمد بن بكار بن الريان وغيرهما قال الدارقطني: ليس به بأس.
تاريخ بغداد ٥/٥٦؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٤٨؛ شذرات الذهب ٢/٢٣٧.

(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي أبو إبراهيم الترجماني (بفتح التاء والجيم وضمهما وفتح التاء وضم الجيم، المغني ص ٤٩). لا بأس به، من العاشرة. مات سنة ٢٣٦، روى له النسائي.
تهذيب التهذيب ١/٢٧١؛ تقريب التهذيب، ص ٣١.

(٣) هو عبدالعزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المخاربي أبو تمام المدني الفقيه، صدوق فقيه، من الثامنة. مات سنة ١٨٤، وقيل قبل ذلك، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٣٣٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٤.

(٤) هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأثرم (وفي التهذيب: الأعرز) والصواب ما في التذكرة والتقريب، التمار المدني القاضي الزاهد، مولى الأسود بن سفيان. ثقة عابد، من الخامسة، مات في خلافة المنصور، وفي التذكرة: أرخ جماعة موته في سنة ١٤٠، وهو من رواة الجماعة.
تذكرة الحفاظ ١/١٣٣؛ تهذيب التهذيب ٤/١٤٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٠.

عبيدالله بن مقسم[1]، قال: قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، وهو على المنبر: يأخذ الجبار سماواته وأرضيه بيده[2]، وقبض يده، وجعل يقبضها ويبسطها، ويقول: أنا الجبار، أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ويتميل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل منه، حتى إني لأقول: هو ساقط برسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

---

(١) هو عبيدالله بن مقسم القرشي ابن أبي نمر المدني.
روى عن ابن عمر وغيره، وعنه أبو حازم بن دينار، ثقة مشهور، من الرابعة.
روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٧/٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٧.

(٢) في نسخة س: أرضه.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: صفة القيامة والجنة والنار ١٧/١٣٢؛ وابن ماجه في سننه ـ المقدمة ـ فيما أنكرت الجهمية ١/٨٧؛ والدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٣١؛ والطبري في تفسيره ٢٤/٢٧؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٥٥، رقم (١٣٣٢٧)؛ وابن منده في الرد على الجهمية ٧٤ ـ ٧٥؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٢٧، كلهم بإسنادهم عن عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه به بنحوه؛ وعبدالعزيز بن أبي حازم صدوق، وقد تابعه يعقوب بن عبدالرحمن عن أبي حازم.
أخرجه مسلم في صحيحه ١٧/١٣٢؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ٧٢؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٢٧، كلهم بإسنادهم عن سعيد بن منصور والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٩٠/ب) عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن يعقوب.
ولفظه عند مسلم: عن عبيدالله بن مقسم أنه نظر إلى عبدالله بن عمر كيف يحكي رسول الله ﷺ، قال: يأخذ الله عز وجل سمواته وأرضيه بيديه فيقول: أنا الله، ويقبض أصابعه ويبسطها، أنا الملك، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من =

. . . . . .

= أسفل شيء منه، حتى إني لأقول: أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم؟.
كما تابعه أسامة بن يزيد عن أبي حازم.
أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤/٢٦؛ وابن منده في الرد على الجهمية، ص ٨١؛ كلاهما بإسنادهما عن ابن وهب ثنا أسامة بن يزيد عن أبي حازم به.
ولفظه: أن النبي ﷺ كان على المنبر يخطب الناس فقال: يأخذ الجبار سماواته والأرضين فيجعلها في كفه، ثم يقول بهم هكذا كما يقول الغلام بالكرة، أنا الله الواحد، أنا الله العزيز. هذا سياق ابن منده، وأما ابن جرير فزاد «حتى لقد رأينا المنبر وإنه ليكاد أن يسقط به».

وقال البيهقي: ويحتمل أن يكون النبي ﷺ يقبض أصابعه ويبسطها.
الأسماء والصفات، ص ٤٢٧.
ولما رأى الكوثري أن البيهقي أبدى فيه هذا الاحتمال أسرع إلى تعيينه فقال في تعليقه:
وفي بعض طرق الحديث ما يعين هذا فلا وجه لكلام المصنف (ويحتمل).
ولا أظن أن أحداً يختلف في ذلك، ولكن كان ذلك من النبي ﷺ تحقيقاً للصفة، كما قرره ابن القيم بقوله: لما أخبرهم رسول الله ﷺ جعل يقبض يديه ويبسطها تحقيقاً للصفة لا تشبيهاً لها كما قرأ ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ووضع يديه على عينيه وأذنيه تحقيقاً لصفتي السمع والبصر.
مختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٣٧.
ولكن الكوثري لتوغله في مذهب التعطيل جعل فعل النبي ﷺ من القبض والبسط فعلاً عبثاً لم يقصد منه شيئاً، وقال: هو مثل ما يفعله الخطيب في خطبته ولا يقصد بذلك شيئاً، وليس ذلك تشبيهاً بقبض الله وبسطه يده، لأنه لو أراد منه ذلك لم يكن فصيحاً.
فمعاذ الله أن يفعل النبي ﷺ فعلاً عبثاً ليس له معنى وبالخصوص وهو في معرض البيان.
فإذا كان هذا مما ينافي الفصاحة في نظره فبماذا يفسر ما فعله النبي ﷺ من وضع أصبعيه على عينيه وأذنيه عندما قرأ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ كما في حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب السنة ـ باب في =

١٣٢ ــ ١٦ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الحسن بن عرفة[1]، حدثنا

= الجهمية ٥/٩٦، رقم الحديث (٤٧٢٨) بسند وصفه الحافظ ابن حجر بأنه قوي على شرط مسلم.
انظر: فتح الباري ١٣/٣٧٣.

وجملة القول إن حديث الباب من أهم الأدلة التي تدل على أن لله تعالى يدين حقيقة لا مجازاً لأنه يشتمل على لفظ الأخذ والقبض والبسط، مما لا يكون إلا باليد، وقد قال ابن القيم في الوجه الخامس من الوجوه العشرين التي استدل بها على بطلان قول من قال من الجهمية المعطلة: إن اليد مجاز في النعمة أو القدرة قال: إن اقتران لفظ الطي والقبض والإمساك باليد يصير المجموع حقيقة، هذا في الفعل، وهذا في الصفة، بخلاف اليد المجازية فإنها إذا أريدت لم يقترن بها ما يدل على اليد حقيقة، بل ما يدل على المجاز، كقولهم له عندي يد، وأنا تحت يدهم ونحو ذلك.

وأما إذا قيل: قبض بيده، وأمسك بيده، أو قبض بإحدى يديه كذا وبالأخرى كذا، وجلس عن يمينه، أو كتب كذا، وعمله بيمينه أو بيديه، فهذا لا يكون إلا حقيقة، وإنما أتى هؤلاء من جهة أنهم رأوا اليد تطلق على النعمة والقدرة في بعض المواضع، فظنوا أن كل تركيب وسياق صالح لذلك، فوهموا وأوهموا، فهب أن هذا يصلح في قوله: لولا يدلك لم أجزك بها، أفيصلح في قوله:

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾

(سورة العنكبوت: الآية ٤٨).

مختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٣٧.

(١) هو الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي (بمفتوحة وسكون، نسبة إلى عبدالقيس، المغني، ص ١٨٣) البغدادي، صدوق، من العاشرة، مات سنة سبع وخمسين ومائتين، وقد جاوز المائة، أخرج له الترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة، وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢/٢٩٣، تقريب التهذيب، ص ٧٠.

محمد بن صالح /[1] الواسطي[2]، عن سليمان بن محمد العمري[3]، عن عمر بن نافع[4]، عن أبيه[5]، عن ابن عمر[6] رضي الله عنهما، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً على هذا المنبر ـ يعني: منبر النبي صلى الله عليه وسلم ـ وهو يحكي عن[7] ربه عز وجل وقال: إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع والأرضين السبع في قبضته،[8] ثم يقول: أنا الله الرحمن، أنا / الملك، أنا القدوس، أنا المؤمن، [٢٣/ب]

---

(١) ق ١٥/١ نسخة ك.

(٢) هو محمد بن صالح البطيخي (بكسر الباء الموحدة وتشديد الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف والخاء المعجمة في آخرها، هذه النسبة إلى البطيخ) الواسطي أبو إسماعيل مولى ثقيف، كان ببغداد.
ذكره ابن أبي حاتم والخطيب البغدادي، وابن الأثير، وسكتوا عنه.
الجرح والتعديل ٧/٢٨٨؛ وتاريخ بغداد ٥/٣٥٥؛ واللباب ١/١٦٠.

(٣) هو سليمان بن محمد بن عاصم العمري.
ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/٣٥ وسكت عنه.
وذكره المزي في تلاميذ عمر بن نافع العدوي.
تهذيب الكمال ٢/١٠٢٤.

(٤) هو عمر بن نافع العدوي المدني مولى ابن عمر، ثقة من السادسة، مات في خلافة المنصور. أخرج له البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٤٩٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٧.

(٥) هو نافع الفقيه مولى ابن عمر أبو عبدالله المدني أصابه ابن عمر في بعض مغازيه، ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة. مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك.
أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٤١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٥.

(٦) في نسخة د: (عن عمر بن الخطاب) وهو خطأ.

(٧) في النسخ الثلاث (يجلي ربه) والصواب ما أثبته، من المصادر الأخرى.

(٨) الحديث في جزء ابن عرفة (انظر رقم الحديث ٩). وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦؛ والخطيب البغدادي في تاريخه ٥/٣٥٦. =

أنا المهيمن، أنا العزيز الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئاً، أنا الذي أعيدها، أين الملوك؟ أين الجبابرة؟.

١٣٣ ــ ١٧ حدثنا أبو يحيى الرازي[1]، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا

= وابن بلبان في المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية، ص ٣٩٠ كلهم من طريق الحسن بن عرفة بنحوه وعندهم سوى البيهقي زيادة بعد قوله: «والأرضين السبع في قبضته» وهي «ثم قال: هكذا، وشد قبضته، ثم بسطها».
وأورده السيوطي في جمع الجوامع ١٥٩/١ وعزاه أيضاً إلى ابن مردويه وابن النجار.
وفي هذا الإسناد رجلان لم أعرف فيهما حكم الجرح والتعديل. هما محمد بن صالح الواسطي وشيخه محمد بن سليمان. وله طريق أخرى ضعيفة.
أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤١٨/٢ بسنده عن بندار ثنا أبو بكر الحنفي قال: ثنا عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يطوي الله السموات فيقبضها ويقبض الأخرى بيده، ويقول: أنا الملك أين الملوك؟ أنا الجبار أين الجبارون؟».
وعبدالله بن نافع ضعيف كما في التقريب، ص ١٩١ ولكن ذلك لا يضر فإن الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٣٩٣/١٣ رقم ٧٤١٢ بسنده عن عبيدالله عن نافع به وسيأتي ذكره في رقم ١٤١.

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم أبو يحيى الرازي ثم الأصبهاني إمام جامع أصبهان.
قال فيه المؤلف: «كان من محدثي أصبهان، وكان مقبول القول، إمام مسجد الجامع من أهل الري».
وقال ابن عبدالهادي وكان من الثقات.
وقال الذهبي: «وكان من أوعية العلم، صنف المسند والتفسير وغير ذلك». وقال أيضاً: «الحافظ المجود العلامة المفسر».
مات سنة إحدى وتسعين ومائتين.
طبقات المحدثين، ص ٢٤٦؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٣٤ ــ ٢٣٥؛ تذكرة الحفاظ ٦٩٠/٢ ــ ٦٩١.

يحيى بن يمان[1]، عن عمار بن عمر[2]، عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[3] قال: يقضها وقضيضها[4] كأنها جوزة في يده[5].

١٣٤ ــ ١٨ ورواه سفيان عن عمار الدهني[6]، عن مسلم البطين[7]،

---

(١) هو يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي. صدوق عابد يخطىء كثيراً وقد تغير، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وثمانين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١١/٣٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٠.

(٢) ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/٢٩ وقال: عمار بن عمر عن الحسن، روى عنه يحيى بن يمان ولم يزد عليه شيئاً.

(٣) (سورة الزمر: الآية ٦٧).

(٤) قال ابن الأثير: ويؤتى بالدنيا بقضها وقضيضها، أي بكل ما فيها من قولهم بقضهم وقضيضهم إذا جاءوا مجتمعين.
ونقل عن ابن الأعرابي: أن القض: الحصى الكبار، والقضيض: الحصى الصغار. أي جاءوا بالكبير والصغير.
النهاية ٤/٧٦، وانظر أيضاً: لسان العرب ٧/٢٢٣ ــ ٢٢٤.

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٤/٢٥ عن علي بن الحسن الأزدي عن يحيى بن يمان عن عمار بن عمرو عن الحسن ــ بمثله ــ.
في سند المؤلف سهل بن عثمان له غرائب، ويحيى بن يمان. صدوق يخطىء وتغير، وعمار بن عمر أو عمرو لم أعرف فيه حكم الجرح والتعديل.

(٦) هو عمار بن معاوية الدهني (بضم أوله وسكون الهاء وبعدها نون). ويقال: ابن أبي معاوية، ويقال: غير ذلك. صدوق يتشيع، من الخامسة، أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٧/٤٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٠.

(٧) هو مسلم بن عمران البطين، ويقال: ابن أبي عمران أبو عبدالله الكوفي، ثقة، من السادسة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٠/١٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٦.

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[1] قال: السماوات والأرض قبضة واحدة[2].

---

(١) (سورة الزمر: الآية ٦٧).

(٢) لم أجد من أخرجه عن ابن عباس بهذا السند والمتن.

وقد ذكر ابن جرير في تفسير الآية قولين:

أحدهما: أن الله تعالى يقبض الأرض والسموات جميعاً بيمينه يوم القيامة، وذلك لأنه سبحانه وتعالى لا يحتاج، وإنما يستعين بالشمال من يحتاج، ويمينه تكون مشغولة ــ وأما الله سبحانه وتعالى فليس كذلك، فالسموات والأرض كلها بيمينه ــ وهو قول ابن عباس والحسن البصري وغيرهما وما تقدم عن الحسن البصري فهو في هذا المعنى.

وقد أخرج ابن جرير في تفسيره ٢٤/٢٥ عدة آثار عن ابن عباس في هذا المعنى، ومنها ما رواه بسنده عنه أنه قال: «قد قبض الأرضين والسموات بيمينه، ألم تسمع أنه قال: ﴿مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ يعني الأرض والسموات بيمينه جميعاً، وإنما يستعين بشماله المشغولة بمينه». وعزا هذا القول إلى الآخرين أيضاً وروى عنهم في هذا المعنى.

والقول الثاني: هو ما عليه جمهور السلف. «أن الله تعالى يطوي السماوات يوم القيامة بيمينه والأرضين بيده الأخرى».

وروى ابن جرير عند ذكره هذا القول حديث ابن عمر وحديث أبي هريرة في طي السموات بيمينه وقبض الأرضين بيده الأخرى ــ مما يدل على أن هذا القول هو الراجح من القولين ــ وإن كان قبض السموات والأرضين بيمينه غير مستحيل بالنسبة لذات الله تعالى، كما أن قبضه للأرضين بيده الأخرى لا يكون لاحتياج منه إلى ذلك لكون يمينه مشغولة، فإنه تعالى قادر على كل شيء، بل هو بمثابة خلقه هذا العالم في ستة أيام مع أنه قادر، على خلقه بكلمة كن، ولكنه خلقه في ستة أيام، كما قال:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ (سورة ق: الآية ٣٨). انظر: تفسير الطبري ٢٤/٢٥ ــ ٢٨.

١٣٥ ـ ١٩ أخبرنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية[١]، حدثنا المعافى بن سليمان[٢]، حدثنا محمد بن سلمة[٣]، حدثنا أبو الواصل[٤] عن أبي المليح الأزدي[٥]، عن أبي الجوزاء[٦]، عن ابن عباس رضي الله

---

(١) هو أحمد بن القاسم بن عطية البزار، أبو بكر، المعروف بأبي بكر بن القاسم الحافظ.
قال ابن أبي حاتم: صدوق، ثقة. وقال الذهبي: أحد الحفاظ الرحالة.
الجرح والتعديل ٢/٦٧؛ تاريخ دمشق ٢/١/ق ١/٤٢؛ سير أعلام النبلاء ١٣/٥٣.

(٢) هو المعافى بن سليمان الجزري (بفتح جيم وزاي وبراء، منسوب إلى جزيرة، وهي بلاد بين الفرات ودجلة، المغني، ص ٦٦) أبو محمد الرسعني (بفتح الراء والعين بينهما سين ساكنة مهملات ثم نون). صدوق من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ١٠/١٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٣) هو محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي مولاهم أبو عبدالله الحراني. ثقة من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وتسعين ومائة على الصحيح. أخرج له البخاري في جزء القراءة ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٩/١٩٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٩.

(٤) هو عبدالحميد بن واصل الباهلي.
ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/٤٥؛ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/١٨، وذكرا فيمن روى عنه محمد بن سلمة ولم يذكرا فيه شيئا من الجرح والتعديل.

(٥) لم أتمكن من معرفته، لعله هو أبو المليح بن أسامة الهذلي.
واختلف في اسمه، قيل اسمه عامر، وقيل زيد، وقيل زياد.
روى عن ابن عباس وغيره من الصحابة. ثقة من الثالثة، توفي سنة ثمان وتسعين وقيل ثمان ومائة، وقيل بعد ذلك. أخرج له البخاري في الأدب المفرد.
تهذيب التهذيب ١٢/٢٤٦؛ تقريب التهذيب، ص ٤٢٨.

(٦) هو أوس بن عبدالله الربعي (بفتح باء عند المحدثين، وسكونها عند أهل النسب، نسبة إلى ربعة بن الغطريف، وهي ربعة الأزد، المغني، ص ١١٥) أبو الجوزاء =

عنهما، قال: يطوي الله عز وجل السماوات السبع بما فيهن من الخلائق، والأرضين بما فيهن من الخلائق، يطوي كل ذلك بيمينه، فلا يرى من عند الإبهام شيء، ولا يرى من عند الخنصر شيء، فيكون ذلك كله في كفه بمنزلة خردلة[1].

= (بالجيم والزاي) البصري يرسل كثيراً، ثقة من الثالثة. مات سنة ثلاث وثمانين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/٣٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩.

(١) لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ والسند.
وقد أخرج الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة ق ١/٩٥ بسنده عن محمد بن سلمة الحراني عن الفزاري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله:
﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾
قال: تكون في كفه كالخردلة لا تستبين من الخنصر والإبهام.
وأورده السيوطي بلفظ: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يطوي الله السموات بما فيها من الخليقة والأرضين السبع بما فيها من الخليقة، يطوي كله بيمينه، يكون ذلك في يده بمنزلة خردلة.
وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. الدر المنثور ٥/٣٣٩، والحديث موقوف، وفي إسناده من لم أعرف حكمه من الجرح أو التعديل وهو في معنى ما تقدم من قول ابن عباس أن الله تعالى يطوي السموات والأرض بيمينه قبضة واحدة.
وأما إثبات الأصابع لله تعالى فقد ورد في أحاديث عديدة صحيحة منها ما أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٣٩٣ ومسلم في صحيحه ١٧/١٢٩ عن عبدالله أن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد إن الله يمسك السموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والجبال على أصبع، والشجر على أصبع، والخلائق على أصبع ثم يقول: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قرأ:
﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾.
وقال البخاري في آخره: قال يحيى بن سعيد: وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله فضحك رسول الله ﷺ تعجباً وتصديقاً له. =

. . . . . .

= ونقل ابن حجر عن الخطابي أنه قال: لم يقع ذكر الأصبع في القرآن ولا في حديث مقطوع به.
وقال في حديث عبدالله هذا: ولعل ذكر الأصابع من تخليط اليهودي فإن اليهود مشبهة وفيما يدعونه من التوراة ألفاظ تدخل في باب التشبيه، ولا تدخل في مذاهب المسلمين، وأما ضحكه ﷺ من قول الحبر فيحتمل الرضا، والإنكار، فتح الباري ١٣/٣٩٨.
وقد عورض الخطابي في قوله: «لم يقع ذكر الأصبع الخ» بأحاديث ورد فيها ذكر الأصبع لله تعالى، منها حديث «إن قلوب ابن آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن». انظر: تحفة الأحوذي ٤/١٧٦.
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب القدر ـ باب تعريف الله تعالى القلوب كيف يشاء ١٦/٢٠٤.
وأما الاحتمال الذي ذكره الخطابي فلا يبقى عندما ورد التصريح بأن ضحكه ﷺ كان تصديقاً له ومع ذلك قيل: إنه كان للإنكار عليه وقد اشتد إنكار ابن خزيمة على القائل بذلك، فقال: قد أجل الله تعالى قدر نبيه ﷺ عن أن يوصف الخالق البارىء بحضرته مما ليس من صفاته فيسمعه فيضحك عنده، ويجعل بدل وجوب التنكير والغضب على المتكلم به ضحكاً تبدو نواجذه تصديقاً وتعجباً لقائله، لا يصف النبي ﷺ بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته. التوحيد، ص ٧٦.
وقال صاحب تحفة الأحوذي ٤/١٧٤: قول من قال: إن الضحك المذكور كان على سبيل الإنكار لا شك عندي أنه يستأهل أن ينكر عليه أشد الإنكار.
وأما إثبات الخنصر والبنصر وغيرهما من الأصابع بأسمائها فلم يرد حصرها في الحديث.

وقد جاء عن ابن عباس أنه قال: مر يهودي بالنبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: يا يهودي حدثنا. فقال: كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه، والأرض على ذه، والماء على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه، وأشار أبو جعفر محمد بن الصلت (راوي الحديث) بخنصره أولاً، ثم تابع حتى بلغ الإبهام، فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. =

١٣٦ ـ ٢٠ حدثنا عبدالرحمن بن داوود، حدثنا محمد بن العباس بن الدرفس[١]، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا إبراهيم بن أيوب[٢] عن الوليد بن مسلم، قال: يقيم (ربنا)[٣] عز وجل إذا مات الخلائق مثل عمر الدنيا بعدما يبعث الخلق[٤]؟.

= أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب التفسير، باب سورة الزمر، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه ٥/٣٧١ ـ ٣٧٢، رقم الحديث ٣٢٤١.

وليس في إثبات الأصابع لله تعالى أدنى مشابهة بالمخلوقين أو بأصابعهم لأنها اتصفت بأوصاف لا يمكن اتصاف أصابع المخلوقين بها.

يقول ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص٨٣: كيف يكون مشبهاً من يثبت لله أصابع على ما بينه النبي المصطفى ﷺ للخالق البارىء ويقول: وإن الله جل وعلا يمسك السموات على أصبع والأرضين على أصبع، تمام الحديث.

ويقول: إن جميع بني آدم منذ خلق الله آدم إلى أن ينفخ في الصور لو اجتمعوا على إمساك جزء من أجزاء كثيرة من سماء من سمواته أو أرض من أرضيه السبع بجميع أيديهم كانوا غير قادرين على ذلك ولا مستطيعين له بل عاجزين عنه.

(١) هو أبو عبدالرحمن محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس (بضم الدال المهملة والراء المفتوحة والفاء الساكنة وفي آخرها سين) النقساني الدمشقي.

ذكره المزي في تلاميذ ابن أبي الحواري.

وصفه الذهبي بقوله: الإمام الصالح الصادق.

ووصفه ابن العماد بقوله «الرجل الصالح». توفي سنة ثلاث وثلاث مائة.

الأنساب ٢/٢٢٥؛ تاريخ دمشق ١/٢/٢٥٠؛ تهذيب الكمال ١/٢٧؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٤٥؛ شذرات الذهب ٢/٢٤٢.

(٢) هو إبراهيم بن أيوب الحوراني الدمشقي، الزاهد.

ذكره ابن أبي حاتم، وقال: من العباد.

ونقل ابن عساكر عن غير واحد: أنه كان رجلاً صالحاً.

توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

الجرح والتعديل ٢/٨٨؛ تاريخ دمشق ١/٢/٢٠٧.

(٣) كلمة (ربنا) ساقطة من س.

قال أحمد[1]: قلت لعمر بن عطاء[2] فأكربني[3] هذا الحديث، ثمانية وعشرين ألفاً، قال: فانظر، كم كان قبل أن يخلق الخلق، وكم يكون بعدما يبعث الخلق ؟[4].

---

(١) هو أحمد بن أبي الحواري.

(٢) كذا في س وم ود: (عمر بن عطاء). وفي ك: (عمرو بن عطاء) ولعله عمر بن علي بن عطاء بن مقدم (بقاف وزن محمد) بصري، أصله واسطي. ثقة. وكان يدلس شديداً، من الثامنة. مات سنة تسعين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٢٥٦.

(٣) لم أتمكن من معرفة هذه الكلمة وهي هكذا مكتوبة في جميع النسخ.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ١٩/١٠ عن إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد حدثني إبرهيم بن أيوب الحواري قال: سمعت الوليد بن مسلم يقول: إذا أفنى الله الخلق أقام يمجد نفسه، قبل أن يبعثهم مثل عمر الدنيا أربع مرات.
وقال أحمد: وكان يقال: عمر الدنيا سبعة آلاف.

في إسناده رجلان لم يذكر فيهما سوى الزهد والصلاح. ثم إن هذا الأثر يخالف ما ثبت عن رسول الله ﷺ فروى البخاري في صحيحه ٦٨٩/٨، بسنده عن أبي هريرة مرفوعاً.

«ما بين النفختين أربعون» ولم يعلم بالتعيين أربعون يوماً، أو شهراً أو سنة.
وقد جاء في بعض الروايات أربعون سنة، ولكنها لم تصح، وسيأتي الكلام عليه في مبحث الملائكة، فقول الوليد بن مسلم مخالف لهذا الحديث الصحيح إذ لم يصرح بتعيين المدة التي تكون بين النفختين سوى أنه قال: ما بينهما أربعون.

وأما ما قال أحمد بن أبي الحواري في عمر الدنيا أنه سبعة آلاف سنة فقد ورد ذلك في عديد من الأحاديث والآثار التي تقول: إن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة، وأن النبي ﷺ بعث في أواخر الألف السادس ـ واستنبط منها بعض العلماء في القرن التاسع أنه لم يبق من عمر الدنيا إلا مائة سنة. ولم يبق في القيامة إلا خروج المهدي والدجال ونزول عيسى وغيره من أشراط الساعة.
وللسيوطي فيها رسالة، ولكنه لم يوافق القائلين بأن القيامة تقع في تمام الألف ـ

١٣٧ ـ ٢١ أخبرنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أبو كريب[١]، حدثنا سويد / الكلبي[٢]، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي [١/٢٤]

= السابع حيث زاد عليه خمس مائة سنة أخرى تقتضيها شروط الساعة التي لا بد منها بين يدي الساعة، وسمي رسالته «الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف».
انظر: الحاوي ٢/٨٦ ـ ٩٢.
وهذه الأحاديث والآثار كلها ضعيفة أو موضوعة لم يثبت بسند صحيح ثابت عن النبي ﷺ شيء في ذلك، وإلى جانب عدم صحتها تخالف القرآن، والواقع.
أما مخالفتها للقرآن فقد جاء في غير ما آية أن الساعة علمها عند الله تعالى، ولا يعلم غيره متى تقع؟ ومقتضى هذه الأحاديث والآثار أن الناس يعلمون متى تقع الساعة، لأن فيها تحديداً للمدة التي ينتهي إليها عمر الدنيا، وقد قال تعالى في (سورة لقمان: الآية ٣٤).

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾

وقال أيضاً في (سورة النازعات: الآيات ٤٢ ـ ٤٤):

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴾.

وأما مخالفتها للواقع فإننا الآن في القرن الخامس عشر ولم تقم الساعة ولم يظهر من أشراطها شيء، مع أننا قد تجاوزنا المدة التي حددها بعض العلماء بأكثر من خمسمائة سنة، والمدة التي حددها السيوطي أيضاً بخمس سنين.
وذلك مما يدل على بطلان ما ذكروه، وقد جعل رشيد رضا هذه الأحاديث والآثار من الإسرائيليات، فقال في تفسير المنار ٩/٤٧٠: وما جاء في الآثار من أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة مأخوذ من الإسرائيليات التي كان يبثها زنادقة اليهود والفرس في المسلمين حتى رووه مرفوعاً، وقد اغتربها من لا ينظرون في نقد الروايات إلا من جهة أسانيدها حتى استنبط بعضهم منها ما بقي من عمر الدنيا وللجلال السيوطي في هذا رسالة قد هدمها عليه الزمان كما هدم أمثالها من التخرصات والأوهام.

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب الكوفي.

(٢) هو سويد بن عمرو الكلبي أبو الوليد الكوفي العابد. وثقه ابن معين، وهو من =

طلحة[1]، عن عبيدالله بن مقسم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو على المنبر ـ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[2] قال: ينعت أنه استقبل براحته إلى السماء، وقال: أنا (العزيز)[3]، أنا الجبار، أنا المتكبر ـ يمجد نفسه ـ، فرجف المنبر حتى ظننا أنه يقع[4].

= كبار العاشرة، مات سنة أربع أو ثلاث ومائتين، أفحش ابن حبان القول فيه ولم يأت بدليل، وهو من رواة مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.
الجرح والتعديل ٤/٢٣٩؛ تهذيب التهذيب ٤/٢٧٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٠.

(١) في جميع النسخ «إسحاق عن عبدالله» والصواب ما أثبتناه.
وهو إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري النجاري المدني أبو يحيى. ثقة حجة، من الرابعة، مات سنة ١٣٢، وقيل بعدها، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/٢٣٩، تقريب التهذيب، ص ٢٩.

(٢) (سورة الزمر: الآية ٦٧).

(٣) ما بين القوسين من نسخة ك.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٧٢، وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٤٠؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ٧٢، من طريقين؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٦٣؛ وأبو القاسم الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة، ص ٤٨، رقم ١٣٤ بتحقيق محمد ربيع المدخلي) كلهم بإسنادهم عن حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة به بنحوه.
ولكن ليس عندهم لفظ (ينعت أنه استقبل براحته إلى السماء) غير أن أبا القاسم التيمي قال في روايته «أن رسول الله ﷺ قرأ ذات يوم على المنبر هذه الآية وذكرها إلى ﴿مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ثم قال: وقال رسول الله ﷺ بيديه هكذا وبسطهما وجعل =

١٣٨ ــ ٢٢ حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، قال: حدثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي[١]، حدثنا أبي[٢]، عن

= باطنها إلى السماء يجعل الرب نفسه تعالى، أنا الجبار أنا الملك، أنا العزيز أنا الكريم، فرجف به المنبر حتى قلنا: ليخرن به المنبر، ولفظه عند الإمام أحمد: أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر:

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

(سورة الزمر الآية ٦٧).

ورسول الله ﷺ يقول هكذا بيده، ويحركها يقبل به ويدبر يمجد الرب نفسه، أنا الجبار أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز أنا الكريم، فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: ليخرن به.

وقال الألباني في ظلال الجنة ١/٢٤١: إسناده صحيح على شرط مسلم.

قلت: وإسناد المؤلف أيضاً صحيح.

(١) هو أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكي (بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح المثناة الفوقانية، نسبة إلى دشتك قرية من قرى الري) المقرىء ــ لقبه حمدون. صدوق من العاشرة. أخرج له أبو داود.

تهذيب التهذيب ١/٥٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٤.

(٢) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكي أبو محمد الرازي المقرىء. ثقة، من العاشرة. مات سنة بضع عشرة ومائة. وأخرج له البخاري في جزء القراءة والأربعة.

تهذيب التهذيب ٦/٢٠٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٤.

أبيه[1]، حدثنا أشعث[2]، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن بني إسرائيل قالوا: يا موسى! هل يصلي ربك؟ قال: اتقوا الله، قالوا: فهل ينام ربك؟ قال: اتقوا الله، قالوا: فهل يصبغ ربك؟ قال: اتقوا الله، فناداه ربه عز وجل: يا موسى! سألوك: هل يصلي ربك؟ فقال[3]: نعم، أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[4] ـ إلى آخرها ـ[5]، وسألوك: هل ينام ربك؟ فخذ زجاجتين بيديك، فقم الليل، ففعل موسى ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ،

---

(١) هو عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكي أبو عبدالرحمن المروزي نزيل الري. صدوق من العاشرة. روى له أبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٥/٢٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٥.

(٢) هو أشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك بن هانىء بن عامر بن أبي عامر الأشعري القمي ابن عم يعقوب، روى عن جعفر بن أبي المغيرة وغيره. صدوق من السابعة.
تهذيب التهذيب ١/٣٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧.

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي تفسير ابن كثير ٣/٥٠٧ (فقل) وهو الأنسب للسياق.

(٤) (سورة الأحزاب: الآية ٥٦).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣/٥٠٧) عن علي بن الحسين حدثنا أحمد بن عبدالرحمن (الدشتكي) به ولفظه: أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام هل يصلي ربك؟ فناداه ربه، يا موسى سألوك. هل يصلي ربك؟ فقل: نعم... إلخ.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٢١٥.
وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وابن مردويه عن ابن عباس.
وهو: موقوف، إسناده جيد لأن رجاله كلهم ثقات، وصدوق سوى جعفر بن أبي المغيرة فإنه صدوق يهم.

فلما ذهب من الليل ثلث[1] نعس، فوقع لركبتيه ثم انتعش، فضبطها[2] حتى إذا كان آخر الليل نعس، فسقطت الزجاجتان فانكسرتا، فقال: يا موسى! لو كنت أنام لسقطت السماوات على الأرضين، فهلكت كما هلكت الزجاجتان /[3] بيديك[4]، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم آية الكرسي[5]، وسألوك: هل يصبغ ربك؟ فقل: نعم، أنا أصبغ الألوان الأحمر والأبيض والأسود والألوان كلها في صبغي، فأنزل
[٢٤/ب] الله / على نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾[6]

---

(١) في جميع النسخ (ثلثا) وهو خطأ والصواب ما أثبته. لأن السياق يقتضيه، وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٢) في ك: (فضبطها) والصواب ما في س وم: (فضبطها).

(٣) ق ١٥/ب نسخة ك ــ وفي جميع النسخ (الزجاجتين) والصواب ما أثبته.

(٤) في ك: (بيدك). والصواب ما في س وم: (بيديك).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٩٢ ب استانبول) عن أحمد بن القاسم بن عطية به.

ولفظه «أن بني إسرائيل قالوا يا موسى: هل ينام ربك؟ قال: اتقوا الله فناداه ربه عز وجل يا موسى: سألوك هل ينام ربك... إلى آخر قصة النوم، وهو موقوف إسناده جيد، كما تقدم.

وقد رواه عبدالله بن أحمد في السنة، ص١٤٣، عن أبيه حدثنا يحيى بن يمان حدثنا أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة به قصة النوم فقط.

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢٨، من رواية عبدالله بن أحمد، وقال: هذا هو الصحيح، فإن القوم كانوا جهالاً بالله عز وجل» اهـ.

ذلك لأن الحديث روى مرفوعاً عن أبي هريرة، ولكنه منكر لأنه تفرد به أمية بن شبل وهو ضعيف، وقد رواه معمر فقد خالفه إذ رواه من قول عكرمة. وقد تقدم في رقم ١١٩، وروى الحديث موقوفاً من قول أبي موسى الأشعري قال فيه البيهقي: والأشبه أن يكون المحفوظ، وتقدم الحديث عند المؤلف برقم ١١٩.

(٦) (سورة البقرة: الآية ١٣٨).

إلى[1] آخرها[2].

---

(١) في س: (ولي أحدها)، والصواب ما في ك وم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٩١ ب نسخة استانبول).
عن أبي بكر بن القاسم بن عطية ثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي ثنا أبي عن أبيه ثنا أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل يصبغ ربك؟ الحديث.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/٢٧٦ من طريق جرير عن أشعث القمي ويعقوب عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير من قوله.
وأخرجه ابن مردويه والضياء المقدسي مرفوعاً عن النبي ﷺ كما في الدر المنثور ١/١٤١، وذكره ابن كثير في تفسيره ١/١٨٨، من رواية ابن مردويه مرفوعاً، وقال: كذا وقع في رواية ابن مردويه مرفوعاً، وهو في رواية ابن أبي حاتم موقوف، وهو أشبه، إن صح إسناده، والله أعلم.
قلت: ليس في الإسناد من تكلم فيه غير جعفر بن أبي المغيرة. قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق يهم ـ وفي التهذيب ٢/١٠٨ قال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبير، ولكن تابعه عطاء عن سعيد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/٣٠٢ في سياق آخر مرفوعاً.
قال: ثنا أبو أحمد القاضي، قال: ثنا عبدالله بن الصباح قال: ثنا عبدالله بن عمرو بن أبان قال: ثنا زياد بن عبدالله عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أيصبغ ربك؟ قال: نعم. صبغاً لا ينقض، احمر واصفر وأبيض.
هذا، وقد رأيت أن المؤلف أخرج هذه القصص الثلاث (قصة النوم، وقصة الصلاة، وقصة الصبغ) في سياق واحد ولم أجد غيره رواها في سياق واحد حتى شيخه ابن أبي حاتم الذي روى عنه هذا الحديث رواه متفرقاً.
إلا الحكيم الترمذي فإنه أخرج هذه القصص كلها في سياق واحد وفق ما جاء به المؤلف. في كتابه الرد على المعطلة (ق١٠٩/١) عن الجارود قال ثنا جرير عن أشعث بن إسحاق القمي ويعقوب القمي عن جعفر عن سعيد من قوله.
وهذا أيضاً إسناد جيد لأن رجاله كلهم صدوق سوى يعقوب القمي فإنه صدوق يهم، ولكنه تابعه أشعث وهو صدوق، والخبر من الإسرائيليات.

١٣٩ ــ ٢٣ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أبو كريب[١]، قال: وحدثنا أحمد بن هارون البرذعي، حدثنا شعيب بن أيوب الواسطي[٢]، قالا: حدثنا أبو أسامة[٣]، حدثنا عمر بن حمزة[٤]، حدثنا سالم بن عبدالله بن عمر، قال: أخبرنا ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يطوي الله السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الله الأرضين، ثم يأخذهن، ثم يقول: أنا الملك، أنا الجبار، أين المتكبرون[٥]؟

---

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب الكوفي.

(٢) هو شعيب بن أيوب بن رزيق بن معبد بن شيطاء الصريفيني (بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، والفاء بين الياءين في آخرها النون، الأنساب ٨/٣٠٠) القاضي أصله من واسط وسكن صريفين بلدة بالقرب من بغداد، وهو أخو سليمان بن أيوب. صدوق يدلس، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وستين ومائتين. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٤/٣٤٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٦.

(٣) هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم أبو أسامة الكوفي، مشهور بكنيته. ثقة ثبت ربما دلس. وكان بأخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة. مات سنة إحدى ومائتين، وهو ابن ثمانين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٨١.

(٤) هو عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني، ضعيف، من السادسة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٤٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٢.

(٥) رواه البخاري تعليقاً في صحيحه ــ كتاب التوحيد ــ باب قول الله تعالى. ﴿لما خلقت بيدي﴾ ١٣/٣٩٣ رقم الحديث (٧٤١٣) بدون المتن وأخرجه مسلم في صحيحه ــ كتاب صفة القيامة والجنة والنار ١٧/١٣ عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وأيضاً ابن أبي عاصم في السنة ١/٢٤١ عنه مختصراً، وأبو داود في =

= سنته ـ كتاب السنة ـ باب في الرد على الجهمية ٥/١٠٠، رقم الحديث (٤٧٣٢)، عنه وعن محمد بن العلاء، وأبو يعلى في مسنده(ق٢٥٥/١ مصور الجامعة برقم ١٠٩٧) عن الحسن بن حماد الكوفي.
والطبري في تفسيره ٢٤/٢٨، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق٩٠/ب) عن سفيان بن وكيع كلهم عن أبي أسامة به.
ووقع عند مسلم وأبي يعلى والطبري ذكر اليمين والشمال فقال: «ثم يأخذهن بيده اليمنى . . .» ثم يطوي الأرضين بشماله.
وقال أبو داود: قال ابن العلاء: بيده الأخرى، ولم يذكر الشمال. وأما ابن أبي عاصم فرواه مختصراً «ويطوي الله السموات يوم القيامة بيمينه ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون».
ووقع عند أبي يعلى تفصيل آخر:
قال عمر بن حمزة: سمعت عكرمة يقول: كلتا يدي الله يمينان فيطوي السموات، فيأخذهن بيده، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أي المتكبرون، قال: ثم يأخذ الأرضين بيده الأخرى ويقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون.
قال عمر: فحدثت بهذا الحديث سالم بن عبدالله فقال سالم: أنا عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ. ثم ذكر الحديث.
قال الألباني في تخريج السنة ١/٢٤١: إسناده صحيح، بما قبله (يعني حديث عبيدالله بن مقسم عن ابن عمر وهو سيأتي عند المؤلف بعده) وهو على شرط مسلم، ولكن عمر بن حمزة وهو العمري المدني ضعيف كما قال الحافظ في التقريب.
وأما ما ورد في هذا الحديث عند مسلم وغيره من ذكر الشمال فقد تفرد به عمر بن حمزة كما قال البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤١٠، فإنه بعد أن أخرج الحديث من طريق أبي داود بلفظه، وطريق ابن أبي شيبة بلفظ مسلم، قال:
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة هكذا، وذكر الشمال فيه تفرد به عمر بن حمزة عن سالم.

١٤٠ ـ ٢٤ حدثنا البرذعي[١]، حدثنا محمد بن سالم المصري[٢]، حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي[٣]، حدثنا عبدالله بن

= وقد روى هذا الحديث نافع وعبيدالله بن مقسم عن ابن عمر، ولم يذكرا فيه الشمال، ورواه أبو هريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي ﷺ، فلم يذكر فيه أحد منهم الشمال، وروى ذكر الشمال في حديث آخر غير هذه القصة، إلا أنه ضعيف بمرة تفرد بأحدهما جعفر بن الزبير وبالآخر يزيد الرقاشي، وهما متروكان، وكيف يصح ذلك؟ وصح عن النبي ﷺ أنه سمى كلتا يديه يميناً، وكأن من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له. أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين. الأسماء والصفات ٣٢٣ ـ ٣٢٤.

قال القرطبي في المفهم: كذا جاءت هذه الرواية بإطلاق لفظ الشمال على يد الله تعالى على المقابلة المتعارفة في حقنا، وفي أكثر الروايات وقع التحرز عن إطلاقها، حتى قال: وكلتا يديه يمين لئلا يتوهم نقص في صفته سبحانه وتعالى لأن الشمال في حقنا أضعف من اليمين. نقله ابن حجر.

انظر: فتح الباري ١٣/٣٩٦.

وقد ورد ذكر الشمال في حديث آخر: أخرجه أبو القاسم اللالكائي في كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٤١٨، من طريق آخر غير طريق عمر بن حمزة وقال فيه: «يقبض الله الأرض بشماله».

ولكن الصواب أنه لا يجوز إطلاق لفظ الشمال على الله تعالى لأنه قد ثبت في أحاديث صحيحة أن كلتا يديه يمين منها ما أخرجه مسلم في صحيحه ١٢/٢١١، بسنده عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً أن المقسطين عند الله على منابر من نور من يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين... الحديث.

(١) هو أحمد بن هارون بن روح أبو بكر البرذعي، ويعرف بالبرديجي.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) في س و م: (العلاء بن عمر) والصواب ما أثبته، كذا هو في ك.
هو العلاء بن عمرو الحنفي الكوفي أبو محمد، قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي ما حال العلاء بن عمرو؟ قال: ما رأينا إلا خيراً، وضعفه غيره فأورده العقيلي في الضعفاء، ونقل ابن حجر عن النسائي أنه ضعفه.

إدريس[1]، عن أبيه[2]، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقبض الله عز وجل الأرضين يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك أنا الملك[3].

= وقال ابن حبان: شيخ يروي عن أبي إسحاق الفزاري العجائب، لا يجوز الاحتجاج به بحال.
وقال الذهبي: متروك.
الجرح والتعديل ٦/٣٥٩؛ الضعفاء للعقيلي ٣/٣٤٨؛ المجروحين ٢/١٨٥؛ ميزان الاعتدال ٣/١٠٣؛ لسان الميزان ٤/١٨٥.

(١) هو عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن بن الأسود الأودي. (في المغني، ص ٣٢: بمفتوحة فواو ساكنة فدال مهملة منسوب إلى أود بن صعب) الزعافري (بفتح الزاي والعين المهملة وكسر الفاء والراء المهملة. هذه النسبة إلى الزعافر، الأنساب ٦/٢٩٦).
أبو محمد الكوفي. ثقة فقيه عابد، من الثامنة. مات سنة ١٩٢، وله بضع وسبعون سنة أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥/١٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٧.

(٢) هو إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الزعافري أبو داود وأبو عبدالله. ثقة من السابعة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/١١٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥.

(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣/٣٤٨. عن الحسين بن إسحاق التستري قال: «حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي، قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن أبيه عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده ثم يقول: أنا الملك».
إسناده ضعيف لأن فيه العلاء بن عمرو الحنفي وقد ضعفه غير واحد، ولكن الحديث يروي بغير هذا الإسناد بإسناد أصح من هذا، كما قال العقيلي بعد إخراجه للحديث وتقدم بعض الطرق لهذا الحديث وستأتي طرق أخرى صحيحة.
وقد رواه عن نافع أربعة آخرون غيره.
الأول: عبيدالله بن عمر: أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٣٩٣، =

١٤١ ــ ٢٥ أخبرنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا سويد الكلبي، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن عبيدالله بن مقسم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ــ وهو على المنبر ــ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ قال: فنعت أنه[1] استقبل براحته إلى السماء، ثم قال: أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر ــ يمجد نفسه ــ، رجف المنبر، حتى ظننا أنه سيقع[2].

١٤٢ ــ ٢٦ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أحمد بن خالد الخلال[3]

---

* رقم (٧٤١٢)، عن مقدم بن محمد قال: حدثني عمي القاسم بن يحيى عن عبيدالله به ــ ولفظه: أن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السماوات بيمينه ثم يقول أنا الملك».

والثاني: مالك. أخرجه اللالكائي في شرح أصول أهل اعتقاد السنة والجماعة ٢/٤١٧، بسنده عن سعيد بن داود الزبيري قال: ثنا مالك به بنحوه، وأشار إليه البخاري عقب إخراجه لحديث عبيدالله.

والثالث: عبدالله بن نافع. أخرجه اللالكائي في المصدر السابق ٢/٤١٨، بسنده عن بندار قال: ثنا أبو بكر الحنفي. قال: ثنا عبدالله بن نافع به بنحوه.

والرابع: عمر بن نافع. تقدم عند المؤلف برقم (١٣٢)، وفي إسناد الثاني سعيد بن داود. قال فيه الحافظ: صدوق له مناكير عن مالك.

انظر: تقريب التهذيب، ص ١٢١.

وأما الإسنادان الثالث والرابع ففيهما رجال لم يعرف فيهم حكم الجرح والتعديل.

(١) في جميع النسخ (آية) وهو خطأ والصواب ما أثبته كما في الرقم السابق، ص ١٣٧.

(٢) مكرر الذي تقدم برقم (١٣٧)، إسناده صحيح.

(٣) هو أحمد بن خالد الخلال أبو جعفر البغدادي الفقيه، وفي التقريب: أحمد بن خالد بن خلال (بالمعجمة) وما في التهذيب هو الصواب لأنه هو الذي جاء في المصادر الأخرى. ثقة من العاشرة مات سنة ٢٤٧. أخرج له الترمذي وابن ماجه.

الجرح والتعديل ٢/٤٩؛ تهذيب التهذيب ١/٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٢.

حدثنا ابن الحجاج[1]، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن يونس بن يزيد الأيلي[2]، عن الزهري[3]، قال: حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة / رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقبض [٢٥/أ] الله عز وجل يوم القيامة الأرض بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين الملوك[4]؟

---

(١) هو شعبة بن الحجاج العتكي المشهور.

(٢) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد، ويقال: ابن مشكان بن أبي النجاد الأيلي (بفتوحة وسكون مثناة وبلام منسوب إلى أيلة بلدة من الشام، المغني، ص ٣٢). ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً وفي غير الزهري خطأ من كبار السابعة. مات سنة ١٥٩ على الصحيح، وقيل سنة ١٦٠، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٤٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩١.

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري الفقيه أبو بكر الحافظ المدني أحد الأئمة الأعلام، عالم الحجاز والشام.
قال في التقريب: متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة.
مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين.
تهذيب التهذيب ٩/٤٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٩.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب التوحيد ـ باب قول الله تعالى: ﴿ملك الناس﴾ ١٣/٣٦٧، رقم الحديث (٧٣٨٢)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب صفة الجنة والنار ١٧/١٣١؛ وابن ماجه في سننه ـ المقدمة ـ باب فيما أنكرت الجهمية ١/٨٣؛ وأحمد في مسنده ٢/٣٧٤.
وابن خزيمة في التوحيد، ص ٧١؛ والآجري في الشريعة، ص ٣٢٠؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق٩١/١) كلهم من طريق عبدالله بن وهب عن يونس به ـ إلا الإمام أحمد والآجري والترمذي فإنهم أخرجوه من عبدالله بن المبارك عن يونس به، وهو الطريق الذي أخرجه منه المؤلف، ولفظه عند الجميع: «يقبض الله الأرض (أو الأرضين) يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه. ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض» فلعل جملة (يطوي السماء) سقطت من الكتاب. =

١٤٣ ـ ٢٧ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي[١]، حدثنا حجاج[٢]، عن ابن جريج[٣]، عن ابن شهاب[٤]، عن علي بن حسين[٥]، قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قضى ربنا تبارك وتعالى أمراً سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه

= وقال البخاري بعد إخراجه لهذا الحديث: قال شعيب والزبيدي وابن مسافر وإسحاق بن يحيى عن الزهري عن أبي سلمة. ا هـ.
يعني: اختلف على ابن شهاب (الزهري) في شيخه، فقال يونس: هو سعيد بن المسيب، وقال الباقون: هو أبو سلمة، وكل منهما يرويه عن أبي هريرة.
انظر: فتح الباري ١٣/٣٦٧.

(١) في النسخ الثلاث (إبراهيم بن الحسين) وهو خطأ، والصواب ما أثبته. وهو إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي (بمفتوحة وسكون مثلثة وفتح عين مهملة نسبة إلى خثعم بن أنمار، المتوفى ٩٨) أبو إسحاق المصيصي المعروف بالمقسمي. ثقة، من الحادية عشرة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ١/١١٤؛ وتقريب التهذيب، ص ١٩.

(٢) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد.

(٣) في النسخ الثلاث (أبي جريج) وهو خطأ، والصواب ما أثبته. هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج القرشي الأموي مولاهم أبو الوليد أو أبو خالد المكي أصله رومي. ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من السادسة. مات سنة مائة وخمسين أو بعدها.
تهذيب التهذيب ٦/٤٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٩.

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري.

(٥) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين، ويقال: أبو عبدالله، وغير ذلك، المدني زين العابدين، ثقة، ثبت عابد فقيه فاضل مشهور.
قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه. من الثالثة. مات سنة ٩٣، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/٣٠٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٥.

السماء، ثم سأل أهل السماء السابعة حملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم، ثم يستخبر كل سماء السماء التي تليها حتى ينتهي إلى هذه السماء»[1].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب السلام ـ باب تحريم الكهانة، وإتيان الكهان ١٤/٢٢٥؛ والترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب سورة سبأ ٥/٣٦٢ (رقم الحديث ٣٢٢٤)؛ والإمام أحمد في مسنده ١/٢١٨؛ والدارمي في الرد على الجهمية، ص ١٧٨؛ وابن منده في التوحيد (ق ١٦/ب).
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥ كلهم بإسنادهم عن الزهري عن علي بن حسين به ـ مطولاً بألفاظ متقاربة.
ولفظه عند مسلم: أن عبدالله بن عباس قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار أنهم بينما جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بنجم بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم، فقال رسول الله ﷺ: فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سبح حملة العرش ثم ساق الحديث بنحوه.
وزاد في آخره: فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون.
قال الترمذي في هذا الحديث: هذا حديث حسن صحيح.
ورُوي هذا الحديث عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن رجال من الأنصار قالوا: كنا عند النبي ﷺ فذكر نحوه بمعناه.
قلت: وهو عنده «عن ابن عباس قال بينما رسول الله ﷺ جالس في نفر من أصحابه» وهو هكذا عند الإمام أحمد في رواية، وفي رواية أخرى مثل ما أشار إليه الترمذي.
وعند الدارمي «أن ابن عباس قال: أخبرني رجال من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار أنهم بينا هم جلوس» الحديث.
وعند البيهقي بنحو ما عند مسلم يعني «وأخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار». وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً مختصراً بلفظ «إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمعوا مثل سلسلة الحديد على الصفوان، فخروا =

١٤٤ ـ ٢٨ حدثنا محمد بن زكريا القرشي، حدثنا أبو حذيفة[١] حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى[٢]، عن مسروق[٣] عن عبدالله[٤] رضي الله عنه قال: إذا تكلم بالوحي سمع أهل السموات صلصلة[٥]

= سجداً فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، وهو العلي الكبير» ثم ينزل الشيطان إلى الأرض فيزيد فيها سبعين كذبة.
أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية، ص ٧٩؛ وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٦٣؛ ومن طريقه أبو بكر النجار في الرد على من يقول القرآن مخلوق، ص ٧؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٨٠/ب) كلهم من طريق جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عنه.
ويزيد ابن أبي زياد ضعيف كما في التقريب، ص ٣٨٢ ولكنه توبع، تابعه عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.
أخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٨٠/ب) عن سفيان بن وكيع قال: ثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب.
وأيضاً روى عنه بألفاظ أخرى متعددة موقوفاً ومرفوعاً أوردها السيوطي في الدر المنثور ٥/٢٣٥، منها: ما عزاه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال: لما أوحى الجبار إلى محمد ﷺ دعا الرسول من الملائكة يبعثه بالوحي فسمعت الملائكة عليهم السلام صوت الجبار يتكلم بالوحي، فلما كشف عن قلوبهم سألوا عما قال الله؟ قالوا الحق، وعلموا أن الله تعالى لا يقول إلا حقاً.

(١) هو موسى بن مسعود النهدي.

(٢) هو مسلم بن صبيح الهمداني.

(٣) هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني الوداعي الكوفي العابد أبو عائشة الفقيه، روى عن عديد من الصحابة، وعنه أبو الضحى وغيره. ثقة فقيه عابد مخضرم، من الثانية. مات سنة ٦٢، ويقال ٦٣. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ١٠/١١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٤.

(٤) هو عبدالله بن مسعود الصحابي الجليل.

(٥) الصلصلة: صوت الحديد إذا حرك. النهاية ٣/٤٦.

كصلصلة الحديد على الصفوان[1]، فيفزعون فيخرون سجداً وظنوا أنه أمر الساعة، فإذا فزع عن قلوبهم تنادوا[2]: ما قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير[3].

---

(١) الصفوان: الحجر الأملس، وجمعه صفى، وقيل: هو جمع واحده صفوانة. المصدر السابق ٣/٤١.
وفي بعض الروايات (الصفا) بدل (الصفوان) وهي في الأصل جمع صفاة، وهي الصخرة والحجر الأملس وفي بعض الروايات الأخرى «كصلصلة السلسلة» بدل «الحديد».

(٢) في جميع النسخ (ينادوا) والصواب ما أثبته.

(٣) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق ــ أي من طريق أبي حذيفة عن سفيان عن الأعمش. وقد أخرجه غير واحد من أئمة الحديث من طرق أخرى عن الأعمش به.
وعلقه البخاري في صحيحه ــ كتاب التوحيد ــ باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ (الآية...)، موقوفاً من قول ابن مسعود ١٣/٤٥٣.
ووصله في خلق أفعال العباد، ص٦٠، عن عبدان عن أبي حمزة وأيضاً عن عمر بن حفص عن أبيه كلاهما عن الأعمش به.
وفي أوله زيادة، وهي أن مسروقاً قال: من كان محدثنا بهذه الآية لولا ابن مسعود، سألناه «حتى إذا فزع عن قلوبهم»... ثم ذكر نحوه.
وأخرجه أيضاً موقوفاً ابن خزيمة، ص١٤٦؛ وعبدالله بن أحمد في السنة، ص٦٢، وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق رقم (٦)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص٢٦٢ كلهم بأسانيدهم عن أبي معاوية عن الأعمش به.
وفي الإسناد عنعنة الأعمش وهو مدلس، ولكن الحديث رواه أيضاً شعبة عن الأعمش؛ أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية، ص٧٩؛ وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية (كما في فتح الباري ١٣/٤٥٦) ورواية شعبة تدل على أن الحديث من مسموعات الأعمش.
وقد رواه عن الأعمش أيضاً عبدالرحمن بن محمد المحاربي ووكيع وجرير وعبدالله بن نمير وغيرهم. =

= انظر: التوحيد، ص ١٤٦ ـ ١٤٧؛ والسنة لعبدالله بن أحمد، ص ٦٢؛ والرد على من يقول القرآن مخلوق للنجاد، ص ٤ ـ ٥؛ والرد على المعطلة للحكيم الترمذي (ق ٢/٨٠)؛ وفتح الباري ١٣/٤٥٦.

هذا، وقد روى الحديث مرفوعاً أيضاً.

أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب السنة ـ باب في القرآن ٥/١٠٥، رقم (٤٧٣٨) عن أحمد بن سريج الرازي وعلي بن الحسين بن إبراهيم وعلي بن مسلم عن أبي معاوية؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٤٥؛ وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية (كما في فتح الباري ١٣/٤٥٦)؛ وابن حبان في صحيحه.

انظر: الإحسان في تقريب ابن حبان ١/١٢٧؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٦٢.

كلهم من طريق علي بن الحسين (ابن إشكاب) عن أبي معاوية عن الأعمش به بنحوه مرفوعاً.

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/٢٨٣ وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

وقال ابن أبي حاتم (كما نقل عنه ابن حجر في الفتح ١٣/٤٥٦): هكذا حدث به أبو معاوية مسنداً، ووجدته بالكوفة موقوفاً.

وقال عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٦٢؛ ونقل عنه النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق، ص ٣٢: ورواه أيضاً أبو معاوية فرفعه مرة ببغداد عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبدالله ورفعه عن النبي ﷺ، اهـ.

وهذا يدل على أن الرفع مداره على أبي معاوية وهو محمد بن خازم الضرير، قال فيه ابن حجر في التقريب، ص ٢٩٥: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

فالمرفوع غير معلول وإن كان الموقوف أصح منه.

قال الدارقطني: «الموقوف هو المحفوظ» العلل (١/ق) ١/١٤ وذلك لأنه هو المروي عن أكثر الرواة.

وقال الألباني: والموقوف وإن كان أصح من المرفوع، ولذلك علقه البخاري في صحيحه، فإنه لا يعل المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي كما هو ظاهر، لا سيما وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحوه.

انظر: الأحاديث الصحيحة ٣/٢٨٣. =

١٤٥ ــ ٢٩ حدثنا أبو العباس المروي[١]، حدثنا يونس بن عبدالأعلى[٢] حدثنا ابن وهب[٣]، قال: سمعت عبدالرحمن بن زيد بن أسلم يقول: إن

= وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري في صحيحه ٨/٥٣٧؛ والترمذي في سننه ٥/٣٦٢؛ وابن ماجة في سننه ١/٨٤.
وفي الحديث دليل واضح على إثبات الكلام لله تعالى خلافاً للجهمية والمعتزلة، كما أن فيه دليلاً قاطعاً على إثبات الصوت له خلافاً للأشاعرة الذين يستبعدون أن يقوم بالله صوت.
وقد فسر بعض الناس حديث الصلصلة هذا بأن الصوت هو صوت أجنحة الملائكة. واستدل بحديث أبي هريرة لأنه جاء فيه:
«ضربت الملائكة بأجنحتها» ولكن حديث ابن مسعود والنواس بن سمعان وابن عباس يبطل هذا التفسير، لأن في حديث ابن مسعود قال: إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة «وفي حديث النواس قال: إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي، أخذت السموات منه رجفة».
وفي بعض الروايات لابن عباس «فسمعت الملائكة صوت الجبار يتكلم بالوحي».
ففي هذه الأحاديث كلها إثبات الكلام والصوت لله تعالى، وهو الذي يسمع له أهل السموات صلصلة، ويصعقون منه.
وعند النظر في حديث أبي هريرة نفسه لا نرى الإشارة إلى هذا التفسير لا من قريب ولا من بعيد: لأنه جاء فيه: «إذا قضى الله الأمر ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً...» الحديث. فالملائكة لم تضرب بأجنحتها إلا بعد ما سمعت قضاء الله سبحانه للأمر، وقضاء الله بالأمر هو تكلمه به كما جاء في رواية الآخرين.

(١) هو محمد بن أحمد بن سليمان.

(٢) هو يونس بن عبدالأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص الصدفي (بصاد ودال مهملتين مفتوحتين وبفاء نسبة إلى الصدف بكسر دال، اسمه عمرو بن مالك، المغني، ص ١٥٣)، أبو موسى المصري. ثقة من صغار العاشرة. مات سنة ٢٦٤، وله ٩٦ سنة. أخرج له مسلم والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/٤٤٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٠.

(٣) هو عبدالله بن وهب بن مسلم.

الله تبارك وتعالى لم يكلم ملكاً قط، فيبدأ فيكلمه، حتى يسبحه فلا يجيبه، حتى[1] / يبدءه بالتسبيح، ثم قرأ: ﴿أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾[2]. وقرأ: ﴿أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمْ﴾[3] وقال لعيسى عليه السلام: ﴿أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ﴾[4].

[٢٥/ب]

١٤٦ ـ ٣٠ حدثنا محمد بن الحسين الطبركي[5]، قال: حدثنا محمد ابن عيسى الدّامغاني[6]، حدثنا سلمة بن الفضل[7]، عن محمد بن

---

(١) في ١/١٦ نسخة ك.

(٢) (سورة البقرة: الآية ٣١ ـ ٣٢).

(٣) سورة سبأ: الآية ٤٠ ـ ٤١).

(٤) (سورة المائدة: الآية ١١٦).

ولم أعثر على من رواه عنه غير المؤلف. وأورده السيوطي في الحبائك، ص ١١٩، مختصراً وعزاه إلى المؤلف. وإسناده إلى عبدالرحمن بن زيد صحيح، وهو إسناد مقطوع.

(٥) هو أبو عبدالله محمد بن الحسين بن علي الطبركي الرازي من أهل الري.
ذكره السمعاني وقال: حدث عن حسان بن حسان كتابه، وروى عنه محمد بن عبدالله بن يزداد الرازي نزيل بخارى.
وقال في التعريف بالطبركي: «بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء، وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى موضع بالري. يقال لها طبرك، وإليه تنسب قلعة طبرك». الأنساب ٣٨/٩.

(٦) هو محمد بن عيسى بن زياد الدامغاني أبو الحسن نزيل الري. مقبول، من العاشرة. أخرج له النسائي. تهذيب التهذيب ٣٨٦/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٤.

(٧) هو سلمة بن الفضل الأبرش، الأنصاري مولاهم أبو عبدالله الأزرق قاضي الري. صدوق كثير الخطأ. مات بعد التسعين ومائة، وقد جاوز المائة. أخرج له =

إسحاق[1] قال: يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[2] الآية، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[3] الآية، فكان كما وصف نفسه تبارك وتعالى إذ ليس إلا الماء، عليه العرش، وعلى العرش ذو الجلال والعزة والسلطان والملك والقدرة والحلم والعلم والرحمة والنعمة الفعال لما يريد، الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الأول لم يكن قبله شيء لخلقه الخلق وليس معه شيء غيره، الآخر لبقائه بعد الخلق كما كان ليس قبله شيء، الظاهر الباطن في علوه على خلقه فليس شيء فوقه، الباطن لإحاطته بخلقه فليس دونه شيء، القائم الدائم الذي لا يبيد ـ سبحانه وبحمده ـ ابتدع السماوات والأرض ولم تكونا، بقدرته لم يستعن على ذلك بأحد من (خلقه)[4]، ولم يشركه في شيء من أمره بسلطانه القاهر وقوله النافذ الذي يقول به لما أراد أن يكون: كن، فيكون، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، وهو يذكر عظمته وغِرّة[5] من اغترّ به من خلقه ممن دعا معه، ولداً

= أبو داود والترمذي وابن ماجه في التفسير. تهذيب التهذيب ٤/١٥٣، تقريب التهذيب، ص ١٣١.

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، ويقال: كوماز الذي أبو بكر المطلبي مولاهم، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة. ويقال بعدها، أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة. تهذيب التهذيب ٩/٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٢) (سورة الأعراف: الآية ٥٤)؛ (سورة يونس: الآية ٣).

(٣) (سورة هود: الآية ٧).

(٤) ما بين القوسين من ك، وهو ساقط من س و م، وقال في هامش م: (لعله من خلقه).

(٥) أي غفلة من غفل عنه. انظر اللسان (٥/١٦).

أو جعل معه إلهاً: ﴿ بَدِيعُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَٰرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[1]، وكان أول ما خلق الله عز وجل النور والظلمة[2]، ثم ميز بينهما فجعل [١/٢٦]

---

(١) (سورة الأنعام: الآيات ١٠١ ــ ١٠٣).

(٢) هذا الجزء أخرجه الطبري في تاريخه ١/٣٤.

عن ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال: قال ابن إسحاق: كان أول ما خلق الله عز وجل النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً أسود مظلماً وجعل النور نهاراً مضيئاً مبصراً.

وأيضاً أخرجه في نفس المصدر ١/٣٥، ولكن في سياق آخر.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١/٩، وعزاه إلى ابن جرير، وسلمة بن الفضل الراوي عن ابن إسحاق صدوق كثير الخطأ كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب.

وقال فيه الألباني: ضعيف (مختصر العلو، ص ١٥٠)؛ ومحمد بن عيسى الدامغاني، قال فيه الحافظ: مقبول ــ وتابعه ابن حميد وهو الرازي عند ابن جرير الطبري، ولكنه أيضاً ضعيف ــ ومع ذلك ينسب هذا القول إلى ابن إسحاق عند ذكر الأقوال في مسألة أول المخلوقات لأن هذه المسألة قد اختلف فيها العلماء على عدة أقوال:

القول الأول: أن القلم هو أول المخلوقات مطلقاً وهذا هو اختيار ابن جرير وابن الجوزي.

والدليل على هذا القول هو ما رواه أبو داود في سننه ٥/٧٦ رقم (٤٧٠٠)؛ والترمذي في سننه ٥/٤٢٤، رقم (٣٣١٩)، بسندهما عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة... الحديث، وهو لفظ أبي داود.

= انظر: تاريخ الطبري ١/١٣٦، والبداية والنهاية ١/٨.

والقول الثاني: إن الماء أول المخلوقات.

ذكره ابن جرير ونقله عنه ابن كثير (البداية والنهاية ١/٩)، وذكره ابن حجر أيضاً في فتح الباري ٦/٢٨٩ واستدل له بما روى أحمد والترمذي وصححه من حيث أبي رزين العقيلي مرفوعاً «إن الماء خلق قبل العرش».

وقال: روى السدي في تفسيره بأسانيد متعددة «إن الله لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء».

والقول الثالث: أول شيء خلقه الله عز وجل من خلقه النور والظلمة، ذكره ابن جرير وعزاه إلى ابن إسحاق. تاريخ الطبري ١/٣٣.

القول الرابع: إن العرش أول المخلوقات: وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية (انظر: مجموع الفتاوى ١٨/٢١٣ ـ ٢١٦)؛ وابن القيم (انظر: مختصر الصواعق المرسلة ٢/٣٢٣؛ واجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٩٩ ـ ١٠٠)؛ وابن كثير (انظر: البداية والنهاية ١/٩)؛ وشارح العقيدة الطحاوية (ص٢٩٥)؛ ونسبه ابن كثير وابن حجر نقلاً عن أبي العلاء الهمداني إلى الجمهور، ومال إليه ابن حجر أيضاً (انظر: فتح الباري ٦/٢٨٩).

واستدلوا على قولهم هذا بما رواه مسلم في صحيحه ١٦/٢٠٣، بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً قال: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء.

ففي هذا الحديث تصريح بأن التقدير وقع بعد خلق العرش، وحديث عبادة صرح بأن التقدير وقع عند أول خلق القلم، فدل ذلك على أن العرش سابق على القلم.

وهذا هو الراجح من الأقوال، وأما القول الثاني (إن الماء أول المخلوقات) واستدلال ابن حجر بحديث أبي رزين «إن الماء خلق قبل العرش» فغير صحيح، لأنه لم يرد في حديث أبي رزين هذا اللفظ وإنما ورد فيه «ثم خلق عرشه على الماء» وليس في هذا ما يدل على أولية الماء وأيضاً الحديث غير صحيح ـ وتقدم الكلام عليه برقم ٨٣.

وأما ما رواه السدي فهو أيضاً لا يصلح للاحتجاج لكونه أثراً ولم يثبت من النبي ﷺ ما يدل على ذلك. =

= والقول الثالث قول ابن إسحاق فهو أيضاً غير صحيح، ولعله أخذه من الإسرائيليات، كما أخذ غيره من الأمور.

وقال ابن جرير في هذا القول (في تاريخه ١/٣٣): «وأما ابن إسحاق فإنه لم يسند قوله الذي قاله في ذلك إلى أحد، وذلك من الأمور التي لا يدرك علمها إلا بخبر من الله عز وجل أو خبر من رسول الله ﷺ» اهـ.

وأما القول الأول فذهب إلى ترجيحه ابن جرير وغيره من السلف ووافقه الألباني. وقال ابن جرير عند ترجيحه (تاريخه ١/٣٥ ـ ٣٦):

«وقول رسول الله ﷺ الذي روينا عنه أول قول في ذلك بالصواب، لأنه كان أعلم قائل في ذلك قولاً بحقيقته وصحته، من غير استثناء منه شيئاً من الأشياء أنه تقدم خلق الله إياه خلق القلم، بل عم بقوله ﷺ: «إن أول شيء خلقه الله القلم» كل شيء، وأن القلم مخلوق قبله من غير استثنائه من ذلك عرشاً ولا ماءً ولا شيئاً غير ذلك» اهـ.

وساند هذا القول الشيخ الألباني متمسكاً بحديث عبادة بن الصامت.

انظر: تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٩٥؛ وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٣٣.

وقد أجاب القائلون بأولية خلق العرش عن حديث عبادة بن الصامت بأجوبة.

منها أن الأولية راجعة إلى كتابته إلا إلى خلقه، ومنها أيضاً أن المراد منه أول ما خلقه الله من هذا العالم بعد خلق العرش، ويؤيده حديث عمران بن حصين الذي أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٤٠٣.

فقد جاء فيه «ولتسألنك عن أول هذا الأمر ما كان، فقال ﷺ: كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء» الحديث.

قال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٩ ـ ١٠٠، «ولا يناقض هذا الحديث أول ما خلق الله القلم» لوجهين: أحدهما لأن الأولية راجعة إلى كتابته لا إلى خلقه، فإن الحديث «أول ما خلق الله القلم، قال له: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة.

والثاني: «أن المراد أول ما خلقه الله من هذا العالم بعد خلق العرش، ويدل على سبق خلق العرش قوله في الحديث الثابت، «قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء، وقد أخبر أنه حين =

الظلمة ليلاً أسود وجعل النور نهاراً مضيئاً مبصراً، ثم سمك السماوات السبع من دخان، يقال ـ والله أعلم ـ: من دخان الماء، حتى استهلكن ولم يحبكن[1]، وقد اغطش[2] في السماء الدنيا ليلها، وأخرج ضحاها، فجرى فيها الليل والنهار، وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم، ثم دحا[3] الأرض وأرساها[4] بالجبال، وقدر فيها الأقوات وبث فيها ما أراد من الخلق، ففرغ من الأرض وما قدر فيها من أقواتها في أربعة أيام، ثم استوى إلى

= خلق القلم قدر به المقادير، كما في اللفظ الآخر: قال: اكتب قال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فهذا هو التقدير الموقت قبل خلق العالم بخمسين ألف سنة، فثبت أن العرش سابق على القلم، والعرش كان على الماء قبل خلق السموات والأرض».

انظر أيضاً: شفاء العليل، ص ٦؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٩٥، ٢٩٦؛ وفتح الباري ٦/٢٨٩؛ وتيسير العزيز الحميد، ص ٦٢٨؛ وتحفة الأحوذي ٣/٢٠٣ ـ ٢٠٤. وهناك قول آخر يتناقله الناس حتى صار ذلك عقيدة راسخة في قلوب كثير منهم وهو أن النور المحمدي هو أول ما خلق الله تبارك وتعالى، ويرددون في ذلك حديث «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر» وهو جزء من حديث طويل أخرجه عبدالرزاق كما في كشف الخفاء ١/٢٦٥.

وهذا القول لا أساس له من الصحة، والحديث الذي يرددونه قال فيه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٣٣: غير معروف إسناده وأيضاً قد ثبت في الصحيح «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما قد وصف لكم». وهو سيأتي عند المؤلف برقم ٣٠٩.

فهو صريح بأن الملائكة هم الذين خلقوا من نور، وأما غيرهم من بني آدم ومنهم النبي ﷺ فلم يخلقوا من نور.

(١) وكذا في جميع النسخ كلتا (استهلكن) و(لم يحبكن) ولعل الصواب (استكملهن) و(لم يحبكهن).

(٢) قال ابن المنظور: ﴿وأغطش ليلها﴾ أي أظلم ليلها. المصدر السابق ٦/٣٢٤.

(٣) هو من الدحو وهو البسط. المصدر السابق ١٤/٢٥٠.

(٤) أي أثبتها المصدر السابق ١٤/٣٢١.

السماء وهي دخان، كما قال عز وجل[1]، فحبكن[2] وجعل في السماء الدنيا شمسها وقمرها ونجومها وأوحى في كل سماء أمرها فأكمل خلقهن في يومين، ففرغ من خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ثم استوى في اليوم السابع فوق سماواته ثم قال للسماوات والأرض: ائتيا لما أردت بكما، فاطمأنتا عليه طوعاً أو كرهاً، قالتا: أتينا طائعين، ثم جعل إسرافيل العظيم الذي أكرم بقربه وجعلهم[3] حملة عرشه كما شاء أن يخلقهم فطرقهم لحمله واصطفاهم[4] بقربه فهم فوق خلقه من سماواته وأرضه، فكان مما وصفهم به أهل الكتاب الأول صفة لم ننكرها لمعر/[5]فتنا[6] ثقل[7] ما عليهم من عظمته، ولما بلغنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم من صفتهم فيزعم أهل الكتاب أن الله عز وجل خلقهم، فجعل قرار[8] أقدامهم على الأرض السابعة السفلى من الأرضين، ثم خرجوا في هواء ما بين ذلك حتى

---

(١) يشير بذلك إلى قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾

(سورة فصلت: الآية ١١).

(٢) كذا في جميع النسخ (فحبكن) ولعل الصواب (فحبكهن).

(٣) كذا في جميع النسخ (جعلهم) ويبدو أنه خطأ، لعل الصواب (خلق) كما يقتضيه السياق.

(٤) في ك: (أصفاهم).

(٥) ق ١٦/ب نسخة ك.

(٦) في ك: (لمعرفتها).

(٧) في ك: (بثقل).

(٨) في نسخة ك: (إقرار).

وقد ذكر المؤلف بعض الأحاديث والآثار الواردة في حملة العرش في باب «ذكر حملة العرش وعظم خلقهم» منها حديث جابر رضي الله عنه: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله عز وجل من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة سنة».

خرجوا في هواء ما بين السماء والأرض، ثم في هواء ما بين السماوات والأرض ثم أصعدوا فوق ذلك مما لا يعلمه / إلا الله عز وجل، وقد وصف [٢٦/ب] الله عز وجل ذلك من علوه تبارك وتعالى في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بصفة صدق وحق، فقال ــ وهو يذكر غِرّة الجاهلين به وعظم شأنه وعلو مكانه ــ: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ أي: دعا داع بعذاب واقع ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ــ إلى قوله ــ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾[1]، فسبحان ذي الجلال والإكرام لو سخر بنو آدم في مساقة ما بين الأرض إلى مكانه الذي به استقل على عرشه وجعل به قراره مادوا إليه خمسين ألف سنة قبل أن يقطعوه، فليس لصفة الملائكة الذين[2] حملوا ذلك فحملوه صفة إلا وهي أعظم مما وصفها به الواصفون إلا لصفة الله التي[3] وصف بها جلاله، فيزعم أهل التوراة من أهل الكتاب الأول أنهم أربعة أملاك: ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة أسد، وملك في صورة نسر[4].

---

(١) (سورة المعارج: الآية ١ ــ ٥).

(٢) في جميع النسخ (الذي) ويبدو من السياق أن الصواب ما أثبته.

(٣) في م: (الذي) وهو خطأ، والصواب ما في ك و س.

(٤) في ك و م: (بشر) وفي س: (شر) وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبته كما جاء في الروايات الأخرى.

وأما ما جاء في كلام ابن إسحاق من كون حملة العرش أربعة فقد رواه ابن إسحاق نفسه من قول ابن عباس.

أخرجه ابن أبي شيبة في العرش (ق ١/١١٢) وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٣٥؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٥٧ ــ ٥٥٨ بإسنادهم عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش عن عبدالله بن أبي سلمة قال: بعث عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن العباس يسأله هل رأى محمد ربه؟ فبعث إليه أن نعم قد رآه، فرد رسوله إليه وكيف رآه؟ فقال: رآه على كرسي من ذهب يحمله أربعة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة

وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله تعالى بأربعة آخرين فكانوا ثمانية، وقد قال الله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[1].

= ثور، وملك في صورة نسر... الحديث».

قال البيهقي: «هذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه، وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين الراوي عنه»، اهـ.

وليس هذا من قبيل الانقطاع في السند، وإنما فيه جهالة الرسول الذي بين ابن عباس وابن عمر، وهذه الجهالة لا تضر.

والذي يضر هو عنعنة ابن إسحاق لأنه مدلس وعنعن، ولكن روى محمد بن إسحاق نفسه حديثاً آخر يمكن الاستشهاد به، أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٢٥٦؛ وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٩١؛ وابن منده في التوحيد (ق ٩٨/ب) كلهم من طريق عبدة بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس، أن النبي ﷺ صدق أمية في شيء من شعره، فقال:

رجل وثور تحت رجل يمينه ... والنسر للأخرى وليث مرصد

الحديث، والسياق للإمام أحمد. وعبدة بن سليمان قد تابعه غير واحد.

انظر: التوحيد لابن خزيمة، ص ٩٠ ـ ٩١؛ والتوحيد لابن منده ٩٧/ب ومحمد بن إسحاق مدلس وعنعن في الإسناد المذكور، ولكن رواه بالتحديث في رواية يونس بن بكير عنه.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ٩١ عن محمد بن أبان قال: ثنا يونس بن بكير قال: أخبرني محمد بن إسحاق قال: حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلت: ولذلك قال ابن كثير عند ذكره هذا الحديث من رواية الإمام أحمد: فإنه حديث صحيح الإسناد رجاله ثقات. البداية والنهاية ١/١٢.

(١) (سورة الحاقة: الآية ١٧). وهذا الجزء: رواه ابن جرير في تفسيره ٢٩/٥٩ عن ابن حميد قال: ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال. بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «هم اليوم أربعة، يعني حملة العرش» ثم ذكره إلى آخره. =

١٤٧ ــ ٣١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن الزبير أبي عبدالسلام، عن أيوب بن عبدالله بن مكرز، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: إن ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار، نور السماوات والأرض من نور وجهه، وإن مقدار كل يوم عنده ثنتي عشرة[١] ساعة فيعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار واليوم[٢] فيها ثلاث ساعات / فيطلع فيها على ما بكره فيغضب[٣] كذلك، [١/٢٧] فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة، فينفخ جبريل في القرن، فلا يبقى شيء إلا يسبحه غير الثقلين فيسبحونه ثلاث ساعات حتى يمتلىء الرحمن عز وجل رحمة، فتلك ست ساعات، ثم يؤتى بما في الأرحام فينظر فيها ثلاث ساعات فيصوركم في الأرحام كيف يشاء، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، يخلق ما يشاء، يهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً، فتلك تسع ساعات، ثم ينظر في أرزاق الخلق ثلاث ساعات، فيبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وهو بكل شيء عليم، فتلك ثنتا عشرة ساعة، ثم قال: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٣] هذا (من)[٤]

= وأورده الذهبي في كتاب العلو، وقال الألباني في مختصره، ص١٥٠: «وسلمة بن الفضل فيه ضعف»، اهـ. وقد روى نحوه عن ابن زيد مرفوعاً. أخرجه ابن جرير في المصدر المذكور له ولكنه منقطع لأن ابن زيد لم ير النبي ﷺ.

(١) كذا في النسخ الثلاث س، و ك، و م، وكذا في المعجم الكبير ٩/٢٠٠، وهو خلاف القواعد العربية، فإنها تقتضي أن يكون (اثنتا عشرة) كما في الحلية ١/١٣٧.

(٢) كذا في جميع النسخ، وفي المعجم الكبير (أول النهار اليوم، فينظر فيها) ولا توجد كلمة (اليوم) في الرد على بشر المريسي، ص ٩١ والحلية؛ وفي الدر المنثور ٦/٣ (أول النهار واليوم فينظر فيه). ويبدو أن هذا هو المناسب والله أعلم.

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي المعجم الكبير والدر المنثور (فيغضبه ذلك) ويبدو أن هذا هو الصواب. (سورة الرحمن: الآية ٢٩).

(٤) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س، م.

شانكم وشأن ربكم عز وجل[1].

---

(١) أخرجه الدارمي في كتابه الرد على بشر المريسي، ص ٩١، مختصراً والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٠٠، رقم ١٠٨٨٦.
ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ١/١٣٧وابن منده في الرد على الجهمية، ص ٩٩، مختصراً جداً والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣١١، أيضاً مختصراً جداً.
كلهم بأسانيدهم عن حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبدالسلام به ـ بنحوه ـ.
وفي المعجم الكبير بعد قوله (وأول من يعلم غضبه حملة العرش) «يجمدونه يثقل عليهم فنبحه حملة العرش وسرادقات العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة»، وأما الرد على بشر المريسي ففيه: «يجدونه يثقل عليهم» بينما لا يوجد في الحلية ذكر غضبه سبحانه وتعالى.
وذكر الدارمي الحديث إلى قوله: «والملائكة المقربون وسائر الملائكة».
وذكره ابن منده إلى قوله: «نور السموات من نور وجهه» وقال: وذكر الحديث بطوله. وأخرج الحديث أيضاً الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة ق ٨٣/ب عن الفضل بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الطرسوسي عن عبدالله بن... عن عبدالله بن مسعود، (وقع السقط في السند).
وذكر السيوطي هذا الحديث مطولاً في الدر المنثور ٦/٣ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية.
قلت: هذا حديث فيه راو مجهول.
قال البيهقي: هذا موقوف، وراويه غير معروف. انظر المصدر السابق له.
وأورده الهيثمي مطولاً في مجمع الزوائد ١/٨٥ وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو عبدالسلام قال أبو حاتم: مجهول.
وقد ذكره ابن حبان في الثقات وعبدالله بن مكرز أو عبيدالله على الشك لم أر من ذكره. قلت: وسبب إيراده للجملة الأخيرة أنه وقع في سند الطبراني هكذا، وهو خطأ.
والصواب: «أيوب بن عبدالله بن مكرز» كما هو عند الدارمي وابن منده، وأيضاً ذكره الحافظ في مشايخ الزبير أبي عبدالسلام.
وقال فيه: مستور، وقال فيه ابن عدي: له حديث لا يتابع عليه.
وقال الذهبي: تابعي كبير، انظر هذه الأقوال في ترجمته التي تقدمت في رقم ١١١، فإن المؤلف أخرجه بنفس السند مختصراً جداً. =

١٤٨ ــ ٣٢ أخبرنا ابن أبي عاصم[١]، حدثنا هشام بن عمار[٢]، حدثنا الوزير بن صبيح[٣]، حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أم الدرداء،

= وأيضاً وقع عند البعض في السند «الزبير بن عبدالسلام» وهو أيضاً خطأ، والصواب «الزبير أبو عبدالسلام» كما بينت ذلك في الرقم المذكور وقد سقط هذا الراوي من سند أبي نعيم.
والحديث أولاً بإسناده موقوف، ثانياً فيه راو مجهول، وثالثاً في متنه غرابة، حيث حدد فيه الساعات أن الله ينظر في ثلاث ساعات في كذا وثلاث ساعات في كذا»
وكذلك قوله: «حتى يمتلأ رحمة» يشبه ما ورد في الشعلوء، فكل ذلك يكفي لضعف الحديث وبطلانه، اللهم إلا ما جاء في أول الحديث: «إن ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه».
فقد ورد في الحديث المرفوع ما يدل على صحة معناه.
كما قال ابن منده عقب إخراجه له: وهو قوله ﷺ «اللهم إني أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له نور السموات» هكذا رواه ابن منده، وقد تقدم ذكر هذا الحديث وغيره في رقم ١١٢.

(١) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الشيباني. من أهل البصرة قال فيه المؤلف: كان من الصيانة والعفة بمحل عجيب ــ وقال ابن مردويه: حافظ كثير الحديث ــ صنف المسند والكتب ــ توفي سنة ٢٨٧ ــ.
طبقات المحدثين، ص ٢١٤؛ سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٣٠.

(٢) هو هشام بن عمار بن نُصير (بنون مصغراً) بن ميسرة بن أبان السلمي، ويقال الظفري، أبو الوليد الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها. صدوق مقرىء، فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة وقد سمع من معروف الخياط لكن معروف ليس بثقة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين على الصحيح، وله اثنتان وتسعون سنة. أخرج له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ١١/ ٥١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٤.

(٣) في س و م: (الوزير أبي صبيح)، وفي ك: (الوزير بن صبيح)، وهو الصواب، وهو وزير (بكسر الزاي) ابن صبيح (بوزنه) الثقفي أبو روح الشامي.
قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: «صالح الحديث».

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في قوله: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾[1] قال: من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً[2]، ويرفع قوماً ويضع آخرين[3].

= وقال الحافظ في التقريب: مقبول، من الثامنة، أخرج له ابن ماجه.
الجرح والتعديل ٩/٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٩.

(١) (سورة الرحمن: الآية ٢٩).

(٢) الكرب: على وزن الضرب، الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس.
انظر: الصحاح ١/٢١١؛ ولسان العرب ١/٧١١.

(٣) الحديث في السنة لابن أبي عاصم ١/١٢٩ وفيه زيادة «ويجيب داعياً».
وأخرجه أيضاً ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ١/٨٩؛ وابن حبان في صحيحه.
انظر: الإحسان في تقريب ابن حبان ٢/٥٢؛ وموارد الضمآن، ص ٤٣٧
وأبو نعيم في الحلية ٥/٢٥٢؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٩٨؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/١/٢/ب.
كلهم من طريق هشام بن عمار به ـ بمثله، وليس عندهم زيادة «ويجيب داعياً».
وفي الإسناد هشام بن عمار فيه كلام، قال فيه الحافظ: صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح»، اهـ.
ولكنه توبع تابعه صفوان بن صالح الدمشقي عن الوزير بن صبيح به أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/١/١٢٦/ب.
وتابعه أيضاً الوليد بن شجاع عن الوزير بن صبيح به.
أخرجه ابن عساكر أيضاً في تاريخه ١٧/٢/٣٨٦/ب من طريقها (أي هشام والوليد مقروناً)، وتابعه أيضاً سليمان بن أحمد الواسطي عن الوزير بن صبيح به.
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٢٧٢) من طريقها (أي هشام وسليمان) مقروناً. وتابعه أيضاً نعيم بن حماد عن الوزير بن صبيح به.
أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط. انظر: المنتقى منه ق ٤٩/ب.
ونظراً لهذه المتابعات صحح إسناده الألباني في تخريج السنة ١/١٣٠ فإنه قال بعد تخريجه للحديث: «حديث صحيح، ورجاله موثقون، وفي هشام كلام، لكنه توبع»، اهـ.

١٤٩ ـ ٣٣ حدثنا ابن أبي عاصم، وعلي[١] / بن إسحاق[٢]، قالا: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي[٣]، حدثنا عمرو بن بكر[٤]، حدثنا الحارث بن عبيدة بن رباح الغساني[٥]، عن أبيه عبيدة بن رباح[٦]،

= وأما البوصيري فقد حسن إسناده لقاصر الوزير عن درجة الحفظ والإتقان».
انظر: مصباح الزجاجة ١/١٤/١، ب.
وهذا هو الصواب فإن الوزير بن صبح قال فيه الحافظ: مقبول (يعني حيث يتابع) وقد توبع.
تابعه معاوية بن يحيى عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء موقوفاً.
أخرجه البزار في مسنده (ص ٢٠٤، نسخة المغرب) وأبو يعلى في مسنده (كما في مصباح الزجاجة ١/١٤/١). كلاهما من طريق إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى به». وبهذا يصل الحديث درجة الحسن كما ذكر البوصيري.
وللحديث شواهد أخرى ضعيفة، منها ما يأتي بعده مباشرة.
انظر أيضاً: فتح الباري ٨/٦٣٢؛ والعلل المتناهية ١/٢٨ ـ ٢٩.

(١) (ق ١٧/١) نسخة ك.

(٢) هو علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا البغدادي.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج (وفي الخلاصة: سريج، والأول أصح، لأنه ورد في أكثر المصادر) أبو إسحاق الفريابي (بكسر الفاء آخره موحدة) المقدسي. قال الحافظ: صدوق، تكلم فيه الساجي، من العاشرة.
وقال الذهبي: قال الأزدي. وجدّه: ساقط.
قلت: لا يلتفت إلى قول الأزدي فإن في لسانه في الجرح رهقاً.
ميزان الاعتدال ١/٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣؛ خلاصة التذهيب، ص ٢١.

(٤) هو عمرو بن بكر بن تميم السكسكي الشامي.
روى عن الحارث بن عبدة ويقال: ابن عبيدة بن رباح الغساني وغيره.
متروك، أخرج له ابن ماجه.
تهذيب الكمال ٢/١٠٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٧.

(٥) ذكره المزي في ترجمة عمرو بن بكر السكسكي في مشايخه.

(٦) ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه. الجرح والتعديل ٦/٨٩.

عن منيب بن عبدالله الأزدي[1]، عن عبدالله بن منيب[2] رضي الله عنه قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[3]، قلنا: يا رسول الله! وما ذاك الشأن؟ قال: يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين[4].

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة أبيه في سياق الرواية عنه. فقال: عن منيب بن عبدالله بن منيب الأزدي.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/١٥٢ وأورد حديثه هذا.
وذكره ابن حجر في الإصابة ٣/٣٧٤ ونقل عن ابن السكن أنه قال: عبدالله والد منيب له صحبة.

(٣) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

(٤) علقه ابن أبي عاصم في السنة ١/١٣٠. وقال بعد أن أخرج الحديث عن أبي الدرداء: وفيه عن منيب الأزدي عن النبي ﷺ نحوه، وأخرجه موصولاً البزار في مسنده.
انظر: زوائده لابن حجر (ق ٢٧٢/ب)١ وابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/١٣٥؛ والطبراني في المعجم الكبير والأوسط.
انظر: مجمع البحرين ١/٣٠٢ كلهم من طريق إبراهيم بن محمد به.
وأورده ابن حجر في الإصابة ٢/٣٧٤ في ترجمة عبدالله بن منيب الأزدي وقال: روى الحسن بن سفيان وابن السكن وابن مندة من طريق عبدة بن رباح عن منيب بن عبدالله بن منيب الأزدي عن أبيه ثم ساق الحديث بتمامه.
وقال: قال ابن مندة: غريب جداً، وقال ابن عبدالبر: أخشى أن يكون حديثه مرسلاً. قلت: رواية الحسن المذكورة دالة على اتصال حديثه.
وقال البزار عقب إخراجه للحديث: ولا نعلم أسند عبدالله إلا هذا، وفي الإسناد مجاهيل، اهـ.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/١١٧ وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط وقال: «وفيه من لم أعرفهم» اهـ.
وقد استشهد به الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/٦٢٣ لحديث أبي الدرداء =

١٥٠ ـ ٣٤ حدثنا محمد بن / الحسين الطبركي[١]، حدثنا أبو [٢٧/ب]
غسان[٢] زنيج قال: حدثنا حكام[٣]، عن عنبسة[٤]، عن ابن أبي ليلى[٥]
عن القاسم بن أبي بزة[٦]، عن مجاهد رحمه الله في قوله: ﴿ يُدَبِّرُ

= السابق، ولكن الألباني رد عليه بقوله: عمرو بن بكر السكسكي متروك كما في التقريب.
قلت: فيتعجب منه كيف اعتبره شاهداً ـ مع هذا الضعف الشديد ـ ظلال الجنة في تخريج السنة ١/١٣١.
فالحديث ضعيف جداً لأن عمرو بن بكر متروك، وفيه عدة مجاهيل.

(١) في نسخة س وم: (الطبري)، وفي ك: (الطبركي) وهو الصواب.

(٢) في النسخ الثلاث (أبو غسان وتيبح قالا) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو محمد بن عمرو بن بكر بن سالم، ويقال: مالك بن الحباب التميمي العدوي أبو غسان الرازي الطيالسي المعروف بزنيج (بزاي ونون وجيم مصغراً). ثقة، من العاشرة. مات في آخر سنة أربعين ومائتين أو أول التي بعدها. أخرج له مسلم وأبو داود وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٣٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٣.

(٣) هو حكام (بفتح أوله والتشديد) ابن سلم (بسكون اللام) الكناني (بنون) أبو عبدالرحمن الرازي. ثقة له غرائب، من الثامنة. مات سنة ١٩٠. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. تقريب التهذيب، ص ٧٩.

(٤) هو عنبسة (بفتح أوله ثم نون ساكنة ثم موحدة ومهملة مفتوحتين) بن سعيد بن الضريس (بضاد معجمة مصغراً) الأسدي أبو بكر الكوفي قاضي الري يقال له الرازي. ثقة من الثامنة. أخرج له البخاري تعليقاً والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٨/١٥٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٦.

(٥) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي الفقيه قاضي الكوفة. صدوق سيء الحفظ جداً. من السابعة. مات سنة ١٤٨. من رواة الأربعة.
تهذيب التهذيب ٩/١٣٠١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٨.

(٦) هو القاسم بن أبي بزة (بفتح الموحدة وتشديد الزاي) واسمه نافع ويقال يسار، ويقال: نافع بن يسار المكي أبو عبدالله، ويقال: أبو عاصم القارىء المخزومي =

﴿الأَمْرَ﴾[1] قال: يدبره وحده[2].

١٥١ ـ ٣٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الوليد بن شجاع[3]، حدثنا ضمرة[4]، عن ابن شوذب[5]، عن مطر[6] رحمه الله

= مولاهم قيل أن أصله من همدان. ثقة، من الخامسة. مات سنة خمس عشرة ومائة، وقيل قبلها. روى له الجماعة. تهذيب التهذيب ٨/ ٣١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٨.

(١) سورة يونس: الآية ٣؛ سورة الرعد: الآية ٢؛ وسورة السجدة: الآية ٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ٤٧٧ (محمودية) من طريق آخر عنه بمثله.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/ ٩٥ بلفظ: يقضيه وحده، وكذلك في تفسير مجاهد، ص ٢٩٢ يقضي الأمر وحده.
وقال السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يدبر الأمر﴾ قال يقضيه وحده. الدر المنثور ٣/ ٣٠٠، ٤/ ٤٢، وفي إسناد المؤلف حكام ثقة له غرائب كما أن ابن أبي ليلى صدوق سيء الحفظ جداً، ولكن له طريق آخر صحيح، عند ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٣) هو الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني (بمفتوحة وضم كاف وبنون نسبة إلى السكون بن أشرس، المغني، ص ١٣٨) الكندي أبو همام بن أبي بدر الكوفي نزيل بغداد. ثقة من العاشرة. مات سنة ٢٤٣ على الصحيح. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/ ١٣٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٠.

(٤) هو ضمرة بن ربيعة القلسطيني أبو عبدالله الرملي وهو دمشقي الأصل. صدوق يهم قليلاً، من التاسعة. مات سنة ٢٠٢. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٥) هو عبدالله بن شوذب أبو عبدالرحمن البلخي، سكن البصرة ثم بيت المقدس. صدوق عابد، من السابعة. مات سنة ست أو سبع وخمسين بعد المائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تهذيب التهذيب ٥/ ٢٥٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٧.

(٦) هو مطر (بفتحتين) ابن طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني السلمي سكن =

تعالى، في قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[1] قال: يحيي ميتاً، ويميت حياً، ويربي صغيراً، ويجيب داعياً، ويشفي سقيماً، ومنتهى شكوى الصالحين، ويعرض حاجات المؤمنين[2].

١٥٢ ـ ٣٦ حدثنا إبراهيم[3]، حدثنا أبو همام[4]، حدثنا الوليد، حدثنا مطرف بن مازن[5]، عن معمر[6]، عن قتادة: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[7]

= البصرة. صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف من السادسة. مات سنة خمس وعشرين ومائة ويقال سنة تسع. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ١٠/١٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٨.

(١) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف، ومطر بنفسه صدوق كثير الخطأ. وقد ورد تفسيرها قريباً من ذلك عن قتادة، فإنه قال: لا يستغني عنه أهل السموات والأرض يحيي حياً ويميت ميتاً ويربي صغيراً ويفك أسيراً وهو منتهى حاجات الصالحين وصريخهم، ومنتهى شكواهم. ذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٢٧٣؛ والسيوطي في الدر المنثور ٦/١٤٣ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير.
وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/١٣٥ مختصراً.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحسن.

(٤) هكذا في النسخ الثلاث (حدثنا أبو همام حدثنا الوليد) والصواب (حدثنا أبو همام الوليد) لأن أبا همام كنية للوليد بن شجاع، كما تقدم في ترجمته.

(٥) هو مطرف بن مازن الكناني مولى لهم أبو أيوب ولي القضاء بصنعاء، وتوفي بالرقة، روى عن معمر، قال ابن أبي حاتم: سئل يحيى بن معين عن مطرف بن مازن، فقال: كذاب.
وقال النسائي: لا تجوز الرواية عنه إلا عند الخواص للاعتبار فقط، ونقل الذهبي عن ابن عدي أنه قال: لم أر له شيئاً منكراً، وقال: توفي في سنة إحدى وتسعين ومائة. الجرح والتعديل ٨/٣١٤؛ المجروحين ٣/٢٩؛ الميزان ٤/١٢٧؛ تعجيل المنفعة، ص ٤٠٤.

(٦) هو معمر بن راشد الأزدي الحداني.

(٧) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

قال: يخلق ما لم يكن، ويهلك ما كان[1].

١٥٣ ـ ٣٧ حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن[2]، حدثنا أبو همام[3]، حدثنا يحيى بن أبي بكير[4]، حدثنا إسرائيل[5] عن أبي إسحاق[6]، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل[7]: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[8] قال: من

---

(١) لم أعثر على من أخرجه غير المؤلف.
وفي إسناده مطرف بن مازن: قال فيه يحيى بن معين: كذاب، فهو ضعيف جداً، وورد عن قتادة في تفسير هذه الآية ما قد سبق أن أشرت إليه في الرقم السابق.

(٢) هو أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الباركي، أبو بكر. ذكره المؤلف وأبو نعيم، ولم يذكرا فيه شيئاً من الجرح والتعديل. طبقات المحدثين، ص ٣٦٧؛ أخبار أصبهان ١/١٢٦

(٣) هو الوليد بن شجاع.

(٤) هو يحيى بن أبي بكير واسمه نسر (بفتح النون وسكون المهملة) الكرماني (بفتح كاف وبنون: المغني، ص ٢١٥) الأسدي القيسي أبو زكريا كوفي الأصل سكن بغداد. ثقة من التاسعة. مات سنة ثمان أو تسع ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٤.

(٥) هو إسرائيل بن يونس.

(٦) هو عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال: علي ويقال: ابن أبي شعيرة، أبو إسحاق السبيعي (بفتح المهملة وكسر الموحدة) الكوفي والسبيع من همدان. مكثر، ثقة عابد، من الثالثة، اختلط بأخره. مات سنة ١٢٩، وقيل غير ذلك. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٦٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦١.

(٧) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني (بمفتوحة وسكون ميم ودال مهملة ونون، نسبة إلى همدان: المغني، ص ٢٧٢) أبو ميسرة (بمفتوحة وسكون ياء مثناة تحت وفتح سين مهملة وبراء: المغني، ص ٢٤٤) الكوفي. ثقة عابد مخضرم. مات سنة ٦٣. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٨/٤٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٠.

(٨) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

شأنه أن يميت من جاء أجله، ويصور ما شاء في الأرحام، ويعز من يشاء ويذل من يشاء[1]، وأن يفدي الأسير[2].

١٥٤ ــ ٣٨ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا ابن أبي رزمة[3]، حدثنا الفضل بن موسى[4]، عن عبيدالله بن أبي نهيك[5]: ﴿يَتَعَلَّمُ مَنْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

(١) تكررت كلمة (ويذل من يشاء) في س وم.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/١٤٣ عن أبيه والمؤلف قالا: ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا إسرائيل عن أبي ميسرة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٤٣ وعزاه إلى عبد بن حميد والمؤلف.
قال ابن القيم في شفاء العليل، ص ٢٣:
قال مجاهد والكلبي وعبيد بن عمير وأبو ميسرة وعطاء ومقاتل: ومن شأنه أن يحيي ويميت ويرزق ويمنع وينصر ويعز ويذل ويفك عانياً ويشفي مريضاً ويجيب داعياً ويعطي سائلاً ويتوب على قوم ويكشف كرباً ويغفر ذنباً ويضع أقواماً ويرفع آخرين».
وقال: دخل كلام بعضهم في بعض. وإسناد المؤلف إلى أبي ميسرة صحيح.

(٣) هو محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة (بكسر الراء وسكون الزاي) واسمه غزوان (بفتح المعجمة وسكون الزاي) البكري مولاهم أبو عمرو المروزي. ثقة من العاشرة. مات سنة ٢٤١. أخرج له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ٩/٣١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٩.

(٤) هو الفضل بن موسى السيناني (بمهملة مكسورة ونونين، وقال في الخلاصة: بكسر المهملة ثم تحتانية ثم نونين بينهما ألف).
وقال صاحب المغني: نسبة إلى سينان قرية من خراسان: المغني، ص ١٤) أبو عبدالله المروزي مولى ابن قطيعة. ثقة ثبت ربما أغرب من كبار التاسعة مات سنة ١٩٢ في ربيع الأول. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٢٧٦؛ خلاصة التذهيب، ص ٣٠٩.

(٥) هو عبيدالله بن أبي نهيك (بفتح النون) المخزومي المدني ويقال (عبيدالله) مصغراً، وثقه النسائي من الثالثة.
تهذيب التهذيب ٦/٥٨؛ تقريب التهذيب: ص ١٩٢.

وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[1] قال: يسأل كل يوم، والرب تبارك وتعالى في شأن وهو اسم من أسماء الله عز وجل[2].

١٥٥ ـ ٣٩ حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الحمال[3]، حدثنا محمد بن عبدالعزيز البيوردي[4]، حدثنا حبان[5]، عن أغلب بن

---

(١) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف ـ ورجال إسناده ثقات سوى شيخ المؤلف فلم أجد ترجمته.
ولم أجد أحداً غير عبدالله ذكر أن الشأن اسم من أسماء الله تعالى.
كما أنه لم يرد ذكره في أسمائه الحسنى التسعة والتسعين التي ذكرها الترمذي في سننه ٥/٥٣١.
والشأن في اللغة: الخطب والأمر والحال.
انظر: لسان العرب ١٣/٢٣٠.
وعليه جاء في بعض الخطب (ذو الشأن)، وجاء في الحديث «ومن شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً...» الحديث، وقد تقدم برقم (١٤٨).
فهو مثل ما يقال له سبحانه وتعالى ذو القوة.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن جعفر بن نصر الحمال الرازي الشعراني من أهل أصبهان، كان من العباد الزاهدين في الحج. قيل: إنه يصلي عند كل ميل ركعتين، روى عن أبي مسعود الرازي ويحيى بن عبدك وأبي حاتم الرازي، روى عنه محمد بن عبدالله بن أحمد التميمي.
الأنساب ٣/٣٢٣؛ واللباب ١/٢٩١.
انظر أيضاً: تهذيب الكمال ١/٢٩.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) هو حبان (بالباء) بن أغلب بن تميم الشعوذي البصري، روى عن أبيه الأغلب بن تميم، وسمع منه أبو حاتم، وقال: ضعيف الحديث. وأيضاً وهاه أبو حفص الفلاس.
انظر: الجرح والتعديل ٣/١٢٩٧، وميزان الاعتدال ١/٤٤٨؛ ولسان الميزان ٢/١٦٥.

تميم[1]، عن هشام بن حسان[2]، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: خزائن الله عز وجل / الكلام [٢٨/أ] إذا أراد شيئاً أن يقول له: كن، فيكون[3].

---

(١) هو أغلب بن تميم بن النعمان من أهل البصرة، كنيته أبو حفص.
قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث.
وقال ابن عدي: أحاديثه عامتها غير محفوظة إلا أنه ممن يكتب حديثه.
وقال ابن حبان: منكر الحديث، يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم، حتى خرج عن حد الاحتجاج به لكثرة خطئه.
التاريخ الكبير ٢/٧٠؛ الجرح والتعديل ٢/٣٤٩؛ الكامل ١/٤٠٧؛ المجروحين ١/١٧٥؛ ميزان الاعتدال ١/٢٧٣؛ لسان الميزان ١/٤٦٤.

(٢) هو هشام بن حسان الأزدي الفردوسي (بضم قاف وسكون راء وضم دال مهملة وبسين مهملة منسوب إلى فردوس بن الحارث: المغني، ص ٢٠٧). أبو عبدالله البصري، يقال: كان نازلاً في الفراديس ويقال: مولاهم. ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل: كان يرسل عنهما، من السادسة. مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٤.

(٣) أخرجه البزار في مسنده (١/٢٧٩، نسخة الأزهرية، مصور الجامعة برقم ١٩٠٧). قال: حدثنا داود وهو ابن بكير حدثنا حيان بن أغلب بن تميم حدثني أبي عن هشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ــ وذكر الحديث بنحوه ــ وقال: ولا نعلم روى هذا الحديث عن هشام، إلا أغلب، ولا نعلم رواه عن أغلب إلا ابنه، والأغلب فلم يكن بالقوي، وقد حدث عنه غير واحد من المتقدمين.
وأخرجه أبو القاسم التيمي الأصبهاني من طريق المؤلف في الحجة في بيان المحجة (ص ٣٤٦، رقم الحديث ٢٣٤)، إسناده ضعيف، لأن فيه حيان بن أغلب ضعفه أبو حاتم وغيره، وأباه أغلب بن تميم قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقد أورد الألباني هذا الحديث في ضعيف الجامع الصغير ٣/١٢٠، وعزاه إلى المؤلف في العظمة وقال فيه: ضعيف.
ويشهد لمعناه حديث أبي ذر الذي أخرجه الترمذي في سننه ٤/٦٥٧، =

١٥٦ ــ ٤٠ حدثنا عبدالله بن محمد القيسي[١]، حدثنا محمد بن إسحاق[٢]، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو موسى[٣]، عن فيض الرقي[٤]، قال: قال فضيل بن عياض رحمه الله تعالى: ما قال الله تبارك وتعالى لشيء قط: كن كن مرتين[٥].

١٥٧ ــ ٤١ حدثنا أحمد بن محمد البغدادي، حدثنا سعيد بن محمد بن

= رقم(٢٤٩٥)، وابن ماجة في سننه ٢/٥٦٤؛ والإمام أحمد في مسنده ٥/١٥٤، كلهم بإسنادهم عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عنه ــ في سياق الحديث القدسي المشهور الذي يقول فيه تعالى: «يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته»... الحديث، وفي آخره: عطائي كلام، وعذابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون، هذا لفظ الترمذي، وقال فيه: «هذا حديث حسن».

(٢)

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن الحريص.
ذكره المزي في تلاميذ ابن أبي الحواري.
انظر: تهذيب الكمال ١/٢٧، ولم أجد ترجمته.

(٣) لم أتمكن من معرفته.

(٤) في س وم: (فيض المرقي)، وفي ك: (فيض الرقي)، وهو الصواب وهو فيض بن إسحاق أبو يزيد الرقي خادم الفضيل بن عياض.
ذكره ابن أبي حاتم ولم يقل فيه شيئاً من الجرح والتعديل، الجرح والتعديل ٧/٨٨.
وذكره المزي في تلاميذ فضيل بن عياض فقال: روى عنه.. خادمه أبو يزيد فيض بن إسحاق الرقي.
انظر: تهذيب الكمال ٢/١١٠٣.

(٥) في النسخ الثلاث (مرتين) والصواب ما أثبته. لأنه هو الموافق للمعنى، وهو أن الله تعالى إذا أراد شيئاً يقول له: كن، فيكون بمجرد قوله (كن) في مرة واحدة، ولا يكرر له كلمة (كن) ولم أجد من أخرج هذا الأثر غير المؤلف، وإسناده لا يمكن الحكم عليه لأن عديداً من رجاله لم أهتد إلى ترجمتهم.

ثواب[1]، قال: حدثني بكر بن عيسى السكوني[2]، قال: حدثني محمد بن عثمان الحراني[3]، عن مالك بن دينار، عن الحسن[4]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله عز وجل لوحاً، أحد[5] وجهيه ياقوتة، والوجه الثاني[6] زمردة خضراء، قلمه النور فيه يخلق، وفيه يرزق، وفيه يحيي، وفيه يميت، وفيه يعز، وفيه يفعل ما يشاء في كل يوم وليلة[7].

---

(١) هو سعيد بن محمد بن ثواب البصري يعرف بالحصري، قدم بغداد، ذكره الخطيب البغدادي. وقال: وحدث بها عن مؤمل بن إسماعيل وأزهر بن سعد السمان، وأبي عتاب الدلال ومحمد بن عبدالله الأنصاري، روى عنه إسماعيل بن الفضل البلخي وعبدالله بن محمد بن ياسين ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن أحمد البوراني والقاضي المحاملي».
تاريخ بغداد ٩/٩٤ ــ ٩٥.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٦٤١، وقال: محمد بن عثمان الحراني، وقيل: الحداني، وبالراء أصح عن مالك بن دينار بخبر باطل، قال الأزدي: متروك الحديث، ثم ذكر هذا الحديث.
انظر: أيضاً لسان الميزان ٥/٢٧٨.

(٤) هو الحسن البصري.

(٥) في نسخة ك وم: (إحدى)، وهو خطأ والصواب ما في س.

(٦) في النسخ الثلاث: (الثانية) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٧) أورده ابن الجوزي في الموضوعات ١/١١٧ ــ ١١٨، بسنده عن أبي الفتح الأزدي قال: حدثنا محمد بن أحمد الوراق قال حدثنا سعيد بن محمد بن ثواب به. وقال: هذا حديث موضوع.
قال الأزدي: محمد بن عثمان متروك الحديث.
وقال الذهبي: في هذا الحديث: خبر باطل. كما تقدم في ترجمة محمد بن عثمان.
وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/٢٠، وقال: أخرجه أبو الشيخ في =

١٥٨ ـ ٤٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا سعيد بن يحيى[١]، حدثنا مسلم بن خالد[٢]، عن يزيد أبي خالد[٣]، عن أبي حمزة الثمالي[٤]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل خلق لوحاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء

= العظمة، وتعقب على ابن الجوزي في حكمه عليه بالوضع، بأنه صح عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً ـ وجمع طرقه ـ وسيأتي تفصيله في الرقم الآتي.
انظر أيضاً: تنزيه الشريعة ١/١٤٢.

(١) هو سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي أبو عثمان البغدادي. ثقة ربما أخطأ. من العاشرة. مات سنة تسع وأربعين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٤/٩٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٧.

(٢) هو مسلم بن خالد بن فروة ويقال: ابن جرجرة، المخزومي مولاهم أبو خالد المكي المعروف بالزنجي وكان أبيض مشرباً بحمرة، وإنما قيل له الزنجي لمحبته التمر، قالت له جاريته: ما أنت إلا زنجي. فقيه صدوق كثير الأوهام، من الثامنة. مات سنة تسع وتسعين ومائة. وقيل: بعدها. أخرج له أبو داود وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٠/١٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٥.

(٣) هو أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي، يقال: اسمه يزيد بن عبدالرحمن بن أبي سلامة، وبهذا الاسم ذكره ابن أبي حاتم، وقال: وكان ينزل بني دالان، ويقال: واسطي. صدوق يخطىء كثيراً، وكان يدلس كثيراً، روى له الأربعة.
الجرح والتعديل ٩/٢٧٧؛ تهذيب التهذيب ١٢/١٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤٠٣.

(٤) هو ثابت (بمثلثة وبموحدة ومثناة فوق: المغني، ص ٥٣)، ابن أبي صفية (بكسر فاء مخففة شدة ياء: المغني، ص ١٥٦)، دينار وقيل: سعيد أبو حمزة الثمالي (بمضمومة وخفة ميم منسوب إلى ثمالة بن أسلم: المغني، ص ٥٥)، الأزدي الكوفي. ضعيف رافضي. من الخامسة. مات في خلافة أبي جعفر. أخرج له الترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢/١٧؛ تقريب التهذيب، ص ٥٠.

وزبرجد، قلمه[1] / نور، وكتابه نور ينظر منه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق فيها ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء[2].

---

(١) ق١٧/ب نسخة ك.

(٢) موقوف وإسناده ضعيف، لأن أبا حمزة الثمالي ضعيف رافضي.
وهكذا أخرجه موقوفاً ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/١٣٥، بسنده عن عبيدالله بن موسى.
والحاكم في مستدركه ٢/٤٧٤، ٥١٩؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٩٢ بإسنادهما عن سفيان؛ وأيضاً البيهقي، ص ٦٠٦ ـ ٦٠٧ عن أبي سعيد المؤدب كلهم عن أبي حمزة الثمالي به.
وزاد البيهقي في رواية سفيان: ويغل ويفك ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، فإن أبا حمزة الثمالي، لم ينقم عليه إلا الغلو في مذهبه فقط ٢/٥١٩.
وخالفه الذهبي فقال: اسم أبي حمزة ثابت وهو واه بمرة ٢/٤٧٤، وقد تابعه بكير بن شهاب، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير بسنده عن أبي نعيم عن عبدالله بن الوليد عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «إن الله خلق لوحاً محفوظاً»، الحديث.
انظر: اللآلىء المصنوعة ١/٢١.
ولم أجد هذه الرواية في المطبوع، وقد ذكرها الألباني في تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، وأحال إلى المخطوطة (٣/٨٨/١).
وقال: إسناده يحتمل التحسين، فإن رجاله كلهم ثقات غير بكير بن شهاب وهو الكوفي، قال فيه أبو حاتم: شيخ.
وذكره ابن حبان في الثقات ٢/٣٢.
كما تابعه أيضاً عبدالملك بن سعيد بن جبير عن أبيه مرفوعاً.
أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش بسنده عن زياد بن عبدالله عن ليث بن أبي سليم عن عبدالملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس أن نبي الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل خلق لوحاً محفوظاً» الحديث.
انظر: تفسير ابن كثير ٤/٤٩٧؛ واللآلىء المصنوعة ١/٢٠. =

١٥٩ ـ ٤٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الفضل بن الصباح[١]، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي الجنيد[٢]، عن

= وأنا لم أجدها في العرش.
ومن طريق أبي جعفر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧٢/١٢، رقم الحديث (١٢٥١١)، وأبو نعيم في الحلية ٣٠٥/٤.
وقال: غريب من حديث سعيد، وابنه عبدالملك لم نكتب إلا من هذا الوجه.
وقال الألباني: ضعيف، رواه الطبراني وابن مردويه، وفيه زياد بن عبدالله وهو البكائي عن ليث وهو ابن أبي سليم كلاهما ضعيف.
انظر: تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٩٣.
وأما السيوطي فقال: عبدالملك صدوق، وليث بن أبي سليم روى له مسلم والأربعة، وفيه ضعف يسير من سوء حفظه، منهم من يحتج به والباقون من رجال الصحيح. واستشهد به على حديث أنس الذي تقدم قبله مباشرة.
اللآلئ المصنوعة ٢٠/١.
وأيضاً رواه الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً، كما سيأتي عند المؤلف برقم (١٦٠)، وفيه أيضاً أبو حمزة الثمالي.
ورواه البغوي في تفسيره ٢٣٢/٧، موقوفاً على ابن عباس في سياق آخر أطول منه من طريق إسحاق بن بشر أخبرني مقاتل وابن ... ج عن مجاهد عنه، وفيه «واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، حافتاه من الدر والياقوت، ودفتاه ياقوتة حمراء، وقلمه نور، وكلامه معقود بالعرش وأصله في حجر ملك». وإذا ضم إلى هذا الطريق (أي طريق المؤلف) الطرق التي أوردناها وفيها ما يحتمل التحسين يرتفع عنه الضعف ويصل درجة الحسن، والله أعلم بالصواب.

(١) هو الفضل بن الصباح البغدادي أبو العباس الصائغ وأصله من نهاوند، ثقة عابد، من العاشرة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين. أخرج له الترمذي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ٢٧٩/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٥.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٥٤/٩، فقال: «أبو الجنيد كوفي سكن الري».

جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: إنهم يقولون: اللوح من ياقوتة، وأنا أقول: كانت من زمرد، كتابها الذهب وكتبها[1] الرحمن عز وجل بيده / وسمع أهل السماوات صريره[2] القلم[3] [٢٨/ب]

= قال يحيى بن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: لا بأس محله الصدق.

(١) كذا في جميع النسخ ـ كانت، كتابها، كتبها ـ بالتأنيث والسياق يقتضي التذكير ـ كان، كتابه، كتبها ـ.

(٢) في س: (سرير القلم)، وفي ك وم: (صرير القلم) وهو الصواب.
والصرير: من صر القلم والباب يصر صريراً: أي صوت.
انظر: لسان العرب ٤/٤٥١. وفي بعض الروايات (صريف القلم) والمعنى واحد.

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ١٩٧؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق٩٥/ب)؛ وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٣٦٥ (محمودية)؛ وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق، (ص ٦٦، ح ٩٧) كلهم من طريق إسحاق بن سليمان الرازي به بنحوه. ولا يوجد عند الترمذي وابن أبي حاتم قوله: «إنهم يقولون إن اللوح من ياقوتة».
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٣٦٦ (محمودية)، من طريق حكام عن أبي الجنيد به، وفيه «كانت الألواح من ياقوتة، كتبها الله بيده...» الحديث.
وإسناده جيد لأن رجاله كلهم ثقات أو صدوق. سوى جعفر بن أبي المغيرة وهو صدوق يهم، وأبو الجنيد.
قال فيه أبو حاتم: لا بأس محله الصدق.
وقد وردت في صفة الألواح وطولها وعرضها وكتابتها عدة آثار جمعها السيوطي في الدر المنثور ٣/١٢٠ ـ ١٢٦، وكلها إسرائيليات، ونحن في غنى عن مثل هذه الآثار.
قال رشيد رضا في تفسير المنار ٩/١٩٠: وأما تلك الروايات الكثيرة في جوهرها ومقدارها وطولها وعرضها وكتابتها وما كتب فيها كلها من الإسرائيليات الباطلة التي بثها في المسلمين أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه فاغتر بها بعض الصحابة والتابعين إن صحت الروايات عنهم، وقد لخص السيوطي منها في الدر المنثور ثلاث ورقات أي ست صفحات من القطع الكبير، وليس منها شيء يصح =

١٦٠ ــ ٤٤ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا عبدالله بن يونس[١]، حدثنا محمد بن المتوكل[٢]، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة[٣] عن الضحاك[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلق الله تبارك وتعالى لوحاً من درة بيضاء، دفتاه من زبرجدة خضراء، كتابه نور يلحظ إليه في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة، يحيي ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء[٥].

= أن يسمى درة، وإن كان منها أن الألواح من الياقوت أو من الزمرد أو الزبرجد، كما أن منها أنها من الحجر أو من الخشب» اهـ.
هكذا يشتد رشيد رضا هجته عند تعرضه للإسرائيليات ويجازف فيقول في الصحابة وكبار التابعين أنهم اغتروا بما روى غير كعب ووهب، وهذا كلام ينال من أعراضهم إذ يصفهم بعدم المعرفة وعدم التنبه. وقد سبق أن أوضحنا في القسم الدراسي موقفهم من الإسرائيليات.

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) هو محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن بن حسان الهاشمي مولاهم العسقلاني، أبو عبدالله المعروف بابن أبي السري، الحافظ. صدوق عارف، له أوهام كثيرة، من العاشرة. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٩/٤٢٤، تقريب التهذيب، ص ٣١٧.

(٣) هو أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية.

(٤) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي.

(٥) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق. (أي طريق الضحاك عن ابن عباس) مرفوعاً.
وقد روي الحديث موفوفاً، وتقدم تخريجه في الرقم ١٥٧.
ورواه مرفوعاً أيضاً عبدالملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس.
أخرجه الطبراني وأبو نعيم كما تقدم ذكره والكلام عليه في الرقم المذكور.
وأما هذا الإسناد ففي رواية الضحاك عن ابن عباس نظر، قيل: إنه لم يلق ابن عباس وإنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير.
انظر: تهذيب التهذيب ٤/٤٥٣. =

١٦١ ــ ٤٥ حدثنا الوليد، حدثنا علي بن الحسين[١]، حدثنا النفيلي[٢] حدثنا أبو الدهماء البصري[٣]، عن أبي ظلال القسملي[٤]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل لوحاً من زبرجدة خضراء تحت العرش، فكتب فيه: إني أنا الله لا إله إلا أنا، أرحم وأترحم، جعلت بضعة عشر وثلاث مائة خلق، من

= ولذلك قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير الإرسال.
وأيضاً أبو حمزة الثمالي ضعيف كما تقدم، ومحمد بن المتوكل صدوق عارف له أوهام كثيرة، وهذه الأمور كلها تجعل الحديث ضعيفاً.
ولكن للحديث طرق أخرى تجعل إسناده حسناً موقوفاً من كلام ابن عباس.

(١) هو علي بن الحسين بن مطر الدرهمي البصري. صدوق من كبار الحادية عشرة. مات سنة ٢٥٣. روى له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٧/٣٠٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٥.

(٢) هو عبدالله بن محمد بن نفيل (بنون وفاء مصغراً) بن زراع بن علي أبو جعفر النفيلي الحراني. ثقة حافظ، من كبار العاشرة. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ٦/١٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٨.

(٣) هو أبو الدهماء البصري الصغير الأصغر.
مقبول من الثامنة ــ قاله ابن حجر.
وقال ابن حبان: شيخ من أهل البصرة ــ كان ممن يروي المقلوبات ويأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات فيظل الاحتجاج به إذا انفرد.
انظر: المجروحين ٣/١٤٩؛ ميزان الاعتدال ٤/٥٢٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤٠٤.

(٤) هو هلال بن أبي هلال، ويقال: ابن أبي مالك الأزدي واسم أبيه ميمون، وقيل غير ذلك، أبو ظلال (بكسر المعجمة وتخفيف اللام) القسملي (بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الميم بعدها لام، هذه النسبة إلى القساملة بفتح القاف وكسر الميم وهي قبيلة من الأزد، الأنساب ١/٤٢٠) البصري الأعمى.
ضعيف من الخامسة.
تهذيب التهذيب ١١/٨٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٦.

جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة[1].

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢٥٧٩/٣ من طريق أبي جعفر النفيلي ثنا أبو الدهماء البصري عن أبي ظلال القسملي عن أنس بن مالك مرفوعاً بنحوه.
وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٣/١)؛ والدر المنثور ٣٣٥/٦ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق والمؤلف في العظمة وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان، ولم أهتد إلى موضعه في شعب الإيمان.
وهو ضعيف لأن في إسناده أبا ظلال القسملي.
ضعّفه غير واحد من العلماء وقال فيه الحافظ ابن حجر: ضعيف.
هذا وقد ورد ذكر اللوح في القرآن والأحاديث الصحيحة:
واللوح في اللغة: يطلق على كل صفيحة عريضة من صفائح الخشب، وغيره، وأيضاً يطلق على الكتف إذا كتب عليها، وأيضاً يطلق على الذي يكتب فيه، (كما جاء في الصحاح ٤٠٢/١؛ ولسان العرب ٥٨٤/٢) وأما في الشرع فهو الذي كتب الله تعالى فيه مقادير كل شيء، كما جاء في الحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه ٧٦/٥ عن عبادة بن الصامت مرفوعاً: «أن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: رب، وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة». فهو مستودع مشيئات الله تعالى، قدر فيه مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق العالم بخمسين ألف سنة، ففيه كل ما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة، وما يصدر في هذا الكون فهو وفق ما أثبته الله في هذا اللوح، ولم يكن ليخطىء أو يخالف في شيء مما فيه.
وقد سمي هذا اللوح بعدة أسامي، منها اللوح المحفوظ.
قال تعالى:

﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ (سورة البروج: الآية ٢١، ٢٢).

وجاء ذكر اللوح أيضاً في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٣١/٤ بسنده عن عمران بن حصين مرفوعاً، قال فيه النبي ﷺ: «كان الله تبارك و تعالى قبل كل شيء، وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح ذكر كل شيء» وهو مخرج في صحيح البخاري وسيأتي عند المؤلف برقم (٢٠٧). =

= وسمي أيضاً بالكتاب، قال تعالى:

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (سورة الحديد: الآية ٢٢).

وجاء ذكره أيضاً فيما أخرجه البخاري في صحيحه ٨/٢٨٧؛ ومسلم في صحيحه ١٧/٦٧ بسندهما عن أبي هريرة مرفوعاً: قال: لما قضى الله الخلق كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: «إن رحمتي غلبت غضبي». فالمراد من الكتاب هنا هو اللوح المحفوظ، كما في فتح الباري ١٣/٥٢٦.

وسمي أيضاً بالإمام، قال تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (سورة يس: الآية ١٢).

وقال ابن كثير في تفسيره ٣/٥٦٦ أثناء تفسيره لهذه الآية: «أي وجميع الكائنات مكتوب في كتاب مسطور مضبوط في لوح محفوظ». وقد قيل له أيضاً: الذكر. كما جاء في حديث عمران بن حصين الذي أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٢٨٦ قوله ﷺ: «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض».

وذكر ابن حجر في فتح الباري ١٣/٢٩٠ أن المقصود منه اللوح المحفوظ ونظراً لهذه الآيات والأحاديث الكثيرة يجب الإيمان باللوح المحفوظ وبما فيه، فقد قال الطحاوي في عقيدته، ص ٣٤:

«ونؤمن باللوح والقلم، وبجميع ما فيه قد رقم، فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه أنه كائن، ليجعلوه غير كائن ـ لم يقدروا عليه، ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه، ليجعلوه كائناً ـ لم يقدروا عليه، جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة» اهـ.

فنحن نؤمن بهذا اللوح، وأنه مخلوق لله تعالى موجود ثابت. وبأن الله تعالى كتب فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة، كما وردت به الآيات الكريمة والأحاديث =

١٦٢ ـ ٤٦ حدثنا محمد بن عبدالله بن رستة، حدثنا عمرو بن مالك الراسبي[١]، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر[٢]، عن عبدالله بن أبي زكريا[٣]، عن رجاء بن حيوة[٤]، عن

= الصحيحة الثابتة، ولا نعرف طبيعته وصفته وكيفيته، فإن ذلك لا يعلمه إلا الله تعالى.

ولا نقول كما يقول الفلاسفة: إن اللوح المحفوظ هو النفس الفلكية التي منها ومن فيض العقل الفعال يحصل للنفوس البشرية ما يحصل من العلم والإنذارات والمنامات، ومن ذلك ينزل عندهم الوحي على الأنبياء، كما ذكر عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل ٩/٣٩٨ ـ ٤٠١.

وهو كله خلاف ما عليه الإسلام، ومن علم دين الإسلام الذي بعث الله به رسله، علم أن هذا من أبعد الأمور عن دين الإسلام.

وكذلك لا نعتمد على ما ورد في صفة اللوح المحفوظ من أحاديث إلا ما ثبت منها عن النبي ﷺ بسند صحيح ثابت. وما جاء فيه أنه من درة بيضاء، دفتاه من ياقوتة حمراء، وغير ذلك من الصفات فلم يثبت شيء منه عن النبي ﷺ.

(١) في جميع النسخ (المراسبي) وهو خطأ والصواب ما أثبته، وهو عمرو بن مالك الراسبي.

تقدمت ترجمته في رقم (١١٤)، وفيه أيضاً ذكر (المراسبي) بدل (الراسبي).

(٢) في النسخ الثلاث (عبدالرحمن بن زيد بن جابر) والصواب عبدالرحمن بن يزيد بن جابر وهو الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني. ثقة من السابعة. مات سنة بضع وخمسين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٦/٢٩٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢١١.

(٣) هو عبدالله بن أبي زكريا الخزاعي أبو يحيى الشامي، واسم أبي زكريا إياس بن يزيد وقيل: زيد بن إياس، كان عبدالله من فقهاء أهل دمشق من أقران مكحول. ثقة فقيه عابد، من الرابعة. مات سنة ١١٩. أخرج له أبو داود.

تهذيب التهذيب ٥/٢١٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٤.

(٤) هو رجاء بن حيوة (بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو، كذا في المغني، ص ٨٥) ابن جرول (بفتح جيم وسكون راء، وفتح واو وبلام: المغني، ص ٥٩) ويقال: جندل، ابن الأحنف بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو =

النواس بن سمعان[1] رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أراد الله عز وجل أن يوحي بأمره تكلم بالوحي، فإذا تكلم بالوحي أخذت السماوات رجفة ـ أو قال: رعدة ـ شديدة خوفاً من الله عز وجل، فإذا سمع بذلك أهل السماوات صعقوا وخروا لله سجداً فيكون أول من يرفع: جبريل صلى الله على نبينا وعليه وسلم، فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير، فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل وينتهي / جبريل بالوحي حيث أمره الله عز وجل من السماء والأرض[2]. [٢٩/أ]

١٦٣ ـ ٤٧ حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا نعيم بن حماد[3]، حدثنا الوليد بن مسلم مثله[4].

= الكندي. أبو المقدام، ويقال أبو نصر الفلسطيني. ثقة فقيه من الثالثة. مات سنة اثنتي عشر ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٢٦٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٢.

(١) النواس (بتشديد الواو ثم مهملة) ابن سمعان بن خالد العامري الكلابي أو الأنصاري. صحابي مشهور، سكن الشام، ولأبيه أيضاً صحبة.
الإصابة ٣/٥٧٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٠.

(٢) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق ـ أي طريق عمرو بن مالك الراسبي ـ وقد رواه نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم، وسيأتي حديثه بعده مباشرة.

(٣) هو نعيم بن حماد بن الحارث الخزاعي (بمضمومة وخفة زاي نسبة إلى خزاعة: المغني، ص ٩٨) أبو عبدالله المروزي نزيل مصر. صدوق يخطىء كثيراً. فقيه عارف بالفرائض من العاشرة. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين، على الصحيح، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال: باقي أحاديثه مستقيمة. أخرج له البخاري مقروناً وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٠/٤٥٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٩.

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٢/٩١؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٤٤؛ وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣/٥٣٧)؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٨٥/ب ـ ١/٨٦) مختصراً؛ والبيهقي في الأسماء =

= والصفات، ص ٢٩٣ كلهم من طريق نعيم بن حماد حدثنا الوليد بن مسلم به بنحوه.

وعند الجميع زيادة بعد قوله: (فيكون أول من يرفع جبريل عليه السلام) وهي (فيكلمه الله تعالى من وحيه بما أراد، ثم يمر (وفي بعض الروايات: يمضي) جبريل على الملائكة، كلما مر بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل).
ولا يوجد في تفسير الطبري والتوحيد اللفظ الأخير (من السماء والأرض) ولفظ الترمذي: إذا تكلم الله بالوحي في السماء صعق أهل السماء فيكون أول من يفيق جبريل، فيأمره الله بالوحي فيمضي كلما مر بسماء، قالوا: يا روح الله ماذا قال؟ فيقول جبريل: الحق وهو العلي الكبير.

ونقل ابن كثير عنه قوله: سمعت أبي يقول: ليس هذا الحديث بالتام عن الوليد بن مسلم (تفسير ابن كثير ٣/٥٣٧).

وأورد الحديث الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/٥٣٨؛ والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٩٤ ـ ٩٥ وعزاه كل منهما إلى الطبراني.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، وقد وثق، وتكلم فيه من لم يسم بغير قادح معين، وبقية رجاله ثقات.

قلت: في هذا السند نعيم بن حماد قد تكلم فيه، كما تقدم في ترجمته من قول ابن حجر في التقريب: صدوق يخطىء كثيراً.
وقد تابعه عمرو بن مالك الراسبي، عن الوليد بن مسلم، وقد تقدم حديثه قبل هذا، وهو ضعيف، كما قال ابن حجر في التقريب، بل اتهمه بعضهم بالسرقة.
وتابعه أيضاً إبراهيم بن موسى الطرسوسي عن الوليد بن مسلم. أخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٨٦/١) عن الفضل بن محمد عنه به بنحوه.
وإبراهيم بن موسى ذكره ابن أبي حاتم ٢/١٣٧ ونقل عن أبيه أنه قال: شيخ، كان يكون بطرسوس.

وبمجموع هذه الطرق يصح الحديث إن شاء الله، لا سيما وله شاهد من حديث ابن مسعود، وقد تقدم برقم (١٤٤). =

١٦٤ ـ ٤٨ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، قال: حدثني عبدالصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: إن أدنى الملائكة من الله عز وجل جبريل ثم ميكائيل، فإذا ذكر عبداً بأحسن عمله، قال: فلان بن فلان عمل كذا وكذا من طاعتي، صلواتي عليه، ثم سأل ميكائيل جبريل: ما أحدث ربنا؟ فيقول: فلان بن فلان ذكره بأحسن عمله[1]، فصلى عليه، صلوات الله عليه، ثم سأل ميكائيل من يراه من أهل السماء، فيقول: ماذا أحدث ربنا؟ فيقول: ذكر فلان بن فلان بأحسن عمله[2]، فصلى عليه صلوات الله عليه، فلا يزال يقع من سماء إلى سماء حتى يقع إلى الأرض، وإذا ذكر عبداً بأسوأ عمله، قال: عبدي فلان بن فلان عمل كذا وكذا من معصيتي فلعنتي عليه، ثم سأل ميكائيل جبريل: ماذا أحدث ربنا؟ فيقول: ذكر فلان بن فلان بأسوأ عمله، فعليه لعنة الله فلا يزال يقع من سماء إلى سماء حتى يقع إلى الأرض[3].

= ومن حديث ابن عباس، وتقدم برقم (١٤٣)، بالإضافة إلى أن ابن عدي تتبع أحاديث نعيم بن حماد التي أخطأ فيها، ولا يوجد هذا الحديث في ضمنها مما يدل على أنه صحيح، لأنه قال بعد تتبعه ورأجو أن يكون باقي أحاديثه مستقيمة». الكامل ٧/٢٤٨٥.

(١)، (٢) في نسخة ك في الموضعين: (علمه)، والصواب ما في نسخة س، و م.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٤؛ والحبائك، ص ١٩، وعزاه إلى المؤلف في العظمة عن وهب.

وقد جاء في الحديث نحوه ولكن فيمن أحبه الله تعالى.

فقد ورد عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: إذا أحب الله العبد نادى جبريل: يا جبريل إني أحب عبدي فلاناً فينوه بها في حملة العرش، فيحبه حملة العرش فيسمع أهل السماء السابعة لغط حملة العرش فيحبه أهل السماء السابعة =

١٦٥ ــ ٤٩ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[١]، حدثنا يزيد[٢] / بن زريع، عن أبي رجاء محمد بن سيف عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾[٣] قال: لو جعل شجر الأرض
[٢٩/ب] أقلاماً وجعل ماء البحر في دواة، وقال عز وجل: من أمري كذا وكذا / لنفد ماء البحر ولتكسرت الأقلام[٤].

١٦٦ ــ ٥٠ حدثنا الوليد، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا العباس، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة رحمه الله تعالى، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا

= ثم ينزل سماء سماء حتى ينزل إلى سماء الدنيا، فيحبه أهل السماء الدنيا ثم يهبط إلى الأرض فيحبه أهل الأرض، والبغض مثل ذلك.
أخرجه ابن منده في التوحيد ق ١٠٧/١، ٢ من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن أبي صالح عنه.
وأصله مخرج في صحيح البخاري ــ كتاب بدء الخلق ــ باب ذكر الملائكة ٣٠٣/٦، رقم الحديث ٣٢٠٩.
عن أبي هريرة، وليس فيه هذا التفصيل لأنه جاء فيه: وإذا أحب الله العبد نادى جبريل، إن الله يحب فلاناً فأحبه، فينادي جبريل في أهل السماء، إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض.

(١) هو المعروف بشاذان الفارسي.

(٢) ق ١٨/١، نسخة ك.

(٣) سورة لقمان: الآية ٢٧.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨١/٢١
عن يعقوب قال: ابن علية عن أبي رجاء قال: سألت الحسن عن هذه الآية... ثم ذكر نحوه.
أورده ابن كثير في تفسيره ٤٥١/٣ وإسناده صحيح إلى الحسن البصري.
وقد ورد نحوه عن قتادة أيضاً، وقد تقدم برقم ٧٧.

فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ ﴾[1] الآية، قال المشركون: إنما هذا كلام أوشك أن ينفد، فأنزل الله عز وجل ما تسمعون، يقول: لو كان شجر الأرض أقلاماً، وماء البحر سبعة أبحر لتكسرت الأقلام، ونفد ماء البحر قبل أن تنفد عجائب ربي تعالى وحكمته وخلقه وعلمه[2].

(١) سورة لقمان: الآية ٢٧.

(٢) تقدم بنفس السند والمتن برقم ٧٧ ــ إسناده صحيح.

. . . . . .

التعليق:

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله: «ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه» وأورد تحت هذه الترجمة من الأحاديث والآثار ما استدل به على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه وجلالة شأنه وأمره وقضائه.

ويمكن تقسيم الأحاديث الواردة في هذا الباب إلى أنواع:

النوع الأول:

حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع» (وفي بعض الروايات «بخمس كلمات») إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام»... الحديث.

أورده من طرق عديدة وبألفاظ مختلفة، وهو حديث صحيح، يدل على ما أراده المؤلف من خلال عقده هذا الباب.

فمن شأنه سبحانه وتعالى أنه لا ينام، لأن النوم من صفات المخلوق التي تدل على العجز والضعف، وأما ربنا سبحانه وتعالى فهو أعز وأجل من أن يغلب عليه النوم، بل من أن تأخذه مبادىء النوم، ولذلك قال تعالى:

﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

ومن شأن ربنا تبارك وتعالى أن يخفض القسط ويرفعه، والمراد بالقسط هنا الميزان، فقد جاء في حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٣٩٣: «بيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع». وقال النووي في شرحه ٣/١٣: والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة، ويوزن من أرزاقهم النازلة.

وقيل: المراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه، والله أعلم. اهـ.

وفي الحديث بيان بأن الله تعالى ترفع إليه أعمال العباد، وقد جاء فيما أخرجه

. . . . . .

البخاري في صحيحه ٢/٣٣؛ ومسلم في صحيحه ١٣/٤١٥، عن أبي هريرة مرفوعاً: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار... الحديث، فهو مما يؤيد ما جاء في حديث أبي موسى.

كما أن فيه بياناً بأن الله تعالى بلغ في العظمة والقوة وفي جميع صفات الكمال ما لا حد ولا نهاية له، ولذلك احتجب سبحانه وتعالى من خلقه بحجاب من النور أو النار، لأنه لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، وهذا أبلغ في بيان عظمة الله وقدره وجبروته وقوته، وفي بيان ضعف المخلوقين وعدم قدرتهم.

وهذا الحديث يدل أيضاً على إثبات عديد من الصفات لله تعالى، مثل صفة البصر والحجاب والنور وصفة اليد، وسيأتي الكلام على كل منها مفصلاً إن شاء الله.

والنوع الثاني:

لما جاء في هذا الباب هو ما رواه ابن عمر وأبوهريرة رضي الله عنهما أن الله تعالى يطوي السماوات يوم القيامة بيمينه والأرضين بيده الأخرى ثم ينادي بملوك الدنيا وجبابرتها فيقول: أين ملوك الدنيا، أين جبابرتها، أنا الملك، أنا الجبار.

وقد أخبر الله تعالى عن ذلك في كتابه أيضاً إذ يقول في سورة الزمر الآية ٦٧:

﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾.

وهو من أعظم الأدلة على عظمة الله تعالى وقوته وجلالة أمره، حيث تكون الأرض والسموات كلها بيده بمنزلة خردلة في يد أحد من الناس.

وقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري الذي أخرجه البخاري في صحيحه ١١/٣٧٢؛ ومسلم في صحيحه ١٧/١٣٥ أن النبي ﷺ قال: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة» الحديث.

وجاء في رواية أخرى أشار إليها الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٣/٣٩٦: «فيجعلها في كفه ثم يرمي بها كما يرمي الغلام بالكرة».

. . . . . .

وهناك حديث آخر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عند البخاري ١٣/٣٩٣؛ ومسلم ١٧/١٢٩ يقول فيه: إن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد. إن الله يمسك السموات على إصبع، والخلائق على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، ثم يقول: أنا الملك ــ فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه. . . الحديث.

ففي هذه الأحاديث كلها إثبات القدرة والقهر والعظمة لله تعالى، وليس فيها بينها تعارض، فلا يظن أن حديث ابن مسعود هذا يخالف حديث ابن عمر الذي عند المؤلف أو حديث أبي سعيد يخالف خبرهما.

لأن كل شأن من هذه الشؤون يقع في أوقات مختلفة، والإمساك على الأصابع في حديث ابن مسعود غير القبض على الشيء، وبهذا جمع ابن خزيمة بين هذه الأحاديث في التوحيد، ص ٧٩.

وقد ذهب بعض السلف إلى أن الله تعالى يطوي السماوات ويقبض الأرضين بيمينه قبضة واحدة، ولكن الصواب ما جاء في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ أن السموات تكون مطويات بيمينه، والأرضين بيده الأخرى.

وإن كان ما قاله بعض السلف ليس بمستحيل في حق الله تعالى، ولكن التمسك بالنص الصحيح الثابت والوقف عند حده أولى وأحسن، وقد تقدم التفصيل عنه في موضعه.

ثم إن هذه الأحاديث التي أوردها المؤلف من أعظم الأدلة على إثبات صفة اليد لله تعالى، وأنها حقيقة في حقه، لا مجاز فيها لأنها اقترنت فيها بالطي والقبض والإمساك والأخذ وغيرها من القرائن التي تجعلها حقيقة في استعمالها ولا يصح فيها دعوى المجاز بحال من الأحوال.

هذا وقد جاء إثبات صفة اليد لله تعالى في عديد من الآيات الكريمة منها قوله تعالى:

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ (سورة المائدة: الآية ٦٤).

. . . . . .

وقوله:

﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ (سورة ص: الآية ٧٥).

وقوله:

﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (سورة الفتح: الآية ١٠).

وأما الأحاديث التي وردت فيها هذه الصفة لله تعالى فهي كثيرة جداً حيث تبلغ التواتر كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣٦٣/٦ ولذلك ذهب أئمة السلف كلهم إلى إثباتها لله تعالى حقيقة دون تأويل أو تشبيه أو تكييف، فهي كما تليق بذاته وجلاله. ولكن الطوائف الأخرى أنكرت هذه الصفة لله تعالى، وذهبت إلى تأويلها أو تبديلها بالنعمة أو القدرة.

وشبهتهم في ذلك أن إثباتها يؤدي إلى إثبات جارحة له. وهو منزه عن الجوارح، كما أن في إثباتها تشبيهاً بالمخلوقين، وقد كثر رد السلف على هؤلاء فيما زعموا، وبينوا أن إثباتها على وجه يليق بذاته وجلاله ليس فيه أدنى تشبيه بيد المخلوقين.

فقال ابن خزيمة في التوحيد ٨٣: ولو أن جميع من خلقهم الله من بني آدم إلى وقتنا هذا، ومضى خلقهم إلى قيام الساعة لو اجتمعوا على معونة بعضهم بعضاً، وحاولوا على قبض أرض واحدة من الأرضين بأيديهم كانوا عاجزين عن ذلك غير مستطيعين له». . . (إلى أن قال): «فكيف يكون ـ يا ذوي الحجا ـ من وصف يد خالقه بما بينا من القوة والأيدي ووصف يد المخلوقين بالضعف والعجز مشبهاً يد الخالق بيد المخلوقين». اهـ.

وقد تعرض كثير من السلف للرد على هؤلاء الذين نفوا هذه الصفة وبدلوها بمعاني أرحنها إليهم ففسقتهم، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الحافظ ابن القيم فإنهما قد تعرضا لتفنيد جميع شبهاتهم التي تشبثوا بها في هذه المسألة وغيرها، وردا عليهم رداً جميلاً حيث لم يتركا لهم مجالاً للتنصل أو الإنكار.

راجع: مجموع الفتاوى ٣٦٢/٦ ـ ٣٧٢؛ ومختصر الصواعق المرسلة ٣٣٦/٢ ـ ٣٤٩. وراجع لمعرفة مذهب النفاة والمؤولين شرح الأصول الخمسة،

. . . . . .

ص ٢٢٨؛ والإرشاد، ص ١٥٥ ـ ١٥٦؛ وأصول الدين، ص ١١١؛ والمواقف، ص ٢٩٨.

والنوع الثالث:

لما ورد في هذا الباب هو ما يتعلق بصفة نزول الوحي، فأورد فيه حديث ابن عباس وعبدالله بن مسعود والنواس بن سمعان، وذلك بمناسبة ما جاء في ترجمة الباب «وأمره وقضائه».

وهذه الأحاديث كلها تدل على إثبات الكلام لله تعالى وكذلك إثبات الصوت له، وهناك عدة آيات قرآنية وأحاديث نبوية أخرى ورد فيها إثبات الكلام لله تعالى وأن الله متكلم بحرف وصوت يسمع، يتكلم متى شاء وبما شاء وكيف شاء...

قال تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ (سورة الشورى: الآية ٥١).

وقال تعالى:

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾

(سورة التوبة: الآية ٦).

وقال أيضاً:

﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ (سورة النساء: الآية ١٦٤).

وقال:

﴿ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي ﴾

(سورة الأعراف: الآية ١٤٤).

ومن الأحاديث التي ورد فيها أن الله يتكلم بصوت يسمع ما أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٤٥٣، رقم الحديث ٧٤٨٣، بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: يقول الله: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار.

وما أخرجه أيضاً في المصدر نفسه (رقم الحديث ٧٤٨١) بسنده عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال: إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان، ينفذهم ذلك، فإذا فزع عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير.

وما ذكره البخاري في المصدر نفسه تعليقاً، وأخرجه في الأدب المفرد موصولاً والإمام أحمد في مسنده ٣/٤٩٥.

عن عبدالله بن أنيس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان.

وفي ذلك كله رد على من ينكر كلام الله تعالى وأن يقوم به صوت.

وقد اختلف الناس في هذه المسألة على عدة أقوال تبلغ حوالى تسعة أقوال، ويمكن ردها إلى أربعة:

القول الأول:

وهو قول الفلاسفة والصابئة من غير الأمة الإسلامية إن كلام الله هو ما يفيض على النفوس من معاني إما من العقل الفعال عند بعضهم أو غيره عند البعض الآخر.

والقول الثاني:

وهو قول المعتزلة والجهمية إن معنى كونه تعالى متكلماً أنه خالق للكلام في غيره، وليس الكلام صفة قائمة به.

والقول الثالث:

وهو قول الأشاعرة إن كلام الله تعالى نفسي أزلي قديم ليس له حرف ولا صوت، لا يتعلق بمشيته وقدرته، وإنما هو المعاني فقط ـ إذا عبر عنها بالعربية فهو القرآن، وإذا عبر بالعبرية فهو توراة، وإذا عبر بالسريانية فهو إنجيل.

والقول الرابع:

وهو قول السلف الذي دلت عليه الأدلة القاطعة من الكتاب والسنة، إن الكلام صفة من صفات الله تعالى فهو لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وبما شاء، وهو يتكلم بحرف وصوت يسمع، وأن كلامه قديم النوع وحادث الآحاد.

وهذا هو الصواب لتضافر الأدلة عليه، كما قدمنا بعضاً منها.

أما الأقوال الأخرى فهي كلها مخالفة للقرآن والسنة الصحيحة.

قال ابن القيم في الرد على القول الأول (كما في مختصر الصواعق ٢/٤٢٤): والأصل الذي قادهم إلى هذا عدم الإقرار بالرب الذي عرفت به الرسل ودعت إليه.

وأما المعتزلة فقد قادهم إلى القول بذلك الأصل الباطل المخالف لجميع كتب الله ورسله ولصريح المعقول والفطر من جحد صفات الرب وتعطيل حقائق أسمائه ونفي قيام الأفعال. فلما أصلوا هذا الأصل كان من فروعه أنه لم يتكلم بالقرآن ولا بغيره، وأن القرآن مخلوق.

وقال أيضاً (كما في مختصر الصواعق ٢/٤٢٥ ـ ٤٢٦): طرد ذلك إنكار ربوبيته وإلهيته، فإن ربوبيته سبحانه إنما تتحقق بكونه فعالاً مديراً متصرفاً في خلقه، يعلم ويقدر ويسمع ويبصر، فإذا انتفت أفعاله وصفاته انتفت ربوبيته، فإذا انتفت عنه صفة الكلام انتفى عنه الأمر والنهي ولوازمهما وذلك ينفي حقيقة الإلهية.

وأما الأشاعرة فقد ذهبوا إلى مذهبهم لأنهم قاسوا كلام الله تعالى على كلام المخلوقين الذي يقتضي أن يكون من ذي مخارج، والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك، وقد رد على هذه الشبهة كثير من السلف وتكفي بما قاله الإمام أحمد في الرد على الجهمية، ص ٤٧:

«أما قوله إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان، أليس قال الله للسموات والأرض:

﴿ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (سورة فصلت: الآية ١١).

. . . . . .

وقـــال:

﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ﴾ (سورة الأنبياء: الآية ٧٩).

أتراها سبحت بجوف وفم ولسان وشفتين، والجوارح إذا شهدت على الكافر فقالوا:

﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾

(سورة فصلت: الآية ٢١).

أتراها أنها نطقت بجوف وفم ولسان، ولكن الله أنطقها كيف شاء من غير أن يقول بجوف.

راجع لمعرفة القول الأول: مجموعة الرسائل والمسائل ٣/١١٣؛ ومختصر الصواعق المرسلة ٢/٤٢٤؛ وقول المعتزلة شرح الأصول الخمسة، ص ٥٢٨؛ وقول الأشاعرة الانصاف، ص ٧١؛ والعقيدة النظامية، ص ٢٧؛ وأصول الدين للبغدادي، ص ١٠٦؛ وشرح المقاصد للتفتازاني ٢/٩٩. وانظر الرد عليهم مفصلاً في: خلق أفعال العباد، ص ٥٩؛ والإبانة للأشعري، ص ٣٤ ــ ٤٠؛ ومجموع الفتاوى ٦/٥١٣ ــ ٥٢٩؛ ومختصر الصواعق المرسلة ٢/٤٢٣ ــ ٤٢٨؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ١٧٩ ــ ٢٠٢.

والنوع الرابع:

من الأحاديث الواردة في هذا الباب هو ما يتعلق بتفسير قوله تعالى:

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (سورة الرحمن: الآية ٢٩).

فأورد من حديث أبي الدرداء مرفوعاً، قال: من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين.

وذلك بمناسبة ما جاء في ترجمة الباب «ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى» وأورد من غير هذا الحديث آثاراً عن أئمة التفسير في تفسير الآية وكلها تدور حول هذا المعنى.

. . . . . .

والنوع الخامس:

هو ما يتعلق باللوح المحفوظ، وأكثر ما أورده المؤلف هنا ضعيفة، ولكن ورد ذكر اللوح في القرآن والأحاديث الصحيحة مما يوجب علينا الإيمان به وبما أثبته الله تعالى فيه، وقد ذكرت في رقم ١٦١ من الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة ما يكفي عما أورده المؤلف من غير الصحاح.

وهذا وقد أورد المؤلف أيضاً آثاراً عديدة عن أئمة التفسير في تفسير عديد من الآيات التي تدل على عظمة شأن ربنا تبارك وتعالى وقوته وجلالة أمره.

(٨)
ذكر نوع من عفو ربنا عز وجل وعظيم قدرته وكثرة رأفته ولطفه وعفوه وجوده وكرمه

١٦٧ ــ ١ حدثنا أبو يحيى الرازي[١]، حدثنا أبو كريب[٢]، حدثنا محمد بن يعلى[٣]، عن عمر بن صبح[٤]، عن مقاتل بن حيان[٥]، عن

---

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم أبو يحيى الرازي.

(٢) هو محمد بن العلاء.

(٣) هو محمد بن يعلى السلمي أبو علي الكوفي لقبه زنبور (بضم الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة وآخره راء). ضعيف من التاسعة. مات بعد المائتين، روى له الترمذي وابن ماجه.
وذكره الذهبي في الميزان، وقال: قال البخاري: ذهب الحديث وقال أبو حاتم: متروك. انظر: ميزان الاعتدال ٤/٧٠ ــ ٧١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٥؛ الخلاصة، ص ٣٦٥.

(٤) هو عمر بن صبح (وضبطه في الخلاصة: بضم المهملة وسكون الموحدة) بن عمران التميمي العدوي أبو نعيم الخراساني السمرقندي. متروك، كذبه ابن راهويه، من السابعة. أخرج له ابن ماجه، وقال الذهبي: ليس بثقة ولا مأمون، قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث.
انظر: ميزان الاعتدال ٣/٢٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٤؛ الخلاصة، ص ٢٨٤.

(٥) هو مقاتل بن حيان (في الخلاصة بتحتانية) النبطي (بفتح النون والموحدة) أبو بسطام البلخي الخراز (بزاءين منقوطتين) مولى بكر بن وائل. صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه وإنما كذب مقاتل بن سليمان الأزدي من السادسة. مات قبل الخمسين ومائة بأرض الهند. أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٢٧٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٦.

عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿أَدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1] قال: وحدوني بالربوبية أغفر لكم[2].

١٦٨ ــ ٢ حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، حدثنا يونس بن عبدالأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثنا حفص بن ميسرة[3] عن زيد بن أسلم

---

(١) (سورة غافر: الآية ٦٠).

(٢) لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ غيره، وهو ضعيف جداً، لأن في إسناده محمد بن يعلى ضعيف. وعمر بن صبح متروك.
وقد أخرج ابن جرير في تفسيره ٢٥/٧٨ ــ بسند أصح منه ــ عن علي. قال: ثنا عبدالله قال: ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: ﴿أَدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ يقول: وحدوني أغفر لكم. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٥٥ بلفظ: ﴿أَدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ قال: اعبدوني.
وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر والمؤلف في العظمة. وأما ما ذكره المؤلف فهو مخالف لما نص عليه القرآن أيضاً وهو أن توحيد الربوبية لا يكفي للمغفرة والنجاة من النار. فإن المشركين من العرب كانوا يقرون بتوحيد الربوبية وأن خالق السموات والأرض هو الله، كما أخبر عنهم سبحانه وتعالى بقوله:
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾
(سورة لقمان: الآية ٢٥).
﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة المؤمنون: الآية ٨٤، ٨٥).
ومثل هذا كثير في القرآن. فهذا الإقرار لم يفدهم ولم ينجهم من عذاب النار بل لا بد من توحيد الألوهية والعبادة (راجع مجموع الفتاوى ١/٢٣). فلفظ المؤلف مخالف للرواية الصحيحة ولما نص عليه القرآن.

(٣) هو حفص بن ميسرة (بمفتوحة وسكون ياء مثناة تحت وفتح سين مهملة وبراء: المغني، ص ٢٤٤) العقيلي (بضمومة وفتح قاف منسوب إلى عقيل بن كعب: المغني، ص ١٨٦).

=

رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾[1] قال: يعلم أسرار العباد وأخفى سره فلا يعلم[2].

١٦٩ ــ ٣ حدثنا أحمد بن هارون، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا سعيد بن منصور[3]، حدثنا حفص بن ميسرة، قال: سمعت زيد بن أسلم نحوه[4].

١٧٠ ــ ٤ حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن: حدثنا أحمد بن المقدام[5]

= أبو عمر الصنعاني (نسبة إلى صنعاء الشام) سكن عسقلان. ثقة لكنه ربما وهم، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود في المراسيل والنسائي وابن ماجه.
ميزان الاعتدال ١/٥٦٨؛ تقريب التهذيب، ص ٧٩.

(١) (سورة طه: الآية ٧).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٩٠ وعزاه إلى المؤلف في العظمة. إسناده صحيح.

(٣) هو سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني أبو عثمان المروزي، ويقال: الطالقاني (بقاف وفتح لام وبنون نسبة إلى الطالقان بلد من العجم: المغني، ص ١٥٩) يقال: ولد بجوزجان ونشأ ببلخ وطاف البلاد وسكن مكة، ومات بها. ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به. مات سنة سبع وعشرين ومائتين، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٨٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٦.

(٤) فيه متابعة سعيد بن منصور لابن وهب.

(٥) هو أحمد بن المقدام بن سليمان بن الأشعث بن أسلم العجلي.
قال الحافظ في التقريب: بصري صدوق صاحب الحديث طعن أبو داود في مروءته، من العاشرة، مات سنة ٢٥٣، وله بضع وتسعون وقال الذهبي: أحد الأثبات المستدين، قال ابن خزيمة: كان كيسا صاحب حديث... وإنما ترك أبو داود الرواية عنه لمزاح فيه. أخرج له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه.
ميزان الاعتدال ١/١٨٥؛ تهذيب التهذيب ١/٨١.

حدثنا فضيل بن عياض قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾[1] قال: بعلم ما تسر[2] في نفسك ويعلم ما تعمل غداً[3].

١٧١ ــ ٥ حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب[4]، حدثنا أبو حاتم[5]،

---

(١) (سورة طه: الآية ٧).

(٢) في س و م: (سر) وهو خطأ والصواب ما أثبته من ك.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٩٠ وعزاه إلى عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد والمؤلف في العظمة والبيهقي.
وهو إسناد ضعيف، لأن فيه عطاء بن السائب وهو صدوق اختلط ونقل الحافظ عن ابن معين أنه قال: جميع من سمع من عطاء سمع منه في الاختلاط إلا شعبة والثوري، تهذيب التهذيب ٧/٢٠٥.
وقد روى عن ابن عباس في تفسير الآية آثار أخرى.
منها ما أخرجه الحاكم في مستدركه ٢/٣٧٨ بسنده عن عمرو بن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه بلفظ «السر ما علمت أنت، وأخفى ما قذفه الله في قلبك مما لم تعلمه». وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وفيه أيضاً نفس العلة التي ذكرناها في إسناد المؤلف.
ومنها ما أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٦٤ بسنده عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: يعلم السر ما أسر ابن آدم في نفسه، وأخفى ما خفي على ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه فإن الله تعالى يعلم ذلك كله، فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة.
ولكن رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسلة لأنه لم يره.

(٤) ذكره المؤلف وقال: عبدالله بن محمد بن يعقوب وأخوه أحمد بن محمد بن يعقوب بن مهران، يكنى أبا بكر، كان كتب عن البصريين، وكان ممن يذاكر بالحديث تقدم مونه. مات قبل أخيه بسنين، وتوفي عبدالله سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، ومات أحمد سنة أربع وثلاثمائة.
طبقات المحدثين، ص ٢١٤.

(٥) هو محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحجاج الرقي[1]، حدثنا مطرف بن مازن، عن يعلى بن مسلم[2]، قال: سمعت وهب بن / منبه رحمه الله تعالى في قول [٣٠/أ] الله عز وجل: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (قال: السر)[3]: مايتسارّون به، وأخفى: ما تكن القلوب[4].

١٧٢ ــ ٦ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة رحمه الله تعالى، قوله: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾[5] أي:

---

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن مبسرة القرشي الكريزي (في الخلاصة: بضم الكاف وفتح المهملة. وفي التقريب: بتقديم الراء، مصغراً) مولاهم أبو يوسف الحافظ الصيدلاني الرقي. ثقة حافظ من العاشرة. مات سنة ست وأربعين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٢٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٩؛ الخلاصة، ص ٣٢٥.

(٢) كذا في النسخ الثلاث (يعلى بن مسلم) ولعل الصواب (يعلى بن مقسم) كما ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/٣٠٥ قال: يعلى بن مقسم يماني، روى عن وهب بن منبه، وروى عنه مطرف بن مازن، قاضي صنعاء.

(٣) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٤) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو ضعيف. لأن في إسناده مطرف بن مازن. قال فيه يحيى بن معين: كذاب.
وقد ذكر ابن جرير في تفسيره ١٦/١٣٩ ــ ١٤١ عدة معان في تفسير هذه الآية، منها ما أخرجه المؤلف عن زيد بن أسلم وتقدم برقم ١٦٨.
ومنها ما رواه عن ابن عباس وغيره وهو أن معنى (أخفى) أخفى من السر.
وذكر أيضاً معنى آخر فقال: وقال آخرون: بل معناه (أخفى من السر ما لم تحدث به نفسك).
ثم قال: والصواب من القول قول من قال: معناه: يعلم السر وأخفى من السر، لأن ذلك هو الظاهر من الكلام.
انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ٣/١٤٣.

(٥) (سورة غافر: الآية ١٩).

بعلم همزه بعينه[1] وإغماضه[2] فيما لا يحب الله ولا يرضاه[3].

١٧٣ ــ ٧ وعن قتادة رحمه الله تعالى، قال: والله إن عليك يا ابن آدم لشهوداً من ربك فراقبهم وأثر[4] الله في سرائرك وعلانيتك، فإنه لا يخفى عليه خافية، الظلمة عنده ضوء، والسر عنده علانية[5].

١٧٤ ــ ٨ حدثنا أحمد بن عمرو بن عبدالخالق[6]، حدثنا محمد بن

---

(١) همز رأسه يهمزه همزاً ــ غمزه. لسان العرب ٥/٤٢٥.

(٢) في النسخ الثلاث (إغضاضه) والصواب ما أثبته لأنه هو الموافق للسياق. وكذا هو في تفسير الطبري. وهو من أغمض العين وغمض عليه: أي أغلق عينيه، لسان العرب ٧/١٩٩.
والمعنى أنه لا ينهى عن المنكر، بل يرى المعاصي والمنكرات وعنده استطاعة لتغييرها ومع هذا لا يفعل ذلك بل ويغض النظر عنها ويمر عليها، فمثل هذه الأمور الخفية أيضاً لا يمكن أن تخفى على الله تعالى، ويمكن أن يكون المعنى: هو ما تفيده الآية الكريمة في سورة المطففين:
﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ (الآية ٣٠).
يعني الازدراء بالصالحين والاستخفاف بهم من أطراف العيون كما هو المشاهد اليوم.

(٣) أخرجه ابن جرير عن بشر قال: ثنا يزيد عن سعيد عن قتادة، ولفظه: يعلم همزه بعينه، وإغماضه فيما لا يحب الله ورسوله. تفسير ابن جرير ٢٤/٥٤.
قال السيوطي: وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن قتادة ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾ قال: يعلم همزه وإضمامه بعينيه فيما لا يحب الله تعالى.
الدر المنثور ٥/٣٤٧، إسناده صحيح.

(٤) كذا في النسخ، ولعل الصواب وأمر الله.

(٥) لم أجد من أخرج هذا الأثر، غير المؤلف.

(٦) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي المعروف بالبزار، من أهل البصرة، صاحب المسند الكبير المعلل، ارتحل في آخر عمره إلى أصبهان والشام =

عبدالأعلى، حدثنا معتمر بن سليمان[1] عن أبيه[2]، في قول الله عز وجل: ﴿ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾[3] قال: زعم الحضرمي[4] أنه أغنى نفسه وأفقر

= والنواحي ينشر علمه.
قال الخطيب: كان ثقة حافظاً، صنف المسند، وتكلم على الأحاديث وبين عللها، وقدم بغداد وحدث بها.
ونقل عن أبي يوسف يعقوب بن البارك أنه قال: ما رأيت أنبل من البزار ولا أحفظه.
ونقل عن الدارقطني أنه قال: ثقة يخطىء كثيراً ويتكل على حفظه، توفي بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومائتين.
طبقات المحدثين، ص ٢١٥؛ أخبار أصفهان ١/١٠٤؛ تاريخ بغداد ٤/٣٣٤؛ تذكرة الحفاظ ٢/٦٥٣.

(١) هو المعتمر بن سليمان بن طرخان (بفتح طاء مهملة وقيل بكسرها وبخاء معجمة وبراء ونون: المغني، ص ١٥٧) أبو محمد التيمي البصري قيل: إنه كان يلقب بالطفيل. ثقة من كبار التاسعة. مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقد جاوز الثمانين أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٢.

(٢) هو سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري ولم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، وهو ابن سبع وتسعين، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٢٠١؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٤.

(٣) الآية: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ (سورة النجم: الآية ٤٨).

(٤) هو حضرمي بن لاحق (في المغني، ص ٢١٦: بكسر مهملة وبقاف) التميمي السعدي (في المغني، ص ١٣٨: بمفتوحة وسكون عين نسبة إلى سعد بن زيد) اليماني القاص (بتشديد المهملة) لا بأس به، من السادسة، وقد اختلف في تحديده.
فنقل الحافظ عن عبدالله بن أحمد قال: سألت أبي عن الحضرمي الذي حدث عنه سليمان: قال: كان قاصاً. وقال أحمد: ولا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي. =

الخلائق إليه[1].

١٧٥ ـ ٩ حدثنا أبو يحيى الرازي[2]، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[3]، قال: سمعت أبي[4]، قال: حدثنا الحسين بن

= وقال أبو حاتم: حضرمي اليمامي وحضرمي بن لاحق هما عندي واحد، ونقل الحافظ عن ابن حبان وابن المديني أنهما فرقا بينهما، وقال ابن المديني في الذي يروي عنه التيمي مجهول، وقال الحافظ: قلت: والذي يظهر لي أنهما اثنان.

الجرح والتعديل ٣٠٢/٣؛ تهذيب التهذيب ٣٩٤/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٧.

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧٦/١٢ عن ابن عبدالأعلى قال: ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه بنحوه، وقال: زعم حضرمي أنه ذكر له...

وأورده ابن كثير في تفسيره ٢٥٩/٤ والسيوطي في الدر المنثور ١٣١/٦ وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف، إسناده صحيح.

وذكرت معاني أخرى للآية غير هذا المعنى، ذكرها ابن جرير، وقال ابن كثير في معناها: أي ملك عباده المال وجعله لهم قيمة مقيماً عندهم لا يحتاجون إلى بيعه فهذا تمام النعمة عليهم، وعلى هذا يدور كلام كثير من المفسرين.

(٢) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم.

(٣) هو محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار العبدي مولاهم أبو عبدالله بن أبي عبدالرحمن المروزي المطوعي ثقة، صاحب حديث، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٠، أخرج له الترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٣٤٩/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١١.

(٤) هو علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مشعب العبدي مولاهم أبو عبدالرحمن المروزي، قدم شقيق من البصرة إلى خراسان. ثقة، حافظ، من كبار العاشرة مات سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل قبل ذلك. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٩٨/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٤.

واقد[1] رحمه الله في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾[2] قال: الغفور للمؤمنين، الودود لأوليائه[3].

١٧٦ ــ ١٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن علي الرازي[4]، حدثنا موسى بن نصر[5]، حدثنا جرير[6]، عن حبيب[7]، عن سعيد[8] / بن جبير رضي

---

(١) في النسخ الثلاث (الحسن بن واقد) وهو خطأ، والصواب ما أثبته وهو الحسين بن واقد المروزي أبو عبدالله قاضي مرو مولى عبدالله بن عامر بن كريز. ثقة له أوهام من السابعة. مات سنة تسع ويقال: سبع وخمسين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٢/٣٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ٧٥.

(٢) (سورة البروج: الآية ١٤).

(٣) قال السيوطي: وأخرج أبو الشيخ عن الحسين بن واقد في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ قال: الغفور للمؤمنين الودود لأوليائه.

الدر المنثور ٦/٣٣٥. إسناده صحيح.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن بطحا بن علي بن مستفلة التميمي أبو إسحاق المحتسب.
روى عنه الدارقطني وقال: ثقة فاضل. وقال عبدالعزيز الوراق: ولد إبراهيم بن بطحا المحتسب في أول سنة ٢٥٠، وتوفي سنة ٣٣٢.
تاريخ بغداد ٦/١٦٤.

(٥) لعله موسى بن نصر أبو عمران الثقفي. سكن سمرقند وحدث بها وببخاري أحاديث منكرة عن مالك بن أنس وسفيان الثوري وشعبة وغيرهم، وروى عنه جماعة من أهل سمرقند وكان غير ثقة.
تاريخ بغداد ١٣/٣٥.

(٦) هو حبيب بن أبي عمرة القصاب (بياع القصب، ويقال: اللحام)، أبو عبدالله الحماني (بكسر المهملة) مولاهم الكوفي، ثقة من السادسة. مات سنة اثنتين وأربعين ومائة.
تهذيب التهذيب ٢/١٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ٦٣.

(٧) ق١٨/ب نسخة ك.

الله عنه في قوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[1].

قال: الله تبارك وتعالى اللطيف بأعمال عباده من تلك الصخرة أو في السماوات أو في الأرض[2].

١٧٧ ــ ١١ حدثنا أبو العباس الهروي، حدثنا محمد بن مرزوق البصري[3]،

---

(١) (سورة لقمان: الآية ١٦).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ عند غيره ويبدو أن الأثر وقع فيه سقط، لأن العبارة غير منسجمة.
قال ابن كثير في معنى الآية: «إن الظلمة أو الخطيئة لو كانت مثقال حبة خردل أحضرها الله يوم القيامة حين يضع الموازين القسط وجازى عليها إن خيراً فخير وإن شراً فشر كما قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، ولو كانت تلك الذرة محصنة محجبة في داخل صخرة صماء أو غائبة ذاهبة في أرجاء السموات والأرض فإن الله تعالى يأتي بها لأنه لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض.
ولهذا قال تعالى: ﴿إن الله لطيف خبير﴾ أي لطيف العلم فلا تخفى عليه الأشياء وإن دقت ولطفت وتضاءلت. (خبير) بدبيب النمل في الليل البهيم، وقد زعم بعضهم أن المراد بقوله: ﴿فتكن في صخرة﴾ أنها صخرة تحت الأرضين السبع.
وقال: هذا والله أعلم كأنه متلقى من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب.
والظاهر والله أعلم أن هذه الحبة في حقارتها لو كانت داخل صخرة فإن الله سيبديها ويظهرها بلطيف عمله. تفسير ابن كثير ٣/٤٤٥.

(٣) هو محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير بن البهلول الباهلي أبو عبدالله البصري ابن بنت مهدي بن ميمون، وقد ينسب إلى جده. صدوق له أوهام من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٤٣١؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٧.

حدثنا مرجى بن المؤمل قاضي البصرة[1]، حدثنا شبيب بن بشر[2]، عن الحسن رحمه الله تعالى / في قوله تعالى: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾[3]، [٣٠/ب] قال: غافر الذنب لمن لم يتب، وقابل التوب ممن تاب[4].

١٧٨ ـ ١٢ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا هناد[5]، حدثنا

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) هكذا في النسختين: (شبيب بن بشر).
وهو شبيب (بوزن طويل) ابن بشر، ويقال ابن عبدالله، (وفي التقريب: أو ابن بشير) أبو بشر البجلي الكوفي (وفي التهذيب: الحلبي). صدوق من الخامسة. أخرج له ابن ماجه والترمذي.
تهذيب التهذيب ٤/٣٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٣.
ولكن يبدو أنه شبيب بن شيبة بن عبدالله بن عمرو بن الأهتم التميمي المنقري الأهتمي أبو معمر البصري الخطيب البليغ روى عن الحسن البصري وغيره. أخباري صدوق يهم في الحديث. من السابعة مات في حدود السبعين ومائة. أخرج له الترمذي.
تهذيب الكمال ٢/٥٧١؛ تهذيب التهذيب ٤/٣٠٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٣، وذلك لأنه هو الذي يروي عن الحسن البصري، وأما شبيب بن بشر فهو يروي عن أنس وغيره.

(٣) (سورة غافر: الآية ٣).

(٤) قال السيوطي: وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن الحسن في قوله:
﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾ (سورة غافر: الآية ٣).
قال: غافر الذنب لمن لم يتب وقابل التوب لمن تاب.
الدر المنثور ٥/٣٤٥.
في إسناده محمد بن مرزوق البصري. صدوق له أوهام.
ومرجى بن المؤمل لم أجد ترجمته.

(٥) هو هناد بن السري (بفتح مهملة وكسر راء خفيفة وشدة مثناة تحت: المغني، ص ١٢٧) بن مصعب التميمي الدارمي أبو السري الكوفي. ثقة من العاشرة، =

أبو معاوية[1] عن جويبر، عن الضحاك رحمه الله في: ﴿قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾[2]، قال: تقديره أن جعل أهل الأرض وأهل السماء فيه سواء، شريفهم ووضيعهم[3].

١٧٩ ــ ١٣ أخبرني محمد بن زياد[4]، حدثنا محمد بن جعفر بن الرازي ببغداد[5]، حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود[6]، حدثنا سعيد بن

= مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وله إحدى وتسعون سنة. أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٥.

(١) هو محمد بن خازم الضرير.

(٢) (سورة الواقعة: الآية ٦٠).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٦٠، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٢٩٥، بلفظ: قال الضحاك: ساوى فيه بين أهل السماء والأرض. إسناده ضعيف. لأن فيه جويبراً وهو ضعيف جداً كما قال ابن حجر.
انظر: تقريب التهذيب، ص ٥٨.

(٤) لعله: محمد بن زياد بن محمد السروشاذراني من أصحاب النعمان بن عبدالسلام، كثير الرواية عنه أحد الثقات.
قال فيه المؤلف: صاحب النعمان وكان أحد الثقات.
طبقات المحدثين، ص ١١٨؛ أخبار أصبهان ٢/١٨٨.

(٥) هو محمد بن جعفر بن يزيد بن ميسرة يعرف بابن الرازي.
قال الخطيب: وما علمت من حاله إلا خيراً.
توفي في سنة تسع وثمانين ومائتين. تاريخ بغداد ٢/١٢٨.

(٦) هو عبدالله بن محمد بن أبي الأسود واسمه حميد بن الأسود، (هكذا في تهذيب الكمال، وفي تهذيب التهذيب (حمد بن الأسود) البصري الحافظ أبو بكر، وقد ينسب إلى جده، قاضي همدان. ثقة حافظ، سماعه من أبي عوانة وهو صغير، من العاشرة، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي.
تهذيب الكمال ٢/٧٣٤؛ تهذيب التهذيب ٦/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٧.

عامر[1]، عن جعفر بن سليمان[2]، قال: سمعت إبراهيم بن عيسى[3] رحمه الله تعالى قرأ: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾[4]، قال: من كرمه أن يرزق عبده ويعبد غيره[5].

١٨٠ ـ ١٤ وأخبرني محمد بن زياد، عن أحمد بن أبي الحواري، عن عتبة بن الوليد[6]، قال: سمع جبريل إبراهيم الخليل صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً وهو يقول: يا كريم العفو، فقال له جبريل: تدري ما كرم عفوه؟ قال: لا. قال: عفا عن السيئة وجعلها حسنة[7].

---

(١) هو سعيد بن عامر الضبعي (بضم المعجمة وفتح الموحدة) أبو محمد البصري. ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم، من التاسعة. مات سنة ثمان ومائتين. أخرج له الجماعة وله ست وثمانون. الجرح والتعديل ٤/٤٨.
تهذيب التهذيب ٤/٥٠ ـ ٥١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٣.

(٢) هو أبو سليمان جعفر بن سليمان الضبعي.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم وقال: إبراهيم بن عيسى اليشكري، سألت أبي عنه: فقال: هو شيخ بصري متعبد محله الصدق.
الجرح والتعديل ٢/١١٧.

(٤) (سورة العلق: الآية ٣).

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف، إسناده صحيح. وقد أورده الماوردي في تفسيره ٤/٤٨٣.

(٦) في جميع النسخ (عتبة أبو الوليد بن عتبة) والصواب (عتبة بن الوليد)، كما هو في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ٤/١٢٩. ولم أجد ترجمته.

(٧) ذكره الغزالي من قول النبي ﷺ فقال: قال ﷺ يوماً: يا كريم العفو، فقال جبريل: أتدري ما تفسير يا كريم العفو؟ هو أن عفا عن السيئات برحمته، بدلها حسنات بكرمه.
وقال العراقي في تخريجه: لم أجده عن النبي ﷺ والموجود أن هذا كان بين إبراهيم الخليل وبين جبريل.
هكذا رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة من قول عتبة بن الوليد ورواه البيهقي في الشعب من رواية عتبة بن الوليد قال: حدثني بعض الزهاد فذكره. =

١٨١ ــ ١٥ قال أحمد بن روح: حدثني عبدالوهاب بن خالد[١]، عن محمد ابن الجراح[٢]، عن أبي معشر[٣]، عن محمد بن كعب رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾[٤] قال: خفضت رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين بأموالهم إلى النار، ورفعت رجالاً كانوا في الدنيا منخفضين بفقرهم إلى الجنة[٥].

= الأحياء مع تخريجه ٤/١٢٩.
ونقل البيهقي عن أبي سليمان ــ يعني الخطابي ــ أنه قال: قيل إن من كرم عفوه أن العبد إذا تاب عن السيئة محاها عنه وكتب له مكانها حسنة.
الأسماء والصفات، ص ٧٤.

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أتمكن من تحديده.
وقد ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٤٩٩، شخصاً اسمه محمد بن جراح الطرسوسي وقال: مجهول.
وقال ابن حجر في اللسان ٥/١١٠، وفي علل الخلال سئل أحمد عن حديث محمد بن الجراح عن شعبة مرفوعاً من عمل كذا فله كذا، فقال هذا باطل موضوع.
وقد رأيت ابن الجراح فرأيت عنده أحاديث وضعت له ولم يكن يدري ما الحديث.

(٣) هو نجيح (بفتوحة وكسر جيم وبحاء مهملة: المغني، ص ٢٥٣) بن عبدالرحمن السندي (بكسر المهملة وسكون النون) المدني أبو معشر المدني، مولى بني هاشم يقال: إن أصله من حمير، وهو مشهور بكنيته، ضعيف من السادسة. أسن واختلط، مات سنة سبعين ومائة، ويقال: كان اسمه عبدالرحمن بن الوليد بن هلال.
تهذيب التهذيب ١٠/٤١٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٦.

(٤) (سورة الواقعة: الآية ٣).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٥٣، وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر والمؤلف في العظمة.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٢٨٣، والماوردي في تفسيره ٤/١٦٣. =

١٨٢ ـ ١٦ حدثنا محمد بن يحيى بن منده، حدثنا أبو هشام[١]، حدثنا يحيى بن يمان، عن حماد بن أبي نصر[٢]، عن السدي[٣] رحمه الله تعالى ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾[٤]، قال: خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين[٥].

١٨٣ ـ ١٧ حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو الطاهر[٦]، حدثنا موسى بن ربيعة الجمحي[٧]، قال: / سمعت [٣١/أ]

= وإسناد المؤلف ضعيف لأن أبا معشر ضعيف، ومحمد بن الجراح إن كان هو الذي ذكرته فهو أيضاً متكلم فيه.

(١) هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد (وفي التقريب قاضي المدائن).
ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه.
ورد عليه الحافظ بقوله: «ولكن قد قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه».
وقال فيه: ليس بالقوي، من صغار العاشرة. مات سنة ٢٤٨.
تاريخ بغداد ٣/٣٧٥؛ تهذيب التهذيب ٩/٥٢٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٤.

(٢) لم أعثر على ترجمته، ذكر المزي في تلاميذ السدي حماد بن عيسى الجعفي فلعله هو هذا. ذكره ابن حجر في التقريب، ص ٨٢، وقال: مستور، من التاسعة.

(٣) هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة.

(٤) (سورة الواقعة: الآية ٣).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٥٣، وعزاه إلى المؤلف.
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٢٨٢.
إسناده ضعيف لأن فيه محمد بن يزيد أبا هشام الرفاعي وهو ضعيف.
وحماد بن أبي نصر لم أعثر على ترجمته.

(٦) هو أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح (بمهملات) الأموي مولاهم أبو الطاهر المصري. ثقة من العاشرة. مات سنة خمس وخمسين ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٦٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥.

(٧) ذكره ابن أبي حاتم، وقال: سئل أبو زرعة عنه فقال: كان يكون بمصر وهو ثقة ليس به بأس. الجرح والتعديل ٨/١٤٢.

الوليد بن أبي الوليد[1]، يقول: بلغني أن تفسير هذه الآية: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾[2]، قال: ما خلقتكم ولي بكم حاجة إلا أن تسألوني فاغفر لكم، وتسألوني فاعطيكم[3].

١٨٤ ـ ١٨ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا محمد بن علي بن شقيق[4] قال: سمعت أبي، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن الحسن بن يحيى[5] عن الضحاك رحمه الله في قوله: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[6] قال:

---

(١) هو الوليد بن أبي الوليد عثمان القرشي مولى عمرو قيل: مولى عثمان أبو عثمان المدني، وقيل: الوليد بن الوليد وهو وهم. لين الحديث من الرابعة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٥٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٧٧.

(٣) في نسخة س: (فأعطكم) والصواب ما في نسخة ك: لأنه هو الموافق للقاعدة.
قال السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن الوليد ابن أبي الوليد قال: بلغني ان تفسير هذه الاية ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ أي: ما خلقتكم لي بكم حاجة إلا ان تسألوني فاغفر لكم وتسألوني فاعطيكم. الدر المنثور ٥/٨٢.
الوليد بن أبي الوليد هو في نفسه لين الحديث.

(٤) في النسخ الثلاث (محمد بن علي بن سفيان) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما جاء في رقم (١٧٥) ـ فإن أبا يحيى الرازي روى فيه عن محمد بن علي بن شقيق عن أبيه.

(٥) هو الحسن بن يحيى البصري سكن خراسان. مقبول من السابعة أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٢/٣٢٥؛ تقريب التهذيب، ص ٧٢.

(٦) سورة البقرة: الآية ٤٠.

أوفوا بما فرضت عليكم أوف لكم بالجنة[1].

١٨٥ ـ ١٩ حدثني محمد بن يعقوب الوراق[2]، حدثنا محمد بن عاصم[3]، قال: أظن[4] المقرىء[5]، قال في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[6]،

---

(١) قال السيوطي. وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن الضحاك في قوله ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ قال: اوفوا بطاعتي أوف لكم بالجنة. الدر المنثور ١/٦٤. في إسناده الحسن بن يحيى وهو مقبول.

(٢) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو صالح الوراق.
ذكره المؤلف، وقال: يروي عن أبي مسعود ومحمد بن عاصم وغيرهما. عنده حديث كثير كتبنا عن الوليد بن أبان عنه، توفي سنة ٣١٨.
وذكره أبو نعيم أيضاً، ولم يذكر هو ولا المؤلف فيه شيئاً من الجرح والتعديل.
طبقات المحدثين، ص ٢٥٦؛ أخبار أصبهان ٢/٢٤٧.

(٣) ذكره المؤلف قال: أبو جعفر محمد بن عاصم بن عبدالله الثقفي توفي في صفر سنة اثنتين وستين (يعني ومائتين) في آخره.
حكى إبراهيم بن أورمة قال: ما رأيت مثل محمد بن عاصم ولا رأى محمد بن عاصم مثل نفسه، ثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى قال ثنا علي بن محمد الثقفي قال: كنت أختلف إلى أبي بكر بن أبي شيبة وأكتب عنه فما رأيت أحداً أشبهه في حسن دينه وحفظ لسانه إلا محمد بن عاصم.
وقال أبو نعيم: كان من العباد والأفاضل.
طبقات المحدثين، ص ١٢٤؛ أخبار أصبهان ٢/١٨٩.

(٤) في س وم: (أظنه)، في ك: (أظن) وهو الأنسب.

(٥) هو عبدالله بن يزيد العدوي مولى آل عمر، أبو عبدالرحمن المقرىء القصير، أصله من ناحية البصرة، وقيل من ناحية الأهواز، سكن مكة. ثقة فاضل. أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة من التاسعة. مات سنة ثلث عشرة ومائتين، وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/١٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٤.

(٦) سورة فاطر: الآية ٣٤.

قال: غفور للكثير من ذنوبنا، شكور للقليل من أعمالنا[1].

١٨٦ ــ ٢٠ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا محمد بن علي الشقيقي، قال: سمعت أبي[2]، قال: أخبرنا الحسين بن واقد عن الكلبي[3]، عن أبي صالح[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[5] قال: كافياً، هادياً، عالماً، صادقاً، كافياً لخلقه، هادياً لعباده، عالماً ببريته، صادقاً بوعده[6].

---

(١) لم أجد من أخرجه غيره. رجال إسناده ثقات سوى شيخ المؤلف فلم يعرف فيه حكم الجرح أو التعديل.

(٢) هو علي بن الحسن بن شقيق.

(٣) هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر. متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من السادسة. مات سنة ١٤٦. أخرج له الترمذي وابن ماجة في التفسير.
تهذيب التهذيب ٩/١٧٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٨.

(٤) هو باذام (بالذال المعجمة، ويقال: آخره نون) أبو صالح مولى أم هانىء. ضعيف مدلس، من الثالثة. أخرج له الأربعة.
تهذيب التهذيب ١/٤١٩؛ تقريب التهذيب، ص ٤٢.

(٥) سورة مريم: الآية ١.

(٦) أورده الشوكاني في فتح القدير ٣/٣٢٤ قال: أخرج أبو الشيخ في العظمة وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في (كهيعص) قال: الكاف: الكافي، والهاء: الهادي، والعين: العالم، والصاد: الصادق».
إسناده ضعيف جداً، لأن الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف.
وقد روي عن ابن عباس في معنى هذه الحروف أنه قال: كاف هاد أمين عزيز صادق».
أخرجه الحاكم في مستدركه ٢/٣٧٢ بسنده عن شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عنه.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٥٨ وعزاه إلى الفريابي وسعيد بن =

١٨٧ ــ ٢١ حدثنا ابن الطهراني[1]، حدثنا إسماعيل بن حبان بن واقد

= منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات.

وقد وقع اختلاف كبير بين أئمة التفسير سلفاً وخلفاً في بيان معاني الحروف المقطعة التي تجيء في مقدمة بعض السور في القرآن.

فمنهم من قال: هي مما استأثر الله بعلمه فرد علمها إلى الله ولم يفسرها وجعلها من المتشابه، ومنهم من فسرها، ثم اختلف هؤلاء الذين فسروها اختلافاً شديداً.

فقال بعضهم: هي اسم الله الأعظم، وقيل: هي قسم أقسم الله بها، وقيل: هي أسماء للسور، وقيل: هي اسم للقرآن كله، وقيل: إن كل حرف من مجموعة هذه الحروف يدل على معنى لا يدل عليه الآخر من تلك المجموعة، فبين لكل حرف معنى حسبما ظهر له كما رأينا ابن عباس فسر كل حرف من حروف (كهيعص) بمعنى.

ولم يصح في ذلك شيء مرفوع عن النبي ﷺ، وإنما روي عن بعض الصحابة ومن بعدهم.

وهناك أقوال أخرى متعددة ليس هذا مجالاً لذكرها، وأحسن هذه الأقوال هو قول القائلين أن هذه الحروف إنما ذكرت في أوائل السور التي ذكرت في أوائلها بياناً لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله.

هذا مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها.

وقد حكى هذا المذهب الرازي في تفسيره عن المبرد، وجمع من المحققين وقرره الزمخشري في كشافه ونصره (١/٩٥ ــ ١٠٠).

وقد ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية، كما ذكر ابن كثير عنه.

انظر: هذه المسألة في تفسير الطبري ١/٨٦ ــ ٩٦؛ تفسير القرطبي ١/١٥٤ ــ ١٥٦؛ تفسير الرازي ٢/٥ ــ ١٢؛ تفسير ابن كثير ١/٣٥ ــ ٣٩؛ فتح القدير ١/٢٩ ــ ٣٢.

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن حماد الطهراني.

الثقفي[1]، حدثنا سلم بن سلام[2]، حدثنا أبو أمية[3] / ابن يعلى[4]، عن سعيد المقبري[5]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تبارك وتعالى لو أغفل شيئاً لأغفل الذرة والخردلة والبعوضة[6].

---

(١) هو إسماعيل بن حيان (بكسر المهملة بعدها موحدة) بن وافد الثقفي أبو إسحاق القطان الواسطي. صدوق من الحادية عشرة. أخرج له ابن ماجة.
تهذيب التهذيب ١/٢٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢.

(٢) هو سلم بن سلام أبو المسيب الواسطي. مقبول من الثامنة. أخرج له ابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ٤/١٣١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٩.

(٣) (ق ١٩/١) نسخة ك.

(٤) هو إسماعيل بن يعلى الثقفي أبو أمية.
قال فيه يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أيضاً: ضعيف، ونقل عنه الذهبي أنه قال: ضعيف، ليس حديثه بشيء، وقال مرة: متروك الحديث.
وقال فيه أبو حاتم: ضعيف الحديث أحاديثه منكرة.
الجرح والتعديل ٢/٢٠٣؛ ميزان الاعتدال ١/٢٥٤.

(٥) هو سعيد بن أبي سعيد واسمه كيسان (بفتح كاف وسكون تحتية وبسين مهملة: المغني، ص ٢١٤) المقبري (بفتوحة وسكون قاف وضم موحدة وبفتح وبكسر: المغني، ص ٢٤٩) أبو سعد المدني.
وقال في التهذيب: المقبري: نسبة إلى مقبرة بالمدينة، كان مجاوراً لها. ثقة من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين. وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة. مات في حدود العشرين ومائة، وقيل قبلها وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٢.

(٦) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.
وقد أورده السيوطي في مقدمة الإكليل في استنباط التنزيل، ص ١ وعزاه إلى المؤلف في العظمة.
وإسناده ضعيف، لأن فيه أبا أمية بن يعلى ضعفه غير واحد وسلم بن سلام مقبول.

١٨٨ ــ ٢٢ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن حميد[١]، حدثنا جرير، عن عبدة السجستاني، عن الصلب بن حكيم[٢]، عن أبيه[٣]، عن

---

(١) هو محمد بن حميد بن حيان (بتحتانية، كما في الخلاصة) التميمي الحافظ أبو عبدالله الرازي. حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة. مات سنة ثلاثين ومائتين. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/١٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٥.

(٢) في س وك هكذا: (الصلب بن حكيم) وفي م: (الصلت بن حكيم) وفيه خلاف، والصواب (الصلت بن حكيم) كما ذكره ابن حجر في لسان الميزان.
وقال: مجهول.
روى عن أبيه عن جده قال. جاء أعرابي إلى النبي ﷺ قال: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ثم ذكر الحديث إلى آخره.
وأورد سنده هذا الحديث إلى محمد بن حميد ثنا جرير بن عبدالحميد وساق السند إلى الصلت، وقال: رواه ابن أبي خيثمة في جزء جمعه في من روى عن أبيه عن جده عن محمد بن حميد، هكذا فوافقته بعلو.
وأخرجه العلاء في كتاب الوشي عن إبراهيم بن محمد، وقال: لم أر للصلت ذكراً في كتب الرجال.
قلت: ذكره الدارقطني في المؤتلف، وحكى الاختلاف هل آخره بالموحدة أو بالمثناة، وقال: إنه ابن حكيم بن معاوية بن حيدة فهو أخو بهز بن حكيم المحدث المشهور، وليس للصلت ولا لأبيه ولجده ذكر في كتب الرواة إلا ما قدمت من ذكر ابن أبي خيثمة، ولم يرد في التعريف به على ما ها هنا.
لسان الميزان ٣/١٩٥.

(٣) هو حكيم بن معاوية بن حيدة (بفتوحة وسكون مثناة تحت وفتح دال مهملة فهاء تأنيث: المغني، ص ٨٤) القشيري (بضم قاف وفتح شين معجمة وسكون ياء نسبة إلى قشير بن كعب: المغني، ص ٢٠٨).
ذكره العجلي، وقال: تابعي، ثقة، وأورده ابن حبان في الثقات، سكت عنه ابن حجر في التقريب، أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة؛ تاريخ الثقات للعجلي، ص ١٣٠؛ الثقات لابن حبان ٤/١٦١،
تقريب التهذيب، ص ٨١.

جده[1]، أن أعرابياً قال ـ أراه للنبي صلى الله عليه وسلم ـ: أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ / فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾[2]. [٣١/ب]

(٣)

١٨٩ ـ ٢٣ حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب، قال: حدثنا سعيد بن نصر[3]

---

(١) هو معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب القشيري. جد بهز بن حكيم. صحابي، نزل البصرة. ومات بخراسان.
الإصابة ٣/٤٣٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٦.
والحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢/١٥٨ عن ابن حميد عن جرير به نحوه.
وابن أبي حاتم في تفسيره (١/١١٩/ب نسخة استانبول) قال: حدثنا أبي حدثنا يحيى بن المغيرة أخبرنا جرير عن عبدة بن أبي برزة السجستاني عن الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده أن أعرابياً قال: يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فسكت النبي ﷺ فأنزل الله ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ إذا أمرتهم أن يدعوني فدعوني استجبت.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١/١٩٤ أيضاً إلى البغوي في معجمه وابن مردويه.
وأورده ابن كثير في تفسيره ١/٢١٨ من رواية ابن أبي حاتم، وقال: رواه ابن جرير عن محمد بن حميد الرازي عن جرير به.
ورواه ابن مردويه وأبو الشيخ الأصبهاني من حديث محمد بن أبي حميد عن جرير به.
ولكن الذي عند المؤلف هو أيضاً من حديث محمد بن حميد الرازي مثل ما عند ابن جرير، وهذا الإسناد ضعيف لأن الصلت بن حكيم مجهول.

(٣) في س وم: (سعيد بن نصر)، وفي ك: (سعيدان بن نصر) والصواب ما في س وم، وهو سعدان بن نصر بن منصور أبو عثمان الثقفي البزاز.
قال الخطيب: اسمه سعيد والغالب عليه سعدان. =

حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة[1]، عن عروة[2]، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة[3] تشكو إلى رسول الله ﷺ، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[4].

= قال فيه أبو حاتم: صدوق، وقال الدارقطني: ثقة مأمون.
مات سنة خمس وستين ومائتين، وقد جاز التسعين، كان ميلاده في سنة اثنتين وسبعين ومائة.
الجرح والتعديل ٤/٢٩٠؛ تاريخ بغداد ٩/٢٠٥.

(١) هو تميم بن سلمة السلمي الكوفي. ثقة من الثالثة. مات سنة مائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١/٥١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤٩.

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد الأسدي أبو عبدالله المدني. ثقة فقيه مشهور من الثانية. مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/١٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٨.

(٣) هي خولة بنت حكيم بن أمية السلمية. كما جاء التصريح باسمها في بعض الروايات.
انظر: ترجمتها في الإصابة ٤/٢٩١.

(٤) (سورة المجادلة: الآية ١).
والحديث رواه البخاري في صحيحه ـ كتاب التوحيد ـ باب قول الله: ﴿وكان الله سميعاً بصيراً﴾ ١٣/٣٧٢، قال: قال الأعمش عن تميم عن عروة عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات فأنزل الله تعالى على النبي ﷺ:
﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ (سورة المجادلة: الآية ١).
وأخرجه موصولاً من طريق أبي معاوية عن الأعمش، ابن ماجه في سننه ـ المقدمة ـ باب فيما أنكرت الجهمية ١/٨١؛ والإمام أحمد في مسنده ٦/٤٦؛ =

. . . . . .

= وابن جرير الطبري في تفسيره ٢٨/٥؛ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٤١٠؛ بنحوه، وأبو معاوية أحفظ الناس لحديث الأعمش.
ورواه أيضاً عن الأعمش جرير، أخرجه من طريقه النسائي في سننه ـ كتاب الطلاق ـ باب الظهار ٦/١٦٨؛ والدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٤٦؛ والطبري في تفسيره ٢٨/٦؛ والآجري في الشريعة، ص ٢٩١ بنحوه، ووقع عندهم التصريح باسم المجادلة (خولة).
كما وقع عند النسائي: (فكان يخفى عليّ كلامها)، وأما عند غيره فوقع (فيخفى عني أحياناً بعض ما تقول).
ورواه عنه أيضاً أبو عبيدة بن معن: أخرجه من طريقه ابن ماجة ـ في سننه ـ باب الظهار ١/٦٣٦؛ والطبري في تفسيره ٢٨/٥؛ والحاكم في مستدركه ٢/٤٨١، بأتم مما تقدم.
ولفظه عند ابن ماجة: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفى علي بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله. أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات:

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾

(سورة المجادلة: الآية ١).

قال فيه الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
ورواه عنه أيضاً يحيى بن عيسى الرملي، أخرجه من طريقه ابن أبي عاصم في السنة ١/٢٧٨؛ والطبري في تفسيره ٢٨/٥؛ والآجري في الشريعة، ص ٢٩١ بنحوه.
قال الألباني في تخريج السنة ١/٢٧٨: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال مسلم على ضعف في يحيى بن عيسى وهو الغاخوري الرملي، لكنه قد توبع، . . . فالحديث صحيح. ثم ذكر رواية أبي معاوية وأبي عبيدة بن معن.
قلت: قد وردت في هذه القصة روايات أخرى، ولكن أصح ما ورد فيها وفي تسمية المجادلة هذه الرواية. =

= كما قال ابن حجر في الفتح ١٣/٣٧٤، وقول عائشة في رواية لأبي معاوية (ما أسمع ما تقول) فالمراد بهذا النفي مجموع القول، لأنه قد جاء في رواية أبي عبيدة «إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفى علي بعضه»، وفي رواية جرير: «فيخفى علي أحياناً بعض ما تقول».
ذكره الحافظ ابن حجر ووفق بينها بما تقدم. انظر: المصدر السابق.
هذا وفي الحديث ما يقتضي التصريح بأن لله تعالى سمعاً ــ وقد وردت صفتا السمع والبصر لله تعالى في عديد من الآيات والأحاديث.
فمن الآيات قوله تعالى:

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾

(سورة الشورى: الآية ١١).
ومن الأحاديث التي وردت فيها صفتا السمع والبصر ما أخرجه أبو داود في سننه ٥/٩٦، بسنده عن أبي يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة، قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلسَّمِيعَ ٱلْبَصِيرُ ﴾، قال: رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه، قال أبو هريرة: رأيت رسول الله ﷺ يقرؤها ويضع أصبعيه. قال ابن يونس: قال المقرىء: يعني أن الله سميع بصير، يعني أن لله سمعاً وبصراً.
ونظراً لهذه الأدلة وغيرها من الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة الصحيحة فقد ذهب السلف إلى إثبات صفتي السمع والبصر لله سبحانه وتعالى على وجه يليق بجلاله وعظمته دون تعطيل أو تشبيه أو تأويل أو تكييف. خلافاً لمن أنكرهما من المعتزلة والجهميين الذين قالوا: إن معنى كونه تعالى سميعاً بصيراً أنه مدرك للمدركات، أو عالم بها أو أنه حي لا آفة به، وغير ذلك مما حرفوا به نصوص الكتاب والسنة ــ متشبثين في ذلك بشبهات أوحت بها شياطينهم.
ومما تشبثوا به أن السمع ينشأ عن وصول الهواء المسموع إلى العصب المفروش في أصل الصماخ، والله سبحانه وتعالى منزه عن الجوارح وكذلك البصر ينشأ عن خروج الشعاع من إنسان العين ووقوعه على المبصر.

. . . . . .

ويرد على قولهم «إن السمع والبصر بمعنى العلم والإدراك» بأن الأعمى الذي لا يرى ولا يبصر ولكنه يعلم أن السماء خضراء وأنها فوقه، وكذلك الأصم الذي لا يسمع ولكنه يعلم أن في الناس أصواتاً، كما يرد أيضاً بأن هناك فرقاً بين السمع والعلم فإن الواحد منا يسمع الصوت فيكون عالماً به في حال السماع، ثم يكون عالماً به في الحالة الثانية ولا يكون سامعاً، وبهذا يتبين أن السمع للشيء غير العلم به.

هذا بالإضافة إلى أن السمع والبصر يعد كل منهما من صفات الكمال في المخلوق وضدهما يعتبر من صفات النقص، والله سبحانه وتعالى أعظم وأجل من أن يتصف بشيء من شأنه النقص.

وقالوا عن شبههم: إن ذلك معهود في حق الآدميين، وأما ذات الباري فلا يقاس عليه، فإنه مع كونه حياً موجوداً لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات، على أن هناك من المخلوقين من يتصف بصفات السمع والبصر والكلام وغيرها من الصفات، ومع ذلك لا تماثل صفاته وأفعاله صفات الإنسان، كما يشاهد ذلك في الملائكة فقد ثبت بالنصوص الصحيحة أنها تتصف بصفات السمع والبصر وغيرهما ولكنها لا تشبه الإنسان في صفاتها وأفعالها. فإذا ثبت المباينة بين الملائكة والإنسان وكلاهما مخلوق فالخالق تعالى أعظم مباينة لمخلوقاته.

راجع لمعرفة أقوال المعتزلة والجهميين شرح الأصول الخمسة، ص ١٦٧ ـ ١٦٨؛ وأصول الدين للبغدادي، ص ٩٦ ـ ٩٧؛ وانظر الرد عليها في مجموع الفتاوى ٥/٣٥٣ ـ ٣٥٤؛ وفتح الباري ١٣/٣٧٣.

. . . . . .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وقد ترجم له بقوله: «ذكر نوع من عفو ربنا عز وجل وعظيم قدرته وكثرة رأفته ولطفه وعفوه وجوده وكرمه».

وأورد تحته من الأحاديث والآثار ما يبلغ عدده ثلاثة وعشرين.

وكلها سوى ثلاثة منها آثار مروية عن أئمة المفسرين في تفسير الآيات التي تبين قدرة الله العظيمة وسلطانه الجليل وأنه محيط بالعالم كله لا يعزب عنه مثقال ذرة، وأنه لطيف بالعباد وأعمالهم لا تخفى عليه خافية، ولا يخفى عليه ما يكن الإنسان في نفسه، وأنه رؤوف بالعباد يعفو عن سيئاتهم وأنه جواد كريم.

ومن كرمه أنه يرزق عباده وهم يعبدون غيره فلا يقطع عنهم رزقه.

وأما الأحاديث المرفوعة الثلاثة فاثنان منها لا يصحان سنداً، والثالث حديث المجادلة التي سمع الله تعالى شكواها من فوق سبع سماوات وهو من أعظم الأدلة على رأفة الله تعالى ولطفه بعباده.

أما ما أورده المؤلف في هذا الباب مما لا يصح سنداً، ففي الكتاب وما صح عن النبي ﷺ غنية عن مثله.

ومما يدل على صحة ما أورده المؤلف في ترجمة الباب من عفو الرب تبارك وتعالى وقدرته ورأفته ولطفه وجوده وكرمه أن الله تعالى تسمى بجميع هذه المعاني. فمن أسمائه الحسنى: الكريم العفو الرؤوف اللطيف الخبير القادر المقتدر.

انظر: سنن الترمذي ٥/٥٣١.

وقد جاء ذكر هذه الأسماء كلها في القرآن الكريم فقال تعالى:

﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ ﴾ (سورة الشورى: الآية ١٩).

وقال تعالى:

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ (سورة الملك: الآية ١٤).

وقال تعالى:

﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ ﴾ (سورة الأنعام: الآية ٦٥).

وقال تعالى:

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ (سورة الكهف: الآية ٤٥).

وقال تعالى:

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ (سورة النساء: الآية ٩٩).

وقال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٤٣).

وقال تعالى:

﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ (سورة النمل: الآية ٤٠).

(٩)
ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما، وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه

١٩٠ ـ ١ حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، قال: قرئ على بحر بن نصر[١]، قال: وحدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالكريم الرازي، حدثنا بحر بن نصر، حدثنا أسد بن موسى[٢]، حدثنا يوسف بن زياد[٣]، عن أبي إلياس ابن بنت وهب بن منبه[٤]، عن وهب بن منبه رحمه الله

---

(١) هو بحر بن نصر بن سابق الخولاني (بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خولان، الأنساب ٥/٢٣٤) مولاهم المصري أبو عبدالله، ثقة، من الحادية عشرة. مات سنة سبع وستين ومائتين، وله سبع وثمانون. أخرج له النسائي في مسند مالك.
تهذيب التهذيب ١/٤٢٠؛ تقريب التهذيب ص ٤٢.

(٢) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي، يقال له: أسد السنة. صدوق يغرب وفيه نصب، من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. أخرج له البخاري تعليقاً وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/٢٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣١.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، فقال: يوسف بن زياد.
روى عن أبي إلياس ابن ابنة وهب بن منبه عن وهب بن منبه، روى عنه أسد بن موسى.
الجرح والتعديل ٩/٢٢٢، ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح أو التعديل.

(٤) هو إدريس بن سنان اليماني، أبو إلياس الصنعاني ابن بنت وهب بن منبه والد عبدالمنعم. ضعيف من السابعة. أخرج له ابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ١/١٩٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥.

تعالى، قال: إن الله تبارك وتعالى خلق العرش من نوره، والكرسي بالعرش ملتصق[1]، والماء كله في جوف الكرسي، والماء على الريح ومناكب الملائكة الذين يحملون العرش ناشبة[2] بالعرش، وحول العرش أربعة أنهار، نهر من نور يتلألأ، ونهر من نار تلظى[3]، ونهر من ثلج أبيض تلتمع منه الأبصار، ونهر من ماء، والملائكة قيام في تلك الأنهار يسبحون الله تعالى، وللعرش ألسنة بعدد ألسنة الخلق كلهم بأضعاف فهو يسبح الله تعالى ويذكره بتلك الألسنة[4].

١٩١ ـ ٢ وقال وهب بن منبه، عن كعب: إن حول العرش سبعين ألف صف من الملائكة صفاً خلف صف يدورون حول العرش / الليل [٣٢/أ] والنهار، يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء، وإذا استقبل بعضهم بعضاً هلل هؤلاء وكبر هؤلاء، ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام أيديهم إلى أعناقهم، قد وضعوا على عواتقهم، وإذا سمعوا تهليل أولئك وتكبيرهم رفعوا أصواتهم، وقالوا: سبحانك وبحمدك، أنت الذي لا إله إلا أنت الأكبر ذخر الخلائق كلهم، ومن وراء هؤلاء مائة ألف صف من الملائكة قد وضعوا اليد اليمنى على اليسرى على نحورهم من رؤوسهم إلى أقدامهم شعر ووبر[5]

---

(١) في ك: زيادة (بالكرسي) وهو غير موجود في س و م.

(٢) قال ابن الأثير: نشب بعضهم في بعض، أي: دخل وتعلق، يقال: نشب في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه. النهاية ٥/٥٢.

(٣) كذا في س و م، وفي ك (يتلظى).

(٤) أورده السيوطي في الهيئة السنية ق ١/ب، وعبدالغني الميداني في شرح العقيدة الطحاوية، ص ٩٠، وعزاه كلاهما إلى ابن أبي حاتم في تفسيره والمؤلف في العظمة.
إسناده ضعيف، لأن إدريس بن سنان اليماني ضعيف. ويوسف بن زياد سكت عنه ابن أبي حاتم.

(٥) الوبر: صوف الإبل والأرانب ونحوها، والجمع: أوبار، والواحدة: وبرة. انظر: لسان العرب ٥/٢٧١ (مادة وبر).

وزغب[1] وريش[2] ليس فيها شعرة ولا وفرة[3] ولا زغبة[4] ولا ريشة ولا مفصل ولا قصبة ولا عظم ولا عظمة ولا جلد ولا لحم إلا وهو يسبح الله ويحمده بلون من التسبيح والتحميد لا يسبحه الآخر وما بين حاجبي الملك مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة أربعمائة عام، وما بين كتفي أحدهم مسيرة خمسمائة عام، وما بين ركبتي أحدهم مثل ذلك، ومن قدمه إلى كعبه مسيرة قدر خمسمائة عام، وما بين ركبته إلى كعبه مسيرة مائتي عام، وما بين فخذه إلى أضلاع جنبيه[5] مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين ضلعين من أضلاعه مسيرة مائتي عام، وما بين كفه إلى مرفقه مسيرة مائتي عام، وما بين[6] / مرفقه إلى منكبه مسيرة مائة عام، وما بين مرفقيه إلى منكبه مسيرة ثلاثمائة عام، وكفاه لو أذن الله تبارك وتعالى أن يأخذ بإحداهما جبال الأرض كلها فعل[7]، وبالأخرى أرض الدنيا كلها فعل[8].

---

(١) الزغب: الشعيرات الصغار على ريش الفرخ، وقيل: هو صغار الشعر والريش ولينه. المصدر السابق ١/ ٤٥٠ (زغب).

(٢) الريش: كسوة الطائر. المصدر السابق ٦/ ٣٠٨ (ريش).

(٣) في نسخة ك: (وفر)، وفي نسخة س و م: (وفرة)، ولعل الصواب (وبر)، كما هو في الحيوان.

(٤) الزغبة: مفرد الزغب وتقدم معناها في الهامش الذي قبله.

(٥) في ك: (جنبه).

(٦) ق ١٩/ب، نسخة ك.

(٧) في ك: (تفعل).

(٨) أورده السيوطي في الحبائك ق ١٧٩/أ ـ ب مختصراً، إلى قوله: «وما بين كتفي أحدهم مسيرة خمسمائة عام» وعزاه إلى أبي الشيخ عن وهب.
إسناده ضعيف: فيه إدريس بن سنان، وهو ضعيف. ويبدو أنه من الإسرائيليات، لأنه من مرويات وهب بن منبه عن كعب، وهما مشهوران برواية الأخبار الإسرائيلية.

١٩٢ ـ ٣ حدثنا عبدالله بن عبدالملك الطويل[١]، ومحمد بن احمد بن
[٣٢/ب] عمرو[٢]، قالا: حدثنا عبدالله / بن عبدالوهاب الخراساني، حدثنا عبدالله بن مصعب[٣]، عن حبيب بن أبي حبيب[٤] عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أراد الله عز وجل أن يخلق الماء خلق من النور ياقوتة خضراء غلظها كغلظة[٥] سبع

---

(١) ذكره أبو نعيم وقال: عبدالله بن عبدالملك الطويل، أبو محمد. ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.
أخبار أصبهان ٢/٦٥.

(٢) في س و م: (محمد بن أحمد بن عمر) وهو خطأ. وفي ك: (محمد بن أحمد بن عمرو) وهو الصواب، وهو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عمرو بن هشام الأبهري.
شيخ ثقة، كتب بأصبهان عن رسته والأصبهانيين، وبالبصرة عن نصر بن علي وأبي موسى وأبي الربيع السمني، مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨٧؛ أخبار أصبهان ٢/٢٥٧.

(٣) هو عبدالله بن مصعب الزبيري والد مصعب بن عبدالله. ضعفه يحيى بن معين.
وقال الخطيب: وكان محموداً في ولايته، جميل السيرة مع جلالة قدره وعظيم شرفه، توفي في ربيع الأول سنة أربع وثمانين ومائة.
تاريخ بغداد ١٠/١٧٣؛ لسان الميزان ٣/٣٦٢.

(٤) هو حبيب بن أبي حبيب يزيد الجرمي البصري الأنماطي. صدوق يخطىء من السابعة، مات سنة اثنتين وستين ومائة.
روى له البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢/١٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٦٣.

(٥) في ك و م: (كغلظ).

سموات وسبع أرضين وما فيهن وما بينهن، ثم دعاها[1] فلما أن سمعت كلام الله عز وجل ذابت الياقوتة فرقاً حتى صارت ماءا، فهو مرتعد من مخافة الله عز وجل إلى يوم القيامة، وكذلك إذا نظرت إليه راكداً أو جارياً يرتعد، وكذلك يرتعد في الآبار من مخافة الله إلى يوم القيامة، ثم خلق الريح، فوضع الماء على الريح، ثم خلق العرش، فوضع العرش على الماء، فذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[2] فلا يدري كم لبث عرش الرب عز وجل على الماء ثم كان خلق العرش قبل الكرسي بألفي عام، فخلقه وله ألف لسان يسبح الله بكل لسان ألف لون من التسبيح والتحميد، فكتب في قبالة عرشه: إني أنا الله، لا إله إلا أنا وحدي، لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، فمن آمن برسلي وصدق بوعدي أدخلته الجنة، ثم خلق الكرسي، فالكرسي أعظم من سبع سموات وسبع أرضين، وإن العرش أعظم من الكرسي كالكرسي من كل شيء، وإن الكرسي من تحت العرش كمربض[3] عنز[4] في جميع سبع سماوات وسبع أرضين من تحت العرش كحلقة صغيرة من حلق الدرع في أرض فيحاء[5].

---

(١) في جميع النسخ: (ثم دعاها) وجاء في تنزيه الشريعة: (دحاها)، والسياق يدل على أن ما في النسخ هو الصواب.

(٢) سورة هود: الآية ٧.

(٣) في لسان العرب ١٥٢/٧. والمرابض للغنم، كالمعاطن للإبل، واحدها مربض مثال مجلس.

(٤) العنز: الماعزة، وهي الأنثى من المعزى والأوعال والظباء. المصدر السابق ٣٨١/٥.

(٥) قال ابن الأثير: كل موضع واسع يقال له أفيح. وروضة فيحاء. النهاية ٤٨٤/٣. هذا الحديث لم أجد من أخرجه غيره. وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢١٢/١، وعزاه إلى المؤلف في العظمة. =

١٩٣ ـ ٤ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو بكر بن إسحاق[١] والحسن بن ناصح[٢]، قالا: حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق[٣] / عن عبدالله بن خليفة[٤]، عن عمر بن الخطاب (٣٣/أ) رضي الله عنه، قال: أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: ادع الله أن أدخل الجنة، قال: فعظم الرب تبارك وتعالى، فقال: إن كرسيه وسع السماوات والأرض، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل إذا ركب من ثقله[٥] ما يفضل منه أربع أصابع[٦].

= وقال: وفيه حبيب بن أبي حبيب وأبو عصمة نوح بن أبي مريم. اهـ. وهو موضوع، لأن أبا عصمة كذبوه، وعبدالله بن عبدالوهاب في حديثه نكارة.

(١) لم أعرف من هو، ويمكن أن يكون هو ابن خزيمة صاحب كتاب التوحيد، وقد أخرج هذا الحديث عن يحيى بن أبي بكير لكن بواسطة يعقوب بن إبراهيم الدورقي.
انظر: ترجمة ابن خزيمة في سير أعلام النبلاء ١٤/٣٦٥.

(٢) لم أعرف من هو.

(٣) هو عمرو بن عبدالله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي.

(٤) هو عبدالله بن خليفة الهمداني، تابعي مخضرم، له عن عمر وعنه أبو إسحاق.
ذكره ابن حبان في الثقات، وأورد له ابن ماجه في تفسيره في ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ لا يكاد يعرف، والله أعلم. الميزان ٢/٤١٤.
قال ابن حجر: مقبول، من الثانية. تقريب التهذيب، ص ١٧٢.

(٥) في ك (ثقلها) والصواب ما في س و م.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٢٥١ عن إسماعيل بن سالم الصائغ.
والبزار في مسنده (انظر زوائده لابن حجر ق ١/١٩) عن الفضل بن سهل وأبو يعلى في مسنده (كما في تفسير ابن كثير ١/٣١٠) عن زهير بن حرب، والطبري في تفسيره ٣/١١، عن عبدالله بن أبي زياد.
وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٠٦، عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي؛ والدارقطني في الصفات، ص ٤٨، (تحقيق د. علي ناصر) عن أبي بكر الأدمي ثنا أحمد بن منصور بن سيار. =

. . . . . .

= كلهم عن يحيى بن أبي بكير عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة عن عمر.
إلا أن ابن خزيمة أورده بالشك، فقال: أظنه عن عمر، ثم قال: ما أدري الشك والظن أنه عن عمر من يحيى بن أبي بكير أم من إسرائيل.
وليس عندهم الجملة الأخيرة (ما يفضل منه أربع أصابع).
وعند ابن أبي عاصم «إن عرشه» بدل «إن كرسيه».
هذا، وقد روي الحديث مرسلاً أي بدون واسطة عمر رضي الله عنه. أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٧٤؛ وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧١.
والطبري في تفسيره ٣/١٠ ـ ١١؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة ق ١٠٥/ب؛ والخطيب في تاريخ بغداد ٨/٥٢؛ وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٤.
كلهم بإسنادهم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة قال: «أتت امرأة إلى النبي ﷺ...» الحديث.
وعند الدارمي وعبدالله بن أحمد بعد قوله: «إن كرسيه وسع السموات والأرض» و«إنه ليقعد عليه فما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع، ومد أصابعه الأربع».
وعند الطبري: «فما يفضل منه مقدار أربع أصابع، ثم قال: بأصابعه فجمعها».
وأما الحكيم الترمذي والخطيب وابن الجوزي فلفظ الحديث عندهم هكذا: «الكرسي الذي يجلس عليه الرب عز وجل، وما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد».
وقد روي الحديث أيضاً موقوفاً على عمر بن الخطاب.
أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧٠، ١٤١ من طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة عن عمر قال: «إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد».
وهذا الاختلاف في السند والمتن قد رمى الحديث بالاضطراب، فقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وإسناده مضطرب جداً.
ثم قال: وتارة يرويه ابن خليفة عن عمر عن رسول الله ﷺ وتارة يقفه على عمر، وتارة يوقف على ابن خليفة، وتارة يأتي: «فما يفضل منه إلا قدر أربع =

١٩٤ ــ ٥ أخبرنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، حدثنا محمد بن عبدالأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن قتادة، في قوله عز وجل: ﴿تَكَادُ السَّمَوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾[1]، قال: من عظمة الله عز وجل[2] جلاله[3].

= أصابع»، وتارة بأني: «فما يفضل منه مقدار أربع أصابع» وكل هذا تخليط من الرواة فلا يعول عليه. العلل المتناهية ١/٥ ــ ٦.

وقال ابن كثير: ثم منهم من يرويه عن عمر موقوفاً، ومنهم من يرويه عن عمر مرسلاً، ومنهم من يزيد في متنه زيادة غريبة، ومنهم من يحذفها.

تفسير ابن كثير ١/٣١٠، والبداية والنهاية ١/١١.

هذا بالإضافة إلى أن عبدالله بن خليفة الذي عليه مدار الحديث لم يوثقه غير ابن حبان، وقال فيه الذهبي: لا يكاد يعرف، وقال ابن كثير: ليس بذاك المشهور، وفي سماعه من عمر نظر.

وقال الحافظ: مقبول ــ يعني إذا توبع، ولم يتابع هنا.

وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده ضعيف، عبدالله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان ــ وذكر كلام ابن كثير.

ومن هنا يعرف خطأ الهيثمي إذ قال في مجمع الزوائد ١/٨٤: «رجاله رجال الصحيح»، فإن عبدالله ليس من رجال الصحيح ولا من رجال السنن الأربعة.

ولعدم صحة الحديث قد رفضه كثير من الأئمة. فقال ابن خزيمة في التوحيد، ص ١٠٦: وليس هذا الخبر من شرطنا لأنه غير متصل الإسناد لسنا نحتج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات.

ورده الذهبي أيضاً حيث قال في العلو، ص ٣٩: «لفظ الأطيط لم يأت به نص ثابت».

وكذلك قطع الألباني بأنه لا يصح في أطيط العرش حديث مرفوع عن النبي ﷺ. سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٠٩.

(١) سورة الشورى: الآية ٥.

(٢) في س و م: (جلاله) وهو خطأ.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ق ١/٢٥٦ عن معمر عن قتادة بنحوه. ومن طريق عبدالرزاق أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش ق ١/١٠٩، وأخرجه =

١٩٥ ـ ٦ أخبرنا محمود الواسطي، حدثنا العباس بن عبدالعظيم، حدثنا عبيدالله، حدثنا إسرائيل، قال: وأخبرنا عبدالله بن محمد بن سوار[١]، حدثنا مسروق بن المرزبان[٢]، أخبرنا ابن أبي زائدة[٣]، جميعاً عن السدي، عن أبي مالك[٤]: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[٥]. قال: على الصخرة التي تحت الأرض ومنتهى الخلق على أرجائها أربعة أملاك، لكل واحد منهم أربعة وجوه وجه إنسان ووجه أسد ووجه نسر ووجه ثور، وهم قيام عليها قد أحاطوا بالأرضين والسماوات، ورؤوسهم تحت العرش، والكرسي تحت العرش، والله عز وجل على الكرسي[٦].

= ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٥/٧ عن محمد بن عبدالأعلى قال: ثنا محمد بن ثور به ـ بمثله ـ.
كما أخرجه أيضاً عن بشر قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد عن قتادة به. إسناده صحيح.

(١) لم أجد ترجمته. وقد ذكره المزي في تلاميذ مسروق بن المرزبان.

(٢) هو مسروق بن المرزبان (بسكون الراء وضم الزاي بعدها موحدة) ابن مسروق بن معدان الكندي، أبو سعيد بن أبي النعمان الكوفي. صدوق له أوهام، من العاشرة، مات سنة أربعين ومائتين. روى عنه ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٠/١١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٤.

(٣) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة (واسمه خالد بن ميمون بن فيروز) الهمداني (بسكون الميم) الوداعي، مولاهم أبو سعيد الكوفي. ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ثلث أو أربع وثمانين ومائة، وله ثلاث وتسعون سنة، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٢٠٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٥.

(٤) هو أبو مالك الأشعري.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

(٦) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧٠، ١٤٢ عن أبيه، عن رجل، عن إسرائيل به بنحوه. =

١٩٦ ــ ٧ حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا العباس بن عبدالعظيم[١] / حدثنا إسحاق بن منصور[٢]، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن

= وفيه «رؤوسهم تحت الكرسي» بدل «تحت العرش».

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٩ بسنده عن عبيدالله بن موسى عن إسرائيل به ــ بمثله، إلا أن في آخره: «والله تعالى واضع كرسيه على العرش»، وقال: وفي هذا إشارة إلى كرسيين أحدهما تحت العرش والآخر موضوع على العرش.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٩٤/١ نسخة استانبول) من طريق عبيدالله بن موسى مختصراً، «والكرسي تحت العرش». وذكره مختصراً ابن كثير في تفسيره ١/٣٠٩، دون عزو إلى أحد. كما ذكره ابن حجر مطولاً إلى قوله: «والكرسي تحت العرش»، وعزاه إلى الطبري والبيهقي.

انظر: فتح الباري ١٣/٤١١.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/٣٢٨ بلفظ البيهقي، وعزاه إلى عبيد بن حميد، وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي.

كما أورده في الخبائث، ص ٤٩ وعزاه إلى الدينوري في المجالسة، ويبدو أن الأثر من الإسرائيليات، ولم يرد في الصحيح فيما أعلم أن هناك كرسيين، أحدهما تحت العرش، والآخر موضوع على العرش، وهذا الأثر مخالف للقرآن الذي صرح في غير ما آية بأن الله تعالى مستو على العرش، والله أعلم، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/١٦، رقم ١٠٩. وقال: لا يصح مرفوعاً عن النبي ﷺ.

(١) في ١/٢٠ نسخة ك.

(٢) هو إسحاق بن منصور السلولي (بفتح السين المهملة وضم اللام الأولى، وهذه نسبة إلى بني سلول، وهي قبيلة نزلت الكوفة فصارت محلة معروفة بها لنزولهم إياها، الأنساب ٧/١٨٨) مولاهم أبو عبدالرحمن. صدوق، تكلم فيه للتشيع، من التاسعة. مات سنة ٢٠٤، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١/٢٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠.

أبي إسحاق[1] عن أبيه[2]، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الكرسي الذي وسع السماوات والأرض لموضع القدمين[3]، وما يقدر قدر العرش إلا الذي خلقه، وإن السماوات في خلق الرحمن تبارك وتعالى مثل قبة في صحراء[4].

١٩٧ ـ ٨ حدثنا محمد بن العباس، / حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا [٣٣/ب]
معاذ بن هشام[5]، قال: حدثني أبي[6]، عن قتادة، عن كثير بن

---

(١) هو إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي. صدوق يهم، من السابعة، مات سنة ١٩٨. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة وليس بمنكر الحديث، يكتب حديثه.
الكامل ١/٢٣٧؛ تهذيب التهذيب ١/١٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤.

(٢) هو يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي. قد ينسب إلى جده. ثقة، من السابعة. مات سنة ١٥٧. وأخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٤٠٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٨.

(٣) سقطت كلمة (القدمين) من نسخة ك.

(٤) قال عبدالله بن أحمد في كتاب السنة، ص ٧١، ١٥٢.
كتب إلي عباس بن عبدالعظيم العنبري كتبت بخطي: حدثنا إسحاق بن منصور أبو عثمان حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن الكرسي الذي وسع السموات والأرض لموضع قدميه «وذكر مثل ما ساقه أبو الشيخ».
وسيأتي هذا الحديث برقم ٢١٦، فانظر تخريجه مفصلاً هناك.

(٥) هو معاذ بن هشام بن أبي عبدالله، واسمه سنبر الدستوائي (بمفتوحة وسكون سين مهملتين وفتح مثناة فوق: المغني، ص ١٠٤). البصري سكن اليمن ثم البصرة. صدوق ربما وهم، من التاسعة. مات سنة ٢٠٠، وهو من رواة الجماعة. تهذيب التهذيب ١٠/١٩٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٦) هو هشام بن أبي عبدالله سنبر (بمهملة ثم نون ثم موحدة، وزن جعفر) أبو بكر =

أبي كثير[1]، عن أبي عياض[2]، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: إن العرش مطوق بحية والوحي ينزل[3] في السلاسل[4].

١٩٨ ـ ٩ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا

= البصري الدستوائي كان يبيع الثياب التي تجلب من دستواء فنسب إليها. ثقة وقد رمي بالقدر، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/٤٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٤

(١) هو كثير بن أبي كثير البصري مولى عبدالرحمن بن سمرة، (وفي التقريب مولى ابن سمت). مقبول من الثالثة، ووهم من عده صحابياً. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ٨/٤٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٥.

(٢) في النسخ الثلاث (ابن عياض) والصواب (أبو عياض) كما في ترجمته وفي السنة لعبدالله بن أحمد.
وهو عمرو بن الأسود العنسي (بالنون) وقد يصغر (عمير) ويكنى أبا عياض حمصي، سكن داريا، مخضرم، ثقة عابد، من كبار التابعين، مات في خلافة معاوية. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
انظر: الإصابة ٣/١٢٠؛ وتقريب التهذيب، ص ٢٥٧.

(٣) في نسخة م: بياض بمقدار كلمتين.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ١٥٠ والطبراني (كما في اللآلئ المصنوعة ١/٨٥) كلاهما من طريق معاذ بن هشام به، ولا يوجد عند الطبراني قوله: «والوحي ينزل في السلاسل».
وأورده الذهبي في كتابه العلو.
وقال الألباني: إسناده صحيح. مختصر العلو، ص ١٢٦.
وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١/ب) وعزاه إلى الطبراني والمؤلف، وصحح سنده. وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/١٩١: رجاله ثقات، ولكن لا يستبعد أن يكون من الزاملتين.

وهب بن جرير بن حازم[1]، حدثنا أبي[2]، قال: سمعت محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة[3]، وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم[4] عن أبيه[5]، عن جده جبير بن مطعم[6] رضي الله عنهم، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي، فقال: يا رسول الله! جهدت الأنفس وضاع العيال وهلكت الأموال، فاستسق الله لنا فإنا نستشفع بك

---

(١) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي أبو العباس البصري الحافظ. ثقة من التاسعة، مات سنة ٢٠٦، من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٢.

(٢) هو جرير بن حازم بن عبدالله بن شجاع الأزدي ثم العتكي وقيل: الجهضمي (بفتح الجيم والضاد المنقوطة وسكون الهاء هذه النسبة إلى الجهاضمة وهي محلة بالبصرة، الأنساب ٣/٤٣٦) أبو النضر البصري والد وهب.
قال ابن حجر: ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، مات سنة ١٧٠، بعدما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ٥٤.

(٣) هو يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي. ثقة من السادسة. مات سنة ١٢٨. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/٣٩٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٧.

(٤) ذكره ابن حجر في التقريب وقال: مقبول من السادسة. أخرج له أبو داود حديثاً واحداً.
تقريب التهذيب، ص ٥٤.

(٥) هو محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل أبو سعيد المدني. ثقة عارف بالنسب، من الثالثة، مات على رأس المائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/١٩١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٢.

(٦) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف القرشي النوفلي عارف بالأنساب، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين.
انظر: الإصابة ١/٢٢٥؛ تقريب التهذيب، ص ٥٤.

على الله عز وجل، ونستشفع بالله عليك، فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في أصحابه، ثم قال: ويحك تدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته وأرضيه هكذا مثل القبة، وإنه يئط به أطيط الرحل بالراكب[1].

---

(١) أخرجه من هذا الوجه.

ابن أبي عاصم في السنة ١/٢٥٢عن عبدالأعلى ومحمد بن المثنى، والدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٠٥ عن محمد بن بشار، وأبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١٠٨/ب) عن عبدالأعلى.

كلهم عن وهب بن جرير نا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده، ولفظه عند ابن أبي عاصم.

«قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابي، فقال: يا رسول الله. جهدت الأنفس، وضاع العيال ونهكت الأبدان وهلكت الأموال، فاستسق الله لنا فإنا نستشفع بك على الله تبارك وتعالى، ونستشفع بالله عليك، قال: قال رسول الله ﷺ: ويحك تدري ما تقول، فسبح رسول الله ﷺ فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه فقال: ويحك لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، فإن شأن الله تعالى أعظم من ذلك، ويحك تدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته وأرضيه، هكذا مثل القبة، وإنه ليأط أطيط الرحل بالراكب.

وبنحوه عند ابن أبي شيبة، إلا أنه لم يذكر (نهكت الأبدان) بل ذكر بدله (وهلكت الأنعام) كما أنه قال بعد قوله (هكذا) وقال: بأصابعه مثل القبة، ووصف ذلك وهب، وأمال كفه وأصابعه اليمنى، وقال هكذا...).

وأما الدارمي فرواه مختصراً وقال رسول الله ﷺ: إن الله فوق عرشه، وعرشه فوق سمواته فوق أرضه مثل القبة وأنه ليأط به أطيط الرحل بالراكب».

وأشار إلى هذه الرواية أبو داود في سننه ٥/٩١.

وقد روى الحديث من وجه آخر ــ أخرجه أبو داود في سننه ــ كتاب السنة، باب في الجهمية ٥/٩٤ ــ ٩٦، (رقم ٤٧٢٦). عن أحمد بن سعيد الرباطي، وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٥٣ عن أبي الأزهر النيسابوري، وابن خزيمة في =

١٩٩ ــ ١٠ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو كريب، حدثنا محمد بن

= التوحيد، ص١٠٣ عن محمد بن بشار. والطبراني في المعجم الكبير ٢/١٣٢، (رقم ١٥٤٧) بسنده عن عبدالأعلى وابن معين وابن المديني، والدارقطني في الصفات، ص ٥٢ بسنده عن ابن معين وابن المديني، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص٥٢٦، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٣٩٤ كلاهما بسندهما عن أبي الأزهر.

وابن منده في التوحيد (ق١١٧/١) بسنده عن يحيى بن معين، كلهم عن وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده ــ بنحوه، بعضهم مختصراً وبعضهم مطولاً.

وهذا هو الصواب من الوجهين، كما صرح به أبو داود فإنه قال: «والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح وافقه عليه جماعة، منهم يحيى بن معين وعلي بن المديني».

وقد تكلم بعض الأئمة على هذا الحديث، فقال الذهبي في العلو، ص ٣٩: «هذا حديث غريب جداً فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي، إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا، وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله، وتقدست أسماؤه ولا إله غيره.

واستغربه الحافظ ابن كثير في تفسيره ١/٣١٠.

وقال الألباني في تخريج السنة ١/٢٥٢: إسناده ضعيف، رجاله ثقات، لكن ابن إسحاق مدلس، ومثله لا يحتج به إلا إذا صرح بالتحديث، وهذا ما لم يفعله فيما وقفت عليه من الطرق إليه.

ولذلك استغربه الحافظ ابن كثير في تفسير آية الكرسي من تفسيره. ثم إن في إسناده اختلافاً.

هذا وقد أورد الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن ٧/٩٥ ــ ١١٧ المطاعن التي طعن بها هذا الحديث، وأجاب عنها وحاول تصحيح الحديث في أسلوب خطابي.

والصواب أن هذا الإسناد ضعيف ــ كما تقدم نقلاً عن الأئمة، ولا سيما جبير بن محمد قال فيه الحافظ ابن حجر: مقبول. يعني إذا توبع ــ ولم يتابع هنا.

خازم، حدثنا الأعمش، عن أبي نصر[1]، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماء إلى التي تليها مسيرة خمسمائة عام، كذلك إلى السماء السابعة، والأرضين مثل ذلك، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك، ولو حفرتم لصاحبكم فيها لوجدتموه، يعني: علمه[2].

---

(١) هو حميد بن هلال بن هبيرة، ويقال: ابن سويد بن هبيرة العدوي أبو نصر البصري. ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله عمل السلطان. من الثالثة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٨٥.
وفرق الذهبي بين أبي نصر راوي هذا الحديث وبين أبي نصر عن أبي برزة، وعنه عمرو بن مرة فقال: الأول: لا يدري من هو، وأما الثاني: فقال فيه: هو حميد بن هلال، وقد قيل: إنه هو الذي قبله ـ فإن خبر «الوليد» قد رواه محاضر بن المورع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر عن أبي ذر.
ميزان الاعتدال ٤/٥٧٩.

(٢) أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٨ بسنده عن المؤلف.
وقد أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في كتاب العرش (ق ١٠٩/١) عن إبراهيم بن أبي معاوية وهناد بن السري.
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٦ بسنده عن أحمد بن عبدالجبار.
ومن طريق البيهقي أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/١١ ـ ١٢ والجوزقاني في الأباطيل ١/٦٨.
كلهم عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي نصر عن أبي ذر بنحوه.
ولا توجد عند ابن أبي شيبة الجملة الأخيرة «ولو حفرتم لصاحبكم».
وعند البيهقي زيادة (وغلظ السماء الدنيا خمس مائة عام) بعد قوله (ما بين السماء والأرض مسيرة خمس مائة عام).
وقد سقط من السند في الأسماء والصفات ذكر (أبي نصر)
قال ابن الجوزي: هذا حديث منكر: رواه عن الأعمش محاضر فخالف فيه =

٢٠٠ ـ ١١ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن يونس[١]، حدثنا محاضر[٢]

= أبا معاوية فقال: عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر، وكان الأعمش يروي عن الضعفاء ويدلس.
وهكذا ذكر الجوزقاني أيضاً فإنه قال: هذا حديث منكر، رواه عن الأعمش محاضر فخالف فيه أبا معاوية.
وقال ابن كثير في تفسيره ٤/٣٠٣:
«في إسناده نظر وفي متنه غرابة ونكارة، والله سبحانه وتعالى أعلم».
وقوله (في إسناده نظر) ذلك لأن أبا نصر لم يسمع من أبي ذر.
كما قال البزار في مسنده، ص ٢٠٠: «وأحسبه حميد بن هلال، ولم يسمع من أبي ذر».
وأيضاً لم يسمع الأعمش من أبي نصر، ففيه انقطاعان، ولذلك وصفه البيهقي بالانقطاع فقال: وروي من وجه آخر منقطع عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً.
ووافقه الألباني في تخريجه للسنة ١/٢٥٥.

(١) هو أحمد بن يونس بن المسيب أبو العباس الضبي، كوفي الأصل بغدادي المنشأ.
نزل أصبهان، وحدث بها عن محاضر بن المورع وغيره، وعنه محمد بن عبدالله الصفار، وعبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهانيان وغيرهما.
قال فيه ابن أبي حاتم: . . . وكان محله عند الصدق.
وقال المؤلف: قدم أصبهان فلم يعرفوه فكتبوا في أمره إلى بغداد فأثنوا عليه ووثقوه. وقال أبو نعيم: قدم أصبهان وكتب أهل بغداد بعدالته وأمانته.
وهو ابن عم داود بن عمر بن المسيب الضبي، توفي سنة ٢٦٨.
الجرح والتعديل ٢/١٨١، طبقات المحدثين، ص ١٥٩؛ أخبار أصبهان ١/٨١؛ تاريخ بغداد ٥/٢٢٤.

(٢) هو محاضر: (بضاد معجمة) ابن المورع (بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة) الهمداني اليامي، ويقال: السلولي، ويقال: الكوفي الكوفي.
صدوق له أوهام، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين.
أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠/٥١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٩.

عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي نصر، عن أبي ذر[1]، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كثف الأرض مسيرة
[٣٤/أ] خمسمائة / عام، وكثف الثانية مثل ذلك، وما بين كل أرضين مثل ذلك، ثم ذكر معناه[2].

٢٠١ ـ ١٢ حدثنا محمد [بن][3] عبدالله بن رستة، حدثنا عثمان بن سعيد

---

(١) في النسخ الثلاث (عن أبي الدرداء) وهو خطأ. والصواب ماأثبته من المصادر الأخرى.

(٢) أخرجه البزار في مسنده، ص ٢٠٠ (مصورة الجامعة رقم ٨٠٤) عن محمد بن معمر، والجوزقاني في الأباطيل ١/٦٩ بسنده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل. قال حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير، كلاهما عن محاضر مرفوعاً.

ولفظه عند البزار: «كثف الأرض مسيرة خمس مائة عام، وبين الأرض العليا وبين السماء الدنيا خمس مائة عام، وكثفها خمس مائة عام، وكثف السماء خمس مائة عام، وما بين سماء الدنيا والثانية مسيرة خمسمائة عام، وكثف السماء خمس مائة عام ثم كل سماء مثل ذلك، حتى تبلغ السابعة. ثم ما بين السابعة إلى العرش مسيرة ما بين ذلك كله».

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد وأبو نصر هذا أحسبه حميد بن هلال ولم يسمع من أبي ذر.

وبهذا يتبين أن الإسناد الأول فيه انقطاعان، الأول بين الأعمش وأبي نصر، والثاني بين أبي نصر وأبي ذر.
وأما في هذا الإسناد فانقطاع واحد بين أبي نصر وأبي ذر فقط.

وقد ذهب محقق الأباطيل (١/٦٩) إلى أن رواية أبي معاوية أوثق من رواية محاضر، لأن أبا معاوية أحفظ الناس لحديث الأعمش، ومحاضر صدوق له أوهام. مع أن فيها انقطاعين، كما رأيت، وقد وصفها غير واحد بالنكارة والغرابة، كما تقدم في الرقم السابق.

(٣) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث.

الأغاطي[1]، حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن سعيد الدشتكي[2]، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمرت سحابة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما هذه؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذه العنانة[3]، هذه روايا الأرض[4] يسوقها الله عز وجل إلى أهل بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه، هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك[5] موجاً مكفوفاً[6]، وسقفاً محفوظاً هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك

---

(١) في س وم: (عثمان بن إسماعيل الأغاطي) وهو خطأ، وفي ث: (عثمان بن سعيد الأغاطي) وهو الصواب.
وهو عثمان بن محمد بن سعيد الرازي الدشتكي (بفتح الذال وسكون المعجمة وفتح المثناة بعدها كاف) أبو القاسم. ويقال أبو عمرو الأغاطي، نزيل البصرة، وقد ينسب إلى جده. مقبول، من الحادية عشرة. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٧/١٥٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٦.

(٢) في النسخ الثلاث (ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعيد الدشتكي) والصواب ما أثبته. لأنه هو الذي يروي عن أبي جعفر الرازي.

(٣) واحدة العنان، والعنان بالفتح: السحاب.
انظر: النهاية ٣/٣١٣. وهو في م: (العناية) وهو خطأ.

(٤) أي السحاب، قال ابن الأثير: إنه عليه السلام سمى السحاب روايا البلاد. لروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدتها راوية، فشبهها بها.
النهاية ٢/٢٧٩.

(٥) ورد في بعض الروايات قوله الرقيع، كما في سنن الترمذي.
وقال صاحب تحفة الأحوذي: هو اسم لسماء الدنيا، وقيل لكل سماء، والجمع أرقعة ٩/١٨٦.

(٦) قال صاحب تحفة الأحوذي ٩/١٨٩: وأي ممنوع من الاسترسال، حفظها الله أن يقع على الأرض وهي معلقة بلا عمد كالموج المكفوف.

سماءاً أخرى، ثم قال: هل تدرون كم بينهما؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سماوات، بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام، ثم قال: هل تدرون ما فوق ذلك[1] / ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك العرش، فهل تدرون كم بينهما؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن بين ذلك كما بين السمائين، أو كما قال، ثم قال: هل تدرون ما هذه؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن هذه أرض، فهل تدرون ما تحتها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن بينهما[2] مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع أرضين، بين كل أرض مسيرة خمسمائة عام، ثم قال: والذي نفسي بيده، لو دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله تبارك وتعالى، ثم قال: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[3].

---

(١) (ق ٢٠/ب) نسخة ك.

(٢) كذا في النسخ الثلاث ويبدو أن في العبارة سقطاً. وردت هذه العبارة في سنن الترمذي هكذا: فإن تحتها الأرض الأخرى بينهما مسيرة. . . .

(٣) سورة الحديد: الآية ٣.

والحديث أخرجه من هذا الطريق (أي طريق أبي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة) ابن أبي عاصم في السنة ١/٢٥٤ عن عثمان بن سعيد مختصراً إلى قوله (فإن بينهما كما بين سمائين إلى سمائين، أو كما قال) والبزار في مسنده (ق ٢٤٥/ب) عن محمد بن عمار الرازي كلاهما عن عبدالرحمن بن عبدالله الدشتكي عن أبي جعفر به.

وفي رواية البزار بعد قوله (والذي نفسي بيده) أحسبه قال: لو أن أحدكم أو عمل أحدكم إلى سبع أرضين إلى أسفل لصار إلى الله، أو كلمة نحوها، ثم قرأ ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ الآية.

وقال: وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ولا نعلم روى هذا اللفظ عن النبي ﷺ إلا أبو هريرة. وقد روى نحو هذا الكلام من وجه آخر بغير لفظه. مسند البزار (ق ٢٤٦/١) يعني حديث أبي ذر السابق.

وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤/٣٠٣) من طريق =

٢٠٢ ـ ١٣ حدثنا / إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبيد بن آدم[١]، حدثنا أبي[٢]، [٣٤/ب]

=

أبي جعفر الرازي، ولكنه لم يذكر الجملة الأخيرة وهي قوله (لو دليتم بحبل...) وإنما قال: حتى عدد سبع أرضين، بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام، ثم تلا ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٣ ـ ١٤ وقال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ» ثم ذكر له علتين:

الأولى: الحسن (وهو البصري) لم يسمع من أبي هريرة، وإنما روايته عنه من كتاب سمعه من رجل، والحسن يروي عن الضعفاء».

والثانية: أبو جعفر الرازي ـ قال فيه أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث، وأيضاً ضعف إسناده الألباني (في ظلال الجنة ١/٢٥٤) وذكر له العلتين فقال: وله علتان، الأولى: عنعنة الحسن، وهو البصري فإنه مدلس. والأخرى: ضعف أبي جعفر فإنه سيء الحفظ، لكن هذا قد توبع فالعلة القادحة هي الأولى» اهـ.

وقد تابعه شيبان بن عبدالرحمن عن قتادة، أخرجه الترمذي والبيهقي والمؤلف.. وهو الآتي بعده مباشرة، وشيبان ثقة. وأيضاً تابعه الحكم بن عبدالملك عنه. أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٣٧٠ عن سريج قال: ثنا الحكم بن عبدالملك عن قتادة به ـ بنحوه. ولكنه ضعيف.

انظر: التقريب، ص ٨٠. وقد روي الحديث مرسلاً.

أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/٢١٦ بسنده عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ بينما هو جالس في أصحابه إذ ثار عليهم سحاب ـ ثم ساق نحوه.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٣٠٣ وقال: مرسل من هذا الوجه، ولعل هذا هو المحفوظ ـ والله أعلم.

(١) هو عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني. صدوق من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. أخرج له النسائي في عمل اليوم والليلة.

تهذيب التهذيب ٧/٥٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٨.

(٢) هو آدم بن أبي إياس عبدالرحمن الخراساني أبو الحسن العسقلاني نشأ ببغداد وارتحل في الحديث فاستوطن عسقلان إلى أن مات. ثقة عابد من التاسعة. مات =

حدثنا شيبان[1]، حدثنا قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه... (فذكر نحوه)[2].

= سنة إحدى وعشرين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود في الناسخ والمنسوخ والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/١٩٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٨.

(١) هو شيبان بن عبدالرحمن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية البصري المؤدب سكن الكوفة، ثم انتقل إلى بغداد. ثقة صاحب كتاب يقال: إنه منسوب إلى نحوة بطن من الأزد لا إلى علم النحو، من السابعة. مات سنة أربع وستين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٣٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٨.

(٢) أخرجه من طريق شيبان ـ الترمذي في سننه ـ كتاب التفسير باب من سورة الحديد ٥/٤٠٣، رقم الحديث (٣٢٩٨).
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٥ ـ ٥٠٦؛ ومن طريقه الجوزقاني في الأباطيل ١/٧٠.
وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه.
وقال أيضاً: ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.
وقال: وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه.
وقال البيهقي: وفي رواية الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه انقطاع ولا يثبت سماعه من أبي هريرة.
وقال الجوزقاني: هذا حديث باطل، وله علة تخفى على من لم يتبحر فمن تأمل هذا الحديث، واعتبر أقوال رواته يحكم عليه بالصحة، لأمانتهم وعدالتهم، والعلة فيه إرسال الحسن عن أبي هريرة فإنه لم يسمع من أبي هريرة شيئاً، ولا يعلم بإرسال الحسن عن أبي هريرة إلا المتبحرون اهـ.
وأورده الذهبي في العلو، ص ٦٠ وقال: الحسن مدلس والمتن منكر، ولا أعرف وجه قوله (هبط على الله) يريد معنى الباطن ألا ترى النبي ﷺ في الحديث كيف =

٢٠٣ ـ ١٤ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم[١]، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم[٢]، حدثنا المسعودي[٣] عن عاصم[٤] عن زر[٥] ـ عن عبدالله رضي الله عنه قال: إن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام، وتضد[٦] كل سماء ـ يعني غلظه ـ خمسمائة عام، وما بين

= نلا مطابقاً لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ أي بالعلم، وفيه تباين الأرضين بأبعد مسافة وهذا لا يعقل، اهـ.
وقد ذكر ابن القيم في الصواعق المرسلة.
كما في مختصره ٢/٤١٤ ـ ٤١٥ اختلاف الناس في هذا الحديث في سنده ومعناه مفصلاً فلينظر فيه.

(١) هو أبو جعفر بن إشكاب.

(٢) هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم البغدادي أبو النضر الحافظ خراساني الأصل، مشهور بكنيته ولقبه قيصر. ثقة ثبت، من التاسعة. مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/١١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٢.

(٣) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي.

(٤) هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الكوفي أبو بكر المقري.

(٥) هو زر (بكسر زاي وشدة راء: المغني، ص ١١٨) بن حبيش (بضمومة وفتح موحدة وسكون تحتية، وبشين معجمة: المغني، ص ٧١) ابن حباشة (بضم مهملة وخفة موحدة وإعجام شين: المغني، ص ٧١) بن أوس بن بلال الأسدي أبو مريم ويقال أبو مطرف الكوفي. ثقة جليل مخضرم. مات سنة إحدى أو إثنتين أو ثلث وثمانين، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٣٢١؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٦.

(٦) في نسخة س وم: (نضد)؛ وفي نسخة ك: (نصر)؛ وفي الدر المنثور ١/٤٤: (مصبر)؛ والصواب ما في س وم.
قال ابن الأثير: هو بالتحريك: السرير الذي تنضد عليه الثياب: أي يجعل بعضها فوق بعض. وهو أيضاً متاع البيت المنضود.
النهاية ٥/٧١.

السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام، وما بين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام، والعرش فوق الماء، والله تبارك وتعالى فوق العرش، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء[1].

٢٠٤ ـ ١٥ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، قال: سمعت أبا مسعود أحمد بن الفرات[2]، يقول: حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد[3]، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك بن حرب[4]، عن عبدالله بن عميرة[5]،

---

(١) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق، وقد رواه حماد بن سلمة عن عاصم به. أخرجه المؤلف من طريقه، وسيأتي برقم (٢٧٩).
انظر: تخريجه هناك.

(٢) هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبي أبو مسعود الرازي نزيل أصبهان.
قال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ تكلم فيه بلا مستند، من الحادية عشرة. مات سنة ٢٥٨. تقريب التهذيب، ص ١٥.

(٣) في س و م: (عبدالرحمن بن عبد بن سعيد) وفي ك (عبدالرحمن بن عبدالله بن سعيد) والصواب ما أثبته. وقد تقدمت ترجمته في رقم ١٣٨ ثقة.

(٤) هو سماك (بكسر أوله وتخفيف الميم) بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة. صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن. من الرابعة. مات سنة ثلاث وعشرين ومائة. روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٤/٢٣٢، تقريب التهذيب، ص ١٣٧.

(٥) هو عبدالله بن عميرة (بفتح أوله) كوفي. مقبول، من الثانية. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

وقال الذهبي: له عنه (الأحنف) حديث المزن والعنان، رواه عنه سماك بن حرب.

ميزان الاعتدال ٢/٤٦٩؛ تهذيب التهذيب ٥/٣٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٤.

عن الأحنف بن قيس[1]، عن العباس بن عبدالمطلب، رضي الله عنه، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فمرت سحابة، فقال: ما هذا؟ قلنا: السحاب، قال: والمزن[2]؟ قلنا: والمزن، قال: والعنان؟ قلنا: والعنان، قال: تدرون ما بعد السماء إلى الأرض؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: كذا وكذا سنة، ثم عد سبع سماوات، وفوق ذلك بحر، ما بين أعلاه إلى أسفله[3] ما بين السماء إلى سماء (وفوق ذلك ثمانية)[4] أوعال[5] ما بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء والعرش فوق ذلك[6] والله تبارك وتعالى فوق ذلك بعلمه على العرش[7].

---

(١) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي أبو بحر، اسمه الضحاك وقيل صخر، والأحنف لقب، مخضرم. ثقة، قيل: مات سنة ٦٧، وقيل: ٧٢. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/١٩١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥.

(٢) هو الغيم والسحاب، واحدته: مزنة، وقيل: هي السحابة البيضاء، النهاية ٤/٣٢٥.

(٣) في س وم: (أسفل)؛ وفي ك: (أسفله) وهو الصواب.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س وم، والصواب إثباته كما هو في ك.

(٥) الأوعال: جمع وعل بكسر العين، وهو تيس الجبل. النهاية ٥/٢٠٧.

(٦) ورد في ك بعد قوله (والعرش فوق ذلك): «ما بين أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى السماء والعرش فوق ذلك» وهو خطأ، كتب مكرراً. ولذا حذفته.

(٧) أخرجه من هذا الطريق ـ أي طريق عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب. الترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب سورة الحاقة ٥/٤٢٤ ـ ٤٢٥، رقم الحديث (٣٣٢٠).
وأبو داود في سننه ـ كتاب السنة ـ باب في الجهمية ٥/٩٤، رقم الحديث (٤٧٢٤)؛ وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٥٣؛ وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٠١؛ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٣٨٩؛ وابن منده في التوحيد (ق ١/١١٧). =

= بأطول منه، وعند الجميع التصريح بأن بعد ما بين السماء والأرض إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب» اهـ.
وعمرو بن أبي قيس صدوق له أوهام ولكنه تويع.
فإن الحديث قد رواه عن سماك جماعة منهم الوليد بن أبي ثور.
انظر: حديثه في سنن ابن ماجه ١/٨٣ ـ ٨٤؛ ومسند الإمام أحمد ١/٢٠٧؛ والرد على بشر المريسي، ص ٩٠ ـ ٩١؛ وشعيب بن خالد.
انظر: حديثه في مسند الإمام أحمد ١/٢٠٦؛ والعرش لأبي جعفر بن أبي شيبة (ق ١٠٨/ب)؛ ومسند أبي يعلى، ص ٦٠٥ (نسخة استانبول) وعندهم التصريح بأن بعد ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة.
والراوي عن شعيب بن خالد يحيى بن العلاء متهم بالوضع، وكذلك روى الحديث عن سماك: إبراهيم بن طهمان.
انظر: حديثه في مشيخته، ص ٧٠؛ وسنن أبي داود ٥/٩٤؛ والشريعة للآجري، ص ٢٩٢. ورواه عنه الآخرون أيضاً.
ولكن في الحديث علة أخرى وهي تفرد سماك عن عبدالله بن عميرة وعبدالله فيه جهالة. ولذلك قال الألباني في تخريج السنة ١/٢٥٤: «إسناده ضعيف، عبدالله بن عميرة قال الذهبي: فيه جهالة، قال البخاري: لا تعلم له سماعاً من الأحنف بن قيس» اهـ.
انظر: أيضاً التاريخ الكبير ٥/١٥٩؛ والعلو للذهبي، ص ٥٠؛ ولكن الجوزقاني صرح في الأباطيل ١/٧٩ بصحة الحديث، قال أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣/١٩٢؛ وتلميذه الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن ٧/٩٤ إلى تصحيحه، وذكر الأخير كلاماً طويلاً في ذلك، وما دام السند توجد فيه هذه العلة لا تطمئن النفس إلى صحته. وإخراج المحدثين لمثل هذه الروايات في كتبهم ليس للاستدلال والتأييد وإنما هو للتأكيد على ما جاء فيها من علو الله تعالى واستوائه على العرش وما جاء فيه من قوله: «والله فوق ذلك» فهو صحيح ثابت بالقرآن والسنة ولا يتأثر بضعف الحديث ومن أجله سبقت الرواية.
راجع للتفصيل في ذلك: تخريج الحديث للألباني في مجلة المسلمون العدد السادس ٦٨٩، وتعليق الأستاذ إرشاد الحق في العلل المتناهية ١/١٠ ـ ١١ =

٢٠٥ ـ ١٦ حدثنا الوليد، حدثني موسى بن يوسف[١]، حدثنا عبدالمؤمن بن علي[٢]، / حدثنا عبدالسلام بن حرب[٣]، عن يزيد [٣٥/أ] أبي خالد الدالاني[٤]، عن سماك بن حرب، عن عبدالله القيسي بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه[٥].

٢٠٦ ـ ١٧ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن مرزوق بن بكير

= وتعليق د/ محفوظ الرحمن في مختصر العلل، ص ٩١ ـ ٩٣؛ وتعليق الفريوائي في الأباطيل ١/٧٩ ـ ٨٠.

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) هو عبدالمؤمن بن علي الزعفراني الأسدي أبو علي ابن أخي تميم بن عبدالمؤمن نزيل الري.
قال ابن أبي حاتم: نا مسلم بن الحجاج النيسابوري قال: سألت أبا كريب عن عبدالمؤمن بن علي الرازي فأثنى عليه، وقال: لولا عبدالمؤمن من أين كان يسمع أبو غسان النهدي من عبدالسلام بن حرب.
الجرح والتعديل ٦/٦٦.

(٣) هو عبدالسلام بن حرب بن سلم النهدي (بالنون، قال في المغني، ص٢٦٢: بفتوحة وهاء ساكنة ودال مهملة نسبة إلى نهد بن زيد)، الملائي (بضم الميم وتخفيف اللام، وفي المغني، ص ٢٤٩: بضمومة وخفة لام وبعد باء في آخره نسبة إلى بيع الملأ نوع من الثياب)، أبو بكر الكوفي أصله بصري. ثقة حافظ له مناكير، من صغار التاسعة. مات سنة ١٨٧، وله ٩٦ سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٣١٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٣.

(٤) هو أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي، يقال: اسمه يزيد بن عبدالرحمن بن أبي سلامة، وكلمة (الدالاني) سقطت من نسخة س وم.

(٥) هذا الإسناد مرسل، فإن الأحنف بن قيس لم ير النبي ﷺ ولم أجد من أخرجه غيره.
وفي السند عبدالسلام بن حرب ثقة حافظ وله مناكير.

حدثنا يحيى بن سعيد العبشمي[1]، حدثنا ابن جريج[2]، عن عطاء[3]، عن عبيد بن عمير[4]، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قلت: يارسول الله! أي آية أنزلها الله عليك أعظم؟ قال: آية الكرسي، ثم قال: ياأباذر! ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة[5].

---

(١) هو يحيى بن سعيد القرشي العبشمي السعدي، وقيل: السعيدي الشهيد.
قال العقيلي: لا يتابع عليه ــ وليس بمشهور بالنقل.
وقال ابن حبان: شيخ يروي عن ابن جريج المقلوبات والمنزقات لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد.
الضعفاء للعقيلي ٤/٤٠٤؛ المجروحين ٣/١٢٩؛ ميزان الاعتدال ٤/٣٧٧.

(٢) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج.

(٣) هو عطاء بن أبي رباح.

(٤) هو عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد الليثي ثم الجندعي (بضمومة فنون ساكنة فضم دال وبعين مهملتين: المغني، ص ٦٧)، أبو عاصم المكي قاص أهل مكة.
ولد على عهد النبي ﷺ، قاله مسلم، وعده غيره في كبار التابعين، وكان قاص أهل مكة مجمع على ثقته، مات قبل ابن عمر. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/٧١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٩.

(٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥١٠ ــ ٥١١.
من هذا الطريق ــ أي من طريق يحيى بن سعيد السعدي عن عبدالملك بن جريج به بمثله.
وقال: تفرد به يحيى بن سعيد السعدي وله شاهد بإسناد أصح، ثم أخرجه، من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني قال: ثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني به.
أخرجه المؤلف أيضاً من هذا الطريق، وهو سيأتي برقم ٢٢١، فانظر الكلام عليه هناك.
وفي هذا الإسناد يحيى بن سعيد السعدي وهو العبشمي قال العقيلي: لا يتابع على حديثه. =

٢٠٧ ـ ١٨ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو كريب، حدثنا[1] / محمد بن خازم، قال: حدثنا الأعمش، عن جامع بن شداد[2]، عن صفوان بن محرز[3]، عن عمران بن

= وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والملزقات، لا يجوز الاحتجاج به كما تقدم في ترجمته.
ولكن للحديث طرق جمعها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم الحديث (١٠٩)، وستأتي أكثر هذه الطرق عند المؤلف.
انظر: رقم ٢٢٠، ٢٥٢، ٢٥٩.
وقال الألباني بعد أن ساق طرقه: وجملة القول: فإن الحديث بهذه الطرق صحيح، اهـ.
وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٣/ ٤١١، وذكر أن ابن حبان صححه.
وقال الألباني أيضاً: والحديث خرج مخرج التفسير لقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، وهو صريح في كون الكرسي أعظم المخلوقات بعد العرش، وأنه جرم قائم بنفسه وليس شيئاً معنوياً.
ففيه رد على من يتأوله بمعنى الملك وسعة السلطان، كما جاء في بعض التفاسير.
وما روي عن ابن عباس أنه العلم، فلا يصح إسناده إليه لأنه من رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه.
وقال أيضاً: واعلم أنه لا يصح في صفة الكرسي غير هذا الحديث كما في بعض الروايات أنه موضع القدمين، وأن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد وأنه يحمله أربعة أملاك، لكل ملك أربعة وجوه، وأقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة، إلخ.
فهذا كله لا يصح مرفوعاً عن النبي ﷺ وبعضه أشد ضعفاً من بعض.

(١) ق٢١/ ١ نسخة ك.

(٢) هو جامع بن شداد المحاربي أبو صخرة الكوفي. ثقة من الخامسة. مات سنة سبع ومائة، ويقال: ثمان وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/ ٥٦؛ تقريب التهذيب، ص ٥٣.

(٣) هو صفوان بن محرز (بضمومة وسكون مهملة وكسر راء فزاي، المغني، ص ٢٢٣) بن زياد المازني وقيل الباهلي، وقال الأصمعي: كان نازلاً في بني مازن

حصين[1]، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقبلوا البشرى يا بني تميم، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، قال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، قال: قد بشرتنا فاقض لنا على هذا الأمر كيف كان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان الله عز وجل على العرش، وكان قبل كل شيء، وكتب في اللوح كل شيء يكون[2].

= وليس منهم. ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة أربع وسبعين. روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ٤/٤٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٣.

(١) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم الخزاعي أبو نجيد (بنون وجيم مصغراً) أسلم عام خيبر وصحب وكان فاضلاً وقضى بالكوفة. مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة.
انظر: ترجمته في الإصابة ٣/٢٦؛ وتقريب التهذيب، ص ٢٦٤.

(٢) أخرجه من طريق الأعمش، البخاري في صحيحه ـ كتاب بدء الخلق ـ باب ما جاء في قوله تعالى:
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾
(سورة الروم: الآية ٢٧).
٦/٢٨٦، رقم الحديث (٣١٩٠)، عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه.
وأيضاً في ـ كتاب التوحيد ـ باب (وكان عرشه على الماء) ١٣/٤٠٣، رقم الحديث (٧٤١٨)، عن عبدان عن أبي حمزة.
والإمام أحمد في مسنده ٤/٤٣١ عن أبي معاوية.
والفريابي في القدر، ص ١٨، عن يعقوب بن إبراهيم عن أبي معاوية. كلهم عن الأعمش به ـ وبعضهم يزيد على بعض في الحديث.
ولفظه عند البخاري في كتاب التوحيد: قال عمران بن حصين: بُلِّغ عند النبي ﷺ إذ جاءه قوم من بني تميم، فقال: اقبلوا البشرى يا بني تميم، قالوا: بشرتنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن، فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم، قالوا: قبلنا، جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان، قال: كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على =

= الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء ثم أتاني رجل فقال: يا عمران: أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت أطلبها فإذ السراب ينقطع دونها، وأيم الله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم.

وروى هذا الحديث عن جامع بن شداد سفيان الثوري أيضاً.

أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق عن محمد بن كثير؛ وأيضاً في كتاب المغازي ـ باب وفد بني تميم ٨/٨٣، رقم الحديث (٤٣٦٥)، عن أبي نعيم؛ وأيضاً في باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ٨/٩٦، رقم الحديث (٤٣٨٦)، عن عمرو بن علي عن أبي عاصم.

والترمذي في سننه ـ كتاب المناقب ـ باب مناقب في ثقيف وبني حنيفة ٥/٧٣٢، رقم الحديث (٣٩٥١)، عن محمد بن بشار عن عبدالرحمن بن مهدي مختصراً إلى قوله: «قالوا: قد قبلناه وقال: هذا حديث حسن صحيح، والإمام أحمد في مسنده ٤/٤٢٩، عن وكيع وعبدالرحمن، و٤/٤٣٣ عن عبدالرزاق و٤/٤٣٦ عن وكيع.

كلهم عن سفيان الثوري به ـ بعضهم مختصراً وبعضهم مطولاً وأيضاً رواه عنه عبدالرحمن المسعودي.

أخرجه النسائي في الكبرى كتاب التفسير، (انظر: تحفة الأشراف ٨/١٨٣)، عن محمد بن عبدالأعلى عن خالد بن الحارث عن عبدالرحمن المسعودي عن جامع بن شداد به. مختصراً (كان الله ولا شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، ثم خلق سبع سموات).

وأورد الحديث ابن كثير في تفسيره ٢/٤٣٧، من رواية الإمام أحمد عن أبي معاوية ـ وقال: «وهذا الحديث مخرج في صحيحي البخاري ومسلم بألفاظ كثيرة، فمنها: قالوا جئناك نسألك عن أول هذا الأمر فقال: كان الله ولم يكن شيء قبله، وفي رواية «غيره»، وفي رواية «معه»، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، ثم خلق السموات والأرض».

ولم أهتد إلى محل الحديث في صحيح مسلم.

وأشار ابن حجر أيضاً إلى هذا الاختلاف في الروايات في فتح الباري ١٣/٤١٠، وذكر عن شيخ الإسلام أنه ذهب إلى ترجيح الرواية القائلة «كان الله ولم يكن شيء قبله». =

٢٠٨ ـ ١٩ حدثنا الوليد، حدثنا يحيى بن أبي طالب[1]، حدثنا

= وأما هو فقد اختار الجمع لأن الجمع بين الروايات يقدم على الترجيح بالاتفاق، فذكر أن قضية الجمع تقتضي أن تحمل الرواية القائلة «كان الله ولم يكن شيء قبله» على الرواية القائلة «لم يكن شيء معه» والمعنى أنه «كان الله ولا شيء معه».
وأثناء ذكره لهذه الروايات أشار إلى مسألة مهمة وهي إثبات «حوادث لا أول لها» فقال عن الرواية القائلة: «كان الله ولا شيء معه» وهي أصرح في الرد على من أثبت حوادث لا أول لها» اهـ.
وهذا الرأي قد اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، ولكن الناس استشنعوا ذلك عليه، منهم الحافظ ابن حجر نفسه إذ قال: «وهي من مستشنع المسائل المنسوبة لابن تيمية».
والشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٣٣)، وذلك لأنه يؤدي في نظرهم إلى القول بقدم العالم ـ وفي الحقيقة إن شيخ الإسلام لم يرد بقوله هذا، القول بقدم العالم كما أنه ليس من القائلين بذلك بل صرح بأن ما من مخلوق إلا وهو مسبوق بالعدم ـ وإنما قصده بذلك تنزيه الله سبحانه وتعالى عن أنه مضى عليه زمن كان فيه معطلاً، ثم حدث أن صار فاعلاً بعد أن لم يكن يفعل شيئاً من الأزل إلى حين ابتدأ الفعل، ولا كان الفعل ممكناً له، كما تقول بعض الطوائف.
ولا يلزم مما صرح به شيخ الإسلام قدم العالم لأنه يقول بالخالق والمخلوق، وفي ذلك إشارة واضحة إلى عدم القول بقدم المخلوقين لأنه لا يمكن وجود المخلوق إلا بعد الخالق.
راجع الموضوع بالتفصيل في مجموع الفتاوى ١٨/ ٢١٠ ـ ٢٤٢، وقد ذكر فيه حديث عمران بن حصين وبين عدم دلالته على ابتداء الحوادث ولا على أول مخلوق.

(١) هو يحيى بن أبي طالب ـ واسم أبي طالب ـ جعفر بن عبدالله بن الزبرقان يقال: مولى العباس بن عبدالمطلب عتاقة وكنية يحيى أبو بكر، وهو أخو الفضل وأصلهم من واسط.
قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: محله الصدق.
وقال موسى بن هارون: أشهد على يحيى بن أبي طالب أنه يكذب. =

يزيد بن هارون[1]، أخبرنا المسعودي، عن جامع بن شداد، عن ابن بريدة الأسلمي[2]، عن أبيه[3] رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: كان الله لا شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر: كل شيء يكون، وخلق سبع سماوات[4].

= وقال الدارقطني: «لا بأس به عندي، ولم يطعن فيه أحد بحجة».
مات سنة خمس وسبعين ومائتين، وكان ميلاده سنة اثنتين وثمانين ومائة.
الجرح والتعديل ٩/١٣٤؛ تاريخ بغداد ١٤/٢٢٠.

(١) هو يزيد بن هارون بن وادي ويقال: (زاذان) بن ثابت السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي أحد الأعلام الحفاظ المشاهير ــ ثقة متقن عابد. من التاسعة. مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٣٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٥.

(٢) هو واحد من سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيها وعبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيها، وكلاهما ثقة.
انظر: تقريب التهذيب، ص ١٣٢، ١٦٨.

(٣) هو بريدة بن الحصيب بن عبدالله الأسلمي.

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه ٢/٣٤١، بسنده عن المسعودي عن أبي صخرة جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن بريدة الحصيب مطولاً. قال: دخل قوم على رسول الله ﷺ فجعلوا يسألونه يقولون: أعطنا حتى ساءه ذلك، ودخل عليه آخرون، فقالوا: جئنا نسلم على رسول الله ﷺ ونتفقه في الدين ونسأله عن هذا الأمر، فقال: كان الله ولا شيء غيره، ثم ساق مثله، وزاد في آخره: ثم أتاه آت فقال: هذه ناقتك قد ذهبت فخرجت، والسراب ينقطع دونها، فلوددت أني كنت تركتها».
وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وليس عنده ذكر لابن بريدة الأسلمي.
أورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٢، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن حبان والمؤلف في العظمة والحاكم وابن مردويه عن بريدة، وهذه الرواية تخالف الرواية السابقة إذ وردت تلك عن عمران بن حصين، وهي أصح من هذه.

٢٠٩ ــ ٢٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن
[٣٥/ب] سعيد /، حدثنا ابن وهب[١]، أخبرني مسلم بن خالد، عن زكريا بن إسحاق[٢] عن حميد الأعرج[٣]، عن مجاهد رضي الله عنه، قال: خلق الله تبارك وتعالى اليراع[٤] أول ما خلق من الأشياء، ــ واليراع: القصب ــ ثم خلق القلم من ذلك اليراع، ثم قال: اكتب ما يكون إلى يوم القيامة[٥].

٢١٠ ــ ٢١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سعيد بن أبي زيدون[٦]،

---

(١) هو عبدالله بن وهب بن مسلم.

(٢) (العنه) زكريا بن إسحاق المكي. ثقة رمي بالقدر، من السادسة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٣٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٧.

(٣) في س وم: (سعيد الأعرج)، والصواب ما أثبته كما هو في ك. لأنه هو الذي يروي عن مجاهد.
وهو حميد بن قيس الأعرج المكي أبو صفوان القاري الأسدي مولاهم وقيل: مولى عفراء.
ليس به بأس. من السادسة. مات سنة ثلاثين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٤٦؛ تقريب التهذيب، ص ٨٤.

(٤) قال ابن الأثير: الأصل في اليراع: القصب، ثم سمي به الجبان والضعيف. واحدته: يراعة. النهاية ٥/٢٩٥.

(٥) إسناده ليس به بأس، إذا كان زكريا بن إسحاق هو الذي ذكرته. ولكنه مقطوع. ولم يرد ــ فيما أعلم ــ فيما ثبت عن المعصوم أن القلم من اليراع. وأن اليراع أول ما خلق من الأشياء. وتقدم التحقيق في أول المخلوقات تحت رقم ١٤٦.

(٦) لم أتمكن من معرفته.
وقد تكرر غير مرة، وفي بعض المرات يقول: (سعيد بن زيدون). وفي بعض المرات: (سعيد بن أبي زيد).

حدثنا الفريابي[1]، عن سفيان[2]، عن الأعمش[3]، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما، حين كان العرش على الماء: على أي شيء كان الماء؟ قال: على متن الريح[4].

٢١١ ـ ٢٢ حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقري[5]، حدثنا أبي[6]، عن المسعودي، عن جامع، عن رجل[7]، عن بريدة

---

(١) هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي.

(٢) هو سفيان بن سعيد الثوري.

(٣) هو سليمان بن مهران.

(٤) أخرجه:
الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٨٧.
وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٥٨؛ وابن جرير في تفسيره ١٢/٥؛
وأبو جعفر بن أبي شيبة في كتاب العرش (ق١٠٧/ب)؛
والحاكم في مستدركه ٢/٣٤١.
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٨٠.
كلهم بإسنادهم عن سفيان عن الأعمش به بنحوه.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
وقال الألباني: إسناده جيد موقوف، وليس له حكم الرفع لاحتمال أن يكون ابن عباس تلقاه عن أهل الكتاب.
ظلال الجنة ١/٢٥٨.

(٥) هو محمد بن عبدالله بن يزيد القرشي العدوي. مولى آل عمر أبو يحيى بن أبي عبدالرحمن المقرئي المكي. ثقة، من العاشرة. مات سنة ست وخمسين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٢٨٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٦.

(٦) هو عبدالله بن يزيد العدوي.

(٧) لعله صفوان بن محرز كما هو عند الحاكم.

رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله عز وجل كان، لا شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق سبع سماوات»[1].

٢١٢ ـ ٢٣ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سعيد بن أبي زيد[2]، حدثنا الفريابي، حدثنا قيس[3]، عن ابن أبي ليلى[4]، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عرش الله على الماء، فاتخذ جنة لنفسه، ثم اتخذ أخرى فأطبقه بلؤلؤة واحدة، ثم قال: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[5] لا يعلم الخلق ما فيهما[6].

٢١٣ ـ ٢٤ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا العلاء بن سالم[7]، حدثنا إسحاق الأزرق[8]،

---

(١) تقدم تخريجه في رقم (٢٠٨).
فيه متابعة يزيد بن هارون من قبل عبدالله بن يزيد العدوي.

(٢) كذا في س و م: (سعيد بن أبي زيد)؛ وفي ك: (سعيد بن أبي ريدون) وتقدم في رقم (٢١٠) ولم أدر من هو.

(٣) هو قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي.

(٤) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن. صدوق سيء الحفظ جداً.

(٥) سورة الرحمن: الآية ٦٢.

(٦) سيأتي برقم (٢٢٦) مطولاً. انظر: تخريجه هناك.

(٧) هو العلاء بن سالم العبري أبو الحسن الواسطي ثم البغدادي الخداء. صدوق، من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. أخرج له ابن ماجة.
تهذيب التهذيب ٨/١٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٨.

(٨) هو إسحاق بن يوسف بن مرداس (بكسورة وسكون راء وبدال مهملة قبل الألف وبعدها سين مهملة: المغني، ص ٢٢٨) الواسطي المخزومي المعروف بالأزرق. ثقة، من التاسعة. مات سنة خمس وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/٢٥٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠.

عن سفيان[1]، عن عبيد المكتب[2]، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: خلق الله تبارك وتعالى [بيده][3] أربعة أشياء: آدم، والعرش، والقلم، وجنة عدن، وقال لسائر الخلق: كن، فكان[4].

---

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.

(٢) هو عبيد بن مهران المكتب الكوفي. ثقة، من الخامسة. أخرج له مسلم وأبو داود في الناسخ والنسائي. تهذيب التهذيب ٧/٧٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٩.

(٣) كلمة (بيده) غير موجودة في جميع النسخ إلا أن في لك كلمة غير مقروءة في هذا المكان.

(٤) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٧٢؛ عن محمد بن كثير والآجري في الشريعة، ص ٣٠٣ بسنده عن أبي إسحاق الفزاري.
والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٩٦/ب١).
كلهم عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب به ـ بمثله.
وقد تابعه (أي سفيان الثوري) عبدالواحد بن زياد. أخرجه الدارمي في المصدر السابق له، ص ٣٥، ٩٠ عن موسى بن إسماعيل.
واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٤٢٩ بسنده عن مسدد.
كلاهما عن عبدالواحد بن زياد عن عبيد بن مهران به.
وأخرجه الحاكم في مستدركه ٢/٣١٩ بسنده عن يزيد بن هارون، واللالكائي في المصدر السابق له بسنده عن محمد بن كثير.
كلاهما عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر بمثله إلا أنهما زادا فيه: احتجب من الخلق بأربع بنار وظلمة وبنور وظلمة.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي وأورده في العلو باللفظ الأول وقال: إسناده جيد.
وقال الألباني: على شرط مسلم. مختصر العلو، ص ١٠٥.
وقد تعرض الدارمي فيما رد به على بشر المريسي لهذا الأثر فقال بعد أن أخرجه: أفلا ترى أيها المريسي كيف ميز ابن عمر وفرق بين آدم وسائر الخلق في خلقه باليد، أفأنت أعلم من ابن عمر بتأويل القرآن، وقد شهد التنزيل وعاين التنزيل، وكان يلغات العرب غير جهول. الرد على بشر المريسي، ص ٣٥.

٢١٤ ـ ٢٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن
[٣٦/أ] عمرو بن حنان[١]، قال: حدثنا بقية[٢] /، عن أرطاة بن المنذر[٣]، عن ضمرة بن حبيب، عن جبير بن نفير ـ رفعه ـ قال: إن الله عز وجل كان عرشه على الماء، وإنه خلق القلم، فكتب ما هو كائن من خلقه، ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده[٤] ألف عام قبل أن يبدأ بخلق كل شيء من الخلق[٥].

---

(١) في س وم: (محمد بن عمر بن حبان)، وفي ك: (محمد بن عمرو بن حبان) والصواب ما أثبته، وهو محمد بن عمرو بن حنان (فتح المهملة وخفة النون) الكلبي أبو عبدالله الحمصي. صدوق يغرب، من الحادية عشرة. مات سنة سبع وخمسين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة. روى له النسائي.
تهذيب التهذيب ٩/٣٧٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٣.

(٢) هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي (بفتح الكاف وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى قبيلة يقال لها كلاع، نزلت الشام وأكثرهم نزلت حمص. الأنساب ١١/١٨٦) الميتمي (بفتح الميم وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها تاء فوقها نقطتان وبعدها ميم، هذه النسبة إلى ميتم. اللباب ٣/٢٧٩). أبو محمد (بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم) الحمصي. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة. مات سنة سبع وتسعين ومائة وله سبع وثمانون. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١/٤٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ٤٦.

(٣) هو أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت الأهالي (بفتح الهمزة) أبو عدي الحمصي. ثقة من السادسة. مات سنة ثلاث وستين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ١/١٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦.

(٤) في س: (وعبده)، وفي ك وم: (مجده) وهو الصواب، وكذا في المصادر الأخرى.

(٥) تقدم الحديث برقم (٨٥). فانظر: تخريجه هناك.
وهذا إسناد ضعيف لأن فيه بقية وهو كثير التدليس عن الضعفاء وقد عنعن، وله طرق أخرى، يصح باجتماعها إسناد الحديث.

٢١٥ ـ ٢٦ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو سعيد الأشج[١] ومحمد بن سنجر[٢]، قالا: حدثنا أبو أسامة[٣]، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت (سعد) الطائي[٤] يقول: العرش ياقوتة حمراء[٥].

---

(١) هو عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج (بمعجمة وجيم مشددة: المغني، ص ٢٢) الكوفي. ثقة من صغار العاشرة. مات سنة سبع وخمسين ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥/٢٣٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٥.

(٢) وفي س وم: (محمد بن شجر)؛ وفي ك: (محمد بن سنجر)، وهو الصواب، وهو محمد بن عبدالله بن سنجر الجرجاني الحافظ الثقة، نزيل مصر صاحب المسند، توفي بصعيد مصر سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان ثقة خيراً. شذرات الذهب ٢/١٣٨؛ الرسالة المستطرفة، ص ٦٩.

(٣) هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم أبو أسامة الكوفي.

(٤) كلمة (سعد) سقطت من س وم، وهو سعد أبو مجاهد الطائي الكوفي. لا بأس به، من السادسة. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣/٤٨٥؛ تقريب التهذيب، ص ١١٩.

(٥) أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١١٣/١) عن أبيه وعمه أبي بكر عن أبي أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد من قوله قال: أخبرت أن العرش ياقوتة حمراء.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٢/٤٣٧، وقال: قال إسماعيل بن أبي خالد سمعت الطائي يقول ثم ذكره.
وأورده الذهبي في العلو، ص ٥٨، وقال: هذا ثابت عن هذا التابعي الإمام. وروى ذلك عن قتادة أيضاً.
أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (كما في الفتح ١٣/٤٠٥) عن معمر عنه في قوله (وكان عرشه على الماء).
قال: هذا بدء خلقه قبل أن يخلق السماء، وعرشه من ياقوتة حمراء، وكلاهما أثر مقطوع إسناده، ولا أعلم أنه ثبت شيء من ذلك فيما صح عن النبي ﷺ، أما المقاطيع فليست حجة في مسائل عقدية، ولا يثبت بها حكم عقدي.

٢١٦ ــ ٢٧ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سعيد بن أبي[١]/ زيدون[٢] حدثنا الفريابي، حدثنا قيس، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[٣] قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره[٤].

---

(١) (٢١/ب: نسخة ك).

(٢) لم أعرف من هو.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

(٤) لم أجد من أخرجه من طريق قيس عن عمار الدهني.
وقد أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٧١، ٧٣، ٧٤.
وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧٠، ١٤٢.
وأبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١١٤/ب).
وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٠٧ ــ ١٠٨.
وابن جرير الطبري في تفسيره ٣/١٠.
وابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٩٤/١ أيا صوفيا) مختصراً.
والطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٩، رقم (١٢٤٠٤).
والدارقطني في الصفات، ص ٣٠، (تحقيق الشيخ الخنيمان).
والحاكم في مستدركه ٢/٢٨٢.
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٥٤.
والخطيب البغدادي في تاريخه ٩/٢٥١ ــ ٢٥٢ من أوجه.
والهروي في الأربعين، ص ١٢٥.
ووكيع في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ١/٣٠٩).
ومن طريقه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ١٠٢/ب).
كلهم من طريق سفيان الثوري عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً.
قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٦/٣٢٣ وذكره الذهبي في العلو، وقال: رواته ثقات. =

= وقال الألباني: هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، وتابعه يوسف بن ابي إسحاق عن عمار الدهني؛ أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١/٣٣، وله عنده ٢/٣٦ شاهد من حديث أبي ذر مرفوعاً. مختصر العلو، ص ١٠٢.
قلت: أما المتابع الذي ذكره الألباني فهو ما أخرجه المؤلف من طريق العباس بن عبدالعظيم حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه به بأطول منه ــ وقد تقدم برقم (١٩٦).
وأما الشاهد الذي أشار إليه فهو سيأتي برقم (٢٢٠)، وقد تابع سفيان أيضاً سليمان بن كثير العبدي، أخرجه المؤلف: وهو يأتي بعده مباشرة.
وتابعه أيضاً المعلى بن هلال عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، بمثله إلا أنه قال: ولا يعلم قدر العرش إلا الذي خلقه.
ثم إنه أيضاً لم يذكر مسلم البطين بين عمار الدهني وسعيد بن جبير، أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن المعلى بن هلال.
انظر: مختصر تفسيره (ق ١/٣٠).
ومن طريق يحيى أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٣٠٥، رقم (٣٧).
والمعلى بن هلال اتفق النقاد على تكذيبه (كما في التقريب، ص ٣٤٣).
وللحديث شاهد آخر من حديث أبي موسى الأشعري موقوفاً. أخرجه المؤلف، وسيأتي برقم (٣٤٧).
وقال الهروي بعد إخراجه لحديث ابن عباس: ويروى عن أبي موسى وأبي هريرة وعكرمة وأبي مالك.
هذا وقد روي الحديث مرفوعاً من قول النبي ﷺ. أخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية، ص ٤٤ ــ ٤٥؛ والخطيب البغدادي في تاريخه ٩/١٥١؛ والضياء المقدسي في المختارة ٢/٢٥٢؛ وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٦.
كلهم من طريق شجاع بن مخلد الفلاس حدثنا أبو عاصم عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عنه قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: كرسيه موضع قدميه. الحديث.
قال الخطيب بعد إخراجه له: رواه أبو مسلم الكجي، وأحمد بن منصور الرمادي =

٢١٧ ـ ٢٨ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا ابن مهدي[١]، عن سليمان[٢]، عن عمار الدهني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الكرسي موضع القدمين، مثله[٣].

= عن أبي عاصم فلم يرفعاه، وكذلك رواه عبدالرحمن بن مهدي ووكيع جميعاً عن سفيان موقوفاً على ابن عباس من قوله غير مرفوع» اهـ.
وقال ابن مندة: هكذا رواه شجاع بن مخلد في التفسير مرفوعاً عن النبي ﷺ، وقال سيار في حديثه عن أبي عاصم من قول ابن عباس، وكذلك رواه أصحاب الثوري عنه، وكذلك روي عن عمار الدهني. اهـ.
وأما ابن الجوزي فقد وهمّ شجاع بن مخلد في رفعه، فقال: هذا الحديث وهم شجاع بن مخلد في رفعه، فقد رواه أبو مسلم الكجي، وأحمد بن منصور الرمادي كلاهما عن سفيان فلم يرفعاه. بل وقفاه على ابن عباس. اهـ.
وأورده ابن كثير من رواية شجاع بن مخلد، وقال: كذا أورد هذا الحديث أبو بكر بن مردويه من طريق شجاع بن مخلد الفلاس فذكره، وهو غلط، ثم أورده من رواية وكيع، لبيان ذلك الغلط.
تفسير ابن كثير ١/٣٠٩.

(١) هو عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمن العنبري، وقيل: الأزدي مولاهم، أبو سعيد البصري اللؤلؤي الحافظ الإمام العلم. ثقة ثبت عارف بالرجال والحديث.
قال ابن المديني، ما رأيت أعلم منه. من التاسعة. مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٢٧٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٠.

(٢) سليمان بن كثير العبدي أبو داود ويقال أبو محمد البصري. لا بأس به في غير الزهري، من السابعة. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٢١٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٥.

(٣) تقدم تخريج الحديث برقم (١٩٥) و(٢١٦).
فيه متابعة سليمان لسفيان الثوري. ولم أجد من أخرجه من طريقه غير المؤلف. إسناده صحيح موقوفاً.

٢١٨ ـ ٢٩ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سوار بن عبدالله[١]، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن ليث[٢]، عن مجاهد رحمه الله تعالى، قال: ما أخذت السماوات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة[٣].

---

(١) هو سوار بن عبدالله بن سوار بن عبدالله بن قدامة بن عنزة التميمي العنزي أبو عبدالله البصري القاضي، نزل بغداد وولي قضاء الرصافة. ثقة من العاشرة. غلط من تكلم فيه. مات سنة خمس وأربعين ومائتين وله ثلاث وستون. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤/٢٦٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٠.

(٢) هو ليث بن أبي سليم.

(٣) أورده الذهبي في العلو، ص ٩٤ بهذا اللفظ، فقال: حديث المعتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد قال، ثم ساقه، ولم يعزه إلى أحد.
وأخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١/١١٣) بسنده عن قيس بن الربيع؛ وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧١ بسنده عن سفيان ـ كلاهما عن ليث عن مجاهد بلفظ: ما السموات والأرض في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة.
وأخرجه أبو جعفر في العرش (ق ١/١١٤) من طريق آخر عن جرير بن عبدالحميد عن ليث عنه ـ مطولاً. بلفظ: ما السموات والأرض إلا كحلقة منقاة بالفلاة، وما أخذت من الكرسي إلا كما أخذته تلك الحلقة من الأرض.
وفي هذا الإسناد ليث وهو ليث بن أبي سليم زنيم.
قال فيه الحافظ: صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك، تقريب التهذيب، ص ٢٨٧. ولكن تابعه الأعمش عن مجاهد.
أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٧٤ عن يحيى الحماني؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥١١ بسنده عن سعيد بن منصور كلاهما عن الأعمش به.
وأورده ابن حجر في فتح الباري ١٣/٤١١ وقال: أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح عنه.
وباجتماع الطريقين يصح الأثر من قول مجاهد.

٢١٩ ـ ٣٠ حدثنا إبراهيم، حدثنا علي بن عيسى[١]، حدثنا أحمد بن جناب[٢]، عن عيسى بن يونس[٣]، عن طلحة بن عمرو[٤]، عن عطاء، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إنما مثل السماوات والأرض فيما وراءهن من الهواء حيث لا سماء ولا أرض كمثل فسطاط[٥] في صحراءكم، كم ترى ذلك الفسطاط أخذ من الأرض[٦].

---

(١) هو علي بن عيسى بن يزيد البغدادي الكراجكي (بفتح الكاف وكسر الجيم التي بعد الألف، وقد تبدل شيناً). مقبول، من الحادية عشرة. مات سنة سبع وأربعين ومائتين. أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ٧/٣٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٨.

(٢) في النسخ الثلاث: (أحمد بن حباب) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما في ترجمته وهو أحمد بن جناب (بفتح الجيم وتخفيف النون) ابن المغيرة المصيصي أبو الوليد. صدوق، من العاشرة، مات سنة ثلاثين ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/١٢١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢

(٣) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي (بفتح المهملة وكسر الموحدة) أبو عمرو، ويقال أبو محمد الكوفي نزل الشام مرابطاً. ثقة مأمون من الثامنة. مات سنة ١٨٧ وقيل ١٩١. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٢٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٣.

(٤) هو طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي. متروك من السابعة. مات سنة خمس وخمسين ومائة. روى له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥/٢٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٧.

(٥) قال ابن الأثير: قال الزمخشري: هو ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق.
النهاية ٣/٤٤٥.

(٦) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق٣/١) وعزاه إلى المؤلف فقط وأورده الذهبي في كتابه العلو، ص ٨٦ فقال: حديث عيسى بن يونس: عن طلحة بن عمرو عن عطاء سمع ابن عباس يقول: ثم ذكره.
وقال: طلحة ضعفوه اهـ.
قال فيه الحافظ ابن حجر: متروك. وعليه فإسناده ضعيف جداً.

٢٢٠ ـ ٣١ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي[١] / ، حدثنا أصبغ بن الفرج[٢]، قال: سمعت عبدالرحمن بن زيد بن [٣٦/ب]
أسلم، يقول عن أبيه[٣]: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس، قال ابن زيد: فقال أبو ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض، والكرسي موضع القدمين[٤].

---

(١) هو الربيع بن سليمان بن داود الجيزي (هذه النسبة إلى جيزة بكسر الجيم وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها والزاي المعجمة، وهي بليدة بفسطاط مصر في النيل... الأنساب ٣/٤٥٩).
أبو محمد الأزدي مولاهم المصري الأعرج. ثقة، من الحادية عشرة. مات سنة ست وخمسين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٣/٢٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٠١.

(٢) هو أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الأموي مولاهم الفقيه المصري أبو عبدالله، كان وراق ابن وهب، فروى عنه. روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/٣٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨.

(٣) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/١٠ عن يونس، قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال ابن زيد: فحدثني أبي... ثم ذكر مثله.
وأورده ابن كثير بكامله في البداية والنهاية ١/١٣ وقال: «أول الحديث مرسل، وعن أبي ذر منقطع، وقد روى عنه، من طريق أخرى موصولاً، ثم ساق حديث أبي إدريس الخولاني من رواية ابن مردويه، وهو سيأتي عند المؤلف برقم (٢٦١).
وأورده الذهبي أول الحديث في العلو، ص ٩١، وقال: هذا مرسل، وعبدالرحمن ضعيف. اهـ. =

٢٢١ ــ ٣٢ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا الربيع بن سليمان، عن يحيى بن عبدالله بن بكير[١]، عن ابن لهيعة[٢]، قال: حدثني عطاء بن

= أول الحديث مرسل لأن زيد بن أسلم تابعي لم ير النبي ﷺ، وكان زيد يرسل، والجزء الثاني منقطع لأن عبدالرحمن بن زيد لم يلق أبا ذر، وبينهما مفاوز، وللحديث طرق أخرى عديدة، وبمجموعها يصح الحديث، كما قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٩).

وأما هذا الإسناد بالذات فقال فيه: هذا إسناد رجاله كلهم ثقات، لكني أظن أنه منقطع، فإن ابن زيد هو عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وهو ثقة، من رجال الشيخين، يروي عنه ابن وهب وغيره، وأبوه محمد بن زيد ثقة، مثله، روى عن العبادلة الأربعة جده عبدالله وابن عمرو وابن عباس وابن الزبير وسعيد بن زيد بن عمرو، فإن هؤلاء ماتوا بعد الخمسين وأما أبو ذر ففي سنة اثنتين وثلاثين فما أظنه سمع منه. اهـ.

ووصف هذا الطريق بأنه خير الطرق.

قلت: ما أبداه الشيخ الألباني بالظن من انقطاع في هذا الإسناد هو المتعين، وقد سبق إلى هذا الحكم ابن كثير، كما تقدم نقلاً عنه.

وأما ما ذكره أن ابن زيد هو عمر بن محمد بن زيد... ففيه نظر ولعله لم يطلع على رواية المؤلف أو على كلام ابن كثير، فإن الأمر ليس على ما قال ــ ابن زيد هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، كما يدل عليه رواية المؤلف وكلام ابن كثير في البداية والنهاية.

واستدلال الشيخ على قوله بأن ابن وهب يروي عن عمر بن محمد فكذلك عبدالرحمن بن زيد يروي عنه ابن وهب كما عند الطبري وأصبغ بن الفرج كما عند المؤلف. انظر: تهذيب الكمال ٢/٧٨٨.

(١) هو يحيى بن عبدالله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم، أبوزكريا المصري الحافظ، وقد ينسب إلى جده. ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك. من كبار العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وله سبع وسبعون. أخرج له البخاري ومسلم وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١١/٢٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٦.

(٢) في س و م: (أبي لهيعة) وهو خطأ، وفي ك: (ابن لهيعة)، وهو الصواب، =

دينار[1]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خلق الله عز وجل اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق ــ وهو على العرش ــ: اكتب علمي في خلقي، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة[2].

= وهو عبدالله بن لهيعة (بفتح اللام وكسر الهاء) ابن عقبة بن فرعان الحضرمي الأعدولي (بضم الألف وسكون العين وضم الدال والواو المهملتين وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى أعدول، بطن من الحضارمة. الأنساب ١/٣٠٤).
أبو عبدالرحمن المصري القاضي. صدوق، من السابعة، خلطه بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون. مات سنة أربع وسبعين ومائة، وقد ناف على الثمانين. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥/٣٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٦.

(١) هو عطاء بن دينار الهذلي مولاهم أبو الزبات (وفي تهذيب الكمال والتقريب: أبو الربان، وضبطه في التقريب: بالراء والتحتانية الثقيلة، وفي الخلاصة، أبو الربال: بفتح المهملة وتشديد التحتانية). صدوق، إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته، من السادسة مات سنة ست وعشرين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي.
تهذيب الكمال ٢/٩٣٣؛ تهذيب التهذيب ٧/١٩٨؛ تقريب التهذيب ٢٣٩؛ خلاصة الذهبي، ص ٢٦٦.

(٢) أورده ابن حجر في فتح الباري ٦/٢٧٩ وقال: روى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم ذكر بنحوه.
وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق٣/١) ولكنه ذكر بعد قوله (اكتب): وقال: وما أكتب، قال: اكتب علمي في خلقي إلى يوم تقوم الساعة، فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة».
وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف، وقال في سنده: جيد. وأورده الذهبي في العلو، ص ٨٦. وقال: إسناده لولا ابن لهيعة جيد اهـ.
ذلك لأن ابن لهيعة متكلم فيه، قال ابن حجر: صدوق خلطه بعد احتراق كتبه. وأيضاً في الإسناد عطاء بن دينار روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته.

٢٢٢ ــ ٣٣ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا يحيى بن حميد بن أبي حميد[١]، حدثنا عثمان بن عبدالله الدمشقي، عن بقية بن الوليد، قال: حدثني أرطاة بن المنذر الكلاعي[٢]، قال: سمعت مجاهداً، يذكر عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إن الله تبارك وتعالى أول شيء خلق، خلق القلم وهو من نور مسيرة خمسمائة عام، فأمر الله عز وجل القلم فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، فصدقوا كما بلغتم عن الله تبارك وتعالى من قدرته[٣].

---

(١) هو يحيى بن حميد بن أبي حميد تيرويه الطويل.
ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه. وقال ابن عدي: أحاديثه غير مستقيمة.
الجرح والتعديل ٩/١٣٨؛ الكامل ٧/٢٦٨٠؛ ميزان الاعتدال ٤/٣٧٠.

(٢) في س: (أرفأة بن المنذر) والصواب: (أرطاة بن المنذر) كما في ك وم.

(٣) أورده السيوطي في اللئلئة السنية (ق٣/ب) وعبدالغني الميداني في شرح العقيدة الطحاوية، ص ٨٨، وعزاه كل منهما إلى المؤلف.
ولم يذكر الميداني الجملة الأخيرة (فصدقوا كما بلغتم عن الله تبارك وتعالى من قدرته) كما أن السيوطي قال: (بكل ما) بدل (كما) وهذا إسناد ضعيف جداً. لأن فيه يحيى بن حميد الطويل أحاديثه غير مستقيمة، وعثمان بن عبدالله الدمشقي وهو متهم بالكذب.
ولكن أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٤٩، عن ابن مصفى، والآجري في الشريعة، ص ١٧٥، ٣٢١، بسنده عن الربيع بن نافع و (ص ٣٢٢) بسنده عن مالك بن سليمان الحمصي ــ كلهم عن بقية بن الوليد عن أرطاة بن المنذر به ــ في سياق آخر أطول منه.
ولفظه عند ابن أبي عاصم: أول ما خلق الله تعالى القلم، فأخذه بيمينه ــ وكلتا يديه يمين ــ قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول بر أو فجور، رطب أو يابس فأحصاه عنده في الذكر، فقال: اقرأوا إن شئتم: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. فهل تكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه، ونحوه عند الآجري.

= وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده حسن، رجاله ثقات، وفي ابن مصفى كلام لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن، وهو وبقية مدلسان وقد صرحا بالتحديث.
ثم خرجه من الشريعة فقال: وأخرجه الآجري في الشريعة، ص ١٧٥: من طريق الربيع بن نافع عن بقية بن الوليد قال: حدثنا أرطاة بن المنذر به، فصح الحديث والحمد لله. ظلال الجنة ١/٥٠.
وقد وردت عدة أحاديث في: «ذكر القلم وأنه أول ما خلق الله تعالى وما جرى به هذا القلم» منها: حديث عبادة بن الصامت: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له اكتب، قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة».
أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب السنة ـ باب في القدر ٥/٧٦، رقم (٤٧٠٠) والترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب ومن سورة ن ٥/٤٢٤، رقم (٣٣١٩) وأيضاً في كتاب القدر ـ باب ما جاء في الرضاء بالقضاء ٤/٤٥٨، رقم (٢١٥٥)، وقال: هذا حديث حسن غريب وفيه عن ابن عباس وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٤٨ ـ ٤٩، من طرق عديدة، قال الألباني في جميع هذه الطرق: إنها صحيحة.
ومنها حديث ابن عباس الذي أشار إليه الترمذي. أخرجه أبو يعلى في مسنده ١/١١٩ (نسخة استانبول) والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٨٠، من طريق الإمام أحمد.
وابن أبي عاصم في السنة ١/٥٠، من طريق يعمر بن بشر كلاهما عن ابن المبارك ثنا رباح عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم، وأمره أن يكتب كل شيء يكون».
قال الألباني في تخريج السنة: حديث صحيح، رجاله كلهم ثقات، غير يعمر بن بشر لم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٤/٢/٣١٣) جرحاً ولا تعديلاً لكنه قد توبع من قبل الإمام أحمد وكفى به حجة.
فما جاء في حديث ابن عمر هذا من أن القلم هو أول ما خلق الله تعالى وأنه سبحانه أمره بكتابة ما هو كائن إلى يوم القيامة صحيح كما جاء في أحاديث أخرى صحيحة. =

٢٢٣ ـ ٣٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا الحسن[١]، قال: حدثنا علي الطنافسي[٢]، عن إبراهيم بن منصور[٣]، عن نوح[٤]، عن رجل[٥]، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من السماء السابعة إلى العرش مسيرة ست وثلاثين ألف عام[٦].

= وأما ما جاء فيه في صفة القلم (أنه من نور وأنه مسيرة خمسمائة عام) فذلك لم يثبت فيما صح عن النبي ﷺ، وإنما جاء في حديث ابن عباس الطويل الذي أخرجه المؤلف، وهو سيأتي برقم (٢٤١)، وفي أثر وهب عند ابن أبي زمنين في أصول السنة، ص٤٢١ (بتحقيق محمد إبراهيم) وسيأتي ذكره في الرقم المذكور «وخلق قلماً من نور، طوله خمسمائة سنة». ولكنهما لا يساويان ذكرهما، لأن في سندهما عبدالمنعم بن إدريس وهو متهم بالكذب.

(١) ذكره المؤلف، وقال: أبو علي الحسن بن محمد بن حمزة الهيساني، شيخ فاضل، كتب حديثاً كثيراً، وجالس أبا زرعة، كتب عن يحيى بن أكثم، سمعت أحمد بن محمود بن صبيح يقول: سمعت أبا علي الهيساني يقول سمعت علي الطنافسي، يقول سمعت وكيعاً، وذكر مسألة في حد التكبيرة الأولى.
طبقات المحدثين، ص ١٨٥. انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/٢٦٠.

(٢) هو علي بن محمد بن إسحاق بن أبي شداد، ويقال: بإسقاط إسحاق، ويقال: اسم جده شروا. وغير ذلك، أبو الحسن الطنافسي (بفتح المهملة وتخفيف النون، وبعد الألف فاء ثم مهملة. وقال في المغني، ص ١٦٠: «وكسر فاءه»).
ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة ثلاث وقيل: خمس وثلاثين ومائتين.
أخرج له النسائي في مسند علي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٣٧٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٨.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) هو نوح بن أبي مريم أبو عصمة، كذبوه في الحديث.

(٥) لعله عبدالوهاب بن مجاهد بن جبر المكي، وقد ورد التصريح باسمه عند ابن أبي حاتم. وهو متروك، كذّبه الثوري.
انظر: تقريب التهذيب، ص ٢٢٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير) ٤/٤١٩، عن أبيه حدثنا علي بن محمد الطنافسي، حدثنا إبراهيم بن منصور، حدثنا نوح المعروف عن =

٢٢٤ ـ ٣٥ حدثنا إبراهيم، حدثنا عبيد بن آدم العسقلاني، حدثنا أبي، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي رحمه الله تعالى، قال: إن الله تبارك وتعالى على العرش حتى إن له أطيطاً كأطيط الرحل[1].

= عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس ـ في سياق أطول منه.
ولفظه: غلظ كل أرض خمسمائة عام، وبين كل أرض إلى أرض خمسمائة عام فذلك سبعة آلاف عام، وغلظ كل سماء خمسمائة عام، وبين السماء إلى السماء خمسمائة عام، فذلك أربعة عشر ألف عام، وبين السماء السابعة والعرش مسيرة ستة وثلاثين ألف عام، فذلك قوله تعالى:
﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (سورة المعارج: الآية ٤).

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٦٤ مطولاً هكذا.
وعزاه إلى ابن أبي حاتم.
كما أورده في الجهة السنية (ق٣/١) مختصراً بلفظ المؤلف ـ وعزاه إليه ـ وقال: بسند ضعيف.
قلت: لأن في سنده نوحاً. قال فيه ابن حجر في التقريب: كذبوه في الحديث.
وإذا كان الراوي عن مجاهد هو ابنه عبدالوهاب كما عند ابن أبي حاتم فهو أيضاً متروك، وإلا فهو رجل مبهم.

(١) هذا إسناد مقطوع، ورجاله ثقات. ولكن عطاء بن السائب مختلط. ولم أجد من أخرجه غيره، وقد أورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (١٠٠) بأطول منه، قال: قال حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود، ثم ذكره، وقال: رواه حرب عن إسحاق عن آدم بن أبي إياس عن حماد، وكتب في هامش النسخ الثلاث:
«هذا الحديث لم يسند إلى النبي ﷺ فيجب أن يحمل على أنه سمعه من الإسرائيليات، أو على أن له أطيطاً من عظمة الله وجلاله وهيبته، كما صرح به الحديث» اهـ.
وتقدم التحقيق في مسألة الأطيط، وأنه لم يصح فيها حديث عن النبي ﷺ.

٢٢٥ ـ ٣٦ (حدثنا إبراهيم)[١] حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري[٢] حدثنا عبدالرحمن بن المبارك[٣]، عن الصعق بن حزن[٤]، عن علي بن الحكم[٥]، عن عثمان بن عمير[٦]، عن أبي وائل[٧]، عن عبدالله بن

---

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م. هو إبراهيم بن محمد بن الحسن.

(٢) هو إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري الأصل البغدادي الحافظ. ثقة، حافظ تكلم فيه بلا حجة. من العاشرة. مات في حدود الخمسين ومائتين. أخرج له مسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ١/١٢٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠.

(٣) هو عبدالرحمن بن المبارك العيشي أبو بكر البصري.
ذكره ابن أبي حاتم. وقال: روى عن الصعق بن حزن وفضيل بن سليمان وعبدالوارث. وذكر غيرهم، وقال: سئل أبي عنه، فقال: بصري. ثقة.
الجرح والتعديل ٥/٢٩٢.

(٤) هو الصعق (بفتح صاد وكسر عينه أشهر من سكونها، المغني، ص ١٥١) بن حزن (بفتح المهملة وسكون الزاي) بن قيس البكري ثم العيشي أبو عبدالله البصري. صدوق يهم، وكان زاهداً، من السابعة. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود في المراسيل له والنسائي
تهذيب التهذيب ٤/٤٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٢.

(٥) هو علي بن الحكم البناني (بضم الموحدتين وبنونين الأولى خفيفة) أبو الحكم البصري. ثقة، ضعفه الأزدي بلا حجة، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. روى له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ٧/٣١١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٥.

(٦) هو عثمان بن عمير: (بالتصغير) البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى، ويقال: ابن قيس، ويقال: ابن أبي حميد.
وفي التقريب: والصواب أن قيساً جد أبيه. ضعيف اختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع، من السابعة. مات في حدود الخمسين ومائة. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/١٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٥.

(٧) هو شقيق بن سلمة الأسدي.

مسعود رضي الله عنه، قال: قال رجل: يا رسول الله! ما المقام[1] / المحمود؟ قال: ذلك يوم ينزل الله عز وجل على عرشه فيحط [٣٧/أ] به كما يحط الرحل الجديد من تضايقه[2].

---

(١) (ق٢٢/١، نسخة ك).

(٢) أخرجه أبو محمد الدارمي في سننه ـ كتاب الرقاق ـ باب في شأن الساعة ونزول الرب تعالى ٢/٣٢٥.
عن محمد بن الفضل ثنا الصعق بن حزن به ـ مطولاً، فإنه زاد في آخره: «وهو كرسيه ما بين السماء والأرض ويجاء بكم حفاة عراة غرلاً فيكون أول من يكسى إبراهيم، يقول الله تعالى: اكسوا خليلي، فيؤتى بربطتين بيضاوين من رباط الجنة، ثم أكسى على أثره، ثم أقوم عن يمين الله مقاماً يغبطني الأولون والآخرون»، وعنده «كرسيه» بدل «عرشه».
وأخرجه أيضاً الحاكم في مستدركه ٢/٣٩٤، عن أبي عبدالله ابن يعقوب الشيباني ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا عبدالرحمن بن المبارك العيشي ـ به في سياق طويل.
وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وخالفه الذهبي فقال: «لا والله فعثمان ضعفه الدارقطني والباقون ثقات».
وأورده الذهبي في العلو، ص ٥٤ مختصراً، وقال: رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة، وعثمان ضعيف».
والحديث إلى جانب ضعف في الإسناد يخالف ما استفاضت به الأحاديث وما ذهب إليه السلف في تفسير المقام المحمود، فإنهم قالوا: ذلك هو المقام الذي يقومه ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم، واستدلوا على ذلك بأحاديث عديدة منها:
ما أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير ـ باب «عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً» ٨/٣٩٩، رقم (٤٧١٨) من قول ابن عمر: أن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً، كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود.
وقد روى ذلك مرفوعاً أيضاً:
وما أخرجه أيضاً البخاري في المصدر السابق برقم (٤٧١٩) بسنده عن جابر بن =

٢٢٦ ـ ٣٧ حدثنا أبو يحيى[١]، حدثنا سلمة[٢]، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، حدثنا عتبة بن سعيد، عن ابن أبي ليلى[٣]، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[٤] ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها أخرى ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة، قال: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[٥]، قال: وهذا الذي لا يعلم الخلائق ما فيهما، وهي التي قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[٦]. يأتيهم منها كل يوم بجنة[٧].

= عبدالله وأن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء، اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة».

وقد جاء في تفسير المقام المحمود أقوال أخرى أيضاً، ولكن الجمهور على أن المراد به الشفاعة، حتى نقل بعضهم الإجماع على ذلك.

انظر: تفسير ابن جرير الطبري ١٥/١٤٦؛ وتفسير ابن كثير ٣/٥٥ ـ ٥٨؛ وفتح الباري ١١/٤٢٦ ـ ٤٢٨.

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم.

(٢) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى.

(٤) (سورة هود: الآية ٧).

(٥) (سورة الرحمن: الآية ٦٢).

(٦) (سورة السجدة: الآية ١٧).

(٧) في النسخ الثلاث (بجنة) وفي المصادر الأخرى (تحفة).

والحديث أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١٠٨/١)؛ وابن جرير في تفسيره ١٢/٤ ـ ١٥؛ والحاكم في مستدركه ٢/٤٧٥؛ والبيهقي في البعث (ق ٤٦/١)؛ مصور الجامعة برقم (٥٠٤) بنحوه. =

٢٢٧ ـ ٣٨: حدثنا محمد بن العباس، حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة[١]، حدثنا أبو بكر الحنفي[٢]، حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش،

= كلهم من طريق إسحاق بن سليمان الرازي:
ولكن قال أبو جعفر في إسناده: إسحاق بن سليمان نا عنبسة بن سعيد عن ابن أبي ليلى وعمرو بن قيس (كذا، وهو عمرو بن أبي قيس) نا ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وقال ابن جرير: ثنا إسحاق بن سليمان قال: ثنا عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو به.
وقال الحاكم والبيهقي: ثنا إسحاق بن سليمان الرازي ثنا عنبسة بن سعيد وعمرو بن أبي قيس وغيره عن المنهال بن عمرو به.
وتقدم الحديث عند المؤلف برقم (٢١٢)، من طريق الفريابي عن قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو، ولم يبد لي وجه الصواب من هذا الخلاف، ولعل ابن أبي ليلى سقط من إسناد الحاكم والبيهقي.
وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل (انظر مختصره ٢٣).
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/١٧٦ وعزاه إلى كل من الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والحاكم والبيهقي في البعث.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي ولكن ابن أبي ليلى صدوق سيء الحفظ، وإذا كان سند الحاكم والبيهقي سالماً من السقط ففيه متابعة من قبل عمرو بن أبي قيس له.

(١) هو حماد بن الحسن بن عنبسة (بفتح عين وسكون نون وفتح موحدة وسين مهملة: المقنع، ص ١٨١) الوارق النهشلي (بفتح النون وسكون الهاء وفتح الشين المعجمة، هذه النسبة إلى بني نهشل، الأنساب ١٣/٣٢٥) أبو عبيدالله البصري نزيل سامرا. ثقة من الحادية عشرة. مات سنة ست وستين ومائتين. أخرج له مسلم. تهذيب التهذيب ٣/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٨٢.

(٢) هو عبدالكبير بن عبدالمجيد بن عبيدالله بن شريك أبو بكر (في التهذيب أبو يحيى، لعله خطأ مطبعي) الحنفي البصري. ثقة، من التاسعة. مات سنة ٢٠٤. روى له الجماعة. تهذيب التهذيب ٦/٣٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧.

عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن العرش حين كان على الماء: على أي شيء كان الماء؟ قال: على متن الريح[1].

٢٢٨ ـ ٣٩ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا عبدالله بن عمر بن يزيد[2]، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا بشر بن نمير[3]، عن القاسم[4]، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:
[٣٧/ب] خلق الله عز وجل الخلق وقضى / القضية، وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء، وأهل الجنة أهلها، وأهل النار أهلها، فقالوا: يا رسول الله! ـ صلى الله عليه وسلم ـ: ففيم العمل؟ قال: يعمل كل قوم لمنازلهم[5].

---

(١) تقدم برقم (٢١٠)، هو موقوف إسناده جيد.

(٢) هو عبدالله بن عمر بن يزيد الزهري، يكنى أبا محمد.
ذكره المؤلف وقال: ولي القضاء بالكرخ، وخرج إليها، ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وكان راوية عن يحيى وروح وحماد بن مسعدة ومحمد بن بكر وأبي قتيبة وغيرهم، وله مصنفات كثيرة وقد حدث بغير حديث ينفرد به.
قال الذهبي: وله غرائب.
طبقات المحدثين، ص ١٤٧؛ سير أعلام النبلاء ١٢/٢٤٣.
انظر أيضاً: الجرح والتعديل ٥/١١١؛ وأخبار أصفهان ٢/٤٧.

(٣) هو بشر بن نمير القشيري البصري. متروك متهم، من السابعة. مات بعد أربعين ومائة، أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٤٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٤٥.

(٤) هو القاسم بن عبدالرحمن الشامي أبو عبدالرحمن الدمشقي مولى آل أبي بن حرب الأموي. صاحب أبي أمامة. صدوق يرسل كثيراً، من الثالثة مات سنة اثنتي عشرة ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تهذيب التهذيب ٨/٣٢٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٩.

(٥) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية، ص١١، والعقيلي في الضعفاء ١/٥١، بسندهما عن عبدالله بن بكر السهمي قال حدثنا بشر بن نمير عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً.

= الأول مطولاً، والثاني مختصراً، بلفظ (خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء، فأخذ أهل اليمين بيمينه، وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى، وكلتا يديه يمين). وإسناده ضعيف جداً لأن بشراً متروك متهم.

وقد رواه أيضاً ـ جعفر بن الزبير عن القاسم ـ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٨/٢٨٧، رقم (٨٩٤٠) عن إبراهيم بن صالح الشيرازي ثنا عثمان بن الهيثم ثنا جعفر بن الزبير عن القاسم عنه بمثله ـ إلا أنه زاد في آخره: فقال عمر بن الخطاب إذاً نجتهد يا رسول الله.

وأيضاً من هذا الطريق مطولاً ٨/٢٨٨، رقم (٧٩٤٣). وقال الهيثمي والمناوي: جعفر بن الزبير ضعيف. انظر: مجمع الزوائد ٧/١٨٩، والجامع الأزهر ١/٢٢٦/١ وقال الحافظ: متروك الحديث، وكان صالحاً في نفسه، تقريب التهذيب، ص ٥٥. وأيضاً أخرجه الطبراني في الأوسط (انظر مجمع البحرين ٣/٢٨٢) بسنده عن سلم بن سالم عن عبدالرحمن عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي أمامة الباهلي مرفوعاً مطولاً.

وقال في آخره: لم يروه عن سليمان التيمي إلا عبدالرحمن أظنه ابن عثمان البرمكي، تفرد به سلم.

وسلم بن سالم ضعيف كما قاله الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/١٧٩)، والمناوي (الجامع الأزهر ١/٢٢٥/١).

وقد ورد هذا المعنى في كثير من الأحاديث الثابتة: منها حديث عمر بن الخطاب الذي أخرجه الإمام مالك في الموطأ ٢/٢٠٧ وأبو داود في سننه ٥/٧٩، رقم (٤٧٠٣) والترمذي في سننه ٥/٢٦٦ رقم (٣٠٧٥) بسندهم أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾.

فقال: سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون، فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، =

٢٢٩ ــ ٤٠ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، عن عبدالصمد، عن وهب رحمه الله تعالى، قال: حملة العرش الذين يحملون، لكل ملك منهم أربعة وجوه، وأربعة أجنحة، جناحان على وجهه من أن ينظر إلى العرش فيصعق، وجناحان يطير بهما، أقدامهم في الثرى، والعرش على أكتافهم، لكل واحد منهم وجه ثور، ووجه أسد، ووجه إنسان، ووجه نسر ليس لهم كلام إلا أن يقولوا: قدوس الله القوي، ملأت عظمته السماوات والأرض[1].

٢٣٠ ــ ٤١ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، حدثني عبدالصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى، يقول: إن العرش كان قبل أن يخلق الله السماوات والأرض على الماء، فلما أراد أن يخلق السماوات والأرض قبض صفاة الماء[2] قبضة، ثم فتح القبضة فارتفعت دخاناً، ثم قضاهن سبع سماوات، في يومين، ثم أخذ طينة من الماء، فوضعها مكان

= وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار». هذا لفظ أبي داود.

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ق ٢٨٤/ب) من طريق آخر عن عمران عن عبدالله بن وهب بن منبه عن أبيه بمثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٦١ وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.
وهذا الإسناد رجاله موثقون، ولكن الأثر من الإسرائيليات لأنه مروي عن وهب من قوله، وهو مشهور برواية الأخبار الإسرائيلية.

(٢) في س و م: (صفات الماء)، وفي ك: (من صفات الماء)، وفي تاريخ الطبري ١/٣٩ (صفاة الماء) وهو الصواب.
قال ابن منظور في لسان العرب ١٤/٤٦٤ (مادة صفو)، «والصفاة: صخرة ملساء».

البيت، ثم دحا الأرض منها، وخلق الأقوات في يومين، والسماوات في يومين، وخلق الله[1] الأرض في يومين، ثم فرغ عن الخلق يوم السابع[2].

---

(١) لفظ الجلالة غير موجود في ك.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٥/١٢ عن المثنى قال: ثنا إسحاق قال: ثنا إسماعيل بن عبدالكريم. وأخرجه في تاريخه ٣٩/١ عن محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم قال: حدثني عبدالصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يقول: ثم ذكر مثله، وهو من الإسرائيليات.
أما ما جاء في هذا الأثر من خلق السماء والأرض وما بينهما في ستة أيام فقد ورد ذلك في غير موضع من القرآن مجملاً هكذا.
قال تعالى:

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾

(سورة الفرقان: الآية ٥٩).

وقال أيضاً:

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾

(سورة السجدة: الآية ٤).

وقال أيضاً:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾

(سورة ق: الآية ٣٨).

وقد جاء أيضاً مفصلاً أنه تعالى خلق الأرض في يومين، وقدر الأقوات فيها في يومين والسماوات في يومين.
قال تعالى:

﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ =

= أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٩﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾ (سورة فصلت: الآية ٩ ــ ١٢).

وأما تعيين الأيام التي ورد فيها أن الله خلق فيها هذه الأشياء فقد ورد أيضاً في أحاديث وآثار عديدة منها ما أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٨٣، بسنده عن أبي مسلم عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبيه عن عبدالله بن سلام قال: خلق الله الأرض في يومين وقدر فيها أقواتها في يومين ثم استوى فخلق السموات في يومين، خلق الأرض في يوم الأحد ويوم الاثنين، وقدر فيها أقواتها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، وخلق السموات في يوم الخميس ويوم الجمعة» الحديث.

وأيضاً بسنده عن محمد بن منده الأصبهاني ثنا محمد بن بكير الحضرمي ثنا خالد عن الشيباني عن عون بن عبدالله عن أخيه عبدالله عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وذكر حديثاً في الجمعة.

وقال: قال عبدالله بن سلام: إن الله عز وجل ابتدأ الخلق فخلق الأرض يوم الأحد ويوم الإثنين، وخلق السموات يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، وخلق الأقوات وما في الأرض يوم الخميس ويوم الجمعة إلى صلاة العصر وهي ما بين صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس. وقال البيهقي: تابعه وهب بن بقية عن خالد بن عبدالله.

وقد روى أيضاً نحوه مرفوعاً عن ابن عباس.

أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤/٩٤ عن هناد بن السري قال: ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس «أن اليهود أتت النبي ﷺ فسألته عن خلق السموات والأرض قال: خلق الله الأرض يوم الأحد والإثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب. فهذه أربعة، ثم قال: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ (إلى قوله) ﴿ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾.

قال: وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقيت منه، الحديث. =

٢٣١ ـ ٤٢ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، حدثني عبدالصمد قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: إن حزقيل[١] كان في ما سبى بخت نصر[٢] مع

= وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٩٤ وقال: فيه غرابة، وأما ما ذكر اليوم السابع وأن الله تعالى استراح فيه فلم يرد في ذلك شيء مما صح عن النبي ﷺ.
وقد جاء مرفوعاً عن أبي هريرة. قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فقال: خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الإثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل.
أخرجه مسلم في صحيحه ـ باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام ١٧/١٣٣.
والإمام أحمد في مسنده ٢/٣٢٧، وابن جرير الطبري في تفسيره ٢٤/٩٤.
كلهم من طريق حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبدالله بن رافع مولى لأم سلمة عنه.
قال فيه ابن كثير: وهو من غرائب الصحيح وقد علله البخاري في التاريخ فقال: رواه بعضهم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن كعب الأحبار وهو الأصح.
تفسير ابن كثير ٤/٩٤.

(١) هو أحد أنبياء بني إسرائيل، وقيل: إنه الخضر، وليس بصحيح، وهو الذي خرب في زمنه بيت المقدس وقتل بنو إسرائيل ودمرت بيوتهم على يد بخت نصر.
انظر: تاريخ الطبري ١/٥٣٨؛ والبداية والنهاية ٢/٣٣ ـ ٣٨.

(٢) بخت نصر كان مجوسياً، وهو الذي خرب بيت المقدس ودمر بني إسرائيل، نقل الطبري عن هشام أنه قال: وزعم أن بخت نصر هذا الذي غزا بني إسرائيل اسمه (بخترشه) وأنه رجل من العجم من ولد جودرز، وأنه عاش دهراً طويلاً جاوزت مدته ثلاثمائة، وأنه كان في خدمة لهراسب الملك، أبي بشتاسب، وقال: إنه لم يزل من بعد لهراسب في خدمة ابنه بشتاسب، ثم في خدمة بهمن من بعده، وأن بهمن هو الذي أمره بالتوجه إلى بيت المقدس =

دانيال[1] من بيت المقدس، فزعم حزقيل أنه كان نائماً على شاطىء الفرات، فأتاه ملك وهو نائم، فأخذ برأسه فاحتمله / حتى وضعه في خزانة بيت المقدس، قال: فرفعت [38/أ] رأسي إلى السماء، فإذا السماوات منفرجات دون العرش، فبدا لي العرش ومن حوله، فنظرت إليهم من تلك الفرجة، فإذا العرش إذ نظرت إليه مطلاً على السماوات والأرضين وإذا نظرت إلى السماوات والأرضين رأيتهن متعلقات ببطن العرش، وإذا الحملة أربعة من الملائكة لكل ملك منهم أربعة وجوه: وجه إنسان ووجه نسر ووجه أسد ووجه ثور، فلما أعجبني ذلك منهم نظرت إلى أقدامهم فإذا هي في الأرض[2] على عجل تدور بها[3]، قال: وإذا ملك قائم بين يدي العرش، له ستة أجنحة، لها لون (كلون)[4] وريح لم يزل ذلك مقامه منذ خلق الله عز وجل

= ليجلي عنها اليهود، وأن السبب في ذلك وثوب صاحب بيت المقدس على رسل كان بهمن وجههم إليه وقتله بعضهم.

فلما ورد الخبر على بهمن دعا بخترشه فملكه على بابل، وأمره بالمسير إليها والنفوذ منها إلى الشام وبيت المقدس والقصد إلى اليهود حتى يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم.

انظر: تاريخ الطبري ١/٥٤١ (بتصرف).

وانظر أيضاً: البداية والنهاية ٢/٣٤ ـ ٤٠.

(١) ذكره النووي في تهذيب الأسماء واللغات، ص ١٧٩، وقال: ذكر صاحب كتاب العين أنه يقال فيه أيضاً دانيا بحذف اللام، والمشهور الأول، وهو ممن آتاه الله عز وجل الحكمة والنبوة، وكان في أيام بخت نصر.

قال أهل التواريخ: أسره بخت نصر مع من أسره من بني إسرائيل وحبسهم، ثم رأى بخت نصر رؤيا أفزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فأعجبه وأكرمه.

(٢) في الزهد، ص ٨٢، (فإذا هي في تخوم الأرض).

(٣) في الزهد، ص ٨٢، (فما أعين) بعد قوله (تدور).

(٤) ما بين المكوفتين من نسخة ك، وليس في س وم، وفي الزهد (كلون قرع).

الخلق إلى أن تقوم الساعة، فإذا هو جبريل عليه السلام، قال: وإذا ملك أسفل من ذلك، أعظم شيء رأيته من الخلق وإذا هو ميكائيل، وهو خليفة[1] على ملائكة السماء، وإذا ملائكة يطوفون[2] / بالعرش منذ خلق الله عز وجل الخلق إلى أن تقوم الساعة يقولون: قدوس قدوس، الله[3] القوي، ملأت عظمته السماوات والأرض، وإذا ملائكة أسفل من ذلك، ولكل ملك منهم ستة أجنحة، جناحان بستر[4] وجهه عن النور، وجناحان يغطي بهما جسده، وجناحان يطير بهما، وإذا هم الملائكة المقربون، وإذا ملائكة أسفل من ذلك، منهم الساجد ومنهم القائم، لم يزالوا كذلك منذ خلق الله عز وجل الخلق إلى (أن تقوم الساعة، وإذا ملائكة أسفل من ذلك سجود منذ خلق الله عز وجل الخلق)[5] إلى أن ينفخ في الصور، فإذا نفخ في الصور رفعوا رؤوسهم، فإذا نظروا إلى العرش قالوا: سبحانك ما كنا نقدرك حق قدرك، ثم رأيت العرش / تدلى من تلك [٣٨/أ] الفرجة، فكان قدرها، ثم أفضى[6] إلى ما بين السماء والأرض، فكان بلي[7] ما بينهما، ثم دخل من باب الرحمة فكان قدره، ثم أفضى[8] إلى المسجد فكان قدره، ثم وقع على الصخرة، فكان قدرها، ثم قال: يا ابن آدم! قال: فصعقت وسمعت صوتاً لم أسمع مثله قط، قال: فذهبت أقدر ذلك الصوت، فإذا قدره كعسكر اجتمعوا فانحبوا[9] بصوت واحد

---

(١) في س وم: (خليفة) والأنسب ما في ك: خليفته وفي الزهد (خليفة).

(٢) ق٢٢/ب نسخة ك. (٣) في الزهد (ربنا الله الذي) بدل (الله القوي).

(٤) في الزهد زيادة (بهما) بعد (بستر).

(٥) ما بين القوسين من ك، وكذا في الزهد، هو غير موجود في س وم.

(٦) في الزهد زيادة (بي)، بعد قوله (ثم أفضى).

(٧) كذا في النسخ الثلاث، وفي الزهد (ملء ما بينهما)، ويبدو أنه هو الصواب.

(٨) في الزهد زيادة (بي) بعد قوله (ثم أفضى).

(٩) هو من النحب، قال ابن منظور: النحب والنحيب: رفع الصوت بالبكاء. لسان العرب ١/٧٤٩؛ وفي الزهد (فاجلبوا).

أو كفئة اجتمعت فتدافعت فنفي بعضها بعضاً أو هو أعظم من ذلك، قال حزقيل: فلما أصعقت[1] قال: انعشوه، فإنه ضعيف خلق من ضعف، ثم قال: اذهب إلى قومك فأنت طليعتي[2] كطليعة الجيش، من دعوته منهم فأجابك واهتدى بهديك فلك مثل أجره، ومن غفلت عنه حتى يموت ضالاً، فعليك مثل وزره لا يخفف ذلك من أوزارهم شيئاً، ثم عرج بالعرش فاحتملت حتى رددت إلى شاطىء الفرات، فبينما[3] أنا نائم على شاطىء الفرات إذ أتاني ملك فأخذ برأسي، فاحتملني حتى أدخلني جيب[4] بيت المقدس فإذا أنا بحوض ماء لا يجوز قدمي، ثم أفضيت منه إلى الجنة، فإذا شجرها على شطوط[5] أنهارها، وإذا هو شجر لا يتناثر ورقه ولا يفنى ثمره، وإذا فيه الطلع[6] واليَنع[7] والقِطف[8]، قلت:

---

(١) في ك: (صعقت) وكذا في الزهد.

(٢) قال ابن منظور: الطليعة: القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو.
لسان العرب ٨/٢٣٧.

(٣) في ك: (فبينا)، وكذا في الزهد.

(٤) قال في لسان العرب ١/٢٨٩: جيب الأرض: مدخلها ـ وفي الزهد (في خزانة البيت).

(٥) هو جمع شط، قال ابن منظور: والشط شاطىء النهر وجانبه، والجمع شطوط وشطان.
لسان العرب ٧/٣٣٤.

(٦) قال ابن منظور: الطلع نور النخلة ما دام في الكافور، الواحدة طلعة.
لسان العرب ٨/٢٣٨.

(٧) في النسخ الثلاث (اليَنع) وفي الزهد (اليَيع)، كلاهما صحيح، واليَنع واليانع: مثل النضيج والناضج، وجمع اليانع يَنع.
المصدر السابق ٨/٤١٥.
وفي الزهد زيادة (الغض) بين الطلع واليَنع.

(٨) القطيف: المقطوف من الثمر، فعيل بمعنى مفعول. المصدر السابق ٩/٢٨٥.

فما لباسها؟ قال: ثياب كثياب الحور[1]، تنفلق[2] على أي لون شاء صاحبه، قلت: ما أزواجها؟ قال: عرض[3] علي فذهبت لأقيس حسن وجوههن فإذا هن لو جمع الشمس والقمر كان وجه إحداهن أضوأ منها، وإذا لحم إحداهن لا يواري عظمها، وإذا عظمها لا يواري لحمها، وإذا هي إذا نام عنها صاحبها استيقظ وهي بكر، قال: فعجبت من ذلك، قال حزقيل: فقيل لي: أتعجب من هذا؟ قلت: ما لي لا أعجب، قال: فإنه من / أكل من هذه الثمار التي رأيت خلد، وإن الأزواج[4] من هذه [٣٩/أ] الأزواج قد انقطع عنهم الهم والحزن، قال: ثم أخذ برأسي فردني حيث كنت، قال حزقيل: فبينما[5] أنا على شاطىء الفرات أتاني ملك، فأخذ برأسي واحتملني حتى وضعني[6] بقاع من الأرض قد كانت فيه معركة، وإذا فيه عشرة آلاف قتيل قد بددت[7] الطير والسباع لحومهم وفرقت بين أوصالهم، فقال لي: إن قوماً يزعمون أن من مات منهم أو قتل فقد انفلت مني،وذهبت عنه قدرتي،فادعهم، قال حزقيل: فدعوتهم، فإذا كل عظم قد أقبل إلى مفصله الذي منه انقطع، ما الرجل بصاحبه أعرف من العظم بمفصله الذي فارق حتى أم بعضها بعضاً، قال: ثم نبت عليها اللحم، ثم نبت العروق، ثم انبسطت الجلود، وأنا أنظر إلى ذلك، ثم قال: ادع[8]

---

(١) في الزهد (كثياب الجوز).

(٢) في النسخ الثلاث (تتعلق) وفي الزهد (تنفلق) وهو الأنسب للسياق. وهو من فلقت النخلة: انشقت عن الطلع والكافور.
لسان العرب ١٠/٣١٠.

(٣) كذا في النسخ الثلاث، وفي الزهد (عرضن) وهو الأنسب.

(٤) كذا في النسخ الثلاث، وفي الزهد (ومن تزوج) وهو الأنسب.

(٥) في ك: (فبينا) وكذا في الزهد.

(٦) كذا في النسخ الثلاث، وفي الزهد زيادة (في).

(٧) هو من التبديد، وهو التفريق. لسان العرب ٣/٧٨.

(٨) في الزهد زيادة (لي)، بعد قوله (ادع).

أرواحهم، قال حزقيل: فدعوتها، فإذا كل روح قد أقبل إلى جسده الذي فارق، فلما جلسوا سألتهم[1]: فيم كنتم؟ قالوا: إنا لما متنا وفارقتنا[2] الحياة لقينا ملكاً يقال له: «ميكائيل»، فقال: هلموا أعمالكم وخذوا أجوركم، كذلك سنتنا فيكم وفيمن كان قبلكم وممن هو كائن بعدكم، قال: فنظر في أعمالنا[3] / فوجدنا نعبد الأوثان فسلط الدود على أجسادنا وجعلت أرواحنا تألم[4]، وسلط الغم على أرواحنا، وجعلت أجسادنا تألم، فلم نزل نعذب كذلك حتى دعوتنا، قال: ثم احتملني فردني حيث كنت[5].

٢٣٢ ـ ٤٣ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا الحسن بن ليث[6]، حدثنا علي بن صالح[7]، حدثنا إبراهيم بن خالد[8]، حدثنا عمر بن

---

(١) في الزهد (قال سلهم).

(٢) في ك: (فارقنا)، والصواب ما في س، لأنه موافق للقاعدة.

(٣) ق٢٣ / ١ نسخة ك.

(٤) في ك: (تألم)، وكذا في الزهد.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ٨١ ـ ٨٤، عن إسماعيل بن عبدالسلام (الصواب عبدالكريم)، حدثني عبدالصمد بن معقل حدثني وهب بن منبه قال: إن حزقيل كان فيمن سبي بخت نصر مع دانيال. ثم ذكر مثله.
وهو من الإسرائيليات لأنه يتحدث عن نبي من أنبياء بني إسرائيل وإسناده إلى وهب صحيح.

(٦) هو الحسن بن أحمد بن الليث الرازي. ذكره ابن أبي حاتم وقال: كتبت عنه، وهو ثقة. الجرح والتعديل ٣/٢.

(٧) هو علي بن صالح بن وسيم الجوسقي الرازي. ذكره ابن أبي حاتم وقال: هو صدوق، سئل أبي عنه فقال. صدوق.
الجرح والتعديل ٦/١٩١.

(٨) هو إبراهيم بن خالد بن عبيد القرشي الصنعاني المؤذن، أبو محمد مؤذن مسجد صنعاء. ثقة من التاسعة. مات على رأس المائتين. روى له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/١١٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠.

عبدالرحمن[1] سمع وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول: إن الله عز وجل فتح السماوات لحزقيل، حتى نظر إلى العرش ــ أو كما قال ــ فقال: سبحانك ما أعظمك[2].

٢٣٣ ــ ٤٤ حدثنا أحمد بن / محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رفع، [٣٩/ب] حدثنا إسماعيل، حدثني عبدالصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: أصاب ناساً من بني إسرائيل بلاء وشدة من الزمان، فشكوا ما أصابهم، وقالوا: يا ليتنا قد متنا واسترحنا مما نحن فيه، فأوحى الله عز وجل إلى حزقيل: إن قومك صاحوا من البلاء، وزعموا أنهم ودوا لو ماتوا واستراحوا، وأي راحة لهم في الموت، أيظنون أني لا أقدر أن أبعثهم بعد الموت؟ فانطلق إلى جبّانة[3] كذا وكذا، فإن فيها أربعة آلاف، ــ قال وهب رحمه الله تعالى: وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[4] ــ: فقم، فناد

---

(١) هو عمر بن عبدالرحمن بن مهرب، ويعرف بابن الدرية وكان ربيه عمه مولى الأخنس بن شريق سمع وهب بن منبه.
قال ابن أبي حاتم: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: عمر بن عبدالرحمن بن مهرب ثقة.
الجرح والتعديل ٦/١٢١.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ٨١، عن إبراهيم بن خالد حدثني عمر بن عبيد (؟) أنه سمع وهب بن منبه يقول. ثم ذكر مثله. إلا أنه زاد في آخره «يا رب ــ فقال الله: إن السموات والأرض لم تطق أن تحملني وضقن من أن تسعني، ووسعني قلب المؤمن الوارع اللين».
وهو أيضاً من الإسرائيليات وإن كان السند إلى وهب صحيحاً.

(٣) قال ابن منظور: والجبان والجبانة: بالتشديد: الصحراء وتسمى بها المقابر لأنها «تكون في الصحراء نسبة للشيء بموضعه».
لسان العرب ١٣/٨٥.

(٤) (سورة البقرة: الآية ٢٤٣).

فيهم[1]، وكانت عظامهم قد تفرقت، فرقتها الطير والسباع، فنادى حزقيل، فقال: أيتها العظام، إن الله عز وجل يأمرك أن تكتسي[2] العصب والعقب، فتلازمت واشتدت بالعصب والعقب، ثم نادى ثانية حزقيل، فقال: أيتها العظام. إن الله يأمرك أن تكتسي اللحم، فاكتست اللحم، وبعد اللحم جلداً، فكانت أجساداً، ثم نادى الثالثة، فقال: يا أيتها الأرواح! إن الله يأمرك أن تعودي إلى أجسادك، فقاموا بإذن الله، فكبروا تكبيرة رجل واحد[3].

٢٣٤ ـ ٤٥ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا

---

(١) في س وم: (ناداهم)، وفي ك (فناد فيهم)، وفي الدر المنثور (فقم فناد فيهم)، وهو الأنسب، ولذا أثبته.

(٢) في ك: (أن تكتس)، وهو خطأ.

(٣) أخرج ابن جرير هذه القصة في تفسيره ٢/٥٨٦، عن محمد بن سهل بن عسكر عن إسماعيل بن عبدالكريم عن عبدالصمد عن وهب بن منبه. كما أخرجها عن غيره أيضاً بنحوها.

وأوردها السيوطي في الدر المنثور ١/٣١١، وعزاها إلى عبد بن حميد، وذكر بعد قوله (فنادى حزقيل) «أيتها العظام إن الله يأمرك أن تجتمعي، فاجتمع عظام كل إنسان، ثم قال: أيتها العظام إن الله يأمرك أن ينبت العصب والعقب» وذكر مثلها.

وذكرها ابن كثير في تفسيره ١/٢٩٨، فقال عند تفسير هذه الآية ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم﴾: وقد ذكر غير واحد من السلف أن هؤلاء القوم كانوا أهل بلدة في زمان بني إسرائيل استوخموا أرضهم، . . . ثم ذكر نحوها.
وقال في آخرها: وكان في إحيائهم عبرة ودليل قاطع على وقوع المعاد الجسماني يوم القيامة، ولهذا قال: «إن الله لذو فضل على الناس»، أي فيما يريهم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة والدلالات الدامغة. وذكرها أيضاً في سياق آخر في البداية والنهاية ٢/٣.

أبو صالح[1]، حدثني الليث[2]، حدثني خالد بن يزيد[3]، عن سعيد بن أبي هلال[4]، أن زيد بن أسلم حدثه، عن عطاء بن يسار، أنه قال: أتى كعباً ـ يعني رجل ـ وهو في نفر فقال: يا أبا إسحاق[5]! حدثني عن الجبار تبارك وتعالى فأعظم القوم، فقال كعب: دعوا الرجل، فإنه إن كان جاهلاً لتعلم، وإن كان عالماً ازداد علماً، ثم قال كعب: أخبرك أن الله تعالى خلق سبع سماوات، ومن الأرض / مثلهن، ثم جعل تبارك وتعالى ما بين كل [٤٠/أ] سماءين كما بين السماء الدنيا والأرض، وجعل كثفها مثل ذلك، ثم رفع العرش فاستوى عليه، فما من السموات (سماء) إلا هي[6] أطيط كأطيط

---

(١) هو عبدالله بن صالح المصري كاتب الليث.

(٢) هو ليث بن أبي سليم بن زنيم.

(٣) هو خالد بن يزيد الجمحي (بمضمومة وفتح ميم وإهمال حاء منسوب إلى جمح بن عمرو بن هصيص: المغني، ص ٦٧)، أبو عبدالرحيم المصري، ويقال: السكسكي. ثقة فقيه، من السادسة. مات سنة تسع وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/ ١٢٩، تقريب التهذيب، ص ٩١.

(٤) هو سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري، يقال: أصله من المدينة.
قال الحافظ: صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط من السادسة.
مات بعد الثلاثين وقبل قبلها، وقيل: قبل الخمسين بسنة ـ أي بعد المائة، وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/ ٩٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٦.

(٥) وهو كنية كعب الأحبار.

(٦) وردت هذه العبارة في س وم: (فما من السموات إلا له)، وفي ك: (فما من السماوات سماء إلا له)، والصواب ما أثبته، كذا جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية والعلو.

الرحل العلاقي أول (ما)[1] يرتحل من ثقل الجبار تبارك وتعالى فوقهن[2].
قال أبو صالح: العلاقي[3]: الجديد يريد.

---

(١) سقطت كلمة (ما) من س وم، وهي موجودة في ك.

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية، ص ٢٣، عن عبدالله بن صالح به ـ بنحوه. وأخرجه الطبري في تفسيره ٢٥/٧ من طريق آخر عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال: جاء رجل إلى كعب، فقال: يا كعب أين ربنا؟ ثم ذكر نحوه مطولاً، فيه ذكر مسافة السماء والأرض وكثافتها.
وأورده الذهبي في العلو، ص ٩٢، من رواية المؤلف إلى قوله (أول ما يرتحل)، ثم قال: وذكر (أي كعب) كلمة منكرة لا تسوغ لنا، والإسناد نظيف، وأبو صالح ليتوه، وما هو بمتهم بل سيء الإتقان» اهـ.
ولعله يقصد بقوله (كلمة منكرة) ما قاله كعب (من ثقل الجبار تبارك وتعالى فوقهن) فإنه لا يجوز إطلاقه على الله تعالى وهو يوهم التجسيم.
وأورد الأثر ابن القيم أيضاً في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٤٢، قال: قال الليث بن سعد حدثني خالد بن يزيد ـ وذكر السند والمتن مثله إلى قوله: «فاستوى عليه فوقه».
وأورده في موضع آخر من نفس المصدر، ص ١٠٢، من رواية المؤلف فقال: روى أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة عنه (أي كعب) بإسناد صحيح ـ ثم ذكر مثله إلى قوله (أول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن).
وهو من الإسرائيليات التي اشتهر كعب بروايتها ـ وفيها كثير من هذا النوع الذي لا يجوز إطلاقه على الله تعالى.
فالأثر وإن كان السند صحيحاً إلى كعب كما قال ابن القيم غير مقبول لأنه يشتمل على أمور لا يجوز ذكرها لله تعالى. وقد ذكر مثل هذا الكلام على هامش نسخة ك.
وقد تقدم الكلام على أطيط العرش وأنه لا يصح في ذلك حديث مرفوع في حديث رقم ١٩٣.

(٣) العلاقي: قال ابن الأثير: أعظم الرحال، أول من عملها علاف. النهاية ٢٨٧/٣.
وقال ابن منظور: وعلاف: رجل من الأزد، وهو زبّان أبو جرم من قضاعة كان يصنع الرحال، قيل: هو من أول من عملها، فقيل لها علافية لذلك. =

٢٣٥ ـ ٤٦ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن ليث، حدثنا أبو بكر بن أبي النضر[١]، حدثنا أبو أسامة[٢]، حدثني شريك[٣]، عن خصيف[٤] عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ

= وقيل: العلائي أعظم الرحال آخرة وواسطاً، وقيل: هي أعظم ما يكون من الرحال وليس بمنسوب إلا لفظاً كعمري ٩/٢٥٦ (علف) والمراد هنا كما قاله أبو صالح الجديد.

(١) هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم البغدادي، وأكثر ما ينسب إلى جده.
قال في التقريب: وقد ينسب لجده، اسمه وكنيته واحد، وقيل: اسمه محمد وقيل: أحمد وأبو النضر هو هاشم بن القاسم مشهور، وأبو بكر ثقة.
من الحادية عشرة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين. روى له مسلم والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٢/٤٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٧.

(٢) هو حماد بن أسامة بن زيد.

(٣) هو شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي أبو عبدالله الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة.
صدوق يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثالثة. مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة. روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٤/٣٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٥.

(٤) هو خصيف (في التقريب: الخصيب، بالصاد المهملة مصغراً، وهو خطأ مطبعي) بن عبدالرحمن الجزري (بفتح جيم وزاي وبراء منسوب إلى الجزيرة، وهي بلاد بين الفرات ودجلة: المغني، ص ٦٦) أبو عون الحضرمي الحراني الأموي مولاهم روى عن عكرمة وغيره.
صدوق سيء الحفظ خلط بأخره ورمي بالإرجاء، من الخامسة. مات سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك. روى له الأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٤١٣؛ تقريب التهذيب، ص ٩٢.

يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾[1] قال: ممن فوقهن، يعني الرب تبارك وتعالى[2].

٢٣٦ ـ ٤٧ حدثنا الوليد، حدثنا العباس الدوري[3]، حدثنا عبيدالله ابن موسى، حدثنا إسرائيل، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما:

﴿ تَكَادُ السَّمَوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾[4]: قال من الثقل[5].

---

(١) سورة الشورى: الآية ٥

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في العرش ق ١/١٠٩ بسند آخر عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ وقال: ممن فوقهن من الثقل. قال: وقرأها خصيف: (ينفطرن).
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٦ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة عن ابن عباس، ولم يذكر (يعني الرب تبارك وتعالى) وقال: وقرأها خصيف بالتاء المشددة» اهـ.
إسناده ضعيف لأن خصيفاً سيء الحفظ خلط بآخره. وورد في هامش نسخة ك ما نصه: «هذا التفسير يخالفه ظاهر الآية فلا يصح عن ابن عباس» هذا وقد نقل ابن كثير عنه وعن غيره من أئمة التفسير أنهم قالوا في تفسيرها: وأبي فرقاً من العظمة».

(٣) هو عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري أبو الفضل البغدادي مولى بني هاشم خوارزمي الأصل.
ثقة حافظ، من الحادية عشرة. مات سنة إحدى وسبعين ومائتين وقد بلغ ثماني وثمانين سنة. تهذيب التهذيب ٥/١٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٦.

(٤) سورة الشورى: الآية ٥.

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه ٢/٤٤٢ بسنده عن عبيدالله بن موسى به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٥/٧ من طريق آخر عن ابن عباس ولفظه: (يعني من ثقل الرحمن وعظمته تبارك وتعالى).
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٦ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ والحاكم. =

٢٣٧ ـ ٤٨ حدثنا محمد بن سهل[١]، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا إبراهيم بن الحكم[٢]، حدثنا أبي[٣]، قال: كنت جالساً مع عكرمة عند منزل يزداد[٤]، وكان عكرمة نازلاً مع يزداد نحو الساحل. فذكروا الذين يغرقون في البحر، فقال عكرمة: الحمد لله، إن الذين يغرقون في البحر تقسم لحومهم الحيتان فلا يبقى معهم شيء إلا العظام تموج، فتلقيها

= وفي هذه الإسناد أيضاً خصيف، وتقدم أنه سيء الحفظ وخلط بآخره. وهو تفسير غير صحيح.

(١) هو أبو جعفر محمد بن سهل بن صباح.
ذكره المؤلف وقال: وكان معدلاً أروى الناس عن أبي مسعود عنه المسند والمصنفات، وكان أبو مسعود مرحباً له عرض علينا يوما مسند ابن عمر بخط أبي مسعود كتبه له.
توفي سنة ثلث عشرة وثلثمائة، يروي عن حميد بن مسعدة وعمرو بن علي وسلمة وعبدالله بن عمر. طبقات المحدثين، ص ٢٥٨. انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢/٢٥٥.

(٢) هو إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني.
ضعيف، وصل مراسيل، من التاسعة. روى له ابن ماجه في التفسير.
قال ابن عدي: ضعيف ليس بشيء.
الكامل ١/٢٤١ ـ ٢٤٢؛ تهذيب التهذيب ١/١١٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٩.

(٣) هو الحكم بن أبان (بفتح همزة وخفة موحدة وبنون: المقني، ص ١٥) العدني أبو عيسى.
صدوق عابد له أوهام، من السادسة. مات سنة أربع وخمسين ومائة، وكان مولده سنة ثمانين. روى له البخاري في جزء القراءة والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢/٤٢٣؛ تقريب التهذيب، ص ٧٩.

(٤) ذكره ابن حجر في الإصابة، وقال: يقال له يزداد بن فساءة (بفتح الفاء والمهملة وبعد الألف همزة) الفارسي مولى بحير بن ريسان. وقال: قال ابن الأثير: قال البخاري: لا صحبة له، وقال غيره: له صحبة، وقال في التقريب: قال أبو حاتم مجهول.
الإصابة ١/٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦.

الأمواج حتى تلقيها على البر، فتمكث العظام حيناً[1] / حتى تصير خائلاً نخرة، فتمر بها الإبل فتأكلها، ثم تسير الإبل فتبعر، ثم يجيء بعدهم قوم فينزلون منزلاً فيأخذون ذلك البعر فيوقدون ثم تخمد تلك النار، فتجيء ريح فتلقي ذلك الرماد على الأرض، فإذا جاءت النفخة قال[2] الله عز وجل: ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[3] فيخرج[4] أولئك وأهل القبور سواء[5].

[٤٠/ب] ٢٣٨ ــ ٤٩ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، أخبرنا / ابن حميد[6]، حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق[7]، قال: أوحى الله عز وجل على لسان شعيا[8]: أن بني إسرائيل يقولون: لو كان الله تبارك وتعالى يقدر على أن يجمع الفتنا لجمعها، ولو كان الله يقدر على أن يفقه قلوبنا لأفقهها، فاعمد إلى عودين يابسين، ثم ائت، نادهم في أجمع ما يكونون، فقل للعودين: إن الله تبارك وتعالى يأمركما أن تكونا عوداً واحداً، فلما قال لهما ذلك اختلطا، فصارا واحداً، فقال الله تبارك وتعالى: فقل لهم: إني قدرت

---

(١) (ق ٢٣/ب) نسخة ك.

(٢) في س: (قوله)؛ وفي ك وم: (قول)؛ في الدر المنثور: (قال) وهو الصواب.

(٣) سورة الزمر: الآية ٦٨.

(٤) في ك: (فخرج).

(٥) أوردها السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٣٨ وقال: أخرج عبد بن حميد عن إبراهيم عن أبيه ثم ذكر القصة بنحوها.
إسناد المؤلف ضعيف، لأن فيه إبراهيم بن الحكم وهو ضعيف.

(٦) هو محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبدالله الرازي.

(٧) هو محمد بن إسحاق صاحب المغازي.

(٨) هو أحد أنبياء بني إسرائيل.
ذكره الطبري باسم شعيا بن أمصيا.
انظر: تاريخ الطبري ٢/٥٣٢؛ والكامل لابن الأثير ١/١٤٣.

على أن أفقه العودين اليابسين وعلى أن أؤلف بينهما، فكيف لا أقدر على أن أجمع ألفتهم[1]؟

---

(١) لم أجد من رواه غير المؤلف. وهو ضعيف لأن في إسناده محمد بن حيان.
قال فيه الحافظ: حافظ ضعيف، وسلمة بن الفضل أيضاً متكلم فيه، والأثر من الإسرائيليات، والآيات والأحاديث الصحيحة كافية في إثبات قدرة الله تعالى فمن الآيات قوله تعالى:

﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

(سورة البقرة: الآية ١٤٨).

وقوله تعالى:

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

(سورة البقرة: الآية ٢٠).

وقوله تعالى:

﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ۝ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾

(سورة القيامة: الآيات ٣، ٤).

وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي تدل على إثبات القدرة غير المحدودة لله تعالى.
ومن الأحاديث ما ورد في صحيح البخاري ١٣/١٤٦٦، وصحيح مسلم ١٧/٧٣ عن أبي سعيد الخدري يحدث عن النبي ﷺ أن رجلاً فيمن كان قبلكم رآه الله مالاً وولداً فقال لولده: لتفعلن ما آمركم به أو لأولين ميراثي غيركم، إذا أنا مت فأحرقوني وأكثر علمي أنه قال: ثم اسحقوني وأذروني في الريح، فإني لم أبتهر عند الله خيراً. وإن الله يقدر عليّ أن يعذبني، قال: فأخذ منهم ميثاقاً ففعلوا ذلك به وربّي.
فقال الله: ما حملك على ما فعلت؟ فقال: مخافتك، قال: فما تلافاه غيرها اهـ. هذا لفظ مسلم.
ففي مثل هذا غنية عما أورده المؤلف من الآثار الإسرائيلية والأخبار الضعيفة لإثبات قدرة الله تعالى وعظمته.

٢٣٩ ـ ٥٠ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو سعيد الكـاتب[١]، حدثنا منجاب[٢]، حدثنا بشر[٣]، عن أبي روق[٤]، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾[٥] قال: والطير الذي أخذ وز[٦] وطاؤوس وديك ورأل[٧] يعني الأسود الكبير من كل جنس واحد، فذبحهن، فقطع رؤوسهن، قال: فوضعها تحت قدمه، ثم نتف ريشها، فلم يبق منها شيئاً، فذراه[٨] في الريح، ثم أخذ كل طائر فشقه نصفين، وهو قول الله عز وجل لإبراهيم: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ يقول: فخذ إليك أربعة من الطير (فصرهن إليك) يقول: فشققهن، قال: فأخذ نصفين مختلفين، ثم أن أربعة أجبل فجعل على كل جبل نصفين مختلفين، وهو قوله: ﴿ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ يعني هذا، ثم تنحى، ورؤوسها تحت قدمه، فدعا بالاسم الأعظم فرجع كل نصف إلى نصفه، وكل ريش إلى طائره، ثم أقبلت تطير بغير رؤوس حتى انتهت إلى قدمه تريد رؤوسها أعناقها، فلما رآها وما تفعل رفع

---

(١) لم أتمكن من معرفته. وقد تقدم غير مرة.

(٢) هو منجاب بن الحارث أبو محمد التميمي الكوفي.

(٣) هو بشر بن عمارة الخثعمي المكتب الكوفي.

(٤) هو عطية بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٦٠.

(٦) الوزة: البطة، وجمعها وز. انظر: لسان العرب ٥/٤٢٨.

(٧) الرأل: ولد النعام. انظر: المصدر السابق ١١/٢٦١.
وجاءت العبارة في ك هكذا: «وز وديك وطاوس ورأل»، يعني بتقديم وتأخير.

(٨) هو من ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذرواً وذرياً وأذرته: أطارته ونسفته وأذهبته.
لسان العرب ١٤/٢٨٢.

قدمه، فوضع كل طائر منها عنقه في رأسه فعادت كما كانت، فقال / إبراهيم عليه السلام حين رأى ذلك: أعلم[1] (أن الله عزيز) [٤١/أ] يقول: مقتدر على ما يشاء (حكيم) يقول: محكم لما أراد إذ فعل هذا وأرانيه من آياته، وذلك أن إبراهيم ـ صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً كثيراً ـ مر برجل ميت، قال: زعموا أنه حبشي على ساحل البحر، فرأى دواب البحر تخرج فتأكل منه، وسباع الأرض تأتيه فتأكل منه والطير تقع عليه فتأكل منه، فقال إبراهيم عليه السلام عند ذلك: رب! هذه دواب البحر تأكل من هذا وسباع الأرض والطير، ثم تميت هذه فتبلى ثم تحييها بعد البِلى، فأرني كيف تحيي الموتى[2]؟

٢٤٠ ـ ٥١ حدثنا الوليد، حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، حدثنا سلمة[3]، حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، حدثنا عمر بن عبدالرحمن[4]، عن وهب بن منبه، ورباح بن زيد[5]، عن أبي الهذيل[6]، عن وهب بن

---

(١) الآية ﴿ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٦٠).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٢٠٢/ب ـ ١/٢٠٣ نسخة أيا صوفيا) عن أبي زرعة عن منجاب بن الحارث به ـ بنحوه ـ ولكن مقطعاً ليس في سياق ـ بل كل قطعة منه مستقلة بنفس السند ـ.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/٣٣٤ وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وهو ضعيف لأن في إسناده بشر بن عمارة ضعيف.

(٣) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٤) في س و م: (عمرو بن عبدالرحمن)؛ وفي ك: (عمر بن عبدالرحمن) وهو الصواب وتقدمت ترجمته في رقم (٢٣٢).

(٥) هو رباح بن زيد القرشي مولاهم الصنعاني. ثقة فاضل، من التاسعة. مات سنة سبع وثمانين ومائة. وهو ابن إحدى وثمانين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٣/٢٣٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٠.

(٦) هو عمران بن عبدالرحمن بن مرثد أبو الهذيل.
سمع وهب بن منبه وغيره. وثقه يحيى بن معين. انظر: الجرح والتعديل ٦/٣٠١.

منبه رحمه الله تعالى قال: انقلب أرميا إلى بيت المقدس، وهي خربة ثم اجتنى تيناً فجعله في مكتل[1] وجعل في قلة له ماء، ثم ربط حماره إلى جنبه فقال: ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[2] فأماته الله عند ذلك، فلبث مائة عام، ثم إن الله تبارك وتعالى رد ما بقي من سبي بني إسرائيل من حيث سباهم بخت نصر، فقال: من غيب أسيراً ثلاثاً أو مالاً له[3] فقد حل ماله ونفسه حتى يتراجعوا إلى بلادهم بعد سبعين سنة، ثم استبنوا البيت والقرية حتى عادت كما كانت، فلما فرغوا منها بعث الله عز وجل أرميا عليه السلام، فجعلت العظام[4]/ تعاد بعضها إلى بعض حتى عاد كما كان، ثم أوحى الله إليه: ﴿ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾[5] / فنظر [٤١/ب] إلى التين في مكتله لم يتغير ونظر إلى الماء في القلة لم يتغير طعمه ولم ينقص منه شيء، ومكث الحمار مائة سنة مربوطاً لم يأكل ولم يشرب، فقال عند ذلك: ﴿ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[6].

---

(١) المكتل: بكسر الميم، الزبيل الكبير الذي يحمل فيه التمر أو العنب إلى الجرين ـ قيل: إنه يسع خمسة عشر صاعاً. النهاية ٤/١٥٠.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٩. (٣) كذا العبارة في جميع النسخ ولم يتضح لي معناها.

(٤) (ق ٢٤/١) نسخة ك.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٩.

(٦) سورة البقرة: الآية ٢٥٩.

والأثر أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ق ١٧/١).

عن عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن أرميا لما خرب بيت المقدس وقف في ناحية الجبل فقال: ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ثم ذكر بنحوه في سياق آخر.

ومن طريق عبدالرزاق أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/٣٥؛ وابن أبي حاتم في

٢٤١ ــ ٥٢ حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم[١]، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء[٢]، حدثنا عبدالمنعم بن إدريس بن سنان[٣]، عن

= تفسيره (١/ق ١/١٩٧ نسخة أيا صوفيا) بمثل ما ساقه عبدالرزاق إلا أن ابن أبي حاتم أورد المتن مختصراً.
وهذا الإسناد صحيح إلى وهب بن منبه، وهو من الإسرائيليات وقد تعرض القرآن لذكر القصة، ولكن بالإجمال، وليس فيه هذا التفصيل ــ كما أنه لم يتعرض لبيان من وقعت له هذه القصة، وقد اختلف المفسرون في تحديد هذا المار الذي ذكره الله تعالى في قوله: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا . . .﴾ الآية.
قيل: إنه عزير عليه السلام، وهو مروي عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن عباس والحسن وقتادة والسدي وسليمان بن بريدة، ذكره ابن كثير في تفسيره ١/٣١٤ وقال: وهذا القول هو المشهور.
وذكر أقوالاً أخرى منها ما ذكره وهب بن منبه أنه أرميا بن حلقيا.
ولكن الأنسب في ذلك هو التوقف، إذ ليس فيه دليل مما صح عن النبي ﷺ فيما أعلم.

(١) ذكره المؤلف وقال: أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصحاف، شيخ كثير الحديث، عن العراقيين والأصبهانيين، ثقة.
وذكره أبو نعيم وقال: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زياد المصاحفي أبو علي.
ثقة، صاحب أصول، توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.
طبقات المحدثين، ص ٣٢٠؛ أخبار أصبهان ١/١٤٠.

(٢) هو محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن العبدي القاضي.
قال الخطيب: كان ثقة.
وقال أبو نعيم: قدم مع الموفق، وكان يخطب في الجامع سنة ست وسبعين ومائتين. مات سنة إحدى وتسعين ومائتين.
أخبار أصبهان ٢/٢٢٧؛ تاريخ بغداد ١/١٨١.

(٣) هو عبدالمنعم بن إدريس بن سنان اليماني، مشهور قصاص ليس يعتمد عليه، تركه غير واحد. =

أبيه[1]، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «أول شيء خلق الله عز وجل العرش من نور، ثم الكرسي، ثم لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة، يخلق في كل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع أقواماً ويخفض أقواماً ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وخلق قلماً من نور، طوله خمسمائة عام، وعرضه خمسمائة عام قبل أن يخلق الخلق، وقال للقلم: اكتب، قال القلم: وما أكتب؟ يارب! قال: اكتب علمي في خلقي إلى أن تقوم الساعة، فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة، إن كتاب ذلك العلم على الله يسير هين، ومسة القلم مشفوقة، ينبع منه المداد»[2].

= وأفصح أحمد بن حنبل فقال: كان يكذب على وهب بن منبه، وقال البخاري: ذاهب الحديث.

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن إسماعيل بن عبدالكريم الصنعاني «مات أبو عبدالمنعم عندنا باليمن، وعبدالمنعم يومئذ رضيع».

وقال ابن حبان: «يضع الحديث على أبيه وعلى غيره من الثقات لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه».

مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ببغداد.

الجرح والتعديل ٦٧/٦؛ الثقات لابن حبان ١٥٧/٢؛ ميزان الاعتدال ٦٦٨/٢.

(١) هو إدريس بن سنان اليماني أبو إلياس الصنعاني ابن بنت وهب بن منبه، والد عبدالمنعم.

(٢) أخرجه ابن زنجين في أصول السنة، ص ٤٢١، (بتحقيق محمد إبراهيم) مختصراً. قال: أسد قال: حدثنا يوسف بن زياد عن عبدالمنعم بن إدريس، قال حدثني أبي عن جدي وهب (عن ابن عباس قال): إن أول شيء خلقه الله اللوح المحفوظ مسيرة خمسمائة عام، إلى مسيرة خمسمائة عام، وهو من درأبيض، صفحتاه ياقوتة حمراء، كلامه النور، وكتابه النور. =

٢٤٢ ــ ٥٣ وذكر وهب رحمه الله تعالى: إن الله عز وجل خلق العرش والكرسي من نوره، وخلق البيت المعمور من درة جوفاء، فالعرش ملتصق بالكرسي، والملائكة في جوف الكرسي[١].

وذكر وهب رحمه الله: إن حول العرش أربعة أنهار، نهر من نور يتلألأ، ونهر يجري هو أشد بياضاً من اللبن، في أسفله اللؤلؤ والدر والياقوت والزمرد والمرجان يرى من شدة صفائه وبياضه، ومنه تأخذ أنهار الجنة كلها، ونهر من ثلج أبيض، تلتمع منه الأبصار، ونهر من ماء، / والملائكة في تلك [٤٢/أ] الأنهار يسبحون الله عزوجل، وللعرش ألسنة بعدد الخلق كلهم أضعافاً، فهو يسبح[٢] الله ويذكره بتلك الألسنة كلها.

قال وهب رحمه الله تعالى: وللكرسي أربع قوائم، كل قائمة أطول من

= ثم قال: أسد قال: وقال وهب في حديثه «وخلق الله القلم من نور طوله خمسمائة عام» ثم ذكر مثله إلى قوله «إن كتاب ذلك العلم على الله يسير» إلا أنه لم يذكر قوله «عرضه خمسمائة عام» كما زاد بعد قوله «فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة» ــ «قبل أن يخلق السماوات والأرض».
وهو موضوع لأن في إسناده عبدالمنعم بن إدريس وهو كان يضع الحديث على أبيه وغيره.
وقد ورد في العرش والكرسي وكذلك في اللوح والقلم في القرآن والأحاديث الصحيحة ما يغني عن مثل ذلك من الموضوعات والواهيات التي تشتمل على أمور لا تستسيغها عقول سليمة.
وقد تقدم ذكر البعض منها وسيأتي ذكر البعض الآخر، ولا سيما في آخر الباب.

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢٨/١ مختصراً. قال: أخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه قال: الكرسي بالعرش ملتصق، والماء كله في جوف الكرسي».
ولكنه موضوع لأن في إسناده عبدالمنعم بن إدريس.

(٢) في ك: (تسبيح) وهو خطأ ظاهر.

السماوات والأرض، وجميع الدنيا في جوف الكرسي مثل حبة خردل في كف أحدكم[1].

٢٤٣ ـ ٥٤ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا ابن البراء، حدثنا عبدالمنعم عن أبيه، عن وهب، عن كعب رحمه الله تعالى: إن حول الكرسي سبعين ألف صف من الملائكة، صف خلف صف، يدورون حول العرش، يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء، فإذا استقبل بعضهم بعضاً هلل هؤلاء وكبر هؤلاء، ومن ورائهم سبعون ألف قيام، أيديهم إلى أعناقهم قد وضعوها على عواتقهم، فإذا سمعوا تهليل أولئك وتكبيرهم رفعوا أصواتهم، فقالوا: سبحانك وبحمدك، أنت الله الذي لا إله غيرك، أنت الأكبر الأكبر ذخر الخلق، الخلق كلهم لك، ومن وراء هؤلاء مائة ألف صف من الملائكة، قد وضعوا اليد اليمنى على اليسرى على نحورهم، من رؤوسهم إلى أقدامهم شعر ووبر وزغب وريش ليس منها شعرة ولا وبرة ولا زغبة ولا ريشة ولا عظم ولا مفصل ولا قصبة ولا عصبة ولا جلد ولا لحم إلا وهو يسبح الله عز وجل ويحمده بلون من التسبيح والتحميد لا تسبحه الأخرى به، ما بين حاجبي الملك منهم مسيرة ثلثمائة عام، وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة أربعمائة عام، وما بين كتفي أحدهم مسيرة خمسمائة عام، وما بين ثديي أحدهم مثل[2] / ذلك، ومن قدمه إلى كعبه مسيرة
[٤٢/ب] خمسمائة عام، وما بين كعبه إلى ركبته مسيرة مائتي عام، وما بين / ركبته إلى أصل فخذه مسيرة خمسين ومائتي عام، وما بين فخذه إلى أضلاع جنبيه مسيرة ثلثمائة عام، وما بين ضلعين من أضلاعه مسيرة مائتي عام، وما بين

---

(١) على فرض صحة ما جاء في كلام وهب بن منبه سنداً فهو لا يخلو من أن يكون من الإسرائيليات التي اشتهر بها وهب، أنّ له من الصحة فإن في الإسناد عبدالمنعم بن إدريس، وهو كان يكذب على وهب. كما تقدم في ترجمته.

(٢) (ق٢٤/ب، نسخة ك).

كفه إلى مرفقه مسيرة مائتي عام، وما بين مرفقه إلى أصل منكبيه مسيرة ثلثمائة عام، وكفاه لو أذن الله عز وجل له أن يقبض بإحداهما على جبال الدنيا فعل، وبالأخرى على أرض الدنيا كلها فعل[1].

٢٤٤ ـ ٥٥ حدثنا الحسن بن علي بن نصر[2]، حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي[3]، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا أبو صفوان الأموي[4]، عن

---

(١) تقدم مثله عن وهب نفسه برقم (١٩١)، وفيه: «إن حول العرش».
أخرجه من وجه آخر عن إدريس بن سنان عن وهب، وإدريس ضعيف. وهذا الإسناد موضوع لأن فيه عبدالمنعم بن إدريس، وكان يكذب على وهب.

(٢) هو الحسن بن علي بن نصر الطوسي، حافظ يجمل عن بندار ومحمد بن رافع والطبقة.
قال أبو أحمد الحاكم: تكلموا في روايته لكتاب النسب لزبير بن بكار.
وذكره المؤلف فقال: الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي يكنى أبا علي، قدم علينا سنة خمس وتسعين ومائتين وكان عنده كتاب أبي حاتم في القراءات وكتاب الأنساب عن الزبير بن بكار ومسائل أحمد وإسحاق عن إسحاق الكوسج، وكان قد صنف الكتب، والشيوخ، كثير الحديث كثير الفوائد.
طبقات المحدثين، ص ٢٨٢؛ أخبار أصبهان ١/٢٦٢؛ ميزان الاعتدال ١/٥٠٩.

(٣) هو محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي أبو إسماعيل الترمذي الحافظ نزيل بغداد ثقة حافظ، لم يتضح كلام ابن أبي حاتم فيه، من الحادية عشرة. مات سنة ثمانين ومائتين، روى له الترمذي.
قال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه.
الجرح والتعديل ٧/١٩٠؛ تهذيب التهذيب ٩/٦٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٤) هو عبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي الدمشقي أبو صفوان نزيل مكة. ثقة من التاسعة، مات على رأس المائتين. روى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي.
تهذيب التهذيب ٥/٢٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٥.

يونس بن يزيد[1]، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن كعب الأحبار رحمه الله تعالى قال: قال الله عز وجل: أنا الله فوق عبادي، (وعرشي فوق جميع خلقي، وأنا على العرش أدبر أمر عبادي لا يخفى علي شيء من أمر عبادي)[2] في سمائي وأرضي، وإن حجبوا عني فلا يغيب عنهم علمي، وإليَّ مرجع كل خلقي فأنبئهم بما خفي عليهم من علمي، أغفر لمن شئت منهم بمغفرتي، وأعذب من شئت منهم بعقابي[3].

---

(١) في النسخ الثلاث: (يونس بن زيد) والصواب ما أثبته لأنه هو الذي يروي عن الزهري ويروي عنه أبو صفوان الأموي. وهكذا جاء في المصادر الأخرى.
تقدمت ترجمته في رقم (١٤٢)، وهو ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً.

(٢) العبارة فيما بين القوسين من نسخة ك وهي غير موجودة في س و م.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/٩، من طريق المؤلف ولم يذكر فيه قوله: «لا يخفى علي شيء من أمر عبادي».
وأورده الذهبي في العلو، ص٩٢، من رواية أبي صفوان الأموي حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن المسيب عنه. إلى قوله: «لا يخفى علي شيء في السماء ولا في الأرض». وقال: رواته ثقات.
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص١٤٣، ١٠٢، والصواعق المرسلة (انظر: مختصره ٢/٣٧٣).
وقال في الموضع الأول من الجيوش: قال نعيم بن حماد: أخبرنا أبو صفوان الأموي... وذكر إلى آخره إلا أنه لم يذكر قوله: «وإن حجبوا عني فلا يغيب عنهم علمي».
وقال في الموضع الثاني منه: روى الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب... وذكره إلى قوله: «ولا يخفى علي شيء في السماء ولا في الأرض» وقال: رواه أبو الشيخ وابن بطة وغيرهما بإسناد صحيح عنه، وهكذا ذكر في الصواعق المرسلة أيضاً.
وقال الألباني في مختصر العلو، ص١٢٨: وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، إن كان السند إلى أبي صفوان صحيحاً، فقد أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ق٢/٣٩) من طريق نعيم بن حماد حدثنا أبو صفوان به، ونعيم =

٢٤٥ ـ ٥٦ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن موسى القطان[١] حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، حدثني أبي[٢]، قال: سمعت محمد بن جحادة[٣]، عن سلمة بن كهيل[٤]، عن عمارة بن

= ضعيف، لكن يبدو أنه لم ينفرد به، فقد رأيت المصنف (أي الذهبي) في كتابه: «الأربعين في صفات رب العالمين» (ق٢/١) جزم بصحته عن كعب، وما أراه يفعل ذلك وهو يرى تفرد نعيم به.

وقال ابن القيم في جيوشه، ص١٠٢: رواه أبو الشيخ وابن بطة وغيرهما بإسناد صحيح عنه «فهذا لعله يؤيد ما ذكرنا عن عدم التفرد». اهـ.

(٣) وإذا فرضنا عدم تفرد نعيم في هذه الرواية فلا تقوم بها حجة لأنها من الإسرائيليات وقوله: «وإن حجبوا عني...» غير صحيح، لأن الله تعالى لا يحجب عنه شيء، وإن كان الناس عنه محجوبين في هذه الدنيا.

راجع مجموع الفتاوى ٦/١٠.

(١) هو محمد بن موسى بن عمران القطان أبو جعفر الواسطي. صدوق، من الحادية عشرة. أخرج له البخاري ومسلم وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٩/٤٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٠.

(٢) هو عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم التنوري (بفتح المثناة وتشديد النون) أبو عبيدة البصري أحد الأعلام. ثقة ثبت، رمي بالقدر، ولم يثبت عنه، من الثامنة. مات سنة ثمان ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٦/٤٤١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.

(٣) هو محمد بن جحادة (بضم الجيم وتخفيف المهملة) الأودي (بفتوحة فواو ساكنة فدال مهملة، منسوب إلى أود بن صعب، المغني، ص ٣٢). ثقة، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٩/٤٩٢؛ التقريب، ص ٢٩٢.

(٤) هو سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي البَتّي (بكسر التاء ثالث الحروف وسكون النون وفي آخرها العين، هذه النسبة إلى بني بَتّ وهم بطن من همدان، اللباب ١/٢٢٤) أبو يحيى الكوفي. ثقة من الرابعة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤/١٥٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٣١.

عمير[1]، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: الكرسي موضع القدمين، له أطيط كأطيط الرحل[2].

٢٤٦ ـ ٥٧ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن الحسين بن

---

(١) هو عمارة بن عمير التيمي من بني تيم الله من ثعلبة. كوفي. ثقة ثبت من الرابعة. مات بعد المائة، وقيل: قبلها بسنتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٧/٤٢١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥١.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧٠، ١٤٢، عن أبيه، وأبو جعفر بن أبي شيبة ق ١/١١٤ عن الحسن بن علي وإسماعيل بن إبراهيم بن غزوان، وابن جرير الطبري في تفسيره ٣/٩، عن علي بن مسلم الطوسي، وابن منده في الرد على الجهمية، ص٤٦، بسنده عن علي بن مسلم، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٩، بسنده عن هارون بن عبدالله. كلهم عن عبدالصمد بن عبدالوارث به.
وأورده الذهبي في العلو، ص ٨٤.
وقال: أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات، وليس للأطيط مدخل في الصفات أبداً.
وقد تكلم الكوثري (في تعليقة على الأسماء) على عمارة بن عمير وقال: «ذكره البخاري في الضعفاء».
وقال الألباني في مختصر العلو، ص ١٢٣ ـ ١٢٤، بعد تخريجه للحديث: رجاله كلهم ثقات، معروفون، وأعله الكوثري المعروف بانحرافه عن أهل السنة في تعليقه على الأسماء والصفات بأن في إسناده عمارة بن عمير قال: ذكره البخاري في «الضعفاء».
ثم ذكر أنه خطأ محض، لأن عمارة بن عمير تابعي ثقة اتفاقاً، وقد أخرج له الشيخان في «صحيحيهما».
وقال الحافظ: ثقة ثبت، ومثله لا يمكن أن يخفى على مثل الكوثري وليس هو في ضعفاء البخاري، كما زعم وإنما فيه عمارة بن جوين وهذا متروك. وتقدم الكلام على الأطيط وأنه لا يثبت في ذلك حديث مرفوع. انظر: رقم (١٩٣).

إبراهيم بن أشكيب[1]، حدثنا سريج بن النعمان[2]، حدثنا فليح بن سليمان[3]، عن هلال بن علي[4] عن[5] عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتموا الله فاسألوه الفردوس، فإنه وسط الجنة، وفوقه / عرش الرحمن تبارك وتعالى، ومنه تفجر أنهار الجنة[6]. [٤٣/أ]

---

(١) كذا في النسخ الثلاث: (أشكيب) وجاء في التهذيب والتقريب (أشكاب) تقدمت ترجمته في رقم (٥٣).

(٢) في النسخ الثلاث (شريح بن النعمان)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو سريج (بمهملة وراء وجيم مصغراً المغني، ص ١٢٧) بن النعمان بن مروان الجوهري اللؤلؤي أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن البغدادي أصله من خراسان. ثقة يهم قليلاً، من كبار العاشرة. مات يوم الأضحى سنة سبع عشرة ومائتين. أخرج له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١١٧.

(٣) هو فليح بن سليمان بن أبي المغيرة، واسمه رافع وقيل غير ذلك. الخزاعي أو الأسلمي أبو يحيى المدني مولى آل زيد بن الخطاب، وفليح لقب غلب عليه واسمه عبدالملك. صدوق كثير الخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٠٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٧.

(٤) هلال بن علي بن أسامة ويقال: هلال بن أبي ميمونة، وهلال بن أبي هلال العامري مولاهم المدني، وبعضهم نسبه إلى جده، فقال: ابن أسامة. ثقة، من الخامسة. مات سنة بضع عشرة ومائة، روى له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨٢/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٦.

(٥) في نسخة س: (بن) وهو خطأ، وفي ك: (عن) وهو الصواب.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله ١١/٦، رقم (٢٧٩٠).
وكتاب التوحيد، باب: (كان عرشه على الماء) ٤٠٤/١٣، رقم (٧٤٢٣) عن =

. . . . . .

= إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح، والإمام أحمد في مسنده ٢/٣٣٥، عن أبي عامر ويونس ٢/٣٣٩، عن قزارة بن عمرو، وابن منده في التوحيد (ق١١٧/ب) بسنده عن يونس، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٣ بسنده عن إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح ـ كلهم عن فليح بن سليمان به مطولاً سوى ابن منده فإنه أخرجه مختصراً.

ولفظه عند البخاري: قال النبي ﷺ: من آمن بالله وبرسوله، وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها، فقالوا: يا رسول الله: أفلا نبشر الناس؟ قال: إن في الجنة مائة درجة... الحديث. وفيه: «فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة».

ووقع عند بعضهم شك في السند مكان عطاء بن يسار فقال: عبدالرحمن بن أبي عمرة أو عطاء بن يسار.
وأخرجه الحاكم في مستدركه ١/٨٠، من هذا الوجه نفسه مختصراً وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

وقد عرفت أن الحديث أخرجه البخاري بأتم منه، ولذلك تعقب الألباني على الحاكم والذهبي في استدراك الحديث على البخاري إذ قال: وهما في استدراكه على البخاري، وقد أخرجه بأتم منه.
سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/٦٢٦ ـ ٦٢٧.
وقال الألباني: وفليح هذا مع كونه من رجال الشيخين، فهو صدوق كثير الخطأ. كما قال الحافظ لكن يشهد لحديثه وأنه قد حفظه حديث معاذ بن جبل من رواية زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فذكر بنحوه تمامه» وبين بعد أن خرجه أن في إسناده اختلافاً ـ وذلك لأن البعض رواه من حديث عبادة بن الصامت بينما رواه الآخرون من حديث معاذ بن جبل وهذا هو الأصح.
راجع للتفصيل سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/٦٢٦.
وقد اختلفت الروايات في ذكر المسافة بين السموات والأرض، أورد هذه الروايات كلها ابن حجر، وقام بالتوفيق بينها فقال: والجمع بين اختلاف هذا العدد في هاتين الروايتين أن تحمل الخمسمائة على السير البطيء كسير الماشي على =

٢٤٧ ـ ٥٨ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو سعيد الحسن بن مرثد[١]، حدثنا أحمد بن أبي حمدان الهيتي[٢]، حدثنا عمرو بن جرير[٣]، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي رحمه الله، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: العرش من ياقوتة حمراء، وإن ملكاً من الملائكة نظر إليه وإلى عظمه فأوحى الله)[٤] عز وجل إليه: إني قد جعلت فيك قوة سبعين ألف ملك، لكل ملك سبعون ألف جناح، فطر، فطار المنك بما فيه من القوة والأجنحة ما شاء الله أن يطير، فوقف، فنظر، فكأنه لم يسر[٥].

= هيته، وتحمل السبعين على السير السريع كسير السعاة، ولولا التحديد بالزيادة على السبعين لحملنا السبعين على المبالغة، فلا تنافي الخمسمائة.
فتح الباري ١٣/٤١٤.

(١) هو الحسن بن محمد بن مرثد أبو سعيد يروي عن الشاميين والمصريين وهو أول من حمل علم الشافعي إلى أصبهان. توفي قبل الثمانين (ومائتين).
طبقات المحدثين، ص ١٨٢؛ أخبار أصبهان ١/٢٦٠.

(٢) في ك: (أحمد بن أبي همدان) لم أعثر على ترجمته.

(٣) في س و م: (عمر بن جرير) وفي ك: (عمرو بن جرير) والصواب ما أثبته، وهو عمرو بن جرير أبو سعيد البجلي، كوفي.
قال فيه أبو حاتم: كان يكذب.
وقال الدارقطني: متروك الحديث.
الجرح والتعديل ٦/٢٢٤؛ ميزان الاعتدال ٣/٢٥٠؛ لسان الميزان ٤/٣٥٨.

(٤) لفظ الجلالة سقط من س و م.

(٥) في ك: (لم يرم) وفي س و م ما أثبته ـ ولعل الأنسب (لم يطر).
والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير (٢/٦٩) مختصراً.
وعزاه إلى المؤلف في العظمة عن الشعبي مرسلاً، ورمز له بالضعف.
وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٤/٦٦، وقال فيه: ضعيف. وأحال إلى الأحاديث الضعيفة رقم (٣٨٤٧). لأن في إسناده عمرو بن جرير كذبه أبو حاتم.

٢٤٨ ــ ٥٩ حدثنا الوليد، حدثنا أسيد بن عاصم[١]، حدثنا الحسين[٢] حدثنا سفيان[٣]، عن ليث[٤]، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قول الله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[٥] قال: ما موضع كرسيه من العرش إلا مثل حلقة في أرض فلاة[٦].

---

(١) ذكره المؤلف.
وقال: أسيد بن عاصم بن عبدالله أبو الحسين.
توفي سنة سبعين ومائتين، وصلى عليه إسماعيل بن احمد، وكانوا إخوة محمد وعلي والنعمان وأسيد بنو عاصم، وكان أسيد قد صنف المسند.
نظر: طبقات المحدثين، ص ١٥٥، انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/٢٢٦.

(٢) هو الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهمداني أبو محمد الأصبهاني أصله من الكوفة، وهو الذي نقل علم أهل الكوفة إلى أصبهان وكان إليه القضاء والفتوى والرئاسة بها. صدوق من كبار العاشرة، مات سنة عشر أو إحدى عشرة ومائتين. أخرج له مسلم وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢/٣٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٧٣.

(٣) هو سفيان بن سعيد الثوري.

(٤) هو ليث بن أبي سليم.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

(٦) أخرجه من هذا الطريق ــ أي من طريق سفيان ــ عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٤٧، ٧١؛ ولفظه: ما السموات والأرض في الكرسي إلا كحلقة في أرض فلاة.
وأورد الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/٧٨٤ بسنده عن الوليد بن أبان نا أسيد بن عاصم به. ولكن بلفظ: ما أخذت السموات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة.
ورواه المؤلف بهذا اللفظ من طريقين آخرين تقدم أحدهما برقم (٢١٧)، والثاني سيأتي بعده مباشرة.
أما هذا اللفظ فلم أجده عند غيره، وكله صحيح ثابت من قول مجاهد.

٢٤٩ ــ ٦٠ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن مهدي[١]، حدثنا عبدالأعلى، حدثنا معتمر، عن الليث، عن مجاهد رحمه الله قال: ما أخذت السماوات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة[٢].

٢٥٠ ــ ٦١ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن أيوب القزويني[٣]، حدثنا سلمة، حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني أبي[٤]، عن عكرمة رحمه الله تعالى قال: فالشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الستر[٥].

---

(١) هو أبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني.

(٢) تقدم الأثر برقم (٢١٨). إسناده صحيح إلى مجاهد.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، وقال: وهو صدوق.
وذكره الرافعي في التدوين، قال: الحسن بن أيوب بن مسلم أبو علي القزويني.
روى عنه عبدالرحمن بن أبي حاتم وقال: هو صدوق.
وقال الخليل الحافظ: وهو من أولاد الحجازيين ثقة متفق عليه.
وقال: ومات الحسن سنة نيف وثمانين ومائتين.
الجرح والتعديل ٣/٢؛ التدوين ١٨٥/ب.

(٤) هو الحكم بن أبان العدني أبو عيسى.

(٥) أخرجه عبد بن حميد (كما في فتح الباري ١٣/٤٢٥)، والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق١١٩/ب)، من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة قال:
«انظروا ماذا أعطى الله عبده من النور في عينه من النظر إلى وجه ربه الكريم عياناً ــ يعني في الجنة ــ ثم قال: لو جعل نور جميع الخلق في عيني عبد ثم كشف عن الشمس ستر واحد ودونها سبعون ستراً ما قدر على أن ينظر إليها» ثم ذكر مثله.
وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق٣/١)، وعزاه إلى عبد بن حميد في تفسيره وإلى المؤلف. =

٢٥١ ـ ٦٢ حدثنا أحمد بن جعفر الخمال[١]، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن السعدي[٢]، حدثنا عبدالله بن أبي جعفر الرازي[٣]، عن أبيه[٤]، عن الربيع[٥] رحمه الله تعالى: ﴿وَٱلسَّقْفِ[٦] / ٱلْمَرْفُوعِ﴾[٧] هو العرش، [٤٣/ب] ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ هو الماء[٨] الأعلى / الذي تحت العرش[٩].

= وأورده في الدر المنثور ١/٣٢٨، وعزاه إلى المؤلف فقط.
وهو ضعيف، لأن في إسناده إبراهيم بن الحكم وهو ضعيف، وقال ابن عدي: ليس بشيء.
ومثل هذا الأثر لا ينهض حجة في باب العقيدة.

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن جعفر بن نصر الخمال الرازي.

(٢) هو أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد الدشتكي.

(٣) هو عبدالله بن أبي جعفر عيسى بن ماهان الرازي. صدوق يخطىء. من التاسعة. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٥/١٧٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٠.

(٤) هو أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم، يقال عيسى بن أبي عيسى ماهان.

(٥) هو الربيع بن أنس البكري.

(٦) ق٢٥/١ نسخة ك.

(٧) (سورة الطور: الآية ٥).

(٨) في س وم: (الملأ الأعلى) وهو خطأ، وفي ك: (الماء الأعلى)، وهو الصواب، وكذا جاء في الدر المنثور.

(٩) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١١٨، وعزا إلى المؤلف.
وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٢٤٠، عن الربيع بن أنس دون عزو إلى أحد ـ وهذا هو قول الربيع بن أنس كما ذكره المفسرون، ولكن جمهور المفسرين قالوا في تفسير قوله: ﴿والسقف المرفوع﴾ يعني السماء، وهو مروي عن علي بن أبي طالب، وهو قول مجاهد وقتادة والسدي وغيرهم، ويدل عليه قوله تعالى:
﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ﴾
(سورة الأنبياء: الآية ٣٢). =

٢٥٢ ـ ٦٣ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن إدريس[١]، حدثنا أبو اليمان[٢]، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أشعث بن عبدالله

= وهذا الذي اختاره ابن جرير.
وأما قول الربيع بن أنس فقال فيه ابن كثير: وله اتجاه وهو مراد مع غيره كما قاله الجمهور.
واختلفوا أيضاً في قوله (والبحر) على قولين:

الأول: هو ما قاله الربيع بن أنس: أنه الماء الذي تحت العرش.
ذكره ابن كثير وزاد: الذي ينزل الله منه المطر الذي تحيى به الأجساد في قبورها، وهو أيضاً مروي عن علي بن أبي طالب.

والثاني: هو هذا البحر المعروف، وهو قول الجمهور.
وذكر الماوردي قولاً ثالثاً وهو أن المقصود منه جهنم. وقال: رواه صفوان بن يعلى عن النبي ﷺ ثم اختلف هؤلاء الذين قالوا بأن المراد من البحر بحر الأرض في معنى المسجور على عدة أقوال، منها أن المراد أنه يوقد يوم القيامة ناراً كقوله:

﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ (سورة التكوير: الآية ٦).

أي أضرمت فتصير ناراً تتاجج محيطة بأهل الموقف.
ومنها أن المراد منه المملوء، وهذا الذي اختاره ابن جرير ووجهه بأنه ليس موقداً اليوم فهو مملوء.

انظر: تفسير الطبري ١٨/٢٧ ـ ٢٠؛ وتفسير الماوردي ١١١/٤؛ وزاد المسير ٤٧/٨؛ وتفسير ابن كثير ٢٤٠/٤.

(١) هو أبو حاتم الرازي.

(٢) هو الحكم بن نافع البهراني (بفتح الموحدة) أبو اليمان الحمصي، مشهور بكنيته. ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة. من العاشرة. مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٤١/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٨٠.

التميمي[1]، عن عبدالعزيز بن عمر[2]، أو عمران[3] (الشك من ابن العياش)[4] أن أبا ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: أتدري ما الكرسي؟ فقلت: لا، قال: ما السموات والأرض وما فيهن في الكرسي إلا كحلقة ألقاها ملق في أرض فلاة، وما الكرسي في العرش إلا كحلقة ألقاها[5] ملق في أرض فلاة (وما العرش في الماء إلا كحلقة ألقاها ملق في أرض فلاة)[6]، وما الماء في الريح إلا كحلقة ألقاها ملق في أرض فلاة، وما جميع ذلك في قبضة الله عز وجل إلا كالحبة وأصغر من

---

(١) في س وم: (أشعث عن عبدالله التميمي)، وفي ك: (أشعث بن عبدالله التميمي) وهو الصواب.
ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز، روى عنه إسماعيل بن عياش.
الجرح والتعديل ٢/٢٧٤.

(٢) هو عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن عمران بن الحكم الأموي أبو محمد المدني نزيل الكوفة. صدوق يخطىء، من السابعة، مات في حدود الخمسين ومائة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٣٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٥.

(٣) هو عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج يعرف بابن أبي ثابت.
متروك، احترقت كتبه، فحدث من حفظه فاشتد غلطه، وكان عارفاً بالأنساب، من الثامنة. مات سنة سبع وتسعين ومائة. أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ٦/٣٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٥.

(٤) في النسخ الثلاث (من أبي العياش) وهو خطأ، والصواب (من ابن عياش) وهو إسماعيل بن عياش الراوي عن أشعث.

(٥) في س وم: (ألقى)، وفي ك: (ألقاها) وهو الصواب.

(٦) العبارة فيما بين القوسين من ك، وهي غير موجودة في س و م، وغير موجودة في الدر المنثور.

الحبة في كف أحدكم، وذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[1].

٢٥٣ ــ ٦٤ حدثنا محمد بن عبدالله بن مصعب[2]، حدثنا عبدالجبار بن

---

(١) (سورة الزمر: الآية ٦٧).
هذا الحديث أورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٣٦، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.
وأخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق٩٧/ب) عن جده سهل بن سلم عن عبدالعزيز عن الأشعث عن عبدالله عن عبدالعزيز بن عمر عن رجل من أهل الشام عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: أعظم آية أنزلت على آية الكرسي، هل تدري ما الكرسي؟ قلت: لا، قال: والذي نفسي بيده: ما السماوات السبع وما فيهن في الكرسي إلا بمنزلة حلقة ألقاها ملق في فلاة من الأرض ثم ذكر مثله ــ وليس عنده ذكر الآية ــ وهو ضعيف لأن في إسناد المؤلف انقطاعاً بين عبدالعزيز وبين أبي ذر.
وأما الحكيم الترمذي ففي إسناده رجل مبهم.
والأشعث بن عبدالله لم يعرف حاله من الجرح والتعديل وإذا كان عبدالعزيز هو ابن عمران فهو متروك.
وقد تقدم عن أبي ذر في عظمة العرش والكرسي حديثان، برقم (٢٠٦، ٢٢٠)، وسيأتي حديث برقم (٢٥٩)، وليس فيها هذا التفصيل.
ولا يؤخذ في باب العقيدة بمثل ما جاء في هذا الحديث.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن مصعب أبو عبيدالله الخطيب.
ذكره المؤلف وقال: «كان من القراء الكبار يؤم في مسجد الجامع حسن الصوت بالقرآن، كتب عن ابن أبي عمر وعبدالجبار وعبدالله بن عمران العابد وسلمة والناس».
توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.
طبقات المحدثين، ص ٢٢٦.
انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢/٢١٩.

العلاء[1]، حدثنا مروان بن معاوية، عن محمد بن أبي ذئب المدني[2]، عن عبدالله بن محمد بن عمرو بن حاطب الجمحي[3]، عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السلمي[4]، قال: لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أتاه وفد من بني فزارة، فقالوا: يا رسول الله! ادع ربك أن يغثنا، واشفع لنا إلى ربك، وليشفع ربك إليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويلك[5] هذا أنا شفعت إلى ربي، فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه؟.. لا إله إلا الله العظيم وسع كرسيه السماوات والأرض فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد[6].

---

(١) هو عبدالجبار بن العلاء بن عبدالجبار العطار أبو بكر البصري مولى الأنصار، سكن مكة. لا بأس به، من صغار العاشرة. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين.
أخرج له مسلم والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٦/١٠٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٥.

(٢) هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني. ثقة فقيه فاضل، من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين وقيل: تسع ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/٣٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٨.

(٣) في ك: (عمر)، بدل (عمرو). ولم أعثر على ترجمة هذا الراوي.

(٤) هو يزيد بن عبيد أبو وجزة (بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاي) السعدي المدني الشاعر. ثقة من الخامسة. مات سنة ثلاثين ومائة. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١١/٣٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٣.

(٥) في س وم: (ويلكم)، وفي ك: (ويلك) وهو الأنسب.

(٦) لم أجد من أخرجه غيره.
أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٣٢٩، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.
إسناده مرسل ضعيف، لأن أبا وجزة تابعي لم ير النبي ﷺ.
ومروان بن معاوية مدلس وعنعن.
ثم إن الجمحي لم أجد ترجمته، وتقدم الكلام على الأطيط وأنه لا يثبت في ذلك حديث مرفوع.

٢٥٤ ــ ٦٥ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو حاتم[١]، حدثنا نعيم بن حماد[٢]، حدثنا ابن المبارك، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي عيسى[٣]، قال: إن ملكاً لما [استوى الرب على عرشه][٤] سجد لم يرفع رأسه، ولا يرفع رأسه حتى تقوم الساعة، / فيقول يوم القيامة: [٤٤/أ] لم أعبدك حق عبادتك إلا أني لم أشرك بك شيئاً ولم أتخذ من دونك ولياً[٥].

٢٥٥ ــ ٦٦ قال جدي[٦] رضي الله عنه: قرأت على أبي يعقوب يوسف[٧]

---

(١) هو أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي.

(٢) في جميع النسخ (معتمر بن حماد) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية.
وقال الذهبي في العلو، ص٩٥: حديث نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك.

(٣) هو يحيى بن رافع التميمي.

(٤) ما بين المكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، وهو موجودفي اجتماع الجيوش الإسلامية والزهد لابن المبارك والعلو للذهبي، وكذا فيما أخرجه المؤلف برقم (٥١٦).

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٧٥، رقم ٢٢٤)، قال: أخبرنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عيسى شيخ قديم: أن ملكاً لما استوى الرب على كرسيه سجد... ثم ذكر مثله.
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٢ ــ ١٠٣، من طريق المؤلف بنفس السند والمتن إلا أنه قال بعد قوله: (حتى تقوم الساعة)، فتقول الملائكة: «سبحانك لم نعبدك حق عبادتك». ولم يذكر الجملة الأخيرة: (إلا أني لم أشرك بك شيئاً... الخ).
وقال: وهذا الإسناد كلهم أئمة ثقات، ورواه أبو أحمد العسال في كتاب المعرفة».
وأورده الذهبي في العلو، ص ٩٥، ولم يعزه إلى أحد وقد أخرجه المؤلف أيضاً من طريق آخر برقم (٥١٦).

(٦) هو أبو بكر محمود بن الفرج.

(٧) لم أجد ترجمته.

بن داود (عن)[1] محمد بن يوسف التميمي[2]، قال: حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[3]، عن أبيه[4]، عن آبائه: أن رجلين من كندة[5] أصابا في جبل لهم، يقال له: «بربر» بعض ألواح موسى عليه السلام، وإذا في الألواح: بسم الله الرحمن الرحيم، هو أول الأولين، وآخر الآخرين، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق قبل كل شيء القلم، فكتب مقادير كل شيء، ثم خلق الكرسي، ثم خلق الهواء والظلمات سبعة آلاف سنة، ولم يكن نور إلا نور ربنا تبارك

---

(١) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س وم.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن أبيه، روى عنه عتيق بن يعقوب الزبيري وذكر جماعة ولم يقل فيه شيئاً من الجرح والتعديل.
الجرح والتعديل ٧/٢٢٠.
وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٥٠٠.
وقال: محمد بن جعفر بن محمد بن علي الهاشمي الحسني، عن أبيه، تكلم فيه حدث عنه إبراهيم بن المنذر ومحمد بن يحيى العدني دعا إلى نفسه في أول دولة المأمون. وبويع له بمكة سنة مائتين فحج حينئذ المعتصم وهو أمير وظفر به واعتقله ببغداد فبقي به قليلاً. وكان بطلاً شجاعاً يصوم يوماً ويفطر يوماً.
مات سنة ثلاثين ومائتين.
انظر أيضاً: لسان الميزان ٥/١٠٤.

(٤) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أبو عبدالله المدني المعروف بالصادق. صدوق فقيه إمام من السادسة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٧/١٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ٥٦.

(٥) بكسر أولها وسكون النون، وهي قبيلة مشهورة من اليمن واسم كندة الذي تنسب إليه القبيلة ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة، وسمي كندة لأنه كند أباه أي كفر نعمته، وكانت بلادهم بجبال اليمن مما يلي حضر موت.
انظر: اللباب ٣/١١٥؛ ومعجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ٣/٩٩٨.

وتعالى، وخلق فيها ملائكة بلا أجنحة، وكانوا ملائكة مقدسين، وكان قولهم يومئذ التقديس فكانوا مخلوقين مقدسين بلا اسم سموا، ثم بقي بعد ذلك تبارك وتعالى بلا شمس ولا قمر سبعة آلاف سنة، واحتجب بنوره عن الملائكة، ثم خلق من بعد الكرسي عرشه على الماء، وخلق حوله للملائكة يسبحون بحمده ويرعدون من خيفته، قال: فعند ذلك أمر البحرين فاصطكا[1] بحر الحياة وبحر اللجى فلم يزالا يصطكان حتى خرج من بينهما زبد، فلم يزالا حتى خرج من ذلك الزبد نار، فأوحى الله عز وجل عند ذلك إلى النار فأخرجت الزبد فصيرته أرضاً وارتفع من النار دخان فسمكها سماء، فكان مقدار خلقهن ستة أيام، فقال لهن: ﴿ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾[2]، وسبع أرضين، ثم استوى فوق السماوات وأوحى في كل سماء أمرها، ثم خلق / في كل[3] / سماء ملائكة يسبحون بالبركات، فقدر ربنا تبارك [٤٤/ب] وتعالى لكل ملائكة من التسبيح رزقاً بمقدار ما شاء، لأنه حيث خلقهم الله تعالى فضل بعضهم على بعض درجات، وذلك قوله فيما أنزل من كتابه: ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾[4] وبارك فيها، وقدّر فيها أقواتها، قال: ثم خلق ربنا تبارك وتعالى الدنيا سبعة آلاف سنة من قبل أن يخلق فيها آدم، فكان فيها (أمم كثيرة)[5] من الجن وغيرهم يعبدونه في الأرض، فعند

---

(١) هو افتعال من الصك، وهو الضرب الشديد بالشيء العريض.
لسان العرب ١٠/٤٥٦.

(٢) (سورة فصلت: الآية ١١، ١٢).

(٣) ق٢٥/ب، نسخة ك.

(٤) (سورة فصلت: الآية ١٢).

(٥) ما بين القوسين من نسخة ك، وفي س وم: لا توجد كلمة الأمم، وتوجد كلمة (كثرة) بدل (كثيرة).

ذلك، بعث الله عز وجل إلى جميع تلك الأمم إبليس ــ لعنه الله ــ قاضياً يقضي بين تلك الأمم لا يزول عن حكومة الله شيئاً ليلاً ولا نهاراً، فلبث بذلك ألف سنة، فعند ذلك سمّي حكماً، وأوحى الله عز وجل إليه باسمه، فلم يكن عرف شيء من الخلق غيره، فدخله من ذلك الكبر، فاستعظم وتكبر، فعند ذلك عتا عن أمر ربه، فطغى وأطغى أهل مملكته، فألقى بينهم العداوة والبغضاء واليأس، فاقتتلوا عند ذلك ألفي سنة حتى جعلت خيولهم تخوض في دمائهم، وذلك قوله عز وجل في كتابه: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[1]، وذلك قول الملائكة لربهم في ذلك حين سخط عليهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[2]، يعنون بالدماء، فعند ذلك بعث الله عز وجل ناراً من النار الموقدة، فعذبهم بها، قال: فلما رأى الخبيث ما نزل بهم من العذاب عرج عند ذلك إلى السماء، فأقام عند الملائكة فجعل يعبد الله عبادة مجتهدة لم يعبده شيء من خلقه بمثل تلك[3] العبادة، قال: فلم يزل يعبد الله في السماء
[٤٥/أ] أربعة آلاف سنة، وكان ربنا تبارك وتعالى / قد أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم، فسجدوا أجمعين غيره، تكبر واستعظم أن يطيع أو يسجد كما سجدت الملائكة فقال: ما منعك ألّا تسجد لبشر خلقته بيدي، ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ

---

(١) (سورة ق: الآية ١٥). وهكذا ذكرت الآية في جميع النسخ، كان ذلك استدلال على ما ذكر من قتال الجن فيما بينهم. وهو استدلال غير صحيح لأن الآية ليس فيها شيء من ذلك، وإنما هي جواب لقول الكفار الذين يستبعدون البعث فيقولون: (ذلك رجع بعيد)، والمعنى: أعجزنا عن ابتداء الخلق وهو الخلق الأول فنُعيى بالبعث وهو الخلق الثاني وهذا تقرير لهم.
انظر: زاد المسير لابن الجوزي ٨/٨؛ وتفسير ابن كثير ٤/٢٢٣.

(٢) (سورة البقرة: الآية ٣٠). (٣) في النسخ الثلاث (ذلك) والصواب ما أثبته.

خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾[1]، وعبدك أربعة آلاف سنة، ثم تأمرني أن أسجد لبشر خلقته من حما مسنون، قال: يا عبدي! فإني لست أقبل من عبادتك شيئاً إلا بالطاعة لعبدي هذا وبالسجود له، قال: رب! اعفني عن هذا، وأنا أضعف لك العبادة بكل وجه ترضاه إلى أن يسمع[2] من في السماوات والأرض، فقال له: إني لست أقبل منك يا عبدي! من عبادتك شيئاً إلا بالطاعة لعبدي هذا أو بالسجود له، فعند ذلك أبى أن يفعل، فأمره ربه عز وجل بالخروج منها، وأمر ملائكته أن يرجموه، فعند ذلك سمي المرجوم، وذلك قوله فيما أنزل من كتابه: ﴿ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ۞ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ۞ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾[3].

٢٥٦ ـ ٦٧ حدثنا ابن الجارود[4]، حدثنا محمد بن عيسى الزجاج، قال: حدثنا عامر بن إبراهيم[5]، عن الخطاب بن جعفر بن أبي

---

(١) (سورة الأعراف: الآية ١٢). (٢) في ك: (سمع).

(٣) (سورة الحجر: الآية ٣٤، ٣٨). هذا الأثر لم أجد من رواه غير المؤلف، وإسناده غير صحيح لأن فيه محمد بن جعفر متكلم فيه.
وفيه رجلان لم أجد ترجمتهما ـ وكذلك فيه جهالة الشخصين اللذين ذكر أنهما أصابا هذه الألواح ـ كما أن فيه جهالة من يروي عنه جعفر الصادق من آبائه.
ثم إن هذا الأثر من الإسرائيليات إذ يتحدث عن ألواح موسى عليه السلام، وعلى فرض صحته فلا حجة فيه.
وأيضاً فيه استدلال بالآيات على أسلوب لم يؤثر عن أحد من أئمة التفسير.
ولا يعقل أن تكون هذه الآيات الكريمة موجودة في ألواح موسى عليه السلام، فإن القرآن نزل على النبي ﷺ لا على موسى عليه السلام.

(٤) هو أبو بكر محمد بن علي بن الجارود.

(٥) هو عامر بن إبراهيم بن واقد بن عبدالله الأصبهاني، المؤذن مولى أبي موسى الأشعري. ثقة، من التاسعة. مات سنة ٢٢١. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٥/٦١؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٠.

المغيرة[1]، عن أبيه[2]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً أتاه، فسأله عن هذه الآية: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾[3] بسأله ثلاث مرات، فلم يرد عليه شيئاً حتى إذا خف عنه الناس قال له الرجل: ما يمنعك أن تجيبني؟ قال: ما يؤمنك إن أخبرتك أن تكفر؟ قال: أخبرني، قال: سماء تحت أرض، وأرض فوق سماء، مطويات بعضها فوق بعض، يدور الأمر بينهن كما يدور هذا الجردناب[4] الذي يدور بالغزل عليه[5] / . [45/ب]

---

(١) هو خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي. صدوق من الثامنة. روى له النسائي.
تهذيب التهذيب ٣/١٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٩٢.

(٢) هو جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي.

(٣) (سورة الطلاق: الآية ١٢).

(٤) لم أجد هذه الكلمة في المعاجم العربية، وقد وجدت في أحد المعاجم الفارسية واسمه (برهان قاطع لمحمد حسين خلف تبريزي ٣/١٧٩٠) كلمة فارسية قد تكون كلمة جردناب معربة منها وهي (گردنا ــ گردناي) وهذه الكلمة تستعمل في ثلاثة معاني: (١) اللحم الذي يسلق بالماء ثم يبل ويشوى بالسيخ. (٢) الشواء المكبوب على الجمر أو الطابق بعد كبسه في مياه عطرة وأفاويها أو طبخه فيها نصف طبخة. (٣) الدوامة ــ وقد وردت هذه الكلمة في اللغة العربية بالمعنى الأول.
انظر: المستدرك على المعاجم العربية لدوزي ٢/٤٦٢.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٨/١٥٣ مختصراً.
من طريق يعقوب بن عبدالله بن سعد القمي الأشعري عن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي عن سعيد بن جبير.
قال: قال رجل لابن عباس: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الآية، فقال ابن عباس: ما يؤمنك إن أخبرتك بها فتكفر.
أورده السيوطي مختصراً هكذا في الدر المنثور ٦/٢٣٨ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر. =

٢٥٧ ـ ٦٨ حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو[١]، حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب[٢] حدثنا الحسن بن عمرو[٣]، عن حسين بن

= إسناد المؤلف جيد لأن رجاله كلهم ثقات سوى جعفر فإنه صدوق يهم.
وأما ما جاء في قوله: «سماء تحت أرض، وأرض فوق سماء...» الخ فلم أجد من أخرجه غير المؤلف، وقد جاء عن ابن عباس في تفسير الآية أيضاً أنه قال: سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم. أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٩٣.
عن أبي عبدالله الحافظ حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا عبيد بن غنام النخعي أخبرنا علي بن الحكم حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عنه.
وأيضاً من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عنه مختصراً: قال: في كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام.
وقال البيهقي: إسناد هذا عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعاً، اهـ.
انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ٤/٣٨٥.
وقد قال سيد قطب في ظلال القرآن ٦/٣٦٠٦ عند هذه الآية: «والسماوات السبع لا علم لنا بحقيقة مدلولها وأبعادها ومساحتها، وكذلك الأراضي السبع فقد تكون أرضنا هذه التي نعرفها واحدة منهن والباقيات في علم الله، وقد يكون معنى مثلهن أن هذه الأرض من جنس السماوات فهي مثلهن في تركيبها أو خصائصها، وعلى أية حال فلا ضرورة لمحاولة تطبيق هذه النصوص على ما يصل إليه علمنا، لأن علمنا لا يحيط بالكون، حتى نقول على وجه التحقيق، هذا ما يريده القرآن ولن يصح أن نقول هكذا إلا يوم يعلم الإنسان تركيب الكون كله علماً يقينياً... وهيهات»، اهـ.

(١) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عمرو بن هشام الأبهري.
(٢) هو عبدالله بن عبدالوهاب الخوارزمي.
(٣) لعله الحسن بن عمرو بن سيف العبدي أبو علي البصري، قال الحافظ في التقريب: متروك من العاشرة، اهـ.

حماد[1]، عن أبيه[2]، قال: خلق الله عز وجل العرش من زمردة خضراء، وخلق له أربع قوائم من ياقوتة حمراء من نور، وخلق له ألف لسان، وخلق في الأرض ألف أمة، كل أمة تسبح الله بلسان من ألسنة[3] العرش[4].

٢٥٨ ــ ٦٩ حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب، حدثنا[1] / إبراهيم بن

= وكذبه ابن المديني والبخاري، وقال الرازي: متروك ورضيه ابن معين، وقال ابن عدي: أرجو أن لا بأس به.
الكامل لابن عدي ٢/٧٤٠؛ ميزان الاعتدال ١/٥١٦؛ تقريب التهذيب، ص ٧١.

(١)، (٢) لم أجد ترجمته ولا ترجمة أبيه.

(٣) في ك: (ألسن) بدل (ألسنة)، وكذا في الهيئة السنية.

(٤) لم أجد من رواه غيره. وقد أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٢/١) وعزاه إلى المؤلف عن حماد. وفي الإسناد من لم أجد ترجمته والحسن بن عمرو إنما كان هو الذي ذكرته فهو متروك.
وقد ورد في بعض الآثار أن العرش من ياقوتة حمراء كما ورد أيضاً أنها من زمردة خضراء وتقدم ذكر البعض منها في رقم (٢١٥).
وأيضاً ورد في أثر لوهب بن منبه أن له أربع قوائم، وكل ذلك من الآثار المروية عن الأئمة لم يرد شيء من ذلك فيما صح عن رسول الله ﷺ سوى أنه قال ﷺ: «الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور» أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٤٣٠ رقم (٣٣٩٨) من حديث أبي سعيد الخدري.
فنؤمن بما صح عن النبي ﷺ دون زيادة منا أو نقص فيه من كونه من الزمرد أو الياقوتة أوله أربع قوائم من كذا وغير ذلك مما لم يرد له ذكر في الصحاح.

(٥) ق ١/٢٦ نسخة ك.

الوليد الجشاش[1]، حدثنا غسان بن مالك[2]، حدثنا عنبسة[3]، حدثنا علاق بن أبي مسلم[4]، عن محمد بن علي بن الحنفية[5] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الكرسي لؤلؤ (والقلم لؤلؤ)[6]، وطول القلم سبعمائة سنة، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون[7].

---

(١) هو إبراهيم بن الوليد بن أيوب أبو إسحاق الجشاش. وثقه الدارقطني. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.
تاريخ بغداد ٦/ ٢٠٠.

(٢) هو غسان بن مالك بن عباد أبو عبدالرحمن السلمي البصري.
ذكره ابن أبي حاتم وقال: سألت أبي عنه؟ فقال: أتيته ولم يقض لي السماع منه، وليس بقوي، بين في حديثه الإنكار.
الجرح والتعديل ٧/ ٥٠؛ ميزان الاعتدال ٣/ ٣٣٥.

(٣) هو عنبسة بن عبدالرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية.

(٤) هو علاق بن أبي مسلم، ويقال: ابن مسلم، ويقال غلاق بالمعجمة. مجهول، من الخامسة. روى له ابن ماجه.
وقال الذهبي: وهاه الأزدي، وما لينه القدماء. ميزان الاعتدال ٣/ ١٠٧.
تهذيب التهذيب ٨/ ١٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٩.

(٥) في النسخ الثلاث (محمد بن علي عن ابن الحنفية) وهو خطأ، والصواب ما أثبته. وهو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو القاسم المدني المعروف بابن الحنفية وهي خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة. ثقة عالم من الثانية. مات بعد الثمانين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/ ٣٥٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٢.

(٦) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س و م.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٧٩ عن أبي عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبدالواحد بن غياث ثنا عنبسة بن عبدالرحمن به.
ولفظه: الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ، وطول القلم سبعمائة سنة، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون.

٢٥٩ ـ ٧٠ حدثنا الوليد، حدثنا أبو طاهر[١]، حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الدمشقي[٢]، حدثني أبي[٣]، عن جدي[٤]، عن

= وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث محمد بن علي. تفرد به عنبسة عن علاق»، اهـ.

وأورده صاحب كنز العمال ٦/١٥١ وعزاه إلى الحسن بن سفيان وأبي نعيم في الحلية عن محمد بن الحنفية مرسلاً، وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/٣٢٨ والمغنية السنية (ق ٢/١) وعزاه إلى المؤلف وأبي نعيم في الحلية، وقال في سنده: واه»، اهـ.

لأنه اجتمعت فيه عدة أسباب لضعفه:

أولاً: غسان بن مالك قال فيه أبو حاتم: ليس بقوي.

ثانياً: عنبسة بن عبدالرحمن متروك بل رماه أبو حاتم بالوضع.

ثالثاً: علاق بن أبي مسلم مجهول.

فمثل هذا لا يستقيم حجة في باب العقيدة.

(١) هو أحمد بن عمرو بن عبدالله المصري.

(٢) هو إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي.

ذكره ابن حبان في الثقات. ولكن كذبه أبو زرعة. وذكر عنه ابن أبي حاتم قصة طويلة في ذلك.

وقال علي بن الحسين بن الجنيد: ينبغي أن لا يحدث عنه.

وقال الذهبي في ترجمة يحيى بن سعيد العبشمي: إبراهيم أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

انظر: الجرح والتعديل ٢/١١٤٢ وميزان الاعتدال ١/٧٢، ٤/٣٧٨؛ انظر أيضاً: لسان الميزان ١/١٢٢.

(٣) هو هشام بن يحيى بن يحيى الغساني.

قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث.

انظر الجرح والتعديل ٩/٧٠.

(٤) هو يحيى بن يحيى بن قيس الغساني رئيس أهل دمشق في وقته.

وثقه يحيى بن معين. مات سنة خمس وثلاثين ومائة ـ يقال: إنه شرب شربة فشرق بها فمات. الجرح والتعديل ٩/١٩٧؛ ميزان الاعتدال ٤/٤١٣.

أبي إدريس الخولاني[1]، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: دخلت المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده، فقال: «يا أبا ذر! ما السماوات السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة»[2].

---

(١) هو عائذ الله (بتحتانية ومعجمة) ابن عبدالله بن عمرو ويقال: عبدالله بن إدريس بن عائذ بن عبدالله أبو إدريس الخولاني (بفتح خاء وبنون منسوب إلى خولان بن مالك: المغني، ص ٩٩) العوذي (بمفتوحة وسكون واو وبذال معجمة، منسوب إلى عوذ بن غالب: المغني، ص ١٨٧) ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، سمع من كبار الصحابة، ومات سنة ثمانين.
قال سعيد بن عبدالعزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء.
أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٥/١٨٥، تقريب التهذيب، ص ١٦٢.

(٢) في نسخة ك: (الحقة) بدل (الحلقة) وهو خطأ.
والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/١٦٦ في سياق طويل، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥١١ بإسنادهما عن إبراهيم بن هشام الغساني به.
واستشهد به البيهقي لحديث يحيى بن سعيد العبشمي الذي تقدم عند المؤلف برقم (٢٠٦) فقال بعد إخراجه له: وله شاهد بإسناد أصح، ثم ذكر هذا الحديث بنحوه. وليس فيه ذكر «دخلت المسجد...» وفيه: قلت: يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟ قال ﷺ آية الكرسي، ثم قال: يا أبا ذر... الخ».
وتعقب الألباني عن البيهقي، بقوله: «ما أراه بأصح من هذا، بل هو أوهى لأن إبراهيم منهم، وأما هذا ـ حديث يحيى بن سعيد ـ فليس فيه من اتهم صراحة، ورجاله ثقات، غير السعدي هذا».
وقال الألباني عن هذا الإسناد ـ إسناد المؤلف ـ: هذا سند واه جداً. إبراهيم هذا متروك كما قال الذهبي وقد كذبه أبو حاتم. سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٩).
وأشار إليه ابن حبان في المجروحين (٣/١٣٠) وقال: أشبه ما فيه رواية ابن ادريس الخولاني ثم ذكر هذا الإسناد.
وتعقبه الذهبي في الميزان ٤/٣٧٨ بقوله: إبراهيم أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب. =

٢٦٠ ـ ٧١ حدثنا الوليد، قال: حدثني حسين بن معدان[1]، حدثنا

= والحديث قد رواه أيضاً عن أبي إدريس الخولاني إسماعيل بن مسلم أخرجه من طريقه أبو جعفر ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ق ١١٤/١) عن الحسن بن عبدالرحمن بن أبي ليلى نا أحمد بن علي الأسدي عن المختار بن غسان العبدي عن إسماعيل بن مسلم عن أبي إدريس الخولاني به.
قال الألباني: هذا سند ضعيف. إسماعيل بن سلم لم أعرفه، وغالب الظن أنه إسماعيل بن مسلم فقد ذكروه في شيوخ المختار بن عبيد، وهو المكي البصري وهو ضعيف.
والمختار روى عنه ثلاثة، ولم يوثقه أحد، وفي التقريب أنه مقبول، وقال: ولم ينفرد به إسماعيل بن مسلم بل تابعه يحيى بن يحيى الغساني ثم ذكر حديث إبراهيم هذا وخرجه من الأسماء والصفات.
وقال: تابعه القاسم بن محمد الثقفي ولكنه مجهول، كما في التقريب أخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ٢/١٣، (طبع المنار). من طريق محمد بن أبي السري العسقلاني أخبرنا محمد بن عبدالله التميمي عن القاسم به.
وقال: العسقلاني والتميمي كلاهما ضعيف والحديث أيضاً في البداية والنهاية ١/١٣.
هذا وقد ذكر للحديث طريقين أخرين تقدما عند المؤلف برقم (٢٠٦، ٢٢٠).
ثم قال: جملة القول أن الحديث بهذه الطرق صحيح.
سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٩).
وقد صححه أيضاً في تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣١٢ وتخريجه لأحاديث ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان للآلوسي، ص ١٤٠.
وانظر أيضاً: فتح الباري ١٣/٤١١ فإن الحافظ نقل عن ابن حيان تصحيح الحديث، وقال: وله شاهد عن مجاهد. أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح عنه»، اهـ. يعني أثره الذي تقدم عند المؤلف برقم (٢١٨).

(١) لم أجد ترجمته، وقد ذكر المزي في تلاميذ عبدالله بن رجاء ثلاثة أشخاص باسم الحسين. الحسين بن مهر البيروذي والحسين بن السكن البصري نزيل بغداد وأبو زيد الحسين بن المبارك الواسطي. انظر: تهذيب الكمال ٢/٦٨١.
ويمكن أن يكون حسين بن معدان محرفاً من أحد هذه الأسماء الثلاثة.

عبدالله بن رجاء[1]، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحق[2]، عن عبدالله بن خليفة، قال: أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة، فعظّم الرب عز وجل، وقال: إن كرسيه وسع السماوات والأرض، وإنه يقعد عليه، فما يفضل منه قيد أربع أصابع، مدّ أصابعه الأربع، وإن له أطيطاً[3] كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله[4].

٢٦١ ــ ٧٢ حدثنا الوليد / قال: حدثني حسين بن علي الطبري[5]، [٤٦/أ]

---

(١) هو عبدالله بن رجاء بن عمرو، يقال: ابن المثنى أبو عمر ويقال: أبو عمرو الغداني (بضم غين وخفة دال مهملة، وبنون نسبة إلى غدانة بن يربوع: المغني، ص ١٩٣) البصري. صدوق يهم قليلاً، من التاسعة، مات سنة عشرين ومائتين، وقيل قبلها. أخرج له البخاري وأبو داود في الناسخ والمنسوخ والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥/٢٠٩، تقريب التهذيب، ص ١٧٣.

(٢) هو عمرو بن عبدالله السبيعي.

(٣) في ك: (أطيط) وهو خطأ.

(٤) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص٧٤، وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧١،
وابن جرير الطبري في تفسيره ٣/١٠.
كلهم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة مرسلاً بنحوه.
وتقدم الحديث مرفوعاً عند المؤلف برقم ١٩٣، وهو ضعيف: وقد طعن هذا الحديث باضطراب في السند والمتن، وعبدالله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان، ولم يثبت أطيط العرش فيما صح عن النبي ﷺ.
وجاء في هذا السياق (أنه يقعد عليه) وهذه الكلمة لم ترد في حديث صحيح، ولا ينبغي أن يثبت لله تعالى ما لم يصح.
راجع للتفصيل الرقم المذكور.

(٥) لم أجد ترجمته.

حدثنا عبدالله بن أبي زياد[1]، حدثنا يحيى بن أبي كثير[2]، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن خليفة، عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه[3].

٢٦٢ ـ ٧٣ حدثنا أبو يحيى الرازي عبدالرحمن بن محمد، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا عبيدالله بن موسى، عن أبي جعفر[4]، عن الربيع رحمه الله تعالى في قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[5]، فلما خلق الله السماوات والأرض قسم ذلك الماء قسمين، الذي كان عليه عرشه، فجعل نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور، فلا تذهب منه قطرة حتى ينفخ في الصور، فإذا نفخ في الصور، أنزل ماء مثل الطل[6] على الأرض، فتنبت منه أجسام من هو مبعوث من الجن والإنس، فهو الذي يقول الله عز وجل: ﴿يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ـ إلى قوله ـ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[7]، قال: فينبتون كما تنبت الحبة، ثم قال في آية أخرى: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾[8]، ثم قال في آية

---

(١) هو عبدالله بن الحكم بن أبي زياد القطواني.

(٢) في النسخ الثلاث هكذا (يحيى بن أبي كثير) ويبدو أنه خطأ، والصواب (يحيى بن أبي بكير) لأنه هو الذي يروي عن إسرائيل كذا جاء في سند الحديث السابق برقم (١٩٣).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١١/٣) عن عبدالله بن أبي زياد القطواني. وتقدم الحديث برقم ١٩٣، وهو حديث ضعيف.

(٤) أبو جعفر الرازي التميمي.

(٥) سورة هود: الآية ٧.

(٦) قال ابن منظور في لسان العرب ١١/٤٠٥ والطل: المطر الصغار القطر الدائم، وهو أرسخ المطر ندى».

(٧) سورة الأعراف: الآية ٥٧.

(٨) سورة فاطر: الآية ٩.

أخرى: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[1]، قال: وجعل النصف الآخر تحت الأرض السفلى، قال: وهو مكتوب في الكتاب الأول يسمى اليمّ[2].

(١) سورة الروم: الآية ١٩، وسورة الزخرف: الآية ١١.

(٢) قال السيوطي في الدر المنثور ٣/١٣٢٢، والهيثمية السنية (ق ٢/١): «وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال: كان عرشه على الماء، فلما خلق السموات والأرض قسم ذلك الماء قسمين، فجعل نصفاً تحت العرش، وهو البحر المسجور، فلا تقطر منه قطرة حتى يتفخ في الصور، فينزل منه مثل الطل، فتنبت منه الأجسام، وجعل النصف الآخر تحت الأرض السفلى».
وذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٤٣٧ إلى قوله: «وهو البحر المسجور».
وهو أثر إسناده مقطوع ضعيف لأن فيه سهل بن عثمان أحد الحفاظ له غرائب، وأبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ، ومثل هذا الأثر لا ينهض حجة في ما يتعلق بمسائل عقدية.

. . . . . .

التعليق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما، وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه».

وهو باب عظيم من أبواب هذا الكتاب إذ يشتمل على ثلاث مسائل عقدية مهمة جداً قد كثر فيها الجدل والانحراف في الأمة الإسلامية ـ وهذه المسائل هي : «العرش، والكرسي، وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه» ونذكر كلاً منها مستقلة.

أولاً ـ العرش :

قد كان السلف من الأمة الإسلامية يثبتون لله تعالى العرش دون تأويل أو تحريف، كما جاء في القرآن والسنة الصحيحة. إلى أن غزت الفلسفة اليونانية التعاليم الإسلامية، ونشأ علم الكلام فوجدت طائفة أنكرت العرش كما أنكرت جميع الصفات التي اتصف الله بها في كتابه أو سنة رسوله ﷺ الثابتة. إذ أولت الآيات والأحاديث التي وردت فيها تلك الصفات بما أوحت به عقولهم أو فلسفتهم، ومن ضمن ما أولوه العرش.

فقال جماعة من هؤلاء: إن العرش الذي ورد ذكره لله تعالى في الكتاب والسنة هو عبارة عن معنى الملك وسعة السلطان وليس هو سرير الملك الذي يعرفه الناس.

وهو قول أكثر المعتزلة وقوم من الخوارج وجماعة من الأشاعرة، والمعنى عندهم : إن الملك ما استوى لأحد غيره واستدلوا على قولهم هذا بما جاء في كلام العرب : ثل عرش بني فلان أي زال ملكهم، وفيه يقول الشاعر :

إذا ما بنوا مروان ثلث عروشهم وأودت كما أودت إياد وحمير

والشبهة التي دفعتهم إلى تأويله بالملك هي نفس الشبهة التي دفعتهم إلى تأويل جميع الصفات، وهي أنهم يزعمون في إثبات ذلك من النقص أو المشابهة بالمخلوقين والملاقاة بالأجرام والأجسام ما لا يجوز على الله تعالى، ولأن مذهبهم مبني على التنزيه البحت.

وهناك قول آخر للفلاسفة والمتكلمين وهو أن العرش فلك مستدير من جميع

. . . . . .

جوانبه محيط بالعالم من كل جهة، وهو الذي قد يسمونه بالفلك الأطلس أو الفلك التاسع.

وذكر الدارمي في الرد على الجهمية، ص ١٣ قولاً آخر لأحد زعماء المعطلة فإنه قال: لما خلق الله الخلق يعني السموات والأرض وما فيهن سمى ذلك كله عرشاً له، واستوى على جميع ذلك.

وهذه الأقوال كلها باطلة لأنها خلاف ما استفاضت به الأدلة من القرآن والسنة الصحيحة. وقد ورد فيها ما يقطع ببطلان ما ذهبوا إليه من هذه الأقوال. فقد قال تعالى:

﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ (سورة هود: الآية ٧).

فلا يمكن أن يقال في هذه الآية «كان ملكه على الماء» وكذلك ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش» أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٤٣٠ فهل يجوز أن يؤول العرش بما ذهب إليه هؤلاء الناس بعد هذا التصريح؟.

وقد قال تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ (سورة غافر: الآية ٧).

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ (سورة الحاقة: الآية ١٧).

﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾

(سورة الزمر: الآية ٧٥).

فهذه الآيات كلها تمنع منعاً باتاً أن يكون المراد من العرش ما قالته هذه الطوائف من الملك أو سعة السلطان أو الفلك الأطلس أو غيرها من الأقوال، لأنه لا يمكن أن يحمل الملائكة كل ذلك.

. . . . . .

وقال النبي ﷺ فيما أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٤٠٤ في سياق طويل من حديث أبي هريرة «فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة». فهل يسوغ أن يقال: إن ملك الرحمن أو سلطانه فوق الفردوس؟.

ونظراً لهذه الأدلة وغيرها فقد ذهب أهل السنة والجماعة من سلف هذه الأمة وخلفها إلى الإيمان بعرش الله سبحانه وتعالى على ما جاء في القرآن والأحاديث الصحيحة، وهو عندهم سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات، وأمر الله تعالى ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف به، وهو أعظم المخلوقات على الإطلاق، وكان هذا هو المعروف لدى أصحاب القرون الأولى دون غيره، وقد قال الدارمي في الرد على الجهمية، ص٨: «باب الإيمان بالعرش وهو أحد ما أنكرته المعطلة». ثم قال في هذا الباب: وما ظننا أن نضطر إلى الاحتجاج على أحد ممن يدعي الإسلام في إثبات العرش والإيمان به حتى ابتلينا بهذه العصابة الملحدة في آيات الله، فشغلونا بالاحتجاج لما لم تختلف فيه الأمم قبلنا، وإلى الله نشكو ما أوهت هذه العصابة من عرى الإسلام وإليه نلجأ وبه نستعين» اهـ.

ولا يلزم في إثبات العرش لله تعالى على وجه يليق بذاته وبجلاله أي مانع من النقص أو التشبيه بعرش الملوك فإنه سبحانه لم يستو على عرشه لأنه محتاج إليه، بل هو غني عن العرش وعن كل ما سواه لا يفتقر إلى شيء من المخلوقات. وهو مع استوائه على عرشه يحمل العرش وحملة العرش بقدرته ولا يمثل استواؤه باستواء المخلوقين، بل يثبت لله تعالى كل ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، والعرش والكرسي، وينفي عنه مماثلة المخلوقات، مع العلم بأن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، وبالتالي فإنه لا يجوز أن يقال: إن في إثبات العرش له ملاقاته بالأجرام والأجسام، هذا والله أعلم بالصواب.

راجع لمعرفة قول المعتزلة والأشاعرة وغيرهم:

التوحيد للنيسابوري، ص ٥٩٩؛ شرح الأصول الخمسة، ص ٢٢٦ ــ ٢٢٧؛ وأصول الدين للبغدادي، ص ١١٢ ــ ١١٤؛ التنبيه والرد للملطي، ص ١٩٥؛ وأيضاً العلو للذهبي، ص ٥٨؛ شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣١٢.

. . . . . .

وراجع لمعرفة ما ذهب إليه الفلاسفة:

رسائل أخوان الصفا ٢/٢٦؛ والرسالة العرشية، ص ٢٦٠ ــ ٢٦٥؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٣١٠؛ وروح المعاني ١١/٥٣.

وراجع لمعرفة المذهب الحق:

الأسماء والصفات للبيهقي، ص ٤٩٧؛ والاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة، ص ٢٤٢؛ ومجموع الفتاوى ٥/٢٦٢ ــ ٢٦٣؛ والعلو للذهبي، ص ١٥٨؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٣١١.

ثانياً ــ الكرسي:

يوجد اتفاق بين أهل اللغة في معنى الكرسي أنه هو الشيء المعروف الذي يوضع تحت العرش يعتمد ويجلس عليه، ويضع عليه الملوك أقدامهم.

وهذا هو الذي يقصده السلف في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ ولكن الناس اختلفوا في معناه على عدة أقوال:

١ ــ معناه العلم: ورووا في ذلك حديثا عن ابن عباس من قوله وتشبث به الجهمية فقالوا: إن كرسيه هو علمه، وسمي العلم كرسياً تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم.

٢ ــ إن الكرسي هو العرش نفسه، روى ذلك عن الحسن البصري.

أخرجه عنه ابن جرير في تفسيره ٣/١٠ من طريق جويبر، ومال إليه، واعتمد في ذلك على حديث عبدالله بن خليفة الذي تقدم برقم (١٩٣)، وفيه: «إن كرسيه وسع السموات والأرض وأن له أطيطاً كأطيط الرحل».

٣ ــ معناه قدرته التي يمسك بها السموات والأرض، قالوا: هذا كقولك: اجعل هذا الحائط كرسياً، أي اجعل له ما يعمده ويسكه.

ذكره ابن منظور في لسان العرب ٦/١٩٤.

٤ ــ إن الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع وهو الفلك الأثير ويقال له الأطلس.

ذكره ابن كثير في تفسيره ١/٣١٠ عن بعض المتكلمين على علم الهيئة من الإسلاميين.

. . . . . .

وهذه الأقوال كلها خلاف ما عليه جمهور أهل السنة من سلف هذه الأمة وخلفها.

أما ما روي عن ابن عباس فقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/١٩ وابن مندة في الرد على الجهمية، ص ٤٥ كلاهما من طريق مطرف عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه. وهو حديث غير صحيح، قال ابن مندة: ولم يتابع عليه جعفر، وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير.

وقال الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٧١: أما ما رويت عن ابن عباس فإنه من رواية جعفر، وليس جعفر ممن يعتمد على روايته، إذ قد خالفه الرواة الثقات المتقنون.

ثم أخرج ما رواه مسلم البطين عن سعيد بن جبير عنه بلفظ: «الكرسي موضع القدمين» الحديث وتقدم برقم (٢١٦)، وهو إسناد صحيح.

هذا، وقد روى نهشل أيضاً عن الضحاك عن ابن عباس أن الكرسي هو العلم ولكنه أيضاً لا يثبت. فقد قال ابن مندة: «وهذا خبر لا يثبت، لأن الضحاك لم يسمع من ابن عباس، ونهشل متروك» اهـ.

ولذلك قال الأزهري في تهذيب اللغة ١٠/٥٤ بعد أن ذكر رواية مسلم البطين: هذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها، ومن روى عنه في الكرسي أنه العلم فقد أبطل».

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٧: وكان ابن عباس يفسر معنى الكرسي أنه موضع قدمي الجالس ليخرجه عن قول من يقول: إن الكرسي بمعنى العلم.

وأما القول الثاني إن الكرسي هو العرش نفسه فلم يثبت عن الحسن البصري، لأن في إسناده جويبراً وهو متفق على ضعفه.

قال فيه الحافظ ابن حجر: ضعيف جداً.

ومساندة ابن جرير الطبري لهذا القول أيضاً غير صحيح، لأن حديث عبدالله بن خليفة ضعيف كما تقدم.

. . . . . .

قال ابن كثير في تفسيره ١/ ٣١٠: «والصحيح أن الكرسي غير العرش والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار.

وقد اعتمد ابن جرير على حديث عبدالله بن خليفة عن عمر في ذلك، وعندي في صحته نظر، والله أعلم».

وأما القول الرابع فيكفي في بطلانه أن جماعة من أنفسهم ردوا عليهم هذا القول كما ذكره ابن كثير.

وما ذكره ابن منظور فهو أيضاً مردود لأنه خلاف ما عليه الجمهور من أهل السنة والجماعة، كما أنه خلاف ما دلت عليه الأحاديث والآثار ــ لأنه تأويل لما جاء في القرآن والسنة الصحيحة.

والصواب من القول في ذلك هو ما عليه جمهور السلف وجمهور أهل اللغة. لأنه قد ورد في الحديث وفي كلام بعض الصحابة ما يقطع بأنه هو المقصود في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ فقال النبي ﷺ في حديث أبي ذر «ما السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة» وتقدم عند المؤلف من طرق عديدة.

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٩):

بعد أن سرد الطرق لهذا الحديث: وجملة القول: إن الحديث بهذه الطرق صحيح، والحديث خرج مخرج التفسير لقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ وهو صريح في كون الكرسي أعظم المخلوقات بعد العرش، وأنه جرم قائم بنفسه وليس شيئاً معنوياً، فقيه رد على من يتأوله بمعنى الملك وسعة السلطان» اهـ.

وقد جاء في كلام ابن عباس وأبي موسى الأشعري أن الكرسي هو موضع القدمين، كما تقدم برقم (٢١٦، ٢٤٧).

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٦/ ٥٨٤ «وكذلك الكرسي ثابت بالكتاب والسنة وإجماع جمهور السلف».

وقال شارح العقيدة الطحاوية، ص ٣١٣: «وإنما هو ــ الكرسي ــ كما قال غير واحد من السلف بين يدي العرش كالمرقاة إليه».

. . . . . .

انظر: ما قاله أهل اللغة في معنى الكرسي في تهذيب اللغة للأزهري ١٠/٥٣، ٥٤؛ والقاموس المحيط ٢/٢٥٥؛ ولسان العرب ٦/١٩٤؛ وتاج العروس ١٦/٤٣٧، ٤٣٨.

وأما ما قاله الجهمية من المعتزلة وغيرهم فانظره في التنبيه والرد، ص ٩٥؛ والكشاف ١/٣٨٥ ــ ٣٨٦؛ وأيضاً في الرد على بشر المريسي، ص ٧١؛ وتفسير روح المعاني ٣/١٠.

ثالثاً ــ علو الرب تبارك وتعالى:

والمقصود من علوه سبحانه وتعالى هو استوائه على عرشه كما جاء في قوله:

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ (سورة طه: الآية ٥).

وهذه المسألة من أهم المسائل التي تناولها علماء العقيدة كما أن الكلام فيها بعد من أخطر المباحث في قضية الصفات، وهي مسألة في الحقيقة ليس فيها أي تعقيد أو إشكال، ولا يعتري على الإيمان باستواء الله تعالى على عرشه أي مانع لا من جهة الشرع ولا من جهة العقل.

ولذلك كانت الأمة الإسلامية على هذه العقيدة لا اختلاف فيها فيما بينهم، إلى أن ولد جهم بن صفوان الذي قام بلوء التعطيل والتنزيه البحت، ودعا الناس إلى تعطيل الله سبحانه وتعالى عن جميع الصفات التي اتصف بها سبحانه وتعالى في كتابه وفيما صح عن نبيه ﷺ، وأدخل في قلوب الناس شكوكاً من جميع هذه الصفات، حيث بين لهم أن اعتقاد ظاهرها يقيد التشبيه بالمخلوق، وهو مستحيل، فيجب تأويلها بما لا يوهم هذا التشبيه.

نُقِل عن أبي حنيفة أنه قال: «أفرط جهم في نفي التشبيه حتى قال: إنه تعالى ليس بشيء».

ومما أدخل فيه التعطيل من صفات الله تعالى استواؤه سبحانه وتعالى على عرشه، لأنه يلزم من ذلك إثبات جهة العلو له وهي منتفية عنه سبحانه في زعمه، لأنه يعتقد أنه في كل مكان بذاته.

. . . . . .

هذا وصار الناس بعده من الاستواء وآيائه على مذاهب:

١ ــ قوم ادعوا فيها المجاز ــ وهم المعتزلة وأكثر الأشاعرة، ولكنهم اختلفوا في تعيين هذا المجاز.

فقالت المعتزلة ووافقهم بعض الأشاعرة: إن الاستواء في كتاب الله بمعنى الاستيلاء والغلبة والقهر، واستدلوا على قولهم بما قال الشاعر:

قلبا علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر

وأيضاً:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

وحكي عن بعضهم أنه قال: إن استواءه على العرش فعل أحدثه في العرش سماه استواء، كما أحدث في بنيان قوم فعلاً سماه إتياناً، ولم يكن ذلك نزولاً ولا حركة، وهذا هو المشهور عن أبي الحسن الأشعري وعزاه إليه البغدادي في أصول الدين ص ٢٢٧؛ وشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٥/٣٨٦، ١٦/٣٩٣. ولكن هذا الكلام غير موجود في الإبانة، فإنه تكلم فيه على استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه، ص ٤٨ ــ ٥٢ وكل ما أورد فيه موافق لمذهب السلف ــ مما يدل على أنه كان على ذلك قبل انتقاله إلى مذهب السلف.

وقالت فرقة منهم: إن الاستواء مجاز في معنى قصد وأقبل على خلق العرش، وقالت فرقة منهم: إنه تجمل في مجازاته يحتمل خمسة عشر وجهاً كلها لا يعلم أيها المراد إلا أنا نعلم انتفاء الحقيقة عنه بالعقل.

٢ ــ قوم ادعوا أن هذه الآيات من المتشابهات التي لا يعلم معناها إلا الله تعالى، فهم يثبتون له الاستواء على العرش ولكن يفوضون معناه إليه جلت قدرته.

وأما هم فلا يعلمون له معنى.

والغريب أن هذا القول ينسب إلى علماء السلف. وممن قال بهذا القول وعزاه إلى أئمة السلف: البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥١٤ ــ ٥١٨؛ والاعتقاد، ص ٤٣؛ والجويني في العقيدة النظامية، ص ٣٣ ــ ٣٤؛ وأبو منصور البغدادي في أصول الدين، ص ١١٢ ــ ١١٣.

. . . . . .

٣ ـ قوم أجروا آيات الاستواء على ظاهرها، وجعلوه من جنس استواء المخلوق، حتى نشب فيهم الخلاف فيما إذا نزل إلى السماء الدنيا. هل يخلو منه العرش أو لا؟.

حكاه البغدادي في أصول الدين، ص ١١٢؛ وشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ١٦/٣٩٨.

وهذه الأقوال كلها باطلة وخلاف ما استفاضت به الأدلة من القرآن والسنة الصحيحة، ولم يكن أحد من السلف على أحد من هذه الأقوال.

ومما يدل على بطلان دعوى المجاز في آيات الاستواء أن القوم لم يتفقوا في تعيين المعنى المراد منه. بل اختلفوا على أقوال عديدة، فلو كانت دعوى المجاز فيها صحيحة لما اختلفوا في تعيينه، بل اتفقوا على أمر واحد.

وأيضاً لو كان الاستواء غير مقصود معناه لما اطرد استعماله في كتاب الله تعالى، فإن الله تعالى قد أخبر فيه في سبعة مواضع عن استوائه وفي جميعها صرح بكلمة استوى دون غيرها مما يقول هؤلاء الناس من الاستيلاء والغلبة والقهر والقدرة.

فقال تعالى في سورة طه الآية ٥:

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾

وفي سورة الفرقان، الآية ٥٩:

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾.

وفي سورتي الأعراف، الآية ٥٤، ويونس، الآية ٣:

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾.

وفي سورة الرعد، الآية ٢:

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾.

وفي سورة السجدة، الآية ٤:

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾.

وفي سورة الحديد، الآية ٤:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾.

هذا بالإضافة إلى أنه ذكر في الموضعين منه بلفظ الاستواء إلى السماء.

انظر: الآية ٢٩ في سورة البقرة والآية ١١ في سورة فصلت، وهما في نفس المعنى الذي تفيده الآيات السابقة.

وهناك أحاديث صحيحة ثابتة عن النبي ﷺ كثيرة جداً. تقطع ببطلان دعوى المجاز مثل حديث النزول وحديث الجارية، وحديث عمران بن حصين، وحديث أبي هريرة الذي ورد فيه أن عرش الرحمن فوق الفردوس، وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة الصحيحة الثابتة، وتقدم البعض منها عند المؤلف: وأما استدلالهم بالبيت فهو غير صحيح ــ لأن البيت متحول وعلى فرض صحته لا يقاوم الآيات والأحاديث الثابتة.

وأما جعل آيات الاستواء من المتشابهات وتفويض معناها إلى الله تعالى فهو أيضاً خطأ، ليس عليه دليل من الكتاب والسنة، ونسبة هذا المذهب إلى علماء السلف غير صحيحة فإن السلف كلهم متفقون على أن هذه الآيات وغيرها من آيات الصفات محكمات. فقد قال شيخ الإسلام في الحموية الكبرى (١/ ٤٧٠ ــ ٤٧١ ضمن مجموعة الرسائل الكبرى):

«وهذا القول على الإطلاق كذب صريح على السلف، أما في كثير من الصفات فقطعاً، مثل أن الله فوق العرش، فإن من تأمل كلام السلف المنقول عنهم علم

. . . . . .

بالاضطرار أن القوم كانوا مصرحين بأن الله فوق العرش حقيقة، وأنهم ما قصدوا خلاف هذا قط، وكثير منهم قد صرح في كثير من الصفات بمثل ذلك».

وذكر أيضاً في الأكليل (٢/٢٢ ــ ٢٣ ضمن مجموعة الرسائل الكبرى):

وفي تفسير سورة الإخلاص (ص ١٣٤ ــ ١٣٥) أن الإمام أحمد قد فسر النصوص التي تسميها الجهمية متشابهات، فبين معانيها آية آية وحديثاً حديثاً ولم يتوقف في شيء منها هو والأئمة قبله مما يدل على أن التوقف عن بيان معاني آيات الصفات وتفويضها إلى الله تعالى لم يكن قط مذهباً لأئمة السلف. بل مذهب السلف هو إجراء معاني آيات الصفات على ظاهرها بإثبات الصفات لله حقيقة، وعندهم قراءة الآية والحديث تفسيرهما، وتمر كما جاءت دالة على المعاني لا تحرف ولا يلحد فيها اهـ. بتصرف.

وأما الذين جعلوا استواء الله تعالى من جنس استواء المخلوق، فبطلان قولهم واضح، لا يحتاج إلى أن يتعرض للرد عليهم. فقد قال تعالى:

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾(سورة الشورى: الآية ١١).

فالصواب من القول في هذه المسألة المهمة هو ما تضافرت به الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة واعتقد به أهل السنة والجماعة من سلف الأمة وخلفها، فهم يؤمنون بأن الله تعالى مستو على عرشه استواء حقيقياً يليق بذاته وبجلاله دون تأويل أو تشبيه أو تكييف أو تعطيل، فهو بائن من خلقه عال بذاته، قريب بعلمه، واستواؤه سبحانه وتعالى على عرشه ليس من حاجة له إليه ولا لنقص فيه.

ومما يؤكد استواءه سبحانه وتعالى على عرشه بالإضافة إلى الأدلة المتضافرة من الكتاب والسنة قصة الإسراء والمعراج التي اتفقت الأمة على صحتها، فلو لم يكن سبحانه وتعالى مستوياً على العرش لا يكون لإسرائه ﷺ أي معنى، ولهذا قد صرح من العلماء من لا يحصون عدداً باستوائه سبحانه على عرشه.

منهم أبو الحسن الأشعري الذي ينتسب إليه الأشاعرة فخالفوه إذ ينتسبون إليه في الفترة التي انتقل منها فإنه قال في كتابه الإبانة عن أصول الديانة، ص ٤٩ رداً على من يدعون في آيات الاستواء المجاز، ولا يؤمنون باستوائه على عرشه:

. . . . . .

«ويقال لهم إذا لم يكن مستوياً على العرش بمعنى يختص العرش دون غيره كما قال ذلك أهل العلم ونقلة الآثار وحملة الأخبار وكان الله عز وجل في كل مكان فهو تحت الأرض التي السماء فوقها، وإذا كان تحت الأرض والأرض فوقه والسماء فوق الأرض ففي هذا ما يلزمكم أن تقولوا أن الله تحت التحت والأشياء فوقه وأنه فوقه والأشياء تحته وفي هذا ما يجب أنه تحت ما هو فوقه وفوق ما هو تحته، وهذا المحال المتناقض، تعالى الله عن افتراتكم عليه علواً كبيراً».

ثم قال: «ومما يؤكد أن الله عز وجل مستو على عرشه دون الأشياء كلها ما نقله أهل الرواية عن رسول الله ﷺ» ثم ذكر حديث النزول وحديث الجارية وغيرهما من الأحاديث.

راجع لمعرفة قول المعتزلة والأشاعرة:

التوحيد للنيسابوري، ص ٥٩٨ ــ ٥٩٩؛ وشرح الأصول الخمسة، ص ٢٢٦ ــ ٢٢٧؛ ولمع الأدلة، ص ٩٥؛ والمواقف، ص ٢٩٧؛ وأصول الدين للبغدادي، ص ١١٢.

وراجع لمعرفة المذهب الحق والرد على المذاهب الباطلة مفصلاً الجامع الصحيح للبخاري كتاب التوحيد، باب «وكان عرشه على الماء» ١٣/٤٠٣؛ وكتاب التوحيد لابن خزيمة، ص ١٠١ ــ ١٢٥؛ وكتاب الرد على بشر المريسي، ص ٧١ ــ ١٠٦؛ ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣/٢١٩ ــ ٢٢٧، ٥/٣٨٦، ١٩/٣٩٣ ومواضع كثيرة منه غير هذه.

والعلو للعلي الغفار للذهبي بكامله، ومختصر الصواعق المرسلة ٢/٣١٩ ــ ٣٣٦؛ واجتماع الجيوش الإسلامية بكامله. فإن الذهبي في العلو وابن القيم في الاجتماع حشدا من الأدلة الدامغة وأقوال العلماء على اختلاف أنواعهم ما يجعل المسألة من البديهيات التي لا تقبل الشك والجدل.

أما المؤلف رحمه الله تعالى فقد أورد تحت هذه الترجمة أحاديث وآثاراً تتعلق بالعرش والكرسي وعظم خلقهما، وهي حوالي خمسة وسبعين نصاً، منها سبعة وعشرون حديثاً مرفوعاً كلها متعلقة بالعرش والكرسي واستواء الله تعالى على عرشه، ومن هذه الأحاديث ما هو صحيح، وهو كاف في الاستدلال، ومنها ما هو ضعيف

. . . . . .

أو موضوع، ومنها ما اختلف العلماء في صحته، ولم يكن هناك داع لإيراد هذه الموضوعات في كتب العقيدة.

ومنها تسعة عشر حديثاً موقوفاً على بعض الصحابة كابن مسعود وأبي موسى وغيرهما. وأكثرها عن ابن عباس، وهذه كلها متعلقة بالباب، وقصد المؤلف من إيراد هذه الأحاديث الموقوفة بيان ما كان عليه العصر الأول من إثبات الصفات لله تعالى والتي أنكرها كثير من الناس.

وأما البقية فكلها آثار يبلغ عددها حوالي ثلاثين أثراً عن بعض الأئمة وأكثرها عن وهب بن منبه الذي اشتهر برواية الإسرائيليات، ويوجد في أسانيد بعض منها من هو متهم بالكذب أو الوضع، وما كان ينبغي للمؤلف أن يورد مثل هذه الآثار، لأن ما يوجد في الباب من آيات وأحاديث صحيحة ثابتة يغني عن الأخبار الإسرائيلية والأحاديث الضعيفة أو الموضوعة. لأن العقيدة لا تقوم إلا على الآيات أو الأحاديث الصحيحة الثابتة، وأما الآثار المروية عن بعض الأئمة فما صح عنهم منها وإن لم يكن حجة في باب العقيدة لكنها تعين على فهم المراد من النصوص الواردة في هذا الباب لا سيما وقد وقع خلاف بين المسلمين في أمور كثيرة من العقيدة. فهؤلاء الأئمة الذين حملوا إلينا هذه النصوص أعلم بمفهومها ومرادها من غيرهم. فإيراد المؤلف لها من باب التأكيد لا من باب التأييد والاستدلال.

ويؤكد لنا هذا الباب تمسك المؤلف بالعقيدة السلفية في جانب مهم من جوانبها العقيدة لأنه قرر بقوله (وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه) أنه ليس من أولئك الذين لا يؤمنون باستواء الله تعالى على عرشه ويؤولونه بعديد من التأويلات التي لم ينزل الله بها من سلطان، وأنه ليس من أولئك الذين يجعلون آيات الاستواء من المتشابهات ويكلون علم معانيها إلى الله تعالى

كما قرر أيضاً بإيراده للأحاديث والآثار المتعلقة بالعرش والكرسي أنه كأسلافه يؤمن بالعرش والكرسي، ولا يؤولهم بالملك أو القدرة وغيرهما من التأويلات التي ليس عليها أي إشارة من العلم أو الدليل، وهذا خلاف ما نرى الذهبي في مختصر العلو، ص ٢٤٧؛ وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٧. ذكرا المؤلف ضمن القائلين بعلو الرب تبارك وتعالى واستوائه على عرشه، واستدلا على قولهما في ذلك بهذا الباب نفسه.

«بسم الله الرحمن الرحيم»

اللهم صلّ على أشرف الخلق سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلم تسليماً أجمعين[1].

(١٠)
ذكر حجب ربّنا تبارك وتعالى

قال: قرىء على أبي القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن فاذويه من أصل كتابه وأنا حاضر، أخبركم أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان:

٢٦٣ ــ ١ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، وعبدالرحمن / بن محمد بن [٤٦/ب]
حماد، قالا: حدثنا يحيى بن حكيم المقوم[2]، حدثنا مكي بن إبراهيم[3]، حدثنا موسى بن عبيدة[4]، عن عمر بن

---

(١) في ك (صلى) وهو خطأ، وأيضاً لا توجد فيها كلمتا (تسليما) و(أجمعين).

(٢) هو يحيى بن حكيم المقوم (بتشديد الواو المكسورة) أبو سعيد البصري ويقال المقومي. ثقة حافظ عابد مصنف، من العاشرة. مات سنة ست وخمسين ومائتين. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ١١/١٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٤.

(٣) هو مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد التميمي الحنظلي أبو السكن البلخي. ثقة ثبت، من التاسعة. مات سنة خمس عشرة ومائتين وله تسعون سنة.
تهذيب التهذيب ١٠/٢٩٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٧.

(٤) هو موسى بن عبيدة (بضم أوله) بن نشيط (بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة) بن عمرو بن الحارث الربذي . أبو عبدالعزيز المدني. =

الحكم[3]،عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وعن أبي حازم[2]، عن سهل بن سعد[3]، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دون الله تبارك وتعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، وما تسمع نفس شيئاً من حس[4] تلك الحجب إلا زهقت[5] نفسه[6].

= ضعيف ولا سيما في عبدالله بن دينار، وكان عابداً، من صغار السادسة. مات سنة ثلاث وخمسين ومائة. روى له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٥٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥١.

(١) هو عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي أبو حفص المدني. صدوق من الثالثة. مات سنة سبع عشرة ومائة وله ثمانون سنة. روى له البخاري تعليقاً، ومسلم وأبو داود وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٤٣٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٢.

(٢) هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج.

(٣) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الأنصاري الساعدي، من مشاهير الصحابة، يقال: كان اسمه حزناً فغيره النبي ﷺ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. مات سنة إحدى وتسعين وقيل قبل ذلك.
الإصابة ٢/٨٨.

(٤) في نسخة ك: (من حسن)، وفي س وم: (من حس) ويبدو أنه هو الصواب، ولذا أثبته، ويؤيده ما جاء في رقم (٢٧٣)، والحس هو الصوت الخفي.
انظر: لسان العرب ٦/٤٩ (مادة حسس).

(٥) قال ابن الأثير: أي هلكت وماتت، يقال: زهقت نفسه تزهق، النهاية ٢/٣٢٢، وكتب في هامش النسخ الثلاث هذا المعنى نقلاً من النهاية.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢/٣٦٧، رقم (٧٨٨)؛ وأبو يعلى في مسنده ٦٩٣؛ والعقيلي في الضعفاء ٣/١٥٢؛ والطبراني في المعجم الكبير ٦/١٨٢، رقم الحديث (٥٨٠٢)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٨. كلهم من طريق مكي بن إبراهيم ثنا موسى بن عبيدة به.
وقال البيهقي: تفرد به موسى بن عبيدة وهو عند أهل العلم بالحديث ضعيف.
ورواه ابن الجوزي من طريق العقيلي في الموضوعات ١/١١٦، وقال: هذا حديث لا أصل له، فأما موسى بن عبيدة، فقال أحمد بن حنبل: لا يحل عندي =

٢٦٤ ــ ٢ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبدالله بن داود سنديله[1]،

= الرواية عنه، وقال يحيى: ليس بشيء، وأما عمر بن الحكم فقال البخاري: هو ذاهب الحديث.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٧٩؛ رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير عن عبدالله بن عمرو وسهل أيضاً، وفيه موسى بن عبيدة لا يحتج به.
وتعقب السيوطي على ابن الجوزي في حكمه على هذا الحديث بالوضع.

ودافع عن موسى بن عبيدة الربذي وذكر أن للحديث شواهد كثيرة تقضي أن له أصلاً، فإن أبا الشيخ قال في العظمة «ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى»، وبدأ بهذا الحديث.
ثم سرد من رواية المؤلف حوالي خمسة عشر حديثاً وأثراً وقال في آخره: فهذه الطرق تقوي الحديث وينعدم معها الحكم عليه بالوضع.
انظر: اللآلي المصنوعة ١/١٥ ــ ١٨.

وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/١٤٢: «سبق الذهبي إلى تعقبه فقال في «تلخيص الموضوعات للجوزقاني: ينبغي أن يحول من الموضوعات إلى الواهية». والله أعلم.
ولكن الألباني قال في تخريج السنة: إسناده ضعيف موسى بن عبيدة وهو الربذي ضعيف، وسائر رواته ثقات» اهـ.
هذا وقد رواه حبيب بن أبي حبيب قال: حدثنا هشام بن سعد وعبدالعزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً.
أخرجه الدارقطني في الأفراد ق١٣١/١.

تفرد به حبيب بن أبي حبيب: قال أحمد بن حنبل ليس بثقة، كان يكذب، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث.
انظر: الموضوعات لابن الجوزي ١/١١٦؛ واللآلي المصنوعة ١/١٤.

(١) ذكره المؤلف وقال فيه: كان خيراً فاضلاً من المتعبدين.
وذكره أبو نعيم فقال: عبدالله بن داود العابد يعرف بسنديله مسكنه باغ عيسى، أبو محمد كان من المتعبدين راوية الحسين بن حفص وإبراهيم بن أيوب.
انظر: طبقات المحدثين، ص ١٣٥؛ أخبار أصبهان ٢/٤٨.

حدثنا الحسين بن حفص، عن أبي مسلم[1]. ح[2]: وحدثنا الوليد، حدثنا الحسين الخيّاط[3]، حدثنا إبراهيم بن أيوب، عن أبي مسلم[4]، عن الأعمش عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل: هل ترى ربك؟ قال: إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نار أو نور، لو رأيت أدناها لاحترقت[5].

---

(١) هو عبيدالله بن سعيد الجعفي أبو مسلم الكوفي، قائد الأعمش.

(٢) في النسخ الثلاث (قالا) وهو خطأ، وليس له معنى.
أورد السيوطي هذا الحديث من رواية المؤلف فذكر كلمة (ح) التي هي للتحويل في الإسناد، وهي الأنسب للسياق، لذا أثبتها.

(٣) في س و ك: (الحسين الخناط)، وفي م: (الحسين الخناط)، والصواب ما أثبته، كما في ترجمته.
هو الحسين بن الحسن بن مهران الخياط يعرف بالمكتب.
ذكره المؤلف وقال: توفي سنة ثلاث أو أربع وخمسين ومائتين، يحدث عن أبي داود وبكر وغيرهم.
وكان يغضب إذا قيل له الخياط، ويقول: المكتب.
ذكره أبو نعيم أيضاً بنحوه وزاد: كان قد قرأ القرآن على المقرىء بمكة، وكان صاحب غرائب.
طبقات المحدثين، ص ١٧٠؛ أخبار أصبهان ١/٢٧٨.

(٤) في النسخ الثلاث (ابن مسلم) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٥) أخرجه سمويه في فوائده ق ١٤٥ (مصور الجامعة، رقم ٥٤٣)، عن حسين بن حفص ـ والطبراني في الأوسط (انظر: مجمع البحرين ١/١٠)، بسنده عن عمرو بن عثمان كلاهما عن أبي مسلم قائد الأعمش به.
وقال الطبراني: لم يروه عن الأعمش إلا أبو مسلم اهـ.
إسناده ضعيف، لأن أبا مسلم ضعيف، قال أبوداود: عنده أحاديث موضوعة.
ولذا أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٣/٢٠٧، وقال فيه: ضعيف.
وانظر أيضاً: اللآلي المصنوعة ١/١٥؛ ومجمع الزوائد ١/٧٩. ومثل هذا الحديث لا ينبغي إيراده في باب العقيدة.

٢٦٥ ـ ٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أبو حفص عمرو بن علي، حدثنا[١] / الفضيل بن سليمان، حدثنا أبو حازم، عن عمر بن الحكم عن عبدالله بن عمرو[٢] رضي الله عنهما قال: والذي نفسي بيده إن دون الله عز وجل يوم القيامة سبعين ألف حجاب، منها حجاب من نار، وحجاب من نور، وحجاب من ظلمة[٣].

٢٦٦ ـ ٤ (حدثنا الوليد)[٤] حدثنا أبو حاتم، حدثنا موسى بن إسماعيل[٥]، حدثنا علي بن أبي سارة[٦]، عن ثابت[٧]، عن أنس بن

---

(١) ق٢٦/ب نسخة لك.

(٢) في س و م: (عبدالله بن عمر) وهو خطأ.

(٣) أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/١٥ من رواية المؤلف، وفيه «حجاب من ماء» بدل «حجاب من نار».
وهو إسناد موقوف، رجاله ثقات سوى فضيل بن سليمان وهو صدوق له خطأ كثير. وقد ورد عن عبدالله بن عمرو في ذكر الحجاب عدة روايات مرفوعة وموقوفة. وتقدم عنه مرفوعاً برقم (٢٦٣)، وهو ضعيف وسيأتي أيضاً برقم (٢٧٣، ٢٧٤).

(٤) ما بين القوسين من ك و م، وهو غير موجود في س والصواب إثباته.

(٥) هو موسى بن إسماعيل المنقري (بكسر ميم وسكون نون وفتح قاف وبراء نسبة إلى منقر بن عبيد: المغني، ص ٢٤٩)، مولاهم أبو سلمة التبوذكي (بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة).
مشهور بكنيته واسمه. ثقة ثبت. من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش تكلم فيه الناس. مات سنة ٢٢٣. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٣٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٩.

(٦) هو علي بن أبي سارة، ويقال: علي بن محمد بن سارة الشيباني (بالمعجمة) ويقال: الأزدي البصري. ضعيف، من السابعة، أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٧/٣٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٢.

(٧) هو ثابت بن أسلم البناني (بضم الموحدة وبنونين مخففين) أبو محمد البصري ثقة عابد، من الرابعة. مات سنة بضع وعشرين ومائة، وله ست وثمانون. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٠.

مالك ــ فيما يحسب ــ أن رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام: أي بقاع الأرض أشر؟ قال: الله أعلم، قال: ألا تسأل ربك عز وجل؟ قال: ما أجرأكم، يا بني آدم! إن الله لا يسئل عما يفعل، ثم عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم / فقال: إني دنوت من ربي حتى كنت منه بمكان [٤٧/أ] لم أكن قط أقرب منه، كنت بمكان بيني وبينه سبعون حجاباً من نور، فأوحى الله تبارك وتعالى إليّ: «إن شر بقاع الأرض السوق»[1].

---

(١) أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ١/١٦، من رواية المؤلف وقال: علي بن أبي سارة روى له النسائي، وقال أبو داود: تركوا حديثه، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال أبو حاتم: ضعيف، وموسى هو التبوذكي الحافظ الثقة من رجال الشيخين.

وأشار إليه المعلمي في تعليقه على الفوائد المجموعة، ص٤٤٣.

وقال: وابن أبي سارة واه جداً، ولأبي القاسم بن منده بسند واه عن أبان عن أنس مرفوعاً، وأبان متروك اهـ.

وقد أخرجه الطبراني في الأوسط، مختصراً (كما في مجمع الزوائد ٢/٦)، عن أنس بن مالك.

ولفظه: قال رسول الله ﷺ لجبريل: أي البقاع خير؟ قال: لا أدري، قال: فسل عن ذلك ربك عز وجل، قال: فبكى جبريل ﷺ، وقال: يا محمد، ولنا أن نسأله؟ هو الذي يخيرنا بما يشاء، فعرج إلى السماء، ثم أناه، فقال: خير البقاع بيوت الله في الأرض، قال: فأي البقاع شر؟ فعرج إلى السماء، ثم أناه فقال: شر البقاع الأسواق.

وقال الهيثمي: وفيه عبيد بن واقد القيسي ضعيف اهـ.

وليس فيه ذكر الحجاب.

وللحديث شاهد عن أبي أمامة.

ذكره الذهبي في العلو، ص٧٨، دون عزو إلى أحد، قال: حديث هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال: كان من أشد الناس تكذيباً لرسول الله ﷺ وأكثرهم رداً عليه اليهود، فسألوه أي البقاع شر؟ فقال: حتى أسأل صاحبي جبرائيل =

= فجاء فسأله، فقال: حتى أسأل ربي، قال: فسأل ربه. فقال: شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها، فهبط جبرائيل، فقال: يا محمد! لقد دنوت من الله عز وجل دنواً ما دنوت مثله قط، فكان بيني وبينه سبعون حجاباً من نور، فقال: «إن شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها». وقال الذهبي: ليس إسناده بالقوي.

قلت: عثمان بن أبي العاتكة سليمان الأزدي قال فيه ابن حجر: ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني، وعلي بن يزيد أيضاً ضعيف.

انظر: تقريب التهذيب، ص ٢٣٤، ٢٤٩.

وله شاهد آخر من حديث ابن عمر بدون ذكر الحجاب.

أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق١١٦/١)؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق١٢٢/١)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٧٨.

كلهم من طريق جرير بن عبدالحميد عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله. أي البقاع خير؟ قال: لا أدري وسكت. قال: فأي البقاع شر؟ قال: لا أدري وسكت. وأتاه جبريل فسأله فقال: لا أدري، قال: سل ربك، قال: ما نسأله عن شيء وانتفض انتفاضة، كاد يصعق منها محمد، الحديث بنحوه إلا أنه ليس فيه ذكر الحجاب. هذا سياق أبي جعفر بن أبي شيبة.

وأورده الذهبي في العلو، ص ٧٨ ـ ٧٩، وقال: هذا حديث غريب صالح الإسناد وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٢ وعزاه إلى الطبراني في الكبير وقال: وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة، لكنه اختلط في آخر عمره، وبقية رجاله موثقون.

قلت: وقد تقدم الكلام في عطاء بن السائب في رقم الحديث (٢)، فليرجع إليه وله شاهد آخر من حديث ابن عباس، وهو سيأتي بعده مباشرة، ولكن في سنده من هو متهم بالوضع.

ويبدو من دراسة هذه الأسانيد أن الحديث بدون ذكر الحجاب صحيح وأما الذي ورد فيه ذكر الحجب فهو ضعيف جداً، ولا يمكن أن يرتفع من درجة الضعف ولو كان له طرق عديدة لأن كلها ضعيفة جداً.

٢٦٧ ــ ٥ حدثنا الوليد، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن المنخل[١]، حدثنا عثمان بن عبدالله[٢]، حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي[٣]، حدثنا جعفر بن برقان[٤]، عن ميمون بن مهران[٥]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وقف جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جبريل! سل ربك: أي البقاع خير؟ وأي البقاع شر؟ فاضطرب جبريل تلقاءه، فقال له عندما أفاق: يا محمد! هل يسئل الرب، الرب أجل وأعظم من ذلك، ثم غاب عنه جبريل ثم

---

(١) هو إبراهيم بن أحمد بن المنخل (بميم مضمومة بعدها نون مفتوحة ثم خاء مشددة مفتوحة، الإكمال لابن ماكولا ٧/٢٩٧) أبو إسحاق النخعي.
ذكره المؤلف، وقال: وكان المنخل من رفقاء محمد بن يوسف.
وروى عن بكر بن بكار، ومحمد بن بكر.
طبقات المحدثين، ص ١٦٧.
انظر أيضاً: أخبار أصفهان ١/١٨٢.

(٢) هو عثمان بن عبدالله الأموي الشامي.

(٣) في نسخة س و م (الجيلي)، وفي ك: (الحلبي) وهو الصواب.
وهو مبشر (بكسر المعجمة الثقيلة) بن إسماعيل الحلبي أبو إسماعيل الكلبي مولاهم. صدوق من التاسعة. مات سنة مائتين. روى له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٣١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٤) هو جعفر بن برقان (بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف) الكلابي مولاهم أبو عبدالله الجزري الرقي، صاحب ميمون بن مهران. صدوق يهم في حديث الزهري. من السابعة. مات سنة خمسين ومائة وقيل بعدها. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
ميزان الاعتدال ١/٤٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

(٥) هو ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب الرقي الفقيه، أصله كوفي نزل الرقة. ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز، وكان يرسل. من الرابعة. مات سنة سبع عشرة ومائة. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٤.

أتاه، ثم قال له: يا محمد! لقد وقفت اليوم موقفاً لم يقفه ملك قبلي، ولا يقفه ملك بعدي، كان بيني وبين الجبار تبارك وتعالى سبعون ألف حجاب من نور، الحجاب يعدل العرش والكرسي والسماوات والأرض بكذا، وكذا ألف عام، فقال: أخبر محمداً صلى الله عليه وسلم أن خير البقاع المساجد وخير أهلها أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً، وشر البقاع[1] الأسواق وشر أهلها أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً[2].

٢٦٨ ـ ٦ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا بندار[3]، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن عبيد ـ يعني المكتّب ـ[4] عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: واحتجب من خلقه بأربعة بنار وظلمة ونور وظلمة[5].

---

(١) في س: (البقاء)، وفي ك وم: (البقاع) وهو الصواب.

(٢) موضوع، في إسناده عثمان بن عبدالله الأموي الشامي وهو متهم بالوضع.
أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ١/١٧، من رواية المؤلف ولا يوجد فيه قوله: «فاضطرب جبريل تلقاءه، فقال له عندما أفاق: يا محمد! هل يسئل الرب، الرب أجل وأعظم من ذلك»، كما أنه لا يوجد فيه ذكر خير أهل المساجد وشر أهل الأسواق، وقال السيوطي: وعثمان بن عبدالله إن كان هو الأموي الشامي فمنهم ممن يروي الموضوعات اهـ.
بل هو الأموي الشامي بالتأكيد.

(٣) هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي أبو بكر الحافظ البصري، بندار (بندار في الأصل: من في يده الغانون، وهو أصل ديوان الخراج وإنما قيل له بندار لأنه كان بندراً في الحديث، والبندار الحافظ جمع حديث بلده قاله المزي). ثقة من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. روى له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/ ٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩.

(٤) هو عبيد بن مهران المكتب الكوفي، تقدمت ترجمته في رقم (٢١٢)، ثقة.

(٥) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٧٢، عن محمد بن كثير. والرد على الجهمية، ص ٣٠، عن أبي إسحاق الفزاري. =

٢٦٩ ــ ٧ وروى هشيم[١]، عن أبي بشر[٢]، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: إن بين العرش وبين الملائكة سبعين حجاباً، حجاب من نار وحجاب من ظلمة، وحجاب من نار، وحجاب من ظلمة[٣].

[٤٧/ب] ٢٧٠ ــ ٨ حدثنا محمد بن / العباس بن أيوب، حدثنا علي بن الحسين الدرهمي، حدثنا معتمر بن سليمان، عن عبدالجليل[٤]، عن

= وابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٣٢٢، رقم (٤٢)، عن أسد قال: حدثني وكيع بن الجراح، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤٢٩/٢ بسنده عن محمد بن كثير، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٠٣. بسنده عن يزيد بن هارون.

كلهم عن سفيان عن عبيد المكتب به ــ بمثله ــ إلا أن اللالكائي والبيهقي زادا فيه «وخلق أربعة أشياء بيده: العرش، وجنات عدن، وآدم والقلم».

زاده اللالكائي في آخره والبيهقي في أوله ــ ووقع عند الأول «بنار وظلمة ونور».

وهو موقوف، إسناده صحيح.

أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٦/١، من رواية المؤلف وصحح إسناده.

(١) هو هشيم (بالتصغير) ابن بشير (بوزن عظيم) بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم (بمعجمتين) الواسطي. ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة. مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقد قارب الثمانين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٥٩/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٥.

(٢) هو جعفر بن إياس وهو ابن أبي وحشية، (بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية) اليشكري أبو بشر الواسطي بصري الأصل. ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد من الخامسة. مات سنة خمس وقيل: سنة ست وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٨٣/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

(٣) هكذا رواه المؤلف هنا تعليقاً، وهو سيأتي برقم (٢٨١) موصولاً. انظر: تخريجه هناك.

(٤) هو عبدالجليل بن عطية القيسي.

أبي حازم[1]، عن عبدالله بن عمرو[2] رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[3] قال: يهبط حين يهبط، وبينه وبين خلقه سبعون[4] ألف ألف حجاب منها[5] النور والماء والظلمة، فيصوت ذلك الماء والنور والظلمة صوتاً تنخلع منه القلوب[6].

٢٧١ ـ ٩ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو عمران الجوني[7]، عن زرارة بن أوفى[8] رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل

---

(١) هو سلمة بن دينار.

(٢) في س و م: (عبدالله بن عمر) وفي ك: (عبدالله بن عمرو) وهو الصواب.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٤) في س: (سبعين) وهو خطأ، والصواب ما في ك و م: (سبعون).

(٥) في س و م: (من) وفي ك: (منها) وهو الصواب، وكذا ورد في المصادر الأخرى.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٩/١٦، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٤٣/١ (نسخة أيا صوفيا) كلاهما بسندهما عن معتمر بن سليمان به بنحوه.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٣/٣١٦، من رواية ابن جرير وقال: هذا موقوف على عبدالله بن عمرو من كلامه، ولعله من الزاملتين، والله أعلم.
كما أورده أيضاً من رواية ابن أبي حاتم في ١/٢٤٩، ولكن سقط من السند ذكر أبي حازم.

(٧) هو عبدالملك بن حبيب الأزدي ويقال: الكندي، أبو عمران الجوني (بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون، هذه النسبة إلى جون بطن من الأزد، الأنساب ٣/٤٢٠) البصري، مشهور بكنيته. ثقة من كبار الرابعة، مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٣٨٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٨.

(٨) في س و م (زرارة بن أبي أوفى) وفي ك (زرارة بن أوفى) وهو الصواب.
وهو زرارة (بضم أوله) بن أوفى العامري الحَرَشي (بمهملة وراء مفتوحتين ثم =

جبريل: هل رأيت ربك؟ فانتفض جبريل، فقال: يا محمد! إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور، لو دنوت من أدناها لاحترقت[1].

٢٧٢ ـ ١٠ حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن معدان[2]، حدثنا أبو عبيدالله ابن أخي ابن وهب[3]،

= معجمة) أبو حاجب البصري القاضي. ثقة عابد من الثالثة. مات فجأة في الصلوة سنة ٩٣. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٣٢٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٦.

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٧٢، والرد على الجهمية، ص ٣١، عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة به.
وأبو جعفر بن أبي شيبة في كتابه العرش (ق١١٧/١) عن طاهر بن أبي أحمد نا عبدالرحمن بن مهدي، وابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٣١٨، رقم (٤٠) عن أحمد بن مطرف عن العنقي عن نصر عن أسد قال: حدثنا الحسن بن بلال كلاهما عن حماد بن سلمة. وليس عند ابن أبي زمنين (فانتفض جبريل).
وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/١٧، من رواية المؤلف، وقال: هذا مسند صحيح الإسناد، ورواه أبو بكر زكريا البخاري في فوائده من طريق عبدالرحمن بن مهدي. اهـ.
والصحيح أن إسناده مرسل، لأن زرارة بن أوفى تابعي لم ير النبي ﷺ.
رجاله كلهم ثقات، ولكن المراسيل والمنقطعات ليست حجة في باب العقيدة، ولا يثبت بها حكم عقدي.

(٢) هو إبراهيم بن عبدالله بن معدان أبو إسحاق، من أهل المدينة، كان عنده كتب ابن وهب وغيره، عن يونس وابن أخي ابن وهب وغيرهم، وكان عنده عن ابن حميد وغير هؤلاء، وكان شيخاً فاضلاً، كان يمتنع من التحديث ثم أجاب إلى ذلك، وحدث بحديث كثير مات سنة أربع وتسعين ومائتين.
طبقات المحدثين، ص ٢٩١؛ أخبار أصبهان ١/١٩٠.

(٣) هو أحمد بن عبدالرحمن بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم المصري، لقبه بَحْشَل (بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة) يكنى أبا عبيدالله، وهو ابن =

حدثنا عمي[1]، حدثني عمرو بن الحارث[2] أن دراجاً[3] حدثه عن أبي الهيثم[4]، عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[5] قال: والذي نفسي بيده: إن ارتفاعها لكما بين السماء والأرض وإن ما[6] بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة عام /[7].

= أخي عبدالله بن وهب. أكثر عن عمه وهب. صدوق تغير بآخره. من الحادية عشرة، مات سنة أربع وستين ومائتين. أخرج له مسلم.
تهذيب التهذيب ١/٥٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤.

(١) هو عبدالله بن وهب بن مسلم الفرشي.

(٢) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبدالله الأنصاري مولى قيس، أبو أمية المصري أصله مدني، (وفي التقريب أبو أيوب). ثقة فقيه حافظ من السابعة، مات قديماً قبل الخمسين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/١٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٨.

(٣) هو دراج (بتثقيل الراء وآخره جيم) ابن سمعان أبو السمح (بمهملتين، الأولى مفتوحة والميم ساكنة) قيل: اسمه عبدالرحمن ودراج لقب، السهمي مولاهم المصري القاص. صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعيف، من الرابعة. مات سنة ست وعشرين ومائة. روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٢١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٩٧.

(٤) هو سليمان بن عمرو بن عبدة ويقال: عبيد الليثي العتواري (بضم العين وسكون التاء وفتح الواو وبعد الألف راء، نسبة إلى عتوارة بطن من كنانة: اللباب ٢/٣٢٢) أبو الهيثم المصري. ثقة، من الرابعة. روى له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ٤/٢١٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٥.

(٥) سورة الواقعة: الآية ٣٤.

(٦) في ك (لما).

(٧) (ق٢٧/١، نسخة ك).
والحديث أخرجه من طريق ابن وهب، ابن حبان في صحيحه.
انظر: موارد الظمآن، ص ٦٥؛ وابن جرير في تفسيره ٢٧/١٨٥ عن يونس بن عبدالأعلى؛ وابن أبي حاتم في تفسيره؛ كما في تفسير ابن كثير ٤/٢٩١ عن يونس ونعيم بن حماد. =

= والبيهقي في البعث والنشور (ق٦٢/١، مصور الجامعة برقم ٥٠٤) عن سليمان الشاذكوني، والضياء المقدسي في صفة الجنة (ق٧٨/ب) عن حرملة بن يحيى التجيبي ـ كلهم عن ابن وهب به.

وروى من وجه آخر عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث به.

أخرجه من هذا الطريق الترمذي في سننه ـ كتاب صفة الجنة ـ باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة ٤/٦٨٠، رقم الحديث (٢٥٤٠) وأيضاً في كتاب التفسير ـ باب سورة الواقعة ـ ٥/٤٠١، رقم الحديث (٣٢٩٤)؛ وابن جرير في تفسيره ٢٧/١٨٥، كلاهما عن أبي كريب عن رشدين بن سعد به.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد.

أما ما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/١٥٧؛ والساعاتي في الفتح الرباني ١٨/٢٩٥، أن الترمذي حسنه، فهو خلاف ما في سنن الترمذي.

ورشدين بن سعد متكلم فيه.

قال ابن حجر: ضعيف ـ رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة.

وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث.

تقريب التهذيب، ص ١٠٣.

ونقل عن الإمام أحمد في تهذيب التهذيب ٣/٢٧٧ أنه قال: ليس به بأس في أحاديث الرقاق.

وقد توبع ـ تابعه ابن وهب كما تقدم.

وأيضاً تابعه ابن لهيعة عن دراج. أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/٧٥، عن حسن عنه به.

قال السيوطي: وقد رأيته من حديث غيره (يعني غير رشدين) عند أحمد يعني حديث الباب. فلو رأى الترمذي طريق أحمد أيضاً لصححه، وقد صححه ابن حبان فأخرجه في صحيحه من طريق ابن لهيعة، وصححه الضياء المقدسي فأخرجه في المختارة، من طريق رشدين، اللآلئ المصنوعة ٢/٤٥٣.

هكذا قال السيوطي، ولكن المدار على دراج، وقد ضعفوه في حديثه عن أبي الهيثم، كما تقدم في ترجمته.

ولذا أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٦/٤٥ وقال فيه: ضعيف.

٢٧٣ ـ ١١ حدثنا الوليد، حدثنا إسماعيل بن عبدالله[١]، حدثنا سعيد بن أبي مريم[٢]، حدثنا ابن أبي حازم[٣]، حدثنا أبو حازم، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: والذي نفسي بيده: إن دون الله عز وجل يوم القيامة سبعين ألف حجاب (إن)[٤] منها لحجباً من ظلمة ما ينفذها شيء، وإن منها لحجباً من نور ما يستطيعها شيء، وإن منها لحجباً[٥] ما يسمع حسّ ذلك الماء أحد لا[٦] يربط / الله على قلبه إلا انخلع[٧]. [٤٨/أ]

---

(١) هو الحافظ المتقن الطواف أبو بشر إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي الأصبهاني سمويه، سمع سعيد بن أبي مريم وغيره.
قال فيه ابن أبي حاتم: وهو ثقة صدوق.
وقال المؤلف: كان حافظاً متقناً يذاكر بالحديث.
وقال أبو نعيم: كان من الحفاظ والفقهاء.
وقال الذهبي: من تأمل فوائده المروية علم اعتناءه بهذا الشأن. توفي سنة سبع وستين ومائتين.
الجرح والتعديل ٢/١٨٢؛ طبقات المحدثين، ص ١٦١؛ أخبار أصبهان ١/٢١٠؛ تذكرة الحفاظ ٢/٥٦٦.

(٢) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم، الجمحي أبو محمد المصري. ثقة ثبت فقيه من كبار العاشرة. مات سنة أربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/١٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

(٣) هو عبدالعزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار.

(٤) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م، والصواب إثباته.

(٥) في ك: زيادة (من) بعد كلمة (لحجبا).

(٦) في ك: (إلا) بدل: (لا) وهو خطأ.

(٧) أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١/١٥ ـ ١٦، من رواية المؤلف.
وهو إسناد موقوف، رجاله ثقات، ولكن عبدالله بن عمرو كان قد وجد زاملتين =

٢٧٤ ـ ١٢ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن إدريس[١]، حدثنا أبو صالح[٢]، قال: حدثني يحيى بن أيوب[٣]، عن المثنى بن الصباح[٤]، عن عمرو بن شعيب[٥] عن أبيه[٦]، عن جده عبدالله بن عمرو[٧] رضي الله عنهما أنه قال: احتجب ربنا تبارك وتعالى عن جميع خلقه بأربع بنار

= في كتب الأوائل، فكان ينظر فيها، ويروي ما فيها ـ فلا يخلو أن يكون هذا الأثر من تلك الكتب، إذ لم يرفعه إلى النبي ﷺ.
وقد أخرج نحوه من قول عبدالله بن مقسم: ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٣٠، ٢١؛ وابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٣٢١، رقم (٤١) كلاهما من طريق أسد قال: حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف عن أبي حازم به.

(١) هو أبو حاتم الرازي.

(٢) هو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث.

(٣) هو يحيى بن أيوب الغافقي (بمعجمة وفاء وقاف) أبو العباس المصري. صدوق ربما أخطأ من السابعة. مات سنة ثمان وستين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٨٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٣.

(٤) هو المثنى بن الصباح (بالمهملة والموحدة الثقيلة) اليماني الأبناوي (بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون) أبو عبدالله أو أبو يحيى المكي أصله من أبناء فارس. ضعيف اختلط بآخره، وكان عابداً، من كبار التاسعة. مات سنة تسع وأربعين ومائة. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٥) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبو إبراهيم ويقال: أبو عبدالله المدني ويقال: الطائفي. صدوق، من الخامسة، مات سنة ثمان عشرة ومائة. أخرج له البخاري في جزء القراءة والأربعة.
تهذيب التهذيب ٨/٤٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٠.

(٦) هو شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص الحجازي السهمي وقد ينسب إلى جده. صدوق، ثبت سماعه من جده، من الثامنة.
تهذيب التهذيب ٤/٣٥٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٦.

(٧) في س و م: (عبدالله بن عمر) وهو خطأ، وفي ك (عبدالله بن عمرو) وهو الصواب.

وظلمة، ثم بنور وظلمة من فوق السماوات السبع والبحر الأعلى فوق ذلك كله تحت العرش[1].

٢٧٥ ـ ١٣ حدثني أبو سعيد الثقفي[2]، عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي[3]، عن أبيه[4]، عن الأحوص بن حكيم[5]، عن أبيه[6]، عن

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٧٣، عن عبدالله بن صالح حدثني يحيى بن أيوب عن المثنى به مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وفيه: (عن خلقه) بدل: (عن جميع خلقه).
وأورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١/١٩، من رواية المؤلف.
وقال عقبه في اللآلي: فهذه متابعة ابن الحكم في حديث ابن عمرو (يعني الذي تقدم برقم ٢٦٥) والمثنى بن الصباح أخرج له أبوداود والترمذي وابن ماجه، وقال فيه أبو حاتم: ليس الحديث.
قلت: انظر قول أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/٣٢٤، وقد نقل ابن حجر أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ـ فبعضهم رماه بالاختلاط وبعضهم بالاضطراب في الحديث، كما قال فيه الآخرون: ضعيف، أو ليس الحديث.
وقال في التقريب: ضعيف اختلط بأخره، وعلى هذا فإن الإسناد ضعيف. وقد تقدم أن عبدالله بن عمرو كان ينظر في كتب الأوائل.

(٢) تقدم ذكره في رقم (٨٦).

(٣) هو سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي أبو عثمان البغدادي.

(٤) هو يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي أبو أيوب الكوفي الحافظ نزل بغداد لقبه جعل. صدوق يغرب، من كبار التاسعة: مات سنة أربع وتسعين ومائة، وله ثمانون سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٢١٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٥.

(٥) هو الأحوص بن حكيم بن عمير وهو عمرو بن الأسود العنسي (بالنون) أو الهمداني الحمصي. ضعيف الحفظ من الخامسة وكان عابداً، أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/١٩٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥.

(٦) هو حكيم بن عمير بن الأحوص (بفتوحة وسكون حاء وبصاد مهملتين، المغني، ص ١٧) العنسي، ويقال: الهمداني، أبو الأحوص الحمصي. صدوق يهم =

عبدالرحمن بن عائذ[1]، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أقرب الخلق من الله تعالى جبريل وميكائيل وإسرافيل، وإنهم من الله تبارك وتعالى لمسيرة خمسة آلاف سنة[2].

= من الثالثة. أخرج له أبو داود وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤٥/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٨١.

(١) هو عبدالرحمن بن عائذ (بتحتانية ومعجمة) الثمالي (بضم المثلثة) ويقال: الكندي، وغير ذلك أبو عبدالله الحمصي. ثقة من الثالثة، ووهم من ذكره في الصحابة. قال أبو زرعة: لم يدرك معاذاً. روى له الأربعة.
تهذيب التهذيب ٢٠٣/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٤.

(٢) أورده الذهبي في العلو، ص ٧٢، وقال: حديث يحيى بن سعيد الأموي... ثم ساق السند والمتن مثله، وعزاه إلى ابن منده في الصفات وشيخ الإسلام ــ أي الهروي ــ في المناقب.
وقال: إسناده لين، لأن الأحوص ليس بمعتمد.
وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٧/١؛ من رواية المؤلف.
وفي الدر المنثور ٩٤/١ بلفظ: «أقرب الخلق إلى الله جبريل وميكائيل وهم منه مسيرة خمسين ألف سنة جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وإسرافيل بينهما» وعزاه إلى المؤلف عن جابر بن عبدالله مرفوعاً.
وقال في اللآلئ: عبدالرحمن بن عائذ روى له الأربعة ووثقه النسائي، وحكيم بن عمير والد الأحوص صدوق، روى له أبو داود وابن ماجه وابنه الأحوص روى له ابن ماجه وضعف، ويحيى بن سعيد الأموي حافظ من رجال الشيخين، وابنه سعيد ثقة، روى عنه الأئمة الخمسة، وأبو سعيد الثقفي كأنه عبدالغني بن سعيد ضعفه ابن يونس، وذكره ابن حبان في الثقات.
قلت: ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٦٤٢/٣ وقال: ضعفه ابن يونس.
وقال ابن حجر: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مصري ثم قال: ابن يونس أعلم به (يعني تضعيفه لأنه مصري) وقد ذكر في تاريخه أنه توفي في رجب سنة تسع وعشرين ومائتين. لسان الميزان ٤٥/٤. =

٢٧٦ ـ ١٤ ذكر جدي[١]: حدثنا أبو يعقوب المروزي[٢]، حدثنا روح بن عبادة[٣]، حدثنا العوام بن حوشب[٤]، عن مجاهد رحمه الله قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون ألف حجاب من نور[٥].

٢٧٧ ـ ١٥ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو حاتم، حدثنا

= وما ذكره ابن حجر نقلاً عن ابن يونس في تاريخ وفاته يبطل ما قاله السيوطي أن أبا سعيد الثقفي كأنه عبدالغني بن سعيد، لأن المؤلف ولد في سنة ٢٧٤، فكيف يروى عنه.
وأخرج المؤلف هذا الحديث أيضاً من طريق آخر بزيادة في آخره، وسيأتي برقم (٣٨١)، والحديث كما قال الذهبي: إسناده لين، لأن الأحوص بن حكيم ضعيف الحفظ.
وأيضاً فيه سعيد بن يحيى ثقة ربما أخطأ، وأبوه يحيى بن سعيد صدوق يغرب.

(١) زاد في ك (رحمه الله)، وهو أبو بكر محمود بن الفرج.

(٢) هو إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج التميمي المروزي، ثقة ثبت، من الحادية عشرة. مات سنة ٢٥١هـ. أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة. تقريب التهذيب، ص ٣٠.

(٣) هو روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو طاهر البصري. ثقة فاضل، له تصانيف، من التاسعة. مات سنة خمس أو سبع ومائتين. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٣/٢٩٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٤.

(٤) هو العوام بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني الربعي أبو عيسى الواسطي. ثقة ثبت فاضل، من السادسة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/١٦٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٧.

(٥) أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١/١٨ من رواية المؤلف، وقد رواه عن مجاهد أبو بشر أيضاً وهو سيأتي برقم (٣٨١).
وهو إسناد مقطوع، وأبو يعقوب لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل سوى ما ذكر المؤلف: إن عنده أحاديث غرائب.

أبو صالح[1]، حدثني الليث[2]، حدثني خالد[3]، عن سعيد[4]، عن عبدالله بن زياد[5]، أن القرظي[6] كان يقول: بلغنا أن بين الجبار عز وجل وبين أدنى خلقه أربعة حجب، ما بين كل حجابين كما بين السماء والأرض، حجاب من ظلمة، وحجاب من نور، وحجاب من ماء، وحجاب من نار بيضاء مقدسة، وكل حجاب ربنا عز وجل مقدس[7].

٢٧٨ ـ ١٦ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، حدثنا سعيد بن يحيى، حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن أبي بكر الهذلي[8] رحمه الله تعالى،

---

(١) هو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني كاتب الليث.

(٢) هو الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي (بفتوحة وسكون هاء منسوب إلى فهم بن عمرو: المغني، ص ١٩٩) أبو الحارث الإمام المصري. ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة. مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٤٥٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٧.

(٣) هو خالد بن يزيد الجمحي

(٤) لعله سعيد بن أبي هلال الليثي.

(٥) هو عبدالله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي أبو عبدالرحمن المدني قاضيها مولى أم سلمة. متروك. اتهمه بالكذب أبو داود وغيره. من السابعة. أخرج له أبو داود في المراسيل وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٥/٢١٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٤.

(٦) زاد في ك (رحمه الله)، وهو محمد بن كعب القرظي.

(٧) أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١/١٧ من رواية المؤلف ولم أجد من أخرجه غيره.
إسناده ضعيف. فيه عبدالله بن زياد بن سليمان وهو متروك.
وكتب في هامش النسخ الثلاث: هذا حديث ضعيف جداً.

(٨) هو أبو بكر الهذلي البصري اسمه سُلْمى (في الخلاصة، بضم أوله وسكون اللام) ابن عبدالله بن سلمى، وقيل: اسمه روح وهو ابن بنت حميد بن عبدالرحمن =

قال: ليس شيء من الخلق أقرب إلى الله عز وجل / من إسرافيل، قال: [٤٨/ب]
وبينه وبين الله عز وجل سبعة حجب، حجاب من نور، وحجاب من
غمام حتى عد سبعة لا أحفظها، قال: وله جناح بالمشرق، وجناح
بالمغرب، وجناح في الأرض السابعة، وجناح عند رأسه، وهو واضع رأسه
بين جناحيه، فإذا أمر الله عز وجل بالأمر تدلت الألواح على إسرافيل
مما فيها من أمر الله تعالى فينظر فيها إسرافيل، ثم ينادي جبريل فيجيبه،
فلا يسمع صوته أحد من الملائكة إلا صعق، فإذا أفاقوا قالوا: ماذا قال
ربكم؟ قالوا: الحق، وهو العلي الكبير، وإن ملك الصور الذي وكل به
إحدى[١] قدميه لفي الأرض السابعة وهو جاثم[٢] على ركبتيه شاخص[٣]
بصره إلى إسرافيل، ما طرف به منذ خلقه الله عز وجل ينتظر متى يشير إليه
فينفخ في الصور[٤].

= الحميري الخباري متروك الحديث، من السادسة. مات سنة ١٩٧. روى له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٢/٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٧؛ خلاصة التذهيب، ص ٤٤٥.

(١) في س وك: (أنا خدي)؛ وفي م: بياض مقدار كلمة، والصواب ما أثبته، كما في الدر المنثور.

(٢) في نسخة ك و م: (جاث) وهو جثا يجثو ويجثي جثوًا وجثيًا. جلس على ركبتيه. لسان العرب ١٤/١٣١.
وفي نسخة س: (جاثم)، وهو من جثم يجثم جثماً وجثوماً فهو جاثم. لزم مكانه فلم يبرح أي تلبد بالأرض. المصدر السابق ١٢/٨٢.

(٣) شاخص: من شخص الرجل بصره أي رفعه فلم يطرف. المصدر السابق ٧/٤٦.

(٤) لم أجد من رواه غير المؤلف.
وقد أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١/١٨ مختصراً إلى قوله وحتى عد سبعة لا أحفظها. =

٢٧٩ ــ ١٧ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[١]، حدثنا حجاج[٢]، حدثنا حماد[٣]، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ بن حبيش، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماء الثالثة والتي تليها وبين الأخرى مسيرة

= وأورده أيضاً في الدر المنثور ٥/٣٣٨ الجملة الأخيرة فقط بمعنى من قوله (أن ملك الصور الذي وكل به...) الخ.
وهو إسناد مقطوع، ضعيف، لأن أبا بكر الهذلي نفسه متروك.
وقد روى أبو بكر الهذلي عن الحسن البصري وقال: «ليس شيء عند ربك من الخلق أقرب إليه من إسرافيل، وبينه وبين ربه سبع حجب، كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، وإسرافيل دون هؤلاء ورأسه من تخوم العرش رجلاه في تخوم الثرى».
أخرجه المقدسي في صفة العلو (ق ١٧٢/١) عن أبي بكر؛ وأورده الذهبي في العلو، ص ٩٣، وقال: ورويتا بإسناد حسن عن أبي بكر الهذلي عن الحسن البصري، ثم ذكره وقال في آخره: وأبو بكر واه.
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٤٣ وسكت عنه. وهو أيضاً ضعيف.
وأما قول الذهبي: ورويت بإسناد حسن... فهو ما يخالف آخر كلامه (أبو بكر واه).
وفيها صح من الأحاديث مثل حديث عبدالله بن مسعود، وغيره غنية عن مثل هذه الآثار.

(١) هو المعروف بشاذان.

(٢) هو حجاج بن المنهال (بكسورة وسكون نون وبلام: المغني، ص ٢٤٢) الأنماطي أبو محمد السلمي، وقيل: البرساني (بضم موحدة وسكون راء وإهمال سين وبعد ألف نون: المغني، ص ٤٦) مولاهم البصري. ثقة فاضل من التاسعة. مات سنة عشر أو سبع عشرة ومائتين. روى له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/١٢٠٦، تقريب التهذيب، ص ٦٥.

(٣) هو حماد بن سلمة، كما وقع التصريح به عند ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٠٥.

خمسمائة عام، وبين كل سماءين[1] مسيرة خمسمائة عام، وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام، والعرش فوق الماء، والله عز وجل فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه[2].

---

(١) في س و م: (بين كل سماء)؛ وفي ك: (بين كل سماءين) وهو الصواب.

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٠٥. وفي الرد على الجهمية، ص ٢١؛ وابن خزيمة في التوحيد؛ ص ١٠٥، ١٠٦ بإسنادين؛ والطبراني في المعجم الكبير ٩/٢٢٨، رقم (٨٩٨٧)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٧.

كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عاصم به، بألفاظ متقاربة بعضهم مختصراً وبعضهم مطولاً، وقال بعضهم في آخره (لا يخفى عليه شيء من أعمالكم) أو (أعمال بني آدم) وقال الآخرون (ويعلم ما أنتم عليه) وكلها في معنى واحد.
وقد رواه آخرون أيضاً عن عاصم، منهم:

المسعودي وتقدم حديثه عند المؤلف برقم (٢٠٣)؛ والحسن بن أبي جعفر؛ أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٣٩٦ بسنده عن المنذر بن الوليد قال ثنا أبي قال: ثنا أبي قال: ثنا الحسن عن عاصم به.
وقد رواه عن ابن مسعود وائل بن ربيعة أيضا.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ١٠٥؛ والطبراني في المعجم الكبير ٩/٢٢٨، رقم (٨٩٨٦) كلاهما عن حماد بن سلمة عن عاصم عن المسيب بن رافع عن وائل به مختصراً.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٨٦ في حديث ابن مسعود هذا رجاله رجال الصحيح.

وأورده الذهبي في العلو (انظر: مختصره، ص ١٠٣)؛ وابن القيم في الصواعق المرسلة. (انظر: مختصره ٢/٣٧٣) وعزاه كل واحد منهما إلى أبي بكر بن المنذر وأبي أحمد العسال وأبي الشيخ وأبي القاسم الطبراني وأبي القاسم اللالكائي وأبي عمر الطلمنكي وأبي عمر بن عبدالبر ووصفا إسناده بالصحة.

٢٨٠ ـ ١٨ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن عمار[١]، حدثنا يحيى[٢]، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى، في قوله عز وجل: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾[٣] قال: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، حجاب[٤] / نور وحجاب ظلمة، وحجاب نور، [٤٩/أ] وحجاب ظلمة، فما زال موسى عليه السلام يقرب حتى كان / بينه وبينه حجاب، فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال: رب أرني أنظر إليك[٥].

---

(١) هو محمد بن عمار بن الحارث أبو جعفر الرازي.
ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/٤٣ وقال: روى عن إسحاق بن سليمان الرازي والحجاج بن محمد الأعور ومؤمل بن إسماعيل ويحيى بن أبي بكير وغيرهم، هو صدوق ثقة.

(٢) هو يحيى بن أبي بكير.

(٣) سورة مريم: الآية ٥٢.

(٤) (ق ٢٧/ب) نسخة ك.

(٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص ٥٠٨ بسنده عن محمد بن إسحاق عن روح عن شبل به بمثله.
وقال السيوطي: وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات عن مجاهد، ثم ذكر مثله.
الدر المنثور ٤/٣٧٣.
وأورده الذهبي في كتابه العلو مختصراً، ليس فيه ذكر (حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة).
وقال: هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير. أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات.
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٠ وعزاه إلى البيهقي.
وقال الألباني: وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (ق ٢/٤٩)، ١/٥٥ مصورة المكتب الإسلامي، بإسناد صحيح، رجاله ثقات كلهم.
وأعله الكوثري الجهمي في تعليقه على الأسماء بالغمز من روح بن عبادة. =

٢٨١ ـ ١٩ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا سعيد الطالقاني[١] حدثنا هشيم، عن أبي بشر[٢]، عن مجاهد رحمه الله تعالى، قال: بين العرش وبين الملائكة سبعون حجاباً، حجاب من نار، وحجاب من ظلمة، وحجاب من نور، وحجاب من ظلمة[٣].

= وهو ثقة محتج في الصحيحين، وشبل بن عباد وهو ثقة من رجال البخاري وهو حين غمز منه لم يزد على قوله (قدري) فهل هذا جرح.
مختصر العلو، ص ١٣٢.

(١) هو سعيد بن يعقوب الطالقاني أبو بكر. ثقة صاحب حديث.
قال ابن حبان: ربما أخطأ. من العاشرة. مات سنة أربع وأربعين ومائتين. روى له أبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٤/١٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٧.

(٢) هو جعفر بن إياس وهو ابن أبي وحشية.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ٢١؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٨.
كلاهما بإسنادهما عن هشيم به.
ووقع عند البيهقي (هشام) والظاهر أنه خطأ.
وقال ابن أبي زمنين: أسد قال: وحدثنا هشيم عن بشر قال: أخبرنا يونس بن عبيد عن مجاهد قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون حجاباً من نار، وسبعون حجاباً من ظلمة، حجاب من نور وحجاب من ظلمة.
أصول السنة، ص ٣٢٣، رقم (٤٣).
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٥٧ وعزاه إلى سنيد.
وأورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١/١٨، من رواية المؤلف، وهو إسناد مقطوع ضعيف. لأن أبا بشر ضعفه شعبة في مجاهد ولكن تابعه العوام بن حوشب عن مجاهد، وتقدم برقم (٢٧٦) ووقع فيه (سبعون ألف حجاب من نور)، والعوام ثقة ثبت وبهذا يصح الإسناد، ولكن هذا الأثر وغيره من المقاطيع.
ليس حجة في باب العقيدة، لأن العقيدة لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة =

٢٨٢ ــ ٢٠ قال جدي[1] رحمه الله تعالى: أخبرت عن إدريس بن سنان[2]،

= وقد قال ابن خزيمة عقب هذا الأثر:

لم أخرج في هذا الكتاب المقطعات لأن هذا من الجنس الذي (يقال فيه): إن علم هذا لا يدرك إلا بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى ﷺ. ليست أحتج في شيء من صفات خالقي عز وجل إلا بما هو مسطور في الكتاب أو منقول عن النبي ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة.

قلت: هذا هو المنهج لجميع أهل السنة والجماعة من أيام الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين إلى يومنا هذا، في هذا الباب العظيم، باب العقيدة، لأنه هو باب توقيفي ليس فيه أدنى مجال للاجتهاد والاستنباط والقياس ولا الاستحسان. فالمصدر الحقيقي في هذا الباب هو القرآن الكريم وما جاء عن النبي ﷺ بسند صحيح ثابت. وما وقع فيه من الانحرافات السيئة والأخطاء الفاحشة عند بعض الطوائف فليس سببه إلا عدم التقيد بالمصدرين الأصليين والانشغال في الفلسفة اليونانية وعلم الكلام والذي ليس فيه إلا الاعتماد على المعقول وما توحي من الاستنباطات والقياسات.

وجناب الله تعالى بعيد كل البعد عن الإدراك البشري. فلا يحيط به أي إنسان مهما بلغ في العظمة والقوة، فهو سبحانه وتعالى كما قال عن نفسه:

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

فليس لنا سبيل لمعرفته أو لمعرفة شيء من أسمائه وصفاته إلا ما أخبرنا به في كتابه أو ما أخبرنا به رسوله ﷺ الذي هو أعلم الخلائق به على الإطلاق وما ينطق عن الهوى، فكل ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة من أسماء أو صفات لله تعالى يجب علينا لزاماً أن نثبته له على مراده أو مراد رسوله ﷺ دون التعرض لمعرفة كنهه أو كيفيته، ودون التحكيم لعقولنا في ذلك باسم التنزيه وعدم التشبيه.

(١) هو أبو بكر محمود بن الفرج.

(٢) هو أبو الياس بن بنت وهب بن منبه.

عن أبيه[1]، عن جده[2] وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: بين ملائكة حملة الكرسي وبين ملائكة العرش سبعون حجاباً من الظلمة، وسبعون حجاباً من البرد، وسبعون حجاباً من الثلج، وسبعون حجاباً من النور، غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام، ومن الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام، ولولا تلك الحجب لاحترق ملائكة الكرسي من نور ملائكة العرش، فكيف بنور الرب سبحانه وتعالى الذي لا يوصف[3].

٢٨٣ ـ ٢٢ قال جدي: وأخبرني أبو يعقوب المروزي، حدثنا روح، حدثنا العوام بن حوشب، عن مجاهد رحمه الله تعالى، قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون ألف حجاب من نور[4].

٢٨٤ ـ ٢٣ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا علي بن الحسين الدرهمي،

---

(١) هو سنان اليماني.
ذكره المزي فيمن روى عنه إدريس ولم أجد ترجمته.

(٢) بعد كلمة (جده) زيدة (عن) في جميع النسخ، وهي خطأ. لأن إدريس بن سنان جده هو وهب بن منبه نفسه.
وهكذا جاء السند في النسخ الثلاث، ويبدو أن في ذلك خطأ لأن هذا السند جاء ذكره غير مرة في الكتاب، فذكر هكذا: عبد المنعم عن أبيه عن جده وهب بن منبه.

(٣) أورده بنحوه ابن أبي زمنين في أصول السنة (ق ٣/ب ـ مصور الجامعة رقم ١٨٦٣) قال: أسد قال: وقال وهب بن منبه، ثم ذكره.
وأخرجه المقدسي في صفة العلو (كما في العلو للذهبي، ص ٢٦) بسنده عن وهب بن منبه عن أبي هريرة بنحوه.
إسناد المؤلف إن كان سالماً من السقوط ففيه إدريس بن سنان وهو ضعيف، وأبوه سنان لم أجد ترجمته وأيضاً الخبر من الإسرائيليات.

(٤) مكرر ما سبق برقم (٢٧٦).

حدثنا معتمر، عن عبدالجليل، عن أبي حازم، عن عبدالله بن عمرو[1] رضي الله عنهما ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾[2] قال: يهبط حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون ألف حجاب، منها النور والظلمة والماء، فيصوت الماء في تلك الظلمة صوتاً تنخلع[3] له القلوب[4].

٢٨٥ ـ ٢٤ قال جدي: وحدثني محمد بن مروان[5]، عن جويبر، عن الضحاك رضي الله عنه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ﴾[6] قال: الروح حاجب / لله عزوجل، يقوم بين يدي الله تعالى، وهو أعظم [٤٩/ب] الملائكة، لو فتح الروح فاه لوسع جميع الملائكة في فيه، والخلق إليه ينظرون، فمن مخافته لا يرفعون طرفهم إلى من فوقه[7].

٢٨٦ ـ ٢٥ حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن سلم[8]، حدثنا نوح بن

---

(١) في س و م: (عبدالله بن عمر) وهو خطأ.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٣) في ك: (تخلع).

(٤) مكرر ما تقدم برقم (٢٧٠).

(٥) هو محمد بن مروان بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالرحمن السدي (بضم المهملة والتشديد) وهو الأصغر كوفي. متهم بالكذب، من الثالثة. لم يخرج له أحد من أصحاب الستة.
تهذيب التهذيب ٩/٤٣٦، تقريب التهذيب، ص ٣١٨.

(٦) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٠٩. وعزاه إلى المؤلف في العظمة. وهو موضوع، لأن في إسناده السدي الصغير متهم بالكذب، وجويبر ضعيف جداً.

(٨) في س و م: (عبدالرحمن بن محمد بن أسلم) وهو خطأ، وفي ك: (عبدالرحمن بن محمد بن سلم) وهو الصواب.

حبيب[1]، حدثنا مؤمّل[2]، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد[3]، عن عبدالله بن الحارث[4]، قال: كنت عند عائشة رضي الله عنها، وعندها كعب رحمه الله تعالى، فقالت: حدثنا ياكعب! عن إسرافيل: فقال: عندكم القلم؟ قالت: أجل، ولكن حدثنا، قال: هو ملك الله تبارك وتعالى، ليس

---

(١) هو نوح بن حبيب القومسي (بضم القاف وسكون الواو وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة إلى قومس، اللباب ٣/٦٤). البَذِيْسي (بفتح الباء الموحدة وكسر الذال المعجمة وسكون الياء المثناة وفي آخرها السين المهملة ــ هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو، اللباب ١/١٣٠).
أبو محمد، ثقة سني، من العاشرة. مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠/٤٨١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٠.

(٢) هو مؤمل (بوزن محمد بهمزة) بن إسماعيل العدوي، مولى آل الخطاب، وقيل: مولى بني بكر، أبو عبدالرحمن البصري نزيل مكة. صدوق سيء الحفظ من صغار التاسعة. مات سنة ست ومائتين. أخرج له البخاري تعليقاً وأبو داود في القدر والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٣.

(٣) هو علي بن زيد بن عبدالله بن أبي مليكة زهير بن عبدالله بن جُدْعان (بضمومة وسكون دال وعين مهملتان: المغني، ص ٥٨) التيمي أبو الحسن البصري، أصله من مكة، وفي التقريب: وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده، ضعيف من الرابعة. مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، قيل قبلها.
روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٧/٣٢٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٦.

(٤) هو عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي أبو محمد المدني لقبه بيّه ــ أمير البصرة. له رؤية ولأبيه وجده صحبة.
قال ابن عبدالبر: أجمعوا على توثيقه، مات سنة تسع وتسعين ويقال سنة أربع وثمانين.
تهذيب التهذيب ٥/١٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٠.

دونه شيء، جناح له بالمشرق، وجناح له بالمغرب، وجناح على كاهله، والعرش على كاهله، فقالت عائشة رضي الله عنها: هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول، قال كعب رحمه الله: واللوح على جبهته، فإذا أراد الله أمراً أثبته في اللوح[1].

٢٨٧ ـ ٢٦ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، حدثنا إسماعيل، حدثني عبدالصمد بن معقل، قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: إن أدنى الملائكة من الله تعالى جبريل وميكائيل، فإذا ذكر عبداً بأحسن عمله، قال: فلان بن فلان عمل كذا وكذا من طاعتي، صلواتي عليه، ثم سأل ميكائيل جبريل: ما أحدث ربنا؟

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (انظر مجمع البحرين ٤/٤٦٢) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٦/٤٧.
عن الوليد بن أبان عن محمد بن عمار الرزي ثنا مؤمل بن إسماعيل به، بلفظ: قال عبدالله بن الحارث: كنت عند عائشة وعندها كعب الحبر، فذكر إسرافيل، فقالت عائشة: أخبرني عن إسرافيل.
فقال كعب: عندكم القلم؟ قالت: أجل. فأخبرني. قال: «له اربعة أجنحة جناحان في الهواء، وجناح قد تسربل به، وجناح على كاهله، والقلم على أذنه، إذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة، وملك الصور أسفل منه جاث على إحدى ركبتيه، وقد نصب الأخرى فالتقم الصور بحتى ظهره وطرفه إلى إسرافيل، وقد أمر إذا رأى إسرافيل قد ضم جناحيه أن ينفخ في الصور فقالت عائشة: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول».
وقال الطبراني: لم يروه عن حماد إلا مؤمل.
وقال أبو نعيم: «غريب من حديث كعب لم يروه عنه إلا عبدالله بن الحارث، رواه خالد الحذاء عن الوليد أبي بشر عن عبدالله بن رباح عن كعب نحوه».
وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/٣٦٩ وقال: «رجاله ثقات إلا علي بن زيد بن جدعان ففيه ضعف»، اهـ.
ومؤمل صدوق سيء الحفظ وعليه فالإسناد ضعيف.

فيقول: فلان بن فلان ذكره بأحسن عمله، فصلى عليه، صلوات الله عليه، فلا يزال يقع من سماء إلى سماء حتى يقع إلى الأرض، وإذا ذكر عبداً بأسوء عمله، قال: عبدي فلان بن فلان عمل كذا وكذا من معصيتي فلعنتي عليه، ثم سأل ميكائيل جبريل: ماذا أحدث ربنا؟ فيقول: ذكر فلان بن فلان بأسوء عمله، فعليه لعنة الله، ثم سأل ميكائيل من وراءه من أهل السماء؟ فيقولون: / ماذا أحدث ربنا؟ فيقول: ذكر فلان بن فلان [١/٥٠] بأسوء عمله فعليه لعنة الله، فلا يزال يقع من سماء إلى سماء حتى يقع إلى الأرض[١].

٢٨٨ ـ ٢٧ حدثنا[٢] / الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمد بن مصفى[٣]، حدثنا يحيى بن سعيد الحمصي[٤]، عن إسماعيل بن عياش، عن الأحوص بن حكيم، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس[٥] رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه، فقال: ما جمعكم؟ فقالوا: اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته، فقال: لن تدركوا التفكر في عظمته، ألا أخبركم[٦] ببعض عظمة ربكم؟ قلنا: بلى،

---

(١) تقدم هذا الأثر بنفس السند والمتن برقم (١٦٤).

(٢) في ١/٢٨ نسخة ك.

(٣) هو محمد بن مصفى بن بهلول القرشي أبو عبدالله الحمصي الحافظ. صدوق له أوهام وكان يدلس، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٩/٤٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٩.

(٤) هو يحيى بن سعيد العطار (بمهملة وآخره راء) الأنصاري أبو زكريا الشامي الحمصي، يقال: الدمشقي، ضعيف، من التاسعة.

تهذيب التهذيب ١١/٢٢٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٥.

(٥) في ك: (ابن عياش) وهو خطأ.

(٦) في ك: (ألا أخبرنكم).

يا رسول الله! قال: إن ملكاً من حملة العرش يقال له: إسرافيل، زاوية من زوايا العرش على كاهله، قد مرقتا[1] قدماه الأرض السابعة السفلى، ومرق رأسه من السماء السابعة العليا[2].

٢٨٩ ـ ٢٨ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم، حدثنا إبراهيم بن موسى[3]، أخبرنا عبدالرزاق[4]، عن معمر[5]، عن ابن أبي نجيح، قال: أخبرني ابن منبه رحمه الله تعالى ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[6] قال: هي ما بين أسفل الأرض إلى العرش[7].

---

(١) أي: خرجتا. انظر النهاية ٤/٣٢٠. وكذا هو في جميع النسخ وهو على لغة (أكلوني البراغيث).

(٢) رواه المؤلف من طريق آخر عن محمد بن المصفى، وهو سيأتي برقم (٤٧٧).
وهذا الإسناد ضعيف، لأن فيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف، والأحوص بن حكيم وهو ضعيف الحفظ وشهر بن حوشب، وهو صدوق كثير الإرسال.
وتقدمت في بداية الكتاب عدة أحاديث في التفكر وفي جميعها كلام، ولكن العلماء حسنوها باجتماع الطرق والأسانيد.

(٣) هو إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي أبو إسحاق الرازي الفراء المعروف بالصغير، وكان أحمد بن حنبل: ينكر على من يقول له: الصغير، ويقول هو كبير في العلم والجلالة. ثقة حافظ من العاشرة، مات بعد العشرين ومائتين.
روى له الجماعة. تهذيب التهذيب ١/١٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣.

(٤) هو عبدالرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الصنعاني.

(٥) هو معمر بن راشد.

(٦) سورة المعارج: الآية ٤.

(٧) هو في تفسير عبدالرزاق (ق ١/٢٨٥ ـ برقم ٢٢٦٣ ميكروفلم، في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية).
(هي) وهو الصواب. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٦٤.
وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد والمؤلف في العظمة. =

٢٩٠ ــ ٢٩ حدثنا شباب الواسطي[١]، حدثنا وهب بن بقيّة[٢]، حدثنا خالد[٣]، عن خالد الحذّاء[٤]، عن الوليد بن مسلم أبي بشر، عن عبدالله بن رباح[٥]، عن كعب رحمه الله تعالى أنه قال لعائشة رضي الله عنها: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في إسرافيل شيئاً؟ قالت: كيف تجدونه في التوراة؟ قال: نجد له أربعة أجنحة، جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، واللوح على جبهته،فإذا أراد الله عز وجل أمراً أثبته في اللوح[٦].

= إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات. سوى ابن أبي نجيح هو عبدالله بن أبي نجيح فإنه ثقة وربما دلس. والأثر من كلام وهب بن منبه المعروف بروايته للإسرائيليات.

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) هو وهب بن بقية بن عثمان بن شابور الواسطي أبو محمد المعروف بوهبان. ثقة من العاشرة. مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، وله خمس أو ست وتسعون سنة. روى له مسلم وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١١/١٥٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٣) هو خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان أبو الهيثم ويقال: أبو محمد المزني مولاهم الواسطي. وقد ينسب لجده، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة، وكان مولده سنة عشر ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/١٠٠؛ تقريب التهذيب، ص ٨٩.

(٤) هو خالد بن مهران الحذاء.

(٥) هو عبدالله بن رباح الأنصاري أبو خالد المدني سكن البصرة ثقة من الثالثة، قتله الأزارقة. روى له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٥/٢٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٣.

(٦) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق، وقد أشار إليه أبو نعيم في الحلية ٦/٤٨. وهو إسناد رجاله ثقات، سوى شباب الواسطي فإني لم أجد ترجمته، وقد رواه المؤلف من طريق آخر عن ابن رستة حدثنا أبو أيوب حدثنا خالد الواسطي حدثنا خالد الحذاء عن الوليد عن عبدالله بن رباح به. =

٢٩١ ـ ٣٠ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم إملاء، حدثنا محمد بن
[٥٠/ب] عمران بن أبي ليلى(١)، قال: حدثني أبي(٢)، عن ابن أبي / ليلى(٣)، عن الحكم(٤)، عن مقسم(٥)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: بينا

= وفيه ما يدل على أن عائشة هي التي أخبرت كعباً بما قال النبي ﷺ عن إسرافيل، وسيأتي هذا الحديث برقم (٣٨٥).
أما هذه الرواية فتدل على أن عائشة الصديقة رضي الله عنها طلبت من كعب إثر سؤاله أن يبين لها كيف جاء ذكر إسرافيل في التوراة فأخبرها بذلك.
وهناك رواية ثالثة، وهي رواية عبدالله بن الحارث فإنه قال: كنت عند عائشة وعندها كعب فقالت: يا كعب حدثنا عن إسرافيل... وذكر الحديث، وفيه أن عائشة صدقته إذ قالت: «هكذا سمعت النبي ﷺ يقول».
وقد تقدم برقم (٢٨٦)، وإسناده ضعيف.

(١) هو محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي. صدوق، من العاشرة. روى عنه البخاري في الأدب المفرد والترمذي.
تهذيب التهذيب ٩/٣٨١؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٤.

(٢) هو عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي. مقبول، من الثامنة. روى له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٨/١٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٥.

(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى.

(٤) هو الحكم بن عتيبة (بالمثناة ثم الموحدة مصغراً) أبو محمد الكندي مولاهم ويقال: أبو عبدالله ويقال: أبو عمر الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة مائة أو بعدها وله نيف وستون. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/٤٣٢؛ تقريب التهذيب، ص ٨٠.

(٥) هو مقسم (بكسر أوله) بن بُجْرة (بضم الموحدة وسكون الجيم) ويقال: نَجدة (بفتح النون وبدال) أبو القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل، ويقال له مولى ابن عباس لملازمته له. صدوق، وكان يرسل، من الرابعة مات سنة إحدى ومائة، وما له في البخاري سوى حديث واحد. وأخرج له الأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٢٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٦.

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل يناجيه إذ شقّ أفق السماء، فأقبل جبريل يدنو من الأرض ويدخل بعضه في بعض ويتضاءل[1]، فإذا ملك قد مثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد! إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تختار بين عبد نبيّ أو ملك نبي، فأشار إليّ جبريل بيده أن تواضع، فعرفت أنه لي ناصح، فقلت: عبداً نبياً، قال: فعرج ذلك الملك إلى السماء، فقلت: يا جبريل! قد كنت أردت أن أسالك عن هذا، فرأيت من حالك ما شغلني عن المسئلة، فمن هذا؟ ياجبريل! قال: هذا إسرافيل، خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافاً قدميه، لا يرفع طرفه، بينه وبين الرب عز وجل سبعون نوراً، ما فيها نور كان يدنو منه إلا احترق، فإذا أذن الله عز وجل في شيء في السماء أو في الأرض ارتفع ذلك اللوح حتى يضرب جبهته فينظر فيه، فإن كان من عملي أمرني به، وإن كان من عمل ميكائيل أمره به، وإن كان من عمل ملك الموت أمره به، قلت: يا جبريل! وعلى أي شيء أنت؟ قال: على الريح والجنود، فقلت: فعلى أي شيء ميكائيل؟ قال: على النبات والقطر، فقلت: فعلى أي شيء ملك الموت؟ قال: على قبض الأنفس، وما ظننت أنه هبط إلا بقيام الساعة[2].

---

(١) قال ابن منظور: «تضاءل الرجل» اخفى شخصه قاعداً، وتصاغر، وفي الحديث «إن العرش على منكب إسرافيل، إنه ليتضاءل من خشية الله حتى يصير مثل الوضع» يريد يتصاغر ويدق تواضعاً.
لسان العرب ١١/٣٨٨.

(٢) أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في كتاب العرش (ق١١٦/١/١ـ١١٧/١/١)؛ والطبراني في المعجم الكبير ١١/٣٧٩، رقم الحديث (١٢٠٦١)؛ والبيهقي في شعب الإيمان ١/١/٤٧ كلهم من طريق محمد بن عمران بن أبي ليلى عن أبيه به ـ نحوه ـ.
وعندهم زيادة في آخره «وما الذي رأيت مني إلا خوفاً مني» كما أن عندهم اختلافاً في بعض الألفاظ، ولكن المعنى واحد. =

= ووقع في سند الطبراني (محمد بن عمر بن أبي ليلى) والظاهر أنه خطأ.
وأورده ابن كثير من رواية الطبراني. وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، البداية والنهاية ١/٤٥ ـ ٤٦.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩١، وعزاه إلى الطبراني والمؤلف والبيهقي: وقال: بسند حسن.
وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه محمد بن أبي ليلى، وقد وثقه جماعة، ولكنه سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١/١٩.
وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦/٣٠٧ مختصراً وقال: في إسناده محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى وقد ضعف لسوء حفظه ولم يترك ـ انتهى ـ.
قلت: وقد توبع وله شاهدان، يمكن أن يرتقي الحديث بهذه المتابعة والشاهدين إلى درجة الصحة.
فقد رواه عن ابن عباس أيضاً محمد بن عبدالله بن عباس مختصراً: بلفظ: قال: كان ابن عباس يحدث أن الله أرسل إلى النبي ﷺ ملكاً من الملائكة مع الملك جبريل عليه السلام، فقال له الملك: يا محمد إن الله عز وجل يخيرك بين أن تكون نبياً عبداً أو نبياً ملكاً، فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبريل كالمستشير فأومأ إليه أن تواضع، فقال رسول الله ﷺ: «بل نبياً عبداً».
فما رؤي رسول الله ﷺ أكل متكئاً حتى لحق بربه. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/٣٤٩، رقم (١٠٦٨٦) بسنده عن بقية بن الوليد عن الزبيدي عن الزهري عنه به.
وبقية مدلس، وعنعن، وأيضاً محمد بن علي بن عبدالله ثقة ولكن لم يثبت سماعه من جده، كما في التقريب، ص ٣١٢، ولذلك ضعفه الألباني. انظر الصحيحة ٣/٤.
وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً، أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٢٣١ عن محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال: ولا أعلمه إلا عن أبي هريرة قال جلس جبريل إلى النبي ﷺ فنظر إلى السماء فإذا ملك ينزل الحديث بنحوه، مختصراً إلى قوله: «بل عبداً رسولاً».
وعزاه الهيثمي: إلى أحمد والبزار وأبي يعلى، وقال: رجال الأولين رجال الصحيح مجمع الزوائد ٩/١٨ ـ ١٩ وأورده الألباني في الصحيحة ٣/٣ رقم (١٠٠٢)، =

٢٩٢ ــ ٣١ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، أن عبدالقاهر[١] حدثه عن خالد بن أبي عمران[٢] (أنه[٣]) قال: جبريل أمين الله تعالى إلى رسله، وميكائيل يتلقى الكتب، وإسرافيل بمنزلة الحاجب[٤].

= قال: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.
وأيضاً له شاهد آخر من حديث ابن عمر مرفوعاً، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٤٨، رقم الحديث (١٣٣٠٩).
عن أبي شعيب ثنا يحيى بن عبدالله البابلتي ثنا أيوب بن نهيك قال: سمعت محمد بن قيس المدني يقول: سمعت ابن عمر يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: لقد هبط علي ملك من السماء، ما هبط على نبي قبلي، ولا يهبط على أحد من بعدي وهو إسرافيل، وعندي جبريل... الحديث بنحوه مختصراً.
وفي آخره: فقال النبي ﷺ: ولو أني قلت نبياً ملكاً، ثم شئت لسارت الجبال معي ذهباً.
قال الهيثمي: فيه يحيى بن عبدالله البابلتي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٩/١٩.
وبهذه المتابعة والشاهدين يصح الحديث إن شاء الله.

(١) هو عبدالقاهر بن عبدالله ويقال: أبي عبدالله، عن خالد بن أبي عمران وعنه معاوية بن صالح الحضرمي، ذكره ابن حبان في الثقات. مجهول من السابعة.
روى له أبو داود في المراسيل له.
تهذيب التهذيب ٦/٣٦٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧.

(٢) هو خالد بن أبي عمران التُجيبي (بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق، وكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحت، في آخرها باء منقوطة بواحدة، هذه النسبة التي تُجيب وهي قبيلة: الأنساب ٣/٢٠) مولاهم أبو عمر التونسي قاضي أفريقية قال ابن حبان: واسم أبي عمران: زيد. فقيه صدوق، من الخامسة.
مات سنة خمس، ويقال: تسع وعشرين ومائة. روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٣/١١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٩٠.

(٣) ما بين القوسين من نسخة ك: وهو غير موجود في س و م.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٠/٩٤؛ والحبائك (ق ١٤٣/١)؛ والحاوي ٢/١٦٤. =

٢٩٣ ـ ٣٢ حدثنا أبو بشر محمد بن عمران بن الجنيد[١]، حدثنا يعقوب بن إسحاق / الدشتكي[٢]، حدثنا إسحاق ـ يعني ابن سليمان ـ [٥١/أ] حدثنا أبو سنان[٣]، قال: أقرب الخلق من الله تبارك وتعالى اللوح وهو معلق بالعرش، فإذا أراد الله عز وجل[٤] / أن يوحي بشيء كتب في اللوح، فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة إسرافيل، وإسرافيل قد غطى وجهه بجناحه أو جناحيه، لا يرفع بصره إعظاماً لله عز وجل، فينظر فيه، فإن كان إلى أهل السماء دفعه إلى ميكائيل، وإن كان إلى أهل الأرض دفعه إلى جبريل، فأول ما يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائصه، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقول ربنا تبارك وتعالى: من يشهد لك؟ فيقول: إسرافيل، فيدعى إسرافيل ترعد فرائصه، فيقال له: هل بلغك

= وعزاه إلى المؤلف عن خالد بن أبي عمران.

وهو إسناد مقطوع، وفيه عبدالقاهر مجهول.

وأبو صالح وهو عبدالله بن صالح كاتب الليث. صدوق كثير الغلط وعليه فإن هذا الأثر ضعيف.

(١) ذكره أبو عبدالله ابن مندة في كتابه (فتح الباب في الكنى والألقاب ق ٥٢/ب)، وقال: أبو بشر محمد بن عمران بن الجُنيد الدشتكي الرازي حدث عنه أبو علي الحسين بن علي.

(٢) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الدشتكي الرازي.
ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه.
الجرح والتعديل ٩/٢٠٤.

(٣) هو سعيد بن سنان البُرْجمي (بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة) أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي نزيل الري. صدوق له أوهام، من السادسة.
تهذيب التهذيب ٤/٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٣.

(٤) (ق ٢٨/ب) نسخة ك.

اللوح؟ فإذا قال إسرافيل: نعم، فيقول[1] اللوح: الحمد لله الذي نجّاني من سوء الحساب[2].

٢٩٤ ــ ٣٣ ثم كذلك حدثني عبدالله بن سلم[3]، عن أحمد بن محمد بن غالب بن خالد الباهلي[4]، حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء[5]، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم الصنعاني، حدثني عبدالصمد بن معقل،

---

(١) في ك (قال).

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف، وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص ٢٩؛ والحاوي ٢/١٦٢ وعزاه إلى المؤلف.
وهو إسناد منقطع، فيه رجلان لم أعرف فيهما حكم الجرح والتعديل.

(٣) في س و م: (عبدالله بن مسلم)؛ وفي ك: (عبدالله بن سلم) وهو الصواب، وهو عبدالله بن محمد بن سلم الهَمَذاني (باهاء والميم المفتوحين والذال المنقوطة بعدها نون، هي مدينة بالجبال، مشهورة على طريق الحج والقوافل، الأنساب ١٣/٤٢٤) أبو محمد، ثقة.
طبقات المحدثين، ص ٢٧٣؛ أخبار أصبهان ٢/٥٩.

(٤) هو أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس أبو عبدالله الزاهد الباهلي البصري المعروف بغلام خليل، سكن بغداد وحدث بها.
قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: روى أحاديث مناكير عن شيوخ مجهولين ولم يكن عنده، ممن يفتعل الحديث، كان رجلاً صالحاً.
وقال ابن عدي: سمعت أبا عبدالله النهاوندي بحران في مجلس أبي عروبة يقول: قلت لغلام الخليل: هذه الأحاديث الرقائق التي تحدث بها؟ قال: وضعناها لنرقق بها قلوب العامة.
وقال أبو داود: أخشى أن يكون هذا ــ يعني غلام خليل ــ دجال بغداد.
وقال الدارقطني: كان ضعيفاً في الحديث. توفي سنة ٢٧٥.
انظر: الجرح والتعديل ٢/٧٣؛ الكامل ١/١٩٨؛ تاريخ بغداد ٥/٧٨؛ ميزان الاعتدال ١/١٤١.

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي الدمشقي أبو عبدالله الزاهد السائح موتى نيط نزل عبادان. منكر الحديث من التاسعة. روى عنه ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/١٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٨.

عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى، قال: وجدت في التوراة: كان الله ولم يكن شيء قبله في تغيّبه عن الخلق، ولا يقال: كيف كان؟ وأين كان؟ وحيث كان، لمن كيف الكيف وحيّث الحيث وأيّن الأين، فأول شيء خلق من الأشياء أن قال: كن، فكون عرشه فارتفع العرش على مقدار ما أراد الملك الجبار وسما بالعظمة وتعالى ثم قال: كن، فكوّن الكرسي، ثم استوى الله عز وجل على العرش، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[1] والكيف مجهول[2]، والجواب فيه بدعة /، والسؤال [٥١/ب] فيه تكلف، ثم قال: كن، فكوّن لوحاً من درة بيضاء حافتيه[3] ياقوتة حمراء، عرضه ما بين المشرق والمغرب، وطوله ما بين السماء والأرض، ثم قال للعرش: خذ اللوح، فأخذه، ثم قال جل وعز: كن، فكوّن القلم، وله ثلثمائة وستون سناً، بين كل سن بحر من نور يجري، ثم قال للقلم: اجر في اللوح، فقال: يارب! بما أجري[2]؟ قال: اجر بعلمي بما هو كائن إلى يوم القيامة، فجرى لقلم بما هو كائن في اللوح إلى يوم القيامة، ولله تبارك وتعالى في اللوح في كل يوم ثلثمائة وستون لحظة، يعز ذليلاً ويذل عزيزاً ويرفع وضيعاً ويضع رفيعاً، ويحيي ويميت ويفعل ما يشاء، والله تبارك وتعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، واضع يمينه لمسيء النهار ليتوب بالليل، ولمسيء الليل ليتوب بالنهار حتى تطلع الشمس من مغربها، ثم قال الجليل جل ذكره: كن فكوّن رداء الكبرياء، وهو مما يلي وجه ربنا عز وجل، ثم قال: كن، فكوّن حجاب العزة، وتحته خمسون ألف عام، وبين حجاب العزة وحجاب الكبرياء خمسون ألف عام، ثم قال: كن، فكون حجاب العظمة وتحته خمسون ألف عام، وبين حجاب العظمة وحجاب العزة خمسون ألف عام، ثم قال: كن، فكوّن سبعين ألف

---

(١) سورة طه: الآية ٥.

(٢) في ك: (أجرح) وهو خطأ.

(٣) كذا في النسخ. والصواب (حافتاه).

حجاب من غمام، وهي حجب الجبروت، تحت كل حجاب سبعون ألف عام،وبين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عام، وهي الحجب التي يبرز فيها الرب تبارك وتعالى للخليقة، فذلك قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾[1] في غير ظل: ثم قال: كن، فكوّن عشرة آلاف حجاب من نار، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين / كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم [٥٢/أ] قال: كن، فكوّن عشرة آلاف حجاب من ثلج، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكوّن عشرة آلاف حجاب[2] / من نور، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكوّن عشرة آلاف حجاب من نور[3]، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من در[4]، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من ياقوت، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من لؤلؤ، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من ذهب، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، (وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام)[5] ثم قال: كن، فكون عشرة

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٢) (ق ٢٩/١) نسخة ك.

(٣) في ك: (من در) بدل (من نور).

(٤) في ك: (من زمرد) بدل (من در).

(٥) قوله «وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام» مكرر في س و م وهو خطأ.

آلاف حجاب من لجين[1]، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، فاحتجب الرب تبارك وتعالى قبل أن يخلق الخلق رحمة منه للخلق بمائة ألف حجاب، وثلاثة وسبعين ألف حجاب، ولولا ذلك ما أدرك سبحات وجهه هنالك شيئاً إلا أحرقه، ثم قال: كن، فكون النار تحت العرش، أولها في علم الله، وآخرها في إرادة الله تعالى معلقة بقدرة الله تعالى، ثم كون النور تحت العرش، أوله في علم الله، وآخره في إرادته، معلق[2] بقدرته، ثم كون الظلمة بحراً تحت / العرش، [٥٢/ب] أوله في علم الله وآخره في إرادة الله عز وجل معلق بقدرة الله عز وجل، ثم قال: كن، فكون الماء بحراً تحت العرش، أوله في علم الله، وآخره في إرادة الله عز وجل، معلق بقدرة الله، ثم قال: كن، فكون سبعين ألف ملك لهم الشعر والوبر حول الفلك، ثم قال: كن، فكون الجو، وكون من الجو الخافقين، وكون من الخافقين النفسين وكون من النفسين النور، وكون من النور الهوى، وكوّن من الهوى الضياء، وكون من الضياء الظلمة، وكون من الظلمة النور، وكون من النور الماء، وخلق من الماء كل شيء حي، ثم قال: كن، فكون ملك الفرقان، ثم أمره أن خذ اللوح: فتربّع واللوح في حجره[3].

---

(١) اللجين: الفضة. لسان العرب ١٣/٣٧٩.

(٢) في نسخة ك: (معلقة).

(٣) موضوع: لأن في إسناده أحمد بن محمد بن عالب الباهلي غلام خليل ــ كان ممن يفتعل الحديث ــ.
وأيضاً محمد بن إبراهيم بن العلاء منكر الحديث.
وأورده الذهبي في العلو، ص ٩٥ مختصراً. إلى قوله: (قال الله تبارك وتعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ والكيف مجهول) وقال: أحسبه من وضع غلام الخليل، وهو كلام ركيك. نعم لا يقال: أين كان الله قبل أن يخلق شيئاً أما قول الإنسان «أين الله» فهو حق، وقد سأل النبي ﷺ الجارية: أين الله؟ فقالت: «في السماء» فحكم بأنها مؤمنة».

٢٩٥ ـ ٣٤ حدثني عبدالله بن سلم، عن[١] أحمد بن محمد بن غالب، حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، حدثني عبدالصمد، عن وهب رحمه الله تعالى، قال: خلق الله عز وجل العرش، وللعرش سبعون ألف ساق، كل ساق كاستدارة السماء والأرض[٢].

٢٩٦ ـ ٣٥ حدثنا أحمد بن محمد[٣]، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا عبدالمنعم، عن أبيه[٤]، عن وهب رحمه الله تعالى: إن الكروبين[٥] سكان السماء السابعة لا يعلمهم إلا الله تعالى كثرة، يبكون ويتحبون بأصوات لهم عالية، لو سمع جميع أهل الأرض صوت ملك منهم لماتوا جميعاً، ليس منهم ملك يشبه خلقه خلق صاحبه، لا لسان ولا عين ولا أذن ولا يد ولا رجل ولا جلد ولا شعر ولا عظم ولا مفصل، يسبح الله كل مفصل بتسبيح لا يشبه المفصل الآخر، ولكل مفصل منهم صوت لا يشبه صوت المفصل الآخر، لم يسار ملك منهم صاحبه / الذي يليه منذ [٥٣/أ] خلقا، ولم ير وجهه، ولم يعصوا الله طرفة عين مما مضى، ولا يعصوه فيما بقي،

---

(١) في س و م: (عبدالله بن مسلم بن أحمد بن محمد بن غالب) وهو خطأ، وفي ك: (عبدالله بن سلم عن أحمد بن محمد بن غالب) وعبدالله هو عبدالله بن محمد بن سلم الهمذاني.

(٢) لم أعثر على من أخرجه غير المؤلف.
وهو أيضاً موضوع. لأن في إسناده أحمد بن محمد بن غالب الباهلي وكان ممن يفتعل الحديث.
ومحمد بن إبراهيم بن العلاء وهو منكر الحديث.

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم المصاحفي.

(٤) هو إدريس بن سنان أبو الياس ابن بنت وهب بن منبه.

(٥) قال ابن الأثير في معنى الكروبين: هم المقربون. ويقال: لكل حيوان وثيق المفاصل: إنه لمكرب الخلق، إذا كان شديد القوى والأول أشبه. النهاية ١٦١/٤.

ولم يرفعوا رؤوسهم إلى ما فوقهم منذ خلقوا تخشعاً لله عز وجل، ولم ينظروا إلى الأرض منذ خلقوا لما يعلمون فيها من المعاصي[1].

٢٩٧ ـ ٣٦ قال وهب رحمه الله تعالى: إن عظماء الملائكة سبعون ألف صف، صف خلف صف، أرجلهم قد نفذت تخوم الأرض السفلى، فالله أعلم أين أقدامهم[2] / ، ورؤوسهم قد جاوزت ما شاء الله تعالى أن تجاوز، ومن دون هؤلاء الصفوف من الملائكة سبع صفوف، صف خلف صف، وكل صف من السبعة من سبعين صفاً من الذين خلفهم، وليس بين رؤوسهم ومناكبهم تفاوت، مستوية لا يفضل أحدهم صاحبه في خلق ولا جسم ولا نور، وما بين كل صف من صفهم مسيرة خمسين ألف سنة، وكل صف من السبعة قد أطاف بالذي[3] يليه منهم فكأنهم طبق واحد، من دونهم نهر من نور يتلألأ، لا يرى طرفا ذلك النهر ولا منتهاه، كاد يلتمع الأبصار من شدة بياضه، ومن وراء ذلك النهر نهر من ظلمة، لم يخلق الله عز وجل ظلمة أشد منها ولا أكثر، ومن ورائها نهر من نار تتلظى، يأكل بعضها بعضاً، ومن ورائها جبال الثلج، تكاد تلتمع الأبصار من شدة بياضه، ومن وراء تلك الجبال بحر، في ذلك البحر ملائكة، لا يدري بعد قعره، قد جاوز الأرض السابعة السفلى، لا يبلغ ماؤه حقو أحدهم، ولا يدري أحد من الخلق أين مستقر أقدامهم، ورؤوسهم عند العرش، يقولون: سبحان الله وبحمده سبحان الله الجليل العظيم الكبير، تحته
[٥٣/ب] حجاب من الغمام، وحجاب / من ماء، وحجاب من ظلمة وحجاب من نور، ومن وراء هذا البحر بحر آخر، قد علا بنوره كل شيء منه، وفيه

---

(١) لم أجد من أخرجه غيره. وهو موضوع لأن في إسناده عبدالمنعم بن إدريس وهو كان يكذب على أبيه وغيره.
وأبوه أيضاً ضعيف.

(٢) (ق ٢٩/ب) نسخة ك.

(٣) كذا في النسخ، والقاعدة تقتضي أن يكون «الذي».

ملائكة قيام ينادون بالتهليل «لا إله إلا الله» ثلاث مرات، هو كلامهم منذ خلقوا، وهم صف واحد كأنهم بنيان مرصوص، قد أحاطوا[1] بالعرش، فهذا دأبهم أبداً (الأبد)[2].

٢٩٨ ـ ٣٧ حدثنا أحمد بن محمد ـ هو[3] المصاحفي ـ، حدثنا ابن البراء[4]، حدثنا عبدالمنعم[5]، عن أبيه[6]، قال: ذكر وهب عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً من اليهود أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أبا القاسم! هل احتجب الله عن خلقه بشيء غير السماوات والأرض؟ قال: نعم، بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجاباً من ظلمة، وسبعون حجاباً من رفارف[7] الاستبرق[8] وسبعون حجاباً من رفارف السندس[9]، وسبعون حجاباً من در أبيض، وسبعون حجاباً من در أحمر، وسبعون حجاباً من در أصفر، وسبعون

---

(١) سقطت كلمة: (أحاطوا) من نسخة ك.

(٢) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م ـ : والأثر لم أجد من أخرجه غيره، وهو موضوع في إسناده عبدالمنعم كان يكذب على أبيه وأبوه إدريس ضعيف.

(٣) في ك كلمة غير مقروءة في مكان: (هو).

(٤) هو محمد بن أحمد بن البراء، أبو الحسن.

(٥) هو عبدالمنعم بن إدريس ابن ابنة وهب بن منبه.

(٦) هو إدريس بن سنان اليماني أبو الياس الصنعاني.

(٧) رفارف: جمع رفرف. ثياب خضر يتخذ من الديباج للمجالس. لسان العرب ٩/١٢٦.

(٨) قال ابن الأثير. وهو ما غلظ من الحرير والإبريسم، وهي لفظة أعجمية معربة أصلها استبره.
النهاية ١/٤٧.

(٩) قال ابن الأثير: السندس: مارق من الديباج ورفع.
المصدر السابق ٢/٤٠٩.

حجاباً من دراخضر، وسبعون حجاباً من ضياء[1] استضاءه من صفوة النار والنور، وسبعون حجاباً من ثلج، وسبعون حجاباً من ماء، وسبعون حجاباً من برد، وسبعون حجاباً من عظمة الله عز وجل التي لا توصف[2].

---

(١) هكذا في النسخ الثلاث. وفي اللآلي المصنوعة ١/١٩ (من ضوئه).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ١/١٠) عن مقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا يوسف بن زياد عن عبدالمنعم بن إدريس به.
ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٤/٨٠؛ ومن طريق أبي نعيم ابن الجوزي في الموضوعات ١/١١٧، وعندهم زيادة في آخره: قال: فأخبرني عن ملك الله الذي يليه، فقال النبي ﷺ: أصادقت فيما أخبرتك يا يهودي، قال: نعم، قال: فإن الملك الذي يليه إسرافيل ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت.
وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ق ١٥٨/ب ـ ١/١٥٩، مصور الجامعة برقم ١٥٢٤) بسنده عن يوسف بن زياد عن عبدالمنعم عن إدريس، وقال الطبراني: لا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به أسد.
وقال ابن الجوزي: آفته عبدالمنعم، هو وأبوه متروكان.
وقال الهيثمي في مجمع البحرين ١/١٠: وعبدالمنعم كذاب، وحديثه باطل، وأورده في مجمع الزوائد ١/٨٠ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط. وقال: وفيه عبدالمنعم بن إدريس كذبه أحمد، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث اهـ.
وبهذا يعرف أن الحديث موضوع باطل.
وقد عزاه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ١/١٠١ إلى المؤلف في العظمة واكتفى بقوله إسناده ضعيف ـ مما يدل على أن الحديث غير موضوع في نظره.
ولذلك تعقب السيوطي على ابن الجوزي في حكمه بالوضع، واستدل عليه بما قاله العراقي ـ فقال: واقتصر الحافظ أبو الفضل العراقي في تخريج أحاديث الإحياء على قوله: إسناده ضعيف، فكأنه لم يوافق على أنه موضوع.
وقال أيضاً: ما تكلم أحد في إدريس بل الآفة عبدالمنعم وحده. اللآلي المصنوعة ١/١٩.
ولكن تعقبه ليس بشيء، فإن سياق الحديث بنفسه يدل على أنه موضوع.
وأيضاً قوله: «ما تكلم أحد في إدريس» غير صحيح، فقد ضعفه ابن عدي وقال الدارقطني: متروك، راجع ميزان الاعتدال ١/١٦٩.

٢٩٩ ـ ٣٨ قال ابن سلام[١] رضي الله عنه: فمن ملك الله الذي يليه؟ قال: ملك الله الذي يليه إسرافيل ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام، قاعد على عرشه واللوح في يده، فيه أسماء الخلق، فكلما قبض روح عبد حلق على اسمه، والخلق بين عينيه، والدنيا كلها بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب، فإذا جاء أجل عبد نظر إليه، فإذا علم أعوانه من الملائكة أنه نظر إليه علموا[٢] أنه مقبوض، فبطشوا به، حتى إذا بلغت الروح الحلقوم مد ملك الموت / عليه السلام يده إليه فقبض روحه [٥٤/أ] لا يلي ذلك غيره[٣].

٣٠٠ ـ ٣٩ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن عمار، حدثنا عبدالله بن الحسين المسنجاني[٤]، حدثنا ابن أبي فديك[٥]، عن عبدالله بن نافع[٦]،

---

(١) هو عبدالله بن سلام الصحابي المعروف.

(٢) في ك: (عملو) وهو خطأ.

(٣) لم أعثر على من أخرجه غيره، وقد ورد في سياق الحديث السابق عند الطبراني وغيره: «قال (أي اليهودي): فأخبرني عن ملك الله الذي يليه، فقال النبي ﷺ: أصادقت فيما أخبرتك، يا يهودي! قال: نعم، قال: فإن الملك الذي يليه إسرافيل ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت». فهو جزء من الحديث السابق.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم قال: عبدالله بن الحسن المسنجاني أبو محمد الرازي، وقال: سئل أبي عنه فقال: رازي صدوق.
الجرح والتعديل ٥/٣٤.

(٥) هو محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك (بالفاء مصغراً) واسمه دينار (بكسر مهملة وسكون ياء المثنى، ص ١٠٥) مولاهم، أبو إسماعيل المدني. صدوق، من صغار الثامنة، مات سنة مائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٦) هو عبدالله بن نافع العدوي مولاهم المدني. ضعيف، من السابعة. مات سنة أربع وخمسين ومائة. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٦/٥٣، تقريب التهذيب، ص ١٩١.

عن أبيه[1]، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن كعباً رحمه الله تعالى حدثه: أن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماوات السبع مسيرة خمسمائة سنة، وما بين السماء السابعة وبين عرش ربنا تبارك وتعالى مسيرة خمسمائة سنة[2].

٣٠١ ـ ٤٠ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن عمار، حدثنا يحيى[3] / حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾[4] قال: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف (حجاب)[5] حجاب نور، وحجاب ظلمة، وحجاب نور، وحجاب ظلمة، فما زال ـ موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ـ[6] يقرب حتى كان بينه وبينه حجاب، فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال: رب! أرني أنظر إليك[7].

٣٠٢ ـ ٤١ حدثنا الوليد، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا مسلم بن إبراهيم[8] وسعيد بن منصور، قالا: حدثنا الحارث بن عبيد

---

(١) هو نافع مولى ابن عمر.

(٢) لم أجد من أخرجه غيره. وهو إسناد ضعيف لأن فيه عبدالله بن نافع وهو ضعيف.

(٣) (ق ٣٠/١، نسخة ك).

(٤) سورة مريم: الآية ٥٢.

(٥) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س و م.

(٦) في ك (عليه السلام).

(٧) مكرر ما سبق برقم (٢٨٠).

(٨) هو مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي (وهو بطن من الأزد، الأنساب ١٠/١٦٦؛ وضبطه ابن الأثير في اللباب ٢/٤١٦، فقال: بفتح الفاء والراء وبعد الألف هاء مكسورة ثم ذال معجمة، هذه النسبة إلى فراهيد بطن من الأزد) مولاهم أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكثر عمي بآخره، من صغار التاسعة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وهو أكبر شيخ لأبي داود. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ١٠/١٢١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٥.

الإيادي[1] عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا قاعد ذات يوم إذ دخل علي جبريل، فوكز[2] بين كتفي، فقمت إلى شجرة مثل وكري[3] الطير، فقعد في واحدة وقعدت في الأخرى، فارتفعت حتى سدت بين الخافقين[4] ولو شئت أن أمس السماء لمسست[5]، وأنا أقلب طرفي، فالتفتُّ إلى جبريل، فإذا هو كأنه حلس[6] لاطئ[7]، فعرفت فضل علمه بالله، وفتح لي باب من أبواب السماء، فرأيت النور الأعظم ولط[8] دوني الحجاب، رفرفه الدر / والياقوت، فأوحى الله عز وجل إليّ ما شاء أن يوحي[9]. [٥٤/ب]

---

(١) هو الحارث بن عبيد أبو قدامة الأيادي (بكسر الألف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الدال، هذه النسبة إلى أياد بن نزار بن معد بن عدنان، الأنساب ١/٣٩٧). البصري المؤذن. صدوق يخطىء من الثامنة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والترمذي.
تهذيب التهذيب ٢/١٤٩، تقريب التهذيب، ص ٦٠.

(٢) وكز: نخس، والوكز: الضرب بجمع الكف. انظر: النهاية ٥/٢١٩.

(٣) وكر الطائر: عشه. لسان العرب ٥/٢٩٢، وكذا وقع في جميع النسخ (في واحدة) و (في الأخرى) ولعل الصواب (في واحد) و (في الأخر).

(٤) قال ابن الأثير: هما طرفا السماء والأرض وقيل: المغرب والمشرق.
النهاية ٢/٥٦.

(٥) في س: (لمست) وفي ك و م: (لمسست) هذا هو المناسب.

(٦) قال ابن الأثير: وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، شبهها به للزومها ودوامها. النهاية ١/٤٢٢.

(٧) وهو من لطىء بالأرض ولطأ بها: إذا لزق، المصدر السابق ٤/٢٤٩.

(٨) كذا في النسخ الثلاث. وهو من لطّ الغريم واللط، إذا منع الحق ولط الحق بالباطل: إذا ستره. المصدر السابق ٤/٢٥٠.

(٩) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠٩، عن زكريا.
والبزار في مسنده. انظر: كشف الأستار ١/٤٧. وانظر أيضاً: زوائده لابن حجر (ق ١٨/ب) عن سلمة بن شبيب. =

= وأبو بكر النجاد في كتابه الرد على من يقول القرآن مخلوق، ص ٦١، رقم (٨٤) مختصراً عن بشر بن موسى.
والطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ٩/١) عن محمد بن علي الصائغ.
وأبو نعيم في الحلية ٣١٦/٢، بسنده عن خلف بن عمرو العكبري والحسين النسوي.
والبيهقي في دلائل النبوة ١١٩/٢ بسنده عن محمد بن الحسين بن أبي الحسين.
وفي شعب الإيمان: ٤٧/١/١، بسنده عن محمد بن علي الصائغ.
كلهم عن سعيد بن منصور به، بنحوه بألفاظ متقاربة.
وعند ابن خزيمة: (وفتح لي بابين من أبواب الجنة) وعنده وعند البزار (وإذا دون الحجاب) وعند النجاد: (وله دوني الحجاب).
وعند البيهقي: (ماذا دوني حجاب).
وقال في آخره: وقال غيره في الحديث في آخره: (دوني الحجاب، رفرفه الدر والياقوت).
وقال البزار عقب الحديث: ولا نعلم روى هذا الحديث إلا أنس، ولا نعلم رواه عن أبي عمران الجوني إلا الحارث وكان بصرياً مشهوراً.
وعقب عليه ابن حجر بقوله: أخرج له الشيخان وهو مع ذلك له مناكير.
وقال أبو نعيم: «غريب لم نكتبه إلا من حديث أبي عمران عن أنس، تفرد به الحارث بن عبيد أبو قدامة».
وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٧٥/١.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٢٤٨/٤، من طريق البزار.
وقال عقبه: والحارث بن عبيد هذا هو أبو قدامة الأيادي.
أخرج له مسلم في صحيحه، إلا أن ابن معين ضعفه، وقال: ليس هو بشيء.
وقال الإمام أحمد: مضطرب الحديث.
وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به.
وقال ابن حبان: كثر وهمه فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، فهذا الحديث من غرائب رواياته، فإن فيه نكارة وغرابة ألفاظ وسياقاً عجيباً ولعله منام والله أعلم.

٣٠٣ ـ ٤٢ ورواه ابن المبارك[1]، عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب[2] رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل معناه[3]، وهو الصحيح.

---

(١) هو عبدالله بن المبارك.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/١٨، ٤٠ مرتين، فقال في الأولى: محمد بن عمر بن عطارد بن حاجب الدارمي. وفي الثانية: محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب الدارمي.
وقال: روى عن النبي ﷺ، مرسل. روى عنه أبو عمران الجوني، والثاني هو الصواب لاتفاق المصادر الأخرى عليه.
وذكره ابن منده في الصحابة، وقال: لا يعرف له صحبة ولا رؤية.
واتفق البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وغيرهم على أنه مرسل.
انظر: التاريخ الكبير ١/١٩٤؛ والثقات لابن حبان ٥/٣٦١؛ والإصابة ٣/٥١٦؛ ولسان الميزان ٥/٣٣٠.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد، ص٧٣، قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب.
ولفظه: أن النبي ﷺ كان في ملأ من أصحابه فجاءه جبريل فنكته في ظهره، فذهب به إلى الشجرة فيها مثل وكرى الطير فقعد في إحداهما وقعدت في أخرى، فنشأت بنا حتى بلغت الأفق فلو بسطت يدي إلى السماء لنلتها فدلى بسبب فهبط النور فوقع جبريل مغشياً عليه كأنه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي، فأوحى إليّ أنبي عبد أم نبي ملك، فإلى الجنة ما أنت، فأوما جبريل وهو مضطجع، بل نبي عبداً.
وذكر هذه الرواية البيهقي في دلائل النبوة ٢/١٢٠.
فقال بعد إخراجه للحديث من الوجه السابق: هكذا رواه الحارث بن عبيد، ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد. ثم ذكر لفظه بنحو ما تقدم من رواية ابن المبارك.
وأخرج في شعب الإيمان ١/١/٤٧، بسنده عن يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب التميمي =

٣٠٤ ـ ٤٣ أخبرنا أبو يعلى[١]، حدثنا أحمد الدورقي[٢]، حدثنا حجاج[٣]، عن ابن جريج[٤] رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿ نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾[٥] قال: أخبرني مجبر[٦]، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه قال: حجاب العزة وحجاب الملك وحجاب السلطان

= عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي كنت أنا في شجرة، وجبريل في شجرة، فغشيت من أمر الله ما غشيها فخر جبريل عليه السلام مغشياً عليه، وبث على أمري، فعرفت فضل إيمان جبريل على إيماني.

وقد ذكر ابن حجر هذا الحديث بلفظ ابن المبارك في الإصابة ٣/٥١٦، ولسان الميزان ٥/٣٣، وعزاه إليه في الزهد، وقال في الإصابة: وتابعه الحسن بن سفيان عن إبراهيم بن الحجاج عن حماد، وكذلك يزيد بن هارون عن حماد فزاد فيه بعد محمد بن عطارد عن أبيه.

وعزا رواية يزيد في اللسان إلى البيهقي، وقال: وجزم البخاري وابن أبي حاتم والعسكري وابن حبان بأنه مرسل.

وأما أبو عمير بن عطارد فقال فيه في الإصابة ٣/٥١٧، لا أدري هل له إدراك أم لا، فإني لم أجد أحداً ممن صنف في الصحابة ذكره، وأخلق (أي أجدر) به أن يكون أدرك العهد النبوي. اهـ.

وقول المصنف رحمه الله (وهو الصحيح) فلعله أراد به أن الإرسال في الحديث هو الصواب.

(١) هو أحمد بن علي بن المثنى صاحب المسند الكبير.

(٢) هو أحمد بن إبراهيم الدورقي.

(٣) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور.

(٤) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج.

(٥) سورة النمل: الآية ٨.

(٦) هو عبدالرحمن بن عبدالرحمن الأصغر بن عمر بن الخطاب.

ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة، ورد على الحسيني وابن العراقي عدم معرفتهما به.

وقال: وليس كذلك بل هو معروف، ثم ذكر اسمه وقال: مجبّر لقب. =

وحجاب النار في[1] تلك النار التي تودي منها، وحجاب النور وحجاب الغمام وحجاب الملك[2].

٣٠٥ ـ ٤٤ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا عبدالله بن عمران[3]، حدثنا إسحاق بن سليمان، قال: سمعت المسعودي، عن أبي حمزة الثمالي[4]، عن الشعبي، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا جبريل! إني لأحسب أن لي عندك منزلة، قال: أجل، والذي بعثك بالحق، ما بعثت إلى نبي قط أحب إليّ منك، قال: فإني أحب أن تعلمني منزلتي هناك، قال: إن قدرت على ذلك، وقال: والذي بعثك بالحق، لقد دنوت فيها من ربي

= ونقل عن الزبير بن بكار: أن أباه مات وهو حمل، فلما ولد سمته حفصة باسم أبيه وقالت: لعل الله يجبره.

وقال غيره: كان قد سقط فتكسر فجبر فقيل له المجبر، فاشتهر بها وهو بجيم وموحد وزن محمد.

تعجيل المنفعة، ص ٣٩٢.

(١) في ك: (هي) بدل: (في).

(٢) أخرجه الطبري قال: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير أنه قال: حجاب العزة وحجاب الملك وحجاب السلطان، وحجاب النار، وهي تلك النار التي تودي، قال: وحجاب النور، وحجاب الغمام، وحجاب الماء. تفسير الطبري ١٣٤/١٩، ولم يذكر في السند مجبراً.

إسناده مقطوع، رجاله ثقات سوى مجبر فلم يعرف فيه حكم الجرح والتعديل.

(٣) هو عبدالله بن عمران بن أبي علي الأسدي أبو محمد الأصبهاني ثم الرازي، صدوق، من كبار الحادية عشرة. أخرج له ابن ماجه.

قال أبو نعيم: حدث بأصبهان سنة خمس وعشرين ومائتين.

تهذيب التهذيب ٣٤٣/٥؛ تقريب التهذيب ١٨٣؛ أخبار أصبهان ٤٦/٢.

(٤) هو ثابت بن أبي صفية.

دنواً ما دنوت مثله قط، وإن كان قدر دنوي منه مسيرة خمسمائة سنة، وإن أقرب الخلق من الله عز وجل إسرافيل، وإن قدر دنوه منه مسيرة سبعين عاماً، فيهن سبعين نوراً، إن أدناها ليغشى الأبصار، فكيف لي بالعلم فيما وراء ذلك، ولكن يعرض له بلوح، ثم يدعونا فيبعثنا[1].

(١) لم أعثر على من أخرجه غير المؤلف. وأورده السيوطي في الخبائك، ص٢٢، وعزاه إلى المؤلف. إسناده ضعيف لأن فيه أبا حمزة الثمالي، وهو ضعيف رافضي.

. . . . . .

التعليق:

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله: «ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى» وأراد من عقده لهذا الباب كغيره من الأبواب في الكتاب بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته وسلطانه، فإن الله سبحانه وتعالى لما بلغ في القوة والعظمة والجلالة والسلطان وغيرها من صفات الكمال والجلال ما لا حد ولا نهاية له احتجب عن خلقه رفقاً بهم ورحمة لهم، لأن قوتهم محدودة لا يقدرون على رؤيته سبحانه وتعالى في هذه الدنيا.

وقد جاء عن النبي ﷺ في حديث أبي موسى الأشعري الطويل: «حجابه النور، لو كشف لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره».

وقال الإمام مالك كما ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/٦٠٨: «إنما لم ير سبحانه في الدنيا لأنه باق، والباقي لا يرى بالفاني، فإذا كان في الآخرة ورزقوا أبصاراً باقية رأوا الباقي بالباقي».

وأما الأدلة على ذكر الحجاب لله تعالى فمن الآيات القرآنية قوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَآءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ (سورة الشورى: الآية ٥١).

ومن الأحاديث حديث أبي موسى المشار إليه وقد تقدم عند المؤلف برواياته المختلفة في باب: (ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه) وتقدم في: (باب ذكر حجب ربنا...) من الأحاديث والآثار ما يدل على إثبات الحجاب لله تعالى، ولذلك ذهب أهل السنة والجماعة إلى إثباته على وجه يليق بذاته وجلاله دون تأويل أو تشبيه أو تكييف، ودون تعرض لمعرفة كنهه وحقيقته.

وقد عقد الدارمي في كل من كتابيه الرد على الجهمية، ص ٣١، والرد على بشر المريسي، ص ١٦٩، باباً لذلك، فقال في الأول: (باب الاحتجاب) وأورد تحت هذا الباب بعض الأحاديث والآثار الدالة على الحجب، ثم قال: من يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها، ومن يعلم كيف هي غير الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، ففي هذا أيضاً دليل أنه سبحانه بائن من خلقه، محتجب عنهم لا يستطيع جبريل مع قربه إليه الدنو من تلك الحجب.

. . . . . .

وقال في الثاني: «الحجب التي احتجب الله بها عن خلقه».

ثم أورد تحته النصوص الدالة عليه، منها حديث أبي موسى الأشعري وحديث عائشة: «من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية» وغيرهما من الأحاديث والآثار.

وكذلك عقد ابن أبي زمنين في كتابه: أصول السنة، ص ٣١٨، باباً باسم: «باب الإيمان بالحجب» وقال: ومن قول أهل السنة أن الله عز وجل بائن من خلقه، محتجب عليهم بالحجب، فتعالى الله عما يقول الظالمون، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

وقد استدل أيضاً ابن منده في كتاب التوحيد (ق١/٧٩) بحديث أبي موسى الأشعري على احتجاب الله تعالى بالنور والكبرياء.

هذا وقد أنكرت الجهمية لإفراطها في التنزيه حجاب الله، فهم لا يثبتون له حجباً، ويرون أنه في كل مكان وأنه ليس فوق العرش، فليس عندهم للحجاب أي معنى، فقال الدارمي في الرد على الجهمية، ص ٣١، بعد أن استدل على إثباته له: «وليس كما يقول هؤلاء الزائغة أنه في كل مكان، ولو كان كذلك ما كان للحجب هناك معنى، لأن الذي هو في كل مكان لا يحتجب شيء من شيء، فكيف يحتجب من هو خارج الحجاب كما هو من ورائه، فليس لقول الله عز وجل «وراء حجاب» عند القوم مصداق.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٦/١٠: «والجهمية لا تثبت له حجباً أصلاً، لأنه عندهم ليس فوق العرش».

وذكر الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٦٩ ــ ١٧٣ أن بعض الجهمية ذهب إلى أن الحجب في معنى الآيات والدلائل التي تدل على معرفة الله سبحانه وتعالى وأنه الواحد المعروف. ثم رد عليه بالأحاديث والآثار التي تمنع أن يكون ذلك مراداً من حجاب الله.

وكان فيما رد به على قائله حديث عائشة رضي الله عنها: «من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية»، ثم تلت: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾

. . . . . .

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ وقال: أفيجوز أن يتأول هذا أن الله لم يكلم بشراً إلا من وراء الآيات والعلامات؟.

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «احتجب الله من خلقه بأربع... الحديث»، وقال: أفيجوز أن يتأول على الله في هذا الحديث بأربع علامات، وأربع دلائل نار وظلمة ونور وظلمة.

وحديث زرارة بن أوفى: أن النبي ﷺ سأل جبريل: هل رأيت ربك؟ فانتفض جبريل...

وقال: أفيجوز أن يتأول على جبريل أن يقول: بيني وبين الله تعالى سبعين علامة ودلالة من نور، لو دنوت من أدناها لاحترقت؟ أم يجوز أن يتأول على جبريل أنه لا يستدل على معرفة الواحد الأحد لما رأى وشاهد من آياته وعلاماته إلا بهذه الحجب التي ادعيت أنها دلائل على معرفة الواحد المعروف.

وقال بعد إيراده لحديث أبي موسى الأشعري: «إن الله لا ينام ولا ينبغي أن ينام ـ حجابه النار، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره»... الحديث.

«نقول: احتجب الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه، لو كشفها لأحرق نور وجه الرب وجلاله كل ما أدركه بصره. وبصره مدرك كل شيء غير أنه يصيب ما يشاء، ويصرفه عما يشاء» اهـ.

هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، دون غيره من تأويله بالآيات والعلامات أو غيرها.

ومما ينبغي هنا معرفته أن ذلك الحجاب لا يعني أن الله تعالى محجوب عن أن يُرى ويُدْرك، فهذا لا يقوله أحد من المسلمين فإنه سبحانه لا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء فهو يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ولكن معناه أنه يحجب أن تصل أنواره إلى مخلوقاته، كما قال: «لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه» فالبصر يدرك كلهم، وأما السبحات

. . . . . .

فهي حجوبة بحجابه النور أو النار، هكذا ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٦/١٠.

وقد أورد المؤلف في هذا الباب ثلاثة وأربعين نصاً، منها أربعة عشر حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وأغلب هذه الأحاديث في إسنادها كلام، بل يوجد في إسناد بعضها من اتهم بالكذب والوضع.

ومنها سبعة أحاديث موقوفة على بعض الصحابة، وفيها أيضاً يوجد ما لا يصح سنداً.

والبقية كلها آثار يبلغ عددها اثنين وعشرين أثراً، وأغلبها مروى عن وهب بن منبه، بأسانيد فيها المتهمون بالكذب والوضع.

وهكذا جل ما أورده المؤلف في هذا الباب لا يقوم حجة في مسائل العقيدة لأن العقيدة لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ، وفيها غنية عما أورده المؤلف في هذا الباب، ولكن السلف رحمهم الله كانوا يوردون مثل هذه الأحاديث والآثار لا للاستدلال بها بل للاستئناس منها.

* * *

(١١)
ذكر خلق الملائكة وكثرة عددهم

٣٠٦ ـ ١ أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وإبراهيم بن محمد بن الحسن، قالا: حدثنا أبو عميرة / الفريابي[١]، عن سفيان، عن معمر، [٥٥/أ] عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج[٢] من نار، وخلق آدم مما قد عرفتم[٣].

٣٠٧ ـ ٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، وإسحاق بن جميل[٤]،

---

(١) كذا في جميع النسخ (أبو عميرة الفريابي). لعله خطأ، والصواب (أبو عبدالله الفريابي)، وهو محمد بن يوسف الفريابي وهو يروي عن سفيان الثوري كما في تهذيب الكمال ١/٥١٣، وقد بحثت عن أبي عميرة الفريابي فلم أهتد إلى ترجمته وكذلك لم أحصل على اسمه.

(٢) قال ابن الأثير عند شرح الغريب من هذا الحديث: مارج النار لهبها المختلط بسوادها. النهاية ٤/٣١٥.

(٣) لم أجد من أخرجه من طريق سفيان، وهو سيأتي من طريق عبدالرزاق عن معمر.

(٤) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل الأصبهاني. كان من المعمرين.
قال ابن مردويه: سمعت عبدالله بن يعقوب بن إسحاق يقول: عاش جدي مائة وسبع عشرة سنة، ومات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.
وقال الذهبي: إن صح هذا في مولده فما سمع الحديث إلا في الكهولة. وقال فيه: الشيخ الثقة المعمر. =

قالا: حدثنا سلمة[1]، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة[2]، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم[3].

= وقال أبو نعيم: مات سنة عشر وثلاثمائة.
انظر: طبقات المحدثين، ص ٢٦٤؛ أخبار أصبهان ١/٢١٨؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٦٥؛ العبر ٢/١٤٥.

(١) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبدالله المدني. ثقة فقيه مشهور، من الثانية. مات سنة أربع وتسعين على الصحيح. مولده في أوائل خلافة عمر الفاروق. أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ٢٣٨.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الزهد ـ باب في أحاديث متفرقة ١٨/١٢٣.
والإمام أحمد في مسنده ٦/١٥٣، ١٦٨.
وابن منده في التوحيد (ق٣٢/١)، وفي الرد على الجهمية، ص ٩١؛ والسهمي في تاريخ جرجان، ص ٦٢؛ والبيهقي في شعب الإيمان ١/١/١٤٥ وفي الأسماء والصفات، ص ١٤٨٩ وابن عساكر في تاريخه ٢/٢ ق١/٣١٠.
كلهم من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري به.

وقال ابن منده: هذا حديث ثابت باتفاق. الرد على الجهمية، ص ٩٢.

وقال البيهقي: وفي فصله بينهما في الذكر دليل على أنه أراد نوراً غير نور النار. شعب الإيمان ١/١/١٤٥.

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٤٥٩)، وقال: وفيه إشارة إلى بطلان الحديث المشهور على ألسنة الناس «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر» ونحوه من الأحاديث التي تقول بأنه ﷺ خلق من نور.

فإن هذا الحديث دليل واضح على أن الملائكة فقط هم الذين خلقوا من نور، دون آدم وبنيه، فتنبه ولا تكن من الغافلين.

٣٠٨ ــ ٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الأحمسي[١]، قال: وحدثنا الوليد، قال: حدثني يزيد بن مخلد[٢]، قالا: حدثنا أبو أسامة، عن ابن المبارك[٣] / ، عن معمر، عن الزهري بإسناده مثله[٤].

٣٠٩ ــ ٤ حدثنا جعفر بن عبدالله بن الصباح، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل[٥]، حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان، عن هشام بن عروة[٦]، عن أبيه[٧]، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: خلق الله عز وجل الملائكة من نور[٨].

٣١٠ ــ ٥ حدثنا الوليد، حدثنا أبو معين الحسين بن الحسن[٩]، حدثنا

---

(١) هو محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي (بمهملتين) أبو جعفر السراج. ثقة، من العاشرة. مات سنة ستين ومائتين وقيل قبلها. أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه. تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٢) لعله يزيد بن مخلد الواسطي أبو خداش. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/٢٩١ وسكت عنه.

(٣) ق ٣٠/ب، نسخة ك.

(٤) لم أجد من أخرجه من طريق ابن المبارك. وتقدم من طريق سفيان وعبدالرزاق.

(٥) هو إسحاق بن أبي إسرائيل واسمه إبراهيم بن كاجرا (بفتح الميم وسكون الجيم) أبو يعقوب المروزي نزيل بغداد. صدوق تكلم فيه لوقفه في القرآن. مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين، وله خمس وسبعون، من أكابر العاشرة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي. تقريب التهذيب، ص ٢٧.

(٦) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي وقيل: أبو عبدالله. ثقة فقيه، وربما دلس.. من الخامسة. مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة، وله سبع وثمانون سنة. أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ٣٦٤.

(٧) هو عروة بن الزبير.

(٨) سيأتي تخريجه في رقم (٣١٥).

(٩) في س و م: (أبو سفيان)، وفي ك: (أبو معين) وهو الصواب.
وهو الحسين بن الحسن أبو معين الرازي. ذكره ابن أبي حاتم وقال: كتبنا عنه، وما رأيت من أبي معين إلا خيراً. الجرح والتعديل ٣/٥٠.

ابن أبي مريم[1]، حدثنا نافع بن يزيد[2]، عن سعيد بن أبي أيوب[3]، عن عمر مولى غفرة[4]، عن يزيد بن رومان[5] أنه بلغه: أن الملائكة خلقت من روح الله عز وجل[6].

٣١١ ـ ٦ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا هناد[7]، حدثنا ابن المبارك،

---

(١) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم الجمحي.

(٢) هو نافع بن يزيد الكلاعي (بفتح الكاف واللام الخفيفة) أبو يزيد المصري يقال: إنه مولى شرحبيل بن حسنة. ثقة، عابد، من السابعة. مات سنة ثمان وستين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٣٥٥.

(٣) هو سعيد بن أبي أيوب واسمه مقلاص (في الخلاصة: بكسر الميم وسكون القاف وآخره صاد مهملة) الخزاعي مولاهم أبو يحيى المصري. ثقة ثبت، من السابعة. مات سنة إحدى وستين ومائة، وقيل غير ذلك. وكان مولده سنة مائة. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ١٢٠؛ الخلاصة، ص ١٣٦.

(٤) هو عمر بن عبدالله المدني أبو حفص مولى غفرة (بضم المعجمة وسكون الفاء)، ضعيف. وكان كثير الإرسال. من الخامسة. مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة. أخرج له أبو داود والترمذي.
تهذيب التهذيب ٧/ ٤٧١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٥.

(٥) هو يزيد بن رومان (بضم راء وسكون واو وبميم: المغني، ص ١١٣) الأسدي أبو روح المدني مولى آل الزبير. ثقة من الخامسة، مات سنة ثلاثين ومائة، وروايته عن أبي هريرة مرسلة. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٣٨٢.

(٦) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٩، وعزاه إلى المؤلف. إسناده مقطوع ضعيف، لأن فيه عمر بن عبدالله، ضعيف.

(٧) هو هناد بن السري الكوفي.

عن إسماعيل[1]، عن أبي صالح[2]، عن عكرمة رحمه الله تعالى ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ﴾[3]، قال: خلق إبليس من نار، وخلقت الملائكة من نور العزة[4].

٣١٢ ـ ٧ حدثنا أحمد بن زنجويه المخرمي[5]، قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن خالد الرقي قاضي دمشق[6]، حدثنا الوليد بن مسلم، عن

---

(١) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي.

(٢) هو باذام ويقال باذان.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٢؛ سورة ص: الآية ٧٦.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ١٥١، عن أبيه.
حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن المبارك به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٧٢؛ والحبائك، ص ٩، وعزاه إلى المؤلف.
وهو من الإسرائيليات، إلى جانب ضعف في الإسناد فإن أبا صالح ضعيف.
قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٤٥٩): «هذا من الإسرائيليات التي لا يجوز الأخذ بها لأنها لم ترد عن الصادق المصدوق».

(٥) هو المحدث المتقن أبو العباس أحمد بن زنجويه بن موسى.
وقيل: أحمد بن عمر بن زنجويه بن موسى المخرمي القطان.
وفرق بينهما الخطيب البغدادي حيث إنه ترجم لكل واحد منهما ترجمة مستقلة.
وقال الذهبي: وهما واحد، ونقه الخطيب، وقال الذهبي: وكان موثقاً معروفاً.
توفي سنة أربع وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ٤/١٦٤؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٤٦.

(٦) هو إسماعيل بن عبدالله بن خالد بن يزيد القرشي العبدري (بفتوحة وسكون موحدة وفتح دال مهملة وبراء نسبة إلى عبدالدار بن قصي، المغني، ص ١٨٤)، أبو عبدالله وقيل: أبو الحسن الرقي المعروف بالسكري قاضي دمشق. صدوق، نسب برأي جهم من العاشرة. مات بعد الأربعين ومائتين. روى له ابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٣٤.

[٥٥/ب] صدقة بن عبدالله[١]/، عن موسى بن عقبة، عن الأعرج[٢]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني ملك برسالة من الله عز وجل، ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء، ورجله الأخرى ثابتة في الأرض لم يرفعها[٣].

---

(١) هو صدقة بن عبدالله السمين أبو معاوية، ويقال: أبو محمد الدمشقي. ضعيف من السابعة. مات سنة ست وثلاثين ومائة.
وقال الذهبي: قال الوليد: مات سنة ست وستين ومائة. أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجة.
ميزان الاعتدال ٣/٣١٠؛ تهذيب التهذيب ٤/٤١٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٢.

(٢) هو عبدالرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب. ثقة ثبت عالم، من الثالثة. مات سنة سبع عشرة ومائة. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٢١١.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط عن محمد بن الحسن ثنا محمد بن أبي السري نا عمرو بن أبي سلمة ثنا صدقة بن عبدالله به ــ بنحوه. وفيه وأتاني ملك لم ينزل إلى الأرض قبلها، الحديث (انظر مجمع البحرين ١/١٠)، وعزاه المناوي في فيض القدير ١/١٠٥ إلى المؤلف، ونقل عن السيوطي أنه ضعفه، ولكني لم أجده في الجامع الصغير ١/٧ رمز له بشيء فلعله سقط من المطبوع.
وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ١/٧٦ وقال: ضعيف، وأحال إلى الأحاديث الضعيفة، ص ١٩٨٨.
قلت: لأن في سنده صدقة بن عبدالله السمين وهو ضعيف، كما تقدم في ترجمته.
وتعقب المناوي السيوطي على تضعيفه فقال: ورمز المصنف لضعفه وهو تقصير بل حقه الرمز لحسنه، فإنه وإن كان فيه صدقة بن عبدالله الدمشقي وضعفه جمع ولكن وثقه ابن معين ودحيم وغيرهما، وهو أرفع من كثير من أحاديث رمز لحسنها.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٨٠: رواه الطبراني في الأوسط وفيه صدقة بن عبدالله التنيسي، والأكثر على تضعيفه وقد وثقه يحيى بن معين ودحيم اهـ.

٣١٣ ــ ٨ حدثنا الوليد، حدثنا سهل بن الفرخان[١]، حدثنا محمد بن أبي السري[٢]، حدثنا عمرو بن أبي سلمة[٣]، عن صدقة، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله عز وجل ملائكة، ما بين (شحمة)[٥] أذن أحدهم إلى ترقوته[٦] مسيرة سبعمائة عام للطير السريع الطيران[٧].

---

(١) هو أبو طاهر سهل بن عبدالله بن الفرخان.
ذكره المؤلف، وقال: «كان من الزهد والورع بحمل عجيب، روى عن ابن شرحبيل وابن أبي السري، وغيرهم، كثير الحديث».
وقال أبو نعيم: سهل بن عبدالله بن الفرخان أبو طاهر الأسبهفرديسي قرية بسواد المدينة. أحد العباد كان مجاب الدعوة، رحل إلى مصر والشام وكتب بها. توفي سنة ست وسبعين ومائتين.
طبقات المحدثين، ص ١٨٩؛ أخبار أصبهان ١/٣٣٩.

(٣) هو محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن العسقلاني المعروف بابن أبي السري.

(٤) في النسخ الثلاث (عمرون أبي سلمة) والصواب (عمرو بن أبي سلمة).
هو عمرو بن أبي سلمة التنيسي (بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة) أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم. صدوق له أوهام، من كبار العاشرة. مات سنة ثلث عشرة ومائتين أو بعدها. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٢٦٠.

(٥) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س و م.

(٦) الترقوة: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.
النهاية ١/١٨٧.

(٧) أورده السيوطي في جمع الجوامع ١/٢٦٢، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.
وانظر أيضاً: كنز العمال ٦/١٣٨.
وقد رواه ابن عساكر في تاريخه (١٢/٢ ق٢٣١/ب)، بسنده عن محمد بن أبي السري عن عمرو بن أبي سلمة به.
ولفظه: «إن لله ملائكة ــ وهم الكروبيون من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبعمائة عام الطائر السريع في انحطاطه». =

٣١٤ ـ ٩ أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا جدي إبراهيم النيلي[1]، قال: وحدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم النيلي،

= وقال عقبة: روى إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة شيئاً من هذا.
وهذا أيضاً ضعيف لأن فيه صدقة بن عبدالله السمين وهو ضعيف كما تقدم في الرقم السابق.
وقد ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢/٣٢٣، رقم (٩٢٣)، وقال: وهذا سند واه جداً، وله علتان.
الأولى: محمد بن أبي السري وهو متهم.
والأخرى: صدقة هذا، وهو الدمشقي السمين وهو ضعيف، ووقع في السند (أبي سند ابن عساكر) القرشي، ولم ترد هذه النسبة في ترجمته من التهذيب، فلعله تحرف على الناسخ نسبته (الدمشقي) بالقرشي والله أعلم.
قلت: أما قول الألباني في محمد بن أبي السري بأنه متهم فلم أجد من اتهمه وقد وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس الحديث.
وقال الذهبي: ولمحمد هذا أحاديث تستنكر.
انظر: الجرح والتعديل ٨/١٠٥؛ وميزان الاعتدال ٤/٢٤؛ وتهذيب التهذيب ٩/٤٢٤.
ولذلك قال ابن حجر في التقريب: صدوق له أوهام كثيرة.
وأما رواية إبراهيم بن طهمان التي أشار إليها ابن عساكر فقد أخرجه المؤلف من طريقه كما سيأتي برقم (٤٧٦).
وقد خالف فيه إبراهيم بن طهمان صدقة بن عبدالله الدمشقي.
فرواه عن موسى بن عقبة بلفظ «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة»، وهو بهذا اللفظ صحيح، كما سيأتي بيانه في الرقم المذكور.

(١) هو إبراهيم بن الحجاج النيلي (بكسر النون) أبو إسحاق البصري (النيل مدينة بين واسط والكوفة).
ثقة، من العاشرة، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.
انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/١٧٤، تقريب التهذيب، ص ١٩.

حدثنا عامر بن يساف[1]، عن يحيى بن أبي كثير رحمه الله تعالى قال: خلق الله عز وجل الملائكة صمداً[2] ليس لهم أجواف[3].

٣١٥ ـ ١٠ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أحمد بن حماد الرازي[4]، حدثنا أبو أسامة[5]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: خلق الله عز وجل الملائكة من نور الصدر والذراعين[6].

---

(١) في س و م: (عامر بن سياف)، وفي ك: (عامر بن يساف)، وهو الصواب، وهو عامر بن عبدالله بن يساف، من أهل اليمامة كان بعباداذ.
قال فيه ابن أبي حاتم: صالح.
وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات، وقال أيضاً.. ومع ضعفه يكتب حديثه.
الجرح والتعديل ٦/٣٢٩؛ الكامل ٥/١٧٣٩؛ ميزان الاعتدال ٢/٣٦١.

(٢) في س و م: (صمدا)، وفي ك: (صمدا) وهو الصواب.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٣١٥؛ والخبائك، ص ١١٧.
إسناده مقطوع ضعيف لأن فيه عامر بن سياف منكر الحديث.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) هو حماد بن أسامة.

(٦) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ١٥١، ١٦٨.
والبزار في مسنده، ص ٢٤، (نسخة المغرب)،
كلاهما من طريق أبي أسامة به ـ وليس عند البزار ذكر الصدر والذراعين.
وأخرجه ابن منده في الرد على الجهمية، ص ٩٢، من طريق عبدالله، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/١٣٤، وقال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح».
وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣، بسنده عن ابن جريج، عن رجل عن عروة الزبير أنه سأل عبدالله بن عمرو بن العاص: أي الخلق أعظم؟ قال: الملائكة. قال: من ماذا خلقت؟ قال: من نور الذراعين والصدر. قال: فبسط ذراعين، فقال: كونوا ألفي ألفين، قال ابن أيوب: فقلت لابن جريج: ما ألفا ألفين؟ قال: ما لا نحصي كثرته. =

٣١٦ ـ ١١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سليمان بن سيف الحراني، حدثنا سعيد بن بزيع[١]، عن ابن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: خلق الله عز وجل الملائكة من نور، وينفخ في ذلك، ثم يقول: ليكن منكم ألف ألفين[٢]، فإن من الملائكة خلقاً أصغر من الذباب[٣].

= قال البيهقي عقبه: هذا موقوف على عبدالله بن عمرو وراويه رجل غير مسمى فهو منقطع، وقد بلغني أن ابن عيينة رواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو، فإن صح ذلك فعبدالله بن عمرو قد كان ينظر في كتب الأوائل، فما لا يرفعه إلى النبي ﷺ يحتمل أن يكون مما رآه فيها وقع ببيده من تلك الكتب وثم لا ينكر أن يكون الصدر والذراعان من أسماء بعض مخلوقاته وقد وجد في النجوم ما سمي ذراعين، وفي الحديث الثابت عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور» هكذا مطلقاً.
وهذا الخبر وإن كان ثابتا عن عبدالله بن عمرو لا يحتج به في باب العقيدة، ولم يرد فيها صح عن النبي ﷺ ذكر الصدر والذراعين لله تعالى، فلا يجوز إطلاقه عليه، ويجب الوقوف عند النصوص الصحيحة الثابتة لا بزيادة فيها ولا نقص.

(١) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/٤ وقال: روى عن محمد بن إسحاق، ثم نقل عن أبي زرعة أنه قال: حراني صدوق.

(٢) في النسخ (ألفان) والصواب ما أثبته ـ لأنه تقتضيه القاعدة.

(٣) في ك: (الذبان).
والأثر أخرجه البزار في مسنده، ص ٢٤ (نسخة المغرب) عن محمد بن الفلان عن أبي معاوية.
وابن منده في الرد على الجهمية، ص ٩٢ بسنده عن محمد بن إسحاق كلاهما عن هشام بن عروة به.
ولفظ البزار: ليس من خلق الله أكثر من الملائكة، يخلقهم مثل الذباب، ثم يقول تبارك وتعالى: كونوا ألف ألفين.
ولفظ ابن منده: خلق الله الملائكة، ثم قال: «ليكن منكم ألف ألفين، فيكونون، فإن في الملائكة لخلقاً هم أصغر من الذباب» =

٣١٧ ـ ١٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن[١]، حدثنا أبو عبيدالله المخزومي[٢]، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن زياد بن المنذر[٣]، عن عطية[٤]، عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله / [٥٦/أ] عليه وسلم قال: إن في الجنة لنهراً، ما يدخله جبريل عليه السلام من دخلة فيخرج فينتفض إلا خلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكاً[٥].

= وقال: وقال غيره فزاد: وخلقهم من نور الذراعين والصدر.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/١٣٥ بلفظ البزار، وعزاه إليه، ثم قال: «ورجاله رجال الصحيح».
وقد ثبت كثرة الملائكة من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عن المعصوم، وأما هذا الحديث فهو مما يحتمل أن يكون من الإسرائيليات.

(١) في جميع النسخ (إبراهيم بن ابن الحسين) وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما هو في ترجمته، وهو المعروف بابن متويه، وقد تقدم ذكره غير مرة.

(٢) هو سعيد بن عبدالرحمن بن حسان ويقال: ابن عبدالرحمن بن أبي سعيد أبو عبيدالله المخزومي. ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة تسع وأربعين ومائتين، أخرج له الترمذي والنسائي. تقريب التهذيب، ص ١٢٣.

(٣) هو زياد بن المنذر الهمداني، ويقال: النهدي، ويقال: الثقفي أبو الجارود الأعمى الكوفي.
رافضي كذبه يحيى بن معين، من السابعة. مات بعد الخمسين ومائة. أخرج له الترمذي.
وقال الدارقطني: متروك.
وقال بعضهم: إليه ينسب الجارودية.
انظر: ميزان الاعتدال ٢/٩٣، تقريب التهذيب، ص ١١١.

(٤) هو عطية بن سعد العوفي.

(٥) هو موضوع، كما قال الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٢/١٦٦ وأحال إلى الأحاديث الضعيفة رقم (١٤٩٥)، وذلك لأن في إسناده زياد بن المنذر، كذبه يحيى بن معين.
وقال الدارقطني: متروك. =

٣١٨ ــ ١٣ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا محمد بن أيوب[١]، حدثنا علي بن المديني[٢]، حدثنا محمد بن عمرو بن مقسم الصنعاني[٣]، قال: حدثني ابن أبي السوم[٤]، قال: سمعت وهب بن منبه رحمه الله يقول: إن لله تبارك وتعالى نهراً في الهواء سعة الأرضين كلها، سبع مرات ينزل على ذلك النهر ملك من السماء فيملؤه ويسد[٥] ما بين أطرافه، ثم يغتسل منه،

= هذا ولم أجد من أخرجه غير المؤلف.
وقد عزاه السيوطي في جمع الجوامع ٢٤٩/١ إلى ابن عساكر، والمناوي في فيض القدير ٤٧٠/٢ إلى الحاكم، ولم أهتد إلى موضعه في تاريخ دمشق ومستدرك الحاكم.
وقد ورد ذكر جبريل وأنه يخرج من كل قطرة من قطراته ملك في حديث عن أبي هريرة أخرجه العقيلي في الضعفاء ٢٤/١ وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٢٣٩/٤ ــ وهو أيضاً موضوع.
انظر: الموضوعات لابن الجوزي ١٤٦/١ ــ ١٤٧ وتفسير ابن كثير ٢٣٩/٤.

(١) هو محمد بن أيوب بن زياد، كان أبوه والي أصبهان، تقدم برقم (٧٨).

(٢) هو علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو الحسن ابن المديني ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله حتى قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عنده، وقال فيه شيخه ابن عيينة: كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلمه مني.
وقال النسائي: كان الله خلقه للحديث، عابوا عليه إجابته في المحنة ولكنه تنصل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه.
من العاشرة. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين على الصحيح.
أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير.
تقريب التهذيب، ص ٢٤٧.

(٣) هو محمد بن عمرو بن مقسم الصنعاني.
ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣١/٨ وقال: سمع وهب بن منبه قوله.
روى عنه معمر، سمعت أبي يقول ذلك، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) في س: (سيد) وهو خطأ.

فإذا خرج قطرت منه قطرات من نور، فيخلق من كل قطرة منها ملك يسبح الله عز وجل بجميع تسبيح الخلائق كلهم[1].

٣١٩ ـ ١٤ حدثنا محمد بن أحمد بن الوليد الثقفي[2]، حدثنا يمان بن سعيد المصيصي[3]، حدثنا إبراهيم بن عبدالسلام /[4] المكي (حدثنا)[5] أبو الأشهب[6] عن الحسن رحمه الله تعالى، قوله عز وجل: ﴿يُسَبِّحُونَ

---

(١) أورده السيوطي في الحبائك، ص ١١ وعزاه إلى المؤلف، عن وهب.
وهو من الإسرائيليات، ولم يأت حديث صحيح ولا حسن أن ملكاً يخلق من انخماسة جبريل أو غيره. وقد ورد ذلك في بعض الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة جداً التي لا تقوم بها حجة في هذا المجال.
وقد تقدم قبله حديث أبي سعيد والكلام عليه في هذه المسألة.

(٢) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد الثقفي.
ذكره المؤلف وقال: من أهل المدينة، كان من أولاد الملوك، خرج مع ابن أشكيب إلى الرحلة، ودخل الشامات ومصر... وقال: أحد الثقات.
وقال فيه أبو نعيم: ثقة أمين.
طبقات المحدثين، ص ٢٣٩؛ أخبار أصبهان ٢/٢٤٤؛ انظر أيضاً: لسان الميزان ٥/٥٣.

(٣) ذكره الذهبي وقال فيه: ضعفه الدارقطني وغيره ولم يترك.
وذكره ابن حجر وقال: وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال الحمصي المؤدب: يروى عن بقية ووكيع.
ميزان الاعتدال ٤/٤٦٠؛ لسان الميزان ٦/٣١٦.

(٤) ق ١/٣١ نسخة ك.
وإبراهيم بن عبدالسلام هو إبراهيم بن عبدالسلام بن عبدالله بن بابه (بفتح الموحدتين بغير همزة) المخزومي المكي، ضعيف من الثامنة
تهذيب التهذيب ١/١٤١؛ تقريب التهذيب، ص ٢١.

(٥) كلمة (حدثنا) سقطت من س و م، وهي موجودة في ك، وهو الصواب.

(٦) هو جعفر بن حيان السعدي أبو الأشهب العطاردي البصري مشهور بكنيته.
ثقة، من السادسة، مات سنة خمس وستين وله خمس وتسعون سنة.
أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢/١٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

﴿اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[1] قال: جعلت أنفاسهم لهم تسبيحاً[2].

٣٢٠ ـ ١٥ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سهل[3]، حدثنا أبو معاوية[4] عن الشيباني[5]، عن حسان بن مخارق[6]: عن عبدالله بن الحارث قال: قلت لكعب رحمه الله تعالى: أرأيت قول الله تعالى[7]:

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٠.

(٢) لم أجد من رواه عنه غير المؤلف.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٣١٥؛ والحبائك، ص ١١٨، وعزاه إلى المؤلف في العظمة. إسناده ضعيف، لأن فيه إبراهيم بن عبدالسلام وهو ضعيف.

(٣) هو سهل بن عثمان بن فارس الكندي أبو مسعود العسكري.

(٤) هو عمرو بن عبدالله بن وهب النخعي أبو معاوية، ويقال: أبو سليمان الكوفي.
ثقة من السادسة. أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٢٦١.

(٥) هو سليمان بن أبي سليمان، واسمه فيروز ويقال: خاقان ويقال: عمرو أبو إسحاق الشيباني مولاهم الكوفي.
ثقة من الخامسة، مات في حدود الأربعين ومائة.
أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ١٣٤.

(٦) ذكره البخاري وابن أبي حاتم.
وقال البخاري: أراه الشيباني عن سعيد بن جبير.
روى عنه جابر بن يزيد بن رفاعة.
وقال ابن أبي حاتم: روى عن أم سلمة وأبي عبدالله الجدلي وسعيد بن جبير.
وروى عنه الشيباني وجابر بن يزيد بن رفاعة ـ وهذا هو الصواب ـ ولم يذكرا فيه شيئاً من الجرح أو التعديل.
وقد أورده ابن حبان في الثقات وجعله رجلين.
التاريخ الكبير ٣/٣٣؛ الجرح والتعديل ٣/٢٣٥؛ الثقات ٥/٣٦١.

(٧) في ك: (عز وجل).

﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾[1]؟ أما يشغلهم رسالة؟ أما يشغلهم حاجة؟ قال: من هذا؟ قالوا: غلام من بني عبدالمطلب، قال: فأخذني فضمني إليه، ثم قال: يا ابن أخي! جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس، ألست تأكل وتشرب وتقوم وتجلس وتجيء وتذهب وتكلم وأنت تتنفس، فكذلك جعل لهم التسبيح[2].

٣٢١ ـ ١٦ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا ابن أبي الزياد[3]، حدثنا محمد بن خنيس[4]، عن وهيب بن الورد رحمه الله تعالى، قال: سمعت[5]

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٠.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٣/١٧ مختصراً. والبيهقي في شعب الإيمان ١/١/١٤٨.
كلاهما من طريق أبي معاوية عن أبي إسحاق الشيباني به بنحوه. وأورده السيوطي في الحبائك، ص١١٨ وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف والبيهقي في شعب الإيمان.
وذكره ابن كثير في تفسيره ١٧٥/٣ وقال: محمد بن إسحاق عن حسان بن مخارق عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال: «جلست إلى كعب الأحبار وأنا غلام».
ثم ذكر نحوه، وفيه (فقبل رأسي) بدل (فضمني إليه)، وفي الإسناد حسان بن مخارق لم أعرف فيه حكم الجرح والتعديل.

(٣) في النسخ الثلاث (ابن أبي الزناد) والصواب ما أثبته. تقدمت ترجمته في رقم (٦٣).
وهو عبدالله بن الحكم بن أبي الزياد القطواني.

(٤) هو محمد بن يزيد بن خنيس (في الخلاصة: أوله معجمة مصغراً) المخزومي مولاهم أبو عبدالله المكي. مقبول، وكان من العباد، من التاسعة. تأخر إلى بعد العشرين ومائتين. أخرج له الترمذي والنسائي.
تقريب التهذيب، ص ٣٢٤؛ خلاصة التذهيب، ص ٣٦٤.

(٥) في ك: (سمعته).

[٥٦/ب] وذكر / الملائكة فقال: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[١] و﴿هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾[٢] قال: لقد بلغني أن من دعائهم، وقد وصفهم بما وصفهم أنهم يقولون: ربنا ما لم[٣] تبلغه قلوبنا من خشيتك فاغفره لنا يوم نقمتك من أعدائك[٤].

٣٢٢ ـ ١٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة[٥]، حدثنا مسعدة بن شاهين[٦]، حدثنا حكيم بن عبدالله[٧]، قال: سمعت الضحاك[٨] يقول: إن الله تبارك وتعالى ملكاً إذا جهر بصوته صمتت الملائكة كلها تعظيماً لذلك الملك لا يذكرون إلا في أنفسهم، لأنهم لا يفترون عن التسبيح، قلنا: وما ذلك الملك؟ قال: ملك له ستون وثلثمائة رأس، في كل رأس ستون وثلثمائة لسان، لكل لسان ستون وثلثمائة لغة[٩].

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٠.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٥٧.

(٣) كلمة (لم) سقطت من س و م، وهي موجودة في ك، وهو الصواب.

(٤) ذكره السيوطي في الحبائك، ص ١١٨ وعزاه إلى المؤلف. إسناده مقطوع وفيه محمد بن يزيد وهو مقبول
ورواه ابن المبارك نحوه عن عبدالعزيز بن أبي رواد في الزهد، ص ٧٤ قال: «إن من دعاء الملائكة اللهم ما لم يبلغه قلوبنا من خشيتك يوم نقمتك من أعدائك فاغفره لنا أو نحو هذا».

(٥) هو سلمة بن شبيب.

(٦) ذكره الذهبي، وقال: ليّنه الأزدي. وذكره ابن حجر وزاد عليه: ولفظه: ليس بذاك.
انظر: ميزان الاعتدال ٤/٩٨؛ لسان الميزان ٦/٢٢.

(٧) لم أعرف من هو، والذي يروى عن الضحاك هو حكيم بن الديلم

(٨) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي.

(٩) لم أجد من رواه غيره. وأورده السيوطي في الحبائك، ص١٠٨، إسناده مقطوع ضعيف. لأن فيه مسعدة بن شاهين، ليّنه الأزدي. =

٣٢٣ ـ ١٨ قال جعفر: وحدثنا سلمة، حدثنا أبو المغيرة[١]، قال: حدثني الأوزاعي[٢]، قال: قال موسى عليه السلام: يارب! من معك في السماء؟ قال: ملائكتي، قال: وكم هم؟ يارب! قال: اثنا عشر سبطاً، قال: وكم عدد كل سبط؟ قال: عدد التراب[٣].

٣٢٤ ـ ١٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن خلف العسقلاني[٤]، حدثنا معاذ بن خالد[٥]، عن زهير[٦]، عن صفوان بن

= ولم يرد في الحديث الصحيح أن أحداً من الملائكة له أكثر من رأس أو أكثر من لسان.

(١) هو عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني.

(٢) هو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي.

(٣) أورده القرطبي في تفسيره ١٩/٨٣؛ والسيوطي في الحبائك، ص ١١ وعزاه إلى المؤلف. إسناده مقطوع صحيح، وهو من الإسرائيليات.

(٤) هو محمد بن خلف بن عمار بن العلاء بن غزوان أبو نصر العسقلاني. صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ستين ومائتين. روى له النسائي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٢٩٦.

(٥) هو معاذ بن خالد العسقلاني. لين الحديث، من التاسعة.
تقريب التهذيب، ص ٣٤٠.

(٦) هو زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني المروزي الخرقي (بكسر المعجمة وفتح المهملة ثم قاف) من أهل قرية من قرى مرو، يسمى خرق قدم الشام وسكن الحجاز.
روايته أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها.
قال البخاري عن أحمد: كأن زهيراً الذي يروي عنه الشاميون آخر.
وقال أبو حاتم: حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه، من السابعة.
مات سنة اثنتين وستين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٣٤٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٨؛ خلاصة التذهيب، ص ١٢٣.

سليم[1] عن عبدالله بن كعب[2]، عن يوسف بن عبدالله بن سلام[3] رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل خلق الملائكة، فاستووا على أقدامهم رافعي رؤوسهم، فقالوا: ربنا مع من أنت؟ قال: مع المظلوم حتى يؤدى إليه ظلامته[4].

٣٢٥ ـ ٢٠ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا محمد بن المثنى[5]، حدثنا مؤمل[6]، حدثنا سفيان الثوري، حدثنا يزيد بن أبي زياد[7]، عن عبدالله بن الحارث، عن كعب رحمه الله تعالى، قال: ما من شجرة

---

(١) هو صفوان بن سليم المدني أبو عبدالله الزهري مولاهم. ثقة ثبت عابد رمي بالقدر، من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وله مائتا وسبعون سنة.
تقريب التهذيب، ص ١٥٣.

(٢) هو عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي المدني، كان قائد أبيه حين عمي. ثقة يقال: له رؤية. مات سنة سبع أو ثمان وتسعين.
أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ١٨٦.

(٣) هو يوسف بن عبدالله بن سلام الإسرائيلي المدني أبو يعقوب. صحابي صغير، وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين، توفي في خلافة عمر. تاريخ الثقات، ص ٤٨٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٨.
انظر أيضاً: الإصابة ٣/٦٧١.

(٤) لم أجد من رواه غيره. وأورده السيوطي في الحبائك، ص ١١٩، وعزاه إلى المؤلف عن يوسف بن عبدالله بن سلام. إسناده ضعيف. لأن في إسناده معاذ بن خالد العسقلاني، لين الحديث، وزهير بن محمد التميمي ضعيف.

(٥) هو المعروف بالزمن.

(٦) هو مؤمل بن إسماعيل العدوي.

(٧) هو يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي أبو عبدالله مولاهم الكوفي وأبي أنساً. ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً، من الخامسة. مات سنة ست وثلاثين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١١/٣٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٢.

ولا / موضع إبرة إلا ومملك موكل بها، يرفع علم ذلك إلى الله تبارك [٥٧/أ]
وتعالى، وإن ملائكة السماء أكثر من عدد التراب، وإن حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى منكبه مسيرة خمسمائة عام[١].

٣٢٦ ـ ٢١ حدثنا بنان بن أحمد القطان[٢]، حدثنا عبيد بن جناد الحلبي[٣]، حدثنا إبراهيم بن حميد الرواسي[٤]، عن الأعمش، عن يزيد عن[٥] عبدالله بن الحارث رحمه الله تعالى، قال: ما من شجرة رطبة

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٣/١٥، وعزاه إلى المؤلف. وأورده في الحبائك، ص ١٠٩، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف. وهو إسناد مقطوع ضعيف، لأن فيه يزيد بن أبي زياد.

(٢) هو بنان بن أحمد بن علوية، أبو محمد القطان.
قال الدارقطني: بنان بن أحمد بن علوية القطان جارنا في دار القطن، ولم يكن به بأس، توفي بعد الثلاثمائة بيسير، كتب الناس عنه، وحدثوا عنه، كذا نقله الأزهري عن الدارقطني.
ونقل عنه حمزة السهمي فقال: سألت الدارقطني عن بنان بن أحمد بن علوية أبي محمد القطان فقال: لا بأس به ما علمت إلا خيراً، كان شيخاً صالحاً فيه عقله. انظر: تاريخ بغداد ٧/١٠٠.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم: وقال: سئل أبي عنه فقال: صدوق لم أكتب عنه.
الجرح والتعديل ٥/٤٠٤.

(٤) في ص: (إبراهيم بن حميد الدوسي)؛ وفي م: (إبراهيم بن حمير الروسي) والصواب ما أثبته كذا هو في ك.
وهو إبراهيم بن حميد بن عبدالرحمن الرؤاسي (بضم الراء بعدها همزة، وفي المغني: منسوب إلى رؤاس بن كلاب، ص١١٦) أبو إسحاق الكوفي. ثقة، من الثامنة.
مات سنة ثمان وسبعين ومائة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود في المراسيل والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/١١٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٩.

(٥) في جميع النسخ (بن) وهو خطأ، والصواب ما أثبته ـ كما هو في تفسير ابن جرير وهو يزيد بن أبي زياد.

ولا يابسة إلا موكل بها ملك، يأتي الله عز وجل بعلمها ورطوبتها إذا رطبت ويبسها إذا يبست كل يوم، قال الأعمش رحمه الله تعالى: وهذا في الكتاب: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[1].

٣٢٧ ــ ٢٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا جميل بن عبدالرحمن[2]، حدثنا رسوف[3]، حدثنا عبدالغفار بن الحسن أبو حازم[4]

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٥٩.

والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢١٣/٧؛ وابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٢/٣ (محمودية) كلاهما عن مالك بن سعير قال: ثنا الأعمش، به.

ولفظه: «ما في الأرض من شجرة ولا كمغرز إبرة، إلا عليها ملك موكل بها يأتي الله، بعلمه يبسها إذا يبست ورطوبتها إذا رطبت».

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٥/٣؛ بلفظ: «ما في الأرض من شجرة صغيرة وكبيرة ولا كمغرز إبرة رطبة ولا يابسة إلا عليها ملك موكل بها يأتي الله بعلمها، رطوبتها إذا رطبت ويبسها إذا يبست كل يوم، قال الأعمش: وهذا في الكتاب ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾».

وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والمؤلف.

إسناده مقطوع، رجاله ثقات، ليس فيه إلا عنعنة الأعمش وهو مدلس.

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر، في لسان الميزان ١٣٧/٢ وسكت عنه.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم وقال: سألت أبي عنه: فقال: كوفي وقع إلى الشام لا بأس به. الجرح والتعديل ٥٤/٦.

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال، وقال: عن سفيان الثوري عن أهل الرملة. قال الجوزجاني: لا يغتر به.

وقال الأزدي: كذاب. ميزان الاعتدال ٦٣٨/٣.

وقال الحافظ ابن حجر: وذكره ابن حبان في الثقات. وقال: يروي عن زائدة. روى عنه الحسن بن قتيبة والد محمد بن الحسن، وذكر قول ابن أبي حاتم.

انظر: لسان الميزان ٤١/٤.

عن إسرائيل[1]، عن أبي يحيى[2]، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ليس من خلق الله أكثر من الملائكة، ما من شيء ينبت إلا وملك موكل بها[3].

٣٢٨ ـ ٢٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن عبدالعزيز[4] بنابلس[5]، حدثنا[6]/ ضمرة، عن إسماعيل بن عياش، قال: حدثني صفوان بن عمرو، عن أبي الزاهرية[7]، عن كعب رحمه الله

---

(١) هو إسرائيل بن يونس.

(٢) هو أبو يحيى القتات (بقاف ومثناة مثقلة وآخره مثناة أيضاً) الكوفي الكناني. اسمه زاذان وقيل: دينار، وقيل: مسلم، وقيل: غير ذلك. لين الحديث، من السادسة. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٤٣٢.

(٣) لم أجد من أخرجه غيره.
وأورده السيوطي في الحبائك، ص ١١ وعزاه إلى المؤلف.
إسناده ضعيف. في سنده عبدالغفار بن حسن.
قال فيه الأزدي: كذاب، وقال الجوزجاني: لا يغتر به.
وقال فيه ابو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.
وأيضاً في سنده أبو يحيى القتات، وهو لين الحديث.
وقال الأثرم عن أحمد: روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة مناكير جداً.
انظر: تهذيب التهذيب ١٢/٢٧٧.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) نابلس: بضم الباء الموحدة واللام وآخره سين مهملة. مدينة مشهورة بأرض بين جبلين. مراصد الاطلاع ٣/١٣٤٧.

(٦) (ق ٣١/ب) نسخة ك.

(٧) هو حدير (بمضمومة وفتح مهملة وسكون تحتية فراء، المقفي، ص ٧٣) ابن كريب الحضرمي، ويقال: الحميري، أبو الزاهرية الحمصي. صدوق من الثالثة، مات على رأس المائة. أخرجه له البخاري في جزء القراءة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٢/٢١٨، تقريب التهذيب ٦٥.

تعالى، قال: لا تقطر عين ملك منهم إلا كانت منكاً يطير من خشية الله عز وجل، قال صفوان: وزاد فيه غيره، وذلك: أنها نطفة خشية وليست نطفة شهوة، فمن هنالك كثرت[1] الملائكة[2].

٣٢٩ ـ ٢٤ حدثنا إبراهيم بن محمد عن أبي عمير الرملي[3]، حدثنا ضمرة[4] عن العلاء بن هارون[5]، قال: لجبريل عليه السلام في كل يوم اغتماسه في الكوثر، ثم ينتفض، فكل قطرة يخلق منها ملك[6].

[٥٧/ب] ٣٣٠ ـ ٢٥ حدثنا جعفر بن / أحمد، حدثنا ابن حميد[7]، حدثنا

---

(١) في س وم: (كثرة) وهو خطأ.

(٢) لم أعثر على من أخرجه غيره. وهو من الإسرائيليات التي لا نؤخذ بها، وقد تقدم أنه لم يرد في الحديث الصحيح أن أحداً من الملائكة يولد من دمعة أحد آخر من منهم.

(٣) في س و م: (إبراهيم بن محمد بن أبي عمير الرملي)؛ وفي ك: (إبراهيم بن محمد بن أبو عمير الرملي)؛ وفي اللآلي المصنوعة: (حدثنا إبراهيم بن محمد حدثنا أبو عميرة الرملي) والصواب ما أثبته ـ والرملي هو:
عيسى بن محمد بن إسحاق أبو عمير بن النحاس (بمهملتين) الرملي.
يقال: اسم جده عيسى، ثقة فاضل، من صغار العاشرة. مات سنة ست وخمسين ومائتين، وقيل بعدها. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٨/٢٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٢.

(٤) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني.

(٥) ذكره الذهبي: وقال: العلاء أخو يزيد بن هارون لينه الأزدي. وزاد عليه ابن حجر فقال: ولفظ الأزدي: مضطرب الحديث.
ميزان الاعتدال ٣/١٠٥؛ لسان الميزان ٤/١٨٦.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٣ وعزاه إلى المؤلف. وأورده أيضاً في اللآلي المصنوعة ١/٩٢ من رواية المؤلف مسنداً.
والعلاء بن هارون لينه الأزدي، وأثره من الإسرائيليات فلا يعتمد عليه في حكم عقدي.

(٧) هو محمد بن حميد بن حيان التميمي.

عمر بن هارون[1]، عن عبدالجليل بن عطية القيسي، عن شهر بن حوشب رحمه الله تعالى، قال: إن لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له: صدلقن[2]، إن بحور[3] الدنيا تسع في نقرة[4] إبهامه[5].

٣٣١ ـ ٢٦ حدثنا جعفر، قال: سمعت مالكاً[6] يقول: بلغنا: أن في بعض السموات ملائكة، كلما سبح بينهم[7] ملك وقع من تسبيحه ملك قائم يسبح، قال: وفي بعض السماوات ملك له من العين عدد الحصى والثرى وعدد نجوم السماء، ما فيها عين إلا وتحتها لسان[8] وشفتان يحمد

---

(١) هو عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة (بكسر لام: المغني، ص ١٣١) الثقفي أبو حفص البلخي. متروك، وكان حافظاً. من كبار التاسعة. مات سنة أربع وتسعين ومائة. أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٥٠١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٧.

(٢) في م: (صداق)؛ وفي س و ك: (صدلقن) وكذا في الحبائك.

(٣) في س: غير واضحة؛ وفي ك: (بحورية)؛ وفي م: (حوزته)؛ وفي الحبائك: (بحور) وهو الأنسب ولذا أثبته.

(٤) قال ابن منظور: والنقر: ضمك الإبهام إلى طرف الوسطى ثم تنقر فيسمع صاحبك صوت ذلك.
لسان العرب ٥/٢٢٩، مادة (نقر).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٦١ من طريق المؤلف إلا أنه قال: (صديقا) بدل (صدلقن).
وأورده السيوطي في الحبائك، ص ٦٤، وعزاه إلى المؤلف. إسناده ضعيف، لأن فيه محمد بن حميد وهو ضعيف.
ولم يثبت فيما صح عن النبي ﷺ أن هناك ملكاً يقال له صدلقن أو صديقا.

(٦) هو مالك بن دينار السلمي الزاهد.
تقدمت ترجمته في رقم (٥٢). صدوق عابد.

(٧) كذا في النسخ الثلاث، وفي الحبائك: (كلها تسبح فمنهم ملك)، وهو خطأ، وفي زوائد الزهد: (منهم)، يبدو أنه هو الصواب.

(٨) في زوائد الزهد: (عين) بدل: (لسان) والأنسب للسياق ما في الكتاب.

الله عز وجل بلغة لا يفقهها صاحبها، قال: وإن حملة العرش هم قرون، بين أطراف قرونهم ورؤوسهم مقدار خمسمائة سنة، والعرش فوق القرون[1].

٣٣٢ ـ ٢٧ حدثنا جعفر، حدثنا ابن أبي زائدة[2]، حدثنا سيار[3]، عن جعفر[4]، حدثنا سعيد الجريري[5]، حدثنا من جنس إلى نوف البكالي[6]، فسمعه، يقول: إذا مضى ثلث الليل بعث الله تبارك وتعالى أربعة أفواج من الملائكة، فأخذ فوج منهم بشرقي السماء وفوج منهم بغربي السماء، وفوج حيث تجيء الجنوب، وفوج منهم حيث تجيء الشمال، فقال هؤلاء:

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، ص ٣٢٣ قال: أخبرت: عن سيار حدثنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول: بلغنا أن في بعض السموات ملائكة... وذكره.
وأورده السيوطي في الحبائك، ص ١٠٨، وعزاه إلى المؤلف عن مالك بن دينار.
والظاهر أنه من الإسرائيليات، لأنه لم يرد في الصحيح أن أحداً من الملائكة يقع من تسبيحه أو دمعته أو قطرته ملك ـ وقد ورد في وصف بعض الملائكة ما يدل على عظمته وقوته ولكن لم يرد في الصحيح ذكر ملك هذه صفته ـ والله أعلم.

(٢) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

(٣) هو سيار بن حاتم العنزي.

(٤) هو جعفر بن سليمان الضبعي.

(٥) هو سعيد بن إياس الجريري (بضم الجيم) أبو مسعود البصري. ثقة من الخامسة. اختلط قبل موته بثلاث سنين. مات سنة أربع وأربعين ومائة. روى له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

(٦) هو نوف (بفتح النون وسكون الواو) بن فضالة (بفتح الفاء والمعجمة) البكالي (بكسر الموحدة وتخفيف الكاف) أبو يزيد ويقال: أبو رشيد، ويقال غير ذلك.
شامي، وهو ابن امرأة كعب الأحبار.
مستور، وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب، من الثانية. مات بعد التسعين.
تقريب التهذيب، ص ٣٦٠.

سبحان الله، وقال هؤلاء: الحمد لله، وقال هؤلاء: لا إله إلا الله، وقال هؤلاء: الله أكبر، حتى تصرخ الديوك من السحر[1].

٣٣٣ ـ ٢٨ حدثنا محمد بن إبراهيم بن داود[2]، حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم[3]، حدثنا حفص بن عمر[4]، حدثنا ثور بن يزيد[5]،

---

(١) أورده السيوطي في الحبائك، ص ١١٩، وعزاه إلى المؤلف عن توف اليكالي، هو كما تقدم في ترجمته ابن امرأة كعب الأحبار الذي اشتهر برواية الإسرائيليات، وقد ثبت أن ابن عباس كذب ما رواه عن أهل الكتاب.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن داود الجُرْبادقاني (بضم الجيم وسكون الراء وباء موحدة مفتوحة بعدها الألف، وسكون الدال المعجمة والقاف المفتوحة، وفي آخره النون، هذه النسبة إلى بلدتين إحداهما بين جرجان واستراباذ، والثانية بين أصبهان، والكرج. الأنساب ٣/٢٣٤).
ذكره المؤلف وقال: شيخ ثقة، صاحب أصول كثير الحديث قدم علينا سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.
وذكره أبو نعيم والسمعاني أيضاً.
انظر: طبقات المحدثين، ص ٢٨٤؛ أخبار أصبهان ٢/٢٥٨؛ الأنساب ٣/٢٣٥.

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الخزاعي أبو أمية الثغري (بمعجمتين) الطرطوسي الحافظ بغدادي الأصل. مشهور بكنيته صدوق صاحب حديث. يهم. من الحادية عشرة. مات سنة ثلث وسبعين ومائتين. أخرج له الترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/١٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٨.

(٤) هو حفص بن عمر بن ميمون العدني الملقب بالفرخ.

(٥) هو ثور بن يزيد (بزيادة نحتانية في أول اسم أبيه) بن زياد الكلاعي، ويقال: الرحبي، أبو خالد الحمصي. ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة. مات سنة خمس وقيل: ثلاث وخمسين ومائة. أخرج له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢/٣٣؛ تقريب التهذيب، ص ٥٢.

حدثنا خالد بن معدان[1]، عن معاذ بن جبل والعرباض بن سارية[2] رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن لله عز وجل ملكاً نصفه من نور ونصفه من ثلج يسبح، يقول: سبحانك، يا مؤلف الثلج إلى النور، ولا يطفىء النور برد الثلج ولا برد الثلج حرّ النور، ألف بين [٥٨/أ] قلوب / عبادك المؤمنين[3].

٣٣٤ ـ ٢٩ حدثنا محمد بن سهل[4]، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا

---

(١) هو خالد بن معدان (بفتوحة وسكون عين مهملة وخفة دال مهملة: المغني، ص ٢٣٥) بن أبي كريب الكلاعي أبو عبدالله الشامي، أرسل عن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح وأبي ذر وعائشة. ثقة، عابد يرسل كثيراً. من الثالثة. مات سنة ثلاث ومائة. وقيل بعد ذلك. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/١١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٩٠.

(٢) هو عرباض (بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة) ابن سارية السلمي أبو نجيح، صحابي كان من أهل الصفة نزل حمص مات بعد السبعين.
تقريب التهذيب، ص ٢٣٧.
انظر: أيضاً الإصابة ٢/٤٧٣.

(٣) أورده ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/٢٤٨.
وقال: أخرجه أبو الشيخ من حديث معاذ بن جبل والعرباض بن سارية بسند ضعيف، وأخرجه أيضاً عن خالد بن معدان وزياد بن حبيب قولهما والله تعالى أعلم.
إسناده ضعيف كما قال ابن عراق لأن فيه حفص بن عمر بن ميمون، قال فيه الحافظ: ضعيف، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ.
وقد ورد نحوه عن ابن عباس موقوفاً ولكن في سنده عبدالمنعم بن إدريس وهو متهم بالكذب، فهو موضوع.
انظر: تسديد القوس ١/٧٨؛ تنزيه الشريعة ١/٢٤٨؛ ومثل هذه الأحاديث لا يثبت بها حكم عقدي.

(٤) هو محمد بن سهل بن الصباح أبو جعفر.

إبراهيم بن الحكم[1]، عن أبيه[2]، عن عكرمة رحمه الله تعالى، قال: إن في السماء ملكاً يقال له: «إسماعيل»، لو أذن له ففتح أذناً من آذانه فسبح الرحمن لمات من في السماوات ومن في[3] الأرض[4].

٣٣٥ ـ ٣٠ حدثنا محمد بن سهل، حدثنا سلمة[5]، حدثنا زيد[6]،

---

(١) هو إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، ضعيف وصل مراسيل.

(٢) هو الحكم بن أبان العدني أبوعيسى.

(٣) كلمة: (من في): لا توجد في: ك.

(٤) لم أجد من أخرجه غيره. وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص ٦٤ وعزاه إلى المؤلف، إسناده ضعيف، لأن فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، وهو ضعيف.
ولم يثبت فيما صح عن النبي ﷺ أن هناك ملكاً يقال له: إسماعيل وقد جاء عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ حين عرج به قال: إن في السماء لملكاً يقال له: إسماعيل على سبعين ألف ملك، كل منهم على سبعين ألف ملك
وهو ضعيف جداً، لأن مداره على أبي هارون قال فيه الحافظ: متروك، ومنهم من كذبه.
تقريب التهذيب، ص ٢٥١.
وسيأتي هذا الحديث برقم (٤٠٢).

(٥) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٦) هو زيد بن الحباب (بضم المهملة وموحدتين) بن الريان ويقال: رومان التميمي أبو الحسين العُكلي (بضم المهملة وسكون الكاف، في لب اللباب، ص ١٨١، اسم بطن من تميم، وفي المغني، ص ١٨٦: بضم عين وسكون كاف نسبة إلى عكل اسم امرأة).
أصله من خراسان وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه وهو صدوق، يخطىء في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ثلث ومائتين. أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٤٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ١١٢.

حدثنا عنبسة بن سعيد قاضي أهل الري[1]، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن شمر بن عطية[2]، عن كعب الأحبار رحمه الله تعالى، قال: إن لله عز وجل ملكاً يصوغ حلى أهل الجنة من يوم خلق إلى أن تقوم الساعة لو أن حلياً أخرج من حلى أهل الجنة لذهب بضوء الشمس[3].

٣٣٦ ـ ٣١ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا سلمة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثني معتمر أبو الحكم الباهلي[4]، عن قتادة رحمه الله

---

(١) الري: بفتح أوله، وتشديد ثانيه.
مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً.
معجم البلدان ٣/١١٦.

(٢) هو شِمْر (بكسر أوله وسكون الميم) بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي صدوق، من السادسة.
تهذيب التهذيب ٤/٣٦٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٧.

(٣) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.
وقد أورده السيوطي في الخبائك، ص ٩٨، إلى قوله (إلى أن تقوم الساعة) وعزاه إلى المؤلف. وهو من الأخبار الإسرائيلية.
ولم يرد فيما صح عن المعصوم أن هناك ملكاً من الملائكة يصوغ لأهل الجنة حليهم، بل ورد في القرآن ما يدل على خلافه. فقد قال تعالى:
﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾
(سورة يس: الآية ٨٢).

(٤) هو معتمر بن نافع. ذكره الذهبي وقال: حدث عنه زيد بن الحباب.
قال البخاري: منكر الحديث.
وقال ابن حجر: وتبعه الأزدي، وذكره ابن حبان في الثقات.
فقال: الهذلي من أهل البصرة، يروي عن سليمان التيمي، ربما أخطأ، وعنه محمد بن موسى الحرشي. ميزان الاعتدال ٤/١١٤٢؛ لسان الميزان ٦/٥٩.

تعالى، قال: من رأى خلقاً من خلقه فتوسم فيه حتى ينزل الجبار تبارك وتعالى قال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[1] تحمله الملائكة على كواهلها بأيد وعزة وحسن وجمال حتى إذا جلس على كرسيه نادى تعالى به: (لمن الملك اليوم)؟ فلم يجبه أحد فعطفها[2] على نفسه تبارك وتعالى، فقال: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝١٦ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[3].

٣٣٧ ــ ٣٢ حدثني عبدالله بن سلم[4] عن[5] أحمد بن محمد بن غالب، حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، قال:

---

(١) سورة الحاقة: الآية ١٧.

(٢) كذا في جميع النسخ (فعطفها) ولعل الصواب (فعطفه).

(٣) والآية من سورة غافر: الآية ١٦، ١٧. وهكذا ورد الأثر في جميع النسخ ولم يبد لي معنى ما جاء في أوله ولعله وقع فيه سقط. ولم أجد من أخرجه غير المؤلف.
وإسناده ضعيف، لأن فيه معتمر بن نافع وهو منكر الحديث.
وهو أيضاً يشتمل على بعض الألفاظ التي لم يرد ذكرها لله تعالى في الكتاب وفيما صح عن النبي ﷺ.
وهو جلوسه تعالى على كرسيه، فلم يرد ذلك في القرآن ولا في السنة الصحيحة الثابتة.
والذي ورد فيهما هو استواؤه سبحانه وتعالى على العرش، وقد ورد عن ابن عباس وأبي موسى الأشعري أن الكرسي موضع القدمين. كما تقدم ذلك في باب: «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب تعالى فوق عرشه». وسبق البيان بأن الكرسي غير العرش.

(٤) في س: (عبدالله بن حسام) وهو خطأ، والصواب (عبدالله بن سلم) كما في ك و م، وهو عبدالله بن محمد بن سلم الهمذاني.

(٥) في جميع النسخ (ابن) وهو خطأ، والصواب ما أثبته. لأن الذي يروى عن محمد بن إبراهيم بن العلاء هو أبو عبدالله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل.
انظر: تهذيب الكمال ٣/١١٥٨، وأيضاً قد تقدم هذا السند في رقم (٢٩٤).

حدثني عبدالصمد[1] (عن وهب)[2] رحمه الله تعالى، قال: ثم إن الله عز وجل أراد أن يخلق حملة العرش، فقال: كن، فكون من الملائكة بعدد القطر والمطر / والشجر والورق، وكل رطب ويابس في بر أو بحر، ولم يكن [٥٨/ب] هنالك قطر ولا مطر ولا شجر ولا ورق ولا رطب ولا يابس ولا سماء ولا أرض ولا خلق مخلوق ولا أجل معدود ولا رزق يقوت ولا شمس ولا قمر ولا نجم يزهر ولا ليل داج[3] ولا نهار ذات أبراج، ولكن كان في علمه المحيط أن سيخلق ذلك كله بما جرى في اللوح وكتبه القلم، وملائكة، متراصّة أقدامهم متلازقة أكتافهم مصطكة مناكبهم، ثم قال لهم: أقلّوا[4] العرش، فما قدروا على إقلاله[5]، ثم قال: كن، فأمدهم بصف ثاني أمثالهم سبعة أضعاف في الشدة والقوة والنجدة والشجاعة والغلظة والعظمة، ملائكة متراصّة أقدامهم مصطكة مناكبهم متلازقة أقدامهم، ثم قال لهم: أقلّوا العرش، فما قدروا على إقلاله، ثم قال لهم: كن، فأمدهم بصف أمثالهم سبعة متلازقة أكتافهم، أنصافهم الأعلى من النار وأنصافهم الأسفل من الثلج، فلا ذلك النار يذيب الثلج بحرّه، ولا ذلك الثلج

---

(١) هو عبدالصمد بن معقل الصنعاني.

(٢) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م

(٣) قال ابن منظور: وقد دجا الليل يدجو ودجوا، فهو داج وهو من الدجى وهو سواد الليل مع غيم وأن لا ترى نجماً ولا قمراً.
لسان العرب ١٤/٢٤٩ (دجا).

(٤) في ك: (أقيلوا) وهو خطأ، والصواب ما في س و م: (أقلوا).
قال ابن الأثير: يقال: أقلّ الشيء يقله واستقله يستقله إذا رفعه وحمله.
النهاية ٤/١٠٤.
انظر أيضاً: لسان العرب ١١/٥٦٦ (قلل).

(٥) في ك: (اقالته) وهو خطأ، والصواب ما في س و م: (إقلاله)، وكذلك كلما ورد هذا اللفظ في هذا الأثر ففي ك: (إقالته)، أو (أقيلوا)، وفي س و م: (إقلاله)، أو (أقلوا) وهو الصواب.

يطفىء النار ببرده، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، ثم قال: كن، فأمدهم بصف رابع أمثالهم سبعة أضعاف، ملائكة أنصافهم من البرق الخاطف وأنصافهم من الرعد القاصف، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، فأمدهم بصف خامس، ملائكة أنصافهم من الريح العاصف وأنصافهم من السحاب العاكف، فلا ذلك العاصف يزيل ذلك العاكف ولا ذلك العاكف يزيل ذلك العاصف، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، ثم أمدهم بصف سادس أمثالهم أنصافهم من / الظلمة وأنصافهم من النور، فلا ذلك النور يذهب سواد الظلمة [٥٩/أ] ولا تلك الظلمة تذهب بذلك النور، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، ثم قال: كن، فأمدهم بصف سابع أمثالهم، ملائكة أنصافهم من الدر وأنصافهم من الزمرد، فلا ذلك الدر يذهب شعاع ذلك الزمرد الأخضر ولا ذلك الزمرد يزيل شعاع ذلك الدر، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، فقال الله عز وجل: وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي وعلوي على خلقي وعظمتي، لو أمددتكم بأمثالكم وأضعافكم أبدا الآبدين ودهر الداهرين ما قدرتم على إقلاله إلا بي، فقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالوها، فاستقل العرش على رؤوسهم، فعظم[1] عليهم ومدت أرجلهم تهوي، فأمر الله عز وجل الملك أن يكتب اسمه الأعظم تحت أرجلهم، فاستقل العرش على رؤوسهم، فالله تبارك وتعالى حامل عرشه لا من حاجة إليهم ولكن استعبدهم، فإذا أمانهم حمل الله عز وجل عرشه كما كان بدياً[2].

---

(١) في ك: (فعظ)، والصواب ما في س و م.

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد ذكره الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٨٥، مختصراً، فقال: «وقد بلغنا أنهم حين حملوا العرش فوقه الجبار في عزته وبهائه، ضعفوا عن حمله واستكانوا، وجثوا على ركبهم، حتى لقنوا لا حول ولا قوة إلا بالله، فاستقلوا به بقدرة الله وإرادته. =

٣٣٨ ـ ٣٣ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن الجنيد[١]، حدثنا يحيى بن السري المروزي[٢]، حدثنا إسحاق بن مرار الشيباني[٣]، قال: حدثني ركن الشامي[٤]، عن مكحول[٥] رضي الله عنه، قال: قال

= وهو إسناد موضوع، لأن فيه أحمد بن محمد بن غالب الباهلي وهو متهم بالوضع، وإبراهيم بن العلاء وهو منكر الحديث.

(١) وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي ثم السرمراني وثقه الخطيب، وقال: له كتب في الزهد والرقائق.
وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: لم أظفر له بوفاة وكأنها في حدود السبعين ومائتين، وقال في سير أعلام النبلاء: بقي إلى قرب سنة سبعين ومائتين.
انظر: ترجمته في الجرح والتعديل ٢/١١٠؛ تاريخ بغداد ٦/١٢٠؛ طبقات الحنابلة ١/٩٦؛ تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٦؛ سير أعلام النبلاء ١٢/٦٣١.

(٢) ذكره الخطيب البغدادي قال: يحيى بن السري بن يحيى أبو محمد الضرير وسكت عنه، لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
تاريخ بغداد ١٤/٢١٣.

(٣) هو أبو عمرو الشيباني النحوي اللغوي الكوفي نزيل بغداد، اسمه إسحاق بن مرار (بكسر أوله والتخفيف). صدوق من الثامنة. مات سنة عشر أو ست ومائتين، وقد قارب مائة وعشرين سنة. أخرج له مسلم.
تهذيب التهذيب ١٢/١٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤١٩.

(٤) هو ركن بن عبدالله الشامي أبو عبدالله.
وهاه ابن المبارك، وقال يحيى: ليس بشيء.
وقال النسائي والدارقطني: متروك.
وقال أبو أحمد الحاكم: أبو عبدالله يروي عن مكحول أحاديث موضوعة.
وقال ابن الجارود: ليس بثقة.
وقال ابن عدي: وركن هذا له عن مكحول أحاديث غير ما ذكرته، ومقدار ماله مناكير. مات نحو سنين ومائة.
الكامل ٣/١٠٢٠؛ ميزان الاعتدال ٢/٥٤؛ لسان الميزان ٢/٤٦٢.

(٥) هو مكحول الشامي أبو عبدالله. ثقة فقيه كثير الإرسال. مشهور، من الخامسة. مات سنة بضع عشرة ومائة. تقريب التهذيب، ص ٣٤٧.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في حملة العرش أربعة أملاك،ملك على صورة[1] سيِّد الصور وهو ابن آدم، وملك على صورة سيد السباع وهو الأسد، وملك على صورة سيد الأنعام، وهو الثور، قال: فما زال غضبان مذ يوم العجل إلى ساعتي هذه، وملك على صورة سيد الطير وهو النسر[2].

(١) كلمة (صورة) ساقطة من ك.

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٤٦/٥، والخبائك، ص ٤٨، وعزاه إلى المؤلف.
وهو موضوع، لأن في إسناده ركن الشامي قال فيه أبو أحمد الحاكم: يروي عن مكحول أحاديث موضوعة.

. . . . . .

التعليق :

بدأ المؤلف من هذا الباب في الكلام على الملائكة . . وما ورد فيهم من صفات تدل على عظمتهم وقوتهم وكثرة عددهم، وطاعتهم لله تعالى، وقصده من ذلك هو البيان بعظمة الله تعالى وقوته وسلطانه، لأنه هو الذي خلقهم ومنحهم هذه الأوصاف الدالة على العظمة والقوة، فعظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق.

والملائكة جمع ملك بفتح اللام، واختلف العلماء في أصل الكلمة.

فقيل: «إن أصله مألك بتقديم الهمزة من الألوك، وهي الرسالة ثم قلبت، وقدمت اللام فقيل ملأك، ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال، فقيل: ملك، فلما جمعوها ردوها إليه، فقالوا: ملائكة وملائك»، وهو قول الجمهور.

وقيل: هو مخفف من مالك.

وقيل: أصله الملك بفتح ثم سكون وهو الأخذ بقوة.

فالميم في الملك أصلية وزنه فعل كأسد، وعلى هذا فوزن ملائكة فعائلة، ويؤيده أنهم جوزوا في جمعه أملاك، وأفعال لا يكون جمعاً لما في أوله ميم زائدة.

ذكر هذه الأقوال ابن حجر في فتح الباري ٦/٣٦؛ راجع أيضاً الصحاح للجوهري ٤/١٦١١؛ والنهاية ٤/٣٥٩؛ ولسان العرب ١٠/٤٩٦.

أما من هم الملائكة؟ فذكر ابن حجر في المصدر السابق أن جمهور أهل الكلام من المسلمين قالوا: «إن الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة، ومسكنها السموات» اهـ.

وقد جاء فيما صح عن النبي ﷺ أنهم خلقوا من نور، فهم مخلوق من مخلوقات الله تعالى، ليس في إمكاننا رؤيتهم كما أنه ليس لنا سبيل لمعرفة حقيقتهم سوى ما بينت لنا الأدلة السمعية من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة.

وقد دل كل واحد منهما على أنهم عباد الله المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، وأنهم لا يعصون الله فيما يأمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وأنهم بكثرة حيث لا يعلم

عددهم إلا الله تعالى، وقد اطت السموات وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك ساجد، وهم موكلون في الكون علويه وسفليه بوظائف عديدة، فكل حركة في العالم ناشئة عنهم بأمر من الله تعالى وإذن منه، منهم من وكل إليهم حمل العرش، والتسبيح لله تعالى والتقديس له، ومنهم من هو موكل بتبليغ الرسالة إلى الأنبياء والرسل، ومن هو موكل بقبض الأرواح، ومن هو موكل بالنبات والمطر، ومن هو موكل بكتابة الأعمال للإنسان، كما أن الآخرين موكلون بوظائف عديدة غير هذه.

والإيمان بالملائكة واجب بل هو أحد أركان الإيمان. كما جاء في حديث جبريل المشهور الذي أخرجه البخاري في صحيحه ١/١١٤، رقم الحديث (٥٠)؛ ومسلم في صحيحه ١/١٦١ ـ ١٦٤، من حديث أبي هريرة.

ومسلم ١/١٥٠ ـ ١٦٠، أيضاً من حديث عمر بن الخطاب فإنه ﷺ عندما سأله جبريل عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

ولذلك قال الطحاوي في عقيدته، ص ٣٨.

«ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين».

وقال الشارح (٣٣٢): هذه الأمور من أركان الإيمان.

قال تعالى:

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٥).

فجعل الله سبحانه وتعالى الإيمان هو الإيمان بهذه الجملة، وسمى من آمن بهذه الجملة مؤمنين، كما جعل الكافرين من كفر بهذه الجملة بقوله:

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ (سورة النساء: الآية ١٣٦).

. . . . . .

ثم ذكر حديث أبي هريرة المتفق عليه، وقال في آخره: «فهذه الأصول التي اتفقت عليها الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم وسلامه، ولم يؤمن بها حقيقة الإيمان إلا أتباع الرسل» اهـ.

هذا، وقد ورد التصريح بأسماء البعض منهم مثل جبريل وميكائيل وإسرافيل وغيرهم في الكتاب والسنة.

فيجب الإيمان بمن ورد التصريح بأسمائهم وبمن لم يرد التصريح بأسمائهم جميعاً، ولا يلزم من عدم تمكننا من رؤيتهم عدم وجودهم فإن هناك كثيراً من المخلوقات لا يراه الإنسان ويعتقد بوجوده.

وقد أنكرت الفلاسفة وجماعة من المتكلمين وجود الملائكة بالأوصاف التي ورد بها ذكرهم في الكتاب والسنة الصحيحة لأنهم قالوا: إن الملائكة هي العقول البشرية أو الأنفس الخيرة التي فارقت أجسادها، أو أنها الكواكب.

بمعنى أن الملائكة عندهم ليس في الخارج ذات منفصلة تصعد وتنزل وتذهب وتجيء وترى وتخاطب الرسول، وإنما ذلك عندهم أمور عقلية ولا وجود لها في الأعيان، ولكن فيما ورد في القرآن والسنة الصحيحة الثابتة وفي الكتب السماوية القديمة من ذكر الملائكة وأوصافهم رد على من أنكر وجودهم من هؤلاء الملاحدة، وذلك من الأمور السمعية التي ليس فيها مجال للعقل والاجتهاد، فالإيمان بهم واجب بل هو أحد أركان الإيمان.

قال ابن حجر في فتح الباري ٦/٣٠٦: «وأبطل من قال: إنها الكواكب أو إنها الأنفس الخيرة التي فارقت أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي لا يوجد في الأدلة السمعية شيء منها».

راجع للتفصيل في المسألة أيضاً:

تهافت الفلاسفة للغزالي، ص ٢٢٤؛ والمنهاج للحليمي ١/٣٠٢، ٣٠٨؛ ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٩/١٠٤ ـ ١٠٥؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٣٢ ـ ٣٣٧.

. . . . . .

وبالنظر فيما أورده المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار يبدو أنه أراد أن يبين فيه المادة التي خلقت منه الملائكة. كما أراد أن يثبت كثرتهم، وذلك لأنه هو الذي ترجم له هذا الباب، وقد بين الكتاب والسنة ما أراد المؤلف إثباته هنا.

فقد ثبت بسند صحيح ثابت عن الصادق المصدوق أن الملائكة خلقوا من نور، فذلك دليل صريح على أن الملائكة خلقوا من نور، وقد أورده المؤلف في بداية الباب.

وقال تعالى مبيناً لكثرة الملائكة:

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (سورة المدثر: الآية ٣١).

قال ابن كثير في تفسيره ٤٤٤/٤ عند تفسير هذه الآية: أي ما يعلم عددهم وكثرتهم إلا هو تعالى لئلا يتوهم متوهم أنهم تسعة عشر فقط كما قد قاله طائفة من أهل الضلالة والجهالة من الفلاسفة اليونانيين ومن شايعهم من الملتين الذين سمعوا هذه الآية فأرادوا تنزيلها على العقول العشرة والنفوس التسعة التي اخترعوا دعوها وعجزوا عن إقامة الدلالة على مقتضاها فافهموا صدر هذه الآية وقد كفروا بآخرها، وهو قوله:

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (سورة المدثر: الآية ٣١).

وقد وردت كثرة الملائكة في أحاديث صحيحة ثابتة، منها ما جاء في صحيح البخاري ٣٠٢/٦ ـ ١٣٠٣، وصحيح مسلم ٢٠٩/٢ ـ ٢١٥، في سياق حديث الإسراء في صفة البيت المعمور الذي في السماء السابعة «يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم».

وهناك أحاديث أخرى سيأتي منها البعض عند المؤلف في الباب التاسع عشر، كلها تدل على كثرة الملائكة.

هذا وجل ما أورده المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار إن لم يكن كله ضعيف بل موضوع، وفيه أيضاً من الأخبار الإسرائيلية شيء كثير، والكذب باد على أكثرها ولا حاجة إلى مثل هذه الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة والإسرائيلية في هذا الموضوع، ولا يعتمد عليها، وكان من المناسب الاكتفاء بما صح في ذلك، ولكن جرت عادة العلماء القدامى إيراد مثل هذه استئناساً بها، والأولى عدم إيرادها.

(١٢)

ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرضين[١] / [٥٩/ب]

٣٣٩ ـ ١ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس[٢]، حدثنا أبو كريب، حدثنا قبيصة بن عقبة[٣]، عن نعيم بن ضمضم[٤]، حدثنا ابن

---

(١) ق ٣٢/ب نسخة ك.

(٢) في جميع النسخ (أحمد بن جعفر بن فارس) والصواب ما أثبته، وقد تقدم ذكره غير مرة.

(٣) هو قبيصة (بفتح أوله وكسر الموحدة) بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة السُّوائي (بضم المهملة وتخفيف الواو والمد) أبو عامر الكوفي.
صدوق، ربما خالف، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين على الصحيح. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٣٤٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨١.

(٤) ذكره الذهبي وقال: نعيم بن ضمضم، عن الضحاك، بحديث في الوضوء، ضعفه بعضهم.
وقال ابن حجر: وهذا روى عنه سفيان بن عيينة وأبو أحمد الزبيري وقبيصة بن عقبة وعبدالرحمن بن صالح الكوفي وآخرون.
وذكر البخاري روايته في ترجمة عمران بن حميري، ولم يفرد بترجمته، وما عرفت الآن من ضعفه.
وذكر أن ابن حبان سمى أباه جهضماً وقال: ويقال: ضمعج، ثم رد عليه بقوله: وهما خطأ، فقد أخرج حديثه البزار والطبراني والحارث بن أبي أسامة في أسانيدهم وأبو الشيخ في كتاب الثواب كلهم من رواية عبدالعزيز بن أبان.
فقال: نعيم بن ضمضم عن عمران بن حميري كما وقع عند البخاري.
ميزان الاعتدال ٤/٢٧٠؛ لسان الميزان ٦/٢٦٩.

الحميري[1] قال: قال لي عمار بن ياسر رضي الله عنه: ألا أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بلى، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تبارك وتعالى ملكاً أعطاه أسماء[2] الخلائق كلهم، فهو قائم على قبري، إذا مت إلى يوم القيامة فليس أحد من أمتي صلى عليّ صلاة إلا سماه باسمه واسم[3] أبيه، فقال: يا محمد! (صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً)[4] صلى عليك فلان، فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحد عشراً»[5].

---

(١) هو عمران بن حميري.
قال البخاري: لا يتابع عليه.
وقال الذهبي: عن عمار بن ياسر، لا يعرف حديثه «إن الله أعطاني ملكاً».
وقال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات.
التاريخ الكبير ٦/١٤١٦؛ ميزان الاعتدال ٣/٢٣٦؛ لسان الميزان ٤/٣٤٥.

(٢) كذا في النسخ (أسماه) وفي المصادر الأخرى (أسماع).

(٣) في س: (اسمه أبيه) وهو خطأ، والصواب ما في ك و م: (اسم أبيه).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٥) أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٤/٤٧).
وزوائده لابن حجر (ق ١/٤٢١)؛ وأبو علي الطوسي في مختصر الأحكام (١/٥٢/ب) وابن الجراح في أماليه (ق ١/١٨٧)؛ وأبو القاسم التيمي في الترغيب والترهيب ٤/٤٢١، كلهم بإسنادهم عن نعيم بن ضمضم به ــ بألفاظ متقاربة ــ وفي رواية الطوسي وأبي القاسم التيمي زيادة في آخره «وإني سألت ربي أن لا يصلي علي أحد إلا صلى عليه عشر أمثالها، وأن الله أعطاني ذلك».
وعند البزار بلفظ «إن الله وكل بقبري ملكاً أعطاه أسماع الخلائق» الحديث.
وقال: لا نعلمه يروى عن عمار إلا بهذا الإسناد ابن الحميري، واسمه عمران لينه البخاري، اهـ.
وأورده البخاري في التاريخ الكبير ٦/٤١٦ من طريق أبي أحمد الزبيري حدثنا نعيم بن جهضم (كذا) عن عمران، وقال: لا يتابع عليه. =

٣٤٠ ـ ٢ حدثنا محمد بن زكريا القرشي، حدثنا أبو حذيفة[1]، حدثنا سفيان عن الأعمش، قال: سألت مجاهداً رحمه الله تعالى عن قوله:

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٦٢ بلفظ المؤلف، وعزاه إلى الطبراني وأيضاً أورده بلفظ البزار وعزاه إليه، ثم قال: نعيم بن ضمضم ضعيف، وابن الحميري اسمه عمران، قال البخاري: لا يتابع على حديثه، وزاد في رواية «وإني سألت ربي» وذكره إلى آخره.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ١/٩٤ ورمز له بالضعف، ووافقه المناوي في فيض القدير ٢/٢٨٣ ونقل قول الهيثمي.

وأورده السخاوي في القول البديع، ص ١١٣ وعزاه إلى من سبق ذكره، وأيضاً إلى الحارث في مسنده وابن أبي عاصم والطبراني في معجمه الكبير، وقال: وفي سند الجميع نعيم بن ضمضم، وفيه خلاف ـ عن عمران بن الحميري، قال المنذري: لا يعرف ـ.

قلت: بل هو معروف، ولينه البخاري، وقال: لا يتابع عليه، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، قال صاحب الميزان أيضاً: لا يعرف، قال: نعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم، انتهى.

وقرأت بخط شيخنا (يعني الحافظ ابن حجر) لم أر فيه توثيقاً ولا تجريحاً إلا قول الذهبي هذا، اهـ.

وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢/٢٣٤ وقال: حسن كما أورده في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/٤٤، رقم الحديث (١٥٣٠) للاستشهاد به على حديث رواه أبو بكر مرفوعاً «أكثروا الصلاة علي فإن الله وكل بي ملكاً عند قبري، فإذا صلى علي رجل من أمتي قال له ذلك الملك: يا محمد! إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة».

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (١/١/٣١) قال فيه السخاوي: في سنده ضعف القول البديع، ص ١١٧. فاستشهد الألباني بحديث الباب على حديث أبي بكر هذا.

ونقل كلام السخاوي بطوله ثم قال في آخره: «فالحديث بهذا الشاهد وغيره مما في معناه حسن إن شاء الله تعالى»، اهـ.

(١) هو موسى بن مسعود النهدي.

﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾[1] قال: (هم)[2] الملائكة[3].

٣٤١ ـ ٣ حدثنا حامد بن شعيب[4]، حدثنا سريج بن يونس[5]، حدثنا هشيم، عن الهيثم بن جماز[6]،

---

(١) سورة غافر: الآية ٥١.

(٢) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٤/٧٥ عن ابن بشار قال: ثنا مؤمل قال: ثنا سفيان به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٥٢ وعزاه إلى المؤلف. وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٨٤.
وفي إسناد المؤلف علتان؛ الأولى: محمد بن زكريا: تكلم فيه ابن منده. والثانية: أبو حذيفة وهو صدوق سيء الحفظ، وكان يصحف، ولكن ينجبر هذا الضعف إذا انضم إليه إسناد الطبري.

(٤) هو حامد بن محمد بن شعيب بن زهير أبو العباس البلخي ثم البغدادي المؤدب.
وثقه الدارقطني، وقال أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي: ثقة صدوق.
وقال الذهبي: الإمام المحدث الثبت.
كان مولده في سنة ست عشرة ومائتين، ومات سنة تسع وثلاث مائة. عن ثلاث وتسعين سنة، وكان من بقايا المسندين.
تاريخ بغداد ٨/١٦٩؛ العبر ٢/١٤٤؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٩١؛ شذرات الذهب ٢/٢٥٨.

(٥) في النسخ الثلاث (شريح) بالشين، وهو خطأ، والصواب ما أثبته لأنه هو الذي يروى عن هشيم، وهو سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي أبو الحارث العابد مروزي الأصل. ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.
أخرج له البخاري ومسلم والنسائي.
تهذيب الكمال ١/٤٦٩؛ تهذيب التهذيب ٣/٤٥٧؛ تقريب التهذيب، ص ١١٧.

(٦) هو الهيثم بن جماز الحنفي البكاء. بصري معروف.
قال فيه يحيى بن معين: كان قاصاً بالبصرة، ضعيف، وقال مرة: ليس بذاك.
وقال أحمد: ترك حديثه، وقال النسائي: متروك. =

عن ثابت[1]، عن أنس رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ـ. قال: وحدثنا حامد، حدثنا سريج بن يونس[2]، وأخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا عمر بن الخطاب[3]، حدثنا آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق[4]، عن عبدالرحمن بن يزيد[5]، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلة خضراء قد ملأ ما بين السماء والأرض[6].

= وقال أبو زرعة: ضعيف.
وقال أبو حاتم: ضعيف منكر الحديث.
وقال ابن عدي: أحاديثه أفراد غرائب وفيها ما ليس بالمحفوظ.
وقال الساجي: متروك جداً ذكره البرقي في الكذابين.
الجرح والتعديل ٩/٨١؛ الكامل ٧/٢٥٦٠ ـ ٢٥٦١؛ ميزان الاعتدال ٤/٣١٩؛ لسان الميزان ٩/٢٠٤.

(١) هو ثابت بن أسلم البناني.

(٢) في النسخ الثلاث (شريح بن يونس) والصواب ما أثبته ـ وكذلك لا توجد فيها الواو التي بعده. والصواب إثباتها ـ فإن السياق يقتضيها.

(٣) هو عمر بن الخطاب السجستاني (بكسر المهملة والجيم وسكون المهملة بعدها مثناة) نزيل الأهواز القشيري (بقاف ومعجمة مصغراً). صدوق من الحادية عشرة. مات سنة أربع وستين ومائتين وقد قارب الستين. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٧/٤٤٠، تقريب التهذيب، ص ٢٥٣.

(٤) هو عمرو بن عبدالله السبيعي.

(٥) هو عبدالرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي. ثقة من كبار الثالثة. مات سنة ثلث وثمانين. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٢١١.

(٦) لم أجد من أخرج الحديث عن أنس غير المؤلف.
وهو إسناد ضعيف لأن فيه الهيثم بن جماز أجمع العلماء على تضعيفه.
وأما عن عبدالله بن مسعود فأخرجه غير واحد، وانظر تخريجه في الرقم الآتي.

٣٤٢ ـ ٤ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبيدالله[1]، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبدالله رضي الله عنه، في قوله عز وجل: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾[2] قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم / جبريل عليه السلام في [٦٠/أ] حُلَّتي رفرف قد سدها بين السماء والأرض[3].

---

(١) هو عبيدالله بن موسى بن أبي المختار.

(٢) سورة النجم: الآية ١١.

(٣) الحديث في مسند أبي يعلى، ص ١٤٦٥؛ وأخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير، باب سورة النجم ٥/٣٩٦، رقم (٣٢٨٣) بسنده عن عبيدالله بن موسى وابن أبي رزمة، والإمام أحمد في مسنده ١/٣٩٤، ٤١٨. عن يحيى بن آدم، والنسائي في السنن الكبرى في التفسير (انظر تحفة الأشراف ٧/٨٨) عن عبد بن حميد عن عبيدالله بن موسى وعبدالعزيز بن أبي رزمة، وابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/٤٩، عن ابن بزيغ عن إسحاق بن منصور، وابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠٤ بسنده عن يحيى بن آدم، والطبراني في المعجم الكبير ٩/٢٤٥ رقم (٩٠٥٠) عن الفريابي، وابن منده في الإيمان ٢/٧٣٢ رقم (٧٥١) بسنده عن ابن رجاء، والحاكم في مستدركه ٢/٤٦٨، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/١١٨ بسندهما، عن إسحاق بن منصور، كلهم عن إسرائيل عن أبي إسحاق به.

بألفاظ متقاربة، عند بعضهم «في حلة من رفرف».

وعند بعضهم «عليه حلة من رفرف» كما عند الآخرين «عليه حلتا رفرف» وعند ابن منده «في حلة من سندس».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وقال أحمد محمد شاكر في تعليقه على المسند ٦/٣١: إسناده صحيح، اهـ.

وأبو إسحاق وهو السبيعي ثقة، اختلط بآخره، وروى عنه إسرائيل، وروايته عنه بعد الاختلاط.

=

٣٤٣ ــ ٥ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، عن مسروق[١]، عن عائشة رضي الله عنها[٢] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رأيت جبريل عليه السلام مهبطاً قد ملا (ما)[٣] بين الخافقين، عليه ثياب سندس معلّق بها اللؤلؤ والياقوت[٤].

= كما قاله الإمام أحمد ولذا لين حديثه (انظر التقييد والإيضاح، ص ٣٩٤) ولكن تابعه سفيان الثوري.
أخرجه ابن منده في المصدر السابق له ٢/٧٣٢ رقم (٧٥٢) بسنده عنه عن أبي إسحاق به.
وتابعه أيضاً شريك عن أبي إسحاق. أخرجه النسائي في الكبرى (التفسير) عن محمد بن موسى عن عبدالله عن شريك عن أبي إسحاق، بمعناه وزاد لم يبصر ربه.
انظر: تحفة الأشراف ٧/٨٨.
وتابعه أيضاً قيس عن أبي إسحاق به.
أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، ص ٤٣ عنه.
وبهذه المتابعات لإسرائيل يصح الحديث كما قال الترمذي.

(١) هو مسروق بن الأجدع.

(٢) في النسخ الثلاث (عنها) والصواب (عنها).

(٣) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

(٤) قال الجوهري في الصحاح ١/٢٧١: الياقوت: فارسي معرب، وهو فاعول.
والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦/١٢٠ عن عفان عن حماد به مثله.
إلا أنه قال: «قد ملأ ما بين السماء والأرض».
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٢ وعزاه إلى الإمام أحمد والمؤلف.
وأخرجه المؤلف في طبقات المحدثين بأصبهان ١٠٠ ــ ١٠١ من طريق آخر عن الشعبي بنحوه.
وأورده شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب في أصول الإيمان، ص ٢٥١ المطبوع ضمن مؤلفاته. وهو إسناد رجاله كلهم ثقات.

٣٤٤ ــ ٦ حدثنا أبو بكر البزار[١]، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو أسامة[٢]، حدثنا زكريا بن أبي زائدة[٣]، عن ابن أشوع[٤]، عن الشعبي، عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قال: قلت: أرأيت قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[٥]، قالت: جبريل عليه السلام كان يأتيه في صورة الرجل، وأنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته[٦].

---

(١) هو أحمد بن عمرو بن عبدالخالق المعروف بالبزار صاحب المسند المعلل

(٢) هو حماد بن أسامة الكوفي.

(٣) هو زكريا بن أبي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز وقيل: اسم أبي زائدة هبيرة ــ الهمداني الوداعي (في اللباب ٣/٣٥٥ بفتح الواو والدال وفي آخرها العين المهملة هذه النسبة إلى بني وداعة ــ بطن من همدان) مولاهم أبو يحيى الكوفي.
ثقة، وكان يدلس، وسماعه من أبي إسحاق بأخره، من السادسة.
مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومائة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٣٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٧.

(٤) هو سعيد بن عمرو بن أشوع (في المغني، ص ٢٣: بفتوحة فساكنة معجمة فواو مفتوحة فمهملة ممنوع من الصرف) الهمداني الكوفي القاضي. ثقة، رمي بالتشيع من السادسة. مات في حدود العشرين ومائة. أخرج له البخاري ومسلم والترمذي. تهذيب التهذيب ٤/٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٤.

(٥) سورة النجم: الآية ٨.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه «كتاب بدء الخلق» باب إذا قال أحدكم: آمين الخ ٦/٣١٣، رقم (٣٢٣٥) عن محمد بن يوسف.
ومسلم في صحيحه «كتاب الإيمان» باب ما جاء في رؤية الله عز وجل ٣/١٠ عن ابن نمير كلاهما عن أبي أسامة به.
وعندهما قال (مسروق): قلت لعائشة: وأين قوله ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۞ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ قالت: إنما ذاك جبريل» الحديث.
وفي آخره زيادة «فسد أفق السماء». =

٣٤٥ ــ ٧ حدثنا أحمد بن محمد البزاز(١)، حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان(٢)، حدثنا حسين الجعفي(٣)، عن زائدة(٤)،

= وأخرجه الطبري في تفسيره ٢٧/٤٦؛ والبيهقي في دلائل النبوة ٢/١١٨ كلاهما من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري.
وقد روى هذا الحديث على وجهين، أولهما هو هذا، والثاني: رواه القاسم عن عائشة ــ بلفظ: قالت من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم، ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه سادا ما بين الأفق.
أخرجه البخاري في المصدر السابق برقم (٣٢٣٤).

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد البزار من أهل المدينة.
ذكره المؤلف وقال: من أفاضل الناس.
توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين. وكان حسن الحديث، كثير الفوائد، يحدث عن مشكدانة والحلواني وداود بن رشيد.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٢١.

(٢) هو عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمر الأموي مولاهم أبو عبدالرحمن الكوفي، لقبه مُشْكدانة (بضم الميم والكاف بينهما معجمة ساكنة وبعد الألف نون وهو وعاء المسك بالفارسية) ويقال له: الجعفي لأن حسين بن علي الجعفي خاله.
صدوق، فيه تشيع، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٥/٣٣٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٤.

(٣) هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي مولاهم أبو عبدالله، ويقال: أبو محمد الكوفي المقرىء. ثقة عابد، من التاسعة.
مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين وله أربع أو خمس وثمانون سنة.
أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/٣٥٧؛ تقريب بالتهذيب، ص ٧٤.

(٤) هو زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي.
ثقة ثبت صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ستين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٣/٣٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٥.

عن عاصم[1]، عن زر[2]، عن عبدالله رضي الله عنه، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته عندالسدرة، له ستمائة جناح[3].

٣٤٦ــ٨ حدثنا محمد بن إبراهيم بن داود، حدثنا إسحاق بن بشار[4]، حدثنا عبيدالله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، عن سلمة بن أبي الأشعث[5]، عن أبي صالح[6]، عن أبي

---

(١) هو عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود.

(٢) هو زر بن حبيش.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص٢٠٣، عن أبي بكر ابن أبي شيبة قال: ثنا حسين بن علي به بمثله.
ورواه المؤلف أيضاً من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة كما سيأتي برقم (٥٠٠) ولكن ليس فيه (عند السدرة).
وقد تابع زائدة في هذا الحديث حماد بن سلمة ولكن عنده زيادة (وينتشر من ريشه تهاويل الدر والياقوت).
أخرجه المؤلف كما سيأتي برقم (٥٠١) فانظر تخريجه هناك.
رجال هذا الإسناد ثقات سوى عاصم بن بهدلة. فهو صدوق له أوهام، ولكن تابعه الثباني سيأتي حديثه برقم (٣٦٢) أخرجه البخاري في صحيحه.

(٤) في ك: (إسحاق بن يسار).
لم أجد ترجمته ــ وذكر المزي في تلاميذ عبيدالله بن موسى إسحاق بن منصور الكوسج وإسحاق بن راهويه.
تهذيب الكمال ٢/٨٩٠.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة. مات سنة إحدى ومائة.
أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٢١٩؛ تقريب التهذيب، ص٩٨.

سلمة[1]، عن عائشة رضي الله عنها[2]، قالت: قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: وددت أني[3] رأيتك في صورتك، قال: وتحب ذاك؟ قال: نعم، قال: موعدك كذا من الليلة[4] ببقيع الغرقد[5]، فلقيه رسول الله ﷺ موعده، فنشر جناحاً من
[٦٠/ب] أجنحته، قد أفق السماء حتى / ما يرى من السماء شيء[6].

٣٤٧ ـ ٩ حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن معدان، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا مهران[7]، حدثنا سفيان، عن قيس بن وهب[8]، عن مرة[9] عن

---

(١) هو أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبدالله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته. ثقة مكثر من الثالثة. مات سنة أربع وتسعين وكان مولده بضع وعشرين. روى له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٢/١١٥؛ تقريب التهذيب، ص ٤٠٩.

(٢) في النسخ الثلاث: (عنها) وهو خطأ.

(٣) في ك وأن.

(٤) في ك: (الليل).

(٥) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٤/٤٧٣: بقيع الغرقد: بالغين المعجمة، وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة.

(٦) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٢؛ والخبائك، ص ١٦ وعزاه إلى المؤلف.
إسناده ضعيف لأن فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

(٧) هو مهران (بكسر أوله) بن أبي عمر العطار أبو عبدالله الرازي. صدوق له أوهام سيء الحفظ، من التاسعة. روى له أبو داود في المراسيل وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٩.

(٨) هو قيس بن وهب الهمداني الكوفي. ثقة، من الخامسة. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٨/٤٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٤.

(٩) هو مرة بن شراحيل الهمداني السكسكي، أبو إسماعيل الكوفي المعروف بمرة الطيب ومرة الخير، لقب بذلك لعبادته. ثقة، عابد، من الثانية. مات سنة ست وسبعين وقيل بعد ذلك. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٢.

عبدالله رضي الله عنه: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾[1] قال: رأى على ساقيه الدر كالقطر على البقل[2].

٣٤٨ ـ ١٠ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن النصر[3]، حدثنا بكر[4]، عن /[5] قيس بن وهب، عن مرة، عن عبدالله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ

---

(١) سورة النجم: الآية ١٣.

(٢) البقل: نقل ابن منظور عن ابن سيده: البقل من النبات ما ليس بشجر دقّ ولا جلّ، وحقيقة رسمه أنه ما لم تبق له أرومة (أي أصل) على الشتاء بعدما يُرعى. لسان العرب ١١/٦٠.
والحديث أخرجه المؤلف بنفس السند والمتن في طبقات المحدثين، ص ٢٩١؛ وأخرجه الطبري في تفسيره ٢٧/٥١ عن ابن حميد به.
ولفظه: رأى جبريل في ور رجليه كالدر، مثل القطر على البقل.
في إسناده محمد بن حميد بن حيان وهو ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، ولكن رواه عن سفيان أبو أسامة أيضاً أخرجه الطبري في تفسيره عن الحسين بن علي الصدائي قال: ثنا أبو أسامة به. وله طريق أخرى ثانٍ بعده مباشرة. وباجتماع هذه الطرق يصح الحديث.

(٣) هو محمد بن النصر بن أحمد بن حبيب بن الزبير بن مشكان أبو الحسن الخلالي، يقال له: عمشاذ. توفي سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل: خمس وسبعين.
طبقات المحدثين، ص ١٩٨؛ أخبار أصبهان ٢/٢٠٩.

(٤) هو بكر بن بكار أبو عمرو القيسي من أهل البصرة.
وثقه البعض وضعفه البعض الآخرون.
قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.
وقال ابن أبي حاتم: ضعيف الحديث، سيء الحفظ، له تخليط، ووثقه أبو عاصم النبيل وأشهل بن حاتم.
وقال ابن حبان: ثقة، ربما يخطيء.
الجرح والتعديل ٢/٣٨٢، ٣/٧٠؛ ميزان الاعتدال ١/٣٤٣؛ لسان الميزان ٢/٤٨.

(٥) (ق ١/٣٣) نسخة ك؛ وفيها: (حدثنا عن قيس بن وهب).

نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[1] قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل معلّقاً رجليه بالسدرة، عليها الدر كأنه قطر المطر على البقل[2].

٣٤٩ــ ١١ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدالملك[3]، حدثنا مؤمل بن إهاب[4]، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا حسين بن واقد، حدثنا

---

(١) سورة النجم: الآية ١٣.

(٢) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٩٨/١، عن المؤلف ثنا علي بن الصباح ثنا احمد بن خشنام ثنا بكر به ــ بمثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٢٥/٦ عزاه إلى المؤلف وابن مردويه.
وأورده في الحبائك، ص ١٦، وعزاه إلى المؤلف فقط.
وهو إسناده ضعيف لأن فيه بكر بن بكار وقد ضعفه بعض علماء الجرح والتعديل.
ولكن بانضمامه إلى الطريق السابق يرتفع عنه هذا الضعف.

(٣) هو أحمد بن الحسن بن عبدالملك بن موسى بن عبدالملك أبو العباس المعدل، توفي سنة اربع وثلاثمائة.
ذكره المؤلف وأبو نعيم.
وقال المؤلف: يروي عن الحرانيين، وكان مقبول القول له صولة وصرامة، كثير الحديث، حسن الحديث.
وقال أبو نعيم: مقبول القول صاحب صولة وصرامة.
طبقات المحدثين، ص ٢٧٩؛ أخبار أصبهان ١١٦/١.

(٤) هو مؤمل (موزن محمد بهمزة) بن إهاب (بكسر أوله وبموحدة) ويقال: بهاب. ابن عبدالعزيز بن قفل بن شذل الربعي ثم العجلي أبو عبدالرحمن الكوفي. نزل الرملة ومصر وهو كرماني الأصل. صدوق له أوهام، من الحادية عشرة. مات سنة أربع وخمسين ومائتين. روى له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٣٨١/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٣.

حصين بن عبدالرحمن[1]، عن أبي وائل[2]، عن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني جبريل في خضر معلقاً به الدر[3].

٣٥٠ ــ ١٢ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو العباس الحسين بن علي[4]،

---

(١) هو حصين بن عبدالرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ابن عم منصور بن المعتمر.
ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة. مات سنة ست و ثلاثين ومائة وله ثلاث وتسعون. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٣٨١؛ تقريب التهذيب، ص ٧٦.

(٢) هو شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل صاحب ابن مسعود.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/٤٠٧ عن زيد بن الحباب به بمثله.
وأورده السيوطي في الجامع الصغير ١/٦
وعزاه إلى الدارقطني في الأفراد، ورمز له بالصحة.
وضعفه المناوي في فيض القدير ١/٩٨، وعزاه أيضاً إلى المؤلف في العظمة.
وكذا أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ١/٧٦ ووافق المناوي في تضعيفه.
ولكن ابن كثير أورده في تفسيره ٤/٢٥١؛ والبداية والنهاية ١/٤٤ من رواية الإمام أحمد.
وقال في الأول: إسناد جيد.
وقال في الثاني: إسناده صحيح.
ولعله اعتبر في ذلك الطرق الأخرى للحديث فإنه مروي من طرق عديدة وتقدم البعض منها وسيأتي البعض الآخر عند المؤلف.
وأما هذا الطريق ففيه حصين بن عبدالرحمن السلمي وهو ثقة تغير حفظه بالآخر، ولم يذكر حسين بن واقد ممن سمع منه قبل التغير.
انظر: الكواكب النيرات، ص ١٣٦ ــ ١٤٠.

(٤) هو الحسين بن علي بن مهران الفسوي أبو العباس.
ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/٥٦ ولم يقل فيه شيئ من الجرح أو التعديل.
وانظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/٢٧٧.

قال: قرأ عليّ عامر بن الفرات[1]، عن أسباط[2]، عن السّدّي: ﴿نزل به الروح الأمين﴾[3] قال: جبريل عليه السلام[4].

٣٥١ ــ ١٣ حدثنا عمر بن بحر، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري، حدثنا عبدالعزيز بن عمير، قال: اسم جبريل عليه السلام في الملائكة «خادم ربه عز وجل»[5].

٣٥٢ ــ ١٤ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن داود، حدثنا الحسين بن

---

(١) لم أجد ترجمته.
ذكره المزي في تهذيب الكمال ١/٧٧ في تلاميذ أسباط.
وذكره أيضاً ابن أبي حاتم وأبو نعيم في ترجمة الحسين بن علي.

(٢) هو أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف.

(٣) سورة الشعراء: الآية ١٩٣.

(٤) لم أجد من أخرجه غيره.
في إسناده عامر بن الفرات لم أجد ترجمته.
وقد ذكر ابن كثير في تفسيره ٣/٣٤٧ هذا التفسير، وقال: قاله غير واحد من السلف وذكر منهم السدي، ثم قال: «هذا مما لا نزاع فيه».
انظر أيضاً: تفسير الطبري ١٩/١١٢.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ق ١/٦٦).
قال: حدثني أبي حدثنا أحمد بن أبي الحواري حدثني عبدالعزيز بن عمير، ثم ذكر مثله.
وزاد في آخره: فحدثت به أبا سليمان الداراني، فانتفض وقال: هذا الحديث أحب إلي من كل شيء، في دفتر كان بين يديه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٢؛ والحبائك، ص١٥؛ والحاوي ٢/١٦٤، وعزاه في الأول والثاني إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة، وفي الثالث عزاه إلى المؤلف فقط.
وهو إسناد مقطوع رجاله ثقات.

السَّميدع[1]، حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي[2]، حدثنا ابن فضيل[3]، عن مجالد[4]، عن الشعبي، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: روح القدس جبريل عليه السلام[5].

---

(١) هو الحسين بن السَّميْدع (بفتح أوله وثانيه وسكون التحتانية وفتح الدال) ابن إبراهيم أبو بكر الحجي، من أهل أنطاكية قدم بغداد وحدث بها. وثقه الخطيب. ونقل عن ابن قانع: أنه مات في سنة سبع وثمانين ومائتين.
تاريخ بغداد ٨/٥١.

(٢) هو يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم الجعفي أبو سعيد الكوفي المقرىء، سكن مصر. صدوق يخطىء، من العاشرة. مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري والترمذي.
تقريب التهذيب، ص ٣٧٦.

(٣) في س و م: (ابن فضل)؛ وفي ك: (ابن فضيل) وهو الصواب لأنه هو الذي يروي عنه يحيى بن سليمان الجعفي، ويروي هو عن مجالد.
وهو (محمد بن فضيل بن غزوان) تقدمت ترجمته في رقم (٤٥).

(٤) هو مجالد (بضم أوله وتخفيف الجيم) بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني أبو عمرو ويقال: أبو سعيد الكوفي.
ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة. مات سنة أربع وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٨٦ وعزاه إلى المؤلف. إسناده ضعيف، لأن فيه مجالداً وهو ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.
ولكن هناك أحاديث أخرى تدل على أن روح القدس هو جبريل، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٣٠٤؛ ومسلم في صحيحه ١٦/٤٥ بسندهما عن سعيد بن المسيب قال: «مر عمر في المسجد وحسان ينشد فقال: كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك بالله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: أجب عني، اللهم أيده بروح القدس؟ قال: نعم» هذا لفظ البخاري، ووقع في رواية أخرى عندهما: «قال النبي ﷺ لحسان: اهجهم، أو هاجهم وجبريل معك».
=

٣٥٣ ــ ١٥ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران، حدثنا
[٦١/أ] إسحاق بن سليمان، / حدثنا أبو سنان[١]، عن ثابت[٢]، عن الضحاك رحمه الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾[٣]، قال: الروح جبريل عليه السلام[٤].

٣٥٤ ــ ١٦ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدالملك، حدثنا مؤمل بن إهاب، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا حسين بن واقد، حدثني عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت جبريل عليه السلام عند سدرة

= وقد ذكر ابن كثير هذا التفسير وقال: نص عليه ابن مسعود في تفسير هذه الآية وتابعه على ذلك ابن عباس ومحمد بن كعب وذكر جماعة من أئمة التفسير.
انظر: تفسيره ١/١٢٢.
وفيه أقوال أخرى ضعيفة منها أنه الاسم الأعظم الذي كان عيسى يحيي به الموتى، وقد ذكر هذه الأقوال ابن جرير في تفسيره ١/٤٠٤ ــ ٤٠٥ ورجح قول من قال: إنه جبريل عليه السلام.

(١) هو سعيد بن سنان البرجمي.

(٢) هو ثابت بن جابان.
روى عن عكرمة والضحاك. روى عنه أبو سنان سعيد بن سنان الشيباني. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/٤٥٠ وسكت عنه.

(٣) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/٢٢ عن ابن حميد عن مهران عن أبي سنان به.
وفي هذا الإسناد ثابت لم يعرف درجته من الجرح والتعديل وقد تابعه سفيان عن الضحاك.
أخرجه ابن جرير أيضاً في تفسيره عن ابن حميد عن مهران عن سفيان به.
وبهذا يصح الإسناد إلى الضحاك.
وقد وقع خلاف كبير في معنى الروح وسيأتي بيانه في نهاية الباب السادس عشر (صفة الروح).

المنتهى، له سنمائة جناح[1].

٣٥٥ ـ ١٧ حدثنا إبراهيم الإمام[2]، حدثنا سعيد بن أبي زيدون[3]، حدثنا الفريابي[4]، عن قيس[5]، عن عاصم[6]، عن عبدالله رضي الله عنه: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[7] قال: رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته، له سنمائة جناح، ما منها جناح إلا قد سدّ ما بين المشرق والمغرب[8].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٠٧/١ عن زيد بن الحباب؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ٤٩/٢٧ عن أبي هشام الرفاعي وإبراهيم بن يعقوب قالا: ثنا زيد بن الحباب به، بمثله.
وزاد في آخره عند الإمام أحمد: قال: سألت عاصماً عن الأجنحة فأبى أن يخبرني، قال: فأخبرني بعض أصحابه أن الجناح ما بين المشرق والمغرب.
وقال الطبري عقبه: زاد الرفاعي في حديثه: فسألت عاصماً عن الأجنحة، فلم يخبرني فسألت أصحابي فقالوا: كل جناح ما بين المشرق والمغرب.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٢٥١/٤ من رواية الإمام أحمد، وجود إسناده.
وفيه عاصم صدوق له أوهام، ولكن تابعه الشيباني عن زر عن عبدالله: أخرجه البخاري ومسلم، وسيأتي عند المؤلف برقم (٣٦٢).

(٢) هو إبراهيم بن عبدالله بن معدان.

(٣) تقدم ذكره غير مرة، لم أجد ترجمته.

(٤) هو محمد بن يوسف الفريابي.

(٥) هو قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد.

(٦) هو عاصم بن أبي النجود

(٧) سورة النجم: الآية ١٨.

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤٦/٩، رقم (٩٠٥٤) عن عبدالله بن سعيد بن أبي مريم عن محمد بن يوسف الفريابي عن قيس بن الربيع عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود بمثله.
وإسناد الطبراني يدل على أن زر بن حبيش سقط من سند المؤلف.
وفي هذا الإسناد قيس بن الربيع وهو صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به. ولكن أصل الحديث مخرج في الصحيحين.

٣٥٦ ــ ١٨ حدثنا عبدالله بن محمد بن العباس، حدثنا سلمة، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد رحمه الله تعالى، قال: لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء فأوحى الله عز وجل إلى عبده ما أوحى، قال: فلما أحسّ جبريل[1] بدنو الرب تبارك وتعالى خرّ ساجداً، فلم يزل يسبحه[2]: «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»، ثم قضى الله عز وجل إلى عبده ما قضى، ثم رفع رأسه فرأيته في خلقه الذي خلق عليه، منظوم أجنحته بالزبرجد[3] واللؤلؤ والياقوت، فخيّل إليّ أن ما بين عينيه قد سد الأفق، وكنت لا أراه قبل ذلك إلا على صور مختلفة، وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي[4]، وكنت أحياناً لا أراه قبل ذلك إلا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال[5].

[٦١/ب] ٣٥٧ ــ ١٩ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني، / حدثنا يعقوب القمي، حدثنا جعفر، عن سعيد رحمه الله تعالى في قوله عز وجل:

---

(١) في ك زيادة (صلى الله عليه) بعد جبريل.

(٢) في س وك: (يسبحه)، وفي م: (تسبيحه).

(٣) قال في لسان العرب ٣/٢٨٥: الزبرجد والزبردج: الزمرد.
قال ابن جني: إنما جاء الزبرجد مقلوباً في ضرورة شعر، وذلك في القافية خاصة، وذلك لأن العرب لا تقلب الخماسي

(٤) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي جليل. شبيه جبريل عليه السلام ورسول النبي ﷺ إلى قيصر. شهد ما بعد بدر، له حديثان، وبقي إلى أيام معاوية.
انظر: الإصابة ١/٤٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٧، خلاصة التذهيب، ص ١١٢.

(٥) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ١/١٧٧، من طريق المؤلف بنحوه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٢٤، وعزاه إلى المؤلف وأبي نعيم.
وهو إسناد مرسل، وشريح بن عبيد كان يرسل كثيراً.

﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۞ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ جبريل صلى الله عليه وسلم ﴿ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ أربعة من الملائكة [مع][1] جبريل ﴿ لِّيَعْلَمَ ﴾ محمد ﴿ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴾[2]. قال: وما نزل جبريل بشيء من الوحي إلا ومعه أربعة حفظة من الملائكة.

---

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، وهو موجود في المصادر الأخرى.

(٢) الآيات ٢٦ ــ ٢٨ من سورة الجن، والأثر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٩/١٢٣، عن ابن حميد قال: ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «أربعة حفظة من الملائكة مع جبرائيل (ليعلم) محمد (أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً) قال: وما نزل جبريل بشيء من الوحي إلا ومعه أربعة حفظة».

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٧٥، من قول سعيد بن جبير وقال: أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾، قال: جبريل.

وقال أيضاً: وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير في قوله:

﴿ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ (سورة الجن: الآية ٢٧).

قال: أربعة حفظة من الملائكة مع جبريل ليعلم محمد (أن قد أبلغوا رسالات ربهم)، قال: وما جاء جبريل إلا ومعه أربعة من الملائكة حفظة.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٤٣٣، من رواية ابن جرير ولكن من قول سعيد بن جبير.

وقال: رواه ابن أبي حاتم من حديث يعقوب القمي به.

وهكذا رواه الضحاك والسدي ويزيد بن أبي حبيب. اهـ.

رجال إسناده ثقات إلا أن يعقوب وجعفر كل منهما صدوق يهم.

٣٥٨ ـ ٢٠ حدثنا عبدالرحمن بن داود، حدثنا هلال بن العلاء[١]، حدثنا موسى بن أيوب النصيبي[٢]، حدثنا حجاج بن محمد، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء[٣]، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أول من يشفع يوم القيامة جبريل، ثم ميكائيل، ثم عيسى أو موسى، ثم[٤] / أقوم أنا الرابع»[٥].

---

(١) هو هلال بن العلاء بن هلال بن عمرو بن هلال بن أبي عطية الباهلي مولاهم أبو عمرو الرقي، من الحادية عشرة، مات في المحرم سنة ثمانين ومائتين. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ١١/٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٦.

(٢) هو موسى بن أيوب بن عيسى النصيبي أبو عمران الأنطاكي. صدوق، من العاشرة. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٣٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٠.

(٣) هو عبدالله بن هانىء الكندي الأزدي أبو الزعراء (بفتح الزاي أوله والراء بينهما مهملة ساكنة) الأكبر الكوفي.
وثقه العجلي، من الثالثة.
وقال فيه البخاري: لا يتابع في حديثه.
أخرج له الترمذي والنسائي.
التاريخ الكبير ٥/٢٢١؛ تاريخ الثقات، ص ٢٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٣؛ خلاصة التذهيب، ص ٢١٧.

(٤) ق ٣٣/ب، نسخة ك.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ.
وقد أخرجه النسائي في السنن الكبرى في التفسير (كما في تحفة الأشراف ٧/٥٩٨) موقوفاً.
عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود قال:
«أول شافع يوم القيامة روح القدس ثم إبراهيم، ثم يقول... نبيكم... الحديث».
=

= وأخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي في مسنده، ص ٥١، عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الزعراء عن عبدالله بن مسعود موقوفاً، ولفظه: «ثم يأذن الله عز وجل في الشفاعة فيقوم روح القدس جبريل، ثم يقوم إبراهيم خليل الله، ثم يقوم عيسى أو موسى».

قال أبو الزعراء: لا أدري أيهما قال: ثم يقوم نبيكم رابعاً فيشفع، لا يشفع أحد بعده أكثر مما شفع وهو المقام المحمود الذي قال الله عز وجل:

﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ (سورة الإسراء: الآية ٧٩).

وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف ١١١٩/١٥؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ١١٤٤/١٥؛ والطبراني في المعجم الكبير ٤١٣/٩، رقم (٩٧٦١)؛ والحاكم في مستدركه ٤٩٦/٤، ٥٩٨؛ والبيهقي في البعث (ق١١١/١).

كلهم من طريق سفيان ثنا سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء به ــ موقوفاً في سياق طويل عن الدجال والبعث.

ووقع عند الحاكم (ثم يقوم عيسى ثم موسى) بدون شك.

وأخرجه الطبراني في المصدر السابق له ٤١٣/٩، رقم (٩٧٦٠)، عن يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الزعراء عن عبدالله أنه ذكر الشفاعة.

قال: فيقوم نبيكم ﷺ رابع أربعة.

قال شعبة: «لم أسمع هذا إلا في هذا الحديث» اهـ.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في الأول، ولم يوافقه في الثاني فقال: «ما احتجا بأبي الزعراء» اهـ.

ونص هذا الحديث يخالف الأحاديث الصحيحة الثابتة التي ورد فيها أن النبي ﷺ هو أول شافع.

كما صرح بذلك البخاري في التاريخ الكبير ٢٢١/٥، في ترجمة عبدالله بن هانئ أبي الزعراء فقال: روى عن ابن مسعود في الشفاعة «ثم يقوم نبيكم ﷺ رابعاً». والمعروف عن النبي ﷺ «أنا أول شافع». لا يتابع في حديثه» اهـ.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠/١٠، وقال بعد أن ساق الرواية بطولها:

= رواه الطبراني وهو موقوف، مخالف للحديث الصحيح، وقول النبي ﷺ: «أنا أول شافع».

أما الأحاديث التي ورد فيها أن النبي ﷺ أول شافع وأول مشفع فمنها:

ما أخرجه مسلم في صحيحه ٣/٧٣، والإمام أحمد في مسنده ٣/١٤٠، من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً» هذا لفظ مسلم.

وما أخرجه أيضاً مسلم في صحيحه ١٥/٣٧، وأبو داود في سننه ٥/٥٤، رقم (٤٦٧٣).

من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع» وهو أيضاً لفظ مسلم.

وكذلك ما جاء في تفسير المقام المحمود وتقدم ذكره في رقم (٢٢٥).

ونظراً لما استفاضت به الأحاديث الكثيرة من إثبات الشفاعة للنبي ﷺ وأنه أول شافع وأول مشفع فإن أهل السنة والجماعة يؤمنون بأنها حق، ويقسمونها إلى عدة أنواع، يختص كل منها بحال معين أو بأناس معينين:

أولها: الشفاعة العظمى، وهي خاصة بنبينا ﷺ من بين سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، وهي تكون لفصل القضاء حينما يجمع الله تعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد ويتركهم في أشد الحالات إلى ما شاء أن يتركهم فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون إلى ما أنتم فيه؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيذهبون إلى آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى يطلبون منهم الشفاعة إلى الله تعالى ولكن كل واحد منهم يرفضها حتى يأتوا النبي ﷺ فيشفع لهم إلى الله ليريحهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم، ورد ذلك في الحديث الطويل المشهور الذي أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٣٧١، ومسلم في صحيحه ٣/٦٥، بسندهما عن أبي هريرة مرفوعاً.

والنوع الثاني والثالث من الشفاعة: شفاعته ﷺ في أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة، وفي أقوام آخرين قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلوها.

والنوع الرابع: شفاعته ﷺ في رفع درجات من يدخل الجنة فيها فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم.

والنوع الخامس: الشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب. =

= والنوع السادس: الشفاعة في تخفيف العذاب عمن يستحقه كشفاعته في عمه أبي طالب أن يخفف عنه عذابه.
والنوع السابع: شفاعته أن يؤذن لجميع المؤمنين في دخول الجنة.
والنوع الثامن: شفاعته في أهل الكبائر من أمته ممن دخل النار فيخرجون منها، وقد تواترت به الأحاديث الصحيحة منها ما أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٤٧٣؛ ومسلم في صحيحه ٣/٦٠ ـ ٦٤، بسندهما عن أنس مرفوعاً في سياق طويل وهو المعروف بحديث الشفاعة.
ومنها ما أخرجه أبو داود في سننه ٥/١٠٦، رقم (٤٧٣٩)، من حديث أنس أيضاً ولفظه «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» وهذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة والنبيون والمؤمنون أيضاً بشرط أن يأذن الله لهم فيها.
ولكن الخوارج والمعتزلة أنكروا هذه الشفاعة في إخراج من أدخل النار من أهل الكبائر والمذنبين، بناء على قاعدتهم التي تقول: إن مرتكب الكبيرة يخرج من الإسلام فيخلد في النار عند الخوارج ويكون بين المنزلتين عند المعتزلة ـ وتظاهروا في ذلك بالتمسك بقوله تعالى:

﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ (سورة المدثر: الآية ٤٨).

وغير ذلك من الآيات التي تتحدث عن الشفاعة بأنها غير نافعة يوم القيامة.
ولكن أجاب أهل السنة بأنها في الكفار.
أما الشفاعة المحمدية فقد جاءت بها الأحاديث الصحيحة متواترة، وقد دل عليها قوله تعالى:

﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (سورة الإسراء: الآية ٧٩).

فإن الجمهور على أن المراد به الشفاعة حتى نقل بعض العلماء الإجماع على ذلك، وأما الأحاديث فقد جمع ابن أبي عاصم في السنة ٢/٣٦٩ ـ ٤١٥؛ وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٤١ ـ ٢٨٠. الأحاديث الواردة في الشفاعة على مختلف أنواعها.
وانظر أيضاً: تفسير ابن جرير الطبري ١٥/١٤٦؛ وتفسير ابن كثير ٣/٥٥ ـ ٥٨؛ وفتح الباري ١١/٤٢٦ ـ ٤٢٨؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٥٢ ـ ٢٦٠.

٣٥٩ ـ ٢١ حدثنا محمد بن يحيى بن منده، حدثنا عبدالأعلى بن واصل، حدثنا يحيى بن آدم[١]، عن الحسن بن صالح[٢]، عن موسى بن أبي عائشة[٣] رحمه الله تعالى قال: بلغني أن جبريل ـ صلى الله على نبينا[٤] وعليه وسلم ـ إمام أهل السماء[٥].

٣٦٠ ـ ٢٢ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو معين[٦]، ويعقوب بن سفيان[٧]، قالا: حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا الحارث أبو قدامة[٨]، عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال

---

(١) هو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية الكوفي. ثقة حافظ فاضل. من كبار التاسعة. مات سنة ثلاث ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/١٧٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٣.

(٢) هو الحسن بن صالح بن صالح بن حي، وهو حيان بن شُفَي (بضم المعجمة والفاء مصغراً) الهمداني (بسكون الميم) الثوري.
قال البخاري: حي لقب.
ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع، من السابعة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، وكان مولده سنة مائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢/٢٨٥؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠.

(٣) هو موسى بن أبي عائشة المخزومي الهمداني أبو الحسن الكوفي ثقة عابد، من الخامسة، وكان يرسل.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٥٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥١.

(٤) كلمة (على نبينا و)، غير موجودة في ك.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٢، والحبائك، ص ٢٦، وعزاه إلى المؤلف إسناده مقطوع، رجاله كلهم ثقات.

(٦) هو الحسين بن الحسن المروزي.

(٧) في س وم: (يعقوب بن سبنان)، وفي ك: (يعقوب بن سفيان)، وهو الصواب، وهو يعقوب بن سفيان بن جوان أبو يوسف الفسوي.

(٨) في النسخ الثلاث (الحارث بن قدامة)، وهو خطأ، والصواب (الحارث أبو قدامة) وهو الحارث بن عبيد الأيادي أبو قدامة.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا قاعد إذ جاء جبريل، فوكز بين كتفيّ، فقمت إلى شجرة فيها وكري[1] الطائر، فقعد في أحدهما وقعدت في الآخر فسمت[2] حتى ارتفعت فسدّت الخافقين وأنا أقلب طرفي، ولو شئت أن أمسّ السماء مست / فالتفتُّ إلى جبريل كأنه حلس لاطىء، فعرفت [٦٢/أ] فضل علمه بالله تعالى عليّ، وفتح له باب من أبواب السماء، ورأيت النور الأعظم، ولطّ دوني[3] الحجاب، وفوقه الدر والياقوت، فأوحى إليّ ما شاء أن يوحي[4].

٣٦١ ــ ٢٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث[5]، حدثنا المقدمي[6]، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، عن الحسن رحمه الله تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾[7] (قال: أوحى)[8] الله عز وجل

---

(١) في النسخ الثلاث (وكر) والصواب ما أثبته.

(٢) في س و م: (فنمت)، وفي ك: (فسمت) وهو الصواب. وهو من السمو.

(٣) في ك: (دون).

(٤) تقدم الحديث برقم (٣٠٢).
رواه المؤلف عن الوليد بن أبان قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا مسلم بن إبراهيم وسعيد بن منصور قالا: ثنا الحارث بن عبيد الأيادي به.
قال فيه ابن كثير: إن فيه نكارة وغرابة ألفاظ وسياقاً عجيباً.

(٥) هو المعروف بابن نائلة.

(٦) هو محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي (بالتشديد)، أبو عبدالله البصري ابن عم محمد بن أبي بكر. صدوق، من صغار العاشرة، أخرج له الأربعة.
تهذيب التهذيب ٩/٣٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٢.

(٧) سورة النجم: الآية ١٠.

(٨) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س وم.

إلى جبريل عليه السلام، ورأى نبي الله صلى الله عليه وسلم الحجاب[1].

٣٦٢ ـ ٢٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا المقدمي، حدثنا عبدالواحد بن زياد[2]، حدثنا الشيباني[3]، عن زرّ، عن عبدالله رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[4] قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته، له ستمائة جناح[5].

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ. وقد أخرج ابن جرير الطبري عن ابن بشار قال: ثنا معاذ بن هشام قال: ثني أبي عن قتادة ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ (سورة النجم: الآية ١٠)، قال: الحسن: جبريل.
تفسير الطبري ٢٧/٤٧، وإسناد المؤلف رجاله ثقات.

(٢) هو عبدالواحد بن زياد العبدي مولاهم أبو بشر وقيل: أبو عبيدة البصري، أحد الأعلام. ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال. من الثامنة. مات سنة ست وسبعين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٤٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢١.

(٣) هو أبو إسحاق بن أبي سليمان الشيباني.

(٤) سورة النجم: الآية ١٣.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب بدء الخلق ـ باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء ـ إلخ ٦/٣١٣، رقم (٣٢٣٢)، عن قتيبة عن أبي عوانة.
وكتاب التفسير ـ باب ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ ـ ٨/٦١٠، رقم (٤٨٥٦)، عن أبي النعمان عن عبدالواحد.
وأيضاً باب ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ (سورة النجم: الآية ١٠). رقم (٤٨٥٧)، عن طلق بن غنام عن زائدة.
ومسلم في صحيحه ـ كتاب الإيمان ـ باب في ذكر سدرة المنتهى ٣/٣، عن أبي الربيع الزهراني عن عباد. =

٣٦٣ ـ ٢٥ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا زياد بن يحيى[١]، حدثنا عبدربه بن بارق الحنفي[٢]، قال: حدثني خالي زميل بن سماك[٣]،

= وأيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة عن حفص بن غياث.
وأيضاً عن عبيدالله بن معاذ العنبري عن أبيه.

والترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ تفسير سورة النجم ٥/٣٩٤ رقم الحديث (٣٢٧٧).

والنسائي في السنن الكبرى في التفسير (كما في تحفة الأشراف ٧/٢٢)، كلاهما عن أحمد بن منيع عن عباد بن العوام.

كلهم عن أبي إسحاق الشيباني به ـ بنحوه.

(١) هو زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحساني النكري (بضم النون) أبو الخطاب العدني البصري. ثقة، من العاشرة. مات سنة أربع وخمسين ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/٣٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ١١١.

(٢) هو عبد ربه بن بارق الحنفي أبو عبدالله الكوفي الكوسج أصله من اليمامة. ويقال: اسمه عبدالله، ويقال: إنه بصري. صدوق، يخطىء من الثامنة.

تهذيب التهذيب ٦/١٢٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٧.

(٣) هو زميل بن سماك الحنفي.

ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن أبيه، روى عنه عبد ربه بن بارق الحنفي، وزميل خاله، ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل. وذكره ابن حجر وقال: وقع ذكره في تخريج لشيخنا (يعني العراقي) وقال: يحتاج إلى معرفته.
قلت: «والذي أظن أنه أبو زميل سماك بن الوليد الحنفي، وهو من رجال مسلم» اهـ.
انظر: الجرح والتعديل ٣/٦٢٠؛ لسان الميزان ٢/٤٩٠.
أما ما ظنه الحافظ ابن حجر في قوله: (والذي أظن أنه أبو زميل...) فغير صحيح، فإن الذي ذكره هو والده.

أنه سمع أباه[1] يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن جبريل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرائصه[2] فرقاً[3] من عذاب الله تعالى، يقول: «سبحانك لا إله إلا أنت ما عبدناك حق عبادتك» إن ما بين منكبيه كما بين المشرق[4] والمغرب، أما سمعت يا حنفي! قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[5][6]؟ والصواب: شهادة أن لا إله إلا الله[1].

---

(١) هو سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل (بالزاي مصغراً) اليمامي سكن الكوفة. ليس به بأس، من الثالثة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٤/٢٣٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٧.

(٢) جمع الفريصة: وهي اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترعد. ويراد بها عصب الرقبة وعروقها، لأنها هي التي تثور عند الغضب. وقيل: يراد شعر الفريصة، كما يقال: ثائر الرأس، أي ثائر شعر الرأس. فاستعيرت للرقبة وإن لم يكن بها فرائص، لأن الغضب يثير عروقها وترعد فرائصه: أي ترجف من الخوف.
انظر: النهاية ٣/٤٣١ ـ ٤٣٢.

(٣) الفرق: بالتحريك. الخوف والفزع. يقال: فرق يفرق فرقاً.
النهاية ٣/٤٣٨.

(٤) في ث: (كما بين المشرق إلى المغرب).

(٥) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٦) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.
وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٠٩ إلى قوله (أما سمعت قول الله ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً﴾)، وعزاه إلى المؤلف.
وكذلك أورده العراقي في تخريج الإحياء ٤/١٥٧، وعزاه إلى المؤلف في العظمة، وقال: وفيه زميل بن سماك الحنفي يحتاج إلى معرفته.
أما تفسير الصواب في قوله تعالى: ﴿وقال صواباً﴾ بشهادة (أن لا إله إلا الله) فقد رواه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٢٤ بسند آخر عن ابن عباس، وزاد في آخره (وهي منتهى الصواب).

٣٦٤ــ ٢٦ ذكر محمد بن العباس: حدثنا عبدالله بن أحمد الدورقي[١]، حدثنا سعيد بن محمد بن الحسن[٢]، حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف[٣]، عن الوليد بن قيس[٤]، عن إسحاق بن أبي كهتلة[٥]، عن عبدالله بن / مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى [٦٢/ب]
الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته إلا مرتين، أما واحدة فإنه سأله أن يريه نفسه (فأراه نفسه)[٦] فسد الأفق، وأما الأخرى فإنه كان معه،

---

(١) هو عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن كثير أبو العباس العبدي بن الحافظ الدورقي.
قال ابن أبي حاتم: كتب إلي بجزء من حديثه، وكان صدوقاً.
وثقه الدارقطني، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.
الجرح والتعديل ٥/٦؛ تاريخ بغداد ٩/٣٧١؛ سير أعلام النبلاء ١٣/١٥٣.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) هو محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي. صدوق له أوهام، وأنكروا سماعه من أبيه لصغره. من السابعة. مات سنة سبع وسبعين ومائة.
روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٢٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٣.

(٤) هو الوليد بن قيس الكوفي الكندي الكوفي جد أبي همام الوليد بن شجاع.
ثقة، من السادسة. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ١١/١٤٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٥) هو إسحاق بن أبي الكهلة ويقال: ابن أبي الكهتلة.
قال البخاري: حديثه في الكوفيين، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وتبعه ابن أبي حاتم.
وذكره ابن حبان في الثقات.

(وكهتلة: بفتح الكاف والمثناة بينهما هاء ساكنة).
انظر: التاريخ الكبير ١/٤٠٠؛ والجرح والتعديل ٢/٢٣٢؛ والثقات لابن حبان ٤/٢٥؛ وتعجيل المنفعة، ص ٢٩.

(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

فصعد، فذلك قوله: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۞ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۞ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾[1] فلما أحسّ جبريل ربه تبارك وتعالى عاد في صورته وسجد، فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۞ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ۞ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۞ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۞ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۞ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾[2]. قال: خلق جبريل عليه السلام[3].

٣٦٥ ـ ٢٧ حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الحمال، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي، حدثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه[4]، عن

---

(١) سورة النجم: الآيات ٧ ـ ١٠.

(٢) سورة النجم: الآيات ١٣ ـ ١٨.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/٤٠٧ عن أبي النضر، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٢٤٧) مختصراً إلى قوله: (وهو بالأفق الأعلى) عن أبي زرعة؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٣٧٧، رقم (١٠٥٤٧) بسنده عن بشر بن الوليد الكندي.
كلهم من طريق محمد بن طلحة به بنحوه.
وعند الجميع ـ ما عدا ابن مسعود ـ.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٢٢ ـ ١٢٣؛ والشوكاني في فتح القدير ٥/١١٠، وعزاه كل منهما إلى الإمام أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٣٥٣ من رواية الإمام أحمد وقال: هكذا رواه الإمام أحمد، وهو غريب، وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند ٥/٣٣١: إسناده صحيح لولا الشك في وصله عن ابن مسعود. ثم ذكر توثيق محمد بن طلحة والسكوت عن ابن أبي الكهنلة فلعل تصحيحه للإسناد اعتبر فيه الطرق الأخرى للحديث.

(٤) هو أبو جعفر الرازي عيسى بن أبي عيسى ماهان.

الربيع[1] رحمه الله في قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[2] قال: هذا نناؤه على جبريل، ثم رجع إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ * وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾[3]، فأتاه من الأفق في صورته، حتى انتهى إليه عند الضحى، فقال: ﴿وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[4] هذه السورة كلها[5].

٣٦٦ــ ٢٨ حدثنا الوليد، حدثنا كثير بن شهاب[6] /، قال[7]: حدثنا

---

(١) هو الربيع بن أنس البكري.

(٢) سورة التكوير: الآيات ١٩ ــ ٢١.

(٣) سورة التكوير: الآيات ٢٢ ــ ٢٣.

(٤) سورة الضحى: الآيات ١ ــ ٣.

(٥) لم أجد من رواه بهذا السياق غير المؤلف. وفي إسناده من هو صدوق سيء الحفظ ومن هو صدوق يخطىء.
ولكن ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿إنه لقول رسول كريم﴾ في قوله: ﴿مطاع ثم أمين﴾ أنه جبريل عليه السلام عن غير واحد من أئمة التفسير، منهم الربيع بن أنس، كما ذكره ابن كثير ٤/٤٧٩.
وانظر أيضاً: تفسير الطبري ٣٠/٨٠؛ والدر المنثور ٦/٣٢١.

(٦) (ق ١/٣٤) نسخة ك.
وكثير بن شهاب هو المذحجي من ولد أنس بن سعد العشيرة أبو الحسن القزويني.
قال فيه ابن أبي حاتم: كتبت عنه بقزوين، وهو صدوق.
وقال أبو يعلى الخليلي: عدل مرضي ثقة. مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين.
الجرح والتعديل ٧/١٥٣؛ والإرشاد (ق ١٣١/ب).

(٧) في ك: (قل) بدل (قال) وهو خطأ.

محمد بن سعيد بن سابق[1]، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع: ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴾[2] قال: هو جبريل، ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[3]، قال: السماء الأعلى، يعني جبريل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾[4]، قال: هو جبريل: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾[5]، قال: على لسان جبريل، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾[6]، قال: رأى جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته[7].

٣٦٧ ـ ٢٩ (حدثنا يحيى بن عبدالله)[8]، حدثنا سلمة، حدثنا [٦٣/أ] عبدالرزاق، أخبرنا معمر، / عن الحسن وقتادة في قوله: ﴿ ثُمَّ دَنَا

---

(١) هو محمد بن سعيد بن سابق أبو سعيد، ويقال: أبو عبدالله الرازي، نزيل قزوين. ثقة، من العاشرة، قال الخليلي: مات سنة ست عشرة ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تقريب التهذيب، ص ٢٩٩.

(٢) سورة النجم: الآية ٦.

(٣) سورة النجم: الآية ٧.

(٤) سورة النجم: الآية ٨.

(٥) سورة النجم: الآية ١٠.

(٦) سورة النجم: الآية ١٣.

(٧) لم أجد من أخرجه هكذا في سياق واحد، وقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/٤٣ ـ ٥١ بنحوه، ولكن كل آية من هذه الآيات مستقلة، وكلها من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع.
وأبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ، ولكن أكثر المفسرين قالوا: إن المراد في هذه الآيات هو جبريل عليه السلام.
انظر: تفسير ابن كثير ٤/٢٤٧ ـ ٢٥٢؛ وتفسير ابن جرير الطبري ٢٧/٤٣ ـ ٥١.

(٨) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

فَتَدَلَّىٰ﴾[1]، قالا: هو جبريل، في قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[2]، قالا: رأى جبريل في صورته التي هي صورته، قالا: وهو الذي رآه نزلة أخرى[3].

٣٦٨ ـ ٣٠ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن يحيى[4]، حدثنا ابو بكر[5]، حدثنا ابو خالد[6]، عن موسى بن عبيدة[7]، عن محمد بن كعب رحمه الله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[8]، قال: جبريل

---

(١) سورة النجم: الآية ٨.

(٢) سورة النجم: الآية ١١.

(٣) لم أجد من أخرجه غير المؤلف هكذا في سياق واحد.
وقد أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/٤٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿ثم دنا فتدلى﴾ بسندين آخرين مستقلين عن الحسن وقتادة أنهما قالا: جبريل عليه السلام. وأخرج في تفسير قوله تعالى: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ عن ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال: رأى جبريل في صورته التي هي صورته، قال: وهو الذي رآه نزلة أخرى.
إسنادهما صحيح ـ وهذا هو قول أكثر المفسرين.
وقد ذهب بعضهم إلى أن المراد به هو الرب سبحانه وتعالى.
فالذي رآه النبي ﷺ بفؤاده فلم يكذبه هو رب العالمين.
وسيأتي ذكر هذا الخلاف والتوفيق بين القولين في آخر الباب.

(٤) هو محمد بن يحيى بن فياض (بفتح الفاء وتشديد التحتانية) الزماني (بكسر الزاي وتشديد الميم) الحنفي أبو الفضل البصري. ثقة من العاشرة. مات قبل الخمسين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.
تقريب التهذيب، ص ٣٢٣.

(٥) هو عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله الحنفي.

(٦) لم أتمكن من تحديده.

(٧) هو الربذي.

(٨) سورة النجم: الآية ١٨.

من آيات الله الكبرى، وفي قوله: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾[1]، قال: رأى جبريل في صورته[2].

٣٦٩ ـ ٣١ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[3]، حدثنا أبو عاصم[4]، حدثنا عيسى[5]، عن ابن أبي نجيح[6]، عن مجاهد رحمه

---

(١) سورة النجم: الآية ١٧.

(٢) أخرج ابن جرير في تفسيره ٢٧/٥٧ عن ابن حميد قال: ثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ قال: رأى جبريل في صورة الملك.
وهو إسناد ضعيف لأن فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف وقال ابن جرير في تفسير الآية: يقول تعالى ذكره: «ما مال بصر محمد يعدل يميناً ولا شمالاً عما رأى، أي ولا جاوز ما أمر به فطغى».
وأما تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ فذكر فيه قولين.
١ ـ قال بعضهم: رأى رفرفاً قد سد الأفق.
٢ ـ وقال آخرون: رأى جبريل في صورته.
وزاد النوردي قولاً آخر فقال: ما رآه حين تامت عيناه ونظر بفؤاده، وعزاه إلى الضحاك. انظر: تفسير الطبري ٢٧/٥٧؛ وتفسير الماوردي ٤/١٢٥.

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن داود السواق البصري. صدوق من الحادية عشرة. تقريب التهذيب، ص ٢٧.

(٤) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني أبو عاصم النبيل البصري.
قيل: إنه مولى بني شيبان وقيل: من أنفسهم. ثقة ثبت، من التاسعة. مات سنة اثنتي عشرة ومائتين أو بعدها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٤٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٥) هو عيسى بن ميمون الخُرَّشي (بضم الجيم وفتح الراء والمعجمة) المكي أبو موسى يعرف بابن دابه (بتحتانية خفيفة). ثقة من السابعة. أخرج له أبو داود في الناسخ. تقريب التهذيب، ص ٢٧٢.

(٦) هو عبدالله بن أبي نجيح يسار الثقفي.

الله في قوله: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾[1] (يعني قوم لوط)[2] أهوى بها جبريل[3]، ورفعها إلى السماء ثم أهوى بها[4].

٣٧٠ ـ ٣٢. (حدثنا[5] الوليد، حدثنا إبراهيم بن فهد[6]، حدثنا موسى[7]، حدثنا شبل[8]، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد رحمه الله.

---

(١) سورة النجم: الآية ٥٣.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في ك.

(٣) في ك: (قال) في مكان الواو ـ وكذا في تفسير الطبري.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/٧٩ عن محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى.
وعن الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ قال: أهواها جبريل، قال: رفعها إلى السماء ثم أهواها، وهو إسناد صحيح.

(٥) هذا الأثر لا يوجد في س وم، وهو موجود في ك.

(٦) هو إبراهيم بن فهد بن حكيم بن إبراهيم بن قدامة بن ماهان البصري أبو إسحاق الساجي.
قال ابن عدي: سائر أحاديثه مناكير، وهو مظلم الأمر.
وقال المؤلف: قال البردعي: ما رأيت أكذب منه.
وقال أيضاً: وكان مشايخنا يضعفونه.
وقال تلميذه أبو نعيم: ضعفه البردعي، ذهبت كتبه وكثر خطأؤه لرداءة حفظه.
وذكره ابن حبان في الثقات.
توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وقيل: توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.
الكامل ١/٢٩٨؛ الثقات ٨/٤٨٦؛ طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١١٦٦ (المحقق)؛ تاريخ أصبهان ١/١٨٦؛ لسان الميزان ١/٩١.

(٧) هو أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي.

(٨) هو شبل بن عباد المكي.

﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾[1] يعني قوم لوط، أهوى بها جبريل ورفعها إلى السماء ثم أهوى بها)[2].

٣٧١ ـ ٣٣ حدثنا الوليد، حدثنا الحسين بن علي[3]، قال: قرىء على عامر[4]، عن أسباط، عن السدي، قال: فلما أصبحوا نزل جبريل صلى الله عليه وسلم فاقتلع مدائنهم من سبع أرضين، فحملها[5] حتى بلغ بهم السماء الدنيا، حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم وأصوات ديوكهم، ثم قلبها فقتلهم، فذلك حين يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾[6] المنقبلة حين أهوى جبريل فاقتلعها بجناحه[7].

٣٧٢ ـ ٣٤ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي[8]، حدثنا الوليد[9]، عن خليد بن دعلج، عن قتادة رحمه

---

(١) سورة النجم: الآية ٥٣.

(٢) لم أجد من رواه بهذا الطريق غير المؤلف، وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٣١ وقال: أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ وابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ قال: «أهوى بها جبريل بعد أن رفعها إلى السماء».
وتقدم فيما سبق قبله رواية عيسى بن ميمون وورقاء عن ابن أبي نجيح عنه.
وفي هذا الطريق متابعة تسبل لها.

(٣) هو أبو العباس الحسين بن علي بن مهران النسوي.

(٤) هو عامر بن الفرات.

(٥) في س وم: (فحملها) وهو خطأ.

(٦) سورة النجم: الآية ٥٣.

(٧) لم أجد من رواه عنه غير المؤلف.
وفي إسناده عامر بن الفرات لم أعرف درجته من الجرح والتعديل.

(٨) هو محمد بن وهب بن عطية ويقال: وهب بن سعيد بن عطية بن معبد السلمي أبو عبدالله الدمشقي. صدوق من العاشرة. أخرج له البخاري وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٥٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٢.

(٩) هو الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي.

الله تعالى قال: كانت مدائن قوم لوط ثلاثة آلاف ألف بالسهل[1] ببطن الغور[2] والرابعة على الظاهر من الشراة[3] فيها أربعة آلاف ألف إنسان، قال قتادة رحمه الله تعالى: وبلغنا أن إبراهيم عليه السلام كثيراً ما[4] يشرف[5] على مدائن قوم لوط / بسدوم[6] فيقول: أي يوم لك؟ قال (٦٣/ب) قتادة: بعث جبريل فانتسفها[7] من أصولها من العروة السفلى بجناحه، حتى سمع أهل السماء أصوات الديوك وضغاء[8] الكلاب، ثم أهوى بها إلى الأرض، وصار أسفلها أعلاها وجرجم[9] بعضهم على بعض، واتبع شُذَّاذَ القوم[10]

---

(١) قال ابن منظور: السهل: نقيض الحزن. لسان العرب ١١/٣٤٩. والحزن: ما غلظ في الأرض. المصدر السابق ١٣/١١٢.

(٢) والغور: المطمئن من الأرض. المصدر السابق ٥/٣٥.

(٣) ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣/٣٣١: الشراة: بفتح أوله ــ وهو جبل مرتفع شامخ في السماء من دون عسفان.
والشراة أيضاً: صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ﷺ.

(٤) في ك: (بما).

(٥) هو من الاشراف، وهو الانتصاب. انظر: الصحاح ٤/١٣٨٠.

(٦) ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣/٢٠٠ أنه فعول من السدم وهو الندم، مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم، وقيل: إنما هو سذوم بالذال المعجمة، والذال خطأ.

(٧) قال ابن منظور: نسفت الريح الشيء تنسفه نسفاً وانتسفته: سلبته. لسان العرب ٩/٣٢٧.

(٨) أي صياحها وصوتها. وفي بعض الروايات الأخرى «ضواغي كلابها» وهي جمع ضاغية وهي الصائحة انظر: النهاية ٣/٩٢؛ ولسان العرب ١٤/٤٨٥.

(٩) في ك: (جركم) وفي س و م: (حركهم). وذكره ابن الأثير فقال: «جرجم» وهو الصواب، وكذا هو في بعض المصادر الأخرى. ومعناه: أسقط. النهاية ١/٢٥٥. وانظر أيضاً: الفائق ٣/٣٣٥؛ ولسان العرب ١٢/٩٦.

(١٠) كذا في النسخ الثلاث (شذاذ القوم) وقد ذكر هذا الأثر ابن الأثير في النهاية=

صخراً منضوداً[1].

٣٧٣ ـ ٣٥ حدثنا الوليد، حدثنا أبو الحسن ابن البراء[2]، حدثنا علي بن إسماعيل بن إبراهيم الصنعاني[3]، قال: حدثني إبراهيم بن مسلم الأحول[4]، قال: سألنا وهب بن منبه رحمه الله عن خلق جبريل عليه السلام، فزعم أن ما بين منكبيه من ذا إلى ذا خفق الطير سبعمائة عام[5].

= ٢/٤٥٣ وابن منظور في لسان العرب ٣/٤٩٤ وقالا: «في حديث قتادة وذكر قوم لوط فقال: ثم أتبع شذّان القوم صخراً منضوداً، أي من شذ منهم وخرج عن جماعته.
وشذان جمع شاذ، مثل شاب وشباب، ويروى بفتح الشين وهو المتفرق من الحصى وغيره.
وذكر ابن منظور أيضاً: شُذّاذ الناس أي متفرقوهم ـ فهما في معنى واحد.

(١) هو من نضدت المتاع أنضده بالكسر، نضداً، ونضّدته ـ جعلت بعضه على بعض. لسان العرب ٣/٤٢٣. وفي النسخ الثلاث (صخر منضود) بالرفع. والصواب ما أثبته لأنه في محل النصب.
والأثر لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ. وقد ورد ذكره في بعض كتب غريب الحديث والمعاجم مقطعاً. كما تقدم في الهامش السابق والذي قبله، وانظر أيضاً الغريبين للهروي ٢/٨٤ (نسخة دار الكتب المصرية، ص ٥٥، لغة تيمور).
روى ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤/٢٥٩).
عن أبيه عن محمد بن وهب بن عطية عن الوليد بن مسلم عن خليد عنه. بلفظ «كان في مدائن قوم لوط أربعة آلاف ألف إنسان فانضرم عليهم الوادي شيئاً من نار ونفط وقطران كقم الأتون». وقال ابن كثير: وهو غريب جداً.
وإسناده ضعيف لأن خليداً ضعيف، والوليد بن مسلم كثير التدليس والتسوية.

(٢) هو محمد بن أحمد بن البراء ابن المبارك العبدي.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/٣٢٦؛ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/١٣٢. ولم يذكرا فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٥) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٢ والحبائك، ص ١٧ وعزاه إلى المؤلف. وفي هذا الإسناد من لم أجد ترجمته.

٣٧٤ ـ ٣٦ حدثني علي بن سعيد العسكري[١]، حدثنا محمد بن سليمان البصري[٢]، حدثنا معاذ بن هانىء اليشكري[٣]، حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن إسحاق الهاشمي[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الروح الأمين جبريل عليه السلام، له ستمائة جناح من لؤلؤ، قد نثرها مثل ريش الطواويس[٥].

---

(١) هو أبو الحسن علي بن سعيد بن عبدالله العسكري (عسكر سامراء) نزيل الري.
ذكره المؤلف وقال: قدم أصبهان سنة ثمان وتسعين ومائتين...
وكان ممن يحفظ تصنيف الشيوخ.
وقال أبو نعيم: كان من الحفاظ صنف الشيوخ والمسند.
وقال ابن مردويه: كان العسكري من الثقات، يحفظ ويصنف، وقال الحاكم كان أحد الجوالين، كثير التصنيف، ذكره المؤلف أنه توفي سنة ثلاث مائة بنيسابور.
وأما الذهبي فذكر أنه توفي بالري سنة خمس وثلاث مائة وقيل: توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.
طبقات المحدثين، ص ٢٥١؛ أخبار أصبهان ٢/١١٢؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٩؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٤٦٣.

(٢) هو محمد بن سليمان بن علي.
ذكره المؤلف، وقال: نزل مكة القصارين، يروى عن بكر وأبي حذيفة ومسلم والبصريين، وكان عنده كتب حماد بن سلمة عن الحجاج بن المنهال، وقال فيه ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه: فقال: هو شيخ. الجرح والتعديل ٧/٢٦٨؛ طبقات المحدثين، ص ١٩٤. انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢/٢٠٧.

(٣) هو معاذ بن هانىء القيسي، ويقال: العبشي، ويقال: اليشكري، أبو هانىء البصري. ثقة، من كبار العاشرة. مات سنة تسع ومائتين. أخرج له البخاري والأربعة. تهذيب التهذيب ١٠/١٩٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٠.

(٤) هو إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي. ثقة من الثالثة. أخرج له أبو داود. تقريب التهذيب، ص ٢٩.

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. =

٣٧٥ ـ ٣٧ حدثني محمد بن يعقوب الأهوازي[١]، حدثنا إسحاق بن الضيف[٢]، قال: قرأت على عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن عطاء[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما بين منكبي جبريل مسيرة[٤] / خمسمائة عام للطائر (السريع)[٥].

= وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص ١٧، وعزاه إلى المؤلف، قال: أخرج أبو الشيخ من طريق إسحاق الهاشمي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: وذكر الحديث بمثله.

وأورده في الدر المنثور ١/ ٩٤، من قول ابن عباس، وعزاه إلى ابن جرير.

ولكني لم أجد عنده هذا الحديث عند الآية رقم (١٩٣) من سورة الشعراء، بل وجدته أخرج عن ابن عباس أنه قال في تفسير الآية: جبريل، ولم يزد على ذلك.

انظر: تفسير الطبري ١٩/ ١١٢ وهو مما لا نزاع فيه، قاله غير واحد من السلف كما قال ابن كثير في تفسيره ٣/ ٣٤٧.

وأما إسناد المؤلف لهذا الحديث فرجاله كلهم ثقات، سوى محمد بن سليمان البصري، قال فيه أبو حاتم: شيخ.

(١) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو بكر.

ذكره المؤلف وقال: كان أبوه محدثاً، يحدث عن الأنصاري، والناس، وابنه محمد بن يعقوب يحدث عن عباد بن يعقوب وإبراهيم بن أبي يعقوب، ثم وثقه.

طبقات المحدثين، ص ٢٣٦؛ انظر أيضاً أخبار أصبهان ٢/ ٢٣٩.

(٢) هو إسحاق بن الضيف (بضاد المعجمة) ويقال: إسحاق بن إبراهيم بن الضيف الباهلي أبو يعقوب العسكري البصري نزيل مصر. صدوق يخطىء، من الحادية عشرة. أخرج له أبو داود. تقريب التهذيب، ص ٢٨.

(٣) هو عطاء بن أبي رباح.

(٤) ق ٣٤/ب نسخة ك.

(٥) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م. والحديث لم أجد من أخرجه غير المؤلف.

وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ١/ ٩٢؛ والحبائك، ص ١٧ وعزاه إلى المؤلف. ورجال إسناده ثقات.

. . . . . .

التعليق:

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله «ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرض». وكل ما أورده تحت هذه الترجمة من الأحاديث والآثار يتعلق بجبريل عليه السلام وما يتصف به من القوة وعظم الخلقة والحسن والجمال، سوى حديث واحد وهو حديث عمار بن ياسر: «إن لله تعالى ملكاً أعطاه أسماع الخلائق كلهم... الحديث».

وهو يدل على فضل الصلاة على النبي ﷺ، وقد وردت أحاديث أخرى أيضاً تدل على فضل الصلاة والتسليم على النبي ﷺ منها ما أخرجه مسلم في صحيحه ١٢٩/٤ وأبو داود في سننه ١٨٤/٢ بسندهما عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشراً». وحديث عمار بن ياسر هذا يدل أيضاً على أن هناك ملكاً موكلاً بتبليغ الصلاة إلى النبي ﷺ.

وجاء في حديث آخر ما يدل على هذا المعنى وهو أن النبي ﷺ قال: «إن لله تبارك وتعالى ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام» وهو حديث صحيح يأتي عند المؤلف برقم (٥١٣).

فحديث عمار بن ياسر إلى جانب دلالته على فضل الصلاة والتسليم على النبي ﷺ يبين عظم هذا الملك إذا أعطاه الله تعالى أسماع الخلائق كلهم. فلا يصلي ولا يسلم أحد في هذا العالم على النبي ﷺ إلا ويلتقطه هذا الملك ويبلغه إليه ﷺ، وهو بالتالي يدل على عظمة الله تعالى وقوته لأنه هو الذي أعطاه هذه الصفة العظيمة.

أما غير هذا الحديث فكله فيما يتعلق بجبريل عليه السلام.

ومن المعلوم أن هذين الملكين هما اللذان لا يدخلان فقط تحت هذه الترجمة للباب. بل هناك أصناف أخرى من الملائكة تدخل تحت هذه الترجمة، إذاً فهو باب غير شامل، والغريب أن المؤلف لما عقد باباً خاصاً باسم جبريل أورد تحته من الأحاديث والآثار ما يمكن ذكره هنا في هذا الباب، ولم يتبين لي وجه في ذلك.

وأغلب ما ذكره المؤلف عن جبريل هنا هو ما ورد عن عبدالله بن مسعود وعائشة رضي الله عنهما في تفسير الآيات الأول من سورة النجم، من قوله:

﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ (الآية ١١).

إلى قوله:

﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ (الآية ١٨).

فإنها رويا في تفسير هذه الآيات أن النبي ﷺ رأى جبريل في صورته الأصلية وله ستمائة جناح ينثر من ريشه التهاويل الدر والياقوت. وأن عليه السلام من عظم خلقه قد سد ما بين الخافقين، وأن النبي ﷺ رآه في صورته الأصلية مرتين، الأولى حينما طلب منه أن يريه نفسه، لأنه كان يأتيه في صورة الرجل، وغالباً ما يكون في صورة دحية الكلبي الصحابي الجليل، فأراه نفسه في صورته الأصلية، وهو الذي ورد ذكره في قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ (سورة التكوير: الآية ٢٣).

وكانت هذه الرؤية بالبطحاء.

وأما الثانية: فعند سدرة المنتهى حينما صعد معه ليلة الإسراء وهي المذكورة في قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۞ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۞ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ۞ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ (سورة النجم: الآية ١٣ ــ ١٦).

وقد وقع خلاف بين السلف في هذه الرؤية.

فذهبت جماعة منهم إلى أن الذي رآه النبي ﷺ هو رب العالمين لا جبريل عليه السلام.

واستدلوا على ذلك بما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما من روايات تثبت رؤيته ﷺ ربه، منها ما رواه عنه عكرمة أنه قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ﷺ.

أخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب التفسير (كما في تحفة الأشراف ١٦٥/٥)؛ وابن أبي عاصم في السنة ١٩٢/١؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٩٧؛ وإسناده صحيح، وهناك روايات أخرى عديدة جمعها ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٩٧ ــ ٢٠٢، وابن منده في كتاب الإيمان ٧٣٨/٣ ــ ٧٤٠. إلا أن أكثر هذه الروايات مقيدة، فقال: مرة بفؤاده، ومرة أخرى بقلبه، وبعضها مطلقة لم يذكر فيها لا بفؤاده ولا بقلبه.

وذهبت جماعة أخرى منهم إلى أن الذي رآه النبي ﷺ هو جبريل عليه السلام لا الرب سبحانه وتعالى.

واستدلوا في ذلك بما رووه عائشة الصديقة وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما، وقد تقدم كثير منها عند المؤلف. ومن أصرحها ما أخرجه مسلم في صحيحه ٨/٣ بسنده عن مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة! ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه، فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئاً فجلست، فقلت يا أم المؤمنين! أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل:

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ (سورة النجم: الآية ١٣).

فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطاً من السماء سادّاً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض. فقالت: أولم تسمع أن الله يقول: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾. أولم تسمع أن الله يقول: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾. الحديث.

وقد قام العلماء بالتوفيق بين الروايات الواردة عن ابن عباس المطلقة منها والمقيدة.

فقالوا: تحمل الروايات المطلقة على الروايات المقيدة، يعني رآه النبي ﷺ بقلبه،

لا بعينه، فإنه لم يرد في شيء مما صح عن أحد من السلف أنه ﷺ رأى ربه بعيني رأسه.

ثم ذهبوا إلى الجمع بين الروايات عن عائشة النافية للرؤية وبين الروايات عن ابن عباس المثبتة لها إذ حملوا نفيها على الرؤية البصرية، وإثباته على الرؤية القلبية، وقالوا: وليس المقصود من الرؤية القلبية مجرد حصول العلم لأنه ﷺ كان عالماً بالله على الدوام، بل أراد به يقينه في الموضع الذي لم يصعده أحد من البشر ارتفاعاً في الشرف.

وهو جمع حسن وبه يمكن الأخذ بجميع الروايات الصحيحة.

أما من ذكر أن عائشة لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله ﷺ ولو كان معها فيه حديث لذكرته، وإنما اعتمدت الاستنباط من الآيات.

فيرد عليه ما أخرجه مسلم في صحيحه وتقدم ذكره آنفاً. فإنها قالت في هذا الحديث: وأنا أول هذه الأمة سأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: إنما هو جبريل، ففيه صراحة بأنها اعتمدت في نفيها على قول النبي ﷺ.

وقد ذكر أيضاً بعض من ساند الرأي القائل بأن النبي ﷺ رأى ربه، أنه ﷺ خاطب عائشة على قدر عقلها ثم حاول تخطئتها فيما روته.

وبذلك وقع بنفسه في خطأ جسيم، فإنه لا يمكن أن يخير النبي ﷺ أحداً بخلاف الحقيقة مراعاة لعقل المخاطب ثم إن عائشة ليست وحدها فيما روته عنه ﷺ في نفي رؤيته للرب تعالى، بل تابعها على ذلك عبدالله بن مسعود وغيره.

ولا يفهم أحد من قول عائشة نفي رؤية الله تعالى في الدار الآخرة، فإن هذا شيء ثابت قطعاً بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ المتواترة لرسول الله ﷺ ولغيره من الأنبياء وأتباعهم المؤمنين، وإنما الممنوع رؤيته في هذه الدنيا، لأن الله سبحانه وتعالى باق، والباقي لا يرى بالفاني، فإذا كان في الآخرة ورزقوا أبصاراً باقية رأوا الباقي بالباقي، كما جاء في كلام الإمام مالك فيما نقله عنه ابن حجر.

راجع للتفصيل في المسألة: تفسير ابن جرير الطبري ٢٧/٤٧ ــ ٤٩؛ كتاب الإحسان في تقريب ابن حبان ١/١٤٧؛ وكتاب التوحيد لابن خزيمة، ص ١٩٧ ــ ٢٣٠؛ وكتاب الإيمان لابن منده ٣/٧٣٨ ــ ٧٥٧؛ وشرح النووي لصحيح مسلم ٣/٤ ــ ١٤؛ وتفسير ابن كثير ٤/٢٥٠ ــ ٢٥٢؛ وفتح الباري ٨/٦٠٨.

. . . . . .

وفيما أورد المؤلف عن جبريل عليه السلام في هذا الباب من الأحاديث والآثار ما يتعلق بشدة قوته وأمانته وقربه من الله تعالى.

فهو من سادة الملائكة، قد وصفه الله تعالى بالأمانة وحسن الخلق وشدة القوة.

فقال تعالى:

﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ (سورة النجم: الآية ٥، ٦).

ومن شدة قوته رفع مدائن قوم لوط عليه السلام بمن فيهن من الأمم وكانوا مئات الألوف، وما معهم من الدواب والحيوانات وما تلك المدائن من الأراضي والبنيان على جناحه ثم بلغ بهن عنان السماء حتى سمعت الملائكة نباح كلابهم وصياح ديكتهم، ثم قلبها فجعل عاليها سافلها فهذا هو شديد القوى.

وقد ورد عن بعض أئمة التفسير في تفسير قوله (ذو مرة) أنه ذو خلق حسن وبهاء وسناء وقوة شديدة.

وقال تعالى أيضاً في صفته:

﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾

(سورة التكوير: الآية ١٩ ــ ٢١).

أي له قوة وبأس شديد وله مكانة ومنزلة عالية رفيعة عند ذي العرش المجيد، (مطاع ثم) أي مطاع في الملأ الأعلى (أمين) أي ذي أمانة عظيمة، ولهذا كان السفير بين الله وبين رسله، وقد كان يأتي إلى رسول الله ﷺ في صفات متعددة.

وجملة القول أن جبريل عليه السلام قد ورد له في آيات عديدة وأحاديث كثيرة صفات جليلة وعظيمة تقطع بأنه أعظم الملائكة على الإطلاق وهو بالتالي يدل على عظمة الله تعالى وقوته، لأنه هو الذي خلقه ومنحه تلك الأوصاف الجليلة.

راجع البداية والنهاية لابن كثير ١/٤٣ ــ ٤٤.

* * *

(١٣)
ذكر ميكائيل عليه السلام
والطيران[1] وعظم خلقه وما وكل به

٣٧٦ ــ ١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبدالجبار بن العلاء، حدثنا سفيان بن عيينة، عن علقمة بن مرثد[2]، عن ابن سابط[3]، قال: يدبر الأمور أربعة: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت / صلى الله على نبينا وعليهم وسلم[4]، فجبريل على الريح والجنود، [٦٤/أ] وميكائيل على القطر والنبات، وملك الموت يقبض الأرواح، وإسرافيل يبلغهم ما يؤمرون به[5].

---

(١) هكذا ورد في جميع النسخ، ولم يتبين لي معناه.

(٢) هو علقمة بن مرثد (بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة) الحضرمي أبو الحارث الكوفي. ثقة، من السادسة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٢٧٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٣.

(٣) هو عبدالرحمن بن سابط، ويقال: عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط ويقال: عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سابط الجمحي المكي. ثقة كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثماني عشرة ومائة. أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٦/١٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٢.

(٤) في ك: (صلى الله عليهم).

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/١/٤٨ نسخة الشيخ حماد الأنصاري)، من طريق آخر عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبدالرحمن بن سابط بنحوه.
ورواه المؤلف أيضاً من طريق آخر عن سفيان عن أبيه عنه كما سيأتي برقم (٣٧٨).

٣٧٧ ـ ٢ حدثنا محمد بن يعقوب بن أبي يعقوب[١]، حدثنا علي بن عمرو بن أبي هبيرة الأنصاري[٢]، حدثنا يحيى بن سعيد القرشي[٣]، عن الأعمش، عن سعد الطائي[٤] عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن الأخرى[٥].

= وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١١، وعزاه أيضاً إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
إسناده مقطوع ورجاله كلهم ثقات سوى عبدالجبار بن العلاء قال فيه الحافظ: لا بأس به، وقد جاء نحوه في حديث مرفوع عن ابن عباس، وقد تقدم عند المؤلف برقم (٢٩١)، وهو حديث حسن.

(١) في س وم: (محمد بن يعقوب عن أبي يعقوب)، وفي ك: (محمد بن يعقوب بن ابي يعقوب). وهو الصواب، وقد تقدم ذكره في رقم (٣٧٥).

(٢) في النسخ الثلاث (علي بن عمرو بن هبيرة) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو علي بن عمرو بن الحارث بن سهل بن أبي هبيرة (بهاء ومرحدة مصغراً) يحيى بن عبد أبو هبيرة البغدادي، صدوق له أوهام، من العاشرة. مات أول سنة ستين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٣٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٨.

(٣) في النسخ الثلاث (يحيى بن سعيد العرشي) وهو خطأ. والصواب ما أثبته، وتقدمت ترجمته في رقم (٢٧٥).

(٤) هو سعد أبو مجاهد الطائي الكوفي. تقدمت ترجمته في رقم ٢١٥.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب الحروف ٤/٢٩٣، رقم (٣٩٩٩)؛ والإمام احمد في مسنده ٣/٩؛ وابن أبي داود في المصاحف، ص ٩٥؛ والحاكم في مستدركه ٢/٢٦٤، من طريقين، والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق٩٤/١)؛ والبيهقي في البعث، ص ٣٧٣، رقم (٢٣٦)، (تحقيق د. الصاعدي).
كلهم من طريق الأعمش عن سعد الطائي به.
ولفظه عند أبي داود والإمام أحمد (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور، فقال: عن يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل). =

٣٧٨ ـ ٣ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة[١]، حدثنا سفيان، عن أبيه[٢]، عن عبدالرحمن بن سابط رحمه الله تعالى قال: يدبر الدنيا والأمر أربعة أملاك، فجبريل على الريح والجنود، وميكائيل على القطر والنبات، وملك الموت على الأنفس، وكل هؤلاء ترفع إلى إسرافيل[٣].

٣٧٩ ـ ٤ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح أن عبدالقاهر حدثه، عن خالد بن أبي عمران، أنه قال: جبريل أمين الله إلى رسله، وميكائيل

= وعند ابن أبي داود نحوه ولكنه قال: صاحب القرن، وزاد في آخره (وهمزهما).
وعند الحاكم والبيهقي: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وهو صاحب الصور.
وزاد البيهقي: يعني إسرافيل.
وفي لفظ آخر عند الحاكم: ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور، فقال: «جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره».
وسكت عليه الحاكم والذهبي فلم يذكرا فيه شيئاً، وهو حديث ضعيف لأن في إسناده عنعنة الأعمش، وعطية وهو عطية بن سعيد العوفي.
قال فيه الحافظ في التقريب، ص ٢٤٠: صدوق يخطىء كثيراً كان شيعياً مدلساً.
ولكن ضعفه أبو حاتم وقال: ضعيف الحديث يكتب حديثه.
ونقل الذهبي عن الإمام أحمد أنه قال: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنى بأبي سعيد، فيقول: أبو سعيد.
يعني يوهم أنه أبو سعيد الخدري ـ وضعفه الذهبي أيضاً.
انظر: الجرح والتعديل ٦/٣٨٢؛ وميزان الاعتدال ٣/٧٩ ـ ٨٠.

(١) هو موسى بن مسعود النهدي البصري.
(٢) هو سعيد بن مسروق الثوري.
(٣) تقدم مثله برقم (٣٧٦)، من طريق آخر. وهو إسناد مقطوع، رجاله ثقات. أما هذا الإسناد ففيه شيخ المؤلف متكلم فيه. وأبو حذيفة صدوق سيء الحفظ وكان يصحف.

بتلقي الكتب التي ترفع من أعمال الناس، وإسرافيل بمنزلة الحاجب[1].

٣٨٠ ـ ٥ حدثنا الوليد، حدثنا أسيد بن عاصم[2]، حدثنا سعيد ـ يعني ابن عامر ـ عن معتمر بن سليمان، عن مسلم بن خالد، عن عكرمة بن خالد[3] أن رجلاً قال: يا رسول الله! أي الخلق أكرم على الله؟ قال: لا أدري، فجاءه جبريل، فقال: يا جبريل! أي الخلق أكرم على الله؟ قال: لا أدري، فعرج جبريل ثم هبط، فقال: أكرم الخلق على الله جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام، فأما جبريل فصاحب / الحرب وصاحب المرسلين، وأما ميكائيل فصاحب كل قطرة [٦٤/ب] تسقط، وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط، وأما ملك الموت فهو مؤكل بقبض كل روح عبد في برّ أو بحر، وأما إسرافيل فأمين الله بينه وبينهم[4].

---

(١) تقدم بنفس السند والمتن برقم (٢٩٢)، وهو إسناد مقطوع، وفيه ضعف.

(٢) هو أسيد بن عاصم بن عبدالله أبو الحسين الأصبهاني.
قال ابن أبي حاتم: سمعنا منه وهو ثقة رضا.
وروى عن ابن أبي عاصم النبيل أنه قال. قلت لأبي مسعود أحمد بن الفرات: من ترى أن أكتب عنه؟ قال: عن يونس بن حبيب وأسيد بن عاصم ونفسين سماهما. وذكره المؤلف وقال: قد صنف المسند. توفي سنة سبعين ومائتين.
الجرح والتعديل ٢/٣١٨؛ طبقات المحدثين، ص ١٥٥.
وانظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/٢٢٦.

(٣) هو عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي. ثقة، من الثالثة، مات بعد عطاء بن أبي رباح.
(وعطاء توفي سنة ١١٤)، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٧/٢٥٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٢.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٣؛ والحبائك، ص ١١٤؛ والحاوي ٢/١٦٤. وعزاه إلى المؤلف.
وهو إسناد مرسل، وفيه مسلم بن خالد صدوق كثير الأوهام.

٣٨١ ــ ٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا عبدالعزيز بن موسى، حدثنا سيف[١]، عن الأحوص بن حكيم، عن أبيه[٢] وعبدالله[٣]، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أقرب الخلق إلى الله عز وجل جبريل وميكائيل وإسرافيل، وهم منه مسيرة خمسين ألف سنة، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن الأخرى، وإسرافيل بينهما»[٤].

٣٨٢ ــ ٧ حدثنا إبراهيم، حدثنا عيسى بن خالد الحمصي[٥]، حدثنا أبو اليمان[٦]، عن إسماعيل[٧]، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء[٨]

---

(١) هو سيف بن محمد الكوفي ابن أخت سفيان الثوري.

(٢) هو حكيم بن عمير بن الأحوص أبو الأحوص الحمصي.

(٣) هو عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي أبو محمد المدني، ولد على عهد النبي ﷺ ولأبيه صحبة مشهورة، وثقه العجلي. مات سنة بضع وثمانين. أخرج له الجماعة.
تاريخ الثقات، ص ٢٦٣؛ تهذيب التهذيب، ص ١٧٨.

(٤) تقدم هذا الحديث برقم (٢٧٥)، فإن المؤلف رواه من طريق آخر عن يحيى بن سعيد الأموي عن الأحوص بن حكيم عن أبيه عن عبدالرحمن بن عائذ عن جابر بن عبدالله ــ بنحوه.
وفيه «خمسة آلاف سنة» وليس فيه الجملة الأخيرة.
قال فيه الذهبي: إسناده لين.
وأما هذا الإسناد فهو ضعيف جداً، لأن فيه سيف بن محمد الكوفي، كذبوه.

(٥) لم أحصل على ترجمته.

(٦) هو الحكم بن نافع البهراني أبو اليمان.

(٧) هو إسماعيل بن عياش بن سلم العنسي.

(٨) هو محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس القرشي العامري المدني ثقة، من الثالثة. مات في حدود العشرين ومائة. ووهم من قال: إن القطان تكلم فيه، أو أنه خرج مع محمد بن عبدالله بن حسن، فإن ذلك هو ابن عمرو بن علقمة. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٩/٣٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٣.

قال: قال لي علي بن الحسين[1]: هل تدري ما اسم جبريل من أسمائكم؟ قلت: لا، قال: عبدالله، واسم ميكائيل عبيدالله، وكل شيء رجع إلى إيل فهو معبد لله عز وجل[2].

---

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١/٤٣٧، عن محمد بن حميد قال: ثنا سلمة عن ابن إسحاق به، بنحوه، وفيه زيادة، وقد سمى لي إسرائيل باسم نحو ذلك، فنسيته، إلا أنه قد قال لي: أرأيت كل اسم يرجع إلى إيل، فهو معبد به.
وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ق٦٥/ب)، من طريق آخر عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن علي بن الحسين، وقال: رواه محمد بن سلمة (كذا ــ لعله محمد عن سلمة) عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن علي بن الحسين ــ وليس عنده ذكر إسرائيل.
وهذا إسناد فيه محمد بن إسحاق صاحب المغازي. وهو مدلس وعنعن.
ولكن تابعه سفيان ــ أخرجه ابن جرير عن الحسين بن عمرو بن محمد العبقري قال: ثنا أبو أحمد الزبيري قال: ثنا سفيان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن علي بن حسين بنحوه، وزاد فيه: «واسم إسرائيل عبدالرحمن».
وأخرجه أيضاً عن المثنى قال: ثنا قبيصة، قال: ثنا سفيان.
قال المثنى: قال قبيصة: أراه محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء به.
وله شاهد من حديث ابن عباس موقوفاً أخرجه الطبري.
وشاهد آخر من قول عكرمة ذكره البخاري في صحيحه ٨/١٦٥ معلقاً وأخرجه الطبري موصولاً.
من طريق عاصم عنه قال: جبروميك وسراف: عبد، إيل: الله.
وقد أورد كل هذه الآثار ابن حجر في فتح الباري ٨/١٦٥، قال: وذكر عكس هذا وهو أن إيل معناه عبد وما قبله معناه اسم لله كما تقول: عبدالله وعبدالرحمن وعبدالرحيم فلفظ عبد لا يتغير وما بعده يتغير لفظه، وإن كان المعنى واحداً ويؤيده أن الاسم المضاف في لغة غير العرب غالباً يتقدم فيه المضاف إليه على المضاف.
انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ١/١٣٠، ١٣٢، وقد عزا ابن كثير القول الأول إلى غير واحد من السلف.

٣٨٣ ـ ٨ حدثنا الحسن بن محمد بن أبي هريرة، حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب، حدثنا وهب بن زمعة[١]، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن عبدالعزيز بن أبي رواد[٢] رحمه الله تعالى قال: نظر الله تبارك وتعالى إلى جبريل وميكائيل، وهما يبكيان، فقال الله عز وجل ـ وهو أعلم ـ: ما يبكيكما؟ وقد علمتما أني[٣] لا أجور، فقالا: يا رب! إنا لا نأمن مكرك، فقال الله تبارك وتعالى: هكذا فافعلا فإنه لا يأمن مكري إلا كل خاسر[٤].

٣٨٤ ـ ٩ حدثنا العباس بن أحمد الشامي[٥]، حدثنا عبدالوهاب بن

---

(١) في س وم: (وهب بن منبه)، وفي ك: (وهب بن معة) والصواب ما أثبته، وهو وهب بن زمعة التميمي أبو عبدالله المروزي. ثقة، من قدماء العاشرة. أخرج له أبو داود وابن ماجه في التفسير والترمذي والنسائي.
تقريب التهذيب، ص ٣٧٢.

(٢) هو عبدالعزيز بن أبي الرواد (بفتح الراء وتشديد الواو) واسمه ميمون، قيل: أيمن وقيل: أيمن بن بدر المكي مولى المهلب بن أبي صفرة. صدوق عابد ربما وهم، ورمي بالإرجاء من السابعة. مات سنة تسع وخمسين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة.
تهذيب التهذيب ٦/٣٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٤.

(٣) في س و م: (أن).

(٤) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٣؛ والحبائك، ص ٢٠.
وعزاه إلى المؤلف، وهو إسناد مقطوع وشيخ المؤلف لم أعرف درجته من الجرح والتعديل، وعبدالله بن عبدالوهاب الخوارزمي قال فيه أبو نعيم: في حديثه نكارة.

(٥) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٨/٣/ق٤٤٤/ب)، قال: سمع بدمشق هشام بن عمار، وبحمص محمد بن مصفى وكثير بن عبيدة وعبدالوهاب بن الضحاك.
روى عنه أبو الشيخ الأصبهاني وأبو علي الحسن بن علي بن محمد الجملي. ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

الضحاك[1]، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمارة / بن غزية[2] أنه [٢/٦٥] سمع حميد بن عبيد مولى بني المعلي[3] قال: سمعت ثابتاً البناني[4] / يحدث عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال[5] لجبريل: «ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً (قط)[6]؟» قال: ما ضحك النار[7].

---

(١) هو عبدالوهاب بن الضحاك بن أبان السلمي العُرْضي (بضم المهملة وسكون الراء بعدها معجمة) أبو الحارث الحمصي نزيل سلمية (بتقديم الميم على الباء التحتية بلد من نواحي حمص). متروك، كذبه أبو حاتم، من العاشرة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين. أخرج له ابن ماجة، وقال فيه الدارقطني: منكر الحديث.
تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.
وانظر أيضاً: الجرح والتعديل ٦/٧٤؛ ميزان الاعتدال ٢/٦٧٩.

(٢) هو عمارة (بضم أوله والتخفيف) غَزية (بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة) بن الحارث بن عمرو الأنصاري المازني المدني. لا بأس به. وروايته عن أنس مرسلة، من السادسة. مات سنة أربعين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٧/٤٢٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥١.

(٣) ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة، ص ١٠٥ ــ ١٠٦، وذكر أنه روى عن ثابت البناني وعنه عمارة بن غزية، لا يدري من هو؟ ثم قال: هو مدني من مدني الأنصار اهـ.

(٤) ق٣٥/١، نسخة ك.

(٥) في ك: (قالا) وهو خطأ.

(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/٢٢٤، عن أبي اليمان عن ابن عياش به بمثله وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦/٣٠٧، وعزاه إلى الطبراني، وقال العراقي في تخريج الإحياء ٤/١٥٧.
(رواه) أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين من رواية ثابت عن أنس بإسناد جيد. =

. . . . . .

= ورواه ابن شاهين في السنة من حديث ثابت مرسلاً، وورد ذلك أيضاً في حق إسرافيل، رواه البيهقي في الشعب في حق جبريل رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين» اهـ.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ٢/١٤٦، وعزاه إلى الإمام أحمد ورمز له بالحسن.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٨٥): «رواه أحمد من رواية إسماعيل بن عياش عن المدنيين، وهي ضعيفة، وبقية رجاله ثقات».

ولذا تعقب المناوي في فيض القدير ٥/٤٥٢، على السيوطي فقال: «وبه يعرف ما في رمزه لحسنه».

ولضعفه أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٥/٩٩، وقال فيه: ضعيف.

أما إسناد المؤلف ففيه بقية أخرى أيضاً وهي عبدالوهاب بن الضحاك، وهو متروك، ولكن ليس عليه المدار.

. . . . . .

التعليق:

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله: «ذكر ميكائيل عليه السلام والطيران وعظم خلقه وما وكل به» والبابان السابقان قبله كان كل واحد منهما باباً عاماً إذ لم يخصصه لأحد من الملائكة.

أما هذا الباب وما سيأتي بعده من الأبواب المتعلقة بالملائكة فكلها خاص باسم أحد من كبار الملائكة وساداتهم ـ مثل ميكائيل وإسرافيل وملك الموت وجبريل وغيرهم من الملائكة عليهم صلوات الله وسلامه.

فهذا الباب هو أول باب من تلك الأبواب الخاصة حيث خصصه باسم ميكائيل عليه السلام، وبين فيه عظم خلقه وما وكل به من الوظائف.

وفي (ميكائيل) عدة لغات وقراءات، ومعناه في اللغة العربية عبيدالله كما تقدم عن بعض السلف.

وهو من كبار الملائكة وساداتهم المقربين، وقد جاء ذكره مصرحاً باسمه في الكتاب والسنة النبوية.

قال تعالى:

﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ * مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾

(سورة البقرة: الآيات ٩٧، ٩٨).

وقد وردت في سبب النزول لهذه الآية عدة روايات منها ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/٢٧٤، عن أبي أحمد ثنا عبدالله بن الوليد عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم! إنا نسألك عن خمسة أشياء ـ ثم ذكرها إلى أن قال: ـ قالوا: صدقت، إنما بقيت واحدة، وهي التي تبايعك إن أخبرتنا بها، فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر، فأخبرنا من صاحبك؟ قال: جبريل عليه السلام، قالوا: جبريل ذاك الذي ينزل

بالحرب والقتال والعذاب، عدونا، لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان، فأنزل الله عز وجل ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ . . .﴾ الآية.

ووردت فيه روايات أخرى ولكن هذا هو الذي رجحه ابن حجر في فتح الباري ٨/١٦٩، في سبب النزول هذه الآية.

وقال ابن كثير في تفسيره ١/١٣٢، أثناء تفسيره هذه الآية: يقول تعالى: من عاداني وملائكتي ورسلي ـ ورسله تشمل رسله من الملائكة. كما قال تعالى:

﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾

(سورة الحج: الآية ٧٥).

(وجبريل وميكال) وهذا من باب عطف الخاص على العام فإنهما دخلا في الملائكة في عموم الرسل، ثم خصصا بالذكر لأن السياق في الانتصار لجبرائيل وهو السفير بين الله وأنبيائه وقرن معه ميكائيل في النقض لأن اليهود زعموا أن جبريل عدوهم وميكائيل وليهم، فأعلمهم الله تعالى أن من عادى واحداً منهما فقد عادى الآخر وعادى الله أيضاً، ولأنه أيضاً ينزل على أنبياء الله بعض الأحيان، كما قرن برسول الله ﷺ في ابتداء الأمر، ولكن جبرائيل أكثر وهي وظيفته، وميكائيل موكل بالنبات والقطر، هذاك بالغذى وهذا بالرزق كما أن إسرافيل موكل بالنفخ في الصور للمبعث يوم القيامة.

وهذا جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يقول:

«اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم» اهـ.

وقد ورد أيضاً في حديث آخر أن ميكائيل موكل بالنبات والقطر، وقد تقدم عند المؤلف برقم (٢٩١)، وقد حسنه السيوطي.

وقد أورد المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار ما يتعلق ببيان الوظائف

. . . . . .

انتهى وكلت إلى كل من جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل وما يتعلق ببيان درجة ميكائيل وقربه من الله تعالى، كما أن فيه ما يروي عن بعض السلف في معنى جبريل وميكائيل وإسرافيل.

وكذلك أورد فيه ما يدل على خشية هذا الملك العظيم وخوفه من الله تعالى، إذ لم ير منذ خلقت النار ضاحكاً ـ ولكن جل ما أورده المؤلف في هذا الباب غير صالح للاحتجاج، إما لكونه حديثاً ضعيفاً، أو لكونه أثراً مروياً عن بعض الأئمة.

ومن المعلوم أن العقيدة لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة، ولكن علماءنا القدامى كانوا يوردون مثل هذه الأحاديث الضعيفة أو الآثار للاستئناس بها، وبيان ما كان عليه السلف الصالح من الأمة من الإيمان بمضمون الأخبار الصحيحة. كما أن إيراد الأحاديث الضعيفة يفيد في ارتقاء الحديث عن درجته إذا وجد له ما يشهد له ويؤيده.

هذا والله أعلم بالصواب.

(١٤)
صفة إسرافيل عليه السّلام وما وكل به

٣٨٥ ــ ١ حدثنا ابن رستة[١]، حدثنا أبو أيوب[٢]، حدثنا خالد الواسطي، حدثنا خالد الخزاعي[٣]، عن الوليد أبي بشر، عن عبدالله بن رباح، عن عائشة رضي الله عنها أن كعباً رحمه الله تعالى قال لها: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في إسرافيل شيئاً؟ قالت[٤]:

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن رستة الضبي.

(٢) هو سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقري السعدي الشاذكوني أبو أيوب البصري.
كذبه يحيى بن معين، وقال فيه البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: ليس بشيء، متروك الحديث.
وقال النسائي: ليس بثقة.
وقال ابن عدي: حافظ ماجن عندي ممن يسرق الحديث.
وقال عبدان الأهوازي: معاذ الله أن يتهم إنما كانت كتبه قد ذهبت فكان يحدث من حفظه. ولكن أكثر العلماء على تجريحه وتكذيبه.
مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقيل: إنه توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.
الكامل ٣/١١٤٢؛ الجرح والتعديل ٤/١١٤؛ أخبار أصبهان ١/٣٣٣؛ ميزان الاعتدال ٢/٢٠٥؛ لسان الميزان ٣/٨٤ ــ ٨٨.

(٣) في النسخ الثلاث (خالد الخزاعي) لعله محرف من (الحذاء) فإنه هو خالد بن مهران أبو المنازل الحذاء.
وقد تقدم هذا الحديث برقم (٢٩٠)، وفيه (خالد الحذاء).

(٤) في ك: (قال) وهو خطأ.

نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: له أربعة أجنحة، منها جناحان، أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب، واللوح بين عينيه، فإذا أراد الله عز وجل أن يكتب الوحي ينقر بين جبهته[1].

٣٨٦ــ٢ حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن عبدة الضبي[2]، حدثنا داود بن حماد بن الفرافصة أبو حاتم[3]، حدثنا عبدة بن سليمان الرؤاسي[4]،

---

(١) لم أجد من أخرجه غيره من هذا الطريق وبهذا اللفظ، وقد تقدم عند المؤلف برقم (٣٩٠)، فإنه رواه عن شباب الواسطي، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا خالد عن خالد الحذاء به.
وفيه ما يدل على أن عائشة هي التي طلبت من كعب إثر سؤاله أن يخبرها بما جاء عن إسرافيل في التوراة، فأخبرها به بينما هذه الرواية تدل على أن عائشة أخبرته بما قاله النبي ﷺ.
ويبدو أن الرواية الأولى هي الصواب، فإن في إسناد هذه الرواية سليمان بن داود كذبه أكثر العلماء.
وأيضاً هناك رواية أخرى تقدمت عند المؤلف برقم (٣٨٦) جاء فيها ما يؤيد الرواية الأولى.

(٢) ذكره المؤلف، قال: أبو الحسن إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن عبدة الضبي.
شيخ ثقة، يروي عن إسحاق الخطمي وابن حميد والرازيين. توفي في رجب سنة تسع وتسعين ومائتين.
طبقات المحدثين، ص ٢٧٩؛ انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/٢١٣.

(٣) في س وم: (داود بن حماد بن الفراء) وهو خطأ، والصواب ما في ك: وهو داود بن حماد بن فرافصة أبو حاتم البلخي.
ذكره ابن أبي حاتم والخطيب البغدادي، وسكتا عنه.
الجرح والتعديل ٣/٤٠٩؛ تاريخ بغداد ٨/٣٦٨.

(٤) هو عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي. ويقال: اسمه عبدالرحمن بن سليمان، وعبدة لقب. ثقة، ثبت، من صغار الثامنة. مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ٢٢٣.

حدثنا إسماعيل بن رافع[1]، عن محمد بن يزيد[2]، عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ وهو في طائفة من أصحابه ــ فقال: «إن الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السماوات والأرض خلق الصور، فأعطاه إسرافيل عليه السلام، فهو واضعه على فيه شاخص بصره إلى العرش، ينتظر[3] متى يؤمر؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه: يا رسول الله! وما الصور؟ قال: القرن، قلت: كيف هو[4]؟ قال: عظيم، والذي نفسي بيده، إن عظم دارة[5] فيه كعرض السماوات ــ وقال غيره: إنه قال: والأرض ــ ينفخ فيه
[٦٥/ب] ثلاث نفخات، الأولى / نفخة الفزع، والثانية نفخة الصعق، والثالثة نفخة القيام لرب العالمين[6]، يأمر الله عز وجل إسرافيل بالنفخة الأولى،

---

(١) في س وم: (أسماء بن رابع)؛ وفي ك: (إسماعيل بن رافع) وهو الصواب.
وهو إسماعيل بن رافع بن عويمر أو ابن أبي عويمر الأنصاري، ويقال: المزني أبو رافع القاص المدني نزيل البصرة. ضعيف الحفظ، من السابعة. مات في حدود الخمسين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجة.
تقريب التهذيب، ص ٣٣.

(٢) هو محمد بن يزيد بن أبي زياد. ذكره ابن أبي حاتم، وقال: روى عن أبيه ونافع مولى ابن عمر.
روى عنه معقل بن عبيدالله وإسماعيل بن رافع حديث الصور، سمعت أبي يقول ذلك، سألته عنه فقال: مجهول. الجرح والتعديل ٨/١٢٦.
وقال الذهبي في الميزان ٤/٦٧: مجهول. وقال في الكاشف ٣/١٠٩: ليس بحجة.

(٣) في ك: (يتكلم) وهو خطأ.

(٤) في ك: زيادة (واو) قبل (هو). كما أن في جميع النسخ (عظم) بدل (عظيم) ولعل الصواب ما أثبته. وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٥) قال ابن منظور في لسان العرب ٤/٣٩٦: الدارة: دارة القمر التي حوله، وهي الهالة، وكل موضع يدار به شيء يحجره فاسمه دارة.

(٦) بهذا استدل بعض العلماء ــ منهم ابن العربي وابن كثير ــ على أن النفخ في الصور يقع ثلاث مرات. =

= الأولى: نفخة الفزع، كما في سورة النمل، الآية ٨٧:

﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾.

والثانية: نفخة الصعق، كما في سورة الزمر، الآية ٦٨:

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ﴾.

والثالثة: نفخة البعث، وهي المذكورة في سورة الزمر في نفس الآية:

﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾.

وقد ذهب ابن حزم إلى أن النفخ يقع أربع مرات:

الأولى: نفخة إماتة يموت فيها من بقي حيا في الأرض.

الثانية: نفخة إحياء يقوم بها كل ميت وينشرون من القبور ويجمعون للحساب.

الثالثة: نفخة فزع وصعق يفيقون منها كالمغشي عليه، لا يموت منها أحد.

الرابعة: نفخة إقامة من ذلك المغشي.

والصواب أن النفخ يقع مرتين فقط، لأنه هو الذي جاء في السنة فقد ثبت في صحيح مسلم ٧٦/١٨ من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعا أنها نفختان، قال فيه: «ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا، ثم يرسل الله مطرا كأنه الطل، فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون».

وقد جاء أيضا فيما أخرجه البخاري في صحيحه ٥٥١/٨ من حديث أبي هريرة مرفوعاً أنه قال ﷺ: «ما بين النفختين أربعون...» الحديث، كما أن أحاديث أخرى تدل على أنهما نفختان فقط، ولذلك قال القرطبي في التذكرة ٢٢٦/١: «والصحيح أنهما نفختان فقط، لثبوت الاستثناء بقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ﴾ في كل من الآيتين، ولا يلزم من مغايرة الصعق للفزع أن لا يحصلا معاً من النفخة الأولى» اهـ.

وأيضاً استدلالهم بهذا الحديث غير صحيح فإن الحديث ضعيف، وفي سنده اضطراب كما سيأتي بيانه. =

فيقول له: انفخ نفخة الفزع، فيفزع له من في السماوات والأرض إلا من شاء الله، ويأمره فيديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾[1]، فيسير الله الجبال فتمر مر السحاب ثم تكون تراباً، وترتج[2] الأرض بأهلها رجّاً وهي التي يقول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۞ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾[3] فتكون الأرض كالسفينة المرتفعة[4] في البحر تضربها الأمواج تكفأ[5] بأهلها، وكالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الأرواح، فيبيد[6]

= وأما ما ذكره ابن حزم فتعقب عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦/٤٤٦ فقال: «وهذا الذي ذكره من كون الثنتين أربعاً ليس بواضح بل هما نفختان فقط، ووقع التغاير في كل واحدة منهما باعتبار من يستمعها.
فالأولى: يموت بها كل من كان حياً، ويغشى على من لم يمت ممن استثنى الله.
والثانية: يعيش بها من مات، ويفيق بها من غشي عليه، والله أعلم» اهـ.
انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ٣/٣٧٧، و٤/٦٣ ـ ٦٤، والنهاية ١/٢٢٤؛ والبداية والنهاية ١/٤٥؛ وفتح الباري ١١/٣٦٩.

(١) سورة ص: الآية ١٥.

(٢) هو افتعل من (الرج) وهو الحركة الشديدة.
قال ابن الأثير: ومنه حديث النفخ في الصور (فترتج الأرض بأهلها) أي تضطرب.
النهاية ٢/١٩٧.

(٣) سورة النازعات: الآيات ٦ ـ ٨.

(٤) كذا في س و م. وفي ك: كتبت هذه الكلمة على هذا الشكل (الموتفة) واختلفت المصادر فيها ففي بعضها (الموبقة) وفي الأخرى لا توجد هذه الكلمة. ولم يبد لي وجه الصواب فيها.

(٥) أي تتميل وتنقلب. المصدر السابق ٤/١٨٢.

(٦) في الدر المنثور ٥/٣٣٩ والبعث للبيهقي (فتميد) ـ وهو الصواب.
قال ابن الأثير: ماد يميد: إذا مال وتحرك. النهاية ٤/٣٧٩.

الناس عن ظهرها فتذهل[1] المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها ويولي الناس مدبرين فبينا هم على ذلك إذ تصدعت الأرض فانصدعت من قطر إلى قطر فرأوا أمراً عظيماً، فأخذهم لذلك من الكرب ما الله به عليم، ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل[2]، ثم انشقت من قطر إلى قطر، ثم انخسفت شمسها وقمرها وتناثرت نجومها، ثم كشطت[3] السماء عنهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والأموات لا يعلمون بشيء من ذلك». قال أبو هريرة رضي الله عنه: يا رسول الله؟ فمن استثنى الله عز وجل حين يقول: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[4]؟ قال: «أولئك[5] الشهداء وهم أحياء عند ربهم يرزقون، وإنما يصل الفزع إلى الأحياء فوقاهم الله فزع ذلك اليوم وأمنهم منه، وهو عذاب الله يبعثه / على شرار خلقه، وهو الذي يقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا [٦٦/أ]
ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ[6]
كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ
سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾[7]، فيمكثون في ذلك

---

(١) هو من الذهل، وهو تركك الشيء تناساه على عمد أو يشغلك عنه شغل.
انظر: لسان العرب ١١/٢٥٩.

(٢) قال ابن منظور: المهل: ما ذاب من صفر أو حديد، وهكذا فسر في التنزيل.
المصدر السابق ١١/٦٣٣.

(٣) هو من كشط الغطاء عن الشيء، والجلد عن الجزور، والجل عن ظهر الفرس، يكشطه كشطاً: قلعه ونزعه وكشف عنه. قاله ابن منظور. وقال أيضاً: وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾ قال الفراء: يعني: نزعت فطويت.
لسان العرب ٧/٣٨٧.

(٤) سورة النمل: الآية ٨٧.

(٥) في ك: (تولد) وهو خطأ.

(٦) (ق ٣٥/ب) نسخة ك.

(٧) سورة الحج: الآيات ١ ــ ٢.

البلاء ما شاء الله إلا أنه يطول ذلك، ثم يأمر الله عز وجل إسرافيل فيأمره بنفخة الصعق فينفخ نفخة الصعق فيصعق[1] أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله، فإذا هم خمدوا[2] جاء ملك الموت عليه السلام إلى الجبار تبارك وتعالى، فيقول: يا رب! قد مات أهل السماوات والأرض إلا من شئت، فيقول الله عز وجل ـ وهو أعلم ـ: فمن بقي؟ فيقول: يا رب! بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقي حملة عرشك وبقي جبريل وميكائيل وأنا، فيقول الله عز وجل: ليمت[3] جبريل وميكائيل، فيتكلم العرش فيقول: يا رب! تميت جبريل وميكائيل؟ فيقول الله عز وجل: اسكت إني كتبت على كل من تحت عرشي الموت، فيموتان، ويأتي ملك الموت عليه السلام إلى الجبار تبارك وتعالى فيقول: قد مات جبريل وميكائيل فيقول الله عز وجل ـ والله أعلم ـ: فمن بقي؟ فيقول: يارب! بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقي حملة عرشك، وبقيت أنا، فيقول الله عز وجل: ليمت[4] حملة عرشي فيموتون، ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار تبارك وتعالى، فيقول: يا رب! قد مات حملة عرشك، فيقول الله عز وجل ـ وهو أعلم ـ: فمن بقي؟ فيقول: يارب! بقيت أنت الحي الذي لا تموت، وبقيت أنا، فيقول الله عز وجل
[٦٦/ب] له: أنت خلق / من خلقي خلقتك لما رأيت، فمت، فيموت، فإذا لم يبق إلا الله تبارك وتعالى الواحد الأحد الصمد ليس بوالد، ولا ولد، كان آخراً كما كان أولاً، قال: لا موت على أهل الجنة ولا موت لأهل النار، ثم

---

(١) في ك: (فيصعقون).

(٢) من خمدت النار تخمد خموداً، سكن لهبها ولم يطفأ جمرها، ومن ذلك (قوم خامدون) لا تسمع لهم حساً. انظر: لسان العرب ٣/١٦٥.

(٣) في س و م: (يميت)؛ وفي ك: (يمت)، والصواب ما أثبته وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٤) في س و م: (أمت) والصواب ما في ك.

يطوي الله تبارك وتعالى السماوات[1] والأرض كطيّ السجل[2] ثم دحاها[3] ثم يلفقها[4]، ثم قال: أنا الجبار، ثم هتف[5] بصوته تبارك وتعالى وتقدس فقال: ﴿لِمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾؟ ثم قال: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[6]، ثم نادى: ألا من كان لي شريكاً فليأت، ألا من الذي كان لي شريكاً، ألا من الذي[7] كان لي شريكاً فليأت، فلا يأته أحد، ثم يبدل الله السماء والأرض غير الأرض فيسطها ويسطحها ويمدها مد الأديم العكاظي[8] لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً[9]، ثم يزجر الله عز وجل الخلق زجرة فإذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الأول في بطنها وعلى ظهرها، ثم

---

(١) في ك: (السماء).

(٢) السجل: بالكسر والتشديد، وهو الكتاب الكبير.
النهاية ٢/٣٤٤.

(٣) في ك: (دحا بها) والصواب ما في س وم. والدحو: البسط، يقال: دحا يدحو ويدحي: أي بسط ووسع. المصدر السابق ٢/١٠٦.

(٤) في ك: (يلففها) وكذا جاء في بعض المصادر بصيغة المثنى (دحاهما ـ يلففهما) وفي بعضها بصيغة الأفراد. على نحو ما في س و م.

(٥) هتف يهتف هتفاً وهتف به هتافاً: إذا صاح به ودعاه. المصدر السابق ٥/٢٤٣.

(٦) سورة غافر: الآية ١٦.

(٧) في ك لا توجد كلمة: (الذي).

(٨) الأديم: الجلد ما كان، وقيل: الأحمر، وقيل: هو المدبوغ. وأديم كل شيء: ظاهر جلده. وأدمة الأرض وجهها. قال الجوهري. وربما سمي وجه الأرض أديماً.
وأديم عكاظي: منسوب إليها وهو مما حمل إلى عكاظ فسمي بها.
انظر: الصحاح ٥/١٨٥٨؛ لسان العرب ٧/٤٤٨، ١٢/٩ ـ ١٠.

(٩) الأمت: الوهدة بين كل نشزين، وفي التنزيل العزيز ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾، أي لا انخفاض فيها ولا ارتفاع.
انظر: لسان العرب ٢/٥.

ينزل الله عز وجل عليكم ماء من تحت العرش يقال له: «الحيوان» فتمطر السماء عليكم أربعين يوماً حتى يكون الماء فوقكم اثنتي[1] عشرة ذراعاً، ويأمر الله عز وجل الأجساد أن تنبت، فتنبت كنبات الطرائيث[2] وكنبات البقل حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت، قال الله عز وجل: ليحببي حملة عرشي، فيحبون، فيأمر الله عز وجل إسرافيل عليه السلام فيأخذ الصور، ثم يقول الله عز وجل: ليحببي جبريل وميكائيل، فيحبيان، ثم يدعو الله عز وجل الأرواح، فيؤتى بها تتوهج[3] أرواح المسلمين نوراً والأخرى[4] ظلمة، ثم يلقيها الله عز وجل في الصور، ثم يقول الله عز وجل
[٦٧/أ] لإسرافيل: انفخ نفخة البعث، فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيقول الجبار تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي، ليرجعن كل روح إلى جسده، فتدخل الأرواح في الأرض على الأجساد، ثم تدخل في الخياشيم[5] فتمشي في الأجساد كمشي السم في اللديغ، ثم تنشق الأرض عنكم، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، فتخرجون سراعاً إلى ربكم تنسلون[6] كلكم[7] / على سن الثلاثين، والفتان يومئذ سرياني،

---

(١) في النسخ الثلاث: (أثنى) والصواب ما أثبته.

(٢) في النسخ الثلاث (الطرابيت) والصواب ما أثبته، وهو كما قال ابن الأثير: وجمع طرثوث، وهو نبت ينبسط على وجه الأرض كالفطر.
النهاية ٣/١١٧.

(٣) تتوهج: تتوقد. انظر: لسان العرب ٢/٤٠١.

(٤) في ك: (والأخر).

(٥) جمع الخيشوم، وهو من الأنف: ما فوق نخرته من القصبة وما تحتها من خشار رأسه.
لسان العرب ١٢/١٧٨.

(٦) هو من النسلان: وهو الإسراع في المشي، وقد نسل ينسل نسلاً ونسلاناً.
النهاية ٥/٤٩.

(٧) (ق ١/٣٦) نسخة ك.

سراعاً إلى ربكم تسلون ﴿مُّهْطِعِينَ[1] إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾[2] ذلك يوم الخروج وحشرناكم فلم نغادر منكم أحداً، فيوقفون في موقف واحد مقدار سبعين عاماً لا ينظر إليكم ولا يقضى بينكم، فتبكي الخلائق حتى ينقطع الدمع، ثم يدمعون دماً ويغرقون حتى يبلغ ذلك منهم الأذقان أو يلجمهم، ثم يضجون فيقولون: من يشفع لنا إلى ربنا ليقضي بيننا؟ فيقولون: ومن أحق بذلك من أبيكم آدم؟ خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلّمه قبلاً، فيؤتى آدم، فيطلب ذلك إليه فيأبى، ثم يستبقون إلى[3] الأنبياء نبياً نبياً، كلما جاءوا نبياً أبى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حتى يأتوني، فإذا جاؤوني انطلقت حتى آتي الفحص[4] فأخر قدام العرش ساجداً، حتى يبعث الله عز وجل إلي ملكاً فيأخذ بعضدي فيرفعني. قال أبو هريرة رضي الله عنه: يا رسول الله! وما الفحص؟ قال: قدام العرش، فيقول الله عز وجل: ما شأنك؟ يا محمد! (صلى الله عليه وسلم)[5] ـ وهو أعلم ـ فأقول: يا رب! وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك واقض بينهم، فيقول الله عز وجل /: قد شفعتك، أنا [٦٧/ب] آتيكم[6] فأقضي بينكم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأرجع فأقف مع الناس، فبينا نحن وقوف سمعنا حساً[7] من السماء شديداً،

---

(١) هو من الإهطاع: وهو الإسراع في العدو، وأهطع إذا مد عنقه وصوب رأسه. النهاية ٥/٢٦٦.

(٢) سورة القمر: الآية ٨.

(٣) سقطت (إلى) من ك.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ٣/٤١٦: «وفي حديث الشفاعة: وفأنطلق حتى آتي الفحص» أي قدام العرش، هكذا فسر في الحديث ولعله من الفحص البسط والكشف».

(٥) لا توجد في ك: (صلى الله عليه وسلم).

(٦) في ك: (أسلم) وفي س و م: (أمتكم) والصواب ما أثبته من مصادر التخريج.

(٧) أي حركة وصوتاً. انظر: النهاية ١/٢٨٤.

فهالنا[1]، فنزل أهل السماء الدنيا بمثلٍ من فيها من الجن والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم[2] وأخذوا مصافّهم وقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلٍ من نزل من الملائكة ومثلي من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم[3] وأخذوا مصافهم[4] وقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم ينزل أهل السماء الثالثة بمثلي من نزل من الملائكة ومثلي من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم[5] وأخذوا مصافهم، وقلنا هم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف حتى ينزل الجبار تبارك وتعالى في ظلل من الغمام، والملائكة، يحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تخوم[6] الأرض السفلى ــ والأرضون والسموات إلى حجزهم ــ على مناكبهم لهم زجل[7] بالتسبيح، وتسبيحهم أن يقولوا: سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العز والجبروت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس رب الملائكة والروح[8] قدوساً قدوساً سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي الملكوت

---

(١) هو من الهول، وهو الخوف والأمر الشديد. المصدر السابق ٥/٢٨٣.

(٢) (٣) في ك في الموضعين: (لنورهم).

(٤) هو بالفتح وتشديد الفاء جمع مصف، وهو موضع الحرب الذي يكون فيه الصفوف. المصدر السابق ٣/٣٨.

(٥) في ك: (لنورهم).

(٦) التخم: منتهى كل قرية أو أرض، يقال: فلان على تخم من الأرض، والجمع تخوم مثل فلس وفلوس، وقال الفراء: تخومها حدودها.
لسان العرب ١٢/٦٤.

(٧) قال ابن الأثير: وفي حديث الملائكة (لهم زجل بالتسبيح) أي صوت رفيع عال. النهاية ٢/٢٩٧.

(٨) سقطت كلمة (الروح) من ك.

والجبروت والكبرياء والسلطان والعظمة، سبحانه أبد الأبد، ثم يضع الله / تعالى عرشه، حيث يشاء من الأرض ثم يقول: وعزتي وجلالي: [٦٨/أ] لا يجاورني اليوم أحد يظلم، ثم ينادي نداء يسمع الخلق، فيقول: يا معشر الجن والإنس! إني قد أنصت لكم منذ يوم خلقتكم إلى يومكم هذا، أبصر أعمالكم وأسمع قولكم، فانصتوا لي فإنما هي صحفكم وأعمالكم، تقرأ عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه، ثم يأمر الله عز وجل جهنم فيخرج منها عنق ساطع[1] مظلم، ثم يقول: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[2] ـ إلى آخر الآية ـ ثم يقضي الله عز وجل بين خلقه كلهم إلا الثقلين الجن والإنس، يقيد[3] بعضهم من بعض حتى إنه ليقيد الجمّاء[4] من ذات القرن، حتى إذا لم تبق تبعة[5] لواحدة عند أخرى قال الله عز وجل: كوني تراباً /[6]، فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[7]، ثم يقضي الله عز وجل بين الثقلين، فيكون أول ما يقضي فيه الدماء، فيؤتى بالذي كان يقتل في

---

(١) أي طويل ومرتفع.
قال ابن الأثير: في حديث أم معبد (في عنقه سطع) أي ارتفاع وطول. النهاية ٢/٣٦٥.

(٢) سورة يس: الآية ٥٩ ـ ٦٠.

(٣) هو من القود، وهو القصاص وقتل القاتل بدل القتيل.
النهاية ٤/١١٩.

(٤) الجمّاء: التي لا قرن لها. المصدر السابق ١/٣٠٠.

(٥) في لسان العرب ٨/٣٠: التَّبعة والتِّباعة: ما أتبعت به صاحبك من ظلامة ونحوها، والتبعة والتباعة: ما فيه إثم يتبع به.

(٦) ق ٣٦/ب نسخة ك.

(٧) سورة النبأ: الآية ٤٠.

سبيل الله عز وجل بأمر الله وكتابه، ويأتي من قتل كلهم تشخب[1] أو داجه[2] دماً، يقولون: يا ربنا! قتلنا هذا، فيقول الله عز وجل ـ وهو أعلم ـ: لم قتلتهم؟ فيقول: يا رب! قتلتهم لتكون العزة لك، فيقول الله عز وجل: صدقت، فيجعل الله عز وجل وجهه مثل نور الشمس ثم تشيعه الملائكة إلى الجنة، ثم يؤتى بالذي كان يقتل في الدنيا على غير طاعة الله عز وجل وغير أمر الله تعززاً[3] في الدنيا، ويأتي من قتل
[٦٨/ب] كلهم يحمل رأسه تشخب أو داجه دماً /، فيقولون: ربنا! قتلنا هذا، فيقول الله عز وجل له ـ وهو أعلم ـ: لم قتلتهم؟ فيقول: يارب! قتلتهم لتكون العزة لي، فيقول الله عز وجل: تعست، فيسوَّد الله وجهه وتزرق[4] عيناه، ثم لا تبقى نفس قتلها إلا قتل بها، ثم يقضي بين من بقي من خلقه، إنه ليكلف يومئذ شائب اللبن بالماء ثم يبيعه، أن يخلص الماء من اللبن، حتى إذا لم يبق لأحد عن أحد تبعة نادى مناد فأسمع الخلق كلهم فقال: ألا ليلحق كل قوم بآلهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله، ولا يبقى أحد عبد

---

(١) يشخب: من الشخب: وهو السيلان، وقد شَخَب يَشْخُب ويَشْخِب.
قال ابن الأثير: وأصل الشخب: ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة.
النهاية ٢/٤٥٠.

(٢) قال ابن الأثير: هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح، واحدها: ودج: بالتحريك.
وقيل: الودجان: عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر. المصدر السابق ٥/١٦٥.

(٣) أي تكبراً وتشدداً على الناس.
انظر: لسان العرب ٥/٣٧٤.

(٤) هو من الزرقة: وهي خضراء في سوادها، وقيل: هو أن يغشى سوادها البياض.
انظر: لسان العرب ٩/١٣٨ ـ ١٣٩.

دون الله عز وجل شيئاً إلا مثّلت له آلهة[1] بين يديه، ويجعل يومئذ ملك من الملائكة على صورة عيسى فينبعه النصارى، ويجعل ملك من الملائكة على صورة عزير فينبعه اليهود، ثم تقودهم آلهتهم إلى النار، وهي التي يقول الله عز وجل: ﴿ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[2]، حتى إذا لم يبق إلا المؤمنون فيهم المنافقون جاءهم الله عز وجل فيما شاء من هيئته فقال: يا أيها الناس! الحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون، فيقولون: والله ما لنا من إله إلا الله وما كنا نعبد غيره، ثم ينصرف عنهم وهو الله عز وجل فيثبتهم فيمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم يأتيهم فيما شاء من هيئته، فيقول: يا أيها الناس! ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون، فيقولون: والله ما لنا من إله (إلا الله)[3] وما كنا نعبد غيره، فيقول الله عز وجل: أنا ربكم، فيقولون: إنا نعوذ بالله منك، حتى إنهم ليهموا، فيقول: هل بينكم وبين ربكم من آية تعرفونها؟ فيقولون: نعم، فيكشف الله عز وجل لهم عن ساقه ويتجلى لهم / من [٦٩/أ] عظمة الله ما يعرفون به ربهم، فيخرون سجّداً، فيسجدون ما شاء الله، ويجعل الله عز وجل أصلاب المنافقين كصياصي[4] البقر، ويخرون على

---

(١) في النسخ الثلاث (إله)، والصواب (آلهة) كما يدل عليه السياق وكذا في المصادر الأخرى ولذا أثبته.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٩٩.

(٣) سقطت (إلا الله) من ك وزاد فيها بعد قوله: (وما كنا نعبد غيره): (ثم ينصرف عنهم، وهو الله عز وجل، يثبتهم ثم يأتيهم فيما شاء من هيئته، فيقول: يا أيها الناس! ذهب الناس. فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون، فيقولون: والله ما لنا من إله وما كنا نعبد غيره) ولا توجد هذه الزيادة في س و م، والمصادر الأخرى مختلفة في ذلك، ففي بعضها أنه يقال لهم ذلك مرتين وفي بعضها ثلاث مرات.

(٤) أي قرونها واحدتها صيصية: بالتخفيف.
النهاية ٣/٦٧.

أقفيتهم[1] ثم يأذن الله عز وجل لهم، فيرفعون، ثم يضرب بالصراط فيجعل بين ظهري جهنم كحد الشعرة أو كحد السيف، عليه كلاليب[2] وخطاطيف[3] وحسك كحسك السعدان[4] دون جسر دحض[5] مزلة[6] أو مزلقة فيمرون كطرف العين أو كلمح البصر وكمر الريح وكأجاويد[7] الخيل وكأجاويد الركاب وكأجاويد الرجال فناج سالم، وناج مخدوش، ومكدوش[8] على وجهه في جهنم، فيقع في جهنم خلق من خلق الله عز وجل أو يقتهم[9] أعمالهم، فمنهم من تأخذ قدميه لا تجاوز ذلك،

---

(١) جمع قفاء، وهو مؤخر العنق.
انظر: لسان العرب ١٥/١٩٢. النهاية ٤/١٩٥.

(٢) هو جمع كلّوب (بالتشديد) وهو حديدة معوجة الرأس.

(٣) هو جمع خطّاف بضم الخاء، وخطاف جمع خاطف، وهو الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء. انظر: المصدر السابق ٢/٤٩.

(٤) قال ابن الأثير: الحسك: جمع حسكة: وهي شوكة صلبة معروفة. المصدر السابق ١/٣٨٦.
والسعدان: هو جمع سعدانة، وهو نبت ذو شوك. وهو من جيد مراعي الإبل تسمن عليه. المصدر السابق ٢/٣٩٧.

(٥) هو من الدحض: وهو الزلق. النهاية ٢/١٠٤.

(٦) قال ابن الأثير: المزلة: مفعلة من زل يزل إذا زلق، وتفتح الزاي وتكسر: أراد أن تزلق عليه الأقدام ولا تثبت. المصدر السابق ٢/٣١٠.

(٧) هي جمع أجواد، وأجود جمع جواد، وهو الفرس السابق الجيد. المصدر السابق ١/٣١٢.

(٨) قال ابن الأثير: في حديث الصراط (ومنهم مكدوس في النار) أي مدفوع، وتكدس الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط، ويروى بالشين المعجمة، من الكدش، وهو السوق الشديد. والكداش: الطرد والجرح أيضاً. المصدر السابق ٤/١٥٥.

(٩) أي أهلكتهم، وهو من وبق يبق، ووبق يوبق فهو وبق إذا هلك. وأوبقه غيره فهو موبق. المصدر السابق ٥/١٤٦.

ومنهم من تأخذ إلى نصف ساقيه، ومنهم من تأخذ إلى حقويه[1]، ومنهم من تأخذ خده أو جسده إلا صورهم يحرمها الله تعالى عليها، فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة قالوا: من يشفع لنا إلى ربنا لندخل الجنة؟ فيقولون: من أحق بذلك من أبيكم آدم عليه السلام؟ خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلاً، فيؤتى آدم فيطلب ذلك إليه، فيتذكر ذنباً، فيقول: ما أنا بصاحب[2] / ذلك، ولكن عليكم بنوح فإنه أول رسول أرسله الله صلى الله عليه وسلم، فيأتون نوحاً فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بإبراهيم، فإن الله عز وجل اتخذه خليلاً، فيؤتى إبراهيم، فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بموسى، فإن الله عز وجل قربه نجياً وأنزل عليه التوراة، فيؤتى موسى عليه السلام، / فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن [٦٩/ب] عليكم بروح الله وكلمته عيسى بن مريم، فيؤتى عيسى، فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن سأدلكم على صاحب ذلك، عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيأتوني، ولي عند ربي ثلاث شفاعات وعدنيهن، حتى آتي الجنة، فآخذ بحلقة الباب، فأستفتح، فيفتح لي أحيّى ويرحّب بي، فإذا دخلت الجنة نظرت إلى ربي عز وجل على عرشه، فخررت ساجداً، فأسجد ما شاء الله أن أسجد، قال: ويأذن الله عز وجل لي من حمده وتمجيده شيئاً ما أذن به لأحد من خلقه، حتى يقول الله عز وجل لي: ارفع يا محمد! واشفع تشفّع وسل تعطَ[3] فإذا رفعت رأسي، قال الله عز وجل لي: ما شأنك؟ وهو أعلم، فأقول: أي ربّ! وعدتني الشفاعة فشفعني في أهل الجنة، فيقول: قد

---

(١) الحقو: معقد الأزار، وجمعه أحق وأحقاء. المصدر السابق ١/٤١٧.

(٢) ق ١/٣٧ نسخة ك.

(٣) في ك: (تعطه).

شفعتك قد أذنت لهم يدخول الجنة، فيدخلون، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: والذي بعثني بالحق! ما أنتم في الدنيا بأعرف بمساكنكم وأزواجكم من أهل الجنة، إذا دخلوا الجنة بمساكنهم وأزواجهم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشفع فأقول: أي رب! من وقع في النار من أمتي، فيقول الله عز وجل: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم صورته، فأخرجوه من النار، فيخرج أولئك حتى لا يبقى أحد، ثم يأذن الله عز وجل في الشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد ولا مؤمن إلا يشفع[1] إلا الديان، فإنه لا يكتب شهيداً ولا يؤذن له في الشفاعة، فيقول الله عز وجل: اذهبوا فمن
[٧٠/أ] وجدتم / في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، (فأخرجوه)[2] من النار، ثم يقول ثلثي دينار، ثم يقول: نصف دينار، ثم يقول: ثلث دينار، ثم ــ أو ــ حتى يقول: قيراط[3]، ثم يقول: من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل[4] من إيمان فأخرجوه، وإن إبليس ــ لعنه الله ــ يومئذ ليتطاول لما يرى من رحمة الله رجاء أن يشفع له، فإذا لم يبق أحد له شفاعة إلا شفع، ولم يبق في النار أحد عمل لله خيراً قط قال الله عز وجل: بقيت أنا، وأنا أرحم الراحمين، يدخل كفه في جهنم فيخرج ما لا يحصى عدده(أحد)[5]

---

(١) في ك: (شفع).

(٢) لا توجد في ك.

(٣) القيراط: قال ابن الأثير: جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشره في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين والياء فيه بدل من الراء، فإن أصله: قرّاط.
النهاية ٤/٤٢.

(٤) قال ابن منظور: الخردل: ضرب من الحُرْف معروف، الواحدة خردلة. لسان العرب ١١/٢٠٣.
وقال في الحرف: والحرف: حب الرشاد واحدته حرفة.
الأزهري: الحرف حب كالخردل. لسان العرب ٩/٤٥.

(٥) لا توجد كلمة (أحد) في س و م.

إلا هو كأنهم خشب محترقة فيلقيهم[1] الله عز وجل على نهر يقال له: «نهر الحيوان». فينبتون كما تنبت الحبة[2] في حميل[3] السيل ما يلي الشمس أخيضر، وما يلي الظلّ منها أصيفر، فكانت العرب إذا سمعوا بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقولون: يا رسول الله! كأنك كنت في البادية، فينبتون في جيفهم حتى يكونوا أمثال الفر، مكتوب في رقابهم «الجهنميون وعتقاء الرحمن» يعرفهم أهل الجنة بذلك الكتاب (فيمكثون في الجنة ما شاء الله كذلك، ثم يقولون: يا ربنا! امح عنا هذا الكتاب)[4] فيمحو الله تعالى عنهم ذلك[5].

---

(١) في س و م: (فيلقيهم).

(٢) قال ابن الأثير: وفي حديث أهل النار (فينبتون كما تنبت الحبّة في حميل السيل «الحبة بالكسر بذور البقول وحب الرياحين. وقيل: هو نبت صغير ينبت في الحشيش. فأما الحبّة بالفتح فهي الحنطة والشعير ونحوهما». النهاية ١/٣٢٦.

(٣) الحميل: هو ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره. المصدر السابق ١/٤٤٢.

(٤) العبارة فيما بين القوسين لا توجد في س و م وهي موجودة في ك.

(٥) رواه من هذا الطريق ــ أي من طريق عبدة بن سليمان ــ إسحاق بن راهويه (كما في البعث والنشور ق ١٦٦/ ب والنهاية لابن كثير ١/٢٢٤). ولكنه قال في الإسناد: عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة.
وقد روى هذا الحديث عديد من المحدثين من طرق عديدة لأنه رواه عن إسماعيل بن رافع غير عبدة بن سليمان أبو عاصم النبيل ومكي بن إبراهيم وسيأتي حديثهما عند المؤلف بعده ــ والوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب بن شابور (كما في النهاية ١/٢٢٣).
ورواه عنه أيضاً عبدالرحمن بن محمد المحاربي. أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٧/١١٠ ــ ١١١، ٢٤/٣٠، ٣١/٣٠ ــ ٣٢ مطولاً ومختصراً، وكلها عن أبي كريب قال: ثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي عن إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد (كذا، والصواب محمد بن يزيد بن أبي زياد) عن =

٣٨٧ ـ ٣ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبو عاصم ـ وأشك في بعضه ـ حدثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بن أبي[1] زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه، . . . فذكر الحديث[2].

= رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة.
وأخرجه أيضاً في تفسيره ٢٩/٣٠ مختصراً جداً و ١٨٦/٣٠ ـ ١٨٨ مطولاً من نفس الطريق المذكور ولكنه لم يذكر واسطة الرجل المبهم بين محمد بن أبي زياد ومحمد بن كعب القرظي.
وأخرجه أيضاً في تفسيره ٣٣٠/٢ ـ ٣٣١ مطولاً من الطريق السابق له ولم يذكر واسطة الرجل المبهم بين القرظي وأبي هريرة، وأخرجه أيضاً في تفسيره ٤١/٢٩ ـ ٤٢ من الطريق السابق ولم يذكر فيه محمد بن كعب القرظي.
وهكذا وقع الاختلاف في إسناد هذا الحديث عند غيره كما سيأتي ذكره، ولذلك طعن فيه بعض العلماء بالاضطراب في السند، وسيأتي الكلام على الحديث في الرقم (٣٨٨) مفصلاً.

(١) في جميع النسخ محمد بن زياد، والصواب محمد بن أبي زياد، وهو محمد بن يزيد بن أبي زياد.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (كما في النهاية لابن كثير ٢٢٣/١) والطبراني في السطوال ص٢٦٦، رقم الحديث (٣٦) والبيهقي في البعث والنشور (ق ١٧٠/١).
كلهم من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد به.
وعند أبي يعلى والبيهقي واسطة الرجل المبهم من الأنصار بين القرظي وأبي هريرة.
وأما الطبراني فلا توجد عنده هذه الواسطة لا بين محمد بن أبي زياد والقرظي ولا بينه وبين أبي هريرة.
ويوجد أيضاً اختلاف في بعض الألفاظ من المتن. وزيادة ونقص في سياقه.
انظر الكلام على الحديث في الرقم الآتي بعده مباشرة.

٣٨٨ ـ ٤ حدثنا الوليد، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: قرأت على مكي بن إبراهيم[١]، / قلت: أخبركم إسماعيل بن رافع، عن / محمد بن (٧٠/ب)
يزيد، عن[٢] أبي هريرة رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عصابة من أصحابه ـ فذكر الحديث[٣].

---

(١) ق ٣٧/ب نسخة ك.

(٢) في جميع النسخ (محمد بن يزيد بن أبي هريرة) وهو خطأ، والصواب محمد بن يزيد عن أبي هريرة.

(٣) أخرجه من طريق مكي بن إبراهيم البيهقي في البعث (ق ١٦٦/١) ولكنه قال في السند: ونا مكي بن إبراهيم نا إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة ـ أي بواسطة الرجل الأول فقط.
وهذا الحديث يعرف بحديث الصور وهو حديث مشهور كما قال ابن كثير في تفسيره ٢٤٨/١، ٦٣/٤؛ والنهاية ٢٢٣/١ ـ ٢٢٤ ولا تعني هذه الشهرة الشهرة المعروفة في مصطلح الحديث، وإنما المقصود شهرته فيما بين الناس وكثرة مخرجيه.
فقد أخرجه غير واحد من أصحاب المسانيد وغيرها في كتبهم. فقد عزاه ابن كثير في البداية والنهاية ٤٧/١؛ ونهاية البداية ٢٢٣/١، إلى ابن جرير في تفسيره والطبراني في المطولات وغيرها والبيهقي في البعث والنشور وأبي موسى المديني في المطولات.

وعزاه ابن حجر في فتح الباري ٣٦٨/١١؛ والسيوطي في الدر المنثور ٣٣٩/٥، أيضاً إلى عبد بن حميد وعلي بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان وأبي الحسن القطان في المطولات وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وقد صرح ابن كثير في نهاية البداية ٢٢٣/١ ـ ٢٢٤ بأن للحديث طرقاً متعددة، ومدار الجميع على إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة. وقال قد تكلم فيه بسببه ـ في بعض سياقاته نكارة واختلاف ـ وقد بينت طرقه في جزء مفرد.

قلت: وإسماعيل بن رافع المدني ليس من الوضاعين وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة فجمعه وساقه سياقة واحدة فكان يقص به على أهل المدينة. وقد حضره جماعة من أعيان الناس في عصره، ورواه عنه جماعة من الكبار =

٣٨٩ ـ ٥ حدثني عبدالله بن سلم[1]، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن

= كأبي عاصم النبيل والوليد بن مسلم ومكي بن إبراهيم ومحمد بن شعيب بن شابور وعبده بن سليمان وغيرهم، واختلف عليه فيه، فتارة يقول: عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب عن رجل عن أبي هريرة، وتارة يسقط الرجل.
وقد رواه إسحاق بن راهويه عن عبدة بن سليمان عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد ابن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، ومنهم من أسقط الرجل الأول.
قال شيخنا الحافظ المزي: وهذا أقرب، قال: وقد رواه عن إسماعيل بن رافع الوليد بن مسلم، وله عليه مصنف، بين شواهده من الأحاديث الصحيحة.
وقال الحافظ أبو موسى المديني بعد إيراده له بتمامه:
«وهذا وإن كان فيه نكارة وفي إسناده من تكلم فيه، فعامة ما يروى مفرقاً في أسانيد ثابتة، ثم تكلم على غريبه» اهـ.
وقد ذكر نحو هذا الكلام في تفسيره ٢/١٤٩ وقال أيضاً:
«وقد اختلف فيه (أي إسماعيل بن رافع) فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة، كأحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وعمرو بن الفلاس، ومنهم من قال فيه: هو متروك، وقال ابن عدي: «أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء» اهـ.
وقد صرح الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/٣٦٨ ـ ٣٦٩ بترجيح من ضعف هذا الحديث. ورماه بالاضطراب في السند فقال: مداره على إسماعيل بن رافع، واضطرب في سنده مع ضعفه، فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة، وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هريرة تارة بلا واسطة، وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم» اهـ.
وكذلك صرح الشيخ الألباني في تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٦٥ بتضعيفه فقال: «إسناده ضعيف لأنه من طريق إسماعيل بن رافع عن يزيد بن أبي زياد (كذا) وكلاهما ضعيف، بسندهما عن رجل من الأنصار، وهو مجهول لم يسم» اهـ. بل هو مبهم.

(١) في س و م: (عبدالله بن سالم) وهو خطأ، والصواب ما في ك: (عبدالله بن سلم).

(الخشني)[1]، عن محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، قال: حدثني عبدالصمد بن معقل، عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: ثم قال: كن فيكون[2]، فكون الصور، وهو من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة، وله أربع شعب، شعبة تحت العرش، وشعبة في ثراء الثراء، وشعبة في مشرق المشرق، وشعبة في مغرب المغرب، ثم قال للعرش: خذ الصور، فتعلق بالعرش، ثم قال: كن فكون إسرافيل، وهو من أقرب الملائكة إلى الله تبارك وتعالى، فأمره أن يأخذ الصور، فأخذه، وفيه ثُقب بعدد كل روح مبدوة، وكل نفس منفوسة، لا يخرج روحان من ثُقب واحد ولا جسمان يدخلان[3] في ثقب، بل كل ثقب لصغير الصغير الذي لا يعرف ولخليل الخليل الذي لا يوصف، وفي وسط الصور كوة[4] كاستدارة السماء والأرض، وإسرافيل واضع فمه على تلك الكـوة، ثم قال له الرب عز وجل: قد وكلتك بالصور، فأنت للنفخة والصيحة فدخل إسرافيل في مقدم العرش، فأدخل رجله اليمنى تحت العرش وقدّم اليسرى، ولم يطرف منذ خلقه الله عز وجل ينتظر ما يؤمر به،

---

(١) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م، ولم أجد ترجمته. لعله هو محمد بن أحمد بن الحسن بن خراش.
ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٤٥٩ وقال: سمع أبا همام السكوني وبشر بن الوليد وعنه أبو الفتح الأزدي وأبو أحمد الحاكم.
تكلم فيه أبو القاسم البغوي، وكان سيء الرأي فيه.

(٢) كذا في جميع النسخ (ثم قال: كن فيكون) وليس له معنى هنا، لعله مأخوذ من سياق طويل.

(٣) في النسخ الثلاث (يدخل) والصواب ما أثبته لأنه يقتضيه السياق.
وقد ذكر الأثر الحافظ ابن حجر والسيوطي من رواية المؤلف، وقالا: خلق الله تعالى الصور... الخ.

(٤) قال ابن منظور: الكَو والكُوة: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه.
لسان العرب ٥/٢٣٦ (مادة كوى).

والعرش على كاهله واللوح يقرع جبهتـه[1].

٣٩٠ ـ ٦ حدثنا عبدالله بن إسحـاق[2] قال: حدثني أبـي[3]، حدثنا حفص بن عمر العدني[4]، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة رحمه الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾[5] قال: الصور مع إسرافيل، / وفيه أرواح كل شيء يكون فيه يوم ينفخ فيه نفخة الصعقة، فإذا نفخ فيه نفخة البعث، قال الله عز وجل: بعزتي لترجعن كل روح إلى جسدها[6]، قال: ودارة منها أعظم من سبع سماوات ومن الأرض، قال: فخلق الصور على إسرافيل، وهو شاخص ببصره إلى العرش متى يؤمر [٧١/أ]

---

(١) لم أجد من أخرجه غيره.
وقد أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/٣٦٧؛ والسيوطي في الحبائك، ص ٢٥ ـ ٢٦، وعزاه كل منهما إلى المؤلف في العظمة.
وهو إسناد ضعيف لأن فيه محمد بن إبراهيم بن العلاء وهو منكر الحديث.
وأيضاً الأثر لا يخلو من أن يكون من الإسرائيليات

(٢) هو عبدالله بن إسحاق بن يوسف الديلماني (وهو نسبة إلى «ديلمان» وديلمان نسبة إلى الديلم أو جمعه بلغة الفرس وهو قرية من قرى أصبهان بناحية خرجان، وخرجان محلة من محال أصبهان). ذكره أبو نعيم وياقوت الحموي.
قال أبو نعيم: حدث عنه أبو أحمد (العسال) وأبو محمد (المؤلف) والجماعة
وقال ياقوت الحموي: يحدث عن أبيه عن حفص بن عمر العدني.
روى عنه أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني وغيره.
انظر: أخبار أصبهان ٢/٨١؛ معجم البلدان ٢/٣٥٦، ٥٤٤.

(٣) هو إسحاق بن يوسف الخرجاني الديلماني. توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. من الثقات، سمع من سفيان بن عيينة وحفص بن عمر العدني وطارق بن عبدالعزيز المكي. روى عنه عقيل بن يحيى وابنه عبدالله.
طبقات المحدثين، ص ١٥١؛ وأخبار أصبهان ١/٢١٦

(٤) هو حفص بن عمر بن ميمون العدني المعروف بالفرخ.

(٥) سورة الكهف: الآية ٩٩؛ سورة يس: الآية ٥١؛ سورة الزمر: الآية ٦٨؛ سورة ق: الآية ٢٠.

(٦) في ك: (جسده).

بالنفخ، فينفخ في الصور[1].

٣٩١ــ٧ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن يزيد القزويني[2]، حدثنا أبو كريب[3]، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا عبيدالله بن عبدالله بن الأصم[4]، حدثنا يزيد بن الأصم[5]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما طرف[6] صاحب الصور مذ وكل

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٣٩. وعزاه إلى المؤلف.
إسناده ضعيف، لأن فيه حفص بن عمر وهو ضعيف ولا يخلو أن الأثر من الإسرائيليات.

(٢) محمد بن يزيد الربعي (بفتح الراء والموحدة) القزويني أبو عبدالله، ابن ماجه (بتخفيف الجيم) الحافظ صاحب السنن أحد الأئمة. حافظ صنف السنن والتفسير والتاريخ. مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين وله أربع وستون.
تهذيب التهذيب ٩/٥٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٤

(٣) هو محمد بن العلاء.

(٤) هو عبيدالله بن عبدالله بن الأصم (وفي التقريب: عبيدالله بن عبدالله بن عبدالله الأصم) العامري. مقبول، من السادسة. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٢٢٥.

(٥) هو يزيد بن الأصم، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية النكاني (بفتح الموحدة والتشديد) أبو عوف، كوفي نزل الرقة ــ وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين يقال له رؤية ولا يثبت. وهو ثقة من الثالثة. مات سنة ثلاث ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تقريب التهذيب، ص ٣٨١.

(٦) هو من الطرف: وهو إطباق الجفن على الجفن. وطرف يطرف طرفاً: خفق، وقيل: حرك شعره ونظر. وأيضاً الطرف: تحريك الجفون في النظر.
نظر: لسان العرب ٩/٢١٣.

به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا (كما في النهاية ١/٢١٣).
والحاكم في مستدركه ٤/٥٥٨ ـ ٥٥٩؛ والذهبي في العلو، ص ٤٤، كلهم من طريق مروان بن معاوية به.
وعند ابن أبي الدنيا (ما اطرف صاحب الصور).
وعند الحاكم والذهبي: (ما طرف صاحب الصور).
وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وزاد عليه فقال: «على شرط مسلم».
ولكن الألباني خطأه في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/٦٥، رقم (١٠٧٨)، فقال: أصاب الحاكم، وأخطأ الذهبي، فإن القزاري من رجال مسلم لا من شيوخه، وابن ملاس (الراوي عن القزاري) لم يخرج له مسلم أصلا، وهو صدوق، كما قال ابن أبي حاتم ٨/١١٦ فليس على شرط مسلم إذن اهـ.
ولكن رواه المؤلف من طريق أبي كريب عن مروان بن معاوية به، وأبو كريب هو محمد بن العلاء وهو من شيوخ مسلم، وعليه فيصح قول الذهبي «بأنه على شرط مسلم».
وأورد الحافظ ابن حجر هذا الحديث في فتح الباري ١١/٣٦٨، ووصف سنده بالحسن، قال: وللحاكم بسند حسن عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رفعه: إن طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد... الحديث
وللحديث شاهد من حديث أنس مرفوعاً بلفظ: «كيف أنعم، وصاحب الصور قد التقم القرن، وحنى ظهره ينظر نحو العرش، كأن عينيه كوكبان دريان، لم يطرف قط مخافة أن يؤمر قبل ذلك».
أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٥/١٥٣، والضياء المقدسي في المختارة (ق ٢٠٧/١)، بسندهما عن أحمد بن منصور بن حبيب أبي بكر المروزي الخصيب حدثنا عفان حدثنا همام عن قتادة عنه.
أورده الألباني في المصدر السابق ٣/٦٨ وقال: «وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، غير الخصيب هذا ترجمه الخطيب، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً» اهـ. =

٣٩٢ ـ ٨ حدثنا ابن مصعب[١]، حدثنا عبدالجبار[٢]، حدثنا مروان، حدثنا عبيدالله بن عبدالله بن الأصم، عن [يزيد بن الأصم][٣] قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما طرف صاحب الصور، فذكر مثله[٤].

٣٩٣ ـ ٩ حدثنا أحمد بن الحسين الحذّاء[٥] قال: حدثنا أحمد الدورقي[٦]، حدثنا رجل ـ وهو إسحاق[٧] ـ، عن مؤمل بن إسماعيل

= وله شاهداً آخر من حديث ابن عباس موقوفاً، وهو سيأتي عند المؤلف بعده مباشرة.

(١) هو محمد بن عبدالله بن مصعب الخطيب الأصبهاني.

(٢) هو عبدالجبار بن العلاء العطار.

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في النسخ الثلاث، والصواب إثباته، كما في النهاية لابن كثير.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ق٤/١ (انظر أيضاً: نهاية البداية لابن كثير ١/٢١٣) عن عبدالله بن جرير، حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبدالواحد بن زياد حدثنا عبيدالله بن عبدالله بن الأصم عن يزيد بن الأصم قال: قال ابن عباس: «إن صاحب الصور لم يطرف منذ وكل به، كأن عينيه كوكبان دريان، ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر أن ينفخ فيه، قبل أن يرتد إليه طرفه».
وهو موقوف، وليس إسناده بذاك، فإن شيخ المؤلف لم أعرف درجته من الجرح أو التعديل سوى أنه من القراء الكبار، وشيخ شيخه عبدالجبار قال فيه الحافظ ابن حجر: لا بأس به، ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة وأنس مرفوعاً.
وبهذين الشاهدين يصح الحديث، كما تقدم في الرقم السابق.

(٥) في النسخ الثلاث (أحمد بن الحسن الخذاء) وهو خطأ، والصواب ما أثبته ـ وقد تقدمت ترجمته في رقم (٢٤).

(٦) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي.

(٧) لم أستطع تحديده، ولعله أحد الرجلين ـ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهوية فإن المزي ذكره في تلاميذ مؤمل بن إسماعيل.
وهو ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل مات سنة ٢٣٨. =

قال: سمعت وهيب بن الورد رحمه الله تعالى يقول: بلغني أن أقرب الخلق من الله عز وجل إسرافيل، العرش على كاهله، قال: فإذا نزل الوحي دلّي لوح من تحت العرش، قال: فيقرع جبهة إسرافيل، فينظر فيه، فيدعو جبريل، فيرسله، فإذا كان يوم القيامة أتي بإسرافيل، قال مؤمل: هكذا حفظي: إسرافيل، وقال بعض أصحابنا: اللوح ترعد فرائصه، فيقال: ما صنعت فيما أدى إليك اللوح؟ فيقول: بلغت جبريل، فيدعى
[٧١/ب] جبريل / ترعد فرائصه، فيقال: ما صنعت فيما بلغك إسرافيل؟ فيقول: بلغت الرسل، فيؤتى بالرسل ترعد فرائصهم، فيقال: ما صنعتم فيما أدى إليكم جبريل؟ فيقولون: بلغنا الناس، قال: فهو قوله عز وجل: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ـ إلى قوله[1] / ـ ﴿وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾[2].

= انظر: تهذيب الكمال ١/٧٨، ٣/١٣٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧.
أو إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأزرق ذكره المزي في مشايخ أحمد الدورقي.
وهو ثقة، مات سنة خمس وتسعين ومائة.
انظر: تهذيب الكمال ١/١٤، ٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠.

(١) ق ١/٣٨، نسخة ك.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٦ ـ ٧. وهذا الأثر لم أجد من أخرجه غيره.
وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٦٨، وعزاه إلى عبد بن حميد والمؤلف.
وأورده أيضاً في الحاوي ٢/١٦٤، وعزاه إلى المؤلف فقط وإسناده مقطوع. وفي سنده مؤمل بن إسماعيل صدوق سيء الحفظ، وله شاهد من حديث حيان بن أبي جبلة.
أخرجه ابن المبارك في الزهد، ص ٥٥٧، عن رشدين بن سعد قال: حدثني ابن أنعم عن جبّان بن أبي جبلة بسنده قال: أول من يدعى يوم القيامة إسرافيل، فيقول الله: هل بلغت عهدي؟ فيقول: نعم ربي، قد بلغته جبرئيل، ثم ذكر نحوه. =

٣٩٤ ــ ١٠ (حدثني عبدالله بن سلم)[١] حدثنا محمد[٢] بن أحمد بن الحسن، عن محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، عن عبدالصمد، عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل: يا إسرافيل! هات ما وكلتك به، فيقول: نعم، يا رب! في الصور كذا وكذا ثقبة، وكذا وكذا روح للإنس[٣] منها كذا وكذا، وللجن منها كذا وكذا، وللشياطين منها كذا وكذا، وللوحوش منها كذا وكذا، وللطير كذا، ومنها كذا وكذا للحيتان، وللبهائم منها كذا وكذا، وللهوام منها كذا وكذا، فيقول الله عز وجل: خذه من اللوح، فإذا هو مثلاً بمثل لا يزيد ولا ينقص، ثم يقول الله عز وجل: هات ما وكلتك به يا ميكائيل! فيقول: نعم، يارب! أنزلت من السماء كذا وكذا كيلة (كذا وكذا مثقالاً)[٤]، وزنة كذا وكذا مثقالاً، وزنة كذا وكذا قيراطاً، وزنة كذا وكذا خردلة، وزنة كذا وكذا ذرة، أنزلت في سنة كذا وكذا، وفي شهر كذا

= وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢/١٠ من طريق سويد بن نصر عن ابن المبارك عن راشد بن سعد (كذا، والصواب رشدين بن سعد). قال: أخبرني ابن أنعم المعافري عن جبّان بن أبي جبلة بسنده إلى رسول الله ﷺ «إذ جمع الله عباده يوم القيامة، كان أول من يدعى إسرافيل»، ثم ذكر نحوه، وإسناده ضعيف، لأن رشدين بن سعد ضعيف، قال فيه ابن يونس: كان صالحاً في دينه قادركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. تقريب التهذيب، ص١٠٣. وابن أنعم وهو عبدالرحمن بن زياد بن أنعم (بفتح أوله وسكون النون وضم المهملة) الإفريقي ضعيف في حفظه، كما في التقريب، ص٢٠٢، وجبان بن أبي جبلة تابعي، لم ير النبي ﷺ. انظر: الإصابة ١/٣٩٨.

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم، والصواب إثباته ــ لأن المؤلف لم يلق محمد بن أحمد بن الحسن.

(٢) تكررت كلمة (محمد) في س وهو خطأ.

(٣) في س و م: (الإنس) والصواب ما في ك: (للإنس).

(٤) ما بين القوسين من م، وهو غير موجود في س وك.

وكذا (كذا وكذا)[1]، وفي جمعة كذا وكذا، وفي يوم كذا وكذا[2]، للزرع كذا وكذا، وأنزلت منه للشياطين كذا وكذا، في يوم كذا وكذا، وأنزلت للإنس منه كذا وكذا[3]، في يوم كذا وكذا (كذا وكذا)[4]، وأنزلت لبهائم كذا وكذا، وزنة كذا وكذا[5]، وأنزلت للوحوش كذا وكذا، وزنة
[٧٢/أ] كذا وكذا، وللطير منه / كذا وكذا، وللبلد منه كذا وكذا، وللحيتان منه كذا وكذا، وللهوام[6] منه كذا وكذا، فذلك كذا وكذا، فيقول: خذه من اللوح، فإذا هو مثلاً بمثل لا يزيد ولا ينقص، ثم يقول: يا جبريل! هات ما وكلتك به. فيقول: نعم، يارب! أنزلت على نبيك فلان كذا وكذا آية في شهر كذا وكذا، في جمعة كذا وكذا، في يوم كذا وكذا، (وأنزلت على نبيك فلان كذا وكذا آية، وعلى نبيك فلان كذا وكذا سورة)[7]، فيها كذا وكذا آية، فذلك كذا وكذا أحرفا، وأهلكت كذا وكذا مدينة، وخسفت بكذا وكذا، فيقول: خذه من اللوح، فإذا هو مثلاً بمثل لا يزيد ولا ينقص، ثم يقول عز وجل: هات ما وكلتك به يا عزرائيل! فيقول: نعم، يا رب! قبضت روح كذا وكذا إنسي، وكذا وكذا جني، وكذا وكذا شيطان، وكذا وكذا غريق، وكذا وكذا حريق[8]، وكذا وكذا كافر، وكذا وكذا شهيد،

---

(١) ما بين القوسين غير موجود في م.

(٢) في الدر المنثور هنا زيادة وهي قوله: (وفي ساعة كذا وكذا وكذا وكذا وأنزلت).

(٣) (كذا) الثانية لا توجد في م.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في م.

(٥) (كذا) الثانية لا توجد في م.

(٦) كلمة (وللهوام) غير موجودة في م.

(٧) ما بين القوسين لا يوجد في م، ويوجد في مكانه (وأنزلت سورة).

(٨) قوله: (كذا وكذا شيطان، وكذا وكذا غريق، وكذا وكذا حريق) مكرر في س.

وكذا وكذا هديم، وكذا وكذا لديغ، وكذا وكذا في سهل، وكذا وكذا في جبل، وكذا وكذا طير، وكذا وكذا هوام، وكذا وكذا وحش، فذلك كذا وكذا، جملته كذا وكذا، فيقول: خذه من اللوح، فإذا هو مثلاً بمثل، لا يزيد ولا ينقص، فالله تبارك وتعالى علم قبل أن يكتب وأحكم، فذلك قول الله عز وجل: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[1].

٣٩٥ ــ ١١ وبإسناده عن وهب رحمه الله تعالى قال: ثم يقول الله عز وجل: كن فيكون بحراً تحت الكرسي، وهو البحر المسجور، فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ * وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ * فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ * وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ * وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ * وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾[2]، اوله في علم الله تعالى، وآخره في إرادة الله تعالى، فيه (ماء)[3] ثخين[4] شبه ماء الرجل، تمرّ الموجة خلف الموجة سبعين عاماً لا تلحقها يمطر الله عز وجل منه على الخلق إذا أماتهم، ثم إذا أراد أن يحييهم بين الرادفة[5] والراجفة أربعين

---

(١) سورة الحديد: الآية ٣. والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور ٦٨/٣ وعزاه إلى المؤلف في «العظمة». وإسناده ضعيف لأن فيه محمد بن إبراهيم بن العلاء منكر الحديث.

ولا يخلو أن يكون الأثر من الإسرائيليات التي اشتهر بروايتها وهب بن منبه.

(٢) سورة الطور: الآيات ١ ــ ٦.

(٣) كلمة (ماء) ساقطة من س وم.

(٤) من ثخن الشيء ثخونة وثخانة وثخنا ــ فهو ثخين. كثف وغلظ وصلب. انظر: لسان العرب ٧٧/١٣.

(٥) قد ورد عن ابن عباس وغيره من أئمة التفسير أن الراجفة هي النفخة الأولى. والرادفة هي النفخة الثانية.
انظر: تفسير الطبري ٣١/٣٠ ــ ١٣٢ وتفسير ابن كثير ٤٦٦/٤.

يوماً[1]، ويأمر الله عز وجل الريح فتجمع رفاتاً[2]، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا﴾[3]، فيأمرها فتجمع الرميم، فذلك قول الله عز وجل: ﴿قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٞ ۞ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖ﴾[4]، ويأمرها، فتجمع الضالة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭ﴾[5]، فيمطر عليهم من ذلك البحر المسجور، فينبتون نبات الحبّة في حميل السيل ينبتون /[6] [٧٢/ب] وتجمع أرواح المؤمنين من الجنان، وتجمع أرواح الكفار من النار، فتكون أرواح المؤمنين توهج نوراً، والكفار ظلمة، ثم يجمعون في الصور، ثم يأمر الله عز وجل إسرافيل، فينفخ، فتدخل كل روح في جسدها بإذن ربها، قيل: يا رسول الله! كل روح تعرف جسدها التي خرجت منه؟ قال: نعم، ثم يأمر الله عز وجل جبريل أن يدخل يده تحت خمسة أرضين، فيدخل

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه ٨/٥٥١ ـ ٥٥٢، رقم (٤٨١٤)، بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين النفختين أربعون» قالوا: يا أبا هريرة! أربعون يوماً؟ قال: أبيت. قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت. قال: أربعون شهراً؟ قال: أبيت ... الحديث».
ذكر الحافظ ابن حجر أن معنى (أبيت) امتنعت من تبيينه لأني لا أعلمه فلا أخوض فيه بالرأي.
وذكر أيضاً أنه وقع في بعض الروايات (أربعون سنة) ولكنها ضعيفة، والصواب التوقف في ذلك.
انظر: فتح الباري ١١/ ٣٧٠.

(٢) الرفات: كل ما دق وكسر: (النهاية ٢/ ٢٤١).

(٣) سورة الإسراء: الآية ٤٩.

(٤) سورة يس: الآية ٧٨ ـ ٧٩.

(٥) سورة السجدة: الآية ١٠.

(٦) ق ٣٨/ب. نسخة ك.

يده، فيقيمها من موضعها، فيضعها على كفه، ثم يحركها حتى تنشق، فذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾[1]، ثم ينفخ إسرافيل في الصور وينبعه جبريل فينفضهم على الأرض الساهرة[2] كما ينفض الجراب ﴿فإذا هم قيام ينظرون﴾[3].

٣٩٦ ـ ١٢ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا أبو طالب الجرجاني[4]، حدثنا موسى بن أعين[5]، عن الأعمش، عن أبي صالح[6]، عن

---

(١) سورة ق: الآية ٤٤.

(٢) رويت عدة أقوال في معنى الساهرة.
قال ابن كثير في تفسيره ٤/٤٦٧ بعد إيراده لهذه الأقوال: هذه الأقوال كلها غريبة، والصحيح أنها الأرض وجهها الأعلى.

(٣) سورة الزمر: الآية ٦٨. وهذا الأثر لم أجد من أخرجه أو ذكره غير المؤلف. وهو إسناد ضعيف، لأن فيه محمد بن إبراهيم بن العلاء، وهو منكر الحديث. وفيه تفسير للآيات القرآنية بما لم يؤثر عن غيره من أئمة التفسير.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم قال: عبدالجبار بن عاصم أبو طالب.
روى عن عبيدالله بن عمر وموسى بن أعين ومحمد بن سلمة الحراني وإسماعيل بن عياش وبقية.
وقال: سمعت موسى بن إسحاق يقول: كان أبو طالب جلاداً فتاب الله عز وجل عليه فيقال: إنه دلي عليه كيس فكان ينفق.
الجرح والتعديل ٦/٣٣.

(٥) هو موسى بن أعين الجزري أبو سعيد الحراني مولى بني عمّار بن لؤي. ثقة عابد، من الثامنة. مات سنة خمس أو سبع وسبعين ومائة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٣٤٩.

(٦) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات.

[٧٣/أ] أبي هريرة رضي الله عنه ـ وعن عمران[١] /، عن عطية[٢]، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف أنعم[٣]، وصاحب الصور قد التقم[٤] الصور وأصغى سمعه وحنى جبهته[٥] ينتظر متى يؤمر بالنفخ»، قالوا: يا رسول الله! كيف نقول؟

---

(١) هو عمران البارقي، عن عطية عن أبي سعيد، عنه الأعمش. مقبول، من السابعة. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٨/١٤٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٥.

(٢) هو عطية بن سعيد بن جنادة العوفي (تقدمت ترجمته في رقم ٧٢).

(٣) هكذا في أكثر الروايات (كيف أنعم) ووقع في بعض الروايات (كيف أنتم).
كما وقع في رواية أبي يعلى (كيف أنعم أو كيف أنتم) بالشك (انظر: النهاية لابن كثير ١/٢٠١) وجعل محقق النهاية (د/ طه محمد الزيني) هذه الرواية (كيف أنتم) هي الأصل فقال: «المروي في الأحاديث (كيف أنعم) وهي في الواقع (كيف أنتم) لأن الراوي سمعها بين كلمة أنعم، ومرة رواه (النعم)، وهي أكثر رواية ومرة أظهر شكه، فقال: (كيف أنعم أو كيف أنتم)» اهـ.
مع أن كثرة الروايات (بأنعم) تدل على أن الأصل (أنعم) لا (أنتم).
ومعناه كما قال المباركفوري في تحفة الأحوذي ٣/٩٥ أي أفرح وأتنعم...
لأنه من (نعم عيشه، ينعم) من باب تعب اتسع وإلا. المصباح المنير، ص ٦١٤.

(٤) أي وضع طرفه في فمه.

(٥) أي أمالها وهو كناية عن المبالغة في التوجه لإصغاء السمع وإلقاء الأذن، تحفة الأحوذي ٤/١٧٧
وقال المباركفوري. والظاهر أن كلاً من الالتقام والإصغاء على الحقيقة، وأنه عبادة لصاحبه، بل هو مكلف به.
وقال القاضي: معناه كيف يطيب عيشي، وقد قرب أن ينفخ في الصور، فكني عن ذلك بأن صاحب الصور وضع رأس الصور في فمه وهو مترصد مترقب لأن يؤمر فينفخ فيه.
المصدر السابق ٣/٢٩٥.

قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا»[1].

---

(١) أخرجه هكذا مقروناً أبو يعلى في مسنده (كما في النهاية لابن كثير ١/٢١٢) عن أبي طالب حدثنا عبدالجبار بن صالح حدثني موسى بن أعين الخراني به بنحوه.
ووقع عنده (كيف أنعم أو كيف أنتم: شك أبو طالب).
وقد روى غير مقرون من حديث أبي سعيد الخدري.
أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب صفة القيامة ـ باب ما جاء في شأن الصور ٤/٦٢٠، رقم الحديث (٢٤٣١)؛ وأيضاً في التفسير ـ باب سورة الزمر ٥/٣٧٢، رقم (٣٢٤٣)؛ وابن ماجة في سننه ـ كتاب الزهد ـ باب ذكر البعث ٢/٥٧٠؛ والإمام أحمد في مسنده ٣/٧، ٧٣؛ وابن المبارك في الزهد، ص ٥٥٧، رقم (١٥٩٧)؛ وأبو نعيم في الحلية ٥/١٠٥ مختصراً، ٧/١٣٠، ٣١٢؛ والبيهقي في البعث، ص ٣٧١، رقم الحديث (٢٣٤)؛ والخطيب البغدادي في تاريخه ٣/٣٦٣.
كلهم من طرق عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري به ـ مختصراً ومطولاً نحوه.
ولفظه عند ابن ماجة: «إن صاحبي الصور بأيديهما أو في أيديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران».
وقال الترمذي: حديث حسن.
وذكره الألباني وقال: يعني أنه حسن لغيره، وذلك لأن عطية العوفي ضعيف، فرواه جماعة هكذا، ورواه آخرون على وجهين آخرين.
تابعه أبو صالح عن أبي سعيد به.
أخرجه أبو يعلى في مسنده ١/٧١؛ وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن، ص ٦٣٧؛ والحاكم في مستدركه ٤/٥٥٩ من طريقين عن الأعمش عن أبي صالح به، وقال الحاكم: ولولا أن أبا يحيى التيمي على الطريق لحكمت للحديث بالصحة على شرط الشيخين.
قلت: قد تابعه جرير عن الأعمش عند أبي يعلى وابن حبان، فالسند صحيح على شرطهما، الأحاديث الصحيحة ٣/٦٧، رقم (١٠٧٩).
وقصد الشيخ الألباني بقوله: (ورواه آخرون على وجهين آخرين) ما رواه مطرف =

٣٩٧ ـ ١٣ حدثنا روح بن عبادة[١]، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم وحنا جبهته». زاد فيه زهير بن عباد[٢]، عن سفيان: «وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ» قالوا: فما نقول؟ يا رسول الله! قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل»[٣].

= عن عطية عن ابن عباس وما رواه خالد بن طهمان عن عطية عن زيد بن أرقم.
وقد روى هذا الحديث غير هؤلاء من الصحابة أنس وجابر والبراء رضوان الله عليهم أجمعين.
قد أورد أحاديث الجميع الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/٦٦ ـ ٦٨.
وفي إسناد الجميع مقال ولكن باجتماع هذه الطرق الكثيرة يصح الحديث.
انظر أيضاً: صحيح الجامع الصغير ٤/٨٩.

(١) كذا في جميع النسخ يبدأ السند من روح بن عبادة، وروح بن عبادة توفي سنة خمس أو سبع ومائتين، مما يدل على أن هناك سقط واسطة أو واسطتين من أول السند ـ لأن المؤلف ولد في سنة أربع وسبعين ومائتين.

(٢) هو زهير بن عباد الرؤاسي ابن عم وكيع بن الجراح.
ذكره ابن أبي حاتم، وقال: سئل أبي عنه فقال: أصله كوفي، ثقة.
ونقل الذهبي عن الدارقطني أنه قال: مجهول، وقال (روى) عنه الحسن بن سفيان والحسن بن الفرج الغزي وأبو حاتم الرازي ووثقه وآخرون.
مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
الجرح والتعديل ٣/٥٩١، ميزان الاعتدال ٢/٨٣.

(٣) لم أجد من أخرجه من طريق سفيان بن عيينة عن عمار الدهني، وقد أشار إليه أبو نعيم في الحلية ٥/١٠٥ بعد إخراجه لحديث من طريق سفيان الثوري عن عمرو بن قيس عن عطية به إذ قال:
«غريب من حديث الثوري، لم نكتبه إلا من حديث الفريابي، ورواه ابن عيينة عن عمار الدهني عن عطية» اهـ =

٣٩٨ ـ ١٤ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا الحسن بن بشر[١]، عن سعدان بن الوليد[٢]، عن عطاء[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم هدّة[٤] فقال: يا جبريل! أقامت الساعة؟ قال: لا، هذا إسرافيل هبط إلى الأرض[٥].

= وللحديث طرق كثيرة، وقد رواه من الصحابة جماعة. تقدم ذكر البعض من هذه الطرق.
وقال الألباني: إنه باجتماع طرقه يصل درجة الحسن لغيره ـ كما تقدم في الرقم السابق.

(١) هو الحسن بن بشر بن سَلْم (بفتح المهملة وسكون اللام) بن المسيب الهمذاني البجلي، أبو علي الكوفي. صدوق يخطىء من العاشرة. مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. أخرج له البخاري والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢/٢٥٥، تقريب التهذيب، ص ٦٨.

(٢) لم أجد ترجمته. وقد ذكره المزي في مشايخ الحسن بن بشر.

(٣) هو عطاء بن أبي رباح.

(٤) قال ابن منظور في لسان العرب ٣/٤٣٢: الهدة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل، تفزع منه هدّ يهد، وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من الهد والهدّة.

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.
وقد أورده السيوطي في الخبائك، ص ٢٨ وعزاه إلى المؤلف.
في إسناده سعدان بن الوليد لم أعثر على ترجمة له.
وهذا الحديث يتعارض مع الحديث الذي ورد فيه «ما طرف صاحب الصور مذ وكل به، مستعد ينظر نحو العرش...» الحديث. وقد تقدم برقم (٣٩٤)، وأيضاً الحديث السابق قبله مباشرة، لأنه يدل على ان إسرافيل في أتم الاستعداد في كل لحظة لأن يتلقى أمر الله بالنفخ في الصور دون أدنى تأخر منه ولكن هذا الحديث وحديث مقسم عن ابن عباس الذي تقدم عند المؤلف =

٣٩٩ ــ ١٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عباس بن الوليد بن مزيد[١]، عن أبيه[٢]، قال: سمعت الأوزاعي رحمه الله تعالى يقول: إذا سبح إسرافيل قطع على كل ملك في السماء صلاته استماعاً له، فإذا فرغ يقول الرب تبارك وتعالى: وعزتي، لو كان عبادي يعلمون مني ما يقول ما عبدوا غيري[٣]

٤٠٠ ــ ١٦ حدثنا محمد بن إسحاق بن الوليد[٤]، حدثنا سلمة: قال: سمعت رواد بن الجراح[٥]، يقول: سمعت الأوزاعي رحمه الله يقول: ليس أحد من خلق الله عز وجل أحسن صوتاً من إسرافيل، فإذا أخذ في

= برقم (٢٩١) يدل كل واحد منهما على خلاف ما تقرر من التقام إسرافيل للصور وإصغاء سمعه لأن يؤمر بالنفخ، إذ يبين كل منهما نزوله إلى الأرض.
ويدفع هذا التعارض بأن الحديثين اللذين ورد فيهما نزول إسرافيل إلى الأرض لا يقاومان سندا لتلك الأحاديث الكثيرة التي ثبت فيها أنه التقم القرن وأصغى سمعه، وأنه مستعد ينظر نحو العرش، مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه.

(١) في س وم: (عباس بن الوليد بن يزيد)؛ وفي ك: (عباس بن الوليد بن مزيد) وهو الصواب. وتقدمت ترجمته برقم (١١٣).

(٢) هو الوليد بن مزيد العُذري البيروتي.

(٣) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحبائك ص ٢٨ مختصراً إلى قوله: (استماعاً له) وعزاه إلى المؤلف وإسناده مقطوع، ورجاله كلهم ثقات.

(٤) هو محمد بن إسحاق بن الوليد أبو عبدالله الثقفي. يروي عن عبدالله بن عمر أخي رستة.
ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٢٥٢ ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٥) هو رواد (بتشديد الواو) بن الجراح أبو عصام العسقلاني، أصله من خراسان. صدوق، اختلط بآخره، فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد، من التاسعة. أخرج له ابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ١٠٤.

لتسبيح قطع على أهل سبع سماوات صلاتهم / وتسبيحهم[1]. [٧٣/ب]

٤٠١ ـ ١٧ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح[2]، قال: حدثني الليث[3]، حدثني خالد[4] عن سعيد[5]، رضي الله عنه قال: بلغنا أن إسرافيل مؤذن أهل السماء، فيؤذن لثنتي عشرة ساعة من النهار، واثنتي عشرة ساعة من الليل، لكل ساعة تأذين، يسمع تأذينه من في السموات السبع ومن في الأرضين السبع إلا الثقلان من الجن والإنس، ثم يتقدمهم[6] عظيم الملائكة، فيصلي بهم، قال: وبلغنا أن ميكائيل يوم القيامة في البيت المعمور[7].

---

(١) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص ٢٨؛ وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب في كتابه أصول الإيمان، ص ٢٥٢، وعزاه كل منهما إلى المؤلف.
إسناده مقطوع، ضعيف لأن في رجاله رواداً اختلط فترك حديثه.

(٢) هو عبدالله بن صالح الجهني المصري كاتب الليث.

(٣) هو الليث بن سعد بن عبدالرحمن المصري.

(٤) هو خالد بن يزيد الجمحي.

(٥) لعله سعيد بن أبي هلال الليثي.

(٦) في ك: (ثم يتقدم بهم).

(٧) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٢٨ وعزاه إلى أبي الشيخ، وقال: وأخرج (أبو الشيخ) من طريق الليث عن خالد عن سعيد قال: بلغنا ثم ذكره.

. . . . . .

التعليق:

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله (صفة إسرافيل عليه السلام وما وكل به) وبهذا خصص الباب لإسرافيل عليه السلام ـ وذلك لأن مقصود المؤلف في هذا الكتاب كله هو الاستدلال على عظمة الله تعالى من خلال ما اتصف به سبحانه وتعالى من صفات الكمال والجلال وكذلك من خلال ما يتصف به بعض مخلوقاته من العظمة والقوة والسلطان لأنه هو الذي يمنح تلك المخلوقات هذه القوة والعظمة، فعظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق.

ومن هذه المخلوقات العظيمة إسرافيل عليه السلام، وهو ملك من الملائكة المقربين وسادتهم، ومعناه كما جاء عن بعض السلف: عبدالرحمن، أو عبدالله، وقد ورد التصريح باسمه في عديد من الأحاديث الصحيحة، منها ما تقدم ذكره من دعاء النبي ﷺ «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل . . .» الحديث.

ومن صفة هذا الملك العظيم ـ إسرافيل ـ أنه من حملة العرش، وهو موكل بالنفخ في الصور، فقد جاء في حديث أبي هريرة مرفوعاً «ما طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان».

وجاء في حديث آخر عن عديد من الصحابة أن النبي ﷺ قال: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم الصور، وأصغى سمعه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ . . .» الحديث.

وتقدم كل منهما عند المؤلف برقم (٣٩١، ٣٩٦). فهما إلى جانب دلالتهما على طاعة هذا الملك لأمر الله تعالى والانقياد له يدلان على قوته وعظمه إذ هو ملتقم للقرن أو الصور الذي ورد فيه أن كل دارة منه كما بين السماء والأرض وفيه موضع أرواح العباد كلهم. فليس التقامه لهذا الصور العظيم إلا لأنه يتمتع بقوة عظيمة.

وقد جاء في حديث الصور المعروف الذي أخرجه المؤلف بطوله برقم (٣٨٦) ـ ما يدل على أن إسرافيل هو أول من يبعثه الله تعالى بعد الصعق لينفخ في الصور للنشرة الثانية.

انظر: البداية والنهاية ١/٤٥، ١٤٦؛ وأصول الإيمان، ص ٢٥٢.

هذا والمشهور أن صاحب القرن إسرافيل عليه السلام، وأنه هو الذي يتولى النفخ في الصور، وقد نقل بعض العلماء الإجماع على ذلك.

فقال القرطبي في التذكرة ١/٢٢٥: قال علماؤنا: والأمم مجمعون على أن الذي ينفخ في الصور إسرافيل عليه السلام.

ولكن ورد في بعض الأحاديث والآثار ما يدل على أن الذي ينفخ في الصور غيره.

وقد أورد الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/٣٦٩: هذه الأحاديث والآثار وجمع بينها وبين ما اتفق عليه العلماء بأن الذي ينفخ النفخة الأولى وهي نفخة الصعق غير إسرافيل وهو الذي ورد ذكره في هذه الأحاديث والآثار، وأما إسرافيل فينفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث. والصواب فيما يبدو لي هو ما اتفق عليه العلماء أي أن إسرافيل هو الذي ينفخ النفختين، وما جاء غير ذلك في بعض الأحاديث لا ينهض حجة في مقابل تلك الأحاديث الصريحة.

وبالمناسبة نعرض المؤلف لذكر الصور الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام نفخة الصعق ونفخة البعث، والصور قد ورد ذكره في عديد من الآيات القرآنية: منها قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾

(سورة المؤمنون: الآية ١٠١).

وقوله تعالى:

﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ﴾

(سورة النمل: الآية ٨٧).

وقوله تعالى:

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ

(سورة الزمر: الآية ٦٨).

. . . . . .

وردت تسميته في السنة بالصورة وبالقرن، فأخرج أبو داود في سننه ٥/١٠٧، رقم (٤٧٤٢)،

والترمذي في سننه ٥/٣٧٣، رقم (٣٢٤٤) بسندهما عن عبدالله بن عمر قال: قال أعرابي: يا رسول الله! ما الصور؟ قال: «قرن ينفخ فيه».

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقال مجاهد فيما أخرجه البخاري عنه في صحيحه ١١/٣٦٧ «الصور كهيئة البوق» ووردت صفته في حديث الصور الطويل أن عظم دارة فيه كعرض السماوات والأرض.

وعليه فقد ذهب الجمهور من أهل السنة والجماعة إلى أن الصور قرن على هيئة البوق ينفخ فيه نفختان ــ ويذكر عن بعض السلف في معنى الصور غير ذلك ولكنه غير صحيح. وخلاف ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ.

راجع في ذلك تفسير الطبري ٧/٢٤١؛ والتذكرة للقرطبي ١/٢٢٣ ــ ٢٢٤؛ وفتح الباري ١١/٣٦٧؛ وتفسير ابن كثير ٢/١٤٦.

وقد أورد المؤلف في هذا الباب بعض الأحاديث التي في أسانيدها مقال، وكذلك آثاراً وإسرائيليات يستدل بها على عظمة خلق إسرافيل وعلى عظمة الصور استئناساً بها، وكان من المناسب عدم إيرادها لأننا لسنا في حاجة إليها في باب العقائد، ففي كتاب الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ الصحيحة ما يكفي في باب معرفة عظمة الخالق وقدرته وسلطانه. وأنه ليس في شيء من الحاجة إلى مثل ذلك من الأحاديث والآثار الواهية ليثبت بها عظمته. فما ثبت من ذلك في كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ الصحيحة الثابتة كاف لنا، وأهل السنة يؤمنون به ويعتقدونه دون زيادة فيه أو نقص منه لأنه هو الذي يضمن للناس الفوز والنجاح في الدارين.

* * *

(١٥)
خلق إسماعيل

٤٠٢ ـ ١ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا عباس بن الوليد البيروتي، حدثني أبي[١]، قال: حدثني ابن شوذب[٢]، قال: حدثني أبو هارون[٣]، عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ حين عرج به قال: «إن في السماء لملكاً يقال له: إسماعيل، على سبعين ألف ملك، كل ملك منهم على سبعين ألف ملك»[٤].

* * *

---

(١) هو الوليد بن مزيد البيروتي.

(٢) في س وم: (أبو شوذب)، وفي ك: (ابن شوذب) وهو الصواب.
وهو عبدالله بن شوذب الخراساني.
يروي عن أبي هارون العبدي، وعنه الوليد بن مزيد العذري البيروتي.
انظر: تهذيب الكمال ٢/٩٩٣.
تقدمت ترجمته في رقم (١٥١) صدوق عابد

(٣) هو عُمارة (بضم أوله والتخفيف) بن جُوَين (بجيم مصغراً) أبو هارون العبدي البصري، مشهور بكنيته. متروك، ومنهم من كذبه، شيعي، من الرابعة. مات سنة أربع وثلاثين ومائة. أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٤١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥١.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ٢/٧٠ وفي الأوسط أيضاً (كما في مجمع البحرين ١/١١؛ والجائك، ص ٦٣). =

= عن محمد بن جعفر بن ملاس الدمشقي عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي به مثله.

وقال: لم يروه عن ابن شوذب إلا الوليد بن مزيد ومحمد بن كثير الصنعاني، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٨٠، وعزاه إلى الطبراني في الصغير فقط وقال: وفيه أبو هارون واسمه عمارة بن جوين وهو ضعيف جداً، انتهى.

بل هو متروك، ومنهم من كذبه، كما قال الحافظ في التقريب وعلى هذا فإسناده ضعيف.

وقد ورد أيضاً ـ ذكر إسماعيل وأنه على سبعين ألف ملك ومع كل ملك جنده مائة ألف عند غير واحد من المحدثين ـ مثل ابن جرير في تفسيره ١٥/١٢، والطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ١/٩)؛ والبيهقي في دلائل النبوة ٢/١٣٨.

وورد أيضاً عند ابن جرير الطبري في تفسيره ١٥/١٤، أن تحت يديه اثنا عشر ألف ملك، وتحت يدي كل منهم اثنا عشر ألف ملك. ولكن مدار الجميع على أبي هارون العبدي.

وهو كما تقدم متروك، ولم يرد فيما صح عن النبي ﷺ ذكر ملك اسمه إسماعيل، ـ وذلك فيما أعلم ـ ومثل هذا الحديث لا يقوم به حجة في باب العقيدة ولا يثبت به حكم عقدي.

(١٦)
صفة الروح

٤٠٣ ـ ١ حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا مسروق بن المرزبان، حدثنا ابن أبي زائدة[١]، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً[٢] / نسأل هذا الرجل، فقال: سلوه عن الروح (فسألوه)[٣] فنزلت: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٤].

---

(١) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

(٢) ق١/٣٩٠، نسخة ك.

(٣) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س وم.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٨٥. وهذا الحديث أخرجه الترمذي في سننه ـ كتاب التفسير ـ باب سورة بني إسرائيل ٥/٣٠٤، رقم (٣١٤٠)،
والإمام أحمد في مسنده ١/٢٥٥،
والنسائي في السنن الكبرى في كتاب التفسير (كما في تحفة الأشراف ٥/١٣٣)؛
والبيهقي في دلائل النبوة ٢/٤٦، كلهم من طريق ابن أبي زائدة.
وزادوا في آخره: «فقالوا: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ ... الآية﴾.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.
وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/٤٠١ من رواية الترمذي وقال: رجاله رجال الصحيح. وعند ابن إسحاق من وجه آخر عن ابن عباس نحوه... اهـ. =

= وأخرج البخاري في صحيحه ١/٢٢٣، رقم (١٢٥)،
ومسلم في صحيحه ١٧/١٣٧، بسندهما عن عبدالله بن مسعود قال: بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في خرب المدينة ـ وهو يتوكأ على عسيب معه ـ فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم: سلوه عن الروح؟ وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يجيء فيه بشيء تكرهونه، فقال بعضهم: لنسألنه، فقام رجل منهم فقال: يا أبا القاسم! ما الروح؟ فسكت، فقلت: إنه الوحي إليه، فقمت، فلما انجلى عنه فقال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (قال الأعمش: هكذا في قراءتنا).
ويظهر بين رواية المؤلف ورواية الشيخين تعارض في نزول الآية،
وفي السؤال عن الروح هل وقع في مكة أو المدينة؟
وقام العلماء بالجمع بين الروايتين.
فقال ابن حجر في فتح الباري ٨/٤٠١: ويمكن الجمع بأن يتعدد النزول بحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك، إن ساغ هذا، وإلا فما في الصحيح أصح، اهـ. وانظر أيضاً: تفسير ابن كثير ٣/٦٠.

هذا وقد وقع خلاف بين العلماء في تحديد الروح المسؤول عنها، والأكثر على أنهم سألوه عن حقيقة الروح الذي في الحيوان، وقيل: عن جبريل، وقيل: عن القرآن وقيل: عن مالك له سبعون ألف لسان، وغير ذلك من الأقوال والسبب لذلك أنهم اختلفوا في معنى الروح على عدة أقوال، وسيأتي التفصيل في ذلك في آخر الباب. والراجح في هذه الآية أنهم سألوه عن روح الإنسان.

وقد مال ابن القيم في كتابه الروح: ص ١٥١، إلى ترجيح أن المراد بالروح المسؤول عنها في الآية ما وقع في الآية: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾، وقال: وأما أرواح بني آدم فلم يقع تسميتها في القرآن إلا نفساً.
وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/٤٠٣، ولا دلالة في ذلك لما رجحه بل الراجح الأول.
فقد أخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه القصة أنهم قالوا عن الروح وكيف يعذب الروح الذي في الجسد وإنما الروح من الله، فنزلت الآية. =

٤٠٤ ـ ٢ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن أيوب[١]، قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾[٢] قال: أخبرنا ابن أبي جعفر[٣]، عن يحيى ـ يعني ابن ضريس ـ[٤] عن هشيم[٥]، عن جعفر بن إياس[٦]، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الروح أمر من أمر الله، خلق من خلق الله، وهم على صور بني آدم، ما نزل من السماء ملك إلا /ومعه واحد من [٧٤/أ] الروح[٧].

= راجع في ذلك أيضاً: تفسير الطبري ١٥/١٥٥، ١٥٦؛ وتفسير الماوردي ٢/٤٥٤؛ وتفسير القرطبي ١٠/٣٢٣ ـ ٣٢٤؛ وتفسير ابن كثير ٣/٦٠ ـ ٦١؛ وتحفة الأحوذي ٤/١٣٧ ـ ١٣٨.

(١) هو محمد بن أيوب بن زياد.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٣) هو عبدالله بن أبي جعفر الرازي.

(٤) هو يحيى بن الضُرَيْس (بمعجمة ثم مهملة مصغراً) بن بسار البجلي مولاهم، أبو زكريا الرازي القاضي. صدوق. من التاسعة، مات سنة ثلاثين ومائتين. أخرج له مسلم والترمذي.
تهذيب التهذيب ١١/٢٣٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٦.

(٥) هو هشيم بن بشير ابو معاوية بن أبي خازم.

(٦) هو جعفر بن اياس وهو ابن أبي وحشية (بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية) اليشكري أبو بشر الواسطي بصري الأصل. ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد. من الخامسة. مات سنة خمس وقيل: سنة ست وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

(٧) انظر: تفسير مجاهد ٢/٧٢٢
وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦٢، من طريق آدم بن أبي اياس نا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عنه.
وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/٤٠٢، وقال: وقد روى ابن إسحاق =

٤٠٥ ـ ٣ حدثنا[1] أبو العباس الهروي[2]، حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد[3]، حدثنا إبراهيم الهروي[4]، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الصنعاني[5] بمكة، قال: حدثني عبدالعزيز[6]، قال: قلت لوهب بن منبه رحمه الله تعالى: يا أبا عبدالله! ما ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ

= في تفسيره بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: الروح من الله، وخلق من خلق الله.. وذكر إلى آخره نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ١١٠، ٢٠٠، وعزاه في الأول إلى آدم بن أبي إياس وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات.

وعزاه في الثاني إلى عبد بن حميد والمؤلف.

وإسناد المؤلف والبيهقي ضعيف، لأن جعفر بن أياس ضعفه شعبة في حبيب بن سالم ومجاهد، وهشيم كثير التدليس والإرسال الخفي.

(١) تكررت كلمة (حدثنا) في س.

(٢) هو محمد بن أحمد بن سليمان أبو العباس الهروي.

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي ثم السرماني.

(٤) هو إبراهيم بن عبدالله بن حاتم.

(٥) لم أجد ترجمته. وذكر المزي في مشايخ إبراهيم بن عبدالله الهروي إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن علية، الأسدي، ولكنه بصري لا صنعاني.

انظر: تهذيب الكمال ١/ ٥٧.

(٦) هو عبدالعزيز بن جوران (بجاء مهملة ضبطه بعضهم، والأصح بجيم). روى ابن عدي بإسناده عن هشام بن يوسف أنه قال: كان ضعيفاً، كان يشبه القصاص.

وقال ابن عدي: وعبدالعزيز هذا له عن وهب أخبار بني إسرائيل وغيرها، وما أعلم أن له من المسند شيئاً اهـ.

وذكره العقيلي في الضعفاء.

وذكره الحافظ ابن حجر أن الساجي وابن شاهين أيضاً ذكراه في الضعفاء.

انظر: الكامل ٥/ ١٩٣٠؛ والضعفاء للعقيلي ٣/ ١١.

وانظر أيضاً: ميزان الاعتدال ٢/ ٦٢٧؛ ولسان الميزان ٤/ ٢٩.

﴿الرُّوحِ﴾[1]، ما الروح؟ قال: ملك من الملائكة، له عشرة آلاف جناح، جناحان منها ما بين المشرق والمغرب، له ألف وجه، لكل وجه ألف وجه، لكل وجه ألف لسان وشفتان تسبحان الله عز وجل إلى يوم القيامة[2].

٤٠٦ ــ ٤ قال جدي رحمه الله تعالى: أخبرت عن محمد بن مروان، عن جويبر، عن الضحاك رحمه الله تعالى: (يوم يقوم الروح والملائكة صفا)[3] قال: الروح حاجب الله عز وجل، يقوم بين يدي الله عز وجل، وهو أعظم الملائكة، لو فتح الروح فاه لوسع جميع الملائكة في فيه، فالخلق إليه ينظرون، فمن مخافته لا يرفعون طرفهم إلى من فوقه[4].

٤٠٧ ــ ٥ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن أحمد بن ليث[5]، حدثنا محمد بن الواسطي[6]، حدثنا أبو أسامة[7]، حدثنا صالح بن حيان، عن عبدالله بن بريدة رضي الله عنه قال: ما تبلغ الجن والإنس والملائكة والشياطين عشر

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٠٩؛ والجهنك، ص ١٥١ وعزاه في الأول إلى الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق وعزاه في الثاني إلى المؤلف.
إسناده ضعيف لأن فيه عبدالعزيز بن جوران ضعفه غير واحد، وإلى جانب ذلك فإن الأثر من الأخبار الإسرائيلية.

(٣) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٤) تقدم هذا الأثر بنفس السند والمتن برقم (٢٨٥). وهو ضعيف جداً.

(٥) ذكره ابن أبي حاتم، وقال: الحسن بن أحمد بن الليث الرازي. روى عن طالوت بن عباد وأبي كامل وعبدالأعلى النرسي. كتبت عنه وهو ثقة.
الجرح والتعديل ٣/٢.

(٦) هو محمد بن إسماعيل بن البختري (بفتح الموحدة والمثناة بينهما خاء معجمة ساكنة) الحناني (بمهملتين) أبو عبدالله الواسطي نزيل بغداد. صدوق. من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٧) هو حماد بن أسامة.

الروح، ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما الروح؟[1].

٤٠٨ ــ ٦ حدثناالوليد، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أبو صالح كاتب الليث، قال: حدثني أبو هزّان يزيد بن سمرة القيساري[2]، عمن حدثه[3]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾[4] قال: هو ملك من الملائكة، له سبعون ألف وجه، لكل وجه منها سبعون ألف لسان، / لكل لسان منها [٧٤/ب] سبعون ألف لغة، يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها، يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة[5].

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٠٩؛ والخبائك (ق١/١٥٧)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف. إسناده ضعيف لأن فيه صالح بن حيان وهو ضعيف.

(٢) في س وم: (أبو هاران)، وفي ك: (أبو هرن)، وهو الصواب.
وهو يزيد بن سمرة أبو هزّان (ويقول بعضهم: أبو هزّان) الرهاوي المذحجي الدهان، شامي (والرها: بطن من مَذْحج) ذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه شيئاً من الجرح أو التعديل.
ونقل الذهبي عن أبي زرعة أنه وقال: كان من أهل فضل وزهد.
ونقل عن ابن يونس أنه قال: لم يذكروه بجرح.
وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ
التاريخ الكبير ٨/٣٣٧؛ والجرح والتعديل ٩/٢٦٨؛ والثقات لابن حبان ٧/٦٢٠؛ سير أعلام النبلاء ٩/١٠٦؛ لسان الميزان ٦/٢٨٨.

(٣) لم أعرف من هو.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٥/١٥٦،
وابن الأنباري في كتاب الأضداد، ص ٤٢٣، بإسنادهما عن عبدالله بن صالح.
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦٢، بسنده عن معاوية بن صالح كلاهما عن أبي هزان به بمثله ــ وقد ورد في تفسير الطبري (أبي مروان) وهو خطأ. =

٤٠٩ ـ ٧ حدثنا يحيى بن عبدالله[١]، حدثنا سلمة، حدثنا عبدالرزاق، عن ابن جريج[٢]، عن عطاء[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[٤]، قال: هو ملك واحد له عشرة آلاف جناح، جناحان منها ما بين المشرق والمغرب، له ألف وجه، في كل وجه له ألف لسان وعينان وشفتان يسبحان الله إلى يوم القيامة[٥].

= وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٠٠؛ والحبائك، ص ٥١، وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم

وهو ضعيف لأن في سنده رجلاً مبهماً، وأبو هرّان لم يذكر أحد توثيقه غير ابن حبان فإنه أورده في الثقات، وقال: ربما أخطأ.

وقد استغرب الحافظ ابن كثير هذا الأثر فقال في تفسيره ٣/٦١: وهذا أثر غريب عجيب.

(١) هناك شخصان بهذا الاسم ذكرهما المؤلف وتلميذه أبو نعيم ولم أتمكن من تحديده منهما.

أحدهما: أبو عبدالله يحيى بن عبدالله بن الحريشي، وثقه كل منهما. توفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

والثاني: أبو زكريا يحيى بن عبدالله الدارع توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة. كان صاحب شروط وحساب يتفقه.

انظر: طبقات المحدثين، ص ٢٣٩، ٢٦٨؛ وأخبار أصبهان ٢/٣٦١، ٣٦٢، وأغلب الظن أنه الأول.

(٢) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي.

(٣) هو عطاء بن أبي رباح.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٠٠،

وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف من طريق عطاء عن ابن عباس.

وهو إسناد موقوف رجاله كلهم ثقات، إلا أن فيه ابن جريج وهو مدلس وعنعن، وشيخ المؤلف لم أتمكن من تحديده. =

٤١٠ ـ ٨ حدثنا أحمد بن الحسن بن الجنيد[1]، حدثنا أحمد بن حفص[2]، حدثنا أبي[3]، حدثنا إبراهيم[4]، عن مسلم[5]، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى نفر من يهود[6] النبي صلى الله

= ثم إن هذه الآثار الموقوفة منها أو المقطوعة والتي ورد فيها تفسير الروح الوارد ذكرها في قوله تعالى:

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ (سورة الإسراء: الآية ٨٥).

بذلك أو غيره يخالف الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وتقدم ذكره في رقم (٤٠٣)، إذ لم يرد فيه النبي ﷺ على ما جاء في الكتاب وهو قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾، وذلك عندما سئل عن الروح.

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) هو أحمد بن حفص بن عبدالله بن راشد السلمي أبو علي بن أبي عمرو النيسابوري قاضيها. صدوق من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢.

(٣) هو حفص بن عبدالله بن راشد السلمي أبو عمرو، وقيل: أبو سهل قاضي نيسابور. صدوق، من التاسعة، مات سنة تسع ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢/٤٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ٧٨.

(٤) هو إبراهيم بن طهمان (في المغني، ص ١٥٩: بفتوحة وسكون هاء وبنون) ابن شعبة الخراساني أبو سعيد، وله هراة وسكن نيسابور، وقدم بغداد ثم سكن مكة إلى أن مات. ثقة يغرب وتكلم فيه بالإرجاء ويقال: إنه رجع عنه، من السابعة.
مات سنة ثمان وستين ومائة. أخرج له الجماعة
تهذيب التهذيب ١/١٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠.

(٥) هو مسلم بن عمران، ويقال: ابن أبي عمران البطين أبو عبدالله الكوفي.

(٦) في ك: (هوادا) وهو خطأ.

عليه وسلم فقالوا: أخبرنا عن الروح ما هو؟ قال: «جند من جنود الله عز وجل، ليسوا بملائكة الله، لهم رؤوس وأيد وأرجل، يأكلون الطعام» ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾[1]، قال: «هؤلاء جند وهؤلاء جند»[2].

٤١١ ـ ٩ حدثنا الوليد، قال: أخبرني أبو حاتم، حدثنا أبو صالح حدثني معاوية[3]، عن علي[4]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾[5] قال: هو ملك من أعظم الملائكة خلقاً[6].

---

(١) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٠٩؛ والخبائك، ص٥٢، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وابن مردويه.
وأورده ابن الجوزي في زاد المسير ٩/١٢؛ والقرطبي في تفسيره ١٩/١٨٧، وقالا: رواه ابن عباس عن رسول الله ﷺ.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٢٦٥، وقال: قاله ابن عباس ومجاهد وأبو صالح اهـ.
واختلف المفسرون في معنى الروح في هذه الآية أيضاً على عدة أقوال. والصواب في ذلك أن الروح يطلق في القرآن على عدة معان، والسياق هو الذي يعينه.
والراجح في هذه الآية أنه جبريل عليه السلام، وسيأتي التفصيل في ذلك في نهاية الباب.
وراجع تفسير الطبري ٣٠/٢٢؛ وتفسير الماوردي ٤/٣٨٨؛ وتفسير القرطبي ١٩/١٨٧؛ وتفسير ابن كثير ٤/٢٦٥؛ وروح المعاني ٣٠/٢٠.

(٣) هو معاوية بن صالح الحضرمي.

(٤) هو علي بن أبي طلحة.

(٥) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٢٢،
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص٤٦٢، مختصراً كلاهما من طريق أبي صالح به. =

٤١٢ ــ ١٠ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة[١]، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح[٢]، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: هم خلق على صورة بني آدم[٣].

= وذكره الماوردي في تفسيره ٣٨٨/٤؛ وابن الجوزي في زاد المسير ١٢/٩؛ وابن كثير في تفسيره ٤٦٥/٤.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦؛ والحبائك ص ٥٠، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف والبيهقي في الأسماء والصفات.
إسناده ضعيف لأن فيه عبدالله بن صالح وهو صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة.
وأيضاً علي بن أبي طلحة روايته عن ابن عباس مرسلة.

(١) هو موسى بن مسعود النهدي.

(٢) هو عبدالله بن أبي نجيح.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (انظر تفسير سورة النبأ (ميكروفلم رقم ٢٢٦٣ في مكتبة المخطوطات بالجامعة)؛ وابن جرير في تفسيره ٢٢/٣٠، كلاهما من طريق سفيان.
وزاد الطبري في آخره (يأكلون ويشربون).
وروى عنه أيضاً من وجهين آخرين بلفظ: «الروح خلق فيهم أيد وأرجل» وأراه قال: ورؤوس يأكلون الطعام، ليسوا ملائكة».
وبلفظ: «خلق كخلق آدم».

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦٣، بسنده عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد قال: الروح نحو خلق الإنسان. وأورده بلفظ المؤلف السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦؛ وفي الحبائك، ص ٥٢؛ وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف والبيهقي في الأسماء والصفات.

وأورده ابن الجوزي في زاد المسير ١٢/٩ بزيادة «ويأكلون ويشربون».
وإسناده ثابت إلى مجاهد.

٤١٣ ــ ١١ حدثنا الوليد، (حدثنا)[١] محمد بن عمار[٢]، قال: قرأنا على يحيى بن ضريس، عن سفيان[٣]، عن إسماعيل[٤]، عن أبي صالح[٥]، في قوله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾[٦]، قال: يشبهون الناس وليسوا من الناس[٧] /.

٤١٤ ــ ١٢ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا أبو سنان[٩]، عن ثابت، /عن الضحاك رحمه [٧٥/أ]

---

(١) ما بين القوسين من نسخة ك، وهي ليست في س وم.

(٢) هو أبو جعفر محمد بن عمار بن الحارث بن وازع الرازي. ذكره المزي في تهذيب الكمال ٣/١٥٠٤.

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.

(٤) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي.

(٥) هو باذام ويقال له: باذان.

(٦) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٧) (ق٣٩/ب) نسخة ك.

والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٢٣؛ بسنده عن سفيان والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦٣؛ بسنده عن أبي معاوية كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد بنحوه.

ولفظه عند البيهقي: «الروح خلق كالناس وليسوا بالناس لهم أيد وأرجل».

وأخرجه الطبري أيضاً من وجه آخر عن معتمر بن سليمان عن إسماعيل بن أبي خالد به ــ بنحوه مختصراً.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٠٩؛ وفي الحبائك، ص ٥٢؛ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف والبيهقي في الأسماء والصفات. وذكره الماوردي في تفسيره ٤/٣٨٨؛ وأشار إليه القرطبي في تفسيره ١٩/١٨٧؛ وابن كثير في تفسيره ٤/٤٦٥، وإسناده ثابت إلى أبي صالح.

(٩) هو سعيد بن سنان البرجمي.

الله تعالى ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾[1] قال: الروح جبريل عليه السلام[2].

٤١٥ ـ ١٣ حدثنا الوليد، حدثنا علي بن الحسن[3]، حدثنا مسدد[4]، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم[5]، عن منصور بن عبدالرحمن[6] قال: سألت

---

(١) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٢/٣٠، من طريق مهران عن أبي سنان به. أبو سنان صدوق له أوهام ولكن تابعه سفيان عن الضحاك.
أخرجه الطبري في تفسيره ٢٢/٣٠ وبهذا يصح إسناده إلى الضحاك.
وذكر هذا القول ابن الجوزي في تفسيره ١٢/٩. وهو قول سعيد بن جبير والشعبي أيضاً.
انظر أيضاً: تفسير الماوردي ٣٨٨/٤؛ وتفسير القرطبي ١٨٦/١٩؛ وتفسير ابن كثير ٤٦٥/٤. وقال ابن كثير: ويستشهد لهذا القول بقوله عز وجل:
﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾
(سورة الشعراء: الآية ١٩٣، ١٩٤).

(٣) هو علي بن الحسن الهُنّائي (بكسر الهاء والنون المهملة وسكون النون وفتح الجيم وبعد الألف نون ثانية، هذه النسبة إلى قرية من قرى البري، اللباب ٣٨٨/٣).
ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨١/٦، ووثقه.
وانظر أيضاً: معجم البلدان ٤٠٦/٥.

(٤) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري الأسدي أبو الحسن، ويقال: اسمه عبدالملك بن عبدالعزيز، ومسدد لقبه ـ ثقة حافظ، يقال: إنه أول من صنف المسند بالبصرة. من العاشرة. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠٧/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٤.

(٥) هو المعروف بابن عُلَيّة.

(٦) هو منصور بن عبدالرحمن الغُداني (بضم المعجمة) النصري الأثلي. صدوق يهم. من السابعة. أخرج له مسلم وأبو داود.
تهذيب التهذيب ٣١١/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٨.

الشعبي رحمه الله تعالى عن قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾[1]، قال: هما سماطا[2] ربِّ العالمين يوم القيامة، سماطاه[3] من الروح وسماطاه من الملائكة[4].

٤١٦ ـ ١٤ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن صالح بن سعيد[5]، عن مقاتل بن حيان رحمه الله تعالى في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾[6]، قال: الروح أشرف الملائكة وأقربهم من الربِّ تبارك وتعالى، زاد فيه عثمان بن أبي شيبة[7] عن

---

(١) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٢) السماط: الجماعة من الناس، والنخل. النهاية ٢/٤٠١.

(٣) كذا في جميع النسخ (سماطاه) ويبدو أنه خطأ
والصواب (سماط) وهكذا جاء في المصادر الأخرى.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٢٠٤، عن يعقوب قال: ثنا ابن علية به
وذكره ابن الجوزي أيضاً في تفسيره زاد المسير ٩/١٣، وقال: فعلى هذا يكون المعنى: يوم يقوم الروح صفاً والملائكة صفا.
وهو إسناد رجاله كلهم ثقات سوى منصور بن عبدالرحمن فإنه صدوق يهم.

(٥) هو صالح بن سعيد المروزي لم أجد ترجمته.
ذكره المزي في تلاميذ مقاتل بن حيان.
انظر: تهذيب الكمال ٣/١٣٦٦.

(٦) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٧) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي (في المغني، ص ٩٦: بضم معجمة فخفة واو فألف فمهملة ساكنة فمثناة فوق فتحتية)
العبسي مولاهم أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي صاحب المسند والتفسير.
ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن. من العاشرة. مات سنة تسع وثلاثين ومائتين. وله ثلث وثمانون سنة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/١٤٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٥.

إسحاق: وهو صاحب الوحي[1].

٤١٧ ـ ١٥ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا إبراهيم بن عبدالله، حدثنا إبراهيم الهروي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الصنعاني، قال: حدثني عبدالعزيز بن جوران، قال: قلنا لوهب: يا أبا عبدالله! يسألونك عن الروح[2] ما الروح؟ قال: ملك من الملائكة له عشرة آلاف جناح، جناحان منها ما بين المشرق والمغرب، له ألف وجه لكل وجه ألف وجه، لكل وجه لسان وعينان تسبحان الله إلى يوم القيامة[3].

٤١٨ ـ ١٦ حدثنا خليل بن أبي رافع[4]، حدثنا تميم بن المنتصر[5]، حدثنا محمد بن يزيد[6]، عن جويبر، عن الضحاك رحمه الله تعالى في

---

(١) ذكره الماوردي في تفسيره ٤/١٣٨٨؛ وابن الجوزي في تفسيره ٩/١٣؛ والقرطبي في تفسيره ١٩/١٨٧؛ وابن كثير في تفسيره ٤/٤٦٥؛ دون عزو إلى من أخرجه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٠٩؛ والجائك، ص ٥١، وعزاه إلى ابن المنذر والمؤلف.
في إسناده رجلان لم أعرف درجتهما من الجرح والتعديل.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٣) تقدم برقم (٤٠٥)، رواه المؤلف عن أبي العباس الهروي، حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد به. وفيه (شفتان) بدل (عينان) وهو الأنسب وإسناده ضعيف.

(٤) ذكره المزي في تلاميذ تميم بن المنتصر، وهو ابن بنته، ولم أجد ترجمته.
انظر: تهذيب الكمال ١/١٦٩.

(٥) هو تميم بن المنتصر بن تميم بن الصنت بن تمام الهاشمي مولاهم الواسطي جد أسلم بن سهل الملقب ببحشل لأمه. ثقة ضابط. مات سنة أربع أو خمس وأربعين ومائتين، وله ست وسبعون سنة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٥١٤؛ تقريب التهذيب، ص ٤٩.

(٦) هو محمد بن يزيد الكلاعي أبو سعيد، ويقال: أبو يزيد ويقال: أبو إسحاق الواسطي مولى خولان شامي الأصل. ثقة ثبت عابد من كبار التاسعة. مات سنة تسعين ومائة. أو قبلها أو بعدها. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/٥٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٤.

قوله: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾[1]، قال: الروح القرآن[2].

٤١٩ ـ ١٧ حدثنا أبو يحيى[3]، حدثنا سهل[4]، حدثنا ابن المبارك، عن جويبر، عن الضحاك مثله[5].

٤٢٠ ـ ١٨ حدثنا الوليد، / حدثنا أبو الربيع[6]، حدثنا هشام بن [٧٥/ب] عمار[7]، حدثنا صدقة ـ يعني ابن خالد ـ[8] حدثنا ابن جابر[9]، قال

---

(١) سورة النحل: الآية ٢.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/١١٠.
وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.
وهو إسناد ضعيف لأن فيه جويبراً وهو ضعيف جداً.
وقد ورد تفسير الروح بالقرآن عن زيد بن أسلم.
أخرجه عنه الطبري في تفسيره ٢٣/٣٠؛ وذكره ابن الجوزي في تفسيره ١٣/٩؛ والقرطبي في تفسيره ١٨٧/١٩.
أما هذه الآية فذكر فيها الماوردي في تفسيره ٣٨٣/٢ خمسة تأويلات: منها أنه كلام الله تعالى وهو القرآن، وعزاه إلى الربيع بن أنس.

(٣) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم الرازي.

(٤) هو سهل بن عثمان أبو مسعود.

(٥) تقدم قبله ـ وهو ضعيف.

(٦) هو سليمان بن داود بن حماد المهري.

(٧) هو هشام بن عمار بن نصير (مصغراً).

(٨) هو صدقة بن خالد الأموي أبو العباس الدمشقي مولى أم البنين أخت معاوية، وقيل: أخت عمر بن عبدالعزيز. ثقة من الثامنة. مات سنة إحدى وسبعين ومائة، وقيل ثماني أو بعدها. أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤/٤١٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٢.

(٩) هو عبدالرحمن بن يزيد بن جابر.

حدثني حبيب بن عبدالرحمن بن سلمان[1]، أن أبا[2] الأعيس الخولاني[3] ـ قال أبو العباس[4]: أبو الأعيس هو عبدالرحمن بن سلمان ـ عن أبيه[5] قال: الإنس والجن عشرة أجزاء، فالإنس جزء، والجن تسعة أجزاء، والملائكة والجن عشرة أجزاء، فالجن من ذلك جزء والملائكة تسعة، والملائكة والروح عشرة أجزاء فالملائكة من ذلك جزء والروح تسعة أجزاء، والروح والكروبيون[6] عشرة أجزاء، فالروح من ذلك جزء والكروبيون تسعة أجزاء[7].

---

(١) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/١/ق٨٤/١) ولم يقل فيه شيئاً.
وذكره ابن بدران في تهذيبه ٤/٢٨، وقال: عني بالحديث.

(٢) في جميع النسخ (أن أبو الأعيس) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، لأن القاعدة تقتضيه.
وأبو الأعيس هو عبدالرحمن بن سلمان، أبو الأعيس (بفتح التحتانية قبلها مهملة ساكنة) الخولاني الشامي، يقال له: عبيد (في التقريب: لقبه عبيد، مشهور بكنيته) من الخامسة. ذكره ابن حبان في ثقات التابعين. أخرج له أبو داود.
تهذيب التهذيب ٦/١٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٣.

(٣) هكذا العبارة في جميع النسخ، وهي غير سليمة ويبدو أن فيها سقطاً ـ ولا تستقيم العبارة إلا بزيادة (حدثه) أو نحو هذه الكلمة بعد كلمة (الخولاني).

(٤) هو صدقة بن خالد الراوي عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر.

(٥) هو سلمان، لم أجد ترجمته.
وقد روى ابن عساكر هذا الأثر فأسنده إلى أبي الأعيس عبدالرحمن بن سلمان.

(٦) قال ابن الأثير: وفي حديث أبي العالية: «الكروبيون سادة الملائكة» هم المقربون ويقال: لكل حيوان وثيق المفاصل: إنه مكروب الخلق إذا كان شديد القوى. والأول أشبه. النهاية ٤/١٦١.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٠٠؛ والخبائك، ص ٥٢، وعزاه إلى المؤلف عن سلمان.
وسلمان لم أجد ترجمته وكذلك حفيده حبيب بن عبدالرحمن لم أعرف درجته من الجرح والتعديل ـ وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤/١/ق٨٤/١) بسنده عن هشام به من كلام أبي الأعيس مختصراً، وقال: رواه النسائي. =

٤٢١ ـ ١٩ حدثنا الوليد، [حدثنا][1] أحمد بن عصام[2]، حدثنا أبو عامر[3]، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: الروح خلق على صور ابن آدم يأكلون ويشربون[4].

= وقد ورد نحو هذه التحزئة للمخلق في حديث موقوف عن ابن عباس وعبدالله بن عمرو، حديث ابن عباس ذكره ابن كثير في تفسيره ٨/ ٢٤٠، (طبعة الشعب).
وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص أخرجه الحاكم في مستدركه ٤/ ١٩٠ وكلاهما لا حجة فيهما أما أولهما ففي سنده الضحاك يروي عن ابن عباس، وهو لم يلق أحداً من الصحابة وقال عبدالملك بن ميسرة: الضحاك لم يلق ابن عباس إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير. تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٣
وأما الثاني، فهو وإن كان الحاكم قد صرح بصحته ووافقه الذهبي من كلام عبدالله بن عمرو لكنه كان ينظر في كتب الأوائل ويحدث عنها.
وقد اشتد إنكار ابن بشران على أثر أبي الأعيس فإنه قال عقب ذكره: ولم أدر من أين جاءه هذا الإحصاء، فهل في إمكانه أن يحصي الإنس حتى يحصي الجن، وهل أحصى أهل بلده فضلاً عن إحصائه أهل الدنيا. فليتأمل المنصف، اهـ.

(١) ما بين المحكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، والسياق يقتضيه

(٢) ذكره المؤلف فقال: أحمد بن عصام بن عبدالحميد بن كثير بن أبي عمرة الأنصاري يكنى بأبي يحيى، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.
وقال: وكان مقبول القول أحد الثقات.
وقال أبو نعيم: أول الطبقة التاسعة. وذكر في مشايخه أبا عامر.
طبقات المحدثين، ص ١٥٨؛ أخبار أصبهان ١/ ٨٧

(٣) هو عبدالملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي (بفتح المهملة والقاف) البصري، روى عن الثوري وغيره، ثقة من التاسعة. مات سنة أربع أو خمس ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٩.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/ ٢٢ ـ ٢٣ من طريق أبي عامر به بمثله. كما أخرجه أيضاً من طرق أخرى عنه بنحوه.
وقد تقدم هذا الأثر عند المؤلف برقم (٤١٢)، من طريق آخر عن سفيان به.
وسيأتي أيضاً من طرق أخرى، وهو ثابت عن مجاهد.

٤٢٢ ـ ٢٠ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[١]، حدثنا سعيد[٢]، عن الأعمش، عن مجاهد رحمه الله تعالى، قال: الروح خلق من خلق الله تعالى، لهم أيد وأرجل[٣].

٤٢٣ ـ ٢١ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أمية بن بسطام[٤]، حدثنا يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم[٥]، عن

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن داود السواق.

(٢) في جميع النسخ (سعد) وهو خطأ والصواب (سعيد) لأنه هو الذي يروي عن الأعمش كما في التهذيب، وهو سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي نزيل الجزيرة. ضعيف، من الثامنة. مات بعد التسعين ومائة. أخرج له ابن ماجه والترمذي.
تهذيب التهذيب ٤/٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٦.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٠/٢٢ ـ ٢٣.
بسنده عن شعبة عن سليمان (الأعمش) عنه بلفظ «الروح خلق كخلق آدم».
وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (... سورة النبأ. مخطوط برقم (٢٢٦٣) ميكروفلم في مخطوطات الجامعة).
وابن جرير الطبري في تفسيره من طريق سفيان الثوري عن مسلم عن مجاهد قال: الروح يأكلون ويشربون، ولهم أيد وأرجل، ولهم رؤوس وليسوا بملائكة.
وفي إسناد المؤلف سعيد بن مسلمة وهو ضعيف، ولكنه توبع، كما عند الطبري، وله طرق أخرى عديدة تقدم بعضها عند المؤلف برقم (٤١٢، ٤٢١)، فهو ثابت من قول مجاهد.

(٤) هو أمية بن بسطام بن المنتشر العيشي (بالياء والشين المعجمة) أبو بكر البصري. ابن عم يزيد بن زريع. صدوق من العاشرة. مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.
أخرج له البخاري ومسلم والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/٣٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨.

(٥) هو روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث (بالمعجمة والمثلثة) البصري. ثقة، حافظ، من السادسة. مات سنة إحدى وأربعين ومائة. أرخه ابن حبان.
أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣/٢٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٥.

ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى في الروح قال: خلق مثل خلق الآدميين[1].

٤٢٤ ــ ٢٢ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم[2]، حدثنا إبراهيم بن موسى[3]، حدثنا ابن أبي زائدة[4]، عن ابن جريج[5]، عن مجاهد رحمه الله تعالى في ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَٰٓئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾[6] قال: لا ينزل ملك إلا معه روح[7].

٤٢٥ ــ ٢٣ حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن

---

(١) لم أجد من أخرجه غيره بهذا اللفظ والسند.
وقد وردت عنه عدة ألفاظ في هذا المعنى للروح، وتقدم بعضها عند المؤلف برقم (٤١٢، ٤٢١، ٤٢٢)، وهو ثابت من قول مجاهد.

(٢) هو أحمد بن القاسم بن عطية أبو بكر البزاز.

(٣) هو إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي أبو إسحاق الرازي الفراء المعروف بالصغير.

(٤) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

(٥) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج.

(٦) سورة النحل: الآية ٢.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٤/٧٧ بسنده عن حجاج عن ابن جريج به.
وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن ابن أبي نجيح عنه ــ بمثله ــ.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/١١٠ وزاد في آخره وكالحفيظ عليه لا يتكلم ولا يراه ملك ولا شيء مما خلق الله.
وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وذكره الماوردي في تفسيره ٢/٣٨٣، وهو إسناد صحيح إلى مجاهد. وهو أحد التأويلات الخمسة التي ذكرها الماوردي في تفسير هذه الآية، وتقدمت الإشارة إليها في الرقم (٤١٨).

الدشتكي، حدثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه[1]، عن الربيع رحمه
[٧٦/أ] الله تعالى قال: / قلت له: الريح والروح أمرهما واحد؟ قال: الريح من أمر واحد، والروح آخر، قلت: روح[2] آدم وغيره واحد؟ قال: نعم، قلت أرواح البهائم ما هي؟ قال: من الرياح الأربعة، لأنه ليس عليها حساب. قال: وسألته عن الماء[3] / فقال: هو من أمر آخر وهو منه، وكل شيء حي منه[4].

٤٢٦ ـ ٢٤ حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا أحمد، حدثنا عبدالله، عن أبيه عن الربيع قال: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾[5]. فكل شيء تكلم به ربنا عز وجل فهو روح منه[6].

٤٢٧ ـ ٢٥ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، قال: حدثني عبدالصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله

---

(١) هو أبو جعفر الرازي، يقال: اسمه عيسى بن أبي عيسى ماهان.

(٢) في جميع النسخ (الروح آدم) ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) ق ١/٤٠ نسخة ك.

(٤) لم أجد من رواه أو ذكره غير المؤلف.
إسناده ضعيف لأن أبا جعفر الرازي قال فيه الحافظ: صدوق سيء الحفظ، وإنه صدوق يخطيء. وشيخ المؤلف لم أعرف درجته من الجرح والتعديل، ولم يبد لي معنى هذا الأثر. ويبدو أنه من الإسرائيليات.

(٥) سورة النحل: الآية ٢.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ١٤/٧٧،
بسنده عن إسحاق عن عبدالله عن أبيه به بمثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/١١٠ بأطول منه.
وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والمؤلف.
وإسناده ضعيف لأن فيه أبا جعفر الرازي.

تعالى يقول: إن نفس الإنسان خلقت كنفس[1] الدواب التي تشتهي وتدعوا إلى الشر ومسكنها في البطن، وفضل الإنسان بالروح ومسكنه في الدماغ، فبه يستحي الإنسان وهو يدعو إلى الخير ويأمر به، ثم نفخ وهب رحمه الله تعالى على يده، فقال[2]. . . : هذا أمار[3] وهو من النفس، ومثلها كمثل الرجل وروحه فإذا أبق الروح إلى النفس والتقيا نام الإنسان، فإذا استيقظ رجع الروح إلى مكانه ونعش بذلك، إنك إذا كنت نائماً فاستيقظت كأن شيئاً يثور إلى رأسك. قال: وسمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: مثل القلب كمثل الملك والأركان أعوان، فإذا ائتمرت النفس بالشر اشتهت وتحركت الأركان ونهاها[4] الروح عنه ودعاها إلى الخير، فإذا كان القلب مؤمناً أطاع الروح، وإن كان القلب فاجراً أطاع النفس وعصى الروح ينشط الأركان فيعمل القلب ما أحب[5].

٤٢٨ ـ ٢٦ حدثنا أبو بشر / محمد بن عمران بن الجنيد[6]، [٧٩/ب]
حدثنا يعقوب الدشتكي[7]، قال: حدثني همام[8]، عن حماد بن

---

(١) في ك: (كالنفس).

(٢) في س و م بعد ذوله: (فقال) بياض بمقدار كلمة، وفي ك: كلمة لم أتمكن من قراءتها وشكلها هكذا (وعكـ) وكتبت بعد ذلك في جميع النسخ (على يده فقال).

(٣) في جميع النسخ (مار) ولعل الصواب ما أثبته.

(٤) في ك: (وهاها) والصواب ما في س و م.

(٥) لم أجد من رواه أو ذكره غير المؤلف.
وهو من الإسرائيليات التي اشتهر بروايتها وهب بن منبه.

(٦) في النسخ الثلاث (أبو بشر حدثنا محمد بن عمران بن الجنيد) وهو خطأ، والصواب ما أثبته. لأن (أبو بشر) كنية محمد بن عمران وقد تقدمت ترجمته في رقم (٢٩٣).

(٧) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الدشتكي.

(٨) هو همام بن يحيى بن دينار الأزدي العوذي (بمفتوحة وسكون واو وبذال معجمة، منسوب إلى عوذ بن غالب: المغني، ص ١٨٧). =

زيد[1]، عن الزبير بن الخريت[2]، قال: قيل لعكرمة: الرجل يرى في منامه كأنه بخراسان[3] وبالشام وبأرض لم يطأها؟ قال: تلك الروح، يرى بروحه، والروح معلقة بالنفس، فإذا استوطنت جبذ[4] النفس الروح[5].

٤٢٩ ـ ٢٧ حدثنا أبو بشر[6]، حدثنا يعقوب[7]، حدثنا

= الحلمي (بضمومة ففتح مهملة وكسر لام مشددة آخرها ميم: المغني، ص ٢٤٥) مولاهم أبو عبدالله البصري. ثقة ربما وهم، من السابعة. مات سنة أربع أو خمس وستين ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٥.

(١) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق مولى آل جرير بن حازم. ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريراً ولعنه طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة. مات سنة تسع وسبعين ومائة، وله إحدى وثمانون سنة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٩٢.

(٢) في س و م: (الزبير بن حريث) وهو خطأ، وفي ك: (الزبير بن الخريت) وهو الصواب وهو الزبير بن الخِرِّيت (بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم فوقانية) البصري. ثقة. من الخامسة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣/٣١٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٦.

(٣) قال ياقوت الحموي: خراسان بلاد واسعة. وقيل حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها.

معجم البلدان ٢/٣٥٠.

(٤) قال ابن منظور: جبذ جبذاً لغة في جذب.

لسان العرب ٣/٤٧٨.

(٥) لم أجد من أخرجه أو ذكره غير المؤلف. في إسناده رجلان لم أعرف درجتهما من الجرح أو التعديل، وهما شيخ المؤلف وشيخ شيخه.

(٦) هو محمد بن عمران بن الجنيد.

(٧) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الدشتكي.

هشام[1]، عن يعقوب[2]، عن جعفر[3]، عن سعيد رحمه الله تعالى في قوله تبارك وتعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾[4]، قال: يجمع الله عز وجل بين أرواح الأحياء وبين أرواح الأموات، فيتعارفان بينها ما شاء الله أن يتعارفا[5]، فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى[6].

---

(١) لم أتمكن من معرفته ـ ولم يذكر المزي فيمن روى عن يعقوب أحداً باسم هشام بل ذكر شخصين باسم الهيثم ـ أحدهما الهيثم بن جميل الأنطاكي والثاني الهيثم بن خارجة.
تهذيب الكمال ٣/١٥٥٢.
فيجوز أن يكون أحد منهما وقع فيه تصحيف.

(٢) هو يعقوب بن عبدالله الأشعري القمي.

(٣) هو جعفر بن أبي المغيرة صاحب سعيد بن جبير.

(٤) سورة الزمر: الآية ٤٢.

(٥) في النسخ الثلاث (أن يتعارفان) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤/٩.
عن ابن حميد قال: ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بنحوه. في إسناده من لم أعرف درجته من الجرح أو التعديل. وقد روى من طريقه عن ابن عباس موقوفاً ـ سيأتي عند المؤلف برقم (٤٤٢).

. . . . . .

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله (صفة الروح)، وقد اختلف العلماء في معنى الروح على عدة أقوال.

والمؤلف رحمه الله تعالى أورد في هذا الباب أكثر الأقوال المأثورة في ذلك، وهي تتمثل في ثمانية أو تسعة أقوال ـ وأغلبها مروي عن ابن عباس. وتبين من خلال النظر في هذه الأقوال أن بعضها مجرد قول ليس عليه دليل من السنة الصحيحة الثابتة.

وقد قاله صاحبه متأثراً بالإسرائيليات. أو أنه لا تصح نسبته إلى قائله.

ومن ذلك ما روى عن علي بن أبي طالب وغيره أنه ملك من أعظم الملائكة، وله كذا وكذا من الجناح واللسان وأنه يقدر على كذ وكذا من الأفعال العظيمة. فهذا لا تصح نسبته إلى قائله.

ومن ذلك أيضاً ما قيل: إنهم خلق من خلق الله ليسوا بملائكة ولا بشر، فهذا إن صحت نسبته إلى قائله فلا يخلو أن يكون من الإسرائيليات.

وأما البعض الآخر من هذه الأقوال فقد وردت به بعض الآيات القرآنية ـ مثل القرآن وجبريل وعيسى عليهما السلام، لأن الروح قد وقع إطلاقها في القرآن على عدة معان منها القرآن.

فقد قال تعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ (سورة الشورى: الآية ٥٢).

وقال تعالى:

﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ ﴾ (سورة النحل: الآية ٢).

ومنها جبرائيل عليه السلام: قال تعالى:

﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ (سورة الشعراء: الآية ١٩٣).

وهو الذي سمى في آية أخرى بروح القدس.

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾

(سورة النحل: الآية ١٠٢).

ومنها روح الإنسان الذي يقال: إنه الهواء المتردد في جسمه. فقال تعالى:

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾

(سورة الإسراء: الآية ٨٥).

ووقعت تسميته في الكتاب بالنفس أيضاً.

قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ (سورة الفجر: الآية ٢٧).

ومنها المسيح عليه السلام. قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ (سورة النساء: الآية ١٧١).

ومنها القوة والثبات والنصرة التي يؤيد بها من شاء من عباده المؤمنين، قال تعالى:

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾

(سورة المجادلة: الآية ٢٢).

والصواب في المسألة ــ والأمر هكذا ــ أن السياق في القرآن هو الذي يحدد المعنى المقصود دون غيره، فلا يمكن أن يراد في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ

. . . . . .

مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ عيسى أو جبريل أو القرآن، لأن اليهود لا تعترف بأن عيسى روح الله ولا تجهل أن جبريل ملك، كما كانت لا تؤمن بالقرآن.

وكذلك لا يمكن أن يراد في قوله تعالى:

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ (سورة النبأ: الآية ٣٨).

غير جبريل عليه السلام لأن السياق يبين أن المراد هو جبريل عليه السلام، ولا سيما هناك آيات أخرى وردت تسميه بروح القدس أو بالروح الأمين، كما أن هناك آية تدل على هذا المعنى وهي قوله تعالى:

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (سورة الفجر: الآية ٢٢).

وهكذا الأمر في آيات أخرى فإن السياق هو الذي يحدد المعنى المقصود منه.

وأما اضطراب الروايات عن ابن عباس في تفسير الروح فإما أن يكون من قبل الرواة أو يكون قد اضطربت أقواله فيه، والاحتمال الأول هو الغالب، لأنه لا يعقل أن تتضارب أقواله وهو يسمى حبر الأمة.

والمؤلف رحمه الله وإن كان قد أورد في الباب أكثر الأقوال التي رويت عن أئمة التفسير في معنى الروح ولكن صنيعه يدل على أنه كان يذهب إلى القول بأن الروح ملك من أعظم الملائكة خلقاً وذلك لأنه خصص له باباً في مبحث الملائكة الذين استدل بعظمتهم وقوتهم على عظمة الله تعالى وقوته وجلالة أمره، لأنه هو الذي خلقهم ومنحهم تلك القوة والمناعة.

وما أورده في هذا الباب باستثناء حديث أو حديثين كله أحاديث موقوفة أو آثار مروية عن السلف، منها ما هو بأسانيد صالحة ومنها ما هو بأسانيد غير صحيحة. بالإضافة إلى ما جاء فيه من الأخبار الإسرائيلية، وكل ذلك لا حجة فيه لأن العقيدة لا تقوم إلا على أساس من الكتاب وما صح عن النبي ﷺ من أحاديث.

ثم إن روح الإنسان أيضاً من أكبر الأدلة على عظمة الله تعالى وقوته، فإن الإنسان قد أبدع في هذه الأرض ما أبدع، ولكنه وقف حسيراً أمام ذلك السر اللطيف ـ الروح ـ فلا يدري ما هو، ولا كيف جاء، ولا كيف يذهب، ولا أين كان ولا أين يكون، إلا ما يخبر به العليم الخبير في التنزيل، وإنه تعالى لا يخبر إلا بما في الإدراك البشري، أما ما لا يكون في إدراكه واستطاعته فلا يتعرض له أبداً.

فلما كان أمر الروح في غير متناول الإنسان لم يخبر الذين سألوا النبي ﷺ عن حقيقتها سوى أنها من أمره. فهي مما استأثر الله به علمها.

راجع لمعرفة ما قيل في معنى الروح: تفسير الطبري ٢٢/٣٠ ـ ٢٤؛ وتفسير الماوردي ٣٨٨/٤؛ وزاد المسير ١٢/٩، ١٣؛ وتفسير القرطبي ١٨٦/٩ ـ ١٨٧؛ وتفسير ابن كثير ٦١/٣، ٤٦٥/٤؛ والروح لابن القيم، ص ١٥٢ ـ ١٥٣؛ وفتح الباري ٤٠٢/٨، ٤٠٣؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٤٤٥؛ وانظر أيضاً: ظلال القرآن لسيد قطب ٢٢٤٩/٤.

* * *

(١٧)

«بسم الله الرحمن الرحيم»

اللهم صل[١] على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

صفة ملك الموت عليه السلام وعظم خلقه وقوته

أخبرني الشيخ الإمام الفقيه أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري[٢]، قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الرقي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الخداد إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن

---

(١) في ك وس: (صلى أشرف الخلق)، وفي م: (صل على اشرف الخلق)، وهو الصواب.

(٢) هو عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس المعافري من أهل شاطبة يكنى أبا الحسن، سكن العدوة.
روى ببلده قديماً عن أبي الحسن ظاهر بن مفوز وغيره، ورحل إلى المشرق وحج ولقي بمكة أبا عبدالله الحسين بن علي الطبري وسمع منه. ودخل بغداد وسمع بها من العلماء.
قال ابن بشكوال: وقدم قرطبة في سنة عشرين فسمعنا منه. وكانت عنده فوائد، وكان يميل إلى مسائل الخلاف، ويدعي معرفة الحديث ولا يحسنه، عفى الله عنه.
وكان مولده سنة أربع وستين وأربع مئة. وتوفي بالعدوة في نحو سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.
الصلة ٢/٤٢٨ ــ ٤٢٩.

فاذوية قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان رحمه الله تعالى.

٤٣٠ ـ ١ حدثنا عبدالله بن إسحاق بن يوسف، قال: حدثني أبي[١]، قال: حدثني حفص[٢]، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة رحمه الله تعالى / في قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم [١/٧٧أ] بِٱلنَّهَارِ﴾[٣]، قال: يتوفى الأنفس عند موتها، قال: وما من ليلة إلا والله عز وجل يقبض الأرواح كلها، فيسأل كل نفس ما عمل صاحبها من النهار، ثم يدعو بملك الموت عليه السلام فيقول: اقبض هذا وهذا، وما من يوم إلا وملك الموت ينظر في كتاب حياة الناس قائل يقول: ثلاثاً، وقائل يقول: خمساً[٤].

٤٣١ ـ ٢ حدثنا أحمد بن جعفر الحمال، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي، حدثنا عبدالله بن أبي[٥] / جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع رحمه الله تعالى قال: سألته عن ملك الموت، هل هو وحده الذي يقبض الأرواح؟ قال: هو الذي يلي أمر الأرواح، وله أعوان على ذلك.

---

(١) هو إسحاق بن يوسف الجرجاني الديلماني.

(٢) هو حفص بن عمر بن ميمون العدني الملقب بالقرخ.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٦٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/١٥٢ (نسخة محمودية)، عن محمد بن حماد الطهراني أبي عبدالله أنا حفص بن عمر العدني به بمثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/١٥؛ وفي الجمانك. ص ٣١، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وهو ضعيف لأن في إسناده حفص بن عمر العدني ضعيف.

(٥) (ق٤٠/١، نسخة ك).

ألا تسمع[1] قال الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾[2]، قال: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[3] غير أن ملك الموت عليه السلام هو الرئيس، وكل خطوة منه من المشرق إلى المغرب، قلت: أين تكون أرواح المؤمنين؟ قال: عند السدرة[4].

---

(١) في جميع النسخ (تسمعه) ولعل الصواب ما أثبته.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٣٧.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٦١.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/٢١٧ ـ ٢١٨، عن المثنى قال: ثنا إسحاق قال: ثنا عبدالله بن أبي جعفر به بمثله، إلا أنه قال: (غير أن ملك الموت هو الذي يسير) بدل قوله (هو الرئيس) وزاد في آخره (في الجنة).
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/١١٦، والخبائك، ص ٣٤، وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف.
وهو ضعيف لأن في إسناده أبا جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ ـ وأما بالنسبة لأرواح المؤمنين فقد ورد فيما أخرجه مالك في الموطأ ١/١٨٧، وأحمد في مسنده ٣/٤٥٥، عن الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله تبارك وتعالى إلى جسده يوم يبعثه».
ووصف ابن كثير هذا الحديث في تفسيره ٤/٣٠١، بقوله: «وهذا إسناد عظيم ومتن قويم» وقال: ومعنى: يعلق يأكل اهـ.
وأما النسمة فمعناه النفس والروح كما في النهاية ٥/٤٩ هذا في أرواح المؤمنين عامة.
وقد جاء في أرواح الشهداء فيما أخرجه مسلم في صحيحه ١٣/٣١، بسنده عن مسروق قال: سألنا عبدالله عن هذه الآية: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾، قال: أما أنا قد سألنا عن ذلك فقال: أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل... الحديث.

٤٣٢ ــ ٣ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا زياد بن يحيى، حدثنا عبد ربه بن بارق الحنفي قال: حدثني خالي زميل بن سماك الحنفي انه سمع أباه يحدث ــ ولقي عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في المدينة بعدما كف بصره ــ قال: قلت: هي: يا ابن عباس! ما تقول في أمر غمني واهتممت به؟ قال: قلت: نفسان اتفق موتهما في طرفة عين، واحد في المشرق وواحد في المغرب كيف قدر عليهما ملك الموت؟ قال: والذي نفسي بيده، ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والنور[٢] والبحور إلا كقدرة الرجل على مائدته يتناول من أيها شاء[٣].

٤٣٣ ــ ٤ حدثنا محمد بن شعيب[٤]، حدثنا احمد / بن أبي سريج[٥]، [٧٧/ب]

---

(١) هو سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل.

(٢) في ك: (الفول) وفي الخبائك والدر (الهواء).

(٣) أورده السيوطي في الخبائك، ص ٣٥؛ وفي الدر المنثور ٥/١٧٢، وعزاه في الأول إلى ابن أبي حاتم والمؤلف، وفي الثاني إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت. وفي الإسناد زميل سكتوا عنه ــ وعبد ربه صدوق يخطىء.

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن شعيب بن داود التاجر. ذكره المؤلف وقال: توفي سنة ثلاثمائة.

حدث عن الرازيين بما لم نجده بالري، ولم نكتب إلا عنه.

وقال أبو نعيم: يروي عن الرازيين بغرائب.

وذكر الحافظ ابن حجر وقال: محمد بن شعيب المتأخر.

قال أبو الشيخ: حدث عنه الورامي ما لم يحدث بالري ولم يكتبه إلا عنه.
طبقات المحدثين، ص ٢٧١؛ أخبار اصبهان ٢/٢٥٢؛ لسان الميزان ٥/١٩٩.

(٥) هو احمد بن الصباح النهشلي أبو جعفر بن أبي سُريج (في الخلاصة: بجيم مصغراً) الرازي القزي، وقيل: اسم أبيه عمر، بغدادي. ثقة حافظ له غرائب، من العاشرة. مات سنة أربعين ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ١/٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣؛ خلاصة التذهيب، ص ٧.

حدثنا عبدالله بن الجهم[1]، حدثنا عمرو بن أبي القيس، عن بشير بن عاصم[2]، عن ابن أبي ليلى[3]، عن القاسم بن أبي بزة[4]، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾[5]، قال: حويت له الأرض فجعلت له مثل الطست[6] يتناول منها حيث شاء[7].

---

(١) هو عبدالله بن الجهم الرازي أبو عبدالرحمن صدوق، فيه تشيع، من العاشرة.
تهذيب التهذيب ٥/١٧٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٠.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
الجرح والتعديل ٢/٣٧٧.

(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري.

(٤) هو القاسم بن أبي بزة نافع بن يسار المكي.

(٥) سورة السجدة: الآية ١١.

(٦) قال ابن منظور (لسان العرب ٢/٥٨): الطست: من آنية الصفر.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢١/٩٨، عن ابن حميد قال: ثنا حكام عن عنبسة عن ابن أبي ليلى به
وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن ابن أبي نجيح عنه.
وأخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٤٧٩، رقم (٧٩)، عن أبيه عن علي عن أبي داود عن يحيى، قال: ثنا عاصم عن حكيم عن مجاهد ــ بمثله ــ.
وفي إسناد المؤلف رجل لم أعرف درجته من الجرح والتعديل ومحمد بن أبي ليلى سيء الحفظ، ولكن له طرق أخرى يصح بها إسناده إلى مجاهد.
وقد أورده ابن كثير في تفسيره ٣/٤٥٨، عن مجاهد، وقال: رواه زهير بن محمد عن النبي ﷺ بنحوه مرسلاً، وهذا الذي أشار إليه ابن كثير أخرجه ابن أبي حاتم (كما في الدر المنثور ٥/١٧٢؛ والحبائك، ص ٣٥).
عن زهير بن محمد قال: قيل: يا رسول الله! ملك واحد، والزحضان يلتقيان من المشرق والمغرب وما بينهما من السقط والهلاك؟ فقال: «إن الله حوى الدنيا لملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدي أحدكم فهل يفوته منها شيء» وهو مرسل ضعيف، لأن زهيراً ضعيف، كما في التقريب.

٤٣٤ ـ ٥ حدثنا أبو يحيى الرازي[١]، حدثنا هناد[٢]، حدثنا قبيصة[٣]، حدثنا سفيان، عن رجل[٤]، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: جعلت الأرض لملك الموت عليه السلام برّها وبحرها وجبلها وسهلها كالطست يأخذ منها حيث يشاء[٥].

٤٣٥ ـ ٦ حدثنا أبو يحيى، حدثنا هناد، حدثنا أبو زبيد[٦]، عن حصين[٧]، قال: قال الربيع بن خيثم[٨] رحمه الله تعالى: عجبت لملك

---

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم.

(٢) هو هناد بن السري بن مصعب التميمي.

(٣) هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي.

(٤) لم أعرفه.

(٥) أخرجه عبدالرزاق (ق٣٥/ب)؛ ومن طريقه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢١٧/٧؛ وأبو نعيم في الحلية ٢٨٦/٣، عن سفيان عن رجل عنه نحوه.
ولفظه: جعلت الأرض لملك الموت مثل الطست يتناول منها حيث شاء وجعلت له أعوان يتوفون الأنفس ثم يقبضها منهم
في سنده رجل مبهم لم يسم، وله طرق أخرى تقدم ذكرها في الرقم السابق.
وبهذه الطرق يصح إسناده إلى مجاهد، وهو قول ابن عباس ومجاهد وغير واحد من السلف كما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٤٧/١.

(٦) هو عُتْبَة (بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثلثة) ابن القاسم الزُبيدي (بالضم) أبو زُبيد (كذلك) الكوفي، ثقة، من الثامنة. مات سنة تسع وسبعين ومائة.
أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٣٦/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٧.

(٧) هو حصين بن عبدالرحمن أبو الهذيل السلمي.

(٨) هو الربيع بن خُثَيْم (بضم المعجمة وفتح المثلثة) بن عائذ بن عبدالله بن موهب بن منقذ الثوري أبو يزيد الكوفي.
ثقة عابد مخضرم، من الثانية، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك. مات سنة إحدى، وقيل: ثلاث وستين.
أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود في القدر والترمذي والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢٤٢/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠١.

الموت وثلاثة، لملك ممنّع في حصونه يأتيه ملك الموت ينزع نفسه ويدع ملكه خلفه، ولمسكين منبوذ بالطريق يقذره الناس أن يدنوا منه، ولا يقذره ملك الموت أن يأتيه فينزع نفسه، ولطبيب نحرير يأتيه ملك الموت فينزع نفسه ويدع طبه خلفه[2].

٤٣٦ ـ ٧ حدثنا أحمد بن روح، حدثنا عمر بن محمد بن الحكم[3]، حدثنا عبدالرحمن بن حيان المصري[4]، قال: قيل للفضيل[5] بن عياض رحمه الله تعالى: يا أبا علي! ما بال الميت تنزع نفسه وهو ساكت، وابن آدم يضطرب من القرصة؟ قال: إن الملائكة توثقه، ثم قرأ: ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[6].

---

(١) قال ابن منظور: النّحر والنّحرير: الحاذق الماهر العاقل المجرب. لسان العرب ٥/١٩٧

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/١١٥،

عن أحمد بن محمد بن سنان قال: ثنا أبو العباس نا ابن زبيد (كذا) عن حصين، قال الربيع بن خُثَيْم: . . . ثم ذكر مثله.

رجال إسناده كلهم ثقات. إلا أن حصين بن عبدالرحمن تغير حفظه في آخره، ولم يذكر أبو زبيد فيمن سمع منه قبل اختلاطه.

انظر: الكواكب النيرات، ص ١٣٦.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) في س وم: (للفضل بن عياض)، وفي ك: (للفضيل بن عياض) وهو الصواب.

(٦) سورة الأنعام: الآية ٦١. ولم أجد من أخرج هذا الأثر غيره، ورجلان في إسناده لم أجد ترجمتهما.

٤٣٧ ـ ٨ حدثنا إبراهيم بن علي[١]، حدثنا الخليل بن محمد[٢]، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا عبدالمؤمن بن أبي شراعة[٣] قال: سمعت جابر بن زيد[٤] رحمه الله تعالى يقول: إن ملك الموت عليه السلام كان يتوفى بني آدم بغير أوجاع، / وإن الناس سبّوا ملك الموت وآذوه، فاشتكى إلى ربه [٧٨/أ] ما يلقى من الناس، فقيل له: يا ملك الموت! ارجع، قال: ووضع الله عز وجل الأوجاع فنسي ملك الموت عليه السلام، ويقال: لم مات فلان[٥].

---

(١) هو إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب أبو إسحاق العمري الموصلي. وثقه الخطيب والدارقطني وقال فيه الذهبي: المحدث الحجة.. كان قد فقد سمعه. توفي سنة ست وثلاث مائة.
تاريخ بغداد ٦/١٣٢ ـ ١٣٣؛ وسير أعلام النبلاء ١٤/٢٢٩.

(٢) ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/٣٠٧، فقال: الخليل بن محمد أبو العباس العجلي، قاله الزهري، وقيل: أبو محمد وقيل: أبو العباس.
روى عن روح بن عبادة وعبدالعزيز بن أبان. سكن بمافرقت.
روى عنه عبدالرحمن بن الحسن الضراب وعبدالله بن جعفر والزهري.
أخبار أصبهان ١/٣٠٧.
وذكره المزي في تلاميذ روح بن عبادة. تهذيب الكمال ١/٤١٩.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، قال: عبدالمؤمن بن أبي شراعة الجلاب أبو بلال الأزدي سمع ابن عمر وجابر بن زيد.
روى عنه مروان الفزاري. سمعت أبي يقول ذلك.
ونقل عن يحيى بن سعيد أنه قال: لم يكن به بأس إذا جاءك بشيء نعرفه. ونقل عن يحيى بن معين توثيقه. الجرح والتعديل ٦/٦٥.

(٤) هو جابر بن زيد الأزدي اليحمدي أبو الشعثاء الجوّفي (بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء) البصري مشهور بكنيته. ثقة فقيه من الثالثة. مات سنة ثلاث وتسعين ويقال: مائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ٥٢.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٥/١٧٢؛ والخبائك، ص ٣٨.
وعزاه إلى المروزي في الجنائز وابن أبي الدنيا والمؤلف عن أبي الشعثاء عن جابر بن زيد. =

٤٣٨ ــ ٩ حدثنا علي بن رستم[١]، حدثنا عبدالله بن عمر[٢]، حدثنا ابن سنان[٣]، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن حيوة بن شريح[٤]، قال: أخبرني أبو صخر[٥]، عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى قال: إذا استنقعت[٦] نفس المؤمن جاءه ملك الموت عليه السلام فقال: السلام

= إسناده مقطوع ورجاله كلهم ثقات سوى الخليل بن محمد فلم أعرف فيه حكم الجرح والتعديل.

(١) هو علي بن رستم بن الكيسان أبو الحسن الظهراني، عم أبي علي ابن رستم.
ذكره المؤلف وتلميذه أبو نعيم ولكنه ذكر اسم جده (المطيار) بدل (الكيسان).
قال فيه المؤلف: وكان ثبتاً متقناً، يجتمع عنده الحفاظ في مسجد الجامع فيتذاكرون عنده. توفي سنة ثلاث وثلاث مائة.
طبقات المحدثين، ص ٢٥٠؛ أخبار أصبهان ٢/١٠.

(٢) هو عبدالله بن عمر بن يزيد بن كثير أخو رستة. (تقدم في ٢٢٨).

(٣) هو سعيد بن سنان الشيباني أبو سنان.

(٤) هو حَيْوة (بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو) ابن شريح بن صفوان بن مالك التجيبي، أبو زرعة المصري. ثقة فقيه زاهد، من السابعة، مات سنة ثمان وقيل: تسع وخمسين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ٨٦.

(٥) هو حميد بن زياد وهو ابن أبي المخارق (بضمومة فمعجمة وراء وقاف، المغني، ص ٢٢٥)، المدني أبو صخر الخراط، صاحب العباء، سكن مصر ويقال: حميد بن صخر أبو مودود الخراط، وقيل: إنهما اثنان. صدوق يهم، من السادسة. مات سنة ١٨٩. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣/٤١؛ تقريب التهذيب، ص ٨٤.

(٦) ذكر ابن الأثير هذا الأثر وقال مبيناً لمعناه:
أي إذا اجتمعت في فيه تريد الخروج، كما يستنقع الماء في قراره، وأراد بالنفس الروح. النهاية ٥/١٠٨.
وأورده أيضاً القرطبي في التذكرة ١/٧٠، وقال: وأما قوله في حديث محمد بن كعب: وإذا استنقعت نفس المؤمن، فقال: شمر: لا أعرفه ــ سمعت الزهري

عليك، يا وليّ الله! الله يقرأ عليك السلام، ثم نزع بهذه الآية: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ ﴾[1].

٤٣٩ ـ ١٠ حدثنا عبدالله[2] / بن سلم[3]، حدثنا محمد بن أحمد الحسني، عن محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم،

= يقول: يعني إذا اجتمعت في فيه. وذكر مثل ما ذكره ابن الأثير ثم قال: حكاه الهروي.
انظر أيضاً: لسان العرب ٨/٣٥٩.

(١) سورة النحل: الآية ٣٢.
والأثر في الزهد لابن المبارك، ص ١٤٩.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/٢١٧، بسنده عن حيوة بن شريح، أخبرني أبو صخر به.
وابن جرير الطبري في تفسيره ١٤/١٠١، من طريق آخر عن ابن وهب عن أبي صخر به.
وعندأبي نعيم: «إذا انتزعت نفس المؤمن»
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/١١٧ وعزاه إلى ابن المبارك وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وأبي القاسم ابن منده في كتاب الأهوال والبيهقي في شعب الإيمان. وأورده في الحبائك، ص ٤١؛ وزاد فيه: ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والحاكم.
إسناده مقطوع صحيح لأن رجاله كلهم ثقات سوى أبي صخر فإنه صدوق يهم.
ولكن تابعه يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب.
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/١/١٠٦/١ نسخة الشيخ حماد الأنصاري)، من طريق سفيان عنه.

(٢) ق ١/٤١ نسخة ك

(٣) في س و م (عبدالله بن مسلم) وهو خطأ. وفي ك: (عبدالله بن سلم) وهو الصواب، هو عبدالله بن سلم الهمداني

قال: حدثني عبدالصمد عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: ثم قال: كن، فكون عزرائيل عليه السلام، ثم قال: كن، فكون كبشاً أملح مستتراً بسواد وبياض، له أربعة أجنحة، جناح تحت العرش وجناح في ثرى الثرى، وجناح في مشرق المشرق وجناح في مغرب المغرب، له في كل جناح سبعون ألف جناح، وفي كل جناح سبعون ألف ريشة، في كل ريشة سبعون ألف شعبة، في كل شعبة سبعون ألف زغبة وسبعون ألف شعرة، في كل شعرة سبعون ألف كاس لأحبّاء الله عز وجل، وسبعون ألف كأس لعدو الله عز وجل، فذلك قوله عز وجل: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۞ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۞ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۞ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۞ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ / ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۞ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۞ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[1]. [٧٨/ب]

وهو عدو الله ثم قال للموت: أبرز، فبرز الموت لعزرائيل[2]، فذلك قول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[3] الآية، فهؤلاء الأربعة الأملاك جبريل، وميكائيل، وإسرافيل وملك الموت عليهم[4] السلام أول من خلقهم الله عز وجل من الخلق وآخر من يميتهم الله (وأول من يحييهم)[5] وهم المدبرات أمراً، والمقسمات أمراً[6].

---

(١) سورة الواقعة: الآية ٨٨ ــ ٩٤.

(٢) في ك: (العزرائيل).

(٣) سورة السجدة: الآية ١١.

(٤) في س و ك: (عنيه السلام) وفي م: (عليهم السلام) وهو الأنسب للسياق.

(٥) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٦) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وفي السند محمد بن إبراهيم بن العلاء ــ منكر الحديث ــ والأثر من الإسرائيليات التي اشتهر بروايتها وهب وفيه حمل للآيات على معاني لم يقل بها أحد من المفسرين. =

٤٤٠ ــ ١١ حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالكريم، حدثنا حمدون بن عباد[١]، حدثنا علي بن عاصم[٢]، حدثنا داود بن أبي هند رحمه الله تعالى قال: بلغني أنه كان لداود صديق من بني إسرائيل، فكان داود عليه السلام معجباً به، فكان مجلسه وحديثه للرجل حتى غبطه بنو إسرائيل، قال: فلما

فالآيات التي أوردها من (سورة الواقعة: الآية ٨٨ ــ ٩٤).

قد فسر كثير من المفسرين أنها في الذي بلغت نفسه الحلقوم.

فقال ابن كثير في تفسيره ٤/٣٠٠: «هذه الأحوال الثلاثة هي أحوال الناس عند احتضارهم، إما أن يكون من المقربين، أو يكون ممن دونهم من أصحاب اليمين، وإما أن يكون من المكذبين بالحق الضالين عن الهدى الجاهلين بأمر الله».

ثم ذكر في تفسير ﴿روح وريحان﴾ و ﴿سلام لك﴾ و ﴿فنزل من حميم وتصلية جحيم﴾

أقوال السلف ليس فيها ذكر لما جاء في هذا الأثر من الكأس لأحباء الله أو أعدائه.

راجع أيضاً تفسير الماوردي ٤/١٨١، ١٨٢ وتفسير ابن الجوزي ٨/١٥٦ ــ ١٥٨.

(١) هو حمدون بن عباد أبو جعفر البزاز المعروف بالفرغاني وكان اسمه أحمد ولقبه حمدون وهو الغالب عليه.

نقل الخطيب عن أبي علي الحافظ أنه قال: حمدون بن عباد شيخ بغدادي يكنى أبا شعيب، حدث عن عاصم بن علي عن قيس عن أبي حصين بأحاديث بواطيل.

وقال الخطيب: أما حمدون بن عباد فكنيته أبو جعفر ومحله عندنا الصدق والأمانة، وإن كان الأمر على ما ذكر أبو علي الحافظ من روايته الأحاديث الأباطيل، فنرى الحمل فيها على غيره.

ثم نقل عن محمد بن مخلد أنه قال: حمدون بن عباد ثقة مأمون. توفي سنة سبعين ومائتين. تاريخ بغداد ٨/١٧٧ ــ ١٧٨.

(٢) في ك: (علي عاصم) وهو خطأ، وهو علي بن عاصم بن صهيب.

مات داود، وولي سليمان عليهما السلام قال في نفسه: من اصطنع من بني إسرائيل في مجلسي وحديثي؟ قال: ما أعلم أحداً أحق بذلك من هذا الشيخ أن يناجي[1] الذي توفى رسول الله داود صلى الله على نبينا[2] وعليه وسلم وهو عنه راض، قال: فاتخذه لنفسه، قال: وكان سليمان عليه السلام مهيباً لا يبتدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسأله[3] عنه، قال: فأدنى مجلس الشيخ حتى كان هو الذي يلي سريره، فربما قعد سليمان عليه السلام على سريره، قال: فيسند الشيخ ظهره إلى سرير سليمان عليه السلام، قال: حتى غبطه جنود سليمان عليه السلام، فقيل له: ادخل[4] عليه كل يوم دخلة يسأله عن حاجته ثم لا يبرح حتى يقضيها له، قال[5]: وكان سليمان عليه السلام إذا قعد على سريره وأذن لجنوده فدخلوا عليه دخل عليه ملك الموت صلى الله على نبينا وعليه وسلم[6] عليهما في / صورة [٧٩/أ] رجل، فيسأله كيف هو؟ ثم يقول[7] له: يا رسول الله! ألك حاجة؟ فإن قال: نعم، لم يبرح حتى يقضيها له، وإن قال: لا، انصرف عنه إلى الغد، قال: ففقد سليمان عليه السلام يوماً أشد ما كان بملكه، قال: وقعد الشيخ إليه، فأسند ظهره إلى سرير سليمان، وأذن لجنوده فدخلوا عليه من الإنس والجن وسواهم، فجعلوا ينظرون إلى الشيخ مسنداً ظهره إلى سرير سليمان، فيغبطونه، فدخل عليه ملك الموت عليه السلام في صورة رجل فقام فسلم، فقال: سليمان عليه السلام كيف بات في ليلته الماضية؟ ثم قال: ألك حاجة؟ يا رسول الله! قال: لا، قال: ولحظ إلى الشيخ لحظة،

---

(١) كذا في س و م، وفي ك: كلمة لم أتمكن من قراءتها.

(٢) لا توجد كلمة (على نبينا) في ك.

(٣) في ك: (يسأل).

(٤) كذا في جميع النسخ (فقيل له: ادخل) ولم يبد لي وجه الصواب فيه.

(٥) في ك: (فار) ولا معنى له.

(٦) ك: (صلى الله عليهما). (٧) في ك: (يقوله).

فارتعد الشيخ، قال: وانصرف ملك الموت[1] / عنهم، قال: فوثب الشيخ على رجلي سليمان فأخذهما، وجعل يقبلهما، فقال: يا رسول الله! كيف كان رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم داود عني؟ قال: حسن، قال: فكيف رضاك عني؟ قال: حسن، قال: فإني أسألك بحق الله أن تأمر الريح فتحملني فتقذفني بأقصى مدرة[2] من أرض الهند، قال: وهو يرتعد في ذلك، قال: قال له سليمان: ولم؟ قال هو ذلك أسألك بحق الله إلا ما أمرت الريح فتحملني فتلقيني بأقصى مدرة من أرض (الهند)[3] قال: قال سليمان: نعم، فأخبرني لم ذلك؟، قال: ألم تر إلى الرجل الذي دخل عليك فام فسلم ثم سألك كيف بت في ليلتك الخالية؟ لحظ إليّ لحظة فما تمالكت رعدة، فقال له سليمان عليه السلام: هل إلا رجل نظر إليك، قال هو ما أقول لك، فدعا سليمان عليه السلام الريح فقال: احتمليه فألقيه بأقصى مدرة من أرض الهند، فاحتملته فصعدت / به، ثم [٧٩/ب] تصوبت[4] به فألقته بأقصى مدرة من أرض الهند، قال: قول الله عز وجل: ﴿ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾[5] قال: ليس بالليّنة ولا بالعاصفة وسط غدوّها شهر ورواحها شهر، فإذا أراد غير ذلك كان ما أراد، فظل سليمان عليه السلام يومه ذلك بأشر يوم، قال: وبات ليلته بأشد ليلة حزناً

---

(١) ق ٤١/ب نسخة ك.

(٢) قال ابن الأثير: مدرة الرجل: بلدته.
النهاية ٤/٣٠٩.

(٣) سقطت كلمة (الهند) من س و م.

(٤) قال ابن منظور: التصوب: الانحدار، لسان العرب ١/٥٣٤. أو معناه: قصدت به، يقال: صاب السهم نحو الرميّة يصوب صوباً وصيبوبة وأصاب، إذا قصد ولم يجز. المصدر السابق ١/٥٣٦.

(٥) سورة ص: الآية ٣٦.

عليه، فلما أصبح سليمان عليه السلام غدا قبل[1] مجلسه الذي كان يجلس فيه وأذن لجنوده فدخل عليه ملك الموت صلى الله عليهما في صورة رجل فسلم فسأله: كيف بات في ليلته الماضية؟ فأخبره، قال: يا رسول الله! ألك حاجة؟ قال[2] سليمان عليه السلام: الحاجة غدت (بي)[3] إلى هذا المكان فذهب يخبره رضي داود عن الشيخ ورضاه عنه واستئناسه (به)[4]، ثم قال: كان[5] ما كان به، قال: يقول له ملك الموت: حسبك يا رسول الله! ما ينقضي عجبي منه، هبط إليّ كتابه أمس أن أقبض روحه غداً مع طلوع الفجر بأقصى مدرة بأرض الهند، فهبطت به وما أحسبه إلا ثمّ، فدخلت عليك، فإذا هو قاعد معك، فجعلت أتعب وأنظر إليه ما لي هم غيره، فهبطت عليه اليوم والذي بعثك بالحق مع طلوع الفجر، فوجدته بأقصى مدرة من أرض الهند ينتفض فقبضت روحه وتركت جسده هناك[6].

---

(١) في س: (غدا أقبل) والأنسب ما أثبته من ك و م.

(٢) في ك: (فار) ولا معنى له.

(٣) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

(٤) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٥) في ك: (كأسن).

(٦) أورده السيوطي في «الحبائك» ص ٤٢، مختصراً وعزاه إلى المؤلف عن داود بن أبي هند، كما أورد فيه أيضاً نحو هذه القصة عن جثيمة، وعزاها إلى ابن أبي شيبة.

وهو من الأخبار الإسرائيلية، وإسناده إلى داود بن أبي هند صحيح لأن رجاله ثقات، سوى عاصم فإنه صدوق يخطىء ويصر.

وهناك أثر آخر عن شهر بن حوشب رواه المؤلف، سيأتي برقم (٤٥٢)، وفيه «الذي قبض ملك الموت روحه كان ابن عم سليمان».

٤٤١ ـ ١٢ حدثنا أحمد بن عمر[١]، حدثنا عبدالله بن عبيد[٢]، حدثنا محمد بن الحسين[٣]، قال: حدثني داود بن المحبر[٤]، حدثنا الحسن بن دينار[٥]، قال: سمعت الحسن رحمه الله تعالى يقول: ما من يوم إلا وملك الموت عليه السلام يتصفح في كل بيت ثلاث مرات، فمن وجده[٦] منهم

---

(١) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللُّبّاني.

(٢) هو أبو بكر ابن أبي الدنيا البغدادي.

(٣) في النسخ الثلاث (محمد بن الحسن) والصواب ما أثبته، وهو محمد بن الحسين بن عبيد البرجلاني.

(٤) في س و م: (داود بن الخبر)، وفي ك: (داود بن المحبر) وهو الصواب.
وهو داود بن المُحبَّر (بمهملة وموحدة مشددة مفتوحة) ابن قَحْذَم (بفتح القاف وسكون المهملة وفتح المعجمة) ابن سليمان الطائي، ويقال: الثقفي البكراوي أبو سليمان البصري.
نزيل بغداد صاحب كتاب العقل. متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات من التاسعة. مات سنة ست ومائتين. أخرج له أبو داود في القدر وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣/١٩٩؛ تقريب التهذيب، ص ٩٧.

(٥) هو الحسن بن دينار بن واصل أبو سعيد التميمي البصري. وقيل: الحسن بن واصل.
وأكثر علماء الجرح والتعديل تركوه.
قال يحيى بن معين: الحسن بن دينار لا شيء.
وقال أحمد بن حنبل: لا يكتب حديث الحسن بن دينار.
وقال أبو حاتم: هو متروك الحديث كذاب، وتركه أبو زرعة.
وقال النسائي: متروك الحديث.
وقال الفلاس: واجتمع أهل العلم من أهل الحديث أنه لا يروى عن الحسن بن دينار.
انظر: الجرح والتعديل ٣/١١؛ والضعفاء والمتروكين للنسائي، ص ٣٤؛ وميزان الاعتدال ١/٤٨٧؛ ولسان الميزان ٢/٣٠٣ ـ ٣٠٥.

(٦) سقطت الهاء من (وجده) من ك.

[٨٠/أ] قد استوفى رزقه وانقضى أجله قبض / روحه، فإذا قبض روحه أقبل أهله برنّة[١] وبكاء، فيأخذ ملك الموت بعضادتي[٢] الباب فيقول: ما لي إليكم من ذنب، وإني لمأمور، والله ما أكلت له رزقاً ولا أفنيت له عمراً ولا انتقصت له أجلاً، وإن لي فيكم لعودة ثم عودة حتى لا أبقي منكم أحداً[٣].

٤٤٢ ـ ١٣ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني[٤]، حدثنا

---

(١) قال ابن منظور: الرنة: الصيحة الحزينة، يقال: ذو رنة، والرنين: الصياح عند البكاء.

ابن سيدة: الرنة والرنين: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند العناء أو البكاء.

لسان العرب ١٣/١٨٧.

(٢) قال ابن منظور: عضادتا الباب: خشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله. المصدر السابق ٣/٢٩٤.

(٣) أورده السيوطي في الخبائك، ص ٣١، وزاد في آخره: قال الحسن: «فوالله لو يرون مقامه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم» وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف.

وهو موضوع في سنده متروكان الحسن بن دينار وداود بن المحبر.

وأورد القرطبي في التذكرة ١/٩١ نحو هذا الأثر مرفوعاً قال: روى معناه مرفوعاً في الخبر المشهور المروي في الأربعين عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ما من بيت إلا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات... ثم ذكر نحوه.

ولم أتمكن من معرفة مخرجه ولا إسناده حتى يعرف مدى صحته سنداً.

(٤) هو سليمان بن داود العتكي الزهراني.

أبو يوسف القاضي[1]، حدثنا مطرّف[2]، عن جعفر[3]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[4]، قال: تلتقي أرواح الأحياء وأرواح الأموات في المنام فيتعارفون ويتساءلون ثم تردّ أرواح الأحياء إلى أجسادها لا تخطىء بشيء منها وذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[5].

---

(١) هو القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي صاحب أبي حنيفة.
قال ابن معين: أبو يوسف صاحب حديث وصاحب سنة، وقال أحمد: كان منصفاً في الحديث. وقال الفلاس: صدوق كثير الغلط.
مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومائة عن سبعين سنة إلا سنة.
تذكرة الحفاظ ١/٢٩٣؛ وانظر ترجمته مفصلة في تاريخ بغداد ١٤/٢٤٢.

(٢) في النسخ الثلاث (أبو مطرف) وهو خطأ، والصواب مطرف. لأنه هو الذي يروي عن جعفر بن أبي المغيرة ويروي عنه أبو يوسف القاضي وهو مُطَرِّف (بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة) ابن طريف الحارثي أو الحارفي أبو بكر ويقال: أبو عبدالرحمن الكوفي. ثقة فاضل من صغار السادسة. مات سنة إحدى وأربعين ومائة أو بعد ذلك. أخرج له الجماعة.
تهذيب الكمال ٣/١٣٣٥؛ تهذيب التهذيب ١٠/١٧٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٩.

(٣) هو جعفر بن أبي المغيرة.

(٤) سورة الزمر: الآية ٤٢.

(٥) سورة الزمر: الآية ٤٢ ــ والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط
انظر: مجمع البحرين ٣/٣٠٠؛ وابن منده في النفس والروح، كما في الروح لابن القيم، ص ٢٠، كلاهما بسندهما عن موسى بن أعين به بنحوه.
ولفظها: قال: تلتقي أرواح الأحياء والأموات فيتساءلون بينهم، فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها.
وقال الطبراني: لم يروه عن مطرف إلا موسى بن أعين. =

٤٤٣ ــ ١٤ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبيد، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا حكام[١]، عن عنبسة[٢]، عن

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٠٠ وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.
وفي إسناد المؤلف أبو يوسف القاضي قال فيه الفلاس: صدوق كثير الغلط، ولكن تابعه موسى بن أعين، كما عند الطبراني وابن منده، وهو ثقة، وبهذه المتابعة يصح السند.
ويروى ذلك من قول سعيد بن جبير أيضاً أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/٢٤ عن ابن حميد قال: ثنا يعقوب عن جعفر عنه بنحوه. وتقدم عند المؤلف برقم (٤٢٩).

وقد استدل ابن القيم بهذه الرواية وغيرها من الروايات على أن أرواح الأحياء وأرواح الموتى تتلاقى في الملأ الأعلى وقال: شواهد هذه المسألة وأدلتها أكثر من أن يحصيها إلا الله تعالى. والحس والواقع من أعدل الشهود بها. فتلتقي أرواح الأحياء والأموات كما تلتقي أرواح الأحياء، ثم استفاض في الاستدلال على هذا القول بالوقائع والحوادث.

وقال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: فيه دلالة على أنها تجتمع في الملأ الأعلى كما ورد بذلك الحديث المرفوع الذي رواه ابن منده وغيره.

ثم ذكر حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/ ٣٧٨ في دعاء النوم: وفيه: «إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».
وقال: قال بعض السلف: يقبض أرواح الأموات إذا ماتوا وأرواح الأحياء إذا ناموا فتتعارف ما شاء الله أن تتعارف، فيمسك التي قد ماتت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى.
الروح، ص ٢٠ ــ ٣٤؛ تفسير ابن كثير ٤/ ٥٥.

(١) هو حكام بن مسلم الكناني أبو عبدالرحمن الرازي.
(٢) هو عنبسة بن سعيد قاضي الري

أشعث[1]، قال: سأل إبراهيم صلى الله[2] / على نبينا وعليه وسلم تسليماً ملك الموت عليه السلام ــ واسمه عزرائيل وله عينان، عين في وجهه وعين في قفاه ــ فقال: يا ملك الموت! ما تصنع إذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب، ووقع الوباء بأرض والتقى الزحفان[3] كيف تصنع؟ قال: أدعو[4] الأرواح بإذن الله عز وجل فتكون بين أصبعيّ هاتين، قال: ودحيت له الأرض فتركت مثل الطست يتناول منها حيث شاء، قال: وهو الذي بشره بأنه خليل الله عز وجل[5].

٤٤٤ ــ ١٥ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبدالله، حدثنا داود بن عمرو الضبي[6]، حدثنا معتمر[7]، عن أبيه[8]، عن شهر بن حوشب / رحمه [٨٠/ب]

---

(١) هو أشعث بن أسلم العجلي البصري ثم الربعي، ذكره ابن أبي حاتم، وروى عن يحيى بن معين توثيقه. الجرح والتعديل ٢/٢٦٨.

(٢) (ق ١/٤٢) نسخة ك.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ٢/٢٩٧: الزحف: الجيش يزحفون إلى العدو: أي يمشون.

(٤) في س و م: (أدع)، وفي ك: (أدعو) وهو الصواب.

(٥) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٣٤؛ والدر المنثور ٥/١٧٣ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف.
إسناده مقطوع، ورجاله ثقات سوى حكام فإنه صدوق له غرائب، والخبر من الإسرائيليات.

(٦) هو داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل (في هامش الخلاصة: بالجيم، كذا نسبه ابن سعد والبغوي، وقال غيرهما: بالحاء المهملة المضمومة) الضبي (في الخلاصة: بكسر المعجمة، وفي المغني، ص ١٥٦: بفتح ضاد وشدة موحدة، نسبة إلى ضبة بن أد) أبو سليمان البغدادي. ثقة من العاشرة. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. وهو من كبار شيوخ مسلم. أخرج له مسلم والترمذي.
تهذيب التهذيب ٣/١٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٩٦؛ خلاصة التذهيب، ص ١١٠.

(٧) هو المعتمر بن سليمان بن طرخان أبو محمد التيمي.

(٨) هو سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري.

الله تعالى، قال: ملك الموت صلى الله عليه وسلم جالس، والدنيا بين ركبتيه، واللوح الذي فيه آجال بني آدم في يده، وبين يديه ملائكة قيام، وهو يعرض اللوح لا يطرف، فإذا أتى على أجل عبد قال: اقبضوا هذا، (اقبضوا هذا)[1].

٤٤٥ ـ ١٦ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبدالله[2]، عن موسى بن داود[3]، عن أبي معشر[4]، عن زيد بن أسلم[5] رحمه الله تعالى قال: يتصفح ملك الموت عليه السلام المنازل في كل يوم خمس مرات ويطلع في وجه ابن آدم كل يوم اطلاعة، قال: فمنها الرعدة التي تصيب الناس ـ

---

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم، والأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٦١، عن أبيه والمؤلف قالا: حدثنا أحمد بن عمر به بمثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/١٧٣؛ والحبائك، ص ٣٥، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف وأبي نعيم في الحلية.

إسناده مقطوع ورجاله ثقات، سوى شهر بن حوشب فإنه صدوق كثير الإرسال والأوهام.

وتقدم نحوه عن سعيد بن جبير، ويذكر ذلك عن عديد من السلف، ولكن لم يثبت في هذا المعنى حديث صحيح عن النبي ﷺ.

(٢) هو أبو بكر بن أبي الدنيا.

(٣) هو موسى بن داود الضبي أبو عبدالله الطرسوسي الخُلْقاني (بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف) نزيل بغداد، وولي قضاء طرسوس. صدوق فقيه زاهد له أوهام، من صغار التاسعة. مات سنة سبع عشرة ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٠/٣٤٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٠.

(٤) هو نجيح بن عبدالرحمن السندي المدني.

(٥) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة.

يعني القشعريرة[1] والانقباض ـ[2].

٤٤٦ ـ ١٧ حدثنا أحمد، حدثنا عبدالله، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس[3]، سمعت ابن جريج رحمه الله تعالى يقول: بلغنا أنه يقال لملك الموت عليه السلام: اقبض فلاناً في وقت كذا في وقت كذا[4] في بلد كذا في يوم كذا، فيجيء الموت أسرع من اللمح[5].

٤٤٧ ـ ١٨ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا محمد بن أيوب[6]، أخبرنا

---

(١) قال ابن منظور: القشعريرة: الرعدة والقشعرار الجلد.
لسان العرب ٥/٩٥.

(٢) أورده السيوطي في الخبائك، ص ٣١؛ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف.
إسناده ضعيف لأن فيه سجيح بن عبدالرحمن وهو ضعيف.

(٣) هو محمد بن يزيد بن خُنيس (في الخلاصة: أوله معجمة مصغراً)، المخزومي مولاهم أبو عبدالله المكي. مقبول، كان من العباد، من التاسعة تأخر إلى بعد العشرين ومائتين. أخرج له الترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/٥٢٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٤؛ خلاصة التذهيب، ص ٣٦٤.

(٤) لا توجد في ك: (في وقت كذا) الثانية.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٥/١٧٣؛ والخبائك، ص ٣٧، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا.
في إسناده محمد بن يزيد بن خنيس وهو مقبول ـ يعني إذا توبع، وإلا فهو لين الحديث.

(٦) هو محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي. ذكره المزي في تلاميذ النيوذكي.
انظر: تهذيب الكمال ٣/١٣٨٢.

التبوذكي[1]، حدثنا حماد[2]، حدثنا أبو عمران الجوني[3]، عن عبدالله بن رباح، أن كعباً رحمه الله تعالى قال: إن إبراهيم خليل الله[4] تبارك وتعالى دخل بيت عبادته الذي[5] كان يتعبد فيه، فرأى فيه رجلاً، فقال: ما أدخلك ها هنا؟ بإذن من دخلت؟ قال: بإذن ربي، قال إبراهيم: فهو أحق به، قال: فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، فقال له: كذبت، إن ملك الموت له علامة يعرف بها، قال: فحوّل ملك الموت عليه السلام وجهه وقلب قفاه، فإذا عيناه في قفاه تزهوان[6] فكلح[7] في / وجهه، فخر [٨١/أ] إبراهيم مغشياً عليه، فلما ذهب ملك الموت أفاق، ثم عرض له يوماً آخر في هيئة (رجل)[8] ضعيف، فجعل يمشي معه وهو آخذ بيده، فدعا إبراهيم عليه السلام الدعوة لأهل السماء والأرض، فلما دخلا الدار، وفي الدار سارة عليها السلام وإسحاق عليه السلام، فلما رآه إسحاق عليه السلام عرف أنه ملك الموت عليه السلام ثم قام ملك الموت، فبكى إسحاق وسارة، ثم بكى إبراهيم، ثم بكى ملك الموت، فذهب، فأقبل إبراهيم على إسحاق وسارة، فقال: بكيتما حتى بكى الضيف[9] وبكيت وذهب، قال إسحاق: يا أبت[10]، ليس بضيف، ولكنه ملك الموت عليه

---

(١) هو موسى بن إسماعيل المنقري مولاهم.

(٢) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري.

(٣) هو عبدالملك بن حبيب الأزدي.

(٤) في ك: (الرحمن) بدل لفظ الجلالة.

(٥) في جميع النسخ: (التي)، وهو خطأ والصواب (الذي) كما يقتضيه السياق.

(٦) في ك: (تزهران)، والصواب ما في س وم: (تزهوان) أي تشرقان.
انظر: لسان العرب ١٤/٣٦٢.

(٧) هو من الكلوح. وهو العبوس. انظر: النهاية ٤/١٩٦.

(٨) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س وم.

(٩) في ك: تقديم وتأخير (حتى بكيت وبكى الضيف).

(١٠) في ك: (يا أبة).

السلام، ولو علمت أنه يريدني أو يريد أمي ما بكيت، ولكني ظننت إنما يريدك، فعرج ملك الموت إلى السماء. فقال: أي رب! جئتك من عند عبد لك ما في الأرض بعده خير، لقد دعا بدعوة لأهل السماء والأرض، فقال الله تبارك وتعالى: أنا أعلم بعبدي، اذهب فاقبض روحه، فنزل في هيئة شيخ كبير، فدخل حائطاً فيه عنب، فجعل يأكل عنباً، وماء العنب يسيل على لحيته، فجعل إبراهيم صلى الله عليه وسلم ينظر إليه، فقال: يا عبدالله! كم أتى عليك، فذكر مثل سن إبراهيم، فاشتهى إبراهيم الموت، فشمه شمة فقبض روحه صلى الله عليه وسلم[1].

٤٤٨ ـ ١٩ حدثنا الوليد، حدثنا عمرو بن سعيد[2]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[3]، حدثنا إبراهيم بن أبي بكر بن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٣٧٥، بسنده عن مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبدالله بن رباح عن كعب بنحوه، بألفاظ أخرى.
وأخرجه أيضاً ٤/٢٩٧، بنحوه مختصراً عن سعيد بن جبير.
وأورد السيوطي في الخبائك، ص ٣٣، نحو هذه القصة عن كعب وعزاها إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، وأخرى عن عبيد بن عمير أيضاً.
وهي كلها من الإسرائيليات. وإسناد المؤلف إلى كعب صحيح.

(٢) في النسخ الثلاث (عمر بن سعيد) والصواب (عمرو بن سعيد)، وهو عمرو بن سعيد الجمال الأصبهاني، وثقه المؤلف وقال: توفي سنة تسع وستين ومائتين.
وقال أبو نعيم: يعرف بعمرويه بن سندة ثقة صدوق.
طبقات المحدثين، ص ١٧٣؛ أخبار أصبهان ٢/٣١.

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي نزيل نيسابور (في التقريب: أبو محمد بن راهويه، وهو خطأ).
ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير.
مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وله اثنان وسبعون.
أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/٢١٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧.

المنكدر[1] قال: سمعت محمد بن المنكدر رحمه الله[2] / تعالى يقول: كان إبراهيم
[٨١/ب] الخليل عليه السلام / من أغير الناس، فكان لا تدخل داره، فبينا هو يوماً في داره
إذ دخل عليه كهيئة الإنسان فقال له إبراهيم: من أدخلك داري؟ قال:
أدخلني ربها، قال: وهل لها رب غيري؟ قال: فعرف حينئذ أنه ملك
الموت، فقال: يا إبراهيم! إن ربي أرسلني إليك يقول: إن الخليل يحب
لقاء خليله وأمرني أن أقبض نفسك بأيسر ما قبضت نفس مؤمن، قال:
فإني أسألك بحق الذي أرسلك أن تراجعه لي، فصعد ملك الموت، حتى
وقف من الله تعالى الموقف الذي كان يقفه، فقال: إن خليلك سألني أن
أراجعك فيه، فقال: ائته وقل له: إن ربك يقول: إن الخليل يحب أن
يلقى خليله وأمرني أن أقبض نفسك بأيسر ما قبضت نفس مؤمن، قال:
وهكذا تأتي إلى كل من تريد أن تقبض نفسه؟ قال: لا، قال: فأرني
صورتك التي تأتي بها الكافر، قال: فغمّض عينيك، ثم قال: افتح،
ففتح، فإذا هو بأقبح الناس صورة وأنتنه ريحاً، فقال: ارجع إلى
صورتك الأولى، فقال: غمض عينيك، فغمض، ثم قال: افتح، ففتح،
فإذا هو في صورته الأولى، فقال له إبراهيم عليه السلام: امض لما أمرت
له، قال: يا إبراهيم! هل شربت شراباً قط. قال: ما شربت شراباً قط،

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم، ولم يقل فيه شيئاً.
وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه.
وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الذهبي: قال الدارقطني: ضعيف، ونقل ابن حجر عن الأزدي أنه منكر الحديث.

انظر: الجرح والتعديل ٢/٩٠؛ الضعفاء ١/٤٦؛ الثقات ٦/١٢؛ ميزان الاعتدال ١/٢٤؛ ولسان الميزان ١/٤٢.

(٢) (ق٤٢/ب، نسخة ك).

فاستنكهه[1] فقبض نفسه على ذلك[2].

---

(١) هو من النكهة: والنكهة: ريح الفم، ويقال: نكه له وعليه ينكه وينكه نكهاً، إذا تنفس على أنفه. ونكهه نكها ونكهه واستنكهه: شم رائحة فمه.
انظر: لسان العرب ١٣/ ٥٥٠ (مادة نكه).
قال ابن الأثير: في حديث شارب الخمر (استنكهوه) أي شموا نكهته، ورائحة فمه، هل شرب الخمر أم لا؟ النهاية ٥/ ١١٧.

(٢) أورده السيوطي مختصراً جداً، وعزاه إلى المؤلف عن محمد بن المنكدر.
انظر: الحبائك، ص ٣٩.
وإبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر ضعيف ــ وعلى هذا فإن إسناده ضعيف وأخرج أبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٧٩ نحوه، ولكن عن سعيد بن جبير. وليس فيه هذا التفصيل وإنما فيه طلب الإمهال من ملك الموت حتى يدخل إسحاق.
كما أخرج نحوه أيضاً ابن جرير في تفسيره ٣/ ٤٨ عن السدي في سياق آخر وفيه «لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً سأل ملك الموت ربه أن يأذن له أن يبشر إبراهيم بذلك، فأذن له، فأتى إبراهيم، وليس في البيت فدخل داره، وكان أغير الناس، وذكره إلى آخره.
وفي آخره: لما أراه ملك الموت صورته التي يقبض فيها أنفاس المؤمن، قال إبراهيم: يا مالك الموت! لو لم يكن للمؤمن عند ربه من قرة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه، فانطلق ملك الموت وقام إبراهيم يدعو ربه ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ﴾ حتى أعلم أني خليلك ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ﴾ بأني خليلك، يقول: تصدق ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ بخلولتك، وليس فيه ذكر قبض نفسه. وأورد القرطبي أثراً نحو أثر محمد بن المنكدر عن ابن عباس، ولم يعزه إلى أحد. انظر: التذكرة ١/ ٨٩.
وكل ذلك من الإسرائيليات ــ لم يثبت في حديث مرفوع، اللهم إلا ما جاء في داود عليه السلام في مسند الإمام أحمد ٢/ ٤١٩ عن أبي هريرة مرفوعاً، ورواته ثقات.
وفيه «أن رسول الله ﷺ قال: كان داود النبي فيه غيرة شديدة، وكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع قال: فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار، فإذا رجل قائم وسط الدار فقالت =

٤٤٩ ــ ٢٠ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، قال: حدثني عبدالصمد أنه سمع وهباً رحمه الله تعالى يقول: إن رجلاً كان يدعو لملك الشمس عليه السلام، فدأب ذلك زماناً حتى أتاه ملك الشمس، فقال: ما تريد بدعائك لملك الشمس الذي تدعو له؟ قال: حاجة لي إليه، قال: ما حاجتك إليه؟
[٨٢/أ] فإني / أنا هو، فقال الرجل: (أخبرت)[١] أنك أكرم الملائكة وأمكن الملائكة عند ملك الموت عليه السلام، فاشفع لي إليه، قال: نعم، أنا مكلمه لك، فما يستطيع أن يفعل لأحد من بني آدم فهو فاعله لك، ثم حمله ملك الشمس بين جناحيه، فوضعه عند مطلع الشمس، ثم أتى ملك الموت عليه السلام، فقال: حاجة لي إليك، قال: افعل كل شيء أستطيعه، قال: صديق لي من بني آدم تشفع بي إليك لتؤخر من أجله، قال: ليس ذلك[٢] إليّ وما أستطيعه ولكن إن أحببت أن أعلمه أجله متى هو ويقوم في نفسه، فعلت، قال: نعم أخبره بهذا، فنظر[٣] في ديوانه فأخبره باسمه، فقال: قد كلمتني في إنسان ما أراه يموت أخذاً، قال: وكيف؟ قال: لا أجده يموت إلا عند مطلع الشمس، قال: فإني أتيتك وتركته هنالك، قال: انطلق فلا أنك تجده إلا وقد مات، فرجع إليه فوجده ميتاً[٤].

= لمن في البيت: من أين دخل هذا الرجل الدار والدار مغلقة؟ والله لتفتضحن بداود، فجاء داود فإذا الرجل قائم وسط الدار، فقال له داود: من أنت؟ قال: أنا الذي لا أهاب الملوك، ولا يمتنع مني شيء، فقال داود: أنت والله ملك الموت فمرحباً بأمر الله، فزمل داود مكانه حيث قبضت روحه. الحديث.

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٢) في ك: (ذاك).

(٣) في ك: (فنظرت) وهو خطأ.

(٤) ذكره السيوطي في الحبائك، ص ٩٤، مختصراً إلى قوله: «فاشفع لي إليه» ــ وعزاه إلى المؤلف. وهو من الإسرائيليات.

٤٥٠ ـ ٢١ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا إسماعيل، حدثني عبدالصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: إن رجلاً كان يدعو لملك الموت عليه السلام دائباً حتى جاءه فصادفه، قال: ما حاجتك إلي[1]؟ قال: أخر[2] أجلي، قال: لا أقدر على ذلك، ولكن سأعلمك عند[3] موتك متى تموت، فلما دنا أجله أخبره، فقال: إنك ميت إلى ثلاثة أيام، فاشتكى الرجل، فلما كان يوم[4] الثالث أتى بغلام له ـ أي الذي قال له ملك الموت: إنك ميت إلى ثلاثة أيام ـ طباخ، فأضجعه مكانه على الفراش الذي كان عليه، واختبأ في مكان الطباخ الذي / كان فيه حيث كان يخبز فأتى ذلك الرجل من يتوفاه، فقال [٨٢/ب] له الرجل: ما تريد سيدي؟ وهو ذاك في البيت، قال: ما أريد إلا إياك، فتوفاه مكانه عند التنور[5].

٤٥١ ـ ٢٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا حفص[6]، عن الأعمش، عن حمزة أبي عمارة[7]، عن

---

(١) كلمة (إلي) سقطت من ك.

(٢) في ك: (تؤخر).

(٣) في س وم: (عن)، وفي ك: (عند) وهو الأنسب للسياق.

(٤) كذا هو في جميع النسخ. والصواب (اليوم الثالث).

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو من الأخبار الإسرائيلية.

(٦) هو حفص بن غياث (بمعجمة مكسورة وياء مثلثة) ابن طلق بن معاوية بن مالك النخعي أبو عمر الكوفي قاضيها وقاضي بغداد أيضاً. ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر من الثامنة. مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة. وقد قارب الثمانين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢/٤١٥؛ تقريب التهذيب، ص ٧٨.

(٧) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القارئ، أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم. صدوق زاهد ربما وهم، من السابعة. مات سنة ست أو ثمان وخمسين، وكان مولده سنة ثمانين. تهذيب التهذيب ٣/٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٨٢.

شهر بن حوشب رحمه الله تعالى قال: كان ملك الموت صديقاً لسليمان بن داود عليهم السلام، فبينا هو ذات يوم معه وابن عم له عنده[1] / ، قال: فجاء ملك الموت ينظر إليه، فقام ملك الموت، فقال الشاب لسليمان: من هذا؟ قال: ملك الموت، قال: لقد نظر إليّ نظراً أرعب قلبي، فمر الريح تلقيني بالهند، فرجع، فقال له سليمان: إن ابن عم لي كان معي، ذكر أنك نظرت إليه فأرعبته، فقال: مر الريح تلقيني في الهند، فأمرت الريح، فألقته، قال: لقد أمرت بقبض روحه بالهند، وقد قبضت / روحه[2].

٤٥٢ ــ ٢٣ حدثنا علي بن رستم، حدثنا عبدالله بن عمر[3]، حدثنا عبدالصمد[4]، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا

---

(١) ق٤٣/١، نسخة ك.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص٤١، عن عبدالله بن نمير حدثنا الأعمش عن خيثمة عن شهر بن حوشب قال: دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه، فلما خرج قال الرجل: من هذا؟ قال: هذا ملك الموت عليه السلام، فقال: لقد رأيته ينظر إلي كأنه يريدني، قال: فما تريد؟ قال: أريد أن تحملني الريح فتلقيني بالهند، قال: فدعا بالريح فحمله عليها فألقته بالهند، ثم أتى ملك الموت سليمان عليه السلام، فقال: إنك كنت تديم النظر إلى رجل من جلسائي قال: كنت أعجب منه إني أمرت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٦٠ من طريق الإمام والمؤلف؛ وقد روى الإمام أحمد نحوه في الزهد، ص٤١، عن خيثمة أيضاً.
وهو إسناد مقطوع رجاله كلهم ثقات، سوى شهر بن حوشب فإنه صدوق كثير الإرسال والأوهام، وفيه أيضاً عنعنة الأعمش. والأثر من الإسرائيليات.

(٣) هو الزهري أخو رستة.

(٤) هو عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد التميمي التنوري.

يُنَقَّصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾[1]، قال: في أول الصحيفة مكتوب عمره، ثم يكتب بعد ذلك: ذهب يوم، ذهب يومان، حتى يأتي على أجله[2].

---

(١) سورة فاطر: الآية ١١

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٤٤٧ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة، وإسناده صحيح إلى سعيد بن جبير.
والأثر ذكره الماوردي في تفسيره ٣/٣٧١، وقال: وبمثله قال أبو مالك والشعبي.
واختلف في معنى الآية على قولين:
أولهما: أن ما يعمر من معمر فيطول عمره، ولا ينقص من عمر آخر غيره عن عمر هذا الذي عمر عمراً طويلاً إلا في كتاب عنده مكتوب قبل أن تحمل به أمه وقبل أن تضعه، ولا يزاد فيما كتب له ولا ينقص، وهو قول ابن عباس وغيره.
والضمير في (ولا يُنْقَص من عمره) على هذا القول عائد على الجنس، كما يقال: عندي ثوب ونصفه، أي ونصف ثوب آخر.
والقول الثاني: هو ما قاله سعيد بن جبير وغيره
أن ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره بفناء ما بقي من أيام حياته فذلك هو نقصان عمره، والضمير على هذا القول عائد على المعمر الأول.
ومعنى الكلام: ما يطول عمر أحد ولا يذهب من عمره شيء فينقص إلا وهو في كتاب عند الله مكتوب.
ذكرهما ابن جرير في تفسيره ٢٢/١٢٢ ــ ١٢٣ وذهب إلى ترجيح القول الأول لأنه أشبه وأظهر.
وذكرهما ابن كثير في تفسيره ٣/٥٥٠ إلى جانب أقوال أخرى ووافق ابن جرير في اختياره للقول الأول.
وقد قال بذلك أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٤/٤٩٠ ــ ٤٩١.
وذكر أن التعمير والتقصير يراد بهما شيئان:
أحدهما: أن هذا يطول عمره، وهذا يقصر عمره، فيكون تقصيره نقصاً له بالنسبة إلى غيره، كما أن المعمر يطول عمره، فيكون التعمير زيادة له بالنسبة إلى الآخر.

٤٥٣ ـ ٢٤ حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ويحيى بن عبدالله قالا: حدثنا سلمة، حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة رحمه الله تعالى: ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾[1]، قال: تلي قبضها الرسل، ثم تدفعها إليه ـ يعني ملك الموت ـ قال / معمر: وقال غيره[2]: إن ملك الموت يلي ذلك، فيدفعه إن كان مؤمناً إلى ملائكة الرحمة، وإن كان كافراً إلى ملائكة العذاب[3]. [٨٣/أ]

= والثاني: قد يراد بالنقص النقص من العمر المكتوب كما يراد بالزيادة الزيادة في العمر المكتوب.

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: من سره أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه.

انظر: صحيح البخاري ٤/٣٠١؛ وصحيح مسلم ١٥/١١٤ ـ ثم قال: وقد قال بعض الناس: إن المراد به البركة في العمر بأن يعمل في الزمن القصير ما لا يعمله غيره إلا في الكثير، قالوا: لأن الرزق والأجل مقدران مكتوبان فيقال لهؤلاء: تلك البركة ـ وهي الزيادة في العمل والنفع ـ أيضاً مقدرة مكتوبة. وتتناول لجميع الأشياء.

فالجواب المحقق: وأن الله يكتب للعبد أجلاً في صحف الملائكة فإذا وصل رحمه زاد في ذلك المكتوب، وإن عمل ما يوجب النقص نقص من ذلك».

وانظر أيضاً: تفسير الماوردي ٣/٣٧٠؛ وتفسير القرطبي ١٤/٣٣٣؛ وفتح الباري ٤/٣٠١، ٣٠٢ و ١٠/٤١٦.

(١) سورة الأنعام: الآية ٦١.

(٢) وهو الكلبي، كما وقع التصريح به في تفسير عبدالرزاق.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ق ٣٥/ب) بمثله ـ وفيه (قال معمر: قال الكلبي) بدل (قال معمر: قال غيره).

ومن طريق عبدالرزاق أخرجه الطبري في تفسيره ٧/٢١٧ مختصراً ليس فيه ذكر لقول الكلبي.

وأخرجه أيضاً عن محمد بن عبدالأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، قال: ثنا معمر عن قتادة (توفته رسلنا) قال: إن ملك الموت له رسل فيرسل فيرفع ذلك إليه. =

٤٥٤ ـ ٢٥ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة[1]، حدثنا سفيان، عن منصور[2]، عن إبراهيم[3] رحمه الله تعالى قال: أعوان ملك الموت، ثم يقبضها ملك الموت منهم بعد[4].

٤٥٥ ـ ٢٦ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان، عن الحسن بن عبيدالله[5]، عن إبراهيم رحمه الله:

= وقال الكلبي: إن ملك الموت هو يلي ذلك فيدفعه، إن كان مؤمناً إلى ملائكة الرحمة، وإن كان كافراً إلى ملائكة العذاب.
وإسناده صحيح إلى قتادة.

(١) هو موسى بن مسعود النهدي.

(٢) هو منصور بن المعتمر بن عبدالله بن ربيعة، وقيل: المعتمر بن عتّاب بن فرقد السلمي أبو عتاب (بمثلثة ثقيلة ثم موحدة) الكوفي. ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمش. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٣١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٨.

(٣) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن عمرو النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه. ثقة، إلا أنه كان يرسل كثيراً من الخامسة.
مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/١٧٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ق ٣٥/ب)،
وابن جرير في تفسيره ٧/٢١٧،
وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/١٥٤ (عمودية) من طرق عن سفيان به.
ولفظه عند عبدالرزاق: يتوفاه الرسل، ثم يقبض منهم ملك الموت الأنفس.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/١٦ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف.
وإسناده صحيح، في شيخ المؤلف وشيخ شيخه كلام.
ولكن له طرق أخرى عديدة عند الطبري يصح بها إسناده.

(٥) في س و م: (عن الحسن عن عبيدالله)، وفي ك: (الحسن بن عبيدالله) وهو الصواب، وكذا هو في سند الأثر الآتي بعده. وهو الحسن بن عبيدالله بن =

﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[1] قال: ملك[2] الموت صلى الله عليه وسلم[3].

٤٥٦ ـ ٢٧ حدثنا علي بن رستم، حدثنا عبدالله بن عمر[4]، حدثنا المغيرة بن سلمة[5]، حدثنا عبدالواحد بن زياد، حدثنا الحسن بن عبيدالله قال: سمعت إبراهيم رحمه الله تعالى يقول في هذه الآية: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[6] قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: أعوان ملك الموت صلى الله عليه وسلم[7].

= عروة النخعي أبو عروة الكوفي. ثقة فاضل من السادسة. مات سنة تسع وثلاثين ومائة، وقيل: بعدها بثلاث. أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢٩٢/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠.

(١) سورة الأنعام: الآية ٦١.

(٢) الظاهر أن كلمة (أعوان) سقطت من النسخ الثلاث، والصواب إثباتها ـ لأنها هي التي توافق الروايات الواردة عن إبراهيم ـ كما تقدم بعضها فيما سبق قبله.

(٣) تقدم تخريجه في الرقم السابق، وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢١٧/٧ من طرق عديدة، وجاء في إحدى الروايات عنه أنه قال: «أعوان ملك الموت».
إسناده صحيح إلى النخعي.

(٤) هو المعروف بأخي زهرة الزهري.

(٥) هو المغيرة بن سلمة المخزومي أبو هشام القرشي البصري. ثقة ثبت من صغار التاسعة. مات سنة مائتين.
أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢٦١/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٥.

(٦) سورة الأنعام: الآية ٦١.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢١٦/٧ ـ ٢١٧ من ثلاثة أوجه كلها عن الحسن بن عبيدالله عن إبراهيم عن ابن عباس.
وجاء في أحد ألفاظه أنه قال: أعوان ملك الموت من الملائكة.
وأخرجه أيضاً من وجهين كلاهما عن الحسن بن عبيدالله عن ابن عباس ـ ليس فيه واسطة إبراهيم. =

= وقد أخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/١٥٤ (محمودية) عن أبي سعيد الأشج ثنا أبو خالد وابن فضيل عن الحسن بن عبيدالله عن إبراهيم عن ابن عباس.

وهو موقوف، وفي إسناده انقطاع، لأن إبراهيم النخعي لم يثبت سماعه من ابن عباس ولا أحد من الصحابة كما نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ١/١٧٨ عن ابن المديني وغيره. ولكن مراسيله أحسن من مراسيل الشعبي كما صرح به يحيى بن معين.

ثم إن قوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾

(سورة الأنعام: الآية ٦١).

وما جاء في تفسيره عن الأئمة يتعارض في الظاهر مع قوله تعالى:

﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ (سورة السجدة: الآية ١١).

إذ مستفاد الآية الأولى أن الذي يتوفى الأنفس ليس بواحد. بينما تفيد الآية الثانية أنه واحد، وهو الذي يقوم بقبض الأرواح. أشار ابن جرير إلى هذا التعارض في تفسيره ٧/٢١٦ فقال: فإن قال قائل: أوليس الذي يقبض الأرواح ملك الموت، فكيف قيل: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ والرسل جملة وهو واحد، أوليس قد قال: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾؟.

ثم أجاب عن ذلك بقوله: «قيل: جائز أن يكون الله تعالى أعان ملك الموت بأعوان من عنده، فيقولون ذلك بأمر ملك الموت، فيكون التوفي مضافاً ـ وإن كان ذلك من فعل أعوان ملك الموت ـ إلى ملك الموت، إذ كان فعلهم ما فعلوا من ذلك بأمره. كما يضاف قتل من قتله أعوان السلطان وجلد من جلدوه بأمر السلطان إلى السلطان وإن لم يكن السلطان باشر ذلك بنفسه ولا وليه بيده، وقد تأول ذلك كذلك جماعة من أهل التأويل»، اهـ.

وذهب آخرون إلى أن الذي يتولى قبض الأرواح هو ملك الموت نفسه.

فقال ابن كثير في تفسيره ٣/٤٥٧ عند قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾. =

٤٥٧ ـ ٢٨ حدثنا علي بن رستم، حدثنا عبدالله[١]، حدثنا كثير بن هشام[٢] حدثنا جعفر بن برقان[٣]، حدثنا يزيد بن الأصم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب[٤].

= «الظاهر من هذه الآية أن ملك الموت شخص معين من الملائكة وأن له أعواناً كما هو المتبادر من حديث البراء بن عازب»، اهـ.
لأنه ورد فيه: «أن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس، ومعهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة! اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان» الحديث.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٢٨٧، ٢٩٥، وأبو داود في سننه ٥/١١٤. فهو يدل على أن ملك الموت هو الذي يلي قبض الأرواح، وينزل معه ملائكة آخرون.

(١) هو عبدالله بن عمر الزهري أخو رستم.

(٢) كلمة (كثير) مطموسة في س.
وهو كثير بن هشام الكلابي أبو سهل الرقي، نزل بغداد، ثقة من السابعة (كذا في التقريب، والظاهر أنه من التاسعة). مات سنة سبع ومائتين، وقيل: ثمان.
أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٨/٤٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٥.

(٣) في س و م: (جعفر بن مروان)، وفي ك: (جعفر بن برقان) وهو الصواب.

(٤) أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١١٠/ب) عن أبيه، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٥، بسنده عن محمد بن إسحاق كلاهما عن كثير بن هشام به في سياق طويل ـ قال: حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام، وزعموا أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب.
وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات. في جعفر بن برقان كلام.
قال فيه الحافظ: صدوق يهم في حديث الزهري، والذي معنا ليس من أحاديث الزهري.

٤٥٨ ـ ٢٩ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، قال: حدثنا عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي، حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾[1] قال: الموت[2].

٤٥٩ ـ ٣٠ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة[3] عن أبي بشر[4]، عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله: ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ﴾[5] قال: الموت[6].

---

(١) سورة الطور: الآية ٣٠.

(٢) هكذا رواه المؤلف عن مجاهد، أنه قال في تفسير ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ الموت. وأما الآخرون فقد ذكروا أنه قال: حوادث الدهر.
أخرج ابن جرير في تفسيره ٢٧/٣١ من طرق عدة أنه قال: ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ حوادث الدهر.
وذكره الماوردي في تفسيره ٤/١١٥ وابن الجوزي في تفسيره ٨/٥٤.
أما تفسيره بالموت فقد ورد عن ابن عباس كما أخرجه عنه ابن جرير في تفسيره ٢٧/٣١ وذكره الماوردي وابن الجوزي في تفسيرهما.
انظر أيضاً: الدر المنثور ٦/١٢٠.
وإسناد المؤلف ضعيف لأن فيه أبا يحيى القتات وهو لين الحديث.

(٣) هو الوضاح بن عبدالله اليشكري.

(٤) هو جعفر بن أبي وحشية اليشكري أبو بشر الواسطي.

(٥) سورة الإسراء: الآية ٥١.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٥/٩٨. بسنده عن شعبة عن أبي رجاء عنه.
إسناده صحيح إلى الحسن البصري.
وهو قول ابن عمر وابن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وقتادة وسعيد بن جبير وغيرهم.
وفيه أقوال أخرى لأئمة التفسير، منها أنه عني بذلك السموات والأرض والجبال لعظمها في النفوس، وهو قول مجاهد، وقيل: إنه أراد البعث لأنه كان أكبر شيء في صدورهم، قاله الكلبي. =

٤٦٠ ـ ٣١ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، حدثنا الطالقاني[١]، حدثنا
[٨٣/ب] ابن المبارك، عن عبدالله بن شوذب، عن رجل[٢] /، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾[٣] قال: الموت[٤].

= وقيل: ما يكبر في صدوركم من جميع ما استعظمتموه من خلق الله تعالى فإن الله يميتكم ثم يحييكم ثم يبعثكم، قاله قتادة.
وهذا الذي يبدو أنه الراجح من تلك الأقوال.
انظر: تفسير الطبري ٢٧/٩٨ ـ ٩٩؛ وتفسير الماوردي ٢/٤٣٨؛ وتفسير ابن كثير ٣/٤٤ ـ ٤٥.

(١) هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البُناني (بضم الموحدة ثم نون) مولاهم أبو إسحق الطالقاني نزيل مرو، وربما نسب إلى جده. صدوق يغرب، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين. أخرج له الترمذي وأبو داود وابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ١/٣٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٨.

(٢) لم أتمكن من معرفته.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٥٩.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/١٩٠. وعزاه إلى ابن المنذر والمؤلف في العظمة، وهو موقوف إسناده ضعيف لأن فيه رجلاً مبهماً.
وقد ذكر الماوردي في تفسير الآية ثلاثة أوجه، ليس فيها ذكر للموت، فإنه قال عند ذكره هذه الأوجه:
أحدها: إن الآيات معجزات الرسل جعلها الله تعالى من دلائل الإنذار تخويفاً للمكذبين.
الثاني: إنها آيات الانتقام تخويفاً من المعاصي.
الثالث: إنها تقلب الأحوال من صغر إلى شباب ثم إلى تكهل ثم إلى مشيب، لتعتبر بتقلب أحوالك فتخاف عاقبة أمرك، وهذا قول الإمام أحمد بن حنبل.
تفسير الماوردي ٢/٤٤٢. =

٤٦١ ـ ٣٢ حدثنا أحمد بن عبدالله بن سابور[١]، حدثنا محمد بن أبي معشر[٢]، قال: حدثني أبي[٣]، عن محمد بن كعب رحمه الله تعالى في قوله: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾[٤] قال: من كل عضو ومفصل[٥].

= والصواب أن الآية عامة تشمل كل هذه الأقوال.
قال قتادة: إن الله تعالى يخوف الناس بما شاء من الآيات لعلهم يعتبرون ويذكرون ويرجعون.
انظر: تفسير ابن كثير ٣/٤٨.

(١) هو أحمد بن عبدالله بن سابور بن منصور، أبو العباس الدقاق. وثقه الدارقطني. توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ٤/٢٢٥، والعبر ٢/١٥٥؛ شذرات الذهب ٢/٢٦٦؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٤٦٢.

(٢) هو محمد بن نجيح أبي معشر بن عبدالرحمن البَنْدي (بكسر المهملة وسكون النون). ثقة من العاشرة. مات سنة سبع وأربعين ومائتين وقد قارب المائة.
أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ٩/٤٨٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢١.

(٣) هو أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن.

(٤) سورة إبراهيم: الآية ١٧.

(٥) لم أجد من رواه عنه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٧٤، وعزاه إلى المؤلف في العظمة، وهو ضعيف. لأن في سنده أبا معشر وهو ضعيف.
وقد ذكر في الآية عدة أوجه منها هذا الوجه. يعني يأتيه الموت من كل مكان من جسده حتى من أطراف شعره، وهو قول عكرمة وإبراهيم التيمي.
وقيل: أسباب الموت تأتيه من كل جهة، عن يمينه وشماله. وفوقه وتحته، ومن قدامه وخلفه. قاله ابن عباس.
وقيل: شدائد الموت تأتيه من كل مكان، حكاه ابن عيسى.
انظر: تفسير ابن جرير ١٣/١٩٦؛ وتفسير الماوردي ٢/٣٤٣؛ وتفسير ابن كثير ٢/٥٢٦، ٥٢٧.

٤٦٢ ــ ٣٣ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، حدثنا ابن مهدي، أخبرنا سفيان الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى: ﴿وَالنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١ وَالنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا﴾[1]، قال: الموت[2].

٤٦٣ ــ ٣٤ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، حدثنا وهب بن جرير[3]،

---

(١) سورة النازعات: الآية ١ ــ ٢.

(٢) أخرج ابن جرير في تفسيره ٣٠/٢٧، عن مجاهد في تفسير (النازعات والناشطات) كل واحدة منها مستقلة أنه فسرها بالموت، وذلك من عدة أوجه كلها من طريق سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١١، وعزاه إلى عبد بن حميد والمؤلف.
وذكره البغوي في تفسيره ٧/٢٠٤؛ والماوردي في تفسيره ٤/١٣٩٠؛ وابن الجوزي في زاد المسير ٩/١٤؛ والقرطبي في تفسيره ١٩/١٩٠، ١٩١؛ وابن كثير في تفسيره ٤/٤٦٦، وغير هؤلاء من المفسرين.
وفي تفسير كل من (النازعات والناشطات): عدة أقوال للمفسرين. منها أنها الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم.
وفي قول: أن النازعات: الملائكة التي تنزع أرواح الكفار، والناشطات: الملائكة التي تنشط أرواح المؤمنين بسرعة، كما ينشط العقال من يد البعير إذا حل عنها، وذكر فيها تفصيل آخر أيضاً.
ومما قيل فيها ما تقدم عن مجاهد ــ يعني ــ الموت. وقيل: إنها النفس حين تنزع.
وقيل أيضاً: إنها النجوم تنزع من أفق إلى أفق.
كما أن فيها أقوالاً أخرى، ذكرها أكثر المفسرين ولم يرجحوا شيئاً منها.
بل قال ابن جرير عقب ذكره لما قيل في تفسير النازعات ٢٧/٢٨.
والصواب من القول في ذلك عندي: أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بالنازعات غرقاً، ولم يخصص نازعة دون نازعة فكل نازعة غرقاً داخلة في قسمه ملكاً كان أو موتاً أو نجماً أو قوساً، أو غير ذلك.
وذكر نحو هذا الكلام عقب ذكره لأقوال السلف في الناشطات.
راجع أيضاً المصادر السابقة.

(١) هو وهب بن جرير بن حازم.

حدثنا شعبة، عن الحكم[1]، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾[2]، قال: الموت[3].

٤٦٤ ـ ٣٥ حدثنا أحمد بن عمر[4]، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبيد[5]، حدثنا أبو حاتم، حدثنا هشام بن عمار[6]، حدثنا الوليد[7] قال: قال زهير بن محمد[8] رحمه الله ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾[9]، قال: أمنوا فيه

---

(١) هو الحكم بن عتيبة.

(٢) سورة التوبة: الآية ١١٠.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١/٣٣، عن مطر بن محمد الضبي، قال: ثنا أبو قتيبة قال: ثنا شعبة به بمثله، وأخرجه عنه من طرق أخرى أيضاً.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٨٠؛ وعزاه إلى ابن أبي شيبة والمؤلف.
بإسناده صحيح إلى مجاهد.
وذكر في هذه الآية ثلاثة تأويلات.
أحدها: هذا الذي ذكره المؤلف عن مجاهد، وهو مروي أيضاً عن ابن عباس وقتادة وزيد بن أسلم وغير واحد من علماء السلف (معناه إلا أن يموتوا).
الثاني: إلا أن يتوبوا. قاله سفيان.
الثالث: إلا أن تقطع قلوبهم في قبورهم. قاله عكرمة.
ذكرها الماوردي في تفسيره ٢/١٦٨.
أما ابن جرير وابن كثير فاكتفيا بذكر القول الأول، فكأنه هو الصواب من هذه الأقوال الثلاثة.
وانظر: تفسير ابن كثير ٢/٣٩١.

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللبناني.

(٥) هو أبو بكر ابن أبي الدنيا.

(٦) هو هشام بن عمار بن نصير.

(٧) هو الوليد بن مسلم القرشي.

(٨) هو زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني المروزي الخرقي.

(٩) سورة الدخان: الآية ٥١.

من الموت[1].

٤٦٥ ـ ٣٦ قال: وحدثنا فضيل بن عبدالوهاب[2]، حدثنا النضر بن إسماعيل[3]: رحمه الله في قوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾[4]، قال: لا يموتون[5].

---

(١) لم أجد من ذكره عن زهير بن محمد، وهو بنفسه ضعيف.
وروى هذا التفسير عن ابن جريج والضحاك ومقاتل. وقيل أيضاً: أمين من الشيطان وهو قول قتادة. وقيل: أمين العذاب. قاله الكلبي.
انظر: تفسير الماوردي ٤/١٨؛ والدر المنثور ٦/٣٣.
قال ابن كثير في تفسيره ٤/١٤٦ عند هذه الآية: «لما ذكر تعالى حال الأشقياء عطف بذكر السعداء، فقال ﴿إن المتقين﴾ أي لله في الدنيا ﴿في مقام أمين﴾، أي في الآخرة وهو الجنة، قد أمنوا فيها من الموت والخروج ومن كل هم وحزن وجزع وتعب ونصب ومن الشيطان وكيده وسائر الآفات والمصائب».

(٢) هو فضيل بن عبدالوهاب بن إبراهيم الغطفاني أبو محمد الفناد (بالفاء والنون) السكري الكوفي مولى بني قيس بن ثعلبة أخو محمد بن عبدالوهاب وكان الأصغر وهو أصبهاني الأصل نزل الكوفة. ثقة من العاشرة. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٨/٢٩٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧.

(٣) هو النضر (بالمعجمة) بن إسماعيل بن حازم البجلي أبو المغيرة القاص. الكوفي إمام مسجدها ليس بالقوي. من صغار الثامنة. مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.
أخرج له الترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ١٠/٤٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٧.

(٤) هذه قطعة من آيات عديدة، من الآية ١٩ من سورة الطور؛ والآية ٢٤ من سورة الحاقة؛ والآية ٤٣ من سورة المرسلات.

(٥) لم أجد من ذكر عن النضر بن إسماعيل هذا التفسير، والنضر بن إسماعيل بنفسه ضعيف.
وقد روى عن ابن عباس أنه قال في قول الله عز وجل لأهل الجنة: ﴿كُلُوا =

٤٦٦ ـ ٣٧ قال: وحدثنا فضيل، حدثنا عبدالوهاب[١]، عن سعيد[٢]، عن قتادة[٣] / رحمه الله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ﴾[٤]، قال: من الموت[٥].

= وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قوله (هنيئاً) أي لا تموتون فيها، فعندها قالوا: فما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين».
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٧١/٦، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وذكر أيضاً في المصدر السابق ٣٠٥/٦، في سورة المرسلات عن عكرمة أنه قال في قوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا﴾ أي لا موت. وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(١) هو عبدالوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولاهم البصري سكن بغداد.
روى عن سعيد بن أبي عروبة ولازمه وعرف بصحبته ورواية كتبه، وعنه فضيل بن عبدالوهاب السكري وغيره.
صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس، يقال: دلسه عن ثور، من التاسعة. مات سنة أربع ويقال: سنة ست ومائتين. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
تهذيب الكمال ٨٧٠/٢؛ تهذيب التهذيب ٤٥٠/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.

(٢) هو سعيد بن أبي عروبة.

(٣) ق٤٣/ب، نسخة ك.

(٤) سورة الدخان: الآية ٥٥.

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٣٧/٢٥ عن بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة (يدعون فيها بكل فاكهة آمنين)، أمنوا من الموت والأوصاب والشيطان. إسناده صحيح إلى قتادة.

أورد المؤلف من رقم(٤٥٨) إلى هذا الرقم(٤٦٦) آثاراً كلها مروية عن أئمة السلف في تفسير الآيات التي فسرت بالموت أو الآيات التي ورد فيها أن أهل الجنة لا يأتي عليهم الموت ـ في الظاهر لا توجد لهذه الآثار علاقة بالباب، ولكن لما كان الباب في ذكر ملك الموت فبمناسبته. أورد المؤلف هذه الآثار.

٤٦٧ ــ ٣٨ حدثنا يحيى بن عبدالله [عن][1] محمد بن مسلم[2]، عن إبراهيم بن ميسرة[3]، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: «ما من أهل بيت شعر ولا مدر[4] إلا وملك الموت صلى الله عليه وسلم يطيف بهم كل يوم مرتين[5]».

---

(١) ما بين المعكوفين لم يكن موجوداً في النسخ الثلاث وفيها الواو بدل (عن) وهو خطأ والصواب ما أثبته. لأنه يقتضيه سياق السند.

(٢) هو محمد بن مسلم الطائفي واسم جده سوس، وقيل غير ذلك. يعد في المكيين. صدوق يخطىء، من الثامنة. مات قبل التسعين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٩/٤٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٨.

(٣) هو إبراهيم بن ميسرة الطائفي، نزيل مكة. ثبت حافظ، من الخامسة. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١/١٧٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤.

(٤) يريد به أهل البادية وأهل المدن. (انظر النهاية ٤/٣٠٩).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ق٣٥/ب) عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن مجاهد بمثله.

ومن طريق عبدالرزاق أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٧/٢١٨.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/١٦؛ والخبائك، ص ٣١؛ وعزاه أيضاً إلى الإمام أحمد في الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف.

وهذا إسناد مقطوع ورجاله ثقات سوى محمد بن مسلم فإنه صدوق يخطىء.

وقد ورد نحوه عن غير واحد من السلف. وتقدم البعض منها في هذا الباب.

وقد جمع السيوطي في الخبائك، ص ٣١ ــ ٣٢، كثيراً من هذه الآثار. ولكن كلها مروية عن السلف، ولم يثبت شيء من ذلك فيما صح عن النبي ﷺ ــ ويروي فيه حديث مرفوع ولكنه غير صحيح الإسناد ــ سيأتي عند المؤلف برقم (٤٧٣).

ومن المعلوم أن مثل هذه المسائل لا تقوم إلا على أساس من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة.

٤٦٨ ـ ٣٩ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل[١]، حدثنا عبدالصمد[٢] قال: سمعت / وهباً رحمه الله تعالى [٨٤/أ] يقول: إن الملائكة الذين يقرنون بالناس هم الذين يتوفونهم ويكتبون لهم آجالهم، فإذا كان يوم كذا توفته، ثم قرأ[٣]: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾[٤] إلى آخر الآية، فقيل لوهب رحمه الله تعالى: أليس قد قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[٥] (قال: نعم، إن)[٦] الملائكة إذا توفوا أنفسنا دفعوها إلى ملك الموت وهو كالعاقب[٧]، يعني: العشار[٨] الذي يؤدي إليه من تحته[٩].

٤٦٩ ـ ٤٠ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا محمد بن إدريس[١٠]، حدثنا

---

(١) هو إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل الصنعاني.

(٢) هو عبدالصمد بن معقل اليماني.

(٣) في ك: (نزع) وكذا في الدر المنثور ٣/٣٢٢، وتفسير ابن أبي حاتم.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٩٣.

(٥) سورة السجدة: الآية ١١.

(٦) ما بين القوسين من ك، وتفسير ابن أبي حاتم والدر المنثور وفي س وم: (انهم).

(٧) قال ابن الأثير في النهاية ٣/٢٦٨: العاقب: يتلو السيد.

(٨) العشار: قابض العشر. لسان العرب ٤/٥٧٠.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/١٨٧ (محمودية) عن أبي عبدالله محمد بن حماد الطهراني، ثنا إسماعيل بن عبدالكريم به بنحوه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٢، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم. وعزاه في الحبائك، ص ٣٥ إلى المؤلف في العظمة.
إسناده صحيح إلى وهب بن منبه ـ الذي اشتهر برواية الإسرائيليات.

(١٠) هو أبو حاتم الرازي.

عمار بن خالد[1]، حدثنا محمد بن الحسن الواسطي[2]، عن عبدالله بن يونس[3]، قال: سمعت الحكم بن عتيبة[4] رحمه الله تعالى يقول: الدنيا بين يدي ملك الموت بمنزلة الطست بين يدي الرجل[5].

٤٧٠ ـ ٤١ حدثنا الوليد، حدثنا أبو مسعود[6]، حدثنا عبيدالله بن

---

(١) هو عمار بن خالد بن يزيد بن دينار الواسطي القتات أبو الفضل، ويقال: أبو إسماعيل. ثقة، من صغار العاشرة. مات سنة ستين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ٧/٣٩٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٠.

(٢) هو محمد بن الحسن الواسطي المزني أصله من الشام ولي القضاء بواسط.
قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس.
وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به.
الجرح والتعديل ٧/٢٢٦.

(٣) هو عبدالله بن يونس الثقفي.
ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن الحكم بن عتيبة وأبي هاشم الرماني، وروى عنه محمد بن الحسن الواسطي، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
الجرح والتعديل ٥/٢٠٥.

(٤) في س: (الحكم بن عيبنة)، وفي ك وم: (الحكم بن عتيبة) وهو الصواب.
وتقدمت ترجمته في رقم (٢٩٠).

(٥) قال السيوطي: أخرج ابن أبي الدنيا عن الحكم أن يعقوب عليه السلام قال: يا ملك الموت! ما من نفس منفوسة إلا وأنت تقبض روحها؟ قال: نعم. قال: وكيف وأنت عندي ها هنا، والأنفس في أطراف الأرض؟ قال: إن الله سخر لي الأرض، فهي كالطست يوضع قدام أحدكم فتناول من أي أطرافها شاء، كذلك الدنيا عندي. الخبائك، ص ٣٦.
في إسناد المؤلف عبدالله بن يونس لم أعرف درجته من الجرح والتعديل. وقد وردت عدة آثار عن مجاهد وغيره في هذا المعنى وتقدم عند المؤلف بعضها، ولكن كلها آثار غير مرفوعة.

(٦) هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبي أبو مسعود الرازي.

موسى[1]، عن إسرائيل[2]، عن عمار الدهني[3]، عن ابن المثنى الحمصي[4] رحمه الله تعالى قال: إن الدنيا سهلها وجبلها بين يدي فخذ[5] ملك الموت صلى الله عليه وسلم مثل الطست، معه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، وقال غيره: قال عمار: فسألته: إذا كانت ملحمة؟ قال: السيف مثل البرق، قال: يدعوها فتأتيه[6].

٤٧١ ـ ٤٢ حدثنا الوليد، قال: قرأت على يحيى بن عبدك[7] قلت:

---

(١) هو عبيدالله بن موسى بن أبي المختار عادام.

(٢) هو إسرائيل بن يونس.

(٣) هو عمار بن معاوية الدهني.

(٤) كذا في النسخ الثلاث (ابن المثنى الحمصي) وفي الحلية (أبو المثنى) لعله تصحيف أبو المثنى الأملوكي (بضم الألف وسكون الميم وضم اللام وفي آخرها كاف هذه النسبة إلى أملوك. وهو بطن من رومان ـ اللباب ١/٨٤) الحمصي. وثقه العجلي، من الرابعة. أخرج له أبو داود وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ٤/٤٦٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٥) في ك. (فخذي).

(٦) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٣٦، وفيه زيادة بعد قوله: (وملائكة العذاب) وهي: (فيقبض الأرواح فيعطي هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء يحيي ملائكة الرحمة وملائكة العذاب)، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف.
وهو بإسناد مقطوع رجاله ثقات. وقد وردت في ذلك عدة آثار عن السلف ـ وتقدم بعضها عند المؤلف ـ ولم يصح في ذلك حديث مرفوع.

(٧) في النسخ الثلاث (يحيى عبدك) والصواب يحيى بن عبدك. وهو يحيى بن عبدالأعظم أبو زكريا القزويني ويعرف بيحيى بن عبدك. عالم مصنف كبير القدر. من نظراء ابن ماجه لكنه أسند وأسن.
قال ابن أبي حاتم: وهو ثقة صدوق.
وقال أبو يعلى الخليلي: ثقة كبير المحل متفق عليه. توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.
الجرح والتعديل ٩/١٧٣؛ الإرشاد ق ١٣٠/ب؛ سير أعلام النبلاء ١٢/٥٠٩؛ طبقات الحفاظ، ص ٢٥٨؛ شذرات الذهب ٢/١٦٢.

حدثكم المقرىء[1]، حدثنا حيوة[2]، أخبرني أبو صخر[3]، عن يزيد الرقاشي[4] قال: سمعت أنس بن مالك رحمه الله يقول: لقي جبريل ملك الموت عليهما السلام بنهر كذا وكذا ـ فقال الرقاشي: قد رأيت ذلك النهر ـ [٨٤/ب] فقال: كيف تستطيع قبض الأنفس / عند الوباء؟ ها هنا عشرة آلاف، وها هنا كذا، فقال له ملك الموت: تزوى[5] لي الأرض حتى لإنها بين يدي[6]، فأتناول بيدي كذا وكذا[7].

٤٧٢ ـ ٤٣ حدثنا محمد بن سهل، حدثنا الوليد بن سلمة الدمشقي[8]، حدثنا ثور بن يزيد[9]، [عن خالد بن معدان][10] عن معاذ بن جبل رضي

---

(١) هو عبدالله بن يزيد المقرىء الصغير.

(٢) هو حيوة بن شريح أبو زرعة المصري.

(٣) هو حميد بن زياد ابن أبي المخارق.

(٤) هو يزيد بن أبان الرقاشي (بتخفيف القاف ثم معجمة) أبوعمرو البصري القاص (بتشديد المهملة) الزاهد. زاهد ضعيف، من الخامسة. مات قبل العشرين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/٣٠٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨١.

(٥) تزوى: أي تجمع. النهاية ٢/٣٢٠.

(٦) في ك: العبارة هكذا (حتى كأنها بين فخذي).

(٧) لم أجد من أخرجه غيره ـ وهو ضعيف لأن في سنده يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

(٨) كذا في النسخ الثلاث (الوليد بن سلمة الدمشقي)، ولم أجد ترجمته، لعله (الوليد بن مسلم) لأنه هو الذي ذكره المزي في تلاميذ ثور بن يزيد.
انظر: تهذيب الكمال ٣/١٧٧.

(٩) هو ثور بن يزيد الكلاعي.

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من النسخ الثلاث، وسياق السند يقتضي إثباته، وكذا هو في الحلية.

الله عنه قال: إن لملك الموت[1] حربة تبلغ ما بين المشرق[2] والمغرب، فإذا انقضى أجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة وقال: الآن يزار بك عسكر الأموات[3].

٤٧٣ ـ ٤٤ حدثنا محمد بن سهل، حدثنا سلمة[4]، حدثنا حفص بن

---

(١) في س و م: (عونة)، وفي ك: (حربة) وهو الصواب.

والحربة الآلة دون الرمح.

لسان العرب ١/٣٠٣.

(٢) في ك: (إلى) بدل الواو.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٢١٤، عن أحمد بن عبدالله بن محمود ثنا محمد بن أحمد بن يحيى ثنا أبو بكر المؤدب ثنا سلمة بن شبيب ثنا الوليد ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ـ بمثله.

وأورده السيوطي في الحبائك، ص ٤٠. وعزاه إلى أبي نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل ـ إسناده موقوف.

وقد جاء ذكر هذه الحربة لملك الموت في حديث مرفوع ولكنه منكر ولفظه: إن لملك الموت حربة مسمومة طرف لها بالمشرق وطرف لها بالمغرب يقطع بها عرق الحياة.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (كما في ذيل اللآلىء، ص ١٨٦). بسنده عن جرير عن الضحاك عن عبدالله بن عباس مرفوعاً.

وقال ابن عساكر عقبه: والصواب جويبر، والحديث منكر.

وذكر القرطبي في التذكرة ١/٨٨ هذه الحربة لملك الموت، وقال: لم أجد لهذه الحربة في الأخبار ذكر إلا ما رواه أبو نعيم الحافظ، ثم ذكر حديث معاذ بن جبل.

(٤) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

عبدالرحمن الهلالي[1]، حدثنا عمرو بن شمر[2]، عن جعفر بن محمد[3] بن

---

(١) كذا في النسخ الثلاث (الهلالي) والصواب: البلخي. كما هو في ترجمته.
وهو حفص بن عبدالرحمن بن عمر بن فَرُّوخ (بفتوحة وضم راء مشددة وإعجام خاء: المغني، ص ١٩٦) بن فضالة، أبو عمر البلخي الفقيه النيسابوري قاضيها. صدوق عابد رمي بالإرجاء، من التاسعة. مات سنة تسع وتسعين ومائة. أخرج له أبو داود في القدر والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢/٤٠٤؛ تقريب التهذيب، ص ٧٨

(٢) في س و م. (عمر بن سمر)، وفي ك: (عمرو بن سمر) كلاهما خطأ، والصواب ما أثبته لأنه هو الذي يروى عن جعفر بن محمد، وكذا هو في المعجم الكبير للطبراني وهو عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي، أبو عبدالله، عن جعفر بن محمد، وجابر الجعفي، والأعمش.
روى العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين قال: عمرو بن شمر ليس بثقة، وروى عنه المفضل بن غسان قال: عمرو بن شمر لا يكتب حديثه.
وقال عمرو بن علي: إن عمرو بن شمر منكر الحديث حدث بأحاديث منكرة.
وقال أبو حاتم: عمرو بن شمر منكر الحديث جداً ضعيف الحديث لا يشتغل به تركوه.
وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.
وقال النسائي: متروك الحديث.
وقال البخاري: منكر الحديث.
وقال ابن حبان: كان رافضياً يشتم أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات في فضائل أهل البيت وغيرها، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب. مات سنة سبع وخمسين ومائة في آخر ولاية جعفر.
التاريخ الكبير ٦/٣٤٤؛ الضعفاء والمتروكين للنسائي، ص ٨١؛ الجرح والتعديل ٦/٢٣٩؛ المجروحين ٢/٧٥؛ ميزان الاعتدال ٣/٢٦٨؛ لسان الميزان ٤/٣٦٦.

(٣) في النسخ الثلاث (عن أبي جعفر بن محمد بن علي) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما هو في المصادر الأخرى وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالصادق.

علي [عن أبيه][1] رحمه الله تعالى ورضي الله عنه[2] قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده من الأنصار، فإذا ملك الموت عليه السلام عند رأسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ملك الموت. ارفق بصاحبي فإنه مؤمن، فقال: أبشر يا محمد! فإني بكل مؤمن رفيق فاعلمن يا محمد! إني لأقبض[3] روح ابن آدم فيصرخ أهله فأقوم في جانب من الدار فأقول: والله ما لي من ذنب، وإن لي عودة وعودة، الحذر الحذر، وما خلق الله عز وجل من أهل بيت مدر ولا شعر ولا وبر في برّ ولا بحر إلا وأنا أتصفحهم فيه في كل يوم وليلة خمس مرات حتى إني لأعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، والله يا محمد! إني لا أقدر أن أقبض روح بعوضة حتى يكون الله تبارك وتعالى الذي يأمر بقبضه[4].

---

(١) ما بين المكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، والصواب إثباته كما في المصادر الأخرى.
وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر.

(٢) في ك: لا توجد كلمة الترضي.

(٣) في س و م: (لا أقبض) وهو خطأ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤٥٨/٣؛ والبداية والنهاية ٤٧/١) عن أبيه حدثنا يحيى بن أبي يحيى المقرىء حدثنا عمرو بن شمر قال: سمعت جعفر بن محمد قال: سمعت أبي يقول: نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار، فقال له النبي ﷺ: ويا ملك الموت: ارفق بصاحبي، فإنه مؤمن، فقال ملك الموت: يا محمد! طب نفساً وقر عيناً فإني بكل مؤمن رفيق، واعلم أن ما في الأرض بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات ـ وذكر الحديث بنحوه إلى آخره.
وزاد فيه: قال جعفر: بلغني أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة فإذا حضرهم عند الموت فإن كان ممن يحافظ على الصلاة دنا منه الملك، ودفع عنه الشيطان، ولقنه الملك «لا إله إلا الله محمد رسول الله» في تلك الحالة العظيمة.
وأورده الماوردي في تفسيره ٢٩٤/٣ قال: روى جعفر الصادق عن أبيه قال: نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت... وذكره إلى آخره. =

. . . . . .

= قال ابن كثير في البداية ١/٤٧: هذا حديث مرسل وفيه نظر. قلت: قد روي الحديث مرفوعاً.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٤/٢٦١؛ رقم الحديث (٤١٨٨)؛ وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٢٢١/١) كلاهما مطولاً. وابن شاهين في الجنائز (كما في الإصابة ١/٤٢٥) والبزار في مسنده (انظر زوائده لابن حجر رقم (١١٩٢) تحقيق عبدالله المراد) مختصراً إلى قوله: «فإني بكل مؤمن رفيق».

كلهم من طريق إسماعيل بن أبان ثنا عمرو بن شمر الجعفي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: سمعت الحارث بن الخزرج يقول: حدثني أبي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، ونظر النبي ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار، وذكره.

وفيه بعد قوله (إني بكل مؤمن رفيق) «واعلم يا محمد! أني لأقبض روح ابن آدم، فإذا صرخ صارخ من أهله قمت في الدار ومعي روحه، فقلت: ما هذا الصارخ؟ والله ما ظلمناه ولا سبقنا أجله ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب، فإن ترضوا بما صنع الله تؤجروا وإن تجزعوا وتسخطوا تأثموا وتؤزروا ما لكم من عندنا من عقبى، وإن لنا عندكم بعد عودة وعودة، فالحذر الحذر» ثم ذكره بنحوه بزيادة ما قاله جعفر بن محمد.

وأورده الهيثمي بلفظ الطبراني وعزاه إليه في الكبير، ثم قال: وفيه عمر بن شمر (كذا)، والحارث بن الخزرج، ولم أجد من ترجمهما، وبقية رجاله رجال الصحيح، روى البزار منه إلى قوله: «واعلم أني بكل مؤمن رفيق» مجمع الزوائد ٢/٣٢٦.

أما قول الهيثمي في عمرو بن شمر: «لم أجد من ترجم له» فقد ترجم له غير واحد، كما تقدم أن نقلتها.

قال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال غيره: متروك ــ انظر ما تقدم ــ وقد أورد الحديث ابن حجر في ترجمة الخزرج في الإصابة من رواية ابن شاهين في الجنائز. وقال: أورده ابن منده من هذا الوجه مختصراً. وأخرجه البزار وابن أبي عاصم والطبراني وابن قانع، وعمرو بن شمر متروك الحديث ١/٤٢٥.

وقال في زوائد البزار: فيه ضعف ــ وعليه فالحديث ضعيف مرسلاً ومرفوعاً.

٤٧٤ ـ ٤٥ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا[١] / إبراهيم بن الجنيد[٢]، حدثنا محمد بن الحسين[٣]، عن شعيب بن محرز[٤]، قال: حدثنا صالح[٥] المري، عن غالب القطان[٦] عن الحسن رحمه الله تعالى: قال: قيل لموسى صلى الله عليه وسلم: كيف وجدت الموت؟ قال: كسفود أدخل في جوفي له شعب كثيرة، تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي، ثم انتزع من جوفي نزعاً شديداً، فقيل له: يا ابن عمران! لقد هوّنا عليك الموت[٧].

---

(١) ق ١/٤٤ نسخة ك.

(٢) هو إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي.

(٣) هو محمد بن الحسين البرجلاني.

(٤) ذكره المزي في تلاميذ صالح المري، ولم أجد ترجمته.

(٥) هو صالح بن بشير بن وادع بن أبي بن أبي الأقمس أبو بشر البصري القاص المعروف بالمري (بضم الميم وتشديد الراء) الزاهد. ضعيف، من السابعة. مات سنة اثنتين وسبعين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الترمذي وأبو داود.
تهذيب التهذيب ٤/٣٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٨.

(٦) هو غالب بن خطاف (بضم المعجمة، وقيل: بفتحها) وهو ابن أبي غيلان القطان أبو سليمان البصري. مولى ابن كريز. صدوق من السادسة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٨/٢٤٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٣.

(٧) لم أجد من رواه أو ذكره غير المؤلف، إسناده ضعيف لأن فيه صالحاً المري ضعيف.
وقد ذكر القرطبي في التذكرة ١/٢٩ قصتين نحوها إحداهما عن موسى والثانية عن إبراهيم عليهما السلام، فقال: روى أن موسى عليه السلام لما صار روحه إلى الله، قال له ربه: «يا موسى كيف وجدت الموت؟ قال: وجدت نفسي كالعصفور الحي حين يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير. وروى عنه أنه قال: وجدت نفسي كشاة تسلخ بيد القصاب وهي حية».
وقال: ذكر المحاسبي في الرعاية: أن الله تعالى قال لإبراهيم عليه السلام =

٤٧٥ ــ ٤٦ قال أبو الطيب أحمد بن روح: وحدثني أحمد بن خالد، عن محمد بن سلمة الحراني، عن خصيف[1]، عن عكرمة، عن كعب رحمه الله تعالى قال: إن في بعض الكتب السالفة من (كتب)[2] شيث بن آدم[3]: أن آدم قال: يارب! أرني الموت[4] حتى أنظر إليه فأوحى الله عز وجل: ياآدم! للموت صفات لا تقوى تنظر إليها لعظيم هولها، وإني أنزل عليك أحسن صفاته لتنظر إليه، فأوحى الله عز وجل إلى ملك الموت عليه السلام

= يا خليلي! كيف وجدت الموت؟ قال: كسفود محمى جعل في صوف رطب، ثم جذب، قال: أما أنا قد هونا عليك يا إبراهيم».

وهذه كلها من الإسرائيليات، لا يمكن تصديقها، لأنه قد جاء في حديث البراء بن عازب الذي أخرجه الإمام أحمد ما يدل على أن هذه صفة ينزع بها روح الكافر، ففيه «ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الخبيثة! اخرجي إلى سخط من الله وغضب، قال: فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول».

وأما الصفة التي ينزع عليها روح المؤمن فقال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء».

(١) في س و م: (حصين)، وفي ك: (خصيف) وهو الصواب. لأن حصين لا يوجد في مشايخ محمد بن سلمة، بينما يوجد فيهم خصيف، وهو أيضاً يروى عن عكرمة.

وهو خصيف بن عبدالرحمن الجزري.

(٢) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

(٣) هو شيث النبي عليه السلام، وهو ابن آدم عليه السلام لصلبه ــ ومعنى شيث هبة الله، وسمياه بذلك لأنها رزقاه بعد أن قتل هابيل، وهو نبي بنص الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي ذر أنه أنزل عليه خمسون صحيفة، وكان وصي آدم ووليّ عهده وهو الذي تنتهي إليه أنساب الناس، وعاش تسعمائة سنة واثنتي عشرة سنة.

تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٤٨؛ والبداية والنهاية ١/٩٨.

(٤) في تذكرة القرطبي (ملك الموت).

ان اهبط على آدم في صورتك التي تاتي الأنبياء والمصطفين الأخيار. فأوحى الله عز وجل إلى جبريل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام أن اهبطوا على آدم، وهو جالس بين الجبال، وقد هبط عليه الموت في صورة كبش املح قد نشر من أجنحته أربعة أجنحة، جناح في الثرى وجناح قد جاوز السماوات وجناح بالمشرق وجناح بالمغرب[1]، له صدر أبيض وأحمر وأصفر وأخضر وأسود، وإذا الدنيا بحذافيرها وجبالها وغياضها[2] وبحارها وإنسها وجنها وطيرها وهوامها والخافقين وما حوله[3] والثرى وما حوله إلى المنتهى الذي علمه عند الله تعالى في نقرة صدره كالخردلة الملقاة في أرض[4] فلاة، وله أعين لا يفتحها إلا في موضعها (وأجنحة لا ينشرها إلا في موضعها)[5] وأجنحة لا ينشرها إلا للأنبياء والمرسلين عليهم[6] السلام، وأجنحة لا ينشرها / إلا في موضعها، فأما أجنحة الأولياء، وأهل طاعة الله فإنها [٨٥/ب] البشرى الذين[7] يبشرون بها في الحياة الدنيا، وأما أجنحة الكفار فإنها سفافيد[8] ومقاريض وكلاليب، فلما نظر آدم صلى الله عليه وسلم إلى ملك

---

(١) في تذكرة القرطبي.
«قد نشر من أجنحته أربعة آلاف جناح، منها جناح جاوز السموات والأرض وجناح جاوز الأرضين، وجناح جاوز أقصى المشرق وجناح جاوز أقصى المغرب».

(٢) في س و م: (عناصرها)، وفي ك: (غياضها) وهو الصواب.
قال ابن منظور: والغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر، وجمعها غياض، واغياض. لسان العرب ٢٠٢/٧.

(٣) كذا في النسخ والأنسب (حولها). (٤) في ك: (الأرض) وهو خطأ.

(٥) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٦) في س و م: (عليها)، وفي ك: (عليهم) وهو الصواب.

(٧) كذا في النسخ، والصواب كما يبدو لي (التي).

(٨) قال ابن منظور: السَّفّود والسُّفّود بالتشديد. حديدة ذات شعب معقفة معروف يشوى به اللحم. وجمعه سفافيد. لسان العرب ٢١٨/٣.

الموت عليه السلام صعق وخر مغشياً عليه، فأفاق بعد سبعة أيام يرشح عرقاً كان في مجاري عروقه الزعفران، فقال آدم عليه السلام: يا رب! ما أشد هذا وأهوله[1] وهكذا تذوق ذريتي الموت، فأوحى الله عز وجل إليه: أعظم شأن ذريتك إنما يذوقون[2] الموت على قدر أعمالهم ونوائبهم[3].

(١) في س و م: (هو له)، وفي ك: (أهوله) وهو الصواب.

(٢) في النسخ الثلاث (يذوقوا) وهو خطأ، والصواب كما أثبته.

(٣) أورد نحوه القرطبي في التذكرة ١/٨٨ ـ ٨٩، عن عكرمة. فذكر إلى قوله: (وكان في عروقه الزعفران) وقال في آخره: ذكر هذا الخبر ابن ظفر الواعظ لمكي أبو هاشم محمد بن محمد في كتاب النصائح.
وهو من الأخبار الإسرائيلية.

. . . . . .

التعليق:

ترجم المؤلف هذا الباب بقوله: «صفة ملك الموت عليه السلام وعظم خلقه وقوته» وملك الموت قد ورد ذكره في القرآن الكريم فقال تعالى:

﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ (سورة السجدة: الآية ١١).

وورد ذكره في حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٤٤٠، رقم (٣٤٠٧) مرفوعاً وموقوفاً قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت... الحديث.

وورد ذكره أيضاً بشيء من التفصيل عن وظيفته في حديث البراء بن عازب الطويل الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/٢٨٧، ٢٩٥ من طريق الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عنه مرفوعاً.

وفيه: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس ومعهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان... الحديث.

والظاهر من الآية الكريمة والحديث الشريف أن ملك الموت شخص معين من الملائكة، وهو الذي يتولى قبض الأرواح واستخراجها. ولم يرد التصريح باسمه في الأحاديث الصحيحة، وإنما وردت تسميته بعزرائيل في بعض الآثار، عن قتادة وأشعث بن أسلم وغيرهما وهو المشهور ـ وكون ملك الموت شخصاً معيناً يتولى قبض الأنفس لا يتعارض مع ما جاء في قوله تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾

(سورة الأنعام: الآية ٦١).

إذ تدل هذه الآية على أن الذين يتوفون الأنفس هم أكثر من واحد، ولا يتعارض أيضاً مع قوله تعالى:

﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ (سورة الزمر: الآية ٤٢).

إذ نسب فيه توفي الأنفس إليه سبحانه وتعالى، لأن ملك الموت له أعوان من الملائكة ينزلون معه عند قبض الأرواح.

فقد ورد في الحديث: أن أعوانه ينتزعون الأرواح من سائر الجسد حتى إذا بلغت الحنقوم تناولها ملك الموت، ولما كان ذلك بأمر من الله تعالى وقضائه وقدره وحكمه وأمره صحت إضافة التوفي إليه.

وحينما يقبض ملك الموت الأرواح ويستخرجها من الأجساد يأخذها منه ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب.

ويجب الإيمان بملك الموت وجوب الإيمان بالملائكة الآخرين.

وقد ذكر ابن بطة في الشرح والإبانة، ص٢٢٢، أثناء تعداده لما يجب الإيمان به الإيمان بملك الموت فقال: ثم الإيمان بملك الموت صلى الله عليه وسلم وأنه يقبض الأرواح ثم ترد في الأجساد في القبور وهو يتصف بصفات من القدرة والسلطان وعظم الخلق وغيرهما من الصفات التي جعلته قادراً على قبض أرواح كثيرة في أماكن مختلفة بعيدة الأطراف في لحظة واحدة.

انظر: تفسير ابن كثير ٤٥٨/٣؛ والبداية والنهاية ٤٧/١؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٤٤٠. انظر أيضاً: التذكرة للقرطبي ٨٨/١؛ وتفسيره ٩٤/١٤.

والمؤلف رحمه الله تعالى أورد تحت هذا الباب كثيراً من الآثار التي تبين بعض ما يتصف به ملك الموت.

فأورد عن ابن عباس ومجاهد وشهر بن حوشب وغيرهم ما يدل على أن الدنيا كلها بين يدي ملك الموت مثل الصنت يأخذ منه ما يشاء ولا يعاني في ذلك أي كلفة أو صعوبة.

وأورد عن ابن عباس أيضاً أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وروى عن جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ فروى عن قتادة أنه قال:

. . . . . .

تلي قبضها الرسل ثم تدفعها إليه، وهذا الذي ذكره ابن جرير في تفسيره.

وورد عن ابن عباس وإبراهيم النخعي وغيرهم: أن ملك الموت هو الذي يلي قبض الأنفس، ثم يدفعها إن كان مؤمناً إلى ملائكة الرحمة، وإن كان كافراً إلى ملائكة العذاب وهو الذي يوافقه ما جاء في حديث البراء وبالمناسبة روى عن أئمة التفسير أيضاً في تفسير عديد من الآيات التي قال فيها المفسرون: إنها في معنى الموت، فروى عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلْمَنُونِ﴾ قال الموت

وعن الحسن في قوله: ﴿أَوْ خَنَقَا يَمَسَّ بَصَّيْرٌ فِي صَدْرِكَ﴾ قال: الموت.

وعن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ قال: الموت.

وعن مجاهد أيضاً في قوله: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا﴾ قال: الموت.

وهكذا عديداً من الآيات القرآنية التي فسرها المفسرون بأن أهل الجنة ليس عليهم الموت

كما أنه روى عديداً من الأخبار الإسرائيلية في قصة قبض روح إبراهيم وفي قصة سليمان مع ملك الموت في قبض روح ابن عم له أو روح صديق له وكذلك في قصة طلب آدم من الله تعالى أن يريه صورة ملك الموت وغيرها من القصص الإسرائيلية التي لا يمكن تصديقها أو تكذيبها.

وبعضها بأسانيد صالحة والبعض الآخر بأسانيد غير صحيحة. وما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة يغنينا عن مثل هذه الأخبار الإسرائيلية التي لا يعود كثير منها بالفائدة الدينية. فكان من المناسب عدم إيرادها في مثل هذا الكتاب.

* * *

(١٨)
ذكر حملة العرش وعظم خلقهم

٤٧٦ ــ ١ حدثنا ابن زهير النيسابوري[١]، وعبدالله بن العباس الطيالسي[٢] قالا: حدثنا أحمد بن حفص[٣]، قال: حدثني أبي[٤]، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله عز وجل من حملة العرش، ما بين شحمة[٥] أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام ــ أو قال:

---

(١) هو أبو بكر عبدالله بن الحسين بن زهير النيسابوري. ذكره المؤلف وتلميذه أبو نعيم.
قال المؤلف: قدم علينا سنة ست وتسعين ومائتين. ثم خرج من عندنا إلى البصرة يحدث عن أحمد بن حفص وغيره.
طبقات المحدثين، ص ٢٧٣؛ أخبار أصبهان ٢/٦٨.

(٢) هو عبدالله بن العباس بن عبيد، أبو محمد الطيالسي، روى عنه أحمد بن حفص بن عبدالله وغيره.
وثقه الخطيب ونقل عن الدارقطني أنه قال: عبدالله بن العباس الطيالسي لا بأس به. توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثمائة.
تاريخ بغداد ١٠/٣٦.

(٣) هو أحمد بن حفص بن عبدالله السلمي أبو علي النيسابوري.

(٤) هو حفص بن عبدالله بن راشد السلمي أبو عمرو النيسابوري.

(٥) قال ابن الأثير: شحمة الأذن: موضع خرق القرط، وهو ما لان من أسفلها. النهاية ٢/٤٤٨.

خمسين عاماً»[1].

٤٧٧ ـ ٢ حدثنا عبدالغفار بن أحمد الحمصي[2]، حدثنا ابن مصفى[3]،

---

(١) الحديث في مشيخة إبراهيم بن طهمان، ص ٧٢، (تحقيق د. محمد طاهر مالك)، وأخرجه أبو داود في سننه ـ كتاب السنة ـ باب في الجهمية ٥/٩٦، رقم الحديث (٤٧٢٧)، وعنده (مسيرة سبعمائة عام)،
وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٤١٤)، وعنده (يخفق الطير سبعمائة عام)،
والطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ١/١٠، والمنتقى من الأوسط ٤٧/ب)، وعنده (مسيرة سبعين عاماً)،
وابن شاهين في فوائده ١١٣/ب،
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٩٨، وعنده أيضاً (مسيرة سبعمائة عام).
وابن عساكر في أماليه المجلس ١٣٩ (ق ١/٣٣ مصورة الجامعة برقم ١٤٠٥)، وفي تاريخه ١٢/٢/٢٣٢/١، وفيه (مسيرة سبعمائة)،
كلهم من طريق أحمد بن حفص عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان به.
وقال الطبراني: لم يروه عن ابن المنكدر إلا موسى ولا عنه إلا إبراهيم تفرد به حفص.
وقال الذهبي في العلو، ص ٧٨: إسناده صحيح.
وقال ابن كثير في تفسيره ٤/٤١٤: هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات.
وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.
وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٥١)، وذكر له شواهد ومتابعات أيضاً.

(٢) هو عبدالغفار بن أحمد بن محمد بن عبدالصمد بن حبيب بن عبدالله بن غبار أبو الفوارس الحمصي. ذكره المؤلف وتلميذه أبو نعيم.
وقال المؤلف: قدم أصبهان سنة خمس وتسعين ومائتين. ورجع إلى حمص ومات بها.
طبقات المحدثين، ص ٢٤٩، أخبار أصبهان ٢/١٣٢.

(٣) هو محمد بن مصفى بن بهلول القرشي أبو عبدالله الحمصي.

حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل[1]، عن الأحوص بن حكيم[2]، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه، فقال: «ما جمعكم»؟ قالوا: اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته. فقال: «ألا أخبركم ببعض عظمته»؟ قلنا: بلى، يا رسول الله! قال: «إن ملكاً[3] / من حملة العرش يقال له: إسرافيل، زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقتا[4] قدماه في الأرض السفلى ومرق [٨٦/أ] رأسه من السماء السابعة / العليا في مثله من خليفة ربكم تبارك وتعالى[5].

٤٧٨ ـ ٣ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد[6]، حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني أبو السمح[7]، قال:

---

(١) هو إسماعيل بن عياش.

(٢) في النسخ الثلاث (الأحوص بن خنهيم) وهو خطأ والصواب ما أثبته.

(٣) ق٤٤/ب، نسخة ك.

(٤) كذا هو جميع النسخ، وفي الحلية (مرقت) وهو الأنسب.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٦٥، من طريق المؤلف وقال: تفرد به إسماعيل بن عياش عن الأحوص عن شهر بن حوشب عن ابن عباس. وتقدم هذا الحديث برقم (٢٨٨).
وهذا الإسناد ضعيف لأن يحيى بن سعيد ضعيف والأحوص بن حكيم ضعيف الحفظ، ولكن للحديث طرق أخرى عديدة يصل باجتماعها درجة الحسن لغيره.

(٦) هو أحمد بن محمد بن سعيد الوزان.
ذكره الخطيب في تاريخه ٥/١٢، وقال: حدث عن محمد بن كثير وزيد بن الحباب، ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٧) في س وم: (أبو الشيخ) وهو خطأ، وفي ك: (أبو السمح)، وهو الصواب، وكذا هو في تفسير ابن كثير. وهو دراج بن سمعان المصري.

حدثني أبو قبيل[1] أنه سمع عبدالله[2] رضي الله عنه يقول: حملة العرش ما بين موق[3] أحدهم إلى مؤخر عينيه مسيرة خمسمائة عام[4].

---

(١) في س وم: (أبي قبيل)، وفي ك: (أبو قبيل) وهو الصواب لأنه فاعل، وهو حيي (بضم أوله وبائين من تحت الأولى مفتوحة) بن هانىء بن ناشر (بنون ومعجمة)، بن يمنع ـ أبو قبيل (بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة) المعافري المصري. (في التقريب: البصري، وهو خطأ). صدوق يهم، من الثالثة. مات سنة ثمان وعشرين ومائة بالإسكندرية. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود في القدر والنسائي وابن ماجة في التفسير.
تهذيب التهذيب ٣/٧٢؛ تقريب التهذيب، ص ٨٧.

(٢) هو عبدالله بن عمرو بن العاص.

(٣) قال ابن الأثير: الموق: الخف، فارسي معرب. (النهاية ٤/٣٧٢).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤/٤١٤)، عن أبي سعيد عن ابن سعيد قال: حدثنا زيد بن الحباب حدثني أبو السمح المصري حدثنا أبو قبيل حيي بن هانىء أنه سمع عبدالله بن عمرو.
وأورده الذهبي في العلو، ص ٨٦، وعزاه إلى كتاب المفاروق لشيخ الإسلام الهروي.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٤٦، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف من طريق أبي قبيل أنه سمع عبدالله بن عمرو، وفي إسناده أبو قبيل صدوق يهم.
وأحمد بن محمد بن سعيد، لم أعرف درجته من الجرح والتعديل وله شاهد من حديث ابن عباس موقوفاً.
أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٩١؛ والحاكم في مستدركه ٤/٥٦٩ في سياق طويل.
كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عنه.
قال: «وحملة العرش قرون لها كعوب ككعوب القنا، ما بين أخمص أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام، ومن كعبه إلى ركبته مسيرة خمسمائة عام، ومن ركبته إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام، ومن ترقوته إلى موضع القرن مسيرة خمسمائة عام» هذا لفظ الدارمي.
وقال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم محتج بهم غير علي بن زيد بن =

٤٧٩ ــ ٤ حدثنا أبو بكر بن أبي داود[١]، حدثنا محمود بن خالد[٢]، حدثنا عمر بن عبدالواحد[٣]، عن الأوزاعي، قال: حدثنا حسان بن عطية رحمه الله تعالى قال: إن حملة العرش ثمانية، أقدامهم مثبتة في الأرض

= جدعان القرشي وهو وإن كان موقوفاً على ابن عباس فإنه عجيب جرة، (يقصد ما جاء عنده من كلام طويل عن أهوال يوم القيامة).
ولكن الذهبي قوي إسناده فقال: قلت: إسناده قوي. وما أدري أيش تبين له وإلا فالإسناد ضعيف لأن فيه علي بن زيد بن جدعان. قال فيه الحافظ: ضعيف.
وقد روى عن ابن عباس من قوله يزيد بن الأصم فقال: حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام.
أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٥؛ بسنده عن محمد بن إسحاق ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا يزيد بن الأصم... وباجتماع هذه الطرق يصح الحديث موقوفاً.

وقد ورد فيما صح عن النبي ﷺ أنه قال: أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام، تقدم برقم (٤٧٦).

(١) هو أبو بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

(٢) هو محمود بن خالد بن أبي خالد يزيد السلمي (بفتح المهملة واللام، إمام مسجد سلمية، كما في الخلاصة)، أبو علي الدمشقي. ثقة من صغار العاشرة. مات سنة سبع وأربعين ومائتين. وله ثلاث وسبعون. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٠/٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٠؛ خلاصة التذهيب، ص ٣٧١.

(٣) هو عمر بن عبدالواحد بن قيس السلمي أبو حفص الدمشقي. ثقة من التاسعة. مات سنة ماتين وقيل بعدها. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ٧/٤٧٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٥.

السابعة، رؤوسهم قد جاوزت السماء السابعة، وقرونهم مثال طولهم[1] عليها العرش[2].

٤٨٠ ـ ٥ أخبرنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران[3]، حدثنا جرير[4]، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة[5]، عن زاذان[6] رحمه الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[7] قال: أرجلهم في التخوم لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور[8].

---

(١) في النسخ الثلاث (حتوفهم) وهو خطأ، والصواب ما أثبته من المصادر الأخرى.

(٢) أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص٩٢، عن الحكم بن موسى البغدادي حدثنا الهقل بن زياد عن الأوزاعي به بمثله.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٧٥/٤، من طريق آخر عن الأوزاعي عن حسان بنحوه.
وذكره الذهبي في العلو، ص٩٨، فقال: حديث يحيى البابلتي، حدثنا الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية ثم ذكر مثله. وهذا إسناد مقطوع رجاله كلهم ثقات.

(٣) في النسخ الثلاث (عبدالله بن عمران) والصواب ما أثبته.
وهو عبدالله بن عمران بن أبي علي الأسدي.

(٤) هو جرير بن عبدالحميد بن قرط الضبي أبو عبدالله الكوفي.

(٥) هو ميسرة بن حبيب النهدي، أبو حازم الكوفي.

(٦) هو زاذان، أبو عبدالله، ويقال: أبو عمر الكندي مولاهم الكوفي الضرير البزاز. صدوق يرسل وفيه شيعية. من الثانية. مات سنة اثنتين وثمانين. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣٠٢/٣؛ تقريب التهذيب، ص١٠٥.

(٧) سورة الحاقة: الآية ١٧.

(٨) لم أجد من أخرجه عن زاذان غير المؤلف.
ووجدت أبا جعفر بن أبي شيبة أخرجه في العرش (ق١١١/١). =

٤٨١ ـ ٦ حدثنا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا محمد بن خلف[١]، حدثنا رَوّاد ـ يعني ابن الجراح ـ عن الأوزاعي، عن هارون بن رياب[٢] قال: حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حزين رخيم[٣]، يقول أربعة منهم: سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك، وأربعة منهم يقولون: سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك[٤].

= وابن جرير الطبري في تفسيره ٢٩/٥٩، كلاهما من طريق جرير عن عطاء عن ميسرة من قوله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٤٦؛ والحبائك، ص ٤٧، من قول زاذان وعزاه إلى المؤلف. إسناده مقطوع، ورجاله ثقات.

(١) هو محمد بن خلف بن عمار العسقلاني.
صدوق، اختلط بآخره فترك.

(٢) هو هارون بن رياب (بكسر الراء والتحتانية مهموز ثم موحدة)، التميمي ثم الأسيدي أبو بكر. ويقال: أبو الحسن العابد البصري. ثقة عابد، من السادسة.
اختلف في سماعه عن أنس. أخرج له مسلم والنسائي وأبو داود.
تهذيب التهذيب ١١/٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦١.

(٣) الرخيم: قال ابن الأثير: هو الرقيق الشجي الطيب النغمة.
النهاية ٢/٢١٢.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/١/٩١/ب، نسخة الشيخ حماد الأنصاري)، بسنده عن العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي قال: حدثني هارون بن رياب بمثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٤٦؛ والحبائك، ص ٤٧، وعزاه إلى ابن المنذر والمؤلف والبيهقي في شعب الإيمان.
وهو إسناد ضعيف لأن فيه رواد بن الجراح وهو صدوق، اختلط في آخره فترك، وقد ورد مثل ذلك عن حسان بن عطية أيضاً.
أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٧٤ عن أحمد بن إسحاق ثنا عبدالله ثنا عباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية بمثله.

٤٨٢ ـ ٧ قال جدي[1] رحمه الله تعالى: خبّرت عن إدريس بن سنان[2]، عن أبيه[3]، عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى: أن مناكب

= وأورده الذهبي في العلو، ص٥٨، قال: الوليد بن مزيد العذري حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية ـ ثم ذكر نحوه، وقال: إسناده قوي.
ووافقه الألباني في مختصره، ص١٠١. وقال: تابعه رواد بن الجراح عن الأوزاعي به، أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ق٨٨/١ مصورة المكتب الإسلامي).
وهي هذه الرواية لكنها عن هارون ليست عن حسان، وروى أيضاً عن شهر بن حوشب.
أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٢٨٤/ب؛ وأبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق١١٠/ب)؛ والطبري في تفسيره ١٩/٧.
كلهم من طريق جعفر بن سليمان عن هارون بن رياب عن شهر بن حوشب من قوله.
وعند عبدالرزاق زيادة في آخره «كلهم ينظرون إلى أعمال بني قدرتك» وهي أيضاً عند ابن أبي شيبة بلفظ «كانوا يرون أنهم يرون ذنوب بني آدم» ولا يوجد في تفسير الطبري قوله (ويتجاوبون بصوت حزين رخيم).
وإسناد الجميع مقطوع ولا يقوم كل ذلك حجة في مثل هذا الباب الذي لا ينبغي إلا على ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ الصحيحة الثابتة، قد جاء فيها ما يدل على طاعة الملائكة لله تعالى والانقياد لأمره وأنهم يسبحونه ولا يفترون عن تسبيحه وتحميده.
وقد تقدم ذكر البعض منها، ومما جاء في كتاب الله تعالى عن حملة العرش قوله:

﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾

(سورة غافر: الآية ٧).

وهم أعظم الملائكة تسبيحاً لله تعالى.

(١) هو أبو بكر محمود بن الفرج.

(٢) هو إدريس بن سنان اليماني أبو الياس الصنعاني.

(٣) لم أجد ترجمته. وهكذا ذكر السند في جميع النسخ، ويبدو أن فيه سقطاً. وتقدم بيانه في رقم (٢٨٢).

[٨٦/ب] الملائكة الذين يحملون العرش ناشبة في العرش، وما بين المناكب / إلى أطراف الرؤوس لا يوصف عظماً، والأقدام راسية في أسفل السافلين، وحول العرش سبعون ألف صف من الملائكة (صف خلف صف قيام، ومن وراء هؤلاء مائة ألف صف من الملائكة)[١]، ما بين جناحي الملك مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة أربعمائة عام، وما بين كتفي أحدهم مسيرة خمسمائة عام، وما بين ثديي أحدهم مسيرة خمسمائة عام، ومن قدمه[٢] إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام، وما بين كعبة إلى ركبته مسيرة خمسمائة عام، وما بين ركبته إلى أصل فخذيه مسيرة خمسين ومائتي عام، وما بين فخذيه إلى أضلاع جنبيه مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين ضلعين من أضلاعه مسيرة مائتي عام، وما بين كفه إلى مرفقه مسيرة مائتي عام، وما بين مرفقه إلى أصل منكبيه مسيرة ثلاثمائة عام، وكفّاه لو أذن له أن يقبض بإحداهما على جبال الأرض كلها لفعل[٣]، وبالأخرى على أرض الدنيا كلها فعل، وإن حملة العرش طول كل واحد منهم مسيرة مائتي ألف سنة وسبعة عشر ألف سنة، وإن (قدر)[٤] موضع قدم أحدهم مسيرة سبعة آلاف سنة، ولهم[٥] وجوه وعيون لا يعلم عددها إلا الله تبارك وتعالى، فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله تبارك وتعالى، فلقّنوا: «لا حول ولا قوة إلا بالله» فاستووا قياماً على أرجلهم، وإن قدم كل واحد منهم نافذة تحت الأرض (السفلى)[٦] مقدار

---

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٢) في ك: (قدميه).

(٣) في ك: (فعل).

(٤) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٥) في ك: زيادة (لهن)، بعد (ولهم) ولا معنى لها.

(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

مسيرة خمسمائة عام على الريح[1].

٤٨٣ ـ ٨ حدثنا أحمد بن محمد المصاحفي، حدثنا ابن البراء[2]، قال: حدثنا[3] / عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه عن وهب رحمه الله تعالى قال: مناكب الملائكة / الذين يحملون العرش ناشبة في العرش، وما بين المناكب [٨٧/أ] إلى أطراف الرؤوس قدر غلظ العرش، وهو لا يوصف غلظاً، ولكل ملك منهم أربعة وجوه على أربع صور، وجه أمامه ووجه خلفه، ووجه عن يمينه، ووجه عن شماله، وما بين الوجوه إلى الأقدام عيون بطرف الجسد كله، والأقدام راسية في أسفل السافلين، وما خلق الله عز وجل من شيء دون الحملة في جوف الكرسي والحملة وراء كل شيء، وأربعة من الملائكة يدورون حول العرش مذ يوم خلق الله عز وجل العرش إلى يوم ينفخ في الصور، لكل ملك منهم ستة أجنحة، يرف باثنين ويسبح باثنين، ويخمّر وجهه باثنين من لهب النور، وهم يقولون: سبحانك قدوس، الله الذي ملأت عظمته السموات والأرض، ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم، لا ينامون ولا يفترون ويذكرونه ويعظمونه بما هو أهله، لا يدرون ما قربهم من الله ولا بعدهم منه، يقولون: سبحانك قدوس، أنت بكل مكان أين ما كنت وحيث ما كنت، وبين ملائكة حملة الكرسي وبين حملة العرش سبعون حجاباً من ظلمة وسبعون حجاباً من النور، غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام، وبين الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام، ولولا تلك الحجب لاحترقت ملائكة الكرسي من نور ملائكة حملة العرش، فكيف بنور الرب الذي لا يوصف ولا يدرى ما كنهه، وحملة العرش اليوم أربعة

---

(١) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو من الإسرائيليات، وأيضاً سنده ضعيف لأن فيه إدريس بن سنان وهو ضعيف.

(٢) هو محمد بن أحمد بن البراء.

(٣) (ق ١/٤٥) نسخة ك.

أملاك، فإذا كان يوم القيامة أيدوا بأربعة آخرين فكانوا ثمانية، ملك منهم
[٨٧/ب] في صورة إنسان يشفع لبني / آدم في أرزاقهم، وملك في صورة النسر يشفع للطير في أرزاقها، وملك في صورة أسد يشفع للسباع في أرزاقها، وملك في صورة ثور يشفع للبهائم (في أرزاقها)[١]، ولكل ملك منهم أربعة وجوه، وجه إنسان ووجه نسر ووجه ثور ووجه أسد.

وذكر وهب رحمه الله تعالى: أن حملة العرش طول كل واحد منهم مسيرة مائتي ألف سنة وسبعة عشر ألف سنة، وإن قدر موضع قدم أحدهم مسيرة سبعة آلاف سنة، وهم وجوه وعيون ما لا يعلم عددها إلا الله تبارك وتعالى، فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله عز وجل فلقنوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فاستووا قياماً على أرجلهم، وإن قدمي كل واحد منهم نافذة تحت الأرضين السفلى مقدار (مسيرة)[٢] خمسمائة عام على الريح يحمدون الله عز وجل ويعظمونه ويسبحونه ويمجدونه لا يفترون يقولون: لا إله إلا الله ذو العرش المجيد الرفيع، ثم يستغفرون للمؤمنين والمؤمنات[٣].

---

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٢) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٣) لم أجد من أخرجه هكذا مطولاً في سياق واحد، وقد ذكر مقاتل في تفسيره ١/١٢٢ عند تفسير قوله تعالى:

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

أنه يجعل الكرسي أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه، أقدامهم تحت الصخرة التي تحت الأرض السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك وجهه على صورة الإنسان... وذكر نحوه إلى آخره. وساقه أيضاً المنطي في التنبيه والرد، ص ٩٩.

وذكر الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٨٥ جزءاً من الأثر دون سند وعزو. =

٤٨٤ ــ ٩ حدثنا الفضل بن العباس بن مهران[١]، حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي حسين[٢]، عن شهر بن حوشب، أنه حدثه قال: كان يقال: إذا كان يوم القيامة فمدّت الأرض مدّ الأديم، ثم حشر الله عز وجل من فيها من الجن والإنس، ثم أخذوا مصافهم من الأرض، ثم نزل أهل السماء الدنيا بمثل من في الأرض، ومثلهم معهم من الجن والإنس حتى إذا كانوا مثل[٣] رؤوس الخلائق أضاءت الأرض لوجوههم، فخر أهل الأرض ساجدين، قالوا: أفيكم ربنا؟ قالوا: ليس فينا[٤] / وهو آت، ثم أخذوا مصافهم، ثم نزل أهل السماء الثانية [٨٨/أ] كمثلي من في الأرض من الجن والإنس والملائكة، ثم نزل أهل السماوات على قدر ذلك من التضعيف أضعاف في الشدة والقوة والسجدة والشجاعة والغلظة والعظمة ملائكة متراصة أقدامهم مصطكة مناكبهم متلازقة

= وأورده السيوطي في الحبائك، ص ٤٨ مختصراً من قوله: «حملة العرش اليوم أربعة...» إلى قوله «فاستووا قياماً على أرجلهم» وعزاه إلى المؤلف من قول وهب.
ولكنه من الإسرائيليات، وفي إسناده عبدالمنعم بن إدريس وهو متهم بالكذب والوضع على وهب وغيره.

(١) هو الفضل بن العباس بن مهران أبو العباس الأصبهاني.
ذكره المؤلف وقال: توفي سنة ثلث وتسعين ومائتين، كان عنده الموطأ عن يحيى بن عبدالله بن بكير، وعن البغداديين يسار الخفاف وداود بن عمر الضبي. ثقة مأمون صاحب أصول. طبقات المحدثين، ص ٢٤٨.
انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١٥٢/٢.

(٢) هو عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف المكي النوفلي. ثقة عالم بالمناسك. من الخامسة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٩٣/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٩.

(٣) في ك: (على) وهو الأنسب.

(٤) (ق ٤٥/ب) نسخة ك.

أكتافهم أنصافهم وقال: سبحان الله[1] وبحمده، خلق الله من كلمته تلك ملكاً، فيذهب إلى السماء الرابعة، فيغتسل في نهر يقال له: «الحياة» ثم يخرج منها[2] فينفض[3] جناحه، فيقطر منه مثل قطر السماء فيخلق الله عز وجل من كل قطرة ملكاً يسبحه ويقدسه، ويثبت ذلك للعبد إلى النفخة الأولى[4].

---

(١) في ك: زيادة (العظيم) بعد لفظ الجلالة.

(٢) كذا في جميع النسخ والصحيح (منه).

(٣) في ك: (فينفض).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٦١ ـ ٦٢ من طريق المؤلف بنفقه، ولكن فيه بعد قوله (ومشهم معهم من الجن والإنس).

«ثم أخذوا مصافهم من الأرض حتى إذا كانوا على رؤوس الخلائق أضاءت الأرض لوجوههم، فبخر أهل الأرض ساجدين، ثم أخذوا مصافهم ثم ينزل أهل السماوات السبع على قدر ذلك من التضعيف، قال: «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» تحمله الملائكة على كواهلها بأيد وعزة وحسن وجمال، حتى إذا استوى على كرسيه نادى لمن الملك اليوم؟ فلم يجبه أحد، فبعظمها على نفسه، فقال: لله الواحد القهار، اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم، إن الله سريع الحساب. ثم قال:

وكذا حدثناه عن شهر بن حوشب، ومشهوره: ما حدثناه أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن المنهال عن شهر عن ابن عباس قال: إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم زيد في سعتها كذا وكذا، وجميع الخلائق بصعيد واحد جنهم وأنسهم...».

فذكر الحديث بطوله وفيه زيادات أخرى، ولم يرد عنده في كلا الأثرين ذكر لما جاء عند المؤلف من نهر الحياة.

وقد أخرجه أيضاً من قول ابن عباس ابن جرير في تفسيره ٣٠/١٨٥ بنحو ما ساقه أبو نعيم في الحلية، وفيه تفاصيل أخرى بسنده عن عوف عن أبي المنهال عن شهر بن حوشب عنه.

وأشار إليه البيهقي أيضاً في البعث، ص ٣٩٠، (تحقيق د/ الصاعدي) وشهر بن حوشب متكلم فيه، ولكن روى يوسف بن مهران أيضا عن ابن عباس من قوله: =

٤٨٥ ـ ٧٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن هاشم[١]، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: انبأتنا[٢] عبدة بنت خالد بن معدان[٣] أن أباها قال: إن ملكاً نصفه نور ونصفه ثلج يقول: سبحانك اللهم كما ألّفت بين هذا النور وهذا الثلج فألف بين قلوب المؤمنين، ليس له تسبيح غيره[٤].

= أثراً طويلاً ذكر فيه نزول أهل السموات يوم القيامة وسؤال أهل الأرض إياهم: أفيكم ربنا؟ كما ذكر فيه نزول الكروبيين أيضاً.
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣/٣١٦)؛ والحاكم في مستدركه ٤/٥٦٩ بسندهما عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عنه.
وقال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم محتج بهم غير علي بن زيد بن جدعان القرشي، وهو وإن كان موقوفاً على ابن عباس فإنه عجيب غريب. ولكن الذهبي قوى سنده فقال: إسناده قوي.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٣/٣١٦ من رواية ابن جرير وابن أبي حاتم، وأشار إلى ما يوجد في سياقهما من خلاف ثم قال: مداره على علي بن زيد بن جدعان، وفيه ضعف، في سياقاته غالباً فيها نكارة شديدة، وقد ورد في حديث الصور المشهور قريب من هذا، والله أعلم.

(١) هو محمد بن هاشم بن سعيد القرشي أبو عبدالله البعليكي. صدوق، من صغار العاشرة. مات سنة أربع وخمسين ومائتين. أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٩/٤٩٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٢.

(٢) في س وم: (أنبأنا) وهو خطأ، والصواب ما أثبته من ك.

(٣) لم أجد ترجمتها.
ذكرها المزي فيمن روى عن خالد بن معدان قال: وابنته أم عبدالله عبدة بنت خالد بن معدان.
انظر: تهذيب الكمال ١/٣٦٤.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٢١٤ من طريق المؤلف.
ولفظه: إن في السماء ملكاً نصفه نار ونصفه ثلج، يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، كما ألفت بين هذه النار وبين هذا الثلج فألف بين قلوب المؤمنين، ليس له تسبيح غيره.
=

٤٨٦ ـ ١١ حدثنا قتيبة[١]، حدثنا بكر بن مضر[٢]، عن صخر بن عبدالله[٣]، عن زياد بن أبي حبيب[٤] قال: سمعته يقول: إن في السماء ملكاً خلق من ثلج ونار، فمن دعاء ذلك الملك أن يقول: اللهم كما ألّفت (هذا)[٥]

= وأورده السيوطي في الحبائك، ص ١٠٨ وعزاه إلى المؤلف وأشار إليه ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/٢٤٨.

وهو إسناد مقطوع، ورجاله ثقات سوى عبدة بنت خالد، فإني لم أجد ترجمتها، والوليد بن مسلم يدلس ويسوي.

(١) هو قتيبة بن سعيد بن جميل (بفتح الجيم) ابن طريف الثقفي أبو رجاء البَغْلاني (بفتح الموحدة وسكون المعجمة، وبغلان من قرى بلخ). يقال: اسمه يحيى وقتيبة لقب، وقيل: اسمه علي. ثقة، ثبت. من العاشرة. مات سنة أربعين ومائتين، عن تسعين سنة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٨/٣٥٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨١.

وهكذا في جميع النسخ يبدأ السند من قتيبة، وهو في طبقة مشايخ شيوخ المؤلف، فإنه توفي سنة ٣٤٠، والمؤلف ولد سنة ٢٧٤ وذلك مما يدل على أن شيخ المؤلف سقط من السند.

(٢) هو بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سليمان، أبو محمد، وقيل: أبو عبدالملك المصري مولى ربيعة بن شرحبيل. ثقة ثبت من الثامنة. مات سنة ثلاث أو أربع وستين ومائة، وله نيف وسبعون. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ١/٤٨٧؛ تقريب التهذيب، ص ٤٧.

(٣) هو صخر بن عبدالله بن حرملة المَذْلجي (في المغني، ص ٢٤٦: بضمومة وسكون دال مهملة وكسر لام وجيم منسوب إلى مدلج بن مرة حجازي). روى عن زياد بن أبي حبيب وغيره، وعنه بكر بن مضر المصري. مقبول. غلط ابن الجوزي فنقل عن ابن عدي أنه اتهمه، وإنما المتهم صخر بن عبدالله الحاجبي. أخرج له الترمذي.

تهذيب التهذيب ٤/٤١٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٥١.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم. وقال: روى عن صخر بن عبدالله قوله، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. (الجرح والتعديل ٣/٥٣٠).

(٥) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

بين الثلج والنار فألف بين عبادك المؤمنين[1].

٤٨٧ ـ ١٢ حدثنا عبدالرحمن بن الحسن، حدثنا أبو شيبة بن أبي شيبة[2]، حدثنا بكر بن عبدالرحمن[3]، عن عيسى بن المختار[4]، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن مجاهد رحمه الله تعالى أنه قال: إن لله عز وجل ثمانية أملاك، / أربعة بالمشرق، وأربعة بالمغرب، فإذا أمسى قال [٨٨/ب] الذي بالمشرق: يا باغي الخير! أقبل، فيقول الذي بالمغرب: يا باغي الشر! أقصر، فإذا مضى ثلث الليل قال الذي بالمشرق: اللهم أعط منفق ماله خلفاً، ويقول الذي بالمغرب: اللهم أعط ممسكاً تلفاً، فإذا مضى ثلثا الليل قال الثالث الذي بالمشرق: سبحان الملك القدوس، ويقول الذي بالمغرب: سبحان الملك القدوس، والرابع واضع الصور على فيه ينتظر متى يؤمر

---

(١) أورده السيوطي في الحبائك، ص١٠٨، وعزاه إلى المؤلف؛ وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/٢٤٨، إسناده مقطوع، وفيه رجل لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل، وصخر بن عبدالله مقبول.

(٢) هو إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي. صدوق من الحادية عشرة. مات سنة خمس وستين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/١٣٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١.

(٣) هو بكر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي القاضي وهو بكر بن عبيد. ثقة، من التاسعة. مات سنة إحدى أو اثنتي عشرة ومائتين.
وقيل: تسع عشرة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه
تهذيب التهذيب ١/٤٨٥؛ تقريب التهذيب، ص ٤٧.

(٤) هو عيسى بن المختار بن عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي. ثقة، من التاسعة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٨/٢٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٢.

بالنفخة والآخر مقابله[1].

٤٨٨ ـ ١٣ حدثنا أبو علي المصاحفي[2]، حدثنا ابن البراء[3]، حدثنا عبدالمنعم[4]، عن أبيه[5]، عن وهب رحمه الله تعالى أنه قال: إن السماوات السبع محشوة من الملائكة لو قيست شعرة ما انقاست، منهم الذاكر، ومنهم الراكع، ومنهم الساجد، ترعد فرائصهم، وتضطرب أجنحتهم فرقاً من الله عز وجل ولم يعصوه طرفة عين[6].

---

(١) لم أجد من أخرجه عن مجاهد غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص ١٠٩ وعزاه إلى المؤلف

إسناده مقطوع وفي رجاله محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ.

وقد روى نحوه عن مجاهد شخصان آخران. أحدهما منصور ولكنه أوصل سنده إلى عبدالرحمن بن أبي عمرة. والثاني الأعمش الذي أوصل سنده من طريقه إلى عبدالله بن ضمرة عن كعب.

أخرجه من طريقهما هناد في الزهد برقم ٦٢٤، ٦٢٥ (وانظر أيضاً: التذكرة للقرطبي ١/٢٢٦) وكلاهما ثوران مقطوع إسنادهما.

وقد ورد في بعض معناه حديث مرفوع صحيح ثابت، وسيأتي ذكره في رقم (٥١٧). وانظر أيضاً: الزهد لوكيع (ص ٦٦٦ ـ ٦٦٨ رقم ٣٧٩).

(٢) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم.

(٣) هو محمد بن أحمد بن البراء.

(٤) هو عبدالمنعم بن إدريس، المتهم بالكذب.

(٥) هو إدريس بن سنان.

(٦) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص١١، وعزاه إلى المؤلف.

وهو موضوع لأن في إسناده عبدالمنعم بن إدريس وهو متهم بالكذب والوضع.

وقد وردت أحاديث عديدة صحيحة تبين كثرة الملائكة بحيث إنه لا يوجد في السماء موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك ساجد لله، ومن كثرتهم تئط السموات.

وسيأتي بعض هذه الأحاديث عند المؤلف بأرقام (٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩).

٤٨٩ ــ ١٤ حدثنا أبو الربيع الزهراني[١]، حدثنا يعقوب القميّ[٢]، عن جعفر[٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال جبريل: يامحمد! يا نبي الله! صلى الله عليه وسلم! إن أهل السماء الدنيا سجود إلى يوم القيامة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت، وأهل السماء الثانية قيام إلى يوم القيامة يقولون: سبحان الحي الذي لا يموت[٤].

٤٩٠ ــ ١٥ حدثنا العباس بن حمدان[٥]، حدثنا محمد بن معمر[٦]، حدثنا روح، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله

---

(١) في أول هذا السند سقط، لأن أبا الربيع وهو سليمان بن داود العتكي لم يلقه المؤلف، لأنه توفي سنة ٢٣٤، بينما ولد المؤلف في سنة ٢٧٤.

(٢) هو يعقوب بن عبدالله بن سعد.

(٣) هو جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي.

(٤) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو ضعيف لأن في سنده انقطاعاً. فإن جعفر بن أبي المغيرة يروي عن رسول الله ﷺ وهو من الطبقة الخامسة (أي من الطبقة الصغرى من التابعين، الذين لم يثبت لهم السماع من الصحابة، وإنما رأوا الواحد أو الاثنين منهم).

(٥) هو العباس بن حمدان بن محمد بن سلم الحنفي أبو الفضل.
قال فيه المؤلف: صنف المسند، وكان عنده عن العراقيين والأصبهانيين، من عباد الله الصالحين، لا يخلو من الصلاة والتلاوة، وكان ثبتاً متقناً صدوقاً، وكان أهل بيته يرمون بالرفض، وكان يقال: هو من آل فرعون، تحول إلى اليهودية (محلة بأصبهان).
وذكر نحوه أبو نعيم أيضاً، توفي سنة ٢٩٤.
طبقات المحدثين، ص ٢٥٢؛ وأخبار أصبهان ٢/١٤١.

(٦) هو محمد بن معمر بن ربعي القيسي أبو عبدالله البصري المعروف بالبحراني (بالموحدة والمهملة). صدوق من كبار الحادية عشرة. مات سنة خمسين ومائتين.
أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/٤٦٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٩.

تعالى: ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾[1] قال: الملائكة ينزلها الله عز وجل بأمره على من يشاء[2].

[٨٩/أ] ٤٩١ ـ ١٦ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران، / حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق رضي الله عنه: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا﴾[3] قال: الملائكة[4].

---

(١) سورة الذاريات: الآية ٤.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٨٨/٢٦ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٢/٦ وعزاه إلى ابن جرير، والمؤلف في العظمة، ورجال إسناده ثقات.
وقد ذكر هذا القول ابن كثير في تفسيره ٢٣٢/٤ وعزاه إلى جماعة من المفسرين منهم ابن عباس وابن عمر ومجاهد وغيرهم، وذكر في ذلك حديثاً مرفوعاً عن عمر بن الخطاب، قال فيه: فهذا الحديث ضعيف رفعه، وأقرب ما فيه أنه موقوف على عمر رضي الله عنه.
وذكر أيضاً أنه لم يحك ابن جرير وابن أبي حاتم غير ذلك.
وكذلك لم يذكر ابن الجوزي أيضاً غير هذا القول، وقال في تفسيره ٢٨/٨: ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾ يعني الملائكة تقسم الأمور على ما أمر الله به.
قال ابن السائب: والمقسمات أربعة جبريل، وهو صاحب الوحي والغلظة، وميكائيل وهو صاحب الرزق والرحمة، وإسرافيل وهو صاحب الصور واللوح، وعزرائيل، وهو قابض الأرواح، وإنما أقسم بهذه الأشياء لما فيها من الدلالة على صنعه وقدرته.
ولكن الماوردي ذكر في تفسيره ٩٧/٤ في ذلك قولاً آخر أيضاً وهو أنه السحاب يقسم الله به الحظوظ بين الناس.

(٣) سورة النازعات: الآية ١.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/٣٠ عن السائب عن أبي معاوية به بمثله.
رجال إسناده كلهم ثقات ليس فيه إلا عنعنة الأعمش وقد روى ابن جرير أيضاً من وجه آخر عن النضر بن شميل قال: أخبرنا شعبة عن سليمان (الأعمش) قال: سمعت أبا الضحى عن مسروق عن عبدالله بن مسعود بمثله. =

٤٩٢ ـ ١٧ حدثنا إسحاق، حدثنا عبدالله[١]، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾[٢] قال: الملائكة[٣]، وفي قوله: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾[٤] قال: الملائكة[٥].

= ورواية شعبة تدل على أنها من مسموعات الأعمش.
وتقدم ذكر بعض أقوال المفسرين في تفسير (النازعات) و(الناشطات) في رقم (٤٦٢).

(١) هو عبدالله بن عمران بن أبي علي الأصبهاني.

(٢) سورة النازعات: الآية ٥.

(٣) قال السيوطي في المنثور ٦/٣١١:
أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد ﴿والنازعات غرقاً﴾ وذكر إلى قوله تعالى ﴿فالمدبرات﴾ قال: الملائكة.

وهذا هو قول الجمهور من المفسرين في تفسير ﴿المقسمات﴾ ولم يذكر ابن جرير وابن الجوزي وابن كثير وغيرهم إلا هذا القول.
وأما الماوردي فذكر فيها قولاً آخر أيضاً وهو أنها الكواكب السبعة، وقال: حكاه خالد بن معدان عن معاذ بن جبل.
انظر: تفسير الطبري ٣٠/٣١؛ وزاد المسير ٩/١٧؛ وتفسير الماوردي ٤/٣٩٢؛ وتفسير القرطبي ١٩/١٩٤؛ وتفسير ابن كثير ٤/٤٦٦.

(٤) سورة المرسلات: الآية ١.

(٥) لم أجد من أخرج عنه هذا التفسير للمرسلات غير المؤلف. وقد ذكر ابن كثير في تفسيره ٤/٤٥٨ هذا القول. وذكر أنه إحدى الروايات عن مجاهد، والرواية المعروفة عنه: أنها الريح.
وهذا الذي أخرجه عنه ابن جرير في تفسيره ٢٩/٢٢٩ وهو قول الجمهور من المفسرين، ورجحه ابن كثير في تفسيره ٤/٤٥٩ مستدلاً بقوله تعالى:
﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ (سورة الحجر: الآية ٢٢). =

٤٩٣ ـ ١٨ حدثنا أحمد بن أبان الضرير[١] /، عن فضيل بن عبدالوهاب[٢]، حدثنا هشيم[٣]، عن إسماعيل بن سالم[٤]، عن الحكم[٥] رحمه الله تعالى: ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾[٦] قال: بلغني أنه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر من ولد آدم وولد إبليس يحصون كل قطرة وأين تقع ومن يرزق ذلك النبات[٧].

= وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾

(سورة الأعراف: الآية ٥٧).

أما تفسيرها بالملائكة فهو مروي عن أبي هريرة؛ وهو قول أبي الضحى ومسروق ومجاهد في إحدى الروايتين عنه.

وذكر الماوردي في تفسيره ٤/٣٧٧ في ذلك ثلاثة أقوال أخرى أيضاً.

(١) ق ١/٤٦ نسخة ك. وأحمد بن أبان ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/٩٨ ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٢) هو فضيل بن عبدالوهاب القناد.

(٣) هو هشيم بن بشير.

(٤) هو إسماعيل بن سالم الأسدي أبو يحيى الكوفي. نزل بغداد، قيل أن تبقى، ويقال: إنه أخو محمد بن سالم، ثقة ثبت، من السادسة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/٣٠١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣.

(٥) هو الحكم بن عتيبة.

(٦) سورة الحجر: الآية ٢١.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٤/١٩ في سياق أطول منه عن القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا إسماعيل بن سالم عن الحكم بن عتيبة في قوله (وما ننزله إلا بقدر معلوم)، قال: ما من عام بأكثر مطراً من عام ولا أمثل، ولكنه يمطر قوم، ويحرم آخرون، وربما كان في البحر، قال: وبلغنا... فذكر نحوه.

٤٩٤ ـ ١٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عمرو الحمصي[١]، حدثنا بقية[٢]، حدثنا محمد بن زياد[٣] قال: سمعت محمد بن شريح التيمي[٤] قال: سمعت كعباً رحمه الله يقول: لو تجلى لابن آدم عن بصره لرأى على كل جبل وسهل[٥] شيطاناً كلهم باسط إليه يده، فاغر[٦] إليه فاه، يريدون هلكته، فلولا أن الله عز وجل وكّل بكم ملائكة يذبّون عنكم من بين أيديكم ومن خلفكم وعن أيمانكم وعن شمائلكم بمثل الشهب لتخطفوكم[٧].

= وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٩٥ مطولاً، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.
وهو مقطوع وسنده ضعيف لأن فيه هشيماً وهو كثير التدليس والإرسال الخفي.

(١) في س و م: (محمد بن عمر الحمصي)، وفي ك: (محمد بن عمرو الحمصي) وهو محمد بن عمرو بن حنان أبو عبدالله الحمصي.

(٢) هو بقية بن الوليد بن صائد التيمي. صدوق كثير التدليس من الضعفاء.

(٣) هو محمد بن زياد الألهاني (بفتح الهمزة وسكون اللام) أبو سفيان الحمصي. ثقة من الرابعة. أخرج له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ٩/١٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٨.

(٤) في النسخ الثلاث (محمد بن شريح) ولعل الصواب هو (يزيد بن شريح) كما هو في تفسير الطبري. هو يزيد بن شريح الحضرمي الحمصي. مقبول من الثالثة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١١/٣٣٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٢.

(٥) السهل، قال ابن منظور: السهل من الأرض نقيض الحزن. لسان العرب ١١/٣٤٩.

(٦) هو من فغر فاه يفغره ويفغره فغراً وفغوراً: فتحه. لسان العرب ٥/٥٩.

(٧) في النسخ الثلاث (ليحفظوكم) والصواب ما أثبته، كما في تفسير الطبري والحبائك والأثر أخرجه ابن جرير عن الحسن بن عرفة قال: ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن يزيد بن شريح عن كعب الأحبار.
تفسير الطبري ١٣/١١٩.
وأورده السيوطي في الحبائك، ص ٨٨ وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف.
إسناده ضعيف لأن فيه بقية بن الوليد، وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله: «ذكر حملة العرش وعظم خلقهم» وبذلك خصص الباب بطائفة أفضل وأقدر من طوائف الملائكة الكثيرة لأنه لما أراد أن يستدل على عظمة الله تعالى وقوته بالملائكة وعظم خلقهم وقوتهم

فما كان له أن يغفل عن ذكر حملة العرش، والاستدلال بعظمتهم وقوتهم على عظمة الله تعالى وقوته. فإنه هو الذي خلقهم وأعطاهم تلك القوة والمناعة التي استطاعوا بها أن يحملوا العرش الذي هو أكبر المخلوقات على الإطلاق إذ العالم كله في مقابلة العرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة.

وما دام أمر العرش الذي استوى عليه الرب سبحانه وتعالى هكذا فما يكون الأمر لأولئك الذين يحملون هذا العرش العظيم، — من القوة والسلطان — وقد ورد ذكر حملة العرش وبيان قوتهم وعظمتهم في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة.

فمن الكتاب العزيز قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾

(سورة غافر: الآية ٧).

وقوله تعالى:

﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾ (سورة الحاقة: الآية ١٧).

وقال ابن كثير في تفسيره ٤/٤١٤ عند هذه الآية الكريمة: «أي يوم القيامة يحمل العرش ثمانية من الملائكة ويحتمل أن يكون المراد بهذا العرش العظيم، أو العرش الذي يوضع في الأرض يوم القيامة لفصل القضاء، والله أعلم» اهـ. وهذا الذي قاله ابن كثير ليس عليه دليل من الكتاب والسنة ولم يثبت أن هناك أكثر من عرش.

أما من الأحاديث التي تدل على عظمة حملة العرش ما رواه المؤلف في أول الباب من حديث جابر أن النبي ﷺ قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله

. . . . . .

عز وجل من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام» وفي رواية «بخفق الطير» وهو حديث صحيح.

وأيضاً ورد ذكرهم في حديث ابن عباس الذي أخرجه مسلم في صحيحه ٢٢٥/١٤ إذ قال فيه ﷺ: . . . ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذ قضى أمراً سبح حملة العرش. . . الحديث وقد تقدم عند المؤلف برقم (١٤٣) وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة.

وهي كلها تثبت أن الله تعالى مستو على عرشه، كما يليق بذاته وجلاله، وأن لعرشه العظيم حملة يحملونها، وهم في غاية من القوة والعظمة في الخلق والبأس، ولا يعني ذلك أن الله سبحانه وتعالى مفتقر إليهم فهو في الغنى المطلق عنهم وعن غيرهم، وإنه تعبدهم بذلك كما تعبد غيرهم من الملائكة بالتسبيح والتحميد له والطواف به من حول العرش.

وفيهم أيضاً رد على أولئك الذي يؤولون عرش الرب سبحانه وتعالى بالملك أو السلطان، فإنه لا يمكن أن يوصف العرش الذي في هذا المعنى بأن حملة يحملونه.

وبهذا يجب علينا الإيمان باستواء الرب سبحانه وتعالى على عرشه وأن لعرشه حملة يحملونها، وهم في غاية من القوة والمناعة والعظمة.

أما بالنسبة لما أورده المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار فمنها ما هو صحيح صالح للاحتجاج ومنها ما هو غير صالح للاحتجاج لكونه ضعيفاً في السند أو من الإسرائيليات التي وإن صحت أسانيدها لا تكون حجة في باب العقيدة.

هذا وقد أورد المؤلف في هذا الباب من الآثار ما لا علاقة لها بالباب في الظاهر، مثل ما أورده في تفسير الآيات التي فسرت بالملائكة.

* * *

(١٩)
ذكر خلق جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام[١] الروح الأمين

٤٩٥ ــ ١ حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي[٢]، عن عبّاد[٣]، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت جبريل عليه السلام مهبطاً / من السماء سادّاً عظم [٨٩/ب] خلقه ما بين السماء والأرض»[٤].

---

(١) في ك: (عليه السلام).

(٢) هو سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي البزاز المعروف بسعدويه نزيل بغداد، ثقة حافظ من كبار العاشرة. مات سنة خمس وعشرين ومائتين وله مائة سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/٤٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٢.

(٣) هو عباد بن العوام بن عمر بن عبدالله بن المنذر بن مصعب بن جندل الكلابي مولاهم أبو سهل الواسطي. ثقة من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين ومائة أو بعدها، وله نحو من سبعين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥/٩٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٣.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ــ كتاب الإيمان ــ باب إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى ٣/٨.
والترمذي في سننه ــ كتاب التفسير ــ باب «من سورة الأنعام» ٥/٢٦٢، رقم الحديث (٣٠٦٨)، والنسائي ــ في السنن الكبرى، التفسير ــ (انظر تحفة الأشراف ١٢/٣٠٩ ــ ٣١١)؛ والإمام أحمد في مسنده ٦/٢٣٦، ٢٤١، مختصراً. =

٤٩٦ ـ ٢ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا عبدالله بن عمران، حدثنا أسباط بن محمد[١]، حدثنا العلاء بن عبدالكريم[٢]، عن ابن سابط في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾[٣] قال: في أم الكتاب كل شيء هو كائن إلى يوم

= وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، كلهم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي به.

في سياق أطول منه ـ وبعضهم يزيد على بعض في الحديث ـ.

وهو عند مسلم: «قال مسروق: كنت متكئاً عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة! ثلاث من تكلم بواحدة منهن، فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية.

قال: وكنت متكئاً، فجلست، فقلت يا أم المؤمنين! انظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطاً من السماء سادّاً عظم خلقه ما بين السماء والأرض» الحديث ـ بطوله ـ.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وللحديث طرق أخرى عند البخاري ومسلم وغيرهما، وقد تقدم كثير منها عند المؤلف في الباب الثاني عشر.

(١) هو أسباط بن محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم أبو محمد. ثقة، ضُعِّف في الثوري، من التاسعة. مات سنة مائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١/٢١١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦.

(٢) هو العلاء بن عبدالكريم اليامي (بالتحتانية) أبو عون الكوفي. ثقة عابد من السادسة. أخرج له أبو داود في القدر وابن ماجة في التفسير.
تهذيب التهذيب ٨/١٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٨.

(٣) سورة الزخرف: الآية ٤.

القيامة، ووكل ثلاثة من الملائكة أن يحفظوه، فوكل جبريل بالكتاب أن ينزل به إلى الرسل، ووكل جبريل أيضاً بالهلكات، إذا أراد الله عز وجل أن يهلك قوماً، ووكله أيضاً بالنصر عند القتال. هذا جبريل عليه السلام، ووكل ميكائيل بالحفظ للقطر ونبات الأرض، ووكل ملك الموت عليه السلام بقبض الأنفس، فإذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم وما في أم الكتاب، فيجدونه سواء[1].

٤٩٧ ـ ٣ حدثنا الحسن بن هارون[2]، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد[3]، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾[4]، قال: جبريل[5].

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٣،
وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والمؤلف في العظمة.
إسناده مقطوع، ورجال إسناده ثقات. سوى شيخ المؤلف فإني لم أجد ترجمته.
وقد تقدم نحوه مختصراً في رقم (٣٧٦)، وذكره ابن الجوزي في تفسيره ٩/١٧، عند قوله تعالى:
﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ (سورة النازعات: الآية ٥).

(٢) هو الحسن بن هارون بن سلمان الخزاز.

(٣) هو سعيد بن أبي عروبة.

(٤) سورة هود: الآية ١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/١٦، عن بشر عن يزيد به بمثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٤، وقال: أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ قال: محمد، ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ قال: جبريل، فهو شاهد من كتاب الله الذي أنزل على محمد... الحديث.
وهو موقوف، ورجال إسناده كلهم ثقات. =

٤٩٨ ـ ٤ حدثنا إسحاق بن بنان الأنماطي[١]، حدثنا سعدان بن نصر[٢]، قال: وحدثنا أبو يحيى[٣]، حدثنا أبو كريب[٤]، قال: حدثنا عمر بن شبيب المسلي[٥]،

= هذا وفي الآية أقوال أخرى للمفسرين، منها أنه محمد ﷺ وقيل: علي بن أبي طالب، وقيل: هو ملك يحفظه.
ذكرها ابن جرير هذه الأقوال واختار منها القول الأول يعني أنه جبريل.
واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾، لأنه لم ينل أحد من النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب كتاب موسى قبل القرآن.
أما ابن كثير فذكر القولين الأولين وقال: وكلاهما قريب في المعنى، لأن كلاً من جبريل ومحمد صلوات الله عليهما بلغ رسالة الله تعالى، فجبريل إلى محمد ومحمد إلى الأمة.
وقيل: هو علي بن أبي طالب، وهو ضعيف لا يثبت له قائل. والأول والثاني هو الحق، وذلك أن المؤمن عنده من الفطرة ما يشهد للشريعة من حيث الجملة، والتفاصيل تؤخذ من الشريعة، والفطرة تؤمن بها وتصدقها.
تفسير الطبري ١٢/ ١٤ ـ ١٧؛ وتفسير ابن كثير ٢/ ٤٤٠.
انظر أيضاً: تفسير الماوردي ٢/ ٣٠٦.

(١) هو إسحاق بن بنان بن معن أبو محمد الأنماطي، بغدادي.
ذكره الخطيب ونقل عن الدارقطني توثيقه. توفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.
انظر: تاريخ بغداد ٦/ ٣٩٠.

(٢) هو سعدان بن نصر بن منصور.

(٣) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم.

(٤) هو محمد بن العلاء بن كريب.

(٥) في س وم: (عمر بن حوشب الشلي)، وفي ك: (عمر بن شبيب المسلي) وهو الصواب.
وهو عمر بن شبيب (بفتح المعجمة وبموحدتين، الأولى مكسورة بينهما تحتانية ساكنة)، المُسْلي (بضم الميم وسكون المهملة بعدها لام. قال السمعاني: بضم الميم وسكون السين وتخفيفها، هذه النسبة إلى بني مسلية وهي قبيلة من =

عن إسماعيل[1]، عن أبي صالح[2]، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[3]، قال: جبريل عليه السلام، وفي قوله عز وجل: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾[4]، قال: جبريل عليه السلام، وقوله: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[5]، قال: جبريل أمين على سبعين ألف حجاب، ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾[6]، قال: محمد صلى الله عليه وسلم[7].

[٩٠/أ] ٤٩٩ ـ ٥ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا / وهب بن بقية، حدثنا خالد، عن الشيباني، عن زرّ بن حبيش في قول الله عز وجل: ﴿فَكَانَ

= بني الحارث. الأنساب ١٢/٢٦١). الكوفي المذحجي أبو حفص. ضعيف من صغار الثامنة. مات بعد المائتين. أخرج له ابن ماجة.
تهذيب التهذيب ٧/٤٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٤.

(١) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي.

(٢) هو باذام، مولى أم هانىء.

(٣) (٤) (٥) (٦) سورة التكوير: الآيات ١٩ ـ ٢٢.

(٧) لم أجد من أخرجه عنه هكذا في سياق واحد.
وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٨٠ من وجهين كلاهما عن عمرو بن شبيب المسلي عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح (مطاع ثم أمين) قال: جبريل عليه السلام أمين على أن يدخل سبعين سرادقاً من نور بغير إذن.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٢٦، قال: أخرج ابن المنذر وابو الشيخ في العظمة عن أبي صالح في قوله (مطاع ثم أمين) قال: أمين على سبعين حجاباً يدخلها بغير إذن (وما صاحبكم بمجنون) قال: محمد صلى الله عليه وسلم.
إسناده ضعيف لأن فيه عمرو بن شبيب ضعيف.
وما جاء عنه في تفسير هذه الآيات هو الذي ذهب إليه الجمهور من المفسرين.
انظر: تفسير الطبري ٣٠/٨٠؛ وتفسير الماوردي ٤/٤١١؛ وتفسير ابن كثير ٤/٤٧٩ ـ ٤٨٠.

قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾[1]، قال: أخبرني ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبريل في صورته، له ستمائة جناح[2].

٥٠٠ ـ ٦ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله رضي الله عنه قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته، له ستمائة جناح[3].

٥٠١ ـ ٧ حدثنا أبو يعلى، قال: حدثنا القواريري[4]، قال: حدثنا يحيى[5]، عن حماد بن سلمة قال: حدثنا عاصم، عن زرّ، عن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت

---

(١) سورة النجم: الآية ٩.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٩٢)، وهو حديث صحيح.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠٣، بسنده عن أبي بكر بن أبي شيبة. وتقدم تخريجه برقم (٣٤٥).

(٤) هو عبيدالله بن عمرو بن ميسرة الجشمي مولاهم القواريري أبو سعيد البصري. نزيل بغداد. ثقة ثبت. من العاشرة. مات سنة خمس وثلاثين ومائتين على الأصح، وله خمس وثمانون سنة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٧/ ٤٠، تقريب التهذيب، ص ٢٢٦.

(٥) هو يحيى بن سعيد بن فروخ (بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة) التميمي أبو سعيد القطان البصري. ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة. مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون. أخرج له الجماعة.

تقريب التهذيب، ص ٣٧٥.

جبريل عليه السلام عند السدرة وعليه ستمائة جناح، ينتثر من ريشه تهاويل[1] الدُّرّ والياقوت[2] / .

٥٠٢ ـ ٨ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا عمر بن الخطاب[3]، حدثنا آدم[4]، حدثنا شريك[5]، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[6]، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته عند السدرة، له ستمائة جناح، جناح منها سدّ الأفق يتناثر من أجنحته التهاويل الدر والياقوت ما لا يعلمه إلا الله تعالى[7].

(١) التهاويل: قال ابن الأثير في النهاية ٥/٢٨٣: "أي الأشياء المختلفة الألوان، ومنه يقال لما يخرج في الرياض من ألوان الزهر: التهاويل، وكذلك لما يعلق على الموادج من ألوان العهن والزينة وكأن واحدها تهوال، وأصلها مما يهول الإنسان ويحيره.

(٢) ق٤٦/ب، نسخة لك.
والحديث في مسند أبي يعلى، ص١٤٥٨؛ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/٤١٢، ٤٦٠، من طريقين؛ والنسائي في السنن الكبرى في التفسير (تحفة الأشراف ٧/٣٦)؛ وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص٢٠٣، ٢٠٤؛ من طرق والبيهقي في دلائل النبوة ٢/١٢٢،
كلهم بإسنادهم عن حماد بن سلمة عن عاصم به ـ بنحوه.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٤٥١؛ والبداية والنهاية ١/٤٤؛ من رواية الإمام أحمد، وقال: هذا إسناد جيد قوي. وزاد في البداية (تفرد بها أحمد).

(٣) هو عمر بن الخطاب السجستاني. في س وم: (رضي الله عنه)، بعد (عمر بن الخطاب).

(٤) هو آدم بن أبي إياس العسقلاني.

(٥) هو شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي.

(٦) سورة النجم: الآية ١٣، ١٤.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١/٣٩٥، عن حجاج نا شريك عن عاصم به بنحوه. =

٥٠٣ ـ ٩ حدثنا الحسن بن هارون بن سليمان، حدثنا محمد بن سليمان بن حبيب[١]، قال[٢]: حدثنا عثمان بن مطر[٣]، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تبارك وتعالى وكّل بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله، فإذا مات قال الملكان اللذان وكّلا به يكتبان عمله: قد مات فائذن لنا أن نصعد إلى السماء، فيقول الله عز وجل: سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحوني، فيقولان: [٩٠/ب]

= وللحديث طرق أخرى عديدة، أوردها ابن كثير في البداية والنهاية ١/٤٤، وقال: هذه أسانيد جيدة قوية انفرد بها أحمد.

(١) هو محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير الأسدي أبو جعفر المصيصي العلاف المعروف بلُوين (بالتصغير). ثقة من العاشرة. مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين وقد جاوز المائة. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٩/١٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٩.

(٢) في النسخ الثلاث (قالا)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٣) في س وم: (عثمان بن مطرف)، وكذا في تهذيب الكمال، وفي ك: (عثمان بن مطر) وهو الصواب.
وكذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وميزان الاعتدال والجرح والتعديل.
وهو عثمان بن مطر الشيباني أبو الفضل، ويقال: أبو علي البصري. ويقال: عثمان بن عبدالله المطري.
روى عن ثابت البناني وغيره.
قال الحافظ: ضعيف من الثامنة، أخرج له ابن ماجة.
قال البخاري: منكر الحديث.
قال ابن حبان: كان عثمان بن مطر ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل الاحتجاج به.
التاريخ الكبير ٦/٢٥٣؛ الجرح والتعديل ٦/١٦٩؛ المجروحين ٢/٩٩؛ تهذيب الكمال ٢/٩٢٠؛ ميزان الاعتدال ٣/٥٣؛ تهذيب التهذيب ٧/١٥٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٦.

أفنقيم[1] في الأرض؟ فيقول الله عز وجل: أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني، فيقولان: فأين؟ فيقول: قوما على قبر عبدي أو عند قبر عبدي، فسبحاني واحمداني وكبّراني واكتبا ذلك لعبدي إلى يوم القيامة[2].

٥٠٤ ـ ١٠ حدثنا عبدالله بن الحسن بن أسد[3]، حدثنا حسين بن عبدالمؤمن[4]، حدثنا أبو النضر[5]، حدثنا سلام الطويل[6]، عن زيد العمّي[7]،

---

(١) في نسخة س: (أفتبقيهم)، وم: (أفتبقي)، وفي ك: (أفنقيم) وهو الصواب. وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٢) أورده ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢٢٩، بسنده عن عثمان بن مطر وقال: هذا حديث لا يصح، وقد اتفقوا على تضعيف عثمان بن مطر ثم نقل قول ابن حبان فيه، انتهى.
وله متابع وشاهدان من حديث أبي بكر، وأبي سعيد الخدري، ولكن في كل منها من هو متهم بالكذب أو متروك.
انظر: الموضوعات ٣/٢٢٨ ـ ٢٢٩؛ واللآلئ المصنوعة ٢/١٤٣٣؛ وتنزيه الشريعة ٢/٣٧٠ ـ ٣٧١.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) هو هاشم بن القاسم بن مسلم أبو النضر.

(٦) هو سلام (بتشديد اللام) بن مسلم ويقال: ابن سليم أو ابن سليمان، والصواب الأول. أبو سليمان، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو عبدالله. وهو سلام الطويل المدائني خراساني الأصل. متروك من السابعة. مات سنة سبع وسبعين ومائة.
أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤/٢٨١؛ تقريب التهذيب، ص ١٤١.

(٧) هو زيد بن الحواري أبو الحَوَارِيّ (بفتوحة وكسر راء وشدة ياء، كما في المغني، ص ٨٣) العمي (قال في المغني ١٨٦: سمي لأنه كلما سئل عن شيء يقول: حتى أسأل عمي) البصري، قاضي هراة وهو مولى زياد بن أبيه، يقال: اسم أبيه: مرة. ضعيف من الخامسة. أخرج له الأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٤٠٧؛ تقريب التهذيب، ص ١١٢.

عن منصور بن زاذان[1]، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن لله تعالى ملائكة في السماء أبصر ببني آدم وأعمالهم من بني آدم بنجوم السماء، فإذا أبصروا إلى عبد يعمل بطاعة الله عز وجل ذكروه فيما بينهم، وسمّوه وقالوا: أفلح الليلة فلان، نجا الليلة فلان، وإذا أبصروا إلى عبد يعمل بمعصية الله ذكروه فيما بينهم وسمّوه، وقالوا: خاب الليلة فلان، خسر الليلة فلان هلك الليلة فلان[2].

٥٠٥ ـ ١١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن هاشم البعلبكي، حدثنا الوليد، أخبرتنا عبدة بنت خالد بن معدان، عن أبيها قال: إن في السماء ملكاً نصفه نور ونصفه ثلج، يقول: سبحانك اللهم وبحمدك كما ألفت بين هذا النور وهذا الثلج، فألف بين قلوب المؤمنين، ليس له تسبيح غيره[3].

٥٠٦ ـ ١٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الربيع بن

---

(١) هو منصور بن زاذان (بزاي وذال معجمة) الواسطي، أبو المغيرة الثقفي مولاهم.
ثقة ثبت عابد، من السادسة. مات سنة تسع وعشرين ومائة على الصحيح.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٧.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/٢٨١ عن أبي بكر بن خلاد قال: حدثنا أحمد بن علي الخزاز قال: ثنا سعيد بن سليمان عن سلام الطويل به بمثله.
وقال في آخره: هذا حديث غريب.
وأخرجه أيضاً البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٤/٦٧) من طريق آخر عن سلام به نحوه. إلا أنه لا يوجد ذكر زيد العمي في إسناده.
وأورده ابن حجر في تسديد القوس (ق ٧٧/ب نسخة خدابخش)؛ والسيوطي في الحبائك، ص ١١٠ وعزاه كل منهما إلى المؤلف، وهو ضعيف، لأن في سنده سلام الطويل وهو متروك وزيد العمي وهو ضعيف.

(٣) تقدم برقم (٤٨٥)، إسناده مقطوع.

[٩١/أ] سليمان، حدثنا يحيى بن عبدالله بن / بكير، عن ابن لهيعة قال: حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾[1] قال: الملائكة ما في السماء موضع إلا عليه ملك، إما ساجد وإما قائم حتى تقوم الساعة[2].

٥٠٧ ـ ١٣ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا زهير بن محمد بن قمير[3]، حدثنا عبيدالله بن عبدالمجيد، حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر[4]، عن مجاهد، عن مورّق[5]، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأرى ما لا ترون، وأسمع

---

(١) سورة الصافات: الآية ١٦٤.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٢٩٢، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.
وقد ذكره الماوردي في تفسيره ٣/٤٣٠؛ وابن كثير في تفسيره ٤/٢٣.
إسناده مقطوع ضعيف، لأن فيه ابن لهيعة وهو متكلم فيه، وعطاء بن دينار روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته، وقد وردت عدة أحاديث في كثرة الملائكة وعبادتهم وانقيادهم.

(٣) في النسخ الثلاث (زهير بن محمد بن محمير)، والصواب ما أثبته. وهو زهير بن محمد بن قُمَير (بالتصغير) بن شعيب المروزي أبو محمد ويقال: أبو عبدالرحمن. نزيل بغداد ثم رابط بطرسوس. ثقة من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣/٣٤٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٨.

(٤) هو إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي (في المغني، ص٤٥: بفتوحة وسكون جيم) أبو إسحاق الكوفي. صدوق لين الحفظ من الخامسة. أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١/١٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣.

(٥) هو مورق (بتشديد الراء) بن مُشْمَرِج (بضم أوله وفتح المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم) ويقال: ابن عبدالله العجلي أبو معتمر البصري، ويقال الكوفي. ثقة عابد، من كبار الثالثة. مات بعد المائة.
تهذيب التهذيب ١٠/٣٣١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٩.

ما لا تسمعون، إن السماء أطت[1] وحقّ لها أن تئطّ، ما منها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته ساجداً لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولخرجتم إلى الصّعدات[2] تجأرون[3] إلى الله عز وجل، ولوددت أني كنت شجرة تعضد[4].

---

(١) قال ابن الأثير: (أطت السماء وحق لها أن تئط) الأطيط: صوت الأقتاب، والحلس الإبل أصواتها وحنينها، أي ان كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت، وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة، وإن لم يكن ثم أطيط، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقريب عظمة الله تعالى.
انظر: النهاية ١/٥٤.

(٢) قال ابن الأثير: هي الطرق، وهي جمع صعد. المصدر السابق ٣/٢٩.

(٣) قال ابن الأثير: الجؤار: رفع الصوت والاستغاثة. جأر يجأر ـ ومنه الحديث «لخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله». (المصدر السابق ١/٢٣٢).

(٤) أي تقطع، يقال: عضدت الشجر أعضده عضداً، والعَضَد بالتحريك المعضود. (المصدر السابق ٣/٢٥١).
والحديث أخرجه الترمذي في سننه «كتاب الزهد» باب قول النبي ﷺ «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً» ٤/٥٥٩، رقم الحديث (٢٣١٢).
وابن ماجه في سننه «كتاب الزهد» باب الحزن والبكاء ٢/٥٤٧.
والإمام أحمد في مسنده ٥/١٧٣؛ والبزار في مسنده، ص ١٨١ (نسخة المغرب) من طرق؛ والطحاوي في مشكل الآثار ٢/٤٤؛ والحاكم في مستدركه ٢/٥١٠؛ وأبو نعيم في دلائل النبوة، ص ٣٧٩؛ والبيهقي في شعب الإيمان (١/١/١٦٤).
كلهم بإسنادهم عن إسرائيل به. وعند الجميع سوى الطحاوي زيادة بعد قوله (ولبكيتم كثيراً) وهي (وما تلذذتم بالنساء على الفرش).
وأما الطحاوي فليس عنده هذه الزيادة ولا يوجد عنده قوله (لوددت أني كنت شجرة تعضد).
وتوجد عند الحاكم زيادة أخرى وهي قوله: «قرأ رسول الله ﷺ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ حتى ختمها، ثم قال: إني أرى ما لا ترون ـ الحديث».
=

٥٠٨ ــ ١٤ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق حدثنا أبو معاذ النحوي الفضل بن خالد[١]، حدثنا عبيد بن سليمان[٢]، قال: سمعت الضحاك[٣] رحمه الله في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّآفُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾[٤] قال: كان مسروق بن الأجدع يروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: «ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه[٥] / ملك ساجد

= قال الترمذي في الحديث: هذا حديث حسن غريب.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي.
وقال السندي في حاشيته على ابن ماجه: قال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.
قلت: إبراهيم بن مهاجر، صدوق لين الحفظ، كما في التقريب ولكن للحديث شاهد من حديث عائشة وحكيم بن حزام، وهما سيأتيان بعده.
وقال الترمذي أيضاً: ويروى من غير هذا الوجه أن أبا ذر قال: لوددت أني كنت شجرة تعضد.
يعني جعله مدرجاً من قول أبي ذر. وهو هكذا في رواية الإمام أحمد، فإنه قال: قال أبو ذر... وقال البيهقي: وروى ذلك عن إسحاق بن منصور، وفي آخره: قال أبو ذر: يا ليتني كنت شجرة تعضد، جعله من قول أبي ذر.

(١) هو الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي مولى باهلة. ذكره ابن أبي حاتم ولم يقل فيه شيئاً من الجرح والتعديل. وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: الجرح والتعديل ٦١/٧؛ وبغية الوعاة ٢٤٥/٢.

(٢) هو عبيد بن سليمان الباهلي، مولاهم أصله من الكوفة، سكن مرو، لا بأس به، من السابعة.
تهذيب التهذيب ٦٧/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٩.

(٣) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي.

(٤) سورة الصافات: الآية ١٦٥ ــ ١٦٦.

(٥) ق ١/٤٧ نسخة ك.

أو قائم، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ۞ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ۞ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾[1].

---

(١) سورة الصافات: الآية ١٦٤ ـ ١٦٦. والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٣/١١١، ١١٢، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة (ق ١/٤٤) من طريق أبي معاذ الفضل بن خالد النحوي ـ بمثله.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٤٤٥ من رواية ابن نصر، وقال: هذا مرفوع غريب جداً.

فيه أبو معاذ النحوي لم تعرف فيه توثيقاً ولا تجريحاً سوى ذكر ابن حبان له في الثقات، ولكن له شواهد من أحاديث مرفوعة وموقوفة بزيادة ذكر الأطيط للسماء، منها حديث أبي ذر الذي تقدم آنفاً، وحديث حكيم بن حزام وهو الآتي بعده مباشرة.

ومن الأحاديث الموقوفة ما روي عن ابن مسعود من قوله ـ فإنه قال: إن من السماوات لسماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدمه قائماً، قال: ثم قرأ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ۞ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٣/١١٢، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة (ق ١/٤٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/٢٤٢ برقم (٩٠٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/١/٤٨) كلهم من طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عنه.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه الطبراني عن شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف، ٧/٩٨.

قلت: وهو لا يضر فإن ابن جرير أخرجه من طريق ليس فيه ابن أبي مريم هذا.

وأورد الألباني حديث عائشة في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/٤٩، رقم (١٠٥٩). وعزاه إلى كتاب الصلاة لابن نصر المروزي، وقال: وهذا إسناد حسن في الشواهد رجاله ثقات غير الفضل هذا، فقد ترجمه ابن أبي حاتم (٣/٢/٦١) من رواية ثقتين عنه. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ثم ذكر حديث ابن مسعود فقال: ثم روى من طريق مسلم بن صبيح عن أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله بن مسعود، قال... فذكره موقوفاً عليه باختصار، وهو في حكم المرفوع، وإسناده صحيح.

٥٠٩ ـ ١٥ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا محمد بن يحيى ميمون العتكي[١]، حدثنا عبدالوهاب بن عطاء[٢]، عن سعيد[٣]، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم / بن حزام[٤] رضي الله عنه قال: بينما [٩١/ب] رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فقال لهم: «هل تسمعون ما أسمع (قالوا: ما نسمع)[٥] من شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأسمع أطيط السماء، وما تلام أن تئط، وما فيها موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم[٦].

---

(١) كذا ذكر اسمه في النسخ الثلاث ولم أهتد إلى ترجمته ومعرفة الصواب فيه.

(٢) هو عبدالوهاب بن عطاء الخفاف.

(٣) هو سعيد بن أبي عروبة.

(٤) هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي الأسدي أبو خالد المكي، ابن أخي خديجة أم المؤمنين، أسلم يوم الفتح وصحب، وله أربع وسبعون سنة، ثم عاش إلى سنة أربع وخمسين أو بعدها. وكان عالماً بالنسب.
انظر: الإصابة ١/٣٤٩؛ وتقريب التهذيب، ص ٨٠.

(٥) العبارة فيما بين القوسين من ك، وهي غير موجودة في س و م.

(٦) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٢/٤٣؛ وابن نصر المروزي في تعظيم الصلاة (ق ٤٣/ب)؛ والطبراني في المعجم الكبير ٣/٢٢٤ ـ ٢٢٥ رقم (٣١٢٢)، من طريق عبدالوهاب بن عطاء ثنا سعيد بن عروبة به بمثله.

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/٤٩ رقم (١٠٦٠)، من كتاب الصلاة، وقال: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، وقال في موضع آخر: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، وفي ابن عطاء كلام لا يضر، وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ «اطت السماء وحق لها أن تطء... الحديث مثله.

أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٢٦٩، من طريق زائدة بن أبي الرقاد ثنا زياد النميري، عنه. وهذا إسناد ضعيف (المصدر السابق له ٢/٥٣٢، رقم ٨٥٢).
قلت: وله شاهد أيضاً من حديث جابر بن عبدالله أخرجه الطبراني في المعجم =

٥١٠ ـ ١٦ حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، حدثنا علي بن

= الكبير ٢/٢٠٠ رقم (١٧٥١) من طريق عروة ثنا عبيدالله بن عمرو عن عبدالكريم بن مالك عن عطاء بن أبي رباح عنه مرفوعاً.
ولفظه: ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو ملك راكع أو ملك ساجد فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعاً: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك إلا أنا لم نشرك بك شيئاً، وعروة ضعيف كما في المجمع ١/٥٢.
وأيضاً شاهد آخر من حديث العلاء بن سعد مرفوعاً، بلفظ «أن رسول الله ﷺ قال يوماً لجلسائه: «أطت السماء وحق لها أن تئط ليس فيها موضع قدم إلا عليه ملك راكع أو ساجد ثم قرأ (ﷺ): ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾.
أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/١/١٤٠/١، وابن نصر المروزي في تعظيم الصلاة (ق ٤٤/ب) بسندهما عن سليمان بن عمرو بن الربيع بن سالم حدثني عبدالرحمن بن العلاء من بني ساعدة عن أبيه العلاء بن سعد، قال فيه ابن كثير: هذا إسناد غريب جداً. تفسيره ٤/٤٤٥.
وقد جاء في هذه الرواية ورواية عائشة التي تقدمت آنفاً (ما فيها موضع قدم إلا وعليه ملك ساجد). وفي رواية أبي ذر (ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته ساجداً لله).
فبين المراد من ذلك الطحاوي في مشكل الآثار، قال: والعرب تطلق أن يقال: فلان جالس على كذا لما هو بعض منه، وفلان جالس على كذا لما يفضل عنه، وذلك موجود في كلام الناس، يقولون: فلان جالس على الحصير، وهي مقصرة عنه، وجلوسه في الحقيقة عليها وعلى غيرها من الأرض وما سواها، ويقولون: فلان جالس على الحصير الفاضلة عنه، فكانت حقيقة ذلك أن جلوسه على بعضها لا على كلها، ولما كان ذلك كذلك كان مثله قول رسول الله ﷺ في هذين الحديثين، ما منها موضع أربع أصابع إلا وعليها ملك إما ساجد وإما راكع على معنى «إلا وفيه ملك ساجد، إلا وعليه ملك راكع أو ساجد» على أن كونه في حقيقة كونه على غيره، كما كان الجلوس على الحصير المختصر للجالس عليها جلوس عليها وعلى ما سواها. مشكل الآثار ٢/٤٤.

أبي دلامة[1]، حدثنا عبدالوهاب بن عطاء، مثله[2].

٥١١ ـ ١٧ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن خلف، حدثنا آدم[3]، حدثنا شريك[4]، عن خصيف[5]، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾[6] قال: يعني الملائكة[7].

---

(١) هو علي بن أبي دلامة زهير بن هديل بن عبدالله البغدادي قال ابن أبي حاتم: محله الصدق.
الجرح والتعديل ٦/١٨٧؛ تاريخ بغداد ١١/٤٢٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣/١٧٥) عن علي بن أبي دلامة البغدادي أنبأنا عبدالوهاب بن عطاء به بمثله.
وقال فيه ابن كثير: غريب ولم يخرجوه، ثم رواه أعني ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن أبي زريع عن سعيد عن قتادة مرسلاً.
وتقدم الكلام على الحديث في الرقم السابق، وهو صحيح.

(٣) هو آدم بن أبي إياس عبدالرحمن العسقلاني.

(٤) هو شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي.

(٥) هو خصيف بن عبدالرحمن الجزري. صدوق سيء الحفظ خلط بآخره.

(٦) سورة الصافات: الآية ١ ـ ٣.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٢٧١ وعزاه إلى ابن المنذر والمؤلف في العظمة. وأشار إليه ابن كثير في تفسيره ٤/٢.
إسناده موقوف، وهو ضعيف لأن فيه خصيفاً قال فيه الحافظ: صدوق سيء الحفظ.
ولم يذكر ابن جرير في تفسير الصافات إلا قولاً واحداً، وهو أنه الملائكة.
وذكر في تفسير الزاجرات زجراً قولين:
أحدهما: الملائكة.
والثاني: القرآن ـ وكذلك في تفسير التاليات.
انظر: تفسير الطبري ٢٣/٣٣ ـ ٣٤.
ولكن ذكر الماوردي في تفسيره ٣/٤٠٤ في كل من الصافات والزاجرات =

٥١٢ ـ ١٨ حدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا إبراهيم الشافعي[١]، حدثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عز وجل ملائكة فضلاً[٢] عن كتاب الناس يطوفون في الطرق يتتبعون الذكر، فإذا رأوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا[٣] إلى حاجاتكم». قال: «فتحفهم بأجنحتهم إلى عنان السماء»، قال: «فيقول الله عز وجل ـ وهو أعلم ـ ما يقول عبادي؟ قالوا: يحمدونك ويسبحونك ويمجدونك، فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا، فيقول: كيف لو رأوني؟ قالوا: لو رأوك كانوا لك أشد تسبيحاً وتمجيداً وتحميداً، فيقول: ما يسألوني؟ قالوا: يسألونك الجنة، فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا، فيقول: كيف لو رأوها؟ قالوا: لو رأوها كانوا أشد طلباً وعليها أشد حرصاً، قالوا: ويتعوذون من النار، فيقول: وهل رأوها؟ قالوا: لا/، قال: فيقول: كيف [٩٢/أ] لو رأوها؟ قالوا[٤]: لو رأوها كانوا منها أشد تعوذاً وأشد فراراً، فيقول:

= والتاليات أربعة أقوال، والصواب منها هو القول الأول وعليه الجمهور من المفسرين.
انظر: تفسير ابن كثير ٤/٢.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن العباس بن عمر بن شافع بن السائب المطلبي أبو إسحاق المكي الشافعي ابن عم الإمام محمد بن إدريس. صدوق من العاشرة. مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ١/١٥٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢.

(٢) قال ابن الأثير: أي زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلائق. ويروى بسكون الضاد وضمها، قال بعضهم: والسكون أكثر وأصوب وهما مصدر بمعنى الفضلة والزيادة.
انظر: النهاية ٣/٤٥٥.

(٣) سقطت كلمة (هلموا) من ك.

(٤) في ك: (فيقولون).

أشهدكم إني قد غفرت لهم، فيقول الملك فيهم: فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة، فيقول تبارك وتعالى: هم الجلساء، لا يشقى جليسهم»[1].

٥١٣ ـ ١٩ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة[2]، حدثنا

---

(١) أخرج نحوه البخاري في صحيحه ـ كتاب الدعوات ـ باب فضل ذكر الله عز وجل ١١/٢٠٨، رقم الحديث (٦٤٠٨) عن قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، وقال: رواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعه، ورواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم.
وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه ـ كتاب الدعوات ـ باب ما جاء أن لله ملائكة سياحين في الأرض ٥/٥٧٩، رقم الحديث (٣٦٠٠)؛ والإمام أحمد في مسنده ٢/٢٥١.
من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد، (وفي المسند) هو شك يعني الأعمش.
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى عن أبي هريرة من غير هذا الوجه.
وما أشار إليه البخاري بقوله «ورواه سهيل عن أبيه» الخ فقد أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الذكر والدعاء، باب فضل مجالس الذكر ١٧/١٤ عن محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل به.
والإمام أحمد في مسنده (٢/٢٥٢، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٢) من عدة أوجه.
كلها عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه ـ بألفاظ مختلفة ولكن معنى واحد.
وأما رواية شعبة فهي أيضاً أخرجها الإمام أحمد في مسنده ٢/٢٥٢ عن محمد بن جعفر (وهو غندر) ثنا شعبة عن سليمان (الأعمش) عن ذكوان (أبي صالح) عن أبي هريرة، ولم يرفعه. كما أشار إليه البخاري.
وعندهم زيادة «سياحين في الأرض» بعد «أن لله ملائكة» وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢/٢٣٤، وقال: صحيح.

(٢) هو زهير بن حرب بن شداد الحَرْشي (في المغني، ص ٨٦ بمهملة وراء مفتوحتين وبإعجام شين منسوب إلى حريش بن كعب) أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد مولى بني الحريش بن كعب، وكان اسم أبيه اشتال فعرب شداداً. ثقة ثبت. روى عنه =

وكيع[1]، عن سفيان عن عبدالله بن السائب[2]، عن زاذان، عن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تبارك وتعالى ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام»[3].

= مسلم أكثر من ألف حديث، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين وهو ابن أربع وسبعين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ٣/٣٤٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٨.

(١) هو وكيع بن الجراح بن مَليح (هو بفتوحة وكسر لام وبحاء مهملة: المغني، ص ٢٤٠) الرؤاسي (بضم الراء وهمزة ثم مهملة) أبو سفيان الكوفي. ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة. مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة وله سبعون سنة. أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ٣٦٩.

(٢) هو عبدالله بن السائب الكندي، ويقال: الشيباني، الكوفي. ثقة من السادسة. أخرج له مسلم والنسائي.
تهذيب التهذيب ٥/٢٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٤.

(٣) الحديث في مسند أبي يعلى، ص ٤٧٩؛ وأخرجه النسائي في سننه ـ كتاب السهو ـ باب السلام على الأمين ﷺ ٣/٤٣؛ وفي السنن الكبرى كتاب الملائكة... (كما في تحفة الأشراف ٧/٢١) من عدة أوجه؛ وفي عمل اليوم والليلة، ص ١٦٧، رقم (٦٦)؛ والإمام أحمد في مسنده ١/٣٨٧، ٤٤١، ٤٥٢؛ وعبدالرزاق في المصنف ٢/٢١٥، رقم الحديث (٣١١٦)؛ وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٥١٧؛ والدارمي في سننه ٢/٣١٧؛ وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي، ص ١١، رقم الحديث (٢١)؛ والبغوي في شرح السنة ٣/١٩٧، رقم الحديث (٦٨٧)؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٧١، رقم الحديث (١٠٥٢٩، ١٠٥٣٠).
كلهم من طريق سفيان الثوري عن عبدالله بن السائب به ورواه أيضاً الأعمش عن عبدالله بن السائب؛ أخرجه النسائي في السنن الكبرى ـ كتاب الملائكة (كما في تحفة الأشراف ٧/٢١)؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٧٠، رقم الحديث (١٠٥٢٨)؛ والحاكم في مستدركه ٢/٤١٢ وصححه ووافقه الذهبي؛ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٢٠٥؛ وابن عساكر في تاريخه ٩/٢/١٨٩/٢. =

٥١٤ ـ ٢٠ حدثنا أحمد بن روح، حدثنا عبدالله بن خبيق، قال: سمعت يوسف بن أسباط رحمه الله يقول: تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الظهر وصلاة العصر، فترتفع ملائكة الليل وتبقى ملائكة النهار، فيقول ربهم تبارك وتعالى: ملائكتي! ماذا تركتم عبادي يعملون؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون، وفيهم عبد لك لم تنعم عليه بنعمة إلا علم أنها منك، فيوحي الله عز وجل إليهم: زيدوا عبدي في النعم، قال: فيزيدونه فيقولون: ربنا! قد انتهى المزيد، فيوحي الله عز وجل إليهم: كيف وجدتم عبدي؟ فيقولون: وجدناه شاكراً، فيوحي الله عز وجل إليهم: انقصوا عبدي وابتلوه، فيقولون: ربنا! قد انتهى البلاء، فيقول: كيف وجدتم عبدي؟ فيقولون: وجدناه صابراً، فيقول: اكتبوه ممن لا يبدّل ولا يغير حتى يلقاني[1].

= كلهم عن الأعمش مقروناً مع الثوري إلا الطبراني فإنه أخرجه من طريق الأعمش مستقلاً.

وقال الحاكم: وقد علونا في حديث الثوري، فإنه مشهور عنه، وأما حديث الأعمش عن عبدالله بن السائب فإنا لم نكتبه إلا بهذا الإسناد، وأيضاً رواه عن عبدالله بن السائب حسين الخلقاني.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٩/١٠٤ بسنده عن يوسف بن موسى بن راشد القطان قال: حدثنا جرير عن حسين الخلقاني عنه.

قال الألباني: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح، وقد أخرجه أحمد والنسائي وابن حبان في صحيحه من طرق عن سفيان وهو الثوري به.

وصحح إسناده في الجلاء، ص ٢٧.

انظر: تعليقه على فضل الصلاة على النبي، ص ١١ (من منشورات المكتب الإسلامي)؛ وأيضاً تعليقه على مشكاة المصابيح ١/٢٩١، رقم الحديث (٩٥٤).

(١) لم أجد من أخرجه غير المؤلف، إسناده مقطوع، رجاله ثقات. وقد ورد حديث مرفوع عن النبي ﷺ قال: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم =

٥١٥ ـ ٢١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا خلاد[١] / بن أسلم[٢]، حدثنا النضر بن شميل[٣]، / حدثنا عباد بن منصور[٤]، قال: [٩٢/ب]
سمعت عدي بن أرطاة[٥] قال: سمعت رجلاً[٦] من أصحاب رسول الله

= ـ وهو أعلم بهم ـ كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون.
أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب المواقيت ـ باب فضل صلاة العصر ٢/٣٣، رقم الحديث (٥٥٥)؛ ومسلم في صحيحه ـ كتاب المساجد ـ باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ٥/١٣٣ عن أبي هريرة.
نقول يوسف بن أسباط «تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الظهر وصلاة العصر» مخالف للحديث الصحيح.

(١) (ق ٤٧/ب) نسخة ك.

(٢) هو خلاد بن أسلم البغدادي أبو بكر الصفار، يقال: أصله مروزي. ثقة من العاشرة. مات سنة تسع وأربعين وقيل قبلها. أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ٣/١٧١؛ تقريب التهذيب، ص ٩٤.

(٣) هو النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو. ثقة ثبت. من كبار التاسعة. مات سنة أربع ومائتين، وله اثنان وثمانون. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٠/٤٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٧.

(٤) هو عباد بن منصور الناجي (بالنون والجيم) أبو سلمة البصري القاضي. صدوق، رمي بالقدر، وكان يدلس وتغير بآخره، من السادسة. مات سنة اثنتين وخمسين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة.
تهذيب التهذيب ٥/١٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٣.

(٥) هو عدي بن أرطاة الفزاري، أخو زيد بن أرطاة من أهل دمشق، عامل عمر بن عبدالعزيز. مقبول من الرابعة، قتل سنة اثنتين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد.
تهذيب التهذيب ٧/١٦٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٧.

(٦) لم أتمكن من معرفته

صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله تبارك وتعالى ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته، ما منهم ملك تقطر من عينيه دمعة إلا وقعت ملكاً قائماً يصلي، وإن لله عز وجل ملائكة سجود لله منذ يوم خلق الله السماوات والأرض، لم يرفعوا رؤوسهم؛ ولا يرفعون إلى يوم القيامة، وملائكة ركوع، لم يرفعوا رؤوسهم، ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، وصفوف لم ينصرفوا عن مصافهم، ولا ينصرفون عنه إلى يوم القيامة، وإذا رفعوا ونظروا إلى وجه الله تعالى قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك»[1].

---

(١) أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم الصلاة (ق ٤٦/ب)؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٨٥/١)؛ والبيهقي في شعب الإيمان ١/١/١٧٨/١ مختصراً إلى قوله (إلا وقعت ملكا قائماً يصلي)؛ وأيضاً في كتاب الرؤية (كما في الحاوي، ص ٢٠٠)؛ والخطيب البغدادي في تاريخه ١٢/٣٠٧؛ وابن عساكر ١١/٢/٢٣٢/١ مختصراً.
كلهم من طريق عبد بن منصور قال: سمعت عدي بن أرطاة يخطب على منبر المدائن... وقال: ولقد سمعت فلاناً ـ نسي عباد اسمه ـ ما بيني وبين رسول الله ﷺ غيره، قال إن رسول الله ﷺ قال... الحديث بنحوه.
وعند البيهقي في الرؤية والخطيب في تاريخه زيادة بعد قوله (ولا ينصرفون عنها إلى يوم القيامة) وهي (فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم ربهم). وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٤٤٦، وقال: «هذا إسناد لا بأس به».
قلت: عدي بن أرطاة مقبول، كما في التقريب.
والجزء الثاني من الحديث له شاهد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص موقوفاً؛ أخرجه البيهقي في كتاب الرؤية (كما في الحاوي، ص ١٩٩ ـ ٢٠٠) بسنده عن محمد بن إسحاق حدثني أمية بن عبدالله بن عمرو بن عثمان عن أبيه سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم قال: خلق الله الملائكة لعبادته أصنافاً، وإن منهم لملائكة قياماً صافين من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكة ركوعاً خشوعاً من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، ملائكة سجوداً منذ خلقهم إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم تبارك وتعالى، ونظروا =

٥١٦ ــ ٢٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن مهران[١] حدثنا علي بن آدم بن بلال[٢]، حدثنا قبيصة[٣]، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي عيسى[٤] رحمه الله تعالى قال: لما استوى على كرسيه تعالى خرّ ملك ساجداً، فهو ساجد إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة رفع رأسه، فقال: سبحانك ما عبدتك حق عبادتك، غير أني لم أشرك بك شيئاً، ولم أتخذ من دونك ولياً[٥].

٥١٧ ــ ٢٣ حدثنا أحمد بن جعفر الحمال، حدثنا عبدالسلام بن عاصم[٦]، حدثنا مؤمل[٧]، حدثنا حماد[٨]، حدثنا إسحاق بن عبدالله[٩]،

= إلى وجهه الكريم، قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك.
قلت: إسناده صحيح إلى عبدالله بن عمرو بن العاص ولكنه كان ينظر في كتب الأوائل.

(١) ذكره أبو نعيم وسكت عنه. (انظر: أخبار أصبهان ٢/٨٥)

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) هو قبيصة بن عقبة أبو عامر الكوفي السوائي.

(٤) هو يحيى بن رافع الثقفي.

(٥) تقدم هذا الأثر برقم (٢٥٤).

(٦) هو عبدالسلام بن عاصم الجعفي الهنجاني (بكسر الهاء وبالمهملة وسكون النون بعدها جيم) الرازي. مقبول من الحادية عشرة. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٦/٣٢٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٣.

(٧) هو مؤمل بن إسماعيل العدوي البصري. صدوق سيء الحفظ.

(٨) هو حماد بن سلمة.

(٩) هو إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري النجاري المدني، أبو يحيى.

عن عبدالرحمن بن أبي عمرة[1]، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن ملكاً ببابٍ من أبواب السماء يقول: من يقرض اليوم يجز غداً، وملك بباب / آخر ينادي: اللهم أعط [٩٣/أ] منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً، ومنك بباب آخر ينادي: يا أيها الناس! هلموا إلى ربكم، ما قلّ وكفى خير مما كثر وألهى، ومنك بباب آخر ينادي: يا بني آدم! لدوا للموت وابنوا للخراب[2].

---

(١) هو عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري النجاري، واسم أبي عمرة عمرو بن محصن وقيل: ثعلبة بن عمرو بن محصن، وقيل غير ذلك. يقال: ولد في عهد النبي ﷺ، وقال ابن أبي حاتم: ليست له صحبة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٢٤٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٧.

(٢) أورده السيوطي بمثله في الدر المنثور ١/٣١٣ وعزاه إلى المؤلف في العظمة والبيهقي في شعب الإيمان.
وأخرجه البيهقي من طريق مؤمل بن إسماعيل كما في المقاصد الحسنة ص ٣٣٢ (ولم أهتد إلى مكانه في الشعب).
وقد أخرجه مختصراً إلى قوله (وأعط ممسكاً تلفاً) الإمام أحمد في مسنده ٢/٣٠٥ ـ ٣٠٦؛ والنسائي في السنن الكبرى، باب الملائكة.
(كما في تحفة الأشراف ١٠/١٥١) وابن حبان في صحيحه. (انظر: موارد الظمآن، ص ٢٠٨) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة ـ وعند ابن حبان «بباب من أبواب الجنة» بدل «بباب من أبواب السماء».
قلت: والحديث في الصحيحين بلفظ: ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً.
أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب الزكاة ـ باب قول الله تعالى: ﴿فأما من أعطى واتقى﴾ الآية ٣/٣٠٤ رقم (١٤٤٢)؛ ومسلم في صحيحه ـ كتاب الزكاة ـ باب كل نوع من المعروف صدقة ٧/٩٥ كلاهما من طريق سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مُزَرِّد عن أبي الخباب سعيد بن يسار عن =

= أبي هريرة. وقد أشار السخاوي في المقاصد الحسنة، ص ٣٣٢ إلى رواية الإمام أحمد والنسائي، وقال: وصححه ابن حبان ثم شيخنا.
وله أيضاً شاهد بدون الجملة الأخيرة (وملك بباب آخر ينادي: لدوا للموت وابنوا للخراب) من حديث أبي الدرداء مرفوعاً بلفظ: «ما طلعت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين، يا أيها الناس! هلموا إلى ربكم، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، ولا آبت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان بناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين، اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً مالاً تلفاً.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٩٧/٥؛ وابن حبان في صحيحه (انظر: موارد الظمآن، ص ٦١٣؛ وأيضاً ص ٢٠٨ مختصراً).
كلاهما من طريق قتادة عن خليد بن عبدالله العصري عن أبي الدرداء واللفظ للإمام أحمد. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد ١٢٢/٣.
كما أن له شواهد أخرى عديدة راجع للتفصيل تعليق د. الفريواني على الزهد لوكيع (ص ٦٦٧ ــ ٦٦٨ رقم ٣٧٩).
وأما الجملة الأخيرة (وملك بباب آخر ينادي: لدوا للموت وابنوا للخراب فقد قال الإمام أحمد كما ذكر الملا علي القاري في الأسرار المرفوعة، ص ٢٧٦ ــ ٢٧٧ أنه مما يدور في الأسواق، ولا أصل له. اهـ.
وله شاهد من حديث الزبير أخرجه البيهقي (كما في المقاصد، ص ٣٣٢).
من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي حكيم مولى الزبير عنه، مرفوعاً، ولفظه: «ما من صباح يصبح على العباد إلا وصارخ يصرخ: لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب».
ضعفه السيوطي في الجامع الصغير (انظر: فيض القدير ٤٨٥/٥).
قلت: لأن موسى بن عبيدة وهو الربذي ضعيف، وشيخه محمد بن ثابت وأبو حكيم مولى الزبير مجهولان، كما في التقريب، ص ٢٩٢، ٤٠٢؛ وذكر المناوي في فيض القدير ٤٨٥/٥ أن الحافظ ابن حجر قال في تخريج المختصر: حديث غريب، وموسى وشيخه ضعيفان وأبو حكيم مجهول.
وأخرج هذا الحديث بدون الشاهد منه الترمذي في سننه، كتاب الدعوات باب دعاء النبي ﷺ وتعوذه دبر كل صلاة ٥٦٣/٥، رقم (٣٥٦٩) عن سفيان بن =

٥١٨ ــ ٢٤ حدثنا أبو العباس الهروي[١]، حدثنا محمد بن عبدة بن سليمان[٢] حدثني أبي[٣]، عن محمد بن إسحاق، عن الفضل بن

= وكيع حدثنا عبدالله بن نمير وزيد بن حباب عن موسى بن عبيدة به.
ولفظه: ما من صباح يصبح العباد فيه إلا ومناد ينادي: سبحان الملك القدوس.
وقال الترمذي: هذا حديث غريب.
وقال صاحب التحفة: وهو ضعيف لضعف بعض رواته وجهالة بعضهم، تحفة الأحوذي ٤/٢٧٨.
قلت: سعيان بن وكيع شيخ الترمذي وموسى بن عبيدة ضعيفان. كما في فيض القدير ٥/٤٨٤. وأيضاً فما شاهد آخر من حديث أبي ذر الغفاري موقوفاً.
أخرجه ابن المبارك في الزهد، ص٨٨، عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن حبان بن أبي جبلة «أن أبا ذر أو أبا الدرداء قال: تلدون للموت وتعمرون للخراب، وتحرصون على ما يفنى...» الخ.
وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية ١/١٦٣ من الطريق نفسه إلا أنه لم يذكر حبان بن أبي جبلة بين عبيدالله بن زحر وأبي در ــ وأيضاً لم يشك بين أبي ذر وأبي الدرداء.
ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة، ص٣٣٢، من رواية أبي نعيم، وقال: وهو موقوف منقطع، ثم أشار إلى رواية ابن المبارك، وعزاه إلى الإمام أحمد في الزهد.
وخلاصة القول: إن الحديث بدون الجملة الأخيرة صحيح، وأما هذه الجملة فقد ورد في كلام غير واحد من السلف من الصحابة والتابعين كما وردت في بيت لأبي العتاهية يقول فيه:

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى الذهاب

انظر: ديوانه، ص ٣٣.
راجع للتفصيل: المقاصد الحسنة، ص ٣٣٢ ــ ٣٣٣ ومختصره، ص ١٦٤؛ تمييز الطيب، ص ١٢٩؛ الأسرار المرفوعة، ص ٢٧٦، ٢٧٧؛ كشف الخفاء ٢/١٨٣ ــ ١٨٤.

(١) هو محمد بن أحمد بن سليمان الهروي
(٢) لم أجد ترجمته. ولم يذكره المزي فيمن روى عن عبدة بن سليمان.
(٣) هو عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد.

عيسى[1]، عن عمه يزيد بن أبان الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أمرت أن أحدث عن ملك في السماء، ما بين عاتقه إلى منتهى رأسه كطيران مئة سبعمائة عام وما يدري أين ربه، فسبحانه»[2].

٥١٩ ـ ٢٥ حدثنا أحمد بن روح البغدادي، حدثنا محمد ابن إدريس، حدثنا عبدالله بن محمد الطرسوسي[3]، حدثنا

---

(١) في س و م: (الفضل بن عيسى)، وفي ك: (الفضل بن عيسى) وهو الصواب. وهو الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي أبو عيسى البصري الحافظ. منكر الحديث رمي بالقدر من السادسة. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٨/٢٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٦.

(٢) لم أجد من أخرجه بهذا الإسناد غير المؤلف. وقد أورده الذهبي في العلو، ص٧٨، من طريق محمد بن إسحاق عن الفضل بن عيسى عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعاً وقال: إسناده واه اهـ.
لأن فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف. والفضل بن عيسى منكر الحديث. وقد روى الحديث من طريق آخر أصح منه.
أخرجه الطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ١/١٠) عن محمد بن داود بن أسلم ثنا عبيدالله بن عبدالله بن المنكدر قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده (محمد بن المنكدر) عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الأرض السفلى وعلى قرنه العرش وبين شحمة أذنه وعاتقه خفقان الطير سبع مائة، يقول ذلك الملك: وسبحانك حيث كنت» وقال: لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا ولده.
والمنكدر بن محمد بن المنكدر لين الحديث كما في التقريب، ص ٣٤٨. وابنه عبدالله فيه جهالة. ذكره ابن حبان في الثقات كما في لسان الميزان ٣/٣٦٧.

(٣) في النسخ الثلاث (الطرشوشي)، بالشين المعجمة، والصواب الطرسوسي، وهو عبدالله بن محمد بن يحيى الطرسوسي، أبو محمد المعروف بالضعيف، لأنه كان كثير العبادة وقيل: نحيفاً وقيل: لشدة إتقانه. ثقة من العاشرة. أخرج له أبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ٦/١٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٨.

سفيان[1]، عن ابن المبارك، عن ابن جريج رحمه الله تعالى قال: ملكان، أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات، وملك عن يساره يكتب السيئات، فالذي عن يمينه يكتب بغير شهادة من صاحبه، والذي عن يساره لا يكتب إلا عن شهادة من صاحبه، إن قعد فأحدهما[2] (عن يمينه، والآخر عن يساره، إن مشى فأحدهما أمامه، والآخر خلفه، وإن رقد فأحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه)[3] وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى: وكّل به خمسة أملاك، ملكان بالليل، وملكان بالنهار، يجيئان ويذهبان، وملك خامس لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً[4].

٥٢٠ ـ ٢٦ حدثنا أحمد بن روح، قال: حدثني أحمد بن موفق مولى بني هاشم[5]، حدثنا خلف بن الوليد[6]، حدثنا ابن المبارك[7]، عن
[٩٣/ب] أبي بكر بن أبي / مريم[8]، عن ضمرة بن حبيب قال: قال رسول الله

---

(١) هو سفيان بن عيينة.

(٢) في ك: (فأحدهم).

(٣) العبارة فيما بين القوسين من ك، وهي غير موجودة في س و م.

(٤) أورده السيوطي في الحبائك، ص ٧٣.
وعزاه إلى ابن المنذر والمؤلف من طريق ابن المبارك عن ابن جريج. وهو مقطوع ـ بإسناده صحيح ـ.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) هو خلف بن الوليد أبو الوليد العتكي بغدادي سكن مكة. ذكره ابن أبي حاتم هكذا.
وقال الخطيب: خلف بن الوليد أبو جعفر، الجوهري، وقال: كان قد انتقل إلى مكة، فنزلها وأحسبه مات بها.
وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة وابن أبي حاتم وغيرهم. مات سنة اثنتي عشرة ومائتين.
الجرح والتعديل ٣/٣٧١؛ تاريخ بغداد ٨/٣٢٠.

(٧) هو عبدالله بن المبارك.

(٨) هو أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده وقيل: اسمه بكير، وقيل: عبدالسلام. ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط، من =